

کشف ما فی زوہدنا
عن

رسائل بدیع الزما

كشف كاني ولبينا عن

رسائل الشيخ الزما

لصاحب الفضيلة العلامة الشيخ ابراهيم افندي الاحدب الطرابلسي





الحمد لله بديع السموات والارض . جاعل سطور الكائنات رسائل لتقوم
بها الحجة في يوم العرض . تفرد سبحانه بسلامة الاختراع . واحكم بحكمه
الباهرة انواع الابداء والابداع . فله تعالى حقيقة الانشاء . وارسال الرسل برسائله
واختيار الانبياء . وافضل الصلاة واتم السلام على من تحافى بنانه عن الاقلام .
وان كتب بسم الخط . وقط بالبيض الرؤوس اي قط . وعلى آله فرسان
البلاغة والبراعة . وصحبه الذين راعوا الأعداء بعوامل البراعة . أما بعد فيقول
ابراهيم بن علي الاحدب الطرابلسي . اقبسه الله من طور التجليات النور
القدس . وبلغه في الدارين امله . وعفا عنه بعلمه وما عمله . ان رسائل ابي
الفضل بديع الزمان . حسان المعاني وسحبان البيان . هي ابداع رسائل . الى
ادراك الكتابة ووسائل . تشعبت فنونها . وراقت للناظر والوارد عيونها . وحسن
طرزها . ونشر بزها . ولطف اسلوبها . وتوفر من الحسن نصيبها . فهي من
السهل الممتع على سواه . الصعب على من رامه وان سهل ادراك معناه .
لسواقي معانيها في رياض الكلام جداول . ولمين مشرعها لظلمان الادب

اعظم مناهل . يستمدُّ قلب القلب من ورودها . ويتفكه باستشاق ريحانها
وطيب ورودها . جدَّ جدَّها وان لم تخلُ من الاحاض والهزل . وحلا رقيق
معناها مع ما فيها من حرّ الكلام الجزل . توفرت سهامها من المحاسن فاصابت
قصي الاعراض . وطاب رويُّ من قفا عروضها فصنعت بلا قافية قفا من
وجه نحوها سهام اعتراض . من مارسها تسلَّق الى فنون الانشاء . وادرك ما
غمض منها بدقيق فكره ان شاء . بيد ان ما دقَّ من معناه الجليل . لا بدَّ
لغريبه من تأهيل . حيث بقيت شمس معانيه وراء حجاب . ومرت السنون
على غوانيه وهي كواعب اتراب . وغمض سرَّها على كل خطيب . ولوانه
لسان الدين بن الخطيب . وقد عزَّ من ينقب عن وجوه المعاني من كل نقاب .
ومن يصل خطبه اذا دهم خطب بفصل الخطاب . حيث ازوى اهل الفضل
في الزوايا . وتنزلوا في هذا الزمان عن الصعود الى العاليا . ايثاراً للخمول على
الظهور . وان يجنوا في رياض العلم حداثق المنظوم والمنثور . لكن لا يخلو كل
عصرٍ ممن يبحث عن سرِّ الادب . ويجدُّ بالسعي وراءه ليعرب ما رقَّ من
غريب كلام العرب . فجدَّ بالطلب من يرغب في هذا العصر بنشر القضايل
فدعاني على ظنِّ اني اهلٌ لتأهيل الغريب من تلك الرسائل . ليسهل على
ابناء المدارس العالية ادراك معانيها . والتوصل في زوايا الطلب الى استطلاع
خوافيها . وتمثل بالطبع . ليعمَّ بها النفع . فتردَّت في الاجابة . لتصور باعي
وصلود زندي عن ادراك اسرار الخطابة . ثم استخرت الله باسعاف ذلك الطلب .
والسلوك من جوابه في محاسن الادب . وانشر صدرى لذلك الشرح . وان
كنت لم اجد من صرَّح بالصعود الى هذا الصرح . وهو مطلب جليل
يعزُّ على كل طالب . وخطبٌ لا تتناول اليه الاعناق من كل خاطب . ولا
مرجع اعود اليه . واعول في ردِّ ما اشكل عليه . سوى قريحة قريحة .

وجارحة فكرٍ بُمدى الليالي جريحة . ورويةً نضبَ معينها . وقلَّ نصيرها
ومُعينها . وما دَوَّنَ من كتب اللغة البديعة . التي عظم بصنعها لاهل العالم
الصنيعة . وحدائق علم البيان . التي ارتاح جناني بما فيها من الجنان .
وتراكيب اهل هذه الصناعة . ممن برعوا في فنون البراعة . واغراض اهل
الادب الذين عالت بالتعصيب لهم السهام . واصابوا قاصي المرامي وادركوا
غاية المرام . وما لديَّ من صباغة الحاصل ومجمع الامثال . ممَّا جلوتهُ على منصَّة
المنظوم ومثلهُ بابدع تمثال . فقد تجمَّعت عندي لادراك هذا الغرض ادوات .
جلت بها في هذه الحلبة وان لم يكن لي بالسبق عادات . وخضت في هذا
الشرح . وسرحتُ في هذه الحدائق احسن سرح . واتيت فيه بما لا يخلُ من
الايجاز . وسلكت في بيان الحقيقة بقدر الامكان وان لم اهمل الحجاز . وقد
تسلَّقت الى هذه المعاني . ومددت الطرف لعرائسها المقيمة في تلك المعاني .
وارجو ان تشرح الصدور بمقابلة هذا الشرح . وان يطيب بتعريفه لانفاس
الثناء . ونفخ . وسميتهُ » بكشف المعاني والبيان . عن رسائل بديع الزمان « . والله
المسؤول ان ينفع به من يسلك في جادة الادب . ومن يراهُ بعين الودود
وينضي اليه ركاب الطلب . وان يكفيني شرَّ من يقدح بالساق . ومن يشقُّ
العصا ويشير الشقاق . فهو المرجو لاسواه . ومن اكتفى بحفظه وعنايته كفاهُ



ترجمة بديع الزمان

هو احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني ابو الفضل بديع الزمان الذي طار صيته في الاقطار . وسار خبر فضله في جميع الامصار . وقد وصفه صاحب اليتيمة باوصاف هو جدير بها فقال في حقّه : هو بديع الزمان ومعجزة همدان ونادرة القللك وبكر عطار وفرد الدهر وغرّة العصر . من لم يُلف ظيره في ذكاء القريحة وسرعة الخاطر وشرف الطبع وصفاء الذهن وقوة النفس . ولم يُرو ان احداً بلغ مبلغه من لبّ الادب وسره . وجاء بمثل اعجازه وسجوه . فانه كان صاحب عجائب . وبدائع غرائب . فمنها انه كان يُنشد القصيدة التي لم يسمعها قطّ وهي اكثر من خمسين بيتاً فيحفظها كلها ويؤديها من اولها الى آخرها لا يحزم منها حرفاً . وينظر في اربع او خمس اوراق من كتاب لم يعرفه ولم يره نظرة واحدة ثم يعلّمها عن ظهر قلبه . وكان يُقترح عليه عمل قصيدة او انشاء رسالة في معنى بديع فيفرغ منها في الوقت والساعة والجواب عنها فيها . وكان ربما يكتب الكتاب المقترح عليه فيتدبّر باخودسطوره ثم هلمّ جرّاً الى الاول ويخرجه كأحسن شيء والمجّه . وكان يترجم ما يقترح عليه من الابيات الفارسية المشتمة على المعاني الغريبة بالايات العربية فيجمع فيها بين الابداع والاسراع . وكان مع ذلك مقبول الصورة خفيف الروح حسن العشرة ناصع الطرف عظيم الخلق شريف النفس كريم العهد خالص المودة حلو الصداقة مرّ العداوة . فارق همدان سنة ثلاثين وثلاثمائة وقد اخذ العلم عن ابي الحسين بن فارس واستنفد ما عنده وورد حضرة صاحب قترود من غارها . ثم قصد نيسابور فنشر فيها بزه واطهر طرزه . واملى بها اربعمائة مقامة في الجدة وغيره فيها ما تشتهي الانفس وتلد الاعين . ثم ناظر ابا بكر الخوارزمي فغلبه مع انه ما كان يظهر ان احداً يتجرأ على مجاراة وبذلك طار صيته في الآفاق وادّر الله تعالى له اخلاف الرزق . وقد صاهر ابا علي الحسين بن محمد الحشامي الفاضل الكريم الاصل فانتظمت احوال أبي الفضل واقتنى بمعونته ضياعاً فاخرة وعاش عيشة راضية . وحين أربى سنّه على الاربعين توفاه الله تعالى في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة حادي عشرة جمادى الاخرة فقيل مات مسموماً وقيل عرض له داء السكّة فجعل دفنه وانه أفاق في قبره وسمع صوته بالليل ونُش فوجد انه قد مات وقد قبض على لحيته . فقامت نوادب الادب ورثته الافاضل بالفضائل على انه ما مات من بقي ذكره . وخلص على جهة الايام نظمه ونثره . انتهى ملخصاً وقد ذكر من نظمته ونثره ما هو مصداق ما قال فيه رحمه الله تعالى

تنبيه

جرت عادة الادباء والبلغاء في انشاء الرسائل والخطب ان يستعملوا افراد اللغة في غير ما وُضعت له لكن بمناسبة للمعنى الموضوع له بنقل اللفظ للغرض الذي يستعملونه وربما كانت تلك المناسبة خفية تحتاج الى زيادة نظر وامعان في المعنى المستعمل به . ولذلك وضع صاحب الالفاظ الكتابية كتابه لهذا المعنى فان اكثر ما ذكره في ذلك الكتاب مستعمل في غير ما وضع له لكن مع علاقة مناسبة . وغرضنا بهذا الكلام تنبيه من يطالع رسائل هؤلاء القوم كهذه الرسائل ورسائل الخوارزمي ورسائل أبي اسحاق الصايي والصاحب بن عباد وغيرهم من أئمة الكتابة والانشاء ان يتروى في تدبر معانيها ولا يسرع الى تخطئتهم بعدم وجود معنى للالفاظ التي استعملوها في أصل كتب اللغة اذا رجع اليها . فانه قد يكون ذلك اللفظ مستعملاً في غير ما وضع له لعلاقة ومناسبة كما هو طريق بلغاء العرب ولا حرج في المجاز . وكتب اللغة انما وضعت لتبيين استعمال الالفاظ في ما وُضعت له . على انه ربما خلطوا المعنى الموضوع له بالمعنى المجازي مثل القاموس بخلاف الاساس فانه فرق بينهما . وعلى ذلك فلا بد لمن مارس مطالعة هذه الرسائل ونحوها من ادراك علم البيان ومعرفة انواع المجاز ليكون آمناً من العثار في الجري وراء أغراضها وآلا فلا يدرك معاني بديع الزمان من لم يحوز قبص السبق في ميدان البيان . وقد فسرنا بعض الالفاظ في الغالب بالمعنى المراد منها دون المعنى الموضوع له . موافقة لأغراض أبي الفضل بحسب فهمنا كما لا ينبغي على ناظر أديب . له من الذكاء او فر نصيب . والله الموفق للهداية . وبه تعالى الكفاية



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده^(١) والصلاة على محمد النبي وآله . سألت ادام الله
توفيقك . وسهل الى نفائس الخيرات طريقك . أن اجمع لك آثار ابي الفضل
احمد بن الحسين البديع نظمها ونثرها . واؤلف شواردها^(٢) قلها وكثرها .
ليكون متفكها لحاظرك . اوان فراغك من دواعي اشغالك . ومتزها لناظر
وقت انتفاضك^(٣) من عوارض أحوالك . وكان ابو الفضل فتى وضي^(٤)
الطلعة رضي العشرة فتان المشاهدة سحر المفاخرة^(٥) غاية في الظرف . آية
في اللطف . معشوق الشيمة . مرزوقا فضل القيمة . طلق^(٦) البديهة سمع
القريحة^(٧) شديد العارضة شديد السيرة زلال الكلام عذبه . فصيح اللسان

- (١) هذه الديباجة من وضع من عني بجمع هذه الرسائل للتبوية بشأن ابي الفضل والتعريف به
والاعراب عن بعض صفاته وذكر ذكائه المفرط وحسن اعتقاده وبيان السبب الحامل على جمعها .
وجامع هذه الرسائل هو الحاكم ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن دوست رحمه الله تعالى
- (٢) شواردها جمع شاردة وهي النافرة والمراد بها رسائله وقصائده المتفرقة على سبيل المجاز .
ونظمها ونثرها بدل من آثار ابي الفضل وكأنه يريد ان يجمع ما نظم من القصائد وما نثره من
الرسائل وان كان لم يجمع من النظم الا ما هو في ضمن الرسائل ولعله جمع قصائده في كتاب آخر
على حدة (٣) انتفاضك هو . مصدر انتفض من النفض بمعنى تحريك الشيء ايزول ما عليه
من غبار ونحوه . والمراد به هنا التخلص من العوارض جمع عارض وهو ما يحدث لحاله من ممارسة
العمل اي عند الفراغ من اعماله (٤) الوضي هو الحسن أي حسن الطلعة من وضو فهو وضي
سهل الحمزة للازدواج برضي . والعشرة المعاشرة والمخاطبة (٥) المفاخرة هي مصدر فاتح
ويراد بها ابتداء الكلام او الصيحة . والظرف هو حسن الوجه والهيئة وقيل هو حسن اللسان وذكاء
القلب والحذق ولا يوصف به الا الفتيان والفتيات لا الشيوخ . والشيمة الطبيعة والمراد بها الطبع . يعني
انه يمشق لفة طبعه (٦) الطلق هو المجري . والبديهة هي الفاء الكلام بدون فكر ولا ترو
كالبداهة التي هي أول كل شيء . ومنه بدائع البدائع للكتاب المؤلف في الاشعار التي تُقال بداهة
(٧) القريحة هي أول ما يستنبط من البئر والطبع استعبرت لما يستنبط من قلب القلب من
الكلام المنظوم والمنثور . والعارضة هي الفصاحة والبيان . والسديد هو الموفق للصواب

عَضْبُهُ^(١) . ان دَعَا الْكِتَابَةَ^(٢) اِجَابَتْهُ عَفْوًا . وَاَعْطَتْهُ قِيَادَهَا^(٣) صَفْوًا . او الْقَوَافِي .
 اتَتْهُ مِلءُ الصَّدُورِ عَلَى التَّوَافِي . ثُمَّ كَانَتْ لَهُ طُرُقٌ^(٤) فِي الْفُرُوعِ هُوَ افْتَرَعَهَا .
 وَسُنَنٌ^(٥) فِي الْمَعَانِي هُوَ اخْتَرَعَهَا . وَمِصْدَاقٌ^(٦) مَا ادَّعَيْنَاهُ لَهُ تَشْهَدُهُ فِي اَثْنَاءِ
 شَعْرِهِ وَنَثَرِهِ . وَكَانَ فِي صَفَاءِ الْعَقِيدَةِ^(٧) بَيْنَ الْكُفَاةِ قُدُوءٌ . وَفِي حُسْنِ النَّظَرِ^(٨)
 لِكَافَّةِ نَظَرَانِهِ اُسُوءَةٌ . وَقَدْ اُوْتِيَ حِفْظًا لَا يَسْمَعُ كَلِمَةً اِلَّا اعْتَلَقَهَا^(٩) فَاعْتَلَقَهَا .
 ثُمَّ اِذَا شَاءَ اعَادَهَا^(١٠) وَنَقَلَهَا . وَقَدْ اجِبَتْ اِلَى مَسْئُولِكَ . وَجَعَلَتْ بَعْضَ اَوْقَاتِي
 مَصْرُوفَةً لِتَحْصِيلِ مَأْمُولِكَ . وَجَمَعْتَ لَكَ مَا وَجَدْتُهُ مِنَ الرِّسَائِلِ وَالرِّقَاعِ^(١١)
 لَتَنْظُرَ فِيهَا وَتَسْتَفِيدَ . وَيَقْرُبَ اِلَيْكَ مِنْهَا مَا تُرِيدَ . وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ لِلصَّوَابِ

-
- (١) عَضْبُهُ اَي سَيْفُهُ وَاِضَافَةُ عَضْبٍ لِمُضْمِرِ اللِّسَانِ مِنْ اِضَافَةِ الْمَشْبَهِ بِهِ لِّلْمَشْبَهِ اَي لِسَانِهِ
 بِفَصَاحَتِهِ وَلِسَنُهُ كَالْحَسَامِ الْقَاطِعِ الْمَاضِي فِي كُلِّ امْرٍ (٢) الْكِتَابَةُ هِيَ مُرَادِفَةٌ لِلْاِنْشَاءِ الْمَصْطَلَحِ
 عَلَيْهِ عِنْدَ اِدْبَاءِ الْكُتَّابِ وَهُوَ اِبْدَاءُ الْكَلَامِ الْمُنْثَوْر . وَالْمُرَادُ بِالْعَفْوِ الْفَضْلُ (٣) قِيَادَهَا الْقِيَادُ
 مَا يُقَادُ بِهِ كَالْمَقُودِ وَالْمُرَادُ بِهِ اَنَّهُ يَسْهَلُ عَلَيْهِ مَعَاطَاةُ . وَالتَّوَافِي كَالْمُؤَاظَةِ وَهِيَ الْاِتْيَانُ بِالْوَفَاءِ .
 اَي اِذَا دَعَا الْقَوَافِي وَافَتْهُ كَثِيرًا (٤) طُرُقُ هِيَ الْاَسَالِبُ فِي فُنُونِ الْاِنْشَاءِ . وَالْفُرُوعُ هِيَ
 مَا يَنْفَرَعُ عَنْ اَصُولِ الْكِتَابَةِ . وَالْاِفْتِرَاعُ هُوَ الْاِفْتِضَاضُ وَالْمُرَادُ بِهِ افْتِتَاحُ تِلْكَ الطَّرِيقِ
 (٥) السُّنَنُ هِيَ الطَّرِيقُ جَمْعُ سُنَّةٍ وَهِيَ الطَّرِيقَةُ الْمَسْلُوكَةُ مَطْلَقًا بِخِلَافِ السُّنَةِ عِنْدَ الْفُقَهَاءِ فَهِيَ
 الطَّرِيقَةُ الْمَسْلُوكَةُ فِي الدِّينِ مَعَ تَرْكِهَا مَرَّةً اَوْ مَرَّتَيْنِ . وَالْاِخْتِرَاعُ هُوَ اِحْدَاثُ الشَّيْءِ بِدُونِ سَبْقِ
 مِثَالٍ . وَهَذِهِ الْفَقْرَةُ بِمَعْنَى الْفَقْرَةِ الَّتِي قَبْلَهَا (٦) مِصْدَاقُ الشَّيْءِ مَا يَصْدَقُهُ وَالتَّشْهَدُ هُوَ النُّطْقُ
 بِالشَّهَادَتَيْنِ اَي اِنْ اَبَا الْفَضْلُ اِذَا نَظَّمَ اَوْ نَثَرَ يَنْطِقُ بِالشَّهَادَتَيْنِ . وَالْاِثْنَاءُ الْحُلَالُ جَمْعُ ثَنِي وَهُوَ مَا
 يَتَخَلَّلُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ اَوْ اَشْيَاءَ (٧) الْعَقِيدَةُ هِيَ مَا يَعْتَقِدُهُ الْاِنْسَانُ وَيَدِينُ بِهِ . وَالْكُفَاةُ
 جَمْعُ كَافٍ . وَالْقُدُوءُ مَا يَقْتَدِي بِهِ اَي اِنْ الْكُفَاةَ تَقْتَدِي بِهِ فِي صَفَاءِ الْعَقِيدَةِ (٨) النَّظَرُ هُوَ
 الْفِكْرُ وَالنَّظَرَاءُ امْتَاثُ الْمُنَاطَرُونَ لَهُ وَقَدْ اسْتَعْمَلَ كَافَةً مَجْرُورَةٌ بِاللَّامِ وَهِيَ لَا تَسْتَعْمَلُ اِلَّا حَالًا وَقَدْ
 اسْتَعْمَلَتْ مَجْرُورَةٌ بَعْلَى فِي كَلَامِ الرَّجْشَرِيِّ وَهُوَ اسْتَعْمَالُ مَوْلَدٍ كَمَا لَا يَخْفَى . وَالْاِسُوءَةُ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ
 الْقُدُوءُ وَمَا يُؤْتَسَى بِهِ (٩) اعْتَلَقَهَا اَي عَلَقَ جَاءَ . وَاعْتَلَقَهَا مِنْهَا مِنْ اِنْ تَغَلَّتْ مِنْهُ وَالْاِعْتِقَالُ
 هُوَ الْحَبْسُ وَالْمَنْعُ (١٠) اعَادَهَا اَي اَمَرَهَا عَلَى فِكْرِهِ اَوْ ذَكَرَهَا لِنَبْرِهِ . وَنَقَلَهَا رَوَاهَا اَوْ كَتَبَهَا
 (١١) الرِّقَاعُ هِيَ الْاَوْرَاقُ الَّتِي تَكْتُبُ فِيهَا الرِّسَائِلُ وَنَحْوُهَا جَمْعُ رَفْعَةٍ

(اولها) كتب الأستاذ أبو الفضل الحمذاني بديعُ الزمان إلى الشيخ أبي العباس
الفضل بن أحمد الأسفرائيني وهو أول من استوزر لابي القاسم محمود
ابن سبكتكين الناصر لدين الله فاتح السند والهند

كتب اطلال الله بقاء الشيخ الجليل السيد وادام علوه وتمكينه عن سلامة .
والحمد لله رب العالمين وصلاته على محمد وآله وسلم . ليسوا سواء^(١) قية
بالباب تسعد بالحضرة . واخرى بالغيث تكمد بالحسرة . والله ما للساعة من
ولي النعمة ثمن . ولا كالاغتياض من لقائه غبن وغبن^(٢) . فليت كتاب الإذن
شفي مما نجد . وليت هنداً انجزتنا ما تعد^(٣) . معاذ الله أن أشتاق إلى حضرة
لكني افتقر إليها افتقار الجسد إلى الحياة . والحوت إلى الفرات . وإنما مثل
العبد مع الأصحاب . مثل الأرض مع السحاب . أفيسى القحط^(٤) شوقاً أم
يكون الموت وجداً . اني عبد الشيخ وأسي أحمد . وهمذان المولد . وتغلب^(٥)

- (١) ليسوا سواء أي غير مستويين بل بينها فرق فمن يسعده بحضوره ليس كمن تقمه
الحسرة بغيبه . وولي النعمة أي موالها وصاحبها هو الشيخ المكتوب إليه .
- (٢) الغبن يسكون الباء هو الخديعة في البيع وبتحريكها الخديعة بالرأي . وقيل يسكن ويحرك
مطلقاً (٣) وليت هنداً الخ هو بدون الواو صدر بيت لعمر بن أبي ربيعة عجزه « وشف
انفسنا ما نجد » . وهند إحدى النساء اللاتي كان يشبهنَّ عمر المذكور وهن الثريا وكلثم وزينب
وهند وغيرهنَّ ما اتفق هنَّ أكثر شعره وان شَبَّ بغيرهنَّ لانه اقتصر في شعره على الفراء
والنسيب . وبعد هذا البيت : واستبدت مرة واحدة إنما العاجز من لا يستبد
والمراد بانشاد صدر البيت ضرب المثل للمكتوب له بانجاز الوعد بالأذن له بالحضور إلى حضرة
والحضرة مكان الحضور . والحوت السمك . والفرات هو النهر المشهور
- (٤) القحط هو احتباس المطر . وفعله من بأي منع وفرح . والوجد هو الحزن الشديد . والمراد
ان شوقه للحضور بين يدي الشيخ المكتوب له هو فوق الشوق والوجد المعتادين فلا يليق ان يطلق
عليها هذان الاسمان وهو من المبالغة بمكان مكين (٥) تغلب قبيلة من العرب وهكذا مضى .
والهند هو الاصل الخالص . والتادر الغريب . والاعلاق جمع علق وهو الغرير . النفس وان حدث
وصفه بما يشين

المورد . ومُضَرُّ الحَتَد . وعبدٌ بهذه الصِّفَة غريبٌ نادر . وللصدور والملوك
 بغريب الأَعْلَاق وَلَوْعٌ . والمولى اِحقُّ بعبده له ولاؤُه^(١) . وعليه بلاؤُه . واليه
 انتسابُه . وله وعليه كَسْبُه واكتسابُه . ولا ازيدُه بحالي وباستقرائها^(٢) عِلْمًا .
 وقد تَطَوَّلَ عامٌ أوَّل . وخَوَّلني من العِناية ما خَوَّل . ووافقتُ القومَ على نصف
 المال في العاجل . وإنظارهم في الباقي الى القابل . ورأيت إرجاء^(٣) الأمير
 مَظْلَمَةً فَاغْتَمْتُ واتَهَزْتُ صفوَ المال ولم آخذ من القوم صفراء ولا بيضاء^(٤)
 انما اخذت منهم الحِمَارَ والحِمَارَة . والتِّينَ والغِرَارَة^(٥) . والطَّسْتِ والمَنَارَة .
 والكوز والغَضَارَة^(٦) . والإِزَارَ والغِفَارَة . والحِيَّةَ والقَارَة . ثم لطف الله في
 تلك العقود فحلَّها . واحياها كلَّها . وذلك بكريم عناية الشيخ الجليل السيد
 ادام الله تأييده فאלله يُحسِنُ جَزَاءَهُ . ويجعلني واهلي من كل مكروه فِدَاءَهُ .
 وارثهن^(٧) الباقي بعون الله تعالى ثم بعالي رأيه . فان تدارك فقد اينعت الحقوق
 وحان قِطَافُهَا . وهناك النَوَائِبُ^(٨) واختطافُهَا . والايدي واجترافُهَا . والافواه

(١) الولاء هو الملك وفي الشرع قوة تحدث للعق بـسبب الاعتاق . وبلاؤه أي جنايته وما يلزم
 مولاه بسببه مال أي ان العبد ما دام رقيقاً يكون ملكه وكسبه لمواليه وتبعات جنايته عليهم لان
 الغرم بالغنم (٢) الاستقراء هو تتبع الاحوال ونحوها . والتطوُّل الامتنان واسداء النعمة .
 والتخويل هو الاعطاء (٣) ارجاء الأمير أي تأخير امره . وفي نسخة : ارجاء الامر
 فيكون من اضافة المصدر الى مفعوله والفاعل محذوف كما ذكرنا . والاعتناء كالانتهاز وزناً ومعنى .
 وصفو المال خالصه (٤) صفراء ولا بيضاء المراد بها الدنانير والدرهم وقد يراد بهذه العبارة
 انه لم يأخذ شيئاً مطلقاً (٥) الغرارة هي الجوالق والعدل والمراد بها ما يوضع بها من تبن ونحوه
 من اطلاق المحل وارادة الحال فيه . والمنارة المرسجة وهي ما يوضع عليها السراج (٦) الغضارة هي
 القصعة . والغفارة هي خرقة تقي بها المرأة خمارها من الدهن وزرد من الدرع يلبس تحت القلنسوة وغير
 ذلك . ويحتمل انهم اعطوه هذه الاشياء النفيسة التي لا قيمة لها تذكر او اضم لم يعطوه شيئاً لان
 هذه الاشياء عدم . وحل العقود كناية عن الافراج من الضيق (٧) وارثان الشيء ابقاؤه
 رهناً . وايناع الحقوق ادراكها ودنوها من الخبي والقطف شبهها بالثمار والمراد به حصولها

(٨) هناك النوائب خبر مقدم ومبتدأ والباقي معطوف عليه . وفي نسخة : واختلافها . واجتراف
 الشيء ذهابه ومنه السبل الجارف وهو الذي لا يبغي ولا يذر والمراد باجتراف الايدي تناولها للشيء
 واستئصاله . واعتلاف الافواه اكلها للطعام . والعمل جمع عامل وهو من يأخذ الصدقات او الضرائب .

واعْتِلَافُهَا . وَالْعُمَالُ واعتسافها . وَالزَّعَامَةُ ^(١) والتفافها . وَالْأَكْرَةُ ^(٢) وانتصافها .
وَالْأَعْوَانُ وإسرافها . هَذِهِ الَّتِي أَعْلَمُهَا . ثُمَّ الَّتِي أَخَافُهَا ^(٣) . الْجَرَادُ واجتفافها .
وَالْقَمَلُ وإتلافها . وَالْعَسَاكِرُ واجترافها . وَالرِّيحُ وانتسافها . فَإِذَا امْتَلَأَتْ
أَجْوِافُهَا . فَالْعِطَاشُ واغترافها . وَالْبِطَانُ ^(٤) واشتفافها . وَالشِّفَاءُ وارتشافها .
وَالصُّوفَةُ وانتزافها . وَالْقُطْنَةُ واستنطافها . وَالشَّمْسُ وإشرافها ^(٥) . أَفَلَيْسَ عَمَّا قَرِيبٍ
جَفَافُهَا . هِيَ أَيْدِ اللَّهِ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ الْيَدُ ^(٦) لَا تَسْعَاهَا الرُّخْصَةُ إِنَّهُ لَا يَنْبِضُ
لِلنَّاحِيَةِ بَعْدَ شَهْرَيْنِ عِرْقٌ . وَلَا يُوجَدُ بِأَهْلِهَا طَرَقٌ . مِنْ وَرَدِ حَوْضِهَا الْآنَ .
وَرَدَهُ مَلَانٌ . فَإِنْ احْتَسَبَ الشَّيْخُ الْجَلِيلُ وَنَشِطَ لِقَاصِدٍ يُنْهَضُهُ بِمَنْشُورٍ ^(٧)
يَبْذُلُهُ عَنْ عِنَايَةِ يَوْكِدُهَا بِكِتَابٍ يَصْحَبُهُ إِلَى الشَّيْخِ الرَّئِيسِ أَبِي عَامِرٍ رَجُوتٍ

وَالْإِعْتِسَافُ الظُّلْمُ (١) الزَّعَامَةُ هِيَ الرِّيَاسَةُ وَالْمُرَادُ بِهَا رِّيَاسَةُ الْعُمَالِ . وَالِاتِّفَافُ الْإِخْلَافُ كَالْقَلْفِ
(٢) الْأَكْرَةُ جَمْعُ أَكْرٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ أَوْ هُوَ جَمْعُ أَكْرٍ تَقْدِيرًا وَهُوَ الَّذِي يَشُقُّ الْأَرْضَ
بِالْحَرِّثِ . وَالِاتِّصَافُ هُوَ اخْذُ الْحَقِّ كَامِلًا أَوْ اخْذُ النِّصْفِ (٣) ثُمَّ الَّتِي أَخَافُهَا الَّتِي مَبْتَدَأُ
وَإِخَافُهَا صِلَةُ الْجَرَادِ خَبَرٌ وَمَا بَعْدَهُ مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ . وَالِاجْتِفَافُ هُوَ الْإِسْتِغْثَالُ . وَالْقَمَلُ صَغَارُ الذَّرِّ
وَأَوْلَادُ الْجَرَادِ الَّتِي يُقَالُ لَهَا دَبٌّ أَوْ طَائِرٌ صَغِيرٌ يَشْبُهُ الْقِرَادَ . وَانْتِسَافُ الرِّيحِ ذَهَابُهَا بِالشَّيْءِ مِنْ زَرْعٍ
وَنَحْوِهِ (٤) الْبِطَانُ جَمْعُ بَطِينٍ وَهُوَ عَظِيمُ الْبَطْنِ . وَالِاشْتِفَافُ هُوَ شَرْبُ جَمِيعِ مَا فِي الْإِنَاءِ .
وَإِنْتِرَافُ الْبُتْرِ وَتَرْفُهَا تَرْحُ مَائِهَا وَاسْتِنطَافُ الْقُطْنَةِ إِزَالَتُهَا لِلنَّطْفِ وَهُوَ الْمَاءُ الصَّافِي وَالْمُرَادُ بِالصُّوفَةِ
وَالْقُطْنَةِ مَا يُمَازِلُهُمَا فِي اسْتِنْرَافٍ . وَاسْتِنطَافُ السَّوَابِلِ وَالْمَائِمَاتِ يَعْنِي مَا تَطْرَحُهُ الْأَرْضُ مِنَ الزَّرْعِ
وَالثَّمَرِ مَا تَقَدَّمَ لَا الصُّوفَةُ وَالْقُطْنَةُ حَقِيقَةً فَاصْطَحَا لَا مَعْنَى لَهَا هُنَا (٥) الْإِشْرَافُ هُوَ الْإِطْلَاعُ
وَالْعُلُوقُ وَالْجَفَافُ هُوَ الْيَبْسُ . وَمُرَادُ أَبِي الْفَضْلِ أَنْ مَا تَطْرَحُهُ الْأَرْضُ مِنْ مَحْصُولَاتِهَا تَتَوَالَى عَلَيْهِ جَمِيعُ
هَذِهِ النَّوَائِبِ وَتَعْتَوِرُهُ الْعَوَارِضُ حَتَّى تَأْتِيَ عَلَيْهِ بِمَحِثٍ لَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ فَهُوَ بَعَرَضٍ بِشَكْوَى الْعُمَالِ
كَأَنَّهُ يَعْالِي أَرْضًا تَنْتَابُهَا هَذِهِ الْبَلَايَا (٦) الْيَدُ الْمُرَادُ بِهَا النِّعْمَةُ وَآثَرُهَا . وَمُرَادُهُ بِالرُّخْصَةِ
الْتَرَخِيصُ وَالسَّمَاحُ بِآثَرِ النِّعْمَةِ . وَنَبْضُ الْعِرْقِ وَإِنْبَاضُهُ تَحْرُكُهُ وَالْعِرْقُ هُوَ الشَّجَرُ وَنَحْوُهَا فَيَكُونُ فِيهِ
إِبْهَامٌ وَالْمُرَادُ أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَعْطِي غُلَّتَهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ فَكُنِيَ عَنْ ذَلِكَ بِإِنْبَاضِ الْعِرْقِ . وَالطَّرَقُ هُنَا
وَجُوهُ الْإِكْتِسَابِ أَوْ الطَّرِيقُ بِكَسْرِ فَسَكُونٍ هُوَ الشُّمُّ وَالسِّمَنُ وَالْقُوَّةُ وَالْمَعْنَى أَنَّ مَا حَصَلَ أَهْلَهُمْ .
وَمَلَأَ حَوْضَ النَّاحِيَةِ كُنْيَاةً عَنْ إِدْرَاكِ غُلَّتِهَا تَمَامًا (٧) الْمَنْشُورُ هُوَ الْمَكْتُوبُ الَّذِي يَتَضَمَّنُ
أَمْرًا مِنَ السُّلْطَانِ وَنَحْوَهُ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ مِمَّا هُوَ تَحْتَ وَلايَتِهِ وَبِهَذَا الْمَكْتُوبِ يَحْصُلُ الْمُرَادُ وَبِدُونِهِ
لَا يَحْصُلُ شَيْءٌ . وَاسْتِسْقَاءُ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ بِالْعَبَّاسِ عَمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ انْقَحَظَ
مَشْهُورٌ فَإِنَّهُ خَرَجَ إِلَى ظَاهِرِ الْمَدِينَةِ وَاسْتَسْقَى بِهِ فَسَقُوا فِي الْحَيْنِ . وَالْجَلْدُ هُوَ الْقَحْظُ

أَنْ يَرْتَفَعَ الْمُرَادُ وَإِلَّا فَلَا . وَإِنْ اسْتَسْقَى عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ
الْمُطَّلِبِ فَسَقَى النَّاسَ وَكَشَفَ الْجَذْبَ فَقَدْ اسْتَسْقَيْتُ بِشَيْخِي الْجَمَاعَةَ وَالسُّنَّةَ .
وَأَبْنَى سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ^(١) . وَتَجَزَّتْ كِتَابَهُمَا
وَلَيْسَ أَمْرٌ فِي الرُّوعِ كُنَّا سِلَاحَهُ عَشِيَّةَ يَلْقَى الْحَادِثَاتِ بِأَعْزَلَا ^(٢)
وَالشَّيْخَ الْجَلِيلَ السَّيِّدَ وَلِيَّ النِّعْمَةِ مَوْلَانَا فِي تَشْرِيفِ عَبْدِهِ وَخَادِمِهِ وَتَصْرِيفِهِ
عَلَى أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ ^(٣) . عَالِي رَأْيِهِ . إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(٢) ﴿ ﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ صَدْرُ كِتَابِ ﴿ ﴾

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ عَنْ سَلَامَةٍ يُغَيِّرُ ^(٤) فِي وَجْهِهَا الْحَرْبُ
وَالْحِصَارُ . وَعَافِيَةٌ مَعَهَا الْخَوْفُ وَالْحِذَارُ . وَصُنِعُ اللَّهِ حَارِسٌ أَثْنَاءَ الْخُطُوبِ .
وَالشَّيْخَ الْجَلِيلَ بِحَمْدِ اللَّهِ مَلِيَّ الْقَلْبِ ^(٥) ثَابِتُ الْقَدَمِ . وَافِرُ الْأَعْوَانِ وَالْحَدَمِ .
مُخَيَّلٌ ^(٦) بِالظَّفَرِ . وَالسَّلَاحُ يَعْضُ وَيَكْلِمُ . وَيَهْدُ وَيَهْدِمُ . وَالْحَرْبُ عَلَى
سَاقٍ . وَالْقِتْيَانُ عَلَى تَلَاقٍ . وَنَحْنُ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ مُتَضَعُونَ وَمُسْتَعْلُونَ .
وَاللَّهُ وَلِيُّ الْكِفَايَةِ

- (١) ابْنِي سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ هُمَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
(٢) الرُّوعُ هُوَ الْخَوْفُ وَالْمُرَادُ بِهِ الْحَرْبُ لِاسْتِمَالِهَا عَلَيْهِ . وَالْأَعْزَلُ الَّذِي لَا رَمْعَ مَعَهُ وَيُرِيدُ
مَنْ لَيْسَ مَعَهُ سِلَاحٌ أَصْلًا (٣) التَّصْرِيفُ عَلَى الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ هُوَ التَّوَجُّيْهِ عَلَى مَقْتَضَاهُمَا . وَالْمُرَادُ
مِنْ هَذِهِ الرِّسَالَةِ شَكْوَى مَا نَابَهُ مِنَ الْعَمَلِ وَاسْتِنْهَاضِ هَمِّ الشَّيْخِ الْمَكْتُوبِ إِلَيْهِ بِكِتَابٍ تَرْتَفِعُ عَنْهُ بِهِ
ظِلَامَتُهُ وَتَقْضَى حَاجَتُهُ (٤) يُغَيِّرُ أَيُّ يَثِيرُ الْغُبَارَ فِي وَجْهِهَا وَالْمُرَادُ أَنَّهَا لَا تَسْلَمُ مِنْ شَوَائِبِ
الْحَرْبِ وَالْحِصَارِ كَمَا أَنَّ الْعَافِيَةَ يَشُوْبُهَا الْخَوْفُ وَالْحِذَارُ (٥) مَلِيٌّ أَيُّ هَيْئَتُهُ تَمَلُّ قُلُوبَ الْقَوْمِ .
وَثُبُوتُ الْقَدَمِ كُنَايَةٌ عَنْ رُسُوخِهِ وَعَدَمِ تَرْخُوحِهِ عِنْدَ مَقَارَعَةِ الْخُطُوبِ (٦) مُخَيَّلُ الظَّفَرِ
أَيُّ مُتَفَرِّسٍ فِيهِ الْفُوزُ عَلَى الْأَعْدَاءِ . وَالْكَلَمُ الْجُرْحُ . وَعَضُ السَّلَاحِ بِمَعْنَى جُرْحِهِ . وَثَبَاتُ الْحَرْبِ عَلَى
سَاقٍ كُنَايَةٌ عَنْ التَّحَامُّهَا وَاسْتِدَادِهَا . وَالْغَايَةُ هِيَ ثَمَرَةُ الشَّيْءِ . وَمَنْ انْضَعَ لَهْ عِلَاقَتُهُ وَارْتَفَعَ عَلَى أَعْدَائِهِ

كتابي والثمره ادام الله عز الشيوخ الجليل تخرج من اكمامها^(١). فتكون مرة قبل تمامها. ثم تصير مرة كثيراً من ايامها. ثم تكون فجأة عفاصة. ثم لا يزال الليل والنهار ينضجانها^(٢) حتى تصبح رطباً جنيماً. وتؤكل حلواً هنيئاً. وقد تصورني الشيخ الجليل حجراً لا يؤثر في الماء والنار. ولا ينضجني الليل والنهار. وللشباب^(٣) زرقه طيش ثم يربعون. اذا جاء الاربعون. ويترعون. وان كانوا لا يوزعون^(٤). ولقد نظرت في المرأة فوجدت الشيب يتلهب^(٥) وينهب. والشباب يتأهب وينهب. وما أسرج هذا الأشهب^(٦) إلا لسير. وأسأل الله خاتمة خير. وانا أرجو أن يكون ما نسبني اليه ولي

(١) الاكمام جمع كم وهو وعاء الثمرة والزهر ونحوه. والفجأة بكسر الفاء النيفة. والعفوصة هي المرورة والقبض. يعني ان الثمرة لا يدرك جناها ولا يبدو صلاحها إلا بعد ان تختلف عليها هذه الاطوار وكذلك الانسان لا يبلغ الحلم ولا يدرك الرشد إلا بعد ان تمر عليه اطوار أكثر مما مر على الثمرة فلذلك انكر ابو الفضل على الشيخ تصور كونه حجراً الى آخره

(٢) الانضاج هو الاستواء وحيث انه شبه نفسه بالثمره كان من المناسب ذكر الانضاج

(٣) الشباب جمع شاب ويأتي مصدر شب. والترقة هي الحققة والطيش عند الغضب. ويربعون أي يقفون ويقامون عن الطيش والحققة عند بلوغ الاربعين لان هذا السن هو الفارق بين السعد والشقاء فاذا ارعوى المرء بحلول هذه السن ورجع عما كان عليه واقنع عن اباطيل اللهو وترهات اللغو فقد سعد وآلا فان استمر على ما كان عليه من السفه والطيش فلا يرجى له صلاح بعده ابداً. وقد ورد انه اذا بلغ الرجل هذه السن واستمر سادراً في المعاصي يمسح الشيطان على ناصيته ويقول له حبذا من لا يفلح ابداً. وأنشد بعضهم:

اذا المرء وفي الاربعين ولم يكن له دون ما يأتي حجاب ولا ستر
فدعه وما يأتي ولا تعذله وان مد أسباب الحياة له العمر

(٤) لا يوزعون أي لا يمتعون ويكفون عما هم عليه من المعاصي لعدم وازع لهم من وال ونحوه اذا بلغوا تلك السن ولم يرجعوا عن غيهم (٥) تلهب الشيب اشتغاله وكثرته في الرأس وفيه اشارة الى قوله تعالى واشتعل الرأس شيباً. وينهب أي يسلب ويأخذ نفيس حياته شيئاً فشيئاً وتأهب الشباب تحيئه للذهاب (٦) الأشهب هو القرس الابيض وقد استعاره للشيب ورشح هذه الاستعارة بالامراج والسير. وأسرج أي وضع عليه السرج أو اشعل ففيه تورية

النِّعْمَةُ اِدَامَ اللّٰهُ عَلَوُّهُ مِنَ الظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ مُطَابِيَةً ^(١) وَمُزَاحَاً . فَإِنْ كَانَ اعْتِقَادًا
فَلَا تَمِي الْوَيْلُ . وَسَالِ بِي السَّيْلُ ^(٢) . فَاِمَا الْخَرَجُ ^(٣) وَتَوَابِعُهُ فَوَاللّٰهُ مَا أَحْوَجَ
عَامِلًا إِلَى اقْتِضَائِهِ ^(٤) اِنَّمَا الْحَدِيثُ فِي جُرَافٍ يُطَلَّبُ وَمَحَالٍ . يُكْتَبُ . فَأَمَّا
حُقُوقُ الدِّيَوَانِ أَصْلًا وَفَرْعًا فَلَا يَدْعِي الْعَمَّالُ عَلَى بَاقِيَا إِلَّا غَرِمَتْ لِلدَّرْهِمِ
دِينَارًا أَمْجَنُونَ أَنَا . وَأَمَّا الشُّرَكَاءُ فَهُمْ يَفْدُونَنِي ^(٥) بِالْأَمْهَاتِ وَالْآبَاءِ . وَقَدْ سَمِعَ
الشَّيْخَ الْجَلِيلَ كَلَامَهُمُ وَالذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ . وَمِمَّا أُطْرِفُ ^(٦) بِهِ الْمَجْلِسَ الْعَالِيَّ
زَادَهُ اللّٰهُ شَرَفًا أَنَّهُ كَانَ فِي جَبْرِتِنَا رَجُلٌ يُكْنَى أَبُو الْهَوْلِ كُنَّا نَسْتَمِيهِ أُسْطَوَانَةً ^(٧)
الْمَسْجِدَ لِكَثْرَةِ صَلَاتِهِ وَكَانَ لَهُ عَمٌّ مُوسِرٌ لَا عَقِبَ لَهُ فَرُزْقٌ وَلَدًا عَلَى كِبَرِ
السِّنِّ فَحَمَلَ أَبُو الْهَوْلِ قَرْطُ غَمِّهِ . أَنْ زَوَى ^(٨) اللّٰهُ عَنْهُ مِيرَاثَ عَمِّهِ . عَلَى تَرْكِ
الصَّلَاةِ أَصْلًا . فَكَانَ لَا يُؤَدِّي فَرْضًا وَلَا نَفْلًا . وَلَا يُرَدُّ سَلَامًا وَلَا يَعْمَلُ
فِي الْخَيْرِ عَمَلًا . وَلَا يَغْسِلُ أَسْتَهَ مِثْلًا . وَقَدْ وَجَدْتُ لِأَبِي الْهَوْلِ عِدْلًا ^(٩) وَهُوَ

(١) مُطَابِيَةٌ أَيُّ مِدَاعِبَةٍ تَطْيِبُ بِهَا نَفْسُهُ . وَالْوَيْلُ كَلِمَةٌ دُعَاءٌ عَلَيْهِ بِالسُّوءِ وَقِيلَ هُوَ اسْمٌ وَإِدٍ فِي
جَهَنَّمَ وَجَعَلَ الْوَيْلَ لَاتِمٍ لِأَنَّهُ سَرَى لَهَا مِنْ وَلَدِهَا وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ لَهُ جُرْيًا عَلَى عَادَةِ الْعَرَبِ وَمِنْ قِفَا
آثَارِهِمْ فِي ذَلِكَ (٢) وَسَيْلَانِ السَّيْلِ بِهِ كُنْيَاةٌ عَنْ أَنَّهُ أَخَذَ وَلَيْسَ يَدْرِي لَانَ السَّيْلِ لَا
يَنْذِرُ بِمَجْلُولِهِ بَلْ يَدْمُ فِجَاءَةً وَفِي الْمَثَلِ سَيْلٌ بِهِ وَهُوَ لَا يَدْرِي (٣) الْخَرَجُ هُوَ مَا يُؤْخَذُ
لِيَتَّ الْمَالُ عَلَى الْأَرَاذِيِّ الْخَرَجِيَّةِ وَهُوَ قِسْمَانِ خَرَجٌ مِقَاسِمَةٌ وَهُوَ اخْذُ قِسْمٍ مِنَ الْخَارِجِ كَالْعَشْرِ وَنَحْوِهِ
وِخْرَاجٌ مُوَظَّفٌ وَهُوَ اخْذُ مَقْدَارٍ مَعْلُومٍ عَلَى جَمِيعِ الْأَرْضِ مَهْمَا بَلَغَتْ حَاصِلَاتُهَا

(٤) الْاِقْتِضَاءُ الطَّلَبُ . وَالْجُرَافُ الْاِخْذُ بِمَا كَيْلٌ وَلَا وَزْنٌ . وَالْمَرَادُ بِالْحَدِيثِ الْكَلَامُ . يَرِيدُ أَنْ
ظَلَمَ الْعَمَّالُ يَأْخُذُونَ ذَلِكَ وَلَا يَكْتُبُونَهُ وَلِذَلِكَ قَالَ وَمَحَالٌ يَكْتَبُ أَيُّ أَنْ يَكْتَبُ فِي جَرِيدَةٍ جَمْعُ
الْأَمْوَالِ وَأَمَّا يَأْخُذُونَهُ لِأَنفُسِهِمْ (٥) يَفْدُونَنِي أَيُّ يَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الشُّرَكَاءِ فِدَاكَ أَيُّ
وَالِي . وَذَكَرَ اسْمَ مُصَدِّرِ الذِّكْرِ أَيُّ ذَكَرَ بِمَجَالِهِ وَمَا عَلِمَهُ مِنْ ظِلَامَتِهِ مِنْ بِيَدِهِ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ فَإِنَّ الذِّكْرَى
تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ أَبُو الْفَضْلِ وَاحِدٌ مِنْهُمْ (٦) أُطْرِفُهُ أَيُّ حَدَّثَهُ بِطَرِيفٍ أَيُّ بِغَرِيبٍ مِنْ
الْحَدِيثِ أَوْ أَتَى بِطَرَفَةٍ فِي حَدِيثِهِ وَهِيَ الْعَطِيَّةُ الْعَظِيمَةُ أَوْ الشَّيْءُ الْغَرِيبُ الْمَحَبَّبُ (٧) الْأُسْطَوَانَةُ
هِيَ السَّارِيَّةُ الَّتِي يَبْنِي عَلَيْهَا السَّقْفُ وَنَحْوُهُ (٨) زَوَى أَيُّ نَحَى وَأَمَالَ . وَالنَّفْلُ الزَّائِدُ عَلَى
الْفَرْضِ . وَلَا يَغْسِلُ أَيُّ لَا يَسْتَنْجِي مِنْ حَدَثٍ . وَغَرَضُهُ بِذَلِكَ أَنَّهُ تَحَوَّلَتْ حَالُهُ مِنَ الصَّلَاحِ إِلَى الْفَسَادِ
بِسَبَبِ مَا فَاتَهُ مِنْ مِيرَاثِ عَمِّهِ فَكَانَهُ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ تَعَالَى أَمَلًا بِذَلِكَ الْمِيرَاثِ فَلَمَّا رَزَقَ عَمَّهُ وَلَدًا
حَرَمَهُ فَهُوَ مِمَّنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ وَبِئْسَ الْعَابِدُ (٩) الْعَدْلُ الْمَعَادِلُ . وَالْمَرَادُ بِالصَّلَاةِ

ابو فلان كان فيما مضى يُعْتَقُ في كُلِّ شهر عبداً . ويصَلِّي بالليل وِرْدًا . ويتَخَذُ مصانع^(١) ورُبَطًا . فرَجَعَ من الحَضْرَةِ وقد سَلَّخَهُ اللهُ من كُلِّ خَيْر . وضرِبَهُ في قَالِبٍ عَيْر . فهو الآن لا يشْهَدُ جامعاً ولا جُمعة . ولا يُصَلِّي في الظاهر رَكعة . ولا يُعْطِي فقيراً حبة . ولا يُرْزَقُ طِفْلٌ مِنْهُ مَحَبَّة . وقد اتَّخَذَ نُقْبَاءً^(٢) وأَعْوَانًا . وارتبط رَجَالَةً وفُرْسَانًا . وقد مَلَأَ الرُّسْتاقَ والبلدَ أَجْعَالًا^(٣) . وما سُجِنَ احْدُ قَبْلِي على سِعاية . ولولا امرُ خَصَنِي لَرَأَيْتُ حَقًّا لله انْهَضَ الى المَجْلِسِ العَالِي لتَصْوِيرِ حالِهِ . وقد طَوَيْتُ هذا الكِتَابَ على ما عَامَلَنِي بِهِ . واذا كَانَتْ هذه حَالِي وانا امشي بالنَّهَارِ على المَاءِ . وأَعْرُجُ بالليل الى السَّمَاءِ . عِلِمُ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ حَالِ الْعَامَّةِ . واذا انعمَ بالنَّظَرِ في الرُّقعة^(٤) التي طَوَيْتُ كِتَابِي هذا عَلَيْهَا وفي جَوَابِ الْقَاضِي فِي آخِرِهَا وَعَلَى ظَهْرِهَا عِلِمُ صِدْقِ مَا يَقُولُهُ الْعَبْدُ . وللشَّيْخِ الْجَلِيلِ فِي تَأْهِيلِ الْعَبْدِ لِلْجَوَابِ وَزَجْرِ هَذَا الطَّوِيلِ عَمَّا يَتَعَاطَاهُ رَأْيُهُ الْعَالِي إِنْ شَاءَ اللهُ

الدَّعَاءُ أَوْ هِيَ بِالْمَعْنَى الْمَصْطَلَحُ عَلَيْهِ . وَالْوَرْدُ مَا اعْتَادَهُ الْإِنْسَانُ مِنْ دَعَاءٍ يَرُدُّهُ مَأْخُوذٌ مِنْ وَرْدِ الْمَاءِ .
(١) المصانع جمع مصنع وهو البناء الذي تتخذ به المياه والحصن ونحوه . والربط جمع رباط وهو البناء في اطراف الثغور ليقم به المربطون في سبيل الله ويربطون خيولهم . والحضرة يريد بها حضرة القرب من الله تعالى . والمسليخ الترع أي تزع عن كل خير . والعير هو لقب حمار ابن موبع كافر كان له وادٍ فارسل الله نارا فاحرقته . والقالب ما يفرغ فيه الجواهر ونحوها على مثاله . وفتح لامة أكثر كالحاتم . والضرب هنا يراد به ضرب السكَّة وهي طبع الدراهم والدنانير . والمعنى طبعه الله في قالب هذا الرجل الكافر أي افروغه على مثاله لانه سلخ عنه كل خير (٢) النقباء هم العرفاء والرؤساء . والرجالة جمع راجل أو رجل وهو الذي لا مركب له ضد الفارس . والرستاق هو السواد والقرى والمزارع كالرزداق والرستاق . أي ان هذا الرجل المعبر عنه بأي فلان فسد حاله بعد صلاح كافي الهول فارتكب هذه المظالم وكان الأم ظالم (٣) اجماعاً جمع جعل والمراد به هنا ما يؤخذ ظلماً وان كان في الاصل ما يؤخذ اجرة عمل ومنه الجعل لمن يرد العبد الآبق . والسعاية هي السعي بالافساد وضر الناس عند الحاكم الظالم . وقد ادعى ابو الفضل هنا انه من اولياء الله الكرام يمشي على الماء ويصعد الى السماء وخصَّ الصعود الى السماء بالليل لكونه وقت مناجاة العبد ربه وقد عامله ابو فلان مع كل ذلك بالحيف فكيف حال من هو من افراد العامة فيكون ذلك منه غاية في الجرأة على ظلم العباد (٤) الرقعة هي ورقة يكتب بها وكانه استحضر شهادة من القاضي على ما اجراه معه ابو فلان وضعها في طي الكتاب الذي ضمنه شكواه (٥) تأهيل العبد جملة اهلاً ومستحقاً

(٤) ﴿ وَكُتِبَ إِلَيْهِ فِي شَأْنِ أَبِي الْبَجْتَرِيِّ ﴾

جزى الله الشيخ الجليل . السيد النبيل^(١) . افضل ما جازى مولى عن عبده . وأضعف الله له من عنده . ومن قال جزاك الله خيراً فقد أولى جميلاً . واعطى جزيلًا . وما قصر من اتخذ الله وكيلًا . وما بي ادام الله تمكين الشيخ الجليل مالٌ حصل . او حق وصل . إني لا أعدم في كنفه^(٢) المال . وابلغ في دولته الآمال . ولكن ابو البختري حماني لذيد النوم . ومنعني يياض اليوم . أنى يكون مثلى وانا سحتب ضرب . يعث به صفعان كأنه درب . وكنت اسمع بطرار^(٣) كأنه النبل . ولم اسمع بمختال كأنه الطبل . ويقولون لص كالحية في الظلم^(٤) . وطرار كالزلم . فأما طرار كالسلم . واصل في طول المنارة^(٥) . وعرض الغرارة . فلا إلا هذا الحر . وعنوان الاحق كنيته^(٦) . ثم

لمكاتبه . والطويل هو ابو فلان المشكور والمراد من هذه الرسالة كالرسالة الاولى الشكوى من ظلمة العمال واستدعاء الضرب على ايديهم ان يكفوا عن المظالم (١) النبيل هو الذكي من نبل ينبل نبالة فهو نبيل ويطلق على الحسن . واضعف الجزاء زاده ضعفاً . والدطاء بالخير هو ابتداء جميل من الداعي واعطاء جزيل منه . والوكيل بحق الله تعالى هو المتوكل عليه في كل الامور ومن يتوكل على الله فهو حسبه (٢) كنفه الكنف هو الجانب والناحية والحرز . وحماء لذيد النوم منعه منه . ويياض اليوم يراد به النهار أو خيره أي منعه ان يرى النهار الايض والخير فيه بالخامه والخافه . والسحتب هو الجريء المقدم . والضرب هنا بمعنى اللدغ او هو الرجل الماضي الندب والخفيف اللحم . والصفعان الذي يصفع كثيراً أي يضرب على عنقه . والدرب طريق الباب الواسع او الباب نفسه . والمعنى انه طويل عريض (٣) طرار هو اللص الذي يطرق الثياب أي يشقه لسلب ما فيها من دراهم ونحوها وتشبيهه بالنبل لسرعة طره . والمختال المتكبر من الخيلاء وشبهه بالطبل لانه متنفخ فارغ حيث كان فواده هواء نعم هو مملوء ربحاً (٤) ظلم الحية يضرب به المثل فيقال اظلم من حية لانها لا تمنفر حجراً بل تأتي للحجر غيرها وتتوطن فيه . والزلم دويبة كالسنور ويطلق على الظلف والسهم والمراد انه حقير . والسلم شجر الواحدة سلمة وهي من شجر العضاء (٥) المنارة هي المئذنة ونحوها . والغرارة العدل (٦) كنيته أي كابي البختري وكما كني بعض الحقق بابي الباقوت الاحمر . وبنية الانسان بناء جسمه وهو مما يستدل به على الحق اذا كان خارجاً عن حد الاعتدال بان يكون طويلاً عريضاً كبير الهامة أو صغيرها جداً عريض النفا . حليته أي ما يتحلى به جسمه من ثوب أو خاتم ونحوها والمراد بها احوال جسمه وهيأته

بَنِيته . ثم حَلِيته . ثم مَشِيته ^(١) . ووالله ما اعرفُ معنى ابي البختری فهلاً ابو حامد وابو خالد . وإن امرأةً تقعدُ مُدَّةً تقصر بطنها وظهرها ^(٢) . وتعدُّ يومها وشهرها . ثم تسميه ابا البختری لرغاء لا تستحقُّ مهرها . وخليفة أن تطمَّ نهرها . فلا تلد دهرها . ثم الوجهُ اللّحم ^(٣) . لا يحمله كريم . والأنفُ السمين . لا ينقله الامين . والقطفُ سيرُ الحمير . والهرولة مَشِيَةُ الخازير

(٥) ﴿﴾ وكتب اليه في هزيمة السامانية ^(٤) بباب سرخس ﴿﴾

ما اظنُّ اطلال الله بقاء الشيخ السيد آل ساسان ^(٥) الا مُدَّعين على الله

(١) مشيته أي حياة مشيه بان تكون تعرب عن كبر وخفة وطيش فان جميع ما ذكره من اعظم الادلة على ان صاحبها بلغ الغاية من حمقه . وقد انكر ابو الفضل ان يكون للبختری معنى مع انه ذكر في القاموس ان البختری هو الحسن المشي والجسم المختال فعلى ذلك لا وجه لانكاره اللهم الا ان يقال انه لم يطلع عليه (٢) عصر بطنها وظهرها كناية عما تعانيه الحامل بسبب الحمل والوضع . والرغاء الحمقاء والرجل ارعن . وطمَّ النهر كناية عن سد الرحم وقد استعار له النهر ورشحه بالطم (٣) اللحم هو الكثير اللحم . والقطف ضيق المشي والوصف منه قطوف وكثيراً ما توصف الحمير به . والهرولة نوع من السير بين العدو والمشي والعنق والاسراع . وغرض أبي الفضل من هذه الرسالة الخط من ابي البختری على سبيل المطالبة للشيخ المكتوبة له

(٤) السامانية هم ملوك ينسبون الى سامان بن حيا وجد سامان خداه بن جئان بن طمغان بن نوشرد بن جهرام جويين بن جهرام خشنش فهم من الفرس واوّل ملوكهم احمد بن اسد بن سامان وقد ولوا ما وراء النهر في خلافة المأمون العبّاسي وكانت دولتهم قد انتشرت وطبقت ككثيراً من الارض من حدود حلوان الى بلاد الترك بما وراء النهر وكانت من احسن الدول سيرة وعدلاً ومن ولي منهم كان يقال له سلطان السلاطين لا ينعت الا به حتى صار كالعلم لهم وكان يغلب عليهم العدل والدين والعلم . ومدة ولايتهم مائة وستون سنة وستة اشهر وعشرة ايام وآخر ملوكهم عبد الملك ابن نوح بن منصور بن نوح بن نصر بن احمد بن اسماعيل وكان انقراض دولتهم على يد محمود بن سبكتكين وابي نصر احمد بن علي الملقب بشمس الدولة المعروف بابلك خان التركي

(٥) آل ساسان هم الفرس وابوهم الذي ينسبون اليه ساسان الاصغر بن بابلك بن راد بن افريدين بن ساسان الأكبر وعدة ملوكهم من ازديشير الذي جمع ملكهم بعد تفرقه الى يزديجرد ابن شهریار المقتول في خلافة عثمان رضي الله عنه ثلاثون ملكاً منهم امرأتان وقيل اثنتان وثلاثون وتفصيل ذلك ومدة كل واحدٍ منهم مذكور في محله في كتب التاريخ كالكمال لابن الاثير ومروج الذهب للمسعودي وغيرهما . وبنو سامان اصلهم من الفرس كما علت فهم من آل ساسان . وفي نسخة : آل سامان وهي ظاهرة

مقاطعة ارضه^(١) ومساواة ثمارها . يا هؤلاء . لا تُكَايِرُوا اللَّهَ فِي بِلَادِهِ . وَلَا تَرَاوِدُوا اللَّهَ تَعَالَى غَيْرَ مُرَادِهِ . إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ . وَمَا أَرَى آلَ سَيْجَمُورَ^(٢) إِلَّا مُعْتَقِدِينَ أَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ خِرَاسَانَ قَهْرًا . كَأَنَّمَا كَانَتْ لَهُمْ مَهْرًا . فَلَهُمْ مِنْ حَوْلِهَا مُحِيطٌ^(٣) . وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ . وَبَلَّغْنِي أَنَّ صَاحِبَهُمْ أُسِيرَ فَإِنْ كَانَ مَا بَلَّغْنِي صَحِيحًا فَرَحَبًا بِالْأَسْرِ . وَلَا لَعَا^(٤) لِلْعَاثِرِ . حَتَّمَا كَفَرُ الْكَافِرِ . وَغَدَرُ الْغَادِرِ . وَأَبُو الْحُسَيْنِ^(٥) بْنُ كَثِيرٍ خَذَلَهُ اللَّهُ . لَا يَكَادُ يُرَى الْخَيْرُ مِنْ ابْنٍ وَاحِدٍ^(٦) أَفْتَرَجُوهُ مِنْ ابْنِ كَثِيرٍ . وَهُوَ التِّرْيَاقُ^(٧) الْمَجْرَبُ . لِلْمَلِكِ الْمُقَرَّبِ . يُقَذَّفُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا^(٨) . هَذَا الْمُؤَيَّدُ مِنَ السَّمَاءِ بَيْنَ تَدْبِيرِهِ . يَلْتَمَسُ فِي بَيْرِهِ . وَهَذَا سِنَانُ الدَّوْلَةِ بِرَكَّةِ ضَمِيرِهِ . وَقَعَ فِي تَحْيِيرِهِ . وَلَا يَزَالُ هَذَا الْبَائِسُ حَتَّى يَسْأَلَ اللَّهَ الْعَافِيَةَ عَنْ بَدَنِهِ . وَحَدِيثُ مَا حَدِيثُ هَذَا الْجَمَّالِ . كَانَ ابْلِيسُ يُقَسِّمُ كُلَّ صَبِيحَةٍ اللَّحَى^(٩) الْفَأْ فَصَارَ يُقَسِّمُ الْوَفَا . سُلْطَانُ آتَاهُ اللَّهُ

(١) ومقاطعة الاراضي اخذها على سبيل القيام عليها والاستيلاء على غلتها . والمساواة هي القيام على الاشجار واكل جزء من ثمارها . ومراده الاستيلاء على الارض . والمكابرة هي المجادلة والمعاداة في المناظرة مع كبير بعد ظهور الحق والمرادة هي الطلب راوده عن كذا طلب ارادته بفعله (٢) آل سيجمور هم اولاده الذين كانوا في دولة بني سامان منهم ابو علي بن ابي الحسن بن سيجمور فانه كان اميرا على الجيوش وقد ولي خراسان من طرف الامير نوح الساماني وقد آل امره الى ان مات في حبس سبكتكين ومجي اثره (٣) محيط أي بحر محيط بها والمراد به حرس أي جيش محيط بها كالجبر في الكثرة (٤) لما كلمة تقال مع حرف التني دعاء على العاثر أي لا تنتمش . وبدون حرف التني دعاء له بمعنى انتمش (٥) ابو الحسين هو ابو الحسين العتيبي من جملة وزراء الامير نوح الساماني (٦) ابن واحد أي ابن أب واحد لا شبهة في انتسابه اليه فهو ابن رشد بخلاف ابن كثير فهو لا يعلم ابوه . والمراد به انه ابن لغير رشد (٧) الترياق هو بالكسر دواء مركب اخترعه ماغنيس ونقعه اندروماخوس القديم بزيادة لحوم الافاعي فيه وجها كمل الغرض وهو الذي سماه بهذا الاسم وهو نافع من لدغ الهوام مجرب . ومراده التهمك بابن كثير بدليل ما قبله وما بعده (٨) دحورا هو الطرد برجم الشهب لان الدحور كالدحر يعني الابداد . والبحر الحفرة العميقة ويريد بها الهوة التي يهوي بها . وسأل العافية عن بدنه ترعها منه . وقد جعله جمالا استغفانا به واهانة له (٩) اللحى جمع لحية المراد بها الشعر الذي يحيط بالوجه . ويقسمها أي يمزجها وهو كناية عن قوة تسلط ابليس على البشر فهو يفوق سلطة ابليس على الناس

واسطة البر . وحاشية^(١) البحر . وأمكنه من طاعية الهند وسخر له 'ملوك'
الارض يريد جمال مراغمته يا للرجال لنازل الحدّان^(٢)
إني لأعجب من رأس يُودع تلك الفضول^(٣) فلا ينشق . ومن عُقّ يحمل
ذلك الرأس فلا يندق^(٤) . وما أجدُ لابن محمودٍ مثلاً إلا ابن الراوندي^(٥) إذ
ذهب الى ابن الاعرابي يسأله عن قول الله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع
والخوف اتقول العرب : ذقت اللباس . فقال : لا بأس لا بأس . واذا حياً الله
الناس . فلا حياً ذلك الرأس . هَبْكَ تَتَّهِمُ محمداً لم يكن نبياً . أَتَتَّهِمُهُ بَأَن لَمْ
يكن فصيحاً عربياً . وجئت تسأل ابن الاعرابي أليس الاعرابي نفسه جاء بهذا

(١) حاشية البحر اي جنوده واعوانه والمراد بها اطرافه لان حاشية الثوب طرفه والمراد به ان حاشيته اي خدمه واتباعه كالبحر في الكثرة . والطاغية هو الطاغى . والباء للمبالغة كالراوية لكثير الرواية . والمراغمة هي المغاضبة وكل ذلك على سبيل التهكم بابن كثير كما تقدم

(٢) الحدّان صدر بيت عجزه « وتلاعب الاقدار بالانسان » . والحدّان هي حوادث الدهر واحداثه يتعجب منها لخروج هذا الرجل وتعدّي طوره في مراغمته (٣) الفضول هي اعمال من يشتغل بغير ما يعنيه ومنه الفضولي (٤) ودق العنق كسرهما (٥) ابن الراوندي هو احمد بن يحيى بن اسحاق ابو الحسين من اهل مرو الروذ وكان من متكلي المعتزلة ثم فارقه وصار لمحدّاً زنديقاً . ويقال ان ابيه كان يهودياً وكان بعض اليهود يقول لبعض المسلمين : ليفسدن عليكم هذا كتابكم كما افسد ابوه التوراة علينا . وله تأليف مملوءة بالكفر والالحاد ككتاب الزمردة وكتاب الفريد وكتاب اللؤلؤة وكتاب التاج وغيرها ممّا نظويه على غره وتخلص من عدوى غره . وقد انكر هذا الحديث قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بانه لا معنى لاذقة اللباس وادعى ان العرب لا تقول ذقت اللباس . وفي هذه الآية الكريمة استعارة تصريحية واستعارة بالكناية ويان ذلك انه شبه ما يغشى الانسان عند الجوع والخوف الشامل له من اثر الضرر من الخفاة واصفرار اللون من حيث الاشتغال باللباس لاشتغاله على اللابس واشتغال اثر الضرر على صاحبه فاستعبر لما يغشى الانسان مما ذكر اسم اللباس وشبه ما يغشى الانسان عند الجوع من اثر الضرر والالم باعتبار انه مدرك من حيث الكراهية بالطعم المر البشع حتى اوقعت عليه الاذقة فيكون لفظ اللباس استعارة مصرحة نظراً الى التشبيه الاول وممكنة نظراً الى التشبيه الثاني . وثابت الاذقة تخييل وهي قرينة الممكنة على ما في السمرقندية وشرحها الكبير للولي فكان ابن الراوندي يجهل ذلك ويجهده من تعنته بالكفر فهو يبرهن على ابطال رسالة الرسل مطلقاً ويطعن على النبي صلى الله عليه وسلم . وقد نقضت العلماء جميع تأليفه ونقض هو اكثرها فجزاه الله ما يستحقه . وابن الاعرابي هو واحد ائمة اللغة المشهورين

الكلام كذلك ابن محمود ينفُض استه ويضرب مِذْرَوِيَهُ^(١) لِنَالِ الْمَلِكِ لَا
لِوَافِرِ عُدَّةٍ^(٢) . وَلَا لِكَثْرَةِ عِدَّةٍ . اِنَّمَا يَطْمَعُ فِي الْمَلِكِ لِأَنَّهُ ابْنُ مُحَمَّدٍ . أَقْلِيْسُ
مُحَمَّدٌ نَفْسُهُ بِالْمَلِكِ أَحَقُّ . فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَصَرَ كُمْ وَأَخْرَاهُمْ . وَثَبَّتَكُمْ وَنَفَاهُمْ .
وَأَرْكَبَ أَخْرَاهُمْ أَوْلَاهُمْ . فَلَا رَحِمَ اللَّهُ قَتْلَاهُمْ . وَلَا جَبَرَ اللَّهُ جَرَحَاهُمْ . وَلَا
فَكَّ أَسْرَاهُمْ . وَلَا أَرَاكُم إِلَّا قَفَاهُمْ^(٣) . وَإِنْ أَقْبَلُوا قَفَضَ اللَّهُ فَاهُمْ . وَيَرْحَمُ
اللَّهُ عَبْدًا قَالَ آمِينَ^(٤)

(٦) ﴿﴾ رُكِبَ إِلَيْهِ فِي هَزِيمَةِ السَّامَانِيَةِ بِبَابِ مَرَدٍ ﴿﴾

وَرَدَتْ رُقْعَةُ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ إِدَامَ اللَّهِ بِسَطَّتَهُ مِنِّي عَلَى صَدْرٍ أَنْتَظَرَهَا وَقَلْبٍ
اسْتَشْعَرَهَا^(٥) . وَإِنِّي لَا أَغْلَطُ فِي قَوْمٍ أَمِيرُهُمْ صَبِي^(٦) . وَلَا فِي دَوْلَةٍ عَمِيدُهَا
خَصِي^(٧) . وَسِنَانُهَا حَلَقِي^(٨) . وَنَصِيرُهَا شَقِي . وَعَدُوُّهَا قَوِي . إِنِّي إِذَا لَغَوِي .

(١) المذرى من الرأس ناحيته . والمعنى انه جاء ينفُض رأسه اشراً وكبراً
(٢) العدة ما اعدّه المحارب من سلاح وغيره مما هو من آلات الحرب . والعدة ما يمد من
الخيول اي كثرة العدد فابن محمود ما عنده شيء من آلات الحرب وكثرة الجيوش وادوات الملك
الا انه ابن محمود ولعله يعني بابن محمود الامير مسعود ابن السلطان محمود بن سبكتكين لكن لم نر
في اخباره له وقائع مذكورة . وقد تملك بعد وفاة ابيه محمود وسار بسيرته فلمله اساء الى الفضل
فقال ما قال مما لا يحسن مثله وقد دعا بآخر رسالته على طائفة السامانية
(٣) الا قفاهم المراد برؤية القفا ان يراهم منهزمين . وقض الغم كناية عن ازالة الثنايا ويراد به
الدعاء عليهم بالهلاك (٤) هذا شطر بيت لقيس بن الملوح لما اخذه ابوه الى البيت الحرام
ليدعوا بالتخلص من حب ليل فتشبث باستار الكعبة وانشد:

يَا رَبِّ لَا تَسْلُبْنِي حَبَهَا أَبَدًا وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ آمِينَ

(٥) استشعرها اي طلب الشعور بها وهو العلم بالشيء او بمعنى شعر بها اي علم
(٦) اميرهم صبي يريد به احد ملوك السامانية فانه تولى الملك وسنه ثماني سنين . والمراد به نصر
ابن احمد بن اسماعيل الساماني (٧) عميدها خصي عميد القوم رئيسهم والمراد به الامير فائق
من موالي نوح بن نصر الساماني وكان خصياً (٨) سنانها حلقي السنان هو الرمح وان كان
اصله الحديد التي تركب في رأس الرمح . والمراد به قائد الجيش وامير الحرب . والحلقي وصف سوء
يسب به الانسان اي لا اغلط في قوم جماعتهم من ذكر وان فاطت فاكون غوياً فانهم لا مال لهم

يا قوم بماذا يُنصرون أَيْمال عليه اعتمادهم . أم يجمع هو إمدادهم . أم يعدل به اعتضادهم . أم لرأي هو عيادهم . هل هم إلا سُطورٌ في قَطور . إن الله تعالى علِمَ أَنَّهُمْ إِنْ مَلَكَوا لَمْ يُصْلَحُوا . وَأَمْرَهُمْ أَنْ لَا يُفْلِحُوا . فاسمعوا وأطاعوا . طائفةٌ من المدابير^(١) . وقوفهم بين النار والنير . إن اقاموا فالسيوف الهندوانية^(٢) . وإن أئمنوا فالأتراك والخنائفة^(٣) . وإن أسروا فجرجان والجرجانية . وإن استأخروا فالعطش والبرية . هو الموت إن شاء الله آخذاً بالخلاقيم . محيطةً بالظاعن منهم والمقيم . جرجان يا مدابير جرجان^(٤) إن بها أكلةً من التين . وموتةً في الحين . ونظرةً الى الثمار . والأخرى الى التابوت والحفار .

يتمدون عليه ولا جيش يجمعونه يكون مدداً لهم ولا عدلٌ عندهم يتمسكون به ولا رأي لهم يكون عمدتهم . فها هم الأسطور في قطور أي هم صفوف لا نفع بها (١) المدابير هو جمع مدبار بمعنى كثير الادبار أي الهزيمة ألا أنه يكون على غير قياس في صوغ مفعال من ادبر وهو لا يصاغ إلا من الثلاثي المجرد أو هو جمع مدبر وإليه اشباع وهو جائز للزوجة بينة وبين النير أو هو جمع مدابر وهو صاحب القدح الذي لا يفوز . والنير هو الخشبة التي توضع على عنق الثور مع ادواخا . وكوضم بين النار والنير يراد به اخم بين القتل فيذهبون الى النار أو الامر لان من يوضع في عنقه النير يكون ذليلاً كالاسير . او يراد بالنار السيوف فأنها كثيراً ما تشبه بالنار كقول أبي العلاء المعري :

ليست كمنار عدي نار عادية باتت تشبُّ على ايدي مصاليتنا

أي سيوف عادية أي فرسان . ونار عدي هي المذكورة في قوله :

يا لبينى اوقدي النارا إن من تحوين قد حارا

(٢) الهندواني هو السيف المنسوب الى الهند على غير قياس (٣) الاتراك والخنائفة

يريد بهم جماعة ايلك خان المتقدم ذكره في شرح الرسالة المتقدمة فانه كان له دخل عظيم في حرب السامانية لما انهزموا عند باب مرو . وجرجان مدينة مشهورة . والجرجانية قصبة بلاد خوارزم . يريد اخم ان اقاموا على الحرب اخذتهم السيوف الهندوانية وان انمازوا الى جهة اليمن استقبلتهم اصحاب ايلك خان وان اخذوا ذات اليسار وقصدوا جرجان والجرجانية ماتوا لوخامة هوائهما وان فروا الى البرية وقعوا في العطش الشديد فهم على كل حال هالكون من ظعن منهم ومن اقام

(٤) جرجان جرجان . الاول نصب بفعل محذوف وجوباً على التحذير . وجرجان الثاني توكيد لفظي . وجرجان توصف برداءة الهواء فمن اقام بها واكل من تينها لا يلبث ان يموت ويحصل في التابوت ويوضع في حفرة كما قال ابو الفضل

وَنَجَّارًا^(١) . اِذَا رَأَى الْحَرَّاسَانِي نَجَرَ التَّابُوتَ عَلَى قَدِّهِ . وَأَسْلَفَ الْحَفَّارَ عَلَى لَحْدِهِ .
وَعِطَّارًا يُعِيدُ الْحَنُوطَ^(٢) بِرِسْمِهِ . وَبِهَا لِلْغَرِيبِ ثَلَاثَ فَتَحَاتٍ لِلْكَيسِ أَوَّلُهَا إِكْرَاءُ
الْبُيُوتِ . وَالثَّانِيَةُ لِابْتِغَاءِ الْقُوتِ . وَالثَّالِثَةُ لثَمَنِ التَّابُوتِ . أَعْلَى اللَّهِ بِهِمْ أَسْوَاقُ
النَّجَّارِينَ وَالْحَفَّارِينَ وَالْمُكَارِينَ آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ
﴿*﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ فِي فَتْحِ بَهَاضِيَةِ ﴿*﴾ (٧)

إِنَّ اللَّهَ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الْمُعْطِي مَا شَاءَ مَنْ عَلَى الْإِنْسَانِ . بِهَذَا
اللِّسَانِ . خَلَقَ ابْنَ آدَمَ وَأَوْدَعَ فِيهِ مِزْجَةً^(٣) لَحْمٍ يَصْرِفُهَا فِي الْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ .
وَيُنْخِرُ بِهَا عَنِ الْأُمَمِ الْآتِيَةِ . يُنْخِرُ بِهَا عَمَّا كَانَ بَعْدَ مَا خُلِقَ وَعَمَّا يَكُونُ قَبْلَ أَنْ
يُخْلَقَ . يَنْطِقُ بِالتَّوَارِيخِ عَمَّا وَقَعَ مِنْ خَطْبٍ^(٤) . وَجَرَى مِنْ حَرْبٍ . وَكَانَ مِنْ
يَابَسٍ وَرَطْبٍ . وَيَنْطِقُ بِالْوَحْيِ^(٥) عَمَّا سَيَكُونُ بَعْدُ . وَصَدَقَ عَنْ اللَّهِ بِالْوَعْدِ .
وَلَمْ يَنْطِقِ التَّارِيخُ بِمَا كَانَ وَلَا الْوَحْيُ بِمَا يَكُونُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَصَّ أَحَدًا مِنْ
عِبَادِهِ لَيْسَ النَّبِيِّينَ^(٦) بِمَا خَصَّ بِهِ الْأَمِيرَ السَّيِّدَ يَمِينَ الدَّوْلَةِ وَآمِينَ الْمَلَّةِ . وَدُونَ

- (١) وَنَجَّارًا مَعْطُوفٌ عَلَى أَكَلَةِ أَيَّ وَانْ جَاهِ نَجَّارًا إِذَا رَأَى الْحَرَّاسَانِي أَقَامَ جَاهَا عِلْمُ أَنَّهُ سَيَمُوتُ
فَاسْتَعْدَّ لَهُ بِعَمَلِ التَّابُوتِ . وَهَكَذَا الْحَفَّارُ . وَعِطَّارًا مَعْطُوفٌ عَلَى أَكَلَةِ إِيْضًا . وَالرَّسْمُ يَرِيدُ بِهِ مِثَالُهُ
وَصُورَتُهُ (٢) الْحَنُوطُ مَا يُتَّخَذُ الْمَيِّتَ مِنْ أَنْوَاعِ الطِّيبِ كَالْكَافُورِ وَنَحْوِهِ وَقَدْ خَتَمَ الرِّسَالَةَ
بِالدَّعَاءِ عَلَيْهِمُ بِالْمَوْتِ . وَمُرَادُهُ بِالْمُكَارِينَ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْمَيِّتَ إِلَى قَبْرِهِ بِالْكَرَى أَيَّ الْأَجْرَةِ
(٣) الْمِزْجَةُ يَرَادُ جَاهَا هُنَا اللَّسَانُ . وَالْقُرُونُ جَمْعُ قَرْنٍ وَهُوَ الْجِيلُ مِنَ النَّاسِ وَيُطْلَقُ عَلَى الزَّمَانِ .
وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي الْقَرْنِ قِيلٌ : هُوَ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَقِيلَ عَشْرَةٌ وَقِيلَ عِشْرُونَ أَوْ ثَلَاثُونَ أَوْ خَمْسُونَ أَوْ
سِتُونَ أَوْ سَبْعُونَ أَوْ ثَمَانُونَ أَوْ مِائَةٌ أَوْ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ وَالْأَصَحُّ أَنَّهُ مِائَةٌ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِفُلَّامٍ
عِيشَنَّ قَرْنًا فَعَاشَ مِائَةً سَنَةً . وَقَدْ بَرَادُ بِهِ كُلِّ أُمَّةٍ لَمْ يَبْقَ مِنْهَا أَحَدٌ وَمُرَادُهُ أَنَّ الْإِنْسَانَ مَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ
بِالنُّطْقِ إِلَّا لِيُذَكِّرَ مِنْ مِطَالَعَةِ التَّارِيخِ مَا هُوَ مَاضٍ وَمَا هُوَ آتٍ أَيَّ مُتَوَقَّعٍ وَيُنْخِرُ عَنْ ذَلِكَ بِأَوْضَحِ بَيَانٍ
(٤) خُطْبٍ هُوَ فِي الْأَصْلِ الشَّانُ وَالْأَمْرُ صَغِيرٌ أَوْ عَظِيمٌ لَكِنْ يَرَادُ بِهِ مَا يَحْدُثُ مِنَ الْوَقَائِعِ مِمَّا
لَهُ شَأْنٌ عَظِيمٌ . وَمِنْهُ اخْتُذَتِ الْخُطْبَةُ الَّتِي لَا تَكُونُ إِلَّا عِنْدَ حَادِثٍ جَلِيلٍ وَإِنْ كَانَتْ فِي هَذَا الْعَصْرِ
يَسْتَعْمَلُهَا الْأَحْدَاثُ وَالْمُتَشَدِّقُونَ فِي الْمَجَامِعِ وَالْإِنْدِيَةِ بِمَا مَنَاسِبَةٍ وَلَا خُطْبَ جَلِيلٍ (٥) الْوَحْيُ
مِنْ اللَّهِ تَعَالَى هُوَ الْإِخْبَارُ عَنْهُ بِحُكْمٍ عَلَى لِسَانِ مَلَكٍ أَوْ بَارُؤِيَا الصَّادِقَةِ . وَالْوَحْيُ إِلَى غَيْرِ الْإِنْسَانِ يَرَادُ
بِهِ الْأَلْهَامُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَوَحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ (٦) لَيْسَ النَّبِيِّينَ أَيَّ اسْتَثْنَى النَّبِيِّينَ

الجاحد^(١) إن جحد أخبار الدولة العباسية . والمدة الروانية . والسنين الحربية .
 والبيعة الهاشمية . والايام الأموية . والإمارة العدوية . والخلافة التيمية . وعهد
 الرسالة وزمان الفترة . ولولا الإطالة أعددنا الى عادٍ وثمودٍ بطنًا بطنًا . والى نوحٍ
 وآدمَ قرنًا قرنًا . ثم لم يجد قائلٌ مقالاً أن ملكًا وإن علا أمره . وعظم قدره .
 وكبر سلطانه وهبت ريحه^(٢) طرق الهند فأسر طاغيتها بسطة ملك ثم خلاله
 وعرض الأرض قوة قلب وصبح سجستان^(٣) وهي المدينة العذراء . والخطة
 العوراء . والطية الغراء^(٤) . فاحذ ملكها إخذه عزّ وغنّف . ثم خلاله نخلة فضل

من هذا الحكم فان التاريخ والوحي نطق بما اوتوا من الله تعالى ولم يكن لاحد سواهم ان يشاركهم فيه . غير ان ابا الفضل استعمل القلو فادعى ان الامير بين الدولة وهو الامير محمود بن سبكتكين اعطي بعض ما اوتوا ولا حرج على فضل الله لكن درجة النبوة لا تتعدى الى غير الانبياء

(١) دون الجاحد اي هو احط درجة منه . والدولة العباسية هي دولة بني العباس واولهم السفاح . والمدة الروانية هي مدة مروان بن الحكم واولاده من عبد الملك الى مروان الملقب بالحمار . والسنون الحربية هي خلافة معاوية وابنه يزيد وابنه معاوية وسميت حرية لان ابا معاوية هو ابو سفيان بن حرب . وسمّاها سنين لانّها كانت شدايد على الاسلام لاسيما ما كان في ايام يزيد جازاه الله ما يستحقه . والبيعة الهاشمية يراد بها بيعة الامام علي ابن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم . والايام الاموية هي ايام خلافة الامام عثمان بن عفان نسبة الى بعض اجداده وهو امية . والامارة العدوية هي اماره امير المؤمنين عمر الخطاب نسبة الى عدي لانه اسم بعض اجداده . والخلافة التيمية هي خلافة ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه نسبة الى تيم احد اجداده . وعهد الرسالة هو زمان رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . وزمان الفترة هو زمان الجاهلية قبل البعثة (٢) هبت ريحه اي قويت شوكته . ويريد بجهوجها انتشارها وامتداد سلطتها . والطاغية هو الخارج عن حدوده . وبسطة ملك اي سعتة نصب على المصدرية وكذا قوة قلب اي طرق الهند فاسر ملكها اسر بسطة ملك وعرض الارض عرض قوة قلب . والمراد بعرضها اختبارها والتطاع الى ما فيها كمن يعرض الشيء للاختبار . ويحتمل ان بسطة نصب على الحال من طاغيتها او من ضمير اسره اي ذا بسطة او باسطاً

(٣) صبح سجستان اي اتاها صباحاً . والعذراء هي البكر شبه المدينة بها لخصانتها . والخطة بكسر الخاء هي الارض التي تترلها ولم يترلها نازل فبلك وقد خطها واختطها لنفسه اي اتخذها خطة . ووصفها بالعوراء لانها لا عين لها ترشد اليها . يعني انها مطموسة المسالك مستعصية على السالك

(٤) والطية هي الجهة التي تطوى اليها البلاد والناحية والنية التي نواها . والمراد بها هنا ما ينوي ويقصده الانسان . والغراء تأنيث الاغر وهو ما كان ابيض الغرة . والمراد انها عزيزة عظيمة في نفسها كالاجر من الخيل . ومع ما لهذه المدينة من الاوصاف الجليلة والحصانة فقد ملكها عنوة بالقهر ثم تفضل

ولطف . ثم لم يلبث أن خاض البحر الى بهاضية^(١) والليل جنودها والشوك والشجر سلاحها والضح^(٢) والريح طريقها والبحر حصارها . والجن والإنس أنصارها . فقتل رجالها . وغنم أموالها . وساق أقيالها^(٣) . وكسر أصنامها . وهدم أعلامها^(٤) . كل ذلك في فسحة شتوة قبل أن يتطرقها الصيف . توسطها السيف . وهو الله مالك الملك يؤتي الملك من يشاء وينزعهُ ممن يشاء . ثم حكمت علماء الأئمة . واتفق قول الأئمة . أن سيوف الحق^(٥) أربعة وسائرُها للنار . سيف رسول الله في المشركين . وسيف أبي بكر في المرتدين . وسيف علي في الباغين . وسيف القصاص بين المسلمين . وسيف الأمير وفقه الله في مواقفه لا تخرج عن هذه الأقسام فسيفه بظاهر هرة فمين عطل الحد^(٦) . وأثمهم بأنه ارتد . وسيفه بظاهر غزنة سد في وجه العفوق . نوعاً من الكفر والفسوق . وسيفه بظاهر مرو في من نقض العهد بعد تغليظه ونبد اليمين بعد تأكيده . وسيفه بظاهر سجستان في من نبه الحرب بعد رُقودها وخلع الطاعة

على من كانت يده ولطف به (١) بهاضية وفي الكامل جاطية بالطاء بدل الضاد وهي مدينة من أعمال الهند وراء المولتان حصينة يحيط بها خندق عميق يصعب منالها ولذلك وصفها بان السيل والليل جنودها الخ (٢) والضح هو الشمس او ما اصابته من الارض اي الخلاء الذي يصيبه الشمس . والمراد بكون الريح طريقها انه لا يصل اليها الا من يطير بالهواء حيث لا يأمن ان يثني على الارض . ومعنى كون البحر حصارها انها من جملة الموانع لئلا فن يقصدها يتجشم الاخطار في ركوبها (٣) اقيالها اي ملوكها جمع قبل والاصل في الاقيال ملوك حمير واليمن ويطلق على قائد الجيش . والمراد بهم هنا كبارها ورؤسائها (٤) اعلامها جمع علم وهو الجبل ويطلق على العلامة . والمراد به معالمها التي يعلم به قدر شأنها وعز مكانها . والتطرق هو الاتيان من الطروق . اي عاجلها باعمال السيف قبل ان ياتيها بالصيف (٥) سيوف الحق المراد بها آلات الاهلاك مطلقاً . وما استعمل في تفريق الاجزاء وقطع الاوصال والقصاص ونحو ذلك من اطلاق الخاص وارادة العام (٦) الحد هو جزاء عقوبة يرتكبها الجاني كحد الشرب وحد القذف وحد السرقة وحد الزنا وحد القتل عمداً بمحدد هو القصاص ويقال له القود ايضاً . والمراد بتعطيل الحد ابطاله . والعفوق هو الخروج عن طاعة الآباء ضد البر . والمراد به الخروج عن الطاعة مطلقاً . والفسوق هو الخروج عن طريق الحق والفجور ونحوه . ونقض العهد ابطاله وتغليظه توثيقه

بعد قبولها . وسيفه الآن في ديار الهند سيفُ قُرنت به الفُتوحُ . وأثنت عليه
 الملائكةُ والروحُ ^(١) . وذات به الأصنام . وعزَّ به الإسلام . والنبيُّ عليه السلام .
 واختصَّ بفضله الإمام . واشترك في خيره الأنام . وأرخت بذكره الأيام .
 وأخفيت بشرحه الأقلام . وسندكرُ من حديث الهند وبلادها . وغلظ
 أكبادها ^(٢) . وشدة أحقادها . وقوة اعتقادها . وصدق جلادها وكثرة أجنادها
 نبذاً ليعلم السامعُ أيُّ غزوة غزاها الأميرُ السيد . إنها بلاد لو لم تُحجب السحابُ
 بدرِّها ^(٣) . لأهلكتها الشمسُ بجرِّها . فهي دولة بين الماء والنار . ونوبة ^(٤) بين
 الشمس والأمطار . تقدِّمها صعبُ الجبال وتُحجبها رِحابُ القفار . ويعصمها ^(٥)
 مُلتفُ الغياض وتُخفُّها طواغي الأنهار ^(٦) . حتى إذا خرقت هذه الحُجبُ خلصَ
 إلى عددِ الرمل ^(٧) والحصى رجالاً . وشبه الجبال أفيالاً . وأتراع الخاض ^(٨) جلاداً
 ومِسْنافٍ ^(٩) الجمال طعاناً وأركان الجبال ثباتاً . ثم لا يعرفون غدرًا ولا يأتان ^(١٠) .

- (١) الروح اي جبريل عليه السلام . والمراد بالامام امام المسلمين وهو صاحب الامامة الكبرى
 وهي الخلافة . والمراد هنا بالامام من له امامة كسلطان ووال ونحوهما (٢) غلظ أكبادها
 أي شدتها وعظمتها وقساوتها . والاحقاد جمع حقد وهو شدة البغض مع الاصرار . والجلاد هو المضاربة
 بالسيف ويطلق على الحاربة لكن اصله الضرب من جلده اذا ضربه وبابه ضرب ومنه الجلاد .
 والاجناد جمع جند . والنبذ النكت واصل النبذة الشيء القليل (٣) در السحاب هو المطر
 استعير من در اللبن الحليب . يريد انها بلاد شديدة الحرارة فلولا المطر هلكت من حرارة الشمس
 (٤) النوبة هي الدولة وواحدة النوب والفرصة فالفقرة الثانية بمعنى الفقرة الاولى فكونها دولة
 بين الماء والنار ككونها نوبة بين الشمس والامطار اي بين البرد والحر . ورحاب القفار يراد بها
 الارض الواسعة (٥) يعصمها اي يمنعها ويحفظها . والغياض جمع غيضة وهي مجتمع الاشجار .
 وماتنها اي التفافها يراد به كثرتها (٦) طواغي الانهار جمع طاغي من طغى الماء والسيل
 ارتفع . والمراد ان انهارها مرتفعة المياه دائماً (٧) عدد الرمل والحصى اي ان رجالها المحاصرين
 فيها كثيرون لا عد لهم . والافيال جمع فيل (٨) اتراع الخاض اي ترع الخاض أي اخذ
 الطلق للمرأة الحامل ونحوها اي ان جلادهم مؤلم كترع الخاض (٩) المسناف هو البعير
 يؤخر الرجل فيجعل له سناف او يقدمه . والمراد بمسناف الجمال طعاناً أي انه طعان شديد لان
 المسناف من الجمال شديد ولذلك يؤخر الرجل او يقدمه فيحتاج الى سناف لينمعه من التقدم والتأخير
 (١٠) ولا يعرفون غدرًا ولا يأتان اي هم اغرار سذج لا يعرفون خداع الحرب ولا غدرها فلا

ولا يخافون موتاً ولا حياة . ولا يبالون على اي جنبيه وقع الامر . وينامون
وتحتهم الجمر . وربما عمد احدهم لغير ضرورة داعية ولا حمية باعثة فالتخذ
لرأسه من الطين إكليلاً . ثم قور قحفه فحشاه قتيلاً . ثم أضرم في القليل نارا
ولم يتأوه والنار تحطمه عضواً فعضواً وتأكله جزءاً فجزءاً . فأما محرق نفسه
ومغرقها وأكل لحمه . ومفصل عظمه . والرامي بها من شاهق . فأكثر من
أن يعد . وأقلهم من يموت حتف أنه فاذا مات هذه الميتة احدهم سب بها
أعقابها . وعظم عندهم عقابها . بلاد هذه حالها . وفيلة تلك أهوالها .
وجبال في السماء قلالها . وفلاة يلمع آلهها . وغياض ضيق مجالها . وانهار كثيرة
أوحالها . وطريق طويل مطالها . ثم الهند ورجالها والهندوآنية واستعمالها .
زحم الأمير السيد ادام الله ظلله هذه الأهوال بمنكبه محتسباً نفسه معتمداً
نصر الله وعونه فركض اليهم بعون من الله لا يخذل ومدد من التوفيق
لا يفتقر وقلب من الأهوال لا يجبن وحث على المطلوب لا يقصر وسيف على
الضريبة ^(١) لا ينكل . فسهل الله له الصعب . وكشف به الخطب . ورجع

يبقون خصمهم ولا يطرقونه ليلاً ولا يبالون بما اصابهم ولا بموتهم على اي حال . والمراد بكون الجمر
تحتهم حين النوم أنهم لا ينامون ويتقلبون في مراقدهم كمن تحت جمر كما يقال نمت البارحة على مثل
الجمر اذا كنت مضطرباً لم ياخذك نوم واهل الهند موصوفون باحراق انفسهم بالنار وان كان
بدون سبب ولا يتأوهون عند مسها بل يرى النار تأخذ اعضاءه واجزائه بدون مبالاة . والاكيل
التاج . والقحف بكسر الاول هو العظم فوق الدماغ وما انفلق من الجمجمة . والحطم هو الكسر .
والمراد به هنا الاهلاك ومنه الحطمة لجهنم اعاذنا الله منها . هذا ما كان محن يميت نفسه منهم على هذا
الاسلوب . اما من يميت نفسه بالاسباب التي ذكرها ابو الفضل فهو أكثر من ان يحصى ويعد . ومن يموت
منهم حتف انفع أي موتاً طبعياً فهو اقل من القليل واذا مات الرجل هكذا عد موته سبة باقية في
عقبه . والقلال جمع قلة وهي اعلى الجبل . والآل هو السراب الذي يشرف على الناظر في المغاور ويجمع
من شدة الحر ^(١) الضريبة فعيلة بمعنى مفعولة وهي اثر ضرب السيف وتأوها للنقل الى
الاسمية كالذبيحة والنطيحة . او الضريبة بمعنى الضرب . والمراد بعدم نكول السيف انه لا يكل من
الضرب . واصل النكول هو الجبن . والحاصل ان الأمير تجشم الأهوال في قصد هذه البلاد التي رجالها
كما وصف ابو الفضل ونازلها واصر على فتحها وصبر على منازلها حتى ظفر بالفتح

ثانياً^(١) من عِنايه بالأسارى تنظيهم الأغلال . والسبايا تنقلهم الجمال . والفيلة كأنها الجبال . والاموال ولا الرمال^(٢) . فتح^(٣) ذخره الله عن الملوك السالفة الحالية . الكفرة الطاغية . الجبارة العاتية . حتى وسمه بناره . وجعله بعض آثاره . والحمد لله معز الدين واهله ومذل الشرك وحزبه وصلى الله على محمد وآله

﴿ ﴾ وكتب اليه ﴿ ﴾

(٨)

دواء الشوق اطال الله بقاء القاضي الامام أن يُخلص^(٤) قلم لا يطلب منه الخلاص^(٥) وإن انتظر حتى تمكنه قصية همته طال عليه وعلى منتجعي^(٦) ما لديه . وودّ الشيطان لو ظفر بهذا منه . فحاضر^(٧) الوقت وموجود اليوم أن هذا العالم الاصيل متبرم بالمقام متفرض للمطار . صوفي الطبع^(٨) في

(١) ثانياً اسم فاعل من ثنى الشيء اذا رد بعضه على بعض . والعنان هو سير اللجام الذي تمسك به الدابة . والمعنى أنه رجع بالاسرى مربوطة بالسلاسل . والسبايا جمع سبية . والثناء للنقل الى الاسمية كما تقدم نظيره (٢) الاموال ولا الرمال هذا التركيب شائع في كلامهم . والاموال معطوفة على الاسارى . والرمال مبتدا خبره محذوف اي ولا الرمال مثلها باهمال لاعن العمل اي هي اكثر من الرمال او ان الرمال اسم لا على حذف مضاف أي ولا مثل الرمال على حد قضية ولا ابا حسن لها (٣) فتح خبر مبتداء محذوف . اي هذا فتح ذخره الله اي اعد له الامير محمود ولم يلهمه الملوك السالفة حتى وسمه اي علمه بناره وهو مأخوذ من وسم الجمال والحيل بكى النار لتعلم به اصحابها . والمعنى أنه جعله مختصاً به . وهذا الفتح من الامير محمود كان عظيماً لان اهل هذه البلاد كانت عبدة اصنام فازال منها ذلك الرجز وطورها منه فجزاه الله احسن الجزاء

(٤) اخلاص القلم اي ينشط لبت ما يكنه الصدر من الشوق المبرح بلا تكلف . ودواء الشوق مبتدا وان يخلص خبره (٥) الخلاص اي لا يطلب من القلم ان يخلص من ذلك وان طال عليه انتظار الجواب فهو مخاض لمن يكتب اليه واسناد الاخلاص والخلاص الى القلم من المجاز العقلي من باب اسناد الشيء الى آتية . وقضية همته اي همتة القضية أي البعده . وفي نسخة : قضية بالضاد . وطال عليه جواب ان الشرطية (٦) المتجمع هو مصدر ميمي بمعنى الانتجاع واصلة طلب الكلاء في موضعه . والمراد به طلب ما عنده . والود مثلث الواو بمعنى الحب . والظفر الفوز . ولو هنا مصدرية اي ود الظفر والاشارة بهذا الى منتجع ما لديه (٧) حاضر الوقت مبتدا خبره ان هذا العالم . ومتبرم أي متكره . ومتفرض اي مستعد للطيران (٨) صوفي الطبع . الصوفي من يسلك طريق القوم . والمراد بصوفي الطبع أنه ملتح في الطلب متبرم من الانتظار ولذلك وصفه

الانتظار . ناري المزاج . حارُّ الأمشاج . ولا عُلَّةَ^(١) له بهرارة الا القاضي
الامام والسلام

(١) ﴿ ٥٠ ﴾ وكتب إليه ﴿ ٥١ ﴾

رُفِعَتِي هذه اطلال الله بقاء الشيخ الجليل من بعض القلوات . ولو جهلتُ
أَنَّ الحَذَقَ . لا يزيدُ في الرِّزْقِ . وَأَنَّ الدِّعَةَ^(٢) لا تحجب السَّعة . لَعَذَرْتُ
نَفْسِي في الرَّحْلِ أَشَدُّهُ . وَالْحَبْلُ^(٣) أَمَدُهُ . وَلَكِنِّي أَعْلَمُ هذا وَاَعْمَلُ ضِدَّهُ .
وَأَصِلُ سُراي بسيري . لِيَعْلَمَ أَنَّ الامرَ لغيري . وَإِلَّا فَمَنْ اخذني بِالْمَطَارِ^(٤)
في هذه الاقطار . وَالْمَصَارِ . في هذه الأمصار . لولا الشقاء أَلَمْ يَأْتِنِي العَمْرُ
مُهَيِّجًا^(٥) وَالرِّزْقُ بَهِيْجًا نَضِيْجًا . حَتَّى آتَيْهِ قَصْدًا^(٦) . وَاتَّكَلَّفَ لَهُ زَرْعًا وَحَصْدًا .
وَأَعَارِضُهُ شَيْئًا وَطَبْخًا . وَأَعْرِضَ لَهُ الشَّعَابَ . وَالْجِبَالَ الصِّعَابَ . وَانْزَلَ بُمْنَاخَ

بناري المزاج اي طبعه حار كالنار . والامشاج جمع مشج كسبب وكتف معناه المختلط . والمراد
ان اصله حار الاخلاط او حار الاحشاء (١) العلة هي التعلق من العلاقة أي علاقة
الحب . يعني انه لا غرض له في مدينة هراة الا القاضي كانه يتشوق الى لقائه فاذلك كتب اليه بهذه
الرسالة وهي لبست بكبير امر فهي منقطة عن باقي رسائل ابى الفضل (٢) الدعة هي
الخفض وفراغ البال من ودع الرجل فهو وديع أي فارغ البال . والسعة الغنى يعني ان خفض العيش
وسكون البال لا يمنان ان يكون المرء غنيًا . وشد الرحل كناية عن السفر (٣) الحبل هو
السبب . والمراد به احد اسباب المعيشة . ومده كناية عن اتساع اسبابها وربما كان الحاذق مقتدرًا عليه
في الرزق . والاحق الجاهل موسعًا عليه اذ لا دخل للعلم والحذق في سعة الرزق فابو الفضل يعلم
هذا السرّ الالهي لكنه يسعى باسباب المعيشة فيسري في الليل ويسير في النهار للامر في السعي في مناكب
الارض والامر لله الخالق الرزاق على انه يرى ان السعي من الشقاء (٤) المطار الطيران

والاقطار جمع قطر وهو الناحية . والمصار المصير اي التنقل من مصر الى مصر
(٥) مهيجًا استعماله من اهاج للاردواج بقوله « نضيجًا » . والآ فهو ثلاثي الفعل من هاج جيج
يعني ثار واثار يتعدى ويلزم . والبهيج الحسن من جيج ككرم فهو جيج . والنضيج المطبوخ من نضج
الطعام اذا استوى . والمعنى ان الرزق ياتيه حسنًا مهينًا للتناول (٦) قصدا اي عمداً .
والتكلف مزاوله ما فيه كلفة . والشئ هو انضاج اللحم ونحوه على النار . ومعارضة المشوى عرضه على
ما يشوى به . والشعاب الطرق في الجبال . والتناخ محل الاناخة . والمراد بهذه الجملة انه لا ينبغي ان
يقترن الشقاء بتكلف طلب الرزق مع انه ياتيه حسنًا مهينًا وما قدر لماضيه ان يفضاه فهو محرم

السوء . اكن المرء يساق الى ما يُراد به لا الى ما يُريد . أمّا هذه الاشخاص^(١)
 إن تيسر منها الخلاص . بعد ما سافرت وسفرت^(٢) . وناظرت وناظرت .
 وحفرت وحرثت . وبذرت ونذرت . وزرعت وعمرت . حمدت الله كثيراً .
 ورأيتُه مغمماً كبيراً . وان لم يكن من اتمام القصة بُدُّ فلا غنى عن نظر كريم
 ومهلة فيها مجال وتسوين^(٣) يُصلح به فاسد . وقرض يتألف به شارد
 وما كل يوم لي بارضك حاجة وما كل يوم لي اليك رسول
 والسلام

(١٠) نسخة ما جرى بينه وبين الاستاذ ابي بكر الخوارزمي من المناظرة يوم اجتماعهما
 في دار الشيخ السيد أبي القاسم المستوفي بمشهد من القضاة والفقهاء
 والاشراف وغيرهم من سائر الناس وهي باملاء الاستاذ
 أبي الفضل بديع الزمان رحمه الله

قال الأستاذ ابو الفضل احمد بن الحسين الهمداني بديع الزمان سأل
 السيد أمتع^(٤) الله ببقائه إخوانه أن أملي جوامع ما جرى بيننا وبين أبي بكر

على غيرك لكنه اهل الامر بالسعي وهو مطلوب لان السعي وراء الدرهم الحلال لينفقه على عياله يتكسب
 به اجراً عظيماً (١) الاشخاص جمع شقص بكسر الشين وهو السهم والنصيب والقليل من
 الكثير والمراد به ما فصله من الاحوال السابقة التي يعانيها بطلب الرزق من تكلف الزرع والحصد
 ونحوها (٢) سفر أي توسط من سفر يسفر بين القوم اي جعل سفيراً او بمعنى كتب
 ومنه السفرة جمع سافر بمعنى كاتب . والمناظرة هي المقابلة بابداء النظر وهو الفكر في الشيء ومنه
 المناظرة وهي المباحثة في مسألة ما . والحرث شق الارض . والنذر ان ينذر شيئاً للفقراء اذا غا زرع
 الارض وادرك . ويريد انه ان تخلص من هذه الاعمال حمد الله حمداً كثيراً وحاز غنيمة عظيمة
 (٣) التسوين هو تسهيل الشيء ومنه ساغ الشراب اي جرى بسهولة في الخلق . والقرض هو
 الاستدانة . وتالف الشارد كناية عن تألف افكاره التي شردت بزاولة اعمال الزراعة ونحوها . وغرضه
 من هذه الرسالة شكوى حاله الى الشيخ في معاناة الرزق ويلوح له ان يقرضه ما يستعين به على صلاح
 احواله ولو مرة واحدة وكأنه يستجديه ويطلب منه درايديه (٤) امتع الامتع هو البقاء
 لاجل التمتع . والمراد الدعاء له بالبقاء ليتمتع به . والاملاء والاملال بمعنى وهو ان يلقي الكلام لاجل
 ان يكتب . والمنافرة هي المفاخرة

الحوارزمي من مُناظرة مرةً ومُناظرةٍ أخرى ومُوادعةٍ أولاً ومُنازعةٍ ثانياً إِملاءً
يَجْعَلُ السَّماعُ لَهُ عِياناً . فما تَلَقَّيْتُهُ إِلَّا بِالطَّاعة . على حَسَبِ الاستِطاعة . إِلَّا أَنَّ
لِلْقِصَّةِ تَشْبِيهاً^(١) لَا تَطِيبُ إِلَّا بِهِ وَمُقَدِّمَاتٍ لَا تَحْسُنُ إِلَّا مَعَهَا . وسَأَسْوَقُ بَعونَ
اللهِ صَدَرَ حَدِيثنا إلى العَجْز . كما يُساقُ الماءُ إلى الأرضِ الجُرْز . فَنَبْدأُ فِيها بِاسْمِ
اللهِ عَزَّ وَجَلَّ والصَّلاةِ على النَبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَهَاباً بِالْقِصَّةِ عَنْ
أَنْ تَكُونَ بَرَاءً^(٢) . وصِيانَةً لَهَا عَنْ أَنْ تُدْعَى جَذْماً^(٣) . قالَ رسولُ اللهِ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ خُطْبَةٍ لَمْ يُبْدَأْ فِيها بِاسْمِ اللهِ فَهي بَرَاءٌ . وَخُطْبَ زِيادُ^(٤)
خُطْبَتُهُ الْبَرَاءُ لِأَنَّهُ لَمْ يَحْمَدِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَصَلِّ على رَسولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .
وهذا مَقامٌ نَعُوذُ باللهِ مِنْهُ ونَسأَلُهُ التَّوْفِيقَ والصَّوابَ بِوَرْدِهِ وَصَدَرِهِ^(٥) . نَعَمْ
اطالَ اللهُ بقاءَ السَّيِّدِ وأَمَتَعَ بيقانِهِ أَجْبَاءَهُ إِنْ قَعَدْنَا نَعْدُ أَثارَكُمْ وَزَوِي مَأْثَرَكُمْ نَعْدُ
الْحَضْرُ قَبْلَ تَفَادٍ نَقودِها^(٦) وَفَنَيْتِ الْخَوَاطِرُ . قَبْلَ أَنْ تَفْنِيَ الْمَأْثِرُ . فَكَيْفَ لَا
وَإِنْ ذُكِرَ الشَّرَفُ فَانْتَمِ بَنُو بَجْدَتِهِ^(٧) . أو الْعِلْمُ فَانْتَمِ عَاقِدُوا بُرْدَتِهِ . أوِ

- (١) التَّشْبِيهُ ذَكَرَ أَيَّامَ الشَّبَابِ وَيُطْلَقُ عَلَى النِّسْبِ بِالنِّسَاءِ أَيْ وَصْفِهِنَّ وَالتَّغَزُّلُ بِمَحاسِنِهِنَّ
وَيَسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى مَا يَذْكَرُ أَوَّلًا حَتَّى سَحُوا ابْتِدَاءَ كُلِّ شَيْءٍ تَشْبِيهاً . وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا مَا يَذْكَرُ فِي ابْتِدَاءِ
قِصَّةِ ابْنِ الْفَضْلِ مَعَ ابْنِ الْحوارزمي تَوَطُّةً لَذِكْرُها فَهُوَ بِمَعْنَى الْمُقَدِّمَاتِ الَّتِي ذَكَرَها بَعْدَ . وَالْأَرْضُ
الْجُرْزُ هِيَ الَّتِي لَا تَنْبِتُ شَيْئاً أَوْ الَّتِي أَكَلَ نَبَاتُها أَوْ لَمْ يَصِبْها مَطَرٌ (٢) بَرَاءٌ أَيْ نَاقِصَةٌ
وَمُحَوَّاةٌ الْبَرَكَةُ . وَاصِلُ الْبَرِّ ذَهَابُ ذَنْبِ الْخَيَوانِ فَيَكُونُ فِيهِ نَقْصٌ (٣) الْجَذْمُ هِيَ
الَّتِي أَصَابَها الْجَذَامُ أَوْ الَّتِي قَطَعَتْ يَدَها أَوْ ذَهَبَتْ أُنَامِلُها مِنْ جَذْمٍ كَفَرَحٍ فَتَكُونُ بِمَعْنَى بَرَاءٍ أَيْ
نَاقِصَةً مُشَوَّهَةً (٤) زِيادٌ هُوَ ابْنُ أَبِي سَفْيَانَ وَيُقَالُ لَهُ ابْنُ أَبِيهِ وَهُوَ عَامِلٌ مُعَاوِيَةُ وَابْنُ
يَزِيدَ مِنْ بَعْدِهِ عَلَى الْبَصْرَةِ . وَقَدْ كَانَ جَبَّاراً عَاتِياً مُسْتَهْتِراً بِالْدينِ لَا يَرَاهِي فَرَضاً وَلَا سُنَّةً . وَالْحَمْدُ
وَالصَّلَاةُ عِنْدَهُ فِي ابْتِدَاءِ الْخُطْبِ وَكُلِّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَيْسَ بِشَيْءٍ وَلِذَلِكَ اسْتَعَاذَ أَبُو الْفَضْلِ مِنْ هَذَا الْمَقَامِ
(٥) الْوَرْدُ هُوَ اتِّيانُ الْمَاءِ . وَالصَّدْرُ الرَّجوعُ عَنْهُ . وَالْمُرَادُ بِهَا الْإِتْيَانُ وَالرَّجوعُ مُطْلَقاً
(٦) نَقودُها شَبَّهَ أَثَرَهُ وَمَأْثَرَهُ بِالنَّقودِ أَيْ بِالْدرَاهِمِ وَالْدينانِيرِ لِنَفاسَتِها وَالرَّغْبَةِ فِيها . وَنَقَادُ
الشَّيْءِ فَناءُؤُهُ . وَالْمَأْثَرُ جَمْعُ مَأْثَرَةٍ وَهي مَا يُوَثِّرُ مِنْ مَنقِبَةٍ وَفِعْلٌ جَمِيلٌ (٧) الْبَجْدَةُ هِيَ الْأَصْلُ
وَالْأَرْضُ الصَّحراءُ . وَيُقَالُ هُوَ ابْنُ بَجْدَتِها لِلْعالمِ بِالشَّيْءِ . وَعَقْدُ الْبَرْدَةِ كُنَايَةٌ عَنْ تَمَكُّنِهِ فِي الْعِلْمِ
وَسُلْطَنِهِ عَلَيْهِ . وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ لَا يَسُ جِلْدَتُهُ . أَيْ أَنْتُمْ تَتَصَفَّوْنَ بِهِ مَتَمَكِّنُونَ مِنْهُ

الدين فأنتم ساكنوا ببلدته . او الجود فأنتم لابسوا جلده . او التواضع صرتم
 لسدته ^(١) . او الرأي صلتم بنجدته . وإن بيتا تولى الله عز وجل بناءه . ولزم
 الرسول صلى الله عليه وسلم فناءه . واقام الوصي كرم الله وجهه عماده . وخدم
 جبريل عليه السلام اهله لحقيق أن يسان عن مدح لسان قصير . نعود للقصة
 نسوقها وأولها إنا وطننا خراسان فما اخترنا إلا نيسابور داراً والأجوار السادة
 جواراً . لا جرم ^(٢) إنا حططنا بها الرجل ومددنا عليها الطنب . وقديماً كنا نسمع
 بحديث هذا الفاضل فنتشوقه . ونخبره على المغيب فتعشقه . ونقدر أننا لو
 وطننا أرضه ووردنا بلده يخرج لنا في العشرة . عن القشرة ^(٣) . وفي المودة .
 عن الجلدة . فقد كانت لحمه الأدب جمعتنا . وكلمة العربة نظمنا . وقد قال
 شاعر العرب غير مدافع :

أجارتنا إنا غريبان ههنا وكل غريب للغريب نسيب ^(٤)
 فأخلف ذلك الظن كل الإخلاف . واختلف ذلك التقدير كل الاختلاف .
 وقد كان اتفق علينا في الطريق من العرب اتفاق . لم يوجب استحقاق . من
 بزة بزوها ^(٥) . وفضة فضوها . وذهب ذهبوا به . ووردنا نيسابور براحة ألقى من

(١) السدة هي باب الدار وتطلق على العتبة لكونها جزءاً من الباب . ومن صار إلى السدة
 كان غاية في التواضع . والمراد بالبيت الذي عدد وصفه هو البيت الحرام واهله آل النبي صلى الله
 عليه وسلم فهو مستغنى عن المدح بهذه المزايا التي اختصت به (٢) لا جرم هو في الأصل
 بمعنى لا بد أو حتماً أو لا محالة ثم استعمل بمعنى القسم فلذلك يجاب بجوابه فيقال : لا جرم لآتيك . وحط
 الرجل ومد الطنب كناية عن الإقامة (٣) عن القشرة أي يطلعنا على أحواله باخلاص
 المعاشرة وهي بمعنى الفقرة الثانية . وكلمة العربة أي ما يشتق منها وهو لفظ غريب أي كل منا يقال
 له غريب فيبتنا جامعة (٤) هذا البيت لأمير القيس قاله في رجوعه من عند قيصر لما
 سرى إليه اسم من الخلة التي أهداها له ولبسها فاحس بالموث فقال :

أجارتنا أن الخطوب تنوب وإني مقيم ما أقام عسيب

وبعد البيت . وعسيب اسم جبل (٥) والبزة هي الثياب . وبزها أخذها بالغلابة ومنه
 من عز بز أي غلب . وفض الفضة كناية عن أخذها أيضاً

الراحة^(١) وكيسٍ أخلَى من جَوْفِ حِمَارٍ^(٢) وَزِيٍّ أَوْحَشَ من طَلْعَةِ الْمُعَلِّمِ بل
اطَّلَاعَةِ الرَّقِيبِ . فما حللنا إِلَّا قَصَبَةَ جِوَارِهِ . ولا وَطِنًا إِلَّا عَتَبَةَ دَارِهِ . وهذا
بعدَ رُقْعَةٍ كُتِبَتْهَا . واحوالِ أنْسٍ نَظَمْنَاهَا . فلما اخذنا لِحْظَ عَيْنِهِ سَقَانَا
الدُّرْدِيَّ^(٣) من أَوَّلِ دَنِهِ . وأَجْنَانَا سُوءَ الْعِشْرَةِ من بَاكُورَةٍ^(٤) فَتَهُ . من طَرَفٍ
نَظَرَ بِشَطْرِهِ . وقيامِ دَفَعَ في صَدْرِهِ . وصديقِ اسْتَهَانَ بِقَدْرِهِ . وَصَيْفٍ اسْتَحْفَ
بِأَمْرِهِ . لكنَّا أَقْطَعْنَاهُ جَانِبَ أَخْلَاقِهِ وَوَلَّيْنَاهُ خِطَّةَ رَأْيِهِ . وفارَبْنَاهُ اذْ جَانِبَ .
وواصلناه اذْ جَانِبَ . وشَرَبْنَاهُ على كُدُورَتِهِ . وَلَبَسْنَاهُ على خُشُونَتِهِ . وردَدْنَا
الْأَمْرَ في ذَلِكَ الى زِيٍّ اسْتَغْنَاهُ . وَلَبَّاسٍ اسْتَرْتَاهُ . وكَاتِبْنَاهُ نَسْتَمِيدُ وِدَادَهُ .^(٥)
وَنُسْلِسُ قِيَادَهُ . ونَسْتَمِيلُ فَوَادَهُ . وَنُتِمُّ مَنَادَهُ . بما هَذَا نَسَخْتُهُ^(٦)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْأُسْتَاذُ أَبُو بَكْرٍ وَاللَّهُ يُطِيلُ بَقَاءَهُ أَزْرَى^(٧) بِضَيْفِهِ أَنْ وَجَدَهُ يَضْرِبُ

(١) الراحة الاولى بمعنى جميع اليد . والراحة الثانية بمعنى بطن الكف . اي ورد نيسابور لا يملك
شيئاً لان بطن الكف بقي من الشعر (٢) حمار . قيل هو رجل من عاد وجوفه واد بجله
ذوماء وشجر فخرج بنوه يصيدون فاصابهم صاعقة فاهلكتهم فكفر وقال : لا يعبد رباً فعل كذا
بينهم . ثم دعا قومه للكفر فمن عصاه قتله . فاهلكه الله واخر ب واديه فضربت العرب به المثل في
الخراب والخلاء . وعليه فيكون اخلى من الخلاء سهات همزته . وقيل المراد به الحمار بعينه ومعناه ان
الحمار اذا صيد لم ينتفع بشيء مما في جوفه بل يرمى به ولا يؤكل واحجى لذلك بقولهم شرُّ المال
ما لا يزكي ولا يذكي فقيل المراد لذلك الحمار . الذي هو الحياة وجمعه ازياء . وطلعة المعلم مكروهة
عند الصبيان كطلعة الرقيب . والقصة المدينة والقرية . والمراد بها هنا محل جواره

(٣) اخذنا لحظ عينه اي نظر الينا بدون اكترات . والدردى هو رديء الحمر الذي يبقى
في اسفل الدن ونحوه . اي اساء اليه (٤) باكورة فته . الباكورة هي اول الثمار التي تخرج
حديثاً اي ابتداء عمله له بكل اساءة فنظر اليه بطرف لحظه ولم يقم له كل القيام فلذلك تركه
واخلاقه وصرف النظر عن طريقته ورأيه وصحبه على ما فيه من العيب وخالطه على ما له من الغلظة .
والفت الرديء . والرث الخلق (٥) نسلس قياده اي نسهل موافقته باستمالة فواده
واقامة معوجة (٦) بما نسخته . أي بما هذا مثاله الذي اخذ عنه (٧) ازرى
اي عاب واحتقر . وان وجده أي لان وجده

إليه أَبَاطُ القَلَّةِ^(١) في أَطْمارِ الغُربةِ فَأَعْمَلُ في رُتبتهِ أَنْواعَ المِصارِفةِ . وفي الاهْتِزازِ
لَهُ أَنْواعَ المِضايِقةِ من إِيْماءٍ بِنِصفِ الطَّرْفِ . وإِشارةٍ بِشَطْرِ الكُفِّ . ودَفْعٍ في
صَدْرِ القِيامِ . عن التَّمامِ . وَمَضْغِ الكَلَامِ . وتَكْلُفٍ لِرَدِّ السَّلَامِ . وقد قِيلَتْ
تَرْبِيتُهُ صَعْرًا^(٢) . واحْتِمْلَتُهُ وَزْرًا . واحتَضَنَتْهُ نُكْرًا . وتَأَبَّطَتْهُ شَرًّا . ولم آلَهُ
عُذْرًا . فَإِنَّ المِرَّةَ بِالمالِ . وثِيابِ الجَمالِ . ولستُ مع هَذِهِ الحَالِ . وفي هَذِهِ
الْأَسْمالِ ، اتَّقَرَّزُ صَفَّ النِّعالِ^(٣) . فلو صَدَقَتْهُ العِتابُ . وناقَشَتْهُ الحِسابُ . لَنُقِلْتُ
إِنَّ بَوادِينا ثَاغِيَةً^(٤) صَبَاحٍ . وراغِيَةً رَوَاحٍ . وناسًا يُجْرُونَ المِطارِفَ . ولا
يَمْنَعُونَ المِعارِفَ :

وفِيهِمْ مَقاماتٌ حِسانٌ وَجُوهُهُمْ وَأَنْدِيَةٌ يَنْتابُها القَوْلُ والقِصْلُ^(٥)
ولو طَوَّحْتُ بِأبي بَكرٍ أَيْدِيَهُ اللهُ طَوايِخُ الغُربةِ^(٦) لَوَجَدَ مِنْها لِبِشْرِ قَريبًا

(١) أَبَاطُ القَلَّةِ . الابْطاطُ جمعُ الابْط . والقَلَّةُ المرادُ بِها الفَقْرُ والفاقةُ . والاطْمارُ جمعُ طَمَرٍ وهو
الثوبُ الخَلْقِيُّ أو الكِساءُ البالي . وفي ابْطاطِ القَلَّةِ واطْمارِ الغُربةِ مجازٌ بالاستِعارةِ المَكْنِيَّةِ . والمعْنى أَنَّهُ وَجَدَهُ
فَقِيرًا غَريبًا رَثَ الحَيَاةِ . المِصارِفةُ يَرادُ بِها صَرفُهُ باي سَبَبٍ لاحتِقارِهِ . والاهْتِزازُ كُنايَةُ عن
الاحتِفالِ بِهِ فهو لَمْ يَهْتَرِ لَهُ . والإِيْماءُ الإِشارةُ والمرادُ بِهَذِهِ الجَمَلِ أَنَّهُ لَمْ يَعتَبِرْهُ حَيْثُ نَظَرَ إِلَيْهِ بِلَا
تَأَمُّلٍ وإِشارَةٍ إِلَيْهِ بِحَرَكَةٍ قَلِيلَةٍ مِنْ يَدِهِ وَقامَ لَهُ بِعَضَى القِيامِ بِدُونِ قَامٍ وتَكَلَّفَ حَدِيثَهُ كَرَدَ سَلامِهِ

(٢) صَعْرًا هو مِيلُ الوَجهِ والنَظرِ عَنِ النَّاسِ تَحاوُنًا كالتَّصْمِيرِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ولا تَصْمُرْ
خَدَكَ لِلنَّاسِ . والوَزْرُ هو الأَثَمُ . والنُكْرُ هو المُنْكَرُ وما يَتَنَكَّرُ مِنْهُ . وتابَطُ الشَّرَّاءِ جَمَلُهُ تَحْتَ ابْطِجِ
كُنايَةُ عَنِ نَيْتِهِ لَهُ واستِعْدادِهِ لَأَن يَقابِلَهُ بِهِ . لَمْ آلَهُ عُذْرًا أَي لَمْ أَقْصِرْ في الاعتِذارِ لَهُ . والاسْمالُ
كالاَطْمارِ وَزَنًا وَمَعْنَى (٣) اتَّقَرَّزُ أَي اتَّباعَدُ عَنِ صَفِّ النِّعالِ . يَريدُ أَنَّهُ مَعَ ما بِهِ مِنَ الغُربَةِ
والفَقْرِ إِلَيَّ النَّفْسُ يَتَّباعَدُ عَنِ كُلِّ دَنَسٍ (٤) الثَّاغِيَةُ هِيَ اسمُ فاعِلٍ مِنْ ثَغَا إِذا صَوَّتَ .

والمرادُ بِها الغَنَمُ ونَحْوُها مِنَ الثَّغاءِ بالضمِّ وهو صَوْتُ نَحْوِ الغَنَمِ والطَّاءِ . والرَّاغِيَةُ اسمُ فاعِلٍ مِنْ رَغَا
يَربُغُو إِذا صَوَّتَ . والمرادُ بِها النُوقُ والجِمالُ مِنَ الرِّغاءِ وهو صَوْتُها إِذا كانَ ذَلِكَ التَّصَوُّيتُ بِضَجِيجٍ .
والمرادُ أَنَّ لَنَا صَحابًا لَهُم رَاغِيَةٌ وَثَاغِيَةٌ أَي لَهُم ثَروَةٌ وَجاءَ يَدُونُنا عِندَ الاحتِياجِ كَما أَنَّ لَنَا جَماعَةً
لَهُم ثِيابُ نَفيسَةٍ لا يَمْنَعُونَ مِنْ تَعْرِفِ اليَهم لِمِعارِفِهِم وَعِوارِفِهِم (٥) مَقاماتٌ هِيَ المِجالِسُ

جَمعُ مَقامَةٍ وتَطلقُ عَلى القُومِ وهو المرادُ هَنا . والأَنْدِيَةُ جَمعُ نادٍ وهو مَجْتَمَعُ القُومِ ومُتَحَدِّثُهُم . والانتِبابُ
هو تَكرارُ الاتِّيانِ والمعْنى أَنَّ القَوْلَ المُشْفوعَ بِالفِعْلِ يَتَكَرَّرُ في هَذِهِ الأَنْدِيَةِ أَي أَهْمُ يَقولُونَ وَيَفْعَلُونَ
(٦) الطَوايِخُ هِيَ القَواذِفُ جَمعُ طَبِيحَةٍ عَلى غَيرِ قِياسٍ وَهي المِهاكاتُ إِيضًا مِنْ طاحَ إِذا هالَكَ

وَمَحَطُّ الرَّحْلِ رَحِيْبًا . وَوَجْهَ الْمَضِيْفِ خَصِيْبًا . وَرَأْيُ الْأُسْتَاذِ ابِي بَكْرٍ أَيْدُهُ
اللَّهُ فِي الْوُقُوفِ عَلَى هَذَا الْعِتَابِ الَّذِي مَعْنَاهُ وَدُّ . وَالْمُرِّ الَّذِي يَتْلُوهُ شَهْدُ .
مُوفَّقٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . فَاجَابَ بِمَا نَسَخْتُهُ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَتْ رُقْعَةُ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَرَيْسِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ إِلَى آخِرِ
السَّكْبَاجِ^(١) وَعَرَفْتُ مَا تَضَمَّنَهُ مِنْ خَشْنِ خِطَابِهِ . وَمَوْلِمِ عِتَابِهِ . وَصَرَفْتُ
ذَلِكَ مِنْهُ إِلَى الصُّجْرِ الَّذِي لَا يَخْلُو مِنْهُ مَنْ مَسَّهُ عُسْرٌ . وَنَبَا بِهِ دَهْرٌ^(٢) .
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي مَوْضِعَ أَنْسِهِ . وَمَظْنَةَ مُشْتَكِي مَا فِي نَفْسِهِ . أَمَّا مَا
شَكَاهُ سَيِّدِي وَرَيْسِي مِنْ مُضَايِقَتِي إِيَّاهُ فِي الْقِيَامِ فَقَدْ وَفَّيْتُهُ حَقَّهُ أَيْدُهُ اللَّهُ
سَلَامًا وَقِيَامًا عَلَى قَدَرٍ مَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ . وَوَصَلْتُ إِلَيْهِ . وَلَمْ أَرْفَعْ عَلَيْهِ إِلَّا
السَّيِّدَ أَبَا الْبَرَكَاتِ الْعُلُوِيَّ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ . وَمَا كُنْتُ لِأَرْفَعَ أَحَدًا عَلَى مَنْ جَدَّهُ
الرَّسُولُ . وَأُمُّهُ الْبَتُولُ^(٣) . وَشَاهِدَاهُ الثَّوْرَةُ وَالْأَنْجِيلُ . وَنَاصِرَاهُ التَّأْوِيلُ
وَالْتَّنْزِيلُ . وَالْبَشِيرُ بِهِ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ . فَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ صَدَرَ سَيِّدِي عَنْهُمْ
فَكَمَا وَصَفَ حُسْنَ عِشْرَةٍ وَسَدَادَ طَرِيقَةٍ^(٤) وَكَمَالَ تَفْصِيلٍ وَجُمْلَةٍ وَلَقَدْ جَاوَرْتُهُمْ
فَأَحَدْتُ الْمَرَادَ وَنِلْتُ الْمَرَادَ :

أَوْ اشْتَرَفَ عَلَى الْهَلَاكِ . وَالْبَشْرُ طَلَاقَةُ الْوَجْهِ . أَيُّ لَوْ قَذَفْتَ بِأَيِّ بَكْرٍ الْقَوَازِفِ وَأَمَّا لِقَابُنَا بِالْبَشْرِ وَنَحْوِهِ .
وَهَذَا الْعِتَابُ وَإِنْ كَانَ مَرًّا فِي الظَّاهِرِ لَكِنْ فِي مَعْنَاهُ الْوَدُّ وَالْحُبَّةُ الَّتِي كَالشَّهْدِ لِأَنَّ الْعِتَابَ صِيقَلُ الْقُلُوبِ
وَإِنْ كَانَ خَصَامًا « وَهَلْ يَشْتَرَى وَدَّ امْرِئٍ بِخَصَامِهِ » (١) وَالسَّكْبَاجُ هُوَ طَبِيخٌ يَعْمَلُ مِنْ
اللَّحْمِ وَالْخَلِّ وَالْمَرْقِ مَعْرَبٌ سَكْبًا وَرَجْمًا كَانَ أَصْفَرُ يَوْضَعُ زَعْفَرَانٌ وَنَحْوُهُ فِيهِ . وَالْمَرَادُ بِهِ الْوَانُ
الْعِتَابُ الَّتِي قَدَّمَهَا لَهُ . وَخَشُونَةُ الْخِطَابِ يَرَادُ بِهِ غَاظُهُ وَفَسَادُهُ (٢) وَنَبَا بِهِ دَهْرٌ أَيُّ
بَعْدَ بِهِ مِنَ النَّبِيِّ بِمَعْنَى الْبَعْدِ (٣) وَالْبَتُولُ هِيَ الْمُنْقَطَعَةُ عَنِ الرِّجَالِ كَمَرْيَمَ الْعَذْرَاءِ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهَا . أَوْ الْمُنْقَطَعَةُ عَنِ نِسَاءِ زَمَانِهَا وَنِسَاءِ الْأُمَّةِ فَضْلًا وَدِينًا وَحِسْبًا . وَالْمُنْقَطَعَةُ عَنِ الدُّنْيَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
كَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهِيَ الْمَرَادَةُ هُنَا (٤) سَدَادَ طَرِيقَةٍ أَيُّ مُوَفَّقُونَ فِي
طَرِيقَتِهِمْ مَعَ النَّاسِ . وَأَحَدْتُ الشَّيْءَ وَجَدْتُهُ مُحْشَدًا . وَالْمَرَادُ الْأَوَّلُ بِفَتْحِ الْمِيمِ اسْمُ مَكَانٍ أَوْ زَمَانٍ

فَإِنْ كُنْتُ قَدْ فَارَقْتُ نَجْدًا وَاهِلَهُ^(١) فَمَا عَهْدُ نَجْدٍ عِنْدَنَا بِذَمِيمٍ^(٢)
وَاللَّهُ يَعْلَمُ نَيْتِي لِلْإِخْوَانِ كَافَّةً وَلِسَيِّدِي مِنْ بَيْنِهِمْ خَاصَّةً فَإِنْ أَعَانِي الدَّهْرُ عَلَى
مَا فِي نَفْسِي بَلَّغْتُ إِلَيْهِ مَا فِي الْفِكْرَةِ وَجَاوَزْتُ مَسَافَةَ الْقُدْرَةِ . وَإِنْ قَطَعَ عَلَيَّ
طَرِيقَ عِشْرَتِي بِالْمُعَارَضَةِ وَسُوءِ الْمَوَاقِفَةِ صَرَفْتُ عِنَانِي عَنْ طَرِيقِ الْإِخْتِيَارِ .
بَيِّدِ الْاضْطِرَارَ :

فَمَا النَّفْسُ إِلَّا نُظْفَةٌ بِقَرَارَةٍ^(٣) إِذَا لَمْ تُكَدِّرْ كَانَ صَفْوًا مَعِينًا
وَبَعْدُ فَحَبَّذَا عِتَابُ سَيِّدِي إِذَا اسْتَوْجَبْنَا عَتَبًا . وَاقْتَرَفْنَا ذَنْبًا . فَاِمَّا أَنْ يُسَلِّفَنَا
الْعَرَبِدَةَ^(٤) فَتُخَنُّ نَصُونُهُ عَنْ ذَلِكَ وَنُصُونُ أَنْفُسِنَا عَنْ احْتِمَالِهِ . وَلَسْتُ أَسُومُهُ
أَنْ يَقُولَ اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ وَلَكِنِّي أَسْأَلُهُ أَنْ يَقُولَ لَا تُثْرِبَ^(٥)
عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ
فَحِينَ وَرَدَ الْجَوَابُ وَعَيْنُ الْعُذْرِ رَائِدَةٌ تَرْكَنَاهُ بَعْرَهُ . وَطَوَيْنَاهُ عَلَى غَرِّهِ .
وَعَمَدْنَا لَذِكْرِهِ فَسَحَوْنَاهُ^(٦) عَنْ صَحِيفَتِنَا وَمَحَوْنَاهُ . وَصَرْنَا إِلَى اسْمِهِ فَآخَذْنَاهُ
وَبَنَدْنَاهُ . وَتَرَكْنَا خُطَّتَهُ . وَتَجَنَّبْنَا خُلَاطَتَهُ . فَلَا طَرْنَآ إِلَيْهِ وَلَا صَرْنَا بِهِ . وَمَضَى
عَلَى ذَلِكَ الْأُسْبُوعُ وَدَبَّتِ الْإِيَّامُ وَدَرَجَتِ اللَّيَالِي وَتَطَاوَلَتِ الْمُدَّةُ وَتَصَرَّمَ

من راد يرود اذا تقدم امام القوم في طلب الماء او مصدر ميسي . والمراد الثاني بضم الميم اسم مفعول
من الارادة (١) أي ان كان فارق هذه الجماعة ومحلهم فلا يذمر عهدهم عنده . وصرف
العنان كناية عن الرجوع عن عشرته ومخالطته (٢) النطفة بضم الاول الماء الصافي قل او
كثر . والقرارة بمعنى بقية الشيء تبقى في الاناء وهي الماء ايضا . وقد يراد بها محل الماء كما في البيت .
والمعين الماء الظاهر الجاري على وجه الارض . والمراد ان النفس اذا بقيت بدون ما يكدرها كانت
طيبة كثيرة البشر (٣) العربدة سوء الخلق . والعريبد والمعربد هو المؤذي لندمه في
سكوه . واسومه أي اطلب منه (٤) التثريب هو تقييح الفعل من ثربه وثر به عليه
ويطلق على التأنيب ايضا . ورائده أي طالبه . والعري هو الحرب ودا . يصيب الابل فتكوى الصحبة
لنسلم منه على زعمهم . على غره أي على ما به من عيب واصله ان يطوى الثوب على تكره الاول
(٥) سحا التراب يسحوه ويسحبه ويسحاه سحيا قشره وجرفته والمعنى نخاه من صحيفته

الشهرُ وصِرنا لا نُعير السَّماعَ ذِكْرَهُ ولا نُودِعُ الصُّدورَ حَدِيثَهُ . وجعلَ هذا
القاضِلُ يَسْتَرِيدُ وَيَسْتَعِيدُ بِالْقَاطِظِ تَقْطَعُهَا الْأَسْماعُ^(١) مِنْ لِسَانِهِ وتُورِدُهَا اليَّ .
وكَلَاماتٍ^(٢) تَخْطِفُهَا الْأَلْسِنَةُ مِنْ فِيهِ وتُعِيدُهَا عَلَيَّ . فَكَاتَبْنَاهُ بِمَا هَذِهِ نُسخَتُهُ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَنَا أَرِدُ مِنَ الْأُسْتَاذِ سَيِّدِي أَطَالَ بَقَاءَهُ شِرْعَةً^(٣) وَدَهٍ وَإِنْ لَمْ تَصِفْ .
وَأَلْبَسْ خِلْمَةً بِرِّهِ وَإِنْ لَمْ تَصِفْ . وَقُصَارَايَ^(٤) أَنْ أَكِيلَهُ صَاعًا عَنْ مُدَّةٍ
وَإِنْ كُنْتُ فِي الْأَدَبِ دَعِيَّ النَّسَبِ . ضَعِيفَ السَّبَبِ . ضَيِّقَ الْمُضْطَرِّبِ .
سَيِّئَ الْمُنْقَلَبِ^(٥) . أُمْتُ إِلَى عَشْرَةِ أَهْلِهِ بَنِيَّةٍ . وَأَنْزَعُ إِلَى خِدْمَةِ أَصْحَابِهِ بِطَرِيقَةٍ .
وَلَكِنْ بَقِيَ أَنْ يَكُونَ الْخَلِيطُ^(٦) مُنْصِيفًا فِي الْوُدَادِ . إِنْ زُرْتُ زَارَ وَإِنْ عُدْتُ
عَادَ . وَسَيِّدِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ نَاقِشَتِي^(٧) فِي الْحِسَابِ الْقَبُولَ أَوَّلًا وَصَارْفَنِي فِي
الْإِقْبَالِ ثَانِيًا . فَأَمَّا حَدِيثُ الْأَسْتِقْبَالِ . وَأَمْرُ الْإِنْزَالِ وَالْأَنْزَالِ^(٨) . فَنُطَاقُ الطَّمَعِ
ضَيِّقٌ عَنْهُ . غَيْرُ مُتَّسِعٍ لِتَوَقُّعِهِ مِنْهُ . وَبَعْدُ فَكُلْفَةُ الْفَضْلِ بَيْنَهُ^(٩) . وَفُرُوضُ
الْوَدِّ مُتَعَيِّنَةٌ . وَارِضُ الْعِشْرَةِ لَيْتَنَهُ . وَطَرُقُهَا هَيْئَتُهُ . فَلَمْ اخْتَارَ قَعُودَ التَّعَالِي^(١٠)

- (١) تَقْطَعُهَا أَيَّ تَأْخُذُهَا الْأَسْمَاعُ وَتَنْقُلُهَا (٢) كَلَامَاتُ أَيَّ جَرَاحَاتُ أَيَّ كَلَامَاتِهِ
تَوَثِّرُ فِي النَّفُوسِ تَأْثِيرَ الْكَلَمِ أَيَّ الْحَرْجِ وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ جَمْعُ كَلَامٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . وَفِي نَسْخَةٍ : وَكَلَامٍ
وَهِيَ ظَاهِرَةٌ (٣) الشَّرْعَةُ بِالْكَسْرِ هِيَ مَا شَرَعَهُ اللَّهُ وَالطَّرِيقَةُ . وَوُورِدَ الشَّارِبَةُ وَقَدْ يَرَادُ بِهَا
الْمَاءُ وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا . وَلَمْ تَصِفْ أَيَّ لَمْ تَسْتَرْ (٤) قُصَارَى الشَّيْءِ غَايَتُهُ . وَالْمُرَادُ بِضَيِّقِ
الْمُضْطَرِّبِ ضَيِّقُ الْحَرَكَةِ . وَالْمُنْقَلَبُ الرَّجُوعُ مِنَ انْقِلَابٍ إِلَى أَهْلِهِ إِذَا رَجَعَ (٥) اسْتَ أَيَّ
اتَّوَسَّلَ . وَالْبَنِيَّةُ هِيَ الْأَسْمُ مِنَ التَّنْيِيقِ أَوْ التَّنْوِيقِ يُقَالُ : تَنَيَّقَ فِي مَطْعَمٍ وَمَلْبَسٍ تَجَوَّدَ وَبَالِغٌ كَتَنَوَّقَ .
وَتَرَعَّ إِلَيْهِ إِذَا اشْتَاقَهُ (٦) الْخَلِيطُ هُوَ الْعَشِيرُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُخَالَطٍ . وَالْعِيَادَةُ هِيَ زِيَارَةُ الْمَرِيضِ
(٧) نَاقِشَتِي أَيَّ دَفَّقَ فِي مُعَامَلَتِي . وَالْأَسْتِقْبَالُ هُوَ الْمَقَابِلَةُ كَمُقَابَلَةِ الضَّيْفِ مِثْلًا
(٨) وَالْأَنْزَالُ الْأَوَّلُ بِكَسْرِ الْحَمْزَةِ مُصْدَرُ أَنْزَلُهُ . وَالْإِنْزَالُ الثَّانِي بِفَتْحِهَا جَمْعُ نَزَلَ وَهُوَ مَا يَقْدَمُ
لِلضَّيْفِ وَنُغْوُهُ . وَالنُّطَاقُ مَا يَنْطَقُ بِهِ أَيْ يَشْدُ فِي الْوَسْطِ . وَيُرِيدُ أَنَّهُ لَا يَطْمَعُ بِضِيَاةٍ إِذَا لَا يَتَوَقَّعُ مِنْهُ
(٩) بَيْنَةُ أَيَّ ظَاهِرَةٌ . وَلَبِنَةُ أَيْ سَهْلَةٌ . وَالْمُرَادُ أَسْبَابُ الْعِشْرَةِ سَهْلَةٌ لِكُلِّ أَدِيبٍ لِأَنَّ طَرُقَهَا هَيْئَةٌ
(١٠) قَعُودُ التَّعَالِي . الْقَعُودُ بِالْفَتْحِ هُوَ الْبَعِيرُ مِنَ الْأَبِلِ وَهُوَ الْبَكْرُ حِينَ يَرْكَبُ . وَالتَّعَالِي الْعُلُوُّ
وَالْإِرْتِفَاعُ . وَيُرِيدُ بِهِ التَّكْبِيرُ . وَاسْتَعَارَ رُكُوبَ الْقَعُودِ الْمُتَشَكِّبِ . وَالتَّعَالِي هُوَ الْعُلُوُّ فِي الشَّيْءِ . وَالْمُرَادُ

مركباً . وصعودَ التَّغَالِي مذهباً . وهلاً ذاداً^(١) الطَّيْرَ عن شجر العِشْرَةِ وذاقَ
الحُلُوَّ من ثمرها . فقد علمَ اللهُ أنَّ شوقي إليه قد كدَّ^(٢) الفؤادَ برحاً الى برح .
ونكاهُ قَرَحاً على قَرَح . ولكنها مرةً مرةً^(٣) . ونفسُ حُرَّة . لم تُقَدِّ إلا
بالإِعْظَام ولم تُلقَ إلا بالإِجْلَال . وإذا استعفاني من مُعَاتَبَتِهِ وأعفى نفسه من
كُلِّبِ الْفَضْلِ يَنْجَشِمُهَا^(٤) فليس إلا غُصَصُ الشَّوْقِ أَتَجَرَّعُهَا . وحُلُّ الصِّبْرِ
أَتَدْرَعُهَا^(٥) . ولم أعْرِهِ من نفسي . فإنا لو أَعَرْتُ جَنَاحَ طَائِرٍ لَمَا طَرْتُ إِلَّا
إِلَيْهِ . ولا وَقَعْتُ إِلَّا عَلَيْهِ . وَبَقِينَا نَلْتَقِي خَيْلاً . ونَقْنَعُ بِالذِّكْرِ وَصِلاً . حتى
جَعَلَتْ عَوَاصِفُهُ تَهَبُّ . وعَقَارُ بِهِ تَدِبُّ . وهو لَا يَرْضَى بِالْتَّعْرِِيضِ حَتَّى يُصَرِّحَ
وَلَا يَقْنَعُ بِالْتَّفَاقِ حَتَّى يُعْلِنَ . وَأَفْضَتْ الْحَالُ بِهِ وَبَنَا مَعَهُ إِلَى أَنَّ قَالَ لَوْ أَنَّ
بِهَذَا الْبَلَدِ رَجُلًا تَأْخُذُهُ أَرْجِيَّةُ الْكَرَمِ . وَمَلَكَهُ هِزَّةُ الْهَمِّ . يَجْمَعُ بَيْنِي وَبَيْنَ
فُلَانٍ يَعْنِينِي . فَلَمَّا وَرَدَتْ عَلَيْهِ الرُّقْعَةُ حَشَرَ^(٦) تَلَامِيذَتَهُ وَخَدَمَهُ . وَزَمَّ عَنْ
الْجَوَابِ قَلَمَهُ . وَجَشَّمَ الْإِيحَافَ قَدَمَهُ . وَطَلَعَ مَعَ الْفَجْرِ عَلَيْنَا طُلُوعَهُ . وَنَظَّمْنَا

- به هنا الكبر (١) ذاد الطير أي منعه وطرده ولا يخفى ما في هذا الكلام من الاستعارة
(٢) كدَّ الفؤاد أي اجهده واتعبه . والبرح هو الجرح أو ما ينشأ عنه
من البثرة . ونكأ القرحة إذا قشرها قبل أن تبرا . والمعنى أن شوقه إليه برح به وزاده المأ
(٣) مرة بكسر الميم قوة المطلق وشدته والقوة مطلقاً . ومرة الثانية من المارة ضد الخلاوة
أي لا تطاق . ولم تقد أي لم يسهل قيادها (٤) يتجشمها . التجشم هو تكلف ما فيه مشقة
من جشم كسمع جشماً وجشامة . والغصص جمع غصة وهي ما يفض به . وتجرعها تكلف اساغتها
(٥) أندرعها أي البسها كالدرع وهو القميص أو ما يلبس من الحديد في لقاء العدو . ولم أعره
أي لم أبده من نفسي . ولتقي خيلاً أي ظناً أي لا نيقن اللقاء . وهبوب العواصف كديب العقارب
كناية عن معدات الشر وكلمات السوء التي ننقل عنه . وارجية الكرم هي خفة تأخذ الإنسان عند
الكرم (٦) حشر أي جمع ومنه حشر العباد . وزم قلمه أي منعه عن كتابة الجواب من
الزمام وهو مقود الفرس ونحوها . وجشم أي كلف . والإيحاف نوع من السير . وطلع مع الفجر أي
جاء مصاحباً لطلوعه يريد أنه بكر . وحاشيتا الدار طرفاها . والحشمة هي الاسم من الاحتشام وهو
الاستحياء . وشارفها ظهورها . ونجد ونغور أي نأني نجداً وغوراً . والمعنى أننا نعلو ونسفل أو نصعد
ونعدر في اسباب اظهار الفضل . والمأني مصدر ميمي بمعنى الاتيان

حاشيتا دار الإمام أبي الطيب فقلت: الآن تُشرقُ الحِشمةُ وتُنورُ . ونُجِدُ
في الفضلِ وتُنورُ . وقصَدناهُ شاكرينَ لما نأه . فانتظرنا عادةَ برِّه وتوقَّعنا
مادَّةَ فضلِه فكان حُلبًا شَمْنًا^(١) . وآلًا ورَدْنَاهُ . وصَرَفْنَا الامرَ في تأخُّره
وتأخَّرنا عنه إلى ما قاله عبد الله بن المعتز :

إِنَّا عَلَى الْبُعَادِ وَالتَّفَرُّقِ لَنَلْتَقِيَ بِالذِّكْرِ إِن لَّمْ نَلْتَقِ
وَأَنشَدْنَا قول ابن عَصْرٍ أَبِي الطَّيِّبِ :

أَحِبُّكَ يَا شَمْسَ الْبِلَادِ وَبَدْرَهَا وَإِنْ لَامَنِي فِيكَ السُّهَى وَالْفَرَاقِدُ^(٢)
وَذَاكَ لِأَنَّ الْفَضْلَ عِنْدَكَ بَاهِرٌ وَلَيْسَ لِأَنَّ الْعَيْشَ عِنْدَكَ بَارِدٌ
وقول آخر وقد أحسن وزاد :

أَحِبُّكَ فِي الْبَتُولِ وَفِي أَبِيهَا وَلَكِنِّي أَحِبُّكَ مِنْ بَعِيدٍ^(٣)

ثُمَّ رَأَى إِذَا انْجَلَى الْغُبَارُ أَفْرَسٌ تَحْتِي أُمَ حِمَارٍ^(٤)
وَعَلِمَ يَقِينًا أَنَّا يُبْرِزُ خِلَابَهُ^(٥) عَفْوًا وَأَيْنَا يُغَادِرُ فِي الْمَكْرِ . وَوَدَّ فُلَانٌ بَوْسَطَاهُ
بَلْ يَمْنَاهُ لَوْ رَحَلْنَا وَقُلْنَا فِي الْمُنَاخِ لَهُ نَحْمُ إِلَى كَلِمَاتٍ تَحْذُو هَذَا الْحَذُوَ وَتَحْوُ
هَذَا النَّحْوَ . وَالْفَاظُ أَتَيْنَا مِنْ عَلٍ^(٦) . وَكَانَ مِنْ جَوَابِنَا أَنَّ قُلْنَا : بَعْضُ الْوَعِيدِ .

(١) حَلْبًا أَي بَرَقًا حَلْبًا أَي لَا مَطَرُ فِيهِ . وَشَامَرُ الْبَرَقِ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ . وَالْآلُ هُوَ السَّرَابُ الَّذِي

يَلُوحُ فِي الْغُضَاءِ وَيُلْمَعُ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ حَتَّى يَظُنَّ مَاءً . (٢) أَي لَا أَصْغِي إِلَى مَنْ يَلُومُ فِي حَبْلِكَ

مِمَّنْ كَانَ كَالسُّهَى وَالْفَرَاقِدِ إِذْ كُنْتُ أَحَبُّ شَمْسِ الْبِلَادِ وَبَدْرَهَا لِأَنَّ بَقِيَّتِي بِالْفَضْلِ الْبَاهِرِ لَا بِالْعَيْشِ

الْبَارِدِ (٣) الْبَتُولُ هِيَ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ بِنْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَي أَحِبُّكَ بِسَبِيلِهَا وَلَكِنْ

لَيْسَ كَحَبْلِهَا (٤) هَذَا الْبَيْتُ لِلْعَرَبِ ثَمَلٌ بِهِ وَغَيْرُهُ بَعْضُ تَغْيِيرِ وَاصِلُهُ :

سَوْفَ تَرَى إِذَا انْجَلَى الْغُبَارُ أَفْرَسٌ تَحْتِكَ أُمَ حِمَارٍ

وَهُوَ مِثْلُ يَضْرِبُ لِمَنْ يَنْهَى عَنْ شَيْءٍ فَيَأْتِي الْآفَعْلُهُ (٥) خِلَابُهُ أَي خَدِيعَةُ بِاللِّسَانِ مِنْ خَلْبٍ

مِنْ بَابِ كَتَبَ . وَالْعَفْوُ هُوَ الْفَضْلُ . وَالْبَسُورُ أَي مَا كَانَ مَتَبَسِّرًا . وَالْمُرَادُ بِبَوْسَطَاهُ أَصْبَعُهُ الْوَسْطَى

أَي وَدَّ رَحِيلَنَا بِإِشَارَةِ وَسْطَاهُ بَلْ يَمْنَاهُ وَوَدَّ قَوْلَنَا لَهُ اسْتَرْحَ مَعًا تَعَانِيهِ (٦) مَنْ عَلِ أَي

مِنْ مَكَانٍ هَالٍ أَيِ الْفَاظُ ثَقِيلًا تَحْطُ مِنْ مُسْتَعْلٍ

يَذْهَبُ بِالْيَدِ ^(١) . وَقُلْنَا : الصِّدْقُ يُنْبِئُ عَنْكَ لَا الْوَعِيدُ ^(٢) . وَقُلْنَا : إِنْ أَجْرًا
النَّاسِ عَلَى الْأَسَدِ أَكْثَرُهُمْ رُؤْيَا لَهُ . وَقَدْ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا قُلْتُ لِقُلَانِ :
لَا تَنَاضِرُ فَلَانًا فَإِنَّهُ يُغْلِبُكَ . فَقَالَ : أَمِثْلِي يُغْلِبُ وَعِنْدِي دِفْطَرٌ مَجْلَدٌ . وَوَجَدْنَا
عِنْدَنَا دِفْطَرَ مَجْلَدَةٍ . وَأَجْزَاءُ مُجَوَّدَةٍ . وَأَنْشَدْنَاهُ قَوْلَ حَجَلِ بْنِ نِضَالَةَ :

جَاءَ شَقِيقٌ عَارِضًا رُمَحَهُ إِنْ بَنِي عَمِّكَ فِيهِمْ رِمَاحٌ ^(٣)
بَلْ أَحْدَثَ الدَّهْرُ بِنَا نَكْبَةً أَمْ هَلْ رَقَتْ أَمْ شَقِيقِي سِلَاحٌ
وَقُلْنَا إِنَّا نَقْتَحِمُ الْخَطْبَ . وَتَوَسَّطُ الْحَرْبَ . فَرَدُّهَا مُفَحِّمِينَ وَنَصْدَرُّهَا بُنَاءً
وَأَلْسُنًا قَبْلَ النَّزَالِ قَصِيرَةٌ وَلَكِنَّهَا بَعْدَ النَّزَالِ طَوَالٌ ^(٤)
فَأَرْضُكَ أَرْضُكَ إِنْ تَأْتِنَا تَنْمُ نَوْمَةً لَيْسَ فِيهَا حُلْمٌ ^(٥)

فَمَنْ ظَنَّ أَنَّ سَيِّلَاقِي الْحُرُوبِ وَأَنْ لَا يُصَابُ فَقَدْ ظَنَّ عَجْزًا
فَإِنَّكَ مَتَى شَتَّ لَقِيتَ مِنَّا خَصَمًا خَنْمًا . يَنْهَشُكَ قَضَمًا ^(٦) وَيَأْكُلُكَ خَضَمًا .
وَحَثَّنَاهُ عَلَى الْأَخْذِ بِأَدَبِ اللَّهِ مِنْ قَوْلِهِ وَالصَّلْحُ خَيْرٌ وَإِنْ جَنَحُوا لِلْسَّامِ فَأُجْنَحْ
لَهَا . وَأَنْشَدْنَاهُ قَوْلَ الْقَائِلِ :

- (١) بِالْيَدِ أَيُّ بِالْبِرَازِيِّ الْوَاسِعَةِ أَيْ يَذْهَبُ مَعَ الرِّيحِ بِدُونِ تَحْقِيقِ مَوْعِدِهِ
(٢) لَا الْوَعِيدُ . يَقُولُ إِنَّمَا يُنْبِئُ عَدُوَّكَ عَنْكَ أَنْ تَصْدُقَهُ فِي الْمَنَازِلَةِ لَا أَنْ تَوَعِدَهُ وَلَا تَعْجِزَ مَا
تَوَعَدُ بِهِ . وَهُوَ مِثْلُ يَضْرِبُ لِمَنْ كَانَ هَكَذَا شَانَهُ . يَرِيدُ بِالْأَجْزَاءِ مَا كَانَ كِتَابًا صَغِيرًا كَالْجُزْءِ مِنْ
كِتَابٍ كَبِيرٍ . وَمُجَوَّدَةٍ أَيْ مَكْتُوبَةٍ بِخَطٍّ جَيِّدٍ (٣) عَارِضًا أَيْ وَاضِعًا رَمَحَهُ بِالْعَرَضِ
شَانَ مَنْ يَظُنُّ أَنَّ بَنِي عَمِّهِ عَزَلُ لَا رِمَاحَ فِيهِمْ فَحَسَنَ أَنْ يُوَكِّدَ لَهُ بِقَوْلِهِ : إِنْ بَنِي عَمِّكَ فِيهِمْ رِمَاحٌ . وَفِي
نَسْخَةٍ : هَلْ أَحْدَثَ الدَّهْرُ بَدَلًا « بَل » وَهِيَ أَوَّلَى لِأَنَّهُ لَا مَوْقِعَ لِبَلٍ هُنَا . وَهَلْ فِي الشَّطْرِ الثَّانِي اسْتِفْهَامِيَّةٌ
وَأَمْ مَنْقُطَةٌ بِمَعْنَى بَلْ وَلَيْسَتْ مَعَادِلَةٌ لَهْلٍ فِي الاسْتِفْهَامِ لِأَنَّهُ لَا يُوَثِّقُ لَهْلٌ بِمَعَادِلٍ لَهَا لَطَابُ التَّصْدِيقِ .
وَرَقَتْ مِنَ الرِّقَةِ بِالضَّمِّ وَهِيَ الْعَوْدَةُ أَيْ رَقَّتِ السِّلَاحُ فَلَا يُوَثِّرُ فَإِنَّ أَمَّهُ سَاحِرَةٌ أَيْ وَإِنْ كَانَ فِي بَنِي
عَمِّهِ رِمَاحٌ فَلَا يُوَثِّرُ لِأَنَّ أَمْرَ شَقِيقٍ مَنَعَتْهُ مِنَ التَّأَثُّرِ . وَافْحَمَهُ أَيْ مَنَعَهُ الْكَلَامُ بِقَوْلِ مَفْعَمٍ
(٤) يَرِيدُ إِنَّمَا قَلِيلُ الْكَلَامِ وَإِنْ كُنَّا فِي مَوْقِعِ النَّزَالِ كَثِيرِي الْأَفْعَالِ . فَهَبْ بِقَصْرِ اللِّسَانِ عَنْ
قِلَّةِ الْكَلَامِ وَبَطُولِهِ عَنْ كَثَرَةِ الْفِعَالِ عَلَى سَبِيلِ الْحِجَازِ (٥) أَيْ الزَّمِ أَرْضُكَ وَاحْذَرِ أَنْ تَأْتِنَا فَإِنَّكَ
إِنْ تَأْتِنَا تَذْهَبُ بِكَ الْمَنُونُ فَتَنَامُ نَوْمَةً لَا تَعْلَمُ فِيهَا (٦) قَضَمًا . الْقَضْمُ الْأَكْلُ بِأَطْرَافِ الْأَسْنَانِ .
وَالْحَضْمُ الْأَكْلُ بِأَقْصَى الْأَضْرَاسِ أَوْ مِلْءِ الْفَمِ . وَالْمُرَادُ أَنَّكَ تَلْقَى خَصَمًا عَظِيمًا يُوَثِّرُ بِكَ تَأْثِيرًا بَلِيغًا

السِّلمُ تَأْخُذُ مِنْهَا مَا رَضِيتَ بِهِ وَالْحَرْبُ يَكْفِيكَ مِنْ أَنْفَاسِهَا جَزَعٌ^(١)
وَقَلْنَا لَهُ:

نَصْحُكَ فَالْتَمَسْ يَا وَيْلَكَ غَيْرِي طَعَامًا إِنَّ لِحْمِي كَانَ مُرًّا^(٢)
أَلَمْ يَبْلُغْكَ مَا فَعَلْتُ ظَبَاهُ بِكَاطِمَةٍ غَدَاةٌ ضَرَبْتُ عَمْرًا
وَجَعَلَ الشَّيْطَانُ يُثْقِلُ بِذَلِكَ أَجْفَانِ طَرْفِهِ . وَيَقِيمُ بِهِ شَعْرَاتِ أَنْفِهِ^(٣) :
وَحَتَّى ظَنَّ أَنَّ الْغَيْشَ نُصْحِي وَخَالَفَنِي كَأَنِّي قُلْتُ هُجْرًا^(٤)
وَاتَّفَقَ أَنَّ السَّيِّدَ أَبَا عَلِيٍّ لِنَشِطٍ لِلْجَمْعِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَدَعَانِي فَأَجَبْتُ ثُمَّ عَرَضَ
عَلَيَّ حُضُورَ أَبِي بَكْرٍ فَطَلَبْتُ ذَلِكَ وَقُلْتُ : هَذِهِ عِدَّةٌ كُنْتُ اسْتَنْجَزُهَا .
وَفُرْصَةٌ لَا أَزَالُ أَنْتَهَرُهَا . فَتَجَسَّعَ السَّيِّدُ أَبُو الْحُسَيْنِ وَكَاتَبَهُ يَسْتَدْعِيهِ .
فَاعْتَذَرَ أَبُو بَكْرٍ بُعْذَرٍ فِي التَّأَخُّرِ . فَقُلْتُ : لَا وَلَا كِرَامَةً لِلدَّهْرِ أَنْ نَقْعُدَ تَحْتَ
حُكْمِهِ . أَوْ نَقْبَلَ خَسْفَ^(٥) ظُلْمِهِ . وَلَا عَزَاةً لِلْعَوَاقِقِ أَنْ تُضِيعَنَا وَلَا
نُضِيعَهَا . وَتُعِينَنَا وَلَا نَدْفَعَهَا . وَكَاتَبْتُهُ أَنَا اشْحَذُ^(٦) عَزِيمَتَهُ عَلَى الْبِدَارِ . وَأَلُوِي رَأْيَهُ
عَنِ الْإِعْتِذَارِ . وَأَعْرِفُهُ مَا فِي ذَلِكَ مِنْ ظُنُونٍ تَشْتَبِهُ وَتُهُمٌ تَنْجُو وَتَصَاوِيرُ^(٧)
تَخْتَلِفُ وَاعْتِقَادَاتٍ تُخَافُ . وَقُدْنَا إِلَيْهِ مَرْكُوبًا لِنَكُونَ قَدَ الزَّمَانِ الْهَجَّ^(٨)

(١) السلم هي المسالة وضد الحرب أي تأخذ من السلم جميع ما تطلب وترضى به ولكن الحرب
توردك أنواع المهالك ويكفيك الجزع من حر أنفاسها (٢) هذان اليتان من قصيدة طويلة
لبشر بن عوانة العبدي وكان صعلوكاً وهي طويلة اشدها بعد ما لقي الأسد العظيم وقتله في قصة
طويل شرحها . وابدل « ليت » بويل وهي كلمة بمعنى الويل . والظي جمع ظبة بمعنى راس السهم
والسيف والمراد بها السيوف . وكاطمة سوق للعرب مشهورة (٣) انفه . أي نفخ الشيطان
فيه فانتفخ وتكبر كما أنه أثقل أجفان طرفه ككبراً (٤) هجراً . أي كلاماً فحشاً .
واستنجز الشيء طلب إنجازه أي قضاءه . وانتز الفرصة أي اغتنمها (٥) الخسف هو النقيصة
أي نقص ظلمه . ولا عزاة أي لا احترام للعوائق جمع عائقة أو مائق (٦) اشحذ عزمته أي
احدث نيته أي افوجها على الاجتماع . والوي أي احول (٧) تصاوير جمع تصوير .
واختلافها تنوعها . أي كل يصور عدم رغبته بالاجتماع بشيء من عجزه أو نحوه
(٨) الحج هو القصد لمعظم وفي الشرع قصد البيت الحرام وإذا أعطى الراحلة لزمه الحج على قول
وقيل لا يلزم لأن القادر بقدره الغير لا يعد قادراً فله أن لا يقبلها

وَأَعْطَيْنَاهُ الرَّاحَةَ . فَجَاءَنَا فِي طَبَقَةٍ أَفٌ ^(١) وَعَدَدٌ تُفٌّ :
 كُلُّ بَغِيضٍ قَدَّهُ إِصْبَعٌ وَأَنْفُهُ خَمْسَةُ أَشْبَارٍ ^(٢)
 مَعَ أَرْبَابٍ عَانَاتٍ ^(٣) . وَأَصْحَابٍ جِرَبَانَاتٍ ^(٤) . لَا تَنَالُ الْعَيْنُ مِنْهُمْ إِلَّا جِبْسًا ^(٥) .
 وَسَرَّحْنَا الطَّرْفَ مِنْهُمْ وَمَنْهُ فِي أَحْمَى مِنْ اسْتِ النَّمْرِ ^(٦) . وَأَعْطَسَ مِنْ أَنْفِ
 النَّمْرِ ^(٧) . فَظَنْنَا أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَلْقَى كَتِيبةً أَوْ يَهْزِمَ دَوْسَرًا ^(٨) أَوْ يُفْلَ الْأَنْكَدِينَ
 أَوْ يَرُدَّ الْوَفْدِينَ . ثُمَّ رَأَيْنَا رِجَالًا جُوفًا ^(٩) . قَدْ حَلَقُوا صُوفًا . فَأَمِنَّا الْمَرْءَ .
 وَلَمْ نَخْشَ الْمَضَرَّةَ . وَقُمْنَا لَهُ وَالْيَهْ . وَجَلَسَ يُحَرِّقُ أَرَمَهُ ^(١٠) وَيَتَمَثَّلُ بَيْتِ
 لَا تَقْتَضِيهِ الْحَالُ « مرانا في الحباله نستبق ^(١١) » فتركناه على

(١) أف كلمة تضجّر وتكرّه وهي اسم فعل مضارع بمعنى اتضجّر وفيها اربعون لغة مذكورة
 في القاموس . وتف اتباع لها او التف وسخ الظفر . ويعني انهم حقيرون (٢) أي اصحاب
 الي بكر قصيرو القامات لكن انوفهم اطول من قاماتهم ويعني انهم حقيرون على تكبر فيهم
 (٣) عانات جمع عانة وهي جماعة حمر الوحش . والمراد بها الحميمير الاهلية تشبهاً لهم بها .
 والارباب جمع رب والمراد به هنا الصاحب (٤) جمع جربان بكسر الجيم والراء وشد الباء وهو
 جيب القميص والمراد به جميع القميص . ويريد انهم ليس لهم الا قمصان (٥) جبساً . الحبس بكسر
 الاول هو الحامد الثقيل الروح والفاسق والردىء والحليان والثلثم وولد الدب ويصح ارادة كل هنا
 (٦) است النمر يضرب بها المثل في عدم التوصل للشيء لمنعه فيقال : احى من است النمر
 لانه لا يدع احداً يأتيه من خلفه ويمنه ان يمنه . ومراده التهكم بهم (٧) النمر جمع نمره
 وهو ذباب ازرق يدخل انف الحمار فيركب رأسه لا يردّه شيء وتطلق النمره على الخيشوم يقال :
 نمر اذا صوتت بخيشومه . والمراد بانف النمر الانف الذي يدخل النمر فيه فلاضافة لادنى ملازمة .
 او النمر ككتف الحمار الذي دخل في انفه النمر . وفي نسخة : النمر بالغين المعجمة بدل العين وهو
 البلب وفراخ المصافير وضرب من الحمر . والاضافة حينئذ لامية على حقيقتها (٨) الدوسر
 احدى كنانة النعمان . وفلّ الشيء فرقه . والانكدين لعله يعني جمعا نواب الليل والنهار او السيل
 والبحر او نحو ذلك . وهكذا الوفدان او المراد بذلك شيء آخر (٩) جوفاً أي اجوافهم فارغة
 من العلم وان ملئت بالجهل . يريد انهم لجهلهم حلقوا ذقونهم ورؤوسهم . والمعرة الاثم والاذى والعزم
 والدية والجنابة ويصح ارادة كل هنا (١٠) الارم هي اطراف الاصابع وتطلق على الاضراس
 أي بعض انامله غيظاً . وهو مثل للعرب (١١) هذا الشطر لا يقام له وزن صحيح ولا
 يحسن له معنى . والحباله ما ينصبه الصياد لاصيد الطباء ونحوها . ومرى الشيء استخرجه والضرع حابه
 ولا ادري ما المراد بهذه الكلمات ولا يعلم ان كان هذا الشطر من البيت الذي تمثل به الخوارزمي

غُلَوَانِهِ^(١) حَتَّى إِذَا تَفَضَّ مَا فِي رَاسِهِ . وَفَرَّغَ جَعْبَةً وَسَوَاسِيهِ . عَطَفْنَا عَلَيْهِ
فَقُلْنَا : يَا عَافَاكَ اللَّهُ دَعُونَكَ وَغَرَضْنَا غَيْرَ الْمَهَارِشَةِ . وَأَسْتَرَزْنَاكَ وَقَصَدْنَا غَيْرَ
الْمُنَاوِشَةِ . فَلْتَهْدَأْ ضُلُوعُكَ . وَلْيُفْرِخْ رَوْعُكَ « يَا مَارَسْرَجِسْ لَا تُزِيدُ قِتَالًا »
وَمَا اجْتَمَعْنَا إِلَّا لِحَيْرٍ فَلْتَسْكُنْ سَوْرَتُكَ . وَلْتَلِنْ فَوْرَتُكَ . وَلَا تَرْقُصْ لِغَيْرِ
طَرَبٍ . وَلَا تَحْمَ لِغَيْرِ سَبَبٍ . وَإِنَّمَا ذَكَرْنَاكَ لِتَمَلَّأَ الْمَجْلِسَ فَوَائِدَ . وَتَذَكَّرَ
أَبْيَاتًا شَوَارِدَ . وَأَمْثَالًا فَرَائِدَ . وَنُبَاحِيثَكَ فَتُسَعَّدَ بِمَا عِنْدَكَ وَتَسْأَلَنَا فَتُسَرَّ بِمَا
عِنْدَنَا وَيَقِفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا مَوْقِفَهُ مِنْ صَاحِبِهِ . وَقَدِيمًا كُنْتَ اسْمَعُ بِمُحَدِّثِكَ
فِيُعْجِبُنِي الْإِلْتِقَاءُ بِكَ وَالْاجْتِمَاعُ مَعَكَ وَالْآنَ إِذْ سَهَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ فَهَلُمَّ إِلَى الْأَدَبِ
نُفِّقُ يَوْمَنَا عَلَيْهِ . وَإِلَى الْجَدَلِ نَتَجَادِبُ طَرْفِيهِ^(٢) . فَاسْمَعْ خَيْرًا وَأَسْمِعْنَا مِثْلَهُ
وَلْتَبْدَأْ بِالْقَنِّ الَّذِي مَلَكَتْ بِهِ زَمَانُكَ . وَفُتَّ بِهِ أَقْرَانُكَ . وَمَلَكَتْ بِهِ
عِنَانُكَ . وَأَخَذَتْ مِنْهُ مَكَائِكَ . فَطَارَ بِهِ اسْمُكَ بَعْدَ وَقُوعِهِ . وَارْتَفَعَ لَهُ
ذِكْرُكَ عَقَبَ خُضُوعِهِ . وَأَفْحَمْتَ بِهِ الرِّجَالَ حَتَّى أَدْعَنَ الْعَالِمُ وَقَلَّدَ الْجَاهِلُ
وَقَالُوا قَوْلَ الصُّوفِيَّةِ يَا دَهْشًا^(٣) كُلَّهُ فَجَارِنَا بِفَرَسِكَ . وَجُدْ لَنَا بِنَفْسِكَ . فَقَالَ :

او لا اذ يحتمل ان يكون من آبي الفضل لكن يبعد كل البعد ان يشتمل بما هو غير موزون وطى كل
ندع اقامة وزنه وتفسير معناه لمن تمثل به (١) الغلواء بضم الغين وفتح اللام ويسكن هو
الغلأ واول الشباب والمراد به هنا التكبر . ونغض ما في راسه ازال ما فيه . والجعبة هي وعاء السهام
أي فرغ من دواعي وسواسه . والمهارشه هي ملاعبة الكلاب ونحوها . والمناوشة هي المباداة بالحرب .
وافراخ الروع أي الخوف بمعنى ذهابه . والسورة الحدة . والفورة يريد بها حركة اضطرابه . ولا تحم
أي لا تأخذك الحمى او لا تحم من حمي اذا غضب (٢) طرفيه . أي يجذب كل واحد منا
طرفاً منه أي يأخذ به . والجدل هو الجدال والمناظرة ويراد به احد اقسام صناعات المنطق الخمس
والمراد به هنا مطلق المباحثة (٣) يا دهشاً أي حيرة وانما اضاف هذا القول للصوفية لان
منهم من بقي بدرجة الحيرة ولم يمهدها . والمجازاة بفرسه كناية عن ان يجري معه في البحث والمناظرة .
والاحجام هو التوقف عن الاقدام . والقدهح بكسر القاف احد اقداح الميسر . واجالته خلطه ببقية
الاقداح . والمبادهة هي المغالبة والمناظرة بالمبادهة وهو الاثيان بالشيء بدون روية ولا تفكر بل يؤتى
به ارتجالاً . واجازة البيت هي شفعه ببيت من شاعر آخر

وما هو . قلت : الحفظ إن شئت والنظم إن أردت والنثر إن اخترت والبدئية
 إن نشطت فهذه ابوابك التي انت فيها ابن دعواك . تملأ منها فاك . فأججم
 عن الحفظ رأساً ولم يجبل في النثر قدحاً وقال : أبادهك . فقلت : أنت وذلك .
 فقال الى السيد ابي الحسين يسأله بيتاً ليحيز . فقلت : يا هذا أنا أكفيك . ثم
 تناولت جزءاً فيه أشعاره وقلت لمن حضر : هذا شعر أبي بكر الذي كد
 به ^(١) طبعه وأسهر له جفنه وأجال فيه فكره . وأنفق عليه عمره . واستنزف
 فيه يومه ودونه في صحيفة مآثره وجعله ترجمان محاسنه وعبر به عن باطنه وأخذ
 مكانه وهو ثلاثون بيتاً وسأقرن كل بيت بوقفه . وأنظم كل معنى الى لفظه .
 بحيث أصيب أغراضه ولا أعيد ألفاظه . وشريطتي أن لا أقطع النفس . فإن
 تهياً لواحد . أو أمكن لناقداً . ممن قد حضر . يريد النظر . أن يميز قوله من
 قولي . ويحكم على البيت أنه له أو لي . أو يرجح ما نظمه بنار الروية على ما أملته
 على لسان النفس فله يد السبق . أو يكون غيرها فإعفاء ^(٢) عن هذه المقاومة
 ويتخى لنا عن أرض المائلة ويخلي بنا الطريق لمن يبني المنار به . فقال ابو
 بكر : ما الذي يؤمننا من أن تكون نظمت من قبل ما تريد إنشاده الآن .
 فقلت : أقترح لكل بيت قافية لا أسوقه إلا إليها . ولا أقف به إلا عليها .
 ومثال ذلك أن تقول حشر فاقول بيتاً آخره حشر . ثم عشر فأنظم بيتاً
 قافيته عشر . ثم هلم جراً الى حيث يتضح الحق . ويتضح الزرق ^(٣) .

(١) كد به طبعه أي اتعبه والمراد بالجميل التي بعده أنه صرف الى الشعر الذي دون في
 صحيفة مآثره جميع جوارحه وشغل به حواسه وجعله يترجم لسان حاله عن محاسنه واعرب به
 عما يكون في جنانته وحصل به على مكانه الآن من الناس . والوفق هو الموافق . واللفظ بالكسر احد
 لفظي الثوب . والمراد به ما يضمه الى بيت الشعر (٢) الاعفاء طلب العفو . وتخفيف الطريق
 كناية عن ترك دعوى الادب لمن يرفع مناره واعلامه للاعتناء به (٣) الزرق جمع
 ازرق ويراد به الاعمى ومنه قوله تعالى : ونحشر الجرمين يومئذ زرقاً أي عمياً . وفي نسخة : الزرق

وَتَسْتَقِرُّ^(١) الْحُجَّةُ وَتَسْتَقِلُّ الشُّبْهَةُ وَتَنْطَرِدُ^(٢) فَيُعْرِفُ الْحَالِي مِنَ الْعَاطِلِ .
وَيُنْفِرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ . فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يُشَارِكَنَا فِي هَذَا الْعِنَانِ وَمَالَ
إِلَى السَّيِّدِ أَبِي الْحُسَيْنِ يَسْأَلُهُ بَيْتًا لِيُجِيزَ قَتِينًا رَأَيْهُ فِيهَا رَأَاهُ . وَلَمْ تَرْضَ إِلَّا
رِضَاهُ . وَأَعْمَلَ كُلُّ مَنْ لِسَانُهُ وَفَمُهُ . وَأَخَذَ دَوَاتَهُ وَقَلَمَهُ . فَأَجَزْنَا الْبَيْتَ الَّذِي
قَالَهُ وَكَلَّمَا أَجْزَنَاهُ إِجَازَةً جَارَى الْقَلَمُ فِيهَا الطَّعْ . وَبَارَى^(٣) اللِّسَانُ بِهَا السَّمْعَ .
وَسَارَقَ الْخَاطِرُ بِهَا النَّازِرَ . وَسَابَقَ الْجَنَانُ بِهَا الْبَنَانَ . اذْقُلْنَا :

هَذَا الْأَدِيبُ عَلَى تَعَسُّفٍ فَتَكِهِ وَبُرُوكِهِ عِنْدَ الْقَرِيضِ بِبَرْكِهِ^(٤)
مُتَسَرِّعٌ فِي كُلِّ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ نَظْمِهِ مُتَبَاطِئٌ عَنْ تَرْكِهِ^(٥)
وَالشَّعْرُ أَبَدٌ مَذْهَبًا وَمَصَاعِدًا مِنْ أَنْ يَكُونَ مُطِيعُهُ فِي فَكِّهِ^(٦)
وَالنَّظْمُ بِحَرٍّ وَالْخَوَاطِرُ مَعَرٌّ فَأَنْظُرْ إِلَى بَحْرِ الْقَرِيضِ وَفُلْكِهِ^(٧)
فَتَنَى تَوَانِي فِي الْقَرِيضِ مُقَصِّرٌ عَرَّضْتُ أُذُنَ الْإِمْتِحَانِ بِعَرَكِهِ^(٨)

بتقديم الزاء على الزاي والمراد افتضاح سبب رزقه وكسبه وهي دعوى الادب وانشاء المنظوم والنتوء
حيث انكشف حاله بأنه دعي في دعوى الادب (١) استقرار الحجة أي قيامها على الغلوب
منها وثبوتها . واستقلال الشبهة ارتفاعها (٢) تنطرد أي تبعث عن دعواك ببيان المتخلى ممن
هو غفل من الحلية ويتضح الحق من ضده . والعنان أصله الزمام والمراد به هنا المجازة في هذا النوع
من الادب (٣) بارى أي عارض من المباراة وهي المعارضة . ومسارقة الخاطر اختلاسه للمعنى .
ومسابقة البنان للجنان المراد جها سرمة كتابة ما يليق به جنانه من المنظوم أو سرمة توارد المعاني على
الكاتب (٤) البرك هو الصدر . والبروك هو استاخة الجمل . والبرك أيضاً هو الابل اسم
جمع واحده برك والجمع بروك . والفلك هو ركوب ما تم من الامور ودعت اليه النفس . والفلكات
الجري ومنتهز الفرصة . والتعسف هو السير على غير الطريق المستقيم (٥) التسرع الى الشيء
هو الاسراع اليه . والمتباطئ هو البطيء عنه . ومعنى البيت ان ابا بكر مع تعسف ما يركبه وعوده
كالجمل عند الشعر مسرعاً الى ما اعتاده من نظم متباطئ عن تركه (٦) الفلك هو الفتح
وفصل الشيء . ومنه فلك الحتم وقد يراد بالفلك هنا احد فكي الانسان وهو اللحي والمراد به الفم .
والمعنى ان الشعر لا يطيعه ان يفك ختمه او ان يجول في فيه (٧) الفلك السفينة . والمعبر
مكان العبور . وبحر القريض ما يوزن عليه . او المراد ان الشعر كالبحر لكثرتهم وتشعب فنونه ففيه
تورية (٨) عرك الاذن هو دلكها بين اصبعين . والمتواني هو المقصر . واذن الامتحان هي
الاذن التي تترك اذها قصر صاحبها المحتج . فالاضافة لادنى ملازمة

هذا الشريفُ على تَقَدُّمِ بَيْتِهِ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَرَفْعِهِ فِي سَمَكِهِ ^(١)
 قَدْ رَامَ مِنِّي أَنْ أَقَارِنَ مِثْلَهُ وَأَنَا الْقَرِينُ السَّوُّ إِنْ لَمْ أَنْكِهِ ^(٢)
 وَإِذَا نَظَّمْتُ قَصَمْتُ ظَهَرَ مُنَازِرِي وَحَطَمْتُ جَارِحَةَ الْقَرِينِ بِدَكِّهِ ^(٣)
 وَدَبَنْتُ مِنْهُ أَدِيمَهُ وَتَرَكْنِي نَهْجَ الْأَدِيمِ بِدَنْبِهِ وَبِدَلِكِهِ ^(٤)
 أَصْفُو إِلَى الشَّعْرِ الَّذِي نَظَّمْتُهُ كَالدَّرِ رُصَعٍ فِي مَجْرَةٍ سِلْكِهِ ^(٥)
 فَمَتَى عَجَزْتُ عَنِ الْقَرِينِ بِدِيهَةٍ فَدَمِي الْحَرَامُ لَهُ إِرَاقَةُ سَفْكِهِ ^(٦)
 وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَبْيَاتًا جَهْدَنَا بِهِ أَنْ يُخْرِجَهَا عَنِ الْغُلَافِ ^(٧) . وَيُبْرِزَهَا مِنَ
 اللَّحَافِ . فَلَمْ يَفْعَلْ دُونَ أَنْ طَوَّاهَا وَجَعَلَ يَعْرِكُهَا وَيَفْرُكُهَا . فَقُلْتُ : إِنْ الْبَيْتَ
 لِقَاتِلِهِ . كَالْوَلَدِ لِإِنَاجِلِهِ ^(٨) . فَمَا لَكَ تَعَقُّ أُنْثَى وَأَنْتَ تَضِيئُهُ أَبْرِزَهَا لِلْعُيُونِ . وَخَلَصَهَا
 مِنَ الظُّنُونِ . فَكَّرَهُ أَبُو بَكْرٍ أَيْدَهُ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ الْهَرَّةُ أَعْقَلَ مِنْهُ لِأَنَّهَا تُحَدِّثُ
 فَتُغْطِي . فَلَمْ يَسْتَجِرِّي أَنْ يُظْهَرَ ثُمَّ مَسَحَ جَبِينَهُ وَبَسَطَ ^(٩) يَمِينَهُ لِلْبَدِيهَةِ نَفْسًا

- (١) السَّمَكُ هُوَ الرِّفْعُ مِنْ سَمَكٍ يَسْمَكُ سَمَكًا إِذَا رَفَعَ وَبِرَادٍ بِهِ رَفْعَةُ الشَّرَفِ
 (٢) نَكَى الْعَدُوَّ وَانْكَى فِيهِ نَكَايَةً إِذَا قَتَلَهُ أَوْ جَرَحَهُ أَوْ أَهَانَهُ . وَقَرِينُ السَّوِّ مُقَارِنُهُ . وَالْمَعْنَى
 أَنَّهُ يَكُونُ مُقَارِنًا لِلْسَّوِّ إِنْ لَمْ يُوَثِّرْ بِهِ مَسًّا ذَكَرَ (٣) الدَّكُّ هُوَ هَدْمُ الْبِنَاءِ إِلَى الْأَرْضِ .
 وَالدَّقُّ وَالْحَطْمُ وَالْقَصْمُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَهُوَ الْكَسْرُ . وَالْجَارِحَةُ أَحَدُ جَوَارِحِ الْإِنْسَانِ الَّتِي تَكْتَسِبُ . وَالْمَعْنَى
 أَنَّهُ يَلَاشِي الْمُنَازِرَ بِكَسْرِ جَوَارِحِهِ وَأَعْدَامِهِ (٤) الدَّلْكُ هُوَ فَرْكُ الْأَدِيمِ عِنْدَ دَنْبِهِ بِمَا يَدْبَغُ بِهِ
 وَالْأَدِيمُ هُوَ الْجِلْدُ . وَالنَّهْجُ هُنَا بِمَعْنَى الْمَثَلِ أَيْ صَبْرَتُهُ كَالْأَدِيمِ بِالْدَبْغِ (٥) صَفَا يَصْفُو إِذَا
 مَالَ كَاصْفَى . وَالتَّرْصِيعُ هُوَ التَّحْلِيَةُ بِالْجَوَاهِرِ . وَالسِّلْكُ هُوَ الْخِيطُ الَّذِي يَنْظُمُ بِهِ الدَّرُّ جَمْعُهُ اسْلَاكُ
 (٦) سَفَكَ الدَّمَ إِذَا أَجْرَاهُ يَرِيدُ أَنَّهُ إِذَا عَجَزَ عَنْهُ فَلَهُ سَفَكَ دَمَهُ وَإِنْ كَانَ حَرَامًا
 (٧) الْغُلَافُ هُوَ الْوَعَاءُ . وَالظَّرْفُ وَاللَّحَافُ مَعْلُومٌ أَيْ أَبِي أَنْ يَكْشِفَ عَنْهَا السِّتْرَ وَيُظْهِرَ عَوَارِهَا
 (٨) الْإِنَاجِلُ هُوَ الْوَالِدُ وَالْوَلَدُ نَجَلٌ . وَعَقُوقُ الْإِبْنِ خُرُوجُهُ عَنْ طَاعَةِ أَبِيهِ . وَتَخْلِيصُ آيَاتِهِ مِنْ
 الظُّنُونِ الْمُتَنَوِّعَةِ يَكُونُ بِإِظْهَارِهَا لِمَجْمَاعَةِ الْمَجْلِسِ فَيَرْتَفِعُ الظَّنُّ وَيَبْدُلُ بِالْيَقِينِ أَمَّا بِقَبْحِهَا أَوْ حُسْنِهَا . وَفَعَلَ
 الْهَرَّةُ الْمَذْكُورَ يُمَثِّلُ بِهِ مَنْ يَكْشِفُ عَنْ عَوَارِهِ . وَمَسَحَ الْجَبِينَ كُنْيَاةً عَنِ الْقَهْرِ الشَّدِيدِ لِأَنَّهُ لَشَدَّةِ
 حَرَارَةِ قَوَّادِهِ يَأْخُذُهُ الْعَرَقُ (٩) بَسَطَ يَمِينَهُ . طَلَبَ أَنْ يَنْظُرَهُ فِي الْبَدِيهَةِ بِدُونِ كِتَابَةٍ .
 وَانْتَ وَذَلِكَ مُبْتَدَأٌ وَمَعْطُوفٌ عَلَيْهِ وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ وَجُوبًا أَيْ مُقْتَرَنَانِ . وَهَذَا التَّرَكِيبُ مُسْتَفِيزٌ
 فِي كَلَامِهِمْ . وَالْإِقْتِرَاحُ ارْتِجَالُ الْكَلَامِ وَاسْتِنْبَاطُ الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ سَمَاعٍ وَالتَّحْكُمُ هُوَ الْمُرَادُ هُنَا . أَيْ
 تَحْكُمُ عَلَيْهِ أَنْ يَقُولَ عَلَى وَزْنِ مَا ذَكَرَ

وَدُنَّ أَنْ يَكْتُبَ . فقلنا : انتَ وذاك . واقترح علينا أن نقولَ على وزن قول
أبي الطَّيِّبِ المُنَبِّيِّ حيثُ يقولُ :

أَرْقُ عَلَى أَرْقٍ وَمِثْلِي يَأْرُقُ وَجَوَى يَزِيدُ وَعَبْرَةٌ تَتَرَقَّرُ ^(١)
وَابْتَدَرَ أَبُو بَكْرٍ أَيْدَهُ اللَّهُ إِلَى الْإِجَازَةِ وَلَمْ يَزَلْ إِلَى الْغَايَاتِ سَبَاقًا فَقَالَ :
وَإِذَا ابْتَدَهْتُ بَدِيهَةً يَا سَيِّدِي فَأَرَاكَ عِنْدَ بَدِيهَتِي تَتَقَلَّقُ ^(٢)
وَإِذَا قَرَضْتُ الشَّعْرَ فِي مِيدَانِهِ لَا شَكَّ أَنَّكَ يَا أَخِي تَتَشَقَّقُ ^(٣)
إِنِّي إِذَا قُلْتُ الْبَدِيهَةَ قُلْتُهَا عَجَلًا وَطَبْعُكَ عِنْدَ طَبْعِي يَرْفُقُ ^(٤)
مَا لِي أَرَاكَ وَلَسْتَ مِثْلِي عِنْدَهَا مُتَمَوِّهَا بِالْثَرَاهَاتِ تُخْرِقُ ^(٥)
إِنِّي أُجِيزُ عَلَى الْبَدِيهَةِ مِثْلَ مَا تَرِيَانِهِ وَإِذَا نَطَقْتُ أَصْدُقُ
لَوْ كُنْتُ مِنْ صَخْرٍ أَصَمٍّ لَهَا لَهْلَاهُ مِنِّي الْبَدِيهَةُ وَأُعْتَدِي يَتَقَلَّقُ ^(٦)
أَوْ كُنْتُ لَيْثًا فِي الْبَدِيهَةِ خَادِرًا لَرُبِّيتَ يَا مَسْكِينُ مِنِّي تَفْرُقُ ^(٧)
وَبَدِيهَةٍ قَدْ قُلْتُهَا مُتَفَسِّسًا فِعْلُ الَّذِي قَدْ قُلْتَ يَا ذَا الْأَخْرِقِ ^(٨)
ثُمَّ وَقَفَ يَعْتَذِرُ وَيَقُولُ : إِنَّ هَذَا كَمَا يَجِبُ لَا كَمَا يَجِبُ . فَقُلْتُ : قَبْلَ

(١) تترقق أي تجري . والعبرة الدفعة قبل أن تفيض أو تردد البكاء في الصدر والحزن
بلا بكاء . والجوى حرقه الفؤاد من المشق والمحو . والارق هو السهر (٢) تتقلق من القلق
أي تتكلف أن تغلق (٣) تتشقق أي تشق . والمعنى أنه يتأثر من قرض الشعر في ميدانه .
ولا مناسبة بين قرض الشعر والميدان ويناسبه الجري والمجاعة . وقد اسقط فاء الجزء من لا شك
ضرورة (٤) يرفق أي يلفظ به وعليه . ورفق الناقة شد عضدها إلى آخر ما ذكر
في هذه المادة . ولا يعلم ييقن ما أراد بيرفق (٥) تخرق أي تضع الكذب . والثرهات
جمع ترمة وهو الباطل وأصلها للحمل القفر استعيرت للباطيل والأقوال التي لا طائل تحتها . والتسوية
الأخبار بغير ما يسأل عنه وهو الطلي بالذهب والفضة وتمتحنها نحاس (٦) يتقلق أي يتشقق .
والأصم هو الصخر الصلب (٧) تفرق أي تخاف . واسد خادر أي مقيم في اجتهاد ماخوذ
من الحذر (٨) الأخرق هو الأحمق من الحرق ضد الرفق ولا يمتنع ما في هذه الآيات من
التكلف والحشو والزحاف والقوافي الحشنة . وقد اعترف ناظمها بأن هذا النظم لا طائل تحته بقوله
أنه كما يأتي لا كما يجب . وقد نافسه أبو الفضل بذلك واستحسن هذه القوافي المكرومة وسرد على
روجا ما هو مثلها بل دوحا . وقرض الشعر نظمه

اللَّهُ عُدْرَكَ لَكِنِّي أَرَاكَ بَيْنَ قَوَافٍ مَكْرُوهَةٍ وَقَافَاتٍ خَشْنَةٍ كُلُّ قَافٍ كَجِبَلٍ قَافٍ . مِنْهَا تَتَقَلَّقُ وَتَتَشَقَّقُ وَتَتَفَلَّقُ وَتُخْرَقُ وَتُحْرَقُ وَتُطَاقُ وَتُتَلَقُ وَتُتْرِقُ وَتُشْرِقُ وَأَحْمَقُ وَأَخْرَقُ إِلَى أَشْيَاءَ لَا أَكْثَرُ بِهَا الْعَدَدَ فَخُذَ الْآنَ جَزَاءً عَنْ قَرْضِكَ . وَأَدَاءً لِقَرْضِكَ . وَقُلْتُ :

مَهْلًا أَبَا بَكْرٍ فَرَزَنْدُكَ أَضِيقُ فَأُخْرَسَ فَإِنَّ أَخَاكَ حَيٌّ يُرْزَقُ
دَعْنِي أُعْرِكَ إِذَا سَكَتَ سَلَامَةً^(١) فَالْقَوْلُ يُنْجِدُ فِي ذَوِيكَ وَيُعْرِقُ^(٢)
وَلَهَاتِكَ فَتَكَاتُ سُوءٍ فِيكُمْ فَدَعِ السُّتُورَ وَرَاءَهَا لَا تُخْرَقُ^(٣)
وَأَنْظُرْ لِأَشْنَعِ مَا أَقُولُ وَأَدَّعِي^(٤) إِلَهَ إِلَى أَعْرَاضِكُمْ مُتَسَلِّقُ^(٥)
يَا أَحْمَقًا وَكَفْنَاكَ ذَلِكَ خِزْيَةً جَرَبَتْ نَارَ مَعْرِتِي هَلْ تُحْرَقُ^(٦)
فَلَمَّا أَصَابَهُ حَرُّ الْكَلَامِ . وَمَسَّهُ لَفْحُ هَذَا النِّظَامِ . قَطَعَ عَلَيْنَا فَقَالَ :
يَا أَحْمَقًا^(٧) لَا يَجُوزُ فَإِنَّ أَحْمَقَ لَا يَنْصَرِفُ . فَقُلْنَا : يَا هَذَا لَا تَقْطَعُ فَإِنَّ شِعْرَكَ
إِنْ لَمْ يَكُنْ عَيْبَةً^(٨) عَيْبٌ فَلَيْسَ بِظَرْفٍ ظَرْفٍ . وَلَوْ شِئْنَا لَقَطَعْنَا عَلَيْكَ . وَلَوْ جَدَّ
الطَّعْنُ سَبِيلًا إِلَيْكَ . وَأَمَّا أَحْمَقُ فَلَا يَزَالُ يَصْفَعُكَ لِتَصْفَعَهُ حَتَّى يَنْصَرِفَ
وَتَنْصَرِفَ مَعَهُ . وَعَرَفْنَاهُ أَنَّ لِلشَّاعِرِ أَنْ يَرُدَّ مَا لَا يَنْصَرِفُ إِلَى الصَّرْفِ .
كَمَا إِنَّ لَهُ رَأْيَهُ فِي الْقَصْرِ وَالْحَذَفِ^(٩) . وَأَنشَدْنَاهُ حَاضِرَ الْوَقْتِ مِنْ أَشْعَارِ

(١) يعرق وينجد أي يأتي العراق ونجداً (٢) خرق الستور هو كناية عن الافتضاح .
والفاتك هو الجري . الشجاع (٣) متسلق أي متوصل من تسلق الجدار إذا تسوره .
والاعراض جمع عرض وهو موضع المدح والذم من الانسان وآله كفرح تجبر وعلى فلان اشد جزعه
واليه فرع ولاذ والوصف منه آله أي الذي ا قوله وادعيه اله . فانه خبر مبتداء محذوف
(٤) المرة المراد بها هنا الجنابة وقد تقدم لها معان غير ما ذكر (٥) يا احمقا .
يحتمل انه قصد انشاء خطابه بهذا اللفظ او حكى قوله في اول البيت الاخير فيكون فيه تورية
(٦) العيبة وعاء من ادم وهو ما يجعل فيه الثياب . والظرف الوعاء . والظرف الثاني الحسن
والذكاء . وقطعنا أي حكمنا عليك لان الحكم يقطع الخصومات (٧) والحذف . أي حذف
شيء من حركة او حرف او كلمة لاقامة الوزن . وضرورات الشعر كثيراً ما تبيح ما لا يباح في

العرب فقال : يجوز العرب ما لا يجوز لك . فلم يدرك كيف يجب عن هذا الموقف وهذه المواقفة . وكيف يسلم من هذه المصارفة . لكننا قلنا : أخبرنا عن بيتك الأول أمدحت أم قدحت ^(١) . وزكيت أم جرحت . ففيه شيان متفاوتان . ومعنيان متباينان . منها أنك بدأت فحاطبت بياسيدي . والثانية أنك عطفت فقلت تتقلق وهما لا يركضان في حلبة ولا يخطان في خطة . ثم قلت له : خذ وزنا من الشعر حتى أسكت عليك فتستوفي من القول حظك وأسكت علينا حتى نستوفي حظنا . ثم إني أحفظ عليك أنفاسك وأوافئك عليها وأحفظ علي أنفاسي ووافضي عليها فإن عجزت عن اختلافها حفظتها لك فسلي عنها ^(٢) بعد ذلك . وأخذنا بيت أبي الطيب المتبني :

أهلاً بدار سباك أغيدها أبعد ما بان عنك خردُها ^(٣)

فقلت : يا نعمة لا تزال تمجدُها ومِنَّة لا تزال تكندُها ^(٤)

فأخذ يُحقق البيت قبل تمامه . ومضيق الشعر قبل نظامه . فقال : ما

النثر كالصرف وعدمه والمد وعدمه والتقديم والتأخير والتذكير والتأنيث وغير ذلك مما يجوز للشاعر مطلقاً . وقد اختلف في الضرورة فهي عند الجمهور ما وقع في الشعر وعند جمال الدين بن مالك هي ما لا يكون للشاعر عنه مندوحة بان يرتكبه بكل اضطرار اذا لم يمكنه ان يخرج من الضرورة . والصحيح مذهب الجمهور ويسوغ ارتكاب الضرورة بالشعر لكل شاعر خلافاً لما زعمه الخوارزمي

(١) قدحت . اي هجوت . وزكيت أي عدلت . وجرحك أي طعنت . ولا يركضان أي لا يجتمعان في حلبة اي في محل واحد كما لا يسلكان في طريقة واحدة (٢) ساني عنها .

يعني انه قوي الحافظة حسن الذاكرة حيث كان يحفظ كلمات الخوارزمي ولا يخل بحرف منها (٣) خردُها . الخرد جمع خرد وهي البكر التي لم تنس والحفرة الطويلة الحافضة الصوت المستترة

وتجمع على خرائد وخرد . والاغيد هو اللين الاعطاف والناعم المثني والوسنان المائل العنق . واهلاً أي تأهلاً مفعول مطلق افعال محذوف وجوباً أي اناهل بدار صفتها ما ذكر . ثم اضرب عن ذلك واستفهم استفهاماً انكارياً بقوله « ابعده » أي اتهازل بها بعد ما بان حساسها عنها . ويحتمل ان ابعده افعال تفضيل ولا استفهام في الكلام (٤) تكندُها أي تنكرها وتمجدُها كما قال ابو الفضل . والكندود

هو كافر النعمة سائرهما كما في جميع كتب اللغة . والمحقق محل الحق وهو العنق . يعني انه اخذ باوله . ومضيق الشعر أي طريقه الضيق قبل السلوك فيه

معنى تَكْنِدُهَا . فَقُلْتُ : يَا هَذَا كَنَدَ النِّعْمَةَ كَفَرَهَا . فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَرَأْسَهُ وَقَالَ :
 مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ كَنَدٌ بِمَعْنَى جَمْعٍ وَإِنَّمَا الْكُنُودُ الْقَلِيلُ الْخَيْرُ ^(١) . فَأَقْبَلَتِ الْجَمَاعَةُ
 عَلَيْهِ يُوَسِّعُونَهُ بَرِّيًّا وَفَرِيًّا وَيَتْلُونَ لَهُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ .
 وَقُلْتُ لَهُ : أَلَيْسَ الشَّرْطُ أَمْلَكُ ^(٢) وَالْعَهْدُ بَيْنَنَا أَنْ تَسْكُتَ وَنَسْكُتَ حَتَّى تُتِمَّ
 وَتُتِمَّ ثُمَّ نَجِثَ وَتَفْحَصَ . فَنَبَذَ الْأَدَبَ وَرَاءَ ظَهْرِهِ وَصَارَ إِلَى السَّخْفِ يَكِيلُنَا
 بِصَاعِهِ وَمُدِّهِ ^(٣) . وَيَنْفُضُ فِيهِ حُمَةً جَهْدَهُ ^(٤) . وَأَفْضَى إِلَى السَّفْهِ يَعْرِفُ عَلَيْنَا
 غَرَفًا . وَيَسْتَقِي مِنْ جَرْفِهِ جَرَفًا . فَقُلْتُ : يَا هَذَا إِنَّ الْأَدَبَ غَيْرُ سُوءِ الْأَدَبِ
 وَالْمُنَاطَرَةَ حَضَرْنَا لَا لِلْمُنَافَرَةِ فَإِنْ نَفَضْتَ عَنْ هَذَا السَّخْفِ يَدَكَ . وَثَنَيْتَ عَنْ
 هَذَا السَّفْهِ قَصْدَكَ وَإِلَّا تَرَكْتُ مُكَالَمَتَكَ وَلَوْ كَانَ فِي بَابِ الاسْتَحْقَافِ شَيْءٌ
 أَعْظَمُ مِنَ الْإِحْتِقَارِ وَإِنْكَارُ أَبْلَغُ مِنْ تَرْكِ الْإِنْكَارِ . لَبَلَّغْتَهُ مِنْكَ . فَأَخَذَ يَمْضِي
 عَلَى غُلُوقِهِ . وَيُجْعِنُ فِي هُرَائِهِ وَهَذَا ^(٥) . فَأَسْتَنْدْتُ إِلَى الْمُسْتَنْدِ . وَوَضَعْتُ
 الْيَدَ عَلَى الْيَدِ . وَقُلْتُ اسْتَغْفِرَ اللَّهُ مِنْ مَقَالَتِكَ وَنَفَضْتُهَا قَائِمَةً مَعَهُ وَسَكَّتُ حَتَّى
 عَرَفَ النَّاسُ . وَأَيَقَنَ الْجُلَّاسُ . أَنِّي أَمْلِكُ مِنْ نَفْسِي مَا لَا يَمْلِكُهُ . وَأَسْلُكُ
 مِنْ طَرِيقِ الْحِلْمِ مَا لَا يَسْلُكُهُ . ثُمَّ عَطَفْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ : يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ

(١) قَلِيلُ الْخَيْرِ . لَمْ تَطَّلِعْ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ عَلَى أَنَّ الْكُنُودَ بِمَعْنَى قَلِيلِ الْخَيْرِ لَكِنْ ذَكَرَ فِي الْقَامُوسِ
 أَنَّ الْكُنُودَ هِيَ الْأَرْضُ الَّتِي لَا تُنْبِتُ شَيْئًا وَمِنْ يَا كُلُّ وَحْدَةٍ فَلِزِمَ مِنْ ذَلِكَ قَلَةُ الْخَيْرِ فَهُوَ فَسَرِ
 الْكُنُودَ بِاللَّازِمِ مِنْهُ لَكِنْ حَصَرَ الْمَعْنَى بِمَا ذَكَرَهُ غَيْرُ صَحِيحٍ فَلِذَلِكَ لَامَتُهُ الْجَمَاعَةُ . وَبَرَى الْقَلَمُ أَيِ
 نَحْتَهُ . وَالْفَرَى الشَّقُّ وَالْقَطْعُ . وَالْمَعْنَى أَنَّ الْجَمَاعَةَ أَوْسَعَتْهُ تَأْنِيًّا (٢) أَمْلَكُ هُوَ مِثْلُ مَنْ أَمَالَ
 الْعَرَبُ يَضْرِبُ فِي حِفْظِ الشَّرْطِ مَعَ الْإِخْوَانِ كَمَا هُنَا فَإِنَّ الْخَوَارِزْمِيَّ لَمْ يَحَافِظْ عَلَى مَا شَرَطَ فَتَكَلَّمَ
 حِينَ شَرَعَ أَبُو الْفَضْلِ بِالْكَلَامِ (٣) بِصَاعِهِ وَمُدِّهِ أَيِ يَنْفُذُ عَلَيْنَا وَيَقَابِلُنَا بِمَا عِنْدَهُ مِنْ
 السَّفْهِ وَالسَّخْفِ (٤) حُمَةً جَهْدَهُ . الْحُمَةُ كُتْبَةُ السَّمِّ وَالْأَبْرَةُ يَضْرِبُ بِهَا الزُّبُورَ وَالْحُمَةُ
 وَنَحْوُ ذَلِكَ أَوْ يَلْدَغُ بِهَا . وَنَفَضْتُهَا كُنَايَةً عَنِ الْقَاءِ السَّمِّ مِنْهَا . وَالْجَرْفُ السَّبِيلُ الْجَارِفُ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ أَخَذَ
 يَسْفُهُ عَلَيْنَا مِنْ كُلِّ وَجْهِ . وَنَفَضَ الْيَدَ عَنِ السَّخْفِ كُنَايَةً عَنِ الْإِقْلَاعِ عَنْهُ وَتَرْكُهُ
 (٥) الْهَذَا كِدَاءٌ هُوَ التَّكَلَامُ بِمَا لَا يَعْقِلُ لِمَرْضٍ أَوْ نَحْوِهِ يُقَالُ : هَذَا جَذِي هَذَا وَهَذَا نَا وَالْأَسْمُ
 الْهَذَا . وَالْهَرَاءُ هُوَ الْهَزْءُ وَالسَّخَرِيَّةُ . وَنَفَضْتُهَا أَيِ تَبَرَّأْتُ مِنْهَا

الحاضرين قد عجبوا من حلمي . أضعاف ما عجبوا من علمي . وتعجبوا من عظمي . أكثر مما تعجبوا من فضلي . وبقي الآن أن يعلموا أن هذا السكوت ليس عن عبي^(١) وأن تكلفني للسفّه أشد استمراراً من طبعك . وغري^(٢) في السفّف أمتنّ عوداً من تبعك . وسنقرع باب السفّف معك . وسنقرع من ظهر السفّف مفترعك . فتكلم الآن . فقال لي : أنا قد كسبت بهذا العقل دية أهل همدان مع قلتيه فما الذي أفدت أنت بعقلك مع غزارته^(٣) فقلت أماً قولك دية أهل همدان فما أولاني أن لا أُجيب عنه لكن هذا الذي تتمدّح به وتبجح وتتشرف وتتصلف من أنك شحذت . فأخذت . وسألت . فحصلت . وأجديت . فافقتيت . فهذا عندنا صفة ذمّ يا عافاك الله ولأن يُقال للرجل يا فاعل يا صانع أحب إليه من أن يُقال يا شحاذ ويا مكدي^(٤) وقد صدقت . أنت في هذه الحيلة أسبق . وفي هذه الحرفة أغرق . ولعمرك إنك أشحذ . وإنك في الكدية أتخذ . وأنا قريب العهد بهذه الصنعة . حديث الورد لهذه الشرعة . ومروء اليد في هذه الرقة . فأماً مالك فعندنا يهودي يماثلك في مذهبه . ويزيدك بذهبه . ومع ذلك لا يطرّفني إلا بعين الرهبة^(٥) . ولا يمدُّ اليّ إلا يد الرغبة . ولو كان الغنى

(١) العبي هو المحصر في النطق من عبي كرضي عباً بالكسر (٢) الغرب هو نوع من الشجر . والنوع شجر تعمل منه القبيّ والسهم ينبت في قلة الجبل وهو أصاب من الغرب واشرف شجر . والافتراع تقدم معناه مفترعك أي كافتراعك أي نساك مسلّكك في ذلك (٣) الغزارة هي الكثرة من كل شيء . ويريد أنه اكتسب بقلة عقليه ما لم يكتسبه أبو الفضل بكثرتيه وكأنه يتهمكم به . ويريد بديه أهل همدان أنه كسب ما لا يفلته لابي الفضل التي هي كالقتل والتصف هو التكلم بما يكرهه صاحبك والتمدح بما ليس عندك أو مجاوزته حدّ الظرف والادعاء فوق ذلك تكبراً . والشحاذ معلوم وهو من يسأل الناس ويلح ويلحف . واجتدى طلب الجدوى ولا يخفى أن السؤال والاستجداء صفة ذم (٤) المكدي هو الشحاذ من الكدية . واعرق أي أقدم متي هذه الحرفة . والشرعة مورد الماء وقد تقدم . ومروء اليد أي فقيرها من ارملة اذا ساءت حاله وافترق مني هذه الحرفة . والرّهبة أي الخوف والمعنى لا يبصرني إلا خائفاً مني . والمراد ممّا ذكره بعد أن الغنى وكثرة

حظاً لاخطاهُ مثل هذا العقل ولو كان المالُ غنماً لما أذرك بهذا السُغي ولكن
 عَرَفَنِي هَلْ كُنْتَ فِيما سَلَفَ مِنْ زَمَانِكَ . وَنَبَتَ مِنْ أَسْنَانِكَ . الا هَارِباً
 بِذِمَائِكَ . مُضَرَّجاً بِذِمَائِكَ . مُرْتَهناً بِقَوْلِكَ بَيْنَ وَجْنَةٍ مَوْشُومَةٍ . وَجَوَارِحَ
 مَهْشُومَةٍ . وَدَارٍ مَهْدُومَةٍ . وَخُدُودٍ مَلْطُومَةٍ . وَمَتَى صَفَتْ مَشَارِعُكَ .
 وَأَخْصَبَتْ مَرَابِعُكَ . إِلَّا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْقَدِيرَةِ وَتَسْتَعْرِفُ غَدَكَ مِنْ بَعْدِ .
 وَتَنْكِرُ أَمْسَكَ . وَتَعْلَمُ قَدْرَكَ فِي غَدٍ . وَتَعْرِفُ نَفْسَكَ . وَمَا أَضْيَعَ وَقْتاً
 أَنْطَقْتُهُ بِذِكْرِكَ . وَلِسَاناً دَنَسْتُهُ بِاسْمِكَ وَمَاتَ إِلَى الْقَوَالِ ^(١) فَقُلْتُ أَسْمِعْنَا
 خيراً فَدَفَعَ الْقَوَالُ وَغَنَى آيَاتُهَا مِنْهَا :

وَشَبَّهْنَا بِنَفْسِكَ عَارِضِيهِ بَقَايَا اللَّطَمِ فِي الْحَدِّ الرَّقِيقِ ^(٢)
 فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَحْسَنُ مَا فِي الْأَمْرِ أَنِّي أَحْفَظُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ وَهُوَ
 لَا يَعْرِفُهَا فَقُلْتُ : يَا عَافَاكَ اللَّهُ أَعْرِفُهَا وَإِنْ أَنْشَدْتُكَهَا سَاءَكَ مَسْمُوعُهَا . وَلَمْ
 يُسْرِكْ مَصْنُوعُهَا . فَقَالَ : أَنْشِدْ فَقُلْتُ : أَنْشِدْ وَلَكِنْ رِوَايَتِي تُخَالِفُ هَذِهِ
 الرِّوَايَةَ وَأَنْشَدْتُ :

المال لا دخل للعقل في تحصيلها كما تقدم . والذماء بقية الروح في الحيوان . والمضرج بالدم هو الملطخ
 به . والوشم غرز الابرة في البدن وذر النيلج عليه . والنيلج بكسر اوله دخان الشحم يعالج به
 الوشم ليخضر . والمراد به انها موسومة بوسم ويلمح بذلك الى ما حكاه ابو اسحاق الحصري في كتابه
 جمع الجواهر والملح من ان ابا بكر الخوارزمي هجا بعض الملوك فجد في طلبه حتى ظفر به فوسمه في
 جبهته سطرين فيهما شطران باقبح هجاء فكان يشد العامة على حاجبه سترأ عليهما

(١) مهشومة اي مكسورة . والقوال هو المغني ويعني انه بعد ان فرعه بما تقدم من الخط من
 شأنه مال الى استماع الغناء (٢) اللطم هو الضرب على الحد واذا ضرب الحد ضرباً شديداً
 بقي فيه اثر اللطم وهو الرقعة فيشبه به البنفسج الذي يشبه به العذار لكن من المعلوم ان الحد لا يزرق
 من اللطم وانما يزرق من القرص ونحوه . وبمعني قول الاديب ابراهيم افندي السفرجلاني مضمناً
 صدر مطلع قصيدة الصفي الخلي :

قد غادر اللثم آثاراً بوجنته يشف ازرقها في الاحمر الشرق
 فليت شعري من اغرى الوشاة بنا فبر وزج الصبح ام ياقوته الشفق

وَشَبَّهَهَا بِتَفْسِجٍ عَارِضِيهِ بَقَايَا الْوَشْمِ فِي الْوَجْهِ الصَّفِيقِ ^(١)
 فَاتَتْهُ السَّكَنَةُ . وَأَضْجَرَتْهُ النَّكْثَةُ . وَأَنْطَفَأَتْ تِلْكَ الْوَقْدَةُ .
 وَأَنْحَأَتْ تِلْكَ الْعُقْدَةَ . وَأَطْرَقَ مَلَأً وَقَالَ : وَاللَّهِ لِأَضْرِبَنَّكَ وَإِنْ ضُرِبْتُ .
 وَلَا أَشْتَمَنَّكَ وَإِنْ شُتِمْتُ . وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ وَلَتَعْلَمَنَّ أَيُّنَا الضَّارِبُ وَأَيُّنَا
 الْمَضْرُوبُ فَقُلْتُ : يَا أَبَا بَكْرٍ مَهْلًا فَإِنَّكَ بَيْنَ ثَلَاثَةِ فُصُولٍ لَمْ تَخْطُهَا مِنْ عُمْرِكَ
 وَثَلَاثِ أَحْوَالٍ لَمْ تَتَعَدَّهَا فِي أَمْرِكَ . وَأَنْتَ فِي جَمِيعِ الثَّلَاثَةِ ظَالِمٌ فِي وَعِيدِكَ
 مُتَعَدٍّ فِي تَهْدِيدِكَ . لِأَنَّكَ كَهْلٌ ^(٢) وَأَنْتَ شَاعِرٌ . وَكُنْتَ شَابًّا وَأَنْتَ مُقَامَرٌ .
 وَكُنْتَ صَبِيًّا وَأَنْتَ مُوَاجِرٌ . فَنِطَاقُ الْقُدْرَةِ فِي الْفُصُولِ الثَّلَاثَةِ ضَيِّقٌ عَنِ
 هَذَا الْوَعِيدِ لَكِنَّا نَصْفَعُكَ الْآنَ وَتَضْرِبُنَا فِيمَا بَعْدُ فَقَدْ قِيلَ الْيَوْمَ قَصْفٌ ^(٣) .
 وَغَدًا خَسْفٌ . وَقِيلَ الْيَوْمَ خَمْرٌ . وَغَدًا أَمْرٌ ^(٤) فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَاللَّهِ لَوْ دَخَلْتُ
 الْجَنَّةَ . وَاتَّخَذْتُ السُّنْدُسَ وَالْإِسْتَبْرَقَ جُنَّةً ^(٥) . لَصَفِيفْتُ فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ
 قَقَالَكَ غَدًا فِي دَرَجٍ ^(٦) فِي خُرْجٍ فِي بُرْجٍ لَأَخَذَكَ مِنَ النَّعَالِ مَا قَدَّمَ وَمَا

(١) الصفيق هو الوقح وقد صفق ككرم فهو صفيق بين الصفاقة . والوشم تقدم تفسيره
 وهو يشير الى ما نقلناه عن ابي اسحق المصري من وسم الخوارزمي . والمراد بانطفاء الوقدة وحل
 العقدة انه برد ما عنده واستكان . واطرق ملأ اي اطلال الاطراق . والملي هو الساعة الطويلة من النهار
 (٢) الكهل من وخظه الشيب او من جاوز ثلاثين او اربعاً وثلاثين الى احدى وخمسين .

ومقامر اي تلعب بالقمار . وموآجر اي تؤجر نفسك . وضيق نطاق القدرة كناية عن ضعف وعيده
 بما ذكر . والفصول جمع فصل وهو النوع وقد قسم عمره ثلاثة انواع معها ثلاث حالات الاول كهل
 شاعر والثاني شاب مقامر والثالث صبي موآجر . وفي جميعها لا يقدر على ايقاع الوعيد لان الشاعر بمعنى
 المكدي المستجدي من الناس . والمقامر يخاف من الشرطة بلعب القمار . والموآجر معلوم ما يراد به فهو
 شرّ الثلاثة (٣) قصف اي لهو ولعب . والخسف الاذلال والحمل على المكروه ويقال : ساءه

خسفاً ويضم اذا اولاه ذلاً (٤) امر اي يشغلنا اليوم خمر وغدا يشغلنا امر عظيم . واصل
 المثل لامرئ . القيس بن حجر الكندي الذي يقال له الملك الضليل لما اخبر بقتل ابيسه وهو يشرب .
 فقال المثل ومعناه اليوم خفض ودعه وغداً جد واجتهاد وهو المراد به هنا (٥) جنة اي وقاية

اي لو لبست الثياب النفيسة من السندس والاستبرق وكنت في مكان عزيز جليل ما تركت اهانتك

(٦) الدرج بفتح الاول ما يكتب فيه . والمخرج معلوم . والبرج هو الركن والحصن وأحد بروج
 السماء أي لو كان قفاؤه في حرز ضمن حرز آخر في مكان حصين ما سلم من صفع النعال على كل حال

حَدَّثَ . وَتَمَلَّكَ مِنَ الصَّغَعِ مَا طَابَ وَخُبْتُ . وَأَنْشَدْتُ قَوْلَ ابْنِ الرَّومِيِّ :

إِنْ كَانَ شَيْخًا سَفِيهًا يَفُوقُ كُلَّ سَفِيهٍ ^(١)

فَقَدْ أَصَابَ شَبِيهًا لَهُ وَفُوقَ الشَّبِيهِ

ثُمَّ لَمَّا آبَتْ نَفْسُ الْعَقْلِ وَزَالَ سُكْرُ الْغَيْظِ تَمَثَّلَتْ بِقَوْلِ الْقَائِلِ :

وَأَنْزَلَنِي طَوْلُ النَّوَى دَارَ غُرْبَةٍ إِذَا شِئْتُ لَأَقِيتُ أَمْرًا لَا أَشَاكِلُهُ ^(٢)

أَحَامِقُهُ حَتَّى يُقَالَ سَجِيَّةٌ وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لَكُنْتُ أَعَاقِلُهُ

وَدُفِعَ الْقَوَالُ فَبَدَأَ بِأَيَاتٍ . وَلَحَنَ بِأَصْوَاتٍ . وَجَعَلَ النَّعَاسُ يَثْنِي الرُّؤْسَ .

وَيَمْنَعُ الْجُلُوسَ . فَقَمْنَا عَنِ اللَّيْلِ . وَهُوَ بِحَرِّهِ مَائِلُ الذَّقْنِ إِلَى مَا وَطِئَ مِنْ

مَضْجَعٍ . وَمُهَّدَ مِنْ مَهْجَعٍ ^(٣) . وَلَمْ يَكُنِ النَّوْمُ مِلًّا الْجَفُونَ . وَلَا شَغْلَ الْعْيُونَ .

حَتَّى أَقْبَلَ وَفَدَّ الصَّبَاحَ ^(٤) . وَحَيَّلَ الْمُؤَذِّنُ بِالْفَلَاحِ . وَنَدَبَ إِلَى التَّهَوُّضِ .

بِالْمَفْرُوضِ . فَأَجَبْنَا فَلَمَّا قَضَيْنَا الْفَرَضَ . فَارَقْنَا الْأَرْضَ ^(٥) . فَأَوَى إِلَى أُمِّ مَثْوَاهِ

وَأَوَيْتُ إِلَى الْحَجَرَةِ وَظَنِّي أَنَّ هَذَا الْقَاضِلَ يَأْكُلُ يَدَهُ نَدَمًا ^(٦) . وَيَبْكِي

عَلَى مَا جَرَى دَمْعًا وَدَمًا . فَإِنَّهُ إِذَا سَمِعَ بِحَدِيثِ هَمْدَانَ قَالَ : الْهَاءُ هَمٌّ وَالْمِيمُ

مَوْتُ وَالذَّالُ ذُلٌّ وَالْأَلِفُ أَفَةٌ وَالنُّونُ نَدَامَةٌ وَإِنَّهُ إِذَا نَامَ هَالَهُ مَنَّا طَيْفٌ ^(٧)

وَإِذَا أُنْتَبَهَ رَاعَهُ مَنَّا سَيْفٌ . وَأَخَذَ النَّاسُ يَتَرَامَزُونَ بِمَا جَرَى وَيَتَغَامَزُونَ وَرَابَ

(١) السفه هو الجهل وخفة العقل . وقد سفه رأيه ونفسه حملها على السفه

(٢) النوى هو الفراق والبعد وما ينويه المسافر من الجهة . ودار غربة الإضافة فيه لادنى ملابسة . ولا أشاكلة أي أناسه . وأشاجه وأحامقه أي أغلبه بالحقق وأظهار أني أحقق . وأعاقله أي أغلبه باظهار العقل . والقوال المعنى الذي يقول الايات اي ينشدها وقد تقدم

(٣) المهجع محل الهجوع أي النوم . والمضجع محل الاضجاع أي وضع جنبه على الأرض . ووطئ سهل والمعنى أنه لغتور القواد وخمار المناظرة يميل من النعاس الى اخذ المضاجع

(٤) وفد الصبح أي تباشيره وعلاماته . وحيل إذا قال حي على الفلاح . ونذب أي دعا

وحث . والمفروض المراد به اداء صلاة الفجر (٥) فارقنا الأرض أي زايانا المكان الذي

كننا فيه فقام أبو بكر الى محل اقامته وسرت الى حجرتي (٦) ندما أي بعض على انامله

من الندم لما لحقه من الانكسار في مناظرته (٧) طيف أي خيال يتمثل له بهذه النوائب

هذا الفاضل غزائهم مثل ما راب المريض تغامز العواد فجعل يحلف للناس بالعتق . وتحرير الرق . والمكتوب في الرق^(١) . إنه أخذ قصب السبق^(٢) . وإنه ينطق عن الحق . والناس أكياس لا يقنعهم عن المدعي مین دون شاهدين وسعوا بيننا بالصلح يحكمون قواعده ومعايقده وعرفنا له فضل السن فقصدناه معتذرين اليه فأوما إيماءة مهيضة^(٣) . وأهتز اهتزازة مغيضة . وأشار إشارة مريضة^(٤) . بكف سحبها على الهواء سحباً وبسطها في الجو بسطاً وعلمنا أن للمقمور^(٥) أن يستخف ويستهن . وللقامر أن يحتمل ويلين . فقلنا إن بعد الكدر صفوا . كما إن عقب المطر صفوا . فهل لك في أخلاق في العشرة نستأنفها وطرق في الخلطة نسلكها فإن ثمة الخلاف ما قد بلوتها فقال ظهر الوفاق لفظاً^(٦) كما ذكرت والجميل أجمل كما علمت وسنشارك هذا العنان وعرض علينا الإقامة عنده سبحانه ذلك اليوم . فاعتلنا بالصوم .

والغوائل التي اخذت من حروف هذان مآ ذكره أبو الفضل . والترامز الاشارة من الجماعة . وتغامز العواد اي زائري المريض بحضوره ينذر بأنه في قبضة المنون (١) الرق الثاني هو الصحيفة التي تكتب فيها الاعمال وقيل هو ما كتب لموسى عليه السلام وهو يسمع صرير القلم وقيل اللوح المحفوظ وقيل القرآن . والرق الاول وصف الرقيق . وتحريره عتقه

(٢) سبق الفرس في الخلبة ان يجلي فيها وهو الذي يتقدم على جميع خيل الخلبة ويتلوه المصلي واحراز قصب السبق هو ان يحوزه قبل الجارين لانه في الاصل كانوا يركزون في آخر المضمار قصبه فمن وصل اليها اولاً واخذها حكم له بالسبق وقيل : احرز قصب السبق وقد جرى ذلك مثلاً لكل من تقدم في شيء فيقال : انه احرز قصب السبق فدعوى الخوارزمي هنا باحرازه لا يصدقها الجماعة الذين حضروا تلك المناظرة . والاكياس جمع كياس وهو الظريف . والكيس خلاف الحمق وهو العقل ايضاً فلذلك لا تقبل دعواه عندهم بدون اقامة بينة (٣) مهيضة أي مكسورة يعني انه اشار اشارة ضعيفة . ومغيضة اي ناقصة من غاض الماء يبيض غيضاً اذا نقص اي احتفل به احتفالة ناقصة (٤) مريضة اي ضعيفة . هذه الفقرة بمعنى الفقرة الاولى من قوله فأوما (الح) . والمراد انه لم يحتفل به لسحب كفه على الهواء وبسطها في الجو وهاتان الفقرتان كل منهما

بمعنى الاخرى (٥) المقمور هو المغلوب بالمعنى القمار . واراد به هنا مطلق المغلوب

ويستخف ويستهن بمعنى واحد . واستأنف الشيء هو ابتداءه . والخلطة هي المخالطة والمصاحبة

(٦) لفظاً أي في اللفظ يريد ان الموافقة في الظاهر لا في الباطن واشترك العنان ان يكون

فلم يقبل العذر وألح فقلت: أنت وذاك فطعمنا عنده . وأخذنا دندنان^(١) مزده . وخرجنا والنية على الجميل موفورة . وبقعة الود معمورة . وصرنا لا نتعلل إلا بمدحه ولا نتنقل إلا بذكره ولا نعتد إلا بوده لا بل ملأنا البلد شكراً . والأسماع نشرًا^(٢) . وبنا نحن من الحال في أعذبا شرعة . ومن الثقة في أطيبها جرعة . ومن الظنون في ألمحها فرعة . ومن المودة في أعزها بقعة . وأوسعها رقعة . حتى طرأ علينا رسولان متحملان لمقاتله . مؤديان لرسالته . ذاكرا أن أبا بكر يقول قد تواترت الأخبار . وتظاهرت الآثار . في أنك قهرت وأني قهرت . ولا أشك أن ذلك التواتر عنك صدرت أوائله والخبر إذا تواتر به النقل . قبله العقل . ولا بد أن تجتمع في مجلس بعض الرؤساء فتناظر بمشهد الخاصة والعامة فإنك متى لم تفعل ذلك لم آمن عليك تلامذتي أو تقر بعجزك وقصورك عن بلوغك أمدي^(٣) وما أبدي فحجبت كل العجب مما سمعت وأجبت فقلت : أما قولك قد تواتر الخبر بأنك قهرت وأن ذلك عن جهتي صدر ومن إساني سيم فبالله ما أتمدح

بشيء خاص دون جميع ما لهما فانه إذا كان كذلك سميت الشركة بالمفاوضة . والمراد بسحابة ذلك اليوم جميع ذلك النهار (١) المزده هو البرد . والدندان كالندن بكسر الاول والثالث هينة الكلام والمعنى اخذنا رعدة البرد حتى كأننا نحيم (٢) نشر أي ثناء طيباً منشوراً بين الناس واعذبا شرعة أي احلاها مورداً . والجرعة مثالة الاول هي حسوة من الماء . والفرعة تطلق على القوس الغير المشقوقة ولم اجد للفرعة فيما بيدي من كتب اللغة معنى يناسب المقام بل وجدت من فرع معنى يقرب من المراد وهو انه يكون بمعنى اعلى الشيء . فلعله اراد اعلى املح الظنون أي احسنها وهو الظن الحسن والحق به التناء للحزاجة بشرعة وجرعة ونحوها او لعله محرف عن مزعة بمعنى الجرعة من الماء لكنه يتكرر مع اطيبها جرعة ويحتمل انه محرف عن ترعة المرة من التروع الى الشيء بمعنى الشوق والميل اي املها ترعة . والبقعة القطعة من الارض . والرفعة هنا ما يبسط على الارض وهو كناية عن حسن الحال . وطرأ أي حدث . وتواتر الاخبار كثرتها وشوعها وتضافرها بالخبر به من كل جهة . والآثار بمعنى الاخبار . وتظاهرها كثرتها في الظهور وهذه الفقرة كالتي قبلها (٣) الامد هو الغاية وغرض الي بكر هذه الجملة انه ينكر كون اي الفضل ظهر عليه وغلبه في ذلك المجلس وينسب هذه الاخبار للبديع وهو غاية في المكابرة وعدم الانصاف اذ كانت تلك المناظرة في محضر جم غفير وانكارها

بَقَهْرِكَ . وَلَا أَتَبَجَّجُ بِقَسْرِكَ . وَإِنَّ لِنَفْسِكَ عِنْدَكَ لَشَأْنًا^(١) إِنْ ظَنَنْتَنِي أَقِفُ
 هَذَا الْمَوْقِفَ . أَنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى أَبْعَدُ مُرْتَقَى هِمَّةٍ وَمَصْعَدِ^(٢) نَفْسٍ أَسْأَلُ
 اللَّهَ سِتْرًا يَمْتَدُّ . وَوَجْهًا لَا يَسْوَدُّ . فَأَمَّا التَّوَاتُرُ مِنَ النَّاسِ وَالتَّظَاهُرُ عَلَى أَنِّي
 قَهْرُكَ فَلَوْ قَدَرْتُ عَلَى النَّاسِ لَخَطْتُ أَفْوَاهَهُمْ . وَلَقَبَضْتُ شِفَاهَهُمْ . فَمَا الْحِيلَةُ
 وَهَلْ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ فَأَتَوَسَّلَ . أَمْ ذَرِيعَةٌ فَأَتَوَصَّلَ . ثُمَّ هَذَا التَّوَاتُرُ . ثَمَرَةُ
 ذَلِكَ التَّنَاطُرِ^(٣) . مَعَ ذَلِكَ التَّسَاوُرِ . فَإِنْ كَانَ قَدْ سَاءَ فَأَحْرَى أَنْ يَسُوءَ
 عِنْدَ مُجْتَمَعِ النَّاسِ وَمُخْتَفِلِ أُولَى الْفَضْلِ وَلَآنَ يُتْرَكَ الْأَمْرُ مُخْتَلَفًا فِيهِ خَيْرٌ لَكَ
 مِنْ أَنْ يُتَّفَقَ عَلَيْهِ وَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تُطِيرَ^(٤) هَذَا الْوَاقِعَ وَتَهَيِّجَ هَذَا السَّاكِنَ
 فَرَأَيْكَ مُوَفَّقًا^(٥) فَأَمَّا هَذَا الْوَعِيدُ فَقَدْ عَرَضْتُهُ عَلَى جَوَانِحِي أَجْمَعَ وَجَوَارِحِي
 كُلَّهَا فَلَمْ تُنْشِدْ إِلَّا بَيْتَ الْقَائِلِ :

وَعِيدٌ تَخْرُجُ الْآرَامُ مِنْهُ وَتَكْرَهُ نِيَّةَ الْغَنَمِ الذِّئَابِ^(٦)

فَكَمْ تَتَكَوَّبُ^(٧) تَلَامِذُكَ وَيَتَعَسَّكِرُونَ . وَيَتَجَيَّشُ أَصْحَابُكَ
 وَيَتَجَمَّعُونَ . وَلَسْتُ أَرَاكَ إِلَّا بَيْنَ ثِنْتَيْنِ إِحْدَاهُمَا تَرْوَحُ إِلَى أَثْنَى وَتَعْدُو إِلَى

كَانْكَارِ ظُهُورِ الشَّمْسِ فِي رَابِعَةِ النَّهَارِ (١) لَشَأْنًا أَيَّ امْرَأًا عَظِيمًا (٢) الْمَصْعَدُ مَكَانُ الصُّعُودِ
 وَيُرِيدُ أَنْ نَفْسَ أَبِي الْفَضْلِ أَعْلَى مَقَامًا مِنْ أَنْ يَقِفَ فِي هَذِهِ الْمَوَاقِفِ الَّتِي تُعْطَى مِنْ شَأْنِ الرِّجَالِ لِأَنَّهُ يَأْتِي
 أَنْ يَمْدَحَ نَفْسَهُ بِقَهْرِهِ وَلَا يَحْسُنَ أَنْ يَمْنَعَ النَّاسَ مِنَ التَّكَلُّمِ بِمَا جَرَى وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَسُدَّ أَفْوَاهَهُمْ عَنْ أَنْ
 يَفُوهُوا بِنَقْلِ حَدِيثٍ مَا جَرَى كَمَا سَطَرَ (٣) التَّنَاطُرُ أَيُّ الْمُنَاطَرَةِ يُرِيدُ أَنْ مَا شَاعَ مِنْ خَبَرٍ
 الْغَلْبَةُ هُوَ مُسَبَّبٌ عَنْ تِلْكَ الْمُنَاطَرَةِ الَّتِي جَرَتْ بِحُضْرَةِ أُولَئِكَ الْقَوْمِ مَعَ أَنْ أَبَا الْفَضْلِ يَرْغَبُ أَنْ يَسْتَرْهَا

(٤) أَنْ تُطِيرَ أَيُّ تَخْفُفَ بِالْأَمْرِ إِلَى الْحُضُورِ لِتُحَقِّقَ مَا هُوَ وَاقِعٌ وَيُصِيحَ مَا هُوَ سَاكِنٌ

(٥) مُوَفَّقًا الْأَوَّلَى . وَفَقَ لِأَنَّ خَبَرَ الْمُبْتَدَأِ إِذَا كَانَ بِصَالِحٍ خَبَرًا فَلَا حَاجَةَ إِلَى نَصْبِهِ وَالتَّكَافُفُ
 لَهُ بِخِلَافِ قَوْلِكَ ضَرَبِي الْعَبْدَ مَسِيئًا وَتَوَجُّهُهُ أَنَّهُ هَالٍ مِنْ خَبَرٍ مُحْذُوفٍ أَيُّ يَوْجَدُ مُوَفَّقًا عَلَى حَدِّ مَا
 سَمِعَ مِنْ قَوْلِهِمْ : حَكَمْتُكَ مَسْمُومًا أَيُّ وَجَدَ مَسْمُومًا (٦) النِّبَةُ مَا يَنْوِيهِ الْإِنْسَانُ وَالْوَجْهَ
 الَّذِي يَذْهَبُ إِلَيْهِ وَالْعَدَمُ مِنَ النَّوَى . وَخُرُوجُ الْآرَامِ ظُهُورَهَا وَالْمَعْنَى أَنَّ هَذَا الْوَعِيدَ تَظْهَرُ مِنْهُ الْآرَامُ
 غَيْرَ مُكَتَرَّمَةٍ بِهِ . وَتَكْرَهُ الذِّئَابُ نِيَّةَ الْغَنَمِ أَيُّ قَصْدَهَا وَالْمَعْنَى أَنَّهُ وَعِيدٌ لَا يَعْأَى بِهِ

(٧) تَتَكَوَّبُ أَيُّ تَتَجَمَّعُ مِنَ الْكُوكَبَةِ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ أَوْ تَبْرُقُ وَتَتَوَفَّدُ مِنْ كُوكَبِ الْحَدِيدِ
 كُوكَبَةٌ إِذَا بَرَقَ وَتَوَفَّدَ . وَيَتَعَسَّكِرُونَ وَيَتَجَيَّشُونَ أَيُّ يَتَجَمَّعُونَ كَمَا سَكَرَ وَجَيْشٌ

طِفْلٍ^(١) وَالْأُخْرَى تُجِيبُ دَعْوَةَ الْمُضْطَّأِّ إِذَا دَعَاكَ بِمَسَلَّاتٍ فَإِنْ كَانَ اللَّهُ قَدْ قَضَى أَنَّ الْقَتْلَ بِأَخْسَرِ السِّلَاحِ . فَلَا مَفْرَءَ مِنَ الْقَدَرِ الْمُنَاحِ . رَزَقَنَا اللَّهُ عَقْلاً بِهِ نَعِيشُ . وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ رَأْيٍ بِنَا يَطِيشُ^(٢) . وَقُلْنَا مِنْ بَعْدُ إِنَّ رِسَالَتَكَ هَذِهِ وَرَدَّتْ مَوْرِدًا لَمْ نَحْتَسِبْهُ . وَوَصَلَتْ مَوْقِفًا لَمْ تَرْتَقِبْهُ . فَلِذَاكَ خَرَجَ الْجَوَابُ عَنِ الْبَصْلِ ثَوْمًا^(٣) . وَعَنِ الْبُخْلِ أَوْمًا . فَلَمَّا وَرَدَ الْجَوَابُ عَلَيْهِ وَسِعَ مِنَ الْفَيْضِ فَوْقَ مَالِهِ^(٤) . وَحَمَلَ مِنَ الْحَقْدِ فَوْقَ عَيْبِهِ . وَقَالَ : قَدْ بَلَغَ السَّيْلُ الرُّبَا^(٥) . وَعَلَتْ الْوَهَادُ الرُّبَا . فِي أَمْرِكَ وَسُتْرِي فِي يَوْمِكَ . وَتُعَرَّفُ فِي قَوْمِكَ . ثُمَّ مَضَتْ عَلَى ذَلِكَ أَيَّامٌ وَنَحْنُ مُنْتَظِرُونَ لِفَاضِلٍ يَنْشِطُ لِهَذَا الْفَصْلِ^(٦) . وَيَنْظُرُ بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ . فَاتَّفَقَتْ الْأَرَاءُ عَلَى أَنَّ يُعْقَدَ هَذَا الْمَجْلِسُ فِي دَارِ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْوَزِيرِ وَأَسْتُدْعِيَتْ فَسَرَّحَتْ الطَّرْفَ مِنْ ذَلِكَ السَّيِّدِ فِي عَالَمٍ أَفْرِغَ فِي عَالَمٍ^(٧) وَمَلِكٍ فِي دِرْعِ مَلِكٍ وَرَجُلٍ نَظَّمَ إِلَى التَّنْبِيلِ تَبَذُّلاً^(٨) وَالْيَ التَّرْفُعِ

(١) أي تروح الى امراتك ونحوها . وتغدو الى تعليم الصبيان . يريد انه بين اثنين يكون

قابل العقل . والمسلمات المعطاة سلفاً وهو يتحكم به . وأخس السلاح هو العصا ونحوها

(٢) يطيش أي رأي اتخذنا به خفة وطيشاً (٣) ثوماً أي كان الجواب عن رسالتك

مشبهاً لها في السخف لان كلا البصل والثوم بقلة مكروهة (٤) ملأه أي تحمل من الفيض

ما هو فوق طاقته . والعب الثقل وجمعه اعباء وهذه الفقرة كالتى قبلها (٥) الرى هذا

مثل للعرب . والرى جمع زية وهي حفرة تمغر للاسد اذا ارادوا صيده واصلها الراية التى لايعلموها

الماء فاذا بلغها السيل كان جارفاً مجحفاً وهو يضرب لما جاوز الحد كما هنا . والوهاد جمع وهدة

وهي الارض المنخفضة . والرى جمع ربوة وهي المكان المرتفع وعلو الوهدة على الربوة لا يكون ابداً

اذ يستحيل ان يعلو ما كان منخفضاً على ما كان مرتفعاً يعني ان ذلك فوق احتماله

(٦) الفصل هو الحاجز بين الشيئين ويطلق على النوع . وينشط أي يحفز والمعنى اننا ننتظر

من يتفضل لهذا النوع من الاجتماع الذي يفصل بين الفاضل والمفضول ويميز الحق من الباطل

(٧) في عالم اسم فاعل من علم . وعالم الاول بفتح اللام بمعنى الخلق اي تأمات في صفات

العالم الجميلة التجمعة في عالم واحد وهو ينظر الى قول أبي نواس :

ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

وملك الاول مفرد الملوك . والثاني احد الملائكة . والمراد انه ملك في هيئة ملك للجلالة قدره

وعلو مرتبته (٨) التبذل يراد به هنا التواضع ولين الجانب وهضم النفس . والتبذل هو

تواضعاً ونطقَ فودَّت الأعضاء لو أنها أسمع مُصغيةً وأستمعَ فتمتَّ الجوارحُ لو أنها ألسنُ ناطقةٌ فقلتُ: الحمد لله أن عُقدَ هذا المجلسُ في دارٍ من يفرقُ بينَ مَنْ يُحقُّ ومن يذرقُ^(١) وكُنْتُ أوَّلَ من حضرَ وانتظرتُ ملياً حضورَ من ينظرُ وقدمَ مَنْ يُناظرُ وطلَّعَ الإمامُ أبو الطَّيِّبِ وأخذَ مِنَ المجلسِ موضِعَهُ والإمامُ أبو الطَّيِّبِ بنفسِهِ أُمَّةٌ ووحدهُ عالمٌ^(٢) ثُمَّ حضرَ السَّيِّدُ أبو الحسينِ وهو ابنُ الرِّسَالَةِ والإمامَةِ^(٣) وعامِرُ أرضِ الوَحْيِ والمُحتَبِي بِنَاءِ النُّبُوَّةِ والضاربُ في الأدبِ بعِرْقِهِ . وفي النُّطقِ بِحِذْقِهِ . وفي الإنصافِ بِجُحْسِنِ خُلُقِهِ . فَجِئْتُ^(٤) إلى المجلسِ قَدَمَ سَبْقِهِ . وجعلَ يَضْرِبُ عن هذا الفاضِلِ بسيفَيْنِ لِأَمْرٍ . كان قد مُوِّهَ عَلَيْهِ . وحديثٌ كان شُبَّهَ لَدَيْهِ . وفَطِنْتُ لذلك فقلتُ : أَيُّهَا السَّيِّدُ اإنا إذا سارَ غَيْرِي في التَّشْيِيعِ^(٥) بِرَجُلَيْنِ . طَرَبْتُ بِجَنَاحَيْنِ . وإذا مَتَّ^(٦) سِوَايَ في مُوَالَاةِ أَهْلِ الْبَيْتِ بِلُحْمَةٍ دَالَّةٍ تَوَسَّلَتْ بِغُرَّةٍ لَا لُحْمَةَ فَإِنْ كُنْتَ أَبْلَغْتَ غَيْرَ الْوَاجِبِ فَلَا يَحْمِلَنَّكَ عَلَى تَرْكِ الْوَاجِبِ ثُمَّ إِنَّ لِي فِي آلِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِصَائِدَ قَدْ نَظَّمْتُ حَاشِيَتِي الْبَرِّ

الاعظم من نبل ككرم نبالة وتبلاً فهو نبيل يريد أنه مع عظم قدره وجلالته يتواضع للناس . وهذه الفقرة بمعنى الفقرة التي بعدها (١) يزرُق من زرقت عنه إذا انقلب وظهر بياضها . أو المراد من زرق الطائر أو من الزرقة وهو اللون المشهور ويحق أي ثبت أو يصير ذا حق . وملياً أي انتظر طويلاً (٢) عالم بفتح اللام أي أنه جمع صفات العالم كما تقدم . وأمة بمعنى عالم وتطابق على الرجل الجامع للخير (٣) والامامة هي الخلافة الكبرى . وأرض الوحي هي مكة والمدينة . والمراد به علي ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه . والقناء ما كان أمام الدار والمدينة لمصالحها ويريد به ما أريد بأرض الوحي . والورق هو الأصل . والمحتبي هو المشتعل بالشوب أو الجامع بين ظهوره وساقبه بعمامة ونحوها . والاسم الحبة بالفتح ويضم . والمراد به المقيم ببناء صاحب النبوة

(٤) جئْتُ أي تكلف قدم سبقه بالحضور إلى المجلس وجعل يناضل عن الحوار ذي فوق جهده لما كانوا يحكوه ممأ هو خلاف الواقع . وشبه الحديث أي أوقع في الشبهة من شبه عليه الأمر تشبيهاً إذا لبس عليه (٥) في التشيع أي الدخول في طائفة الشيعة وهم الذين يتغالون بحب أهل البيت وإن كانوا فرقاً كثيرة والمراد أنه يطير طيراً إلى التشيع إذا مشي غيره إليه

(٦) مَتَّ أي توسل . والموالة هي المحبة . واللحمة اختلاس النظر . والغرة بياض الوجه واصفاً

والبحر^(١) وَرَكِبَتِ الْأَفْوَاهَ . وَوَرَدَتِ الْمِيَاهَ . وَسَارَتْ فِي الْبِلَادِ . وَلَمْ تَسِرْ بِزَادٍ .
وَطَارَتْ فِي الْأَفَاقِ . وَلَمْ تَسِرْ عَلَى سَاقٍ . وَلَكِنِّي أَسْوَقُ^(٢) بِهَا لَدَيْكُمْ .
وَلَا أَتَّفِقُ بِهَا عَلَيْكُمْ . وَالْآخِرَةُ قُلْتُمْ لَا لِلْحَاضِرَةِ وَلِلدِّينِ أُدْخِرْتُهَا لَا لِلدُّنْيَا .
فَقَالَ : أَنَشِدْنِي بَعْضَهَا فَقُلْتُ :

يَا لِمَةَ ضَرَبَ الزَّمَانُ عَلَى مُعَرِّسِهَا خِيَامَهُ^(٣)
لِلَّهِ دَرَكٌ مِنْ خُرَايَ رَوْضَةٍ عَادَتْ ثِقَامَهُ^(٤)
لِرِزْيَةٍ قَامَتْ بِهَا لِلدِّينِ أَشْرَاطُ الْقِيَامَةِ^(٥)
لِمُضْرَجٍ بِدَمِ النَّبِيِّ ضَارِبٍ بِيَدِ الْإِمَامَةِ^(٦)
مُنْقَسِمٍ بِطَبَا السُّيُوفِ مُجَرَّعٍ مِنْهَا حِمَامَهُ^(٧)

بياض في وجه الفرس . والمعنى اني اتوسل الى اهل البيت بمجبة ظاهرة اذا توسل غيري باختلاس دلالة
(١) البحر أي قصائد ضمت جميع ما في اطراف البر والبحر من البدائع والمعاني التي جمعت اشبات
المناقب وهي سائرة بكل فم الى كل البلاد لاتصد عن ورد وان سارت بغير زاد ولا قدم وقد عمت
جميع الاقطار (٢) اسوق اي ابيع واشتري اخذ . من السوق محل البيع والشراء . واتفق أي
اتكلف النفاق بها اي ولكني اشتري بها ولا اتكلف بها النفاق عليكم . والحاضرة المراد بها الدنيا
(٣) اللمة هي الصاحب او الاصحاب في السفر . والمعرس هو مكان التعميس وهو التزول
آخر الليل للاستراحة . وضرب الخيام هو رفعها لنصب اوتادها وجر اسبابها . والمراد بخيام الزمان
هي احداثه ونوائبه التي تتناوبه ويعني بضرها ان الزمان اتاخ بكلكله على تلك اللمة المراد بها الاصحاب
في السفر الى الآخرة لان هذه الدنيا مراحل (٤) الدر هو اللبن وقد جرى هذا اللفظ كالمثل
في التعجب من عظيم والمراد به اللبن الذي ارتضع منه يعني انه در عظيم اذ لا يضاف الى الله تعالى الا
ما كان عظيماً . والحزامي نبت طيب الرائحة زهره اطيب الازهار نفحة والتبخر به يذهب كل رائحة
منتنة او هو خيرى البر . والثغامة واحدة الثغام وهي نبت ايض لا رائحة له . واثم الوادي اذا انبت
ويشبه به الرأس اذا شاب يقال : اثم الرأس اذا صار بالشيب كالثغامة . والمعنى ان هذا الحزامي المراد
بها ما اريد باللمة اولاً عادت ثغامة بما نالها من نوائب الدهر (٥) لرزية اللام للابتداء او
للجر متعلق بعادت . والرزية المصيبة كالرزة والمرزئة . واشراط القيامة علامات جمع شرط . ويعني
بالرزية مصيبة امة الاسلام بالامام الحسين سبط النبي صلى الله عليه وسلم (٦) المضرج اللام
للجر ومعناها التعليل . والمضرج هو المطخ بالدم والضرب بيدي الامامة كناية عن القيام بنصرة
الخليفة وكون التضريح بدم النبوة لكونه دم ابن فاطمة الزهراء بنت النبي صلى الله عليه وسلم
(٧) منقسم أي متجزى . والطبي جمع طبخة وهي راس السيف والسهم والمراد بها السيوف

مُنَعَ الْوُرُودَ وَمَاؤُهُ مِنْهُ عَلَى طَرَفِ الثُّمَامَةِ^(١)
 نَصَبَ ابْنُ هِنْدٍ رَأْسَهُ فَوْقَ الْوَرَى نَصَبَ الْعَلَامَةَ^(٢)
 وَمُقَبِّلٍ كَانَ النَّبِيُّ يَلْتَمِسُهُ يَشْفِي غَرَامَةً^(٣)
 قَرَعَ ابْنُ هِنْدٍ بِالتَّقْضِيبِ عِذَابَهُ فَرَطَ اسْتِضَامَةً^(٤)
 وَشَدَا بِنِعْمَتِهِ عَلَيْهِ وَصَبَّ بِالْفَضَلَاتِ جَامَةً^(٥)
 وَالِدَيْنِ أَبْلَجُ سَاطِعٌ وَالْعَدْلُ ذُو خَالٍ وَشَامَةٌ^(٦)

نفسها كما تقدم . والتجريح السقي على كره من المسقي . والحمام هو المتون ويعني بذلك ما فعل
 بالامام الحسين حين قتله من التمثيل القبيح (١) الورود اثبات الماء لاجل الشرب .
 والثمامة واحدة الثمام وهو نبات سهل التناول يضرب مثلاً لكل ما ينال بسهولة فيقال : وضعه على
 اطراف الثمام والمعنى انه رضي الله تعالى عنه كان على الماء قريباً منه فممنوعه من ورده حتى اخم رموه
 بسهم اصاب فمعه الشريف فاسال دمه (٢) ابن هند يعني به يزيد بن معاوية . وهند ام
 معاوية فهي جدته فهو ابن ابنها . ونصب العلامة يريد به اخم رفعوا رأسه الشريف ونصبوه في مكان
 مرتفع (٣) المقبل هو اسم مكان التقبيل . ويريد به الثغر او انه اسم مفعول من قبل أي
 وثغر مقبل . والواو واو رب . والتقبيل هو اللثم . والغرام شدة المحبة وقد كان النبي صلى الله عليه
 وسلم كثيراً ما يلتزم ثغر الحسين رضي الله تعالى عنه (٤) العذاب جمع عذبة بمعنى حلوة
 ويعني بها ثنياه العذاب . وفرط استضامة نصب مفعولاً مطلقاً او لاجله او تمييزاً أي قرعه قرع فرط
 استضامة او لاجل فرط استضامة او من فرط استضامة وهي زيادة الضيم أي الظلم والذل يشير بذلك
 الى ما يحكي عن يزيد من انه لما ارسل عبيد الله بن زياد راس الحسين احضروه بين يديه وكان معه
 قضيب فاخذ ينكت به ثغره ثم قال ان هذا وايانا كما قال الحصين بن الحمام :

ابى قومنا ان ينصفونا فانصفت قواضب في ايماننا تقطر الدما
 يفلقن هاماً من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعقوا وظلما

فقال له ابو برزة الاسلمي اتنكت بقضيبك في ثغر الحسين اما والله لقد اخذ قضيبك في ثغره
 مأخذاً لربما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرشفه انك يا يزيد تحيي يوم القيامة وابن زياد
 شفيحك ويحيي هذا ومحمد شفيعه . ثم قام فولى فقال يزيد : والله يا حسين لو كنت انا صاحبك ما
 قتلتك (٥) الشدو انشاد الشعر . والفضلات يريد بها فضلات الخمر . والحمار هو القدح

فارغاً بخلاف الكاس فانه اسم للملأ بالشراب ونحوه ويطلق كل على كل

(٦) الابلج الواضح والساطع المنتشر . والشامة هي النكته السوداء تكون في الخد ونحوه دون
 الحال . ويريد ان الدين واضح لا شبهة فيه . والمدل حسن جميل وهذا البيت في معرض الجواب
 عما يتوهم من السؤال بان هؤلاء الجماعة قد ارتكبوا امراً عظيماً بما فعلوه فهل في الدين شبهة او في
 العدل وصم فقال والدين ابلج الخ . اي ولكن الله اعلم بصائرهم فطمست ابصارهم وانقادوا الى الشيطان

يَؤْمِجُ مَنْ وَلَّى الْكِتَابَ قَفَاهُ وَالْدُّنْيَا أَمَامَهُ ^(١)
 لِيُضْرِسَنَّ يَدَ النَّدَامَةِ حِينَ لَا تُغْنِي النَّدَامَةُ ^(٢)
 وَلِيُذْرِكَنَّ عَلَى الْفَرَا مَةَ سُوءَ عَاقِبَةِ الْفَرَامَةِ ^(٣)
 وَحَمَى أَبَاحَ بَنُو أُمَيَّةَ عَنْ طَوَائِلِهِمْ حَرَامَهُ ^(٤)
 حَتَّى أَشْتَفَوْا مِنْ يَوْمٍ بَدَرٍ وَأَسْتَبَدُّوا بِالزَّعَامَةِ ^(٥)
 لَعَنُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَثَلِ إِعْلَانِ الْإِقَامَةِ ^(٦)
 لَمْ لَا تُخْرِى يَاسْمَا : وَلَمْ تَصْبِي يَا غَمَامَةَ ^(٧)
 لَمْ لَا تَزُولِي يَا جِبَالَ وَلَمْ تَشُولِي يَا نَعَامَةَ ^(٨)

الرحيم فهو الذي حسن لهم الظلم وشوّه وجه العدل (١) ويح كلمة ترحم وتستعمل كويل وانتصاها انتصاب المصادر بفعل من معناها محذوف وجوباً . والكتاب هو كلام الله الجليل والمراد بتولية الكتاب قفاه أنه نبذه وراء ظهره حباً بالدنيا وتحافاً عليها فلذلك ولاها وجهه ونصبها امامه وجعل الكتاب وراءه (٢) التضريس هو الغمض بالاضراس وازافة يد الى الندامة لادنى ملاسة اي يعض يده بسبب الندامة في يوم الحساب حين لا تجد فيه نفعاً حيث يرى ما قدمه حاضراً ولا يظلم ربك احداً (٣) الغرامة ما يلزم اداؤه كالغرم بالضم والمعنى أنه سيدرك على غرامته سوء عاقبة ذلك في يوم الحساب (٤) الحسى ما تلزم حمايته . وبنو أمية هم معاوية ومن بعده من ابنه يزيد وبني مروان . والطوائل جمع طائلة وهو الفضل والقدرة والنفى والسعة . واباح حرامه جعله مباحاً والمراد بذلك حتى الاسلام او بيت الله الحرام لانهم انتهكوا حرمة في محاربة عبد الله بن الزبير او المراد به اهل البيت رضوان الله تعالى عليهم (٥) الزعامة هي الرياسة ومنها زعيم القوم أي رئيسهم والمراد بها الخلافة . والاستبداد الاستقلال . ويوم بدر هو يوم مشهور كان به الغلبة للنبي صلى الله عليه وسلم على المشركين وقد انكى فيه باي سفيان جد يزيد وابي معاوية حيث كان القائم بتلك الحرب ومحرضاً على النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ابو الفضل قتل الامام الحسين واهل بيته لشقاء من ذلك اليوم (٦) اعلان الإقامة أي إقامة الصلاة . واعلاها هو الاذان وهو يشير الى ما كان من لعن علي ابن ابي طالب على المنابر من زمن معاوية الى ما بعده حتى ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة فزال ذلك اللعن ومنع منه وابدله بآية ان الله يأمر بالعدل والاحسان (٧) يتعجب من كون السماء لم تسقط على الارض ولم يجم صيب الغمام مدراراً حتى يعيد الطوفان على هؤلاء الظلمة لهذه الجناية العظيمة فلا يبقى منهم على الارض دياراً . وحذف الثون من تخري وتزولي ضرورة فهو جائز مسموع (٨) النعامة هي النفس والروح . وشيل النعامة كناية عن الموت وحمل الميت على الرؤوس . وقد يراد بالنعامة الغضب يقال : شالت نعامة اذا خف وغضب . وقد تطلق النعامة على جماعة القوم يقال : شالت نعامتهم اذا خف جمعهم والمعنى لم لم يهلك العالم لهذا الخطب الذي رجع به الدين وفرق كلمة المسلمين

يَا لَعْنَةً صَارَتْ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ طُوقَ الْحِمَامَةِ ^(١)
 إِنَّ الْعِمَامَةَ لَمْ تَكُنْ لِلْيَمِّ مَا تَحْتَ الْعِمَامَةِ ^(٢)
 مِنْ سِبْطِ هَنْدٍ وَأَبْنِهَا دُونَ الْبَتُولِ وَلَا كَرَامَةٍ ^(٣)
 يَا عَيْنُ جُودِي لِلْبَقِيعِ مِمْزَعِي بَدَمٍ رَغَامَةٍ ^(٤)
 جُودِي بِمَذْخُورِ الدَّمُوعِ وَأَرْسِلِي بَدَدًا نِظَامَةً ^(٥)
 جُودِي بِمَشْهَدِ كَرْبَلَاءَ فَوْقِي مَنِي ذِمَامَةٍ ^(٦)
 جُودِي بِمَكْنُونِ الدَّمُوعِ أَجْدُ بِنَا جَادَ ابْنُ مَامَةٍ ^(٧)
 فَلَمَّا أُنْشِدْتُ مَا أُنْشِدْتُ . وَسَرَدْتُ مَا سَرَدْتُ وَكَشَفْتُ لَهُ الْحَالَ فِيمَا
 اعْتَقَدْتُ . انْخَلَّتْ لَهُ الْعُقْدَةُ ^(٨) وَصَارَ سِلْمًا . يُوسِعُنَا حِلْمًا . وَحَضَرَ بَعْدَ ذَلِكَ
 الشَّيْخُ أَبُو عَمْرٍو الْبُسْطَامِيُّ وَنَاهِيكَ مِنْ حَاكِمٍ يَفْصِلُ . وَنَظَرَ يَعْدِلُ . يَسْمَعُ

(١) طوق الحمامة الطوق معلوم والمراد به ان اللعنة لزمته وطوقت اعناقهم مثل طوق
 الحمامة فهي لا تفارقهم ابداً (٢) العمامة هي ما يلاصق على الرأس وما تحتها هو الرأس
 والوجه والمراد به جميع الشخص من اطلاق البعض . وارادة الكل يعني ان علامة الشرف لم تكن على
 لثيم (٣) سبط هند هو يزيد بن معاوية لانها جدته ام ابيه . والبتول هي فاطمة الزهراء
 رضي الله تعالى عنها (٤) البقيع هو بقع الفرقد وهو مدفون في المدينة ويطلق على محلات
 اخر في المدينة . والتزريع من التزرع واصلة طرح البزري التراب والمراد به طرح الدمع . والرغام
 هو التراب اي اسقي تراب البقيع بدمع كالدماء (٥) البدد هو المتفرق اي بددي وفرفي
 المنظوم من الدموع ممّا كان مذخوراً لهذا المصاب الحسيم (٦) كربلاء هي محل قتل
 الحسين وهي من اعمال بغداد اي جودي بسبب شهيد كربلاء واجعلي عهده مني موقراً
 (٧) المكنون هو المحفوظ . واجد مجزوم في جواب الامر المتقدم . وابن مامة هو كعب بن
 مامة من اجواد العرب المشهورين وهو من اباد ومقتل الحسين رضي الله تعالى عنه كان ثلثة في
 الدين وعشرة كبت بها جياد المصلين والمجلىين وحديثه يفتت الاكباد ويتأثر به قلب الجهاد وينفض
 العبرات ويذهب الانفس حشرات فاناً لله واناً اليه راجعون وسيعلم الذين ظالموا اي منقلب ينقلبون
 وقد مكث الناس شهرين او ثلاثة بعد قتله كانوا تاطخ الحوائط بالدماء ساعة تطلع الشمس حتى ترتفع
 وكان قتله في عاشر محرم يوم عاشوراء سنة احدى وستين وعمره يومئذ خمس وخمسون سنة وقيل
 احدى وستون سنة وليس بشيء (٨) العقدة معلومة . وانحلها فكها وهو كناية عن رجوعه
 عن اعتقاده فيه وسهولة امره ممة

فَقِيَهُمْ . وَيَقُولُ فَيَعْلَمُ . ثُمَّ حَضَرَ بَعْدَ ذَلِكَ الْقَاضِي أَبُو نَصْرِ وَالْأَدَبُ أَدْنَى
 فَضَائِلِهِ . وَأَيْسَرُ فَوَاضِلِهِ . وَالْعَدْلُ شَيْعَةٌ ^(١) مِنْ شَيْعِهِ . وَالصِّدْقُ مُقْتَضَى
 هِمِّهِ . وَحَضَرَ بَعْدَهُ الشَّيْخُ . أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَرْمَكَ أَيْدَهُ اللَّهُ وَهُوَ الرَّجُلُ
 الَّذِي يَحْمِيهِ لِأُلَاؤِهِ ^(٢) وَلَوْ ذَعِيَّتُهُ مِنْ أَنْ يُدَالَ بَيْنَ أَوْ يَمُنَّ الرَّجُلُ وَهُوَ
 الْقَاضِلُ الَّذِي يَحْطُبُ ^(٣) فِي حَبْلِ الْكِتَابَةِ مَا شَاءَ وَيَرْكُضُ فِي حَلَاةِ الْعِلْمِ
 مَا أَرَادَ وَحَضَرَ بَعْدَهُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ حَبِيبٍ وَلَهُ فِي الْأَدَبِ عَيْنُهُ وَقَرَارُهُ ^(٤) .
 وَفِي الْعِلْمِ شُعْلَتُهُ وَنَارُهُ ^(٥) . وَحَضَرَ بَعْدَهُ الْفَقِيهُ أَبُو الْهَيْثَمِ وَرَأَيْدُ الْفَضْلِ
 يَتَقَدَّمُهُ . وَقَائِدُ الْعَقْلِ يَخْدُمُهُ . وَحَضَرَ بَعْدَهُ الشَّيْخُ أَبُو نَصْرِ ابْنُ الْمَرْزَبَانِ
 وَالْفَضْلُ مِنْهُ بَدَأَ وَإِلَيْهِ يَعُودُ وَحَضَرَ بَعْدَهُ أَصْحَابُ الْإِمَامِ أَبِي الطَّيِّبِ
 الْأُسْتَاذِ أَيْدَهُ اللَّهُ « وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا أَعْرُ تَحِيْبُ »

وَحَضَرَ بَعْدَهُمْ أَصْحَابُ الْأُسْتَاذِ الْقَاضِلِ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاسَرَجِسِيِّ

- (١) الشَّيْعَةُ هِيَ الطَّبِيعَةُ وَالْأَصْلُ . وَالْمَعْنَى أَنَّ الْعَدْلَ طَبِيعَةٌ لِهَذَا الْقَاضِي
- (٢) لِأُلَاؤِهِ الْأُلَاؤُ هُوَ التَّوَقُّدُ مِنْ تَلَاؤِ الْبَرْقِ إِذَا لَمَعَ وَالْمَعْنَى أَنَّ نُورَ الْهَيْبَةِ هُوَ الَّذِي يَكْسُوهُ
 جَلَالًا وَجَمَالًا . وَاللُّوْذِجَةُ هِيَ مَصْدَرٌ مَنْسُوبٌ إِلَى اللَّوْذِجِيِّ أَيْ كَوْنُهُ لَوْذِجِيًّا . وَاللُّوْذِجِيُّ هُوَ
 الْحَقِيفُ الذَّكِيُّ الظَّرِيفُ الذَّهْنُ الْحَدِيدُ الْفَوَادُ وَاللَّسَنُ الْفَصِيحُ كَأَنَّهُ يُلْذَعُ بِالنَّارِ مِنْ ذِكَاثِهِ . وَالِدَوْلَةُ
 هِيَ الشُّهُرَةُ مِنْ دَالٍ يَدُولُ دَوْلًا وَدَوْلَةً اِشْتَهَرَ بِعَيْنِي أَنَّ الْأُلَاؤَ وَذِكَاثَهُ يُحْمِيهِ مِنْ أَنْ يَشْتَهَرَ بِالسُّؤَالِ
 عَنْهُ بَيْنَ هُوَ أَوْ مِمَّنْ هُوَ وَالْمُرَادُ أَنَّهُ مَعْلُومٌ وَمَشْهُورٌ فَلَا يَخْتَاجُ إِلَى السُّؤَالِ عَنْهُ فَهُوَ كَنَارٍ عَلَى عِلْمٍ
- (٣) يَحْطُبُ بِمَعْنَى يَنْصُرُ مِنْ حَطَبٍ فِي حَبْلِهِ يَحْطُبُ إِذَا نَصَرَهُ وَالْمُرَادُ أَنَّهُ يَنْصُرُ فَرِيقَ الْكِتَابَةِ
 وَيُرَادُ جَمْعُ كِتَابِ الْإِنشَاءِ . وَالرَّكْضُ فِي حَلَاةِ الْعِلْمِ كُنَايَةٌ عَنْ جَدِّهِ وَاجْتِهَادِهِ فِيهِ وَتَمَكُّنِهِ مِنْهُ
- (٤) الْفَرَارُ مِثْلُ الْفَاءِ وَهُوَ مِثْلُ يَضْرِبُ لِمَنْ يَدُلُّ ظَاهِرُهُ عَلَى بَاطِنِهِ
 وَمَنْظَرُهُ يَنْبَغِي عَنْ أَنْ تَفْرَأَ اسْتِثْنَاءً وَتَجَبَّرُهُ لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ مِنْ فَرَّ الدَّابَّةُ يَفْرَاها فَرًّا وَفَرَارًا بِثَلَاثِ
 الْفَاءِ كَشَفَ عَنْ اسْتِثْنَاءِ لِيَنْظُرَ مَا سَنَاهَا . وَفَرَّ عَنِ الْأَمْرِ بِحَثِّ عَنْهُ وَالْمُرَادُ لَهُ ذَاتُ الْأَدَبِ وَاجْتِهَادُهُ
- (٥) الْمُرَادُ مِنْ كَوْنِهِ لَهُ شُعْلَةُ الْعِلْمِ وَنَارُهُ أَنَّهُ لَهُ جِدُّ الْعِلْمِ وَاجْتِهَادُهُ وَقُوَّتُهُ وَالسُّلْطَةُ عَلَيْهِ وَتَوَقُّدُهُ .
 وَرَأَيْدُ بِمَعْنَى مُتَقَدِّمٌ بِعَيْنِي أَنَّ فَضْلَهُ الْمَشْهُورَ يَتَقَدَّمُهُ وَيَعْرِفُ عَنْهُ وَالْعَقْلُ الَّذِي يَقُودُ إِلَى الْهَدْيِ هُوَ فِي
 خِدْمَتِهِ . وَحَاصِلُهُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ الْجَمَاعَةِ إِلَّا وَهُوَ ذُو غُرَّةٍ وَنَجَابَةٍ وَالْمُرَادُ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ
 مُمَكَّنٌ مِنَ الْفَضْلِ وَقَائِدٌ مِنَ الْعَقْلِ

« وَكُلُّ إِذَا عُدَّ الرِّجَالُ مُقَدَّمٌ ^(١) ». وحضر بعدهم أصحابُ الأستاذِ أبي
عمرَ البسطامي وهم في الفضلِ كَأَسْنَانِ الْمِشْطِ ^(٢) وَمِنْهُ بِأَعْلَى مَنَاطِ الْعَقْدِ
وحضر بعدهم الشيخُ أبو سعيدِ الهمداني وله في الفضلِ قِدْحُهُ ^(٣) الْمُعْلَى .
وفي الأدب حَظُّهُ الْأَعْلَى . وحضر بعدُ الجماعةُ أصحابُ الْأَسْبَلَةِ الْمُسَبَّلَةِ ^(٤) .
وَالْأَسْوَكَةِ الْمُرْسَلَةِ . رِجَالٌ يَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَصَارُوا إِلَى قَلْبِ ^(٥) الْمَجْلِسِ
وَصَدْرِهِ حَتَّى رَدَّ كَيْدَهُمْ فِي تَحْرِيمِهِمْ وَأَقْبَيُوا بِالنِّعَالِ إِلَى صَفِّ النِّعَالِ . فَقُلْتُ
لِمَنْ حَضَرَ مِنْ هَؤُلَاءِ . فَقَالُوا : أَصْحَابُ الْخَوَارِزْمِيِّ . فَلَمَّا أَخَذَ الْمَجْلِسُ زُخْرَفَهُ ^(٦)
مِمَّنْ حَضَرَ . وَأَنْتَظِرُ أَبُو بَكْرٍ فَتَأَخَّرَ . اقْتَرَحُوا عَلَيَّ قَوَافِي أَثْبَتُوهَا .
واقْتَرَحَاتٍ كَانُوا يَبْتَئُوهَا . فَمَا ظَنُّكَ بِالْخَلَفَاءِ ^(٧) أَذْنَيْتَ لَهَا النَّارُ مِنْ لَفْظٍ إِلَى
الْمَعْنَى نَسَقْتُهُ . وَبَيَّتَ إِلَى الْقَافِيَةِ سُقْتُهُ . عَلَى رِيقِي لَمْ أَبْلَعُهُ ^(٨) . وَنَفْسِي لَمْ
أَقْطَعُهُ . وَصَارَ الْحَاضِرُونَ بَيْنَ إِعْجَابٍ بِمَا أوردتُ . وَتَعْجُبٍ مِمَّا أَنْشَدْتُ .

(١) مقدم أي يقدمه من يعد الرجال بالفضائل وينوه بشانهم (٢) المشط مثلث
الميم وككثف وعنق وعقل ومنبر آلة يتمشط بها . والمراد بأسنان المشط أنهم متساوون في الفضل .
ومناط العقد محل نوطه وهو العنق يريد أن محله من الفضل بأعلى عنقه يعني أنهم ماسكون على رفعة
الفضائل (٣) القدح بالكسر هو السهم واحد اقداح الميسر . والمعلى هو سابع سهام الميسر
وهو أوفرها سهاماً ويستعمل كالمثل في كل ذي سهم وأثر من كل شيء أي له في الفضل السهم العالي
والخط النصيب ومعنى الخط الأعلى بمعنى القدح المعلى (٤) الأسبلة جمع سبال وهو جمع
سبلة بفتح السين والباء وهي الدائرة في وسط الشفة العليا أو ما على الشارب من الشر أو طرفه أو
مجتمع الشاربين أو ما على الذقن إلى طرف اللحية كلها أو مقدمها خاصة . والمسبلة المرسله والمراد جاء
أصحاب اللحن الطويلة المرسله . والأسوكة جمع سواك وهو ما يشاك به (٥) القلب هو
وسط الشيء . والصدر هو مقدم الشيء . والمتصدر فيه والمعنى أنهم تقدموا بدون دعوى إلى المكان
الذي لا يجلس فيه مثلهم فلذلك أرجعوا إلى آخر المجلس وهو محل خلع النعال
(٦) الزخرف هو الزينة وأخذ زخرفه أي تزين بمن هو فيه . واقترحوا أي تحكموا عليّ بنظم
قوافٍ كانوا يبتئوها أي أعدوها (٧) والخلفاء بفتح الخاء والحلف بفتح الحاء واللام نبت
الواحدة حلفة كفرحة . والخلفاء إذا أدنيت من النار أسرع بها الاشتعال يريد أنه أسرع إلى اللفظ
فنظمه بالمعنى الذي اقترحوه كإسراع الخلفاء بالاشتعال إذا دنت من النار (٨) لم أبلعه أي
هو بواصل نظم الألفاظ والقوافي بما اقترحوه من المعاني بدون أن يتلثم أو يقطع النفس

وَقَالَ أَحَدُهُمْ بَلْ أَوْحَدُهُمْ وَهُوَ الْإِمَامُ أَبُو الطَّيِّبِ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ ^(١) حَتَّى
نَقْتَرِحَ الْقَوَافِي وَنُعَيِّنَ الْمَعَانِي وَنَنْصُصَ عَلَى بَحْرِ فَإِنْ قُلْتَ حِينَئِذٍ عَلَى الرَّوِيِّ
الَّذِي أَسْوَمُهُ . وَذَكَرْتَ الْمَعْنَى الَّتِي أَرُوْمُهُ . فَأَنْتَ حَيُّ الْقَلْبِ كَمَا عَهْدُنَاكَ .
مُنْشَرِحُ الصَّدْرِ كَمَا شَاهَدُنَاكَ . شُجَاعُ الطَّعَمِ كَمَا وَجَدُنَاكَ . وَشَهِدْنَا أَنَّكَ قَدْ
أَحْسَنْتَ . وَأَنْ لَا فَتَى إِلَّا أَنْتَ . فَمَا خَرَجْتَ مِنْ عَهْدَةٍ ^(٢) هَذَا التَّكْلِيفِ حَتَّى
أَرْتَفَعْتَ الْأَصْوَاتُ بِالْمِثْلَةِ ^(٣) مِنْ جَانِبٍ وَالْحَوْقَلَةَ مِنْ آخَرٍ وَتَعَجَّبُوا إِذَا أَرْتَهُمُ
الْأَيَّامُ . مَا لَمْ تُرِهِمُ الْأَحْلَامُ . وَجَادَهُمُ الْعِيَانُ بِمَا بَخُلَ بِهِ السَّمْعُ ^(٤) وَأَنْجَزَهُمُ
الْفَهْمُ . مَا أَخْلَقَهُمُ الْوَهْمُ . ثُمَّ التَفْتُ فَوَجَدْتُ الْأَعْنَاقَ تَلْتَفَتْ وَمَا شَعِرْتُ إِلَّا
بِهَذَا الْفَاضِلِ وَقَدْ طَلَعَ فِي شَمْلَتِهِ ^(٥) . وَهَبَّ بِجُمْلَتِهِ . بِأَوْدَاجٍ مَا يَسَعُهَا
الزَّرَانِ ^(٦) . وَعَيْنَيْنِ فِي رَأْسِهِ تَرَّانٍ ^(٧) . وَمَشَى إِلَى فَوْقِ أَعْنَاقِ النَّاسِ وَجَعَلَ
يَدُسُّ نَفْسَهُ ^(٨) بَيْنَ الصُّدُورِ يُرِيدُ الصَّدْرَ وَقَدْ أَخَذَ الْمَجْلِسُ أَهْلَهُ فَقُلْتُ : يَا أَبَا
بَكْرٍ تَرَخَّزَ عَنِ الصَّدْرِ قَلِيلًا إِلَى مُقَابَلَةِ أَخِيكَ . فَقَالَ : لَسْتُ بِرَبِّ الدَّارِ .

- (١) نؤمن لك أي نصدق بدعواك . والنص هو التعيين والاحكام ومنه النص للدليل المحكم
الذي لا يتطرق اليه تأويل ولا بلحقه نقض . واسومه أي اطلبه . وحي القلب أي قوي الجنان بخلاف
ميتة فانه ضعيف القلب . ومنشرح الصدر أي منسمة . وشجاع الطبع أي جرى مقداره لا يتوقف عن
شيء ولا يصدده شيء . (٢) العهدة هي المعاهدة وهي ما اشترطوه عليه من تعيين القوافي
والمعاني والبحر (٣) المثلة حكاية لاله ألا الله يقال : هلل وهبال اذا حكى ذلك اللفظ
الشريف . والحوقلة حكاية لا حول ولا قوة إلا بالله . والمراد بما ذكر التعجب من براءته وبديته
(٤) السمع أي شاهدوا وعانوا منه ما لم يسمع لكونه في غاية الغرابة والوهم الخاطر على القلب
أي فهموا منه ما لم يخطر لهم على خاطر (٥) الشملة كساء دون القطيفة يشتمل به .
والشملة بالكسر هيئة الاشتغال . وهب بمعنى اسرع ونشط للحضور بجمعهم (٦) الزران مثني
زر بالكسر وهو ما يوضع في القميص . والمراد بالاوداج جميع العنق أي انه غليظ العنق جدا
(٧) من زر العين اذا ضيقها او زرت عينه من باب علم اذا توقدت وتنورت ويحتمل ان
المراد ترران تضيقان او تتوقدان لكن الاحتمال الثاني اولي كما لا يخفى والمشي الى ما فوق الاعناق
كناية عن تخطيها الى ما فوقها مكانا ومكانة (٨) يدس نفسه أي يخفيها بين اولئك الصدور
بالاختلاط بهم والاندراج في جملتهم . والترخزح التحج

فَتَأَمَّرَ عَلَى الزُّوَارِ . فَقُلْتُ : يَا عَافَاكَ اللَّهُ حَضَرْتَ لِتُنَاطِرِنِي وَالْمُنَاطَرَةُ أُشْتَقَّتْ
إِمَّا مِنَ النَّظَرِ أَوْ مِنَ النَّظِيرِ . فَإِنْ كَانَ اشْتِقَاقُهَا مِنَ النَّظَرِ ^(١) فَمِنْ حُسْنِ النَّظَرِ
أَنْ يَكُونَ مَقْعَدُنَا وَاحِدًا حَتَّى يَتَبَيَّنَ الْفَاضِلُ مِنَ الْمَفْضُولِ . ثُمَّ يَتَطَاوَلُ السَّابِقُ
وَيَتَقَاصَرُ الْمَسْبُوقُ . فَقَضَيْتِ الْجَمَاعَةُ بِمَا قَضَيْتُ وَغَضَّ هَذَا الْفَاضِلُ مِنْ تِلْكَ
الْحِكْمَةِ . وَانْحَطَّ ^(٢) عَنْ تِلْكَ الْعِظَمَةِ . وَقَالَ بَنِي بَوَّجِهِ فَقُلْتُ : أَرَأَيْتَ أَيُّهَا
الْفَاضِلُ حَرِيصًا عَلَى الْإِقَاءِ . سَرِيعًا إِلَى الْهَيْجَاءِ . « وَلَوْ زَبَنْتُكَ الْحَرْبُ لَمْ
تَتَرَمَّمْ » ^(٣) فَهِيَ أَيُّ عِلْمٍ تُرِيدُ أَنْ تَتَنَاطَرَ . فَأَوْمَأَ إِلَى النَّحْوِ . فَقُلْتُ : يَا هَذَا
إِنَّ الْيَوْمَ قَدْ مَتَّعَ ^(٤) . وَالنَّهَارَ قَدْ ارْتَفَعَ . وَالظُّهْرَ قَدْ أَزَفَ ^(٥) وَلَئِنْ قَرَعْنَا بَابَ
النَّحْوِ أَضَعْنَا الْيَوْمَ فِيهِ . فَبِمَاذَا يُخْرِجُ النَّاسُ . فَعَلَا هُتَافٌ ^(٦) النَّاسُ أَيُّهَا رَدَّ الْجَوَابَ
هُنَاكَ مَا يُدْرِي الْعَجِيبُ . فَإِنْ شِئْتَ أَنْ أَنُظِّرَكَ فِي النَّحْوِ فَسَلِّمْ الْآنَ لِي مَا
كُنْتَ تَدَّعِيهِ مِنْ سُرْعَةٍ فِي الْبَدِيعَةِ وَجُودَةٍ فِي الرَّوْيَةِ ^(٧) . وَقُدْرَةٍ عَلَى

- (١) المناظرة مشتقة من النظر لانه يستعمل فيها النظر وهو ابداء الفكر لاطهار حقيقة الشيء .
ومن آداجا ان يُراعى معنى المساواة في كل شيء فلا يرفع لاحدهما مقام في الجلوس ونحوه حتى تظهر
الغلبة لاحدهما فيبقى له حينئذ ان يتميز على خصمه . وان قلنا انها مشتقة من النظر كما قال ابو
الفضل يكون فيه تسامح لان الوصف لا يشتق منه فيرجع الى ان اشتقاقها من النظر كما لا يخفى
- (٢) الانحطاط هو التزلزل عن رتبة تلك العظمة الى احط منها والآخرى به ان يتصف بالتواضع
ويترك الاجبة ليرفعه الله تعالى . الهيجاء هي الحرب . والمراد بما هنا المناظرة التي يقابل بها الخصمان
- (٣) لم تترمم اي تتحرك للكلام من ترمم الجماعة اذا تحركوا للكلام . والربن الدفع من
زبنة اذا دفعه من باب ضرب ومنه الحرب الزبون التي يدفع بعضها بعضاً . والمعنى انه لو دفعته الحرب
لم يتحرك للكلام (٤) متع النهار كمنع متوعاً ارتفع قبل الزوال . ومنع الضحى بلغ آخر
غايبته وهو عند الضحوة الكبرى . وهذه الفقرة بمعنى الفقرة التي بعدها (٥) ازف الظهر
ونحوه من باب فرح ازقاً وازوقاً دنا وازف الرجل عجل . يريد ان الوقت لا يساعد على الدخول في
ابواب النحو (٦) الهتاف بالصياح من هتف الحمامة تخنف صانت وهتف بفلان
وهتفه اذا مدحه . أي ارتفع صياح الناس . ومعنى ما يدري العجيب أي لا يعلم العجيب عن سؤال الناس
المذكور لكثرة الصياح منهم بل كل من الجماعة كان يعين الذي رد الجواب لكن كثرتهم لا يعلم
العجيب بالتعيين (٧) الروية مأخوذة من رواية الشعر يقال : رويته الشعر كرويته
وتطلق على النظر في الشيء والفكر به وهي المرادة هنا . وجودة الروية حسنها وكون مددها معبناً

الحِفْظُ وَنَفَازٍ فِي التَّرْسُلِ . ثُمَّ أَنَا أَجَارِيكَ فِي هَذَا . فَقَالَ : لَا أَسْلَمُ ذَلِكَ وَلَا
 أَنَاظِرُ فِي غَيْرِ هَذَا . وَأَرْتَفَعَتِ الْمُضَاجَّةُ ^(١) وَاسْتَمَرَّتِ الْمَلَاحَةَ حَتَّى أَتَى الْأُسْتَاذُ
 الْفَاضِلُ أَبُو عَمْرٍو إِلَيْهِ وَقَالَ : أَيُّهَا الْأُسْتَاذُ أَنْتَ أَدِيبُ خِرَاسَانَ وَشَيْخُ هَذِهِ الدِّيَارِ
 وَبِهَذِهِ الْأَبْوَابِ الَّتِي قَدْ عَدَّهَا هَذَا الشَّابُّ . كُنَّا نَعْتَقِدُ لَكَ السَّبْقَ وَالْحَذَقَ ^(٢) .
 وَتَنَاقَلُكَ عَنْ مُجَارَاتِهِ فِيهَا مِمَّا يَتَّبِعُهُمْ وَيُوهِمُهُمْ . وَاضْطَرَّهُ إِلَى مُنَازَلَةٍ أَوْ نُزُولٍ عَنْهَا
 وَمُقَارَاةٍ فِيهَا أَوْ إِقْرَارٍ بِهَا . فَقَالَ : سَلَّمْتُ الْحِفْظَ ^(٣) . فَأَنْشَدْتُ قَوْلَ الْقَائِلِ :
 وَمُسْتَلِّمٍ كَشَفْتُ بِالرَّيْحِ ذَيْلَهُ أَقَمْتُ بِمَضْبٍ ذِي شَفَاشِقٍ مَيْلَهُ ^(٤)
 فَجَعَلْتُ بِهِ فِي مُلْتَقَى الْحَيِّ خَيْلَهُ تَرَكْتُ عِتَاقَ الطَّيْرِ تَحْجُلُ حَوْلَهُ ^(٥)

وغيره لا ينقطع من الجود بفتح الاول وهو المطر الغزير او الذي لا مطر فوقه وهو اسم جمع مفردة
 جائد كصعب وصاحب . والترسل هو انشاء الرسائل وابدائها . واجاريك اي اناظرك

(١) المضاجعة هي المشاجبة والمشاركة من ضج القوم اذا صاحوا . والملاحاة كالتلاحى وهو المنازعة
 والمشاجرة ونحوهما من لاحاء ملاحاة ولحاء اذا نازعه . وحدث مثل ذلك بين المناظرين لا ينبغي
 لانه يحل بأداب المناظرة لكن ابا بكر لا يريد ذلك ويرغب ان يناظره بفن النحو لانه يعتمد على
 نفسه فيه ولا يعتمد عليها فيما دعاه اليه ابو الفضل . والابلاغ هو ايصال الحديث الى الغير كالبلاغ
 (٢) الحذق هو الفهم والعلم اذا مهر فيهما من حذق الشيء . من بابي ضرب وعلم حذقا وحذاقا
 وحذاقة ويكسر في الجميع اذا تعلمه ومهر فيه . والاحكام هو الايقاع في تحمة . والاحكام الشك في الشيء
 واخفاؤه . والاضطرار الى الشيء هو الالقاء اليه . والمنازلة هي المحاربة كالنزاع والمراد بها هنا المناظرة
 الشديدة . والنزول عن الشيء تركه . والمقارعة في الشيء كالاستقرار هو الثبوت عليه والاقرار بالشيء
 هو الاعتراف به لغيره . والمراد بما ذكر تقرير الحوار بيني على اصراره ومكابرته

(٣) الحفظ أي سرعه فهو يسلم به لابي الفضل وكأنه لا يسلم له بغير ذلك

(٤) المستلم هو لابس لامة الحرب وهي الدرع وتكشف ذيله بالريح كناية عن فضيحه
 وفلبته . والعضب هو السيف القاطع . وشقاشق جمع شقشقة بالكسر وهو شيء كالرئة يخرج البعير
 من فيه اذا هاج . وكأنه شبه السيف بالحجل الهائج واثبت له شقشقة . والجبل هو الاعوجاج

(٥) فجعه اذا اوجعه بتزول فاجعة به . والحى احد الاحياء وهو البطن من القبيلة ويطلق على
 منازل القبيلة . وعتاق الطير هي الجوارح منها كالشاهين والعقاب ونحوها جمع عتيق . وحجلت الطير
 اذا مشت مشية الحجل وحجل المقيد يحجل من بابي ضرب ونصر حجلاً وحجلاناً رفع رجلاً ونأى في مشيه
 على رجله . وحجل الغراب اذا نط في مشيه وتشبه بالحجل . والمراد انها غشي وتقل خطاها حوله .
 يعني انه تركه صريعاً ناكله كوامر الطير . وهذه الاشطر منسوبة لامرئ القيس وفيها التسيط وهو ان
 تكون الاشطر على فافية واحدة يخالفها الشطر الاخير فهو تركه وهنا قوله : كان على اثوابه نضج جريال

وَقُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكَ كَمَا خَفَّفْتَ عَنَّا فِي الْحِفْظِ فَقَدْ كَفَيْتَنَا
مَوْنَةَ الْإِمْتِحَانِ . وَلَمْ نُضِعْ وَقْتًا مِنَ الزَّمَانِ . فَلَوْ تَفَضَّلْتَ وَسَلَّمْتَ الْبَدِيهَةَ
أَيْضًا مَعَ التَّرْسُلِ حَتَّى تَفْرَغَ لِلنَّحْوِ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ أَكْبَرُ وَاللُّغَةِ الَّتِي أَنْتَ
بِهَا أَعْرَفُ وَالْعَرُوضِ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ أَجْرَأُ^(١) وَالْأَمْثَالِ الَّتِي لَكَ فِيهَا السَّبْقُ
وَالْقَدَمُ . وَالْأَشْعَارِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا تُقَدِّمُ . فَقَالَ: مَا كُنْتُ لِأَسْلِمَ التَّرْسُلَ وَلَا
سَلَّمْتُ الْحِفْظَ . فَقُلْتُ: الرَّاجِعُ فِي شَيْءٍ . كَالرَّاجِعِ فِي قَيْهِ^(٢) . لَكُنَّا نُقِيلُكَ
عَنْ ذَلِكَ السَّمَاخِ . فَهَاتِ أَنْشِدْنَا خَمْسِينَ بَيْتًا مِنْ قَبْلِكَ مَرَّتَيْنِ حَتَّى أُنْشِدَكَ
عِشْرِينَ بَيْتًا مِنْ قَبْلِي عِشْرِينَ مَرَّةً . فَعَلِمَ أَنَّ دُونَ ذَلِكَ خَرَطَ الْقَتَادِ^(٣)
تَهَابُ شَوْكَتَهَا الْيَدُ فَسَلَّمَهُ ثَانِيًا . كَمَا سَلَّمَهُ بَادِيًا . وَصَرْنَا إِلَى الْبَدِيهَةِ . فَقَالَ
أَحَدُ الْحَاضِرِينَ هَاتُوا عَلَيَّ شِعْرَ أَبِي الشَّيْصِ^(٤) فِي قَوْلِهِ:
أَبْقَى الزَّمَانُ بِهِ نُدُوبَ عِضَاضٍ وَرَمَى سَوَادَ قُرُونِهِ بِبَيَاضٍ^(٥)

(١) اجراً أي أقدم من الجرأة وهي الاقدام . والتقدم للزمان ورسوخ القدم للسبق
ونحوه (٢) كالراجع في قيته هو كالمثل لكل من رجع بشيء اعطاه وسلمه وهو معنى حديث
ولا يحسن ذلك من الانسان اذ لا يليق ان يعيد قيته بعد ما خرج من فيه . والاقالة هي المسامحة من
اقالة البيع وهي المسامحة لفسخه (٣) القناد بفتح الاول شجر صلب له شوكة كالابرة
وخرطه هو امرار اليد عليه لانتزاعه . وهو مثل يضرب لكل ما يكون في اتيانه ضرر ولذلك قال:
خَابَ شَوْكَتَهَا الْيَدُ (٤) ابو الشيص هو محمد بن رزين بن سليمان بن تميم وهو عم دعبل
الخرازي . وابو الشيص لقب غلب عليه وكنيته ابو جعفر وهو متوسط في شعراء عصره غير نبيه الذكر
لوقوعه بين الشعراء المجيدين كمسلم بن الوليد واشجع السلمي وابي نواس فكان خاملاً لذلك ومن
شعره قوله: لا تنكري صدي ولا اعراضي ليس المقل عن الزمان براضي
شيثان لا تصبو النساء اليهما حلي المشيب وحلة الانفاض
حسر المشيب قناعه عن راسه فرمينه بالصد والاعراض
ولربما جعلت محاسن وجهه لطفوها غرضاً من لاغراض
والبيت الذي ذكره ابو الفضل ليس مطلع هذه القصيدة ولا هو موجود فيها فامله مطلع قصيدة
اخرى لهذا الشاعر (٥) الندوب جمع تدب وهو اثر الجرح . والعضاض مصدر عاضه
معاضة وعضاضاً بمعنى عضه . والقرون هنا جمع قرن وهي ذؤابة الشعر . والجانب الاعلى من الراس .
والمراد به جميع الراس . ورمي سواد شعره بالبياض كناية عن الشيب

فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ يَخْضِدُ^(١) . وَيَحْصِدُ . مُقَدَّرًا أَنَّا نَقْفُلُ عَنْ أَنْفَاسِهِ . أَوْ
نُولِيهِ جَانِبَ وَسْوَاسِهِ . وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّا نَحْفَظُ عَلَيْهِ الْكَلِمَ ثُمَّ نُواقِفُهُ عَلَيْهَا . فَقَالَ :
يَا قَاضِيًا مَا مِثْلُهُ مِنْ قَاضٍ أَنَا بِالَّذِي تَقْضِي عَلَيْنَا رَاضٍ^(٢)
فَلَقَدْ لَبِستُ ضَفِيَّةً مَلْمُومَةً مِنْ تَسْمِجِ ذَاكَ الْبَارِقِ الْقَضْفَاضِ^(٣)
لَا تَغْضِبُنَّ إِذَا نَظَمْتُ تَنْفُسًا إِنَّ الْغَضَا فِي مِثْلِ ذَاكَ تَغَاضٍ^(٤)
فَلَقَدْ بُلِيتُ بِشَاعِرٍ مُتْقَادِرٍ وَلَقَدْ بُلِيتُ بِنَابِ ذِئْبٍ غَاضٍ^(٥)
وَلَقَدْ قَرَضْتُ الشَّعْرَ فَاسْمَعْ وَأَسْتَمِعْ لِنَشِيدِ شَعْرِ طَائِعًا وَقِرَاضٍ^(٦)
فَلَا غَابَنَ بَدِيهَهُ بِبَدِيهَتِي وَلَا زَمِينٌ سَوَادَهُ بِيَاضٍ^(٧)
فَقُلْتُ : يَا أَبَا بَكْرٍ مَا مَعْنَى قَوْلِكَ ضَفِيَّةً مَلْمُومَةً وَمَا الَّذِي أَرَدْتُ بِالْبَارِقِ
الْقَضْفَاضِ فَأَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ قَالَهُ قَافِيَةً . فَوَاقَفَهُ^(٨) عَلَى ذَلِكَ أَهْلُ الْمَجْلِسِ

(١) يَخْضِدُ أَي يَقَطَعُ مِنْ خَضِدِ الْعُودِ يَخْضِدُهُ مِنْ بَابِ ضَرَبَ إِذَا قَطَعَهُ أَوْ مِنْ خَضَدَ إِذَا أَكَلَ
أَكَلًا شَدِيدًا . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ شَغَلَ حَوَاسِهِ وَجَمِيعَ أَنْفَاسِهِ بِعَمَلٍ مَا طَلَبَ مِنْهُ (٢) هَذَا الْبَيْتُ
لَيْسَ فِيهِ كَبِيرٌ مَعْنَى كِبَايِ أَبْيَاتِ هَذَا النَّظْمِ وَإِنْ كَانَتْ كَمَا يُقَالُ عَلَى الْبَدِيعَةِ لِأَنَّهُ يَأْتِي أَنْ يَأْتِي
بِمِثْلِهَا أَدْنَى شَاعِرٍ وَإِنْ اتَّعَجَبَ مِنْ نَسَبَتِهَا لِأَيِّ بَكْرِ الْخَوَارِزْمِيِّ الشَّاعِرِ الْكَاتِبِ الْبَلِيعِ وَانَّهُ اعْلَمَ بِالْحَقِيقَةِ
(٣) الضَفِيَّةُ لَعَلَّهَا مَأْخُودَةٌ مِنْ ضَفَا يَضْفُو إِذَا سَتَرَ فِيهِ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى فَاعِلَةٌ لَكِنْ الْوَصْفُ مِنْ ضَفَا
عَلَى فَعِيلٍ غَيْرِ قِيَاسِي . مَلْمُومَةٌ بِمَعْنَى مَجْمُوعَةٌ مِنْ لَمَ إِذَا جَمَعَهُ . وَالْقَضْفَاضُ بَفَتْحِ الْفَاءِ هُوَ الْوَاسِعُ . وَكَانَهُ
يَشْكُو سُوءَ حَالِهِ لِذَلِكَ الْقَاضِي مِنْ مَطَرِ السَّمَاءِ عَلَيْهِ حَتَّى صَارَ الْمَطَرُ عَلَيْهِ لِكَثْرَتِهِ وَشُمُولِهِ إِيَّاهُ كُتُوبٌ
يَلْبَسُهُ مِنْ مَنْسُوجِ الْبَارِقِ الْوَاسِعِ وَلَا يَخْفَى مَا فِيهِ مِنَ الْمَعَانِي السَّخِيفَةِ (٤) الْغَضَا شَجَرُ الْعِضَاءِ .
وَقَدْ غَضَا الْبَعِيرُ فَهُوَ غَاضٌ إِذَا أَكَلَ الْغَضَا . وَالْتِغَاضِي هُوَ التَّغَافُلُ عَنْ الشَّيْءِ كَالْإِغْضَاءِ وَغَضُ
النَّظَرِ . وَلَا مَعْنَى لَهُ سِوَى مَا ذَكَرَ وَلِذَلِكَ أَنْكَرَهُ أَبُو الْفَضْلِ (٥) مُتْقَادِرٌ أَي ذُو قُدْرَةٍ وَلَعَلَّهُ
يَعْنِي بِمِثْلِ الذِّئْبِ . وَغَاضٌ صِفَةٌ لِمُوصُوفٍ مَحْذُوفٍ أَي بِعِيرٍ غَاضٌ أَي يَأْكُلُ الْغَضَا . وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُعْمَلَ
وَصَفًا لِلذِّئْبِ لِأَنَّهُ لَا يَأْكُلُ الْغَضَا كَمَا قَالَ أَبُو الْفَضْلِ (٦) قِرَاضُ الشَّعْرِ هُوَ نَظْمُهُ . وَالنَّشِيدُ
رَفْعُ الصَّوْتِ . وَالْقِرَاضُ مَصْدَرُ قَارِضٍ يَقَارِضُ مَقَارِضَةً وَقِرَاضًا كَقِرَاضٍ بِمَعْنَى اسْتِدَانٍ مِنَ الْقِرَاضِ
وَيَسَعِدُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَارِضِ الشَّعْرِ بِمَعْنَى قِرَاضِهِ اللَّهُمَّ الْآنَ يُقَالُ أَنَّهُ مِنْ قَارِضٍ غَيْرُهُ فِي الشَّعْرِ إِذَا
غَالِبُهُ وَجَارَاهُ فِيهِ (٧) رَمَى السَّوَادَ بِالْبِيَاضِ كَنَائِيَةً أَنْ يَأْتِيَ لِأَيِّ الْفَضْلِ بِمَا يَشِيبُ مِنْهُ
دُونَ مَجَارَاتِهِ كَأَنَّهُ يَتَوَعَّدُهُ . وَبَعْضُ الْقَوْلِ يَذْهَبُ بِالرِّيَاحِ (٨) وَاقَفَهُ عَلَى ذَلِكَ أَي

أَوَقَفَهُ عَلَيْهِ بِمَعْنَى أَنْ الْجَمَاعَةَ أَوَقَفُوهُ عَلَى أَنْ قَالَ ذَلِكَ قَافِيَةً

وقالوا : قد قلت . ثم قلت : فما معنى قولك ذئب غاض . فقال : هو الذي بأكل الغضا . فقلت : استنوق الجمل^(١) يا أبا بكر وأنقلب القوس ركة وصار الذئب جملاً يأكل الغضا . فما معنى قولك إن الغضا في مثل ذلك تغاض فإن الغضا لا أعرفه بمعنى الإغضاء^(٢) . فقال : لم أقل الغضا . فقلت : ما قلت . فأنكر البيت جملة . فقلت : يا ويحك ما أغناك عن بيتي تهرب منه وهو يتبعك . وتبرأ منه وهو يلحق بك . فقل لي : ما معنى قراض فلم أسمعه مصدراً من قرض الشعر^(٣) ولكن هلاً قلت كما قلت وسقت الحشو^(٤) الى القافية كما سقته . فقال : هذه طريقة^(٥) لم تسلكها العرب فلا أسلكها ثم دخل الرئيس أبو جعفر والقاضي أبو بكر الحري والشيخ أبو زكريا الحيري وطبقة^(٦) من الأفاضل مع عدة من الأراذل فيهم أبو رشيدة . فقلت : ما أحوج هذه الجماعة الى واحد يصرف عنهم عين الكمال^(٧) وأخذ الرئيس

(١) أي صار الجمل ناقة واصله ان المسيب ابن الماس كان يصف جملاً فذكر في وصفه ما هو من صفات الناقة وكان ذلك بحضور طرفة ابن العبد وهو غلام فقال : استنوق الجمل وهو مثل يضرب للرجل يكون في حديث ثم يخاطه بغيره وينقل اليه بلا مناسبة . وصارت القوس ركة مثل آخر يضرب في الادبار وانقلاب الامور والقوس معلوم . والركوة مثلثة الرء زورق صغير ورقة تحت العواصر وهي ثلاثة احجار يعصر بها العنب وغير ذلك (٢) لا يعرف الغضا الا بمعنى الشجر المعلوم كما تقدم فارادته غير صحيحة (٣) يمكن ان يكون مصدراً لقارض من باب المفاعلة . والظاهر ان هذا هو الواقع لانه اشترك هو وابو الفضل بقرض الشعر . والخوارزمي لا يقول انه مصدر قرض لكن سكوته عن الجواب بما قلناه يوقع في اشكال (٤) يريد بحشو البيت ما سوى القافية وان كان للاجزاء اسام مخصوصة (٥) يريد ان التوطئة للقافية بحيث تعلم ممأ قبلها طريقة صعبة لم تسلك فيها العرب فهو لا يسلكها وهذه دعوى منه لا يقوم عليها برهان لان قوافي اشعار العرب متمكنة يعلم اكثرها من حشو البيت بل من الصدر

(٦) الطبقة هي الجماعة المتساوون من الطباقي والمطابقة بمعنى المساواة والموافقة . والاراذل جمع ارذل يريد بهم جماعة الخوارزمي (٧) أي ان الجماعة الذين ضمهم ذلك النادي جماعة كمال فضلاء فيخشى عليهم من اصابة عين فجعل وجود ابي رشيدة ومن على شاكلته وقاية لهم لانهم جماعة من النقص بكان فيمتنذ بامن الجميع من تأثير اصابة العين

مَكَانَهُ مِنَ الصَّدْرِ وَالْدَسْتِ^(١) وَلَهُ فِي الْفَضْلِ قَدَمٌ وَقِدَمٌ . وَفِي الْأَدَبِ هَمٌّ
وهِمَمٌ . وَفِي الْعِلْمِ قَدِيمٌ وَحَدِيثٌ فَتَمَّ الْمَجْلِسُ وَظَهَرَ الْحَقُّ بِنَظَرِهِ وَقَالَ : قَدْ
أَدْعَيْتَ عَلَيْهِ آيَاتًا أَنْكَرَهَا فَدَعَوْنِي مِنَ الْبَدِيهَةِ عَلَى النَّفْسِ^(٢) وَأَكْتُبُوا مَا
تَقُولُونَ وَقُولُوا عَلَى هَذَا . فَقُلْتُ :

بَرَزَ الرَّبِيعُ لَنَا بِرَوْنَقٍ مَائِهِ فَانْظُرْ لِرَوْعَةِ أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ^(٣)
فَالْتَرَبُّ بَيْنَ مُمَسِّكَ وَمُعْنَبِرٍ مِنْ نَوْرِهِ بَلْ مَائِهِ وَرِوَانِهِ^(٤)

(١) الدست المراد به هنا صدر اليث وهو معرب دشت وهي الصحراء ويطلق على الثياب
والورق وقد استعمل بمعنى الديوان ومجلس الوزارة . والرئاسة مستعار من هذه ولا يسمي ابراهيم الفري:
من آلة الدست ما عند الوزير سوى تحريك الحيتي في حال ايماء
فهو الوزير ولا ازر يشد به مثل العروض له بحر بلا ماء
وفي الشفاء قيل لا يصح فيه ان يكون مشتركاً لاختلاف معناه في اللغتين فانه في الفارسية بمعنى
اليد وفي العربية له معان اربع اللباس والرئاسة والحيلة ودست القمار فيقولون للغالب ثم له الدست
وللمغلوب ثم عليه وانقلب عليه الدست ومنه دست الشطرنج . قال الشاعر :
يقولون ساد الارذلون بارضنا وصار لهم مالٌ وخيل سوابق
فقلت لهم شاخ الزمان وانما تفرزن في اخرى الدسوت اليبادق
ويستعمل عند العامة بمعنى قدر التماس . وبعضهم في من كان يلعب بالقط :
ما نال قط الدست من فطام غير سخام الوجه والسقط
وأي عن الدست على رغبة وانقلب الدست على القط

انتهى بتصريف . وقدم اي تقدم وقديم . وقدم اي ثبوت قدم . وهم أي غاية في الادب من
اهتم بالشئ اذا عني به . وقدم اي هو من بيت علم له تليد موروث عن آباءه كما ان له علماً
حادثاً اكتسبه فزان ذلك التليد باعظم طريف (٢) على النفس اي على سببه . والمراد به
سرعة البديهة وقد تقدمت (٣) الرونق هو الحسن . والروعة هي المسحة من الجمال .
ويراد بها هنا الحسن الرائع اي المعجب لان زمان الربيع اصبح زمان بحسن مائه وجمال ارضه وسمايه .
والاضافة في ارضه وسمايه لادنى ملائسه

(٤) المسك اي المطيب بالمسك . ومعنبر مطيب بالعنبر فهما اسما مفعول من مسك
وعنبر الشئ اذا طيبه بالمسك والعنبر والنور بفتح النون والثورة والنوار بضم الakhir الزهر مطلقاً
او الايض منه كانه شبه بالنور . والاصفر يقال له زهر فقط وجمع النور انوار ونور الشجر تنويرا
كانار اخرج نوره . والرواء جمع ريان اي اشجاره . الرواء اي المتروية بالماء ذات البهجة والرونق
بالارتواء

والماء بين مُصْنَدَلٍ وَمُكْفَرٍ في حُسْنِ كُدْرَتِهِ وَلَوْنِ صَفَائِهِ ^(١)
 وَالطَّيْرِ مِثْلَ الْمُحْصَنَاتِ صَوَادِحُ مِثْلَ الْمُغْنَى شَادِيًا بَغْنَائِهِ ^(٢)
 وَالْوَرْدُ لَيْسَ بِمُسِكٍ رِيَاهُ إِذْ يُهْدِي لَنَا نَفْحَاتِهِ مِنْ مَائِهِ ^(٣)
 زَمَنَ الرَّبِيعِ جَلَبَتْ أَزْكَى مُتَجَرِّ وَجَلَوْتَ لِلرَّائِنِ خَيْرَ جِلَالِهِ ^(٤)
 فَكَأَنَّهُ هَذَا الرَّئِيسُ إِذَا بَدَأَ فِي خَلْقِهِ وَصَفَائِهِ وَعَطَائِهِ
 بِحُمَى أَغَزَّ مُتَجَرِّ وَنَدَى أَغَرَّ مُحَجَّلٍ فِي خُلُقِهِ وَوَفَائِهِ ^(٥)
 يَعِشُوا إِلَيْهِ الْمُخْتَوِي وَالْمُجْتَدِي وَالْمُجْتَوِي هُوَ هَارِبٌ بِذِمَائِهِ ^(٦)

(١) مصندل اي مشبه بالصندل وملون بلونه وهو خشب احمر او ابيض لكن المراد به هنا ما كان قليل الحمرة لوصفه بالكدره . والمكفر المشبه والملون بلون الكافور في بياضه . والكدره ضد الصفاء من كدر الماء كدورة اذا لم يصف فكان اكدر اللون . وفي البيت لف ونشر مرتب وطباق لرجوع الكدره الى المصندل والصفاء الى المكفر . والطباق بين كدرته وصفائه وفيه اختلاف اللفظ مع المعنى ايضاً وغير ذلك (٢) المحصنات جمع محصنة وهي العفيفة او المتروجة او التي حملت . والصوادح جمع صادح او صادحة من صدح الطائر اذا رفع صوته . والشادي هو المغني . والمعنى ان الطير وهي بين الاوراق مثل المغني في سجعها (٣) الريا هي الرائحة الذكية الطيبة العرف . والنفحات جمع نفحة وهي اسم مرة من النفع يقال : نفع الطيب كنع فاح نشره . وماء الورد معلوم ويريد به ما كان من قطر الندى على اطباق الورد وصمونه . فان الورد ليس في وسعه اسماك رياه لان النسيم يحملها الى زائريه . ويعجني قول القائل :

مذ رأى الورد على اغصانه خد من امواه في الروض الاتيق
 صار مغني فلطيف الطل قد رش في وجنتيه كي يستفيق

(٤) الجلاء ككتاب من جلا العروس جلاوة وجلاء اذا عرضها واجتلاء اذا نظر اليه . ويطلق الجلاء على الامر الجلي الواضح (٥) الحسى ما يحسى جوائبه . والاعز المنع . والمحجر المحاط ببناء الاحجار اسم مفعول من حجر اذا بنى بالاحجار او بمعنى منع من الحجر وهو المنع . والندى هو العطاء والاعز ذو الغرة وهي البياض يكون في الجهة . والمحجل هو ما كان بياض في اسفل قوائمه سواء كان في رجلين ويد او في رجلين فقط او في رجل فقط ولا يكون في اليدين خاصة الا مع الرجلين ولا في يد واحدة دون الاخرى الا مع الرجلين . والمعلق بضم الحاء بمعنى الطبع بخلافه في البيت السابق فهو بفتح الحاء بمعنى المعلقة والمعلقة ولا يخفى ما في هذا البيت من المجاز (٦) عشا الى الشيء رآه ليلاً من بعيد فقصدته مستضيئاً به وقد يراد به مطلق القصد . والمختوي هو الذاهب العقل ويعني به المفقر . والمجتدي طالب الجدوى وهي العطية من اجتدى اذا سأل . والمجتوي هو المحزون مفتعل من الجوى وهو الحزن . والذماء هو بقية النفس وقد ذى كرمى وقد يراد به بقية الروح

ما البحرُ في ترخارِهِ والنيثُ في إمطارِهِ والجوُ في أنوارِهِ^(١)
 بأجلٍ مِنْهُ مواهباً ورغائباً لا زالَ هذا المجدُ حافٍ فنائِهِ^(٢)
 والسَّادَةُ الباقونَ سادَةُ عصرِهِم مُتَمَدِّحُونَ بِمَدْحِهِ وَثَنائِهِ^(٣)
 فقال أبو بكرٍ تسعةَ أبياتٍ قد غابتُ عن حِفْظِنَا لَكِنَّهُ جَمَعَ فِيهَا بَيْنَ
 إِقْوَاءٍ وَإِكْفَاءٍ . وإِخْطَاءٍ وَإِيطَاءٍ^(٤) . فَرَدَدْنَا عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ عِشْرِينَ رَدًّا .
 وَنَقَدْنَا عَلَيْهِ فِيهَا كَذَا تَقْدًا^(٥) . ثُمَّ قُلْتُ لِمَنْ حَضَرَ : مِنْ وَزِيرٍ وَرئيسٍ
 وَفقيهٍ وَأديبٍ أَرَأَيْتُمْ لو أَنَّ رَجُلًا حَافٍ بِالطَّلَاقِ الثَّلَاثِ لَا أَنشِدُ شِعْرًا قَطُّ
 ثُمَّ أَنشَدَ هَذِهِ الْآيَاتِ فَقَطْ هَلْ كُنْتُمْ تُطَلِّقُونَ أَمْرَاتَهُ عَلَيْهِ . فَقَالَتِ الْجَمَاعَةُ :
 لَا يَقَعُ بِهَذَا طَلَاقٌ^(٦) . ثُمَّ قُلْتُ : أَنشُدْ عَلَيَّ فِيمَا نَظَّمْتَ . وَاحْكَمْ عَلَيْهِ كَمَا
 حَكَمْتَ . فَأَخَذَ الْآيَاتِ وَقَالَ : لَا يُقَالُ نَظَرْتُ لَكَذَا وَإِنَّمَا يُقَالُ : نَظَرْتُ
 إِلَيْهِ^(٧) فَكَفَتْنِي الْجَمَاعَةُ إِيَّاجَتِهِ . ثُمَّ قَالَ : شَبَّهْتَ الطَّيْرَ بِالْمَحْصِنَاتِ وَأَيُّ
 شَبِّهِ بَيْنَهُمَا . فَقُلْتُ : يَا رَقِيعُ^(٨) . إِذَا جَاءَ الرَّبِيعُ . كَانَتْ شَوَادِي الْأَطْيَارِ .

(١) الترخار هو طمو البحر من زخر كمنع زخراً وزخوراً وترخاراً اذا طما وارتفع .
 والنوء النجم مالم للغروب او سقوطه في المغرب مع الفجر وطلوع آخر يقابله من ساعته في المشرق
 والمراد به النجم مطلقاً (٢) الرغائب جمع رغبة وهي الامر المرغوب فيه . وحلف بكسر
 الحاء وسكون اللام بمعنى محالف . والفناء هو الساحة التي امام الدار ويراد به هنا كنف المدوح
 (٣) المتمدح هو المدوح من تمده بمعنى مدحه مبالغة (٤) الايطاء هو تكرار
 كلمة القافية لفظاً ومعنى بما دون سبعة ايات وكلما قرب كلما ازداد قبحاً . والاكفاء هو اختلاف
 الروي بعرف متقارب كهين والظيم . والاقواء اختلاف حركة الروي بالكسر والضم بان تكون حركة
 الروي مكسورة في البيت الاول ومضمومة في الثاني (٥) نقد أي عشرين لانه شبهه بذا
 العائد على العشرين ولان نقداً تميز اقل عدد مفرد يكون مميزاً مفرداً منصوباً

(٦) لا يقع طلاق كانه لا يقع الطلاق بانشاد ما ذكر لان ما نظمه الخوارزمي ليس بشعر اذ لا
 وزن فيه ولا معنى ولا تقفية فخرج ان يكون داخلاً في حد الشعر لانه كلام موزون مقفى له معنى .
 والمراد بالوزن ان يكون موزوناً الى احد اوزان العرب المشهورة التي ذكرها الخليل على خلاف في
 ذلك (٧) بل يقال نظرت فيه وله واليه فنظر فيه دقق فيه النظر ونظر اليه تأمله ونظر
 له رنى له واعانه على ان اللام تأتي بمعنى الى كما ذكر في محله . فما ادعاه الخوارزمي ليس بشيء فلذلك
 ردت عليه الجماعة (٨) الرقيع هو الاحمق من الرقاعة وهي الحمق وارقع اذا جاء به

تَحْتَ وَرَقِ الْأَشْجَارِ . فَيَكُنُّ كَأَنَّهُنَّ لِخَدْرَاتٍ تَحْتَ الْأَسْتَارِ . ثُمَّ قَالَ لِي :
لَمْ قُلْتَ مِثْلَ الْمُحْصِنَاتِ مِثْلَ الْمُغْنَى ^(١) . فَقُلْتُ : هُنَّ فِي الْخِذْرِ كَالْمُحْصِنَاتِ .
وَكَا الْمُغْنَى فِي تَرْجِيعِ الْأَصْوَاتِ . ثُمَّ قَالَ : لَمْ قُلْتَ زَمَنَ الرَّبِيعِ جَلِبْتَ أَزْكَى
مَتَجَرٍّ وَهَلَّا قُلْتَ أَرْبَحَ مَتَجَرٍّ . فَقُلْتُ : لَيْسَ الرَّبِيعُ بِتَاجِرٍ يَجْلِبُ الْبَضَائِعَ
الْمُرَبَّحَةَ ^(٢) . ثُمَّ قَالَ : مَا مَعْنَى قَوْلِكَ الْغَيْثُ ^(٣) فِي امْطَارِهِ وَالْغَيْثُ هُوَ الْمَطَرُ
نَفْسُهُ فَكَيْفَ يَكُونُ لَهُ مَطَرٌ . فَقُلْتُ : لَا سَقَى اللَّهُ الْغَيْثَ أَدِيبًا لَا يَعْرِفُ
الْغَيْثَ وَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ الْغَيْثَ هُوَ الْمَطَرُ وَهُوَ السَّحَابُ كَمَا إِنَّ السَّمَاءَ هُوَ الْمَطَرُ
وَهُوَ السَّحَابُ . وَقَالَ الْجَمَاعَةُ : قَدْ عَلِمْنَا أَيُّ الرَّجُلَيْنِ أَشْعَرُ . وَأَيُّ الْخَصْمَيْنِ
أَقْدَرُ . وَأَيُّ الْبَدِيهَتَيْنِ أَسْرَعُ . وَأَيُّ الرُّوَيْتَيْنِ أَصْنَعُ ^(٤) . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ :
فَأَسْقُونِي عَلَى الظَّفَرِ ^(٥) . فَقَالُوا : كَفَاكَ مَا سَقَاكَ . ثُمَّ مِلْنَا إِلَى التَّرْسُلِ . فَقُلْتُ :

وجاءه رقيقاً لأن ما اعترض به عليه ليس بشيء كما بينه ورده عليه (١) مثل المغني . كأنه
يعترض على أبي الفضل بوجود مبانة في كلامه إذ وصف الطير بالمحصنات وهن المتفتقات الحشرات
ثم وصفن بأنهن مثل المغني الذي يغني بين القوم وينتكت ويتمايل عند رفع صوته بالحانه ولا يخفى ما
في ذلك من المبانة فاجابه أبو الفضل بأن التشبيه بالمحصنات لكروهن مستترات تحت ورق الاشجار
وبالمغني لكروهن يرجعن الاصوات ويعربن الالحان على افانصن فلا مبانة حيث كان التشبيه من
جهتين مختلفتين كما لا يخفى على الناظر الاديب (٢) المربحة أي التي تأتي بالربح ولا يخفى
انه على كل حال يلزم مما ذكر وصف الربيع بأنه تاجر لأن ابا الفضل جعله يجلب أزكى متجراً ولا
يخفى ان الذي يجلب البضائع هو التاجر فلذلك كان المناسب لترشيح المجاز ان يقرن به الربح فيكون
ذكر الجلب والربح والتجور مع ما فيه من المجاز المشتمل على مراعاة النظر . فلا جرم كان سهم نظر أبي
بكر هنا مصيباً وان سكت على ما قاله أبو الفضل وليس مراده ان الربيع تاجر حقيقة لأنه لا يقول
به عاقل (٣) الغيث هو المطر أو الذي يكون عرضه بريداً . والكلا ينبت بماء السماء
والارض اصابها الغيث واطلاقه على السحاب والسماء من باب المجاز الرسل وعلى كل حال لا تحسن هنا
المناقشة لان باب المجاز واسع وهو ابلغ من الحقيقة اذا اقتضاه المقام فالاعراض هنا ليس كما ينبغي
(٤) اصنع أي احسن صناعة أي أبو الفضل اشعر الرجلين واقدر الخصمين وبديته اسرع
البديتين . لكن يقال : ان بديته أبي بكر في هذه المناظرة ليست بشيء ان كان ما رواه لنا أبو الفضل
حقيقة ما وقع بينهما فصفاً علينا كما وقعت والله اعلم بالحقيقة (٥) الظفر هو الفوز والمراد
به انه فاز بالغبلة على أبي الفضل ولا يخفى ما فيه من المكابرة . وكأنه يريد ان يظهر من الضعف قوة

أَقْرَحْ عَلَى غَايَةِ مَا فِي طَوْقِكَ . وَنِهَايَةِ مَا فِي وَسْعِكَ . وَاخْتَرِ مَا تَبْلُغُهُ
بَذَرِكَ ^(١) . حَتَّى أَقْرَحَ عَلَيْكَ أَرْبَعَمِائَةَ صَنْفٍ فِي التَّرْسُلِ فَإِنْ سِرْتَ فِيهَا
بِرَجُلَيْنِ . وَلَمْ أَطِرْ بِجَنَاحَيْنِ ^(٢) . بَلْ إِنْ أَحْسَنْتَ الْقِيَامَ بِوَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ
الْأَصْنَافِ . وَلَمْ تُخْلَفْ كُلُّ الْإِخْلَافِ . فَلَكَ يَدُ السَّبْقِ وَقَصَبُهُ ^(٣) . وَمِثَالُ
ذَلِكَ أَنْ أَقُولَ لَكَ : اُكْتُبْ كِتَابًا يُقْرَأُ مِنْهُ جَوَابُهُ . هَلْ يُمَكِّنُكَ أَنْ تُكْتُبَ أَوْ
أَقُولَ لَكَ : اُكْتُبْ كِتَابًا عَلَى الْمَعْنَى الَّذِي أَقْرَحُ ^(٤) لَكَ وَانْظُمْ شِعْرًا فِي الْمَعْنَى
الَّذِي أَقْرَحَ وَأَفْرَغْ مِنْهُمَا فَرَاغًا وَاحِدًا . هَلْ كُنْتَ تُمَدُّ لَهُ سَاعِدًا ^(٥) . أَوْ أَقُولُ
لَكَ : اُكْتُبْ كِتَابًا فِي الْمَعْنَى الَّذِي أَقُولُ وَأُنْصُ عَلَيْهِ . وَأَنْشُدْ مِنَ الْقَصَائِدِ مَا
أُرِيدُهُ مِنْ غَيْرِ تَشَاقُلٍ وَلَا تَغَافُلٍ حَتَّى إِذَا كَتَبْتَ ذَلِكَ قُرِئَ مِنْ آخِرِهِ إِلَى
أَوَّلِهِ . وَانْتَظَمَتْ مَعَانِيهِ إِذَا قُرِئَ مِنْ أَسْفَلِهِ ^(٦) . هَلْ كُنْتَ تُفَوِّقُ لِهَذَا الْغَرَضِ
سَهْمًا ^(٧) أَوْ تُجِيلُ قِدْحًا ^(٨) . أَوْ تُصِيبُ نُجْحًا . أَوْ قُلْتَ لَكَ : اُكْتُبْ كِتَابًا إِذَا
قُرِئَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ كَانَ كِتَابًا . فَإِنْ عَكَسْتَ سُطُورَهُ مُخَالَفَةً كَانَ جَوَابًا .
هَلْ كُنْتَ فِي هَذَا الْعَمَلِ وَارِي الزَّنْدِ ^(٩) . قَاصِدَ الْقَصْدِ . أَوْ قُلْتَ لَكَ : اُكْتُبْ

- (١) ذَرَمَكَ أَيِ وَسْعِكَ وَطَافَتِكَ يُقَالُ : ضَاقَ بِالْأَمْرِ ذَرْعُهُ وَذِرَاعُهُ وَضَاقَ بِهِ ذَرْعًا ضَعُفَتْ طَاقَتُهُ
وَلَمْ يَجِدْ مِنَ الْمَكْرُوهِ مَخْلَصًا (٢) هُوَ كِتَابِيَّةٌ عَنْ أَنَّهُ يَخْفُفُ بِمَجَارَاتِهِ فِي التَّرْسُلِ بِكُلِّ سُرْعَةٍ
فَبَطِيرُ بَجَنَاحَيْنِ أَيِ يَكُونُ لَهُ السَّبْقُ فِيهِ إِذَا سَارَ أَبُو بَكْرٍ إِلَيْهِ عَلَى رَجْلَيْهِ (٣) قَصَبُ السَّبْقِ
تَقْدِمُ الْكَلَامِ عَلَيْهِ . وَيَدُ السَّبْقِ كِتَابِيَّةٌ عَنْ قُوَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ يَدُ تَطَاقُ عَلَى الْقُوَّةِ وَالْقُدْرَةِ لَكُونِهَا
أَلَّةُ الْبَطْشِ (٤) أَقْرَحَ أَيِ اطْلُبْ مِنْكَ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّحْكُمِ كَمَا تَقْدِمُ مَرَارًا
(٥) مَدَّ السَّاعِدَ كِتَابِيَّةٌ عَنْ التَّمَكُّنِ مِنَ الشَّيْءِ وَالْإِفْتِدَارِ عَلَيْهِ بِمَا مَانِعٌ . وَالنَّصُّ هُوَ التَّعْيِينُ
مِنْ نَصٍ يَنْصُ نَصًّا مِنْ بَابِ نَصَرَ إِذَا مَيَّنَ (٦) مِنْ أَسْفَلِهِ أَيِ إِذَا قُرِئَ مَعَكُوسًا بِجَمَلِهِ يَسْتَقِيمُ
مَعْنَاهُ كَمَا يَأْتِي لِأَنَّهُ الْفَضْلُ فِيمَا كَتَبَهُ مِنَ التَّرْسُلِ فِي التَّقْوَدِ (٧) الْغَرَضُ هُوَ الْحَدَفُ الَّذِي
يَنْصَبُ لِبَرْمَى بِالسَّهَامِ . وَتَفَوِّيقُ السَّهْمِ رَفْعُهُ وَتَصْوِيْبُهُ إِلَى جِهَةِ الْغَرَضِ (٨) الْقِدْحُ بِكَسْرِ
الْأَوَّلِ هُوَ أَحَدُ قِدْحِ الْمَيْسَرِ وَاجَالَةِ الْقِدْحِ هُوَ خَلَطُهُ فِي جَمَلَةِ الْقِدْحِ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ
(٩) الزَّنْدُ هُوَ الْعُودُ الَّذِي يَقْدَحُ بِهِ النَّارَ وَالسُّفْلَى زَنْدَةٌ وَالْجَمْعُ زَنَادٌ وَازْنَدٌ وَازْنَادٌ وَوَرَى الزَّنْدِ
وَرِيًّا وَرِيَّةٌ إِذَا اتَّقَدَّتْ نَارُهُ أَوْ أَخْرَجَ نَارًا . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ كِتَابِيَّةٌ عَنْ سُرْعَةِ الْعَمَلِ فِي مَا أَقْرَحَ

كِتَابًا فِي الْمَعْنَى الَّذِي يُقْتَرَحُ وَلَا يُوجَدُ فِيهِ حَرْفٌ مُنْفَصِلٌ^(١) مِنْ رَأْيٍ يَتَقَدَّمُ
 الْكَلِمَةَ أَوْ دَالٍ يَنْفَصِلُ عَنِ الْكَلِمَةِ بِدِيهَةٍ وَلَا يُجْمَعُ^(٢) فِيهَا قَلَمُكَ . هَلْ كُنْتَ
 تَفْعَلُ . أَوْ قُلْتُ لَكَ : أَكْتُبْ كِتَابًا خَالِيًا مِنَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ تَصُبُّ مَعَانِيَهُ عَلَى
 قَالِبِ الْفَافِ^(٣) وَلَا تُخْرِجُهُ عَنْ جِهَةِ أَغْرَاضِهِ . هَلْ كُنْتَ تَقِفُ مِنْ ذَلِكَ
 مَوْقِفًا مَمْدُوحًا أَوْ يَبْعَثُكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا أَوْ قُلْتُ لَكَ : أَكْتُبْ كِتَابًا يَخْلُو
 مِنَ الْحُرُوفِ الْعَوَاطِلِ^(٤) . هَلْ كُنْتَ تَحْطِي مِنْهُ بِطَائِلٍ . أَوْ تَبْلُ لِهَاتِكَ بِنَاطِلٍ^(٥) .
 أَوْ قُلْتُ لَكَ : أَكْتُبْ كِتَابًا أَوَائِلُ سُطُورِهِ كُلُّهَا مِيمٌ . وَآخِرُهَا جِيمٌ . عَلَى الْمَعْنَى
 الَّذِي يُقْتَرَحُ . هَلْ كُنْتَ تَغْلُو فِي قَوْسِهِ غَلْوَةً^(٦) . أَوْ تَخْطُو فِي أَرْضِهِ خُطْوَةً .
 أَوْ أَقُولَ لَكَ : أَكْتُبْ كِتَابًا إِذَا قُرِئَ مُعْرَجًا . وَسُرِدَ مُعَوَّجًا^(٧) . كَانَ شِعْرًا . هَلْ
 كُنْتَ تُقَطِّعُ^(٨) فِي ذَلِكَ شِعْرًا بَلِيًّا وَاللَّهُ تُصِيبُ وَلَكِنْ مِنْ بَدَنِكَ . وَتُقَطِّعُ

(١) الحرف المنفصل هو ان يكون كالذال والذال والراء والراءي مما لا يتصل بما بعده أي
 يكون ما يأتي به كل حروفه متصلة (٢) يجم أي يستريح من التعب من جم واجم لازماً
 واجمه متعدياً أي استراح وإراحته من التعب بالعمل الذي كان شارباً فيه

(٣) القالب ما يصب غيره فيه ويقدر عليه والمعنى به ان الالفاظ على قدر المعاني ولا يخفى
 ما في تصب والقالب من المجاز . والاغراض جمع غرض وهي المقاصد . والموقف هو المقام . والبعث
 هو نشر الموتى والمقام المحمود هو الذي يحمده صاحبه وهو من المجاز بالاستناد . والفقرة الثانية بمعنى
 الفقرة الاولى (٤) العواطل جمع عاطل او عاطلة وهي الحروف العارية من النقط وهي الحروف
 المهملة . والطائيل كالطول والطائلة هو الفضل والقدرة والغنى والسعة من طال اذا تطول ويطلق على
 الامتنان (٥) الناطل الجرعة من الماء واللبن والبيذ والفضلة تبقى في المكياك وغير ذلك .
 واللهاة هي اللحمة المشرفة على الخلق او ما بين منقطع اللسان الى منقطع القلب من اهل الفم جمعها
 لهوات ولهيات ولهى بضم اللام وكسر الهاء وتشديد الياء ولهى بكسرهما والتشديد ولهاء بفتح اللام ولهاء
 بكسرهما والمد فيهما وبل اللهاة كتابة عن ان يجوز لسانه بذلك ويأتي به

(٦) والغلوة هي مسافة رمي السهم . وغلا السهم اذا ارتفع في ذهابه وجاوز المدى . والغلاء وصف
 الرجل الذي يكون بعيد الغلو بالسهم . والمعنى واضح (٧) المعوج والمعرج هو غير المستقيم
 والسردي بمعنى القراءة بلا توقف . وهاتان الفقرتان كل منهما بمعنى الاخرى

(٨) قطع الشعر بمعنى قرضه أي نظمه وهنا تكلم ابو الفضل بما لا يحسن بالاديب المناظر
 لاسيما انه اصغر سناً من أبي بكر وكأنه ينظر الى قول القائل وقد قدمه غيره على نفسه وقال له
 للسن حق فانشد :

ولكن من ذقك . او أقول لك : اكتب كتاباً إذا فسر علي وجه كان مدحاً .
 وإذا فسر علي وجه كان قدحاً ^(١) . هل كنت تخرج عن هذه العهدة ^(٢) او قلت
 لك : اكتب كتاباً اذا كتبت . تكون قد حفظته ^(٣) . من دون أن لحظته .
 هل كنت تشق من نفسك به الى ما لا أطاؤلك ^(٤) بعده بل أست البائن
 أعلم ^(٥) فقال أبو بكر : هذه الأبواب شعبة ^(٦) . فقلت : وهذا القول
 طرمة ^(٧) . فما الذي تحسن أنت من الكتابة وفنونها . حتى أباحثك علي
 مكنونها . وأكاثرك ^(٨) بمخزونها . وأشير فيها قلمك . وأسبر فيها لسانك
 وفمك . فقال : الكتابة التي يتعاطاها اهل الزمان المتعارفة بين الناس . فقلت :
 أليس لا تحسن من الكتابة إلا هذه الطريقة الساذجة ^(٩) وهذا النوع الواحد
 المتداول بكل قلم . المتناول بكل يد وفم ^(١٠) . ولا تحسن هذه الشعبة .

ان كنت قد متني للسنة معتبراً فالعلم اعظم تقدماً من العمر

ما للكبير بلا علم مقدمة ولو يكون بعمر الشمس والقمر

(١) القدح في الشيء هو الطعن فيه من قدح يقدح من باب منع اذا طعن

(٢) العهدة هي المعاهدة وعقد الشروط كما تقدم (٣) حفظته أي وعيته في ذهنك

لجهد كتابته من غير ان تعيد النظر فيه (٤) المطاولة هي مفاعلة من الطول بفتح الطاء

وقد تقدم معناه او من الطول ضد القصر . والمعنى اطل لك الفرصة وامتد لك المدة تتأني بما يقترح

عليك (٥) البائن من يأتي الحلوبة من قبل شالها وهو مثل يضرب لمن كان ادري بالشيء

وهذا المثل قاله الحارث ابن ظالم وله حديث تركناه قصداً (٦) الشعبة كالشعوزة وهي

خفة في اليد وعمل كالسحر يري الشيء بغير ما هو عليه واصله في رأي العين (٧) طرمة

بكسر الطاء والميم وسكون الراء بينها ومطرمة يقول ولا يفعل او لا يحقق في الامور وطرمة عليه فهو

طرماذ صلف مفاخر متكبر . والمعنى انه قال ذلك بدون تحقق (٨) المكاثرة كاللثاثر

هي المفاخرة بالكثرة . واشهر اي اقيس بالشهر . واسبر أي اختر من سبر يسبر اذا اتقن غور الجرح

والمسبار هو آلة السبر (٩) الساذجة هي معرب ساذه وهي الخالية من التحسين . قال

ابن سنا الملك : ساذجة لكنها بالحسن قد تزوقت

(١٠) يريد انه شائع مستفيض بين الناس . واطاؤلك أي امد لك الحبل والمراد به هذا النوع

من الكتابة والانشاء . والمناضلة هي المباراة في الرمي من ناضله مناضلة ونضالاً ونيضالاً اذا باراه في

الرمي . ونضله سبقتة فيه . وناضل عنه بمعنى دافع . والنبل السهام لا واحد له او واحده نبله

فقال : نَعَمْ . فَقُلْتُ : هَاتِ الْآنَ حَتَّى أَطَاوِلَكَ بِهَذَا الْحَبْلِ . وَأَنَاضِلَكَ بِهَذَا النَّبْلِ . ثُمَّ تُقَاسُ أَلْفَاضِي بِالْفَاضِلكَ وَيُعَارَضُ إِنشَائِي بِإِنْشَائِكَ . وَأُقْتَرَحَ كِتَابُ يُكْتَبُ فِي النُّقُودِ وَفَسَادِهَا وَالتِّجَارَاتِ وَوُقُوفِهَا وَالبِضَاعَاتِ وَأَنْقِطَاعِهَا وَالْأَسْعَارِ وَغَلَاظِهَا ^(١) فَكَتَبَ أَبُو بَكْرٍ بِمَا نُسَخَتْهُ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الدَّرْهَمُ وَالدينَارُ ثَمَنُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ^(٢) بِهِمَا يُتَوَصَّلُ إِلَى جَنَاتِ النَّعِيمِ . وَيُخْلَدُ فِي نَارِ الْجَحِيمِ . قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً ^(٣) تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ وَقَدْ بَلَّغْنَا مِنْ فُسَادِ النُّقُودِ مَا أَكْبَرْنَاهُ أَشَدَّ الْإِكْبَارِ ^(٤) . وَأَنْكَرْنَاهُ أَعْظَمَ الْإِنْكَارِ . لِمَا نَزَاهُ مِنَ الصَّلَاحِ لِلْعِبَادِ . وَنَنَوِيهِ مِنَ الْخَيْرِ لِلْبِلَادِ . وَتَعَرَّفْنَا فِي ذَلِكَ مَا يُرْجَى لِلنَّاسِ فِي الزَّرْعِ وَالضَّرْعِ ^(٥) . وَيَعُودُ إِلَيْهِ أَمْرُ الضَّرِّ وَالنَّفْعِ . إِلَى كَلِمَاتٍ لَمْ تَعْلَقَ بِحِفْظِنَا . فَقُلْتُ : إِنَّ الْإِكْبَارَ وَالْإِنْكَارَ وَالْعِبَادَ وَالْبِلَادَ وَجَنَاتِ النَّعِيمِ وَنَارَ الْجَحِيمِ وَالزَّرْعَ وَالضَّرْعَ أَصْجَاعٌ قَدْ نَبَتَتْ فِي الْمِعْدِ ^(٦) . وَلَمْ تَزَلْ فِي الْيَدِ . وَقَدْ كَتَبْتُ

والجمع انبال ونبال ونبلان (١) غلاء الاسعار ارتفاعها وزيادتها مأخوذ من غلا السهم اذا

ارتفع وزاد في ربحه (٢) أي ان الدينار والدرهم يحصل بسببهما على الدنيا والآخرة فيجتمع في الدنيا بملادها وشهواتها بما ينفق من الدرهم والدينار ويحصل في الآخرة على نعيمها بما يصرف منها في وجوه البر وما شرعه الله تعالى لوجهه لا لسعة او رياء فاذا صرفهما في ذلك افضيا به الى جنات النعيم واذا بذلها في اغراض الدنيا من الشهوات التي لا تباح والملاهي المحظورة اوصلاه الى نار الجحيم (٣) الصدقة المراد بها الزكاة لانها التي امر بها صلى الله عليه وسلم . والتطهير والتركية بمعنى

واحد الا ان التركية ابلغ من التطهير . والمراد بالصلاة عليهم معناها اللغوي وهو الدعاء لهم بخلاف معناها الاصطلاحي فانه الافعال والاقوال المفتحة بالتكبير المحتمة بالتسليم (٤) الاكبار

هو اعظام الشيء وعده كبيراً أي عظيماً . والانكار هنا بمعنى الاعتراض عليه ومد ما اتى به منكراً (٥) الضرع هو لذوات الطاف والحف او للشاء والبقر ونحوها واما الذي للناقة فخاف والجمع ضرع . والمراد بالضرع ما ينشأ عنه من جميع ما يعمل من الدر كاللبن والحبن والسمن ونحوها . وهكذا يراد بالزرع أي ما يحدث منه من سائر انواع كالبر والشعير والذرى وسائر الحبوب التي

ينتجها الزروع ونحوها (٦) المعد هو جمع معدة وهو محل الطعام والشراب من الانسان

وكتبت^(١) . ولا أطلبك بمثل ما أنشأت . فاقراً ولك اليد وناولته الرقعة
فبقي وبقيت الجماعة وبُهِتَ وبُهِتَتِ الكافة وقالوا لي : أقرأه . فجعلت أقرأه
منكوساً . وأسرده معكوساً . والعيون تزيق وتحار وكانت نسخة ما أنشأناه :

بسم الله الرحمن الرحيم

الله شاء إن المحاضر^(٢) . صدور بها وتلا المنابر . ظهور لها وتفرع^(٣)
الدفاتر . وجوه بها ونشق الحابر^(٤) . بطون لها ترشق^(٥) آثاراً كانت فيه
آمالنا مقتضى على أيديه . في تأييده الله إدام الأمير جري فإذا المسلمين .
ظهور عن الثقل^(٦) هذا ويرفع الدين . اهل عن الكل هذا يحط أن في
اليه نتضرع ونحن واقفة . والتجارات زائفة . والنقود صيارفة^(٧) . أجمع

ومعنى نباحها فيها أي حصولها بلا عمل وهي كالطعام والشراب كل احد ينطق بها فهي متداولة بكل
لسان ومتداولة بكل قلم فليس لمن يأتي بها كبير فضل

(١) اي كتبت بما أنشأته في فكري وكتبته في قلبي مملاً لا يشاكل ما كتبت به ولا يطلب منك

ان تائله لانك لا تقدر ان تأتي به (٢) هذه الرسالة لا يستقيم لها معنى اذا قرئت مستقيمة

ولا يصح لها معنى الا اذا قرئت منكوسة بعكس جهاتها فيبدأ بها من آخر كلمة الى اول كلمة بان

يقال ان رأى الأمير الحليل اطلال الله بقاءه وادام تأييده ونعماءه ان يتداركنا بحميد نظره فقد

بعثنا اليه وفود آمالنا . وكشفنا له وجوه احوالنا . وعلقنا رقاب امالنا على همه . وشمنا بارقة كرمه

وانتمنا مصاب شيمه الخ . وعلى هذا السحب فاسمها ولا ترهبها حتى يكون آخرها وتفرع لها ظهور

المنابر وتلا بها صدور المحاضر ان شاء الله . والمحاضر جمع محضر وهو مكان الحضور . والصدور جمع

صدر والمراد به صدر المجلس وهو المتصدر فيه (٣) تفرع اي تلى من الفرع وهو اعلى

كل شيء وقدم فارعة اي مستعيلة . وظهور جمع ظهر والمراد به هنا ما علا وارتفع

(٤) الحابر جمع محبرة بفتح الميم والراء ووجوه الدفاتر ما ظهر منها . والمشق مد حروف

الكتابة اي تكتب بها وجوه الدفاتر (٥) الرشق الرمي بالنبل وغيره وبالكسر الاسم

والوجه من الرمي وصوت القلم وقد يفتح اوله . والاثار جمع اثر وهو بقية الشيء . والمراد به ما ينشأ

عن شيء ويترتب عليه . والايادي جمع يد يراد بها النعمة (٦) الثقل بكسر فسكون

ما يثقل . ورفعته ازالته . والكل بمعنى الثقل . وحطه اي ازالته فهذه الفقرة بمعنى الفقرة الاخرى . ووقوف

التجارات كناية عن كسادها كما ان حركتها كناية عن نفاقها . والزائفة هي التي لا تروج في بيت

المال يقال درهم زائف وزائف وقد زافت عليه الدراهم وزيفها غيره اذا جعلها زبواً

(٧) الصيارفة جمع صيرفي وهو الذي حرفته الصرافة ويقال له صراف ايضاً

الناس صار فقد كريماً نظراً لينظر شيمه^(١) . مصاب وأنجمنا^(٢) كرمه . بارقة
وشمنا هممه . على آمالنا رقاب^(٣) وعلفنا أحوالنا . وجوه له وكشفنا آمالنا .
وفود اليه بعثنا فقد نظره بجميل يتداركنا أن ونعماءه^(٤) . تأييده وادام
بقاءه . الله اطلال الجليل الامير رأى إن . وصلى الله على محمد وآله
الأخيار فلما فرغت من قراءتها انقطع ظهر أحد الحصين^(٥) وقال الناس
قد عرفنا الترسل ايضاً فلما الى اللغة . فقلت : يا أبا بكر هذه اللغة التي
هددتنا بها وحدثتنا عنها وهذي كتبها وتلك مؤلفاتها فخذ غريب
المصنف إن شئت وإصلاح المنطق^(٦) إن اردت وألفاظ ابن السكيت ان
نشطت ومجمل اللغة إن اخترت فهو ألف ورقة وأدب الكاتب إن اردت
وأقترح علي أي باب شئت من هذه الكتب حتى أجعله لك نقداً^(٧) .
وأسرده عليك سرّداً . فقال : اقرأ من غريب المصنف رجل ماس^(٨) خفيف
على مثال مال وما أمساه . فاندفت في الباب حتى قرأته فلم أتردد فيه .

(١) شيمة جمع شيمة وهي الطبيعة والاصل (٢) الانتجاع بمعنى الطلب من النجمة
بالضم وهي طلب الكلاء . وانتجع فلاناً اذا اتاه طالباً لمعرفه كنتجع . وشام البرق اذا نظره وتطلع
عليه وهو خاص بروية البرق ويستعمل في غيره مجازاً . ولا يخفى ما في كلامه من المجاز

(٣) الرقاب جمع رقبة بالتحريك وهي العنق . والمراد بها جميع الآمال لان الرقبة تطلق على
جميع الجسم ومنه تحرير رقبة وهو مجاز مرسل علاقته الجزئية والكلية . وكشف وجوه الاحوال
كناية عن اظهار انواعها وجهاتها . والوفود جمع وفد من وفد يفد وفداً ووفادة اذا قدم وورد .

واوفده عليه واليه اذا قدمه . والوفد يطلق على السابق من الابل (٤) النعماء بفتح النون
والنمى بضمها بمعنى النعمة وهي الخفض والدعة والمال كالنعم . والتنعم هو الترفه والاسم النعمة بفتح
النون (٥) أحد الحصين هو ابو بكر الخوارزمي لظهور ابي الفضل عليه وظفقه به فقيه

اجام على حد قوله تعالى فانا واياكم لى هدى او في ضلال مبين بقطع النظر عن قرينة الحال

(٦) اصلاح المنطق هو اسم كتاب ألف في اللغة كتغريب المصنف والفاظ ابن السكيت ومجمل
اللغة وادب الكاتب (٧) نقداً اي انقده لك واعد الفاظه بدون تردد . والسرد هو

جودة سياق الحديث . والمراد به هنا الاملاء أي امليه عليك

(٨) رجل ماس كمال لا ينفع فيه العتاب او خفيف طياش وما امساه تعجب من ذلك الرجل

وَأَتَيْتُ عَلَى الْبَابِ الَّذِي يَلِيهِ . ثُمَّ قُلْتُ : أَقْتَرِحْ غَيْرَهُ . فَقَالُوا : كَفَى ذَلِكَ .
فَقُلْتُ لَهُ : اقْرَأِ الْآنَ بَابَ الْمَصَادِرِ مِنْ أَخْبَارِ فَصِيحِ الْكَلَامِ ^(١) وَلَا أَطَالِيكَ
بَسَوَاهُ . وَلَا أَسْأَلُكَ عَمَّا عَدَاهُ . فَوَقَّفَ حِمَارَهُ . وَخَمَدَتْ نَارُهُ ^(٢) . وَقَالَ النَّاسُ :
اللُّغَةُ مُسَلَّمَةٌ لَكَ . أَيْضًا فَهَاتُوا غَيْرَهُ . فَقُلْتُ : يَا أَبَا بَكْرٍ هَاتِ الْعَرُوضَ فَهُوَ أَحَدُ
أَبْوَابِ الْأَدَبِ وَسَرَدْتُ ^(٣) مِنْهُ خَمْسَةَ أَجْمُرٍ بِأَلْقَابِهَا وَأَبْيَاتِهَا وَعِلَلِهَا وَزِحَافِهَا .
فَقُلْتُ : هَاتِ الْآنَ فَاسْرُدْهُ كَمَا سَرَدْتَهُ فَلَمَّا بَرَدَ ^(٤) ضَجِرَ النَّاسُ وَقَامُوا عَنْ
الْمَجْلِسِ يَفْدُونَنِي بِالْأُثْمَاتِ ^(٥) وَالْأَبِ . وَيُشَيِّعُونَهُ بِاللَّعْنِ وَالسَّبِّ . وَقَامَ أَبُو
بَكْرٍ فَعُشِّي عَلَيْهِ وَقَمْتُ إِلَيْهِ . فَقُلْتُ :

يَعِزُّ عَلَيَّ فِي الْمِيدَانِ أَتَى قَتَلْتُ مُنَاسِبِي جَلَدًا وَقَهْرًا ^(٦)
وَلَكِنْ رُمْتُ شَيْئًا لَمْ يَرْمُهُ سِوَاكَ فَلَمْ أَطِقْ يَا لَيْثُ صَبْرًا
وَقَبَلْتُ عَيْنَيْهِ وَمَسَحْتُ وَجْهَهُ وَقُلْتُ : أَشْهَدُ أَنَّ الْغَلْبَةَ لَهُ فَهَلَّا يَا أَبَا بَكْرٍ
جِئْنَا مِنْ بَابِ الْخُلْطَةِ وَفِي بَابِ الْعِشْرَةِ ^(٧) . وَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَحُسِنَا لِلطَّعَامِ .

- (١) فَصِيحُ الْكَلَامِ لَعْلُهُ يَعْنِي بِذَلِكَ فَصِيحُ ثَعْلَبٍ أَوْ هُوَ كِتَابُ سَوَاهٍ مُؤَلَّفٌ فِي اللُّغَةِ
(٢) خَمَدَتْ نَارُهُ أَيْ انْطَفَأَتْ . وَالْمُرَادُ بِهِ أَنَّهُ سَكَنَ مَا عِنْدَهُ وَتَلَاثَى . وَوَقَّفَ حِمَارَهُ كُنَايَةً عَنْ
انْدِهَاشِهِ وَحَيْرَتِهِ مِمَّا رَأَاهُ وَعَدَمِ قُدْرَتِهِ عَلَى الْجَوَابِ وَهُوَ كَالْمَثَلِ يَسْتَعْمَلُ فِي مَا افْتَحَمَ عَنْ الْجَوَابِ
يَقَالُ : وَقَفَ حِمَارُ الشَّيْخِ فِي الْعَقَبَةِ (٣) سَرَدْتُ أَيْ عَدَدْتُ وَامْلَيْتُ . وَالْأَلْقَابُ الْمُرَادُ بِهَا
الْأَسْمَاءُ . وَالْأَبْيَاتُ يَعْنِي بِهَا هُنَا شَوَاهِدُ الْجُمُودِ . وَالْعِلَلُ جَمْعُ عِلَّةٍ وَهُوَ تَغْيِيرٌ يَلْحَقُ بِالْأَجْزَاءِ مَعَ الزَّمَرِ
وَالزَّحَافُ تَغْيِيرٌ مَخْتَصٌّ بِشَوَائِ الْإِسْبَابِ بِلا زَمَرٍ (٤) بَرَدَ أَيْ مَاتَ فَكُنِيَ بِالْبَرْدِ عَنْ
مَوْتِهِ لِأَنَّ الْمَيْتَ يَكُونُ بَارِدًا وَالْمَعْنَى ضَعْفٌ وَفُتِرَتْ هِمَّتُهُ عَنْ مَقَاوِمَتِهِ وَظَهَرَ انْكَسَارُهُ وَصَارَ كَالْمَوْتِ
(٥) أَيْ يَقُولُ كُلُّ مَنْهُمْ فِدَاكَ أَيْ وَأَيُّ . وَالتَّشْيِيعُ هُوَ الْخُرُوجُ مَعَ الْمَسَافِرِ لِأَجْلِ التَّوَدِيعِ
(٦) هَذَانِ الْبَيْتَانِ مِنْ قَصِيدَةٍ بَشَرِ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرَهَا . وَيَعِزُّ عَلَيَّ أَيْ يَصْعَبُ . وَالْجَلْدُ هُوَ
التَّجْلِيدُ أَيْ أَنْ قُتِلَ بِالْجَلْدِ وَالْقَهْرُ . وَالْمُنَاسِبُ هُوَ الْمُرَافِقُ وَالْمُشَابِهُ وَيُرِيدُ بِذَلِكَ مَنَاسِبَةَ الْأَدَبِ . وَقَدْ
جَعَلَ غَلْبَتَهُ لِأَبِي بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيَّ قِتْلًا لَهُ وَلَا شَكَّ أَنَّ ذَلِكَ عِنْدَ الشَّهْرِ يَحْسَبُ أَشَدَّ مِنَ الْقَتْلِ حَيْثُ
كَانَ هَذِهِ الْمَنَاطِرَةُ سَكَنَتْ رِيحَ الْخَوَارِزْمِيِّ وَعَصَفَتْ رِيحُ بَدِيعِ الزَّمَانِ (٧) الْعِشْرَةُ
هِيَ الْمَعَاشِرَةُ وَالْمَصَاحِبَةُ وَالْمُودَةُ . فَهِيَ بِمَعْنَى الْخُلْطَةِ . وَحَلَقْنَا أَيْ اجْتَمَعْنَا عَلَى الْخَوَانِ . وَهُوَ مَائِدَةُ
الطَّعَامِ كَالْخُلْطَةِ

مع أفاضل ذلك المقام . ولما حَلَقْنَا على الحيوان . كَرَعْتُ في الحِفَانِ ^(١) .
 وأسَرَعْتُ الى الرُغْفَانِ . وأمَعَنْتُ في الألوان . وجعل هذا القاضلُ يتناولُ
 الطعامَ بأطرافِ الأظفار ^(٢) فلا يأْكُلُ إِلَّا قَضَمًا . ولا يَنَالُ إِلَّا شَمًّا . وهو مع
 ذلك يَنطِقُ عن كَبِدٍ حَرَّى ^(٣) وَيَفِيضُ عن نَفْسٍ مَلَأَى . فقلتُ : يا أبا بكر
 بَقِيَتْ لك مُنَّةٌ وفِيكَ مُسْكَةٌ ^(٤) :

يا قومُ إِنِّي أَرَى الأمواتَ قد نُشِرُوا والارضَ تَلْفِظُ موتاكم إذا قُبِرُوا ^(٥)
 فأخبرني يا أبا بكر لِمَ غَشِيَ عليك . فقال : لِحُمَى الطَّبَعِ وَحُمَى القُرْوِ ^(٦) .
 فقلتُ : أَيْنَ انت عن السَّجَمِ هَلَّا قَلْتَ حُمَى الطَّبَعِ وَحُمَى الصَّعْغِ ^(٧) . وقال
 السَّيِّدُ ابو القاسم : أَيُّهَا الأستاذُ انت مع الجِدِّ والهَزَلِ تَغْلِبُهُ . فقلتُ : لا تَظْلِمُوهُ
 ولا تُطْعِمُوهُ طَعَامًا يَصِيرُ في بَطْنِهِ مَغْصًا ^(٨) . وفي عينِهِ رَمَصًا . وفي جِلْدِهِ

(١) الحِفَان جمع جفنة وهي القصعة وتجمع على جفئات ايضاً . وكرع في الاتناء اي عبّ والمراد
 به انه اكل اكلًا ذريعاً . ورغفان جمع رغيف ويجمع على ارغفة ايضاً . وامعنت أي دقت النظر
 (٢) هو كناية عن انه كان لا يأكل كما ينبغي اذ تناول الطعام بطرف الظفر لا يسمن
 ولا يبغي من جوع لانه كان معدوم الشهوة للطعام . والقضم هو الاكل باطراف الاضراس واكله على
 هذا الوجه كالشم لما يؤكل فهو كالشمل يكتفي من الطعام بالشم (٣) حرى تأنيث الحران
 وهو ما كان محمومًا من حرارة العطش فهو يفيض عن نفس ملئت بالمصائب والاكدار والضغائن
 فهو يتأوه حرقًا ويشكي ارقًا (٤) المسكة بالضم ما يتمسك به وما يمسك الابدان من

الغذاء والشراب او ما يتبلغ به منهما والمراد بها بقية الروح . والمنة بالضم هي القوة

(٥) قبر أي وضع في القبر . واللفظ هو الطرح والري وحقيقته ان يكون من الفم خاصة .
 لكن اعم من ان يكون المطروح مشتملاً على الحروف او نواة او نحوها . واما لفظت الرحي الدقيق
 والبحر العنبر فهو مجاز كما نه عليه الرمنشري في الاساس . وما في القاموس وغيره مجمل اذ لا يفرقون
 بين الحقيقة والمجاز بل يخلطون بينهما في بيان معاني الالفاظ كما تقدم التنبيه عليه

(٦) حمى القرو أي حصلت له الحرارة من القرو مع حرارة طبعه (٧) الصعغ هو

الضرب باليد او نحوها على القفا . وقد خرجت هذه المناظرة عن مراعاة الادب والمحافظة على حرمة

(٨) المغص وجع في البطن يقال : مغص كفى بالبناء للجهول فهو ممغوص . والرمص بالفتح
 والتحريرك وسخ ايض يجمع في الموق يقال : رمصت عينه من باب فرح . والوصف منه ارمص
 ورمصاء لانه من الميوب . والبرص بياض يبدو في ظاهر البدن لفساد مزاج يقال : برص كفرج فهو

برصاً . وفي حلقه غصصاً . فقال أبو بكر : هذه أسجاعٌ كنتَ حفظتها فقل كما أقوله يصيرُ في عينك قذى ^(١) . وفي حلقك أذى . وفي صدرك شجياً . فقلتُ : يا أبا بكر على الألف تريدُ خذِ الآنَ بفيك البرا . وعلى هامتك الثرى ولا أطعمك الخ... إلّا من ورا . كما ترى . فقال : أيّها الأستاذُ السكوتُ أولى بك ومالوا اليّ وقالوا : ملكْتَ فأسجج ^(٢) فأبى أبو بكر . أن يُبقيَ لنفسه حمةً لم ينفُضها . أو يدخرَ علينا كلمةً لم يعرضها . فقال : والله لا تركّك بين الميمات . فقلتُ : ما معنى الميماتِ فقال : بين مهزوم ^(٣) ومهدوم ومهشوم ومغموم ومحموم ومرجوم . فقلتُ : وأتركك بين الميماتِ أيضاً بين الهيام ^(٤) والصدّام والجذام والحمام والزكّام والسّام والبرسام والهّام والسّقام وبين السينات فقد علّمتنا طريقةً بين منخوس ^(٥) منخوس منكوس معكوس متعوس محسوس

ابرص وهي برصاء . والفصص جمع غصة بالضم وهو الشجاء يعترض في الحلق . واشرق أي غص وهو مدم اساعة الشيء . (١) القذى يقع في العين . والشراب والاذى هو المكروه من أذى الذي والاسم الاذية والاذاة . والبرى هو التراب . والثرى الندى والتراب الندى أو الذي اذا بل لم يصير طيناً لازباً . والمراد به التراب مطلقاً (٢) هو حسن العفو يقال : ملكْتَ فأسجج أي ظفرت . فاحسن العفو والحمة تقدم معناها . ونفُضها كناية عن القاء السم منها (٣) مهزوم من الهزيمة . والمهدوم هو المقطوع . والمهشوم هو المكسور . والحشم كسر الشيء اليابس أو الاجوف أو كسر العظام أو الراس خاصة . والمغموم هو الذي اصابه الغم . والمحموم هو المصاب بالحُمى . والمرجوم هو الذي وقع عليه الرجم وهو الطرد والري بالشهب والاحجار ونحوهما (٤) الهيام بالضم كالجنون من العشق ونحوه . والصدّام داء في رؤوس الدواب وقياسه الضم لكنه ورد مفتوحاً فلا يضم . والجذام علة تحدث من انتشار السوداء في البدن كله فيفسد مزاج الاعضاء وهيأتها وربما انتهى الى تاكل الاعضاء وسقوطها . والحمام هو الموت . والزكّام هو تحلب فضول رطبة من بطني الدماغ المقدمين الى المخيرين وقد زكّ كني وزكّمه وازكّمه فهو مزكوم . والسّام هو الموت ايضاً . والبرسام بالكسر علة يُهدى فيها . والهّام جمع هامة وهو طائر من طيور الليل . والمراد به ما يخرج من القبر على زعمهم . والسقام هو السقم (٥) منخوس هو الذي اصابه النخس . والمنخوس هو الذي نخس بنحو ابرة . والمراد به المطعون بالرمح ونحوه . ومنكوس مقلوب على راسه مثل معكوس وشدّ جبل في خطم البعير الى يديه لينذل . والمتعوس هو الذي اصابه التعس . ومحسوس هو المقتول من الحس وهو القتل . والمعروس هو الذي اصابه الدهش

مَعْرُوسٍ وَبَيْنَ الْحَالَاتِ فَقَدْ فَتَحَتْ عَلَيْنَا بَابًا بَيْنَ مَطْبُوخٍ^(١) مَشْدُوخٍ مَنَسُوخٍ
مَمْسُوخٍ مَفْسُوخٍ وَبَيْنَ الْبَابَاتِ فَقَدْ عَلَّمَتْنِي الطَّعْنَ وَكُنْتُ نَاسِيًا^(٢) بَيْنَ
مَغْلُوبٍ وَمَسْلُوبٍ وَمَرْعُوبٍ وَمَصْلُوبٍ وَمَرْكُوبٍ وَمَنْكُوبٍ^(٣) وَمَنْهُوبٍ
وَمَنْصُوبٍ وَإِنْ شِئْنَا كَلْنَا بِهَذَا الصَّاعِ . وَطَاوَلْنَا بِهَذَا الذِّرَاعِ^(٤) . وَعَرَضْنَا عَلَيْكَ
مِنْ هَذَا الْمَتَاعِ . وَكَأَثَرْنَاكَ بِهَذِهِ الْأَنْوَاعِ . ثُمَّ خَرَجْتُ وَأَحْتَجِرُ^(٥) فَقَدْ كَانَ
اجْتِمَاعُ النَّاسِ وَغُلَّتِ الْكُرُوشُ^(٦) وَلَمَّا خَرَجْتُ لَمْ يَلْقَوْنِي إِلَّا بِالشِّفَاهِ تَقْبِيلًا .
وَبِالْأَفْوَاهِ تَبْجِيلًا . وَانْتَظَرُوا خُرُوجَهُ إِلَى أَنْ غَابَتِ الشَّمْسُ وَلَمْ يَظْهَرْ أَبُو بَكْرٍ
حَتَّى حَضَرَهُ اللَّيْلُ بِجُنُودِهِ وَخَلَعَ الظَّلَامُ عَلَيْهِ فَرَوْتَهُ^(٧) . فَهَذَا مَا عَلَّقْنَاهُ عَنِ الْمَجْلِسِ

(١) المَطْبُوخُ هُوَ الَّذِي طَبَخَ عَلَى النَّارِ . وَالْمَشْدُوخُ هُوَ الْمَكْسُورُ سِوَاهُ كَانَ رَطْبًا أَوْ يَابِسًا .
وَالْمَنَسُوخُ هُوَ الْمُبْدَلُ . وَالْمَمْسُوخُ هُوَ الْمَغْبِرُ خَلَقَهُ وَصُورَتِهِ . وَالْمَفْسُوخُ اسْمٌ مَفْعُولٌ مِنَ الْفَسْخِ وَهُوَ
الضَّعْفُ وَالْجَهْلُ وَالطَّرْحُ وَافْسَادُ الرَّايِ وَالنَّقْضُ وَالتَّفْرِيقُ وَضَعْفُ الْعَقْلِ وَالْبَدَنِ

(٢) هُوَ مِثْلُ لَفْظِهِ « ذَكَرْتَنِي الطَّعْنَ وَكُنْتُ نَاسِيًا » فَأَبْدَلُ ذَكَرْتَنِي بِعَلَّمْتَنِي قَبْلَ : أَصْلُهُ إِنْ رَجُلًا
حَمَلَ عَلَى رَجُلٍ لِيَقْتُلَهُ وَكَانَ فِي يَدِ الْمَحْمُولِ رِمْحٌ فَأَنَسَاهُ الدَّهْشَ وَالْخَرْجَ مَا فِي يَدِهِ . فَقَالَ لَهُ الْحَامِلُ :
الْقِرْمِجَ . فَقَالَ الْآخَرُ : إِنْ مَعِيَ رِمْحًا لَا أَشْعُرُ بِهِ ذَكَرْتَنِي الطَّعْنَ وَكُنْتُ نَاسِيًا وَحَمَلَ عَلَى صَاحِبِهِ فَطَعَنَهُ
حَتَّى قَتَلَهُ أَوْ هَزَمَهُ . قَبْلَ الْحَامِلِ هُوَ صَخْرٌ بِنِ مَعَاوِيَةَ السُّلَمِيِّ وَالْمَحْمُولُ عَلَيْهِ يُزِيدُ بْنُ الصَّمِقِ وَقِيلَ غَيْرُ
ذَلِكَ . وَهَذَا الْمِثْلُ يَضْرِبُ فِي تَذَكُّرِ الشَّيْءِ بِغَيْرِهِ . وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيُّ بِدَيْعِ الزَّمَانِ بِسُلُوكِ
هَذِهِ الطَّرِيقَةِ (٣) الْمَنْكُوبُ هُوَ الْمَصَابُ مِنَ النَّكْبَةِ بِالْفَتْحِ وَهِيَ الْمَصِيبَةُ . وَنَكْبَةُ الدَّهْرِ نَكْبًا
وَنَكْبًا بِفَتْحٍ كَأَنَّ الثَّانِي بَلَغَ مِنْهُ أَوْ أَصَابَهُ نَكْبَةٌ . وَالْمَرْكُوبُ هُوَ الَّذِي يَرْكَبُ أَيَّ يَطْلُ كَأَنَّهُ شَبِيهُ الدَّابَّةِ
أَوْ يُرِيدُ بِهِ غَيْرُ ذَلِكَ وَبَقِيَّةُ الْأَلْفَاظِ الَّتِي سَرَدَهَا مَعْلُومَةٌ فَلَا تَطِيلُ فِي بَيَانِهَا وَهَذَا الْبَابُ وَاسِعٌ جَدًّا
لِأَنَّ الْأَلْفَاظَ الَّتِي يَسِبُ بِهَا أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُعَدَّ (٤) الذِّرَاعُ هُوَ الَّذِي يَكَالُ بِهِ مَا كَانَ
كَالثَّوْبِ . وَالصَّاعُ مَعْلُومٌ وَهُوَ مَا يَكَالُ بِهِ نَحْوُ الْخِنْطَةِ فَشَبَّهَ تِلْكَ الْأَلْفَاظَ الَّتِي سَبَّ جَمًّا بِمَا يَكَالُ بِالصَّاعِ
وَالذِّرَاعِ عَلَى سَبِيلِ الِاسْتِعَارَةِ وَجَعَلَ ذَلِكَ مِمَّا يُعْرَضُ كَالْمَتَاعِ . وَالْمَكَاثِرَةُ هِيَ الْمَفَاخِرَةُ بِالْكَثْرَةِ .
وَيُرِيدُ بِالْأَنْوَاعِ مَا كَانَ مِنْ طَرِزِ الْأَلْفَاظِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَكَانَ الْآخَرَى بَابِي الْفَضْلُ إِنْ لَا يَسْلُكُ فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ
وَإِنْ تَعَسَّفَ الْخَوَارِزْمِيُّ فِي سُلُوكِهَا لِأَنَّهُ لَيْسَتْ مِنَ الْمُنَاطَرَةِ فِي شَيْءٍ . بَلْ مِنْ قِبَلِ السَّبَابِ الَّذِي يَحْصُلُ
بَيْنَ الثَّوْبَيْنِ (٥) أَحْتَجِرُ أَيَّ اتَّخَذَ حِجْرًا كَتَحَجَّرَ وَالْمَعْنَى ائْتَمَعَ أَنْ يُخْرَجَ مَعَهُ

(٦) الْكُرُوشُ جَمْعُ كَرْشٍ بِكَسْرِ الْكَافِ وَسُكُونِ الرَّاءِ وَكَكْتَفَ يَطْلُقُ عَلَى عِيَالِ الرَّجُلِ وَصَفَارِ
وَلَدِهِ وَعَلَى الْجَمَاعَةِ وَكَانَهُ يُعْنَى جَمَاعَةُ الْخَوَارِزْمِيِّ . وَالْفَلْتُ كَالْعَلْتُ وَهُوَ خَلَطُ الشَّيْءِ مِنْ غَلْتِهِ يَغْلَتْهُ
مِنْ بَابِ ضَرْبٍ إِذَا خَلَطَهُ وَجَمَعَهُ وَكَانَهُ يُعْنَى بِذَلِكَ جَمَاعَةُ الْخَوَارِزْمِيِّ الَّذِينَ اخْتَلَطُوا مَعَ جَمَاعَةِ الْمَجْلِسِ .
وَالْتَبْجِيلُ هُوَ التَّعْظِيمُ (٧) فَرَوْتُهُ الظَّلَامُ مُسْتَعَارَةٌ لِمُظْلَمَةِ الشَّدِيدَةِ وَرُشِحَ هَذِهِ الِاسْتِعَارَةُ

وَأَدْيَاهُ . وَالسَّيِّدُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ يَقِفُ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . تَمَّ مَا أَمْلَاهُ أَبُو الْفَضْلِ
مِنْ مُنَازَرَتِهِ مَعَ أَبِي بَكْرِ الْخَوَارِزْمِيِّ

(١١) ﴿ * ﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ بَعْضُ مِنْ عَزْلِ عَنْ وَلَايَةِ حُسَيْنٍ يَسْتَمِدُّ وَدَادَهُ ﴿ * ﴾

﴿ * ﴾ وَيَسْتَمِيلُ فَوَادَهُ فَاجَابَهُ بِمَا لَسَخْتُهُ ﴿ * ﴾

وَرَدَّتْ رُقْعَتُكَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ فَأَعَرْتُهَا طَرْفَ التَّعَرُّزِ ^(١) . وَمَدَدْتُ
إِلَيْهَا يَدَ التَّعَرُّزِ . وَجَمَعْتُ عَنْهَا ذَيْلَ التَّحَرُّزِ . فَلَمْ تَنْدَ ^(٢) عَلَى كِبْدِي . وَلَمْ تَحْظَ
بِنَازِرِي وَيَدِي . وَخَطَبْتُ مِنْ مَوَدَّتِي مَا لَمْ أَجِدْكَ لَهَا كُفُوءًا ^(٣) وَطَلَبْتُ مِنْ
عِشْرَتِي مَا لَمْ أَرَكَ لَهَا رِضًا . وَقُلْتُ : هَذَا الَّذِي رَفَعَ عَنَّا أَجْفَانَ طَرْفِهِ ^(٤) . وَشَالَ
بِشَعْرَاتِ أَنْفِهِ . وَتَاهَ بِحُسْنِ قَدِّهِ ^(٥) . وَزَهَا بِوَرْدِ خَدِّهِ . وَلَمْ يَسْفِنَا مِنْ نَوْنِهِ ^(٦)

بِالْخَلْعِ . وَجُنُودَ اللَّيْلِ يَرَادُ جِزَاءُ اللَّيْلِ أَيْ ظُلُمَاتِهِ أَوْ مَا يَبْدُو فِيهِ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ . وَلَا يَخْفَى مَا فِي
هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنَ التَّحَامُلِ عَلَى أَبِي بَكْرِ الْخَوَارِزْمِيِّ وَالْحَطُّ مِنْ شَأْنِهِ بِذِكْرِ مَا لَا يَكَادُ يَصْدُقُ لِأَبَا بَكْرٍ
مَشْهُورٌ بَيْنَ عَصَابَةِ الْإِنْشَاءِ وَفِرْسَانِ الْبَرَاةِ أَنْ لَهُ الْقُدْحُ الْمَعْلِيُّ مِنَ الْأَدَبِ . وَنَظْمُهُ وَنَثْرُهُ مِنْ أَعْلَى
الطَّبَقَاتِ وَهَذِهِ رِسَالَتُهُ الْمَطْبُوعَةُ فِي مِصْرَ وَالْإِسْتَانَةِ تَشْهَدُ بِمَا لَهُ مِنَ الْقُدْرَةِ عَلَى التَّرْسُلِ لَكِنْ لِكُلِّ جَوَادٍ
كِبُورَةٌ وَلِكُلِّ صَارِمٍ نُبُوءَةٌ رَحِمَ اللَّهُ الْجَمِيعَ بِحَسْبِ وَكْرِهِ (١) التَّعَرُّزُ هُوَ الْإِتِّصَافُ بِالْعَزْزِ
وَتَكْلُفِهِ . وَطَرْفُ الشَّيْءِ جَانِبُهُ . وَالْمُرَادُ أَنَّ رُقْعَةً هَذَا الْكَاتِبِ لَمْ تَحْزَ عِنْدَ أَبِي الْفَضْلِ الْقَبُولَ لِأَنَّ الْعَارِيَّةَ
لَيْسَتْ بِشَيْءٍ . وَالتَّعَرُّزُ هُوَ التَّبَاعُدُ مِنَ الدَّنَسِ وَالتَّكْرِهِ وَالْإِمْتِنَاعُ عَنْهُ . وَيُرِيدُ أَنَّهُ لَمْ يَتَنَاوَلْهَا بِيَدِ رَغْبَةٍ
وَأَمَّا تَنَاوُلُهَا بِيَدِ إِمْتِنَاعٍ . وَالتَّحَرُّزُ هُوَ الْإِحْتِرَازُ مِنَ الشَّيْءِ وَجَمْعُ ذَيْلِهِ عَنْهَا كُنَايَةٌ عَنْ عَدَمِ الْإِلْتِقَاتِ
إِلَيْهَا وَالتَّبَرُّؤُ مِنْهَا (٢) النَّدَى هُوَ الْمَطَرُ الْقَلِيلُ مِنْ نَدَى يَنْدِي نَدًى إِذَا مَطَرٌ قَلِيلًا . وَالْمُرَادُ
أَنَّهُ لَا نَدَى لَهَا عَلَى كِبْدِي إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهَا مَوْقِعٌ حَسَنٌ عِنْدِي وَلَمْ أَتَأَمَّلْ فِيهَا وَاقْتَسَكْ جِهَا فَلَمْ يَكُنْ لَهَا
قَبُولٌ لَدَيَّ (٣) الْكُفُوءُ هُوَ الْمُكَافِئُ . وَالْعَدِيلُ لِلشَّيْءِ هُوَ الْمَعَادِلُ . وَالْخَطْبَةُ طَلَبُ مَا
يَخْطُبُ مَا خُوِذَ مِنْ خُطْبَةِ الْعُرُوسِ . وَالْعِشْرَةُ الْمَعَاشِرَةُ وَقَدْ تَقَدَّمَتْ . وَرِضًا بِمَعْنَى مُرَضًى

(٤) رَفَعَ أَجْفَانِ الطَّرْفِ كُنَايَةٌ عَنِ التَّرْفَعِ عَنِ الْإِلْتِقَاتِ إِلَيْهِ وَمَصَاحِبَتِهِ كَثِيلُهُ بِشَعْرَاتِ أَنْفِهِ
فَأَنَّهُ كُنَايَةٌ عَنِ التَّكْبَرِ فَإِنَّ الشَّيْلَ هُوَ الِارْتِفَاعُ أَيْ شَمَخَ بِأَنفِهِ (٥) الْتِيَهُ هُوَ الْفُصْلُ وَالْكَبِيرُ
يُقَالُ : تَاهَ : فَهُوَ تَاهٌ وَتِيَهُانٌ عَلَى وَزْنِ فَعْلَانٍ وَتِيَهُانٌ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ الْمَفْتُوحَةِ وَقَدْ تَكَسَّرَ . وَالْقَدُّ هُوَ الْقَوَامُ
وَالزُّهُوُّ نَاضِرَةُ النَّبَاتِ . وَالِاسْتِخْفَافُ هُوَ الْكِبَرُ وَالتَّيَهُ وَفَدَّ زَيْهِ كَعْنَى بِالْبِنَاءِ لِلْمُجْهُولِ وَزَهَا كَمَا هُنَا لَفْظٌ
قَلِيلٌ (٦) النَّوْءُ الْمُرَادُ بِهِ الْمَطَرُ وَاصِلُهُ سَقُوطُ النِّجْمِ فِي الْمَغْرِبِ مَعَ الْفَجْرِ وَطُلُوعُ رَقِيبِهِ مِنَ
الْمَشْرِقِ مِنْ سَاعَتِهِ وَيَنْسَبُ الْمَطَرُ إِلَيْهِ يُقَالُ : مَطَرْنَا نَبُوءَ : كَذًا عَلَى زَعْمِهِمْ وَقَدْ أَطْلَقُوهُ عَلَى نَفْسِ الْمَطَرِ .
وَلَمْ نَسِرْ بِضَوْئِهِ الْمُرَادُ بِحُسْنِهِ حِينَئِذَا كَانَ نَضْرًا غَضًّا يَطْلُعُ مِنْ مَحِيَاةِ الْبَدْرِ وَيَسْفِرُ مِنْ فَرْقِهِ الْفَجْرِ

ولم نسر بضوئه . والآن اذ نسخ الدهر آية حسنه ^(١) . وأقام مائد غصنه . وفثاً
 غرب عجب ^(٢) وكف زهو زهره ^(٣) وانتصر لنا منه بشعرات كسفت هلاله ^(٤) .
 واكسفت بآله . ومسخت جماله ^(٥) . وغيّرت حاله . وكدّرت شرعته جاء
 يستقي من جرفنا جرفاً . ويعرف من طينا غرقاً . فمهلاً يا أبا الفضل مهلاً ^(٦) :
 أرغبت فينا إذ علا لك الشعر في خدّ فحل ^(٧)
 وخرجت عن حدّ الطبا ء وصرت في حدّ الإيل
 الآن تطلبُ عِشْرَتِي عُدَّ للعداوة يا خجل
 وتناسيت أيامك إذ تُكَلِّمُنَا ثَرّاً ^(٨) . وتلحظنا شزرّاً . وتجالسُ من
 حضر . ونسترقُ اليك النظر . ونهترُ لكلامك ^(٩) . ونهشُ لسلامك :

(١) النسخ هو التبديل ويراد به تبديل آية بغيرها . والآية هي العلامة يعني ان علامة حسنة قد زالت فلم يوث بمنلتها او خير منها . والمائد المائل واقامة مائد غصنه كناية عن عدم تمايله وتنثنيه بنسيم الهوى (٢) الغرب هو الهدى والنشاط والتمادي وغير ذلك . وفثاً أي سكن وكسر وكف عن الشيء . والمعنى انه سكنت حدته او تمادى عجه وهو اعجابُه بنفسه (٣) الزهو الحسن والنبات النضر ونوره وزهره وقد شبه ما يلوح في وجهه من البياض والحمرة بالزهر مجامع الحسن في كل واستعاره له على طريق الاستعارة المصروفة . وكف بمعنى منع زهوه بما حدث فيه من آية الليل (٤) أي طلع عذاره وزحفت كتابته لنصرتنا عليه . والكسوف هو احتجاب القمر والشمس والاولى في القمر الحسوف وفي الشمس الكسوف . والمراد بالهلال هنا القمر بارتكاب مجاز الاول لان الهلال لا يكسف في حالة كونه هلالاً . والبال هو الحاطر والقلب وكاسف البال وكيف البال بمعنى سيبه الحال (٥) المسخ هو تبديل صورة بصورة قبيحة . وقد شبه جماله بصورة حسنة على سبيل الاستعارة بالكناية والمسح تخييل . وهذه الفقرة بمعنى الفقرة التي بعدها . والشرعة هي محل ورد الماء . والحرف هو الماء الكثير واصاله من السبل الجارف (٦) مهلاً أي تمهلاً فهو مفعول مطلق بعامل حذف وجوباً أي تمهل تمهلاً (٧) فحل كمنع فحولا وكلم فحلاً وبجريك الماء وكفي بالبناء للجهول فحولا يبس جلده على عظمه فهو فحل كندب وكنف . والمعنى انه ساءت حاله بنبت العذار وخرج ان يُعد في الطبا وصار من صنف الجمال عارياً من الجمال فلا يحسن ان تطلب عشرته بعد ما كان ملتبساً بعدادته والاحرى به ان يعود لتلك العداوة (٨) الثزر هو القليل . والنظر الشزر هو نظر فيه اعراض او نظر الغضبان . بمؤخر العين والنظر عن يمين وشمال . واسترق النظر هو اختلاسه من استرق النظر اليه اذا اختلسه ولم يتمكن من امعان النظر فيه والتأمل (٩) نهتر أي نتمايل طرباً من استحسن كلامك . والحشاشة الارتياح والحفة والنشاط والفعل كذب ومل أي نرتاح لالقاء السلام منك علينا

وَمَنْ لَكَ بِالْعَيْنِ الَّتِي كَانَ مُدَّةً إِلَيْكَ بِهَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ يَنْظُرُ^(١)
 أَيَّامَ كُنْتَ تَتَمَلَّى . وَالْأَعْضَاءُ تَتَزَايَلُ . وَتَتَفَالَجُ . وَالْأَجْسَادُ تَتَفَالَجُ^(٢)
 وَتَتَلَفَّتُ . وَالْأَكْبَادُ تَتَفَتَّتُ . وَتَخْطُرُ وَتَرْفُلُ^(٣) . وَالْوَجْدُ يَبْلُو بِنَا وَيَسْفُلُ .
 وَتُدْبِرُ وَتُقْبِلُ . فَتَمْنِي وَتَحْبُلُ . وَتَصُدُّ وَتُعْرَضُ . فَتُضْنِي وَتُعْرَضُ :
 وَتَبْسِمُ عَنْ أَلْمَى كَانَ مُنَوَّرًا تَخْلُلُ حَرَّ الرَّمْلِ غَضُّ لُهُ نَدَى^(٤)
 فَاقْصُرِ الْآنَ فَإِنَّهُ سَوْقٌ كَسَدَ . وَمَتَاعٌ فَسَدَ . وَدَوَلَةٌ عَرَضَتْ . وَأَيَّامٌ
 انْقَضَتْ :

وَعَهْدُ نَفَاقٍ مَضَى وَخَطْبُ كَسَادٍ نَزَلَ^(٥)
 وَخَدُّ كَانَ لَمْ يَكُنْ وَخَطْبٌ كَانَ لَمْ يَزَلْ
 وَيَوْمٌ صَارَ أَمْسٌ . وَحَسْرَةٌ بَقِيَتْ فِي النَّفْسِ^(٦) . وَثَغْرٌ غَاضَ مَاوَهُ فَلَا

او تسليمنا إليك (١) هذا البيت يمثل به وغير فيه بعض التغير واصله :

ومن لي بالعين التي كنت مدةً الي بها في سالف الدهر تنظرُ

فابدل ضمير المتكلم بضمير المخاطب وتاء الخطاب بياء الغائب . والمعنى تغيرت تلك العين التي
 كنت اراك بها جميلًا حيث تغيرت البلاد ومن عليها (٢) تتفالج أي تقبل لاحد شريك
 وتباعد بين قدميك . وتتفالج تتكاثف الفنج بالضم وبضمين وكغراب وهو الشكل يقال : غنجت
 الجارية كسمع وتغنجت فهي مغناج وغنجة . والشكل هو دل المرأة وغزلها بفتح الزاي اي تدللها .
 والتزاييل هو مفارقة الاعضاء لبعضها بالثني والتمايل . يعني ايام كنت تقبه علينا بهذه الافعال

(٣) ترفل اي تخطر وتنبخر وتجر الذيل عجباً من رفل يرفل في مشيته وارفل رفلة بالكسر
 ارسل ذيله وأمرأة رفلة كفرحة تجر ذيلها جرًا حسنًا . وتفتت الاكباد كناية عن تلاشيها من شدة
 الوجد به . والادبار والاقبال كناية عن الدنو والبعد او التمايل مقبلاً ومدبراً اذا تشنى ومال نحو الخبل
 هو الجنون ونحوه . والاضناء هو الامراض يقال : ضنى بضنى ضنى أي مرض واضناه امرضه

(٤) الالى هو اسر الشفة من لى كرضى وهو وصف لمخدوف اي ثغر الى . والمنور الذي اطلع
 نوره أي زهره . والغض هو الناعم والنضر . والندي الذي اصابه الندى وهو المطر يريد انه يبسم عن
 ثغر احوى شفاه يشبه زهراً غضاً ناضراً اصابه الندى فخلل في اثناء الرمل الحار . كنى بهذه العبارات
 عن انه ما بقي يصلح لسوم مودته ولا لخطبة محبته (٥) معنى هذا البيت ان زمان نفاق

بضاعته ذهب وخلفه تزول مصاب كساد عظيم . ومعنى الثاني ان خده تبدل حسنه كان لم يكن
 والخط الذي كتب فيه من الشعر باق لم يزول ولن يزول (٦) يريد بهاتين الفقرتين انه
 ذهب جماله كامس الدابر وبقيت حسرته في نفسه

يُرْشَفُ^(١) . وَرَيْقٌ خَدَعٌ فَلَا يُنْشَفُ . وَتَمَائِلٌ لَا يُجِبُ . وَتَنَنٌ لَا يُطْرِبُ .
وَمُثْلَةٌ لَا تَجْرَحُ الْحَاضِهَا . وَشَفَّةٌ لَا تَفْتِنُ الْفَاضِهَا^(٢) . فَحَتَّامٌ تَدِلُّ وَالْإِلَامَ . وَلَمْ
تَحْتَمِلْ وَعَلَامَ . وَأَنَّ أَنْ تُذْعِنَ الْآنَ^(٣) . وَقَدْ بَلَغَنِي الْآنَ مَا أَنْتَ مُتَعَاطِيهِ مِنْ
تَمْوِيهِ يَجُوزُ بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي الْعَسَقِ^(٤) وَتَشْيِيهِ يَفْتَضِحُ عِنْدَ ذَوِي الْبَصَرِ وَإِفْنَانِكَ
لِتِلْكَ الشَّعْرَاتِ حَفًّا وَحَصًّا^(٥) . وَأَسْيَاعُكَ لَهَا نَتْفًا وَقَصًّا . وَسَيَكْفِينَا الدَّهْرُ
مَوْنَةً الْإِنْكَارِ عَلَيْكَ بِمَا يُزْفُ إِلَيْكَ . مِنْ بَنَاتِ الشَّعَرِ وَأُمَمَاهِ^(٦) . فَاَمَّا مَا
اسْتَأَذَنْتَ رَأْيِي فِيهِ مِنَ الْإِخْتِلَافِ إِلَى مَجْلِسِي فَمَا أَقَلَّ كَشَاطِي لَكَ وَأَضْيَقَ
بِسَاطِي عَنْكَ . وَأَشْبَعَ قَلْبِي مِنْكَ^(٧) . وَأَشَدَّ أَسْتَغْنَائِي عَنْ حُضُورِكَ فَإِنْ
حَضَرْتَ فَانْتَ كَفَاشٍ^(٨) نَرُوضُ عَلَيْهِ الْحِلْمَ وَتَعْلَمُ بِهِ الصَّبْرَ وَنَتَكَلَّفُ فِيهِ

(١) الرشف هو المص من رشفه يرشفه من باي ضرب ونصر رشفاً اذا مصه كارتشفه وترشفه وارشفه . وغاض الماء يبيض غيضاً ومغاضاً اذا قل ونقص والمراد هنا زال بالكلية . وخدع الريق اذا يبس ولا ينشف أي لا يشرب

(٢) المراد بهذه الاسماء انه تبدل وذهب كل ما فيه من دواعي العشق . وتدل أي تتدل ولا ينبغي لك ذلك وقد صارت حالك الى هذا المصير . والإلام وعَلَامَ هما حرفا جر دخلا على ما الاستفهامية فحذفا الفها وكتبا بصورة الالف كما هو القياس في كتابتهما بها عند اتصالهما بما الاستفهامية (٣) أي قرب ان ترعوى عما انت فيه في هذا الوقت الذي ساءت فيه

احوالك وادبر جمالك (٤) العسق هو الظلام يريد ان ما يبديه من التمويه ربما راج في الظلام عند من لم يتأمله ولم يكن يعلم بما صار اليه فكانت نظره الاولى حمقاء

(٥) الحصى هو حلق الشعر . والحف هو احقارؤه وهما بمعنى التنف والقص . والاسباع جمع سبع وهو المطر الجاري على الارض يقال : ساع الماء سيعاً وسبعاً جرى واضطرب على وجه الارض . وهذا المعنى لا يناسب هنا ولم اجد في كتب اللغة لهذه المادة معنى يناسب المقام فلعل هذه اللفظة محرفة من النسآخ واصلها اسباغ بالباء الموحدة والفين المعجمة من اسبغ الوضوء اذا غمم كل اعضائه . يريد انه كما افنى تلك الشعرات بالحصى والحف استقصاها بالتنف والقص

(٦) يريد بامهات الشعر اصوله . وببناته فروعه . والمراد ان يعمم الدهر وجهه بالشعر فيكفي منك وجهه حينئذ ان ينكر عليه . والاختلاف الى المجلس هو الاتيان اليه . وضيق البساط كناية عن ضيق صدره بمراء (٧) يعني لم يعد يشتهي فهو نظير من شبع من طعام حيث تزول شهوته عنه (٨) الكاش هو اسم فاعل من غش أي اوقع في الغش والخداع . ورياضة الشيء

تذليله من راض المهر اذا ذلله . والحلم هو العقل

الاحتمال^(١) ونُغْضِي مِنْهُ الْجَفْنَ عَلَى قَدَى . وَنَطْوِي مِنْهُ الصَّدْرَ عَلَى أَدَى
وَنَجْمَلُهُ لِلْعُيُونِ تَأْدِيبًا . وَلِلْقُلُوبِ تَأْنِيْبًا . مَا لَكَ يَا أَبَا الْفَضْلِ تَعْتَاضُ مِنْ
الرَّغْبَةِ عَنَّا رَغْبَةً فِينَا^(٢) وَمِنْ ذَلِكَ التَّدَلُّلِ عَلَيْنَا تَذُلًّا لَنَا وَمِنْ ذَلِكَ التَّغَالِي
تَبْصُصًا^(٣) . وَمِنْ ذَلِكَ التَّغَالِي تَرْخُصًا . وَمَا بِالْذَّهْرِ أَبَدْلَكَ مِنَ التَّرَايُدِ
تَنْقُصًا . وَمَنِ التَّسَحُّبِ عَلَى الْإِخْوَانِ تَقْمُصًا^(٤) . وَلَيْتَنِي اعْتَصَمْتُ عَنْ ذَلِكَ
الذَّهَابِ رُجُوعًا . لَقَدْ اعْتَصَمْنَا عَنْ هَذَا النِّزَاعِ زُرُوعًا^(٥) . فَأَنَا بِرَحْلِكَ وَجَانِبِكَ
مُلْتَقًى حَبْلِكَ عَلَى غَارِبِكَ^(٦) . لَا أَوْثُرُ قُرْبِكَ . وَلَا أُنْدَهُ سَرَبِكَ^(٧) . وَلَوْ
أَحْيَيْتُ أَنْ أُوجِعَكَ لَقُلْتُ :

مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِالْيَهُودِ وَلَا بِعَادٍ وَلَا ثَمُودٍ^(٨)

(١) الاحتمال أي تحمله والصبر عليه فهذه الجملة بمعنى الجملة التي قبلها . والاعضاء غرض
الجفون وكف النظر . والقذى هو ما يقع في العين والشراب . وطى الصدر على الأذى كناية عن تحمل
الآلام بسببه . والتأنيب هو اللوم والتوبيخ من ابنه تأنيباً إذا لامه وبكته (٢) رغب في
الشيء إرادته . ورغب عنه زهد فيه . والتدال تكلف الدلال (٣) التبصص هو تحريك
ذنب الكلب وفتح عيني الجرو يقال : يبصص الكلب إذا حرك ذنبه وبصص الجرو إذا فتح عينيه ولا
يبصص الكلب ذنبه إلا إذا تلاقى وذل إلى من يطعمه والمعنى أنه اتضع بعد تعاليه . والتغالي هو الغلو
بمعنى التكبر . والترخص ضد التغالي ماخوذ من رخص السعر ضد فلا وكل هذه الجمل تفيد
معنى الإذلال بعد الاعتزاز (٤) التقمص هو تفعل من قمص يقمص من يلبى ضرب ونصر
إذا رفع يديه ووضعها معاً . والتسحب يريد به تكلف سحب ذيله من التيه على الإخوان . ويعني
أنه صار كالذابة يقمص بصاحبه (٥) النزوع عن الشيء هو الترك له والانتفاء عنه
يقال : نزع عن الأمر نزوعاً انتهى عنه وإياه . والنزاع هو الخصام كالتنازع . والتأني هو البعد .
والرحل هو ما يوضع على ظهر البعير . وارتحله حط الرجل عليه . والجانب هو شق الإنسان . أي أبعد
عنا بجميع تعلقاتك (٦) الغارب هو الكاهل أو ما بين السنام والعنق وهذا مثل يضرب
لأن يخلو سبيله يقال : حبلك على غاربك أي اذهب حيث شئت وهو من كنايات طلاق المرأة
(٧) السرب من جملة معانيه البال والقلب والفس . وندة البعير زجره وطرده بالصياح . أي
لا أريد القرب منك ولا أطرده نفسك لأنك الآن لا تحظر لي في بال فانت على أهون من تبالة على
الحجاج (٨) فعل الله باليهود هو ضرب الذلة والمسكنة عليهم . والبؤ بغضب من الله ومسخهم
قردة الخ . وعادهم قوم هود وهم الذين ذكرهم الله في كتابه العزيز بقوله عز وجل : وإما عاد فأهلكوا
بريح صرصر . وأخبر الله تعالى عنهم وعن شذهم وبطشهم وما بنوه من الابنية المشيدة التي تدعى على

ولا يفرعون إذ عصاه ما يفعل الشعر بالحدود

(١٢) وكتب أيضاً الى الشيخ ابي جعفر الميكالي *

الأمير الفاضل الرئيس رفيع مناصب المهمة^(١) بعيد منال الخدمة . فسيح
مجال الفضل رحيب مخترق الجود^(٢) . طيب معجم العود^(٣) :

مرور الدهر بالعادية وذكر جماعة من اهل العلم ان الملك من بعد قوم نوح كان في عاد ومصدق ذلك قوله تعالى : واما عاد الاولي فهذا يدل على تقدمهم وان هناك عاداً اخرى بعدهم وكان عاد الذي ينسب اليه قوم عاد رجلاً جباراً عظيم الخلقه وهو عاد بن عوص بن آدم ابن سام بن نوح عليه السلام وكان يعبد القمر وذكر انه رأى من صلبه اربعة آلاف ولد وانه تزوج ألف امرأة . وكانت بلاده متصلة باليمن وهي بلاد الاحقاف وبلاد سنجار الى بلاد عمان وحضرموت الى آخر ما ذكره من اخبارهم وقد اهلكهم الله بالريح الصرصر العقيم وهي السموم فكانت تدخل في انوفهم وتخرج من ادبارهم فتقطعهم عضواً عضواً . واما ثمود فهم قوم صالح بالصرف وعدمه . وثمود اسم ابيهم الاكبر وهو ثمود بن عابر بن آدم بن سام بن نوح سميت ثمود لقلة ماؤها من الشمار وهو قلة الماء وكانت مساكنهم بالحجر بين الشام والحجاز . وكان من خبرهم أنهم كذبوا صالحاً وعقروا الناقة وعبدوا الاوثان فاهلكوا بالصيحة وقلب ديارهم عليهم فاصبحوا في ديارهم جائعين . وفرعون عصي الله وطمى وتردى برداء الالوهية فاغرقه الله باليم هو وقومه . وفعل الشعر بالحدود هو تبديل البياض بالسواد والحسن بالقبح . ويهيجني قول ناصح الدين الارجاني :

ثبت انا والتقى حبيبي حتى برغمي سلوت عنه
وابيض ذاك السواد مني واسود ذاك البياض منه

ولا يخفى ما في قول ابي الفضل من التعامل على من بقل عذاره واورق نواره وقد غابر في ذلك جماعة العذار وانكر عليهم غاية الانكار . وما احسن قول الحريري في مغايرة ما اتى به بديع الزمان في هذه الرسالة :

قال العواذل ما هذا الغرام به اما ترى الشعر في خديه قد نبثا
فقلت والله لو ان المفند لي تأمل الرشد في عينيه ما ثبتا
ومن اقام بارض وهي مجدبة فكيف يرحل عنها والربيع اتى

ولاشعراء في ذلك بدائع من كل معنى رائع ورائع (١) المناط محل النوط وهو التعليق والربيع من الرفعة أي العلو والمعنى انه طال محل تعليق همته لانه لا تتعلق الآبغالي الامور والانغراض . والمنال مصدر مبني بمعنى النوال . يريد ان نوال خدمته بعيد مكانة وان قربت مكاناً

(٢) الجود هو العطاء . والمخترق هو محل الاختراق وهو المرور في الطريق . ورحيب بمعنى واسع اي واسع طريق الجود (٣) عجم العود هو العوض عليه ليعلم صلابته من خوره . يقال : عجم العود من باب نصر اذا عضه لذلك . وعجم مصدر مبني او هو اسم مكان العجم اي طيب عجم العود او مكان عجمه ويريد به اختباره

ولو نَظَمْتُ الثُّرَيَّا والشَّعْرَيْنِ قَرِيضاً^(١)
 وكامل الأرضِ ضَرْباً وشِعبَ رَضْوَى عَرَوْضاً^(٢)
 وَصُفْتُ للدرِّ ضِداً أو للهواءِ نَقِيضاً^(٣)
 بل لو جَلَوْتُ عليه سُودَ النَوَائِبِ بِيضاً^(٤)
 أو ادَّعَيْتُ الثُّرَيَّا لِأَخْصِيهِ حَضِيضاً^(٥)
 والجَرَ عِبدَ هَاهُ عِندَ العَطَاءِ مَغِيضاً^(٦)
 لما كُنْتُ إِلَّا فِي ذِمَّةِ القُصُورِ^(٧) وجانبِ التَّقْصِيرِ فكيفَ وانا قَاعِدُ
 الحَالَةِ^(٨) فِي المَدْحِ . قَاصِرُ الآلَةِ عَنِ الشَّرْحِ . وَلَكِنِّي أَقُولُ : التَّنَاءُ مُنْجَعٌ أَنِّي
 سَلَكْتُ^(٩) . وَالسَّخِيُّ جُودُهُ بِمَا مَلَكَ . وَإِنْ لَمْ تَكُنْ غُرَّةً لَا تُحْمَةُ فَالْحَمَةُ دَالَّةٌ^(١٠)

- (١) الشعريان تثنية الشعرى وهما الشعرى المبور والشعرى الغميصاء اختا سهيل على زعمهم .
 والثريا في الاصل مصغر ثروى اطلق على النجم المعلوم لكثرة كواكبه مع ضيق الحل
 (٢) الضرب هو آخر جزء من عجز البيت . والعروض هو آخر جزء من صدره . والشعب هو
 الجبل وبالكسر الطريق اليه . ورضوى اسم جبل بالمدينة المنورة وعلى ذلك فاضافة شعب الى رضوى
 بيانية اي شعب هو رضوى او يراد بالشعب اجزاء الجبل فتكون الاضافة حقيقة لامية
 (٣) ضد الشيء هو ما يغايره ويناقضه . والمعنى انه يصوغ ضداً للدر ومغايراً له بان يكون
 نوعاً آخر اقل من قبة الدر . ومعنى صوغه نقيضاً للهواء انه يأتي من صوغ (القريض بما لم يكن في طوق
 البشر ان ياتوا بمثله وارق من الهواء . وفي نسخة : خذاً مكان ضد فيكون شبه الدر بجميل بصوغ
 خده من نظمه بما هو ابدع من الدر لان الحد في الجميل احسن اجزائه (٤) جلا الشيء
 اذا عرضه واظهره . واضافة سود الى النوائب من اضافة الصفة الى الموصوف أي لو صيرت النوائب
 السود بالجلال بيضاً (٥) الاخص من باطن القدم ما لم يصب الارض . والحضيض هو
 المنخفض من الارض (٦) اللهى بضم اللام هي العطايا وهي جمع لهوة بمعنى العطية او افضل
 العطايا واجزلها . والمغيض هو الناقص من غاض يغيض اذا نقص (٧) الذمة واحدة الذمام
 وهي العهد والحرية . والقصور مصدر قصر عن الامر بمعنى قصر عنه بتشديد الصاد وعجز فهو بمعنى
 التقصير والتقصير بمعنى القدرة على الشيء واطهار العجز عنه . والجانب هنا الناحية أي لو فعلت جميع
 ما ذكر ما كنت إلا عاجزاً من اداء ما يجب عليّ (٨) الحالة هي الهيئة وقاعدها اي عاجزها
 في المدح . والقاصر هو العاجز . والآلة المراد بها هنا اللسان لانه آلة للكلام . والشرح البيان
 (٩) التنا مبتدا . ومنجج خبره . وسلك اي سار في اي طريق . والمنجج هو الآتي بالنجاح .
 والسخي هو الجواد لانه يجود بما تملك يمينه (١٠) السمحة هي النظرة . واللائحة هي الظاهرة

وإن لم يكن صدر فمأء او لم تكن خمر فخل . أو لم يصب وابل فطل .
وبذل الموجود . غاية الجود^(١) . وبعض الحمية آخر المجهود^(٢) وماش خير
من لاش^(٣) . ووجود ما قل . خير من عدم ما جل . وقليل في الجيب . خير
من كثير في الغيب . وجهد المقل . أحسن من عذر الخيل . وحمار هو خير
من فرس ليس^(٤) وكوخ في العيان خير من قصر في الوهم وزيت . خير
من ليت^(٥) . وما كان أجود من لو كان^(٦) وقد قيل عصفور في الكف خير

وغرة اي بياض في وجه الفرس . اي ان لم يكن ما يأتي به نفيساً ظاهراً فهو نظرة تدل على اخلاصه
في ثنائه . والصدر هو اعلى مقدم كل شيء . واوله . ومراده بماء بالتكثير عطاء قليل او شيء . مثذل
حقير لان الماء مبذول لكل انسان . والخمر هو النبيء من ماء العنب اذا غلا واشتد وقذف بالزبد
بدون طبخ على النار . والخل معلوم . والوايل هو المطر الغزير . والطل هو قطر الندى والمطر القليل .
يريد انه ان لم يكن عطاء كثير فما قل منه (١) يريد ان بذل الموجود وان قل يظهر
به ان الباذل جواد لانه جاد بما يملك ولبعضهم في المعنى :

اذا تكرهت من بذل القليل ولم تعط الكثير فأنت يظهر الجود
جد بالقليل ولا تمنك قلته فكل ما سد فقراً فهو محمود

(٢) الحمية هي الانفة والحماية . والمجهد اسم مفعول من جهد اذا بذل ما في وسعه

(٣) لاش هو لفظ مولد اصله لاشي . ويراد به المدوم وهو لفظ محكي اعرابه مقدر لان
المركب من حرف واسم كأنما اعربه محكي . والمماش حب معروف وهو معرب ومولد . وجل بمعنى
عظم أي وجود القليل خير من فقد الحليل وهما بمعنى ما بعدهما . وجهد المقل غاية واجتهاده وهو
احسن ممن بخل بالاعطاء فلا يعطي شيئاً (٤) ليس كلمة نفي وهي فعل ماضٍ اصله
ليس بكسر الباء سكن تخفيفاً او اصله لا ايس طرحت الهزرة والصقت اللام بالياء لقولهم اتيتني من
حيث ايس وليس اي من حيث هو ولا هو ومعناه لا وجد او ايس أي موجود ولا ايس لا موجود
فخففوا وجاءت بمعنى لا التبرئة واعراجها محكي مثل ضرب فعل ماضٍ ولك تنوينها . والمراد بها هنا
المدوم . أي حمار موجود خير من فرس مفقود . والكوخ بيت مسنن من قصب بلا كوة الجمع اكواخ
وكوخان وكبخان وكوخة بكسر الكاف وفتح الواو اي كوخ يعاين خير من قصر موهوم اي يتخيل في
الوهم ولا وجود له في الخارج (٥) ليت كلمة تمن يراد بها لفظها وقد اطلقها هنا على التمني
أي الزيت الحاصل خير من تمنى القناطير المنطرة لان التمني لا يفيد شيئاً وهو طلب الاستئصال او ما
فيه عسر لانك عبداً للتمني فالتمني رؤوس اموال المغاليس

(٦) أي لفظ ما كان اجود من لو كان يعني ان انتفاء الشيء بالكلية يقطع من وجوده الامل
ويستريح الانسان منه بخلاف تمنيه فإنه يشغل الخاطر به . والامنية كما قبل منية حذف منها الالف .
ولو تستعمل في التمني كقولك اود لو كان كذا

من كركي^(١) في الجو ولأن تقطف . خير من أن تقف^(٢) . ومن لم يجحد
الحميم . رعى المشيم^(٣) . ومن لم يحسن صهيلاً نهق^(٤) ومن لم يجحد ماء تيمم
والأمير لا ينظر من قوافي صنيعه الى ركة الفاظها^(٥) وبعد أغراضها ولكن
الى وفور جذرها^(٦) . وثقل مهرها . وقلة كفها فإني منذ فارت قصبة
جرجان . ووطئت عتبة خراسان . ما زفقتها الا الى ذا . ولا زوجتها
سوى هذا^(٧) . على ثمرغي في أعطان الحن^(٨) . وضروري الى أبناء الزمن .
وإن كان الأمير الرئيس يرفع لكل لفظ حجاب سمعه^(٩) . ويُفسح لكل

(١) الكركي بضم الكاف طائر معلوم جمعه كراكي دماغه ومرارته مخلوطان بدهن الزنبق سعوطاً لكثير
النسيان عجيب وربما لا ينسى شيئاً بعده . ومرارته بجاء السلق سعوطاً ثلاثة ايام تبرى . من اللقوة قطعاً
ومرارته تنفع الجرب والبرص طلاء . والمعنى عصفور في قبضة يدك خير من الكركي الطائر في الجو
(٢) التقطف السير البطي . يقال : قطفت الدابة تقطف من باي ضرب ونصر قطاعاً وقطوفاً اذا

ضاق مشياً والوصف منه قطوف . والمعنى ان المشي البطيء خير من الوقوف

(٣) المشيم هو النبت اليابس المتكسر او يابس كل كلال وشجر . والحميم القريب والماء الحار
ويطلق على الماء البارد من الاضداد وهو المطر يأتي بعد اشتداد الحر ولا يناسب هنا معنى من هذه
المعاني . وفي نسخة : الحميم بالميم وهي الصواب لان معناه النبت الكثير او الناهض المنتشر وهو
المناسب فاعله تحريف من النساخ (٤) النهيق صوت الحمار . والصهيل صوت الفرس

وكل هذه المعاني بموضوع واحد فهي متقاربة كما بيناه (٥) الركة هي الضعف . والركيك
هو الضعيف في عقله ورأيه او من لا يغار او من لا يجابه امله . والصنيع هو المصنوع معه المعروف
والاحسان . والقوافي جمع قافية وهي الكلمة الاخيرة من البيت وتطلق على جميع البيت وربما اطلقت
على القصيدة بتمامها وهو مجاز مشهور . ومن ذلك قول الشاعر :

اعلمه الرماية كل يومٍ فلما استد ساعده رمانى
وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني

(٦) الجذر هو ان يكون الرجل محكماً لا يستعبد لاحد ولا يرد عليه احد . ويطلق على اجرة
المغنية . ويريد بمرها جائزتها وهذا يعين ان يكون المراد بالجذر ما تأخذ المغنية واطنه مولداً .
والكفو هو المكافئ يريد ان ابتكار افكاره قليلة الكفو (٧) الاشارة بهذا الى

المدوح بقوافيه (٨) الحن جمع حنة وهي الثابة ونحوها . والاعطان جمع عطن بالتحريك
وطن الابل ومبركا حول الحوض ومر بضع الغنم حول الماء . والتمرغ هو انقلب في التراب ونحوه
والضرورة هي الاحتياج . ولا يخفى ما في هذا الكلام من المجاز (٩) حجاب سمعه كناية عن
الاصغاء الى اسماعه واستماعه والاقبال عليه . والفناء هو الساحة والفسح هو التوسيع . وفي ذلك من

شعر فناء طبعه . فهالك من الشعر ما يُقرى ^(١) . ومن النظم ما ترى :
 أذهب الكأس فعرف الم فجر قد كاذ يلوح ^(٢)
 وهو للناس صباح ولذي الرأي صبح ^(٣)
 والذي يمرح بي في حلبة اللهو جموح ^(٤)
 وأسقيها والأمانى لها عرف يفوح ^(٥)
 إن في الأيام أسرا رأ بها سوف نبوح ^(٦)
 لا يفرّئك جسم صادق الحس وروح ^(٧)
 إنما نحن الى الآ جال نغدو وزوح ^(٨)
 ويك هذا العمر تفرم يح وهذا الروح ريح ^(٩)

المجاز ما لا يخفى على الناظر (١) يقرى أي يضاف من القرى او من القراءة ففيه تورية
 (٢) اذهب طلاه بالذهب كذهبه فهو مذهب وزهيب ومذهب بتشديد الهاء . والعرف الريح
 الطيبة غالباً وتطلق على المتقنة وخروج القرحة في بياض الكف . ولعلهُ شبه ابتداء الفجر بالرائحة الطيبة
 اذ كانت ترشد الى المطيب بها . والمعنى حل الكأس بالخمر الذهبية قبل طلوع الفجر
 (٣) الضمير يعود الى الفجر . والصبح هو الشرب في وقت الصباح كالاصطباح . والغبوق هو
 الشرب في وقت المساء كالاغتباق . ويطلق كل منهما على نفس الشرب في ذلك الوقت والقيل بفتح
 القاف وسكون الياء شرب نصف النهار يقول انه يقال له عند عموهم الناس صباح وعند اولي الراي
 من الظرفاء والاكياس صبح (٤) المرح النشاط والبطر والاختبال والتبختر فهو مرح ومرح
 كسكين . والجموح هو النفور الشارد من جمع جمحاً وجموحاً وجماحاً فهو جموح . والحلبة هي جماعة
 الخيل في الرهان وخيل تجتمع للسباق من كل جهة (٥) الضمير من اسقيها يعود الى الكأس
 بمعنى ما فيها من المدام . والاماني جمع امنية واستعار لها العرف وهو هنا الرائحة الطيبة . كانه يشم
 لها رائحة طيبة . وبعض الناس يتلذذ بالاماني كما قيل :

منى ان تسكن حقاً تسكن احسن المنى والّا فقد عشنا بها زمناً رغداً

(٦) يريد ان الايام ستظهر ما اضمرة من نوائها واحداثها العظيمة التي منها خطب المنون
 (٧) أي لا يفرك صفة الجسم وسلامة الحواس ووجود الروح في الجسم فقد يحل الاجل بفتة
 (٨) الآجال جمع اجل وهو الميعاد . ونغدو اي نذهب في وقت الغداة . ونروح اي نذهب
 في وقت الرواح . وهذا البيت تعليل للبيت الذي قبله (٩) ويك وويج وويس وويب
 الفاظ تستعمل للتأنيب غالباً وقد تأتي للترحم وهي منصوبة انتصاب المصادر بافعال من معانيها
 حذفت وحوباً وقد يرفع ويح على الابتداء اذا لم يضاف . وقيل اصله ويل ابدلت اللام بغيرها معاً

بينما انت صحيحٌ م الجسم . إذ أنت طريح^(١)
 فاستقيها مثل ما يلفظه الديك الذبيح^(٢)
 قبل أن يضرب في العم ر لي القذح السفح^(٣)
 هاكم الدنيا فسيحوا ووقعنا لا نصيح^(٤)
 إنما الدهر عدوٌ ولن أصغى نصيح^(٥)
 ولسان الدهر بالوهم ظي لإعياه فصيح^(٦)
 لستمح الدهر والأم يأم مناً تستمخ^(٧)
 نحن لاهون وآجام ل المني لا تستريح^(٨)
 ضاع ما نحياه من أزم ففسنا وهو يروح^(٩)
 يا غلام الكأس فاليأم س من الناس مريح^(١٠)
 وقنوعاً فمقام المذل بالحري قبيح^(١١)

ذكر وقيل ان ويك اسم فعل بمعنى اعجب والكاف حرف خطاب . والتفريح مصدر فرح . يريد ان
 العمر يفرح صاحبه لكن الروح تذهب كالريح وهو لا يدري (١) الطريح هو المطروح .
 ويراد به الملقى على الارض لا حراك به او المريض بدليل مقابلته بصحيح الجسم
 (٢) الذبيح بمعنى المذبوح أي اسقي المدام وهي حمراء كالدم الذي يطرحه الديك الذي ذبح
 (٣) السفح احد قداح المسر وهو مملاً لا نصيب له . وضرب القداح اجالته والمعنى اسقيها
 وردية قبل ان ينفد العمر (٤) السياحة هو الجولان في البلاد . والوقوع هو السقوط ويعني
 به الهلاك بدليل عدم الصباح (٥) يريد ان الدهر عدو محارب لمن ناصبه العداوة . واما
 من اصغى اليه واستمع له فهو البالغ نصيح يعظ بنوائه واحداثه ما يكون به افصح فصيح
 (٦) الاستماعة طلب السماع وهو الجود والكرم أي نطلب من الدهر ان يجود علينا وايامه
 نأخذ منا نفيس الاعمار ونحن منهمكون في اللهو غير مستريحين من مواعيد الاماني حيث نرعى بها
 وهي تحزل من رعي (٧) يريد ان ما نغنه من انفسنا فقدناه وهو يسبح بما نسر
 (٨) يا غلام الكأس يحتمل انه تركيب اضافي وازافة غلام الى الكأس لادنى ملابسة لانه
 ساقبها ويحتمل ان غلام نكرة مقصودة والكأس مفعول لفعل محذوف أي عاط الكأس او ادر ونحو
 ذلك . واليأس هو قطع الامل . والمرج محصل الراحة ولا غرو فان اليأس احدى راحتين
 (٩) القنوع بالضم هو السؤال والتذلل والرضى باليسير فهو من الاضداد وفعله كمنع ومن
 دعائهم نسأل الله القناعة ونعوذ بالله من القنوع . وفي المثل خير الغنى القنوع وشر الفقر الخضوع .

أَنَا يَا دَهْرُ بِأَبْنَامِ نِكَ شِقُّ وَسَطِيحٌ^(١)
 وَبَابُكَارِ الْقَوَافِي لَا عَلَى كَيْفٍ تَمْحِجُ^(٢)
 يَا بَنِي مِيكَالَ وَالْجُودُ لِمَلَّاتِي مُزِيحٌ^(٣)
 شَرَفًا إِنَّ مَجَالَ الْمَفْضَلِ فِيكُمْ لَقَسِيحٌ^(٤)
 وَعَلَى قَدَرِ سَنَا الْمَمْدُوحِ يَا تَيْكَ الْمَدِيحُ^(٥)
 فَهَذَا الشَّرَفُ الْأَرَفُ وَالْطَّرْفُ الطَّمُوحُ^(٦)
 وَالنَّدَى وَالْخُلُقُ الطَّاهِرُ وَالْوَجْهُ الصَّبِيحُ^(٧)
 مَرَّتَقَى مَجْدٍ يَحَارُ الْمَطْرَفُ فِيهِ وَيَطِيحُ^(٨)
 مَا لَكُمْ فِيهِ مَغِيضُ الْمَاءِ وَالْعَرَضُ صَحِيحٌ^(٩)
 أَيُّهَا الْكَرَمُ الْمَامُ ثُلُ وَالْخُلُقُ السَّجِيحُ^(١٠)

والقناعة هي الرضى على كل حال . فاذا كان القنوع بمعنى التذلل والسؤال فيكون منصوباً بترك او
 دع ونحوهما وان كان بمعنى الرضى باليسير فهو منصوب بالزمر ونحوه والمقام يحتمل المعنيين لكن الاولى
 اولى (١) شق هو كاهن مشهور كان زمان كسرى ملك الفرس يخبر بالمغيبات . وسطيح
 كاهن بني ذؤيب ولم يكن فيه عظم سوى راسه . ويعني ابو الفضل بذلك انه خير ببناء دهره
 متكهن بما يصدر منهم (٢) الابكار جمع بكر وهي العذراء . والقوافي بمعنى القصائد . وتمحج
 بمعنى البخيل . والمعنى انه يرضى بمعاني قصائده المتكررة على غير الاكفاء (٣) العلات جمع علة
 بالكسر المرض وتطلق على الاعتذار يقال : لا تعدم خرفاء علة يضرب لكل معتذر معتذر وتطلق على
 الاسباب يقال : هذه ملته أي سببه . ومزيج بمعنى مزبل (٤) شرفاً نصب بفعل محذوف
 أي اولني شرفاً فان ساحة فضلكم واسعة (٥) السناء بالمد هو الرفعة والشرف . والمقصود
 بمعنى ضوء البرق ونحوه (٦) فهناك الاشارة الى مكان ثناء الممدوح . والطموح بفتح الطاء
 هو كثير الطموح بضمها وهو ارتفاع البصر والابعاد في الطلب (٧) الندى هو الجود .
 والخلق بضم الخاء واللام هو الطبع الحسن . والصبيح الحسن الجميل من الصباحة وهي الحسن والجمال
 (٨) حار الطرف يحار كاستحار نظر الى الشيء فغشي عليه ولم يجتد لسيئه فهو حيران وهي
 حَيْرَى وهم حيارى بالفتح والضم . ويطيح بهلك . ومعنى هلاك الطرف تلاشه وفقد بصره
 (٩) مغيض الماء محل غيظه أي نقصه والعرض من الانسان مكان المدح والذم والصحيح هنا
 السالم ممّا يعاب يريد ان عرضكم سالم من كل شيء اذا كان ما لكم الكثير الذي هو كالماء ينقص
 بالعطايا (١٠) اهكذا منادى حذفت منه اداة النداء فهو ينادي الكرم . والمائل هو الفاضل
 والحق . والصحيح هو السهل الحسن

كَانَ هَذَا الْمَجْدُ مَيِّتًا عَادَهُ مِنْكَ الْمَسِيحُ^(١)
 هذه أطال الله بقاء الأمير الشَّهْم . هَدْيَةُ الْوَقْتِ وَعَفْوُ السَّاعَةِ^(٢) .
 وَفَيْضُ الْبَدِيَّةِ . وَمُسَارَقَةُ الْقَلَمِ . وَمُسَابَقَةُ الْيَدِ لِلْقَمِ^(٣) . وَجَمْرَاتُ الْحِدَّةِ^(٤) .
 وَثَمَرَاتُ الْمُدَّةِ . وَتُجَارَاةُ الْخَاطِرِ لِلنَّاضِرِ . وَمُبَارَاةُ الطَّبْعِ لِلسَّمْعِ . وَتُجَاوِبَةُ الْجَنَانِ
 لِلْبَنَانِ . وَالشَّعْرُ إِذَا لَمْ تَتَقَدَّمْهُ نِيَّةٌ . وَلَمْ تُتَضَيَّحْهُ رَوِيَّةٌ^(٥) . لَمْ يَفْتَحْ لَهُ السَّمْعُ
 حِجَابَهُ^(٦) . وَإِذَا لَبَسَ الْأَمِيرُ هَذِهِ عَلَى عِلَالَتِهَا^(٧) رَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدُ
 أَمْتَنَ . وَأَحْسَنَ وَأَرْصَنَ . وَرَأْيُهُ فِي الْوُقُوفِ عَلَيْهِ مُوَفَّقٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

وكتب إليه أيضاً

(١٣)

لَيْنَ سَاءَ نِي أَنْ نَلْتَنِي بِمَسَاءَةٍ لَقَدْ سَرَّنِي أَتَيْ خَطَرْتُ بِبَالِكَ^(٨)

(١) عادَهُ أَي زارَهُ سَيِّدُنَا الْمَسِيحُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَهُوَ مَيِّتٌ فَاحْيَاهُ أَوْ عَادَهُ بِمَعْنَى اعَادَهُ
 مِنَ الْإِعَادَةِ . وَفِي الْكَلَامِ تَحْرِيدٌ وَتَجَاوُزٌ لَا يَخْفَى عَلَى الْمُتَأَمِّلِ (٢) عَفْوُ السَّاعَةِ بِمَعْنَى فَضْلُهَا
 وَمِيسُورُهَا . وَفَيْضُ الْبَدِيَّةِ أَي سُرْعَتُهَا شَبَّهَ مَا أَتَى بِهِ بِالْمَاءِ لَفَيْضِهِ وَسَهُولَتِهِ (٣) الْمُرَادُ
 بِمُسَابَقَةِ الْيَدِ لِلْقَلَمِ أَنْ يَدُهُ تَسَابِقُ فَمَهْ فَلَا يَلْفُظُ لَفْظَةَ الْأَكْتِنَا الْيَدُ وَهُوَ بِمَعْنَى مُسَارَقَةِ الْقَلَمِ
 (٤) الْجَمْرَاتُ جَمْعُ جَمْرَةٍ . وَالْحِدَّةُ هِيَ الْفُضْبُ وَالزَّرْقُ . وَيُرَادُ بِهَا هُنَا قُوَّةُ الطَّبْعِ وَقَدْ اسْتَعَارَ
 لَهَا النَّارَ . وَالْجَنَانُ هُوَ الْقَلْبُ . وَمَعْنَى هَذِهِ الْجَمْلُ أَنَّهُ مَرِيعُ الْخَاطِرِ فِي التَّنْزِيلِ وَالنَّظْمِ وَقَدْ تَقَدَّمَ نَظِيرُهَا
 (٥) الرُّوْيَةُ هِيَ الْفِكْرُ بِمَا يَأْتِي بِهِ . وَالنِّيَّةُ هِيَ الْعَزِيمَةُ عَلَى الشَّيْءِ (٦) يَعْنِي لَمْ يَصْغُرْ
 إِلَيْهِ وَلَمْ يَسْمَعْ لَانْشَادَهُ فَكَانَهُ وَرَاءَ حِجَابٍ (٧) عَلَاحًا بِكسر العين ومعناه عَلَى كُلِّ حَالٍ
 وَقَدْ شَبَّهَ الْقَصِيدَةَ بِالْحَلَّةِ الْجَمِيلَةِ وَاسْتَعَارَهَا لَهَا عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِعَارَةِ بِالْكُنْيَةِ وَاللَّبْسِ تَخْيِيلًا . وَالْمَتَانَةُ
 هِيَ الْقُوَّةُ وَأَصْلُهَا الصَّلْبُ مِنْ مَتْنٍ كَكُرْمٍ إِذَا صَلَبَ . وَالْمَتْنُ هُوَ أَحَدُ جَانِبَيْ الظَّهْرِ وَيُطْلَقُ عَلَى جَمِيعِ
 الظَّهْرِ . وَالرَّصَانَةُ هِيَ الْأَحْكَامُ مِنْ رَصْنِهِ إِذَا أَكْمَلَهُ . وَارْصَنَهُ أَحْكَمَهُ وَقَدْ رَصَنَ كَكُرْمٍ . وَالْمَحْكَمُ هُوَ
 الرَّصِينُ وَقَدْ اسْتَعْمَلَ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ الْأَطْنَابَ الزَّائِدَ كَمَا تَقَدَّمَتِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ
 (٨) هَذَا الْبَيْتُ لِابْنِ الدِّمْنِيَّةِ مِنْ قَصِيدَةٍ وَاسَمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَحَدُ ابْنِي عَامِرٍ . وَالدِّمْنِيَّةُ
 مَصْنَعٌ دَمْنَهُ أُمُّهُ وَهِيَ سُلُولِيَّةٌ وَيَكْنَى بِأَبِي السَّرِيِّ وَهُوَ شَاعِرٌ مَشْهُورٌ لَهُ غَزَلٌ رَقِيقٌ الْأَفْظَاءُ دَقِيقٌ الْمَعَانِي
 وَكَانَ النَّاسُ فِي الصَّدْرِ الْأَوَّلِ يَسْتَحْلُونَ شَعْرَهُ وَيَتَغَنُّونَ بِهِ وَمُطْلَعُ الْقَصِيدَةِ الَّتِي تُثَمِّلُ أَبُو الْفَضْلِ جَدًّا
 الْبَيْتَ مِنْهَا قَوْلُهُ :

فَقِي قَبْلَ وَشَكِّ الْبَيْنِ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ وَلَا تَحْرِمِينَا نَظْرَةً مِنْ جَمَالِكَ
 وَقَبْلَ مَطْلَعِهَا :

فَقِي يَا أَيْمِ الْقَلْبِ نَقْضَ لِبَاسِهِ وَنَشْكُو الْهَوَى ثُمَّ أَفْعَلِي مَا بَدَا لَكَ

الامير اطال الله بقاءه الى آخر الدعاء في حالي برّه وجفائه مُتَفَضِّلٌ^(١) وفي يومي
إدناؤه وإبعاده مُتَطَوِّلٌ وهنيئاً له من حمانا ما يحلّه^(٢) . ومن عُرانا ما يحلّه . ومن أعراضنا
ما يستحلّه . بلغني أنّه أدام الله عزّه استرادَ صنيعة^(٣) . فكنتُ اخُتِنِي مَحْنِيّاً عليه .
مُساءً اليه . فاذا انا في قرارة الذّنْبِ^(٤) . ومثارة التّسب . وليت شعري اي
محظورٍ في العِشرة حَضَرْتُهُ . أو مفروضٍ من الحِذْمَةِ رَفَضْتُهُ . أو واجبٍ في
الزّيارة أَهْمَلْتُهُ . وهل كُنْتُ إِلَّا ضَيْفًا أَهْدَاهُ مَتَزَعٌ شاسِعٌ^(٥) . وأدّاهُ أَمَلٌ
واسِعٌ . وحَدّاهُ فَضْلٌ وَإِنْ قَلَّ . وهْدَاهُ رَأْيٌ وَإِنْ ضَلَّ . ثُمَّ لَمْ يُلَقَ إِلَّا فِي آلِ

وبعد البيت على الراوية الاولى :

وقولك للمواد كيف ترونها فقالوا قتيلاً قلت ايسر هالك

ومراده التمثيل به يعني انه يسره خطوره في بالها يسوالها عنه المواد وان كانت نالت به بمساءة
لقولها ايسر هالك (١) أي هو على كل حال متفضل أي مولى الفضل سواء بره بانواع
الانعام او جفاه واقصاه . وهذه الفقرة بمعنى الفقرة التي بعدها . والادناء هو التقريب . والتطول بمعنى
الانعام من الطول . وفي نسخة : محسن بدل متطول وهي خلاف الاولى لقوات السجع بها
(٢) يحله أي يحل فيه . وهنيئاً حال عامله محذوف أي هنوء هنيئاً ما يحل من حمانا لاجله . والعري
جمع عروة وهي المقبض بكسر الباء الموحدة من نحو الدلو والكوز ومن الثوب اخت زره . والحل
هنا الفك ضد العقد ومنه قول بعضهم :

يا عاقداً لفؤادي هلاً تذكرت حللاً

يشير الى المثل المذكور اذا عقدت فاذكر حللاً . والعرض من الانسان مكان المدح والذم .
والاستحلال جعل الشيء حللاً وقد عقد قول كثير عزة :

هنيئاً مريئاً غير داء مخامر لعمرة من اعراضنا ما استحل

(٣) صنيعة أي مصنوعة بالمعروف والاحسان . واستراد زاد في انعامه واحسانه . والمجنى عليه
هو المساء اليه بارتكاب جناية فهو بمعنى مساء اليه (٤) القرارة اسم للماء الذي يقر في
قدر وتحوها والمراد به نفس محل القرار . والتسب هو اللوم . والمثارة محل الثوران . والمحظور الممنوع
الذي يكون فعله جناية . وحضرته اي حضرت لاجله او شاركت في فعله . والمفروض هو المتعتم
فعلة . والرفض هو الابطال من رفض الشيء يرفضه اذا ابطله وامتنع من فعله . واهمال الشيء تركه
مهملًا (٥) الشاسع هو البعيد من شمع المتزل كمنع شمعاً وشسوعاً اذا بعد فهو شاسع
وشسوع بفتح الشين . واهداه بمعنى سلبه الهدى . ومعنى حداه ساقه واصله من الحدو اللابل وهو سوقها
بانشاد الشعر لها لتسرع في السير . يعني انه ما كان الا ضيفاً سلب عنه الهدى مكان تزوع بعيد
وساقه الامل وحداه الفضل القليل وهده الرأي الضليل

مِكَالَ رَحْلِهِ^(١) . ولم يَصِلْ إِلَّا بِهِمْ حَبْلَهُ . ولم يَنْظُمِ إِلَّا فِيهِمْ شِعْرَهُ . ولم يَقِفْ إِلَّا عَلَيْهِمْ شُكْرَهُ . ثُمَّ مَا بَعْدَتْ صُحْبَةُ إِلَّا دَنْتُ مَهَانَةً^(٢) . ولا زادت حُرْمَةً . إِلَّا نَقَصَتْ صِيَانَةً . ولا تَضَاعَفَتْ مِنْهُ إِلَّا تَرَاجَعَتْ مَنْزِلَةٌ^(٣) . ولم تَلِ الصِّفَةَ بِنَا حَتَّى صَارَ وَابِلٌ^(٤) . الإِعْظَامُ قَطْرَةٌ . وعَادَ قِمِصُ الْقِيَامِ صُدْرَةً . ودَخَلَتْ مَجَاسَهُ وَحَوْلَهُ مِنَ الْأَعْدَاءِ كَتِيبَةٌ فَصَارَ ذَلِكَ التَّقْرِيبُ أُزُورَارًا^(٥) . وذلك السَّلَامُ اخْتِصَارًا . والَاهْتِرَازُ إِيْمَاءٌ وَالْعِبَارَةُ إِشَارَةٌ . وَحِينَ عَابَتْهُ أَمَلٌ إِعْتَابُهُ . وَكَاتِبَتُهُ أَنْتَظِرُ جَوَابَهُ . وَسَأَلَتْهُ أَرْجُو إِيْجَابَهُ . أَجَابَ بِالسُّكُوتِ فَمَا أَزْدَدْتُ إِلَّا لَهُ وِلَاءً^(٦) . وَعَلَيْهِ ثَنَاءٌ . لَا جَرَمَ إِنِّي الْيَوْمَ أَبْيَضُ وَجْهَ الْعَهْدِ^(٧) . وَاضِحٌ حُجَّةِ الْوِدِّ . طَوِيلُ لِسَانِ الْقَوْلِ . رَفِيعُ حُكْمِ الْعُذْرِ . وَقَدْ حَمَلْتُ فَلَانًا مِنَ الرِّسَالَةِ مَا تَجَافَى الْقَلَمُ عَنْهُ وَالْأَمِيرُ الرَّئِيسُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ يُنْعِمُ بِالْإِصْفَاءِ لِمَا يُورِدُهُ مُوَفَّقًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

(١) الرجل ما يستصحبه المسافر من الاثاث وآلات سفره . والقاء الرجل كناية عن الإقامة . والجل بمعنى السبب أي لم يصل بهم اسباب امله وخاب ما امله (٢) المهانة هي التي اصابها الهون وهو الذل من اهانه اذا اذله . أي ما قدمت صحبته لهم الأقرب من الهوان . والحرمة بمعنى الاحترام . والصيانة بمعنى التحفظ على الشيء من الصون وهو الحفظ (٣) المنزلة هي المرتبة الرفيعة والمكانة . والمنة الامتنان والانعام . والتضاعف كالمضاعفة بمعنى الزيادة ضعف ما اعطي أي مثله . يعني انه كان اضعاف المنة مقارنا لرجوع المكانة الى وراء يعني حطها بالرجوع (٤) الوابل المطر العظيم ويراد به الكثير من الانعام . والصدر ثوب يستر الصدر فقط أي قل القيام له بعد ما كان تاما لان القميص يستر أكثر البدن (٥) الازورار كالترار وهو الميل والانحراف عن الشيء والكتيبة هي الطائفة من الجيش مأخوذة من الكتب وهو الجمع او من كتابة اسمائها في الديوان . والاهتزاز هو التحرك ويراد به التحرك لاجل الاحتفال به والقيام له . والاياء والاشارة بمعنى واحد . والعتاب والمعاتبه تعديد ما ناله منه وما اصابه من جهته بدون غلظة ولا تعنيف . والاعتاب ازالة العيب واللوم بلطف . والامل هو الرجاء أي امل ازالة عتبه بعبايه والادلال اليه وكتبت ذلك رجاء الجواب فسكت عن جوابي (٦) الولاء هو الملك والموالاة واخلاص المحبة وقوة تمحدث بسبب العتق للمعتق

(٧) بياض وجه العهد كناية عن الوفاء به والحفاظة عليه . والمراد بياضه انه بقي من دنس الحياة والحجة هي البرهان . وطويل اللسان يريد به كثير الكلام جريء به . ورفع حكم العذر اي عاليه

﴿١٤﴾ وكتب إليه ايضاً ﴿١٥﴾

(١٤)

أَنَا فِي خِدْمَةِ الْأَمِيرِ مُرَجٌّ بَيْنَ أَنْ أَشْرِبَهَا رَنْقَةً^(١) . لَا أُسِغُّهَا . وَأَتَجَلِّجُ
مُضْغَةً لَا أُجِيزُهَا . وَبَيْنَ أَنْ أَطْوِيَهَا عَلَى غَرِّهَا . وَلَا أَرْتَضِعَ أَخْلَافَ دَرِّهَا^(٢) .
فَلَا نَفْسِي تُطَاوَعُنِي لِرَفْضِ وَلَا هِمِّي تُوَطِّنُنِي لِحَقْفِ^(٣)
وَبَقِي أَنْ أَقْرُصَهُ بِأَنَامِلِ الْعَتَبِ وَأَجْمِشَهُ بِالْحَاطِظِ الْعَذَلِ^(٤) وَأَعْرِفَهُ أَنِّي مَا
أَطْوِي مَسَافَةَ مَزَارٍ إِلَّا مُتَجَشِّمًا^(٥) . وَلَا أَطَأُ عَتَبَةَ دَارٍ إِلَّا مُتَبَرِّمًا . وَلَسْتُ
كَمَنْ يَبْسُطُ يَدَهُ مُسْتَجِدِّيًا . أَوْ يَنْقُلُ قَدَمَهُ مُسْتَعْذِيًا . فَإِنْ كَانَ الْأَمِيرُ الرَّئِيسُ
إِطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ يُسْرِحَ طَرَفَهُ^(٦) فِي طَامِحٍ أَوْ طَامِعٍ فَلْيُعِدْ لِلْفِرَاسَةِ نَظْرًا :
فَمَا الْفَقْرُ مِنْ أَرْضِ الْعَشِيرَةِ سَاقِنًا إِلَيْكَ وَلَكِنَّا بِقُرْبَاكَ نَنْجُ^(٧)

يعني ان عذره العالي مقبول عند خيار الناس والتجافي هو التباعد . وتجافي القلم كناية عن انه لا يستطيع
ان يضع ما يكتبه في بطون الاوراق (١) الرنق هو الكدر من رنق الماء من باقي فرج
ونصر رنقاً ورنقاً ورنوقاً كدر كترنق فهو رنق كعدل وكتف وجبل وان اشربها كان اطويها
كلاهما مصدرية . واساغة الشيء سهولة اجرائه في الحلق . والجلجة هي التردد في الكلام والمضغة هي
اللحمة التي تمضغ . ولا اجيزها بمعنى لا اسيفها . وغر الثوب هو تكسره واطويه على غره أي على
تكسره . ويريد به طيها على مساوجها (٢) الدرّ هو الحليب . والاخلاف جمع خلف
وهو للناقة كالضرع لغيرها وقد تقدم (٣) رفض الشيء ابطاله وتركه . والحقف
المراد به الذل من خفض شأنه اذا حطه واذله

(٤) القرص اخذ لحم الانسان باصبعيك حتى تؤلمه . وقد شبه العتب بانسان له انامل واستعاره
له على سبيل الاستعارة بالكناية . والتجيش هو المغازلة والملاعبة . والعذل اللوم . واللاحاظ جمع لحظ
وهو النظر بمؤخر عينه وهو اشد التفاتاً من الشرر . وقد شبه العذل بانسان ايضاً . واستعاره له على
سبيل الاستعارة المكنية . واللاحاظ تخييل . والتجيش ترشيح (٥) التجشم تكلف الامر
على مشقة . والمزار هو الزيارة او مكانها . والمسافة هي مدة السير او مقداره . والتبرم هو الملل من
تبرم بالشيء اذا مله . والاستجداء طلب الجدوى . وبسط اليد كناية عن السؤال والاستعطاء .
والمستعذي طالب الغذاء (٦) تسريح الطرف هو ارساله يسرح من سرح الماشية بتشديد
الراء اذا تركها تسرح . والمعنى انه ينظر بتأمل . والطموح هو ارتفاع البصر والابعاد في الطلب . والفراصة
اسم من التفرس وهو صدق الظن وتحقيقه (٧) التجاح بالفتح كالنجح بالضم وهو الظفر
بالشيء يقال : نجحت الحاجة كمنع وانجحت وانجحها الله تعالى . والعشيرة القبيلة . وقرباك فعلى من
القرب اي القرب منك

وَأَجِدُنِي كُلَّمَا أَسْتَفْزَنِي ^(١) الشَّوْقُ إِلَى تِلْكَ الْحَاسِنِ أَطِيرُ إِلَيْهَا بِجَنَاحَيْنِ
عَجَلًا . وَأَرْجِعُ بِعَرَجَاوَيْنِ خَجَلًا . وَلَوْلَا أَنَّ الرِّضَا بِذَلِكَ ضَرْبٌ مِنْ سُقُوطِ
الْهِمَّةِ . وَأَنَّ الْعَتَبَ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْخِدْمَةِ . لَصُنْتُ مَجْلِسَهُ عَنْ قَلَمِي . كَمَا
أَصُونُهُ عَنْ قَدَمِي ^(٢) . وَلَمَلْتُ إِلَى أَرْضِ الدُّعَاءِ فَهُوَ أَنْفَعُ . وَإِلَى جَانِبِ الثَّنَاءِ فَهُوَ
أَوْقَعُ . وَسَأَفْعَلُ ذَلِكَ ^(٣) لِيَخْفَ مَوْنَتِي وَلَا تَثْقُلَ وَطْأَتِي :
إِذَا مَا عَتَبْتُ فَلَمْ تُعْتَبِ وَهَنْتُ عَلَيْكَ فَلَمْ تُعْنِ لِي ^(٤)
سَلَوْتُ فَلَوْ كَانَ مَاءُ الْحَيَاةِ لِعَفْتُ الْوُرُودَ وَلَمْ أَشْرَبْ

(١٥) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَى الْقَاسِمِ الْكَرْجِيِّ ﴿﴾

أَنَا ^(٥) أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَإِنْ لَمْ أَلْقَ تَطَاوُلَ الْإِخْوَانِ
إِلَّا بِالتَّطَوُّلِ . وَتَحَامُلَ الْأَحْرَارِ إِلَّا بِالتَّحْمُلِ ^(٦) . أَحَاسِبُ الشَّيْخَ أَيْدُهُ اللَّهُ عَلَى
أَخْلَاقِهِ ضَنْبًا بَمَا عَقَدْتُ يَدِي عَلَيْهِ مِنَ الظَّنِّ بِهِ ^(٧) . وَالتَّقْدِيرِ فِي مَذْهَبِهِ .

(١) الاستفزاز هو الاستخفاف يقال : استفزته الخوف ونحوه إذا استخفّه وقعد مستفزاً أي غير
مطمئن والعرجاوان تشبة عرجاء أي يسير إلى تلك الشئائل الحسنة بأسرع ما يكون وإذا عاد منها عاد
عرج يتوكأ على العصا . والضرب هو النوع

(٢) أي حفظت قدمي من السعي إلى مجلسه وقلبي من أن اتعبه بالكتابة إليه . وارض الدعاء
من إضافة المشبه به للمشبه . أي الدعاء الذي هو كالارض في سهولة اتبانه . يعني أنه يدعو له فهو
اجدى نفعاً من الحضور إليه . وواقع أي احسن وقوعاً (٣) أي ادعوك لك واثني عليك
فتكون كلمتي خفيفة عليك ولا يثقل بجيئي إليك (٤) أي إذا عاتبتك بالادلال عليك لم تُزل
عني وإذا ذلك لك لم تلتفت ولم تُعْنِ بشأني فلذلك عاملتك بالسلوان وانفت من الورد وتركته وإن
كنت ماء الحياة (٥) أنا مبتدا واحاسب خبر وجلة اطال الله الخ معترضة والواو في وإن

واو الحال وإن للوصل لا محتاج إلى جواب وجلة ما بعدها حالية من ضمير احاسب . والتطاول
تفاعل من الطول بالفتح أو الضم . والتطول هو التفضل من الطول بالفتح وهو الفضل والقدرة والغنى
والسعة والامتنان يقال : تطول عليهم إذا امتن . وليس في طالع هذه الرسالة فصاحة فضلاً عن البلاغة
لتعقيد التركيب فكأنه قصد بذلك المعاظلة (٦) التحمل هو ما فيه كلفة والتحمل في الأمر

وبه تكلف ما لا يطاق . والاحرار ضد الارقاء . والمراد بهم من لا تسترقهم الدنيا
(٧) أي ظني الحسن به . والضمن هو الحرص . وعقد اليد على الشيء كتابة عن التمسك به .
والتقدير هو اعتبار قدره في ما يذهب إليه

ولولا ذلك لَقلتُ في الارضَ حَمالٌ إن ضاقتْ ظلالُك^(١) . وفي الناسَ واصلٌ
 ان رثتُ حِبالُك^(٢) . وأواخذهُ بأفعاله . فإن أعارني أذنًا وإِعيَّةً^(٣) . ونفسًا
 مُراعيَّةً . وقلبًا متَّعِظًا ورُجوعًا عن ذهابِهِ وزُوعًا عن هذا الباب الذي يقرعُهُ
 وزولًا عن الصُّعودِ الذي يقرعُهُ . فرشتُ لِمودَّتِهِ خُوانَ صَدْرِي^(٤) . وعقدتُ
 عليه جوامعَ خَصْرِي . ومجامعَ عُمُرِي . وإن ركبَ من التَّعالي غيرَ مَرَكِبِهِ^(٥) .
 وذَهَبَ من التَّعالي في غير مذهبِهِ . أَقطعتُهُ خُطَّةَ أَخلاقِهِ وولَّيتُهُ جانبَ
 إِعراضِهِ :

ولا أذودُ الطيرَ عن شَجَرٍ قد بلوتُ المَرَّ من ثَمَرِهِ^(٦)
 فَإِنِّي وإن كُنتُ في مُقْتَبِلِ السِّنِّ والعُمُرِ^(٧) . قد حَلَبْتُ شَطْرِي

(١) الظلال جمع ظلّ وهو النقيض أو هو بالعداء . والنقيض بالمشي وجمعه ظلال وظلّول
 وإظلال ويطلق على الجنة . والمراد بها هنا كنفه وحماه . والمجال هو محل الجولان أي التحرك والطواف
 أي في الارض سعة إذا ضاق حماك

(٢) رث الحبل يرث إذا بلى . والحبال جمع حبل والمراد بها اسباب مودته وولائه . والواصل
 بمعنى الموصل إذا كان ذلك الاتصال في عفاف الحب (٣) المؤاخذة هي الاخذ بالذنب
 ونحوه . يقال : آخذهُ يواخذهُ مؤاخذة إذا عاقبه على ذنبه . وأواخذهُ اصله أوأخذهُ ابدلَ الهزيمة
 الثانية وأوأ وهو ابدال جائز لكون احدى الهزتين للمصارعة . أي اخذه بأفعاله . والمراعاة هي
 المحافظة . والاتماظ قبول الوعظ . والتزوع الانتهاء عن الشيء وتركه . وقرع الباب دقهُ وفعله من
 باب منع . والتزول عن الشيء هو التغلي عنه . ويفرعه أي يملؤه . وفرشت جواب ان الشرطية

(٤) الخوان بضم الخاء وكسرهما ما يؤكل عليه الطعام كالاخوان بكسر الهمزة وإضافته إلى
 الصدر من إضافة المشبه به للمشبه . والمعنى مكنت مودته من صدري . وعقد جوامع الخصر على المودة
 كناية عن أنه جعلها تحت نطاق خصره . والمعنى تمسكت بها وجعلتها في فؤادي . ومجامع جمع مجمع
 بمعنى جمع والمعنى أنه يوده في جميع عمره (٥) المركب هو المعد للركوب . والتعالي هو العلو .
 والمراد به التكبر . والتعالي هو العلو . والمذهب هو طريق الذهاب . والاقطاع اعطاء الشيء مقاطعه
 والخطه هي الطريقة . والاعراض هو الامتناع . يعني أنه إذا تكبر عليه واخذ في غير طريقه من العلو
 تركه في طريقة طباعه وولاه جانب امتناعه (٦) الذود هو الطرد عن الورد ونحوه .

والطير جمع طائر ويقع على الواحد ويجمع على طيور وطيّار وقد يراد به المصدر كالطيران . وبلوت
 بمعنى اختبرت من بلاء يبلوه بلوأ وبلاء إذا اختبره . والمعنى هنا غابت المَرَّ من ثمره

(٧) مقتبل السن يريد أنه في الشباب ولم يزل في احضان الشبيبة

الدَّهْرِ^(١) . وَرَكِبْتُ ظَهْرِي الْبَرَّ وَالْجَمْرَ . وَلَقِيتُ وَفْدِي الْخَيْرَ وَالشَّرَّ . وَصَافَحْتُ
يَدَيِ النَّفْعِ وَالضَّرِّ^(٢) . وَضَرَبْتُ إِبْطِي الْعُسْرَ وَالْيُسْرَ . وَبَلَوْتُ طَعْمِي الْخُلُوَ
وَالْمَرَّ . وَرَضَعْتُ ضُرْعِي الْعُرْفَ وَالنُّكْرَ . فَمَا تَكَادُ الْأَيَّامُ تُرِينِي مِنْ أَفْعَالِهَا
غَرِيبًا . وَتَسْمِعُنِي مِنْ أَحْوَالِهَا عَجِيبًا^(٣) . وَلَقِيتُ الْأَفْرَادَ . وَطَرَحْتُ الْإِحَادَ^(٤) .
فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا إِلَّا مَلَأْتُ حَافَتِي سَمْعِهِ وَبَصَرَهُ . وَشَغَلْتُ حِزِّي فِكْرَهُ وَنَظَرَهُ
وَأَثَقَلْتُ كَتِفَهُ فِي الْحُزْنِ . وَكَفَّتُهُ فِي الْوِزْنِ^(٥) . وَوَدَّ لَوْ بَادَرَ الْقِرْنَ صَحِيفَتِي
أَوْ لَقِيَ صَفِيحَتِي^(٦) . فَمَا لِي صَغُرْتُ هَذَا الصَّغَرَ فِي عَيْنِهِ وَمَا الَّذِي أَزْرَى بِي
عِنْدَهُ^(٧) حَتَّى أَحْتَجِبَ وَقَدْ قَصَدْتُهُ . وَلَزِمَ أَرْضَهُ وَقَدْ حَضَرْتُهُ^(٨) . أَنَا أُحَاشِيهِ
أَنْ يَجْهَلَ قَدْرَ الْفَضْلِ أَوْ يَجْحَدَ فَضْلَ الْعِلْمِ أَوْ يَمْتَطِي ظَهْرَ التَّيِّهِ . عَلَى أَهْلِيهِ .
وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُخْتَصَّنِي مِنْ بَيْنِهِمْ بِفَضْلِ إِعْظَامٍ إِنْ زَلَّتْ بِي مَرَّةً قَدَمٌ فِي

(١) هذا مثل يقال : حلب فلان الدهر شطريه واشطره أي مر به خيره وشره وعانى نفعه
وضره (٢) هذه الفقر جميعها متقاربة المعنى لأن مصافحة يده للنفع والضرر كلقياه وفدي
الخير والشر وركوبه ظاهري البر والجمر وهكذا ما بعدها من ضربه إبطي العسر واليسر وبلائه طعمي
الخلو والمر ورضاعه لضرعي العرف والنكر . والمعنى أنه على حادثة سنة جرب الأمور وصار منجذاً
بمعرفة حوادث الأيام . وضرب إبط العسر واليسر كناية عن انهما مرا عليه واتصف بهما . وهكذا
رضاع ضرعي العرف والنكر . ولا يخفى ما في هذه الفقر من المجاز (٣) هذه الفقرة قريبة
المعنى من الفقرة التي قبلها . فالعجيب كالغريب والاحوال كالأفعال وتسمعي كثيريني

(٤) الاحاد جمع احد . والافراد جمع فرد . ويريد جمعا دهاة الرجال الذين يشار اليهم بالبنان
ويعبدون بالاصابع فكل منهم منفرد في نفسه . والحاقة هي الجانب وحيزي فكره ونظره . أي عمل ما
يختيز به الفكر والنظر أي يشغلانه وهو القلب أي ملأ جاني سمعه وبصره وشغل فؤاده بما يبديه
من الغرائب (٥) الكفف هو العائق . والحزن ضد السرور . وكفة الميزان معلومة . والمراد
أنه أثقل عاتقه بالحزانه وآلة اعتباره بما رجح بها من الفضائل (٦) الصفيحة والصفح هو
الوجه . والصحيفة هي ما يكتب به . والقرن هو المقارن . أي ود رؤية كتابي أو لقاء وجهي

(٧) الازراء بالشيء هو عيبه والخط من شأنه . والصغر بمعنى انذل (٨) هذه الفقرة
قريبة المعنى من الفقرة التي قبلها . فالاحتجاب عنه كلزوم مكانه وحضره يقرب من معنى قصده .
واحاشيه أي انزهه عن جهل قدر الفضل وجحود فضل العلم . وركوب متن التيه أي الكبر على
أهله أو أهل الفضل والعلم

قَصْدُهُ وَكَأَنِّي بِهِ ^(١) وَقَدْ غَضِبَ لِهَذِهِ الْمُخَاطَبَةِ الْمُجَحِّفَةِ ^(٢) . وَالرُّتْبَةُ الْمُتَحَقِّقَةُ .
وَهُوَ فِي جَنْبِ جَفَانِهِ يَسِيرُ . فَإِنْ أَقْلَعَ عَنْ عَادَتِهِ . وَزَرَ عَنْ شِمَتِهِ ^(٣) فِي الْجَفَاءِ
فَأَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْأُسْتَاذِ الْفَاضِلِ وَأَدَامَ عِزَّهُ وَتَأَيَّدَهُ

(١٦) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا ﴿﴾

يَعِزُّ عَلَيَّ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ أَنْ يَنْوِبَ فِي خِدْمَتِهِ قَلَمِي . عَنْ
قَدَمِي ^(٤) . وَيَسْعَدَ بَرُؤِيَّتِهِ رَسُولِي . دُونَ وَصُولِي . وَيُرِدَ مَشْرَعَةَ الْأَنْسِ ^(٥)
بِهِ كِتَابِي . قَبْلَ رِكَابِي . وَلَكِنْ مَا الْحِيلَةُ وَالْعَوَاقِقُ جَمَّةٌ :

(١) الاجحاف بالشيء هو الذهاب به . وزلة القدم هو دحوضها . يقال : زلت قدمه اذا
دحضت بالبناء للفاعل . ويعني بذلك خطأه في قصده (٢) هذا التركيب مستفيض في
كلامهم مثل كانك بالثناء مقبل وكانك بالفرج آت وكانك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل وقول
الحريري : كاني بك تحط واعرابه مختلف فيه . فقال : الفراء الكاف حرف خطاب والباء زائدة في اسم
كان . وقيل ان الكاف اسم كان وفي المثال الاول حذف مضاف اي كان زمانك مقبل بالثناء .
ولا حذف في كانك بالدنيا لم تكن بل الجملة بعدها خبر والباء ظرفية متعلقة بتكن وفاعله ضمير
المخاطب . وقال ابن عصفور : الكاف والياء في كانك وكاني كافان كان عن العمل كما الكافة
والباء زائدة في مبتدأ . وقال ابن عمرون : المتصل بكان اسمها والظرف خبرها والجملة بعده حال
لقولهم : كانك بالشمس وقد طلعت بالواو ورواية بعضهم ولم تكن في مثال الدنيا ومثال الآخرة بالواو
وهذه حال متممة لمعنى الكلام كالحال في قوله تعالى : فما لهم عن التذكرة معرضين وكحني وما
بعدها في قولك ما زلت بزيد حتى فعل . وقال المطرزي : كاني ابصرك تحط وكاني ابصر الدنيا لم
تكن ثم حذف الفعل وزيدت الباء انتهى . ولا يخفى ما في قول المطرزي من التكاف والحذف بلا دليل
ومثل قولهم : كانك بالشمس وقد طلعت قول أبي الفضل هنا كاني به وقد غضب فلاحسن فيه ما
قاله ابن عمرون في توجيه هذا التركيب . والتخفيف والخيف هو الظلم . والرتبة هي المنزلة واسناد
التخفيف الى الرتبة والاجحاف الى المخاطبة من قبيل المجاز بالاسناد (٣) الشيعة الطبع . والتروع
عن الشيء الاقلاع عنه . وجواب ان الشرطية محذوف أي اقلعنا عن معاملته بما ذكر . وكأنه يؤتب
الشيخ المكتوب له وان دعا له باطالة البقاء ودوام العز والتأييد وجعله الاستاذ الفاضل

(٤) قديمي اي اسمي على القدم الى حضرته . أي يعز علي . ان يكتب له كتاباً بدل السعي .
والاسعاد ان يجعله سعيداً (٥) المشرعة بفتح الميم والراء وتضم راؤها مورد الماء . والورود
الاتيان اليه . والركاب الابل واحدها راحلة والجمع ركب بضم الراء والكاف وركابات وركائب
والمراد هنا مطلق ما يركب . اي لا يريد ان تصل رسالته اليه قبل وصوله . والجمعة هي
الكثيرة

وعليَّ أَنْ أَسْعَى وليس م عليَّ إدراكُ النجاح^(١)
 وقد حَضَرْتُ دارَه . وَقَبَّلْتُ جِدَارَه . وما بي حُبُّ الحِيطَانِ . لكنَّ شَغَفًا
 بِالْقُطَّانِ^(٢) . وَلَا عِشْقُ الجُذْرَانِ . ولكنَّ شوقًا إلى السُّكَّانِ . وَحِينَ عَدْتُ
 العوادي عنه^(٣) أَمَلَيْتُ ضَمِيرَ الشوقِ على لِسَانِ القَلَمِ معْتَذِرًا إلى الشيخِ على
 الحقيقةِ عَنِ تَقْصِيرِ وَقَعٍ وَفُتُورٍ فِي الخِدْمَةِ عَرَضَ وَلَكِنِّي أَقُولُ :
 إِنْ يَكُنْ تَرْكِي لِقَصْدِكَ ذَنْبًا فَكَفَى أَنْ لَا أَرَاكَ عِقَابًا^(٤)
 (١٧) ﴿*﴾ وَلَهُ أَيْضًا رِسَالَةٌ كَتَبَهَا بِبَيْشَكَنْدٍ وَقَدْ قَطَعَ عَلَيْهِ ﴿*﴾

﴿*﴾ الْعَرَبُ إِلَى سَعِيدِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ ﴿*﴾

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ بَل رُقِعْتِي وَقَدْ بَكَرَتْ عَلَيَّ
 مُغِيرَةُ الْأَعْرَابِ^(٥) . كَكَهْمَسٍ وَرَبِيعَةٍ بِنِ مَكْدَمٍ وَعَتَبَةٍ بِنِ الْحَرْثِ بِنِ شَهَابٍ^(٦)

(١) النجاح كالنجح بضم الميم هو الفوز أي ليس على المرء إلا السعي لحاجته وإدراك النجاح يكون
 من الله تعالى فإن ظفر حظي بالثمن وإن اخفق سمي به كفى الملام لأنه لم يقصر بالسعي . قال بعض الشعراء :
 على المرء أن يسعى ويبذل جهده وليس عليه أن يساعد الدهر
 فإن نال بالسعي الثمن تم قصده وإن اخلف المقدور كان له عذر
 (٢) القطان هم السكان جمع قاطن من قطن يقطن قطونا إذا أقام . لكن شغفاً خبر لكن محذوف
 أي لكن بي شغفاً . وهو يشير إلى قول قيس ابن الملوحة :

امرؤ على الديار ديار ليلى أقبل ذا الجدار وذا الجدارا
 وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا

وقد اكتسب حب معنى التأنيث من المضاف إليه فأرجع إليه ضمير جمع المؤنث بقوله شغفن
 (٣) العوادي جمع عادية وهي النابتة من عدا عليه يعدو عدواً وعداءً بفتح العين والمد وعدواناً
 بضمها وكسرهما وعدوى بضمها إذا ظلمه كاعتدى وتعدى واعدى وإذا عدى عداً بمن كان معناه
 الصرف والتجاوز كما هنا . يقال : عدا عن الأمر إذا جاوزهُ وتركهُ . والاملاء كالاملال بمعنى الالتقاء
 على الكاتب ما يكتبهُ . والمعنى أمليت الشوق المضمر بالكتابة معتذراً إلى الشيخ عن التقصير والضعف
 الحادث في خدمته . والفتور بمعنى الضعف . والعرض ضد الجوهر . ويريد به أنه حادث لم يكن قديماً
 (٤) هذا البيت من المديد من الضرب الأول منه . والمعنى كفى عدم رؤيتك عقاباً إذا كان ذنبه

ترك زيارته (٥) المغيرة هي التي شنت الغارة للسلب . وأضافت إلى الأعراب من إضافة
 الصفة إلى الموصوف أي الأعراب المغيرة (٦) هذه أسماء فرسان مشهورين في الجاهلية .
 والكهمس هو الأسد والقيح الوجه والناقة العظيمة وعظيمة السنام وهو اسم صحابي من بني هلال

وَأَنَا أَحْمَدُ اللَّهَ إِلَى الشَّيْخِ وَأَذِمُّ الدَّهْرَ فَمَا تَرَكَ لِي فِضَّةٌ إِلَّا فِضَّاهَا^(١) وَلَا ذَهَبًا إِلَّا ذَهَبَ بِهِ وَلَا عِلْقًا إِلَّا عِلْقَهُ وَلَا عَقَارًا إِلَّا عَقْرَهُ وَلَا ضَيْعَةً إِلَّا أَضَاعَهَا وَلَا مَالًا إِلَّا مَالَ إِلَيْهِ . وَلَا حَالًا إِلَّا حَالَ عَلَيْهِ . وَلَا فَرَسًا إِلَّا أَفْتَرَسَهُ وَلَا سَبْدًا إِلَّا اسْتَبَدَّ بِهِ وَلَا لَبْدًا إِلَّا لَبَدَ فِيهِ وَلَا بَرَّةً إِلَّا بَرَّهَا وَلَا عَارِيَةً إِلَّا أَرْتَجَعَهَا . وَلَا وَدِيعَةً إِلَّا انْتَرَعَهَا . وَلَا خِلْعَةً إِلَّا خَلَعَهَا . وَأَنَا دَاخِلُ نَيْسَابُورَ وَلَا حِلْيَةَ إِلَّا الْجِلْدَةَ وَلَا بُرْدَةً إِلَّا الْقِشْرَةَ^(٢) وَاللَّهُ تَعَالَى وَلِيُّ الْخَلْفِ يُعْجِلُهُ وَالْفَرَجَ يُيسِّرُهُ وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكَيلُ

وابو الحسين التيمي من تابعي التابعين . وابو حي من ربيعة ابن حنظلة . واظن انه المراد هنا . وربيعة ابن مكدم هو الذي يقال له حامي الظمن فقد حماه لما طعن بالرجح وهو على ظهر فرسه فالتكأ على رجمه بعد ما اوقف فرسه ووقف في مضيق امام اعدائه ومات وهو على هذه الحالة وخشي اعداؤه ان يقدموا عليه حتى ذهب الظمن الذي كان يحمله ونجا منه . وعتبة بن الحارث فارس مشهور له حديث طويل (١) الفص بكسر الفاء التفرقة . وفك خاتم الكتاب وبمعنى المتفرق من فض الشيء اذا فرقه .

والمراد بالفص هنا الاخذ . والعلق هو الشيء النفيس . وعلقه أي تعلق به . والعقار هو المال المحفوظ بنفسه كالارض والبناء ونحوهما . والعقر الجرح والتأثير . ويطلق على الذبح . والمراد به هنا الاستيلاء على عقاره . والضيعة هي العقار والارض المغلة وتطلق على الحرفة لانه يضع صاحبها بتركها . واضاعها بمعنى اهلكها . والمراد به انه استولى عليها فاضاع اصحابها بفقدها . والحال هي الحياة . وحال عليه أي اذهب وبذله واستضعفه . والافتراس هو دق عنق الفريسة . يقال : فرس الاسد فريسته واقتربها اذا دق عنقها . والمعنى هنا اخذه . والسبد القليل من الشعر وكسر ثوب يسد به الخوض . وما له سبد ولا لبس بالتحريك والفتح اي لا قليل ولا كثير . والاستبداد هو الاستقلال بالشيء يقال : استبد به اذا استقل . والمعنى لم يدع له شيئاً . واللبس بكسر اللام وسكون الباء . ولبس بكسر اللام وضربها كل شعر او صوف متلبس . ولبس عليه من باي نصر وفرح لبوداً ولبداً بالتحريك كالبد اقام . ومعناه كالذي قبله . والبرة الثوب والسلاح ونحوهما . وبرها اي اخذها بقوة وقهر . والانتراع هو قلع الشيء . يقال : ترعه وانتزعته اذا قلعه . والخلع هو الترع . يقال : خلع ثوبه اذا ترعه بهلة . والخلعة بكسر الخاء ما يخلع على الانسان ويطلق على خيار المال . وقد راعى في هذه الفقرة ما منه مأخذ الاشتقاق . وقد تقدم له نظير ذلك في بعض الرسائل المتقدمة حيث سلك هذا المسلك . ويريد انه لم يبق له شيء مطلقاً (٢) قشرة الشيء لحاؤه والمراد بها هنا جلدة الانسان .

فهذه الفقرة بمعنى الفقرة التي قبلها . والحلية ما يتحلى به اي يتزين . والبردة والبرد هو الثوب المخطط والمراد به مطلق الثوب . والخلف هو الاخلاف . اي ان الله تعالى يخلف عليه ما اخذ منه

(١٨) ﴿ ١٨ ﴾ وكتب الى الشيخ الامام أبي الطيب ﴿ ١٨ ﴾

أَنَا اطال الله بقاء الشيخ الإمام بصيرُ بأبناء الذنوب . وأولادِ الدُّرُوبِ ^(١) .
أَعْرِفُهُمْ بِشَامَةٍ . وَأَثْبِتُهُمْ بِعَلَامَةٍ . وَالْعَلَامَةُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ أَنْ يُفْسِدُوا الصَّنِيعَ عَلَى
صَانِعِهِ ^(٢) . وَيُحْرِفُوا الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ . وَيَرْمُوا فِي الْحِكَايَةِ . سَهْمَ الشَّكَايَةِ .
وَيُجِيلُوا فِي الشَّكَايَةِ . قِدْحَ النَّكَايَةِ ^(٣) . ثُمَّ لَا يَرَوْنَ النَّكَايَةَ . إِلَّا السَّعَايَةَ .
وَإِنْ أَعْوَزَهُمُ الصَّدَقُ مَالُوا إِلَى الْكَذِبِ . وَإِنْ حُلِمَ لَهُمْ الْجَدُّ عَرَضُوا بِاللَّعِبِ
وَمِنْ عَلَامَاتِهِمْ . قُبْحُ مَقَامَاتِهِمْ ^(٤) . وَإِرَادُ ظُلَامَاتِهِمْ . مَوَارِدُ النَّصِيحَةِ الْكِبَرَانِيهِمْ
وَمِنْ آيَاتِهِمْ كَثْرَةُ جَنَائِلِهِمْ عَلَى الْفَضْلَاءِ وَشِدَّةُ حَقِّهِمْ عَلَى مَنْ لَمْ يُخْطِرْهُمْ
بِيَالِهِ . وَلَا يَحْطِبُهُمْ فِي حَبَالِهِ ^(٥) . فَإِذَا أُنْصَافَ إِلَى ضَيْقِ أَكْثَانِهِمْ . سَعَةً

(١) الدُّرُوبُ هِيَ الطَّرِيقُ جَمْعُ دَرَبٍ . وَالْمُرَادُ بِأَوْلَادِ الدُّرُوبِ اللَّفْظُ جَمْعُ لَقِيطٍ . وَهُوَ مَا يَرَى
مَنْبُذًا عَلَى الطَّرِيقِ مِنْ فُقَرَاءٍ وَنَحْوِهِ . وَلَا يَعْرِفُ لَهُ أَبٌ سِوَى لَقِيطٍ بِاعْتِبَارِ مَا يُؤْتَى إِلَيْهِ . وَأَبْنَاؤُ
الذَّنُوبِ يَعْنِي بِهِ أَصْحَابُهَا . وَالشَّامَةُ هِيَ النَّكْنَةُ السُّودَاءُ فِي الْخَدِّ وَنَحْوِهِ . وَالْمُرَادُ بِهَا هُنَا الْعَلَامَةُ . فَيُذَكِّرُهُ
النَّفَقَةُ بِمَعْنَى النَّفَقَةِ الَّتِي بَعْدَهَا (٢) الصَّنِيعُ هُوَ اصْطِنَاعُ الْمَعْرُوفِ وَالْجَمِيلِ . وَصَانِعُهُ مَنْ
يَصْنَعُهُ . وَافْسَادُهُ إِبْطَالُهُ . وَتَحْرِيفُ الْكَلِمِ هُوَ تَبْدِيلُهُ وَنَقْلُهُ عَلَى سَبِيلِ الْإِفْسَادِ . وَالْمُرَادُ بِمَوَاضِعِهِ أَصُولُهُ
النَّصِيحَةِ الَّتِي نَطَقَ بِهَا أَوَّلًا (٣) النَّكَايَةُ هِيَ الْقَتْلُ وَالْجَرْحُ وَقَشْرُ الْقَرَحَةِ قَبْلَ أَنْ تَهْرَأَ .
يُقَالُ : نَكَى الْعَدُوَّ وَفِيهِ نَكَايَةٌ إِذَا فَعَلَ بِهِ مَا ذَكَرَ . وَالشَّكَايَةُ مُصْدَرُ شَكَا أَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ أَوْ غَيْرِهِ شَكْوَى
وَشَكَاةً وَشَكَاوَةً وَشَكِيَّةً بَفَتْحِ الشِّينِ وَشَكَايَةً بِالْكَسْرِ إِذَا شَكَا أَمْرَهُ مِنْهُ . وَالْمُرَادُ بِسَهْمِهَا اللَّفْظُ الَّذِي
يَسْتَعْمَلُ بِأَبْدَانِهَا وَكَثِيرًا مَا يَشْبَهُ اللَّفْظَ بِالسَّهْمِ لِأَنَّهُ لَا يَخْطِئُ هَدَفَ الْأَعْرَاضِ . وَالشَّكَايَةُ الثَّانِيَةُ لِعَلَمِهَا
الْحَرِيطَةُ الَّتِي يَوْضَعُ بِهَا قِدَاحُ الْمَيْسَرِ مِنَ الشَّكْوَةِ وَهِيَ الْوَعَاءُ الْمَصْنُوعُ مِنْ أَدَمٍ لِلْمَاءِ وَنَحْوِهِ وَلَمْ أَجِدْ لَهَا
مَعْنَى يَنْسَبُ الْمَقَامُ غَيْرَ مَا ذَكَرَ إِلَّا إِذَا أُرِيدَ بِهَا مَا أُرِيدُ بِالْأَوَّلَى . وَالسَّعَايَةُ هِيَ مُصْدَرُ سَعَى عِنْدَ الْخَالِكِ
وغيره لِأَجْلِ الْإِبْقَاعِ بِالسَّعْيِ بِهِ أَوْ مُصَادَرَتِهِ . وَأَعْوَزُهُ الشَّيْءُ إِذَا احْتَجَّ إِلَيْهِ وَأَعْوَزَ الشَّخْصَ إِذَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا
(٤) الْمَقَامَاتُ هِيَ الْمَجَالِسُ . وَالْحَلْمُ بِكَسْرِ الْحَاءِ وَكَوْنُ اللَّامِ هُوَ الْعَقْلُ وَجَمْعُهُ أَحْلَامٌ وَفَعْلُهُ حَلَمَ
كَظَرَفَ . وَالْجَدُّ ضِدُّ الْهَزْلِ . وَالتَّعْرِيفُ هُوَ الْإِيْيَاءُ إِلَى الشَّيْءِ ضِدُّ التَّصْرِيفِ . أَوْ أَنَّ الْحَلْمَ بَضْمَتَيْنِ
وَبَضْمٍ فَكَوْنُ الرُّؤْيَا مِنْ حَلَمٍ بِفَتْحِ اللَّامِ إِذَا رَأَى فِي نَوْمِهِ . وَالْمَعْنَى عَلَى الْأَوَّلِ أَنَّهُ إِنْ اتَّصَفَ الْجَدُّ
لَهُمْ بِالْعَقْلِ وَالْإِنَاءَةِ أَثَارُوا إِلَى اللَّعِبِ . وَعَلَى الثَّانِي إِذَا ظَهَرَ لَهُمُ الْجَدُّ فِي الْحَلْمِ مَالُوا إِلَى اللَّعِبِ . وَفِي نَسْخَةِ :
عَوَضُوا بِدَلٍّ عَرَضُوا مِنَ التَّعْوِيزِ أَيْ اعْتَاضُوا بِاللَّعِبِ . وَالظَّلَامَاتُ جَمْعُ ظَلَامَةٍ بِالضَّمِّ وَهِيَ مَا
تُظْلِمُهُ الْإِنْسَانُ . وَالْمَعْنَى أَضْمُ يَوْرَدُونَ مَا يَتَظَلَّمُونَ بِهِ مَوَارِدَ النَّصِيحَةِ أَيْ أَخْرَاجَهُمْ لَهَا مَخْرَجَ النَّصِيحَةِ .
وَمَوَارِدُ النَّصِيحَةِ طَرَقُهَا . وَالْكَبَرَاءُ الرُّؤَسَاءُ . وَالْآيَاتُ هِيَ الْعَلَامَاتُ . وَالْجَنَائِلُ جَمْعُ جَنَايَةٍ وَقَدْ
تَقَدَّمَتْ . وَالْحَنْقُ الْغَضَبُ (٥) حَطَبَ فِي حَبْلِهِ إِذَا نَصَرَهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَالْأَكْثَانُ جَمْعُ كَنْفٍ

آَنَافِهِمْ . وَإِلَى قُبْحِ مَقَامَتِهِمْ ^(١) . قِصَرُ قَامَاتِهِمْ . وَإِلَى خُبْثِ مُحَضَرِهِمْ . خُبْثُ
مَنْظَرِهِمْ . وَإِلَى صَعَرِ خُدُودِهِمْ . غِلَظُ جُلُودِهِمْ . وَإِلَى سُوءِ بَالِهِمْ . خُسْثُونَةُ
سِبَالِهِمْ . وَإِلَى مَرَضِ قُودِهِمْ صُفْرَةُ أَجْسَادِهِمْ . وَإِلَى لَيْنِ فِقَاحِهِمْ . غِلَظُ
أَلْوَاحِهِمْ . فَذَلِكَ مِنْ أَعْلَى الْقَوْمِ طَبَقَةٌ فِي السِّفَالِ . وَأَبْعَدُهُمْ غَايَةٌ فِي النَّكَالِ ^(٢)
وَالَّذِي فَأَوْضَنِي الْقَاضِي فِي مَعْنَاهُ . جَلِيٌّ فِي بَابِهِ مَا حَكَاهُ ^(٣) . يَجْمَعُ هَذِهِ
الْخِصَالَ وَقِيَادَةً ^(٤) . وَيَنْظِمُ هَذِهِ الْأَوْصَافَ وَزِيَادَةً . فَلَمْ يُبْعِدُ الشَّيْخُ عَنْ
مِثْلِهِ أَنْ يَكْذِبَ الْإِطْهَارَةَ أَصْلَهُ . أَمْ نَجَابَةٌ نَسْلَهُ . أَمْ حَصَانَةٌ أَهْلَهُ ^(٥) . أَمْ
رَجَاحَةٌ عَقْلَهُ . أَمْ مَلَاخَةٌ شَكْلَهُ . أَمْ غَزَارَةٌ فَضْلَهُ . وَلَمْ ^(٦) يَجُوزْ عَلَيَّ مَا حَكَاهُ
أَلَمْ يُؤْوِنِي طَرِيدًا . وَيَلْمَنِي حَصِيدًا . وَيُؤْنِسَنِي وَحِيدًا . وَيَصْطَنِعَنِي مُبْدِيًا
وَمُعِيدًا . وَكَانَ بِقَدْرِي أَنَّهُ إِذَا رَأَى أَفْعَلَ شَنِيعًا أَوْ سَمِعَ أَنِّي أَلْفِظُ بُنْكَرًا

وهو الحرز والستر والظل وإنناحية كالكنفة . ويراد بها محالهم . والآناف جمع أنف ويجمع على
أنوف وآنف بالمد وضم النون (١) المقامات هي المجالس وتطلق على الأشخاص أي قبح
أشخاصهم . والمحضر هو الحضور . والصعر بفتح الصاد والعين كالنصير وهو ميل في الوجه أو في أحد
الشقين أو داء في البعير يلوى عنقه منه . يقال : صعر كفرح فهو اصعر وصعر خده تصعيراً وصاعره
واصمره إذا أماله عن النظر إلى الناس تخاوفاً من كبر ونحوه . وغلظ الجلود كناية عن خشونة الأجسام
وضخامتها . والسبال يراد بها ما على الشفة العليا من الشعر وتطلق على اللحي . وغلظ الألواح كناية
عن عظم العظام (٢) النكال هو العقوبة من نكل به تنكيلاً إذا اثرب اثره يخوف غيره
به . والسفال مصدر سفل في خلقه وعماله سفلًا بفتح السين وضمها سفلًا بكسر السين إذا نزل من
أعلى إلى أسفل . والمعنى أنه من أعلى الطبقات في الدناءة (٣) المفاوضة هي المجارة في أمر
والاشتراك في كل شيء . والمساواة كالتفاوض . وجليّ فعيل بمعنى واضح أو هو فعل ماضٍ من جلي
كصلى . والمعنى أن الذي جاراني في معناه القاضي واضح ما حكاه في نوعه أو سبق في نوع ما حكاه

(٤) القيادة مأخوذة من قيادة الجيش أو من قود الدابة وهي معلومة . وينظم أي يجمع
(٥) الحصانة مصدر حصنت المرأة حصانة إذا صارت محصنة والرجل محصناً وفعل الحصان
احصن . والحصنة من النساء هي العفيفة . واحصن الرجل إذا تزوج . وقوله الطهارة الصمرة للاستفهام
واللام للجر . والنجابة مصدر نجب كظرف والوصف منه نجيب . والمتجب هو النجيب . والرجاحة هي
الرزانة والحصافة بمعنى زيادة العقل . والملاحة مصدر ملح إذا حلا لحسنه وجماله . والشكل هو الهيئة .
والغزارة هي الكثرة (٦) ولم اللام حرف جر دخلت على ما الاستفهامية فحذفت الفها .
ويجوز بمعنى يسلك أو يسوغ . والطريد المطرود . واللم الجمع . والحصيد المحصود . والاصطناع هو

لم يَأَلْ^(١) في تحسين أمري فعلَ الوالدِ بولدِهِ من جهته . ونظَرُ المولى إصْنِيعِهِ
أَقْرَبُ . والآنَ اذْ عاد الأمرُ الى العِتَابِ . فهُلِمَ الى الحِسَابِ . إِنْ كُنْتُ أَخْلَلْتُ
بِطَرْفٍ مِنْ طَاعَتِي مِنْ جَهَةٍ فَقَدْ نَقَصْنِي مَا عَوَّدَنِي مِنْ وُجُوهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ
كَانَ لَا يَتَجَسَّرُ أَحَدٌ عَلَيَّ أَنْ يَفْرِيَنِي عِنْدَهُ^(٢) . فَقَدْ صَارَ يَفْرِيَنِي عِنْدَهُ
وَيُبرئُ جِلْدَهُ . وَكَانَ يُقَوِّمُ قَنَاتِي^(٣) . فَقَدْ صَارَ يُحِيطُ حَسَنَاتِي . وَكَانَ يُثَمِّرُ
مَالِي . فَقَدْ صَارَ يُبْطِلُ آمَالِي . وَكَانَ يُحْشِدُ لِأَمْرِي أُحْشَادَهُ لِأَمْرِهِ . فَقَدْ
نَبَذْتُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ^(٤) . وَقَدْ كَانَ يُحْمِلُ فَقَدْ صَارَ يَتَحَامَلُ وَكَانَ لَا يُضَاقِيَنِي
فِي الْأَلُوفِ مِنَ الدَّرَاهِمِ وَالْدَنَانِيرِ . فَقَدْ ضَاقِيَنِي فِي الشَّعِيرِ فِي حِمْلِ بَعِيرٍ
وَاللُّبُودِيَّةِ ذُلُّ الْيَهُودِيَّةِ . وَذُلُّ الْمُرُودِيَّةِ^(٥) . وَالْإِدْلَالُ مَعَ الْإِذْلَالِ . وَالطَّاعَةُ
مَعَ الْإِفْضَالِ فَلَيْسَتْ أَنْفِ الشَّيْخِ حَالُ الْمَوْلَى لَيْسَتْ أَنْفِ حَالِ الْعَبْدِ وَاللَّهُ مِنْ وَرَاءِ
التَّسْهِيدِ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

صنع المعروف . والمبدي هو الذي ابتدا بالمعروف (١) لم يَأَلْ أي لم يقصر من الاول بضم
الهمزة واللام وتشديد الواو بمعنى التقصير . والقدر هو القدرة . والنكر هو المنكر . والمولى هو
السيد والمالك والمعنى بكسر التاء والمعنى بفتحها . والمراد به الاول . والصنيع هو المصطنع بالحيل
والمعروف . وهلم اسم فعل امر عند الحجازيين بمعنى ايت او احضر يلزم طريقة واحدة في الاستعمال
وفعل امر عند بني تميم يلحقون به الضمائر فيقولون هلم واهلما واهلما واهلما واهلما واهلما

(٢) فرى الشيء يفره شقه فاسداً او صالحاً كفره بالتشديد وافرأه . ويرى السهم يبريه
برياً . وابتراه نخته . والمراد بالفري الغيبة اي صار هو يفتاني في مكانه . ويفري جلده اي يؤثر ذلك
فيه بارتكاب الاثم الذي يؤثر في القلب او يبرئ نفسه من ذلك من البراءة (٣) القناتة هي الرمح
وجمعها قنات وقنات . والمراد بها نفس الانسان . وتقويمها كناية عن اصلاحها وترويضها قال بعضهم :

كانت قناتي لا تلين لغامزٍ فالأخا الاصباح والامساء

ودعوت ربي بالسلامة دائماً ليصحيني فاذا السلامة داء

(٤) النبذ وراء الظهر كناية عن عدم اعتبار الشيء واهائه وطرحه عن البال . والاحتشاد
كالخشد هو الجمع . واحباط الحسنات ابطاها . والتحامل هو الحمل على الشيء . والحط عليه

(٥) المرودية هي كون الانسان امرد يقال : مرد كفرج مرداً ومرودة اذا طر شاربه ولم تنبت
لحيته والوصف امرد . والدل هو الدلال . وذل اليهودية معلوم . وادل اذا تدلل . والاستئناف هو
الابتداء . والتسديد هو التقويم والتوفيق للسداد . اي الصواب في القول والعمل

(١٩) ﴿٢٠﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا ﴿٢١﴾

كَتَبْتُهَا أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الْإِمَامِ شَمْسِ الْإِسْلَامِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعَادَ
إِلَيْهَا الْأَشْوَاقَ . وَأَنْسَ بِهَا الْأَفَاقَ . بَعْدَ مَا كَادَتْ الظُّلْمَةُ ^(١) وَأَمَكُنْتُ رَامِيهَا
الثُّلْمَةُ . وَأَسَلْتُ صَاحِبَهَا الْعُقْدَةَ وَحَرَّقْتُ بِثَوْبِهَا الْبِدْعَةَ ^(٢) . وَوَهَنْتِ الْجَمَاعَةُ
وَالْجُمُعَةُ . وَمَرِضَ الْإِسْلَامُ وَالسُّنَّةُ وَبَعْدَ مَا أَطْلَعَ الشَّيْطَانُ قَرْنَهُ ^(٣) وَأَتْلَعَ .
وَفَقَرَ قَمَهُ وَأَوَّلَعَ . وَمَدَّ يَدَهُ إِلَى الدِّينِ لِيَقْلَعَ . وَشَحَا فَاهُ إِلَى الْعِلْمِ لِيَبْلَعَ . وَكَبَّرَ
بِالْإِسْلَامِ الصَّخْرَةَ ^(٤) . حَيْثُ مَلَكَ الْبَجَرَةَ . ثُمَّ أَدَالَ اللَّهُ الْهُدَى عَلَى الضَّلَالِ .
وَأَهْلَ السُّلَيْطِ بِالذُّبَالِ ^(٥) . وَتَصَدَّقَ بِالشَّيْخِ الْإِمَامِ عَلَى الْآثَامِ . وَأَبْقَى جَمَالَهُ

(١) كَادَ يَحْتَمِلُ أَنَّهُ فَعَلَ مَاضٍ مِنَ الْكَيْدِ وَالظُّلْمَةِ فَاعْلُهُ وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ مِنْ أَعْمَالِ الْمَقَارِبَةِ .
وَالظُّلْمَةُ اسْمُهُ وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ أَيْ تَعَمُّ أَوْ نَحْوُهُ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ أَصَابَ أَوْ كَادَ وَخَطَأًا أَوْ كَادَ أَيْ كَادَ
يَصِيبُ وَكَادَ يَنْجِي . وَالثُّلْمَةُ بِالضَّمِّ فَرْجَةُ الْمَكْسُورِ وَالْمَهْدُومِ مِنْ ثَلَمِ الْإِنَاءِ وَالسِّيفِ وَنَحْوِهَا كَضَرْبٍ
وَفَرْجٍ فَانْثَلَمَ وَتَثَلَّمَ إِذَا كَسَرَ حَرْفَهُ فَانْكَسَرَ (٢) الْبِدْعَةُ هِيَ مَا كَانَ مِنْ مُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ فِي الدِّينِ
مِمَّا يَضُرُّ بِهِ . وَأَسَلَمْتُ بِمَعْنَى سَلَمْتُ . وَالْعُقْدَةُ الْمُرَادُ بِهَا هُنَا الشَّدَّةُ . وَحَرَّقْتُ مِنَ التَّحْرِيقِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ
الْحَاءِ مَصْحُفَةٌ عَنِ الْحَاءِ الْمَجْمُوعَةِ مِنَ التَّحْرِيقِ . وَالْوَهْنُ هُوَ الضَّعْفُ . وَالْجَمَاعَةُ يُرِيدُ بِهَا جَمَاعَةُ الْإِسْلَامِ .
وَالْجُمُعَةُ بِمَعْنَى جَمَاعَةِ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ . وَمَرِضَ الْإِسْلَامُ وَالسُّنَّةُ كَنَاءَةٌ عَنْ ضَعْفِهِمَا . وَالْمُرَادُ أَنَّهُ حَدَّثَ كُلُّ هَذِهِ
التَّوَابِتِ الْمَضِرَّةِ بِالدِّينِ . وَالسُّنَّةُ هِيَ الطَّرِيقَةُ الْمَسْلُوكَةُ بِالدِّينِ وَتَطْلُقُ عَلَى مَطْلُوقِ طَرِيقِهِ وَإِنْ كَانَتْ سَيِّئَةً .
وَمِنْهُ مَنْ سَنَّ سَنَةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَاجْرُ مِنْ عَمَلٍ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . وَمَنْ سَنَّ سَنَةً سَيِّئَةً فَعَلِيهِ وَزَرُّهَا
وَوَزَرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٣) قَرْنُ الشَّيْطَانِ الْمُرَادُ بِهِ فَسَادُهُ وَتَسَاطُهُ عَلَى الْإِنْسَانِ . وَأَطْلَعُهُ
أَيْ أَظْهَرَهُ . وَالْقَرْنُ مَعْلُومٌ وَهُوَ الرُّوقُ مِنَ الْحَيَوَانِ وَيَطْلُقُ عَلَى مَوْضِعِهِ مِنْ رَأْسِ الْإِنْسَانِ أَوِ الْجَانِبِ
الْأَعْلَى مِنْهُ وَالذُّوَابُ مَطْلَقًا أَوْ ذَوَابُ الْمَرْأَةِ وَالْخَصْلَةُ مِنَ الشَّعْرِ بِضَمِّ الْحَاءِ . أَوِ الْمَعْنَى أَظْهَرَ رَأْسَهُ مِنْ أَطْلَاقِ
الْبَعْضِ وَإِرَادَةِ الْكُلِّ . وَأَتْلَعَ أَيْ مَدَّ عُنُقَهُ مَتَطَاوَلًا . وَأَوَّلَعَ بِمَعْنَى اسْتَحْفَ . وَفَقَرَ بِمَعْنَى فَتَحَ كَشَحًا . وَقَلَعَ الدِّينَ
كَنَاءَةٌ عَنْ اسْتِنْصَالِهِ وَذَهَابِهِ . وَابْلَغَ مَعْلُومٍ وَابْلَغَ الْعِلْمُ كَنَاءَةٌ عَنْ اخْفَاءِهِ وَعَدَمِ وَجُودِهِ بَيْنَ الْعَالَمِ .
وَالْمُرَادُ بِهَذِهِ الْأَعْمَالِ الَّتِي كَرَّرَ بِمَعْضَاهَا اسْتِهَانَةَ الدِّينِ وَالْعِلْمِ وَالِاسْتِخْفَافَ بِهَا وَالتَّهْدِيدَ لَهَا بِمَا حَيْثُ اسْتَعْمَلَ
لَهَا الشَّيْطَانُ كَثِيرًا مِنْ أَجْزَائِهِ وَجَوَارِحِهِ كَمَا لَا يَنْجِي (٤) الصَّخْرَةُ هِيَ الْحَفْرَةُ وَالْمَكَانُ الْوَاطِئُ وَالْبُحْرَةُ
مِنْ بَيْنِ الْبُيُوتِ . وَالْبَجَرَةُ الْبَلْدَةُ وَالْمَخْفُضُ مِنَ الْأَرْضِ وَالرُّوْضَةُ الْعَظِيمَةُ وَمُسْتَقْعُ الْمَاءِ . وَالْمَعْنَى عَظُمَ بِالْإِسْلَامِ
الْهَوَ وَالْمَكَانُ الْمَخْفُضُ الْمُرَادُ بِذَلِكَ الْمَصِيبَةُ لَتَسْلُطِ الشَّيْطَانِ عَلَى الْأَرْضِ الْعَظِيمَةِ وَالْمُرَادُ بِهَا عُمُومُ سَاطِئِهِ
(٥) السُّلَيْطُ هُنَا الزَّيْتُ وَكُلُّ دَمْنٍ عَصَرٍ مِنْ حَبِّ . وَالذُّبَالُ جَمْعُ ذُبَالَةٍ كَشَمَامَةٍ وَرَمَانَةٍ وَهِيَ
الْفُتَيْلَةُ . وَالْإِدَالَةُ هِيَ الْغَلْبَةُ يَقَالُ : إِدَالَتُنَا اللَّهُ مِنْ عَدُوِّنَا أَيْ أَعْطَانَا الْغَلْبَةَ عَلَيْهِ . بِمَعْنَى أَنَّ الْهُدَى غَلَبَ عَلَى
الضَّلَالِ وَفَازَ أَهْلُ الزَّيْتُ وَنَحْوُهُ بِالْفَتَائِلِ . وَالْمُرَادُ أَنْهُمْ ظَفَرُوا بِأَهْلِ الْفُسَادِ فَجَعَلُوهُمْ طَعْمَةَ النَّارِ . وَكَانَ

للإسلام . والله يقرن هذه النعمة بالتأم ثم يربط تمامها بالدوام . من هراة^(١)
 عن سلامة يسلمة إمام نجيب . وبضارة أيامه تطيب . والله عليهما محمود .
 وصلى الله على النبي محمد وآله . وتفتح للإمام من الصدور ما ليس في القواد
 ومن القلوب ما ليس للأولاد . فكأنما اشتق من جميع الأكباد^(٢) . وكأنما
 ولد لجميع البلاد . سواء العاكف فيه والبادي . فلقد رأيتها كلها لشكاته^(٣)
 متقسمة . ثم رأيت الوجوه كلها لنجاته متبسة . ولا اعتد عليه . فإني منه واليه .
 على أنني نذرت لسلامته النذور . وسألت الله أن يصرف عنه المحذور . وأن
 يأخذ أحدنا مكانه . وليكن من كانه^(٤) . وإن أشفق الناس من فدايه في
 وحدي . ولدي بعدي . والحظ له بعدي . هذا ما له عندي . تناله يدي .
 ويبلغه جهدي . هذا هو الولاء . الذي الباطن والظاهر فيه سواء . كيف يرى
 الشيخ الإمام ساحة الضمير لما يلي . وودائع الصدر فيما يغلي^(٥) . وما أشبه في

الشيخ كان مريضاً فشفي أو أصيب بنكبة ثم زالت عنه فجعل شفاءه صدقة على الأنام وجمالاً للإسلام
 (١) من هراة هذا الجار متعلق بمحذوف أي بعثها وأرسلتها . وهراة اسم مدينة مشهورة .
 وعن سلامة أي عن صحة . وبسلامة متعلق بكتبها أو أرسلتها . ونجيب من الإجابة . والنضارة
 كالنضرة بفتح النون هي النعمة من نضر الشجر والوجه واللون كنصر وكرم وفرح فهو ناضر
 ونضير وانضر . وبطلق الناضر على الشديد الحضرة ويبالغ فيه في كل لون اخضر واحمر . والضمير
 في تطيب ونجيب يعود إلى هراة والضمير في عليهما يعود إلى السلامتين (٢) الأكباد جمع
 كبد . والصدور جمع صدر . ويراد بها كبد الإنسان وصدرة . والامام هنا من له الإمامة في
 الجملة سلطاناً أو غيره أي أن سلامته تفتح من الصدور غير ما في القواد أي علاوة عليه ومن القلوب
 غير ما يكون للأولاد أي محبة تريد على محبة الأولاد الذين هم أكبادنا فكأنها غير تلك المحبة والعاكف
 المقيم والمراد به المقيم بالامصار . والبادي اسم فاعل من بدا يبدو وإذا أقام في البادية وهي خلاف الغار .
 والمراد أن جميع العالم مستورون في محبته (٣) الشكاية والشكو والشكوى والشكواء
 والشكاء بفتح الشين هو المرض وفعله شكاً يشكو ومتقسمة متجزئة . ولا اعتد عليه أي لا اعد ذلك
 عليه معروفاً وحيلاً . لاني صنيعة فلذلك كان أصله منه ويعود إليه (٤) أي يأخذ بدلاً
 عنه منا أي إنسان اخذ . والاشفاق هو الخوف أي هو يفديه بنفسه وحده وبولده بعده ويكون له
 الحظ بعده مقدياً به وهذا ما في وسعه وصدق الولاء الذي يسوى فيه الظاهر والباطن
 (٥) الغيان هو فوران القدر بما فيها إذا وضعت على النار . والبلاء هو الاختبار من بلا يبلو .

ذلك صَدْرِي إِلَّا بَنَهْرٍ مُنِعَ طَرِيقَهُ . فَاثْبَلَعَ رِيقَهُ . وَلَمْ يُبَثِّقْ بِالسِّكْرِ . فَنَهْرُ
النَّهْرِ وَغَمْرُ الْحَمْرِ ^(١) . وَغَرَّقَ الْحَجَرَ . وَقَلَعَ الشَّجَرَ . كَذَلِكَ مَوْلَايَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ
سُكِرْتُ عَنْهُ زَمَانًا ثُمَّ عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذَهَبُ الْأَحْقَادُ وَتَرِقُّ الْأَكْبَادُ .
فَرَفَعْتُ سِكْرَهُ فَحَرَفَ إِلَيْهِ طَرِيفِي وَمُتَلَدِّي . وَرُوحِي وَجَسَدِي . وَوَالِدِي
وَوَلَدِي . وَلَمْ أَخُلْ فِي خِلَالِ الْوَحْشَةِ مِنْ شُكْرِ لِأَيَادِيهِ . وَصَفَعُ مِنْ يُعَادِيهِ .
وَتَجَهَّزَ السَّلَامُ إِلَى نَادِيهِ . وَالنِّعَامُ لِوَادِيهِ . وَكُلُّ أَعْمَالِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ غُرَّةٌ فِي
نَاصِيَةِ الْأَيَّامِ . وَزَهْرَةٌ فِي جَنِّحِ الظَّلَامِ إِلَّا أَنَّ مَا أَوْجَبَ ^(٢) لِفُلَانٍ رَوْضُ أَنَا
نَسِيمُهُ وَشَجَرُ أَنَا ثَمَرَتُهُ وَعُودُ جَرِّهِ لِسَانِي . وَجُودُ شُكْرِهِ ضَمَانِي وَسَتُسْفِرُ الْأَيَّامُ
وَاللَّيَالِي . عَنْ وَجْهِ تِلْكَ اللَّالِي . فَيَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَزْرَعْ فِي سَبْجَةٍ ^(٣) وَاللَّهُ عَلَى ذَلِكَ

وفي نسخة : يلي بالياء المثناة من تحت بدل الباء الموحدة من الولاية أي لما هو تحت ولايته . ويريد
بودائع الصدر الاحقاد التي ينطوي عليها . ويغنى بها مرجل الفؤاد (١) الحمر بالتحريك هو
الشجر المتلف الذي يوارى من يكون فيه ومنه ذئب خمر . وغمر الماء الأرض إذا طمها . والنهر مكان
جري الماء الكثير . والسكر هو ما يسكر به النهر أي يسد به . والبتق هو كسر شط النهر لينبتق الماء
أي يجري منه من ببق النهر ببقاً وبتقاً بكسر الباء وبتقاً إذا شققها . فشبه صدره بنهر سد طريقه
فيجتمع فيه الماء ولا يجد له مخرجاً إذا كان يبتلع ماءه فيظل راكداً فيه فإذا انبتق طوى فحصل منه
ما ذكره أبو الفضل . وسكرت عنه أي سددت مجرى ذلك النهر يعني سكت عن بث ما اعانيه .
والاحقاد جمع حقد وهو الضغينة في القلب . والشدائد هي النوائب الفادحة . أي تذهب عند شدتها
الضغائن من أفئدة الاخوان . والحرف مسيل الماء وحرف الشيء يحرفه صرفه . أي صرف إليه طريقه .
والطريف والمتلد هو المال الحادث والقديم . ويريد به ما يملكه مملاً ذكر . وخلال الوحشة أي
اثناها . والصفع هو الضرب باليد ونحوها على القفا . وتجهيز السلام تقديمه وارساله . والنادي مكان
اجتماع القوم ومحدثهم . والوادي يراد به كنفه وحماه . والغمام معلوم . ويعني به جليل النعم من
الله تعالى . والناحية هي مقدم الرأس . ويريد ان أيامه يبض في طوابع الايام . والزهرة نجم معلوم
في السماء الثالثة . أي يضيء كالزهرة في الظلام (٢) الايجاب هو جعل الشيء واجباً او
مقابل القبول في نحو البيع والشراء . والروض هو الحديقة . ويريد ان ما حصل من النعم لفلان هو
بسببه . والاسفار الكشف والاضاءة والاشراق من اسفر كسفر (٣) السجدة هي الأرض التي
لا تنبت شيئاً وجمعها سباح . استعارها الى الخلل الذي يوضع به المعروف والجليل فلا يظهر اثره من
الشكر والثناء على مسديه . والتسالب تفاعل من الساب وهو بمعنى التناهب . فهذه الفقرة كالفقرة
التي بعدها

مُعِين . وَدَدْتُ لَوْ يَسْمَعُ الشَّيْخُ فِي مَجْلِسِي وَالْفَقِيهُ أَبُو سَعِيدٍ حَاضِرِي فَيَرَى
تَسَالُبَ الثَّنَاءِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ . وَتَنَاهَبَ الدُّعَاءَ مِنِّي وَمِنْهُ . وَلَوْ كَانَ لَسَمِعْتَ
أَذْنَاهُ . مَا تَقَرَّرْتُ بِهِ عَيْنَاهُ . وَلِلشَّيْخِ الْإِمَامِ فِي الْوُقُوفِ عَلَى مَا كَتَبَ بِهِ الرَّأْيُ
الْمَوْفَّقُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا ﴿﴾

(٢٠)

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ وَقَلِيلٌ فِي الْوَلَاءِ ^(١) أَنْ أَحْتَذِي مِنَ الْعَيْنِ .
وَأَتَّخِذَ نَعَائِنِ . إِنْ يَسُوقُنِي هَذَا الْمَسَاقَ إِلَّا الشَّوْقُ الْمَهَاجُ . وَالْوَجْدَ اللَّاعِجَ .
وَأَنَا فِي هَذِهِ الْحُرْقَةِ كَثِيرُ الشَّوْقِ وَلَكِنِّي وَرَدْتُ ^(٢) . لِغَيْرِ مَا أَرَدْتُ . إِنَّمَا
ضَرَبْتُ فِي جَنْبٍ . مَا نَسَبُوا إِلَيَّ مِنَ الذَّنْبِ . وَطَعَنْتُ فِي عَيْنٍ . مَا قُذِفْتُ
بِهِ مِنَ الْمَآئِنِ . وَخَرَجْتُ عَلَى مَقَامِ يَوْمَيْنِ . وَسَارِدُ فَادِحِضُ الْمِهْمَةِ ^(٣) . وَأُحْضُ
الْجِدْمَةِ . وَأَجِدُّ عَهْدًا بَيْنَ ذَلِكَ . وَأَخُذُ مَوْثِقًا مِنْ أَوْلَيْكَ . لِيَلَّا يَتَّهَمَنِي كُلُّ
مَا كَذَبَ كَاذِبٌ . أَوْ اسْتَحَلَّ كَاتِبٌ . أَوْ شَرَعَ حَاسِدٌ بِكُفْرَانِ نِعْمَتِهِ ^(٤) قُلْ لِي
أَلَيْسَتَحَلُّ أَنْ يُسْمَعَ فِي الْحَالِ ^(٥) . وَلَمْ يُكْشَفْ فِيهِ الْحَالُ . وَمَا هَذَا التَّصْدِيقُ

(١) الْوَلَاءُ هُوَ الْمَوَالَاةُ . وَاحْتَذَى أَيْ اتَّخَذَ حَذَاءً . وَالْوَاوُ فِي وَقَلِيلٍ وَآوُ الْإِبْتِدَاءِ أَوْ الْحَالِ .
وَقَلِيلٌ خَبَرٌ مُقَدِّمٌ وَإِنْ احْتَذَى مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ . وَكِتَابِي خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ أَيْ هَذَا كِتَابِي . وَإِنْ
يَسُوقُنِي بِتَقْدِيرٍ لَمْ يَجْرُ . وَالْمَسَاقُ بِمَعْنَى السُّوقِ مُصْدَرٌ مَبْنِي . وَالْأَلْ شَوْقٌ اسْتِثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ . وَالْمَعْنَى
اِحْتِذَائِي مِنَ الْعَيْنِ وَاتَّخِذَ نَعَائِنِ قَلِيلٌ فِي مَوَالَاتِهِ لِأَنَّهُ يَسُوقُنِي هَذَا الْمَسَاقَ . وَبِحَتْمَلٍ إِنْ الشَّوْقُ فَاعِلٌ
يَسُوقُ وَالْإِسْتِثْنَاءُ مُفْرَغٌ عَلَى قَلَّةٍ لِأَنَّهُ لَا يَأْتِي فِي الْإِيجَابِ . وَالْمَهَاجُ هُوَ السَّائِرُ الْمُضْطَرِبُ . وَاللَّاعِجُ هُوَ
الْمَحْرُوقُ مِنْ لَمَعِ الْجِلْدِ إِذَا احْرَقَ . وَالْمَرَادُ بِهِ حُرْقَةُ الشَّوْقِ (٢) وَرَدْتُ أَيْ أَتَيْتُ مَكَانَ الْوُزُودِ .
وَالْجَنْبُ هُوَ النَّاحِيَةُ . وَالضَّرْبُ فِي الْجَنْبِ كَنَاسِيَةٌ عَنْ عَدَمِ الْمُبَالَاةِ بِهِ . وَالطَّعْنُ هُوَ الْجَرْحُ وَالْعَيْنُ بِمَعْنَى
الذَّاتِ . أَيْ قُلْتُ أَنَّهُ يَحْتَلِقُ . وَمَا نَسَبُوا مَجْرُورٌ بِإِضَافَةٍ جَنْبٍ . وَتَقْدِيفٌ هُوَ الزَّمِي بِالْحِجَارَةِ وَنَحْوِهَا

(٣) الْمِهْمَةُ هِيَ مَا أَمَّ فَعَلُهُ . وَالِدَحِضُ هُوَ ابْطَالُ الشَّيْءِ . يَقَالُ : دَحَضْتُ الْحِجَّةَ دَحْضًا بَطَلَتْ .
وَادْحَضْتُهَا ابْطَلْتُهَا . وَالْإِخْلَاصُ . وَاجِدُّ عَهْدًا أَيْ أَعَاهَدَ مُعَاهِدَةً جَدِيدَةً . وَهُوَ بِمَعْنَى الْفَقْرَةِ الَّتِي
بَعْدَهَا (٤) كُفْرَانُ النِّعْمَةِ جَعْلُهَا وَسَرَفُهَا . وَالْحَسَدُ هُوَ تَقْنِي زَوَالِ نِعْمَةِ الْحَسُودِ مُطْلَقًا وَصَلَتْ
إِلَى الْحَاسِدِ أَيْ لَمْ تَصِلْ (٥) الْحَالُ بِكَسْرِ الْمِيمِ هُوَ رُومٌ الْأَمْرُ بِالْحِيلِ وَالتَّوْبِيرِ وَهُوَ الْمَكْرُ وَالْقُدْرَةُ
وَالْجِدَالُ وَالْعَذَابُ وَالْعِقَابُ وَالْعِدَاوَةُ وَالْمُعَادَاةُ كَالْمُعَادَاةِ وَالْقُوَّةُ وَالشَّدَّةُ وَالْهَلَاكُ . وَبِحَالٍ بِهِ مَثَلُ الْحَاءِ

لِرَجُلٍ لَيْسَ فِي الْمُرُوءَةِ رَأْسًا وَلَا فِي الدِّينِ ذَنْبًا وَاللَّهُ يَكْفِي شَاهِدًا . وَإِنْ كَانَ وَاحِدًا ^(١) . فَأَمَّا غَيْرُ اللَّهِ فَلَا أَقْلٌ مِنْ شَاهِدِينَ . وَلَا كُلُّ شَاهِدِينَ حَتَّى يَكُونَا عَدَلَيْنِ . وَمَا أَرَى الشَّيْخَ فِي دُخُولِهِ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ مِهْرَانَ إِلَّا دَاخِلًا بَيْنَ الْمَصَا وَالْحَائِطِ ^(٢) إِنَّهُ جِلْدَةٌ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْأَنْفِ ^(٣) . وَخُدَّةٌ بَيْنَ الذِّفْرِ وَالشَّنْفِ . عَلَى أَنَّ أَبَا الْحُسَيْنِ لَوْ أَوْحَشَنِي مَا أُسْتَوْحِشْتُ وَلَوْ أُسْتَوْحِشْتُ لَأَوْحِشْتُ . وَلَوْ أَوْحِشْتُ لَأَفْحِشْتُ . فَمَنْ وِطِئَ الْعَقْرَبَ أَوْجَعَتْهُ . وَمَنْ قَرَصَ الْحَيَّةَ لَسَعَتْهُ . وَإِذَا قَالَتِ الْحَيَّةُ دَعْنِي . فَلَا تَلْسَعْنِي . فَقَدْ نَصَحْتُكَ وَمَا سَأَلْتُكَ شَطَطًا . كَيْفَ أَلْقَاهُ بِخُرْطُومٍ فِيلٍ ^(٤) . وَلَمْ يَلْقَنِي بِأَنْفٍ طَوِيلٍ . وَلَمْ أَبْتَاغُهُ

مَحَلًّا وَمَحَلًّا بِكسر ميم الثاني كادهُ بِسماية الى السلطان . ويصح ارادة اكثر هذه المعاني هنا . وتصديق الشخص جملة صادقاً . والاستفهام انكارى بمعنى النفي . أي لا ينبغي تصديق رجل ليس رئيساً في المرُوءة ولا طرفاً في الدين او ليس معتبراً في المرُوءة ولا داخلًا في قوام الدين لان الذنب ليس بشيء من البدن والرأس فيه عمدة اذ كان اكثر الحواس فيه وهو معتبر لا يعيش الانسان بدونه بخلاف الذنب في جميع ذلك (١)

(٢) كافية فهو شهيد على العباد واما غيره تعالى فلا بد لتصديقه من شاهدين مدلين
(٣) اللحاء بكسر اللام قشر الشجرة . والدخول بين المصا وقشرها دخول بين ما هو شديد الاتصال . ومن يحاول ذلك طلب الحال ولا يكون من شأن العقلاء (٤) المراد انه عزيز لديه لان الجلدة المذكورة هي من اغر شيء على الانسان يشير بذلك الى قول بعضهم :

يدير وتني عن سالم واديرهم وجلدة بين العين والانف سالم

ويروى بين الراس والانف وهي اولى . والجلدة بضم الحاء ما جاوز مؤخر العينين الى منتهى الشدق وهما خدتان يكتنفان الانف عن يمين وشمال او من لدن الحجر الى اللحي . والذفري بكسر الذال من جميع الحيوان من لدن المقذ الى نصف القذال والعظم الشاخص خلف الاذن . والمقذ بفتح الميم والقاف ما بين الاذنين من خلف ومنتهى منبت الشعر من مؤخر العين . والشنف هو القرط وهي الحلقة التي تعلق بالاذن . ويريد به ما اريد بالجلدة وكأنه يتهمكم به بدليل ما بعده . واوحش أي حصلت منه الوحشة لسواه . يريد انه لو حصلت له الوحشة لاوحش غيره بالفراق وعلى فرض الانجاش فهو يفحش أي يبالغ فيه (٥) أي بانف كخرطوم الفيل في الطول والغلط . والشطط هو مجاوزة القدر المحدود . واشتط اذا تباعد عن الحق . وفي السوم اذا بعد فيه . وهذه المادة تنبئ عن البعد ونحوه . ولم اللام لام الجر والميم بقية ما الاستفهامية حذقت الفها لدخول حرف الجر والشر هو القليل . والشر هو النظر بمؤخر العين او نظر الغضبان وقد تقدم . والاعواز هو الافتقار الى الشيء . والحزمة هي الاحترام . يعني انه لم يقابني بما اكره فلا اقباله بما يكره . والاتباع هو

بِشْنٍ تَزِرُ . وَلَمْ يَلْحَظْنِي بِنَظَرٍ شَرِّرٍ . وَهَلْ كَانَ يُعَوِّزُنِي أَنْ كَانَتْ لَهُ حُرْمَةٌ
الْخِلَافَةِ . فِي حُرْمَةِ الضِّيَافَةِ . وَإِنْ تَوَسَّلَ بِمَا مَضَى فِي الْوَسِيلَةِ بِمَا بَقِيَ وَهَذَا
خَطْبٌ . لَا يَرْفَعُهُ قَلَمٌ رَطْبٌ ^(١) . وَلَكِنْ هَذَا عُنْوَانُهُ . حَتَّى يَأْتِيكَ عِيَانُهُ . وَكَنتُ
أَرِدُ مِنَ الشَّيْخِ عَلَى شِرْعَةٍ مِنَ الْبِرِّ . تَرْوِي الظِّمَاءَ الْعِشْرَ ^(٢) . وَأَخَافُ أَنْ
تَكُونَ هَذِهِ التَّسَاعِيرُ بِنَمِيمٍ ^(٣) . لَا بَلْ بِكَذِبٍ بِهَيْمٍ . لَا بَلْ بِبُهْتَانٍ عَظِيمٍ .
لَا بَلْ بِكُشْخَانٍ عَقِيمٍ . قَدْ كَدَّرَ عَلَيَّ تِلْكَ الشَّرْعَةَ وَأَنَا أَنْشُدُهُ ^(٤) اللَّهُ فِيهَا
وَسَارِدٌ فَإِنْ وَجَدْتُ الْحَالَ كَمَا نَزَلَتْ فِدَارُ الشَّمْلِ جَامِعَةٌ . وَإِنْ تَغَيَّرَتْ عَمَّا
عَهَدْتُ فَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ :

إِنْ لَمْ تَمُنْ بِإِمْسَاكِ بِمَعْرِفَةٍ فَاْمُنْ عَلَيَّ بِتَسْرِيجٍ بِإِحْسَانٍ ^(٥)

الشراء او البيع والمعنى لاي شيء اشتريه او ابيعه بشمن قليل ولم ينظر اليّ نظر الغضبان او بموخر
العين . والاستفهام جهل بمعنى النفي اي لا يدعني محتاجاً فاذا كان له احترام بالخلافة في احترام يكون
ضيقاً وهو يتكلم به (١) الرطب ضد اليابس ومن الغصن ونحوه الناعم وفعله رطب ككرم
وسم رطوبة ورطابة فهو رطيب . والمحطبان الشان والامر صغر او عظم . والمراد به هنا ما كان
عظيماً . يعني انه لا يقوم برفعه قلم لين ويراد به انه لا يؤثر فيه الكلام بالرفق واللين . وعنوان
الشيء علامته ومنه عنوان الكتاب . والبيان المعاني والورود والشرعة تقدم معناها غير مرة
(٢) العشر بكسر العين وسكون الشين ورد الابل اليوم العاشر والتاسع . والظماء جمع ظمآن
او ظمئي . وتروي على صيغة المصدر معمول لارد . أي ارد ورداً مثل تروي الظماء .

(٣) النميم هو التسمية وهي نقل الحديث على سبيل الفساد . والتساعير جمع تسعير وهو جعل
سعر للشيء او اضرار النار . والبهيم هو الاسود وما لاشية فيه من الخيل للذكر والانثى والنعجة السوداء
وصوت لا ترجيع فيه والخالص الذي لم يشبه غيره . والبهتان هو ان يقال عن الانسان ما لم يفعله .
والباطل والكذب كالبهتان بضم الباء . يقال : بهته كمنعه جهناً وبهتاناً . والكشخان صفة ذم وهو
الذي لا يفار على حريمه . والعقيم هو الذي لا ينتج . يعني يخاف ان تكون انواع هذا التسعير متلبسة
بنميمة بل بكذب اسود او خالص بل باختلاق عظيم (٤) انشده الله أي اقول له
ناشدتك الله تعالى دعها (٥) التسريج هو ارسال الشيء وتركه . ومنه تسريج المرأة أي
تطليقها وتسريج السائمة أي تسيبها في المراعي . والمئن هو الانعام . والامساك بمعروفة هو ان يقوم
بما تقتضيه المودة مثلاً . ويخدم الاول بالبناء للفاعل والثاني بالبناء للمفعول . أي اذا كانت هذه
حالته يخدم غيره ولا يخدمه احد فهو متصف بالعبودية أي بكونه عبداً على كل حال . وابن
الهمداني يريد به نفسه . وقد التفت من التكلم الى الغيبة

وفي الجملة أن ابن الهذاني إذا رضي بأن يخدم ولا يُخدم . فإنَّ
العبودية لا تُعَدُّ

(٢١) ﴿﴾ وكتب إليه أيضاً ﴿﴾

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ وَالنَّاسُ تَذَاكُرُوا الْبُشْرَى^(١) يَصِفُونَ
قَدْرَهَا . وفي الوزارة يُعْظَمُونَ صَدْرَهَا . وَتَحْتَ الرَّغْوَةِ صَرِيحٌ لَوْ عَلِمُوهُ .
وَالشَّيْخُ أَوْلَى بِأَنْ يُعْظَمُوهُ . فَوَاللَّهِ لَقَدْ زُفَّ مِنْهُ إِلَيْهَا أَعْظَمُ مِمَّا زُفَّ مِنْهَا إِلَيْهِ
وَسَيَدِيرُهَا عَلَى الْقُطْبِ^(٢) . وَيَضَعُ الْهِنَاءَ مَوَاضِعَ الثَّقَبِ^(٣) . وَمَنْ صَحِبَ كِفَايَةَ
الشَّيْخِ احْتَاجَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ طَوْعًا وَإِلَّا مِنَ الْفَرْطِ . وَرِضًا وَإِلَّا مِنَ السُّخْطِ .
وَمَنْ وَجَدَ الرِّشَاءَ . أُسْتَقَى مَتَى شَاءَ . وَمَنْ سَادَ . لَمْ يَعْدَمِ الرِّشَادَ . وَأُقْسِمُ لَوْ
نَطَقَ ذَلِكَ الدَّسْتُ^(٤) لَقَالَ :

(١) البشري بمعنى الاستبشار كالإشارة . والصدر هو الرئيس والرغوة هي ما يعلو على ظهر
القدح ونحوه من الريد ورغا اللبن وارضى إذا صارت له رغوة . والصريح هو الخالص من كل شيء أي
إذا انكشف الأمر ظهر حقيقة الشيء بإزالة ما هو كالرغوة مما يزول سريعاً . وزف العروس إذا
جلاها على خاطبها (٢) القطب مثله القاف وكعنت حديدة تدور على الرمح كالقطبة
يفتح القاف وسكون الطاء والمراد به النجم المعلوم أي يجري أمور الوزارة على ما هو ثابت
(٣) الثقب هو الجرب يفتح النون وقد يضم والهناء بكسر الهاء هو القطران . وهنأ الأبل
جنونها مثله النون طلاها به . وهذا مثل يضرب لمن يضع الأشياء في مواضعها واصله لدريد بن
الصمة وقد مرَّ بالحنساء بنت عمر بن الشريد وهي تهنأ بغير آلها وقد تبذلت حتى فرغت منه ثم
نضت عنها ثيابها فاغتسلت ودريد بن الصمة يراها وهي لا تشعر به فاعجبته فانصرف وانشد أياتاً
فيها منها قوله :

مَا ان رَأَيْتِ وَلَا سَمِعْتِ بِهِ كَالْيَوْمِ طَالِي أُنِيقَ جَرِبِ

مَتَبْذَلًا تَبْدُو بِحَاسِنِهِ يَضَعُ الْهِنَاءَ مَوَاضِعَ الثَّقَبِ

والفرط هو الاسم من الإفراط أو التفريط وهو التقصير أو مصدر فرط في الأمر قصر فيه .
والرشاء ككساء الحبل وجمعه أرشية (٤) الدست هو منصب الوزارة ومحل الرئاسة وقد
تقدمت معانيه . والحداد لبس السواد على فقد عزيز . والمسند هو المنصب واحسبه مولداً أو بمعنى
ما يسند إليه . والوساد بكسر الواو هو المتكأ والمخدة كالوسادة ويثك جمعه وسد ككثب ووساند .
أي ما برحت الوزارة لأبسة الحداد حين فارق مجلسها

بأبي أنت ما خَلَمْتُ حَدَادِي مُنْذُ فَارَقْتَ مَسْنَدِي وَوَسَادِي
 فَالآن رُدَّتِ الدَّوْلَةُ إِلَى نَصَائِبِهَا^(١) . وَجَرَتْ الْأُمُورُ عَلَى أَذْلَالِهَا وَأَتَى
 الْأَمْرُ مِنْ وَجْهِهِ وَاسْتَنْزَلَ النَّصْرُ مِنْ بَابِهِ وَطَلِبَ الْمُرَادُ مِنْ مَطْلَبِهِ وَأُعْطِيَ
 الْقَوْسَ بَارِيهَا . وَعَلَى الْآنَ ضَمَانُ الدَّرَكِ ثُمَّ عَوْنُكَ^(٢) اللَّهُمَّ تَأَخَّرْتُ كُتُبِي
 عَنِ الشَّيْخِ وَمَا أَخَّرْتِهَا إِلَّا بِالْخِدْمَةِ . وَلَا كُفْرَانًا لِلنِّعْمَةِ . وَلَكِنْ لَتَلِكِ
 الْحَضْرَةِ رُسُومٍ^(٣) . وَابْتِنَاءٌ مَعْلُومٌ . وَلَا سِيَّمَا فِي الْمُخَاطَبَاتِ وَضَيْقِهَا . وَالْجَوَادُ لَا
 يَجْزَعُ مِنَ الْأُكُفِ . جَزَعِي مِنْ مُخَاطَبَةِ الْكَافِ . فَإِنْ جَازَ . أَنْ أُمْتَازَ .
 عَنْ جَمَلِهِ النَّاسَ بِهَذَا الْمَزِيدِ فَلَتَكُ مِنَ الشَّيْخِ الْمَكَاتِبَةُ . فَإِنْ لَمْ يَرَهُ الصَّوَابَ .
 فَالْجَوَابُ أَنْ لَا جَوَابَ . وَالسَّلَامُ

﴿*﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا ﴿*﴾

(٢٢)

كَتَبْتُ وَلَيْسَتْ التَّجَرِبَةُ . خَمْسَةَ أَجْرِيَةِ^(٤) . وَلَا سَبْعِينَ ذِرَاعًا إِنَّمَا التَّجَرِبَةُ

(١) النَّصَابُ الْأَصْلُ وَالْمَرْجِعُ . وَجَرَتْ الْأُمُورُ عَلَى أَذْلَالِهَا أَيَّ عَلَى مَجَارِجِهَا جَمْعُ ذَلِّ بِالْكَسْرِ .
 وَيُقَالُ دَعَا عَلَى أَذْلَالِهِ أَيَّ عَلَى حَالِهِ بِأَحَدٍ . وَالْوَجْهُ هُوَ الْجِهَةُ وَالطَّرِيقَةُ . وَاسْتَنْزَلَ أَيَّ تَزَلَّ .
 وَبَارِي الْقَوْسِ هُوَ نَاحِيَتُهَا أَيَّ صَانِعُهَا . وَهُوَ يَضْرِبُ مَثَلًا لِإِعْطَاءِ الشَّيْءِ لِأَهْلِهِ . وَالدَّرَكُ بِالتَّحْرِيكِ
 وَبِسُكُونِ الرَّاءِ التَّبَعَةُ بَفَتْحِ التَّاءِ وَكُسْرِ الْبَاءِ . وَضَمَانُ الدَّرَكِ هُوَ الْكَفَالَةُ بِمَا يَلْحَقُ الشَّيْءَ مِنْ تَبَعَةٍ
 أَوْ نَحْوِهَا وَمِنْهُ ضَمَانُ الثَّمَنِ عِنْدَ الْاسْتِثْقَانِ (٢) الْعَوْنُ هِيَ الْإِعَانَةُ وَالْمَعِينُ وَعَوْنُكَ مَنْصُوبٌ
 مَفْعُولٌ لِاطْلَابِ أَوْسَالٍ وَنَحْوِهِ . وَالْإِخْلَالُ بِالشَّيْءِ هُوَ الْإِجْحَافُ بِهِ . وَكُفْرَانُ النِّعْمَةِ جُحُودُهَا وَسِتْرُهَا
 (٣) رُسُومُ أَيَّ عَوَائِدُ . وَالْجَوَادُ هُوَ الْفَرَسُ الْجَدِيدُ . وَالْأُكُفُ هُوَ بَرْدَةُ الْحِمَارِ . وَالْمُرَادُ بِهِ مَا
 يُوَضَّعُ عَلَى ظَهْرِ الدَّوَابِّ مَطْلَقًا . وَمُخَاطَبَتُهُ الْكَافِ أَيَّ بِمُخَاطَبَةِ الْكَافِ الْمُخَاطَبُ مَقْرَدًا وَمُرَادُهُ أَنْ يُمَيَّزَ عَلَى
 غَيْرِهِ مِنَ النَّاسِ فَيُخَاطَبُ بِضَمِيرِ الْجَمْعِ وَإِذَا مَيَّزَهُ عَلَيْهِمْ فَيَسْأَلُ مِنْهُ الْمَكَاتِبَةُ وَالْأَفْجَوَابُ عَدَمُ الْجَوَابِ
 (٤) الْأَجْرِيَةُ جَمْعُ جَرِيْبٍ وَهُوَ مِكْيَالٌ قَدَرُ أَرْبَعَةِ أَقْفَازَةٍ . وَالْمَزْرَعَةُ وَالْوَادِي وَالْقَرَّاحُ مِنَ الْأَرْضِ
 أَوْ الْمِهْنَةُ لِلزَّرْعِ وَالْفَرَسِ . وَالتَّجَرِبَةُ مَصْدَرُ جَرَبٍ وَقِيَاسُهُ التَّجَرِبُ . وَتَفْعَلُهُ تَخْتَصُّ بِالْمَعْتَلِّ النَّاقِصِ
 كَتَرْكِه وَغَلِيَّةٍ . يَعْنِي أَنَّ التَّجَرِبَةَ لَا تَكُونُ بِاخْتِبَارٍ قَلِيلٍ وَلَا بِمَا يَعْلَمُ بِالضَّرُورَةِ إِذْ لَيْسَتْ مِمَّا يَكُنْ
 أَوْ يَسْجَحُ . وَالدَّفْعَةُ بِفَتْحِ الدَّالِّ الْمَرَّةُ مِنَ الدَّفْعِ وَبِالضَّمِّ الدَّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهَا هُنَا
 الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ . وَالتَّقَدُّمُ مَصْدَرٌ قَدَمٌ غَيْرُ قِيَاسِيٍّ كَمَا تَقَدَّمَ فِي التَّجَرِبَةِ . يَعْنِي أَنَّ التَّجَرِبَةَ تَكُونُ
 بِالْدَفْعَاتِ الْكَثِيرَةِ وَبِتَقْدِيمِ اللَّفْظِ لِلِاخْتِبَارِ وَتَكَرُّرِ ذَلِكَ حَتَّى يَقَعَ عِنْدَ الْمُخْتَبَرِ هَلُمُ الْيَقِينِ بِحَسَنِ الشَّيْءِ
 أَوْ قُبْحِهِ . وَالْكَيْسُ خِلَافُ الْحَقِّ . وَالْمَقْلُ وَالْغَلْبَةُ بِالْكِيَاسَةِ وَقَدْ كَاسَهُ يَكْبِسُهُ إِذَا غَلَبَهُ بِهَا . وَالْكَيْسُ

دَفْعَةً وَالتَّقْدِيمَةَ لَفْظَةً. ثُمَّ الْعَاقِلُ بِفِطْنَتِهِ يَكَيْسُ وَيَقْيِسُ. وَالْجَاهِلُ بِفَقْلَتِهِ
يَخْسُ وَيَخْيِسُ^(١). يَا أَبَا الْفَضْلِ لَيْسَ هَذَا بِزَمَانِكَ. وَلَيْسَتْ هَذِهِ بِدَارِكَ.
وَلَا السُّوقُ سَوْقَ مَتَاعِكَ. بُئِستِ الْكُتُبُ وَمَا وَسَقَتْ^(٢). وَالْأَقْلَامُ وَمَا
نَسَقَتْ. وَالْمَخَابِرُ وَمَا سَقَتْ. وَالْأَسْبَاجُ إِذَا اتَّسَقَتْ. وَاللُّؤْمُ. وَلَا هَذِهِ الْعُلُومُ:
وَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرُو رَغَوْنَا حَوْلَ قَبْتِنَا تَدُورُ^(٣)
وَلَوْ أَسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا أَسْتَدْبِرْتُ^(٤). لَوْ أَجَرْتُ وَقَامَرْتُ. لَكِنِّي
أَصَبْتُ وَجْهَ الرَّأْيِ وَالْعُودُ يَابِسُ وَالْحِيَّةُ بَيْضَاءُ. وَلَقَدْ صَدَقَ الشَّاعِرُ
إِذْ قَالَ :

بتشديد الياء وكسرها هو الظريف . والقياس تقدير الشيء على مثال آخر . والفظنة هي الحدق
(١) والخيس هو النكت بالمهد يقال : خاس بالمهد يخس خيساً وخيساً إذا غدر ونكت . وخس
من الحساسة يقال : خس نصيبه إذا جعله خسيساً أي ذنباً حقيراً . وخس في نفسه صار خسيساً .
ويطلق على الناقص والبخل (٢) الوسق هو الحمل . يقال : وسقهُ يسقهُ إذا جمعه وحمله .
ومنه قوله تعالى : والليل وما وسق . والوسق ستون صاعاً أو حمل بعير . ويعني بوسق الكتب جمعها ما
في طيها من الفنون والمعارف على سبيل المجاز . والنسق هو مجيء الكلام على نظام واحد من نسق
ينسقهُ نسقاً بالتحريك . والمخابر جمع محبرة . ويعني بها الدوى . وسقياها كناية عن امدادها البراع
بالمداد . والأسجاع جمع سمجة وهو مجموع الفقرتين . والاتساق هو الانتظام . واللوم بضم اللام يريد
به اللؤم من اللامة سهل الهزلة لمراعاة السجع (٣) هذا البيت لطرفة بن العبد وهو ابن
سفيان بن سعد بن مالك بن عباد بن صعصعة بن قيس بن ثعلبة قيل : إن اسمه عمرو وسعي طرفة
بسبب بيت قاله . وامه وردة من رهط أبيه . وكان أحدث الشعراء سناً قتل وهو ابن عشرين سنة . وقيل
سنة وعشرين وكان يتادم عمرو بن هند مالك العرب فحقد عليه لشيء بلغه عنه وكان قد قال
فيه قبل ذلك :

وليت لنا مكان الملك عمرو رغوئاً حول قبتنا تدور
لعمرك إن قابوس ابن هند ليخلط ملكه نوك كثير

وقابوس المذكور اخو عمرو بن هند وكان فيه ضعف فكان ذلك سبب قتله . والرغوئ كل
مرضعة كالمرغث وقد ارغئت ورغثها كمنع وارتغثها رضعها . والمراد به أنه ليت لنا ناقة مرضعاً مكان
الملك عمرو تدور حول خيائنا (٤) استدبرته أي تركت هذا الشيء ورائي . واستقبلته
قابله بوجهي . واجرت فاعل من وجرت أجره اسمعته ما يكره . وقامرت أي لعبت بالقمار . ووجه
الرأي طريقه . والمراد يابس العود أنه قوي الجلد وإن أدركه الشيب

لا يصيرُ الغلامُ جَلَدًا ذَكِيًّا نَاقِدًا في الأُمُورِ حَتَّى وَحَتَّى^(١)
وعلى الشاعرِ أَنْ يَقُولَ . وعلى السامعِ القَبُولَ . ولعمري لقد سَمِعْتُ
هذا البيتَ كما سَمِعَهُ فلانٌ وَلَكِنَّهُ وَفَّقَ لاعتقادهِ مِلَّةً . واتَّخَذَهُ قِبْلَةً^(٢) .
واعتمادهِ جِرْفَةً . لا جَرَمَ إِنَّهُ اجْتَنَى ثَمَرَاتِهَا . وولَّاني حَسَرَاتِهَا . فهو يَصِلُ
إِذَا حُجِبَتْ . ويُعطى إِذَا حُرِمَتْ . وعندَ اللَّهِ أُحْتَسِبَتْ عُمرًا أَضْعَافُهُ في
الأدبِ وأتْلَفناه في العلومِ ونسألُهُ خاتمةَ خَيْرٍ

﴿ ٢٣ ﴾ وكتب إليه أيضًا ﴿ ٢٤ ﴾

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ عَنِ سَلَامَةٍ لَا هَمَّ إِلَّا مِرَّةٌ سَوْدَاءُ^(٣) .
حَبَبْتُ إِلَيَّ الْوَحْدَةَ . وَزَيَّنْتُ لِي الْعُزْلَةَ . فَوَلَّيْتُ النَّاسَ جَانِبِي الْوَحْشِيَّ^(٤) .
فَلَا عِشْرَةَ وَلَا انْبِسَاطَ . وَلَا أُلْهَةً وَلَا ابْتِسَامَ . وَأَظُنُّ الشَّيْخَ لَوْ رَأَى لَقَلَانِي^(٥) .
وَقَالَ تَحَرَّكْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ . وَمَا أَنَسَ لَا أَنَسَ الْحَدِيثَ أَسْمَعِيهِ^(٦) . وَمَا أَقْضَى

(١) الجلد هو القوي الصابر على العمل . والذكي من الذكاء والناقد المختبر من نقد الدرام
والدنانير إذا اختبرها . يعني أنه لا يكون كذلك حتى يجرب الأمور ويمارس أحداث الزمان ويمجد
في التجارب (٢) القبلة هي ما يستقبل . والمراد بها قبلة المسلمين وهي الكعبة المشرفة .
والملة الدين مأخوذة من الاملال لأن الملك يلبسها النبي عن الله تعالى . وتطلق على الشريعة أيضاً . ووفق
أي صار موافقاً . كأنه يتحكم به . والحجب هو المنع والمحجوب هو المحروم . فهذه الفقرة بمعنى الفقرة
التي بعدها . واحتسبه أي اعتده عند الله تعالى . وكأنه يتأسف على عمره الذي انفق في الأدب والعلم
وهذه سنة متبعة عند جميع أهل الفضل والعلم حيث يتأسفون على تركهم الجهل ودواعيه وتشبههم
بالعلم والأدب ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (٣) السوداء إحدى الطبائع الأربع
التي ركبت في الإنسان . والمرة بالكسر من الطبائع المذكورة . وأضافتها إلى السوداء لادنى ملازمة لكونها
في محل واحد . والعزلة هي الاعتزال والانفراد عن الناس (٤) الوحشي من الإنسان ما بعد
عن وجهه بخلاف الأنسي . ويطلق الوحشي على الجانب الأيمن من كل شيء . أو الأيسر ومن القوس ظهرها
وانسبها ما أقبل عليك منها . والمراد أنه ولاه ظهره (٥) قلى الشيء كرماء ورصيه قلى بكسر
القاف وقلاء بالفتح والمد ومقلية إذا ابغضه وكرهه غاية الكراهة فتركه أو قلاه في الحجر وقليه في
البغض . والثقلان هما الأنس والجن والمراد به أنه ثقيل لا يتحمل (٦) وما أنس لا أنس
ما شرطية وأنس شرطها ولا أنس جوابها . وهذا التركيب مستعمل كثيراً في كلام العرب . أي مهما
طراً علي من النسيان لا أنس

لا أقض العجب منه وفيه . وحج البيت بعض الخائث^(١) فسئل عما رأى .
 فقال : رأيت الصفا والحجون . وقوماً يموجون . وكعبة ترف عليها الستور .
 وتُرفرِف حولها الطيور . وبيتاً كيتي ولكن سل عن البخت لا عن البيت .
 وأتباع بعض الهنود هذا الشلغم^(٢) المشوي فأتزن بدائق أرطالاً . ثم وجد
 الكمثرى تباع . فقال : ما أغلاه نياً . وما أرخصه مشوياً . نويت أن أعتزل
 الناس حتى يعرفوا الكمثرى من الشلغم . إن لم يعرفوا الدينار من الدرهم .
 وآوي اليوم حتى ينصف المظلوم . والعاقل أيد الله الشيخ يسكن المكان
 النظيف . ولا يَأْلَف الكنيف^(٣) . ما أرى ذلك إلا لما يعاف من خبث
 الحرء ويشم من كريه الريح فللطرف من اللحظ ما للأنف . وللسم من
 النعم ما للشم^(٤) . وما أظن معرض العين لهذه الوجوه . إلا معرضها
 للمكروه . ولا صان الأذن عن هذه الأنفاس . إلا صائنها عن الوسواس .
 سكن أبو موسى الأشعري المقابر . فقال : أجاور قوماً لا يغدرون كلاً أباً
 موسى لا يغدرون . لأنهم لا يقدر^(٥)ون . ولكنها الأطلال الخالية . والرُسوم

(١) الخائث جمع مخثات أو مخثت مشبعة النون . وهو من الرجال ما كان فيه تكسر وتثنية
 ولين يقشبه بالنساء . ومن كان مخثاً يستتر في الدين ولا يبالي بما يفعل وما يتكلم به . والحجون جبل
 بعمالة مكة وموضع آخر . والصفا مكان في مكة . وهو معلم من معالم الحج كالروة . والموج الاضطراب
 من ماج يموج اذا تحرك واضطرب اي يتحركون . ورُفِرِف الطائر اذا ارتاح الى الشيء وبسط جناحيه .
 والبخت هو الجد والحظ (٢) الشلغم هو اللفت وهذه اللفظة فارسية كما رأيت في مؤلف
 تركي وفي القاموس انه السلجم . والدائق هو سدس الدرهم . والكمثرى هي التبخاص . وآوي البيت
 اذا حله واقام فيه (٣) يعني ان العاقل يصاحب من كان طاهراً ونظيفاً من اقدار الجهل
 والمظالم ولا يألف من يكون بسوء اعماله كالكنيف (٤) أي كل حاسة من هذه الحواس
 يستقيح شيئاً ويستحسن آخر فكل منها يدرك به الحسن والقيح . ومعرض الشيء جاعله عرضة لما يكره
 والانتفاس جمع نفس بالتحريك ويراد بها الانتفاس الخبيثة جداً لانها لشدة كراهتها وقوتها جعلت ممّا
 يدرك بجاسة السمع (٥) أي لان عدم غدرهم لانهم لا يقدر^(٥)ون على الغدر حيث صاروا
 من نوع الجماد والآ فالغدر والظلم ممّا طبعت عليه النفوس كما قال ابو الطيب :
 والظلم من شم النفوس فان تجدد ذا عفة فلعله لا يظلم

البالية . والأنهار الصافية . والأشجار الوافية . والظلال الضافية . والناشية .
الماشية . والزاوية وفيها العافية . وسَتَرَى أَنْ لَا أُسْتَنْزَلُ عَنْ عَزْمِي شَفَاعَةً .
وَلَا أَتَلَبَّثُ عَنِ الشَّيْخِ سَمْعًا وَلَا طَاعَةً . وَالسَّلَامُ

﴿ ﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ يَغْزِيهِ ﴿ ﴾

(٢٤)

وَنَالَهُ مَا يُضْرَبُ الْكَأْبُ . كَمَا يُضْرَبُ هَذَا الْقَابُ ^(١) . وَلَا يَقْطُرُ الشَّمْعُ .
كَمَا يَقْطُرُ هَذَا الدَّمْعُ . وَالنَّارُ أَرْفَقُ بِالزِّنَادِ . مِنْ هَذِهِ الْمُصِيبَةِ بِالْأَكْبَادِ ^(٢) .
وَمَا لِلنِّعَمِ . سُلْطَانُ ^(٣) هَذَا النِّعَمِ . وَلَا لِلْخَمْرِ . طُغْيَانُ هَذَا الْأَمْرِ . وَنَفْسِي إِلَى
الْقَبْرِ . أَعْجَلُ مِنْهَا إِلَى الصَّبْرِ . وَأَذْنَائِي بِالْمَوْتِ . آتَسِرُ مِنْهُمَا بِهَذَا الصَّوْتِ . أَوْ لَمْ
يَكْفِنَا الْجُرْحُ . حَتَّى ذُرَّ عَلَيْهِ الْمَلْحُ . أَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ مُثْقَلًا الظَّهْرُ فَمَا
هَذِهِ الْعِلَاوَةُ عَلَى الْحِمْلِ ^(٤) . وَلَمْ هَذِهِ الزِّيَادَةُ عَلَى الثِّقْلِ . مِنْ هَرَاةٍ وَأَنَا بَيْنَ

والاطلال جمع ظلل . والحالية التي لا انيس بها . والرسوم الآثار . والبالية الغاية . والظلال جمع
ظل . والضافية الساترة . والناشية السوأل والزوار والاصدقاء يتناوبون الانسان من غشيه اذا انتابه
والماشية الابل والغنم ومشت مشاء بالفتح كثرت اولادها . والزاوية المراد بها احدى زوايا بيته ويريد
بها العزلة عن الناس فان فيها السلامة من شرهم . وشفاعة نصب انتصاب المصدر على حذف مضاف أي
استترال شفاعة او نصب بترع الخافض أي بشفاعة وهكذا قوله سمعاً ولا طاعة . أي لا اتلبث تلبث
سمع ولا طاعة (١) يريد ان اهانة الكلب بالضرب لا تؤثر به ولا تعادلس ما يتألم به
الغواد من احداث الزمان ونوائبه . فعبر بالضرب للمشاكلة

(٢) المراد بالاكباد الاولاد جمع كبدا لما ورد ان اولادنا اكبادنا (٣) السلطان هو
ذو السلطة والتسلط على العباد . وليس للنم واهلاكه تسلط كالسلطة على المصاب بالغم لفقد البنين .
والطغيان هو مجاوزة الحد . أي وليس للخمر التي تذهب بالعقول مجاوزة الحد كهذا المصاب كما ان
تجرع مرارة الصبر دون ان يذهب بالانسان الى القبر . وسامع الاذان بالموت آتس من ان يسمع
بصوت النوائح . والجرح احد الجروح واذا ذر عليه الملح زاد الوجع والالم

(٤) العلاوة بالكسر اعلى الراس والعنق وما وضع بين المعدلين ومن كل شيء ما زاد عليه .
والمراد بها هنا هذا المصاب الذي وضع فوق مصائبه . والثقل هو الثقل . وهذه الفقرة بمعنى الفقرة
التي قبلها لان الزيادة بمعنى العلاوة والحمل بمعنى الثقل . ومن هراة متعلق بمحذوف . أي بعثتها وارسلتها
او كتبها

القول والعمل أعمل في السفا^(١) . وأقول وأسفا . والحمد لله الذي كدّر وصفا .
 وصلواته على نبيه المصطفى . وآله المجتبي^(٢) . ولولا أن يتطير^(٣) الشيخ عن
 مقدمي فيقول : لا يأتيني إلا عند مصيبة لَسَقَيْتُ تَرْبَةَ هذا النجم الأقل من
 دُموعي . وقَدَّمْتُ أَجْدَانَهُ^(٤) بْضُلُوعي . ولكنَّهُ ألقى في رُوعي^(٥) أنْ خِدَمَتي
 هذه طيرة . وأنْ تأخري عنها خيرة . فكلما استحقني إليه الجزع . أقمَدَني
 عنه الفرع . ولو كان أحدٌ من البرية فوق أن يُذكر^(٦) بالله لَكَانَهُ الشيخُ أدام الله
 عزّه لما أُوتِي من تمام النفس وكمال الفضل والمعرفة بأحوال الدهر والمض على
 ناجذ الحِلْم^(٧) ولكن لَفَقَدَ الكريمَ لَوْعَةً^(٨) . ولَفَجَاءَ المصيبة رَوْعَةً . ليس لها

(١) . السفا خفة الناصية والهمال وكل شيء له شوك ويطلق على السفه . ويقال السفاء بالفتح
 والمد وهو انقطاع لبن الناقة . وككساء الدواء . وكأن أبا الفضل عني بالسفا هذا المعنى الأخير .
 وقصره لازدواج السجع . أي اخذت أعمل في الدواء من هذا المصاب

(٢) . واسفا واداة ندية واسفامندوب متوجع منه لأن الندبة هي التفجع على فقد الشيء حقيقة
 أو حكماً أو التوجع عليه أو منه وأصله واسفي ثم حركت الياء وفتحت الفاء فقلت الياء الفاء لتحركها
 وانفتاح ما قبلها وهذه الالف في محل جر بالمضاف وليس لنا الف في محل جر سوى هذه

(٣) . الطيرة بكسر ففتح والطيرة بكسر فسكون . والطيرة بضم الطاء ما يشاء من الفعل
 الردي وتطير به ومنه (٤) . الأحداث جمع حدث بالفتح والتحريك وهو القبر . وقدمت
 من التقديم والأقل الغائب من أقل النجم إذا غاب . أي لولا التطير بقدومي لسقيت تربته بفيض
 دُموعي ودفتته بين اضلاعي وقدمتها لبني منها حدث (٥) . الروح بالضم القلب أو موضع

الفرع منه أو سواده والذهن والعقل . والمراد به هنا الخاطر والبال . والخيرة بمعنى الاختيار اسم
 مصدر من الخير يقال : اخترت الشيء . واخترت منهم خيرة بكسر فسكون أو بكسر ففتح . يعني أنه
 ألقى في خاطره أن يجيئه مما يتطير به وإن تأخره عن المجيء . مختار له (٦) . ذكر بتشديد

الكاف أي يذكر الله تعالى عنده بالوعظ والتأني . والمراد بفوق أعلى أي لا أحد أعلى من تكبيره
 بالله تعالى . والهاء في كأنه يعود على أحد . والاستخفاف يراد به الخفة والطيش بهذا المصاب . واللام
 في لما لام الجر (٧) . الناجذ أحد الأضراس الأربعة التي هي أقصى الأضراس أو هي الأناب

أو التي تلي الأناب أو هي الأضراس كلها . والنجذ شدة العض بها . والحلم هو العقل . والعض على
 ناجذ العلم كناية عن أن هذا الشيخ عاقل مجرب الأمور له معرفة بأحوال الزمان والعالم . فهذه الفقرة
 بمعنى ما قبلها (٨) . اللوعة حرقه في القلب واللم من حب أو هم أو مرض ولاعه الحب إذا

أمرضه . والروعة هي الفرعة كضربة من راع يروع كارتاع وتروع إذا فزع . والفجأة هي البغتة .
 والتدبر هو الفكر بما يسلي عنها ويذهبها من التذكير بالله تعالى وإبداء المواعظ والتذكر بمصاب من

إِلَّا التَّدِيرُ . وَالتَّذْكَيرُ وَالتَّذْكَرُ . فَأَنَا أَذْكَرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي أَنْفَذَ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ أَمْرَهُ وَأَجْرَى بَيْنَ اللَّحُومِ وَالْجُلُودِ حُكْمَهُ^(١) وَجَعَلَ أَكْثَرَ هَذَا الْعَالَمِ دُونَهُ . وَصَانَ مَعَ ذَلِكَ مِنَ الشَّوَابِ دِينَهُ^(٢) . وَأَبْقَى لَهُ مِنْ صَالِحِ الْأَوْلَادِ مَنْ يُقَرُّ عَيْنُهُ . وَمَنْ طَيَّبَ النَّسْلَ مَا يُقْوِي ظَهْرَهُ . وَيَغِيظُ عَدُوَّهُ . وَلَنْ يُنْسِيَ الْكَثِيرَ مِنْ آلَانِهِ^(٣) . الْقَلِيلُ مِنْ بَلَائِهِ . وَاللَّهُ يَجْعَلُ هَذِهِ الْمُصِيبَةَ خَاتَمَةَ الْمَصَائِبِ وَلَا يُرِيهِ فِي الْأَعْزَةِ سُوءًا أَبَدًا

(٢٥) ﴿ ٥٠ ﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا ﴿ ٥١ ﴾

وَفِيهَا^(٤) يَقُولُ النَّاسُ فِي حِكَايَاتِهِمْ أَنَّ أَعْرَابِيًّا نَامَ لَيْلًا عَنْ جَمَلِهِ فَقَقَّدهُ . فَلَمَّا طَلَعَ الْقَمَرُ وَجَدَهُ . فَرَفَعَ إِلَى اللَّهِ يَدَهُ . فَقَالَ : أَشْهَدُ لَقَدْ أَعْلَيْتَهُ^(٥) . وَجَعَلْتَ السَّمَاءَ بَيْتَهُ . ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ . فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ صَوَّرَكَ وَفَوَّرَكَ . وَعَلَى الْبُرُوجِ دَوَّرَكَ . فَاذَا شَاءَ قَدَّرَكَ . وَإِذَا شَاءَ كَوَّرَكَ^(٦) . فَلَا أَعْلَمُ مَزِيدًا أَسْأَلُهُ لَكَ .

سَلَفَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ

(١) الْمُرَادُ بِحُكْمِهِ حُكْمُهُ بِالْمَوْتِ وَالْفَنَاءِ عَلَى كُلِّ ذِي رُوحٍ . وَاجْرَائِهِ بَيْنَ اللَّحُومِ وَالْجُلُودِ كِتَابَةٌ عَنْ تَسَلُّطِهِ عَلَى الْأَرْوَاحِ وَكَوْنِهَا مَوْضِعًا لَهُ . وَالْعَالَمُ مَا سِوَى اللَّهِ تَعَالَى مَعًا يَدُلُّ عَلَى مَوْجِدِهِ وَانَّهُ حَادِثٌ وَيَعْلَمُ بِهِ أَنَّ لَهُ صَانِعًا أَزَلِيًّا لَا يَشَاجُهُ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ (٢) الشَّوَابُ جَمْعُ شَابَةٍ وَهِيَ الْإِدْنَانِ وَالْإِقْدَارُ مِنَ الشَّوَابِ مِنَ الشُّوبِ وَهُوَ الْخَلْطُ . وَالْمُرَادُ بِهَا الْبِدْعُ السَّيِّئَةُ فِي الدِّينِ . وَقَرَّةُ الْعَيْنِ بَرْدُهَا مِنْ قُرْتٍ عَلَيْهِ تَقَرُّ بِكَسْرِ الْقَافِ وَفَتْحِهَا قَرَّةٌ وَتَضُمُّ وَقُرُورًا إِذَا بَرَدَتْ وَانْقَطَعَ بِكَأُوثِهَا أَوْ رَأَتْ مَا كَانَتْ مَتَشَوِّفَةً إِلَيْهِ . وَالنَّسْلُ هُوَ الْخَلْقُ وَالْوَلَدُ كَالنَّسِيلَةِ وَالْجَمْعُ أَنْسَالٌ وَنَسْلٌ بِالْبَاءِ لِلْفَاعِلِ وَلَدٌ . وَقُوَّةُ الظَّهْرِ كِتَابَةٌ عَنْ نَصْرَتِهِ وَارْتِفَاعِ شَانِهِ وَقُوَّةُ سُلْطَتِهِ بِأَوْلَادِهِ

(٣) الْآلَاءُ هِيَ النِّعَمُ وَاحِدُهَا إِلَى بِكْسَرِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ اللَّامِ وَالْوُ بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ اللَّامِ وَإِلَى كَذَلِكَ وَالْأَكْمَلُ وَإِلَى عَلَى زُنَّةٍ حَرْفِ الْجَرِّ . وَكَثْرَةُ الْإِنْعَامِ عَلَى الْعَبْدِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى تَرْبُو عَلَى مَا يَصَابُ مِنَ الْأَرْزَاءِ . وَالْأَعْزَةُ جَمْعُ عَزِيزٍ (٤) وَفِي مَا الْوَائِلِ لِلِاسْتِثْنَاءِ وَفِي مَا جَارٍ وَمَجْرُورٍ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ خَبَرٍ مُقَدِّمٍ وَإِنْ أَعْرَابِيًّا أَلِفٌ فِي تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ وَمَا مُوصُولٌ حَرْفِي أَوْ اسْمِي أَوْ فِي قَوْلِهِمْ أَوْ فِي الَّذِي يَقُولُهُ النَّاسُ لَكِنْ عَلَى الثَّانِي يَجِبُ أَنْ تَكْتُبَ فِي مَفْصُولَةٍ عَنْ مَا وَكُنْهَا مُوصُولَةً خَطَاءً (٥) أَعْلَيْتُهُ أَيْ جَعَلْتُهُ عَالِيًا وَنَوَّرْتُهُ جَعَلْتُهُ مُنِيرًا . وَالتَّقْدِيرُ هُوَ التَّعْظِيمُ أَوْ جَعَلَ قَدْرَ لشيءٍ أَيْ شَأْنًا أَوْ قَدْرَ لَهُ مَنَازِلَ (٦) كَوَّرَهُ مَأْخُذٌ مِنْ كَوَّرْتَ الْعَامَّةُ إِذَا لَفَتْهَا أَيْ لَفَ ضِيَاءُهُ لَفًّا فَيَذْهَبُ انْتِسَابُهُ وَانْتِشَارُهُ فِي الْأَفَاقِ . وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ إِزَالَتِهِ وَالذَّهَابِ

وَلَبَّيْنُ أَهْدَيْتَ إِلَى قَلْبِي سُورَهُ . لَقَدْ أَهْدَى اللَّهُ إِلَيْكَ نُورَهُ . فَالشَّيْخُ ذَلِكَ
الْقَمَرُ الْمُضِيءُ وَأَنَا ذَلِكَ الْأَعْرَابِيُّ لَقَدْ أَعْلَى اللَّهُ قَدْرَهُ . وَأَنْفَذَ بَيْنَ الْجُلُودِ
وَالْحَمَمِ أَمْرَهُ ^(١) . وَنَظَرَ إِلَيْهِ وَالَّذِينَ يَحْسُدُونَهُ . فَجَعَلَهُ فَوْقَهُمْ وَجَعَلَهُمْ دُونَهُ .
فَلَا أَعْلَمُ مَزِيدًا إِلَّا الدَّوَامَ ^(٢) . فَاللَّهُ يُدِيمُ لَهُ ظِلَالَ النِّعْمَةِ وَمَجَالَ الْقُدْرَةِ .
وَمَسَاقَ الدَّوَلَةِ وَمُرَادَ الْبُغْيَةِ ^(٣) . إِنَّهُ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ وَالْمَرَّةُ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّ
الشَّيْخِ جَزُوعٌ وَلَكِنَّهُ حَمُولٌ ^(٤) . وَالْإِنْسَانُ فِي النَّوَابِ شَمْسٌ ثُمَّ ذُلُولٌ . وَقَدْ
عِشْتُ بَعْدَ فِرَاقِ الشَّيْخِ وَلَكِنْ عَيْشَةُ الْحَوْتِ فِي الْبَرِّ ^(٥) . وَبَقِيتُ وَلَكِنْ بَقَاءُ
الثَّلَجِ فِي الْحَرِّ . وَأَخْبَرَنِي الْحَاطِبُ أَنَّهُ سَعِدَ بِلِقَائِكَ وَلِيَ النِّعْمَةَ فَلَمْ تَرَهُ
يَتَوَجَّعُ لِشِكَايَةِ ^(٦) الْعَارِضَةِ فَسَجَدْتُ لِلَّهِ شُكْرًا . وَقَدَّمْتُ صَدَقَةً وَنَذْرًا .

بِهِ لَأَنَّهُ مَا دَامَ بَاقِيًا كَانَ ضِيَاؤُهُ مُنْبَسِطًا غَيْرَ مَلْفُوفٍ . أَوْ يَكُونُ لَهُ عِبَارَةٌ عَنْ سِتْرِهِ لِأَنَّ الثَّوْبَ إِذَا
أُرِيدَ رَفْعُهُ لَفٌ وَطَوِي . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ طَعْنِهِ فَجُورُهُ وَكُورُهُ إِذَا الْفَاقَ . أَيْ يَلْقَى وَيَقْطَعُ
عَنْ فَلَاحِهِ . وَيُرِيدُ بِهِ أَنَّهُ إِذَا شَاءَ أَزَالَهُ وَآخِضَهُ . وَاهْدَى فِي الْحَالَيْنِ بِمَعْنَى الْهَدْيَةِ مِنَ الْإِعْطَاءِ

(١) يُرِيدُ أَنْ يَدْعُو لَهُ بِأَنْ يَكُونَ ذَا سُلْطَانٍ عَلَى الْأَرْوَاحِ وَالْأَبْدَانِ وَأَنْ تَعْلُمَ مَكَاتِهِ عَلَى حِسَابِهِ
وَيَجْعَلَهُمْ فِي أَسْفَلِ سَافَلِينَ (٢) أَيْ لَا أَعْلَمُ مِنْ كَمَالِ الْقَدْرِ وَجَمَالِ الثَّبَلِ وَمَا أَشْبَهَ مِنْ
الْفَضَائِلِ إِلَّا حَازَهُ فَلَيْسَ ثُمَّ مَزِيدٌ حَتَّى أَسْأَلُهُ لَهُ فَهُوَ كَقَوْلِ الْجَمَالِ ابْنَ نَبَاتِهِ فِي مَقْطَعٍ قَصِيدَةٍ :
مَا نَسْأَلُ اللَّهَ إِلَّا أَنْ يَدُومَ لَنَا لَا أَنْ تَرِيدَ مَعَالِيَهُ فَقَدْ كَمَلَتْ

(٣) الْبُغْيَةُ هِيَ الطَّلَبُ وَالْمَطْلُوبُ . مِنْ بَغْيَتِهِ ابْتِغَاءُ بَقَاءٍ وَبَغْيٌ وَبُغْيَةٌ بَضْمٌ وَبُغْيَةٌ بِكسر الباءِ
طَلَبَتْهُ كَابْتِغَيْتُهُ وَتَبَغَيْتُهُ وَاسْتَبَغَيْتُهُ . وَالْمَسَاقُ بِمَعْنَى السُّوقِ . وَالْمَجَالُ مَحَلُّ الْجَوْلَانِ وَيُرِيدُ بِهِ سَعَةَ الْقُدْرَةِ .
وَالظَّلَالُ جَمْعُ ظَلٍّ وَهُوَ كَنَفُهُ وَحِمَاهُ . وَالْمُرَادُ الدَّوَامُ لَهُ بِدَوَامٍ مَا ذَكَرَ

(٤) حَمُولٌ أَيْ كَثِيرُ الْحَمْلِ لِلنَّوَابِ . وَالْجَزُوعُ كَثِيرُ الْجَزَعِ أَيْ الْخَوْفِ . وَالشَّمْسُ هُوَ
الْفَرَسُ الَّذِي يَمْنَعُ ظَهْرَهُ أَنْ يَرْكَبَ مِنْ شَمْسِ الْفَرَسِ شَمْسًا وَشَمْسًا فَهُوَ شَامِسٌ وَشَمْسٌ إِذَا
اسْتَعَصَى وَمَنْعَ ظَهْرَهُ . وَالذُّلُولُ سَرِيعُ الْإِنْقِيَادِ حَسَنُ الْخَلْقِ . يَعْنِي أَنَّ الْإِنْسَانَ مَعَ كَوْنِهِ كَثِيرَ الْحَمْلِ
هُوَ كَثِيرُ الْجَزَعِ . كَمَا أَنَّهُ عِنْدَ صَدْمَةِ النَّوَابِ أَيْ كَثِيرِ الثَّمَسِ . وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ دَمِثُ الْأَخْلَاقِ
سَرِيعُ الْإِنْقِيَادِ (٥) يُرِيدُ أَنْ عَيْشَتُهُ عَيْشَةُ الْحَوْتِ لِأَنَّ الْحَوْتِ لَا يَعِيشُ فِي الْبَرِّ . وَالْحَرُّ يَفْنَى

الثَّلَجَ فَلَا بَقَاءَ لَهُ عَلَيْهِ . يُرِيدُ أَنْ عَيْشَتُهُ ضَنْكٌ يَعَانِي بِهَا أَنْوَاعُ الشَّدَائِدِ لِفِرَاقِ هَذَا الشَّيْخِ

(٦) الشَّكَايَةُ هِيَ الشَّكْوَى مِنْ مَرَضٍ وَنَحْوِهِ . وَالْعَارِضَةُ هِيَ الْحَادِثَةُ وَهِيَ صِفَةُ الْمَحْذُوفِ أَيْ
شَكَايَةِ الْمَرَضَةِ أَوْ الْمَصِيبَةِ الْعَارِضَةِ . وَوَلِيَ النِّعْمَةَ نَصَبَ عَلَى الْحَالِ مِنْ كَافِ الضَّمِيرِ أَيْ سَعِدَ بِلِقَائِكَ
فِي حَالِ كَوْنِكَ وَلِيَ النِّعْمَةَ . أَوْ هِيَ حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ الْفَاعِلِ فِي سَعِدَ

وكانت في نفسي حاجات اعتمدت بها أيام التشيع^(١) . فلما تلقاني الأمر العالي بالرجوع بقيت حاجاتي في نفسي . ولم يعطس بها رأسي . وهو يعلم حال الرأس . في احتباس العطاس^(٢) . خاتماً صدري . على سري . ولو كنت كلي صدرًا . ما وسعت إلا زرًا . فلا أسأله حاجة ولكنني أصف له حال عبده وابن عبده والمتوسل بعبده فلان قريبًا يسعد من ولي النعمة بكريم نظري . فإن فحط تلك الديار^(٣) . وغلاء الأسعار . والتردد في الأسفار . استنطف ماله . واستنزف مائه . فورد هرة فقش^(٤) من ههنا مقدارًا . وأعطاه فلان خمسين دينارًا . معونة للطريق . ولتبلغ الى الماء بالريق . فإذا عرف ولي النعمة هذه الحال غني به فيما يراه . هذه واحدة^(٥) . والأخرى حاجتي التي عرضتها مرارًا . وكررتها ليلاً ونهارًا . وأوردتها سرًا وجهارًا . ثم شغل الرحيل الميمون والنهوض المسعود عن استنجازها^(٦) فبقيت في اكمامها .

- (١) التشيع هو ادعاء دعوى الشيعة وهم الذين يتغالون في حب اهل البيت ويرفضون ولاه الشيخين رضي الله تعالى عنها وهم فرق كثيرة . او يريد بالتشيع التعصب لفريق مخصوص لان البديع ليس في ما نعلم من جملة شيعة الروافض . والحاجات جمع حاجة وهي ما يحتاج اليه الانسان
- (٢) العطاس معلوم وهو يكون من نزلة في الراس ولا يمكن احتباسه اذا دم الآ بتكلف فوق الطاقة . فهو يتكلف ان لا يبوح بها لحتم صدره على سرو على انه لا يسع صدره وان كان واسعاً جداً الآ التمر اليسير منها (٣) الفحط هو الجذب واحتباس المطر وقد تقدم . وغلاء الاسعار زيادتها وارتفاعها . واستنزف مائه أي ترحه . والمراد انه افناه . وقد تقدم في اول الكتاب
- (٤) القمش هو جمع القماش وهو ما على وجه الارض من فئات الاشياء . والمراد جمع شيئاً قليلاً . والمعونة هي الاعانة . والتبلغ الى الماء بالريق كناية عن انه كان ياتدم بالماء . والمراد انه يعيش بما اعطي له دون عيشة الكفاف (٥) واحدة أي فهذه واحدة . فالغناء محذوفة في جواب اذا اذ ليس لها جواب غير ذلك . أي اذا ادرك بتعريفه غني في رايه . فهذه واحدة أي اعتدها له . اوله نظر الى ان اذا غير شرطية وهو بعيد الاحتمال (٦) استنجازها أي طلب نجازها أي قضاءها . والميمون ذو اليمن والبركة . والاكمام جمع كم وهو مدخل اليد ومخرجها من الثوب . والمراد به انها بقيت مكتومة في خباياها . وفي الاكمام استعارة بالكناية . والقدر هو القضاء والحكم كالقصد والمقدور . وزعيم بمعنى كفيل . والحكومة يعني بها المحاكمة . والعمل يراد به هنا خطة القضاء .

وحال القدر دون تمامها . وفضل الله به زعيم وكرم الشيخ فيها كفيلاً وهي
الحكومة التي طلبتها للفقير الذي كان يخلف القاضي أبا عمرو على عمله
بنيسابور . ثم اللهم إياك أسأل . ومنك أطلب وعليك أتوكل . إن ناصية^(١)
الشيخ بيدك . وإن التوفيق من عندك . وللشيخ في تشریف العبد بالجواب .
وما يقيم له من الإيجاب . العين العالية والرأي السديد إن شاء الله تعالى
(٢٦) ﴿ وكتب إليه مع الوفد طلباً للنظر لاهل هراة ﴾

كتبت أطل الله بقاء الشيخ والجميل عنوان^(٢) نعم الله والشيبة في
الإسلام ضمان من أمان الله فإذا أحسن معها الخلق . أضاء بنورهما الأفق .
وما يكاد مثلي يفعل وإن حسنت أخلاقه^(٣) . إنما الخطر العظيم أن تحسن

(١) الناصية قصاص الشر ونصاء قبض بناصيته كأنصى أو مدحها . والمراد بها ان زمامه بيده .
والعين العالية المراد بها النظر العالي (٢) العنوان هو العلامة التي يعرف بها الشيء ومنه
عنوان الكتاب . والجميل المراد به العرف الجميل أو الصنع الجميل . والشيبة المراد بها المشيب ومن
شاب في الاسلام آمن ان يعذبه الله تعالى فان الله يستحي ان يعذب شيبة في الاسلام
(٣) والخلق بضم الخاء هو الطبع . أي اذا كان مع شيبة بالاسلام حسن الخلق مع الناس يلقام
بالشر والبشاشة كان وجهه يفيض نوراً . والافق بسكون الفاء وبضمتين هو الناحية أو ما ظهر
من نواحي الفلك أو من الجنوب والشمال والنبور والصباء . والمراد به النواحي . والخطر المراد به
هنا الشرف والمقدار . أي لا يكون الشرف العظيم إلا بان تحسن شأئك من بيده النواحي والافطار
وبامره اطلاق الارزاق وبأذنه الحبس والافراج عن المحبوسين وبظنه يستغني الانسان ويملق واليه
ينتهي انقطاع الاعناق . أي الاهلاك الى آخر ما ذكره . ولواء خراسان يريد به بلاد خراسان وهي
بلاد واسعة اول حدودها مماليك العراق الزاذوار قصبة جوين ويهق وآخر حدودها مماليك الهند
ظفارستان وغزنة وسجستان وكرمان وليس ذلك منها إنما هو اطراف حدودها وتشتمل على امهات
من البلاد ومنها نيسابور وهراة ومرو وهي كانت قصبتها وبلخ وطانقان ونسا وايورد وسرخس وما
يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون ومن الناس من يدخل اعمال خوارزم فيها ويعد ما
وراء النهر منها وليس الامر كذلك وقيل : فيها غير ما ذكر . والعراق هو عراقان الكوفة والبصرة
قيل العراق هو شاطيء البحر وسمي العراق عراقاً لانه على شاطيء دجلة والفرات مداً حتى تصل البحر
على طول وقيل : سميت بلاد العراق بهذا الاسم لقربها من البحر واهل الحجاز يسمون ما كان قريباً
من البحر عراقاً واختلفوا في تحديد العراق اختلافاً كثيراً ذكره ياقوت في معجمه وصحح ان
العراق هو ارض بابل فقط . وقيل : عمل العراق من هيت الى الصين والسند والهند والري وخراسان

أَخْلَاقُ . مَنْ بِيَدِهِ الْآفَاقُ . وَعَنْ أَمْرِهِ الْأَرْزَاقُ . وَبِإِذْنِهِ الْحَبْسُ وَالْإِطْلَاقُ .
وَبِرَأْيِهِ الْغِنَى وَالْإِمْلَاقُ . وَإِلَيْهِ تَقْطَعُ الْأَعْنَاقُ . وَلَهُ لُؤَاءُ خِرَاسَانَ وَالْعِرَاقُ .
وَتَرَعْدُ الشَّاشُ وَالْإِيْلَاقُ . فَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ حَالَهُ حَسُنَتْ أَخْلَاقُهُ . وَعَظُمَ عِنْدَ
اللَّهِ خِلَافُهُ . وَالْمَرْءُ لَا تَكْرُمُ خِصَالُهُ . حَتَّى يَكْرُمَ حَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ^(١) . وَلَا يَسْعَدُ بِهِ
جَارُهُ . حَتَّى يَسْعَدَ بِالطَّهَارَةِ نُجَارُهُ ^(٢) . وَلَا يُنْفِسُ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةٌ . إِلَّا مِنْ
طَابَ مَاءٍ وَثُرْبَةٌ ^(٣) . وَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ لَتَرَكُوا مَا خَلَفَهُمْ وَلَوْ ذَكَرُوا
مَا أَعَدَّ اللَّهُ أَمَامَهُمْ لَنَسُوا مَا وَرَاءَهُمْ . إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ
الْقَرَارِ ^(٤) . وَلَا أَزِيدُ الشَّيْخَ عِلْمًا بِهَرَاةٍ وَأَهْلِهَا إِنَّهُ قَدْ شَاهَدَ أَحْوَالَهُمْ . وَنَفَضَ ^(٥)

وحجستان وطبرستان الى الديلم والجلال وقيل غير ذلك . والشاش بلدة في ما وراء النهر متاخمة
لبلاد الترك واهلها شافعية المذهب وقد خرج منها العلماء ونسب اليها خلق من الرواة والفصحاء .
وشاش ايضا قرية بالري وايلاق مدينة من بلاد الشاش المذكورة متصلة ببلاد الترك على عشرة فراسخ
من مدينة الشاش اتزه بلاد الله واحسنها وهو عمل براسه وكورته مختلطة بكورة الشاش لافرق
بينهما وقصبتها تونكت وبايلاق هذه معدن الذهب والفضة في جبالها ويتصل هذا الجبل بمحدود فرغانة
يعني انه اذا كانت حاله ما ذكره ابو الفضل حسنت طباعه وعظم عند الله نصيبه

(١) والفصال هو فصل الرضيع عن الرضاع بعد اتمام مدة رضاعه والحمل . يعني به مدته والحصال
جمع خصلة وهي الخلة بفتح الحاء فيهما والفضيلة او انها غلب اطلاقها على الفضيلة . يعني ان المرء لا تكون
خلاله وفضائله كريمة حتى يكون اصله كريما وتربته كذلك (٢) التجار بكسر النون
وضمها كالنجر بفتح فسكون هو الاصل ومنه المثل كل نجار ابل نجارها أي فيه كل لون من الاخلاق
ولا يثبت على رأي . والطهارة هو النقاء من الدنس حسا ومعنى (٣) التربة في الاصل
التراب . والماء يريد ما تولد منه او الاصل . والكربة بالضم هي الحزن يأخذ بالنفس وكربة الهم
فهو مكروب . ونفس أي فرج . والمعنى لا يفرج حزنا عن المؤمن الا من كان طيب الاصل

(٤) القرار هو الثبوت من قريقر اذا ثبت ودار القرار أي دار الثبوت والدوام . والمتاع هو
المنفعة والساعة والاداة وما تمتع به من الخواص ويطلق المتاع على الحديد والصقر والنحاس والرصاص
ومنه قوله تعالى ابتغاء حلية أو متاع أي حديد الخ . والمراد بما بين ايدي الناس ما
هو حاضر لديهم او يستقبلهم وما خلفهم ما وراءهم من المعدوم . يعني ان الناس لو ادرکوا قيمة ما
هو حاضر لديهم لنبذوا وراء ظهورهم الاماني . ولو تذكروا بما اعد الله لهم من انواع النعيم لنسوا
ما هو امامهم من الدنيا لانها متاع الى حين . والآخرة هي دار الثبوت والدوام

(٥) النفض هو تحريك الشيء ليزول ما عليه من تراب ونحوه . والمراد بنفض اموالهم ذهابها
والدخال ككتاب هو نية الرجل ومذهبه وجميع امره وخلده وبطائه . والمراد بيزر ذلك انه خفي

أموالهم . وبزَرَ دِخَالَهُمْ . وعَرَفَ ما عليهم وما لهم . ولم يَغِبْ عن ثاقب فِطْنَتِهِ إِلَّا القليلُ . ولكنني أَخْبِرُهُ بما عَرَضَ لها ولهم بعد فُصولِ أَصْلِهَا ^(١) عنها . فبِهِمْ فَشَتِ الأمراضُ الحادَّةُ فَخَبَطَتْ عَشْوَاءَ . وَأَقْنَتِ رِجَالًا ثُمَّ جَدَّ الغلاءُ . وفُقِدَ الطَّعامُ . ووقعَ الموتُ العامُ . فَمِنَ الناسِ مَنْ لم يَطْعَمْ أُسْبُوعًا . حَتَّى هَلَكَ جُوعًا . وَمِنْهُمْ مَنْ تَبَلَّغَ ^(٢) بِالْمَيْتَةِ إلى يَوْمِنَا هَذَا وهو يَنْتَظِرُ نَجْوَاهُ . لِيَلْحَقَ صَحْبَهُ . وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَجِدُ القُوَّةَ . والدرهمَ على كِفِّهِ حَتَّى يَمُوتَ ^(٣) . والباقونَ أَحْيَاءُ كَأَنَّهُمْ أَمْوَاتُ تُرْعَدُ فَرَائِصُهُمْ من هذه البَوَائِقِ . وَإِنَّ ^(٤) هَوْلَ السُّلْطَانِ أَعْظَمُ وَأَظْمُ . وَأَمْرَ الْمُطَالَباتِ أَكْبَرُ وَأَهْمُ . فَنَظَرَ اللهُ لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ خَوَّلَهُمْ نَظْرًا ^(٥) . وَأَحْسَنَ مِنْ أُمُورِهِمْ مُحَضَّرًا . وجعلَ الشَّيْخَ ذَلكَ العَبْدَ وَوَفَّقَهُ لِصَالِحِ القَوْلِ وَالْعَمَلِ . وَلَمَّا أَهَمَّ النَّاسَ ما أَهَمَّهُمْ مِنْ هَذَا الأَمْرِ خَلَصُوا نَجِيًّا ^(٦) . ثُمَّ أَفَكُّوا مَلِيًّا . ثُمَّ

وصار معرضاً للهلاك والخطر مأخوذ من القاء البذر في التراب . والمراد أنه شاهد أحوالهم وما آل إليه أمرهم من كل شيء . ولم يغيب عن فطنته الثاقبة الآ للزور اليسير . والضمير في لها يعود إلى هراة (١) أصلها أي أوصلها . والمراد بالفصول أنواع الرسائل التي ينشئها في تفصيل أحوالهم . والحادة هي القوية من الحدة وهي القوة . والعشواء هي التي لا تبصر ليلاً فيكون مشيها غير مستقيم فتخط بقوائها على غير استواء . والغلاء ارتفاع الأسعار من غلا السعر إذا ارتفع . والطعام المراد به كل ما يؤكل من الحبوب ونحوها (٢) التبليغ هو التعلل بالبلغة بالضم وهي القليل من العيش . وقضاء النجب كناية عن الموت والنجب هو اشد البكاء كالنجيب . ويطلق النجب على الاجل وهو المراد به هنا (٣) أي لا يجد القوت ولا يصل الدرهم إلى قبضة يده حتى يموت . أي دون ذلك أهوال إيسرها الموت (٤) البوائق جمع بائقة وهي الداهية من باق إذا جاء بالشر . والفرائص جمع فريضة وهي اللحمة بين الجنب والكنتف لا تزال ترعد . والهول هو الخوف من هائله هولاً إذا انزعته . والمراد به هنا الشدة . واطم أي اعم بلاء مأخوذ من الطامة وهي الداهية تغلب ما سواها ويطلق الطم على الكثير . واهم أي اشد اهتماماً مما ذكر (٥) أي نظر لهم بأن رثي لحالهم وأعانهم ومحضراً أي حضوراً . وجعل هنا متزل متزلة اللازم أي اصططعته بمعرفة . لأن الجمل يشمل الاصطناع فهو من الأفعال العامة . ومراده بالقول القول الحسن وهو ما حض على عمل الخير (٦) والنجي بكسر الجيم وتشديد الياء هو السر كالنجوى . وخلصوا بمعنى اعتزلوا وانفردوا عن الناس خالصين لا يخلطهم سواهم . والمعنى انهم اعتزلوا الناس في مناجاة بعضهم بعضاً . والمراد انهم تحدثوا سرّاً في تدبير أمورهم وأصلاح شؤونهم ودفع ما أهمهم . ولمياً أي طويلاً وقد تقدم

اتَّفَقَ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنْ يَبْعَثُوا وَفْدًا . ثُمَّ عَمِلُوا الْخُطِيبَ ^(١) أَبَا عَلِيٍّ لِذَلِكَ الْمَجْلِسِ
فَوَجَدُوهُ إِلَى إِبْجَابَتِهِمْ سَرِيعًا لِيُدْرِكَ حَظًّا مِنْ سَعَادَةِ نَفْسِهِ بِحَضْرَةِ مُوسَى
الْخَيْرَاتِ ^(٢) . وَمُقَسِّمِ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ . وَمَطْلَعِ الْبَرَكَاتِ . حَضْرَةِ الشَّيْخِ أَدَامَ
اللَّهُ نَضَارَتَهَا ^(٣) مُهَاجِرًا إِلَيْهَا . مُتَوَكِّلًا عَلَى اللَّهِ مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ مُتَوَجِّهًا إِلَى اللَّهِ
وَخَالِصًا لِلَّهِ . مُتَخَيِّرًا مِنَ الشَّيْخِ جَمِيلَ وَعْدِهِ فِي التَّمَسُّكِ النَّظَرِ وَسَابِقَ ^(٤) قَوْلِهِ فِي
تَصْوِيرِ هَذِهِ الْحَالِ وَالْخُطِيبُ يَسْتَظْهَرُ بِصَلَاحِ أَبِيهِ . وَيَرْجُو أَنْ يَعْطِفَ اللَّهُ
بِقَلْبِ الشَّيْخِ عَلَيْهِ . وَيَمْلَأَ بِهَذَا النَّظَرِ يَدَيْهِ . وَإِنْ ^(٥) وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ لَمْ يُوَافِقْ
مُرَادَهُ قَدَرًا . وَلَمْ يُصَادِفْ هَوْلًا الْوَقْدُ نَظَرًا ^(٦) . فَبَطْنُ الْأَرْضِ لِلْخُطِيبِ خَيْرٌ
مِنْ ظَهْرِهَا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْأَمَالِ . وَالْكَفِيلُ بِصَلَاحِ الْحَالِ

(٢٧) ﴿ ١٠ ﴾ وَكُتِبَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيِّ ﴿ ١١ ﴾

أَنَا لِقُرْبِ الْأُسْتَاذِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ . « كَمَا طَرِبَ النَّشْوَانُ » ^(٧) مَالَتْ بِهِ

(١) عَمِلُوا الْخُطِيبَ أَيَّ عَمِلُوا عَلَى أَرْسَالِهِ لِنُيُوبِ عَنْهُمْ وَاخْتَارُوهُ رَسُولًا بِتَضَمُّنِ عَمَلٍ مَعْنَى اخْتَارَ .
وَالْحَظُّ هُوَ النَّصِيبُ جَعَلَ حَضْرَةُ الْمُتَشَفِّعِ إِلَيْهِ مُوسَى الْخَيْرَاتِ لِأَنَّ حَضْرَتَهُ مَحَطُّ الرِّجَالِ وَجَعَلَ تَعْلُقَ
جَمِيعِ الْأُمُورِ لِأَفَاضَتِهَا الْخَيْرَ عَلَى الْجَمِيعِ وَمَحَبَّتِهَا مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ . وَالْمَوْسِمُ مَحَلُّ اجْتِمَاعِ النَّاسِ كَمَوْسَمِ
الْحَجِّ . فَكَانَتْ جَعَلَ حَضْرَتَهُ كَعَبَةِ يَجْجِجُ إِلَيْهَا النَّاسُ . وَمُقَسِّمُ مَا ذَكَرَهُ يُرِيدُ بِهِ أَنَّهُ يُحْكَمُ بِالْمَوْتِ عَلَى
مَنْ يَكُونُ مُسْتَعِيقُهُ وَيَنْشُذُ ذَا الْفَاقَةِ وَالْمُحْتَاجُ بِجَلِيلِ أَعْلَامِهِ فَكَانَتْ أَحْيَاءُ . وَالْبَرَكَاتُ جَمْعُ بَرَكَةٍ وَهِيَ
الزِّيَادَةُ وَالنَّمُو (٢) حَضْرَةُ بَدَلٍ مِنْ حَضْرَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ أَوْ مَفْعُولٍ لِمُحْذُوفٍ . أَيَّ قَصْدِ حَضْرَةِ
الشَّيْخِ أَوَامِهَا (٣) النُّضَارَةُ هِيَ الرُّونْقُ وَالبَهْجَةُ وَالنِّعْمَةُ وَالْحَسَنُ وَفَعَلَهَا كَنَصَرَ وَكَرَمَ وَفَرَحَ
وَمُهَاجَرًا حَالٍ مِنْ فَاعِلٍ الْعَامِلِ الْمَحْذُوفِ أَيَّ مَتَّخِذَهَا دَارَ هَجْرَةٍ . وَخَالِصًا أَيَّ مُخْلِصًا لِلَّهِ . وَمُتَخَيِّرًا أَيَّ
طَالِبًا لِنَجَازِ وَعْدِهِ (٤) سَابِقٌ مِنَ الْمُسَابَقَةِ أَيَّ سَابِقُ الْقَوْلِ فِي تَصَوُّرِ هَذِهِ الْأَحْوَالِ . وَمَا
يُرِيدُ أَنْ يَقُولَهُ فِي تِلْكَ الْحَضْرَةِ . وَاسْتَظْهَرَ بِالشَّيْءِ أَيَّ جَمْعُهُ ظَهِيرًا أَوْ جَعْلُهُ ظَهْرًا وَقُوَّةُ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ
وَيَعْطِفُ بِمَعْنَى يَمِيلُ . وَيَمْلَأُ أَيَّ يَعْطِيهِ مَا يَمْلَأُ بِهِ يَدَهُ . وَهُوَ كُنَايَةٌ عَنْ إِعْطَاءِ الْكَثِيرِ مِمَّا يَطْلُبُهُ لِأَهْلِ
هَرَاةِ (٥) أَنَّ الشَّرْطِيَّةَ دَاخِلَةً عَلَى لَمْ يُوَافِقْ . وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ أَيَّ الْإِلْتِمَاءِ إِلَيْهِ جَمْلَةً مُعْتَرِضَةً
وَهَذَا التَّرَكِيبُ غَيْرُ فَصِيحٍ . إِذَا يَنْدَرُ الْإِعْتِرَاضُ بَيْنَ أَنَّ الشَّرْطِيَّةَ وَشَرْطَهَا

(٦) نَظَرًا أَيَّ إِعَانَةٍ وَتَعْطْفًا عَلَيْهِمْ فَإِنْ لَمْ يَظْفَرُوا بِمَا يَسْأَلُونَ فَالْمَوْتُ يَكُونُ خَيْرًا مِنَ الْحَيَاةِ .
وَالْوَلِيُّ هُوَ الصَّاحِبُ وَالْمَوْلَى (٧) النَّشْوَانُ وَالنَّشْيَانُ هُوَ الْكَرَّانُ وَالْأَسْمُ النَّشْوَةُ . وَالْإِرْتِيَاحُ
هُوَ النَّشَاطُ وَالْحَفَّةُ . وَالْإِنْتِفَاضُ هُوَ تَحْرِيكُ الطَّائِرِ جَنَاحِيهِ لِيَأْتِيَ عَنْهُمَا الْمَاءُ وَجَمْلَةُ بِلَلُهُ الْقَطَرُ حَالٍ مِنْ

الْحُمْرُ». ومن الارتياح لِلِقَائِهِ. «كَمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بِلَلِّهِ الْقَطْرُ». ومن
الامتزاجِ بِلَوْلَانِهِ. «كَمَا أُلْتَقَتِ الصَّهْبَاءُ وَالْبَارِدُ الْعَذْبُ». ومن الأبتهاجِ
بِمَرَّاهُ. «كَمَا أَهْتَرَّتْ تَحْتَ الْبَارِحِ الْغُصْنُ الرَطْبُ». فكيف نشاطُ الأستاذِ
لِصَدِيقِ طَوَى إِلَيْهِ مَا بَيْنَ قَصَبَتِي الْعِرَاقِ وَخِرَاسَانَ^(١). بل مَا بَيْنَ عَتَبَتِي
نَيْسَابُورَ وَجِرْجَانَ. وكيف أَهْتَرَّاهُ لِيُضِيفَ فِي بُرْدَةٍ جَمَّالٍ. وَجِلْدَةٍ حَمَّالٍ^(٢).
رَثَ الشَّمَائِلِ مُنْهَجِ الْأَثْوَابِ بَكَرَتْ عَلَيْهِ مُغِيرَةُ الْأَعْرَابِ
وَهُوَ أَيْدُهُ اللَّهُ وَلِيُّ إِنْعَامِهِ. بِإِنْفَادِ غُلَامِهِ. إِلَى مُسْتَقَرِّي. لِأُفْضِي إِلَيْهِ
بِسِرِّي^(٣). إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

العصفور على اضمار قد . هذا شطري بيت لقيس ابن الملوخ وجميعه . واني لتعروفي لذكر كِهْ هَذِهِ
كما انتفض العصفور بلله القطر وفيه احتباك لانه حذف من كل شطر نظير ما اثبت في الآخر أي
هَزَّةً وانتفاض كما اهتز وانتفض العصفور . والامتزاج هو الاختلاط . والولاء هو الموالة . والمراد
به المودة والاخلاص . والصهبااء الحمر المعصورة من غيب ايض . وهو اسم لها كالعلم . والعذب هو
الخلو . والبارح الريح الحارة في الصيف وما مر من الصيد عن ميامنك الى مياسرك ويقابله السانح وهو
ما يمر عن مياسرك الى ميامنك . والمراد به كاهتزاز الغصن تحت الريح المذكورة او تحت الطائر .
والابتهاج هو السرور . والمراد أنه يرغب بالاجتماع به ويحصل له ما ذكر من الانتفاض الى آخره
عند رؤيته (١) القصبة هي المدينة او معظم المدن وقد تقدم المراد بالعراق وبلاد خراسان
وان قصبة خراسان كانت الري . يريد أنه طوى الى لقائه جميع هذه المدن . فسأله عن نشاطه
لضيف صفته ما ذكر (٢) حَمَّالٌ أي يحمل على ظهره وهو الذي يقال له عَتَّالٌ أي حرفته
ما ذكره . والجَمَّال هو الذي يقوم على الجمال ويحمل عليها ويسوقها ويسوسها . والجلدة يريد بها
الثوب كالبردة . ورث بمعنى بالي . والشَمَائِل جمع شَمَال . أي مغير الاحوال . ومنهج الاثواب أي
مخلتها . من اخرج الثوب اذا خلعه كنهجه ونهج الثوب أي صار خلقاً يتعدى ويلزم . والبكور هو
الخروج باكراً أي في اول النهار ومغيرة الاعراب أي الاعراب المغيرة وهي التي داجا شن الغارة
والاغارة على ابناء السبيل أي صفة هذا الضيف الذي طوى اليك البلاد ما ذكر وانه ضيف بهيئة دنية
اذا رت عليه الاعراب وهذا الشطر صدر مطلع قصيدة للسري الرفاء خاطب فيها ابا الخطاب المفضل
ابن ثابت الضبي وقد سمع ان الشاعرين الخالديين يريدان الرجوع الى بغداد وذلك ايام الوزير
المهلبلي يقول منها :

بَكَرَتْ مَلِيكَ مُغِيرَةِ الْأَعْرَابِ فَاحْفَظْ ثِيَابَكَ يَا أَبَا الْخَطَّابِ
وَرَدَّ الْعِرَاقَ رِيْعَةً بِنَ مَكْدَمٍ وَعَتِيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ شِهَابِ
وهي طويلة يعني انهما يسرقان الشعر (٣) الافضاء الى الشخص هو ابصال شيء اليه من

﴿٢٨﴾ وكتب الى شمس المعالي ﴿٢٩﴾

لَمْ تَزَلِ الْأَمَالُ تَعِدُّنِي هَذَا الْيَوْمَ وَالْأَيَّامُ تَمُطِّلُنِي بِالسِّنَةِ صُرُوفِهَا ^(١) . عَلَى
أَخْتِلَافِ صُنُوفِهَا . بَيْنَ حُلُوِّ أَسْتَرْفَنِي . وَمُرَّ اسْتَحْفَنِي . وَشَرِّ صَارَ إِلَيَّ وَخَيْرِ
مَا صِرْتُ إِلَيْهِ وَنَا فِي خِلَالِ هَذِهِ الْأَحْوَالِ أَتَتَّبِعُ ^(٢) الْآفَاقَ فَأَكُونُ طَوْرًا
مَغْرِبًا لِلْمَغْرِبِ الْأَقْصَى وَطَوْرًا مَشْرِقًا لِلْمَشْرِقِ وَلَا مَطْمَحَ إِلَّا خَضْرَتُهُ الرَّفِيعَةُ .
وَسُدَّتْهُ الْمَرِيعَةُ . وَلَا وَسِيلَةَ إِلَّا الْمَنْزَعُ الشَّاسِعُ . وَالْأَمَلُ الْوَاسِعُ ^(٣) . وَقَدْ صِرْتُ
إِطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْأَمِيرِ بَيْنَ أَنْيَابِ النَّوَابِ وَتَجَشَّعْتُ هَوْلَ الْمَوَارِدِ وَرَكِبْتُ
أَكْنَافَ الْمَكَارِهِ وَرَضَعْتُ أَخْلَافَ الْعَوَاقِقِ وَمَسَحْتُ أَطْرَافَ الْمَرَاحِلِ ^(٤) حَتَّى

حديث وبث شكوى ونحو ذلك . ومستقري مكان قراري واقامتي . وولي الانعام بمعنى صاحب الانعام
وموليه ^(١) صروف الايام نوايبها وحدثاتها جمع صرف والسنة المشبه للمشبه
به . أي صروفها التي هي كالالسنة بالافصح عن شأنها ودلالة حالها . او انه شبه الصروف بانسان ذي
نطق على سبيل الاستعارة بالكناية . والصنوف هي الانواع جمع صنف أي انواعها المختلفة . واسترني
بمعنى احسن اليّ والسين والثاء زائدتان لانه من رف يرف من بابي نصر وضرب اذا احسن اليه .
واستحفني بمعنى اثر لي شديداً من حفت الارض يبس بقلها او من حف شاربه وراسه احفاهما
^(٢) اتبع باضمار ان المصدرية فهو في تأويل مصدر خبر عن قوله خير ما صرت اليه أي
تتبع الافاق ويحتمل ان خير بالجذر ولا حذف . والمراد بها النواحي . والطور هو التارة أي المرة
جمعه أطوار . والمراد انه يغرب في المغرب ويشرق في المشرق فهو لا يستقر في مكان :
كانما هو في حل ومرحّل موكل بفضاء الارض يذرعه

والمطمح هو الطموح . والحضرة محل الحضور والمراد بها حماه وكفه . والسدة عتبة الباب .
والمريعة المعجبة ^(٣) الامل هو ما يتأمله في تلك الحضرة من الاغراض الواسعة . والشاسع
هو البعيد . والمتزع مكان التزوع بمعنى الاشتياق والرغبة في الشيء . والوسيلة هي المتزلة والدرجة
والقربة . وتطلق على الوسطة التي يتوسل بها ^(٤) المراحل جمع مرحلة وهي المسافة التي
يطولها المسافر . واطرافها نواحيها . ومسحها أي علم مقدارها بكيله لها من المساحة . والعواقق جمع
عائق أو عائقة . وهي الموانع التي تعوق عن بلوغ المراد . والاختلاف جمع خلف وهو للشاة ونحوها .
والمكاره جمع مكروه . والكنف هو الجانب والناحية . والموارد جمع مورد وهو محل ورود الماء .
والهول الفزع . والتجشم هو تكاف الشيء . والنواب هي المصائب . والمعنى انه كابد هذه المخاطر
وتجشم هذه الاخطار حتى وصل الى حضرته أو كاد يصل . ولا يخفى ما في انياب النواب وركوب
اكناف المكاره ورضاع اخلاف العواقق ومسح اطراف المراحل من الاستعارات بالكنايات كما
تقدم غير مرة

حَضَرَتُ الْحَضْرَةَ الْبَهِيَّةَ أَوْ كِدَّتْ . وَبَلَغَتْ الْأُمْنِيَّةَ أَوْ زِدَتْ^(١) . وَلِلْأَمِيرِ فِي
الإِصْنَاءِ إِلَى الْمَجْدِ وَالْبَسْطِ مِنْ عِنَانِ الْفَضْلِ بِتَمَكُّينِ خَادِمِهِ مِنَ الْعَجَلِيسِ يَتَلَقَّاهُ
بِيَدِهِ وَالْبَسَاطِ يَنْقُشُهُ بِفَمِهِ الرَّأْيُ الْعَالِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(٢٩) ﴿٢٩﴾ وَكُتِبَ أَيْضًا إِلَى أَبِي الطَّيِّبِ سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ ﴿٢٩﴾

﴿٢٩﴾ يَسْأَلُهُ أَنْ يَصِلَهُ بِأَبِي الزَّهْرِيِّ اسْمَعِيلَ بْنِ أَحْمَدٍ ﴿٢٩﴾

لَوْ كَانَ لِلْكَرَمِ عَنْ جَنَابِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ مُنْصَرَفٌ^(٢) لَا نَصَرَفْتُ .
أَوْ لِلْأَمَلِ مُنْخَرَفٌ إِلَى سِوَاهُ لَا نَخْرَفْتُ . أَوْ لِلنَّجْحِ بَابٌ غَيْرُهُ لَوَلَجْتُ . أَوْ
لِلْفَضْلِ خَاطِبٌ لَزَوَّجْتُ . وَلَكِنْ أَبِي اللَّهِ وَلَا يَزَالُ كَذَا يَتَّسِمُ الْمَجْدُ بِسَمَتِهِ
وَيَجْذِبُ الْعَلَاءَ بِهَيْمَتِهِ . وَيُسَعِدُ الْجَدَّ بِنَظَرِهِ وَالْدُنْيَا بِجَمَالِهِ^(٣) وَغَلَامُهُ أَنَا لَوْ
اسْتَعَارَ الدَّهْرَ لِسَانًا . وَاتَّخَذَ الرِّيحَ تَرْجُمَانًا . لِيُشِيعَ إِنْعَامَهُ حَقَّ الْإِشَاعَةِ .
لَقُصُرَتْ بِهِ يَدُ الْإِسْطَاعَةِ^(٤) . فَلَيْسَ إِلَّا أَنْ يَلْبَسَ مَكَارِمَهُ ضَافِيَةً بِالْغَةِ .
وَيَرِدَ مَشَارِعَهُ صَافِيَةً سَائِغَةً^(٥) . وَيُحِيلَ الْجَزَاءَ عَلَى يَدِ قُصُورِ . وَالشُّكْرَ عَلَى

(١) الْاُمْنِيَّةُ وَاحِدَةُ الْاِمَانِي وَهِيَ مَا يَتَمَنَّى الْخَصُولُ عَلَيْهِ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ بَلَغَهَا وَزَادَ عَلَيْهَا أَيْ
نَالَ مَا هُوَ فَوْقَ الْاِمَانِي . وَالْاِصْنَاءُ إِلَى الشَّيْءِ هُوَ الْمِيلُ إِلَيْهِ . وَالْبَسْطُ هُوَ التَّوَسُّعُ وَالْمَدُّ . وَالْعِنَانُ
هُوَ سَبْرُ اللَّجَامِ . وَقَدْ شَبَّهِ الْفَضْلُ بِمَا لَهُ عِنَانٌ عَلَى سَبِيلِ الْاِسْتِعَارَةِ بِالْكُنْيَةِ . وَالْمُرَادُ بِنَقْشِهِ بِفَمِهِ أَنَّهُ
يَقْبَلُهُ كَثِيرًا إِذَا تَمَكَّنَ مِنَ الْمَجْلِسِ وَوُطِئَ . بِسَاطِهِ (٢) الْمُنْصَرَفُ اسْمُ مَكَانِ الْاِنْصِرَافِ
وَهَكَذَا الْمُنْخَرَفُ . أَوْ هُمَا مَصْدَرَانِ مِمِّيانِ أَيْ اِنْصِرَافٍ وَانْخِرَافٍ . وَالنَّجْحُ هُوَ الْفَوْزُ . وَالْوُلُوجُ هُوَ
الدَّخُولُ . وَالْخَاطِبُ هُوَ الطَّالِبُ أَنْ يَزُوجَ . أَيْ لِي اِنْصِرَافٍ أَوْ اِنْخِرَافٍ عَنْ جَنَابِ الشَّيْخِ وَلَيْسَ
لِلنَّجْحِ سَوِيٌّ بَابُهُ كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ لِفَضْلِي طَالِبٌ حَتَّى اِزْوَجُهُ مِنْهُ . وَقَدْ اِدْمَجَ فِي ضَمْنِ مَا ذَكَرَهُ أَوَّلًا أَنَّهُ فَاضِلٌ
(٣) الْجَدُّ بِفَتْحِ الْجِيمِ هُوَ الْحَظُّ . وَيُسَعِدُ مِنَ الْاِسْمَاعِدِ أَيْ يَجْعَلُهُ سَعِيدًا أَوْ يَعِينُهُ مِنْ اِسْعَادٍ إِذَا
اعَانَ عَلَى الْبُكَاءِ . أَوْ مَضَارِعَ سَعْدِ الثَّلَاثِي . وَالْجَذْبُ هُوَ الْمَدُّ وَالتَّحْوِيلُ . وَالسَّيْمَةُ الْعَلَامَةُ وَاتَّسَمَ
مُطَاوَعٌ وَهِيَ أَيْ يَقْبَلُ السَّيْمَةَ (٤) الْاِسْطَاعَةُ هُوَ فَعْلٌ مَا تَصِلُ إِلَيْهِ قُدْرَةُ الْاِنْسَانِ وَطَاقَتُهُ .
وَالْتَرْجَمَانُ هُوَ الَّذِي يَنْقُلُ الْكَلَامَ مِنْ لُغَةٍ إِلَى أُخْرَى . وَالْمُرَادُ بِهِ مِنْ يَنْقُلُ الْحَدِيثَ مُطْلَقًا . وَالْغَلَامُ
هَذَا يَرَادُ بِهِ التَّلْمِيزُ أَوْ الْخَادِمُ أَوْ الْمَمْلُوكُ . فَكَأَنَّهُ شَبَّهَ نَفْسَهُ بِأَحَدِهِمْ . وَلَا يَخْفَى مَا فِي يَدِ الْاِسْطَاعَةِ مِنَ
الْجَزَاءِ (٥) السَّائِغَةُ هِيَ السَّهْلَةُ فِي الْخَلْقِ مِنْ سَاغِ الشَّرَابِ إِذَا سَهَلَ فِيهِ . وَالْمَشَارِعُ بِمَعْنَى
الْمَوَارِدِ جَمْعُ مَشْرَعٍ . وَبِالْبَالِغَةِ هِيَ الْكَافِيَةُ . وَالضَّافِيَةُ السَّائِرَةُ . شَبَّهَ مَكَارِمَهُ بِالْحَالِ الَّتِي تَلْبَسُ . وَيَعْنِي
بِالْمَشَارِعِ مَوَارِدَ اِنْعَامِهِ الصَّافِيَةِ الَّتِي لَا يَكْدُرُهَا

لسان قصير^(١). ثم إن حاجاتي إذا لم يعر من قلائد الحمد تحرُّها . ولم يعطل من حلي المجد صدرها . كثر مهرها . وثقل صدرها . وعزَّ كفوها^(٢) ولم أرض لها إلا واحداً أخضر الجلدة في بيت العرب . أو ماجداً يملأ الدلو إلى عقد الكرب^(٣) . وهذه حاجة أنا أرتُّها إلى الشيخ الإمام فأسوقها منظومة الصدر إلى العجز . كما يساق الماء إلى الأرض الجرُّ^(٤) . وأنا من مفتتح اليوم إلى مختتمه . ومن قرن النهار إلى قدمه . قاعد كالكركي . أو الديك الهندي في هذا الأذحي^(٥) . يمرُّ بي أولوا الحلي والحلل . ويمجتاز ذووا الخيل والحول

(١) يريد بقصر اللسان أنه لا يقوم بحق شكره . وقصور بمعنى تقصير . أي أنه لا يؤدي حق الجزاء

(٢) الكفوه بمعنى المكافي . وعزَّ أي صار عزيزاً . والمراد بثقل صدرها أن يثقل بكثرة ما يوضع عليه من الحلي . والصدر أعلى مقدم كل شيء وأوله . وكل ما واجهك وصدر الأولي يريد به أول حاجاته . وصدر الثاني يعني به مقدمها الذي يكون محل الحلي . والحلي جمع حلية . والمعطل هو الذي لا حلية له . والنحر هو العنق . والقلائد جمع قلادة وهي العقد المنظوم . ويعرى من العري . والحاجات جمع حاجة وهي ما يحتاج إلى قضاء . ومهرها يريد به المنحة التي تمنح صاحبها . والمعنى أن حاجاته إذا لم يعر من عقود الثناء جيدها ولم يكن صدرها عاطلاً من زينة المجد كثر عطاء صاحبها وثقل صدره بعمله الانعام وكان كفوها عزيزاً . وهذه الفقر مقارنة المعنى

(٣) الكرب هو الحبل يشد في وسط العراقي ثم يثنى ويثلث ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير وقد كرب الدلو واكرجها إذا شد فيها الحبل . وأخضر الجلدة يراد به أنه اسودها لأن هذا الشطر من قول الفضل ابن العباس ابن أبي لهب وقد كان آدم اللون جاء السواد من أمه . والماجد ذو المجد . ويملا الدلو أي يأتي بما يقصر عنه مجاريه . وقد ضمن أبو الفضل هذين العجزين من قول الفضل المذكور وهما قوله :

وإنا الاخضر من يعرفني أخضر الجلدة من بيت العرب
من يساجلي يساجل ماجداً يملأ الدلو إلى عقد الكرب

والشطر الأخير مثل يضرب لمن يبالغ في ما يلي من الأمر ومعنى كونه من بيت العرب أنه عريق النسب (٤) الجرزي الأرض التي لا تنبت شيئاً أو أكل نباتها أو لم يصبها مطر . وزف العروس إلى زوجها زفاً وزفافاً بكسر الزاي أهداها . والاشارة بهذه إلى ما يريد أن يعرضه عليه من الحاجة المرتبة المنظومة بهدجها اليه كسوق الماء إلى الأرض التي لا تنبت . والمراد بنظم الصدر إلى العجز أنها منظومة من أولها إلى آخرها (٥) الادحي بضم الهمزة وسكون الدال وتشديد الباء مبيض النعام في الرمل كاللادحية والادحوة . والكركي اسم طائر معلوم تقدم ذكره . وقرن النهار يراد به أوله وقدمه آخره كما أنه يريد ذلك بمفتتحه ومختتمه . وشبه نفسه بالكركي والديك

وَأَرَبَابُ النِّعَمِ وَالذُّوَلِ^(١)، وما أنا والنظرُ الى ما يُلهيني . والسؤالُ عما لا يعنيني .
واليومَ لما اقتضضنا غُدوةَ الصَّباحِ مَلَأْتُ أَجْفَانِي مِنْ مَنْظَرٍ مَا أَحْوَجُهُ الى
عَيْبٍ يَصْرِفُ عَيْنَ كَمَالِهِ . عَنْ جَمَالِهِ^(٢) . فَقُلْتُ لِمَنْ حَضَرَ مِنْ هَذَا فَأَخَذُوا
يُحَرِّكُونَ الرُّؤُسَ اسْتَظْرَافًا لِحَالِي . وَيَتَعَامَزُونَ تَعَجُّبًا مِنْ سُؤَالِي . وَقَالُوا
هُوَ الشَّيْخُ الْقَاضِلُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ اسْمَعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ . فَقُلْتُ : حَرَسَ اللَّهُ مُهْجَتَهُ
وَأَدَامَ غِبْطَتَهُ^(٣) . فَكَيْفَ الْوَصُولُ إِلَى خِدْمَتِهِ . وَأَيْنَ مَا تَى مَعْرِفَتِهِ . فَقَالُوا :
إِنَّ الشَّيْخَ الْإِمَامَ يَضْرِبُ فِي مَوَدَّتِهِ بِالْمَعْلَى^(٤) وَيَأْخُذُ بِالْحِظِّ الْأَوْفَى فَإِنْ رَأَى
الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ أَنْ يَجْعَلَ عِنَايَتَهُ حَرْفَ الصِّلَةِ وَتَفَضُّلَهُ لَامَ
الْمَعْرِفَةِ فَعَلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(٣٠) ﴿ وَكُتِبَ إِلَى أَبِي نَصْرِ الْمَرْزَبَانِ ﴾

الشَّيْخُ الْقَاضِلُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ وَأَدَامَ تَأْيِيدَهُ يُجِلُّ قَدَمَهُ^(٥) . أَنْ يَقْصِدَ

الهندي في ملازمته للادحي . أي هو قاعد في وجاره لا يزاوله (١) الحلي ما يشغلي به فهو
بصورة الافراد . ويصح ان يكون جمع حلية . والحلل جمع حلة بضم الحاء وهي ازار ورداء ولا تكون
الحلة الا من ثوبين أو ثوب له بطانة . والاجنياز بالشيء هو المرور به . أي يمر به اصحاب الحلي
والالبسة والحيل والاتباع والغنى والحكام . أي وهو قاعد ينظر اليهم . ثم رجع عن ذلك وقال : ان
النظر الى هؤلاء يلهيه والسؤال عنهم لا يعنيه . وقد استعمل ما في الاستفهام عن يعقل

(٢) المنظر مكان النظر . والاجفان يراد بها العيون . والغدوة هي البكرة أو ما بين صلاة
الفجر وطلوع الشمس كالغداة . واقتضاضها كناية عن ابتداء خروجهم في اولها . والمعنى انه لما خرج
بغدوة الصبح نظر كثيراً الى منظر لا يصب فيه يحتاج الى عيب يقيه من هين الكمال والجمال . قال
الصفى الحلي :
كانك قد جعلت الغدر عيباً عساه يقيك من عين الكمال
وتحريرك الرؤوس كناية عن التعجب من شأنه . واستظراف الشيء مده ظريفاً

(٣) الغبطة بالكسر حسن الحال والمسرة وان يتمنى مثل نعمة الغير بدون ان تزول عنه .
يقال : غبط يقبط من بابي ضرب وسمع . والمأق محل الاتيان . فهو يستعد للوصول اليه ويسأل عن
محل اتيان معرفته (٤) المعلى هو اعظم سهام الميسر وهو سابع سهامه وقد تقدم . والحظ
هو التصيب . وحرف الصلة هو الحرف الذي يزداد للتأكيد أو يوصل معاني الافعال الى الاسماء .
ولام المعرفة هي اداة التعريف . فهو يعرض على الشيخ ان يصلة ويتفضل عليه بمعرفته

(٥) قدمه يحتمل ان يراد بالقدم بكسر القاف وفتح الدال بمعنى القدم وان يراد به احدى

خَدَمَهُ . وَيَذْهَبُ بِنَفْسِهِ عَنْ مُبَاسِطَةِ الْأَوْسَاطِ . فَكَيْفَ عَنْ مُخَالَطَةِ السُّقَاطِ .
 وَقَدْ رَضِينَا مِنْهُ أَنْ يَأْلَفَ صَدْرَ بَيْتِهِ ^(١) . وَيَعْمُرَ بَطْنَ دَسْتِهِ . وَنَحْنُ عَلَى
 قَدَمِ الصِّغَرِ ^(٢) نَأْتِيهِ فَلِمَ يَهْرُبُ بَلْ كَمْ يَحْجِبُ وَقَدْ تَرَدَّدَتْ إِلَى زِيَارَتِهِ حَتَّى
 اسْتَحْيَيْتُ مِنْ جِيرَانِهِ وَمَا كُنْتُ لِأَحْرِصَ عَلَى مَنْ لَا يَشْرُهُ ^(٣) إِلَيَّ لَوْلَا مَا
 أَسْمَعُ مِنْ شَرِيفِ أَخْلَاقِهِ . وَبَلَّغْنِي أَنَّ خِزَانَتَهُ تُشْتَلُّ مِنْ كُتُبِ الْأَدَبِ عَلَى
 مَا تُشْتَهَى الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ فَإِنْ كَانَ فِي جُمْلَتِهَا مَا يَسْتَعْنِي عَنْهُ سَحَابَةٌ
 أُسْبُوعٍ عَقْدَ ^(٤) بِهِ مِنَّةً لَدَيَّ وَأَعَارِيهِ وَلَهُ فِي الْفَضْلِ رَأْيُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

﴿*﴾ وَكُتِبَ أَيْضًا ﴿*﴾

(٣١)

لَا أَزَالُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ مَوْلَايَ الشَّيْخِ لِسُوءِ الْإِنْتِقَادِ ^(٥) . وَحُسْنِ
 الْإِعْتِقَادِ . أَلْبَسْتُ يَمِينَ الْعَجَلِ . وَأَمْسَحُ جَبِينَ الْخَجَلِ . وَإِضْعَافِ الْحَاسَةِ ^(٦) .

الْأَقْدَامِ . لَكِنْ يَتَرَجَّحُ الْإِحْتِمَالُ الثَّانِي لِمَعْنَى الْقَصْدِ . وَيَجِلُّ مِنَ الْأَجْلَالِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَصُونُ قَدَمَهُ أَنْ
 يَسْمِيَ بِأَذِيَةِ خَدَمِهِ . وَالْأَوْسَاطُ هُمُ الْمُتَوَسِّطُونَ لِبَسْوَا مِنَ الْأَعَالِي وَلَا الْأَدْنَى جَمْعُ وَسْطٍ بِالْتَحْرِيكِ .
 وَالْمُبَاسِطَةُ هِيَ الْحَادِثَةُ بِمَا يَبْسُطُ الْإِنْسَانُ أَيْ يَسْرُهُ . وَالسُّقَاطُ جَمْعُ سَاقِطٍ وَهُوَ مَنْ لَا يَبْعُدُ فِي خِيَارِ
 النَّاسِ (١) صَدْرَ الْبَيْتِ مَا تَصْدُرُ فِيهِ . وَيُرِيدُ بِالْفَقْدِ صَدْرَ بَيْتِهِ أَنْ يَلَازِمَ بَيْتَهُ . وَالْدَسْتُ
 هُوَ مَجْلِسُ الْحُكْمِ وَيَعْمُرُ بَطْنَهُ أَيْ يَمْلُؤُهُ بِمَلَايِمَتِهِ (٢) الصِّغَرُ بِمَعْنَى الصِّغَارِ وَهُوَ الذَّلِيلُ
 وَقَلَمُ اسْتِفْهَامٍ عَنْ عِلَّةٍ هَرَبِيَةٍ . وَيَحْجِبُ أَيْ يَمْنَعُ غَيْبُهُ مِنْ لِقَائِهِ بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَهُوَ أَوَّلَى مِنْ بَنَاتِهِ
 لِلْمَفْعُولِ . أَيْ يَحْجِبُ عَنْ لِقَاءِ النَّاسِ . وَالتَّرَدُّدُ بِالزِّيَارَةِ بِمَعْنَى زِيَارَتِهِ كَثِيرًا . وَاسْتَحْيَيْتُ أَيْ أَخَذَنِي
 الْحَيَاءُ مِمَّنْ يَرَى تَرَدُّدِي إِلَى زِيَارَتِهِ مِنْ مَجَاوِرِيهِ (٣) الشَّرُّ هُوَ الْحَرَصُ عَلَى الشَّيْءِ مِنْ شَرِّهِ
 كَفَرَحٍ غَلَبَ حَرَصُهُ فَهُوَ شَرُّهُ كَفَرَحٍ . وَمَا أَسْمَعُ لَفْظَةً مَا مُوصُولٌ حَرْفِيٍّ أَوْ اسْمِيٍّ . وَالْعَائِدُ مَحْذُوفٌ
 أَيْ سَمِعَهُ . وَأَخْلَاقُهُ طِبَاعُهُ . وَالْخِزَانَةُ الْمُرَادُ بِهَا مَحَلُّ الْكُتُبِ (٤) عَقْدُ الْمُنَّةُ بِمَعْنَى الْإِمْتِنَانِ
 وَالتَّفَضُّلِ عَلَيْهِ بِاعَارَتِهِ أَيَّاهُ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرَادَ بِالْعَقْدِ الْإِيحَابِ وَالْقَبُولِ لِأَنَّ الْعَارِيَةَ عَقْدٌ وَإِنْ كَانَتْ
 تَتِمُّ بِالْعَاطِي بَانَ يَطْلُبُ مِنْهُ إِعَارَةَ الْكِتَابِ فَيُسَلِّمُهُ أَيَّاهُ أَوْ يَحْطُ بِبَيْنِ يَدَيْهِ . وَسَحَابَةُ الْأُسْبُوعِ يُرَادُ
 بِهَا جَمِيعُ الْأُسْبُوعِ كَمَا تَقْدُمُ نَظِيرُهُ غَيْرُ مَرَّةٍ (٥) الْإِنْتِقَادُ هُوَ تَمْيِيزُ الدَّرَاهِمِ وَالذَّنَانِيرِ
 كَالنَّقْدِ وَالتَّنْقَادِ . وَالْمُرَادُ هُنَا التَّمْيِيزُ بَيْنَ الْجَوَادِ وَغَيْرِهِ . وَالْإِعْتِقَادُ هُوَ عَقْدُ الضَّمِيرِ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ
 الْعِلْمُ الْجَائِزُ . وَبَسْطُ الْيَمَنِ كُنْيَاةٌ عَنْ مَدِّهَا لِلِسُّوَالِ . وَاضْأَفَهَا إِلَى الْعَجَلِ لِيَفِيدَ أَنَّهُ مُسْتَعَجِلٌ بِبَسْطِهَا .
 وَمَسَحَ الْجَبِينَ كُنْيَاةٌ عَمَّا يَأْخُذُهُ مِنَ الْخَجَلِ الَّذِي يَنْدَى بِهِ جَبِينُهُ فَيَحْتَاجُ إِلَى مَسْحِهِ . يَعْنِي أَنَّهُ يَعِجَلُ
 بِاسْتِجْدَائِهِ مَعَ الْخَجَلِ (٦) الْحَاسَةُ يُرَادُ بِهَا هُنَا حَاسَةُ النَّظَرِ وَالتَّامُّلِ . وَالْفَرَاةُ هِيَ التَّفَرُّسُ

في الفِرَاسَةِ . أَحَسَبُ الْوَرَمِ شَحْمًا وَالسَّرَابَ شَرَابًا حَتَّى إِذَا تَجَشَّمْتُ مَوَارِدَهُ .
لِأَشْرَبَ بَارِدَهُ . لَمْ أَجِدْهُ شَيْئًا وَمَا حَسِبْتُ الشَّيْخَ مِمَّنْ تُجَبِّنُهُ هَذِهِ الْحَمْلَةُ .
وَتَشْمَلُهُ هَذِهِ الْجُمْلَةُ . حَتَّى عَرَضْتُ عَلَى النَّارِ عُدَّةً ^(١) . وَسَبَرْتُ بِالسُّوَالِ
جُودَهُ . وَكَاتَبْتُهُ أَسْتَعِيرُ حِلِيَةَ كَمَالِ سَحَابَةٍ يَوْمٍ أَوْ شَطْرَهُ . بَلْ مَسَافَةٌ مِيلٍ أَوْ
قَدَرَهُ ^(٢) . فَنَاصَ فِي الْفِطْنَةِ غَوَصًا عَمِيقًا . وَنَظَرَ فِي الْكِيسِ نَظْرًا دَقِيقًا . وَقَالَ
هَذَا مَشْحُودُ الْمُدِيَةِ . فِي أَبْوَابِ الْكُذْبَةِ ^(٣) . قَدْ جَعَلَ الِاسْتِعَارَةَ طَرِيقَ
اِفْتِرَاسِهَا . وَسَبَّبًا إِلَى أُحْتِبَاسِهَا . وَقَدْ مَنَى ضِرْسَهُ . وَحَدَّثَ بِالْمَحَالِ نَفْسَهُ . وَلَا
أَضِيفُهُ فِي هَذَا الْبَابِ . أَحْسَنَ مِنَ التَّغَاوُلِ عَنِ الْجَوَابِ . فَضْلًا عَنِ الْإِيجَابِ .
وَكَلَّا ^(٤) فَمَا فِي أَبْوَابِ الرَّدِّ أَقْبَحُ مِمَّا قَرَعَ . وَلَا فِي شَرَائِعِ الْجُلِّ أَظْهَرُ مِمَّا

بِالشَّيْءِ . وَاصَابَةُ الظُّنُونِ . وَالْوَرَمُ هُوَ الْإِنْتِفَاحُ . وَالسَّرَابُ مَا يَتَرَأَى لِلنَّازِلِ بِالْقُلُوبَاتِ فِي وَقْتِ الْحَجَرِ
وَقَدْ تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ . وَالتَّجَشُّمُ هُوَ التَّكْلُفُ . وَالْمَوَارِدُ جَمْعُ مَوْرِدٍ وَهُوَ مَكَانُ الْوُرُودِ وَقَدْ تَقَدَّمَ . يَشِيرُ
بِذَلِكَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى كَسْرَابٍ بَقِيْعَةٍ بِحَسْبِ الظَّمْآنِ مَا هُوَ حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا

(١) عَرْضُ الْعُودِ عَلَى النَّارِ كُنَايَةً عَنِ الْاِخْتِبَارِ . وَالْحَمْلَةُ يُرِيدُ بِهَا حَمْلَةٌ مَا حَكَاهُ . وَالْحَمْلَةُ
يُرِيدُ بِهَا الْحَمْلَةَ فِي الْحَرْبِ وَهُوَ أَنْ يَحْمِلَ بَعْضُ الْمُتَحَارِبِينَ عَلَى بَعْضٍ . وَالْجَيْنُ ضِدُّ الْاِقْدَامِ وَالشُّبَاعَةُ
وَهُوَ ضَعْفُ فِي الْفُؤَادِ يَمْنَعُ الْإِنْسَانَ مِنَ الْاِقْدَامِ . وَالسَّبَرُ هُوَ الْاِخْتِبَارُ وَقَدْ تَقَدَّمَ

(٢) اللَّيْلُ هُوَ ثُلَاثُ الْقَرَسِخِ وَهُوَ مُقَدَّرٌ بِسَبْعِ نِصْفِ سَاعَةٍ . وَشَطْرُ الْيَوْمِ نِصْفُهُ أَوْ بَعْضُهُ .
وَسَحَابَةٌ يُرِيدُ بِهَا جَمِيعُ الْيَوْمِ كَمَا تَقَدَّمَ . وَالْحِلِيَّةُ مَا يَتَحَلَّى بِهِ وَكَانَتْهُ يُرِيدُ أَنْ يَسْتَعِيرَ ثَوْبًا مِنْهُ
أَوْ نَحْوَهُ . وَالْفُؤُوسُ يُرِيدُ بِهِ هُنَا كَثْرَةُ التَّأَمُّلِ . وَالْفِطْنَةُ بِالْكَسْرِ الْخَذَقُ وَفَعَلَهَا فُطِنَ كَفَرِحَ وَنَصَرَ
وَكَرَّمَ . وَالْعَمِيقُ بَعِيدُ الْغُورِ وَالْكِيسُ يَعْنِي بِهِ خَرِيطَةُ الدِّرَاسِ . وَالدَّقِيقُ مَا فِيهِ دَقَّةٌ أَيْ خَفَاءُ

(٣) الْكُذْبَةُ هِيَ حُرْفَةُ آلِ سَاسَانَ وَهِيَ الشَّحَاذَةُ كَأَخْذِ مَنْ الْكَدَا وَهُوَ الْمَنْعُ لِأَنَّ مَنْ يَمْنَعُ
الْمُكْدِيَّ أَكْثَرَ مِمَّنْ يَعْطِيهِ أَوْ مَنْ كَدَاهُ إِذَا خَدَشَ وَجْهَهُ لِأَنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الْحُرْفَةِ يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَفِي وُجُوهِهِمْ نَدُوبٌ . وَالْمُدِيَةُ هِيَ السَّكِينُ . وَشَحْمُهُ إِذَا أَحْدَهُ . وَيُرِيدُ بِالسَّكِينِ هُنَا اللِّسَانَ الَّذِي هُوَ
آلَةُ الْكُذْبَةِ بَلْ هُوَ اقْطَعْ مِنْهُ وَافْتِرَاسُهَا دَقُّ عُنُقِهَا . وَالطَّرِيقُ هُنَا الْوَجْهُ أَيْ وَجْهُ ابْتِلَاعِهَا وَاسْتِهْلَاكِهَا
وَالْاِحْتِبَاسُ هُوَ الْمَنْعُ . أَيْ مَنَعَ الْاِسْتِعَارَةَ مِنْ رَدِّهَا إِلَى صَاحِبِهَا . وَالضَّرْسُ وَاحِدُ الْاَضْرَاسِ . وَالْمَحَالُ
بِمَعْنَى الْمُسْتَحِيلِ . وَالْمُرَادُ بِتَمْنِي ضِرْسَهُ أَيْ جَعْلُهُ يَتَمَنَّى الطَّعَامَ وَنَحْوَهُ . وَمَعْنَى لَا أَضِيفُهُ أَيْ لَا أَعْطِيهِ
أَحْسَنَ مِنْ إِظْهَارِ الْغَفْلَةِ عَنْ جَوَابِهِ . أَيْ يَجِبُ عَلَيْهِ وَلَا يَعْطِيهِ . وَالْإِيجَابُ أَنْ يُوجِبَ مَا طَلَبَهُ

(٤) كَلَّا هِيَ كَلِمَةٌ رَدَعُ وَزَجَرَ وَتَأْتِي بِمَعْنَى حَقًّا إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا يَدْعُو إِلَى الزَّجْرِ . وَالْاِبْوَابُ
هُنَا الْاَنْوَاعُ . وَفَرْعٌ وَشَرَعٌ مَبْنِيَانِ لِلْفَاعِلِ أَيْ لَيْسَ فِي اَنْوَاعِ الرَّدِّ أَقْبَحُ مِمَّا قَرَعَ بِهِ هَذَا الْمُتَحَدِّثُ عَنْهُ

شَرَعَ . ثُمَّ الْعُذْرُ مِنْ جِهَتِي مَبْسُوطٌ إِنْ بَسَطَهُ الْفَضْلُ ^(١) وَمَقْبُولٌ إِنْ قَبِلَهُ
 الْمَجْدُ . وَإِنَّمَا كَاتِبَتُهُ لِأَعْيَدَ الْحَالَ الْقَدِيمَةَ وَأَشْتَرِطَ لَهُ عَلَى نَفْسِي أَنْ أُرِيحَهُ
 مِنْ سَوْمِ الْحَاجَاتِ مِنْ بَعْدُ . فَمَنْ لَا يَسْتَحِي مِنْ أَعْطَانِي ^(٢) . لَمْ يُسْتَحَ لَهُ مِنْ
 أَعْطَانِي . وَعَلَى حَسَبِ جَوَابِهِ أُجْرِي الْمَوَدَّةَ مِنْ بَعْدُ . فَإِنْ رَأَى أَنْ يُجِيبَ فَعَلَّ
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(٣٢) ﴿ ٢٠ ﴾ وَكُتِبَ إِلَى سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ سُلَيْمَانَ ﴿ ٢١ ﴾

أَنَا إِذَا طَوَيْتُ الْيَوْمَ عَنْ خِدْمَةِ الشَّيْخِ وَالْآنَ لَمْ أَرْفَعْ لَهُ بِصَرِي ^(٣) .
 وَلَمْ أَعُدَّهُ مِنْ عُمْرِي . وَكَأَنِّي بِالشَّيْخِ إِذَا أَخَلَّتْ بِفُرُوضِ خِدْمَتِهِ ^(٤) . مِنْ قَصْدِ
 حَضْرَتِهِ . وَالْمَثُولِ فِي جُمْلَةِ حَاشِيَتِهِ . وَجُمْلَةِ غَاشِيَتِهِ ^(٥) . يَقُولُ إِنَّ هَذَا الْجَائِعَ
 لَمَّا شَبِعَ وَتَضَلَّعَ . وَاكْتَسَى وَتَشَقَّعَ ^(٦) . وَتَجَلَّلَ وَتَبَرَّقَ . وَتَرَبَّعَ وَتَرَفَّعَ . فَمَا يَطُوفُ
 بِهَذَا الْجَنَابِ . وَلَا يَطِيرُ بِهَذَا الْبَابِ . وَأَنَا الرَّجُلُ الَّذِي آوَاهُ مِنْ قَفَرٍ . وَأَغْنَاهُ

وَلَا فِي مَذَاهِبِ الْجَلِّ أَوْضَحَ مِمَّا شَرَعُهُ . فَهُوَ الْغَافِلُ عَنْ جَوَابِ مَا كَتَبَهُ إِلَيْهِ
 (١) الْبَسْطُ هُوَ النَّشْرُ وَالْمَدُّ وَالسَّعَةُ . وَسَوْمُ الْحَاجَاتِ طَلِبُهَا . أَيْ لَا يَسْأَلُهُ حَاجَةٌ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
 فَيُرِيحُهُ مِنْ تَسْكَفِ الرَّدِّ وَإِنْ كَانَ لَا يَتَسَكَفُ بِسُكُوتِهِ عَنِ الْجَوَابِ (٢) أَيْ لَا يَسْتَحِي مِنْ
 لَفْظِ أَعْطَانِي . وَالْمُرَادُ بِهِ طَلِبُ الْعَطَاءِ وَمِنْ لَفْظِ أَعْطَانِي أَيْ طَلِبُ الْإِعْثَاءِ وَهُوَ طَلِبُ أَنْ يَبْرَثَهُ مِنْ طَلْبِهِ
 (٣) طَيُّ الْيَوْمِ يَرَادُ بِهِ أَنْ يَمُضِيَ يَوْمُهُ بِدُونِ خِدْمَةِ هَذَا الشَّيْخِ وَالْآنَ مَعْطُوفٌ عَلَى الْيَوْمِ أَوْ
 مَعْمُولٌ لَطَوَيْتُ مَحْذُوفًا . وَعَدَمُ رَفْعِ الْبَصْرِ كُنَايَةً عَنِ الْاسْتِجَابِ وَالْحُجْلُ مِنْهُ . يَعْنِي أَنَّهُ يَذْهَبُ ذَلِكَ
 الْيَوْمَ سَدًى فَلَا يَبْدُو مِنْ عَمَرِهِ (٤) الْفُرُوضُ جَمْعُ فَرَضٍ وَهُوَ مَا يَتَحْتَمُّ فَعْلُهُ عَلَى كُلِّ مَكْلَفٍ
 وَالْإِخْلَالُ بِهِ إِبْطَالُهُ أَوْ إِقْقَاعُ خَلَلٍ فِيهِ بِإِفْسَادِهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ

(٥) الْغَاشِيَةُ الْمُرَادُ بِهَا غَاشِيَةُ السَّرِجِ تَكُونُ لِلْكِبَرَاءِ فَإِذَا رَكِبَ أَحَدُهُمْ عَلَى فَرَسِهِ حَمَلَ
 خَادِمَهُ الْغَاشِيَةَ . وَالْغَاشِيَةُ هِيَ الْخَدْمُ وَالْإِتْبَاعُ . شَبَّهُوا بِصَفَارِ الْإِبِلِ الَّتِي تَكُونُ وَرَاءَ إِمَامِهَا . وَالْمَثُولُ
 هُوَ الْإِتِّصَابُ مَصْدَرٌ مِثْلُ مَنْ يَأْبَى ضَرْبَ وَظَرَفٍ إِذَا انْتَصَبَ (٦) تَشَقَّعَ وَتَضَلَّعَ فِي الْإِنَاءِ
 إِذَا كَرَعَ فِيهِ . وَالْمُرَادُ إِذَا أَكَلَ مَا هُوَ مَشْعٌ وَتَضَلَّعَ أَيْ امْتَلَأَ شَبْعًا أَوْ رِيًّا حَتَّى بَلَغَ اضْطِرَاعَهُ . وَتَجَلَّلَ أَيْ
 لَبَسَ الْجِلَّ وَهُوَ مَا يُوضَعُ عَلَى ظَهْرِ الدَّابَّةِ . وَتَبَرَّقَ لَبَسَ الْبَرَقَ . وَتَرَبَّعَ أَيْ جَلَسَ مُتَرَبِّعًا فِي دَسْتِهِ
 لِرَاحَةِ بَالِهِ . وَتَرَفَّعَ أَيْ عَلَا وَتَكَبَّرَ . يَرِيدُ بِذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا اسْتَفْنَى عَنْهُ بِشَبْعِهِ وَكُسُوتِهِ وَتَرَفَّعَهُ
 لَا يَسْمَى إِلَى جَنَابِ هَذَا الشَّيْخِ وَلَا يَسْرِعُ إِلَى بَابِهِ

من فقر . وآمنه من خوف^(١) . إذ لا حرّ بوادي عوف^(٢) . حتى إذا وردت عليه رُقعتي هذه وأعارها طرفَ كرمه . وظرفَ شبيه . ونظرَ من عُنوانها في أسمى قال : بُعداً وسُحماً وتباً وحتاً ومُحتاً وطعنًا ولعنًا فما اكذبَ سرابَ أخلاقه^(٣) . وأكثرَ أسرابَ نفاقه . فالآن انحَلَّ عن عُقدته . وأنتبه من رَقَدته . وكاتبني يستعيدني كلاً لا أزوجه الرضا ولا قلامه^(٤) . ولا أمتحه ولا كرامته . وأدعه يركبُ رأسه فستأتيني به الليالي . والكيسُ الحالي . ثم أريه ميزانَ قدره . وأذيقه وبالَ أمره^(٥) . وإذا بلغَ موضعَ الحاجة من الرُقعة قال : مآربةٌ لا حفاوةٌ ووَطرٌ ساقه^(٦) . لا نزاعُ شاقه . فهذا يذا ولا أبعدُ من تلك الهِممِ العالية .

(١) أي إني جعلته آمناً بعد الخوف وغياً بعد الفقر وذا بيت ياوي إليه بعد ما كان في مكان خال (٢) الحر ضد الرقيق . وعوف هو محلم ابن ذهل ابن شيبان وهو الذي قيل به هذا المثل وذلك أن الملك عمرو ابن هند طلب منه مروان القرظ وكان قد أجاره فمنعه عوف وإلى أن يسلمه . فقال الملك : لا حرّ بوادي عوف أي أنه يقهر من حل بواديه فكل من فيه كالعبد له لطاعتهم إياه . وقيل : إنما قيل ذلك لأنه كان يقتل الأسارى . وقيل : أن المثل للمنذر ابن ماء السماء في عوف ابن محلم المذكور وذلك أن المنذر كان يطلب زهير بن أمية الشيباني بدخل فمنعه عوف فقال المنذر : لا حرّ بوادي عوف . وقيل : هو عوف ابن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن تميم

(٣) السراب تقدم معناه وهو يوصف بالكذب والخداع لأنه يتخيل للظمآن أنه ماء وإذا جاء لم يجده شيئاً . والأخلاق هي الطباع . واللحن هو الطرد . والنحت هو البري . والحت هو الفك . والتب هو الهلاك والخسار . والسحق هو البعد . وجميع هذه الألفاظ منصوبة بأفعال حذف وجوباً ساعماً لأنها لا تدخل تحت قاعدة عمومية وقيل قياساً . وظرف الشيم كناية عن حسنها . وطرف الكرم المراد به النظر الذي يكون سببه الكرم . والأسراب جمع سرب بالتحريك وهو النفق . ومنه أخذ النفاق وهو اضمار خلاف ما يفوه به اللسان مأخوذ من نفق اليربوع لأن في حجره طريقين أحدهما القاصماء والثانية النافقاء يكتمها اليربوع فإذا أتى من جهة القاصماء ضرب النافقاء برأسه واخفى بها . والمراد بالعقدة شدته وقوته . والرقدة هي النوم

(٤) القلامة ما سقط من القلم عند بريره . ومثلها قلامة الظفر . وهي ما قطع منه وطرح . وترويح الرضى كناية عن معاودة رضاه ببذل . والمنح هو الاعطاء . والمنحة هي العطية . ويركب رأسه أي يتعسف . قال الزمخشري في شرح مقاماته وأصله في الوعل إذا أراد انحداراً من شاطئ ركب قرنيه فيزلق عليهما إلى الخضيض . والمراد بالليالي أحداثها ونوائبها . أي يردّه الفقر إليه صاعراً

(٥) الوبال هو الشدة والثقل ويريد به هنا أهائته وتفريعه . والميزان يراد به هنا اعتبار قدره . والوزن هو الاعتبار والقدر قال الله تعالى : لا تقيم لهم وزناً أي لا تمتبرهم (٦) الوطر هو الغرض . والحفاوة بالكسر والحفاية بالكسر

والأخلاق السامية . أن يقول مَرَحَبًا بِالرُّقْعَةِ وَكَاتِبِهَا . وَأَهْلًا بِالْمُخَاطَبَةِ وَصَاحِبِهَا .
وقضاء الحاجة بِأَفْحَافِهَا^(١) وَأَبْزَارِهَا وهي الرُّقْعَةُ الَّتِي سَأَلْتُ إِلَى مَنْ التَّمَسُّهُ
كَمَا اقْتَرَحْتُهُ بِمَا طَالَبْتُهُ فَرَأَيْتُهُ فِيهِ مُوَفَّقٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
(٣٣) ﴿ ۞ ﴾ وَلَهُ أَيْضًا ﴿ ۞ ﴾

الشيخُ السَّيِّدُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ إِذَا أُوصِلَ بِيَدِي يَدَهُ لَمْ أَلَسْ الْجُوزَاءَ^(٢)
إِلَّا قَاعِدًا وَقَدْ نَاطَهَا مِنْهُ فِي عُنُقِ الدَّهْرِ . وَصَاغَهَا إِكْلِيلًا لِحَبِينِ الشُّكْرِ .
وَمَا أَقْصَرَ يَدِي عَنِ الْمُقَابَلَةِ وَلِسَانِي عَنِ الثَّنَاءِ . وَهَذَا الْجَاهِلُ قَدْ عَرَفَ
نَفْسَهُ . وَقَلَعَ ضِرْسَهُ^(٣) . وَرَأَى مِيزَانَ قَدَرِهِ . وَذَاقَ وَبَالَ أَمْرِهِ . وَجَهَّزَ إِلَى
كُتَيْبَةٍ عَجَائِزَ عَاجِزَاتٍ فَأَطْلَقْنَ الْعَوِيلَ وَالْأَلِيلَ وَبَعَثْنِي شَفِيعًا إِلَى . وَأُسْتَعَنَّ

هي المبالغة في الأكرام وإظهار السرور والفرح والأكثار من السؤال عن حاله . والملازمة بثلاث الراء
كالألمة والأرب بكسر الميم وسكون الراء وبضم راء الثانية هو الدهاء والمكر والخبث والغائلة .
أي ما في الرقعة محض دهاء لا احتفاء . والتزاع كالتزوع هو الاشتياق . والمراد به ما يترع إليه أي
يشاق إليه فهو أطلق المصدر وأراد اسم المفعول . فهذا أي ما كان منه بهذا أي بما لقيه مني جزاء عمله .
والمراد بالبعد هنا بعد المكانة . والسامية بمعنى العالية وفي بعض النسخ السامة وهو غلط

(١) الإفحاء جمع فحاً بفتح الفاء وقد يكسر هو البذر كالفجواء أو يابسُه وفحاً القدر تفجئة
كثير أبازيره . والأبزار جمع بزر وهو الثابل ويجمع على أبازير ويطلق البزر على القاء الأباذير
في القدر فكانت شبه الحاجة بالطعام الذي لا يطيب إلا بما يوضع فيه من الأباذير . والافتراح هو
الطلب بتحكم كما تقدم غير مرة (٢) الجوزاء برج في السماء حوله كواكب كثيرة تشبه
بنطاق لها يقال له نطاق الجوزاء ويراد به الكواكب التي حولها . والمعنى أن هذا الشيخ إذا التفت
إلى هلوت قدرًا فتناولت برج الجوزاء وأنا قاعد أو أدنى إلى ما هو حال جدًا حتى أخذته بيدي وأنا
جالس . والنوط هو التعليق . والمنة هي الامتنان . وعنق الدهر يريد به عنق أهل الدهر أو شبه
الدهر بأنسان له عنق . والضمير في ناطها يعود إلى معلوم من المقام وهي الحاجة التي تحصل بإيصال
يده بيده . والأكليل هو التاج وقد شبه الشكر بأنسان له جبين . والمعنى أنه أحسن بذلك إلى الدهر
فأوجب صوغ شكره كالأكليل (٣) قلع الضرس كناية عن أنه جنى على نفسه بما طاد
وباله عليه . والميزان آلة الوزن والمراد به هنا الاعتبار كما تقدم . والكُتَيْبَةُ هي الجيش والجماعة
المستحيزة أو جماعة الخيل إذا غارت من المائة إلى الألف . وتطلق على الطائفة من الجيش . وكتيبة
عجائز تركيب اضافي أي مؤلفة من المعجائز . والعويل رفع الصوت بالهكاه والصباح . والأليل كالألمة
بمعنى الأنين . والمعنى أنه جهز من هو عاجز عن نصرته إلا بالعويل والأنين أي ليس منهمن إلا الصباح

بي عليّ . وقوّسَانِ بِكَلِمَةِ الاسْتِسْلَامِ^(١) . وَلَحْمَةِ الْإِسْلَامِ . فِي مَعْنَى هَذَا الْغَلَامِ .
فَإِنْ أَحَبَّ الشَّيْخُ أَنْ يَجْمَعَ فِي الطَّوْلِ رَاءَ الْخَوْضِ إِلَى الْفَقْرِ . وَيَنْظِمَ فِي
الْفِعْلِ بَيْنَ الرَّوْضِ وَالْمَطَرِ^(٢) . شَفَعَ فِي إِطْلَاقِهِ مَكَارِمَهُ . وَشَرَّفَ بِذَلِكَ
خَادِمَهُ . وَأَنْجَزَنَا بِالْإِفْرَاجِ عَنْهُ مُوَفَّقًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

﴿ ٥ ﴾ وَلَهُ أَيْضًا ﴿ ٦ ﴾

(٣٤)

خُلِقْتُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ السَّيِّدِ مُرُوحَ عِثَانِ الصَّبْرِ . جَمُوحَ جَنَانِ الْحِلْمِ^(٣)
فَسَجَّ رُقْعَةَ الصَّبْرِ . حَمُولًا لَوْ تَعَمَّدَنِي الرَّدَى لَصِرْتُ إِلَيْهِ مُشْرِقَ الْوَجْهِ رَاضِيًا .
« أَلَوْكَ لَوْ رُدِدْتُ إِلَى الصَّبَا لَفَارَقْتُ شَيْئِي مُوجِعَ الْقَلْبِ بَاكِيًا^(٤) » . وَوَاللَّهِ

(١) الاستسلام هو طلب السلم بمعنى المسألة . والتوسل بالشيء جعله وسيلة أي سببًا . واللحمة
خلاف السدى وهو ما ينسج به الثوب بالعرض . والسدى ما تبدو به الخيوط بالطول . والمراد بلحمة
الاسلام كلمته التي يلتحم بها واضافتها الى الاسلام بيانية اذا اريد باللحمة جميع المنسوج من اطلاق
البعض واردة الكل . والمعنى هو ما يقصد باللفظ ونحوه ومراده جذا الغلام هو الجاهل الذي قلص
ضرسه ووصفه بما ذكر وسماه غلاماً كأنه عني به الخادم او المملوك

(٢) المفرد محرّكة ظاهر التراب ويسكن جمعه اعقار . والراء اسم شجر الواحدة راة والصواب
انه ازاء فحرف بجذف الحمزة واهمال الراء كما سيذكره ابو الفضل في ما يأتي بقوله وبقي ان
يشفع الشيخ بازاء الخوض عفره وينظم الى روض الاحسان مطره وهو عين ما اراده هنا . والازاء
ككتاب جميع ما بين الخوض الى موى الركبة من الطي او حجر او جلد او جلة يوضع عليها
الخوض او مصب الماء في الخوض أي يجمع في الطول والاحسان ما ذكر من الازاء الى التراب
او السقي . أي يلائم بينهما ويضم الروض والمطر بفعله الجميل وهو نظم وجيه اذ لا يستغني الروض
عن المطر . والمعنى يلائم بين انعامه . واطلاق مكارمه كناية عن الافراج عن هذا الجاهل الذي قلص
ضرسه . وكأنه يتشفع لدى الشيخ باطلاق سبيله (٣) الحلم هو العقل . والجنان ما يجنسه
الانسان أي يستره ويراد به القلب والعقل واضافته الى الحلم بيانية أي جنان هو الحلم . وجموح
كثير الجراح أي النفار . والعنان هو سير لجام الدابة . وخلقت أي وجدت يريد به نفسه . ومروح
أي مزاج زمام الصبر . والمعنى انه مروض والصبر الاول يراد به الحبس والمنع والصبر الثاني نقبض
الجزع . والحمول كثير الحمل . والردى هو الهلاك (٤) هذا بيت باضافة كلمة خلقت
التي في اول الرسالة وهو لا يبي الطيب من قصيدة في مدح كافور وهو :

خلقت الوفاً لو رددت الى الصبا لفارقت شئي موجع القلب باكياً

والالوف الكثير الالفة أي لو حل المشيب وفارقت برجوعي الى الصبا لفارقت متأسفاً عليه

لَا حِلَّ لَنَا اسْتِمَالَةَ السَّيِّدِ عَلَى الْإَيَّامِ وَنُحْلَنَهُ . وَلَا كُنَّ إِحَالَةً رَأْيِهِ فِي الْإِيَالِي
وَلَيْكَلْنَهُ ^(١) . وَلَا دَعْنَهُ يَبْرِي الْقِدَحَ فَوَاللَّهِ لَيَرِيْشَنَّهُ . وَلَا أَزَالُ أَصْفِيهِ الْوَلَاءَ .
وَأُسْنِيهِ الثَّنَاءَ . وَأَفْرُشُ لَهُ مِنْ صَدْرِي الدَّهْنَ . وَأَعِيرُهُ أَذْنًا صَمًّا ^(٢) . حَتَّى
يَعْلَمَ أَيَّ عِلْقٍ بَاعَ . وَآيَ فَتَى أَضَاعَ . وَلَيَقْفَنَ السَّيِّدُ مِنِّي مَوْقِفَ اعْتِدَارٍ
وَلَيَعْلَمَنَّ « بَنْصَحِ أَتَى الْوَاشُونَ أَمْ بِحُبُولٍ ^(٣) »

وَلَسْتُ أَقُولُ يَا حَالِفُ حِلًّا وَلَكِنْ يَا عَاقِدُ أَذْكَرُ حَلًّا ^(٤) . وَلَسْتُ مِمَّنْ
يَشْكُو إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَذَى رَهْطِهِ . لَوْ يُسْتَأَقُ إِلَى
الْكُفْرِ مِنْ يَدَي سَبْطِهِ . وَلَكِنِّي أَقُولُ :

(١) الإحالة هي تحويل الشيء عن حالته التي كان عليها . والاستمالة هي الإمالة أو طلبها . والضمير
في قوله لَيَحْلَنَ يرجع إلى الأيام أي أن الأيام ستقبله عن تلك الحالة . والوكل هو الاستسلام إلى الشيء
وتفويض الأمر إليه من وكل بكل وتوكل واوكل وانكل على الله إذا استسلم إليه ووكل إليه الأمر
وكلاً ووكلوا . وإحالة بمعنى تحويل أي لا حولن إلى الأيام أمالته وافوض إلى جانب الليالي تحويل
رأيه وستموله الأيام وتكل به الليالي

(٢) الصماء هي الأذن التي فيها وقرأي لا تسمع . والدهناء الغلاة وموضع لبني تميم بنجد ويقصر
واسم دار الإمارة بالبصرة وموضع امام ينبع . واسنيه أي ارفع له الثناء واجعله سدياً . واصفاء الولاء
جمعه صافياً لا يشوبه كدر . وراش القداح وضع لها ريشاً . والقدهح هو السهم . والبري هو النحت
يعني أنه يدعه يعمل القداح ويريشها ومع ذلك يخلص له صفاء الموالاة ويثني عليه ثناء رفيعاً
ويجعل صدره له واسعاً ويتصام من جماع ما لا يليق فيه . والعلق هو الشيء النفيس على خلاف
وصفه الحادث . قال الشاعر :

لعمري أيك أن سكاب علق نفيس لا يعار ولا يباع

وقد يؤول معناه الحادث بارجاعه إلى الأصل كما لا يخفى (٣) الحبول جمع حبل وهو
يطلق على الداهية وعلى الشد بالحبل . والواشون جمع واش وهو الذي يحكي عن الغير ويسمى به محدث
بشيء أي يحسنه من وشي الثوب يشبه وشياً وشية حسنة وغنقه ونقشه كوشاه نقل الكلام الذي يسعى
به وبهم . والمعنى أني أفعل ما ذكر لي علم أن من يسعى بيننا هل جاء بنصح أو بدواه

(٤) هذا مثل للعرب واصله في الرجل يشد حملة فيسرف في الاستيثاق حتى يضر به وبراحاته
عند الحلول أو الحل . ويروى : يا حامل اذكر حلاً فيناسبه الحلول . وحلاً بمعنى التحلل من اليمين
وهو مفعول مطلق لمخذوف أي تحلل حلاً أي تحللاً أي لا يقول ذلك . والرهط بسكون الهاء ويمرك
قوم الرجل وقيلته ومن ثلاثة أو سبعة إلى عشرة وما دون العشرة وما فيها امرأة ولا واحد له من

هَنِيئًا مَرِيئًا غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ لِعِزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتْ^(١)
وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ السَّيِّدَ لَا يَخْرُجُ عَنْ تِلْكَ الْحَلِيَّةِ . بِهَذِهِ الرُّقِيَّةِ^(٢) . وَأَنَّ
جَوَابَهُ يَكُونُ أَحْسَنَ مِنْ لِقَائِهِ فَإِنْ نَشِطَ لِلْإِجَابَةِ فَلَتَكُنِ الْخُاطَبَةُ : قَرَأْتُ
رُقْعَتَكَ^(٣) . فَهُوَ أَخْفُ مَوْنَةً وَأَقْلُ تَبَعَةً . وَالسَّلَامُ
(٣٥) ﴿﴾ وَكُتِبَ أَيْضًا إِلَى بَعْضِ الرُّؤَسَاءِ ﴿﴾

مَرْحَبًا^(٤) بِسَلَامِ الشَّيْخِ وَلَا كَالسُّرُورِ بَطْلَعْتِهِ وَقَدْ وَصَلَتْ تَحِيَّتُهُ فَشَكَرْتُهَا .
وَعَدَّتُهُ الْجَمِيلَةَ بِالْحُضُورِ غَدًا فَانْتَظَرْتُهَا . وَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يَطْوِيَ سَاعَاتِ النَّهَارِ .
وَيَرْجِعَ الشَّمْسُ فِي الْمَغَارِ^(٥) . وَيُقَرِّبَ مَسَافَةَ الْفَلَكَ وَيَرْفَعَ الْبَرَكَاتِ عَنْ سَيْرِهِ .
وَيُجَهِّزَ الْحَرَكَةَ إِلَى دَوْرِهِ . وَيَسْرِّتَنِي بِوَفْدِ^(٦) الظَّلَامِ وَقَدْ نَزَلَ . ثُمَّ لَا يَلْبَثُ

لفظه وجمعه ارهط وارهاط وارهيط . ويستاق اي يساق . والكفر هو الجحود والاشراك
بالله تعالى . والسبط هو ولد البنت (١) هذا البيت من قصيدة لكثير عزة وقد تقدم
وهنيئاً حال من لفظ ما استحلت عامله محذوف اي هنو هنيئاً فهو حال مؤكدة . ومريئاً صفة لهنيئاً
اي هو سهل سائع . والمغامرة هي المخالطة . والاعراض جمع عرض وقد تقدم معناه غير مرة أي لهنأ
لها ما تناولت عرضنا به واستحلته (٢) الرقية واحدة الرقي وهي ما يرفى به الملعون والملعوس
ونحوها من آية قرآن او نحوها . والمراد بالحلية حالته التي هو عليها

(٣) اي فليقتصر في الخطاب عن جواب رفعتي على لفظ قرأت رفعتك فقط فهو اخف كلفة
واحسن أي اغاظ وانما كان الجواب اعظم من اللقاء لانه يكتب في جوابه ما يستحي منه ان يقوله
حين لقائه كما لا يخفى (٤) مرحباً اي ترحباً به أي صادف سلام الشيخ مرحباً اي سعة
وهذا اللفظ مستعمل كثيراً عند التلاقي فيقولون مرحباً وسهلاً أي صادفت سعة . وكالسرور الكفاف
بمعنى مثل والخبر محذوف اي ولا مثل السرور سرور بطلعته . او اسم لا محذوف اي ولا سرور كالسرور
بطلعته فيكون حذف الاسم وابقى الخبر وهو قليل كقولهم لا عليك أي لا بأس عليك . ونحية بمعنى
سلامه . وعدته بمعنى وعده بالحضور (٥) المغار مكان الغور وهو بمعنى الغروب . ويرجع
الشمس بمعنى يدفعها في محل غروبها من زجه بالرج زجه اذ رماه . والفلك بالتحريك مدار النجوم
ورفع البركة ازالتها . وجهاز الحركة سرعتها من اجهاز على القتل اذا اسرع قتله . والمعنى انه ينبغي
ان يزول النهار بغروب الشمس وتحقق البركة عن سير الفلك ويسرع حركته الى دوره

(٦) الوفد تقدم معناه . ووفد الظلام كناية عن تباشيره وعلاماته . وتزوله حلولة . والريث
الابطاء والمقدار . واللث هو المكث والاقامة من لبث بالمكان كسمع اذا اقام . اي لا يلبث الظلام
اذا نزل الا ويرحل سريعاً . لان وقته بحضور الشيخ يكون وقت سرور ووقته يذهب ولا يشعر به

إِلَّا رَيْثًا رَحَلَ . وَبَعَثْتُ بِمَا طَلَبْتُ سَمْعًا وَطَاعَةً^(١) وَالنُّسْخَةَ^(٢) أَسْتَقِمُّ مِنْ أَجْفَانِ
الْفَضْبَانِ . وَالشَّيْخُ سَيِّدِي أَعَزَّهُ اللَّهُ إِنْ يُرْكَضُ قَلَمُهُ فِي إِصْلَاحِهَا أَتَمَّ مَعْرُوفَهُ
وَجَبَدًا فِي غَدٍ هُوَ وَقَدْ طَلَعَ كَالصَّبْغِ إِذَا سَطَعَ . وَالْبَرْقُ إِذَا لَمَعَ :
يَا مَرْحَبًا بِنَدٍ وَيَا أَهْلًا بِهِ إِنْ كَانَ إِيَّامُ الْأَجَبَةِ فِي غَدٍ^(٣)

﴿ ٣٦ ﴾ وَكُتِبَ أَيْضًا ﴿ ٣٦ ﴾

حَاجَتِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ إِلَى أَمْثَالِ أَفْعَلَ^(٤) شَدِيدَةً وَحَسَرَتِي عَلَى
رَدِّ هَذَا الْكِتَابِ أَشَدُّ . لَكِنْ مَوْلَايَ أَلَدُّ . لَا يُعِيرُ حَتَّى يَرُدَّ . فَإِنْ رَأَى أَنْ
يَرُدَّهَا جَمِيعًا جَمَعَ فِي الطَّوْلِ بَيْنَ الرُّوضِ وَالْمَطَرِ^(٥) وَإِلَّا فَرَأَيْهِ أَوَّلَى
﴿ ٣٧ ﴾ وَلَهُ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ بْنِ شَابُورٍ حِينَ دَخَلَ عَلَيْهِ فَقَامَ لَهُ ﴿ ٣٧ ﴾
﴿ ٣٧ ﴾ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ تَرَكَ الْقِيَامَ فَكُتِبَ ﴿ ٣٧ ﴾

كَانَ يُعْجِبُنِي مِنَ الشَّيْخِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ بَعْدَ أَنْ عَرَفَ حَقَّ خِدْمَتِي لَهُ
وَهُجْرَتِي^(٦) إِلَيْهِ وَمِدْحَتِي فِيهِ أَنْ لَا يَصِيرَ مَعَ الْخُطُوبِ خَطْبًا^(٧) . وَلِجَمْعِ

(١) أَي قَائِلًا سَمْعًا وَطَاعَةً . أَي أَسْمَعَ وَاطِيعَ فَهِيَمَا مُصْدَرَانِ نَصَبًا إِلَى الْمَفْعُولِيَةِ الْمَطْلُوقَةِ بِعَامِلَيْنِ
مَحذُوفَيْنِ وَجُوبًا حَيْثُ كَانَا مِنْ نَوْعٍ مَا جَاءَ بَدَلًا مِنَ اللَّفْظِ بِفَعْلِهِ . وَاجْفَانِ الْفَضْبَانِ تَوْصِفُ بِالسَّقَمِ
بِنَاءً عَلَى دَعْوَى أَبِي الْفَضْلِ . وَارْكَضُ الْقَلَمُ جَعْلُهُ يَرْكَضُ عَلَى الطَّرْسِ . وَهُوَ كُنَايَةٌ عَنْ أَعْمَالِهِ فِي إِصْلَاحِ
مَا بَعَثَهُ إِلَيْهِ . وَسَطَعَ انْتَشَرَ فِي الْإِثْقِ وَلَعَّ أَي أَضَاءَ (٢) هَذَا الْبَيْتُ لِلنَّائِبَةِ الذِّيَابِي مِنْ
قَصِيدَةٍ وَصَفَ بِهَا الْمُتَجَرِّدَةَ زَوْجَةَ النِّعَمَانِ بَطْلِمِ وَقَدْ غَيَّرَ بَعْضُ الْقَائِدِينَ فِي تَتْلُغٍ بِهِ وَاصِلُهُ :

لَا مَرْحَبًا بِنَدٍ وَلَا أَهْلًا بِهِ إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الْأَجَبَةِ فِي غَدٍ

وَالْإِلَامُ هُوَ التَّرْوِيلُ بِالشَّيْءِ مِنَ الْمَاءِ (٣) أَمْثَالُ أَفْعَلَ كَأَنَّهُ كِتَابٌ مُؤَلَّفٌ بِمَا كَانَ
عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَ مِنَ الْقَائِدِ اللَّفَّةِ . وَالْأَلَدُ هُوَ شَدِيدُ الْحُصُومَةِ . وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا الشَّدِيدُ فِي كُلِّ شَيْءٍ . وَبَعْنِي
أَنَّهُ لَا يُعِيرُ كِتَابًا لَهُ آخَرَ حَتَّى يَرُدَّ إِلَيْهِ الْكِتَابُ الَّذِي اسْتَعِيرَ مِنْهُ قَبْلًا . وَظَاهِرُ هَذِهِ الْعِبَارَةِ أَنَّ الشَّيْخَ
هُوَ الْمَعِيرُ . لَكِنْ يَفْهَمُ مِمَّا بَعْدَهُ أَنَّهُ مُسْتَعِيرٌ وَإِنَّ الْمَعِيرَ هُوَ أَبُو الْفَضْلِ

(٤) تَقْدِمُ لَهُ مِثْلُ هَذَا التَّرْكِيبِ قَرِيبًا . أَي أَنَّ الْجَمْعَ يَرُدُّ الْكِتَابَيْنِ مَعًا يَكُونُ بِغَايَةِ الْحَسَنِ
لِأَنَّ الْجَمْعَ بَيْنَ الرُّوضِ وَالْمَطَرِ فِي غَايَةِ الْمُنَاسَبَةِ وَالْحَسَنِ . لِأَنَّ الرُّوضَ لَا يَسْتَفْنِي عَنْ الْمَطَرِ

(٥) الْهَجْرَةُ بِالْكَسْرِ وَالضَّمُّ الْخُرُوجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أُخْرَى . وَمِنْهُ هَجْرَةُ الْحَبْشَةِ وَهَجْرَةُ الْمَدِينَةِ

(٦) أَي نَائِبَةٌ لَهَا شَأْنٌ عَظِيمٌ مَعَ النَّوَائِبِ

الْخُصُومَ حِزْبًا . وَمَعَ الزَّمَانِ إِلْبًا^(١) . وَمَا كُنْتُ لِأَعْتَبُ عَلَيْهِ لَوْلَا ثِقَةٌ كَانَتْ بِهِ مَنُوطَةً . وَأَمَّا كُنْتُ إِلَيْهِ مَبْسُوطَةً . ثُمَّ اخْتَلَفْتُ بِكُلِّ الْاِخْتِلَافِ . وَأَخْلَفْتُ كُلَّ الْاِخْلَافِ^(٢) . وَكَأَنِّي بِالشَّيْخِ يَسْأَلُنِي عَنْ جُرْمِ هَذَا الْيَوْمِ . وَمُوجِبِ هَذَا اللَّوْمِ . وَأَنَا أَكْفِيهِ مَوْنَةَ هَذَا السُّؤَالِ . وَأَنْفُضُ إِلَيْهِ حُجَّةَ الْحَالِ . وَلَمْ لَا أَحَاسِبُهُ عَلَى الصَّغَارِ . وَأَنَا قِشُهُ مِنْ دِقَاقِ الْجَرَائِرِ^(٣) . وَلَمْ أَشْرَبُهُ غَيْرَ سَائِعٍ . أَلْأَصْلَ لَا يُبَاهِي الْفَرْعَ وَأَمْرٌ قَدِيمٌ لَا يُضَاهِي الْحَدِيثَ^(٤) . فَأَوَّلُ مَا أَعْتَبُ عَلَيْهِ قُعُودُهُ فِي الْمَجْلِسِ عَمَّا بَذَلَهُ فِي أَوَّلِهِ وَتَثَاقلَهُ فِي عَجْزِ الْأَمْرِ^(٥) عَمَّا حَرَصَ عَلَيْهِ فِي صَدْرِهِ مِنْ تَوْفِيرِ سَلَامٍ . وَإِيْفَاءِ قِيَامٍ . عَلَى أَنِّي دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَأَنَا أَحْمَدُ الْهَمْدَانِي . وَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَأَنَا أَحْمَدُ الْهَمْدَانِي^(٦) . فَإِنْ كَانَ قِيَامُهُ

(١) الالب بالكسر ميل النفس الى الهوى والعطش والتدبير على العدو من حيث لا يعلم .
والسم والطرْد الشديد وشدة الحس والحروهم عليه الب وال بلفظ واحد مجتمعون عليه بالظلم والعداوة . والحزب هو المتألب على العدو . ومنه الاحزاب وهم الذين تألبوا وتظاهروا على حرب النبي صلى الله عليه وسلم (٢) يريد ان الثقة التي كانت معلقة به والامال الموسعة له قد تغيرت بما طرأ من الاختلاف وكذبت فلم تكن في محلها (٣) الجرائر جمع جريرة وهي الذنب والجنابة مأخوذة من الجر لانه يجرها على نفسه او غيره . والدقاق جمع دقيقة وهي الخفة . ويراد بها صفار الذنوب . والمناقشة من النقش وهو الاستقصاء عن الشيء اي التدقيق في الحساب . والصفائر جمع صغيرة وهي الذنب الصغير . والحجة هي السم ونحوه . ونفضها كناية عن الضرب بها واظهارها . والجور هو الذنب . والمعنى انه يكفيه السؤال عن هذا الذنب المجنى عليه حديثاً ويظهر ضرر الحال وانه لاي شيء لا يحاسبه على الذنوب الصفار . وقوله : لم احاسبه بمعنى الفقرة التي بعدها (٤) الحديث ضد القديم . وفعله حدث كظرف . والمضاهاة هي المشابهة . والفرع هو ما تفرع عن غيره . والاصل ما انتج غيره . او بني عليه شيء آخر . والسائغ هو السهل الجريان في الخلق . والشرب كناية عن الاحتمال أي لاي شيء احتمله وهو غير سهل العشرة والاخلاق . هل يكون اصله لا يفوق فرعه بالبهاء او لامر لا يشابه الحديث (٥) عجز الامر آخره . والتثاقل تكلف الثقل او اظهاره . والذي بذله له في اول المجلس هو القيام . واعتب عليه بمعنى الروم على ما فعل من قعوده عن الوفاء بالمعقود (٦) اي خرجت من عنده كما دخلت عليه . فلم ازددد قدرأ ولم ينقص مقداري . والصدر يراد به اول المجلس حيث وفر تحيته واوفاه حق القيام . لكن لم يقم له عند خروجه فان سره بالقيام فما ضره بالقعود

قَدْ سَرَّ . فَصُوْدُهُ مَا ضَرَّ . وَبَلَّغَنِي أَنَّ كَاتِبَهُ أَبُو الْفَضْلِ بْنِ نَصْرَوَيْهِ حَكَّمَ
لِلخَوَارِزْمِيِّ عَلَى الْفَضْلِ :

فَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ سِوَابِقَ عَبْرَتِي مَتَى كَانَ حُكْمُ اللَّهِ فِي كَرْبِ النَّخْلِ ^(١)
وَأَمَّا ذَلِكَ الْوَيْحُ الْوَيْحُ وَلَا أَعْرِفُ اسْمَهُ وَأَحْسَبُ أَنَّ كُنْيَتَهُ أَبُو الْفَضْلِ .
أَوْ أَبُو الطَّهْرِ . وَمَا كَانَ فَهُوَ اسْمٌ مُفَخَّمٌ . وَمَعْنَى مُرْخَمٍ ^(٢) . فَمَا أَحْوَجَهُ إِلَى
شَوْنِيزِ عَقْلٍ وَسَعْتَرِ فِطَانَةٍ حَتَّى تَحِلَّ مُكَاَلَمَتُهُ وَمَا كَانَ أَحْسَنَ حَالِ السَّادَةِ
عِنْدَ الْلِقَاءِ حَتَّى يَكُونَ حَالُهُ . نَعَمْ أُسْتَنْتِ الْفَصَالُ حَتَّى الْقَرْنَى ^(٣) وَفِي غَدٍ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَجْتَمِعُ عِنْدَ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ فَإِنْ رَأَى أَنَّ يَأْسُو مَا جَرَحَ ^(٤) . بَأَنَّ
يَغْشَى ذَلِكَ الْمَطْرَحَ . وَيَنْضُو حَاشِيَةَ التَّيِّهِ وَطَرْفَ الْحَمِيَّةِ . عَنِ الْعَصْبِيَّةِ .
فَالْحَقُّ أَوْلَى مَا يُغْضَبُ لَهُ وَالْعَدْلُ خَيْرُ مَا حُكِمَ بِهِ فَعَلَ . إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(١) الْكَرْبُ بِالطَّرِيكِ يَطْلُقُ عَلَى أَصُولِ السَّعْفِ الْغَلَاظِ الْعَرَاضِ الْمَخْذَةِ مِنَ النَّخْلِ . وَالسَّعْفُ هُوَ
جَرِيدُ النَّخْلِ أَوْ وَرَقُهُ وَكَثْرَتُهُ مَا يُقَالُ إِذَا بَيَسَتْ . وَإِذَا كَانَتْ رَطْبَةً فَشَطْبُهُ كَضَرْبِهِ . وَالْمَعْنَى يَتَعَجَّبُ
مَنْ أَنْ يَحْكُمَ كَاتِبُ هَذَا الْمَكْتُوبِ إِلَيْهِ بِتَقْدِيمِ الْخَوَارِزْمِيِّ عَلَيْهِ . وَحُكْمُ اللَّهِ لَا يَكُونُ فِي أَصُولِ السَّعْفِ
يَعْرُضُ بِهِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ ذَوِي الْأَحْكَامِ فَهُوَ مِمَّنْ يَقُومُ عَلَى إِصْلَاحِ النَّخْلِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ

(٢) الْمُرْخَمُ هُوَ الْمَرْقُوقُ مِنْ قَوْلِهِمْ : صَوْتُ رَخِيمٍ إِذَا كَانَ رَقِيقًا . وَالْمُفَخَّمُ الْمَعْظَمُ مِنْ فَخْمَةٍ إِذَا
عَظُمَ . وَالطَّهْرُ مِنَ الطَّهَارَةِ . وَالْوَيْحُ وَيَحْرُكُ . وَكَكْتَفَ الْقَلِيلُ التَّافَهُ مِنَ الشَّيْءِ كَالْوَيْحِ . وَالْمُرَادُ أَنَّهُ
حَقِيرٌ . وَالْوَيْحُ مِنَ الْوَقَاةِ وَهُوَ قَلِيلُ الْحَيَاءِ مِنْ وَقَحٍ وَقَاةٍ وَوَقُوحةٍ وَوَقْحةٍ وَإِذَا قَلَّ حَيَاؤُهُ .
وَالشَّوْنِيزُ بِالضَّمِّ كَالشَّيْنِيزِ . وَالشَّوْنُوزُ وَالشَّهْنِيزُ الْحَبَّةُ السُّودَاءُ . وَالسَّعْتَرُ نَبْتُ مَعْلُومٌ . وَالْفِطَانَةُ هِيَ
الْمُحَادَاةُ وَالذِّكَاةُ . يُرِيدُ أَنْ اسْمُهُ وَإِنْ كَانَ عَظِيمًا رَقِيقًا فَهُوَ يَحْتَاجُ إِلَى عَقْلٍ وَفِطَانَةٍ . وَاضَافَةَ شَوْنِيزٍ
إِلَى عَقْلٍ مِنْ إِضَافَةِ الْمَشْبِهِ بِهِ إِلَى الْمَشْبِهِ . وَهَكَذَا إِضَافَةُ سَعْتَرٍ إِلَى فِطَانَةٍ . وَإِنَّمَا شَبَّهِ الْعَقْلَ بِالْحَبَّةِ (السُّودَاءِ)
لأنَّهُ يَتَدَبَّرُهُ يَشْفَى مِنَ الْجَهْلِ . وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَبَّةِ السُّودَاءِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ . وَهَكَذَا السَّعْتَرُ فَإِنَّهُ
مُصْلِحٌ لِلْمَعْدَةِ . وَبَسَوَى الْعَقْلَ وَالْفِطَانَةَ لَا يَجِلُّ الْحَدِيثُ مَعَهُ

(٣) الْقَرْمَا هِيَ ذَاهِبَةُ شَعْرِ الرَّاسِ . وَالْمَذْكُورُ أَقْرَعٌ وَقَدْ قَصَرَهَا لِلضَّرُورَةِ . وَفَعْلُهُ كَفَرَحَ .
وَالْفَصِيلُ وَلَدُ النَّاقَةِ إِذَا فَضِلَ عَنْ أُمِّهِ . وَجَمْعُهُ فَصَالٌ وَفَصْلَانٌ . وَالْأَسْتَنَانُ هُوَ الْإِحْتِكَاكُ . وَاسْتَنْ
الْفَصِيلَ إِذَا حَكَّ رَأْسَهُ أَوْ شَيْئًا مِنْ جَسَمِهِ بَعْدَ أَنْ يَنْصَبَ لَذَلِكَ . وَهُوَ يَضْرِبُ مِثْلًا لِذَلِكَ يَفْعَلُ شَيْئًا
لَيْسَ بِأَهْلٍ لِفَعْلِهِ . وَحَالُهُ فَاعِلٌ يَكُونُ عَلَى أَحْمَا تَامَةٍ . أَوْ اسْمُهَا وَخَبَرُهَا مَحْذُوفٌ أَيْ حَسَنَةٌ أَوْ نَحْوُهُ
(٤) أَسَا الْجَرْحُ إِذَا دَاوَاهُ وَعَالَجَهُ . وَالْأَمِي هُوَ الطَّيِّبُ . وَالْمُرَادُ بِالْجَرْحِ تَفْضِيلُ أَبِي بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيِّ
عَلَيْهِ . وَالْفُغْشِيَانِ هُوَ الْإِتْيَانُ . وَالْمَطْرَحُ هُوَ الْمَبْذُورُ . وَالْمُرَادُ بِهِ ابْنُ نَصْرَوَيْهِ الْمَذْكُورُ وَبِحَسَبِ اسْمِهِ مَكَانٌ

(٣٧) ﴿ * ﴾ وكتب ايضا الى ابي نصر ابن المزيان ﴿ * ﴾

كنت أطل الله بقاء سيدي ومولاي في قديم الزمان أتمنى للكتاب^(١)
الخير وأسأل الله أن يُدِرَّ عليهم أخلاف الرزق ويمدَّ لهم أكتاف العيش
ويوطئهم أعراف المجد ويؤتيهم أصناف الفضل ويدركهم أكتاف العز
وقصاري^(٢) أن أرغب الى الله تعالى في أن لا يُنيلهم فوق الكفاية . ولا
يمدَّ لهم في حبل الرعاية . فشدد ما يطغون للنعمة ينالونها . والدرجة^(٣) يعاونها
وسرع ما ينظرون من عالي . بما ينظّمون من حال . ويجمعون من مال .
وتنسيهم أيام اللدونة . أوقات الخشونة . وأزمان العذوبة . ساعات الصعوبة
وللكتاب . مزية في هذا الباب . فيناهم في العطة^(٤) إخوان . كما انتظم
السمط . وفي العزلة أعوان . كما أنفج المشط . حتى لحظهم الجدد لحظة
حمقاء بمنشور عمالة . أو صك جمالة . فيعود عامر ودّهم خرابا . وينقلب
شراب عهدهم سرايا . فما غلت أمورهم . حتى أسلت ستورهم . ولا علت

الطرح . وينضوي بخلع . والحاوية يراد بها الثياب . والته هو الكبر . والحمية هي الحماية والعزة . والمصيبة
كونه متعصبا . والمعنى ان الشيخ اذا رأى مداواة ما جرحه به كاتبه بان يأتي اليه خالما رداء الكبر وغير
ناظر بطرف عزته وتعصبه له فليفعل فان الحق احق ما يراعى ويفض له والعدل خير محكوم به

(١) الكتاب جمع كاتب . والمراد به المنشي البليغ . والاكتاف جمع كنف وهو الظل والناحية .
والاعراف جمع عرف وهو شعر رقة الفرس ونحوه . والمراد باعراف المجد رتبة . واكتاف العز
جمع كنف . ويراد بركابهم لها ان يمكنهم من ناحيته ويعلمهم عليه . ولا يخفى ما في ذلك من المجاز
(٢) قصارى الشيء غايته . والتيل هو الاعطاء . والكفاية ما يكون كافيا . والمد في حبل الرعاية

كناية عن مطاولتهم بها ومزيد اعتبارهم . وشد اي ما اشد طغيانهم بالنعمة عند نوالها
(٣) الدرجة هي الرتبة . وسرع بمعنى ما اسرع نظرهم من المكان العالي اي مكانه بما تنظم به
احوالهم ويجمعونه من المال . واللدونة هي اللين من لدن الشيء اذا لان . والخشونة هي ما غلظ
باللمس . والمذوبة الحلاوة . والمزية هي الفضيلة

(٤) العطة هي البطالة وعدم الشغل والعمل . والسمط بكسر السين هو خيط النظم وقلادة
اطول من الختعة بكسر الميم وجمعه سموط . والمراد به العقد . والعزلة هي الاعتزال والانفراد عن
الناس . والاعوان المعاونون . والمشط آلة الامتشاط وهو متساوي الاسنان في الانفراج . اي انهم متساوون

قُدُورُهُمْ^(١) . إِلَّا خَلَتْ بُدُورُهُمْ . وَلَا اتَّسَعَتْ دُورُهُمْ . إِلَّا ضَاقتْ صُدُورُهُمْ .
وَلَا أُوقِدَتْ نَارُهُمْ إِلَّا أَنْطَقُوا نُورَهُمْ . وَلَا زَادَ مَالُهُمْ إِلَّا نَقَصَ مَعْرُوفُهُمْ .
وَلَا وَرِمَتْ أَكْيَاسُهُمْ . إِلَّا وَرِمَتْ أَنْوْفُهُمْ . وَلَا تَجَلَّتْ عِتَاقُهُمْ . إِلَّا فَطُمَتْ
أَخْلَاقُهُمْ . وَلَا صَلَحَتْ أَحْوَالُهُمْ . إِلَّا فَسَدَتْ أَعْمَالُهُمْ . وَلَا حَسُنَتْ حَالُهُمْ

في ذلك . والجِدُّ هو الحِظُّ والبَخْتُ . واللحظة الحِمْقاء هي اول لحظة للشيء بدون روية ولا تكرور
نظر . فلا ينبغي ان يحكم على الشيء بحسن او قبح بمجرد النظرة الاولى . ولذلك يقولون النظرة الاولى
حقاء . اي لا بد من تكرور النظر وتدقيق التأمل في احوال الشخص ليظهر الفث من الثمين ويتميز
العزيز من السمين . والمنشور هو ما يكتبه السلطان ونحوه لمن يوليه عملاً . والعمالة هي العمل وهو
ان يوليه خطة من اعماله . والجمالة بكسر الجيم وتفتح وتضم وككتاب وقفل وسفينة ما جعله له على
عماله . ويعود مضارع عاد بمعنى صار . والسراب هو ما يترأى للناظر من بعيد في ايام الحجير وقد
تقدم غير مرة . يعني انهم بينما هم اخوان واصحاب مثل انتظام العقد في ايام بطالتهم ومتعاونون مثل
انفراج اسنان المشط حتى يلحظهم الحد لاول نظرة بتوليتهم اعمالاً واعطائهم صكاً بتمهيد اجرة عملهم
ماد ودم بغضاً وانقلب عهدهم كالسراب . أي ذهب ذلك وزال من بينهم . ولا يخفى ما فيه من
محاسن المجاز

(١) القُدُور جمع قدر وهو الشأن . واسبال الستور كناية عن الاحتجاب . والامور المراد بها
شؤونهم واغراضهم . وعلت اي ارتفعت وزادت من غلا السعر اذا ارتفع . وخلت اي غابت واقلت
بدورهم . يعني بها وجوههم اي بعد ما كانوا بالبشر والبشاشة كالبدور تجهموا للناس . واتساع الدور
كناية عن سعة غناتهم واتساع منازلهم بعد ضيق . والصدور جمع صدر . والمراد بضيقها انهم
يتكبرون من مخاطبتهم لكبرهم بما نالوه . وايقاد النار كناية عن ارتفاع شانهم وشهرته وقوة جاههم .
وانطفاء النور كناية عن زوال جلالهم ورونتهم وهي بمعنى خلت بدورهم . والاكياس جمع كيس وهو
خريطة الدراهم . والمراد بورها امتلاؤها وهو كناية عن غناتهم وثروتهم . والانوف جمع انف . والمراد
بورها انهم تكبروا على الناس وشمخت انوفهم . والتجلى هو التعظم . وعتاقهم اي مواليتهم الذين
اعتقوهم او القديمون منهم او جياهم فهو جمع عتيق بمعنى معنق او قديم او جواد من كرام الخيل .
والفظاعة هي اشتداد الشناعة . ومجاوزه المقدار فيها من قطع الامر ككرم اشتدت شاعته . وجاوز
المقدار في ذلك . والحال هو الحياة . والحلال جمع حلة بالفتح وهي الحصلة . والحاء والجاهة هو القدر
والمنزلة . والفيض هو النقص . والبرود جمع برد وهو الثوب المخطط . والمراد بليته نعمته ولدوته .
والجود جمع جد وهو البخت . وعلت بمعنى ارتفعت والمعنى عظمت حظوظهم . والجود هو العطاء .
وسفل اي انخفض . والمعنى صار حقيراً جداً . والايدى جمع يد . وطولها كناية عن اقتدارهم ان اخذ
من الطول بالضم وعن سعة غناتهم اذا اخذ من الطول . والايدى جمع ايد جمع يد فهي جمع الجمع .
والمراد بها النعم . ويريد بقصرها ان نعمهم قلت . والمراد انه ما حصلت لهم نعمة الا اتصفوا
بضدها شان النفوس الخبيثة . ولا يخفى ما في كلامه من الاطناب والمعاني المتقاربة

إِلَّا قُبِحَتْ خِلَالُهُمْ . وَلَا فَاضَ جَاهُهُمْ إِلَّا غَاضَتْ مِيَاهُهُمْ . وَلَا لَأَنْتَ بُرُودُهُمْ .
إِلَّا صَلَبَتْ خُودُهُمْ . وَلَا عَلَتْ جُودُهُمْ . إِلَّا سَفَلَ جُودُهُمْ . وَلَا طَالَتْ
أَيْدِيهِمْ . إِلَّا قَصُرَتْ أَيْادِيهِمْ . وَقُصَارَى أَحَدِهِمْ مِنَ الْمَجْدِ أَنْ يَنْصِبَ تَحْتَهُ
تَحْتَهُ . وَيُوطِيءَ اسْتَهُ دَسْتَهُ . وَيَقِفَ غَلَامَهُ ^(١) . أَمَامَهُ . وَنَائِبُهُ مِنَ الْكَرَمِ
دَارٌ يُصْهَرُجُ أَرْضَهَا . وَيُزْبَرْجُ بَعْضُهَا . وَيَزُوقُ سُقُوفَهَا . وَيُعَلِّقُ شُفُوفَهَا ^(٢) .
وَكِفَاهُ مِنَ الْفَضْلِ أَنْ تُحْمَلَ الْغَاشِيَةُ قُدَّامَهُ . وَتَعْدُو الْحَاشِيَةُ أَمَامَهُ . وَنَاهِيهِ
مِنَ الشَّرَفِ أَلْقَاظُ قِفَاعِيَّةٍ . وَثِيَابٌ مِشْقَاعِيَّةٌ . يَلْبَسُهَا مَلُومًا . وَيَحْشُوهَا
لُومًا وَلُومًا ^(٣) . وَهَذِهِ صِفَةُ فَاضِلِهِمْ وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْتَمِلُ الْوُدَّ أَيَّامَ خُشْكَارِهِ ^(٤)

(١) وقوف الغلام أي الخادم أو المملوك امامه كناية عن العظمة والالفة . والدست هو
المنصب . والايطاء هو الجلوس في مجلس منصب . والتخت معلوم

(٢) الشفوف جمع شف بالفتح ويكسر الثوب الرقيق . وشف الثوب يشف شفوقاً وشفيفاً
يق فحكي ما تحته . والتزويق هو التحسين والتزيين . مأخوذ من الزاويق وهو الزئبق . لأنه يعمل
مع الذهب فيطلى به فيدخل النار الزاويق ويبقى الذهب . ويزبرج أي يزين مأخوذ من الزبرج
بكسر الزاي والراء وهو الزيتة من وشي أو جوهر . ويصهرج أي يعمل أرضها بالاصاروج . أي التورة
واخلاطها من صهرج الخوض إذا طلاه بالنورة . والمراد بذلك أنه دهنها بما يشبه التورة أو بالنورة
إذا كانت يدهن بها . والمراد بنبابة الدار عنه بالكرم أنها تكرمهم بالنظر إلى ما فيها من الحسن والتحف
لكن بدون نيل شيء . (٣) اللوم هو اللؤم سهل الحسرة لازدواج السجع . واللوم هو الملام

والمراد بحشوها هو نفسه أي أنه مجسم من اللوم أي كونه ملوماً . ومن اللؤم والملموم اسم مفعول من
اللوم . ومشفاعية هذه اللفظة لم أقف على معناها في كتب اللغة ولم يذكر من مادتها في القاموس . إلا
شقع في الاناء إذا كرع فيه . وشقع فلاناً بعينه عانه . أي اصابه بالعين . ولعلها منسوبة إلى مشفاع
اسم آله من شقع بمعنى اصابه بعينه . أي آله الاصابة بالعين . وكأنه يتحكم به . وقفاعية نسبة إلى قفاع
وهي جمع قفعة وهي وطاء مخصوص بلا عروة أو جلة الثمر أو مستديره يجتني فيها الرطب ونحوه
والدوارة التي يعمل الدهانون فيها السهم المطحون ثم يوضع بعضها على بعض حتى يسيل منها الدهن
فكانه يشبه الفاظة بذلك . أي هي وطاء مبتذل لأنها لا تشتمل على معاني سامية . والحاشية الخدم
والاتباع . والغاشية ما يغشى به سرج الفرس الذي يحمله من يقوم على سياسته امام الامير والرئيس
اونحوها (٤) الخشكار لعله الخشار بالضم وهو الردي من كل شيء وسفلة الناس وما
لا لب له من الشخير وفضالة المائدة اذ لم اجد هذه المادة في كتب اللغة ولعلها غير عربية والعامة
تستعملها بمعنى الطحين الردي المستخرج من الخالة . والمراد ايام افلاسه . والايثار هو الغنى من ايسر

حَتَّى إِذَا أَيْسَرَ جَعَلَ مِيزَانَهُ وَكَيْلَهُ . وَأَسْنَانَهُ أَكْكِاهُ . وَأَلْفَهُ . رَغِيفَهُ . وَأَنْيَسَهُ
 كَيْسَهُ . وَأَمِينَهُ . يَمِينَهُ . وَدَنَانِيرَهُ . سَمِيرَهُ . وَمَفَاتِيحَهُ صَنْجِيحَهُ وَصَنَادِيْقَهُ صَدِيقَهُ .
 ثُمَّ جَمَعَ الذَّرَّةَ إِلَى الذَّرَّةِ . وَوَضَعَ الْبَذْرَةَ عَلَى الْبَذْرَةِ ^(١) . فَلَمْ يَضَعْ النَّظَرَ مِنْ
 طَرَفِهِ . وَلَا الصُّرَّةَ مِنْ كِفِّهِ . وَلَا يُخْرِجُ مَالَهُ مِنْ عُهْدَةٍ خَاتِمِهِ . إِلَّا يَوْمَ
 مَاتَهُ . فَهُوَ يَجْمَعُ لِحَادِثِ حَيَاتِهِ . أَوْ وَارِثِ مَمَاتِهِ . يَسْلُكُ فِي الْغَدْرِ ^(٢) كُلَّ
 طَرِيقٍ . وَيَبِيعُ بِالْدِرْهِمِ أَلْفَ صَدِيقٍ . وَقَدْ كَانَ الظَّنُّ بِصَدِيقِنَا أَبِي سَعِيدٍ
 أَيْدَهُ اللَّهُ أَنَّهُ إِذَا أَخْصَبَ آوَانَا كَنْفًا مِنْ ظِلِّهِ . وَحَبَانَا مِنْ فَضْلِهِ . فَمَنْ لَنَا
 الْآنَ بِعَدْلِهِ . إِنَّهُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ حِينَ طَارَتْ عَلَى رَأْسِهِ عُقَابُ
 الْمَخَاطَبَةِ بِالرَّئِيسِ وَجَلَسَ مِنَ الدِّيْوَانِ . فِي صَدْرِ الْإِيْوَانِ ^(٣) . اقْتَضَى عُذْرَةَ

إذا استغنى . والميزان آلة الوزن أي جملة وكيله في نقد الدرهم والدنانير . واكيله بمعنى آكل عنه .
 أي اقتصر على أن يأكل وحده ولا يطعم الناس . والاليف هو الموالف . والانيس هو الموائس .
 واليمين هي إحدى يديه . والمراد أنه لا يأتمن على ماله غير نفسه . والسмир هو المسامر وهو الذي
 يحضر الناس في الليل مأخوذ من السمر . والمفاتح جمع مفتاح وهو اسم آلة الفتح . والضجيع بمعنى
 المضاجع أي ينام ومعه مفاتيحه . وهذه الفقر متقاربة المعنى

(١) البذرة كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار . والذرة واحدة
 الذر وهي صغار النمل . والمراد بما الشيء القليل . أي يضم القليل إلى القليل والكثير إلى الكثير .
 ويضع من الضياع أو من الوضع . أي لم يدع النظر من طرفه . والصرة هي ما وضع فيه الدرهم
 وصر عليها أي شد . يعني أنه لا يفارق وعاء الدرهم فلا يدعها تخرج من تحت الختم فهو يلقي الدرهم
 في حبس الصرة مخلدًا إلى يوم وفاته . والمأثم هو كل مجتمع في حزن أو فرح أو خاص بالنساء . وقد
 غلب استعماله في مجتمع الحزن . أي ويجمع المال من حل أو حرام حتى يقع في نكبة تذهب بالمعين .
 والائر أو يبقيه لوارثه بعد مماته فيستولي عليه وبسببه هنيئًا مرثيًا . وإضافة وارث إلى مماته لادنى
 ملابة . أي وارث ما تركه (٢) الغدر هو عدم الوفاء . فدره وفدر به كنصر وضرب
 وسع . ويطلق على الظلم ويبيع أي يبدل . واخصب كثرة العشب ورفاعة العيش وقد خصب كالم
 وضرب خصبًا بالكسر واخصب . والمراد به حسنت حاله . وآوانا أي انزلنا في الاواء أي اسكننا
 في ظل حماه . يعني أنه عطف علينا بإياديه . والهباء هو العطاء بلا جزاء ولا من أو العطاء . مطلقًا .
 والعدل هو عدم الانحراف عن طريق الحق . وضده الجور والظلم . والمراد به الميل أي من يكفل
 لنا أن نبيلة البناء (٣) الإيوان بالكسر هو الصفة العظيمة وبناء يكون في صدر الدار .
 وصدر كل شيء مقدمه . والديوان ويفتح مجتمع الصحف . والكتاب يكتب فيه أهل الجيش وأهل

السياسة ببعض المختلفة اليّ وجعل يُعرضه للهلاك . ويُستب عليه بال
الأتراك . ويشحن داره بالدجالة^(١) . ويكده بالفرسان والرجالة . وجعلت
أُكاتبه مرةً وأقصده أخرى فاذا ذكر له أنّ الراكب ربّما استنزل . والوالي
ربّما عزل . ثمّ يحفّ ريق النخل على لسان العذر . وتبقى الحزاة في الصدر .
فلا^(٢) وما يجمعني والشيخ إن زاده قولي إلّا غلوا في تهكمه . وغلوا في تحكمه
وجعل يمسيّ الجمر في ظلمه . ويترأ اليّ من علمه . وأقول إذا رأيت ذلّة
السؤال وعزّة الردّ منه^(٣)

قل لي متى فرزنت سرّ عة ما أرى يا يصدق^(٤)

العتية . واول من وضعه عمر رضي الله عنه . واصله دوان ابدلت الواو الاولى ياء من جنس حركة ما
قبلها كدينار وديباج . وقد يطلق الديوان على نفس المكان تسمية للعل باسم الحال فيه . لان
الكتب توضع فيه . وعقاب المخاطبة كناية عن المخاطبة بالاجلال والاعظام . والافتضاض هو الافتراء .
وعذرة السياسة يريد بها عقدتها ومسالتها المغلقة . والمختلفة صفة محذوف . اي بعض الجماعة الذين
يختلفون اي يأتون اليه . وكأنه يريد بها رجلاً معلوماً . ويعرضه اي يجعله عرضة للهلاك . ويسبب
اي يخلق اسباباً لهلاكه بسبب مال الاتراك كأنه يدعي انه اخلسها

(١) الدجالة اسم للرفقة العظيمة او من دجل اذا كذب . وشحن بمعنى ملأ من شحن السفينة
كسنع اذا ملأها . والكد هو الشدة والالحاح . والرجالة ضد الفرسان . واكاتبه اي ارسل له الرسائل
واقصده اي اسعى اليه على الاقدام . واستنزال الراكب بمعنى عزله ورفعته من ولايته . ولا يخفى ما في
جفاف ريق النخل على لسان العذر من المجاز اللطيف . ويحف اي ينشف . والمراد به انه يسكت
ولا يبدي تذراً ولا ينجعل لجفاف مادة النخل منه . والحزاة وجع في القلب من غيظ ونحوه

(٢) فلا منفياً محذوف . اي فلا يجدي ذلك نفعا ونحوه . او هي حرف جواب . هنا تقابل نعم
وما استهامية والشيخ مفعول معه . أي اي شيء يجمعني مع الشيخ . ولفظ ان اما شرطية او نافية
بمعنى ما وغلوا اي مغالاة . والتهكم هو السخرية . والغلوا هو الاستعلاء . والتحكم هو تفعل من
الحكم أي توليته (٣) الرد والمنع من الاجابة . وعزّة بمعنى عزيمة وهو تصميمه على الرد .
وذلة السؤال كناية عما يحصل له من الانكسار والنخل عند سؤاله . ويترأ اي يتبرأ من علمه .
ومس التجبر كناية عن التأثير الشديد الذي حصل من ظلمه . وجعل هنا من افعال الشروع

(٤) البيدق معلوم في رقعة الشطرنج وهو احد بيادقه . وفرزن البيدق اذا صار فوزاناً وهي
القطعة التي تلي رتبة الشاه في الشطرنج وله فيها اعتبار عظيم ويقال : انه وزير الشاه . وسرعة نصب
بترع الخافض . اي بسرعه . او نصب انتصاب المصدر على حذف مضاف . اي متى فرزنت فوزة
سرعة وهو يضرب للعفبر اذا صار عزيزاً والدني . اذا صار شريعاً . قال الشاعر :

وما أضيّع وقتاً بذكره قطعته هلم إلى الشوق وشرحه . فقد نكأ
القلب بقرحه . وكيف أكاد أصف شوقاً لا يفرغ الدهر فروة حاله . ولا
ينقض عروة انحلاله . فما أولاني أن أذكره مجللاً . وأتركه مفصلاً

(٣٨) ﴿ ركتب إليه ايضاً ﴾

كتابي أطال الله بقاء الشيخ وأنا متألم والحمد لله رب العالمين كيف
تقلب الشيخ في درع العافية . وأحواله بتلك الناحية ^(١) . فإني بفراقه منغص
شريعة العيش مقصوص أجنحة الأنس ^(٢) ورد كتابه المشتغل من خبر سلامته
على ما رغبت إلى الله في إدامته . وسكنت إليه بعد أزعاجي ^(٣) إتاخره وقد
كان رسم أن أعرفه سبب خروجي من جرجان . ووقوعي في خراسان .

خلت الرقاع من الرخاخ وتفرزت فيها البيادق

وسطا الغراب على العقاب واصطاد فرخ اليوم باشق

وهذا البيت الذي ذكره أبو الفضل من مجزوء الكامل وهو مقتضب من بيت من كامله لحبيب
ابن أوس الطائي المعروف بابي تمام وهو قوله :

قل ما بدالك يا ابن برما فالصدي يهذب العقبان لا يتعلق

انعشت حتى عبتهم قل لي متى فرزت مرة ما أرى يا بديق

ونكا القرحة قشرها قبل أن تبرأ وقد تقدم . ويفرغ أي يعلو . والفروة من جملة معانيها جلدة
الراس والتاج وخمار المرأة . والمراد أن هذا الشوق لا يعلو الدهر على رأس حاله على سبيل المجاز .
والنقض هو الإبطال . والعروة اخت الزر . والانحلال هو الانفكاك . أي كيف أكاد أشرح شوقاً
صفته ما ذكر فإذ لك يحق أن أقدمه على سبيل الإجمال ولا أفصله بشرح ما تضمنه من الأحوال

(١) الناحية هي الجهة . والدرع هو قميص المرأة مذكر وجمعه أدرع . والمراد به الثوب
مطلقاً . والتقلب المراد به التصرف . وأصله التحول . وكتابي خبر مبتدا محذوف . أي هذا كتابي .

وأنا متألم الواو للحال . وأنا متألم مبتدا وخبر جملة حاله . وكيف في محل الخبر وتقلب مبتدا مؤخر
وأحواله معطوفة عليه (٢) الأجنحة جمع جناح . وقصها بمعنى قطعها . وهو كناية عن انعدام

دواعي الأنس واستئصالها . والمنقص هو المكدر من نقصه إذا كدره فتنقصت عيشته . والشريعة
مكان الورد وقد تقدمت (٣) الاتزعاج مصدر اتزعج مطاوع ازعجه كزعجه . أي

أقلقته وأزاله من مكانه ففارق . والسكون هو القرار من سكن سكوناً إذا قر وسكنت إليه . أي ملت
إليه . فهو مضمن معنى الميل . والرسم هو الأمر . وجرجان مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان

وخراسان فبعضهم يمدّها من هذه وبعضهم يمدّها من هذه

وقد كانت القصة إني لما وردت من ذلك السلطان حضرة^(١) التي هي كعبة المحتاج . لا كعبة الحاج . ومشعر الكرام . لا مشعر الحرام . ومنى الضيف . لا منى الخيف . وقبلة الصلات . لا قبلة الصلاة . وجدت فيها ندماء من نبات العام اجتمعوا قيضة كلب^(٢) . على تلقيق خطب . أزعجني من ذلك الفناء . وأشرف بي على شرف الفناء . لولا ما تدارك الله بحملي صنعه . وحسن وقعه . ولا أعلم كيف احتالوا . وما الذي قالوا . لكن الجملة^(٣) أن غيروا السلطان وأشار علي إخواني . بمفارقة مكاني . وبقيت لا أعلم أئمة أضرب أم شامة . ونجداً أقصد أم تهماة^(٤) :

(١) حضرة مفعول به لوردت . بمعنى أتيت . ومن ذلك السلطان متعلق بوردت . وفي نسخة الى حضرة والجار متعلق بوردت . والكعبة المراد بها المكان المعظم . والحاج صاحب الحاجة والفاقة والحجاج جمع حاج . وكبتهم هو البيت الحرام . والمشعر هو المشعر الحرام وهو مكان بالمزدلفة ومعظم مناسك الحج وتكسر مبعة وعليه بناء اليوم . وهم من ظنة جبلاً صغيراً بقرب ذلك البناء . والمراد بمشعر الكرام المكان الذي يحج إليه وفد الأكرام وتؤدي به مناسك المكارم . ومنى كالى قرية بمكة وتصرف بيت بها الحاج ليلة الفجر قبل سبوت منى لما يبنى بها من الدماء . ويصح ان يراد بمنى الاولى بالضم من التمني . والخيف غرة بيضاء في الجبل الاسود الذي خلف أبي قبيس وبه سعي مسجد الخيف لانه في سفح جبل منى . وضافة منى للخيف المجاور لها . والصلوات جمع صلة وهي العطية التي يوصل بها الفقير . والصلاة احدى الصلوات . والقبلة مستقبل المسلمين عند صلاتهم . والندماء جمع ندم . ونبات العام يريد اخضر ظهوروا في ذلك العام

(٢) القيضة بالكسر هي القطعة من العظم . والكلب معروف . أي تجمعوا مثل قطع عظام الكلب . والتلفيق هو الترخف من قولهم احاديث . ملفقة كمعظمة اذا كانت مزخرفة . والخطب هو الشأن . وازعجني اقلقني . والفناء هو الساحة امام الدار ونحوها . واشرف أي اشفى على شرف أي خطر الفناء . أي العدم أي ان ذلك الفناء اقلقه بما شاهد فيه واشفى على خطر العدم

(٣) الجملة أي مجمل القول او مجمل القضية . وغيروا السلطان أي حلي فبدلوا محبته بالبنض فلهذا اشهر عليه بان يرايل محله

(٤) شامة بالكسر مكة شرفها الله تعالى وارض معروفة لابلد . والتجدد هو ما كان خلاف الغور . أي شامة وهو مذكر اعلاه شامة واليمن واسفله العراق والشام واوله من جهة العجاز ذات غرق وشامة . اي يسرة من تشاموا اي تيامروا اي توجهوا يسرة . والضرب هو السير في الارض . أي لا يعلم اي جهة يسير

ولو كنت من سُلَى أجا وشعابها لكان لحجاج عليّ دليل^(١)
 قد علم الشيخ أن ذلك السلطان سماء إذا تغيم لم يرج صفوه . وبجر
 إذا تغير لم يشرب صفوه . ومالك إذا سخط لم ينتظر عفوه . فليس بين
 رضاه والسخط عرجة^(٢) . كما ليس بين غضبه والسيف فرجة . وليس من
 وراء سُخطه مجاز . كما ليس بين الحياة والموت معه حجاز^(٣) . فهو سيّد
 يُغضبه الجرم الخفي . ولا يُرضيه العذر الجلي . وتكفيه الجناية وهي
 إرجاف . ثم لا تشفيه العقوبة وهي إجحاف^(٤) . حتّى إنّه ليرى الذنب
 وهو أضيق من ظلّ الرمح . ويعمى عن العذر وهو أبيض من عمود الصبح
 وهو ذو أذنين يسمع بهذه القول وهو بهتان . ويحبّ بهذه العذر وهو
 برهان^(٥) . وذو يدين يبسط إحداهما إلى السفك والسفح . ويقبض الأخرى

(١) أجا جبل لطي . وسلى جبل لطي أيضاً شرقي المدينة وأضافتة إلى أجا لادني ملابسة لآخها
 كليهما لطي . والشعاب جمع شعب وهي الطريق في الجبل والضمير في شعابا يعود إلى سلى واثمه
 لأنه اسم مؤنث بالف التانيث المقصورة . والحجاج هو ابن يوسف الثغفي الظالم المشهور عامل عبد
 الملك والوليد على العراقين . أي لو تحصنت في هذين الجبلين ما سلمت من دليل للحجاج يدل عليه
 (٢) عرجة أي ميلة . ويريد بهذه الجملة أن السلطان متى غضب على إنسان يتعذر رضاه عنه
 فلا ميل بين رضاه وسخطه كما لا فرجة . أي فسحة بين غضبه وبطشه

(٣) التجاز هو الحاجز بين الشيئين ولذلك سميت به مكة والمدينة والطائف ومخالفها
 لجزها بين نجد وتامة أو بين نجد والسرّة أو لآخها احتجرت بالحرار الخمس . حرة بني سليم وحرة
 واقم . وحرة ليلي . وحرة شوران . وحرة النار . والحجاز مكان الجواز أي المرور . أي لا ينجو المرء
 من أمام سخطه كما أنه لا شيء يمنع ميل الموت والحياة (٤) الإجحاف بالشيء الذهاب
 به . والمراد به المبالغة في الظلم . والعقوبة من العقاب والمعاقبة وهي المجازاة على الذنب . والارجاف
 هو الخوض في أخبار الفتن ونحوها . والمراد به هنا الاشاعات الكاذبة . والجناية هي ارتكاب الذنب .
 والجلي هو الواضح . والجرم هو الذنب . أي يغضب من الذنب الخفي الموهوم ولا يرضيه واضح
 العذر ويكفيه لاثبات الجناية مجرد الاختلاق ثم لا يشتفي بالعقوبة وإن ذهبت بها النفوس

(٥) البرهان هو الحجّة . والحجب هو المنع والبهتان هو الكذب الخلق . وعمود الصبح
 ضوء المنقش في الآفاق . وظل الرمح يضرب به المثل بالضيق والطول . فيقال : أطول — من ظل
 الرمح قال الشاعر :

عن العفو والصَّحْ (١). وذو عَيْنَيْنِ يَفْتَحُ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْجَزْمِ. وَيُغِيضُ الْأُخْرَى
عَنِ الْحِلْمِ (٢). فَمَزَحُهُ بَيْنَ الْقَدِّ وَالْقَطْعِ. وَجَدَّهُ بَيْنَ السَّيْفِ وَالنَّطْعِ. وَمُرَادُهُ
بَيْنَ الظُّهُورِ وَالْكُمُونَ. وَأَمْرُهُ بَيْنَ الْكَافِ وَالنُّونِ (٣). ثُمَّ لَا يَعْرِفُ مِنَ الْعِقَابِ
غَيْرَ ضَرْبِ الرِّقَابِ. وَلَا يَهْتَدِي مِنَ التَّائِبِ. إِلَّا لِإِزَالَةِ النِّعَمِ. وَلَا يَعْلَمُ
مِنَ التَّأْدِيبِ. غَيْرَ إِرَاقَةِ الدَّمِ. وَلَا يَحْتَمِلُ الْهَنَةَ عَلَى حَجْمِ الذَّرَّةِ. وَدِقَّةِ
الشَّعْرَةِ (٤). وَلَا يَحْلُمُ مِنَ الْهَفْوَةِ. كَوَزْنِ الْهَبْوَةِ. وَلَا يُغْضِي عَنِ السَّقَطَةِ.
كَجَرَمِ النَّقْطَةِ. ثُمَّ إِنَّ النِّعَمَ بَيْنَ لَفْظِهِ وَقَلَمِهِ. وَالْأَرْضَ تَحْتَ يَدِهِ وَقَدَمِهِ.
لَا يَلْقَاهُ الْوَلِيُّ (٥) إِلَّا بِنَفْسِهِ. وَلَا الْعَدُوُّ إِلَّا بِدَمِهِ. وَالْأَرْوَاحُ بَيْنَ حَبْسِهِ وَإِطْلَاقِهِ

وبوم كظل الرمح قصر طوله سماع الاغاني واصتكاك المزاهر

يعني انه يرى الذنب الضيق جداً ولا يبصر العذر وهو كالصبح وله اذنان يسمع باحدهما
القول الكذب ويمنع باحدهما قبول الاعتذار وهو واضح كالحجة (١) الصبح هو المساحة
عن الذنب. والقبض ضد البسط. والسفح كالسفك اجراء الدم. والبسط هو المد. اي يمد احدى
يديه لاجراء الدماء ويقبض الاخرى عن المساحة (٢) الحلم هو الرؤيا في النوم بضم
الحاء. ويحتمل انه بكسر الحاء بمعنى العقل والجزم. هو الذنب والمعنى واضح

(٣) أي بقوله للشيء كن فيكون وهذه صفة لا تكون الا للخالق تعالى فلا يليق بل يستحيل
ان يوصف بما سواه فهو الذي امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون. وقد استرسل
ابو الفضل ووصفه بما لا يدعيه العاقل. والكُمُونَ هو الاستخفاء من كمن له كنصر وسمع كـمُوناً
اذا استخفى. والنطع بكسر النون وفتحها وبالتحريك ايضاً وكضب بساط من ادم يبسط لمن يراد قتله.
والجد ضد الهزل. والمزح هو الهزل. والقَدُّ هو القطع المستأصل او المستطيل او الشق طولاً كالافتداد
والتقديد في الكلل. أي هزله وجده كلاهما سواء في اهلاك النفوس. ومراده مشكل متوسط بين
الوضوح والاستخفاء (٤) اي لا يحتمل الهنة وهي الشيء اليسير وان كانت مقدار الذرة
ودقيقة كالشعرة. وارقة الدم اجراؤه. والتأنيب هو التقرع واللوم. أي لا يجد وسيلة للتأديب
إلا ازالة النعم. وبقية الفقر معناها واضح. والهبوة العبرة. والهبأ الضار. ولا يحلم أي لا يتكلف من
الحلم ما هو بمقدار الهبة من الهفوة. وفي نسخة: عن وهي أولى. والسقطة هي العثرة وازلة. والجزم
بالكسر الجسد. أي لا يغضي عن العثرة مثل قدر النقطة اي مقدار حجمها (٥) الولي هو
الموالي وقد وصفه بأنه يجوز بالنعم اذا لفظ او كتب وأمن الارض في قبضته وان الموالي يلقاه بتقبل
اليد او بالدعاء. والعدو يجري دمه في لقائه والارواح يجبسها ويطلقها. والاجسام يفكها ويوثقها.
وهاتان الفقرتان متقاربتان في المعنى. واليأس هو القنوط وقطع الامل ضد الرجا. والمعنى اما ان يخنفي
فيقطع املة من كل شيء. واما ان يظهر فيهلك وكلاهما امران في ذوق النهي مران

كما الاجسامُ بين حَلِه ووثاقه . ونظرتُ فإذا أنا بينَ جُودَيْنِ إمّا أنْ أجودَ
ببَاسِي . وإمّا أنْ أجودَ برَاسِي . وبينَ رُكُوبَيْنِ إمّا المَفَاذَةَ . وإمّا الجِنَازَةَ .
وبينَ طَرِيقَيْنِ إمّا الغُربَةَ . وأمّا التُّرْبَةَ . وبينَ فِرَاقَيْنِ إمّا أنْ أَفَارِقَ أَرْضِي
أو أَفَارِقَ عِرْضِي . وبينَ رَاحِلَتَيْنِ إمّا ظُهورَ الجَمالِ . أو أَعْنَاقَ الرِّجَالِ .
فاخترتُ السَّمَاخَ بِالوِطْنِ . على السَّمَاخِ بِالْبَدَنِ ^(١) . وأنشدتُ :

إذا لم يكنْ إلّا الأَسَنَةُ مَرَكَبًا فلا رأيَ المُضْطَرِّ إلّا رُكُوبُهَا ^(٢)

ورسم الشيخُ أنْ أعلِمَهُ مُوجِبَ غَضَبِهِ . لِيَتَلَفَى الأَمْرَ بِمُوجِبِهِ ^(٣) . وهذا
داءٌ لا أعْرِفُ نِتَاجَهُ . فكيفَ أَطْلُبُ عِلاجَهُ . وأمرٌ لم أَلِيسْ بَاطِنُهُ فكيفَ
أُمَارِسُ ظَاهِرَهُ . وَخَطْبٌ لم أَفْسِدْ أَوَّلَهُ فكيفَ أَصْلِحُ آخِرَهُ . وشيٌ لا أعْرِفُ
سَبَبَهُ . فكيفَ أَتَلَفِي ذَنْبَهُ . وحالٌ لم أَضَعُ صَدْرَهَا فكيفَ أَتَدَارِكُ عَجْزَهَا ^(٤)

(١) يريد بالبدن جميع نفسه أي يؤثر البدن عن الوطن على السماع بنفسه . واعناق الرجال
كنية عن موته وحمله على الرقاب الى التربة . وظهور الجمال كناية عن استعداد السفر . والراحة
هي المطية التي تمتطى أي تركب في السفر . والعرض من الانسان مكان المدح والذم . والارض يريد
بها خصوص وطنه . والتربة هي المقبرة سميت تربة لان مكانها في التراب . والقربة هي الاغتراب
والطريق هو السيل . والجنازة هنا بمعنى الآلة الحدباء وعليها الميت محمولاً على الاعناق . والمفازة
هي البرية المهلكة سميت مفازة تفتاؤلاً بالفوز وهو من تسمية الاضداد كتسمية الاعى بصيراً
والاسود كافوراً . والغراب الحاد النظر اعى ونحو ذلك

(٢) الاسنة جمع سنان وهو النصل الحديد المركب في اعلى الرمح . والمراد بها الرماح بتماها .
والرأي هو الاعتقاد . والمضطر هو المتجأ . والمركب آلة الركوب وهو في البيت منصوب والصواب رفعه
لانه اسم يكن والاسنة خبرها . أي اذا لم يكن مركب له إلا الاسنة . وفي رواية : فلا يسع بدل فلا
رأى وهي المشهورة . والمراد بالبيت وهذه الفقر شي . واحد وهو ايثار الفرار على سلامة نفسه فمعاني
هذه الفقر متقاربة (٣) بموجبه أي بما يوجب غضبه . والتلافي هو التدارك من تلافى الامر
اذا تداركه . والرسم هو الامر واصله من رسم على كذا اذا كتب . ومنه المرسوم الشريف وهو
الذي يكتب به الامر العالي من سلطان ونحوه (٤) عجز كل شيء مؤخره . وصدره مقدمه .

والخطب هو الشأن . والممارسة معالجة الشيء ومزاويلته . والملابسة هي المخالطة ومعرفة الباطن . ويريد
بما انه يعرف حقيقة هذا المرض . والعلاج هو المعالجة من داء وغيره . والنتاج هو ولد الناقة ونحوها .
ويريد به هنا سبب نشأته وهذه الفقر متقاربة المعنى يعني انه لا يعرف من أي شيء نشأ غضبه فيتمذر
طلب معالجته لعدم معرفته بالداء وهو يخالف باطنه فيعسر عليه ممارسة ظاهره وهو شان لم يسع

اللهم لا تكفران . ولعن الله الشيطان . كان ذنبي الى ذلك السلطان موالاة
أدمتها . وخدمة أقمها . وشيبة أرقها . وحياة أنفقها . وحرم أسلفها .
وأموال ألتقها . وقصائد نظمها . وموائد خدمها . وآلة عرضها . وحمه
نقضها^(١) . فهل أتيت إلا من حيث أتيت وهل أخطأت إلا من حيث
حسبت أتيت أصبت وهل بعدت إلا من حيث قربت وهل خبت إلا من
حيث طبت وهل قبلني هذا السلطان إلا بما تفاني ذلك . وهل رفعتني هنا
إلا ما وضعني هنالك^(٢) . لئلا يشغل الشيخ قلبه بهذا الأمر فإنها حضرة
يرجع فيها ابن الجاني . ويكون أشيل في الميزان . بحر تعلق جيفه . وتسفل
صدفه^(٣) . وهذا امر قد غطى اوله الجفاء . فليغط آخره الغفاء . لا تزال

بافساد اوله فليس عليه اصلاح آخره وحال لم يتسبب باحداث اولها فيصعب عليه ان يتلافى آخرها
(١) النقص تقدم تفسيره غير مرة . والمراد به طرح الحمة وهي السم والتخلي عنها . والمرض
اظهار الشيء . والآلة ما يزاوول به العمل وكأنه يعني بها عرض استخدام به كتابة ونحوها . والموائد
جمع مائدة وهي ما يوضع عليه الطعام كالخوان وتطلق على الطعام وقيل الخوان اذا كان عليه الطعام .
واسلاف الشيء تقديمه . والحرم جمع حرمة . بمعنى الاحترام . والشيبة هي زمان الشباب . وارتقتها
بمعنى افنتها شبهها بالاء الذي يراق . واقمتها بمعنى اديتها بالقيام عليها . والموالاة بمعنى المحبة . وادمتها
بقيت عليها . والكفران هو جحود النعمة وسترها اي لا ذنب له إلا ما عدده ممّا هو في الحقيقة
غاية المحاسن فما احق بان ينشد ما تمثّل به الكواكبي في رسالته :

اذا محاسني السلاقي اعد بها صارت ذنوباً فقل لي كيف اعتذر

(٢) وضعني اي حظني من منزلتي ورفعتني اي اعلاني اليها ونفاني اي ابعدني وطبت صرت طيباً .
وخبت اتصفت بالخبث . واصبت اي اتيت بالصواب واتيت الاول بالبناء للجهول اي اخذت بما
توهم انه جناية . واتيت الثاني بالبناء للفاعل اي جئت امناً اي اخذت من مكان مأمني . وبقية الفقر
معناها واضح (٣) الصدف هو وعاء الدر والمراد به نفس الدر اطلاقاً للحمل وارادة الحال
فيه . والحيف جمع جيفة وهي الميتة التي اجيفت اي صار لها رائحة كريهة . والميزان معلوم
والمراد به نظر الاعتبار . واشيل اي ارجح . وابن الجان يراد به ابن الشيطان وهو ابليس الاعمى لانه
كان من الجن ففسق عن امر ربه اي يتقدم جذه الحضرة من يكون ابليس فان السلطان بحر يسفل
فيه الدر ويعلو فوقه جيف الموتى وهو ينظر الى قول شمس المعالي قابوس :

اما ترى البحر تعلق فوقه جيف وتستقر باقصى قعره الدرر

نحمد الى الشيخ ابا عبد الله فيما يؤليه من رفقٍ بأسبابه . واعتناء بأكرته^(١) وأصحابه . وما يفعل ذلك إلا ما يوجبُهُ فضلُهُ . ويأتيهِ مثله . ويدعو اليه أصلُهُ . وما يأتي من الخير إلا ما هو أهله^(٢) . وحقاً أقول قد عاشرتُ هذا القاضلَ فطابتِ عِشرَتُهُ . ولانت قِشرَتُهُ . وواصلتُهُ فاحسنتُ وِصالَهُ . وأحمدتُ خِصالَهُ . وسألتُهُ فأغزرتُ جودَهُ . وعجمتُهُ فأصلبتُ عودَهُ . وما أبقيتُ في الامتحانِ عِرقاً إلا حبستُهُ . ولا نظراً إلا تفرستُهُ^(٣) . فما أتتني خِصلةٌ من خِصالِهِ إلا وهي اكرمُ من أختِها حتى حالتِ الغربةُ بيني وبينهُ فكان في الغربةِ أكثرُ في المجدِ جهداً . وأطيبَ في الغيبِ عهداً . واتمَّ على البعدِ ودّاً^(٤) . ولعمري إنَّ ودَّ الحضرةِ إخاءً وأخوةً . وودَّ الغيبةِ وفاءً ووروةً . وقد جمعَ هذا القاضلُ حليهما . وراشَ نَبليهما^(٥) . وما خسرَ على الكرمِ كريمٌ . كما لم يربحْ على اللؤمِ لئيمٌ . ولن يبطلَ العُرفُ في القياسِ . ولا يذهبَ الخيرُ

(١) الاكرة جمع اكار طى غير قياس وهو الذي يشق الارض وقد تقدم . والاسباب هنا من يدلون اليه بسبب قرابة او ولاء او محبة . والرفق هو التلطف ضد الغلظة ويؤليه بمعنى يعطيه . والعفاء هو التراب . والجفاء تقيض الصلة ويراد به الابعاد من جفاء اذا بعده . يعني ان هذا الامر قد ستر اوله الابعاد فليستر آخره التراب اي يدفن فلا يظهر له اثر . والمراد بالعفاء محو الاثر والهلاك

(٢) الامل هو الصاحب والمستحق . ويأتيه اي يفعله طائفاً (٣) التفرس هو اصابة الظنون بتكرار النظر والاختبار وحبسته بمعنى حبست عليه اي امسكته كما يمسك المريض اليد لجلس النبض . وفي نسخة : حبسته وهي ظاهرة . والامتحان هو الاختبار . والعرق احد عروق البدن يعني انه اختبر جميع طباعه . والعود معلوم والمراد به نفسه او اصله والعجم اختبار الشيء واصله العض على العود لتعلم صلابته من لينه . واغزرتة اي عدته غزيراً أي كثيراً . والحصال جمع خصلة وهي الفضيلة في الانسان واحمدتها وجدتها محمودة . والقشرة تقدم معناها والمراد بها ظاهر صحبته . والعشرة هي المعاشرة . وهذه المعاني واضحة (٤) الود هو المحبة . والعهد هو الميثاق وعقد الولاء . والجهد بذل المجهود . والغربة هي الافتراق . وحالت اي حجزت اي هو في الغربة احسن منه في الإقامة

(٥) النبل هو السهم وراش السهم يريشه الصق عليه الريش . والوفاء اداء الحقوق . والاخاء هو المصافاة وجعل الصاحبين كالاخوين . والاخوة بالكسر والضم جمع اخ ويراد بها الاخ من الصعبة وان كان الغالب عليه ان يجمع على اخوان . والمروة هي الانسانية يعني ان ود الحضور هو ود اخاء والود في الغيبة هو ود وفاء وانسانية وهو قد جمع سببها اي سببي الحضرة والغيبة واتصف بقوتها

بين الله والناس^(١) . أعانني الله على تأدية حقه وفرضه . وقضاء الواجب أو بعضه^(٢) . وقد أطلنا ولا أحسبني أطلت . وفي النفس أضعاف ما كتبت . والشيخ أيد الله لا يعرض كلامي على من يعرف عوار كلامه . واختلال نظامه . فإن ما يكتب عن صوب البديهة بفيض القلم من دون روية تعمل لا يكاد يطيب وأنا أخدمه والجماعة بالسلام .

(٣٩) ﴿ * ﴾ وكتب الى ابي علي بن مشكويه ﴿ * ﴾

ويا عزَّ إن واشٍ وشي بي عندكم فلا تمليه أن تقولي له مهلاً
كما لو وشي واشٍ بعزة عندنا لقلنا تخرج لا قريباً ولا أهلاً^(١)
بلغني أطل الله بقاء الشيخ أن قيضة كلب^(٢) وافته بأحاديث لم يعرها الحق

(١) هذا عجز بيت للخطبة الملقب بمرول وقد ابدل فيه العرف بالخبر لأنه ذكره في الفقرة الأولى . والمراد به المعروف واصل البيت قوله :

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس

(٢) الواجب أي ما يجب عليه إذاؤه ويريد به ما يشمل الغرض وهو التحتم فله . والاضفاف جمع ضعف وهو من جموع القلة وليست القلة مرادة هنا . يعني أن ما اخفاه في نفسه كثير بالنسبة الى ما كتبه اليه . والعوار بثلاث العين هو العيب . والاختلال هو هدم انتظام الشيء أي فساد . والصواب هو الجهة ويطلق على المطر الصيب . والبديهة سرعة انشاء الشعر والتحرر من دون فكر ولا تأمل . وفيض القلم كناية عن جريان مداده بما ينظمه او ينشبه . واعمال الروية جعلها عاملة فيما يريد . ولا يكاد يطيب . أي لا يقرب من عذر طيباً لان الناس لا يفرقون بين الحسن والقبيح

(٣) عز مرخم عزة وهي صاحبة كثير . والواشي ما ينقل الكلام ويمحسه لافساد ذات البين ومهلاً نصب بفعل محذوف وجوباً لأنه بدل من اللفظ بفعله أي تمهل تمهلاً فهو اسم مصدر . وتخرج أي تنح وقريباً حال من محذوف أي لا تدن قريباً وهي حال مؤكدة او مفعول به محذوف وهو لا تأت قريباً ونحوه أي ذا قرابة منك ولا اهلاً عطف عليه او معمول محذوف أي ولا انت اهلاً . والمعنى إذا وشي لديك واشٍ فلا تستمع له ولا تحدّثه كما أتني إذا أتني الواشي اقول له تنح عني فما انت قريب مني ولا اهل او لا تأهل بك وهذا البيتان لكثير عزة (٤) القيضة تقدم قريباً انها القطعة من العظم الصغيرة ولعله يريد أن قيضة الكلب لقب رجل لكن تأنيث الفعل بقوله وافته يفيد أن القيضة يريد بها الجماعة ولعله يعني بها انهم حقيرون

نُورَهُ . وَلَا الصِّدْقُ ظُهُورَهُ . وَأَنَّهُ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ أَذِنَ لَهَا عَلَى مَجَالِ أَذْنِهِ . وَفُتِحَ
لَهَا فِتْنَاءُ ظَنِّهِ ^(١) . وَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَقُولَهَا . وَأَسْتَجِيزَ مَعْقُولَهَا . بَلْ قَدْ كَانَ بَيْنِي
وَبَيْنَ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ عِتَابٌ لَا يَنْزِلُ كَنْفَهُ وَلَا يُجَدِّفُ وَحْدِيثٌ لَا يَتَعَدَّى
النَّفْسَ وَضَمِيرَهَا . وَلَا يَعْرِفُ الشَّفَةَ وَسَمِيرَهَا ^(٢) . وَعَرَبْدَةُ كَرَبْدَةِ أَهْلِ
الْفَضْلِ لَا تَتَجَاوَزُ الدَّلَالَ وَالْإِدْلَالَ وَوَحْشَةُ لَا يَكْشِفُهَا عِتَابُ لَحْظَةٍ . كِتَابُ
جَحْظَةٍ ^(٣) . فَسُبْحَانَ مَنْ رَبَّنَا هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى صَارَ أَمْرًا . وَتَأَبَّطُ شَرًّا ^(٤) .

(١) الفناء هو الفسحة تكون امام الدار ونحوها . والمجال هو مكان الجولان . واذن لها بمعنى استمع
او من الأذن . والمعنى انه استمع لها على سعة مجال اذنه بمعنى اصغى لها . ووسع لها ساحة ظنه أي وسع الظنون
بما حكته له . والضمير في اقولها يعود على ما في فكره من الهمة التي يسترها . واستجيز معقولها بمعنى اجيز
ادراكها بالعقل (٢) السمير هو المسامر وهو من يحدثك ويحاضرك ليلاً . والتعدي هو مجاوزة
الحدود أي لا يتجاوز هذا الحديث ما هو مضر في النفس . والتجديف هو الكفر بالنعم واستقلال عطاء
الله تعالى وجعود الشيء . والكنف هو الجانب أي ان هذا العتاب لا يحل في جانبه يعني انه سريع الزوال
أي لا يبقى له اثر ولا يجحد وحديث لا يتجاوز ضمير النفس . ولا تترفع الشفة وسامرها أي لا تنطق
به اصلاً (٣) جحظة هو ابو الحسن احمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك
المعروف بجحظة البرمكي النديم . وجحظة لقب غلب عليه لقبه به بن المعتز وكان فاضلاً ذا فنون
واخبار ونوادير وكان ظريفاً وله شعر رائع . فنه قوله :

اصبحت بين معاشر هجروا الندى وتقبلوا الاخلاق من اسلافهم
قوم احاول نيلهم فكأنما حاولت تنف الشعر من آناهم
هات استقنيها بالكبير وغني ذهب الذين يعاش في اكنافهم

وقد ذكر ابو الفضل عتابه حيث اشتهر بالركة لقوله من اياته السائرة :

ورق الجو حتى قيل هذا عتاب بين جحظة والزمان

والعربدة هي اساءة السكران على جليسه . والدلال كالادلالات يراد بها التدلل . والوحشة هي
النفرة بين الخليلين يعني ان عربدة اهل الفضل لا تعدو التدلل والملاطفة واللين كما ان نفرتهم لا
ترول بعتاب رقيق مثل عتاب جحظة للزمان وتأبط شراً هو ثابت بن جابر بن سفيان بن عميل
بن عدي بن كعب بن حزن وقيل حرب بن تيم بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر بن نزار وابنه
يقال لها اميسة . وتأبط شراً لقب غلب عليه قيل انه رأى كبشاً في الصحراء فاحتمله تحت ابطه
فجعل يببول عليه طول طريقه فلما قرب من الحي ثقل عليه فرمى به فاذا هو الغول فقال له قومه
ما تأبطت يا ثابت . قال : الغول . قالوا : لقد تأبطت شراً وقيل غير ذلك

(٤) تأبط شراً أي جعل الشر تحت ابطه بمعنى انه استعد وتجهأ للشر

وَأَوْجِبْ عُذْرًا . وَأَوْحِشْ حُرًّا . سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَنِي فِي جَنْبِ الْعَدُوِّ أَشِيمُ ^(١)
 بَارِقَتُهُ . وَأَسْتَحْيِي صَاعِقَتَهُ . وَأَنَا الْمُسَاءُ إِلَيْهِ . وَالْمَجْنِيُّ عَلَيْهِ . لَكِنُّ مِنْ بَيْلٍ مِنْ
 الْأَعْدَاءِ بِمَثَلِ مَا بُلِيتُ . وَرُمِي مِنَ الْحَسَدِ بِمَا رُمِيتُ . وَوَقَفَ مِنَ التَّوْحِدِ
 وَالْوَحْدَةِ حَيْثُ وَقَفْتُ . وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَكَارِهِ مَا وَصَفْتُ . أَعْتَذَرَ
 مَظْلُومًا . وَضَحِكْتُ مَشْتُومًا ^(٢) . وَلَوْ عَلِمَ الشَّيْخُ عِدَدَ أَوْلَادِ الْجَدِّ . وَأَبْنَاءَ الْعَدَدِ
 بِهَذَا الْبَلَدِ . مِمَّنْ لَيْسَ لَهُ هَمٌّ إِلَّا فِي سِعَايَةٍ أَوْ شِكَايَةٍ . أَوْ حِكَايَةٍ أَوْ نِكَايَةٍ ^(٣)
 لَضَنَّ بِعَشْرَةِ غَرِيبٍ إِذَا بَدَرَ . وَبَعِيدٍ إِذَا حَضَرَ . وَلِصَانٍ مَجْلِسُهُ عَمَّنْ
 لَا يَصُونُهُ عَمَّا رَقِيَ إِلَيْهِ . فَهَبْنِي قَدْ قُلْتُ مَا حَكَى أَلَيْسَ الشَّامُ مَنْ أَسْمَعَ
 وَالْجَانِي مَنْ بَلَغَ ^(٤) فَلَقَدْ بَلَغَ مِنْ كَيْدِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ . أَنَّهُمْ حِينَ صَادَفُوا مِنْ
 الْأُسْتَاذِ نَفْسًا لَا تُسْتَفْزُ . وَجِبَالًا لَا يُهْزُ . وَشَوَا إِلَى خَدَمِهِ بِمَا أَرَّثُوا نَارَهُمْ ^(٥)
 وَرَدَّ عَلَى مَا قَالُوهُ فَمَا لَبِثْتُ أَنْ قُلْتُ :
 وَإِنْ تَكُ حَرْبٌ بَيْنَ قَوْمِي وَقَوْمِهَا فَإِنِّي لَهَا فِي كُلِّ نَائِبَةٍ سَلَمٌ ^(٦)

- (١) أَشِيمُ أَيِ انْظُرْ إِلَيْهِ وَهُوَ خَاصٌ بِرُؤْيَا الْبَرَقِ كَمَا تَقْدُمُ . وَالْمُرَادُ بِبَارِقَةٍ تَوَحُّدِهِ تَحْدِيدِهِ .
 وَالصَّاعِقَةُ هِيَ الْمَوْتُ وَكُلُّ عَذَابٍ مَهْلِكٍ وَصِيحَةُ الْعَذَابِ وَالْمُخْرَاقُ الَّذِينَ يَدُ الْمَلِكِ سَائِقُ السَّحَابِ وَلَا
 يَأْتِي عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَحْرَقَهُ أَوْ نَارٌ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ وَيُرِيدُ جَمَاعَةً مَا تَوَعَّدُ بِهِ
- (٢) أَيِ ضَحِكْتُ وَهُوَ يَشْتُمُ وَاعْتَذَرَ وَهُوَ يَظْلُمُ . وَالتَّوْحِدُ وَالْوَحْدَةُ . بِمَعْنَى الْإِبْتِلَاءِ هُوَ وَقُوعُ الْبَلِيَّةِ .
- (٣) النِّكَايَةُ هِيَ الْقَهْرُ وَاصْلَاهَا الْقَتْلُ وَالْجَرَحُ مِنْ نَكْيِ الْعَدُوِّ وَفِيهِ نِكَايَةٌ إِذَا قَتَلَهُ
 وَجَرَحَهُ . وَالْحِكَايَةُ هِيَ الْحَدِيثُ وَمُرَادُهُ بِهَا مَا كَانَ بِالْفُسَادِ . وَالسَّعَايَةُ هِيَ السَّعْيُ لَدَى الظَّالِمِ بِإِضْرَارِ إِنْسَانٍ
 لِأَهْلَاكِهِ أَوْ مَصَادَرَتِهِ وَهِيَ أَيِ اهْتِمَامِ وَأَبْنَاءُ الْعَدَدِ أَيِ مَنْ كَانَتْ أَبَاءُ الْوَاحِدِ مِنْهُمْ عِدَدًا وَهُوَ كُنَايَةُ أَهْلِ
 الْبَنَاءِ غَيْرِ رَشْدٍ . وَالْجَدُّ جَمْعٌ جَدِيدٌ بِمَعْنَى حَدِيثٍ . وَيُرِيدُ أَهْلُ حَدِيثُونَ فِي الْوُجُودِ
- (٤) الْجَانِي مَنْ ارْتَكَبَ جُنَايَةً . وَالشَّامُ هُوَ السَّابُّ وَمَنْ تَقَلَّ الْحَدِيثُ بِمَا فِيهِ جُنَايَةٌ وَسَبٌّ فَقَدْ
 أَسْمَعَ مِنْ شَتْمِهِ وَجَنَى عَلَى مَنْ بَلَغَهُ بِإِسْمَاعٍ مَا ذَكَرَ وَتَبْلِيغُهُ مَا جَنَى عَلَيْهِ . وَالرَّقِيُّ هُوَ الْعَلَوُّ وَالْإِرْتِفَاعُ . وَبَدَرَ
 أَيِ اشْتَرَقَ كَالْبَدْرِ وَضَنَّ بِمَعْنَى شَمَحَ (٥) تَأْرِيثُ النَّارِ إِضْرَامُهَا . وَالْوَشَايَةُ مَعْلُومَةٌ تَقْدُمُ مَعْنَاهَا
 وَلَا يَجُزُّ بِمَعْنَى لَا يَتَحَرَّكُ . وَاسْتَفْزَهُ الشَّيْءُ اسْتَحْفَهُ وَارْتَجَبَهُ أَيِ نَفْسُ الْإِسْتَاذِ لَا تَسْتَحْفُ وَهِيَ رَاسِيَةٌ لَا
 تَتَحَرَّكُ . وَفِي نَسْخَةِ : حَرَسُوا مَكَانَ ارْتِثُوا وَلَا مَعْنَى لَهَا هُنَا يَنْسَبُ وَدَسُوا مَكَانَ وَشُوا أَيِ دَخَلُوا بَيْنَ
 خَدَمِهِ لِأَجْلِ الْإِفْسَادِ . وَاللَّبِثُ هُوَ الْمَكِثُ (٦) سَلَمٌ أَيِ مَسَالِمٍ . وَالنَّائِبَةُ هِيَ الْمَصِيبَةُ أَيِ إِنِّي

وَلْيَعْلَمِ الْأُسْتَاذُ أَنَّ فِي كَيْدِ الْأَعْدَاءِ مِثِّي جَمْرَةٌ . وَأَنَّ فِي أَوْلَادِ الزِّنَاءِ
عِنْدَنَا كَثْرَةً . وَقُصَارَاهُمْ نَارٌ يَشُبُّونَهَا . وَعَقْرَبٌ يُدَبِّبُونَهَا . وَمَكِيدَةٌ
يَطْلُبُونَهَا ^(١) . وَلَوْلَا أَنَّ الْعُذْرَ إِقْرَارٌ بِمَا قِيلَ . وَاكْرَهَ أَنْ أَسْتَقِيلَ . لَبَسْتُ
فِي الْاِعْتِذَارِ شَاذَرَوَانًا . وَدَخَلْتُ فِي الْاِسْتِقَالَةِ مِيدَانًا ^(٢) . لَكِنَّهُ أَمْرٌ لَمْ أَضَعْ
أَوَّلَهُ فَلَمْ أَتَدَارَكَ آخِرَهُ وَقَدْ أَبَى الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ أَيْدَهُ اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُوسِّلَ هَذَا
النَّثْرُ الْفَاتِرُ بِنَظْمٍ مِثْلِهِ فَهَا كُهُ يَلْعَنُ بَعْضُهُ بَعْضًا :

مَوْلَايَ إِنْ عُدْتُ وَلَمْ تَرْضَ لِي أَنْ أَشْرَبَ الْبَارِدَ لَمْ أَشْرَبْ ^(٣)
إِمْتَطِرْ خَدِّي وَأَنْتَعِلْ نَازِرِي وَصِدْ بِكَفِّي حِمَّةَ الْعَقْرَبِ ^(٤)
بِاللَّهِ مَا أَنْطِقُ عَنْ كَاذِبٍ فِيكَ وَلَا أَهْرِقُ عَنْ غُلَبٍ ^(٥)
فَالصَّفْوُ بَعْدَ الْكَدْرِ الْمُفْتَرَى كَالصَّخْرِ عُقْبَ الْمَطَرِ الصَّيْبِ ^(٦)

مسالم لها على كل حال وان شئت نار الحرب بين قومي وقومها
(١) المكيدة هي مفعلة من الكيد وهو القهر . ويدببون العقرب أي يرسلونها لتدب بلسع الناس
والمراد بها كلامهم التي هي كالعقارب . وشب النار اذا اضرهما . وقصارى الشيء غايته . والجمره هنا كناية
عن الحقد والضغينة التي تكنها اكباد اعدائهم أي ليس لهم الا ان يبشوا الفساد ويعملوا الكيد
(٢) الميدان هو محل اجراء الخيل . والاستقالة طلب الاقالة وهي المسامحة من الذنب .
والشاذروان هو بناء معلوم وهو بفتح الذال من جدار البيت المحرام وهو الذي ترك من عرض
الاساس خارجاً ويسمى تازيراً لانه كالازار للبيت وهو دخيل ذكره في المصباح وقال في الشفاء انه
موكّد . واستقيل أي أطلب الاقالة والوضع هو جعل الشيء موضوعاً وقد تقدم له مثل هذه الفقرة في
الرسالة التي قبل هذه وهي قوله وحال لم أضع صدرها فكيف اتدارك عجزها فهي بمعنى هذه الفقرة
(٣) معنى هذا البيت انه ان عاد الى ولائهم ولم يرض بورود العذب البارد على الظماء ترك
ورده (٤) امتطاء الشيء اتخاذه مطية . وانتعاله اتخاذه نعلماً أي حذاء . وحمّة العقرب هي
ابرحها التي تضرب بها . والمعنى اتخذي لك عبداً ذليلاً يفرش خدّه وناظره لوطي نعلك ودافع بي ما
كان كحمّة العقرب من كل شيء . (٥) برق الخلب هو الذي لا مطر فيه . والمطمع الخلف
والخلب هو السحاب بغير مطر يقال البرق الخلب بالتركيب التوصيفي و برق الخلب بالاضافة
والمعنى واضح (٦) الصيب مجيء السماء بالمطر ويطلق على المطر الكثير . والمفتري هو المختلق
يعنى ان الصفو اذا عقب الكدر يكون له وقع عظيم كالصخر بعد المطر الكثير

إِنْ أَجْتَنِ الْغَلْظَةَ مِنْ سَيِّدٍ فَالشَّوْكُ عِنْدَ الثَّمَرِ الطَّيِّبِ ^(١)
 أَوْ يُفْسِدِ الزُّورُ عَلَى نَاقِدٍ فَالْحَمْرُ قَدْ يَعْصِبُ بِالثَّيِّبِ ^(٢)
 وَلَعَلَّ الشَّيْخَ أَبَا مُحَمَّدٍ أَيْدَهُ اللَّهُ يَقُومُ مِنَ الْإِعْتِذَارِ بِمَا قَعَدَ عَنْهُ الْقَلَمُ
 وَالْبَيَانُ فَنِعْمَ رَأَيْدُ الْفَضْلِ هُوَ وَالسَّلَامُ

(٤٠) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ الْعَمِيدِ ﴿﴾

أَنَا أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الْعَمِيدِ مَعَ أَحْرَارِ نَيْسَابُورَ فِي صَنْعَةٍ لَا فِيهَا أُعَانُ .
 وَلَا عَنْهَا أُصَانُ . وَشَيْءٌ لَيْسَتْ بِي تُنَاطُ . وَلَا عَنِّي تُنَاطُ . وَحِرْفَةٌ لَا فِيهَا
 أُدَالُ ^(٣) . وَلَا عَنِّي تُزَالُ . وَهِيَ الْكُدْيَةُ الَّتِي عَلَيَّ تَبِعَتْهَا . وَلَيْسَتْ لِي مَنَفَعَتُهَا .
 فَهَلْ لِلشَّيْخِ أَنْ يَلْطَفَ بِصَنِيعَتِهِ لُطْفًا يَحُطُّ عَنْهُ دَرَنَ الْعَارِ . وَسِمَةَ التَّكْسِبِ
 وَالْإِقْتَارِ . لِيَخِفَّ عَلَى الْقُلُوبِ ظِلُّهُ . وَيَرْتَفَعَ عَنِ الْأَحْرَارِ كَلُّهُ ^(٤) . وَلَا يَثْقُلَ

(١) الغلظة هي الحفاء وعدم الرفق واللين يقول ان جئت منه الحفاء فلا بدع في ذلك لان
 الثمر الطيب يجتنى من الشوك (٢) الناقد هو المختبر والمميز للشيء كنفذ الدراهم والدنانير
 والزور هو البطل . ويفسد من الافساد . وفي رواية : يفد اي يأتي على الناقد أي يروج عليه . والعصب
 الطي واللي والشد وضم ما تفرق من الشجر وضبطه والغزل والقبض على الشيء وجفاف الريق في الفم
 ولزوم الشيء والاطافة للشيء ولعله يريد بالعصب هنا القسمة بالثيب او نحوها من معنى الزوم ونحوه
 اي يلزمها اسم الثيب والثيب المرأة المدخول بها وتطلق الثيب على الخمر اذا خالطها الماء والخمر
 مؤنث . وقد يذكر كما هنا اي ان الزور اذا دخل بالافساد او وفد على ناقد فلا عيب فان الخمر على
 ما فيها من المزايا لا يضرها اسم الثيب . وقعود القلم والبيان كناية عن عدم قيامها بشرح الاعتذار .
 ورائد الفضل طالبه والمرسل في طلب الكلأ والماء (٣) الادالة هي الغلبة من الدولة أي
 السلطة ودالت الايام دارت وتحولت من حال الى حال . والاماطة هي الازالة . والاناطة هي التعليق .
 والاعانة هي المساعدة على الشيء . واصان أي أحفظ عنها . ونيسابور قد تقدم انها من بلاد خراسان
 وهي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة معدن الفضلاء ومنبع العلماء . قال ياقوت في معجم البلدان :
 لم ار في ما طوّقت من البلاد مدينة مثلها انتهى . والحرفة هي الصنعة . والكدية حرفة سؤال الناس
 والاستجداء بالاحتياج وهي حرفة آل ساسان . والتبعية بفتح التاء وكسر الباء ما كان فيه شبه
 ظلمة ما يترتب على فعل شيء ويكون اثرًا له . ومعنى كونه ليس له منفعتها انه لا ينتفع بها
 بالصرف على نفسه . وكأنه اراد بذلك انه يصرف ما كان بسببها على غيره . ومراده بالكدية السعي
 بالجوائز التي يأخذها من المدوحين (٤) الكل بالفتح هو الثقل بكسر التاء . والارتفاع هنا

على الأجفان شخصه بإتمام ما كان عرضه عليه من أشغاله . ليعلق بأذنيه .
وليستفيد من خلاله^(١) . فيكون قد صان الفضل عن أبتذاله . والأدب عن
إذلاله . واشترى حسن الثناء بجاهه كما يشتريه بماله . وللشيخ العميد فيما
يُحِبُّ به صنيعة من وعدٍ يعتمد . ووفاء يتلو ما يعده . على رايه إن شاء
الله تعالى

(٤١) ﴿ وكتب الى القاضي ابي القاسم علي بن احمد ﴾
﴿ يشكو ابا بكر الحيري ﴾

الظلمة^(٢) أطل الله بقاء القاضي إذا أتت من مجلس القضاء لم ترق
إلا الى سيد القضاء وما كنت لأقصر سيادته على الحكم . دون جميع
الأنام . لولا اتصالهم بسببه . واتسامهم بلبقه . وهم القضاء اتسموا بسببه .
متطقلين على قسمته . ألهم أديم في الصحة كأديمه . أو قديم في الشرف
كقديمه . أو حديث في الكرم كطريقه^(٣) . فهنيئاً لهم الأسماء وله المعاني ولا

بمعنى الازالة من رفع الشيء عن الشيء اذا ازاله عنه . والظل المراد به هنا الشخص والنفس . والسمة هي
العلامة من رسم يسم سمة بمعنى ملم . والدرن هو الوسخ والتلطيخ به . والعار كل شيء يستحق منه مأخوذ
من العورة . والصنيعة بمعنى اصطناع الاحسان . واللطف بالشيء هو الاحسان اليه . ومعاني هذه الفقر
واضحة (١) الحلال جمع خلّة بفتح الحاء وهي الخصلة . وعرض الشيء اظهاره وبيانه . وثقل
الأجفان كناية عن كراهة النظر اليه . والعميد هو السيد وقد تقدّم . ويتلو أي يتبع وعده بالانجاز
والوفاء . وعلي رأي أي طابه . وفي نسخة بدون ضمير أي بناء على رأي (٢) الظلمة بضم
الظاء هي الظلم . ومجلس القضاء أي مجلس الحكم . ولم ترق أي لم تعل من الرقي وهو العلو . والسيادة
كونه سيداً من السؤدد ومعنى سيادته على الحكم أنه له الرياسة عليهم . وبسببه أي بوسيلته وشفاعته لهم
بنوليتهم القضاء . واتسم افتعل مطاوع وسم أي وسمهم بلبقه أي بصفته وهو الوصف بالقاضي وليس
المراد باللقب هنا المعنى الاصطلاحي وهو ما اشعر بمدح أو ذم وهو قسم من العلم . ويمكن ان يقال
ان القاضي مشعر بمدح وهو كون الاحكام بيده ويدعى انه غلب عليه حتى صار علماً بالغبية

(٣) الطريق هي محل الاستطراق والسييل والمراد بها مذهب في الكرم . والحديث يُراد به الحادث
ضدّ القدم لمقابلته به . وفي نسخة : كطريقه بالفاء وهو بمعنى حديثه ويريد بالقدم الجدد الموروث عن
الآباء . والادم هو الجلد ويريد به نفس القاضي او هيأته . والقسمة بكسر السين وفتحها كالقسام والقسامة

زالت لهم الظواهر^(١). وله الجواهر^(٢). ولا غزو أن سُموا قضاءً فما كل مانع ماء. ولا كل سقف سماء. ولا كل سيرة عدل العمرين. ولا كل قاض قاضي الحرمين^(٣). ويا لثارات القضاء ما أرخص ما بيع. وأسرع ما أضيع. وألبسته الأندال قبل خلو الديار. وموت الحيار^(٤). ألا يفارون لجلي الحسناء. على السوداء. ومركب أولي السياسة. تحت الساسة^(٥). ومنزل

الحسن وتطلق القسمة على الوجه أو ما أقبل منه أو ما خرج عليه من شعر أو الأنف أو ناحيته أو وسطه أو ما فوق الحاجب أو ظاهر الخدين أو ما بين العينين أو أعلى الوجه أو أعلى الوجنة أو مجرى الدمع أو ما بين الوجنتين والأنف. والمراد بها هنا الوجه وحسنه. والمتنطق بالمتشبه بالطفل وهو الذي يأتي بدون دعوة. والسمة هي العلامة أي أن هؤلاء القضاة انصفوا بعلامته وتطفلوا على التشبه بقسمته وليس لهم نفس كنفسه صحت من سائر العيوب أو مجد قديم أو حادث في الكرم كمنهجه فيه فهم من نوع المثنى لا من قسم المفرد أو هم من فريق النار وتسميتهم بالقضاة تحمة باطلة

(١) الجواهر جمع جوهر وهو ما كان من الاجبار الكريمة أو خلاف العرض. والظواهر جمع ظاهر وهو ما انكشف للناظر. والمعاني هي ما يعنى بالالفاظ. والاسماء هي الدوال على المعاني. وهنئاً معمول لمحذوف أي هنو هنئاً وقد تقدم أي ليهتهم وصفهم بالاسماء بدون دلالتها على المعاني حيث كانت من المعاني المحققة استأثر بها حضرة القاضي ولا برح لهم ما ظهر من الاعراض والقاضي جواهرها

(٢) قاضي الحرمين أي مكة والمدينة. وقاضيهما من يقضي أي يحكم فيهما. والممران هو أبو بكر وعمر رضي الله عنهما غلب في تثنيتهما عمر لكونه اخف وغير مركب فهو كالقمرين للشمس والقمر وقيل: هما عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما. والعدل فصل الاحكام بالحق وهو خلاف الظلم. والسيرة اسم من السبر وتطلق على السنة والطريقة وهي المرادة هنا. وكل سقف يقال له سماء لان السماء كل ما علاك فأظلمت لكن ليس كالسماء التي زينت بالكواكب. ومن المانع ما يكون بخس العين وان سمي ماء لكن ليس كالماء المعين والظهور. والغزو بمعنى العجب والمعنى ظاهر

(٣) الحيار يريد به خيار الناس جمع خير. والديار يراد بها ديار القضاء. والانذال جمع نذل وهو الخسيس من الناس والمحتقر في جميع احواله ويجمع ايضاً على نذول ونذلاء ونذال وفعله ككرم ومصدره النذالة والنذولة. وألبست بمعنى تلبست به. والثارات جمع ثار وهو الدم والطلب به وقتل جميعك وقولهم: يا ثارات زيد يا قتلته. والثائر من لا ييتي على شيء حتى يدرك ثاره ولثارات مستغاث منه والمستغاث به محذوف أي بالقومي ادعوك لثارات القضاء أي لتأخذوا ثاره من قتلته أي ممن جاروا عليه وظلموه لاضم باعوه بضمن بخس وأسرعوا الى ضياعه

(٤) الساسة جمع سائس وهو من يقوم على الدواب ويخدمها ويقدم لها ما يلزمها. والسياسة مصدر ساس الرعية أي امر وهي من سست الرعية سياسة امرها وضمتها. والمراد بجمع ولاية الاحكام. والسوداء يراد بها القبيحة لمقابلتها بالحسنة أي لا تأخذهم غيرة من تحلي القبيحة بعلي جميلة ومن مركب

الأنبياء . من تصدر الأغنياء . وحجى البراة من صيد البغاث . ومرجع الذكور من تسلط الإناث ^(١) . ويا لرجال وابن الرجال ولي القضاء من لا يملك من آلاته غير السبال . ولا يعرف من أدواته غير الاختزال ^(٢) . ولا يتوجه من أحكامه إلا في الاستحلال . ولا يرى التفرقة إلا في العيال . ولا يحسن من الفقه غير جمع المال . ولم يتقن من الفرائض إلا قلة الاحتفال وكثرة الأفعال . ولم يدرس من أبواب الجدال إلا فتح القفال . وزور المقال ^(٣) . ذاك أبو فلان الفلاني أضاعه الله كما أضاع أمانته . وخان خزانته . ولا حاطه من قاض في صولة جندي . وسبلة كردي ^(٤) . فما أشبهه في قضاياه . وتحير بين خطاياه . إلا بالصبي يسلم الى عدليه . ويلف وجهه في منديله . ويجمع عليه أترابه

ولادة الاحكام تحت خدمة الخيل (١) المربع هو الموضع يرتبون فيه في الربيع . والمراد به مكان الرجال . والبغاث بتثنية الباء طائر اغبر وشرار الطير . والبراة جمع بازي ويقال : باز ايضاً وجمعه ابوز وبوز وبثران بكسر باء الاخير . وتصدر الاغنياء جلوسهم في الصدر وهذه الفقر معطوفة على حلى الحسنة فهو يحثهم على الغيرة على ما ذكر أي جلوس الاغنياء في الصدور وصيد شرار الطير لحى البراة التي هي اشرف الطير ولكان الرجال من سلطة الاناث

(٢) الاختزال الانفراد والحذف والافتطاع وهو المراد هنا . والادوات هي الآلات جمع اداة . والسبال جمع سبلة بالتحريك لها معان تقدمت من جعلتها ما على الذقن أي الى طرف اللحية كلها وهو المراد هنا . أي ما عندهم من آلات القضاء الأعظم الذقون واللحى . ويا للرجال بفتح اللام مستغاث به ثم رجع عن الاستغاثة واستفهم عن وجود الرجال أي لارجال يستغاث بهم

(٣) زور المقال أي باطله . والفعال كسحاب اسم الفعل الحسن والكرم او يكون في الخير والشر كما هنا حيث اضاف اليه القبح والجدل بالتحريك هو اللدد في الخصومة والقدرة عليها وهو عند المنطقة احدى الصناعات الخمس وهو قياس مؤلف من مقدمات مشهورة كقولنا : العدل حسن والظلم قبيح ومؤاسة الفقراء محمودة واكرام الضعفاء واجب ونحو ذلك . والافتعال هو الاختلاق يقال : افتعل عليه كذباً اختلقه وجاء بالمفتعل بالفتح أي بامر عظيم . والاحتفال حسن القيام بالامور ويطلق على الوضوح والمبالغة . وعيال الرجل من تلزمه نفقته مأخوذ من عال يعول اذا كفى من يعوله وقام عليه باداء قوته . والاستحلال جعل الشيء حلالاً . ولا يتوجه أي لا يوجه نظره من الاحكام التي يقيمها إلا في استحلال الحرام ولا رأي له في التفرقة الابن عيال الرجل أي بينه وبين اهله . وبقية الفقر معانيها واضحة (٤) السبلة واحد السبال وقد تقدمت . والجندي منسوب الى الجند . والصولة هي السطوة . وحاط بمعنى حفظه . وخزائنه مكان ما يخزن به الاموال

فَيَحْنِي قَذَالَهُ كُلُّ رَفْعَةٍ بِصَفْعَةٍ . وَيُسَالُ عَنْ ضَارِبِهَا . فَإِنْ غَلَطَ فِي صَاحِبِهَا .
أُعِيدَ عَلَى وَجْهِهِ اللَّفُّ . وَعَلَى قَذَالِهِ الْكَفُّ^(١) . وَكَذَا مَنْ شُغِلَ أَيَّامَ صِبَاهُ
بِمَا شُغِلَ . وَفَعَلَ أَيَّامَ الشَّبَابِ مَا فَعَلَ . ثُمَّ جَلَسَ لِلْقَضَاءِ كَهْلًا . وَوَسِعَ كُلُّ
شَيْءٍ جَهْلًا^(٢) . وَبَعْدُ فَإِنَّ الْقَضَاءَ مِنَ الْقَضِيَّةِ . وَالْحَيَّةُ لَا تَلْدُ غَيْرَ الْحَيَّةِ . فَمَنْ
اعْتَرَى إِلَى أَبِي كَأْبِيهِ . وَاقْتَرَنَ بِأَخٍ كَأَخِيهِ . لَمْ يُلَمَّ عَلَى جَهْلِهِ . فَهُوَ الشَّيْءُ مِنْ
أَهْلِهِ . وَالْفَرْعُ فِي أَصْلِهِ^(٣) . وَالْعِلْمُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْقَاضِي شَيْءٌ كَمَا تَعْرِفُهُ
بَعِيدُ الْمَرَامِ . لَا يُصَادُّ بِالسِّهَامِ . وَلَا يُقَسَّمُ بِالْأَزْلَامِ . وَلَا يُرَى فِي الْمَنَامِ .
وَلَا يُضْبَطُ بِاللِّجَامِ . وَلَا يُورَثُ عَنِ الْأَعْمَامِ . وَلَا يُكْتَبُ لِلنَّامِ^(٤) . وَزَرَعُ
لَا يَزْكُو فِي كُلِّ أَرْضٍ حَتَّى يُصَادِفَ مِنَ الْحِرْصِ ثَرَى طَيِّبًا . وَمِنَ التَّوْفِيقِ

يعني ضيع ابو فلان الامانة وخان ما هو مودع في خزانته فلا حفظه الله من قاض يسطو بصولة جندي
وذقن كردي (١) القذال كسحاب جماع مؤخر الراس ومعد العذار من الفرس خلف
الناسية جمعة قذال واقدلة وقذله ضرب قذاله . واف الوجه بالمدل كناية عن تنظية وجهه
وعينه . والصفع ضرب القفا بكف ونحوه . والصفعة واحدة الصفع . وحناء بمعنى اماله . ورفعته المرة من
الرفع . والاتراب جمع ترب بكسر التاء وهو اللدة والسن . من ولد معك يقال : هو تربى أي سنه
كني . والعديل هو المثل والنظير جمعة عدلاء . والخطايا جمع خطية وهي الجناية . والقضايا جمع
قضية من القضاء وهو الحكم وهي فعيلة بمعنى مفعولة أي مقضي بها . واشبهه من التشبيه أي اشبهه
بالصبي الذي صفته ما ذكره ويشير الى لعبة يلعبها الصبيان وهي ان يربط عينا الصبي بنحو خرقة او
منديل ويضرب قليلا بالاصبع على انفه او جبهته ويقال له من نفقت يا جاموس فان علم الناقد
رفعت عنه الخرقة ووضع هذا الضارب مكانه والآخر ينف حتى يفرج الله عليه

(٢) الكهل من وخطة الشيب او من جاوز الثلاثين الى اخر ما تقدم . والصبا الفتوة يقال :
صبا يصبو صبوا وصبا بكسر الصاد وصباء أي يكون مثل هذا الصبي من اشتغل بما ذكر يفعل ايام
شبيبته كل منكر ثم لما صار كهلا جلس يقضي بين الناس فعمهم بجهله

(٣) الاصل اسفل كل شيء وما كان راسخا . والفروع ما نشأ من الاصل . والاقتران هو
المقارنة . والحية معلومة ولا يكون ولدها الا مثالا من طبعه الاذى والمداوة فلا تلد غير ذلك .
والقضية مشتقة من القضاء أي الحكم والشيء اذا اطلق ينصرف الى الفرد الكامل منه وهو القضاء
بحق عن علم فلا يوصف به من كان قضاؤه بالجور عن جهل وعمد والمعنى واضح

(٤) اللثام جمع لثم . والازلام جمع زلم وهو احد السهام التي كان الجاهلية يستقسمون بها .
والمرام هو المراد من رام يروم روماً وراماً وهو مصدر ميمي والمراد من بعد مرام العلم صعوبة

مَطْرًا صَيِّبًا . وَمِنَ الطَّبْعِ جَوًّا صَافِيًّا . وَمِنَ الْجَهْدِ رَوْحًا دَائِمًا وَمِنَ الصَّبْرِ سَقِيًّا نَافِعًا ^(١) . وَالْعِلْمُ عِلْقٌ لَا يُبَاعُ مِمَّنْ زَادَ . وَصَيْدٌ لَا يَأْلَفُ الْأَوْغَادَ . وَشَيْءٌ لَا يُدْرِكُ إِلَّا بِنَزْعِ الرُّوحِ . وَغَرَضٌ لَا يُصَابُ إِلَّا بِافْتِرَاشِ الْمَدَرِ . وَاسْتِنَادُ الْحَجَرِ . وَرَدُّ الضَّجْرِ . وَرُكُوبُ الْخَطَرِ . وَإِدْمَانُ السَّهْرِ . وَاصْطِحَابُ السَّفَرِ . وَكَثْرَةُ النَّظَرِ . وَإِعْمَالُ الْفِكْرِ ^(٢) . ثُمَّ هُوَ مُعْتَصِفٌ عَلَى مَنْ زَكَ زَرْعُهُ . وَخَلَا ذَرْعُهُ . وَكُرُمُ أَصْلُهُ وَفَرْعُهُ . وَوَعَى بَصَرُهُ وَسَمْعُهُ . وَصَفَا ذَهْنُهُ وَطَبَعَهُ . فَكَيْفَ يَنَالُهُ مَنْ أَنْفَقَ صِبَاهُ عَلَى الْفَحْشَاءِ . وَشَغَلَ سَلَوَتُهُ بِالْغِنَى وَخَلَوَتُهُ بِالْغِنَاءِ .

مناله أي لا ينال إلا بالجد والاجتهاد وانضاء الركاب والسعي وراء طلبه فلا يقنع بالسهام ولا يقسم بالازلام ولا يدرك في الاحلام ولا يقاد بالجمام ولا يورث عن الآباء والاعمام ولا يعطى لمن كان من فريق اللثام ^(١) سقياً أي استقاء يكون في ابانه أي من يصبر على طلبه في ابانه يدرك العلم ويحصله . وفي نسخة : سقياً أي يسمى للعلم بالصبر . والروح بفتح الراء الاشراف على الشيء والفرح به . والجهد ويضم هو الطاقة والمشقة . والجو هو الهواء . والصيب كثير الصوب وهو المطر . والثرى هو التراب الندى وزكا الزرع اذا طاب وغنا . وقد شبه العلم بالزرع فلا يطيب في محل حتى يصادف حرصاً كثير الطيب الى آخر ما ذكره ولا يخفى ما فيه من المجاز ^(٢) الفكر جمع فكرة واعمالها اجالة النظر بها في تدبر مسائل العلم وتفهمها . والنظر يراد به حركة الفكر في المعلومات . والاصطحاب بمعنى المصاحبة . والادمان هو المداومة على الشيء ومنه ادمان الخمر أي المداومة . وركوب الخطر بمعنى تجشمه ومعاناته . ورد الضجر بمعنى طرد السامة من الجذ في الطلب . واستناد الحجر يراد به ان يجعل الحجر مستنداً له والمراد ان يتقشف في الطلب . وافتراش المدر اتخاذ فراشاً . والمدر بالتحريك هو قطع الطين اليابس . والغرض هو القصد . والهدف يرمى فيه . وتزع الروح بمعنى انتزاعها . والاولاد جمع وغد وهو الاحق الضعيف الرذل الدنيء والضعيف جسماً وفعله وغد ككرم ويطلق على ثمر الباذنجان وعلى القدح الذي لا نصيب له . والعلق هو العزيز النفيس أي العالم شيء عزيز لا يباع بالمزايدة ولا يألف الاذنياء ولا يحصل الا بالمشقة . وغرض لا يصاب الا بالنوم على التراب وجعل الحجر مسنداً وطرد الضجر وتجشم الاخطار ومداومة السهر ومصاحبة الاسفار وكثرة اعمال حركة الفكر . والاعتياص هو الاستصعاب والشدة . والمويص ما يصعب استخراج معناه من عاص الكلام كفرج عياصاً وعوصاً صعب واشتد . وزكا الزرع وطيبه غوه . وخلو الذرع كناية عن خلو البال وفراغ الذهن ويطلق على الخلق . وضاق بالامر ذرعه وذراعته وضاق به ذرعاً ضعفت طاقته ولم يجد من المكروه فيه مخلصاً . والوعي الحفظ وصفاء الذهن والطبع كناية عن عدم تكديرهما بشيء آخر أي ان العلم يصعب نواله على من كان بالاولصاف المذكورة فكيف يسمح ببيله لمن صفته ما ذكره بعد

وَأَفْرَغَ جِدَّهُ عَلَى الْكَيْسِ وَهَزَلَهُ عَلَى الْكَاسِ^(١) وَالْعِلْمُ ثَمَرٌ لَا يَصْلَحُ إِلَّا
لِلْفَرَسِ . وَلَا يُفْرَسُ إِلَّا فِي النَّفْسِ . وَصَيْدٌ لَا يَقَعُ إِلَّا فِي الْبَذْرِ^(٢) . ثُمَّ
لَا يَنْشَبُ إِلَّا فِي الصَّدْرِ^(٣) . وَطَائِرٌ لَا يَخْدَعُهُ إِلَّا قَفْصُ الْفَظِ . ثُمَّ لَا يَعْقِلُهُ
إِلَّا شَرَكُ الْحِفْظِ^(٤) . وَبَحْرٌ لَا يَخْوُضُهُ إِلَّا مَلَّاحٌ . وَلَا تُطِيقُهُ إِلَّا أَلْوَاحٌ . وَلَا تَهْيِجُهُ
الرِّيَّاحُ^(٥) . وَجَبَلٌ لَا يُتَسَنَّمُ إِلَّا بِخُطَا الْفِكْرِ وَسَمَاءٌ لَا يُصْعَدُ إِلَّا بِمِعْرَاجِ الْقَهْمِ .
وَنَجْمٌ لَا يُلَمَسُ إِلَّا بِيَدِ الْمُجِدِّ^(٦) . أَكَيْفِي أَنْ يُصْبِحَ الْمَرْءُ بَيْنَ الزِّقِّ وَالْعُودِ .

(١) يريد بالكاس شرب ما فيها من الشراب . والحزل ضد الجسد . والكيس يريد به جمع الدرهم والدينار فيه . والجسد يراد به الاعتناء بالجمع المذكور . والفناء هو التفتي والمراد به استماعه والتفتي هو الثروة . والسلوة يريد بها ان يسلو عما سوى ذلك . والفحشاء هو فعل القبيح ممّا يخرج عن استحسان العقول السليمة أي يبعد العلم بمراحل عن كان بهذه الصفات فهو بشغل شاغل من تلك الاعمال ان يتفرغ للعلم وتحصيله

(٢) البذر هو الحب الذي يبذر لاجل الصيد . والنفس يعني بها النفس الطيبة وغرس العلم فيها كناية عن تفرغها لادراكه وتمكينها منه . ومعنى كونه لا يصلح الا للفرس ان ثمره لا يصلح الا لوضعه في النفوس النفيسة وان وضع في النفوس الخبيثة لا يثمر شيئاً بل لا يكون من ثمره الا الاذى والشر كما هو الواقع والمشاهد في بعض ابناء هذا الزمان وهكذا الفرس اذا كان في الارض السبيخة لا يطيب ثمره ولا يحمداثره

(٣) لا ينشأ أي لا يعلو الا في الصدور لانها محاة كما قال الراجز :

ليس يعلم ما حوى القمطر ما العلم الا ما حواه الصدر

(٤) الشراك بالتحريك حبال الصيد وما ينصب للطير وجمعه شرك بضمين وهو نادر . والعقل هو المنع ومنه العاقلة وادراك الشيء بالعقل . والقفص هو ما يحبس فيه الطائر . والخديعة هي النفس ولا يخفى ما في قفص اللفظ وشراك الحفظ من المجاز الحسن أي لا يخدع العلم الذي هو كالطائر الا باللفظ الذي يكون قلبه ويريد به انه يكون مدوناً تدل عليه الالفاظ التي هي قوالب المعاني ولا يمنع من الفرار الا الحفظ في الصدر (٥) الهيج هو الثوران والتحريك من هاج بهيج هيجاً وهيجاناً وهيجاً بالكسر ثار كاهتاج وتهيج . وتطبيقه بمعنى تسعة من الطاقة وهي الوسع . والملاح هو النوتي . أي ان العلم بحر لا يمارسه الملاح ولا تسعة الملاح السفينة ولا يشور بالرياح

(٦) المعراج هو المرتقى والسلم والمصعد اسم آلة من عرج عروجاً ومعرجاً ارتقى . والخطى جمع خطوة . والتسنى هو الاستعلاء على السنام ويراد به اعلى الجبل أي جبل لا يرقى الا بخطوات الفكر والنظر . وسما لا يوصل اليها الا بسلم القهم والدراية . ونجم لا يتناول الا بيد المعبد والشرف . والمراد ان العلم ليس كهذه الاشياء المحسوسة التي تدرك بالآلة محسوسة بل مداركه غامضة لا تدرك

وَيُسَيِّ بَيْنَ مُوجِبَاتِ الْحُدُودِ . حَتَّى يَتِمَّ شَبَابُهُ . وَتَشِبَّ أَرَابُهُ ^(١) . ثُمَّ يَلْبَسَ دَنِيَّتَهُ . لِيَخْلَعَ دِينِيَّتَهُ . وَيُسَوِّيَ طِيلِسَانَهُ لِيُحَرِّفَ يَدَهُ وَلِسَانَهُ . وَيُقَصِّرَ سِبَالَهُ . لِيُطِيلَ حِبَالَهُ . وَيُيَدِّيَ شَقَاشِقَهُ . لِيُغَطِّيَ نَخَارِقَهُ . وَيُبَيِّضَ لَحِيَّتَهُ . لِيُسَوِّدَ صَحِيفَتَهُ . وَيُظْهِرَ وَرْعَهُ . لِيُخْفِيَ طَمَعَهُ . وَيَنْشَى مَحْرَابَهُ . لِيَمْلَأَ جِرَابَهُ . وَيُكْثِرَ دُعَاءَهُ . لِيَحْشُوَ وُعَاءَهُ ^(٢) . وَيَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ مِنْ بَيْنِ هَذِهِ الْأَحْوَالِ عَالِمًا . وَيَقْعُدَ حَاكِمًا . هَذَا إِذَا الْمَجْدَ كَالْوَهْ بِقُفْزَانٍ ^(٣) كَلَّا حَتَّى يَنْسَى الشَّهَوَاتِ . وَيَجُوبَ الْقَلَوَاتِ . وَيَعْتَضِدَ الْحَايِرَ . وَيَتَحْتَضِنَ

الابن نظر ثاقب وفهم رائق ومجد اثيل (١) الاتراب جمع ترب وهو لدة الانسان وقد تقدم . والحدود جمع حد وهو عقوبة مقدرة بارتكاب ما يوجب كحد الزنى والقذف والسرقة والشرب مما هو مفصل في محله . والعمود هو آلة القناء المعلومة . والرق بالكسر السقاء او جلد يمز ولا ينتف للشراب وغيره جمعه ازقاق وزقاق وزقان وكبش مزقوق سلخ من راسه الى رجله فاذا سلخ من رجله الى راسه فمرجول . والمعنى ان المرء لا يكفيه ان يكون بين آنية الخمر وآلة القناء او يرتكب ما يوجب الحد حتى يشيب فمهر عن شبيه بشيب لداته لما بينهما من التلازم . قال بشار ابن برد :

بني امية هبوا طالب نومكم ان الخليفة يعقوب ابن دود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله بين الرق والعود

(٢) الوعاء ما يوعى به الشيء أي يحفظ به . والمراد بوعائه جوفه وهكذا المراد بملء الجراب . والمحراب المراد به مكان الصلاة وهو مقام الامام من المسجد ويطلق على الغرفة وصدر البيت وعلى اكرم موضع فيه والموضع الذي ينفرد به الملك فيتقاعد عن الناس . والمراد بغشيان المحراب اتيانه والقيام فيه . والورع اجتناب ما فيه شبهة خوف الوقوع في الحرام . وصحيفته أي صحيفة اعماله . وتسويدها كناية عن كتب اثامه فيها . ويبيض لحبته أي يبرز بلجة بيضاء شابت في المخازي . ونخارقه جمع مخرق بمعنى اكاذيبه وحمقه . والشقاشق جمع شقشقة بالكسر وهو شيء كالرثة يخرج البعير من فيه اذا هاج ويشبه بها الكلام المخرج بانسجام والمعنى يحسن كلامه ليستر كذبه وحمقه . والحبال جمع حل والمراد بها اسباب مكره وخداعه . والسبال جمع سبله تطلق على الشارب والذوق وقد تقدمت . وتحريف اليد كناية ان يتناول بها ما ليس له . وتحريف اللسان ان يقوه بالزور والباطل . والطيلسان معرب وجمعه طيلاسة وهو معلوم . والدينية نسبة الى الدين . والدينية فلنسوة القاضي شهت بالذن أي يلبسها ليخلع عقيدته الدينية . وفي نسخة بدل ويكثر دعاءه يظهر درعه . والدرع هو القميص والمراد به تطهير نفسه من ادران الاثام او يراد بها تطهير ثيابه

(٣) القفزان جمع قفيز وهو مكيال ثمانية مكايك ومن الارض قدر مائة واربعة واربعين

الدفاتر . ويُنتج الخواطر . ويُحالف الأسفار . ويعتاد القفار . ويصل
 الليلة باليوم . ويعتاض السهر من النوم . ويحمل على الروح ويحني
 على العين ويُنفق من العيش ويخزن في القلب ولا يستريح من النظر إلا
 الى التحديق . ولا من التحقيق إلا الى التعليق^(١) . وحامل هذه الكلف
 إن أخطأه رائد التوفيق . فقد ضلّ سواء الطريق . وهذا الحيري رجل
 سفلت طلب الرياسة بغير تحصيل آلتها . وأعجله حصول الأمانة عن تحمل
 أدواتها^(٢) :

والكلب أحسن حالة وهو النهاية في الخساسة^(٣)

ذراعاً ويجمع على اقفرة وقفران . والمعنى انه لا يكون عالماً بهذه الاعمال ولا يطلع ان يكون حاكماً
 بين الناس اذ لا يكال المجد بالقفران كما لا يوزن العلم بميزان

(١) التعليق كون الشيء معلقاً أي مربوطاً بغيره . والمراد به تقييد مسائل العلم بكتاب
 ونحوه . والتحقيق اثبات الشيء بوجه حق . والتحديق هو المبالغة في النظر . والخزن في القلب بمعنى
 حفظ مسائل العلم فيه . والعيش هو المعيشة ويطلق على العمر أي ينفق من العمر . والعين
 المراد بها آلة النظر والنفس أي يحني على العين بكثرة السهر . والقفار جمع قفر وهو البرية الخالية .
 وهذه الفقرة بمعنى الفقرة التي قبلها . ويحالف أي يصاحب ويلزم . والخواطر جمع خاطر .
 وانتاجها كناية عن استخراج مسائل العلم بها . والدفاتر جمع دفتر يراد بها كتب العلم .
 والاحتضان وضع الشيء في الحضن . والمحابر جمع محبرة وهي الدواة . واعتضاها جمعها في عضده
 وهو بالفتح والضم وبالكسر وككتف وندس وعنق ما بين المرفق الى الكتف . والمراد به ان يحملها
 بيده . والفلات جمع فلاة وهي البرية وجوها قطعها أي لا يكون عالماً ولا يصير حاكماً حتى يفعل
 ما ذكر . وفي نسخة : ينتجع بدل ينتج الخواطر . والانتجاع هو الطلب والقصد أي يقصد الخواطر
 لاستخراج تلك المسائل (٢) الادوات جمع اداة وهي الآلة التي يزاوّل بها العمل . والتحمل
 هو التكلف . والآلات جمع آلة بمعنى الاداة . والسفلة هو الرجل السفلى الأدنى من الناس . والحيري
 منسوب الى الحيرة بكسر الحاء وهي محلة بنيسابور والنسبة اليها حيري وحاري وبلدة في قرب الكوفة
 وقرية بفارس وبلدة قرب عانة . والكلف جمع كلفة وهي ما في عمله مشقة . وسواء الطريق من اضافة
 الصفة الى الموصوف أي الطريق المستوي أي المستقيم وهو طريق الهدى . والرائد هو الطالب . والمعنى
 انه من تعنى بحمل ما ذكر من الكلف ان اخطأ في طلب التوفيق ضل طريق الهدى . وان هذا
 المنسوب الى الحيرة رجل دني طلب ان يكون رئيساً بغير آلة لها وعجله حصول بغيته عن تكلف
 اداة لها . وفي نسخة : تحمل بدل تحمل (٣) الخساسة هي الدنانة يقال : خس خساسة اذا

كان في نفسه خسباً أي دنياً . والنهاية غاية الشيء . والتصدير تكلف ان يصير صدرًا أي ان الكلب

مِمَّنْ تَصَدَّرُ لِلرِّيَا سَةِ قَبْلَ إِبَّانِ الرِّيَاسَةِ
فَوَلِّي الْمَظَالِمَ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَسْرَارَهَا . وَحَمَلَ الْأَمَانَةَ وَهُوَ لَا يَعْرِفُ
مِقْدَارَهَا . وَالْأَمَانَةُ عِنْدَ الْفَاسِقِ . خَفِيفَةُ الْحَمَلِ عَلَى الْعَاقِقِ . تُشْفِقُ مِنْهَا
الْجِبَالُ . وَتَحْمِلُهَا الْجِبَالُ^(١) . وَقَعْدَ مَقْعَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَيْنَ كِتَابِ اللَّهِ يُتْلَى . وَحَدِيثِ رَسُولِهِ يُرْوَى . وَبَيْنَ الْبَيِّنَةِ وَالِدَعْوَى .
فَقَبَّحَهُ اللَّهُ مِنْ حَاكِمٍ لَا شَاهِدَ أَعْدَلُ عِنْدَهُ مِنَ السَّلَةِ وَالْجَامِ . يُدْلِي بِهِمَا إِلَى
الْحُكَامِ^(٢) . وَلَا مُزَكِّي أَصْدَقُ لَدَيْهِ مِنَ الصُّفْرِ . تَرْقُصُ عَلَى الظُّفْرِ . وَلَا
وَثِيقَةً أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ غَمَزَاتِ الْخُصُومِ . عَلَى الْكَيْسِ الْمُخْتُومِ . وَلَا وَكِيلَ
أَوْقَعُ بِوَفَاقِهِ مِنْ خَيِّتَةِ الذَّلِيلِ . وَحَمَالِ اللَّيْلِ . وَلَا كَفِيلَ أَعَزُّ عَلَيْهِ مِنَ الْمُنْدِيلِ
وَالطَّبَقِ . فِي وَقْتِي الْفَسَقِ وَالْفَلَقِ . وَلَا حُكُومَةَ أَبْغَضُ إِلَيْهِ مِنْ حُكُومَةِ

أحسن حالة مع نهاية خساسته ممن تصدر لما ذكر

(١) المراد بالجهال من كان جاهلاً بمسائل الحلال والحرام . والاشفاق من الشيء الخوف منه .
والعائق موضع الرداء من المنكب أو ما بين المنكب والعنق . والمنكب مجتمع الرأس والكتف والعضد .
والامانة هي الطاعة وهي التي ارادها الله تعالى بقوله في كتابه العزيز : انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فابدين ان يحملنها واشفقنا منها وحملها الانسان انه كان ظلوماً جهولاً وانما كان المراد
بالامانة الطاعة لانها لازمة الوجود كما ان الامانة لازمة الاداء . والمراد بحملها انه يحتمل لها لا يؤديها
الى صاحبها ويخرج عن عهدها كأنها راكبة عليه وهو حاملها فاذا اداها نزلت عن ظهره . ومعنى ابين
ان يحملنها وحملها الانسان ابين الا ان يؤدنها ولى الانسان الا ان يكون محتملاً لها وانما وصف
بالظلم لمنعها . والجهول الكثير الجهل . والاسرار جمع سر والمراد به الغامض من احكامها . والمظالم
جمع مظلمة . والمراد بتوليته لها النظر في احكامها وفصلها . والمعنى ان هذا المبري وتي الاحكام وهو
لا يعلم غوامضها وحاول الطاعة وهو جاهل بقدرها وهي عند الخارج عنها خفيفة الحمل على العنق
تخاف منها الجبال وتقدم على حملها الجهال ونسبة الاشفاق الى الجبال مجاز

(٢) الادلاء التوصل الى الشيء بشيء اخر ومنه قوله تعالى : وتدلوا بها الى الحكام . والجام
هو القدح . والسلة هي السرقة الخفية والمراد بها ما يؤخذ من الرشوة فهي اقبح من السرقة . والمراد
بالجام ما يوضع فيه ويبنى به وعاء الطعام مطلقاً واعدل من العدل . والتلاوة هي القراءة . ورواية
الحديث سرده باسناده . والبينة هي الشهادة التي تقام على الدعوى والمعنى ظاهر

المجلس . ولا خصومة أوحش لديه من خصومة المفلس^(١) . ثم الويل للفقير إذا ظلم فما يغنيه موقف الحكم . إلا بالقتل من الظلم . ولا يجيره مجلس القضاء . إلا بالنار من الرمضاء^(٢) . وأقسم لو أن اليتيم وقع في أنياب الأسود . بل الحيات السود . لكانت سلامته منها أحسن من سلامته إذا وقع بين غيايات هذا القاضي^(٣) وأقاربه وما ظن القاضي بقوم يحملون الأمانة على متونهم . ويأكلون النار في بطونهم . حتى تغلظ قصراتهم من مال اليتامى . وتضمن أكفأهم من مال الأيتام^(٤) . وما ظنك بدار عمارتها

(١) المفلس هو المفتقر الذي صارت دراهمه فلوساً . والمراد بحكومة المجلس ما يحكم فيه بحضور الناس فهو يتكاف به مدم الجور وهو يثقل عليه واجب اليه ان يحكم بلا حضور احد فلذلك كانت حكومة المجلس مبغوضة عنده . والفلق الصبح او ما انفلق من عموده او الفجر . والفسق ظلمة اول الليل . والطبق غطاء كل شيء جمعه اطباق واطبقه والمراد به ما يوضع فيه الطعام . ويعني بالمنديل والطبق ما يوضع فيهما ويسلم اليه في اول الليل وعند طلوع الفجر . وحمال الليل من يحمل اليه الرشوة في الليل . والذيل يريد به ذيل الثوب . والحبيثة بمعنى الخبوة تحت ذيل الراشي . والوفاق الموافقة . ووقع أي احسن وقوعاً . والكيس المختوم هو الذي وضع عليه الختم وفي طيه الدراهم والدينانير . وغمرات الخصوم اشاراتهم اليه باعينهم وحواجهم على ذلك الكيس . والظفر معلوم وهو احد الاظفار ورقصها عليه كناية عن تقلبها في الكف . والصفر جمع اصفر وهو الدينار . والمزكي هو المعدل للشهود . ومعاني هذه الفقر واضحة ومتقاربة (٢) الرمضاء هي شدة الحر على الارض من رمض يومنا كفرح اذا اشتد حره . ورمضت قدمه احترقت من الرمضاء للارض الشديدة الحرارة . ومجلس القضاء هو مجلس الحكم أي لا يكون له مجير الا بما هو اشد ممّا استجار به لان النار اشد من الرمضاء أي لا يجيد مجيراً وهذا كالمثل لمن يستجير بشر ممّا استجار منه واصله من قول الشاعر :

المستجير بعمره عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

والمواد يقتل نفسه من الظلم ان الفقير اذا ظلمه هذا الميبري يحكمه فلا غيبة له من موقف ذلك الحكم الا يقتل نفسه قهراً من ظلمه (٣) الغيايات جمع غيابة وهي ما سترك من الشيء ومنه غيابة الحب اي البئر وهي اسفله . والسود جمع اسود وهو نوع من الحيات خيث . والاسود جمع امد والمعنى ان الحيوان المفترس والحيات ارفق باليتيم واسلم له من وقوعه بما يغيبه عند هذا القاضي

(٤) الايتام جمع ام بفتح الهمزة وكسر الباء مشدودة وهي من لا زوج لها بكراً او ثيباً .

خَرَابُ الدُّورِ . وَعُظْلَةُ الْقُدُورِ . وَخَلَاءُ الْبُيُوتِ . مِنَ الْكُسُوفِ وَالْقُوتِ ^(١) .
 وَمَا قَوْلُكَ فِي رَجُلٍ يُعَادِي اللَّهَ فِي الْفَلَسِ . وَيَبِيعُ الدِّينَ بِالْثَمَنِ الْبُخْسِ .
 وَفِي حَاكِمٍ يَبْرُزُ فِي ظَاهِرِ أَهْلِ السَّمْتِ . وَبَاطِنِ أَصْحَابِ السَّبْتِ . فِعْلُهُ
 الظُّلْمُ الْبَجْتِ . وَأَكْلُهُ الْحَرَامُ السُّحْتِ ^(٢) . وَمَا رَأَيْكَ فِي سُوسٍ لَا يَقَعُ إِلَّا
 فِي صُوفِ الْإِيْتَامِ . وَجَرَادٍ لَا يَسْقُطُ إِلَّا عَلَى الزَّرْعِ الْحَرَامِ . وَأَصٍّ لَا يَنْقُبُ
 إِلَّا خِرَازَةَ الْأَوْقَافِ ^(٣) . وَكُرْدِي لَا يُغَيِّرُ إِلَّا عَلَى الضِّعَافِ . وَذِئْبٍ لَا يَفْتَرِسُ
 عِبَادَ اللَّهِ إِلَّا بَيْنَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ . وَمُحَارِبٍ لَا يَنْهَبُ مَالَ اللَّهِ إِلَّا بَيْنَ
 الْعُهُودِ وَالشُّهُودِ ^(٤) . وَمَا زِلْتُ أَبْغِضُ حَالَ الْقُضَاةِ طَبْعًا وَجِلَّةً . حَتَّى أَبْغِضْتُهُمْ

والاكفال جمع كفل وهو مؤخر الحيوان . واليتامى جمع يتيم وهو من مات أبوه وهو دون البلوغ .
 وقصيرات جمع قصرة محركة وهي اصل العنق . والمتون جمع متن ويراد به الظاهر واقاربه اما بالجبر
 عطف على القاضي أي غيابات هذا القاضي واقاربه او مبتدا خبره محذوف أي واقاربه اخبث منه
 ونحو ذلك . والمراد بالقاضي في قوله وما ظن القاضي الذي كتب له هذه الرسالة لا القاضي الحبري .
 والمعنى ان اقاربه يحملون الامانة بدون اداء او ياكلون النار حتى يغاظ اعناقهم من مال اليتامى ويسمن
 مؤخرهم بال ايتامى وهو يشير الى قوله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلماً انما ياكلون
 في بطونهم نارا وسيصلون سعيراً وانما سمي ما ياكلونه نارا لانه سبب الدخول في النار من اطلاق
 السبب وازادة المسبب كما في قولهم ياكلون الدم أي ياكلون الدية التي سببها الدم

(١) القوت هو ما يتقوت به ويمسك الرمي . وخلاء البيوت هو خلوها من السكان . وعظلة
 القدور تعطيلها ممّا يطبخ فيها لعدم وجود من ياكل . والمراد بالدار في قوله : وما ظنك بدار هي
 دار الدنيا وهي التي عمارها يستلزم خراب الدار في الآخرة قال الشاعر :

تَبّاً لِدُنْيَا لَمْ تَزَلْ عَنْ وَجْهِ ذَلِّ سَافِرِهِ
 عَمَارَهَا مَسْتَلْزِمُ خَرَابِ دَارِ الْآخِرَةِ

(٢) السحت بالضم وبضمين الحرام او ما خبث من المكاسب فلزم عنه العار جمعه اسحات .
 والبجت هو الصرف والخالص من كل شيء . والمراد باصحاب السبت هم اليهود . والسمت هيئة اهل
 الخير . والبخس هو الثمن الدنيء واصله النقص . والفلس معلوم والمعنى ظاهر

(٣) خزانة الاوقاف ما يوضع فيها مال الاوقاف . والنقب هو الثقب جمعه انقاب وانقاب .
 واللص هو السارق ولا فعل له وهو بثلاث اللام جمعه لصوص وألصاص . والسوس دود يقع في
 الصوف . والمراد بصوف الايتام اموال الايتام كما ان المراد بالزرع الحرام اكل مال حرام لكن ناسب
 بين السوس والصوف والجراد والزرع واللص ونقب الخزانة فقد احسن التشبيه والاستعارة

(٤) الشهود جمع شاهد . والعهود جمع عهد يطلق على الميثاق . واليمين والمحارب هو مباشر

دِينًا وَمِلَّةً . وَالْعَنُومُ دُرْبَةٌ . حَتَّى لَعَنَتُهُمْ قُرْبَةً . بِمَا شَاهَدْتُ مِنْ هَذَا الْخَيْرِيِّ
وَقَاسَيْتُ . وَعَانَيْتُ مِنْ خَبْطِهِ وَخَطْبِهِ مَا عَانَيْتُ ^(١) . وَسَأَسُوقُ حَدِيثِي مَعَهُ
إِنَّهُ أَصْلَحُهُ اللَّهُ قَدْ فَتَّشَ أَعْطَافَ نَيْسَابُورَ فَمَا وَجَدَ إِلَّا رَأْسِي دُبَّةً . وَإِلَّا
لِحَيْتِي مِذْبَةً ^(٢) . فَجَنَى لِي عَلَى خَمْسَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ أَرَقْتُ فِي كَسْبِهَا مَاءَ
الْعُمُرِ . وَأَخْرَجْتُهَا مِنْ أَنْيَابِ الْخُطُوبِ الْحُمْرِ ^(٣) . وَخَمْسَةِ أَشْهُرٍ مِنْ عُمْرِي كُلِّ

الحرب . والافتراس دق عنق الفريسة . والكردى واحد الاكراد وياؤه في الاصل للنسب مثل زنج
وزنجي وروم ورومي والمنسوب اليه جيل معلوم وجدهم كرد بن عمرو مزيقيا بن عامر بن ماء السماء
ومن طبع هذا الخيل الفارة على ابناء السيل . ويريد بافتراسه بين الركوع والسجود انه يسطو على
من كان في طاعة ربه قائماً بين يديه قريباً منه لما ورد اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد
ومعنى نخبه بما ذكر انه لا يسطو على المال الا بين الموائيق والعهود اي اذا استوثقوا منه وكان ذلك
بحضور شهود وهو غاية في الجراة على ظلم العباد وسلب اموالهم

(١) المعاناة هي المشاجرة والمقاساة من عاناه يعانیه اذا شاجر . والخطب هو الشان . والخطب
هو ضرب البعير الارض بيده ويريد به خبط العشواء . والمقاساة هي المكابدة من قاساه اذا كابده
وعاناه . والقربة ما يتقرب به الى الله تعالى وهي منصوبة مفعولاً لاجل . أي العنم لاجل القربة او
مفعول مطلق على حذف مضاف أي لعن قربة . والدربة مصدر درب كفرج درباً ودربة بالضم اذا
ضرب أي لهج به . والملة هي الدين والمذهب . والجلبة هي الطبيعة والمعنى انه كره حال القضاة واخذ
يلعنهم بما شاهد من هذا الخيري وقاساه . وفي نسخة : عانيت من خبطه وخطبه ما عانيت بتقديم الياء
على النون أي رأى من ذلك شيئاً عظيماً . والنسخة الاولى اولى ولبعضهم في قاض :

وقاض لنا حكمه ما مضى واحكام زوجته ماضية
فيا ليتهُ لم يكن قاضياً وباليته كانت القاضية

ولآخر في نائب :

قولوا للنائب الذي قد رأينا معايه
لست عندي بنائب انما انت نائبه

(٢) المذبة بالكسر اسم آلة الذب وهو الدفع والمنع . والدبة بالضم الحال والطريقة . واعطاف
نيسابور بمعنى نواحيها جمع عطف بكسر العين . وسوق الحديث أي سرده . والمعنى انه يسوق فضيته
مع هذا القاضي الذي فتش نواحي نيسابور فما وجد الا راس آي الفضل طريقة لارتكابيه . ولا مذبة أي
آلة للدفع الا لحيته (٣) الحمر جمع احمر بمعنى الشديد . والخطوب جمع خطب . والانياب
جمع ناب وقد شبه الخطوب بالحيوان المفترس على سبيل الاستعارة بالكناية والانياب تخيل . واخرجتها
أي خاصتها . وماء العمر يريد به رونق الشيبه استعار لها الماء وشرح الاستعارة بالاراقة

يومٍ منها خيرٌ من عُمرِ شريحٍ القاضي في أمرِ الباغ^(١) المعروفِ بباغِ أسدٍ عقد لي إجاره ثلاث سنين واحتملت دخله أياماً قلائل ثم لم يكن مثلي معه إلا مثل البخاري الذي ضاع جاره وخرج في طلبه . حتى عبر جيمون بسببه . يطلبه في كل منته . وينشده في كل مرحلة . وهو لا يجده حتى جاوز خراسان . وانهى الى طبرستان^(٢) . وأتى العراق . وطاف الأسواق . فلما لم يجده وأيس عاد وقد طالت أسفاره . ولم يحصل جاره . حتى إذا

(١) الباغ هو البستان المشتمل على الأشجار . قال ابو الفتح البستي :

لا تنكرن اذا اهديت نحوك من علومك القرا او آدابك التفتا
فقيم الباغ قد جدى لما لك به برسم خدمته من باغه التحفا

وشريح القاضي هو ابو امية شريح ابن الحارث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر بن الرائز ابن الحارث بن معاوية بن مرتع بتشديد التاء المثناة من فوق وكسرهما الكندي . وثور ابن مرتع هو كندة وقيل في نسبه غير ذلك وهذا اصح كان من كبار التابعين وادرك الجاهلية واستقضاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الكوفة فاقام قاضياً خمساً وسبعين سنة لم يتعطل فيها الا ثلاث سنين امتنع فيها من القضاء فاعفاه ولم يقصر بين اثنين حتى مات وكان اعلم الناس بالقضاء ذا فطنة وذكاء ومعرفة وعقل واصابة وكان مزاحماً دخل عليه عدي ابن اراطة فقال له : اين انت اصلحك الله . فقال : بينك وبين الحائط . قال : استمع مني . قال : اسمع . قال : افي رجل من اهل الشام . قال : من مكان سحيق . قال : تزوجت عندي . قال : بالرفاء والبنين . قال : وارتدت ان اخرج بها . قال : الرجل احق باهله . قال : وشروط لها دارها . قال : الشرط املك . قال : فاحكم الان بيننا . قال : قد فعلت . قال : فعلت من حكمت . قال : طي ابن امك . قال : بشهادة من . قال : بشهادة ابن اخت خالتك . وترافع علي بن ابي طالب رضي الله عنه لديه مع يهودي في درع فحكم لليهودي . واخبره ونوادره كثيرة وتوفي سنة سبع وثمانين للهجرة وهو ابن مائة سنة . وقيل سنة ست وسبعين وهو ابن مائة وعشرين سنة . وقيل غير ذلك . فلذلك قال ابو الفضل خبير من عمر شريح القاضي

(٢) طبرستان بفتح الطاء والباء وكسر الراء وهو لفظ في الاصل مركب من طبر وهو فاس وهو الذي يشق به الاحطاب . واستان بمعنى الموضع . والناحية اي ناحية الطبر وهي بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم والغالب على نواحيها الجبال فمن أعظم بلدانها دهستان وجرجان واستراباز وآمل وهي قصبتها وسارية وهي مثلها وشالوش وهي مقاربة لها الى آخر ما ذكره ياقوت في معجمه . والمرحلة احدى المراحل وهي مسير ثلاثة ايام بسير الابل وقيل فيها غير ذلك . والمنهل هو المشرب والشرب والموضع الذي فيه الشرب والمنزل يكون بالمفازة ولعله يؤنث بالتاء كما هنا . ويجيئون نهر خوارزم بفتح الراء . والدخل ما دخل على الانسان من ضيعته مثلاً . ومعنى هذه الفقر واضح

حصل في بلده . بين اهله وولده . أحب الله أن يلطف له لطفاً ليعتبر به .
 فنظر ذات يوم الى إصطبله فإذا الحمارُ بسرجه ولجامه . وثفره وحزامه .
 قائماً على الملعف ينش^(١) . وأنا أيضاً ما زال يُرددني في هذا الباغ بأملٍ يُرخيه
 ويشده . وطعمٍ يُرسله ويمده . حتى صار الباغ بأرضه ومائه . وزرعه وبنائه .
 في يدِ الهذاني^(٢) . أليس أطل الله بقاء القاضي يعاملُ مثلي بمثلها إلا سخي
 أو سخي^(٣) . أمّا السخي فالذي يجعلُ حرمه طعمة . ويصيره في في ثمة .
 وأمّا السخي فالذي لا يُبالي بما يؤلُّ اليه عُقباه . ولا يُوجعه الصَّعُ على
 قفاه^(٤) . والله المستعان والقاضي الفاضل المستجار ولعن الله الحيري ووقتاً
 قطعته بذكره وقرطاساً دئسته باسمه والحمد لله

(٤٢) ﴿﴾ ركب الى بعض اهل همدان ﴿﴾

كتابي أطل الله بقاءك غرة شهر رمضان عرفنا الله بركة مقدمه .
 ويمن تجشمه^(٥) . وخصك بتقصير أيامه . وإتمام صيامه وقيامه . فهو وإن

(١) ينش أي ياكل بعجلة وسرعة او يسمع له صوت كالنشيش وهو صوت الماء
 وغيره اذا غلا . والثفر هو السير في مؤخر السرج بفتح الثاء والقاء وبسكين الثاء غير ذلك .
 والاصطبل هو محل الدواب . والمعنى ان هذا البخاري بعد ان طوف ما طوف وجد حمارة بجميع ادواته
 ياكل قائماً على الملعف بكل سرعة (٢) الهذاني يريد به نفسه . وارسال الطمع ومده
 كناية عن تغليله وتكثيره او قصره وتطويله وهكذا ارخاء الامل وشده بمعنى التأني فيه . والتشديد
 والترديد هو التخيير . والمردد هو الخائر . والمعنى انه لم يحصل بامله وطعمه على شيء بل كنت مثل ذلك
 البخاري الذي وجد حمارة بجميع ما عليه فحصلت على البستان بجميع ما فيه

(٣) السخي هو الترق الخفيف العقل الاحق وفعله سَخَف ككرم ومصدره السخافة . والسخي
 الجواد . والمعنى لا يعامل مثله بمثل هذه الفعلة الا من كان جواداً او احق وقد بينهما في ما بعد

(٤) القفا ما وراء العنق كالقافية ويذكر وقد بد جمعه اقف واقفية واقفاء وقفي بضم القاف
 او كسرهما . وعقب الشيء عاقبته وما يؤول اليه امره . واللقمة هي المضة . والطعمة هي الاكلة . وقد
 براد بها الطعام . وحرمة الشخص بضم الحاء نساؤه وما يحميمه . والمعنى ان سخاء هذا الحيري يجعل
 نسائه مضة الماضع أي يعرض عرضهن للانتهاك فيبيحه ان يجوهن ما شاء وسخافته بعدم مبالاة بما
 يؤول اليه ولا يوجع الضرب على قفاه وكان هذا القاضي جنى على ابي الفضل ما جاء الى هجائه واطال
 بتعديده مساويه سامحه الله تعالى (٥) تجشمه اي تكلفه بالمجيء البناء . وفي نسخة : وبين

عَظُمَتْ بَرَكَتُهُ . ثَقِيلُ حَرَكَتُهُ . وَإِنْ جَلَّ قَدْرُهُ . بَعِيدُ قَعْرُهُ ^(١) . وَإِنْ عَمَّتْ رَأْفَتُهُ . طَوِيلُ مَسَافَتِهِ . وَإِنْ حُسِنَتْ قُرْبَتُهُ . شَدِيدُ صُحْبَتِهِ . وَإِنْ كَبُرَتْ حُرْمَتُهُ . كَبِيرُ حَشَمَتِهِ . وَإِنْ سَرَّنا مُنْتَدَاهُ . فَلَنْ يَسُونَا مُنْتَهَاهُ . وَإِنْ حَسُنَ وَجْهُهُ . فَلَنْ يَتَّبِعَ قَفَاهُ . وَمَا أَحْسَنَهُ فِي الْقَذَالِ . وَأَشْبَهَ إِدْبَارَهُ بِالْإِقْبَالِ ^(٢) . جَعَلَ اللَّهُ قُدُومَهُ سَبَبَ تَرَحُّالِهِ . وَبَذَرَهُ فِدَاءَ هِلَالِهِ . وَأَمَرَ فَلَكَهُ تَحْرِيكًا . لِتَنْقُضِي مُدَّتَهُ وَشَيْكًا . وَأَظْهَرَ هِلَالَهُ نُحَيْفًا . لِيُزِفَ إِلَى اللَّذَاتِ زَفِيْفًا ^(٣) . وَعَفَا اللَّهُ عَنْ مَرْحٍ يَكْرَهُهُ وَمُجُونٍ يُسْخِطُهُ . وَرَدَّ كِتَابَكَ ^(٤) :

مختصة اي ختامه وهي الاولى لمناسبة مقدمه اي اول قدومه . والفرقة بضم الفين من الشهر ليلة استهلال القمر ومن الهلال طلعه (١) القمر من كل شيء اقصاه . ويريد بعيد قعره طول الوصول الى آخره . ويعني بثقل حركته بطيء سيره وطول ساعاته ولا يحسن فصل هذه الرسالة بابي الفضل اذ كان حط بها من شهر الصيام واستهتر به ولا ينبغي ذلك للمسلم الذي يحافظ على دعائم الاسلام . وثقيل خبر عن هو وحركته فاعل بثقل وبعيد خبر مبتدا محذوف . وقعره فاعل يبعد وهكذا يقال فيما بعده . اي وان جل قدره فهو بعيد قعره الى آخره (٢) يريد بتشبيه ادباره باقباله انه يقبل سريعاً اذا ذهبت ايامه على عكس قول القائل ثم ما سلم حتى ودعا وهذا منه تبرم بشهر الصيام . والقذال كسحاب جماع مؤخر الراس ومعقد العذار من الفرس خلف الناصية . والمراد ما احسنه في آخره وقفاه يريد به آخره . ووجهه غرته . ومنتهاه نهايته . ومبتداه اوله . وحشمته اختشامه . وحرمة احترامه . والقربة هي المثوبة . والمسافة هي البعد مأخوذة من السوف وهو الشم لان الدليل اذا كان في فلاة شم تراجماً ليعلم اطل قصد ام لا فكثير الاستعمال حتى سمي البعد مسافة . وفي نسخة بدل كبير كثير وبدل فلن فليس والمعنى ظاهر (٣) الزفيف هو الاسراع من زف يزف زقاً وزقوفاً وزقيفاً اذا اسرع . والنحيف هو الضعيف المهزول . والوشيك هو السريع والفلك مدار النجوم . والمراد به مجرى الهلال من الفلك . وفي نسخة : امد بتشديد الدال من الامداد ويريد ببدره وسطه وجلاله آخره حين يعود البدر كالهلال وهو يدعو الله تعالى بانقضاء شهر الصوم ليسرع الى اللذات . والمجون مصدر مجن مجوناً اذا صلب وغلظ . والماجن هو الذي لا يبالي قولاً وفعلًا كأنه صلب الوجه وقد مجن مجوناً ومجانةً وقد طلب العفو من الله تعالى عن هذا المترع والمجون وما كان اغناه ان يأتي بمثله ويطلب العفو من الله تعالى عما فعل

(٤) ورد كتابك الظاهر ان هذا ابتداء رسالة حيث كان من عادته ان يبدىء الرسالة بمثله لكنه لم يذكر لها عنواناً كبقية الرسائل ولم يعلم الى من كتبها ويحتمل انه بعد ان تكلم بسخافة عن شهر الصيام اراد ان يخبر المكتوب اليه بورود كتاب منه

فَأَيُّ سُرُورٍ لَمْ يَرِدْ بِوُرُودِهِ . وَأَيُّ حُبُورٍ لَمْ أَجِدْ بِوُجُودِهِ ^(١)
 وَسَرَرَنِي تَرَايْدُ بَيَانِكَ . كَمَا سَاءَنِي الْبُعْدُ عَنْ عِيَانِكَ . وَأَبْهَجَنِي كِتَابُكَ .
 كَمَا أَرْعَجَنِي عِتَابُكَ ^(٢) . وَلَسْتُ أَمْلِكُ مُقَابَلَةً لَكَ عَلَى مَا تَوَلَّيْتَنِي مِنْ جَمِيلٍ فِي
 حِفْظِ تِلْكَ الْمَعَاشِ وَصِيَايَتِهَا أَكْثَرَ مِنْ تَقْلِيدِ الْمَنَةِ وَأَحْسَنَ مِنْ إِذَاعَةِ ^(٣)
 الشُّكْرِ وَالسَّلَامِ

(٤٣) ﴿﴾ وَكُتِبَ جَوَابُ كِتَابِ رَئِيسِ هَرَاةِ عَدْنَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ ﴿﴾

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ مِنْ نَيْسَابُورَ وَقَدْ تَمَطَّتْ عَلَيَّ بِصُلَيْهِهَا .
 وَضَاقَتْ عَلَيَّ بِرُحْبِهَا ^(٤) . شَوْقًا إِلَيْهِ عَنْ سَلَامَةٍ وَرَدَّتْهَا بِحَضْرَتِهِ لِسَبْعِ بَقِيْنٍ
 مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ أَرَانِي اللَّهَ قَفَاهُ فَمَا أَحْسَنَهُ وَأَسْمَنَهُ ^(٥) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَقَدْ وَرَدَ
 كِتَابُ الرَّئِيسِ فَأَتَتْ وَرُودُ النِّعَمِ تَتَرَى إِلَيَّ . وَمَثَلْتُ لَدَيَّْ وَبَيْنَ يَدَيَّ .
 وَوَجَدْتُ الشَّيْخَ قَدْ أَخَذَ مَكَارِمَ نَفْسِهِ . فَجَعَلَهَا قِلَادَةً غَرَسَهُ ^(٦) . وَتَتَبَعَ الْمُحَاسِنَ

- (١) الحُبُورُ هُوَ السُّرُورُ . وَاحْبِرُهُ إِذَا أَمَرَهُ وَمَعْنَى الْبَيْتِ ظَاهِرٌ
 (٢) الْإِزْجَاجُ هُوَ الْإِفْلَاقُ يُقَالُ : زَعَجُهُ وَازْعَجُهُ إِذَا أَقْلَعَهُ . وَالْإِجْجَاجُ هُوَ السُّرُورُ مِنْ
 أَجْجَعُهُ إِذَا سَرَّهُ وَافْرَحَهُ . وَالْعِيَانُ كَالْمَعَانِيَةِ هِيَ الرُّوْيَةُ بِالْعَيْنِ وَالْإِخْتِبَارُ . وَالتَّرَايْدُ هُوَ الزِّيَادَةُ .
 وَالْبَيَانُ هُوَ الشَّرْحُ وَالْإِيضَاحُ أَيُّ سِرِّ زِيَادَةٍ شَرَحَهُ كَمَا سَاءَهُ الْبُعْدُ عَنْ رُؤْيَتِهِ وَسِرِّ كِتَابِهِ
 كَمَا أَقْلَعَهُ عِتَابُهُ (٣) الْإِذَاعَةُ هِيَ انْتِشَارُ الْخَبَرِ . وَإِذَا عَازَ السَّرَّ وَبِهِ إِذَا أَفْشَاهُ وَظَاهَرَهُ أَوْ
 نَادَى فِيهِ بِالنَّاسِ . وَالصِّيَانَةُ هِيَ الْخِفْظُ . وَالْمَعَاشِ جَمْعُ مَعِيشَةٍ . وَتَقْلِيدُ الْمَنَةِ جَمَاعُهَا كَقِلَادَةٍ فِي
 الْعُنُقِ وَمَنْهُ تَقْلِيدُ الْوَلَاةِ الْأَعْمَالِ أَيُّ وَلِيْسَ بِتِلْكَ مُقَابَلَةً جَمِيلَةً بِحِفْظِ تِلْكَ الْمَعِيشَةِ أَكْثَرَ
 مِنْ جَعْلِ مَنْتَهَى قِلَادَةٍ فِي عُنُقِهِ وَاحْسَنَ مِنْ أَفْشَاءِ شُكْرِ إِيَادِيهِ (٤) الرَّحْبُ بِالضَّمِّ هُوَ السَّعَةُ
 وَفَعْلُهُ رَحِبَ كَرَمًا وَسَمِعَ رَحِبًا وَرَحَابَةً فَهُوَ رَحِبٌ وَرَحِيبٌ وَرَحَابٌ . وَالصَّلْبُ بِالضَّمِّ وَالتَّحْرِيكِ
 عَظْمٌ مِنْ لَدُنِ الْكَامِلِ إِلَى الْعَجَبِ كَالصَّالِبِ جَمْعُهُ أَصْلَبُ وَأَصْلَابٌ وَصَلْبَةٌ . وَالتَّمَطِّيُّ هُوَ الْإِمْتِدَادُ مِنْ
 تَمَطَّى النَّهَارَ وَغَيْرَهُ إِذَا امْتَدَّ وَطَالَ . وَالْأَسْمُ الْمَطْوَاءُ يُرِيدُ أَنَّهَا طَالَ عَلَيْهِ بِشِدَّتِهَا وَضَاقَتْ عَلَى سَعَتِهَا
 (٥) الْقَفَا مَعْلُومٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ وَالْمُرَادُ بِهِ آخِرُ الشَّهْرِ . وَكُنِيَ بِسَمْعِهِ عَنْ ثِقَلِهِ عَلَيْهِ
 وَبِحَسَنِهِ لِأَنَّهُ يَسْتَحْسِنُ ذَهَابَهُ وَآخِرَهُ . وَقَدْ رَجَعَ إِلَى مَا طَلَبَ الْغَفْوَ مِنْهُ . وَالْحَضْرَةُ مَكَانُ الْحُضُورِ .
 وَيُرِيدُ جَاءَ مَكَانَ الشَّيْخِ . وَوَرُودُهَا أَتَانَهَا (٦) الْقِلَادَةُ هِيَ الْعَقْدُ الَّذِي يَتَقَلَّدُ بِهِ . وَالْمَكَارِمُ
 جَمْعُ مَكْرَمَةٍ . وَمَثَلْتُ أَيُّ نَصَبْتُ كَالْتِمَثَالِ أَيُّ تَمَكَّنَ مِنْ نَعْمَةٍ حَيْثُ جَعَلْتُ عِنْدَهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ . وَتَتَرَى
 بِمَعْنَى مُتَوَاتِرَةٍ أَيُّ مُتَابَعَةٍ وَتَنْوُنُ أَصْلَهَا وَتَرَى . وَالْمُرَادُ بِغَرَسِهِ أَيُّ غَرَسَ نَعْمَتَهُ يَعْنِي أَنَّهُ جَعَلَ مَكَارِمَهُ

من عنده . فحلى بها ثمر عبده . وما أشبه رائع حليته . في نحر وليه . بالفرقة
اللائحة . على الدهمة الكالحة^(١) . لا وأخذ الله الشيخ بوصف نزعته عن
عرضه . وزرعه في غير أرضه . ونعت سلخه من خلقه وخلقته . فأهداه الى
غير مستحقته . وفضل استفادته من فرعه وأصله . وأوصله الى غير أهله^(٢) .
ذكر حديث الشوق ولو كان الأمر بالزيارة حتماً . او الاذن أطلق جزمًا .
لكان آخر نظري في الكتاب . أول نظري الى الركاب . ولأستغنت على
كلف السير . بأجنحة الطير^(٣) . لكنه أدام الله عزه صرفني بين يد سريفة
النبد . ورجل وشيكة الأخذ . وأراني زهدًا في ابتغاء . كحسو في ارتغاء .
وزاعًا في نزوع . كذهاب في رجوع . ورغبة في كرهية عني وكلامًا في
الغلاف . كالضرب تحت اللحاف^(٤) . فلم أصرح بالإجابة وقد عرض

فلان لصنيع معروفه ويعني به نفسه (١) الكالحة هي المتكررة بعبوس من كلح كمنع
كلوحاً وكلاحاً بضمها كتكلح والركاب بالضم السواد . والادم الاسود
واللائحة الظاهرة . والفرقة هي البياض في وجه الفرس . ووليته بمعنى مواليه ومحبه وصاحبه . والنحر هو
الغنى . والرائع المعجب . وحل من التحلية . والتنعيع هو الاستقصاء . واليباض الظاهر في السواد الكالح
مستحسن جداً والمعنى واضح (٢) اهله اي مستحقته . والفضل المستفاد من الاصل هو الموروث
والاستفاد من الفرع هو المكتسب . ويعني بهما الفضل التالذ والطريف . والحلق هو الطبع . والحلق
بمعنى الخلقة . والسلخ هو الكشط والترع والمراد انه انتزع . والنعت هو الوصف . والعرض مكان
المدح والذم . والترع هو الانتراع . والزرع في غير ارضه كناية عن وضع معروفه في من لا يشكره
وكانه يعاتبه على اصطناع غيره ممن لا تظهر عليه آثار الصنعة او يريد شيئاً آخر

(٣) الطير جمع طائر ويستعمل في الواحد ومصدره يقال : طار طيراً وطيراً وطيرة بمعنى
حرك جناحه . والكلف جمع كلفة وهي المشقة . والركاب ككتاب الابل واحداً راحلة وجمعها ركب
ككتب ومن السرج كالغرز من الرجل جمعها ككتب ايضاً وهو المراد هنا أي كان اول شروعي في
السفر . والجزم القطع من جزمه يجرمه اذا قطعه أي مقطوعاً به ظاهراً وباطناً . والحتم هو التثبوت اي
الواجب فعله . أي لو كان وصف الشوق والامر للزيارة حقيقة شرعت في السفر واستغنت بأجنحة
الطير وهو كناية عن السرعة (٤) اللحاف معلوم . والضرب تحته كناية عن ايصال الالم
مع حاجز لا يمنع منه لان اللحاف لا يمنع من وصول اثر الضرب الى البدن او يريد بالضرب تحته
اللحاف معنى آخر . والغلاف ككتاب وطاء الشيء الذي يلف به ويكون وقاية له . والرغبة تقدم

بالدعاء . ولم أعلن بالزيارة وقد أسرَّ بالنداء . ولم لم يدعني بلسان المحاجة .
 ولم يُجَاهِرني بفم المناجاة^(١) . ولو فعل لكنت إليه أسرع من الكرم الى
 طرفه^(٢) وفكرت في مراد الرئيس فوجدته لا يتعدى الكرم بسبب تارة
 والفضل تارة فإذا كان الأمر كذلك فما أولاه . بترفيه مولاؤه . عن زفرة
 صاعدة . بسفرة باعدة . ونكباء جاهدة . في شتوة باردة^(٣) . فليستفتح كل
 مناً الى صاحبه بما عنده فأبعث بما عندي وهو المدحة . ليبعث بما عنده وهو
 المنحة^(٤) . وها هو قد أوردت سلعتي فليصدر خلعته وقد أنفذت . وإذا

أما ان تعدت بالباء كانت بمعنى الارادة والحب للشيء . وان عديت بعن كانت بمعنى الزهد والكراهية
 له . والتروع الى الشيء هو الميل اليه والاشتياق له . والتروع عنه هو الانتهاء عنه ويتضمن معنى
 الكراهية . والارتقاء هو اخذ رغبة نحو اللبن والشراب . والخسو هو الشرب شيئاً فشيئاً ولفظ المثل
 يسر حسوا في ارتقاء قيل : اصله ان الرجل يوثق بالرغبة فيظهر انه يريد بها لا غير فبشرها وهو في
 ذلك ينال من اللبن ايضاً يضرب لمن يريك انه يعينك وانما يجبر النفع الى نفسه . قال الكميت :
 فاني قد رايت لكم صدوداً وتقصاء بعلة مرتين

والابتغاء مصدر ابتغى الشيء اذا طلبه . ورشيك بمعنى سريع . والتبذ هو الطرح والرمي . والصرف
 هو الترك ويحتمل انه من التصريف أي الاستعمال او مضمن معنى الجعل أي جعلني للصرف بين
 يد الى آخره . والمعنى ان افعاله متباينة معه فهو كمن يسر حسوا في ارتقاء

(١) المناجاة كالتناجي من التجوى وهو الحديث سرّاً . والمجاهرة ضد الاخفاء . والمحاجة كالحجاء
 مصدر حاجيته اذا فاطته والاسم الحجوى والظاهر ان المحاجة من الاحجية وتعمية المعنى . والتعريض هو
 الالباء الخفي الى الشيء اي لاي شيء اصرح باجابته وهو قد عرض بدعائي اليه بدون تصريح ولاي شيء
 اعلن بزيارته وهو اخفى نداءي اليه ولاي شيء يجاهرني بفم التجوى . وهذه الفقر متقاربة المعنى

(٢) المراد بطرفي الكرم ابتداءه وفائته فان الكرم يسرع اولاً الى ان يجود ويبلغ غاية الكرم
 بجوده (٣) الشتوة هي الشتاء وهو احد ارباع الزمن وتطلق على المطر . وجاهدة بمعنى شديدة

من جهد عيشه كفرح نكد واشتد . والنكباء ريج انحرقت ووقعت بين ريجين او بين الصبا والشمال
 او نكب الريح اربع الصبا والجنوب . والصباية وتسمى النكباء ايضاً نكباء الصبا والشمال والجريباء
 نكباء الشمال والديبور وهي نيحة . الاذيب والهيف نكباء الجنوب والديبور وهي نيحة النكباء .

وباعدة بمعنى بعيدة . والسفرة فعلة من السفر بقاء المرة . وصاعدة بمعنى مرتفعة . والزفرة بفتح الزاي
 وضمة التنفس من زفر يزفر زفيراً اذا اخرج نفسه . والمولى يريد به المعتق والرقيق . والترفيه
 هو لين العيش ورغده من رفه عيشه ككرم فهو رفيه . وما اولاه اي احقه . ولا يتعدى اي لا يمدو
 خطة الكرم بسبب كقصده مثلاً . والمعنى ظاهر (٤) المنحة هي العطية واصالها الناقة تعطى

أَنْفَذَ أَخَذْتُ^(١) . وَيَأْسُجَانِ اللَّهَ مَا أَكْثَرَ الْكُذْيَةَ فِي هَذَا الْقَضَلِ . وَقَدْ صُدِرَ
مَصْدَرُ الْهَزْلِ . فَلَا يُشْغِلُ الشَّيْخُ قَلْبَهُ بِشَيْءٍ مِنْهُ فَأَتَى صَانِعَتَهُ وَصَلَّ أَمَّ قَطَعَ .
وَعَلَامَتُهُ أَعْطَى أَوْ مَنَعَ^(٢) . وَأَبُو فَلَانٍ قَدْ أَجَبْتُ عَنْ كُتْبِهِ . فَلَمْ يَقْدَعْنا بِعَتْبِهِ .
وَأَزَلَّتْ الْعِلَّةُ فِي جَوَابِهِ . فَلَمْ يَحْرُقْنَا بِنَابِهِ^(٣) . أَنَا أَسْتَغْفِيهِ مِنْ سَخَطِهِ كَمَا
أَسْتَجِرُّهُ مِنْ شَطَطِهِ . وَأَسْأَلُهُ الدَّوَامَ عَلَى مَعهودٍ وَصَالِهِ . كَمَا أَمْنَعُهُ الْخُرُوجَ عَنْ
مَحْمُودِ خِصَالِهِ^(٤) . وَأَشْكُرُهُ عَلَى مَا أَتَى . كَمَا أَشْكُرُهُ عَلَى مَا بَقِيَ . وَقَدْ زَادَ فِي
أَمْرِ الْمُخَاطَبَةِ وَمَا أَحْسَنَ الْإِعْتِدَالَ . وَقَدْ كَفَانَا نِيَّةَ الْأُسْتَاذِ وَأَسْأَلُهُ أَنْ لَا
يَزِيدَ . وَقَدْ بَدَأَ وَيَجِبُ أَنْ لَا يُعِيدَ فَلَا تَنْفَعُ كَثْرَةُ الْعَدِّ . مَعَ قِلَّةِ الْمَعْدُودِ .
وَالزِّيَادَةُ فِي الْحَدِّ^(٥) . نُقْصَانُ مِنَ الْمَحْدُودِ . وَرُبُّ رَيْحٍ أَدَّى إِلَى خُسْرَانٍ .

للإنسان ويميل له ولدها ولبنها ووبرها وتسمى الخمة فاطلقت على العطية مطلقاً . والمُدْحَة يريد بها
القصيدة التي تشتمل على مدحه . والاستفتاح هو الابتداء (١) اخذت اي اخذتها .
والانفاذ هو الارسال . وخلعته أي لبسته التي يجعلها علي . ويصدر بمعنى يرسلها في الصدر اي اول
كل شيء . والسلمة هي البضاعة المعروضة للبيع . والمراد بها القصيدة والرسالة التي تتضمن مدحه
(٢) اي اني صانعته اقوم بشكر اياه على كل حال . والهزل هو المزح ضد الجد . والمصدر
هو الصدور . وصدر بمعنى ابتدئ . والكذبة هي حرفة آل ساسان وهي التكسب بالسؤال والاستجداء
بالاحتيال . وسجنان الله يستعمل للتعجب وهو مفعول مطلق لعامل محذوف وجوباً اي اسبح
(٣) التاب هو السن خلف الرابعة مؤنث جمعه انيب وانياب ونيوب . ويحرق نابه أي يشد
عليه ويسحقه حتى يسمع له صريف وهو كناية عن توعده . والعلّة المراد بها ما كان علّة للشيء .
والالزاج كالتزليج هو الاخراج والتسيير . والقذع هو الرمي بالفحش وسوء القول من قذعه كمنع .
والقذع بالتحريك هو الحناء والفحش والقذر والمعنى واضح (٤) الحاصل جمع خصلة وهي
الحلق والفضيلة . والشطط هو البعد في الحكم . والاستغفاء طلب العفو

(٥) الحد في اللغة احد اطراف الشيء التي تحيط به ويطلق على المنع ومنه سمي البواب حداً
لمنه من الدخول وفي العرف هو قول دال على ماهية الشيء اي حقيقته الذاتية ويتم بالجنس والفصل
القريبين كقولك في تعريف الانسان هو حيوان ناطق فاذا زيد فيه قيود اخرى كانت زيادة بلا
فائدة حيث كفى ذكر الجنس والفصل فكان ذلك نقصاً في معنى المحدود حيث لم تدل هذه الالفاظ
على معنى غير ما فهم من الجنس والفصل المذكورين فكان الزيادة عليها نقصاً في المحدود ومثل ذلك
تعريف صاحب الامتحان للكلمة بقوله : الكلمة مفرد . وقول ابن هشام الكلمة قول مفرد . وقول
ابن الحاجب الكلمة قول وضع لمعنى مفرد . وقول المفصل الكلمة هي اللفظة الموضوعية الدالة على معنى

وزيادة أفضت الى نقصان^(١). ورأي الشيخ في تشریفه بجوابه موفق إن شاء الله

وله أيضاً ﴿﴾

(٤٤)

ورد ياسيدي فلان وهو عين بلدنا وإنسانها . وقلبها ولسانها^(٢) .
فأظهر آيات فضله لا جرم إنّه وصل إلى الصميم . من الإيجاب الكريم .
وهو الآن مقيم بين روح وريحان وجنة نعيم . تحيته فيها سلام وآخر دعواه
ذكرك ياسيدي وشكرك^(٣) وأحسن الثناء عليك بما أنت أهله وأنا أصدق دعواه .
وأفتخر بمجلسك افتخار الحصى بمتاع مولاه . وقد عرفت فلاناً ولسنّه . وكيف
يجر في الخطابة رسنّه^(٤) . فما ظنك به وقد ملكته المحاسن ولحظته العيون وسلّ

مفرد . فالجميع يرجع الى شيء واحد وهو تعريف الكلمة فلذلك جرى قولهم الزيادة في الحد نقصان في الحدود كالمثل . والمراد بكثرة المد كثرة التكرار التي لا تفيد شيئاً مع قلة المعدود . والاعادة هي تكرار ما بدئ به . والنية تصميم القلب على الفعل . والاعتدال الاستقامة والمعنى انه يشكره على ما جاء به كشكره على ما بقي مما لم يأت وقد كفى ذلك عزيمة الاستاذ وهو يسأله ان لا يزيد بما لا يفيد وقد بدا فيجب ان لا يعيد ما بدئ به فيكون تكراراً محضاً اذ لا تنفع كثرة التكرار بالمعدّد مع كون المعدود قليلاً لان الزيادة في تعريف الشيء نقصان في المعرف وكأنه يتهمك بالي فلان

(١) افضت اوصلت الى نقصان . والاداء بمعنى الافضاء . والحسran بمعنى النقصان . والرجح بمعنى الزيادة على راس المال . فهاتان الفقرتان كل منهما بمعنى الاخرى . وما احسن قول بعضهم :

زادوا جفاء فانتقصت مودة ومن الزيادة موجب النقصان

انا مثل مرآة صقيل صفحتها التي الوجوه بمثل ما تلتقي

(٢) لسانها اي المتكلم فيها . وقلبها أي اشرف رجل فيها . وانسانها المراد به انسان العين وهو المثال الذي يرى في سوادها . والعين يراد بها النفس فيها وهو قد شبهها بانسان فذكر اشرف اعضائه التي يكون اعتباره بها (٣) الشكر هو الثناء ونحوه . والدعوى هنا المراد بها الدعاء . وتحية اهل الجنة فيها لفظ سلام او فيها السلامة . والنعيم الخفض والدعة والمال وكل ما فيه رفاة وطيب عيش . والريحان نبت طيب الرائحة او كل نبت كذلك او اطرافه او ورقه . والروح بفتح الراء هو الاستراحة . والايجاب مصدر اوجب الشيء اذا جمعه موجباً . ووصفه بالكرم لتعلقه بالكرم او لان صاحبه كريم . والصميم بمعنى الخالص والمحض . والآيات هي العلامات جمع آية بمعنى العلامة اي انه وصل الى الايجاب المحض وهو مقيم في جنة نعيم بين استراحة ونبت طيب الرائحة وبستان تحيته سلام وآخر دعائه ذكرك وشكرك (٤) الرسن مقود الدابة . والخطابة هي

صارماً من فيه . يُعِيدُ شُكْرَكَ وَيُيَدِيهِ . وَيَنْشُرُ ذِكْرَكَ وَيَطْوِيهِ . وَالْجَمَاعَةُ تُنْذِرُ
بِمَدْحِهِ . وَتُجْرَحُ بِجَرْحِهِ . فَرَأَيْكَ فِي تَحْفَظِ اخْلَاقِكَ الَّتِي أَثَرَتْ هَذَا
الشُّكْرَ . وَأَنْتَجَتْ هَذِهِ الْمَآثِرَ الْغُرَّ (١) . مُوَفَّقًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(٤٥) ﴿﴾ وَكُتِبَ أَيْضًا إِلَى الرَّئِيسِ أَبِي جَعْفَرِ الْمِيكَالِيِّ ﴿﴾

الشيخُ تَمَلَّكَ مِنْ قَلْبِي مَكَانًا فَارْعَا فَنَزَلَهُ غَيْرَ مَنَزِلٍ قُلْعَةٍ . وَمَنْ مَوَدَّتِي
ثَوْبًا سَابِقًا فَلَيْسَ غَيْرَ لِبَسَةٍ خُلْعَةٍ (٢) . وَمَنْ نَصَبَ تِلْكَ الشَّمَائِلَ شَبَكًا .
وَأَرْسَلَ تِلْكَ الْأَخْلَاقَ شَرَكًا . قَنَصَ الْأَحْرَارَ وَأَسْتَحَقَّهُمْ . وَصَادَ الْإِخْوَانَ
وَأَسْتَرْقَهُمْ (٣) . وَبِاللَّهِ مَا يُغْنِيُنِي إِلَّا مَنْ اشْتَرَى عَبْدًا وَهُوَ يَجِدُ حُرًّا بِإِرْخَاصٍ مِنْ
الْعَبْدِ ثَمْنًا . وَأَقْلَ مِنْ الْبَيْعِ غَنًّا (٤) . ثُمَّ لَا يَنْتَهِي فُرْصَةُ امْتِلَاكِهِ وَلَا يَهْتَبِلُ
جِدَّةَ حَوْزِهِ وَأَنَا أَتَمُّ لِلشَّيْخِ عَلَى مَكْرُمَةِ نَيْيَةِ . وَسَعَى ذِي شَامَةِ وَشَيْمَةٍ (٥) .

القاء الخطب . ويريد بجبر رسنه في الخطابة أنه يطيلها متصلة بلا انقطاع . واللسن هو الفصاحة والبيان .
والمتاع ما يستمتع به . والخصي هو الذي ترعت خصيتاه . والمعنى أنه يفتخر بما هو لغيره

(١) الغر جمع الاغر وهو الابيض . والمآثر جمع مآثرة وهو ما يؤثر من مكرمة ونحوها . وانتجت
أي اوجدت هذه المآثر . وفي نسخة : يحفظ بباء الجر أولاً . وفي نسخة أخرى : بتشديد القاء أي
فرأيتك في تحفظ اخلاقك التي الخ . والجرح هو الطعن . والصارم هو السيف . وقد شبه لسانه بالسيف
ورشحه بالسل . وفي بعض هذه الفقر تكرير المعنى . وموفقاً وجد منصوب في النسخ التي وقفت عليها
وكان الظاهر رفعه خبراً عن قوله فرأيتك وتوجيهه أنه حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور
وهو في تحفظ الذي هو متعلق بمحذوف خبر عن رأي أي فرأيتك حاصل في تحفظ اخلاقك موفقاً .
وقد تقدم له نظير ذلك (٢) خلع الثوب ترعه . والسابع هو السائر . والمودة هي المحبة .
والفلاع هو الانتزاع من الاصل او تحويل الشيء عن موضعه . أي تملك من قلبي مكاناً خالياً فنزل فيه
غير منزل انتزاعه او تحويله عن موضعه او غير مكان منتزع او محول . والمعنى أنه نزل في منزل
ثابت من قلبه وتلك ثوباً ساتراً من محبتي فلبسه غير مخلوع اي لا يترعه ابداً

(٣) استرقهم أي اتخذهم ارقاء . واستحقهم يعني صاروا حقاً من حقوقه . والقنص هو الصيد .
والشرك ما ينصب لاقتناص كالشيك والخبائل . والشمائيل هي الاخلاق . وهذه الفقر متقاربة المعنى
(٤) الغن هو الخديعة في البيع بفلاء ثمن المبيع ان كان المعبون مشترى ورخصه ان كان بائناً .
والمعنى من يجد حراً اقل ثمناً من العبد فهو مغبون اذا اشترى عبداً وهو كقولهم : عجبت لمن يشتري
العبد بماله كيف لا يشتري الاحرار بمعروفه (٥) الشبمة هي الطبيعة والخلق . والشامة هي
النكته السوداء في الخد ونحوه . والمعنى وسي جميل لان الشامة في الخد احسن ما يكون . ويقيمة اي

فَلْيَعْتَزَلْ مِنَ الرَّأْيِ مَا كَانَ بِهِيًّا . وَلْيُطْلِقْ مِنَ النَّشَاطِ مَا كَانَ عَقِيًّا . وَلْيَحُلْ حَبْوَةَ التَّقْصِيرِ . وَلْيَجْتَنِبْ جَانِبَ التَّأْخِيرِ . وَلْيَقْتَضِ عُذْرَتَهَا ^(١) . وَلْيَقْضِ حِجَّتَهَا وَعُمْرَتَهَا . بِرَأْيٍ يَجْذِبُ الْمَجْدُ بَاعَهُ . وَيَعْمُرُ النَّشَاطُ رِبَاعَهُ ^(٢) . وَتِلْكَ حَاجَةُ سَيِّدِي أَيُّ فُلَانٍ فَقَدْ وَرَدَ مِنَ الشَّيْخِ بِحَرًّا . وَعَقْدَ مِنْهُ جَسْرًا . وَمَا عَسُرَ وَعَدُ وَهُوَ مُنْتَجِزُهُ . وَلَا بَعْدَ أَمْرٍ وَهُوَ مُنْتَهَزُهُ . وَلَا ضَاعَتْ نِعْمَةٌ أَنَا بَرِيدُ ذِكْرِهَا . وَضَامِنُ شُكْرِهَا . وَغَرِيمُ نَشْرِهَا . وَوَلِيُّ أَمْرِهَا ^(٣) . وَهَذَا الْقَاضِلُ قَرَارَةُ بِنَائِهَا . وَمَثَابَةُ آدَانِهَا . فَقَدْ شَاهَدْتُ مِنْ ظَرْفِهِ . مَا أَعْجَزُ عَنْ وَصْفِهِ . وَعَرَفْتُ مِنْ بَاطِنِهِ مَا لَمْ يُذَرِّ بظَاهِرِهِ . وَرَأَيْتُ مِنْ أَوَّلِهِ مَا نَمَّ عَلَى آخِرِهِ ^(٤) . ثُمَّ لَهُ الْبَيْتُ الْمَرْمُوقُ .

وَدَّرَةٌ بَيْتَةٌ هِيَ الْفَرِيدَةُ الَّتِي لَا نَظِيرَ لَهَا . وَاتَمَّ بِمَعْنَى اتَمَّ . وَفِي نَسْخَةٍ : أَنَّمْ بِالنُّونِ أَيُّ آدَلْ . وَالْحُوزُ مَصْدَرُ حَازَهُ بِمَعْنَى مَلَكَهُ . وَالْجِدَّةُ هِيَ الْغَنَى . وَالْإِمْتِنَالُ طَلَبُ الصَّيْدِ مِنْ اهْتِبَالِهِ إِذَا بَغَاه أَوْ لَا يَجْتَبِلُ أَيُّ لَا يَقْتَنِمُ جِدَّةَ حُوزِهِ . وَالْفُرْصَةُ هِيَ التَّمَكُّنُ مِنَ الشَّيْءِ . وَانْتَهَزَهَا بِمَعْنَى اغْتَنَمَ . وَالْمَعْنَى ظَاهِرٌ

(١) الْعُذْرَةُ مَعْلُومَةٌ . وَافْتِضَاضُهَا إِزَالَتُهَا وَالْحَبْوَةُ هِيَ الْإِحْتِبَاءُ وَهُوَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ ظَهْرِهِ وَسَاقِيهِ بِيَدَيْهِ وَنَحْوِهَا . وَحَلَّهَا فَكَّهَا . وَالْعَقِيمُ مَا لَا يَنْتِجُ مِنْ عَقَمَتِ الْمَرَأَةُ إِذَا صَارَتْ عَقِيمًا . وَالنَّشَاطُ هُوَ الْحَلْفَةُ وَالْمَرْحُ . وَالْبِهِمُ هُوَ الْمُبْهَمُ مِنْ أَجْمِ الْأَمْرِ أَيُّ اشْتَبَهَ . وَالْإِعْتَزَالُ الْاجْتِنَابُ . وَالضَّيْعُ فِي عُذْرَتِهَا يَعُودُ عَلَى الْمَكْرَمَةِ الْبَقِيَّةِ . أَيُّ فَلْيَدْعُ الرَّأْيَ الْمُبْهَمَ وَالْمَرْحَ الَّذِي لَا يَنْتِجُ . وَلَيْفَكَ إِحْتِبَاءُ التَّقْصِيرِ أَيُّ يَتْرَكَ كَسْلَ التَّقْصِيرِ وَيَدْعُ طَرَفَ التَّأْخِيرِ وَلِيَتَمَكَّنَ مِنْ هَذِهِ الْمَكْرَمَةِ الْعُذْرَةِ . وَلَا يَنْجُفِي مَا فِيهِ مِنَ الْخَبَازِ (٢) الرَّبَاعُ وَالرَّبُوعُ وَالْأَرْبَاعُ وَالْأَرْبَعُ جَمْعُ رِبْعٍ وَهُوَ الدَّارُ وَالْحَلَّةُ وَالْمَنْزِلُ . وَالْجَذْبُ هُوَ الْمَدُّ

وَالْتَحْوِيلُ مَصْدَرُ جَذَبَ إِذَا مَدَّهُ أَوْ حَوَّلَهُ . وَالْعَمْرَةُ هِيَ الطَّوْفُ وَالسَّيُّ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَحَلَقَى أَوْ تَقْصِيرُ . وَالْحِجَّةُ هِيَ الْحُجُّ وَقَرَضُهُ الْإِحْرَامُ مِنَ الْمَبَقَاتِ وَالْوُقُوفُ بِعُرْفَةٍ فِي وَقْتٍ وَطَوَافُ الْإِفَاضَةِ وَلَهُ وَاجِبَاتٌ وَسُنَنٌ مَعْلُومَةٌ فِي مَحَلِّهَا . وَالْقَضَاءُ يَعْنِي بِهِ هُنَا الْإِدَاءُ . وَفِي نَسْخَةٍ : وَلْيَحُلْ بِدَلْسٍ لِيَقْضِيَ وَهُوَ جَعَلَ الشَّيْءَ حَلَالًا . أَيُّ لِيَتَحَلَّلَ مِنْ حِجَّتِهَا وَعُمْرَتِهَا بِأَنْ يَتِمَّ فَعْلُهَا وَيُخْرَجَ مِنَ الْإِحْرَامِ فَيَحِلَّ لَهُ مَا كَانَ مَحْظُورًا عَلَيْهِ بِسَبَبِ تَلَبُّسِهِ بِإِحْرَامِهَا . وَالْمَعْنَى لِيَقْمَ بِإِدَاءِ حَقُوقِهَا بِرَأْيٍ شَرِيفٍ صَفْتُهُ مَا ذَكَرَ

(٣) الْوَلِيُّ هُوَ الصَّاحِبُ وَالْمَوْلَى . وَالنَّشْرُ هُوَ الْإِذَاعَةُ . وَالغَرِيمُ هُوَ الطَّالِبُ . وَالضَّامِنُ هُوَ الْكَفِيلُ . وَالْبَرِيدُ هُوَ الْمُرْتَبُّ وَالرَّسُولُ وَمِنْ الْمَسَافَةِ فَرَسَخَانِ وَاثْنَا عَشَرَ مِيلًا أَوْ مَا بَيْنَ الْمَتَرَلَيْنِ . وَالْإِنْتِهَازُ هُوَ الْإِغْتِنَامُ . وَالْنَهْزَةُ هِيَ الْفُرْصَةُ . وَانْتَهَزَهَا إِذَا اغْتَنَمَهَا . وَالْمُنْتَجِزُ طَالِبُ انْتِهَازِ الْوَعْدِ . وَالْجَسْرُ هُوَ الَّذِي يَمُرُّ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ وَنَحْوُهَا يَفْتَحُ أَوَّلُهُ وَجَمْعُهُ أَجْسَرُ وَجَسُورٌ . وَعَقْدُهُ بِنَاؤُهُ وَمَدُّهُ فَوْقَ النَّهْرِ وَنَحْوِهِ . وَالْبَحْرُ الْمُرَادُ بِهِ هُنَا بَحْرُ عِلْمٍ أَوْ فَضْلٍ أَوْ إِحْسَانٍ كَثِيرٍ

(٤) النَّمِيحَةُ نَقْلُ الْحَدِيثِ عَلَى سَبِيلِ الْإِفْسَادِ . وَالْمُرَادُ بِهَا هُنَا الدَّلَالَةُ أَيُّ مَا دَلَّ أَوَّلُهُ عَلَى حَسَنِ آخِرِهِ . وَالْأَزْرَاءُ هُوَ الْعَيْبُ أَيُّ بَاطِنُهُ لَا يَعْيبُ ظَاهِرُهُ أَيُّ لَيْسَ بِهِ عَيْبٌ فِي الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ . وَالظَّرْفُ هُوَ

وَالنَّسَبُ الْمَحْقُوقُ . وَالْأَوَّلِيَّةُ الْقَدِيمَةُ . وَالشِّيمُ الْكَرِيمَةُ ^(١) . وَقَدْ جَمَعْنَا فِي الْوُدِّ خُلُقَهُ . وَنَظَمْنَا فِي السَّفَرِ رِفْقَهُ ^(٢) . وَعَرَفْنِي مَا نَهَضَ لَهُ وَفِيهِ فَضِئْتُ عَنِ الشَّيْخِ كَرَمًا لَا يُغْلَقُ بَابُهُ . وَغَيْثًا لَا يُخْلَفُ سَحَابُهُ ^(٣) . وَبَقِيَ أَنْ يُخْرِجَنِي الشَّيْخُ عَنْ عَهْدَةِ الثِّقَةِ زَادَهَا اللَّهُ تَأَكُّدًا فَإِنْ رَأَى أَنْ أَسْأَلَ الشَّيْخَ فِي مَعْنَاهُ عَرَفْنِي كَيْفَ الْمَأْتَى لَهُ وَإِنَّمَا أَطْلُبُ لِيَعْلَمَ صِدْقَ أَهْتَامِي وَفَرَطَ تَقْلِيدِي إِلَيْهِ ^(٤)

(٤٦) ﴿ ٥ 〉 وَلَهُ يَصِفُ مَا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَسْتَاذِ أَبِي بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيِّ ﴿ ٦ 〉

مَا أَلُومُ هَذَا الْفَاضِلُ عَلَى بَسَاطَةِ أَنْسٍ طَوَاهُ . وَمَوْقِدِ حَرْبٍ أُخْتَوَاهُ .
لَكِنِّي أَلُومُهُ عَلَى مَا نَوَاهُ ^(٥)

الذكاء واللفظ . والمثابة هي مبلغ جموم ماء البئر ومجتمع الناس . والمراد بها هنا موضع اداؤها . والقرارة هي المطمئن من الارض وتطلق على غير ذلك

(١) الشيم جمع شيمة وهي الطبيعة ويراد بها هنا الاخلاق والشئال . والاولية بمعنى كونه اولاً في المجد والشرف . والمحقوق اسم مفعول من لحقه اذا تبعه ووصل اليه والمراد ان نسبه يلحق به الناس . والمرموق اسم مفعول من رمقه اذا نظره والمعنى انه منظور بعين الاعتبار

(٢) الرفقة هي الجماعة المرافقون في سفر ونحوه . والنظم يراد به الاجتماع واصله من نظم اللؤلؤ وهو ضمه في السطح . وخُلُقُهُ يريد به الخلق بضم الخاء أي كان ودادنا طبيعة . والفقرة الثانية قريبة المعنى من الاخرى (٣) السحاب جمع سحابة وهي الغيم . وقد يطلق على المطر . والاختلاف عدم الوفاء والتخلف عن قضاء الحاجة . والنيث هو المطر او الذي يكون عرضه بريداً وقد تقدم . والنهوض هو القيام والمراد به انه اجهد يبذل الحصة في قضاء ما فاض له

(٤) التقليد هو الاقتداء بفعل انسان والقشبه به ماخوذ من لبس القلادة ووضعها في العنق فكانه متشبه بالانسان يستعين قلادته . والاهتمام بالشئ هو الاعتناء به . والمأق يحتمل ان يكون مصدراً مبيحاً اي كيف الاتيان له فيكون الاستفهام عن كيفية الاتيان ويحتمل ان يكون بتشديد الباء اسم مفعول من اتى فيكون الاستفهام عن حال الشخص الذي يأتي اليه . وقوله : عرفني بصيغة الماضي . والثقة هي التوثق وتطلق على العمد . والعهد هي المعاهدة واخذ الميثاق . والاخراج عنها هو التحلل عن القيام بما تقتضيه وكأنه يريد ان يتحلل من الوفاء بها ولكن دعاءه زيادة تأكيدها فيعدم الرغبة بالخروج عنها لكن اغراض ابي الفضل في رسائله عجيبه فهي لا تخلو من حكم او قبح او مدح فكل رسالة ذات فنون شتى رحمه الله تعالى (٥) النية هي عقد القلب وعزمته على

ايجاد الفعل . والاحتواء على الشئ هو الاشتمال عليه . والموقد هو مصدر ميمي او اسم زمان او مكان . ويريد بالحرب ما حصل له معه من المناظرة التي اشتمل عليها . والمراد ببساط الانس هو نشر اسباب الانتناس به . وطبها اخفاؤها وازالتها اي لا يلومه على طبي البساط ووقود الحرب لكن

(٤٧) ﴿١﴾ وكتب الى الشيخ ابي اسحق ابراهيم بن حمزة ﴿٢﴾

لو كانت الدنيا أطال الله بقاء الشيخ على مرادي لاخترت أن أضرب على هذه الحضرة أطناب عمري . وأنفق على هذه الخدمة أيام دهرى . لكن في أولاد الزنا كثرة . ولعين الزمان نظرة ^(١) وقد كنت خطبت من خدمة الشيخ شرعة قد تنصها علي بعض الوشاة وذكر أنني أقت بطوس بعد استئذاني الى مرو وفي هذا ما يعلمه الشيخ فإن رأى أن يُحسن تجهيزي في هذه الرقعة بكتاب يُطرز به مقدمي ^(٢) فعل إن شاء الله

(٤٨) ﴿٣﴾ وكتب اليه ايضاً ﴿٤﴾

خادم الشيخ قد أتبع في الخدمة قلّمه وأتلى لسانه . في الحاجة بانه ^(٥)

يلومه على ما عقد ضميره عليه . (١) نظرة يراد بها اصابة بالعين . فان الزمان اذا تنبه من سنته فعل العجائب . وضرب الاطناب كناية عن ان يقضي جميع ايام عمره في حضرته . وهذه الفقرة قريبة من معنى الفقرة التي بعدها . ويريد باولاد الزنا الذين دأبهم السعي في الارض بالفساد فانهم يختلقون اسباب السعي للايقاع بمن يسعون به فلذلك اعتزل هذه الحضرة

(٢) المقدم مصدر مبني بمعنى القدوم . والتطريز هو جعل علم للثوب وطرزه تطريزاً اذا اعلم . ويعني به انه يريد شهرة قدومه . والتجهيز هو جعل جهاز للمسافر ونحوه من جهزة فجهز . والمراد بها اعداد ادوات للمسافر وما يحتاج اليه . ويريد هنا ارسال كتاب اليه بسبب هذه الرقعة . ومرو تقدم انها من بلاد خراسان وهي مدينة كبيرة والمراد بها مرو الشاهجان وهي مرو العظيمة اشهر مدن خراسان وقصبتها نص عليه الحاكم ابو عبد الله في تاريخ نيسابور والنسبة اليها مروزي على غير القياس . والثوب مروى على القياس وبين مرو ونيسابور سبعون فرسخاً ومنها الى سرخس ثلاثون فرسخاً والى بلخ مائة واثنان وعشرون فرسخاً الى آخر ما ذكره ياقوت في معجمه . وطرسوس مدينة في بلاد خراسان ايضاً بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ تشتمل على بلدين يقال لاحدهما الطابران واللاخرى نوقان ولهما اكثر من الف قرية فتحت في ايام عثمان ابن عفان رضي الله تعالى عنه . وقيل انها اربع مدن منها اثنان كبيرتان واثنان صغيرتان الى آخر ما في معجم البلدان . والوشاة جمع واش وهو الناقل للحديث بقصد الافساد . والتفويض هو التكدير من نقص العيش عليه اذا كدره والشراب اذا لم يتم وروده . والشرعة محل ورود الماء . والمعنى اني طلبت خدمة الشيء التي تنصها الوشاة باختلاق الكذب عني بنسبة ما لم افعل . ويطلب في هذه الرسالة ارسال كتاب معلم بقدومه (٣) البنان يريد به تحريكه بكتاب ما فاه به لسانه واملاه عليه . واتلى بمعنى جعله تابعاً للسانه في هذه الخدمة كما ان القلم كان متبعاً لهذا الخادم بتسطير ما افاه عليه

وقد كان استأذنه في توفير هذا اليوم على مجلس السيد فأذن على عادته
الكريمة . وشيئته اليتيمة^(١) . ومن وجد كلاً رتع . ومن صادف غيثاً اتّجع .
ومن أجب إلى الحاجات سأل^(٢) . وبقي أن يشفع الشيخ بإزاء الحوض عفره .
وينظم إلى روض الإحسان مطره^(٣) . ويطرز أنسنا بالشيخ أبي فلان فقد
وصف حتى حبلت شوقاً إليه ووجداً به وشغفاً له وغلوّاً فيه ورأيه في
الإصغاء^(٤) إلى الكرم عالٍ إن شاء الله تعالى

(٤٩) ﴿﴾ وكتب جواباً عما كتب إليه تهنئة بمرض ﴿﴾

﴿﴾ أبي بكر الحواري ﴿﴾

الحُرّ أطالَ اللهُ بقاءك لاسيّما إذا عَرَفَ الدهرَ معرفتي . ووَسَفَ
أحوالهُ صفتي . إذا نظرَ عِلِمَ أَنْ نِعَمَ الدهرِ ما دامتَ مَعْدُومَةً فهي أُمَانِي^(٥)
فان وُجِدَتْ فهي عَوَارِي وَأَنْ مَحَنَ الزمانِ وَإِنْ مُطِلَّتْ فَسَتَقْدُ . وَإِنْ لَمْ

(١) اليتيمة هي ما كانت دون البلوغ بلا أب حي . والشيعة هي الطيعة وقد تقدّمت مراراً
والمراد بكونها يتيمة أي لا نظير لها . ويريد بالجلوس مقام حضرة الشيخ

(٢) سأل أي معناد على السؤال . والاتّجاع هو طلب الكلاء في موضعه . والرتع هو الأكل
والشرب في خصب وسعة أو هو الأكل والشرب رغداً في الريف أو بشرة رتع كمنع رتعاً
ورتوماً ورتاعاً بالكسر . والكلاء هو المرعى . وقد تقدّم غير مرة والمعنى ظاهر

(٣) مطره المطر معلوم . وروض الإحسان من إضافة المشبه به للمشبه أي الإحسان الذي هو
كالروض . والنظم هو ضم اللأئي في السالك . والعفر محرّكة ظاهر التراب وقد نسكن وأول
سقة سُقيها الذرع وجمعه أَعْفار . والأزاء ككتاب جميع ما بين الحوض إلى مهبى الركبة من الطي
أو حجر موجود أو جلة بوضع عليها الحوض أو مصب الماء في الحوض . ويشفع أي يجعل الشيء
شغفاً . والمعنى أنه بقي أن يجعل التراب بإزاء الحوض شافعاً له أي يجعل طيبه بالاحجار والتراب
ويضم إلى روض الإحسان مطره أي يضاعف إحسانه . وقد تقدّم له هذا اللفظ والمعنى في بعض
الرسائل المتقدمة وتصحفت أزاء هناك براء فعمّ المعنى علينا (٤) الإصغاء إلى الشيء هو

الميل إليه . والشغف هو أن يخالط حبه شغاف القلب وهو غلافه أو حبه أو حجابيه . والوجد هو
الحب . والحبل هنا كناية عن الامتلاء بالشوق إليه وكأنه يسخر به . والاطريز أن يجعل للثوب
طلم وقد تقدّم (٥) الأمانى جمع أمنية وهي ما تعلق بطلب المستحيل أو ما فيه صرر .

وعلى كلّ فهو معدوم . وهكذا نعم الدهر ما دامت غير موجودة فهي من نوع الأمانى

تُصِيبُ فَكَأَن قَدْ^(١) . فَكَيْفَ يَشْتُمُ بِالْحَنَةِ مَنْ لَا يَأْمَنُهَا فِي نَفْسِهِ . وَلَا يَعْدَمُهَا فِي جَنْسِهِ . وَالشَّامِتُ إِنْ أَفْلَتَ فَلَيْسَ يَفُوتُ . وَإِنْ لَمْ يَمُتْ فَسَيَمُوتُ . وَمَا أَقْبَحَ الشَّمَاتَةِ . بِمَنْ أَمِنَ الْإِمَاتَةَ . فَكَيْفَ بِمَنْ يَتَوَقَّعُهَا بَعْدَ كُلِّ لَحْظَةٍ . وَعُقْبَ كُلِّ لَفْظَةٍ^(٢) . وَالدهرُ غَرْنَانُ طَعْمُهُ الْخِيَارُ . وَظَمَانُ شِرْبُهُ الْأَحْرَارُ . فَهَلْ يَشْتُمُ الْمَرْءُ بِأَنْيَابِ آكَلِهِ . أَمْ يُسَرُّ الْعَاقِلُ بِسِلَاحِ قَاتِلِهِ^(٣) . وَهَذَا الْقَاضِلُ شَفَاهُ اللَّهُ . وَإِنْ ظَاهَرَ بِالْعَدَاوَةِ قَلِيلًا . فَقَدْ بَاطَنَاهُ وَدًّا جَمِيلًا . وَالْحَرُّ عِنْدَ الْحَمِيَّةِ لَا يَصْطَادُ^(٤) . وَلَكِنَّهُ عِنْدَ الْكَرَمِ يَنْقَادُ . وَعِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذْهَبُ الْأَحْقَادُ . فَلَا تَتَصَوَّرُ حَالِي إِلَّا بِصُورَتِهَا مِنَ التَّوَجُّعِ لِعِلَّتِهِ . وَالتَّحْزُنِ لِمَرْضَتِهِ^(٥) . وَفَاهُ اللَّهُ الْمَكْرُوهَ وَوَقَانِي سَمَاعَ السُّوءِ فِيهِ بِحَوْلِهِ وَلُطْفِهِ

(٥٠) ﴿﴾ وَكُتِبَ رَقْعَةٌ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ ﴿﴾

سُوءُ الْأَدَبِ مِنْ سُكْرِ النَّدْبِ وَسُكْرِ الْغَضَبِ مِنَ الْكِبَائِرِ الَّتِي تَنَالُهَا

(١) فَكَأَن قَدْ أَي قَدْ أَصَابَتْ فَكَتَفِي بِجَذْفِهِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْفَعْلِ وَهُوَ نَادِرٌ جَدًّا نَعَمْ يَجُوزُ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ وَيَكُونُ مِنْ نَوْعِ الْاِسْتِفَاءِ كَقَوْلِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ مِمَّا يَنْسَبُ الْمَقَامُ :

تَقْنَى أَنَا أَنِ امُوتْ وَأَنْ أَمْتُ فَتِلْكَ طَرِيقٌ لَسْتُ فِيهَا بِأَوْحَدٍ
فَقُلْتُ لِلَّذِي أَسْمَى بِمَوْتِي شَامِتًا تَحِيًّا لِأُخْرَى مِثْلَهَا فَكَأَن قَدْ

أَي فَكَأَن قَدْ مَتَ . وَالنَّفَادُ هُوَ الْفَنَاءُ وَالذَّهَابُ . وَالْمُظَلُّ التَّسْوِيفُ بِالْعُدَّةِ وَالِدَيْنِ . وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا التَّأْخِيرُ . وَالْحَنْ جَمْعُ مَعْنَةٍ وَهِيَ الْاِخْتِبَارُ بِالْبَلَاءِ . يَعْنِي أَنَّ نَوَائِبَ الدَّهْرِ وَإِنْ تَأَخَّرَتْ فَعَمَّا قَرِيبٍ تَقْنَى وَإِنْ لَمْ تَصِبْ أَحَدًا فَكَأَن قَدْ أَصَابَتْ أَي لَا بَدَّ أَنْ تَصِيبَ

(٢) أَي الْعَاقِلُ يَتَوَقَّعُ أَنْ يَفِجَأَهُ الْمَوْتُ فِي كُلِّ حَرَكَةٍ مِنْ حَرَكَاتِهِ وَيَقْبَحُ بِالْإِنْسَانِ أَنْ يَشْتُمَ بِمَوْتِ عَدُوِّهِ لِأَنَّ مِنْ اسْتَوْفَى أَجَلَهُ لَمْ يَبْقَ مَحَلًّا لِلْعَدَاوَةِ عَلَى أَنَّ الشَّمَاتَةَ أَنْ سَلِمَ الْآنَ فَلَا يَسْلَمُ غَدًا أَوْ لَا بَدَّ أَنْ يَمُوتَ عَلَى كُلِّ حَالٍ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَاضْمٌ مَيِّتُونَ وَكَيْفَ يَشْتُمُ بِمَصِيبَةِ عَدُوِّهِ مَنْ يَتَوَقَّعُهَا فِي نَفْسِهِ وَقَدْ أَصِيبَ بِهَا مِنْ هُوَ مِنْ جَنْسِهِ (٣) سِلَاحُ قَاتِلِهِ الْمُرَادُ بِوَالْمَوْتِ وَسِلَاحُهُ هِيَ

الْأَمْرَاضُ . وَالْغَرْنَانُ هُوَ الْجَانِعُ أَي الدَّهْرُ هُوَ جَانِعٌ وَأَكَلُهُ اشْتَرَاكَ النَّاسِ . وَعُطْشَانُ شِرْبُهُ أَحْرَارُهُ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَشْتُمَ بِالْأَمْرَاضِ الَّتِي هِيَ كَالْأَنْيَابِ لِلْأَكْلِ أَوْ يَفْرَحَ بِهَا وَهِيَ كَالسِّلَاحِ لِلْقَاتِلِ

(٤) لَا يَصْطَادُ أَي لَا يَطْلُبُ الصَّيْدَ وَالْحَمِيَّةُ هِيَ الْإِنْفَةُ مِنْ حِمِيٍّ كَرَضِيٍّ حِمِيَّةٌ وَمَحْمِيَّةٌ إِذَا انْفَ . وَالْمُظَاهَرَةُ بِالْعَدَاوَةِ أَظْهَارُهَا وَكَشْفُهَا (٥) الْمَرَضَةُ هِيَ فَعْلَةٌ مِنَ الْمَرَضِ . وَالْإِحْقَادُ هِيَ الضَّغَائِنُ

جَمْعُ حَقْدٍ . وَالشَّدَائِدُ هِيَ النَّوَائِبُ . وَيَنْقَادُ أَي يَخْضَعُ عِنْدَ الْكَرَمِ وَيَسْهَلُ وَإِنْ كَانَ صَعْبًا عِنْدَ غَيْرِهِ

المَغْفِرَةُ . وَتَسْعُهَا الْمَعْدِرَةُ . وَقَدْ جَرَى بِمَحْضَرَةِ الشَّيْخِ مَا جَرَى فَقَدْ أَفْنَيْتُ يَدِي
عَضًا . وَأَسْنَانِي رَضًا ^(١) . وَإِنْ لَمْ أُؤَفِّ مَا جَرَى فَالْمُعْذَرُ أَمِدُّ حَظًّا فَإِنْ كَانَ
بِسَاطًا وَطَوَى وَحْدِيثًا لَا يُرَوَّى فَأُولَى مَنْ عَذَرَ اللَّاعِبَ . وَأُخْرَى ^(٢) مِنْ غَفَرِ
الصَّاحِبِ . وَإِنْ كَانَ مَيِّتًا يُنْشَرُ . وَسَبَبًا يُذَكَّرُ . فَلْيَكُنِ الْعِقَابُ مَا كَانَ . إِذَا
لَمْ يَكُنِ الْهَجْرَانُ ^(٣) . عَلَى أَنِّي قَدْ أَخَذْتُ قِسْطِي مِنَ الْعِقَابِ . وَاسْتَفَدْتُ مِنْ
رَدِّ الْجَوَابِ . مَا كَفَى . وَأَوْجَعَ الْقَقَا ^(٤) . فَكَانَ مِنْ مُوجِبِ آدَبِ الْخِدْمَةِ .
إِبْقَاءِ الْحِشْمَةِ . لَوْلِي النِّعْمَةُ . بِاحْتِمَالِ الشُّتْمِ . وَالْإِغْضَاءِ عَنِ الْخِصْمِ ^(٥) . لَكِنِّي
احْتَفَّتْ بِي ثَلَاثَةُ أَحْوَالٍ لَا يَصْلُحُ صَاحِبُهَا مِنْهَا اللَّعِبُ وَسُكْرُهُ . وَالْخِصْمُ
وَهَجْرُهُ . وَالْإِدْلَالُ وَالثِّقَةُ وَهُنَّ اللُّوَاقِي حَمَلَنِي عَلَى مَاءِ الْوَجْهِ أَهْرَقْتُهُ . وَحِجَابِ
الْحِشْمَةِ خَرَقْتُهُ ^(٦) . وَقَدْ مَنَعَنِي الْآنَ فَرَطُ الْحَيَاءِ . مِنْ وَشَكِّ الْإِقَاءِ . وَعَهْدِي

(١) الرض هو الدق . والمراد به دق أسنانه ببعضها . والمعذرة هي العذر . والمغفرة هي الغفران .
والكباثر جمع كبيرة وهي ما كانت كقتل النفس والزنا وشهادة الزور ونحوها . والكباثر هو الشرك
بالله تعالى . والفضب يكون من الكباثر إذا وصل إلى فعل كبيرة . وإن لم يفض إلى ارتكاب شيء من
الآثام فلا يكون من الكباثر . والندب هو الخفيف في الحاجة الظريف الخيب . والمعنى إن من يكون
ندباً فسكوره سوء الأدب أي بعد سكرأ له وإن سكر الفضب من الكباثر التي يلحقها الغفران ويقبل
بها الاعتذار لكن إذا لم تتعلق بجناية القتل ونحوها من حقوق العباد

(٢) أخرى أي أحق وهو مضاف إلى من أي أحق من سامع بالمغفرة وأحق من عذر هو اللاعب .
وعدم رواية الحديث كناية عن كتمه وعدم اذاعته . وهكذا طي البساط فهو كناية عن كتم ما جرى
في مجالس الأنس . وآمد من الامداد أو اقبل تقضيل من مد . والحظ هو النصيب

(٣) الهجران هو المقاطعة والمصارمة من هجره هجرًا بالفتح وهجرانًا وهجرة بالكسر اسم
المصدر ونشر الميت كناية عن افشاء سر يجب كتمه . أي إن كانت تلك الجناية ما ذكر فليكن عقابها
مما كان بغير الصجر (٤) الققا مؤخر العنق وقد تقدم . والقسط هو الحظ والنصيب . أي

أنه قد استوفى حظه من العقاب . وإجماع القفا كناية عن أنه تألم ما جرى

(٥) الإغضاء هو المسامحة وعض النظر عما جرى . والولي هو المولى . والحشمة بالكسر الحياء
والانقباض يقال : احتشم منه وعنه وحشمة وحشمة إذا انجمله . والمعنى ظاهر

(٦) الحرق هو القطع والتمزيق يقال : خرقه يخرقه من باي نصر وضرب إذا قطعه ومزقه .
وحجاب الحشمة من اضافة المشبه به للمشبه . أي الحشمة التي هي كالحجاب وخرقها بإزالة الحياء واراقة

بوجهي وهو أصفق من العُدم الذي حملي على جهله . وأوقح من الدهر الذي أحوجني الى أهله^(١) . لكن النعم اذا توالى على وجهه رقت قشرته . وألانت بشرته . وأنا مُنتظر من الجواب ما يرش جناحي^(٢) الى خدمته فإن رأى أن يكتب فعل إن شاء الله

(٥١) ﴿ ٥١ ﴾ وله أخرى ﴿ ٥٢ ﴾

مَا أَحْوجني من الشيخ الى تفضل يَطْلُقُ عن وثاقي . وإن آذنته بفراقي . وما ذاك رضى مني ولكن استزادة من نيسابور قد أطارت نومي . وأطالت يومي^(٣) . فليتفضل الشيخ بكتاب الى الأمير إن لم يتسع وقته لغيره وليجعله نقداً . لا يضرب له وعداً^(٤) . فقد أنتهت نهيته المقام وقد أحال الشيخ الأمر عليه ومتى أخره احتجت الى الخروج من غير استصحابه^(٥) ثم أرى ذلك من كتبت له . وأما الرشا الذي ذكره فقد شغل هذا المهمل

ماء الوجه بمعنى صبّه وإزالة حياته . وزيادة الماء في امرقته على غير القياس فاصلها امرقته اذا قيل اهراق وأما هراقه بدون همزة وصل فهو بمعنى اراقه بإبدال الهمزة هاء . والادلال هو التدلل والاحتفاف بالشيء هو الاحداق به (١) احوجه الدهر الى كذا أي ألجأه بالفقر اليه . والوقاحة هي قلّة الحياء ومثلها القحة والوصف منها وقح . والصفقة هي الوقاحة وصلابة الوجه والوصف منها صفيق . والوشك هو القرب يريد ان وجهه اوقح من الفقر الذي ألجأه الى ارتكاب الجهل واحوجه الى سؤال أبناء الدهر (٢) راش الجناح جعل له ريشاً وهو كناية عن الاحسان اليه والتعطف عليه . والبشرة ظاهر جلد الانسان وما أشبهه . والمراد بتريق قشرته تلطيف اخلاقه وتسهيل طباعه . وتوالي النعم على الانسان ترادفها وتتابعها عليه (٣) اطالة اليوم كناية عن الضجر . وأطارت نومي بمعنى اذهبت نومي وهو كناية عن القلق . والاستزادة طلب الزيادة او بمعنى الزيادة على ان السين والياء زائدتان . ولعله يريد زيادة مقامه بنيسابور او زيادة النواصب بها . والوثاق هو الرباط واطلاقه حله وهو كناية عن تسريحه وارسال حبله على غاربه وان لزم منه اعلامه بفراقه

(٤) اي لا يسوف به فيعمل له مبعداً . وضرب الوعد بتبيين وقته وتعيينه . والنقد بمعنى المنقود اي يجعله عاجلاً ولا يؤجله الى وقت آخر اذ كان الوقت ضيقاً عن التفضل بشيء آخر غير الكتاب والكتاب اهون من غيره اذ لا يرزؤه شيئاً (٥) الضمير يعود الى الكتاب اي خرج بدون ان يصحبه معه . وحالة الامر تحويله . والنية بالضم الاسم من النبي وغاية الشيء اخره وهو المراد بها هنا

عنه وأنا أنتظر تفضله في هذه الساعة فليس يحتمل الوقت المثل^(١)

(٥٢) ﴿ وكتب الى الشيخ العميد ﴾

أين تكرم الشيخ العميد على مولاه. وكيف معدلة الى سواه^(٢). أيقصر في النعمة. لأنني قصرت في الخدمة. إذا قد أسأت المعاملة. ولم تحسن المقابلة. وعثرت في أذيال السهو. ولم تنعش بيد العقو^(٣). أم تقول إن الدهر بيننا خدع. وفيما بعد متسع. فقد ازف رحيلي ولا ماء بعد الشط. ولا سطح وراء الخط^(٤). أم ينتظر سوالي وإنما سألت يوم أملتته. واستحثته حين

(١) المثل التسوية بقضاء الغرض وإطالة زمانه. والرشا يحتمل أن يكون بفتح الراء وهو الغزال ويعني به الغلام الجميل فكانه سأل عنه فلذلك اجابه بأن هذا المهم شغله عنه ويحتمل أن يكون بكسر الراء. والمدة بمعنى الحبل ويراد به السبب فكانه سأل عن سبب شيء بينها
(٢) المعدلة بمعنى العدل. أي كيف يكون عدله أي عدوله عنه الى سواه وتركه ويحتمل أن التقطنين فوق الهاء من تحريف النسخ والضمير يعود الى المولى أو الشيخ العميد. والمعدل مصدر ميمي بمعنى العدل. وهذه النسخة أولى فهو يسأل عن تكميم وكيف يكون عدله الى سواه كأنه منعه من التكرم وعدل به الى غيره أن عاد الضمير على الشيخ العميد وأن عاد على المولى كان المعنى فكيف يكون حال المولى إذا عدل عنه الى سواه (٣) الانتعاش هو انتهاز العاثر من عثرته وارتفاعه منها ويريد به جبر فقره. والعثرة هي الكبوة من عثر مثاث الشاء عثراً وعتيراً وعتاراً وتعثر إذا كبا والجدتس. والنعمة واحدة النعم. يستفهم منه هل يقصر في الانعام عليه لتقصيره في خدمته أو أسأته العمل معه وعدم حسن المقابلة وكبوته في اسباب السهو ولم ينهض منها بيد المسامحة. ولا يخفى ما في أذيال السهو ويد العقو من المجاز
(٤) الخط هو الطريق المستقيمة وسيف البحرين ومرقا السفن بالبحرين ويكسر واليه نسبت الرماح لأنها تتبع به. وخط الكتب بالقلم وغيره. والمراد به الخط المصطلح عليه وهو كم له طول فقط يقسم طولاً. والسطح ظهر البيت وأعلى كل شيء وسطه بمعنى بسطه وصرعه. والمراد بالسطح كم له طول وعرض ولا عمق له ويقبل القسمة بالطول والعرض. والشط هو شاطئ النهر ونحوه ويطلق على البعد. ويريد بالماء ما يتوصل به الى الانتعاش من الدرهم والدينار أو ما يعينه على سفره. والشط يحتمل أن يراد به البعد أي لا ماء له بعد بعده وإن يريد به شط نحو نهر. يعني أنه لا شيء به من دواعي ثروته وانتعاشه. واسناد الخديعة الى الدهر من المجاز العقلي. أي ان الشيخ العميد خدع بابي الفضل أو ان أبا الفضل خدع به. ومتسع خبر لمبتدأ محذوف وهو ضمير الدهر أي هو متسع. ويحتمل أن يراد بالانتعاش أنه فسيح واسع جداً أو أنه يهود بالسعة أي الغنى ونحوه. فيكون الاسناد في متسع من قبيل المجاز العقلي لأن الدهر ظرف زمان فهو مثل قولهم ناره صائم

مَدَحَتْهُ . وَأَقْضَيْتُهُ . وَقْتَ آتِيَّتِهِ . وَأَتَجَمْتُ سَحَابَهُ . لَمَّا آتَيْتُ بَابَهُ ^(١) . وَلَيْسَ كُلُّ السُّؤَالِ أَعْطِي . وَلَا كُلُّ الرَّدِّ أَعْفِي ^(٢) . أَمْ يَظُنُّ أَنِّي أَرُدُّ صِلَتَهُ . وَلَا أَلْبَسُ خِلْعَتَهُ . وَهَذِهِ فِرَاسَةُ الْمُؤْمِنِ إِلَّا أَنَّهَا بَاطِلَةٌ وَخَيْلَةُ الْعَارِفِ إِلَّا أَنَّهَا فَائِدَةٌ . أَمْ لَيْسَ يَجِدُنِي مَكَانًا لِلنِّعْمَةِ يَضَعُهَا . وَأَرْضًا لِلْمِنَّةِ يَزْرَعُهَا ^(٣) . فَلَا أَقْلُ مِنْ تَجْرِبَةٍ دَفْعَةٍ . وَالْمُخَاطَرَةُ بِإِنْفَازِ خِلْعَةٍ ^(٤) . لِيُخْرِجَ مِنْ ظُلْمَةِ التَّخْمِينِ . إِلَى نُورِ الْيَقِينِ . وَلِيَنْظُرَ أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ^(٥) . أَمْ يَتَوَقَّعُ صَاعِقَةً تَمْلِكُنِي أَوْ دَاهِيَةً تُهْلِكُنِي . فَهَذَا أَمَلٌ مُؤَفَّرٌ . لِإِنَّ شَيْخَ السُّوءِ بَاقٍ مُعَمَّرٌ . أَمْ يَقْدِرُ أَنِّي أَشْكُرُهُ إِذَا اصْطَنَعَ . وَأَعْذِرُهُ إِذَا مَنَعَ ^(٦) . وَبِاللَّهِ لَوْ كُنْتُ يَتَّبِعُ الْمَعَازِيرَ مَا حَظِي مِنِّي بِجُرْعَةٍ . فَلْيُخْرِجْنِي بِشِرْعَةٍ . أَمْ يَرْجُو أَنِّي أُمِلهُ حَتَّى أَعُودَ مِنْ هَرَاةٍ ^(٧) وَالشَّيْطَانُ أَعْقَلُ

(١) يريد بالباب داره ومجمله . والاتِّجَاع طلب ما ينتعش به . والاقْتِضَاء هو التقاضي وهو طلب قضاء الحقوق . والاستِماع هو سؤال العطاء أو سؤال الشفاعة يقال : استمعتُ إذا سألتُهُ العطاء أو سألتُهُ أن يشفع لي (٢) اعفني أي سامحني بعدم اجابة السؤال . ويريد به لفظ اعفني واعطني أي تكرَّم عليَّ بالعطاء أي ليس كل سؤال لفظ اعطني لأن من كان جواداً لا يقال له ذلك بل يكفي التسليم عليه من المحتاج كما قال الشاعر :

أروح لتسليم عليك واغتدي وحسبك بالتسليم مني تقاضياً

ولا يحسن الردَّ من الكرم بلفظ اعفني لأن هذا اللفظ يسمح بين الكرماء بل له مندوحة عنه بالتعريض والإيحاء (٣) المنة والنعمة شيء واحد يراد بها العطية والاحسان . والمكان والارض شيء واحد يريد به محل تلك العطية . ويزرعها بمعنى يضعها لأن الزرع وضع البذر في الارض . فهاتان الفقرتان كل منهما بمعنى الاخرى . وفاسدة بمعنى باطلة . وخيلة العارف أي ظنه بمعنى فِرَاسَةُ الْمُؤْمِنِ أي تفرسه . فهاتان الفقرتان ايضاً كل منهما بمعنى الاخرى أو قرينة المعنى منها . والخيلة هي اللبسة تخلع من اللبس على اللابس . والصلة بمعنى العطية (٤) الانفاذ هو الارسال مصدر انفذ الشيء إذا

أرسله . والمخاطرة تخشم الخطر . والدفعه المرة من الدفع . والتجربة الاختبار

(٥) الكفر والكفران هو جحود النعمة وسرها . والتخمين هو القول بالشيء بالحدس أو الزعم وهو دون الظن (٦) اعذره أي اقوم بالعدر عنه أو اقبل اعتذاره إذا منعي . والاصطناع هو صنع المعروف والجميل . والتعمير هو طول العمر . ويريد بشيخ السوء نفسه مطاوعة للشيخ العميد . والموفر الجمول وافراً . والداهية البالية والنازلة . والصاعقة الموت وكل عذاب مهلك . ومعنى تملكه تأخذه . والتوقع انتظار وقوع الشيء (٧) امهله أي اعطيه مهلة . والشرعة محل الورد ويريد بها ما ينتعش به ويرتاح اليه . والجربة هي الشربة . والمعاذر جمع معذرة بمعنى العذر .

مِنْ أَنْ يُوسَّسَ إِلَيْهِ بِهَذَا أَوْ يُسَوَّلَ لَدَيْكَ ذَلِكَ وَأَنَا إِلَى الشَّيْخِ الْعَمِيدِ وَرَدْتُ .
وَعَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ صَدَدْتُ . وَقَدْ فَعَلُوا فَوْقَ مِقْدَارِهِمْ وَدُونَ مَا قَدَرْتُ ^(١)
فَلْيُصَحِّبْنِي مِنَ الْفَعْلِ تَذَكُّرًا . أَوْ مِنَ الْقَوْلِ مَعْدِرَةً . وَلِيَصْرِفْ عَلَيَّ أَمْرَهُ
وَنَهْيَهُ بِهَرَاةٍ يُشْرِفُنِي بِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ^(٢)

(٥٣) ﴿ وَكُتِبَ فِي رَجُلٍ وَلِيَ الْإِشْرَافِ ﴾

فَهَيْمَتْ رُقْعَتَكَ وَسُرِرَتْ بِسَلَامَتِكَ وَفَهَيْمَتْ مَا ذَكَرْتَهُ مِنْ أَمْرِ فُلَانٍ
أَعْنِي الْإِشْرَافَ وَأَنَّهُ وَإِنْ يَصْدُقِ الظَّنُّ يَكُنْ إِشْرَافًا ^(٣) عَلَى الْهَلَاكِ . بِيَدِ
الْأَتْرَاكِ . فَلَا يُحْزِنُكَ فَالْحَبْلُ لَا يُبْرَمُ إِلَّا لِلْقَتْلِ . وَلَا تُعْجِبَنَّكَ خِلْعَتُهُ فَالْثَوْرُ
لَا يُذَيَّنُ إِلَّا لِلْقَتْلِ ^(٤) . وَلَا يَرْعُكَ نَفَاقُهُ فَارْخُصْ مَا يَكُونُ النِّفْطُ إِذَا غَلَا .
وَأَسْفَلُ مَا يَكُونُ الْأَرْنَبُ إِذَا عَلَا ^(٥) . وَكَأَنَّكَ بِهِ وَقَدْ شُنَّ عَلَيْهِ جِرَانُ الْعَوْدِ .

والبنبوع هو العين الجارية . والمعنى انه لا يعذره ابداً (١) اي فعلوا فوق ما قدروا عليه
وهو دون ما في قدرته . والصد هو البعد والحفا . والورود اتيان الماء للري والمراد به الاتيان مطلقاً .
والتسويل هو التزيين والاغواء من سَوَّلَ لَهُ نَفْسُهُ كَذَا زَيْنَتَهُ لَهُ وَسَوَّلَ لَهُ الشَّيْطَانُ إِذَا اغْوَاهُ .
والبوسوسة حديث النفس والشيطان بما لا نفع فيه ولا خير كالوسواس بالكسر والاسم بالفتح وقد
وسوس له واليه . واعقل اي اعظم عقلاً وهذا التركيب شائع في كلامهم كقول الشاعر:
والناس اكيس من ان يمدحوا رجلاً حتى يروا عنده آثار احسان

فيصير المعنى ان الشيطان اعقل من الوسوسة والناس اكيس من مدح رجل وليس في ذلك كبير امر
وتخرجه على ان افعل التفضيل في مثل هذا التركيب مضمن معنى البعد . اي ابعد بالعقل من الوسوسة
وابعد بالكياسة من مدح رجل وهذا احسن ما قيل في ذلك . اي لا يوسوس له الشيطان بامهاله او
يسؤل له وقد ورد حضرته وصد عن القوم الذين فعلوا ما فعلوا

(٢) اي يجعله موضوع تصريف امره ونهيه ويصحبه بكتاب يكون تذكراً من آثار فعله او
معذرة من القول : ويحتمل ان يريد بالفعل والقول ما يكون من الشيخ العميد ويحتمل ان يكون
من اي الفضل فيما يفعله ويقول به بحق الشيخ المذكور ما يعتذر منه ويكون فعله موجِباً للمواخذة .
والمراد بالتذكُّر ان يكون معه سند بالاسلة اليه (٣) الاشراف هو الاشفاء والقرب من
الشيء . والاشراف الاول وظيفة كالتولية والنظارة في الاوقاف والنظر في الحسبة ونحوها

(٤) اي للذبح كتقديمه للتضحية او للذبح في عرس ونحوه . وقتل الحبل كتفيله فهو فتيل
ومفتول . واربام الحبل جعله طائفتين ثم قتله . والمعنى هو كالحبل يبرم ويقتل ويستعمل حتى ينقطع
ويبقى وكالثور يخلع عليه ويرين ثم يذبح . يعني ان ما قبله الهلاك (٥) الارنب حيوان طويل

شَنَّ المطرَ الجود . وقيدَ له مَرْكَبُ الفُجَّارِ . من رَبَطَ التَّجَارِ^(١) . وإِنَّمَا جُرَّ له
الحبلُ . لِيُصْفَعَ كما صُفِعَ من قبل . وستعودُ تلك الحالةُ إِحَالَةً . وَتَنْقَلِبُ تلك
الحبلُ حِبَالَةً^(٢) . فلا تُحْسِدِ الذِّبَّ عَلَى الأَلِيَةِ يُعْطَاهَا طُعْمَةً . ولا تُحَسِّبِ
الحَبَّ يَنْثُرُ لِلْعُصْفُورِ نِعْمَةً^(٣) . وَهَبَهُ وَلِيَّ إِمَارَةٍ ما بَيْنَ التَّجَرِّينِ أَلَيْسَ مَرْجِعُهُ
ذَلِكَ الْعَقْلُ . وَمَصِيرُهُ ذَلِكَ الْفَضْلُ . وَمَنْصِبُهُ ذَلِكَ الْأَصْلُ . وَعُصَارَتُهُ ذَلِكَ
النَّسْلُ . وَقَعِيدَتُهُ تِلْكَ الْأَهْلُ . وَقَوْلُهُ ذَلِكَ الْقَوْلُ وفعله ذَلِكَ الْفِعْلُ^(٤) . وَكَانَ
مَاذَا أَلَيْسَ مَا سَلَبَ أَكْثَرَ مِمَّا أُعْطِيَ وما حَرَّمَ أَفْضَلَ مِمَّا أَوْعَدَ وما عَدِمَ . أَوْفَرَ

الرجلين قصير اليدين فاذا علا صعب عليه الانحدار فلهذا وصفه بأنه اسفل ما يكون في هذه الحالة
اذ ربما هوى على امر رأسه . والنفظ بالكسر معلوم وأحسنه الابيض محلل مذهب مفتوح للسدد . والمقص
قتال للديدان . وغلا ارتفع سمه او غلا على النار . ويريد برخصه انه اذا غلا استغنى عنه فترك كما
قال الآخر : « والثي ارخص ما يكون اذا غلا » واذا وضع على النار وغلا بها تلاشي واحترق فلم تبق
له قيمة فشبه حال هذا المشرف بالنفظ والارنب (١) مربوط التجار لعله يعني به موضع عمله .
والمركب هي آلة الركوب . والتجار جمع فاجر . ويريد بالمركب ما كان من عمل التجار وهو الثابوت او
شيء آخر يحمل عليه من يكون جانباً . والجود بالفتح المطر الغزير او ما لا مطر فوقه جمع جاند .
والعود بالفتح المسن من الابل والشاء جمع عيدة وعودة بكسر ففتح فيهما . والجران بالكسر مقدم عنق
البعير من مذبجه الى منخره جمعه ككتب . وجران العود شاعر عربي اسمه طاهر بن الحارث ولقب
به لقوله يخاطب امرأته :

خذا حذرًا يا جارتني فاني رأيت جران العود قد كاد يصلحُ

يعني انه كان اتخذ من جلد العود سوطاً ليضرب به نساءه فلعل ابا الفضل يشير اليه . والشن هو
التفريق والصب من كل وجه يقال شن الماء على الشراب اذا فرقه وشن الغارة عليهم اذا صلبها من كل
وجه . أي وكأنك به وقد نزل عليه الضرب بالسوط اتخذ من جران العود كهيب المطر الغزير حتى
يموت ويحمل في الثابوت (٢) الحباله هي ما ينصبه الصائد من الشراك لصيد الطباء
ونحوها . والانتقال هو التحول . واحال اذا اتى بما هو مستحيل او تحول عن حاله والحالة هي الحياة
والصفة التي آل اليها . والصفع تقدم معناه مراراً . وجر الحبل مدّه وهو كناية عن مطاولته أي اغا طول
ليضرب على صفعة كما ضرب من قبل وستقول تلك الحالة وستصير محالة وتعود تلك المطاولة هلاكاً
له وانث الاشارة الى الحبل والمشهور انه مذكّر ولعله سمع تأنيته (٣) نثر الحب بذره
اصيد العصافير بنخوخ او شرك . والطعمة هي اللقمة او الطعام . والالية مؤخر الحيوان او ما يركب
التجّز من شحم ولحم . والمراد بها اللحم بوضع طعمة لصيد نحو الذئب والسمر
(٤) الفعل هو واحد الافعال اي فعله الآن هو ذلك الفعل السخيف وقوله الان هو ذلك

مِمَّا غَنِمَ^(١) . مَا لَكَ تَنْظُرُ إِلَى ظَاهِرِهِ وَتَعْنَى عَنْ بَاطِنِهِ أَكَانَ يُعْجِبُكَ أَنْ تَكُونَ
قَعِيدَتُهُ فِي بَيْتِكَ . وَبَعْلَتُهُ مِنْ تَحْتِكَ . أَمْ كَانَ يَسُرُّكَ أَنْ تَكُونَ أَخْلَاقُهُ فِي
إِهَابِكَ . وَبَوَّابُهُ عَلَى بَابِكَ^(٢) . أَمْ كُنْتَ تَوَدُّ أَنْ تَكُونَ وَجَعَاؤُهُ فِي إِزَارِكَ .
وَعِلْمَانُهُ فِي دَارِكَ . أَمْ كُنْتَ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ فِي مَرْبَطِكَ أَفْرَاسُهُ . وَعَلَيْكَ
لِبَاسُهُ . وَرَأْسُكَ رَأْسُهُ . جُعِلَتْ فِدَاكَ مَا عِنْدَكَ خَيْرٌ مِمَّا عِنْدَهُ . فَأَشْكُرُ
اللَّهَ وَحْدَهُ . عَلَى مَا آتَاكَ^(٣) :

إِنَّ الْغَنَى هُوَ الرَّاضِي بِقِسْمَتِهِ لَا مَنْ يَظَلُّ عَلَى مَا فَاتَ مَكْتَسِبًا^(٤)

(٥٤) ﴿ * ﴾ وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ الْإِمَامِ أَبِي الطَّيِّبِ ﴿ * ﴾

﴿ * ﴾ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ سَرَخْسٍ ﴿ * ﴾

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِ الشَّيْخِ مِنْ سَرَخْسَ وَأَنَا سَالِمٌ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

الْقَوْلِ الْهَذِيانِ . وَالْقَعِيدَةُ هِيَ الزَّوْجَةُ . وَالنَّسْلُ الْوَلَدُ وَالْخَلْقُ كَالنَّسِيلَةِ وَالْجَمْعُ انْسَالٌ وَنَسْلٌ إِذَا وَلَدَ
كَالْنَسْلِ بِالْبَاءِ الْفَاعِلُ . وَالْمَصَارَةُ هِيَ مَا تَحْلُبُ مِنَ الْعَصِيرِ وَهِيَ كُنْيَاةٌ عَنْ نَظْفَقَتِهَا الَّتِي تُولَدُ مِنْهَا .
وَالْأَصْلُ يَرِيدُ بِهِ أَصْلُهُ السَّافِلُ الَّذِي تَفْرَعُ عَنْهُ . وَالْفَضْلُ يَرِيدُ بِهِ الزِّيَادَةُ مِنَ الْمَغَائِبِ وَالْمَثَالِبِ .
وَالْعَقْلُ يَعْنِي بِهِ الْإِنْفَاصُ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ . وَالْجُرَّانُ لَعَلَّهُ يَعْنِي بَيْنَ الْبَحْرِ الْأَسْوَدِ وَالْبَحْرِ الْأَبْيَضِ أَوْ بَحْرَ
فَارِسَ وَبَحْرَ الرُّومِ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ . أَيُّ أَنَّهُ لَوْ وُلِيَ عَلَى جَمِيعِ مَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْبِلَادِ فَلَا يَزِيدُهُ ذَلِكَ شَيْئًا وَلَا
يَرْفَعُهُ عَنْ سَخَاوَتِهِ وَدَنَاءَتِهِ (١) الْغَنِيمَةُ هِيَ مَا اخْتُذِيَ فِي الْحَرْبِ وَالْمُرَادُ بِهَا هُنَا مَا اخْتُذِيَ مَطْلَقًا .

وَأَوْفَرُ أَيُّ أَكْثَرُ . وَعَدَمٌ يَعْنِي فَقْدٌ . وَأَوَّلَى يَعْنِي أُعْطِيَ . وَحَرَمٌ أَيُّ مَنَعَ . وَسَلَبٌ اخْتُذِيَ مِنْهُ بِالْغَلْبَةِ وَكَانَ
مَاذَا أَيُّ شَيْءٍ كَانَ وَهُوَ اسْتِفْهَامٌ انْكَارِيٌّ أَيُّ مَا كَانَ شَيْءٌ يَفِيدُهُ وَكَانَ هُنَا ثَانِيَةً وَمَاذَا مُبْتَدَأٌ
وَأَخْبَرَ عَلَى حَذْفِ الصَّلَةِ . أَيُّ مَا الَّذِي حَصَلَ وَالْجُمْلَةُ خَبَرٌ كَانَ . وَبَعْضُهُمْ أَجَازَ أَنْ يَكُونَ مَاذَا كَلِمَةً
وَاحِدَةً فَاعِلٌ كَانَ وَأَخْرَجَ اسْتِفْهَامًا عَنِ الصَّدَارَةِ . وَقَدْ نَازَعَ بَعْضُهُمْ فِي جَوَازِ هَذَا التَّرَكِيبِ وَقَدْ أَطَالَ
فِي عَرَفِ الطَّيِّبِ فِي بَيَانِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ (٢) الْبَوَابُ هُوَ الْحَاجِبُ الَّذِي يَقُومُ عَلَى الْبَابِ

وَيُقَالُ لَهُ الْهَدَادُ . وَالْإِهَابُ كَكِتَابِ هُوَ الْجِلْدُ أَوْ الَّذِي لَمْ يَدْبَغْ جَمْعُ أَهْبَةٍ بِالْمَدِّ كَالسَّلْحَةِ وَأَهْبٌ كَكِتَابٍ .
وَالْمُرَادُ بِهِ جَمِيعُ النَّفْسِ . وَالْأَخْلَاقُ هِيَ الطَّبَاعُ . أَيُّ لَا تَقْتَرُ بِظَاهِرِهِ الْمَمُوءَ وَتَنْقُضُ النَّظَرَ عَنْ بَاطِنِهِ الْمَشُوءَ .
أَيُّ عَمَّا يَسِرُّهُ مِنَ الْمَسَاوِي فَجَمِيعُ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ سَخِيفٌ وَدَنِي (٣) أَتَاكَ أَيُّ أَعْطَاكَ . وَلِبَاسُهُ أَيُّ

ثِيَابِهِ . وَالْمَرْبَطُ مَكَانُ الرِّبْطِ . وَالْعِلَّانُ الْحَدَمُ . وَالْإِزَارُ مَا يُؤْتَرَّرُ بِهِ . وَالْوَجَعَاءُ مَا يَتَوَجَّعُ مِنْهُ مَا هُوَ
مَعْلُومٌ . وَالْمَغَائِبُ ظَاهِرَةٌ وَهِيَ فِي غَايَةِ الْقَدَحِ (٤) الْمَكْتَسَبُ هُوَ الْحَزِينُ . وَيَظَلُّ أَيُّ يَصِيرُ .

وَالْقِسْمَةُ هِيَ التَّصْيِبُ مِنَ الرِّزْقِ أَيُّ الْغَنَى مِنْ رِضَى بِنَصِيْبِهِ مِنَ الرِّزْقِ لَا مَنْ يَطْلُبُ كُلَّ شَيْءٍ . وَيَنْصَبُ
حَزِينًا عَلَى مَا فَاتَهُ وَإِنْ كَانَ يَمْلِكُ الْبَدْرَ وَالْقَنَاطِيرَ الْمُقَنْطَرَةَ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ

العالمين وقد كان الشيخ يعِدُّني عن هذه الحضرة عِدَاتٍ أُشِمُّ لها الأنفَ
لا ذهاباً بتلك الفواضل عنها لكن استحالة من هذا الزمان أن يجودَ^(١) بها
فحين أشرفت على الحضرة ماجت عليَّ أمواج الشرفِ منها . وخلصَ اليَّ
نسيمُ الكرمِ عنها^(٢) . وتَلَقَّيتُ على رَسمِ الإجلالِ بِمَرْكُوبٍ عَزَّ شَاخٍ وَمَوْكِبٍ
ذَهَبٍ سَابِغٍ وَحَنِينٍ شَرَفٍ رَائِدٍ وَسِرَتٍ عَلَى أَسْمِ اللَّهِ مُحْفُوفًا بِأَعْيَانِ
الْكَتَائِبِ وَعُيُونِ الرِّجَالِ^(٣) حَتَّى شَافَهْتُ بِسَاطِ الْعِزِّ مُسْتَقْبَلًا بِمَلِكِ الشَّرْقِ
فَجَذَبَ بَضْعِي عَنْ أَرْضِ الْحِدْمَةِ . إِلَى جِوَارِ وَلِيِّ النِّعْمَةِ . فَاهْتَرَّ اهْتِرَازًا
فَاتَ سِمَةُ الْكِرَامِ . وَتَجَاوَزَ أَسْمَ الْإِعْظَامِ إِلَى الْقِيَامِ . فَقَلِيتُ مِنْ يُمْنِهِ مُفْتَاخَ
الْأَرْزَاقِ . وَفَتَّاحَ الْآفَاقِ^(٤) . وَلَحِقْتُ مِنْهُ بِقَابِ الْعُقَابِ فَخَاطَبَنِي بِمُخَاطَبَاتٍ

(١) الجود هو السخاء والكرم . والاستحالة فعل المستحيل . والفواضل جمع فاضلة وهي ما يتعدى
اثره إلى الغير كالكرم والجود بخلاف الفضيلة والفاضلة كلاهما مشتق من الفضل وهو الزيادة ونحوها فيوصف بها
هذا عرفٌ حدث وآلاً فالفضيلة والفاضلة كلاهما مشتق من الفضل وهو الزيادة ونحوها فيوصف بها
من يوصف بالفضل كما قاله المحقق الأمير . والمراد بأشم الأنف أي أرفعه أي أشمخ بانقي كبيراً .
والعدات جمع عدة والحضرة مكان الحضور . أي كان يقيه بعدات تلك الحضرة لاستحالة جود الزمان بها
لا ذهاباً بتلك النعم عنها (٢) خلوص النسيم بمعنى وصوله بلا طائق . واليَّ بتشديد الياء .
وماجت بمعنى اضطربت وقد شبه الشرف بالبحر على سبيل الاستعارة بالكناية والامواج تخيل . وأشرفت
أي أقبلت من مكان عال (٣) عيون الرجال المراد بها خواصهم وأعيانهم تشبيهاً لهم
بالعيون . والكتائب جمع كتيبة وهي الخيش والجماعة المستخيرة من الخيل أو جماعة الخيل إذا غارت من
المئة إلى الألف وقد تقدّم ذلك . والأعيان هم الخواص والوجوه فهي بمعنى الجملة التي بعدها . والمحفوف
هو المحاط . والرائد الطالب واصله الذي يتقدم القوم لطلب الماء والكلاء . والحنين هو الشوق والطرب
أو صوت الطرب من حنٍّ يحنُّ حيناً إذا طرب وأضافته إلى الشرف إشارة إلى شدة اشتياقه إليه
وطربه بلقائه . وفي نسخة : حنيني بإضافة الحنين إلى ياء المتكلم أو ياء النسب أي شرف منسوب إلى
الحنين أي الشوق . وسابغ بمعنى سائر . والموكب هو الجماعة ركباناً أو مشاة أو ركاب الأبل للزينة
وأضافته للذهب أي أنه نفيس وجليل كالذهب الخالص . والشاخ هو العالي والمرتفع . والمركوب ما يركب
على سبيل الاستعارة . أي جعل يعلو على العز ويتمكن منه . والاجلال هو الاعظام . والرسم بمعنى الأثر
والعلامة والمثال وقد تقدّم غير مرّة (٤) الآفاق هي النواحي جمع افق . وفتّاح صيغة مبالغة
من الفتح وفتح الارزاق أي سببها لأنها تطلقها بتوقيعها وفي الكلام تجريد . وتجاوز اسم الاعظام أي
هو فوق الاعظام يستحق أن يطلق عليه غير اسمه . والسمة العلامة . والاهتزاز هو الانتفاض . وولي

نَشَدْتُ بِهَا ضَالَّةَ الْأَمَالِ . وَهَلُمَّ جَرًّا إِلَى مَا تَبِعَهَا مِنْ جَمِيلِ الْأَثَرِ وَسَنِي
الْإِثْرِ ^(١) . نَظَرْتُ مِنَ الشَّيْخِ الْعَمِيدِ عَلَى شَخْصٍ يَسَعُهُ الْحَاتَمُ . وَلَا يَسَعُهُ
الْعَالَمُ . وَنَفْسٌ تَهْتَرُ عِنْدَ الْمَكَارِمِ كَالْفُضْنِ وَتَثْبُتُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ كَالنُّكْرِ .
وَسُلْطَانٌ يَحْلُمُ حِلْمَ السَّيْفِ مُعَمِّدًا . وَيَغْضَبُ غَضَبَهُ مُجَرِّدًا ^(٢) . فَهُوَ عِنْدَ
الْكَرَمِ لَيْنٌ كَصَفْحَتِهِ . وَعِنْدَ السِّيَاسَةِ خَشِنٌ كَشَفْرَتِهِ ^(٣) . وَمَلِكٌ يَأْتِي الْكَرَمَ
نَشِيئَةً . وَالْخَيْرَ سَجِيَّةً . وَيَفْعَلُ الشَّرَّ كُفَّةً أَوْ خَطِيئَةً . فَهُوَ ضَرُورٌ بِآلَاتِهِ .
نَفُوعٌ بِذَاتِهِ . عُطَارِدٌ قَلَمُهُ وَدَوَاتُهُ . مَرِيحٌ سَيْفُهُ وَقَتَاتُهُ ^(٤) . حَسَبٌ لَا عَيْبَ
فِيهِ . فَيَصْرِفُ عَيْنَ الْكَمَالِ عَنْ مَعَالِيهِ . وَصَادَقَتْ مِنَ الشَّيْخِ الْمَوْفِقِ مَلَكًا

النعمة أي مسدجا وصاحبها . وارض الخدمة كناية عن محل الذل لان الخادم ذليل . والضبع هو العضد
كلها او اوسطها بلحها أو الابط او ما بين الابط الى نصف العضد من اعلاه . والجذب هو المد والمعنى
رفع قدري عن محل الذل . وبساط العز أي بساط صاحب العز او مكان العز . والاضافة بيانية . والمراد
بالمشافة تقبيله بالشفاه ومستقبلاً حال من الضمير في شافته او من بساط العز . وبملك الشرق متعلق به
(١) الاتزال الثاني مصدر انزل . وسني بمعنى رفيع . والاتزال بفتح الهزرة جمع نزل وهو ما يقدم

للنزول ونحوه من طعير ونحوه . والضمير في تبعها أي لحقها يعود على ضالة الآمال . وفي نسخة :
يتبعها بصيغة المضارع . والآمال جمع امل . والضالة هي الضائعة ويريد بها حاجته التي تتعلق بها الآمال .
وقد يراد بالضالة الحكمة لما ورد الحكمة ضالة المؤمن متى وجدها اخذها . ونشد الضالة اذا طلبها
وعرفها . والقاب هو قشر البيض . والعقاب بالضم طائر معلوم من كواسر الطير . والمعنى ظفرت منه بما
هو عزيز لان العقاب هو الانوق الذي يضرب بعزة يبيضه المثل فيقال : اعز من يبيض الانوق لانه
يكون في قن الجبال حيث لا يصل اليه أحد (٢) مجرداً اي مخرجاً من غمده . ومعهداً

بمعنى موضوع في غمده وهو يشير الى قول الشاعر :

يَأْسُ كِبَاسِ السَّيْفِ وَالسَّيْفِ مُتَضَيٌّ وَحِلْمُ كَحِلْمِ السَّيْفِ وَمُعَمِّدٌ

والنكر بالفتح والنكارة والنكراء والنكر بالضم الدهاء والفتنة والنكر بالضم وبالضميتين الامر الشديد .
والشدائد نواب الزمان الشديدة . والمراد بقوله يسعه الحاتم انه ضئيل الجسم ولا يسعه العالم اي افكاره
وعلومه متسعة جداً تحيط بحدوث العالم . ونظرات يصح ان تكون منصوبة بمحذوف اي شاهدت
ونحوه او مبتدأ خبر محذوف اي له نظرات ونحوه (٣) الشفرة بالفتح السكين العظيم

وما عرض من الحديد وحدد وجانب النصل وحد السيف والجمع شفار . وفي نسخة : كقشرته اي
جلده ولا يلائم المعنى . والصفحة يراد بها صفحة الوجه اي يكون لبناً عند الكرم وخشناً عند اقامة
احكام السياسة (٤) القناة هي الرمح . والمريخ نجم معلوم من الخنس في السماء الخامسة .

وعطارد نجم من الخنس ايضاً محله في السماء الثانية مصروف وقد يمنع من الصرف . ونفوع من صيغ

يُشَاهِدُ عَيْنَانَا . وَجَبَلًا قَدْ سُمِّيَ إِنْسَانًا . وَحَسَنًا قَدْ مُلِيَ . إِحْسَانًا . وَأَسَدًا قَدْ
لُقِّبَ سُلْطَانًا . وَنَحْرًا أُمْسِكَ عِنَانًا ^(١) . وَحَطَطْتُ رَحْلِي بِفَنَاءِ الْأَمِيرِ الْقَاضِلِ
أَبِي جَعْفَرٍ فَوَجَدْتُ حُكْمِي فِي مَالِهِ أَتْفَذَ مِنْ حُكْمِهِ . وَقَسَمِي مِنْ غِنَاهُ أَكْبَرَ
مِنْ قَسَمِهِ ^(٢) . وَأَسْمِي فِي ذَاتِ يَدِهِ مُقَدَّمًا عَلَى أَسْمِهِ . وَيَدِي إِلَى خَزَائِنِهِ أَسْرَعَ
مِنْ يَدِهِ . وَإِنْ قَصَدْتُ أَنْ أَقَرِّرَ ذَلِكَ مَذْحًا . وَأُعَبِّرَ الْجُمْلَةَ شَرْحًا ^(٣) . أَطَلْتُ
فَهْلَمَ إِلَى مَا افْتَتَحْتُ الْكِتَابَ لِاجْلِهِ . وَرَدَ لِلخَوَارِزْمِيِّ كِتَابٌ يَتَقَلَّبُ فِيهِ عَلَى
جَنْبِ الْحَرِّ . وَيَتَقَلَّى عَلَى جَمْرِ الضَّجْرِ . وَيَتَأَوُّهُ عَنْ غَمَارِ الْحَجَلِ . وَيَتَعَثَّرُ فِي أَذْيَالِ
الْكَلَلِ ^(٤) . وَيَذْكُرُ أَنَّ الْخَاصَّةَ قَدْ عَلِمَتْ الْفَلَجَ لِإِنَّا كَانَتْ فَقَلْتُ . اسْتُ الْبَائِنِ
أَعْلَمُ ^(٥) . وَالخَوَارِزْمِيُّ أَعْرَفُ وَالْأَخْبَارُ الْمُتَظَاهِرَةُ أَعْدَلُ . وَالْآثَارُ الظَّاهِرَةُ
أَصْدَقُ . وَحَلَبَةُ السِّبَاقِ أَحْكَمُ . وَمَا مَضَى بَيْنَنَا أَشْهَدُ . وَالْعَوْدُ إِنْ نَشِطَ أَحْمَدُ ^(٦) .

المبالغة بمعنى كثير النفع والآلات هي الادوات جمع آلة . والمراد بها أحواله وسجاياه . والخطيئة صدور
الذنب خطاء لا عن عمد . وكلفة اي فعل كلفة وهو ما في فعله مشقة . والنشبة بمعنى المنشئة من انشاء
الشيء اذا ابتدأه واصل النشبة أول ما يعمل من الخوض ويراد بها الاول مطلقاً . أي يأتي الكرم أولاً
وسهل الصخرة لاجل ازدواج السجع . والنشبة كغنية الرائحة الطيبة . أي يأتي الكرم له رائحة طيبة
(١) العنان هو سير اللجام . ولقب أي سُمِّيَ . وحسنًا اي جميلًا . وجبلًا اي طودًا راسيًا في العلم
والعقل . وعينان اي معاينة . ومعاني هذه الفقر واضحة لا تحتاج الى بيان

(٢) القسم هو الصيب . والحكم واحد الاحكام . وانفذ بمعنى امضى . والفناء هو الساحة امام
الدار ونحوها . والمراد بها منزله وداره . والرحل هو ادوات السفر . وحطها بفنائها كناية عن الإقامة فيه
(٣) شرحًا اي كشفًا وتبيينًا . والجمله يريد بها جملة ما يريد بيانه . وافرر بمعنى اثبت ذلك من
قرآن الشيء اذا ثبت واقره اثبته . والمراد بذات يده ما تملكه يده . يعني انه اطلق له التصرف فيما يملكه
وما في خزائنه من الدرهم والدينار (٤) الكلال والكلل هو الاعياء . ويتعثر اي يعثر .

والغار جمع غمرة بفتح فسكون وهي شدة الشيء . ويتأوه اي يقول اه او اوه من الاسف والضجر .
ويقتلى اي يتحرق . وجنب الحر هو جانبه . ولا يخفى ما في جمر الضجر واذيال الكلال من المجاز
(٥) البائن من يأتي الحلوبة من قبل شاكلها . وقد تقدم ان هذا المثل للمارث بن ظالم وله حديث

مذكور في مجمع الامثال والاغاني تركناه قصداً . والفلج بفتح فسكون هو الظفر والفوز كالافلاج .
والاسم بالضم كالفلجة . ويريد بالخاصة اعيان الناس واعيان من كان في مجلس تلك المناظرة التي تقدم
ذكرها (٦) احمد أي اكثر حمداً . والعود مصدر عاد الى الشيء اذا رجع اليه . واشهد

اي اقبل شهادة . وانما كان ما مضى بينها اشهد لانه يروي خبر ما جرى بينها شهود عدول يبلغون حد

ومتى استزاد زِدْنَا . وإن عادت العَقْرَبُ عُدْنَا . وله عِنْدِي إذا شاء . كُلُّ ما
 ساءَ وناءُ ^(١) . ولنْ يَعمَدَ إذا أرادَ نَقْدًا يُطِيرُ فِرَاخَهُ . ونَفَقًا يُصِمُّ صِمَاخَهُ ^(٢) .
 وما كنتُ أَظُنُّ بِتَقِي بِنَفْسِهِ إلى طَلَبِ مُسامَاتي بعدَ ما سَقَيْتُهُ كَاسَ الحَنَظَلِ .
 وأطعمتُهُ الخَ بالخرْدَلِ . فإنْ كانَ الشَّقَاءُ قد أُستغواهُ . والحَيْنُ قد استغواهُ .
 فالنفسُ مُتَظَرَّةٌ والعَيْنُ نَاطِرَةٌ . والنعلُ حَاضِرَةٌ ^(٣) . وهو مِنِّي على مِيعادٍ . وأنا
 لَهُ بِمِرْصادٍ . وكأَنَّا حرَّرَ ذلكَ الكِتَابَ مِن نُسْخَةٍ مَخَازِيهِ . وأُستَمَلَاهُ مِن صَحِيفَةٍ
 خَوَازِيهِ . فما تَرَكَ لِنَفْسِهِ عِرْضًا لَيْمًا . ولا عَارًا بَهِيمًا . إِلَّا نَحَلَهُ كَرِيمًا . وأُستَباحَ
 مِنْهُ حَرِيمًا ^(٤) . ثُمَّ ما أَغْرَى هذا السَّفِيهَ بِي وَأَنسَانِي لَهُ فما أَتَصورُهُ في وَقْتِي

التواتر . والسباق هو السبق . وحلبة تقدم ذكرها غير مرة . والآثار يريد بها آثار تلك المناظرة .
 والاعبار المتظاهرة بمعنى المتكاثرة التي كل منها يسند الآخر (١) ناء اي خفض بجذ ومشفة
 وبالحمل خفض مثقلاً وناء به الحمل اثقله واماله كانه وقلان اثقله فسقط . والعقرب قبل هي العقرب
 المشهورة وقبل هو رجل تاجر شديد التفاضي حتى قال فيه بعضهم :

قد تجرت في سوقنا عقربٌ لا مرجباً بالعقرب الناجرة
 ان عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضرة

واستزاد بمعنى طلب الزيادة (٢) الصاخ بالكسر خرق الاذن كالاصموخ والاذن نفسها
 والصمم هو الوقر . والفراخ جمع فرخ وهو ولد الطائر وكل صغير من الحيوان والنبات ومقدم الدماغ .
 والنقد هو ضرب الطائر بمنقاده في الفخ ولدغ الحية . والمعنى انه لا يعمد اذا اراد ضرباً يطير منه
 صغار الطيور أي شديداً . والنفق بالتحرّك سرب في الارض له محلص الى مكان آخر ولا يناسب معناه
 المقام ولم أجد لهذه المادّة معنى يناسب هنا ولعله تصحيف النقف بتقديم القاف على الفاء وهو المناسب
 لان النقف كسر الهامة عن الدماغ او ضربها اشدّ الضرب او برمح او عصا لانه هو الذي يصم
 الصماخ (٣) والنعل حاضرة أي لصفعة بها او حاضرة لاجل ضرب العقرب مأخوذ من
 البيت الذي ذكرناه . واستغواهُ اذا استغاث به . والعواء بالضم وهو مدّ الصوت . واستغواهُ جعله غويًا .
 والخردل معروف . والحنظل معلوم والمختار منه اصغره شحمه يسهل البلغم الغليظ المنصب في المفاصل
 شرباً والقائه في الحقن نافع للملخوليا والصرع والوسواس وداء الثعلب والجذام ومن لسع الافاعي
 والعقارب لا سيما اصله ولوجع السن تبخراً بحبه ولقتل البراغيث رشاً بطيخه وللنساء دكاً . ومساماتي
 اي مباراتي ومجاراتي (٤) الحرم ما كان محرماً ولم يمس وما يحميمه الانسان ويقاثل عنه
 كالحرم . والنحلة هي العطية بلا عوض او عام . والبهيم هو الاسود . والخوازي جمع خازية وهي ما اوقعت
 في فضيحة او بليّة ونحوها من خزي كخزي خزيًا بالكسر وقع في بليّة وشهره فذل بذلك واخزاه
 الله اذا فضحه . والخوازي جمع مخزّية يراد بها الخزي . والمرصاد الطريق والمكان يرصد فيه العدو

الحديث والغزل . ولا أَصْحَبُهُ في طريقِي الجِدِّ والهزل . ولا أَذْكُرُهُ في حالِ
اليَقَظَةِ والنومِ . ولا فَصَلِي النَّهَارِ وَاللَّيْلِ وَنَحْنُ في كُلِّ حالٍ . على طَرَفِي مِحَالٍ ^(١) .
هو خوارزمي ولستُ من خوارزم . وهو شاعرٌ وَلَعَنَ اللهُ النِّظَمَ . وسفيهٌ ولا
أَنَازِعُهُ الشَّتْمَ . وسخيفٌ ولستُ مَعَهُ شَمٌّ . ومَوْشُومٌ وَعَدِمْتُ ذلكَ الوِشْمَ ^(٢) .
وشحاذٌ ولا أَزِيعُ هذا السَّهْمَ . وَصَفْعَانُ ولا أُرْجِمُ هذا الرَّجْمَ . وَخَمْرِيٌ ولا
أَشْرَبُ الخَمْرَ . وَنَائِيٌ ولا أَسْمَعُ الزَّمْرَ . وَغُودِيٌ ولا أَحْسِنُ النَّقْرَ . وَزَرْدِيٌ
ولا أَلْبُ القَمَرَ . وَكُشْحَانُ ولا أَخْذُ الجَذَرَ ^(٣) . وَدَهْرِيٌ ولا أَعْبُدُ الدَّهْرَ .
وَمَرْكُوبٌ ولا أَعِيرُ الظَّهْرَ . هذه فضائلٌ لا سَخْلَةٌ لي في قَطيعِهَا . وَمَنَاقِبٌ لا
وَاحِدَ لي مِنْ جَمِيعِهَا ^(٤) . ثُمَّ هو بِزِعْمِهِ طَالِي . وانا بِدَعْوَاهُ نَاصِي . وَلَعَنَ اللهُ
أَقْلَنَا لِأَهْلِ البَيْتِ مُوَالَاةً . وَأَكْثَرَنَا لِلْحَقِّ مُنَاوَاةً ^(٥) . فَمَا يَجْمَعُنِي وَإِيَّاهُ إِلَّا

ونحوه . ومعاني هذه الفقر واضحة (١) الحال الكيد وروود الامر بالحيل الى آخر ما تقدم .

ويريد بطرفيه ان كلاً منها مخالف للآخر فالغزل هو الاسم من مغازلة النساء أي لا يفوه بذكره
ولا يتصوره على كل حال . وما اغرى وانساني ما تعجبية واغرى وانساني فعلا تعجب

(٢) الوشم تقدم معناه في المناظرة التي تقدمت ويشير الى ما ذكرناه نحة من ان بعض الملوك
وسم الخوارزمي على جبهته شعر فيه اقبح هجاء فكان يغطي جبهته بالعمامة . وسخيف تقدم معناه

(٣) الجذر تقدم ذكره في ما مضى واستظهرنا انه ما يؤخذ اجرة الغنية ويعطى لسيدها لذلك

العمل او غيره . وهنا يؤكد ان المراد به ما ذكرناه وان لم نجد في كتب اللغة وقد وجدته في
الاغاني . والكشخان بالحاء المعجمة وفي بعض النسخ بالمهملة وهو من يتساح بجاريته ونحوها ولا تأخذه
غيرة على اهله . والقمر هو دخيل بمعنى القمار . والنقر الضرب على العود . وعودي منسوب الى العود

احدى آلات اللهو المشهورة . والزم صوت الزمار . وخمري منسوب الى شرب الخمر . والرجم هو
حد الاحصان . وهو الرمي بالاحجار . والصفعان هو الذي يصفع بالضرب على قفاه ولا يصفع الا الذليل

المهان . والسهم النصيب من الكسب . والترع الميل . والشحاذ هو الذي صنعت الشحاذة . والكدية وهو
السؤال من الناس . اي انا وهو متباينان في جميع ما ذكر

(٤) المناقب جمع منقبة وهي
المغفرة . والقطع الطائفة من النعم والنعم والجمع اقطاع وقطعان بالضم وقطاع وبالكسر واقاطع على غير
قياس . والسخلة ولد الشاة ما وجد والجمع سخل وسخل وسخلان وسخلة كقبة نادرة اي ليس لي في جملة
هذه الفضائل شيء . وسمها فضائل تحكما وتاييها كما يقال للبيان شجاع وكتسميتها مناقب وهي رذائل

ومثالب . واعارة الظهور معلومة (٥) المناواة هي المعاداة والبغض من نازاه اذا عاداه وبغضه .
والناصي المنسوب الى النواصب وهم المتدينون ببغضة علي رضي الله عنه لا هم نصبوا له اي عادوه .

كَلِمَةُ الْجُودِ لِكُنِّي أَجُودُ بِالْمَالِ . وَهُوَ يَجُودُ بِالْعِيَالِ . وَحِمَّةُ الْحِمَاةِ لِكُنِّي أَحْمِي
الْحَرِيمَ وَهُوَ يَحْمِي الرِّغِيفَ وَلَا يَنْظُمُنَا إِلَّا قَرَابَةُ الشَّرْبِ لِكُنِّي أَشْرَبُ
الْبَزَرَ^(١) . وَهُوَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ . وَلَا نَصْطَحِبُ إِلَّا فِي طَرِيقِ الْأَسْجَاعِ . لَكِنَّهُ
يَرْغَبُ فِي الْمَتَاعِ . وَيُرَدِّدُ كَلِمَةَ الْمُبْتَاعِ . فَتَارَةً يَقُولُ هُوَ أَشْرَفُ الْمَتَاعِ وَتَارَةً
يَقُولُ مَا أَلِيقَ الْمَتَاعِ بِالْمُبْتَاعِ . وَتَارَةً يَقُولُ كَسَدَ الْمَتَاعِ^(٢) . وَقَلَّ الْمُبْتَاعُ . وَتَارَةً
يَقُولُ جُلِبَ الْمَتَاعُ . وَنَشِطَ الْمُبْتَاعُ . وَرَمَةً يَقُولُ الْمَتَاعُ سَنِ^(٣) . وَالْمُبْتَاعُ غَنِي^(٤) .
وَكَثِيرًا يَقُولُ لِكُلِّ مَتَاعٍ مُبْتَاعٌ أَحْسَنَ اللَّهُ بِالْمَتَاعِ إِمْتَاعَهُ . فَمَا أَفْسَحَ فِيهِ
رَبَاعَهُ^(٥) . وَلَا نَقْتَرِنُ إِلَّا فِي حَبْلِ الْأَدَبِ وَلَكِنَّهُ أَدِيبٌ مَا دَامَ وَحْدَهُ . مُفَوَّهُ
مَا لَمْ أَحْضُرْ عِنْدَهُ :

فَإِذَا التَّقِينَا نَالَ شِعْرِي شِعْرَهُ وَزَا عَلَى شَيْطَانِهِ شَيْطَانِي^(٦)
وَلَا تَلْتَقِي إِلَّا فِي طَرَفِي الصَّنْعَةِ وَلَكِنَّهُ يَدَّعِي فَلَا يُحْسِنُ وَلَا أَدَّعِي .
مَا عَذِيرِي مِنْ هَذَا السَّخِيفِ مِنْ تَفَاوُتِ مَا بَيْنَ الثَّلَجِ وَالنَّارِ . وَتَضَادِّ مَا بَيْنَ
اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . وَمَسَافَةِ مَا بَيْنَ الْقَرَسِ وَالْحِمَارِ . هُوَ أَحْمَرُ وَأَنَا أَسْمَرُ . وَهُوَ أَزْرَقُ
وَأَنَا أَحْوَرُ . وَهُوَ أَشْقَرُ وَأَنَا أَحْمَرُ . وَهُوَ أَقْرَنُ وَأَنَا أَجَمُ^(٧) وَهُوَ قَصِيرٌ يَتَطَاوَلُ .

وطالبي منسوب الى ابي طالب على قياس النسب . والموالاة هي اتخاذ الشيء ولياً
(١) البزير لعل المراد به ما يتخذ شرباً من البزور وهو الذي يقال له الان بزورات وهو
شراب يتخذ من بزر الخيار والقثاء ونحوها وهو شراب لا شبهة في حله . والنظم الجمع . وحمة الحماية
تقدم معنى الحمة . والمراد بها هنا ما يؤثر بالحماية . والجلود بالعيال معلوم
(٢) المتاع ما يتمتع به . والمبتاع المشتري . والاسجاع جمع سجمة وهي الفقرتان المتوازيتان بالتقفية .
ولا ينبغي ما في هذه العبارات من التكرار على معنى واحد سخيض وسباب مبتذل
(٣) الرباع جمع ربع وهو الدار بعينها كيف ما كانت وقد تقدم . وافصح أي اوسع . والسني
هو الرفيع من السناء وهو الرفعة . والامتاع بالشيء هو اتمتع به (٤) التزو هو الوثوب
من ترا اذا وثب . والمفوه هو المنطوق والنهم الشديد الاكل . والافتران بمعنى الاجتماع . وجلب
الادب المراد به جامعته واصله السبب (٥) الاجم هو الكبش الذي لا قرن له والرجل
بدون رمح . والاقرن هو الذي له قرن وتشبيهه بالكبش الاقرن معلوم . واحمر يريد به ان لونه

وَنَاقِصٌ يَتَفَاضِلُ . وَسَفِيهُ يَتَحَامَلُ . وَأَنَا عَلَى الضِدِّ أَتَطُولُ . وَعَلَى النَقِیْضِ
أَتَفْضُلُ . وَعَلَى الْخِلَافِ أَتَحْمَلُ ^(١) . فَمَا أَبْعَدَ مَا وَجَدْنَا خَلْفًا . وَوَقَعْنَا خَلْفًا .
وَسَلَكْنَا طُرُقًا . وَضَرَبْنَا عُرُقًا ^(٢) . وَبَعْدُ فَإِنْ كَانَ زَحَمَ كَمَا زَعَمَ . وَوَهَمَ كَمَا
أَوْهَمَ . وَكَبُرَ كَمَا ذَكَرَ . وَطَالَ كَمَا قَالَ . فَمَا هَذَا الدَّرْدُ وَالْحَرْدُ . وَلِمَ هَذَا
النَّيْظُ وَالْكَمْدُ ^(٣) . وَكَمْ تَنَسَاهُ وَيَذْكُرُنَا . وَنَطْوِيهِ وَيَنْشُرُنَا . وَقَدْ رَأَتْ الْأَعْيُنُ .
وَنَقَلَتْ الْأَلْسُنُ . فَهَلَّا تَرَكَ الْحَدِيثَ لِعَرِّهِ . أَوْ طَوَاهُ عَلَى غَرِّهِ ^(٤) . وَمَا رَأَيْتُ
كَهَذَا السَّخِيفَ إِذَا شَهِدْتُ صَلَاقَ بِالضَّرَاطِ مِرَاثَهُ . وَإِذَا غَبْتُ أُسْتَنْسَرَ

الحمرة ويحتمل أنه أفعل تفضيل من الحمار . وقد وقع ذلك في اشعار المولدين وإن كان لا فعل له .
واحمر الأخير بمعنى الأبيض لأنه يقال له أحمر كما في القاموس لكن قوله وأنا اسم يتأفیه فلمله يريد
به بياض العرض وبقاؤه . والاشقر الذي لونه الشقرة وهو من صفة الروافض . والخور شدة سواد
العين مع شدة بياضها واستدارة حدقتها ورقة جفونها وبياض ما حوالها وقيل غير ذلك . والازرق هو
الذي عينه زرقاء ويكنى به عن العدو قال الشاعر :

لعينه الزرقاء في قلبي سهم مطلق
واعجباً أحبه وهو العدو الازرق

والتفاوت بين الثلج والنار عظيم فإن الثلج لا يقوى على النار بل يتلاشى ويدوب . وتزل يدعي منزلة
اللازم أي يكون منه دعوى ولا تكون مني (١) التحمل أي عندي صبر وجلد على حمل
الخلافاً . وانتفضل أي اعطي الفضل . والنقيض بمعنى الضد أو الذي لا يرتفع إلا ويثبت نقيضه كالليل
والنهار . والایجاب والسلب والضدان قد يرتفعان كالبياض والسواد فيكون بدلاً أحمر أو نعوه ولا
يجمعان . واتطول أي اعطي الطول أي الغنى والفضل . والتحامل تكلف الحمل كالتفضل تكلف الفضل .
والتطاول تكلف الطول بالضم ضد القصر أو بالفتح (٢) العرق كالعرقه بفتح وسكون
هي الطرق في الجبال فهي بمعنى الفقرة التي قبلها . وخلف بمعنى وراء . والخلف الأول بمعنى الردئ
من القول ومن لا خير فيه . ومنه قوله تعالى : (فتلف من بعدم خلف) الآية . وما أبعد تعجب .
والمعنى وجدنا كثيراً لا خير فيه . وتأخرنا وراء . وسلكنا الطرق في الجبال يعني أنه اختبر أبناء الزمان
وسلك في كل طريق (٣) الكمد هو الغم . والحرد هو الغضب وفعله كضرب وسمع .
والدرد هو ذهاب الأسنان . والمراد به التأثير الشديد . وطال من الطول بالفتح أو الطول بالضم . وكبر
من الكبر والخيلاء . وأوهم أي وقع في الوهم وهو من خطرات القلب أو مرجوح أحد طرفي المتردد
فيه من الوهم . وهم كغلظ وزنا ومعنى وهم كوعد ذهب وهمه إلى شيء . وزحم كمنع إذا ضايق
غيره . أي فإن كان ما ذكره حصل فما معنى هذا التأثير والغضب والهم والنغيظ
(٤) الفر هو تكسر الثوب عند نشره . وطيه على غره كناية عن ستره على عيبه . والعمر هو

بِقَائِهِ^(١) . إِنَّ الْإِنْسَانَ الَّذِي أَخْرَسَ لِسَانَهُ . وَالْبَشَرَ الَّذِي أَنْبَسَ بَيَانَهُ . لَمْ تَكْسِبْهُمَا مَرْوُ مُجَاجَةً . وَلَا كَسَتْهُمَا سِرْخُسُ بِلَادَةٍ . وَلَا بَنَتْ الْغُرْبَةُ لَهُمَا غَرْبًا . وَلَا امْتَنَنْتُ هَذِهِ الْحَضْرَةُ مِنْهُمَا عَضْبًا^(٢) . وَهُمَا مَعِيَ لَمْ يُفَارِقَانِي وَذَلِكَ الْخِلْفُظُ لَمْ يَعُدْ بَعْدَ بَحْرِهِ ثَرًّا . وَتِلْكَ الْبَدِيهَةُ لَمْ يَصِرْ بِرُّهَا جَزْرًا . وَتِلْكَ الْكِتَابَةُ صَارَ وَاحِدُهَا عَشْرًا . وَمَا زَادَتْهُ الْآيَامُ إِلَّا نَشْرًا . وَلَا اللَّيَالِي إِلَّا بِشْرًا^(٣) . وَوَرَدَ لَهُ عَنِ الْأَمِيرِ كِتَابٌ فَأَبْكِي زَيْدًا وَأَضْحَكْ عَمْرًا . حَلَفَ إِنَّهُ لَا نَظِيرَ لَهُ . وَأَسْتَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ وَعَصْدِهَا . وَفَخْرِ الدَّوْلَةِ وَمُؤَيِّدِهَا^(٤) .

الجرب وداء يصيب الابل فتكوى الصحيحة لتسلم المصابة به وقد تقدم . وينشرنا بمعنى يظهرنا . ونظيره اي نستره عن الاعين وان ابصرت ما دار بيننا وتناقلته اللسنة

(١) البغات طائر اغبر جمعه كغزلان ويطلق على شرار الطير . واستنسر اي اذا صار نسراً ومنه المثل البغات بارضنا يستنسر . أي من جاورنا عز بنا . والمراث مصدر ماث من مرث الشيء اذا كانت له رائحة كريهة يقال : مرث السمكة اذا نالها بسك أي بريح كريهة فلم تراهها انها لذلك . وصلق صات صوتاً شديداً كاصلق . والمعنى ان هذا السخيف اذا حضرته كان لريحه الكريهة صوت شديد . واذا غبت صار نسراً اي اعتر

والامتهان بمعنى الاهانة . والغرب يطلق على حد السيف وعلى الحدّة . والمراد به هنا اللسان . والبث هو القطع . والبلادة مصدر بلد المرء اذا صار بليداً . والمجاجة طرح الشيء من حج الشراب من فيه اذا طرحه ورماه والمالج من يسبل لعابه كبراً وهرماً . ويعني به انه لم يصر عبوراً هرمًا يسبل لعابه . وانبس بمعنى ازال تكلمه اي اسكته من نبس بنبس نبساً ونبسة بالضم تكلم فاسرع والهمزة في انبس للسلب . كاشفاه الله اي ازال عنه الشفاء

(٣) البشر بالكسر طلاقة الوجه . والنشر الانتشار والشهرة . ومعنى صار واحد الكتابة عشراً انها زادت وتضاعفت فهي حسنة صارت عشراً أي امتدت بنشر رسائلها واذا عا اخبارها وليس العدد هنا مراداً . والجزر ضد المدّ وفعله كضرب وهو نضوب الماء . والتزرر بمعنى القليل . والمعنى انه ايما كان لم يزل على حاله فلم ينقص علمه وادبه ولم ينضب معين بدعيته . وتضاعفت كتابته وما زادت الايام واللالي الا اشتهاراً وطلاقة

(٤) مؤيد الدولة هو ابو منصور بن ركن الدولة ابي علي الحسن بن بويه الديلمي احد ملوك بني بويه في العراق توفي في شعبان سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة بمرجان . وفخر الدولة هو اخو مؤيد الدولة ابو الحسن علي استولى على مملكة اخيه بعد وفاته وقد وزر له الصاحب بن عباد وبني في وزارته الى ان توفي فثني في تشييع جنازته فخر الدولة المذكور وقد توفي في شعبان سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة . ومولده سنة احدى واربعين وثلاثمائة رحمه الله تعالى . وعصدا الدولة هو ابو شجاع فناخر وابن ركن الدولة ابن علي المذكور وهو اخو فخر الدولة ومؤيدها وقد كان ملكاً

وَيَسْأَلُ الْامِيرَ أَنْ لَا يُوطِئَنِي بِسَاطِ خِدْمَتِهِ . وَلَا يُطْرِئَنِي سَحَابَ نِعْمَتِهِ .

جليلاً لم يبلغ احد من ابيه وعمه واخوته ما بلغه من سعة المملكة والاستيلاء على الملوك ومالكها .
وضم الى ملك ابيه وعمه وابن عمه معز الدولة بختيار ابن معز الدولة الموصل وبلاد الجزيرة وغير
ذلك ودانت له البلاد والعباد ودخل في طاعته كل صعب القباد وهو اول من خوطب بالملك في
الاسلام واول من خُطِبَ له على المنابر ببغداد بعد الخليفة . وكان من جملة القايه تاج الملة وكان
فاضلاً محباً لاهل الفضل مشاركاً في عدة فنون وقصده فحول الشعراء في عصره منهم ابو الطيب
المتنبي وقصده ايضاً ابو الحسن محمد بن عبد الله السلامي وانشده قصيدته البديعة التي منها :

اليك طوى عرض البسيطة جاعلاً قصارى المطايا ان يلوح لها القصرُ
فكنت وعزبي في الظلام وصاري ثلاثة اشياء كما اجتمع النسرُ
وبشّرتُ آمالي بملك هو الوري وداري هي الدنيا ويوم هو الدهرُ
وكانت لعضد الدولة اشعاراً منها قوله :

ليس شرب الراح الآ في المطر وغناء في جوار في السحر
غانيات سالبات للنبي ناعمات في تضاعيف الوتر
مهرزات الكأس من مطلعها ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها ملك الاملاك غلاب القدر

ولم يفلح بعد هذا البيت الاخير فانه لم يمش بعد ذلك الا قايلاً . ولما احتضر لم يكن لسانه
ينطق الا بتلاوة ما اغنى عن ماله هلك عنى سلطانيه . وتوفي بيلة الصرع في يوم الاثنين ثامن شوال
سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة ببغداد ودفن بدار الملك ثم نقل الى الكوفة ودفن بمشهد الامام علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه . وعمره سبع واربعون سنة واحد عشر شهراً وثلاثة ايام رحمه الله
تعالى . وسيف الدولة هو ابو الحسن علي بن عبدالله بن حمدان محدوح المتنبي . قال الثعالبي : كان
بنو حمدان ملوكاً ارجهم للصباحة . والسنتهم للفصاحة . وايدجهم للسماحة . وعقولهم للرجاحة .
وسيف الدولة مشهور بسيادتهم . وواسطة قلاذتهم . وحضرتهم مقصد الوفود . ومطلع الجود . وقبلة
الآمال . ومحط الرحال . وموسم الادباء . وحلبة الشعراء . قيل انه لم يجتمع باب احد من الملوك بعد
الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر . ونجوم الدهر . وكان اديباً شاعراً محباً لجيد الشعر شديد
الاهتزاز له ومن محاسن شعره قوله في وصف قوس قزح وقد ابدع فيه كل الابداع :

وساق صبيح للصبح دعوته فقام وفي اجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كأنجم فن بين منقصر طيننا ومنقصر
وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفاً على الجود كنا والحواشي على الارض
يطرّزها قوس السحاب باصفر على احمر في اخضر تحت مبيض
كاذبال خود اقبلت في غلائل مصبغة والبعض اقصر من بعض

وهذا من التشبيهات الملوكية التي لا يكاد يحضر مثلاً للسوقة . وقيل ان هذه الايات لابي الصقر
القيسي وكانت ولادته يوم الاحد سابع عشر ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثمائة وقبل سنة احدى

مُتَوَسِّلًا بِأَنَّهُ نَاصِرِيٌّ وَأَنَّ غَيْرَهُ تَالِشِيٌّ^(١) وَالتَّرْكِيُّ إِذَا آلَ إِلَى الْأَسْتِجَارَةِ بِاللَّهِ
أَمْرُهُ . فَقَدْ أُنْتَهَى عُمُرُهُ . وَالْخَوَارِزْمِيُّ إِذَا كَانَتْ هَذِهِ وَسِيلَتُهُ . فَقَدْ ضَاقَتْ
حِيلَتُهُ^(٢) . وَلَيْتَ شِعْرِي غَنَهُ إِذَا لَمْ يُؤَالِ الْأَمِيرَ مَا يَصْنَعُ . وَهُوَ إِنْ عَادَاهُ
يُصْنَعُ . وَإِنْ لَمْ يُعْطِهِ فَمَا يَفْعَلُ . وَهُوَ إِنْ عَصَاهُ يُقْتَلُ . وَإِنْ لَمْ يَرْضَ أَيَّامَهُ
فَمَا يُؤَزِّرُ . وَهُوَ إِنْ سَخِطَهَا لَا يُغَيِّرُ^(٣) . وَبِكَ هَذَا السَّخِيفَ وَقَدْ تَعَدَّى بَابَ
السُّخْفِ وَالْجُبُونِ . إِلَى حَدِيثِ الْحَمَاقَةِ وَالْجُنُونِ . وَتَجَاوَزَ حِمَى الْخَلَاعَةِ . إِلَى
الرَّقَاعَةِ^(٤) . وَجَاوَزَ قَوْلَ أَصْحَابِ الْحَاوِزِ . إِلَى لَفْظَةِ أَرْبَابِ الْمَنَازِلِ . وَأَرْتَفَعَ
عَنْ مَقَالَتِ الشُّعْرَاءِ . إِلَى مُقَالَةِ الْأُمَرَاءِ^(٥) . وَبِاللَّهِ لَوْ قَالَ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فَخَرُّ

وثلثائة بحلب ونقل الى ميافارقين ودفن في تربة امه داخل البلد وكان قد جمع من نفص الغبار
الذي يجتمع عليه في غزواته شيئاً وعمله لبنة بقدر الكف واوصى ان يوضع خده عليها في لحد
ففندت وصيته في ذلك رحمه الله تعالى (١) تالشي منسوب الى تالش كصاحب وهي

كورة من اعمال جيلان . وناصرى لعله يريد به النسبة الى الناصرية من قرى سقايس بافريقيا ينسب
اليها ابو الحسن علي بن عبد الرحمن بن علي الناصري او الى الناصرة وهي قرية بينها وبين طبريا ثلاثة
عشر ميلاً او الى ناصر ام فاعل من النصر اي الى رجل ينصره على من ناره . وامطار سحاب نعمته
كناية عن الاحسان اليه وادرار اخلاف نعمه عليه . ووطى البساط كناية عن الدخول الى محله اي
ينتمى من الدخول الى محله (٢) المراد بضيق الحيلة انه لم يبق له حيلة في ما يحاوله من

ظهوره على ابي الفضل . والوسيلة هي ما يتوسل به ويحمله سبباً وواسطة . وآل امره اذا رجع . والمراد
بانتهاى عمره اذا استجار بالله تعالى انه لا يستجير به الا في حالة التزع وعند الاخضرار فيكون قد فرغ
عمره (٣) لا يغير اي لا يغير سخط ايامه شيئاً ولا يغير حالته عما كانت عليه . والاثار

الاختيار . وموالة الامير الخاذه ولياً (٤) الرقاعة كسحابة الحمق والوصف منها للمذكر

رقيع وورقمان وللمؤنث رقعاء وورقمان . والخلاعة هي الانهالك في الشرب المخطور والتفكك في المشي
والحماقة . والخليج المستهتر الماضي . وحمى الخلاعة محلها ومكانها . والمجاورة هي التعدي . والجون هو عدم
المبالاة قولاً وفعلماً مأخوذ من مجن مجوناً صلب وغلظ فكان الما جن صلب الوجه . والسخافة خفة
العقل يقال : سخف ككرم سخافة فهو سخيف اذا كان فيه خفة وطيئ او السخف في العقل والسخافة في كل

شيء . وويلك اسم فعل مضارع بمعنى اعجب والكاف حرف خطاب وهذا السخيف في محل نصب على تزع

الحافض . أي اعجب من هذا السخيف او هذا مبتدا وقد تعدي خبره على رواية اسقاط الواو من وقد . والمعنى

واضح (٥) المقالة بضم الميم مفاعلة من القلى بمعنى البغض يقال : قلاه يقلوه بمعنى البغضة اذا كانت

التاء برسم الهاء امّا اذا كانت بالتاء الممدودة جمع مقالة فالمراد بما قول الامر والنهي وما يتعلق بادارة

السياسة ونحو ذلك . ومقالات الشعراء جمع مقالة وهي قول المدح والهجاء والغزل والنسيب والحماسة

الدَّوْلَةُ لَكَانَتْ كَبِيرَةً . وَلَوْ لَا كَهَا شَمْسُ الْمَعَالِي لَمَّا عُذَّتْ صَغِيرَةً ^(١) . أَمِثْلُ
الْخُوَارِزْمِيِّ يُخَادِعُ كَتَخْدَايَ الْخَلْقِ . وَمَلِكُ الشَّرْقِ بِهَذَا الزَّرَقِ ^(٢) . وَمَتَى
جَازَ لِلْمَوَالِي . أَنْ تَتَلَقَّبَ بِالْمَوَالِي . فَالْعَبْدُ وَإِنْ أَحَبَّ مَوْلَاهُ . فَلَيْسَ بِصَدِيقِهِ .
وَالْإِبْنُ وَإِنْ صَاحِبَ أَبَاهُ . فَلَيْسَ بِرَفِيقِهِ ^(٣) . وَلَيْسَ السُّوقِيُّ إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا .
وَلَا الْحَمَّالُ إِذَا نَهَضَ قَدِيرًا . وَلَا الْعَبْدُ إِذَا أُرْسِلَ نَبِيًّا . وَلَا الْخُوَارِزْمِيُّ إِذَا

ونحوها . وارباب المناير يعني جم الخطباء . ولفظتهم هي الخطبة اطلق عليها لفظه لكونها جزءا منها عاماً
في كاطلاق كلمة على الجمل المفيدة فهو مجاز مرسل علاقته الجزئية والكلية . والمناير جمع مجبرة وهي
الدواة واصحابها هم كتاب الانشاء . والمعنى انه تجاوز قولهم الى خطبة اصحاب المناير لان مقام الخطابة
مقام رفيع . وترفع عن قول الشعراء الى مباغضة الامراء او الى الامر والنهي وادارة اعمال السياسة

(١) صغيرة أي حقيرة . وحدث أي حسبت . وشمس المعالي هو الامير ابو الحسن قابوس
ابن ابي طاهر واشمكير بن زياد بن وردان شاه الحبلي امير جرجان وبلاد الجبل وطبرستان قال
الشعالي في حقّه انا اخدم هذا الجزء بذكر خاتم الملوك وغرة الزمان وينبوع العدل والاحسان ومن
جمع الله سبحانه له عز الملك وبسطة العلم والى فضل الحكمة فضل الحكم ومن مشهور ما ينسب
اليه قوله :

قُلْ لِلَّذِي بِصُرُوفِ الدَّهْرِ عِمْرَانَا هَلْ حَارِبَ الدَّهْرِ إِلَّا مَنْ لَهُ خَطَرُ
أَمَا تَرَى الْبَحْرَ يَمْلُؤُ فَوْقَهُ جَيْفُ وَتَسْتَقِرُّ بِأَقْصَى قَعْرِهِ الدَّرَرُ
فَإِنْ يَكُنْ عَثَتْ أَيْدِي الزَّمَانِ بِنَا وَمَسْنَا مِنْ تَمَادِي بؤْسِهِ ضَرَرُ
فِي السَّمَاءِ نَجُومٌ لَا مَدَادَ لَهَا وَلَيْسَ يَكْشِفُ إِلَّا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

وذكر له جملة من النثر ايضاً وكان خطه في نهاية الحسن وكان صاحب بن عباد اذا رأى
خطه قال : هذا خط قابوس ام جناح طاووس وكان صاحب جرجان في تلك البلاد وكانت لايب
من قبله . وكانت وفاة ابيه في المحرم سنة سبع وثلاثين بجرجان ثم انتقلت الى غيره حتى ملكها سنة
ثمانية وثمانين وثلاثمائة وآل الامر به حتى خرج اعيان عسكره عليه وخلصوه الى ان توفي قتيلاً في
سنة ثلاث واربعائة ودفن بظاهر جرجان رحمه الله تعالى . والكبيرة بمعنى العظيمة وفخر الدولة هو
ابن ركن الدولة المتقدم ذكره أي لو قال ما قاله الخوارزمي فخر الدولة لكان عظيماً . ولولاكها أي
نطق بها شمس المعالي ما حسبت صغيرة (٢) الزرق هو العسى ولون معلوم ويراد

بالعسى عى القلب او هو بتقديم الراء على الزاي واحد الارزاق او بلا راء ويراد به انه زرق منفوخ
وقد صحفت الكلمة من النسّاخ . وكتخداي لفظ غير عربي ومعناه المتولي ادارة الامور وهو الان
يقال له باللفظ المعالي كاخية (٣) اي لا يكون الاب رفيقاً لابنه أي تابعاً له وان صاحبه .

والمولى هو السيد . والموالي الثانية بمعنى الاسياد والموالي التي قبلها بمعنى العبيد او المعتقين . وتتلقب أي
تسمى :

وَلَا تَنْسَاوِي سَادَةً وَعَبِيدَهُ عَلَى أَنْ اسْمَاءَ الْجَمِيعِ مَوَالِي

وَالْيَ وَلِيًّا^(١) . وَلِكُلِّ رُتْبَةٍ مُحَرَّرَةٌ . وَحِلْيَةٍ مُقَرَّرَةٌ^(٢) . وَأَمَّا مَسْأَلَةُ الْأَمِيرِ
أَنْ لَا يَخْرُطَنِي فِي سِلْكِهِ . وَلَا يُمَكِّنَنِي مِنْ بَسَاطِ مَلِكِهِ . فَقَدْ شَمَلْتَنِي عَلَى رَغْمِهِ
أَطْرَافُ النِّعَمِ . وَبَلَّتَنِي سَحَابُ الْهِمَمِ . وَلِلرَّاعِمِ الثَّرَابُ . وَلِلْحَاسِدِ الْخَائِطُ
وَالْبَابُ . وَلِلكَارِهِ الْيَدُ وَالنَّابُ . وَالشَّيْخُ الْإِمَامُ . مُخْدَوْمٌ مِنَ الْإِسْلَامِ^(٣) .
بِمَا يَجْنُ إِلَى أَدْبِهِ وَالسَّلَامُ

(٥٥) ﴿ ٥٥ ﴾ وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يُحْيَى ﴿ ٥٥ ﴾

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ وَلِلشَّيْخِ لَذَّةٌ فِي السَّبِّ وَالْعَبِّ .
وَطَبِيعَةٌ فِي الْعَنْفِ وَالْعَسْفِ . فَإِذَا أَعُوْزُهُ^(٤) مِنْ يَغْضَبُ عَلَيْهِ . فَأَنَا بَيْنَ
يَدَيْهِ . وَإِذَا لَمْ يَجِدْ مَنْ يَصُونُهُ . فَأَنَا زَبُونُهُ . وَالْوَلَدُ عَبْدٌ لَيْسَتْ لَهُ قِيَمَةٌ .
وَالظَّفَرُ بِهِ غَنِيمَةٌ . وَالْوَالِدُ مَوْلَى أَحْسَنَ أَمْ أَسَاءَ . فَلْيَفْعَلْ مَا شَاءَ . لَا يُعْدِمُهُ
اللَّهُ مَنِّي جَسَدًا لَا يَتَأَلَّمُ بِالضَّرْبِ . وَقَلْبًا لَا يَتَظَلَّمُ مِنَ الْعَبِّ^(٥) . هَنِئْنَا مَا

(١) وَلِيًّا أَيُّ صَدِيقًا خَالصًا . وَوَالِيٍّ مِنَ الْمُوَالَاةِ وَهِيَ اخْلَاصُ الْمَحَبَّةِ . وَأَرْسَلَ أَيُّ بَعَثَ فِي حَاجَةٍ .
وَالْقَدِيرُ بِمَعْنَى أَنْ لَهُ قُدْرًا وَفِدْرَةً . وَنَحَضَ أَيُّ قَامَ بِالْحَمَلِ . وَالسُّوقِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَى السُّوقِ وَهُوَ مَنْ
يَكُونُ مِنْ عَامَّةِ النَّاسِ وَرِعَاعِهِمْ فَإِذَا أَمْرٌ مِنْهُ دُونَهُ أَوْ مِثْلُهُ لَا يَعْدُ أَمِيرًا
(٢) مُقَرَّرَةٌ أَيُّ مَوْضُوعَةٌ فِي قَرَارٍ يَعْنِي اخْتِثَابَةً . وَحِلْيَةٌ أَيُّ هِبَاءٌ وَصَفَةٌ . وَمُحَرَّرَةٌ بِمَعْنَى ثَابِتَةٌ
بِالتَّحْرِيرِ أَيُّ الْكِتَابَةِ وَهُوَ اسْتِمَالُ مَوْلَدٍ (٣) مِنَ الْإِسْلَامِ أَيُّ مِنْ عَصَبَةِ الْمُسْلِمِينَ فَهَمَّ
يَخْدُمُونَ الشَّيْخَ الْإِمَامَ كَمَا ادَّعَى أَبُو الْفَضْلِ . وَلِلكَارِهِ الْيَدُ وَالنَّابُ أَيُّ فُلَيْطَشٌ بِيَدِهِ وَلِيَعُضَّ بَنَاهُ أَنْ
قَدَرَ عَلَى ذَلِكَ . وَلِلْحَاسِدِ الْخَائِطُ وَالْبَابُ أَيُّ فَلْيَنْطَحِ الْخَائِطُ بِرَأْسِهِ وَيَخْرُجْ مِنَ الْبَابِ إِلَى حَيْثُ ارْتَادَ .
وَالرَّاعِمِ بِمَعْنَى الْكَارِهِ أَيُّ فَلْيَلِصِقْ أَنْفَهُ بِالْغَرَابِ . يَعْنِي أَنَّهُ ذَلِيلٌ تَفْعَلُ الْأَشْيَاءَ عَلَى رَغْمِ أَنْفِهِ . وَبَلَّتَنِي
بِمَعْنَى عَمَتْنِي بِالْإِحْسَانِ إِلَى . وَالسَّحَابُ جَمْعُ سَحَابَةٍ . وَالْهِمَمُ جَمْعُ هَمٍّ . وَسَحَابُ الْهِمَمِ مِنْ إِضَافَةِ الْمَشَبِّهِ
بِهِ لِلْمَشْبُوهِ أَيُّ بَلَّتَنِي هَمُّهُ الَّتِي هِيَ كَالسَّحَابِ . وَأَطْرَافُ النِّعَمِ بِمَعْنَى أَنْوَاعِهَا . وَرَغْمُهُ أَيُّ ذَلُّهُ . وَبَسَاطُ
مَلِكِهِ كِتَابَةٌ عَنْ مَحَلِّهِ وَمَكَانِ عِظَمِهِ . وَالسَّلْكُ هُوَ الْخِيطُ الَّذِي تَنْظُمُ بِهِ الْأَلْفَاءُ . وَالْخُرْطُ هُوَ النِّظْمُ
أَيُّ لَا يَنْظُمُنِي فِي سِلْكِهِ . يَعْنِي أَنَّهُ لَمْ يَجِبْ إِلَيَّ سَوَالُهُ فَقَدْ انْخَرَطَ فِي سِلْكِهِ وَحَصَلَ لَهُ جَمِيعُ مَا ذَكَرَ .
وَقَدْ أَطَالَ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ بِمَا لَا يَنْبَغِي (٤) أَعُوْزُهُ الشَّيْءُ إِذَا اشْتَدَّتْ حَاجَتُهُ إِلَيْهِ وَالْعُوْزُ
بِالتَّحْرِيرِ هُوَ الْحَاجَةُ يَقَالُ : عُوْزُ الشَّيْءِ كَفَرَجَ إِذَا لَمْ يَوْجَدْ وَالرَّجُلُ افْتَقَرَ كَاعُوْزَ وَأَعُوْزُهُ الشَّيْءُ إِذَا
احْتَاجَ إِلَيْهِ . وَالْعَسْفُ الظُّلْمُ مِنْ عَسْفِ السُّلْطَانِ الرَّعِيَّةِ إِذَا ظَلَمَهُمْ . وَالْعَنْفُ بِثَلَاثِ الْعَيْنِ ضِدُّ الرِّفْقِ
يَقَالُ : عَنَفَ عَلَيْهِ وَبِهِ كَكَرَمَ وَالْوَصْفُ مِنْهُ عَنِيفٌ (٥) أَيُّ يَظْهَرُ ظُلْمُهُ أَوْ يَتَكَلَّفُ الظُّلْمَ .

أَسْتَحْلُ مِنْ عِرْضِي وَأَكُلُ مِنْ لَحْمِي فَمَا يَأْكُلُ إِلَّا لَحْمَهُ . وَلَا يَضِيقُ إِلَّا بَعْضَهُ
وَأَمَّا الْبَرَازُ وَمَا حَكَاهُ فَبِاللَّهِ مَا أَعْرِفُهُ أَوْلَا حَتَّى أَرَأَى مِمَّا جَنَاهُ ثَانِيًا ^(١) . وَسُبْحَانَ
مَنْ جَرَّعَنِي مَرَارَةً ذَلِكَ الْعَذْلُ . لِحَدِيثِ ذَلِكَ النَّذْلُ . وَلَيْسْتُ أَذْرِي فِي أَيِّ
صَحَائِفِ الْحَمْنِ أَثْبَتُ مَا حَكَاهُ . وَفِي أَيِّ جَرَائِدِ الْحُكْمِ أَجَزْتُ مَا رَوَاهُ ^(٢) .
وَأَمَّا الْمُنْتَظَرُ وَتَأَخُّرُهُ فَاَلْمُودَعُ ثِقَّةٌ وَهُوَ حَاجٌّ لَيْسْتُ أَخْبِرُ أَمْرَهُ . وَلَا أَعْرِفُ
عُذْرَهُ . وَالْيَئِيبُ إِيَابُهُ . وَعَلَى حِسَابِهِ . وَعِنْدِي أَنَّ الْوَلَدَ أَصْغَرُ قَدْرًا مِنْ أَنْ
يُعَاتَبَ . وَالْوَالِدُ أَعْظَمُ مَنَزَلَةً مِنْ أَنْ يُجَابَبَ ^(٣) . وَلَوْ شِئْتُ لَأَعْلَمْتُه بَرَاءَةً

والتأثم بالضرب كناية عن التأثر بالامانة . والمراد بالجسم نفسه . والمولى هو السيد . والظفر الفوز .
والقيمة ما يقوم به الشيء . ومعنى ليست له قيمة انه لا يباع بثمن او يفوق كل قيمة . والزبون
هو الدفوع يقال : ناقة زبون اذا كانت دفوعاً وحرب زبون يدفع بعضها بعضاً كثرة . والمراد به
صاحبه الذي يصونه ويدافع عنه . ومعنى هذه الفقر واضح (١) ثانياً أي وقتاً او فعلاً
ثانياً . وجناه أي ارتكبه مني . وأولاً أي زمناً او فعلاً أولاً . والبراز هو الذي حرفه بيع البر أي
التياب ونحوها . والضيم هو الظلم من ضامه حقه واستضامه اذا انتقصه فهو مضيم ومستضام . واكل اللحم
كناية عن الفية والتناول من العرض . واستحل الشيء جملة حلالاً او وجده وانما كان يأكل لحمه
لانه كما قال ولده والولد بضعة من الوالد . وهينئاً حال مؤكدة لعاملها المحذوف أي هنؤ هينئاً ما
استحل من عرضه (٢) ما رواه أي اخبر به واذاع . واجزت أي سوت واذعت او
مرت به أي وجدته . والجرائد جمع جريدة وهي دفتر ارزاق الجيش في الديوان وهو اسم مولد
وهي صحيفة جردت لبعض الامور اخذت من جريدة الخيل وهي التي جردت لوجه قاله الرمنشري في
شرح مقاماته والعامة تقول لجريدة الخيل تجريدة . وله وجه قال ابن الانباري : الجريدة الخيل التي
لا يخالطها راجل واشتقاقها من تجرد اذا انكشف كما في الشفاء . والحكم هو القضاء . والحن جمع محنة
وهي ما يحتمن به الانسان أي يبتلى به من مصيبة في ماله او عرضه او جسمه او دينه . والصحائف
جمع صحيفة وهي ما تكتب فيه الوقائع ونحوها . والنذل والنذيل هو الخسيس من الناس والمحتقر في
جميع احواله ونذل بكرم نذالة ونذولة . والعذل اللوم . والتجريح هو اسافة الفصص يقال : جرع
الفصص تجريعاً فتجرج . وسبحان اسم مصدر بمعنى التنزيه منصوب بفعل محذوف وقد تقدم . وقيل انه
علم جنس على التسبيح (٣) يجابوب أي ولده . والمنزلة هي المكانة الرفيعة . ويعاتب أي
والده فان عتابه له يكون من قلة الادب . واصغر بمعنى احقر . والحساب المحاسبة . والاياب الرجوع .
واخبر اي اعلم بالاختبار امره أي شأنه أي ما يداخله من الامور . والحاج هو الذي زار البيت الحرام
وادى مناسك الحاج . والثقة هو الذي يوثق به . والمودع هو الموضوعه عنده الوديعة ويقال له
الوديع كانه ينتظر شيئاً وعد به وتأخر عنه واودع عند ثقة

ساحتي ممّا قرّفتني ونسبني اليه لكيّني أجِدُ للمناظرة . صِفَةُ الْمُنَافَرَةِ . ولِلْمُنَافَرَةِ .
 شَكْلُ الْمُنَاكَرَةِ . فلا أَطَأُ عَتَبَةً بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْعُقُوقِ مَنَزِلَةٌ . ولا أَرِدُ شِرْعَةً
 بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفُسُوقِ مَرَحَلَةٌ ^(١) . فلا أَلْقَاهُ بِأَرٍّ مِنَ التَّوْبَةِ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ .
 وَالْعَفْوِ إِنْ كُنْتُ قُلْتُ . وهذا أَشْبَهُ بِالْبُنُوَّةِ . وأُحَرِّى مَعَ الْأَبُوَّةِ ^(٢) . وأمّا أَبُو
 فُلَانٍ فَلَا أَشْكُ أَنَّ كِتَابِي يَرِدُ مِنْهُ عَلَى صَدْرِي مَحَا اسْمِي مِنْ صَحِيفَتِهِ وَنَسِي
 أَجْتَمَعْنَا عَلَى الْحَدِيثِ وَالْغَزْلِ . وَتَصَرَّفْنَا فِي الْجِدِّ وَالْهَزْلِ . وَتَقَلَّبْنَا فِي أَعْطَافِ
 الْعَيْشِ . بَيْنَ الْوَقَارِ وَالطَّيِّشِ . وَارْتَضَاعْنَا ثُدْيَ الْعِشْرَةِ . إِذِ الزَّمَانُ رَقِيقُ
 الْقَشْرَةِ ^(٣) . وَتَوَاعَدْنَا أَنْ يَلْحَقَ أَحَدُنَا بِصَاحِبِهِ . إِذَا آنَسَ الرُّشْدَ مِنْ جَانِبِهِ .
 وَتَصَافَحْنَا مِنْ قَبْلُ . أَنْ لَا يُصْرَمَ الْحَبْلُ . وَتَعَاهَدْنَا مِنْ بَعْدُ . أَنْ لَا يُنْقَضَ
 الْوَعْدُ ^(٤) :

(١) المرحلة واحدة المراحل وقد تقدّمت . والمراد بها المسافة . والفُسُوقُ هو الفجور كالفسق
 وفعله كنصر وضرب وكرم ويطلق على التّرك لأمر الله والعصيان والخروج عن طريق الحق .
 والشّرعة مكان ورود الشّاربة وتقدّمت غير مرّة . والعقوق هو الخروج عن طاعة الوالد ضدّ البر
 وقد تقدّم . والمناكرة مفاعلة من الانكار . والمنافرة بمعنى المفاخرة وقد تقدّمت . والغرفة هي التهمة
 وغرفته إذا اتهمه . والساحة معلومة وبراءتها كناية عن براءة نفسه بمبالغة . أي ان البراءة مرت الى
 مكانه . وفنائني أي اني بريء ممّا اتهمني به لكن اجد للمباحثة في إظهار وجه الحقّ صفة الفخر . وصفة
 الفخر هيأة المنكر لان كلا المتناظرين ينكر على صاحبه فلذلك لا ادخل في باب بينه وبين الخروج
 عن طاعة الوالد رتبة ولا آتي مكاناً بينه وبين الفجور مسافة . أي ابعد عن ذلك اذ كان بيني وبينه
 موانع . والمعنى لا آتية أبداً (٢) الابوة أي كون المرء اباً . وأُحَرِّى أي أحمق . والبُنُوَّةُ
 كون المرء ابناً . والعفو هو المسامحة . والتوبة هي الافلاع عن الفعل والتّدم ونية عدم العود اليه .
 وأبر أي أكثر برّاً (٣) القشرة معلومة وقد تقدّمت غير مرّة . والمراد بها رقة
 العيش وطيبه في ذلك الزمان . وارتضاع ثدي العشرة كناية عن الاجتماع على اللذات وفيه استعارة
 بالكناية لا يخفى تقريرها وحسنها . والطيش هو الخفّة . والوقار هو الرزانة . والاناة ضدّ الطيش .
 والاعطاف هي الجوانب . والتقلّب بها كناية عن التّغصّب في أكتافها . وقد صرفنا أي افضنا واخذنا .
 والغزل يريد به رقيق الكلام في شعر مشتمل عليه . ومحو اسمه من صحيفته كناية عن ازالته من
 خاطره وتناسي صحبته . ويريد انه نسي جميع هذه الاعمال

(٤) نقض الوعد ابطاله . والتعهد هو الضمان وعقد العهد . والمراد بالحبل الوصلة في ما بينها .
 والصّرم هو القطع . والتصافح والمصافحة وضع اليد باليد عند المعاهدة والسلام . وإيناس الرشد علمه

وَهَلْ ذَاكِرٌ مَنْ كَانَ أَقْرَبُ عَهْدِهِ ثَلَاثِينَ شَهْرًا أَوْ ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ^(١)
وَكَاثِي بِهِ وَقَدْ اسْتَجَدَّ إِخْوَانًا وَلَا بَأْسَ فَإِنْ كَانَتْ لِلْجَدِيدِ لَذَّةٌ فَلِلْقَدِيمِ
حُرْمَةٌ وَالْأَخُوَّةُ بُرْدَةٌ لَا تَضِيقُ عَنْ اثْنَيْنِ^(٢). وَلَوْ شَاءَ لَعَاشَرْنَا فِي الْبَيْنِ .
وَكَانَ سَأَلْنِي أَنْ أُرْوِدَ لَهُ مَنْزِلًا مَأْوَاهُ رَوِي . وَمَرَعَاهُ غَذِي . وَكَاتِبُهُ لِيُنْهَضَ
إِلَيْهِ رَاحِلَتُهُ فَهَاكَ نَيْسَابُورَ ضَالَّتْهُ الَّتِي كَشَدَّتْهَا . وَقَدْ وَجَدْتُهَا . وَخِرَاسَانَ مُنِيَّتَهُ
الَّتِي طَلَبْتُهَا . وَقَدْ أَصْبَتُهَا^(٣) . وَهَذِهِ الدَّوْلَةُ بُغِيَّتُهُ الَّتِي أَرَدْتُهَا . فَقَدْ وَرَدْتُهَا .

كقولهِ تعالى : فإن أنتم منهم رشداً أي علمتم . والجانب هو الجهة يعني أنه حصل الوعد بيننا ان
يقع احدنا الآخر اذا حصل له خير ووضعنا ايدينا على عدم التقاطع وعقدنا العهد على عدم نقض
الوعد (١) الاحوال هي السنون جمع حول . واقرب هذه أي أحدث لقائهِ . وفي رواية :
أحدث . وهذا البيت لامرئ القيس من قصيدته التي اولها :

أَلَا عَمَّ صَبَاحًا أَجْمَا الظَّلَلِ الْبَالِي وَهَلْ يَعْنِي مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي
وَهَلْ يَعْنِي الْأَسْعَدُ مَخْلَدٌ قَلِيلٌ هُمُومٍ مَا يَبِيْتُ بِأَوْجَالِـ
وَهَلْ يَعْنِي مَنْ كَانَ آخِرَ عَهْدِهِ ثَلَاثِينَ شَهْرًا أَوْ ثَلَاثَةَ أَحْوَالِـ

وقد ابدل يعنى بذاكر وآخر باقرب . وعلى ذكر مطلع هذه القصيدة فيناسب هنا ما حكاه
ناشب بن هلال الحراني الواعظ البديعي وكان يلقب بالبديعي لقولهِ الشعر بدجاً قال : قصدت ديار
بكر متكسباً بالوعظ . فلما نزلت قلعة ماردين دعاني صاحبها عمر داش بن المغان بن ارتق للافطار عنده
في شهر رمضان فحضرت اليهِ فلم يرفع مجلسي ولم يكرمني وقال بعد الافطار لفلانٍ عنده اثنتان بكتاب
فجئنا به فقال : ادفعهُ الى الشيخ ليقراً فيه فازداد غيظي لذلك وفتحت الكتاب فاذا هو ديوان امرئ
القيس واذا اول ما فيه ألا عم صباحاً البيت . فقلت في نفسي : انا ضيف وضيف . واستفتح ما اقراه
على سلطان كبير وقد مضى هزيعٌ من الليل الا عم صباحاً فقلت :

أَلَا عَمَّ مَسَاءُ أَجْمَا الْمَلِكِ الْعَالِي وَلَا زِلْتُ فِي عَزِيدُومُ وَقَبَالِـ

ثم انتمت القصيدة فتهلّل وجه السلطان لذلك ورفع مجلسي وادعاني اليهِ وكان ذلك سبب حظوتي
عنده (٢) البردة كالبرد ثوب مخطط . وجعل الاخوة بردة لانها تنظم الاخوان فهي
تسع كثيراً فلا تضيق عن اثنين . والحرمة هي الاحترام . والمراد بالقديم الصاحب او الوداد القديم .
ويعني بالجديد جديد الصيبة أو الصاحب الجديد (٣) اصبتها أي وجدتها . والطلبة بمعنى
المطلوب . والمذبة هي واحدة المني كالاسنية واحدة الاماني . ونشدتها بمعنى فكتشت هايتها وبجشت عنها .
والضالة هي الضائعة . والراحلة هي المطية . وغذي بشد الباء بمعنى كثير الغذاء . والمرعى مكان الرعي
ويراد به ما يرعى . وروي بشد الباء بمعنى كثير الارواء . وارود أي اطلب واصله التقدّم لطلب الماء
والكلأ . والراند هو الطالب . والبين هو الفراق . والمعاشرة هي المصاحبة وقد تقدّم

فَإِنْ صَدَقَنِي رَانِدًا . فَلْيَأْتِنِي قَاصِدًا . وَإِنْ رَضِيَنِي مُشِيرًا فَلْيَجِئْنِي سَرِيعًا .
وَهِيَئَاتِ أَنْ يَتْرَكَ أَرْوَنْدَ وَهَضَابَهَا . وَتَرْمِذَ وَشِعَابَهَا . وَمَاوَسَا^(١) وَرِيَاضَهَا
فَيَعْتَاضَ عَنْهَا كَرَمَ الْعَهْدِ وَلَوْ عَلِمَ أَنَّ رِيَاضَ الْأُخُوَّةِ أَنْضَرُ وَشِعَابَ
الْمُرُوءَةِ أَطْيَبُ وَأَنَّهُ لَا يَعْدُمُ مِنْ نَيْسَابُورَ مِثْلَ تِلْكَ الْمُنْتَرَهَاتِ . وَخَيْرًا مِنْ
تِلْكَ الْمُتَوَجَّهَاتِ . لَحَثَّ إِلَيْهَا رِكَابَهُ^(٢) . وَأَمَّا أَنَا وَأَخْبَارِي بِهِذِهِ النَّاحِيَةِ .

(١) ماوسا باهمال السين لم آجد هذا الاسم في معجم البلدان لياقوت ولعله مصحف ومحدوف
الآخر واصله ماوشان بالمعجمة وآخره نون ناحية وقرى في وادي في سفح جبل ارونند من همدان وهو
موضع تزه فرج وفد وصفه القاضي ابو حسن بن الحسن بن علي المياجي في قطعة ذكرها في درب
الزعفران وقال ابو المظفر الايوردي :

سقى همدان حيا مزنة	يفيض الطلاقة منها الزمان
برعد كما جرجر الأرحي	وبرق كما بصص الافعوان
فسفح المقطم بس البديل	نبيها واروند نعم المكان
هي الجنة المشتى طيبها	ولكن فردوسها ماوشان
فالواح امواها كالعير	ثرى ارضها وحصاها الجمان

وهو المناسب لذكر آرونند والرياض . والشعاب جمع شعبة وهو الطريق في الجبل . وتَرْمِذَ بفتح التاء
وسكون الراء وكسر الميم هي مدينة مشهورة من اهبات المدن راسية على خض جيعون من الجانب
الشرقي ولها ربط يحيط بها سور واسواقها مفروشة بالاجر ولهم شرب يجري من الصغانيان لان جيعون
يستقل عن شرب قراهم . وخرج منها علماء وفضلاء مشهورون منهم ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي
الضريير صاحب الصحيح احد الائمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث وغيره . والحضاب جمع هضبة
وهي الجبل المنبسط على الارض او جبل خلق من صخرة واحدة او الجبل مطلقاً او الطويل المنقطع
المفرد ولا يكون الا في مسر الجبال . وآرونند بفتح فسكون وفتح الواو وسكون النون ودال مهملة
اسم جبل تزه خضر نضر مطلق على مدينة همدان واهل همدان كثيراً ما يذكرونه في احاديثهم
واسماهم واشعارهم ويعدونهم من اجل مفاخر بلدهم وكثيراً ما يتشوقونه في الغربة ويفضلونه على
سائر البلاد . قيل ان فيه عيناً من عيون الجنة وهي التي على قلة الجبل وذلك ان مائها يخرج في
وقت من اوقات السنة معلوم ومنبعه من شق في صخرة وهو ماء عذب شديد البرودة الى آخر ما
ذكره ياقوت . والبقية هي الطلبة . وهذه المعاني واضحة (٢) الركاب ككتاب . الابل

واحداه راحلة والمراد به ما يركب مطلقاً . والحث هو الحضر . والمتوجهات هي الحال التي يتوجه اليها
أي تواجهه وتقابلها . والمتنزهات هي الحال التي يتنزه بها . وفي القاموس : التنزه هو التباعد والاسم
التنزه بالضم ومكان تزه ككتف وتنزيه وارض تنزه بكسر الزاي وتنزيه بعيدة عن الريف وغسق المياه
وذبان القرى وومد البحار وفساد الهواء تزه ككرم وضرب تنزهة وتنزاهية . واستعمال التنزه في الخروج

فَمُتَقَلَّبٌ فِي ثَوْبِ الْعَافِيَةِ . مُوقَرٌّ بِهَذِهِ الْحَضْرَةِ مَرْمُوقٌ بَيْنَ الْقَبُولِ . هَذِهِ جُمْلَةُ
 حَالِي وَوَرَاءَهَا تَفْصِيلٌ . مِنْهَا عَلَيْهِ دَلِيلٌ ^(١) . وَأَمَّا الْأَخُ أَبُو سَعِيدٍ جَعَلَنِي اللَّهُ
 فِدَاءَهُ . وَرَزَقَنِي لِقَاءَهُ . فَقَدْ شَكَرْتُ بِهِ وَلَوْلَا إِشْفَاقِي مِنْ ضَعْفِ تَرْكِيبِهِ .
 وَلُطْفِ تَرْتِيبِهِ . وَعِلْمِي بِأَنَّهُ لَا يَحْتَمِلُ وَعَثَاءَ السَّفَرِ لَسَأَلْتُ الشَّيْخَ إِهْدَاءَهُ
 إِلَيَّ لِأَتَوَلَّى تَعْلِيمَهُ وَتَقْوِيَهُ . لَكِنَّهُ رَطَبُ الْعِظَامِ لَطِيفُ الْأَرْكَانِ ^(٢) . لَا أَخَاطِرُ
 بِإِنْهَاضِهِ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ . حَتَّى يُعَقِّدَ نَحْوَهُ فِي عِظَامِهِ وَأَثِقَ بِقُوَّةِ الْوَاحَةِ ^(٣)
 وَبَلَّغَنِي أَنَّهُ ابْتَدَأَ بِجُمْلِ اللُّغَةِ فَأَيْنَ بَلَغَ مِنْهُ وَالشَّيْخُ لَا يَحْمِلُ عَلَيْهِ بِعَوِيصِ اللُّغَةِ
 حَتَّى يَعْلَمَ سَهْلَهَا وَلَا يَأْخُذُهَا بِمَا أَخَذَنِي بِهِ . فَالْعُمُرُ لَا يَتَّسِعُ لِلْعُلُومِ أَجْمَعِ فَلْيَنْفِقْ
 عَلَى أَحْسَنِهَا ^(٤) . وَيَكْفِيهِ مِنَ اللُّغَةِ عِلْمُ مُسْتَحْسَنِهَا . دُونَ مُسْتَهْجَنِهَا . وَمِنْ
 الْإِعْرَابِ مَعْرِفَةُ أُصُولِهِ وَمَا لَا غَنَاءَ بِهِ عَنْهُ مِنْ فُرُوعِهِ . ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ عُلُومَ

إِلَى الْبَسَاتِينِ وَالْحَضَرِ وَالرِّيَاضِ غُلَطٌ قَبِيحٌ أَنْتَنِي قُلْتُ : لَكِنَّهُ مَشْهُورٌ عَلَى الْإِلْسَنِ وَعِنْدَ مُلَاءِ الْأَدَبِ
 وَكُتَّابِ الْإِنْشَاءِ كَبْدِيعُ الزَّمَانِ وَأَحْزَابِهِ فَلَا يُقَالُ أَنَّهُ غُلَطٌ قَبِيحٌ . وَانْضَرَّ مِنْ النُّضَارَةِ يُقَالُ نَضَرَ الشَّجَرُ
 وَاللُّونَ وَالْوَجْهَ كَنَصَرَ وَكُرْمَ وَفَرَحَ فَهُوَ نَاضِرٌ وَنَضِيرٌ وَانْضَرَّ وَيَطْلُقُ النَّاضِرُ عَلَى شَدِيدِ الْحَضْرَةِ
 وَيَبَالِغُ فِيهِ فِي كُلِّ لَوْنٍ إِلَى آخِرِ مَا تَقَدَّمَ . وَكُرْمَ الْعَهْدِ حَسَنَ الْوَفَاءِ بِهِ

(١) الدَّلِيلُ هُوَ مَا يَرُشِدُ إِلَى الشَّيْءِ وَمِنْهُ الْبُرْهَانُ وَالْحُجَّةُ . وَالْمَرْمُوقُ هُوَ الْمَنْظُورُ . وَوَرَاءَهَا
 بِمَعْنَى إِمَامِهَا . وَتَفْصِيلُ أَيِّ زِيَادَةٍ شَرَحَ وَابْتِصَاحَ . وَمُتَقَلَّبٌ أَيُّ مُتَنَعِّمٌ خَبَرَ عَنْ أَنَا وَابْخَارِي مُبْتَدَأُ
 خَبَرِهِ مُحَذَّوْفٌ أَيُّ حَاصِلٌ وَنَحْوُهُ . وَلَا يَخْتَلِي مَا فِي ثَوْبِ الْعَافِيَةِ وَعَيْنِ الْقَبُولِ مِنَ الْحِجَازِ

(٢) الْأَرْكَانُ جَمْعُ رَكْنٍ وَالْمُرَادُ جَمْعُ أَرْكَانِ بَنِيهِ . وَالرَّطَبُ ضِدُّ الْيَابَسِ وَمِنْ الْفَصَنِ النَّاعِمُ .
 وَالتَّقْوِيمُ هُوَ التَّنْقِيفُ . وَالْوَعَثَاءُ هِيَ الْمَشَقَّةُ وَالْوَعَثُ الطَّرِيقُ الْعَسِرُ . وَالتَّرْتِيبُ هُوَ وَضْعُ كُلِّ شَيْءٍ فِي رَتْبِهِ
 وَيُرِيدُ بِهِ حَسَنَ تَرْتِيبِ بَنِيهِ كَتَرْكِيبِهِ . وَالْإِشْفَاقُ هُوَ الْخَوْفُ أَيْ لَوْلَا خَوْفِي مِنْ أَنَّهُ لَا يَحْتَمِلُ
 مَشَقَّةَ السَّفَرِ لَضَعْفِ بَنِيهِ لَطَلَبْتُ أَرْسَالَهُ لِتَعْلِيمِهِ وَتَنْقِيفِهِ (٣) الْوَاحَةُ أَيْ عِظَامُهُ الْمَرَاضُ

وَالْمُخَنَقُ الْعِظَمُ وَالْدِمَاجُ . وَيُعَقِّدُ أَيُّ يَتَصَلُّ بِعِظَامِهِ اتِّصَالَ مَخَالِطَةٍ بِحَيْثُ يَصِيرُ الْعِظَمُ بِهِ قُوْيًا . وَالْمَعْنَى
 حَتَّى تَقْوَى بَنِيهِ وَيَشْتَدَّ عِظَمُهُ (٤) أَحْسَنُهَا الضَّمِيرُ يَعُودُ إِلَى الْعُلُومِ أَيْ أَنَّ الْعَمَلَ

قَصِيرٌ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَدْرِكَ بِهِ جَمِيعَ الْعُلُومِ فَيَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَصْرِفَ عَمَلَهُ عَلَى أَحْسَنِ كُلِّ شَيْءٍ مِنْهَا .
 وَيُرِيدُ بِسَهْلِ اللُّغَةِ مَا يَسْهُلُ ادْرَاكُهُ عَلَى الطَّالِبِ . وَالْعَوِيصُ مَا اعْتَاصَ فَهْمُهُ عَلَيْهِ وَصَعِبَ ادْرَاكُهُ .
 وَالْحَمْلُ عَلَى الْإِنْسَانِ تَكْلِيفُهُ مَا يَحْمِلُهُ . وَالْجُمْلُ كِتَابٌ فِي اللُّغَةِ أَلْفَهُ أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ فَارِسَ بْنِ
 زَكَرِيَّا بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ حَبِيبِ الرَّازِيِّ اللَّغَوِيِّ وَهُوَ مِنْ شَبَوَيْخِ الْبَدِيعِ كَانَ إِمَامًا فِي عُلُومِ شَيْءٍ وَخُصُوصًا
 فِي اللُّغَةِ فَاتَّعَنَّا وَآلَفَ كِتَابَهُ الْمَذْكُورَ فِيهَا وَهُوَ عَلَى اخْتِصَارِهِ جَمْعُ شَيْئًا كَثِيرًا . تَوَفَّى سَنَةَ تِسْعِينَ

كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى يَرِدَ عَلَى قُرَّةٍ ^(١) عَيْنِي لِي وَلَكَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

(٥٦) ﴿ وَكُتِبَ إِلَى أَبِي عَامِرٍ عَدْنَانَ بْنِ عَامِرٍ الضَّبِّيِّ ﴾

﴿ يَعِزُّهُ بِبَعْضِ أَقَارِبِهِ ﴾

إِذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ عَلَى أَنْاسٍ حَوَادِثُهُ أَنَاخَ بَاخِرِنَا ^(٢)
فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيضُوا سَيَلْقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا ^(٣)
أَحْسَنُ مَا فِي الدَّهْرِ عُمُومُهُ بِالنَّوَابِ . وَخُصُوصُهُ بِالرَّغَائِبِ . فَهُوَ يَدْعُو
الْجَهْلَى إِذَا سَاءَ . وَيَخْتَصُّ بِالنِّعْمَةِ إِذَا سَاءَ . فَلْيَنْظُرِ الشَّامِتُ فَإِنْ كَانَ أَقْلَتَ
فَلَهُ أَنْ يَشْمَتَ . وَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ فِي الدَّهْرِ وَصُرُوفِهِ ^(٤) . وَالْمَوْتَ وَصُنُوفِهِ .
مِنْ فَاتِحَةِ أَمْرِهِ . إِلَى خَاتَمَةِ عُمُرِهِ . هَلْ يَجِدُ لِنَفْسِهِ أَثْرًا فِي نَفْسِهِ أَمْ لِتَدْبِيرِهِ .
عَوْنًا عَلَى تَصْوِيرِهِ . أَمْ لِعَمَلِهِ . تَقْدِيمًا لِأَمَلِهِ . أَمْ لِحَيَاةِهِ . تَأْخِيرًا لِأَجَلِهِ ^(٥) .

وثلاثمائة رحمه الله تعالى (١) قرّة العين بردها وفروع علم الاعراب ما يتفرّع عن
اصوله . والمراد باصوله قواعده الكلية التي تبني عليها الفروع والاعراب يطلق في علم النحاة على شيئين .
الاول ما عرفوه بأنه أثر ظاهر أو مقدّر يملّكه العامل في آخر الاسم المتسمّكن والفعل المضارع . والثاني
تطبيق الجمل على قواعد النحو ولا يطلق إلا على المركب فيقال اعرّب جاء زيد أي طبقه على قواعد
النحو كما ذكره العلامة الامير في بعض حواشيه . والمستحسن من ألفاظ اللغة ما كان سهلاً على اللسان
غير غريب . والمستحسن ما كان قبيحاً كعصم لنت وجعش للمستبد برأيه ونحوها وهذا موكل
الى الذوق السليم كما لا يخفى (٢) الاناخة بالشيء الإقامة به . والحوادث جمع حادثة او حادث .
والمراد بها نواب الزمان واحداثه . والجرّ اصله الجذب والمراد به ايصال الحوادث والنواب الى الناس

(٣) الشامتة هي الفرح بمصيبة العدو وفعلها من باب علم . وافيق أي انتبه من نوم الغفلة

(٤) صروف الدهر احداثه ونوابه . والليل والنهار وهما صرفان . وافلت بمعنى تخلّص من
انبابه . والجهلى هي الدعوة العامة يقال : دعاهم الجهلى والاجفلى اي بجماعتهم وعامتهم . والاجفلى
الجماعة من كل شيء . والرغائب جمع رغبة وهي الامر المرغوب فيه والعطاء الكثير وتاؤها للنقل
الى الاسمية . ونواب الدهر مصائبه التي تنوب الخلق . اي يكون احسان الدهر خاصاً وبلاؤه عاماً
لكن لا يفلت من نوابه أحد (٥) أي لا تجدي الحيل في تأخير الاجل اذا حل . والأمل
هو الرجاء . والعمل ما يعمل فيه ويتأنق فيه بالاتقان لاجل صحته أي لا ينفع ذلك العمل في ما يقدمه

كلًّا بل هو العبدُ لم يكن شيئًا مذكورًا . خُلِقَ مَقهورًا . ورزُقَ مَقدورًا .
فهو يَحْيَا جَبْرًا . ويَهْلِكُ صَبْرًا^(١) . ولِنَيْتِ الْمُرْ كَيْفَ كَانَ قَبْلًا . فَإِنْ كَانَ
الْعَدَمُ أَصْلًا . والوُجُودُ فَضْلًا . فليَعْلَمْ الموتَ عَدْلًا . والعاقلُ مَنْ رَفَعَ مِنْ
حَوَائِلِ الدَّهْرِ مَا سَاءَ لِيُذْهِبَ مَا ضَرَّ بِمَا نَفَعَ . وَإِنْ أَحَبَّ أَنْ لَا يَحْزَنَ
فليَنْظُرْهُ يَمَنَةً . هل يَرَى إِلَّا مَحَنَةً . ثُمَّ لِيَعْطِفَ لَيْسَرَةً . هل يَرَى إِلَّا حَسْرَةً^(٢)
ومِثْلُ الشَّيْخِ الرَّيِّسِ مَنْ تَفَطَّنَ لِهَذِهِ الْأَسْرَارِ . وَعَرَفَ هَذِهِ الدَّارَ . فَأَعَدَّ
لِنَعْمَتِهَا صَدْرًا لَا يَمْلَأُهُ فَرَحًا . وَلِبُؤْسِهَا قَلْبًا لَا يُطِيرُهُ جَزَعًا . وصَحِبَ الدَّهْرَ
بِرَأْيٍ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّ لِلْمُتَعَةِ حَدًّا . وَلِلْعَارِيَةِ رَدًّا^(٣) . وَلَقَدْ نَبِيَّ إِلَى أَبِي قَيْصَةَ
قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ . وَبَرَّدَ ضَرْيَجَهُ . فَمَرَضَتْ عَلَى آمَالِي قُعودًا . وَأَمَانِي سُودًا .
وَبَكَيْتُ وَالسَّخِيَّ بِمَا يَمْلِكُ . وَضَحِكْتُ وَشَرُّ الشَّدَائِدِ مَا يُضْحِكُ . وَعَضَضْتُ

من امل البقاء . والتصوير هو ما يعملهُ في فكرهِ من صور اسباب البقاء . والنفس واحدة النفوس
والنفس احد الانفاس . أي لا يؤثر بقاء نفسه بل ينقطع . وخافقه عمره آخره . وفاتحة امره أول
شأنه أي وجوده . وصنوف الموت انواعه على اختلاف اسبابها :

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تنوعت الاسباب والموت واحد

(١) الهلاك صبرًا هو هلاك المرء غير مدافع عن نفسه كالقتل صبرًا . والجبر هو الاكراه .
والمقدور هو المقدر رزقه من قدر الرزق اذا قسمه . ومقهور أي لا دافع له عما يتزل عليه من البلاء
فهو مستول عليه القهر . ومعنى كونه لم يكن شيئًا مذكورًا أي لم يكن ذكر فيا مضى أي لم يكن
موجودًا أصلًا . فاريد بنفي الذكر نفي الوجود وهو يشير الى قوله تعالى : هل اتى على الانسان
حين من الدهر لم يكن شي . مذكورًا . والمراد بالانسان ابونا آدم عليه السلام (٢) الحسرة هي
التلف من حسر عليه كفرج حسرة اذا تلف والوصف حسير . والبسرة ضد اليمنى . والعطف
الميل . والمحنة هي البلية التي يمتحن بها الانسان أي يختبر والضمير في ينظرهُ يعود على الدهر أي يتفكر
فيه او هو زائد من تحريف النسخ لانه ليس القصد منظورًا مخصوصًا . والحوائل جمع حائل بمعنى
حاجز . والمراد برفعها طرحها من باله وتفويض الامر لله . فان طرح ما يسوء المرء في دينه يذهب
عنه ما ضره ببقاء ما نفع . والعدل نقيض الظلم . والفضل هو الزيادة . أي ومن كان اصله العدم
فوجوده محض فضل وطروء الموت عليه لا شك في انه عدل (٣) رد العارية ارجاعها الى
صاحبها . والحد هو احد حدود الشيء وهو المانع من دخول شيء في المحدود . والمتعة هي التمتع بالشيء .
والمراد بما التمتع بمتاع الدنيا او يراد بما متعة الزواج فان لها حدًا وهو اجلها المضروب وهي مشروعة
عند الروافض ممنوعة عندنا . والجزع فرط الحزن . والبؤس هو الحزن . وهذه المعاني واضحة

الإصبعَ حَتَّى أَفْنَيْتُهُ . وَذَمَمْتُ الْمَوْتَ حَتَّى تَمَيَّنْتُهُ ^(١) وَالْمَوْتُ خَطْبٌ قَدْ عَظُمَ حَتَّى هَانَ . وَأَمَرْتُ قَدْ خَشُنَ حَتَّى لَانَ . وَنُكِرْتُ قَدْ عَمَّ حَتَّى عَادَ عُرْفًا . وَالدُّنْيَا قَدْ تَنَكَّرَتْ حَتَّى صَارَ الْمَوْتُ أَخْفَ خُطُوبِهَا . وَجَنَّتْ حَتَّى صَارَ أَصْفَرَ ذُنُوبِهَا . وَأَضْمَرْتُ حَتَّى صَارَ أَيْسَرَ غُيُوبِهَا . وَأَبْهَمْتُ حَتَّى صَارَ أَظْهَرَ غُيُوبِهَا ^(٢) . وَلَمَلَّ هَذَا السَّهْمَ آخِرُ مَا فِي كِنَانَتِهَا . وَأَزَكَّى مَا فِي خِرَانَتِهَا . وَنَحْنُ مَعَاشِرَ التَّبَعِ نَتَعَلَّمُ الْآدَبَ مِنْ أَخْلَاقِهِ . وَالْجَمِيلَ مِنْ أَفْعَالِهِ . فَلَا تُحْثِثُهُ عَلَى الْجَمِيلِ وَهُوَ الصَّبْرُ . وَلَا تُزِغْهُ فِي الْحَزِيلِ ^(٣) وَهُوَ الْأَجْرُ . فَلْيَرَّ فِيهِمَا رَأْيُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

﴿ ٥٧ ﴾ وَلَهُ أَيْضًا ﴿ ٥٨ ﴾

(٥٧)

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ وَقَدْ اسْتَخَرْتُ اللَّهَ فَتَحَ هَذَا الْبَابَ . وَشَاوَرْتُ ذَوِي الْأَلْبَابِ . فَأَمَّا اللَّهُ فَخَارَ . وَأَمَّا أُولُو الْأَلْبَابِ فَكَلُّ أَشَارَ . وَإِنْ يَشَاءُ اللَّهُ يُفَضِّضَ بِالْأَمْرِ إِلَى حَالٍ يَسَعُهُ مُوَلَّى وَيَسَعُنِي عَبْدًا ^(٤) . وَشَدَّ مَا بَجَنَاتُ بِهِذِهِ

(١) آي بالغت في ذمه بما أثر بي حتى غنيت ان اموت من شدة الحزن . وعض الاصبع كناية عن مديد الأسف والقهر . والشدائد هي المصائب الشديدة . والسخي أي الكريم مبتدا خبره محذوف أي يوجد بما يملك . والآمال جمع أمل . ومعنى عرضها عليه ليعود انما قعدت به لضعفها وتلاشيها . والضمير المحدث . وابو قبيصة كنية المسوق لاجله التأين . والنبي هو الاخبار بالموت

(٢) اظهر أي أوضح علوها . والاجام هو الاخفاء . والغيوب جمع غيب وهو ما كان في طي الاضمار . وابسر أي اقل واسهل . واصفر أي احقر . وجنت أي ارتكبت كبائر الذنوب . والتنكر هو التغير من حال تسرك الى حال تكرها . والعرف بمعنى المعروف ضد المنكر . وعم أي صار عامًا . والتكر هو المنكر . وهان بمعنى سهل على الخلق بعد ما كان خطبه عظيمًا

(٣) الحزيل هو الكثير . والصبر الجميل هو الذي لا يذكر فيه المصائب . والحث هو الحضر . والتبع يراد به الاتباع وهم الخدم . والخزانة مكان الحزن . وازكى أي اطهر وانفس لانه لا يخزن الا ما كان نقيًا . والكثانة هي جمعة السهام اي وطاؤها . وقد احسن ابو الفضل التأين في هذه الرسالة بما هو مطلوب شرعًا رحمه الله تعالى (٤) الوسع هو الطاقة والقدرة على الشيء . والمولى هو السيد أي يمكن المولى ان يقوم بها كما يمكن العبد اي يتحملها . والافضاء هو الايصال الى الشيء . وقد تقدم . والالباب هي العقول . وخار الله له أي اختار له ما فيه الخير . والمشورة للامور ذوات

الكلمة . وقرئت عن هذه السمة . هذا الشيخ الشهيد أبو نصر رحمه الله مد لها اللحظ . فلم يحظ . وهذا ابن عباد شد لها الرجل . فلم يحل^(١) . وما أعتد على الشيخ بمنة . لكن لمسكها علق مَضَنَّة . فلم يُبق في الخدمة نوعاً . من أقر بها طوعاً . والحمد لله رب العالمين لا والله ما تأخرت كُتبي عن حضرة الشيخ لأكبر منه قدراً . وأعظم من الوزارة صدراً^(٢) . إنه للفحل

البال سنة اذا جهلت ما قبلها فان الله تعالى امر النبي صلى الله عليه وسلم بها . فقال عز وجل : وشاورم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله . قال القاضي الارجاني :

اقرن برأيك رأي غيرك تسترح فالحق لا يخفى على الاثنين
فالمرء مرآة تراه وجهه وبرى ففاه يجمع مرأتين

واستغرت الله بمعنى عملت استخارة وطلبت منه تعالى ان يختار لي ما فيه الخير . ولعله يريد بفتح هذا الباب كتابة هذه الرسالة اليه . وكتاني خبر مبتدا محذوف أي هذا كتابي أو مفعول محذوف أي بعثت وارسلت أو نحوها (١) لم يحل أي لم يحل بها أي بقي مسافراً بدون اقامة . وابن عباد لعله يعني به صاحب ابن عباد وهو اسمعيل بن عباد بن العباس بن عباد بن احمد بن أدریس الطالقاني . والطالقان مدينتان احدهما بخراسان والآخرى من اعمال قزوين . وهذه هي التي منها صاحب ومولده بها وهو باصطخر سنة ست وعشرين وثلاثمائة وهو اول من سمي بالصاحب من الوزراء لانه صلب مؤيد الدولة من الصبا فسماه الصاحب فغلب عليه . ثم سمي به كل من ولي الوزارة بعده . وقيل سمي به لانه كان يصحب الوزير بن العميد فقل له صاحب ابن العميد ثم خفف فقلل الصاحب . وقد اظنبت الثعالب في وصفه فقال في حقّه : ليست تحضرنى عبارة ارضاها للانصاح عن علو محله في العلم والادب وجلالة شأنه في الجود والكرم وتفرد بهايات المحاسن الى آخر ما ذكره فيه . وقد كان ابو الفضل بديع الزمان ممن جمعت حضرة الصاحب وله نظم ونثر في غاية البلاغة . وتوفي ليلة الجمعة في الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلاثمائة بالري . ثم نقل الى اصبهان ودفن في قبة تعرف بباب دريه رحمه الله تعالى . وبلغه عن بعض اصحابه شهادته فقال :

وكم شامت بي بعد موتي جاهل بظلم يسل السيف بعد وفاتي
ولو علم المسكين ماذا يناله من الظلم بعدي مات قبل ماتي

وقوله فلم يحظ أي بما ومد اللحظ كناية عن الطموح اليها . والسمة هي العلامة . وشد ما بخلت أي ما أشد بخل . وقد تقدم له نظير هذا الاستعمال وهو من نوع التعجب . وهذه الكلمة لا يعلم ما الذي اراده بها اذ لم يصرح بشيء تعود عليه الضمائر المذكورة فكانه يريد خطه لا ييوج بها ولا تعلم هذه الخطه التي طمح اليها ابو نصر فلم يحظ بها . والصاحب ابن عباد انضى الركاب اليها فلم يحل بها وكانها خطه عظيمة (٢) الصدر يريد به من يتصدر في مقام الوزارة .

لا يُقَدِّعُ أَتْفَهُ وَإِنَّهَا لِلْحَالِ لَا مَظْهَرَ فَوْقَهَا لَكِنَّ بُلْدَانَ الْعِرَاقِ . شَكَتْ إِلَيَّ أَلَمَ
الْفِرَاقِ . فَتَوَيْتُ أَنَّ أُعْتَبِهَا وَأَقْتُ عَلَى حَالَةٍ لَوْ قَصَّرْتُ فِيهَا الصَّلَاةَ لِحَاجَةٍ .
يَوْمًا أُعِدُّ الْجَهَّازَ . وَيَوْمًا أَلْتَمِسُ الْجَوَازَ ^(١) . وَالْأَيَّامُ تَدِبُّ خَلَالَ هَذِهِ الْفُرْصَةِ
وَاللَّيَالِي تَدْرُجُ . وَأَنَا لَا أَخْرُجُ . حَتَّى وَرَدَ الدُّهْقَانُ أَبُو جَعْفَرٍ فَرَأَى آلَاتِ
السَّفَرِ . وَأَنْتَظَارَ النَّفَرِ . وَأَمْرًا قَدْ قُضِيَ أَوْ كَادَ . وَعِزْمًا قَدْ بَلَغَ وَزَادَ . وَتَهَسًّا
أَجْتَوَتْ هَذِهِ الْبِلَادَ . وَذَكَرَتْ الْمِيلَادَ ^(٢) . فَقَالَتْ الدَّالَّةُ . مَا هَذِهِ الْغُرْبَةُ
الضَّالَّةُ . وَقَالَتْ الشَّفَقَةُ مَا هَذِهِ الْغُرْمَةُ الْمُشْفَقَةُ . وَهَلْ تُخَلِّفُ وَرَاءَكَ إِلَّا
الْبَحْرَ . وَتَقْصِدُ أَمَامَكَ إِلَّا الْبَحْرَ ^(٣) أَلَا تَرَى اخْتِلَافَ السُّيُوفِ وَاضْطِرَابَ

والنوع هو الضرب من الشيء وكل صنف من كل شيء . والمراد به نوع الخدمة فهو منصوب على
أنه مفعول به أي لم يبق نوع الخدمة من أقر بها أي هذه الخطة التي لا يصريح بها أو بالخدمة . وعلق
مضنة وتكسر الضاد بمعنى نفيس يضن به أي لا يسمح به . واعتد الشيء إذا عده . والمضنة بمعنى الامتنان
(١) الجواز كسحاب صك المسافر الذي يقال له في عرفنا تذكرة . والتسمة بمعنى اطلبه .

وجهاز المسافر ما يحتاج إليه وجمعه أجهزة . ومعنى جواز قصر الصلاة في هذه الحالة أنه لم ينو
الاقامة فهو يشغل بمعدات السفر ومن كان بهذه الحالة جاز له قصر الصلاة عند الإمام الشافعي وأما
عند الحنفية فإذا كان بهذه الحالة وجب عليه القصر فهو عزيمة لا رخصة . والاعتاب إزالة العتب .
وبلدان العراق تقدم الكلام عليها . والمظهر بمعنى الظهور والشهرة . ويريد بالحال الخطة التي
يضمهرها . وقدر الفعل ضرب اتفه بالرحم وذلك إذا كان غير كريم . يعني أن هذا الشيخ سيد كريم
لا يرغب عنه إلى سواءه فليس أكبر منه ولا أعظم . وقوله : لا يقدر اتفه هو من قول أبي سفيان
ابن حرب لما أخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج بنته أم حبيبة وهو حرب له فقال ذلك
القول . أي أنه كريم لا يبارى

(٢) الميلاد أي مكان الولادة ويريد أن نفسه تذكرت
الوطن . واجتوى الشيء بمعنى كرهه . والعزم هو التصميم . على الفعل . وكاد حذف خبرها اكتفاء أي
أو كاد يقضي . والتفر بالتحريك وسكون الفاء بمعنى التباعد من نفر الحاج إذا تباعدوا من محال وقوفهم
أو يراد بالنفر رفاق السفر وهو يطلق على جميع الناس أو ما دون العشرة من الرجال كالنفر وجمعه
انفار يسكون الفاء القوم ينفرون معك . والدُهقان بالكسر والضم القوي على التصرف مع حدة .
والتاجر وزعيم فلاحي العجم ورئيس الأقليم معرب وجمعه دهاقنة ودهاقين . وتدرج أي تذهب وتقضي .
وتدب أي تمتي . يعني أنه اشتاق إلى محل ولادته فاشتغل بمعدات السفر وحضر أبو جعفر فراه على
هذه الحالة فقال ينشط عزمه ما هذه الغربة الخ . ونسبة القول إلى الدالة مجاز ويريد بما دالته على
البديع أو دالة البديع عليه (٣) النحر يراد به الهلاك من نحره كمنعته نحرًا وتنجارًا أصاب
نحره والبعبع طعنه حيث يبدو الخلقوم على الصدر فكأن بالنحر عن الهلاك . والبحر يعني كريمًا كالبحر

الأمور. وأزدحام الخطوب واعتراض الخوف والتقاء الجموع وأنت بهذه
 الأمصار. تمشي على الأبصار. ولو رأيت الشيخ لرأيت الجمال بجملته. والكمال
 بكليته^(١). والعالم في برذته. والمراد برمته. فقلت: اللهم غفراً. إذن أقصده
 طغراً. وأخدمه ابتداراً. ولا السيل وافق انحداراً^(٢). فقدمت هذا الكتاب
 وبودتي أن أكونه. فأسعد دونه. وأنا أنتظر الجواب فإن ساحت به
 نفسه الرفيعة. كنت إن شاء الله نعم الصنعة^(٣). فإن أبي رأيه الشريف أن
 يقلد. حتى يجتهد. ويستوزن. حتى يزن. أحتكنا إلى الحجارة. والتعبير
 نصف التجارة^(٤). وللشيخ فيما يراه فيه رأيه العالي إن شاء الله تعالى

او فاضلاً كثير العلم او احد البجور المعلومه . والعزمة فعله من العزم والاعتزام ويحتمل انها الغرمة
 بالعين المعجمة وهي الاسم من الاغرام ويريد ما نفقة السفر وما يفرمه من المصروف . ومشقة بمعنى
 خائفة واسناد الاشفاق اليها مجاز عقلي . والشقة الاسم من الاشفاق وهو توقع المكروه . والضالة اي الضال
 صاحبها . وفي اسناد الضلال الى الغربة مجاز بالاسناد . والدالة ما تدل به على جميعك من الدلال

(١) بكليته اي بجميعه . أي رأيت جميع الكمال فيه . وجملة الجمال يراد بها جميعه . والمشي
 على الابصار كناية عن انه عزيز عندهم وقد يراد به على بعد انه مستقل . والمراد بالجموع جموع
 الثائرين أو جموع المحاربين او قطاع الطريق . والخوف جمع خف بمعنى الهلاك . وازدحام الخطوب
 كناية عن كثرتها أي يزحم بعضها بعضاً . ويراد بالامور الاحوال . واضطرابها بمعنى قلقها .
 واختلاف السيوف على حذف مضاف اي اصحاب السيوف (٢) انحدار السيل انحطاطه

من اعلى الى اسفل . والمراد به السرعة وقوله : ولا انحدار السيل اي مثله . وقد تقدم له مثل هذا
 التركيب . فالسيل مبتدا خبره محذوف او هو اسم لا حذف خبرها أي ولا مثل انحدار السيل على
 حذف مضاف أي لا يشبه هذا الابتدار . والابتدار هو الاستباق والمعالجة أي واخدمه استباقاً . والظفر
 النوثوب في ارتفاع كالظفور والمراد به السرعة . والفقر هو السحر على ما جناه كأنه جنى ذنباً . والرمه
 بالضم وتكسر قطعة من حبل هذا اصلها . ودفع رجل الى آخر بغيراً مجمل بعنقه فقل لكل من دفع
 شيئاً بجملته اعطاه برمته . والمراد بها هنا الجميع . والمراد اسم مفعول من اراد أي اشتمل على جميع
 المراد من كل شيء . والبردة المراد بها ثوبه أي ضم جميع العالم في برذته وهو يشير الى قول الي
 نواس المتقدم في مناظرة الخوارزمي (٣) الصنعة أي صنع الجميل والمعروف والمراد

بها المصنوع كأنه صنعه أي أوجده بمعرفه وجميله . والرفيعة بمعنى العالية . واكونه أي أكون الكتاب
 أي بدلاً عنه . ودون بمعنى غير أي يفوز بالسعد دون الكتاب

(٤) التعبير لعله يريد به تعبير الاحلام وهو تفسيرها وانما جعله نصف التجارة لانه يكتب
 به بدون الصنعة وهو كناية عما شرحه في هذه الرسالة . والحجارة جمع حجر . واحتكنا أي تحاكنا

(٥٨) ﴿١﴾ وكتب الى الشيخ الامام ابي الطيب ﴿٢﴾

الشيخ الإمام قد رجع الخاتمين بين عادة كرم . وعارض ندم . يقول
الكرم تحملها غرامة . ويقول الندم لا ولا كرامة ^(١) . والكرم أهدي الى
المناقب . وأنظر في العواقب . والندم أشد للبشرية وفاقاً . وعلى العاقل
إشفاقاً ^(٢) . فإن لم يكن في البين تخليط فلم لا يبعث بالحاضر . ويحيل بالآخر .
والشيخ الإمام يفعل في هذا الباب ما هو أهله فقد علم خوض الناس .
بين الطمع فيهما والياس . ويرتجى من قائل ما فعل . وسائل ما حصل
عالياً ^(٣) رأيه إن شاء الله تعالى

(٥٩) ﴿١﴾ وله أخرى ﴿٢﴾

وَصَلَتْ رُقْعَتُكَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ وَمَثْلُكَ فِي تِلْكَ السِّفَارَةِ . مَثَلُ الْقَارَةِ

الى الجادات . والمعنى تركنا الحكم في هذه الدنيا لان الحجارة التي لا يتحكم اليها . ويزن أي يعتبر
الانسان ويختبره . ويستوزن أي يجعل له وزناً أي اعتباراً . والاجتهاد هو بذل الجهد في استخراج
الاحكام من الادلة غير مقلد من كان مثله . والمراد به الاجتهاد في الاختبار . والتقليد هو ان يكون
تابعاً في أعماله غيره من ائمة الاجتهاد كالامام أبي حنيفة والامام مالك رضي الله عنهما . والمراد به
هنا تقليد الوظائف أو النعم شبهت بالقلادة التي توضع في العنق . والاباء الامتناع

(١) ولا كرامة أي في حملها او لمن تحمل اليه . ولا أي لا يجوز حملها أو لا تحملها . والغرامة
ما يلزم ادائه كالغرم بدون عوض والضمير في عملها يعود الى عادة الكرم أي تحملها وتقوم
باعبائها . والعارض هو الطارئ الحادث . والكرم هو السخاء وطيب الاصل . والعادة ما تكرر فعله
مأخوذة من العود وقيل انها تشبت بالمرّة . والخاتمين تشبة خاتم اسم فاعل من الحتم والمراد بهما الذي
يقطع بمادة الكرم والذي يقطع بمادة الندم أي رجع بين خليتهما ويحتمل انه مصنف الخاتمين باهمال
الحاء من الحتم بمعنى الوجوب (٢) الاشفاق هو الخوف . والوفاق هو الموافقة ضد الخلاف .
والبشرية كون الشيء بشراً أي من طبع البشر الندم على ما فعل من عوائد الكرم لكن ليس ذلك

من طبع الكرم . والعواقب جمع عاقبة وهي ما يعقب الشيء ويترتب عليه ويكون آخره من خير أو
شر . والمناقب جمع منقبة وهي المنجرة . وأهدى افعول تفضيل من الهداية أي ادل على المفاخر وأوصل
اليها (٣) عالياً أي يفعل ذلك عالياً رأيه فهو حال من ضمير يفعل . ويرتجى بالبناء

للمفعول وما فعل نائبه أي يتأمل منها السؤال عن فعله وعمّا حصل منه أي لا بد من سائل عن
ذلك . والبأس قطع الامل . وخوض الناس كناية عن افاضتهم في الحديث . والمراد بهذا الباب باب
عادة الكرم وعارض الندم . والمراد بالاحالة التأجيل في احواله على ما يستقبل من الزمان . والتخليط هو

طَفَقْتُ تَقْرِضُ الْحَدِيدَ فَقِيلَ لَهَا وَيَحْكُ مَا تَصْنَعِينَ بِالنَّابِ وَرَأْسِهِ . وَالْحَدِيدُ
وَبَأْسِهِ . فَقَالَتْ أَشْهَدُ . وَلَكِنِّي أَجِدُ^(١) . وَإِنْ تَنْجُ مِنْ تِلْكَ الْأَسْبَابِ .
فَمَنْجَى الذُّبَابِ . بِمَقَازِيرِكَ لَا مَعَاذِيرِكَ . وَبَلْؤِمِكَ لَيْسَ بِلَوْمِكَ . وَبَلْ أَمُكُ
جَنِينًا مَا أَنْفَذَ كَيْدَكَ عَلَى ضَعْفِهِ . وَأَحَدٌ غَرَبَكَ عَلَى سُخْفِهِ . أَنْتِ وَلَا ذِمَّةَ^(٢)
وَالسَّلَامُ

(٦٠) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي نَصْرٍ ﴿﴾

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ وَفَرَجِي فِي كَرِيمٍ يَحْضُرُ ذَلِكَ الْجَنَابَ .
فِيحْسِنُ الْمَتَابَ . وَلَا أَعْدَمُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِتِلْكَ السَّاحَةِ الْكَرِيمَةِ . مَنْ يَتَحَلَّى
بِهَذِهِ الشِّيمَةِ^(٣) . عَلَى أَنَّ الطَّبَاعَ إِلَى الدِّمِّ أَمِيلٌ وَالْعَقْرَبُ . إِلَى الشَّرِّ أَقْرَبُ .

الخلط . والبين أي بين الشئين وهما عادة الكرم وطارض الندم (١) اجهد أي اتعب
واحتمل المشقة . واشهد أي ان للحديد بأساً لا يقطع به الناب ولا ينفذ فيه رأسه . والقرض هو النظم
من قرضه يقرضه من باب ضرب اذا قطعه . وطفقت من افعال الشروع . والسفارة بالفتح والكسر بمعنى
الاصلاح يقال : سفر بين القوم يسفر من باب ضرب ونصر سفيراً وسفارة بالفتح والكسر اذا اصلم
فهو سفير . وتطلق السفارة على الوساطة الذي ينقل الكلام بين اثنين ومنه السفير الذي يكون في
عاصمة الدول فهو مأخوذ من السفير بمعنى المصلح . يعني انه لم يقد شيئاً من هذه السفارة ولم يؤثر فيها
أقل اثر فكان كالفأرة في قرض الحديد . وقد شهدت بها وتحملت المشقة (٢) الذمة بالكسر
العهد والكفالة . والسخف هو رقة العقل والطيش والوصف منه سخي ف وقد تقدم . والغرب هو
حد اليف ونحوه . واحداد السكين مسحها بحجر او مبرد . والمراد به ترقيتي حذها وسنهما حتى تصير
ماضية . والكيد المكر والحيلولة وقد تقدم . ويشير بضعف الكيد الى انه شيطان لقوله تعالى :
ان كيد الشيطان كان ضعيفاً . وجنينا أي اقترفنا اثماً وارتكبنا جناية . وويل امك معمول المحذوف
اي ألزمها الله وبلاً لاهما ولدتك . والمآذر جمع معذرة . والمقاذير جمع مقذرة وهو ما يستقذر منه .
ومنجى الذباب مصدر مبي بمعنى النجاة وانما ينجو الذباب لقذره وعدم التلوث به . أي ان تنج
فلقدرك لا لقبول عذرك . وفي نسخة الذئاب : وهي تصحيف . ويريد بجنينا الاعتراف بالجناية بدون
مبالاة من الخبي عليه . ولا ذمة لا واسمها والخبر محذوف أي لا عهد لك ومراده المكتوب اليه .
وقوله في صدر الرسالة اطال الله بقاءك حكيم به كما لا يخفى على اديب (٣) الشيمة هي الطبع .
ويتحلى بها أي يتزين . والساحة يعني بها حماه وكنفه . والمتاب هو التوب . والجناب يراد به جانب
المكتوب له . وفرجي مبتدا وفي كرم خبره . وكتابي خبر مبتدا محذوف . أي هذا كتابي الى آخر
ما تقدم . والمراد بالشيمة هي شيمة الكرم . وكأن ابا الفضل يريد التوبة من اقراره اثم

واللسان بالقدح . أجزأ منه بالمدح . والحاسد يعنى عن محاسن الصنيع .
 بعين تدرك دقائق الفجج^(١) . والمهروي جسد كله حسد . وعقد كله
 حقد . فلا يجذب التخلق بضيعه عن طبعه . ولا يأخذ التكلف بخلقه
 عن طريقه^(٢) . من أسفرين صادراً عن سدة الأمير بسجستان الى حضرته
 بوشنج مشتهراً من لقاء الشيخ فرصة إن رزقته الله الحمد . ولي البشرى
 من بعد^(٣) . وصلى الله على محمد وآله كنت أيد الله الشيخ أطارِد الأيام
 عن أملي فيه . وتطارِدني عن تلاقيه . فكلما شاقني من الحرص شائق .

(١) الدقائق جمع دقيقة وهي ما يلزم لفهمه دقة نظر وامعان . والمراد بمحاسن الصنيع
 الصفات الواضحة التي توصف بالمحاسن . وأجزأ أي اقدم من الجراءة . والقدح هو الطعن . والمقرب
 توصف بالاذى طبعاً ومن عادة الطباع أن تقبل الى الذم أكثر من ميلها الى المدح

(٢) الطرق هي المسالك والوجوه التي ينتجها السالك . والخلق هو الطبع . والتكلف هو
 تحمل ما فيه كلفة أي مشقة . والضيع هو العضد كلها أو أوسطها بلحمها أو الابط أو ما بين
 الابط الى نصف العضد من اعلاه . والتخلق هو تكلف الخلق الحسن . والحقد هو امساك العداوة
 في القلب . والمقد يراد به موضع العهد وهو الفؤاد ولذلك وصفه بأنه كله حقد لان محل الحقد
 الفؤاد فجعله كله حقداً . والجسد جسم الانسان والجن والملك . والمهروي منسوب الى هراة بفتح
 الهاء مدينة عظيمة مشهورة من امهات مدن خراسان وهي اجل مدينة وفيها بساتين كثيرة ومياه
 غزيرة وخيرات جزيلة وجما هلاء كثيرون . وهراة ايضاً مدينة بفارس قرب اصطخر كثيرة
 البساتين والخيرات (٣) بوشنج بضم الباء وفتح الشين وسكون النون واخرها جيم

بليدة ترهه خصبة في وادي مشجر من نواحي هراة بينها عشرة فراسخ وينسب اليها خلق كثير
 من اهل العلم . وسجستان بكسر اوله وثانيه وسين أخرى مهملة وتاء مثناة من فوق واخره نون
 وهي ناحية كبيرة وولاية واسعة ذهب بعضهم الى ان سجستان اسم للناحية وان اسم مدينتها زرنج
 وبينها وبين هراة عشرة ايام وثمانون فرسخاً وهي جنوبي هراة وارضاها كلها رملة سبخة والرياح فيها
 لا تسكن ابداً ولا تزال شديدة تدور بها رحام وطولها اربع وستون درجة وربع وعرضها اثنتان
 وثلاثون درجة وسدس وهي في الاقليم السادس واسفرايين بالفتح فالسكون وبفتح الفاء وراء
 وآلف وباء مكسورة وباء أخرى ساكنة ونون بليدة حصينة من نواحي نيسابور على منتصف
 الطريق من جرجان واسمها القديم مهرجان سماها بذلك بعض الملوك لحضرتها ونضارتها . ومهرجان
 قرية من اعمالها وهي هنا بباء واحدة ومن اسفرايين متعلق بمحذوف . أي بعثت كتابي او ارسلته
 من اسفرايين . وصادراً حال من المفعول المحذوف او ان من اسفرايين خبر عن كتابي او متعلق به
 وما بينهما جمل معترضة . وصادراً حال من الجار والمجرور على انه خبر

عَاقَنِي عَنْهُ مِنَ الدَّهْرِ عَاتِقٌ . وَكَثِيرًا مَا سَمِعْتُ بِفَضْلِهِ . فَتَنَفَّسْتُ صُعْدَاءَ
 الْمُخَلَّى عَنْ وَرْدِهِ . الْمَأْخُودِ بِهِ عَنْ قَصْدِهِ ^(١) . وَلَيْسَ إِلَّا السَّكُونُ وَالصَّبْرُ . أَوْ
 الْحِرَاكُ وَالْقَبْرُ . قَلَمًا فَرَجَ اللَّهُ بِثَاقِبِ رَأْيِ الْأَمِيرِ الْجَلِيلِ . وَقُوَّةِ بَاعِهِ
 الطَّوِيلِ . وَظَهَرَ وَجْهُ السَّبِيلِ . مِنْ ذَلِكَ الْقَبِيلِ ^(٢) . آثَرُ التَّنَجِّيِّ عَنْ
 سَنَنِ السُّيُوفِ رَيْثًا يُقْلَعُ سَحَابُهَا . وَيَكْفُ أَصْحَابُهَا . فَقَصَدْتُ مِنْ حَضْرَةِ
 الْأَمِيرِ مَرْبَعَ الْوُفُودِ . وَمَطْلَعَ الْجُودِ ^(٣) . فَلَمَّا عَزَمَ الْعَزْمُ الْمَيُونُ وَاصَلْتُ
 حَضْرَتَهُ بِالْكَتِّبِ وَأَسْتَأذَنْتُهُ فِي الْوُقُوعِ ^(٤) . إِلَى هَرَاةٍ مَعَ الْجُمُوعِ . وَلَمْ يَكُنْ
 لِي بِهِرَاةٌ مُرَادٌ إِلَّا الشَّيْخُ وَلِقَاؤُهُ وَأَرْجُو أَنْ يُصَادِفَ هَذَا الشَّوْقُ قَبُولًا .
 وَيُرْزَقَ هَذَا الْكِتَابُ وَصُولًا

(٦١) ﴿﴾ وَكُتِبَ رَقْعَةٌ إِلَى مُسْتَمِيعٍ عَارِدَةٍ مُرَارًا ﴿﴾

عَافَاكَ اللَّهُ مَثَلُ الْإِنْسَانِ . فِي الْإِحْسَانِ . مَثَلُ الْأَشْجَارِ . فِي الْأَثْمَارِ .
 سَبِيلُ مَنْ أَتَى بِالْحَسَنَةِ . أَنْ يُرْفَعَ إِلَى السَّنَةِ . وَأَنَا كَمَا ذَكَرْتُ لَا أَمْلِكُ

(١) الْمَأْخُودُ بِهِ يَرَادُ بِهِ الْمَمْنُوعُ بِالْأَخْذِ عَنْ قَصْدِهِ . وَالْمُخَلَّى بِمَعْنَى الْمَطْرُودِ عَنْ وَرْدِهِ . وَصُعْدَاءُ
 مُضَافٌ إِلَى الْمُخَلَّى . وَتَنَفَّسْتُ الصُّعْدَاءَ تَنْفَسَ طَوِيلٌ وَهِيَ بَضْمُ الصَّادِ وَفَتْحُ الْمَيْنِ . وَالْعَاتِقُ الْمَانِعُ . وَالْمَطَارِدَةُ
 مُفَاعَلَةٌ مِنَ الطَّرْدِ وَيَجْرُكُ وَهُوَ الْإِبْعَادُ أَيْ أَبْعَدَ الْأَيَّامِ عَنْ أَمْلِي فِيهِ وَتَبَعْدُنِي عَنْ لِقَائِهِ

(٢) الْقَبِيلُ الْجَمَاعَةُ مِنَ الثَّلَاثَةِ فَصَاعِدًا مِنْ أَقْوَامٍ شَتَّى وَقَدْ يَكُونُونَ مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ وَرَبْمَا
 اسْتَعْمَلُوهُ بِمَعْنَى الْجِهَةِ وَهُوَ اسْتِعْمَالُ مَوْلَدٍ . وَالسَّبِيلُ هُوَ الطَّرِيقُ وَوَجْهُهُ أَوَّلُهُ أَوْ مَسْلُكُهُ . وَظَهَرَ أَيْ
 وَضَحَ . وَالرَّأْيُ الثَّاقِبُ أَيْ النَّافِذُ . وَالنَّجْمُ الثَّاقِبُ هُوَ الْمُرْتَفِعُ عَلَى النُّجُومِ أَوْ اسْمُ زُحَلٍ . وَالْحِرَاكُ هُوَ
 التَّحَرُّكُ . وَالصَّبْرُ التَّرَبُّصُ وَالْإِنْتَظَارُ . أَيْ أَمَا أَنْ يَسْكُنَ وَيَصْبِرَ أَوْ يَتَحَرَّكَ فِيهِلِكَ فَيُنْقَلُ إِلَى الْقَبْرِ

(٣) مَطْلَعُ الْجُودِ أَيْ مَنَاشَأُ الْكَرَمِ . وَالْوُفُودُ جَمْعٌ وَقَدْ بِمَعْنَى الْجَمَاعَةِ الْقَادِمِينَ . وَالْمَرْبَعُ هُوَ الْمَوْضِعُ
 الَّذِي يَرْتَبِعُونَ فِيهِ فِي الرَّبِيعِ وَالْمُرَادُ بِهِ مَكَانُ الْأَمِيرِ الَّذِي هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الرَّبِيعِ وَمَرْبَعٌ مَقْعُولٌ بِهِ
 لَقَصَدْتُ . وَالرَّيْثُ هُوَ الْبَطْنُ . وَاللَّبْثُ . وَيُقْلَعُ سَحَابًا كَنَائِيَةً عَنْ زَوَالِ نَوَائِبِهَا . وَسَنَنُ السُّيُوفِ أَيْ
 طَرِيقُهَا وَيُرِيدُ بِهِ طَرِيقَ الْحَرْبِ . وَالتَّنَجِّيُّ هُوَ التَّجَنُّبُ . وَآثَرُ أَيْ اخْتَرْتُ

(٤) الْوُقُوعُ يَرَادُ بِهِ التَّزَوُّلُ فِي هَرَاةٍ وَالذَّهَابُ إِلَيْهَا حَيْثُ كَانَ أَصْلُ الْوُقُوعِ أَنْ يَسْقُطَ
 مِنْ مَحَلٍّ إِلَى آخَرٍ . وَالْعَزْمُ هُوَ الْقَصْدُ . وَعَزَمَ الْعَزْمُ بِمَعْنَى قَصَدَ الْقَصْدَ وَقَدْ بَالِغٌ فِي نَيْتِهِ وَقَصْدُهُ . وَالْمُرَادُ
 بِكُلِّ هَذِهِ الرِّسَالَةِ أَنْ يَسْتَأْذِنَ هَذَا الْأَمِيرُ بِالْحُضُورِ إِلَى هَرَاةٍ

عُضْوِينَ مِنْ جَسَدِي . وَهُمَا فُؤَادِي وَيَدَي . أَمَّا الْفُؤَادُ فَيَعَلُّ بِالْوُفُودِ . وَأَمَّا
الْيَدُ فُتُولَعُ بِالْجُودِ ^(١) . وَلَكِنْ هَذَا الْخَلْقُ النَّفِيسُ . لَا يُسَاعِدُهُ الْكِيسُ . وَهَذَا
الطَّبْعُ الْكَرِيمُ . لَيْسَ يَحْتَمِلُهُ الْغَرِيمُ . وَلَا قَرَابَةٌ بَيْنَ الْأَدَبِ وَالذَّهَبِ .
قَلَّمَا جَمَعَتْ بَيْنَهُمَا . وَالْأَدَبُ لَا يُمْكِنُ تَرْدُهُ فِي قَصْعَةٍ . وَلَا صَرْفُهُ فِي ثَمَنِ سِلْعَةٍ ^(٢) .
وَلِي مَعَ الْأَدَبِ نَادِرَةٌ جَهْدَتْ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ بِالطَّبَّاحِ . أَنْ يَطْبُخَ مِنْ
جِيمَةِ الشَّمَاخِ . لَوْثًا فَلَمْ يَفْعَلْ . وَبِالْقَصَّابِ . إِنْ يَسْمَعَ أَدَبَ الْكِتَابِ . فَلَمْ
يَقْبَلْ . وَاحْتِجَ فِي الْبَيْتِ . إِلَى شَيْءٍ مِنَ الزَّيْتِ . فَأَنْشَدَتْ شَيْئًا مِنْ شِعْرِ
الْكُمَيْتِ . أَلْقَا وَمَا تَنِي بَيْتٍ . فَلَمْ يُغْنِ ^(٣) . وَلَوْ وَقَعَتْ أَرْجُوزَةُ الْعَجَّاجِ . فِي
قَوَائِلِ السِّكْبَاجِ . مَا عَدِمَتْهَا عِنْدِي وَلَكِنْ لَيْسَتْ تَقَعُ . فَمَا أَصْنَعُ . فَإِنْ

(١) تولع من الولوع وهو الرغبة بالشيء . والوفود جمع وفد وقد تقدم أي وفود الكرم .
وتعلق أي تعلق جم من العلاقة وهي المحبة . والعضو احد اعضاء الانسان . والمراد بهما القلب
واليد كما قال وانما كان لا يملكها لانها يفعلان ذلك طبيعة بدون اختياره فلا يمكن ان يحولها
عن فعله . والترفيه هو التنفيس أي ان يترك وشأنه ويريد ان يؤخره

(٢) السلعة بالكسر المتاع الذي يراد ببيعته . والثرء فت الخبر اي لا يمكن ان يتخذ منه ثريد .
وقلما اي قل الجمع بينها على ان ما مصدرية وعلى انها كافة لا فاعل لها ونظيرها طال ما وقصر ما
وكثر ما أي الادب والثروة لا يجتمعان في مكان الا نادرا بل حرفة الادب ان يكون سبي الحال
فهما كالضرب والنون والذهب اجنبي من الادب فلا لحمة نسب بينهما أصلا . ويجتمعا ان القاف
مصحفة عن الفاء واللام حرف جر وما استفهامية وان كُتبت بالالف نظرا للتعريك المذكور أي
لاي شيء جمعت بينهما . والغريم هو الطالب بالدين وصاحبه . واحتمله بمعنى تحمله . والمراد بالطبع
الكرم طبع الكرام والجود . والخلق النفيس هو الخلق الحسن (٣) لم يغن اي لم يقد شيئا .

والكُمَيْت هو زيد بن خنيس بن محالد بن وهب بن عمرو بن سبيع وقيل الكُمَيْت بن زيد بن خنيس
ابن محالد بن ذؤيب بن فيس بن عمرو بن سبيع بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمه
ابن مدركة بن الياس بن مضر بن تزار شاعر مقدم عالم بلغات العرب خير باياها من شعراء مضر
والسنتها والمتعصبين على القحطانية المقارنين المقارعين لشعرائهم العلماء بالمشاب والايام المفاخرين بها
وكان معروفا بالتشبع لبني هاشم مشهورا بذلك وقصائده الهاشميات من جيد شعره ومختاره ولم
ترل عصبته للعدنانية ومهاجته شعراء اليمن متصلة والمناقضة بينه وبينهم شائعة في حياته وبعد وفاته
حتى نافض دعبل وابن أبي عيينة قصيدته المذهبة بعد وفاته واجابها ابو الزلفاء البصري مولى بني هاشم
عنها وهو القائل في اهل البيت :

كنت تحسبُ أخلاقك اليّ . إفضالاً عليّ فراحتي . أن لا تطرُقَ ساحتي ^(١) .
وفرّجى . أن لا تجي . والسلامُ

(٦٢) ﴿﴾ وكتب ابو القاسم الهمذاني اليه ﴿﴾

قد طَبَخْتُ لِسَيِّدِي حَاجَةً إِنْ قَضَاهَا . وَبَلَغَ نَضَاهَا . ذَاقَ حَلَاوَةَ الْعَطَاءِ

ومالي الآ آل احمد شيعةٌ ومالي الآ مشعب الحق مشعبٌ

وكان اخر امره ان خرجت الجعفرية على خالد بن عبد الله القسري وهو يخطب على المنبر وهو لا يعلم بهم فخرجوا في التباين ينادون ليك جعفر ليك جعفر وعرف خالد خبرهم وهو يخطب على المنبر فدهش فلم يعلم ما يقول فرعاً فقال : اطعموني ماء ثم خرج الناس اليهم فاخذوا فجعل يبيحهم الى المسجد ويأخذ طن نصب فبطل بالنفط ويقال للرجل احتضن ويضرب حتى يفعل ثم يحرق فحرقهم جميعاً فلما قدم يوسف بن عمر دخل عليه الكميث وقد مدحه بعد قتله زيد بن علي فانشده قوله فيه :

خرجت لهم قمّي البراح ولم تكن كمن حصنه فيه الرجاج المضرب
وما خالدٌ يستطعم الماءَ فاغراً بعدلك والداعي الى الموت ينعب

والجند قيام على رأس يوسف بن عمر وهم يمانية فتعصبوا لخالد ووضعوا ذباب سيفهم في بطن الكميث فوجئوه بها وقالوا : اتشد الامير ولم تسأمره فلم يزل يترف الدم حتى مات . وادب الكتاب بصورة الجمع اي جمع كاتب لم اجده في كشف الظنون وانما وجدت ادب الكاتب وهو للامام ابي بكر محمد بن القاسم الانباري المتوفى سنة ثلاثمائة وثمان وعشرين وافي جعفر احمد بن محمد الثمّاس النحوي المتوفى سنة ثلاثمائة وثمان وثلاثين وافي عبد الله محمد بن يحيى الصولي الكاتب المتوفى سنة ثلاثمائة وخمس وثلاثين وابن دريد محمد بن الحسن اللغوي المتوفى سنة ثلاثمائة واحدى وعشرين وافي محمد عبد الله بن مسلم المعروف بابن قتيبة النحوي المتوفى سنة مائتين وسبعين . وموضوع هذه الكتب فن الكتابة والانشاء فلعل ادب الكتاب كتاب آخر لم يطالع عليه صاحب كشف الظنون . والقصاب هو الجزار . والشاخ هو بن ضرار بن سنان بن أمية بن عمرو بن جعاش بن بجالة بن مازن بن ثعلبة الى آخر ما ذكره ابو الفرج في سلسلة نسبه . والشاخ لقب واسمه معقل وقيل الهيثم وهو شاعر مجيد وجاء من جيمته التي اشار اليها ابو الفضل قوله :

واشعث قد قد السفر قميصه يحس شواء بالعصا غير منضج
دعوت الى ما نابني فاجابني كرم من الفتيان غير مزج
فتي يملأ الشيزى وبروي سنامه ويضرب في رأس الكمي المدجج
فتي ليس بالراضي بادنى معيشة ولا في بيوت الحي بالمتولج

والنادرة هي الغريبة (١) ساحتي يريد بها مكاني والطروق هو الاتيان بالليل . وراحتي بمعنى ما ارتاح به والاختلاف اليه هو الحمى . والسكاج طيخ بمرق ولحم وقد تقدم . والعجاج هو وابنه روبة راجزان مشهوران ولهما جملة اراجيز . والمراد ان النظم لا يدخل في الطبخ كما ان جميع ما

وإن أباهـ . وفلّ شباها لقي مرارة الاستبطاء^(١) . فأي الجودين أخف عليه
جوده بالعاق أم جوده بالعرض وزوله عن الطريف . أم عن الخلق
الشريف^(٢)

﴿ فاجابه ﴾

(٦٣)

جعلت فداك هذا طيخ^(٣) . كله تويخ^(٤) . وثريد^(٥) . كله وعيد^(٦) . ولقم^(٧) .
إلا أنها نقم^(٨) . ولم أر قدراً أكثر منها عظماً . ولا آكلاً أكبر مني عظماً .
ولم أر شربةً أمرّ منها طعماً . ولا شارباً أتمّ مني حلماً^(٩) . ما هذه الحاجة
ولتكن حاجتك من بعد ألين جوانب . وألطف مطالب . نوافق قضاها .
ونوافق ارتضاها^(١٠)

ذكره لا يشبع الجائع ولا يروي الظمآن وقد اخطأ هذا الرجل في طلب الجود بالذهب كما يجود
بالأدب إذ ليس بينهما مناسبة كما ذكره أبو الفضل (١) الاستبطاء هو التأخير عن
قضاء الحاجة ضدّ الاسراع . والشبا اسم جمع شباة وهي حدّ كل شيء . والفلّ هو التلم وسيف قليل ومفلول
وافل ومنفل بمعنى مثلم وفلوله ثلثه واحدها فل . واباهـ بمعنى كرهها . ومنعها وبلغ نضاها أي بلغ
انفصاها من نضوت البلاد إذا قطعها كما في الصحاح . والطيخ هنا بمعنى التهيؤ أي هيأت حاجة
(٢) الخلق الشريف هو الخلق الحسن وهو خلق الجود والكرم . والطريف هو الحديث ويريد
به هنا العرض . والتروى عن الشيء التخلي عنه . وآي الجودين يعني بهما الخلتين لأن المنع لا يسمى
جوداً حقيقة وتسميته بالجود من الجواز كإطلاق الضدّ على ضده أو تثنيته من باب التغليب كما
لا يعني (٣) حلماً بكسر الهماء هو العقل . وعظماً أي قدراً أو جثته . وعظماً واحد
العظام . والقدر ما يطبخ به . والنقم جمع نقمة ضدّ النعمة . واللقم جمع لقمة . والوعيد يراد به الشرّ
عند الإطلاق . والثريد هو الخبر واللحم قال الشاعر:

إذا ما الخبر تأدّمه بلحم فذاك أمانة الله الثريد

والتويخ هو اللوم من ويخه إذا لامة وعذله وهذده . والمراد أن هذه الحاجة لا تروق لدى
إبي الفضل وأنها خشة الملمس وفي طلب قضاها لوم وتهديد

(٤) ارتضاها وقضاها هما في النسخة مقصوران بلا مدّ إذ لم تكتب بعد الفهما همزة ولا
ضرورة في عدم مدّها إذ لو قال قضاها وارتضاها ما اختلف السجع وكأنه مشي على اصطلاح الخط
القديم في عدم كتابة الهمزة ويلفظ بهما ممدودين لكنه خلاف الأولى . والمرافقة والموافقة يراد بهما
معنى واحد . والمطالب جمع مطلب وهو ما يطلب قضاؤه . والجوانب هي جهات الشيء . واللين أي
أسهل وهو لم يقض هذه الحاجة وقد استحسنها

﴿١﴾ وكتب الى الشيخ ابي نصر ﴿٢﴾

(٦٤)

كتابي أطال الله بقاء الشيخ وقد أغنت الحال بحمد الله عن التعريف .
 ووجدت ضالتي من رأيه الشريف . وأسترق الشيخ مولاه . بالذي أولاه .
 وأغثني يد اللقاء . عن النظرة الحمقاء ^(١) . وبالله ما سلكت موضع لقياه
 إلا سألت الله سقياه . والحر سريع الطفرة . إلا أنه قصير السفرة ^(٢) . ومثل
 الصفو . مثل الصحو . هذا بعد الكدر . وهذا عقب المطر . ولا خير في
 الحلتين . دون القلتين . يشوبهما كل خبث . وتنجسهما أدنى حدث ^(٣) .
 وكذا المجد لا ينفك عن الحميد . بحر الحديد . ولا ينسد على المسود .
 بالجبال السود . والشيخ لو هرب من مكرمة لتبعته . ولو طرحتها لعلقته . ولو
 لم يأتها مختاراً . لآتته إجباراً ^(٤) . والحمد لله وحده ولم أر كالشيخ بعد

(١) النظرة الحمقاء هي النظرة الاولى التي لم يتقدمها اختبار ومزيد نظر . ويد اللقاء بمعنى نعمته واضيفت الى اللقاء لادنى ملابسة لانه سببها او فيه استعارة بالكناية . وأولاه أي اعطاه . والمولى هو العبد . والاسترقاق جعل الحر رقيقاً . وضالتي يراد بها ضالتي من ضل الشيء اذا ضاع . والتعريف هو الاخبار عن حقيقة الشيء . (٢) السفرة فعله من السفر . وقصير السفرة أي قصير مسافتها أو مدتها . والطفرة هي الوثبة من طفر يطفر اذا وثب . والسقيا اسم مصدر من سقا . واللقيا اسم مصدر من لقيه . ويريد بموضع اللقيا مكان هذا الشيخ الذي لقيه به

(٣) الحدث هو ما ينقض الوضوء ما يخرج من بدن الانسان مما هو معلوم . والخبث هو النجاسة المرئية . والشوب بمعنى الخلط . والقلتان خمسان رطل بغدادي تقريباً والرطل البغدادي مائة وثمانية وعشرون درهماً واربعة اسباع ومقداره بالمساحة ما يكون عرضه وطوله ذراعاً ورباعاً بذراع الادبي وعمقه كذلك فاذا كان الحوض بهذه المساحة فهو يسع قلتين كما ذكر في كتب الشافعية والماء اذا كان دون القلتين ينجس بوقوع نجس فيه مطلقاً اما اذا كان قلتين فاكثر فلا ينجس بوقوع النجاسة فيه ما لم يظهر اثرها فيه وهو لون أو طعم أو ريح وعند الحنفية يقدر الماء الكثير بعشر اذرع في عشر . والقليل ما كان دون ذلك . والقلتان هما الخصلتان ويريد بهما الصفو من الكدر والصحو بعد المطر . والمعنى ان صفاء الحبة والصحو ممّا يحدث اذا كان قليلاً زال باقل شيء فاذا كثرت لا يغيره شيء . (٤) اجباراً أي مكرهاً لا تياها بدون اختياره . وعلقته بمعنى تعلقت به . والمكرمة واحدة المكارم وهي اسم من الكرم . والسيد الذي ساد بحجده التليد وما اكتسبه من الطريف . وحر الحديد يراد به حموه . ولا ينفك بمعنى لا يفصل . والحميد هو الموصوف

بالجد . ومعاني هذه الفقر واضحة

سَمَاعٍ . وَقُرْبَ عِيَانٍ وَعُنفَ بَدَاءٍ . وَلُطْفَ لِقَاءٍ . وَلَا مِثْلِي أَسِيرًا فِي يَدِهِ
يَطْوِيهِ بِلِسَانِهِ . وَيَنْشُرُهُ بِإِحْسَانِهِ ^(١) وَعَهْدِي بِمُلُوكِ الْأَرْضِ نَظَارَةً إِذَا
حَضَرْتَ . وَبِالسَّنَةِ الْفَضْلِ سَاكِتَةً إِذَا نَطَقْتَ . وَأَكْثَرُ مَا فِي الْفَضْلِ
أَنَّ الشَّيْخَ لَا نَجْمَهُ فِي الْقِيَاسِ . مَعَ النَّاسِ ^(٢) . كَالشَّمْسِ لَا تُجْرِيهَا فِي
الْعُمُومِ . تَجْرَى النُّجُومُ ^(٣) . مَا لِي أَنْسَى أَلَمَ صُنَّتِهِ أَوْ لِفَيْرِ هَذَا أَخَذْتُ
الْقَلَمَ كَيْفَ رَأَى الشَّيْخُ صَنَعَ اللَّهِ لِحَزْبِهِ . وَبَأْسَ اللَّهِ فِي حَرْبِهِ ^(٤) . أَلَمْ يَجِدْ
الْفَرِيقَانِ مَا وَعَدَهُمَا رَبُّهُمَا حَقًّا بَلَى وَاللَّهُ أَعْلَى كَلِمَةً وَالْحَقُّ أَحْسَنُ خَاتِمَةً .
وَالدِّينُ أَثْبَتُ قَائِمَةً . وَالْعَدْلُ أَجْدَرُ أَنْ يَدُومَ وَأَوَّلَى أَنْ لَا يَزَالَ وَلَا يَزُولَ ^(٥)

(١) يَنْشُرُهُ أَيِ يَذِيعُهُ أَوْ يَبِيعُهُ مِنَ الْقُبُورِ . وَيَطْوِيهِ ضِدَّ يَنْشُرُهُ أَوْ الْمَرَادُ أَنَّهُ يَمِيتُهُ وَيَقْبِرُهُ أَيِ
بِلِسَانِهِ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ . وَالْبَدَاءُ هُوَ الْكَلَامُ الْقَبِيحُ . وَالْبَذَى هُوَ الرَّجُلُ الْفَاحِشُ . وَالْعُنفُ ضِدُّ الرِّفْقِ
يُقَالُ : عُنفٌ عَلَيْهِ كَكَرَمٍ وَالْوَصْفُ مِنْهُ عُنفٌ . وَالْعِيَانُ هُوَ الْمَعَايِنَةُ . وَالْمَرَادُ بِبَعْدِ السَّمَاعِ أَنْ يَسْمَعَ
وَهُوَ بَعِيدٌ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَعْني أَنَّهُ يَسْمَعُ هَذَا الشَّيْخَ عَنْهُ أَوْ أَنْ يَسْمَعَ بِقُوَّتِهِ وَاقْتِدَارِهِ وَسَطَوْتِهِ عَنْ بَعْدٍ .
وَهَكَذَا يَرَادُ بِقُرْبِ عِيَانٍ وَعُنفِ بَدَاءٍ لَكِنْ نِسْبَةُ عُنفِ الْبَدَاءِ إِلَى الشَّيْخِ غَيْرُ لَاقِئٍ بِهِ وَاطْنِ أَنْ
الِاحْتِمَالِ الثَّانِي مُتَعَيِّنٌ . وَبَعْدَ مَفْعُولٍ لَارِىَ وَكَالشَّيْخِ الْكَافِ بِمَعْنَى مِثْلٍ مَفْعُولٍ ثَانٍ عَلَى أَنْ رَأَى عِلْمِيَّةً .

وَلَا مِثْلِي أَسِيرًا مَعْطُوفَانِ عَلَى بَعْدِ وَالْكَافِ مِنْ عَطْفِ مَعْمُولَيْنِ عَلَى مَعْمُولَيْنِ لِعَامِلٍ وَاحِدٍ وَهُوَ

(٢) أَيِ لَا تَقْيِسُ هَذَا الشَّيْخَ بِالنَّاسِ فَلَا يَجْمَعُهُ جَمْعُ قِيَاسٍ لِأَنَّهُ نَوْعٌ آخَرُ مِنَ الْبَشَرِ . وَالْفَضْلُ
ضِدُّ النِّقْصِ . وَنَظَارَةٌ صِيغَةٌ مَبَالِغَةٌ مِنَ النَّظَرِ وَالتَّاءُ لِلتَّأْنِيثِ أَوْ لِلتَّكْثِيرِ الْمُبَالَغَةِ كَهَلَامَةِ وَنَسَابَةِ كَثِيرٍ
الْعِلْمِ وَالنَّسَبِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ التَّاءُ فِي حَضَرْتَ وَنَطَقْتَ تَاءُ ضَمِيرِ الْخَاطِبِ أَوْ ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ . أَيِ إِذَا
حَضَرْتَ أَجْمَا الشَّيْخُ تَكُونُ مُلُوكُ الْأَرْضِ نَازِرَةً إِلَيْكَ بِدُونِ نَظَرٍ وَإِذَا نَطَقْتَ سَكَتَتِ أَلْسِنَةُ الْفَضْلِ
أَوْ يَرِيدُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ فَيَكُونُ فِيهِ تَحَمُّسٌ وَإِدْعَاءُ الْأَجَةِ وَالْعِظَمَةِ لَكِنْ يَتَرَجَّحُ الْإِحْتِمَالُ الْأَوَّلُ لِأَنَّ
الْمَقَامَ مَقَامَ أَعْظَامِ الشَّيْخِ (٣) الْمَجْرَى مَصْدَرٌ مِثْلِي بِمَعْنَى الْأَجْرَاءِ أَوْ الْجُرْيِ أَيِ تَمَيُّزِهَا عَنْ

جَمِيعِ النُّجُومِ بِاسْمِ الشَّمْسِ وَأَنْ كَانَتْ مِنْ جِنْسِ الْكَوَاكِبِ لِأَنَّهَُا كَوَكَبٌ يَنْسَخُ وَجُودُهُ الظَّلَامَ

(٤) الضَّمِيرُ فِي حَرْبِهِ يَعُودُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَهَكَذَا الضَّمِيرُ فِي حَزْبِهِ وَيَحْتَمِلُ عَوْدُهُمَا إِلَى الشَّيْخِ
إِذَا كَانَ يَجَارِبُ لِلْحَقِّ . وَالْبَأْسُ هُوَ الْقُوَّةُ . وَالشَّدَّةُ فِي الْحَرْبِ . وَالْعَرَالُ هُمُزَةٌ لِلِاسْتِفْهَامِ وَلَعَرَّ جَارٍ
وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِأَنْسَى مُتَأَخِّرًا عَنْ صُنَّتِهِ . وَصُنَّتُهُ جُمْلَةٌ صِفَةٌ لَعَرَّ وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِصُنَّتِهِ . وَالْمَرَادُ
بِالْعَرِّ مَطْلُوعُ الدَّاءِ وَاسْمُ الْإِشَارَةِ فِي هَذَا يَعُودُ عَلَى مَعْلُومٍ مِنَ الْمَقَامِ أَيِ الثَّنَاءِ عَلَى الشَّيْخِ وَعَدُّ مَا لَهُ
مِنَ الْفَضَائِلِ وَالْمَآثِرِ . وَالْمَعْنَى لَا يَشَيْءُ نَسِيتُ التَّنْوِيهِ بِشَأْنِهِ أَوْ لِفَيْرِ ذَلِكَ تَحْيَاتٍ لِكِتَابِهِ

(٥) لَا يَزُولُ أَيِ لَا يَعْتَرِيهِ زَوَالٌ . وَلَا يَزَالُ أَيِ قَائِمًا عَلَى أَنْ يَزَالَ مَاضِي زَالٍ النَّاقِصَةُ .
وَأَوَّلَى بِمَعْنَى أَحَقَّ وَهَكَذَا مَعْنَى أَجْدَرُ . فَالْفَقْرَةُ الثَّانِيَّةُ قَرِيبَةٌ مِنَ الْأَوَّلَى . وَقَائِمَةٌ أَيِ قَاعِدَةٌ مِنْ

وَجُرْحُ الْجَوْرِ . قَرِيبُ الْغَوْرِ . وَنَارُ الْخَلْفَاءِ . سَرِيعَةُ الْإِنْفَاءِ . وَالشَّيْطَانُ
أَضْعَفُ جُنْدًا . وَالسُّلْطَانُ أَعْلَى يَدًا ^(١) . وَعَمَلُ النَّصْلِ . بِحَسَبِ الْأَصْلِ .
وَحَقُّ لِسَمِهِ تَوَرُّدُهُ يَدُ الشَّيْخِ وَتَصْدِرُهُ قَوْسُ النَّصْرَةِ . وَتَزَعُ الْقُدْرَةُ . أَنْ
يُصِيبَ سِوَاءَ الثُّغْرَةِ ^(٢) :

وَكُنُوا كَالسِّهَامِ فَإِنْ أَصَابَتْ مَرَامِيهَا فَرَامِيهَا أَصَابَا ^(٣)

قَرَنَ اللَّهُ هَذَا الْمُلْكَ بِالْدَوَامِ . وَهَذَا الْفَتْحَ بِالتَّامِ . وَبَعْدُ فَمَا أَشَوْقَنِي
إِلَى خِدْمَةِ تِلْكَ الْحَضْرَةِ . بَعْدَ تِلْكَ النَّصْرَةِ ^(٤) . وَأَخَوْفَنِي أَنْ لَا أَصَادِفَ
وِسَادًا مَثْنِيًّا . وَمَحَلًّا سَنِيًّا . وَأَسْرَعَنِي إِلَيْهَا إِنْ أَمِنْتُ هَذِهِ الْوَاحِدَةَ ^(٥) . وَلِلشَّيْخِ
فِي الْإِجَابَةِ عَالِي رَأْيِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

القواعد وثابتة أو متصبة والتاء هنا للبالغة أو هي لتأويل الدين بلمة . وخاتمة مثل قائمة في أن تأها
للبالغة كراوية لكثير الرواية . والمراد بكلمة كلمة الحق . وأعلى أي ارفع . والفريقان يراد بهما المخاربان
وهما فريق الجنة والنار وهو يشير إلى قوله تعالى : ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا
ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً . قالوا : نعم . فاذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على
الظالمين ^(١) أعلى يد أي قدرة . وجند الشيطان اعوانه . وضعفهم يراد به ضعف
كيدهم لقوله تعالى : إن كيد الشيطان كان ضعيفاً وقد تقدّم . والخلفاء بنت يابسه سريع الاشتغال
والانطفاء . والغور القعر من كل شيء . والجور هو الظلم . وجرحه المراد به تأثيره يعني أن تأثيره
قريب للغاية أي يزول سريعاً إذا خلفه العدل فهو كالحلفاء في سرعة انطفاء نارها

(٢) الثغرة بالضم نقرة النحر بين الترقوتين ومن البعير هزمة ينحر منها ومن الفرس فوق
الجوْجوه . والسواء هنا بمعنى الوسط . والترع بمعنى الاتزاع . والقوس معلوم . وتصدره أي تصيب به
الصدر أو ضد تورده . والنصل يُراد به حديد السيف . والرمح وعمله ازهاق الأرواح بحسب أصل
وضعه فالسيف يقطع الأوصال وينثر الهام والرمح ينظمها بسلكه وحق لسهم صفته ما ذكره أبو
الفضل أن يصيب وسط نقرة النحر ^(٣) رامي السهام هو مرسله عن القوس إلى الإهداء .

ومرامها جمع مرمى وهو مكان الرمي وإذا وصفت بأصابة المرامي كان ذلك وصفاً لمرسلها

(٤) النصرة اسم من النصر وهي بضم النون ويصح فتحها على أنها اسم المرة من النصر

(٥) الواحدة يريد بها عدم مصادفة وساد مثنى أو محل سنى . والسنى هو المكان الرفيع .
والوساد هو المتكأ والمخدة كالوسادة . والتي ردّ بعض الشيء على بعض . وثني الوساد كناية عن اعتبار
الشخص واحترامه

كتابي أطال الله بقاء الشيخ من ساهنيان وأنا أرج في المروج . مع
 العلوج . بين الصنان والبحر . وليس العيان كالحبر . عن سلامة في كنف
 جمعة البوشنجي . ويحيى الزرنجي . ومبارك الزنجي . ويحيى الخارجي
 وزيقاً وليقاً^(١) وحسن أولئك رفيقاً . مثلي أيد الله الشيخ مثل رجل صام
 حولاً . فلماً أفطر شرب بولاً . تصونت عن أعمال السلطان وقد عرضت علي
 أمهاتها وأضطرتني الحال الى خلافة فلان وقد وردت منه على كريم
 لا يمكنني سعة أخلاقه . من شدة خناقه^(٢) . ولا يحتمل حالي . إغفال مالي .
 فهل الحيلة إلا معاونته على تدارك أمره وقد كان وجه لديني وجوهاً فسبقتني
 اليها صاحب التسيب . وطعمة الأسد تخمة الذئب^(٣) . لا جرم إني أستخرجت

(١) زيقاً وليقاً ايما رجلين مملومين . والخارجي أحد الخوارج الذين خرجوا على الامام الحق .
 والزنجي منسوب الى الزنج او واحد الزنج . والزرنجي منسوب الى زرنج بفتح اوله وثانيه ونون ساكنة
 وجيم مدينة وهي قصبة سمجستان . وسمجستان اسم الكورة كلها . والبوشنجي منسوب الى بوشنج وهي مدينة
 تقدم ذكرها . وجمعة علم رجل . وعن سلامة متعلق بارسات او بعثت محذوقاً . والبحر راحة الفم الكريمة
 والصنان راحة الابط الخبيثة وهو بضم الصاد . والعلوج جمع علج وهو كافر العجم . والمروج جمع مرج
 وهو موضع رعي الدواب ويريد بها الحدائق والرياض . وساهنيان لعلها مصحف من سكيان بفتح اوله
 وسكون ثانيه وباء موحد وياء مثناة وآخره نون وهي من قرى بخارى اذ لم اجد ساهنيان في معجم
 البلدان وما يقرب منها سوى سكيان بعد تكرار المراجعة . وكأنه يريد ان يطالب الشيخ بهذه الرسالة
 (٢) الخناق ككتاب الجبل الذي يثنى به وكقرب داء يمنع معه نفوذ النفس من الرثة الى
 القلب ويقال : اخذ بخناقه اي بخلقه . والمراد به شدة تضيقه عليه . ويعني بعدم سعة اخلاقه ان
 اخلاقه ضيقة وانه ترق مربع الغضب وان كان كريماً . خلافة فلان أي في خطبة اعماله اي اتابته
 عنه بها . وامهات الاعمال اي اصولها وعظامها . والافطار على ما ذكره كناية عن الافطار على نجس
 بالاجماع . أي افسد صيامه بنجس محرّم وهو هكذا في نيابته عن فلان بعد ما رفض اصول الاعمال
 (٣) التخمة كهزة داء يصيب الانسان من الطعام واصل التاء واو لانه من الوخم . والطعمة
 بمعنى الطعام ويراد بها اللقمة وهي البلق . أي ان لقمة الاسد يتخم منها الذئب لانه دون الأسد .
 والتسيب جعل سبب للشيء . والمراد بصاحبه من يجعل نفسه سبباً وهو الساعي الذي يسعى لدى
 الحاكم الظالم للمصادرة باخذ الاموال . يعني انه سبقه صاحب السعاية . والوجوه الطرق . كان على
 ابي الفضل ديناً جعل طرقاً اقضائها لكن الساعي قطعها عليه . وتدارك الامر تلافيه . واغفال المال

ما أستوفاه . من عرض قفاه . بعد أن أخذت الحجة عليه فقال لا أسمع
لك من هؤلاء الأكره وما يؤذونه . بذرهم فما ذونه . وحقاً أن المغبون
من لم يعرف الزبون . والمردود^(١) . من لم يعلم المقصود . وإذا لم يكن
صيرفي الرجال . أحق من صيرفي المال . بات محذوف السبال . وأصبح
موجع القذال^(٢) . وقد خرج الى الشيخ متظلاً ولا أقنع حتى يكتب في
ظهره جواب كتابي بقلم اسمه السوط فإن قصر أو أخر فعدد الرمل
عربدة . وعدد النمل موجدة . وهذا الحر قد أراني وجهاً للمال ولكنه أشعث
أغبر^(٣) . وعينا للدين ولكنه أحول أعور . قد كان وكيلي أستوثق منه
بإحالة . أكدها بقبالة . على زعيم الناحية سألت عنه فقل متوار
فاستزلته بفضل خداع . وسألته عن سبب تواريه فذكر أن الجراح ابن
محمد قصد أيام ولايته . قصد نكايته^(٤) . وخاف الآن من سعايته .

اهمال المحافظة عليه (١) الردود هو الذي رد عن قضاء حاجته . والزبون يريد به
الغريب والصاحب الذي يسعى به لانه يدفعه عن التقاضي والسعاية الى الوقوع به . والمغبون هو
الذي غبن بسوء ونحوه ويريد به الذي غبن بعدم معرفة غريمه . والمراد باخذ الحجة اخذ وثيقة
عليه أو الزامه الحجة . وعرض قفاه يريد به قهره واذلاله لان القفا محل الصفع . وقد يكنى بعرض
القفا عن البلادة وكأنه ظفر به واخذ حقه منه رغماً عن انفه والضمير يعود الى صاحب التسبب
(٢) القذال جماع مؤخر الرأس وقد تقدم . وإجماعه بصفه . والسبال تقدم غير مرة . وحذفه
حلقه وهو كناية عن التعدي بخلق ذنبه . وصيرفي المال هو الذي صنعتُه الصرافة ويقال له صراف
ايضاً . وصيرفي الرجال هو الذي يميز بينهم ويعرف الزيف من خالص النضار
(٣) الاغبر هو الذي علاه الغبار وهو التراب . والاشعث هو مغبر الرأس والمتفرق المنتثر .
والوجه الطريق . أي ان هذا الوجه غير واضح . والموجدة هي الغضب . والعربدة سوء الحلق .
والسوط آلة الضرب . أي بقلم يؤثر بما يخطه تأثير السوط . والمنظّم هو الذي يظهر ظلمه وكأنه
يعني بالخارج المتظلم الذي استوفى حقه من عرض قفاه

(٤) النكايه هي القتل والجرح . والمراد جاهدنا الاذى الشديد . وقصد نكايه مفعول مطلق
لقصد . وتوارى أي اختفى . وتوارى الشيء جعله خلفه . والاستئصال هو طلب الذول . والمراد به
طلب الظهور من اختفائه . والناحية هي الجهة من الولاية ونحوها . والقبالة هي الكفالة والضمان
هو الضامن والكفيل قبيل وتطلق على نفس الورقة التي كتبت بها الكفالة . والاحالة هي الحوالة .

فَسَكَنْتُ نَفَرَتُهُ . فَإِنْ بَذَلَ لَهُ الشَّيْخُ كِتَابَ أَمَانٍ . وَبَذَلَتْ لَهُ عَهْدَ ضَمَانٍ
 حَضَرَ الْبَسَاطَ الرَّفِيعَ . ثُمَّ لَمْ يَسْأَلِ الْعَفْوَ عَنْ جُرْمٍ إِذَا صَحَّ وَلَا الْمُسَاحَاةَ
 بِدِرْهِمٍ إِذَا وَجَبَ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلِ الشَّيْخُ ذَلِكَ أَبْتَغَى تَهَقُّافًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَامًا
 فِي السَّمَاءِ ^(١) فَالسُّلْطَانُ يَحْذَرُهُ السَّلِيمُ . كَمَا يَحْذَرُهُ السَّقِيمُ . لَا سِيَّامَا الشَّيْخُ
 وَبَطْنُهُ الْعَظِيمُ نَعَمْ أَيْدِ اللَّهِ الشَّيْخَ ظَفَرْتُ بِرَجُلٍ كَانَ ضَالَّتِي مُنْذُ سِنِينَ وَلِي
 فِي جَنْبِهِ مَالٌ عَظِيمٌ لَكِنَّهُ أَرَانِي تَوْقِيعًا لِلشَّيْخِ فِي كِتَابِ سُلْطَانِي بِأَنْ لَا
 يَتَعَرَّضَ لَهُ مُتَعَرِّضٌ وَوَجَدْتُ الْأَمْرَ عَلَى الْعُمومِ ^(٢) وَرَدْتُ النَّفْسَ عَلَى
 مَكْرُوهِهَا فَلَمَّا عَرَضَ عَلَيَّ الْكِتَابُ سَجَدْتُ لِعَنَانِهِ . ثُمَّ لَعْنَوَانِهِ . ثُمَّ لِمَوْنَعِ
 بَنَانِهِ . مِنْ عَالِي تَوْقِيعِهِ . ثُمَّ لِحَمِيعِهِ . وَرَجَعْتُ مِنَ الْمَطْلُوبِ بِيَدٍ خَالِيَةٍ .
 وَأُخْرَى كَالِيَةٍ . وَأُحْتَسِبْتُ عِنْدَ اللَّهِ تِلْكَ السِّنِينَ ^(٣) . وَاللَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَ
 الْحُسَيْنِينَ

والاستيثاق هو أخذ الوثيقة والاحكام . والدين بفتح الدال هو ما كان في الذمة . والمراد بالعين
 الشخص المعين . والحوال ظهور البياض في مؤخر العين ويكون السواد من قبل الماقي او اقبال الحدقة
 على الانف او ذهاب حدقتها قبل مؤخرها او ان تكون العين كأنها تظهر الى الحجاج او ان تميل
 الحدقة الى اللحاظ . واشتهر ان الاحول يرى الشيء مضاعفاً . قال الشاعر :

واحول يبصر الاثنين اربعةً والواحد اثنين ما بورك النظرُ

وبريد بكونه احول اعور انه معيب لا يحصل به وفاء الدين

(١) السلم كسكر المرقاة وقد تذكر . والنق بالتحريك سرب بالارض وقد تقدم . ووجوب
 الدرهم لزوم ادائه . والجرم هو الذنب . والبساط المراد به مكان حضرة الشيخ . والنفرة اسم من التفار .
 والسعاية هي الوشاية وقد تقدمت وهو يطلب الامان لرعي الناحية الذي كفل الدين بدون افتراق
 ذنب ولا غرامة فان لم يؤمنه بقي متوارياً بما لم يطلع عليه احد

(٢) على العموم أي عاماً . أي لا يتعرض له احداً ايّاً كان ولو كان ابا الفضل . والتوقيع هو
 الكتاب الذي يوقع فيه السلطان باليجاب العمل بجميع ما فيه . وضالتي بمعنى ضائتي . والسقيم هو المتهم .
 والسليم البرئ من التهمة . أي ان الجميع يخافون من السلطان . وفي جنبه أي جانبه . يعني انه ظفر
 بفرم له في ذمته دين عظيم لكنه اراه كتاباً بعدم التعرض له مشتملاً على توقيع الشيخ

(٣) السنين التي تعني فيها يجمع المال او تلك السنين التي كان يبحث فيها عنه . والاحتساب
 هو الاعتداد من احتسب اجراً عند الله اذا اعتد به . وكاليه أي حارسه وحافظه من كلاءه وكلاء
 وكلاء أي حرسه . وكلاء الدين اذا تأخر . واصل كالية الحمز وسهل الحمزة لاجل ازدواج السجع .

﴿ وكتب إليه ايضاً ﴾

(٦٦)

وَصَلَتْ رُقْعَتُكَ يَا سَيِّدِي وَالْمَصَابُ لَعَمْرُ اللَّهِ كَبِيرٌ . وَأَنْتَ بِالْجَزَعِ جَدِيرٌ .
وَلَكِنَّكَ بِالصَّبْرِ أَجْدَرُ وَالْعَزَاءُ عَنِ الْأَعْزَةِ رُشْدٌ كَأَنَّهُ النُّيُ . وَقَدْ مَاتَ
الْمَيْتُ فَلْيَنْجِي الْحَيُّ . وَأَشْدُّ عَلَى مَالِكَ بِالْخُمْسِ . وَأَنْتَ الْيَوْمَ غَيْرُكَ
بِالْأَمْسِ . قَدْ كَانَ ذَلِكَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَكَيْلَكَ . بَضْحَكَ وَيَبْكِي لَكَ ^(١)
وَقَدْ مَوْلَكَ بِمَا لَفَّ بَيْنَ سُرَاهُ وَسَيْرِهِ . وَخَلَقَكَ فَقِيرًا إِلَى اللَّهِ غَنِيًّا عَنْ غَيْرِهِ .
وَسَيَعْبُجُ الشَّيْطَانُ عُودَكَ فَإِنْ أُسْتَلَانَهُ رَمَاكَ بِقَوْمٍ يَقُولُونَ خَيْرُ الْمَالِ
مَتَلَفَةٌ بَيْنَ الشَّرَابِ وَالشَّابِ . وَمَنْفَقَةٌ بَيْنَ الْأَحْبَابِ وَالْحَبَابِ . وَالْعَيْشُ بَيْنَ
الْأَقْدَاحِ وَالْقِدَاحِ ^(٢) وَلَوْ لَا الاسْتِعْمَالُ . لَمَا أُرِيدَ الْمَالُ . فَإِنْ أَطْعَمْتَهُمْ فَالْيَوْمَ فِي

والخالية الفارغة . والمراد اني رحمتُ بيدٍ خالية من الدين واخرى حارسة لما بقي عندي . يعني انه لا
يدين احداً من بعد . وموضع البنان يريد به الكتابة التي وقع بها القلم . والبنان اطراف الاصابع .
والعنوان علامة الكتاب . وعنان الشيء ما يبدو منه عند النظر ومن الدار جانبها . والمراد هنا بالسجود
الخضوع والاذعان لما ظهر من الكتاب الخ . ومكروه النفس ما تكرهه . والرود هو المارودة . أي
راودت نفسي على ما تكرهه ^(١) يبكي لك أي بكائه وضحكك لاجلك فان اصابك ما
يسرّ ضحكك وان اصابك ما يحزن بكى . ومعنى كونه وكيلك انه ينوب في عمله عنك ويجمع لك
المال ويقوم بجميع مصالحك . وهكذا يكون المورث يسعى بما فيه صلاح الوارث في الغالب ويكون
خازناً له . والمراد بكونه اليوم غيره بالامس انه تعلقت به مآمر اموره ونزاوله اعماله فهو يسمى
بالاصالة عن نفسه بعد ما كان يقوم بها وكيله . وكان المعزى به والد للمعزى او يعوله كالوالد .
والمراد بالخمسة اصابع اليد او الحواس الخمس ويريد بشدها ان يوقظها بالمحافظة على نفسه . ومعنى
موت الميت ثبوت موته وتحققه ودوام حياة الحي على حد قوله تعالى « يا ايها الذين آمنوا آمنوا »
اي دوموا على الايمان . والاعزة جمع عزيز . والعزاء هو الصبر او حسنه . وعزاه تعزية بمعنى صبره .
واجدر اي أحق . والمصاب هو المصيبة . وجدير بمعنى حقيق

(٢) القداح جمع قدح بكسر فسكون احد القداح الميسر . والمراد به اللعب بالقمار . والافداح
جمع قدح بفتح تين يريد به ما يسقى به الشراب . والحباب كالحلب هي الفواقع التي تطفو على وجه
القدح ونحوه ويريد بها الشراب . وأحباب جمع حب بمعنى الحبيب . ومنفقة ومتلفة بمعنى الانفاق
والاتلاف . وعجم العود كناية عن اختبار الشخص . واستلانه وجدّه لئناً . والسير بالنهار . والسرى في
الليل . ولف بمعنى جمع أي جمع لك المال بالكدر ليلاً ونهاراً وثقفك فصرت فقيراً الى الله مستغنياً
بما خلف لك من المال عن سواه تعالى وسيتبرك الشيطان فان انقذت إليه رماك بقوم يحدّثونك

الشَّرابِ . وَغَدَاً فِي الْحَرَابِ . وَالْيَوْمَ وَاطْرِبَا لِلْكَاسِ . وَغَدَاً وَاحْرِبَا مِنْ
الْإِفْلَاسِ . يَا مَوْلَايَ ذَلِكَ الْخَارِجُ مِنَ الْعُودِ يُسَمِّيهِ الْجَاهِلُ نَقْرًا . وَيُسَمِّيهِ
الْعَاقِلُ فَقْرًا . وَذَلِكَ الْمَسْمُوعُ مِنَ النَّايِ هُوَ فِي الْأَذَانِ زَمْرٌ . وَفِي الْأَبْوَابِ
سَمْرٌ^(١) . وَإِنْ لَمْ يَجِدِ الشَّيْطَانُ مَغْمَزًا فِي عُودِكَ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ رَمَاكَ بِآخَرِينَ
يُمَثِّلُونَ الْفَقْرَ حِذَاءَ عَيْنِكَ . فَتُجَاهِدُ قَلْبَكَ وَتُحَاسِبُ بَطْنَكَ . وَتُنَاقِشُ غَيْرَكَ .
وَتَمْنَعُ نَفْسَكَ وَتَبُوءَ فِي دُنْيَاكَ بَوَازِيرَكَ . وَتَرَاهُ فِي الْآخِرَةِ فِي مِيزَانٍ غَيْرِكَ^(٢)

على اتلاف ما ورثته بأنواع الملاهي (١) السمر مصدر سمره يسمره من باي نصر
وضرب وسمره بالتشديد اذا شدة والمسمار ما يشد به واحد مسامير الحديد . والابواب جمع باب
وهو الفرجة التي لها غلق . والمراد ان الناي يؤثر في الابدان كما يؤثر السمر بالمسمار في الباب فسمر
على حذف كاف التشبيه أي الناي كالسمر في الابواب اي سبب لما يكون في الآخرة من هذاب
الابدان . والزم كالمزمارة آلة التغمي . والناي آلة له ايضاً اصله اعجمي معرب واصله بالفارسية ناي
زمين ثم عرب في الشعر القديم وكثر استعماله في كلامهم . ومنهم من ابدل ياءه همزة كابن المعتز
في قوله :

ابن التورع من قلب جيمٍ الى ساقٍ بهيجٍ وحسن العود والناء
وقال آخر :

اما ترى الصبح يخفى في دجنته كانما هو سقطٌ بين احشاء
والطير في مذبات الدوح ساجدة تطابق اللحن بين العود والناء
وعريته زغرٌ واسمه القصب وصاحبه قاصب وقصاب وجمع الناي على نايات . قال الشريف
الرضي :

كفلت باللهو وافية لك نايات وصيدان

والنقر المراد به هنا الصوت الذي يسمع من العود عند نقره . وقوله : واحربا اصله واحربي كما
تقدم في يا اسفا . والحرب هو سلب المال يقال : حربه حرباً بالتحريك سلب ماله فهو محروب
وحريب وحريته ماله الذي سلب او ماله الذي يعيش به وقوله : واطربا اصله واطربي اي تقول
اليوم واطربي للكَاسِ وتقول غداً واحربي من الافلاس . اي تندب مالك الذي انفقته على الشرب
(٢) الميزان معلوم ويراد به ما توزن به الاعمال في الآخرة يوم فصل القضاء . والمراد ان غيرك
هو الوارث الذي ورث مالك يفوز به دونك فيعمل به صالحاً . والوزر هو الذنب الذي اقترفته . وتبوء
أي ترجع . والمراد بمنع النفس ان تضن على نفسك بالانفاق وتفتقر عليها وتدقق على غيرك في الحساب .
وحذاء بمعنى ازاء . والعود يعني به نفسه . والمقعر هو المظعن او العيب . والمعنى انك اذا لم تقبل
بوسوسته وصدفت عن الشراب وما ذكر معه هباً لك قرناء سوء يفرونك على الامساك حتى على
نفسك فتحرص على المال وتمنع نفسك منه حتى ترجع في الدنيا بوزرك وترى ما امسكته عن نفسك

لا ولكن قضاءً بين الطريقين . وميلاً عن الترفيقين . لا منع ولا إسراف
والجمل فقر حاضر وضير عاجل . وإنما يَجْلُ المرُ خيفة ما هو فيه . لله في مالك
قسطٌ وللمرؤءة قسَمٌ فصل الرحمة ما أستطعت . وقدرٌ لما قطعت . وأن
تكون الى جانب التقدير . خيرٌ لك من أن تكون الى جانب التبذير ^(١)

(٦٧) ﴿﴾ وكتب الى القاضي ابي نصر ابن سهل ﴿﴾

ما للقاضي أعزه الله يلقاني بوجهه كأنه الزقوم . ويراني فلا يقوم .
أست لقيامه أهلاً . لعن الله أكثرنا جهلاً . وأقلنا فضلاً . وأحسننا أصلاً ^(٢)
تلك القلنسوة ليست بأول قلانس الحكماء . وتلك الشيبة ليست بأول شيبة
في الإسلام . نحن . . نخ . . في خير من تلك القلنسوة . ونصفع خيراً من
تلك القمحدوة ^(٣) . فليحسن العشرة معي من بعد وأست من رعيته . وليجمل

في الآخرة في اعمال وارثك (١) التبذير هو الاسراف وصرف المال في غير سبيل .

والتقدير هو ان تنفق على قدر نفسك بلا اسراف ولا تقتير . والقطع يراد به قطع الرحم . وقدر
أي انفق على قدرك . وصلة الرحم سنة مؤكدة لها حكم الواجب عند العاقل فان الصدقة لذي
الرحم افضل من الصدقة على غيره لانها تكون قياماً بالواجب وصلة للرحم ولذلك ورد : لا يقبل الله
صدقة العبد وفي اهل بيته محايوج . أي لا يكون ثواب الصدقة كثوابها اذا صرفت على ذي الرحم .
والقسط كالقسم في المعنى المراد . يعني ان الله تعالى عليك ان تخرج زكاة اموالك فتصرفها في مصارفها
وعليك للانسانية قسم تصرفه في ذوي الحاجات والفود وما اشبه ذلك فلا يكفي المرء ان يخرج
القدر المفروض عليه ما لم يتنفل لحقوق الانسانية وبه يدرأ الشح عن نفسه ومن يبخل خيفة
الفقر فهو موصوف به لانه ضررٌ عاجل وفقر حاضر . وينبغي لك ان تتخذ طريقاً وسطى بين
طريق الانفاق على المسلامي ونحوهما وبين طريق منع الانفاق مطلقاً حتى على نفسك فان الله تعالى
مدح من مشى على هذه الطريق ونهى عن الطريقين اللتين أشار اليهما ابو الفضل فقال تعالى : ولا تجعل
يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محصوراً وهو تمثيل لمنع الشح واعطاء
المسرف وامر بالاعتصام الذي هو بين الاسراف والتقتير (٢) الاصل يعني به من ينتسب

اليه . والحسب هو الدني واخس بمعنى ادناء . والزقوم شجرة في جهنم وطعام اهل النار . والمراد يلقاني
بوجه مكروه (٣) القمحدوة هي الهنة الناشئة فوق القفا . وامل القذال خلف الاذنين

ومؤخر القذال جمعها قماحد . والصفع تقدم معناه غير مرة . والقلنسوة بفتح القاف وضم السين
والقلنسية بضم القاف وكسر السين ما يلبس في الرأس والجمع قلانس وقلانس . والشيبة يعني بها
شيب لحية

الصُّحْبَةُ مِنْ ظَاهِرِهِ إِنْ لَمْ يُجْمَلْهَا مِنْ نَيْتِهِ . أَوْ فَلْيَفْعَلْ مَا شَاءَ فَإِنَّهَا شِقْشِقَةٌ
هَدَرَتْ^(١) وَالْجَمِيلُ أَجْمَلُ وَالسَّلَامُ

(٦٨) ﴿٢٠﴾ وَكُتِبَ إِلَى الدَّهْجِدَانِي ﴿٢١﴾

الْمُودَّةُ أَيْدِ اللَّهِ الدَّهْجِدَانِي غَيْبٌ وَهُوَ آيَةٌ فِي مَكَانٍ مِنَ الصَّدْرِ
لَا يَنْفُذُهُ بَصَرٌ . وَلَا يُدْرِكُهُ نَظَرٌ . وَلَكِنَّهَا تُعْرَفُ ضَرُورَةً . وَإِنْ لَمْ تَظْهَرْ
صُورَةً . وَيُدْرِكُهَا النَّاسُ . وَإِنْ لَمْ تُدْرِكْهَا الْحَوَاسُ . وَيَسْتَمِلِي الْمَرْءُ صَحِيفَتَهَا
مِنْ صَدْرِهِ وَيَعْرِفُ حَالَ غَيْرِهِ مِنْ نَفْسِهِ وَيَعْلَمُ أَنَّهَا حُبٌّ . وَرَاءَ الْقَلْبِ .
وَقَلْبٌ . وَرَاءَ الْحَلْبِ . وَخَلْبٌ . وَرَاءَ الْعَظْمِ . وَعَظْمٌ وَرَاءَ اللَّحْمِ . وَلَحْمٌ . وَرَاءَ
الْجِلْدِ . وَجِلْدٌ . وَرَاءَ الْبُرْدِ . وَبُرْدٌ . وَرَاءَ الْبُعْدِ^(٢) . وَلَوْ كَانَتْ هَذِهِ الْحَبَّةُ قَوَارِيرَ
لَمْ يَنْفُذْهَا نَظَرُ الْعَيْرِ . فَيُسْتَدَلُّ عَلَيْهَا بِغَيْرِ هَذِهِ الْحَاسَةِ وَالِدَّهْجِدَانِي يُعْتَبَرُ عَلَيَّ

(١) هدر البعير يهدر هدرًا إذا صوت ومنه هدر الحمام . والشقشقة بكسر الشينين شيء يخرج من فيه إذا هاج . والخطبة الشقشقية العلوية لقول علي رضي الله عنه لابن عباس لما قال له : لو اطردت مقاتلك من حيث أفضيت يا ابن عباس هيأت تلك شقشقة هدرت ثم قرأت . ونسبة المدير والقرار إلى الشقشقة مجاز . والرعية هم القوم وقد غلبت في من يكون تحت سلطة سلطان أو والٍ أو نحوهما . ويريد أبو الفضل هنا أنه ليس تحت حكم هذا القاضي وليس له عليه سلطة فليعاشره بالمعروف ويظهر له الصيحة وإن كان يضمر خلافها أو ليفعل ما شاء فإن فعلته شقشقة هدرت لكن الجميل أجمل (٢) البرد والبردة يراد بهما مطلق الثوب الذي يوارى بدن الإنسان . والجلد يعني به ما كان ظاهر بني آدم . واللحم ما كان وراءه . والعظم ما كان وراء اللحم . والحلب بكسر الحاء لحمة تصل بين الاضلاع أو الكبد أو زيادتها أو حجابها أو شيء أبيض رقيق لازق بها وهو وراء العظم . والقلب يكون وراء هذا الحلب والحلب وراء الفؤاد . والاستملاء طلب الاملاء . والصحيفة يراد بها القلب فهو صحيفة المودة وهي لا تدرك بالحواس الظاهرة ويعرف الإنسان مودة غيره من نفسه أي من عقد فؤاده على المودة كما قال الشاعر :

سلوا عن مودات الرجال قلوبكم فتلك شهودٌ لم تكن تقبل الرشا

ولا تسألوا عنها العيون فإخا تشير إلى ما لم يكن داخل الحشا

ومعنى إدراك الناس لها أن كل إنسان يشعر بالمودة من ميل فؤاده إلى من يحبه وإن لم تكن لها صورة ظاهرة وتعرف بالضرورة من شعور كل قلب بها وإن كانت مغيبة في مكان الصدر لا يصل إليها بصر ولا يدركها نظر

أَنِّي نَسِيتُ الْحَالَ بِدَلِيلٍ أَنَّهُ لَا تُنْفِذُهُ وَاللَّهُ لَوْ أَتْبَسْتُ بِهِ التَّبَاسًا . يَجْعَلُ
رَأْسِنَا رَأْسًا ^(١) . مَا زِدْتُهُ وَدًّا وَلَوْ حَالَ يَنِّي وَبَيْنَهُ سُورُ الْأَعْرَافِ مَا نَقَصْتُهُ
حُبًّا وَقَدْ وَاللَّهِ اخْتَلَفْتُ عَلَى مَوَاضِعُهُ حَتَّى ظَنَنْتُ الْقَضَاءَ يُكَادُ وَارَدَتْ
زِيَارَتُهُ بِالْأَمْسِ ثُمَّ وَقَعَ مِنَ الْأَضْطِرَابِ مَا ثَنَى الْعَزْمَ فَإِنْ نَشِطَ فِي هَذِهِ
الَّيْلَةِ عَرَفَنِي مُسْتَقَرَّهُ ^(٢) . لَا حُضْرَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(٦٩) ﴿ ٥٠ ﴾ وَلَهُ إِلَى بَعْضِ أَخَوَاتِهِ ﴿ ٥١ ﴾

غَضَبُ الْعَاشِقِ أَقْصَرُ عُمرًا . مِنْ أَنْ يَنْتَظِرَ عَذْرًا . وَإِنْ كَانَ فِي الظَّاهِرِ
مَهَابَةً سَيْفٍ . فَإِنَّهُ فِي الْبَاطِنِ سَحَابَةٌ صَيْفٍ . وَقَدْ رَأَيْتُ إِعْرَاضَهُ صَفْحًا .
أَفْجَدًا قَصْدًا أَمْ مَزْحًا ^(٣) . وَلَوْ أَلْبَسَ الْقَلْبَانِ جَدَّ التَّبَاسِ مَا وَجَدَ الشَّيْطَانُ
مَسَاغًا يَنْبَغِي . وَلَا وَاللَّهِ لَا أَرْفُكُ وَدًّا . تَجِدُ مِنْهُ بُدًّا ^(٤) . إِنْ كُنْتَ الْجِدُّ
قَصْدَتْ . وَإِنْ مَحَبَّةٌ تَحْتَمِلُ شَكًّا لِأَجْدَرُ مَحَبَّةٍ . أَنْ لَا تُشْتَرَى بِمَحَبَّةٍ . وَإِنْ

(١) التَّبَاسُ هُوَ الْإِخْتِلَاطُ . وَالْمَعْنَى لَوْ اخْتَلَطَ بِهِ اِخْتِلَاطًا يَجِثُ صَرْنًا شَخْصًا وَاحِدًا مَا زِدْتُهُ
حُبًّا . وَانْفِذُهُ بِمَعْنَى أَرْسَلُهُ وَآمَضِيهِ . وَالْحَالُ يَكْنَى بِهَا عَنْ أَمْرِ بَيْنَهُمَا . وَالْحَاسَةُ أَحَدَى الْحَوَاسِ وَالْمُرَادُ
بِهَا حَاسَةُ النَّظَرِ . أَيِ يَسْتَدِلُّ عَلَيْهِ بِغَيْرِ حَاسَةِ النَّظَرِ مِنَ الْحَوَاسِ . وَالْعَبِيرُ هُوَ مَا فِي الْعَيْنِ أَوْ جَفْنِهَا أَوْ
أَنَسَاحِهَا أَوْ لَحْظِهَا . وَلَمْ يَنْفِذْهَا أَيِ لَمْ يَصِلْ إِلَيْهَا . وَالْقَوَارِيرُ جَمْعُ قَارُورَةٍ وَهِيَ مَا قَرَّ فِيهِ الشَّرَابُ وَنَحْوُهُ أَوْ
يَخْصُ بِالزَّجَاجِ وَقَوَارِيرُ مِنْ قُضَّةٍ مِنْ زَجَاجٍ فِي بَيَاضِ الْقُضَّةِ وَصَفَاءِ الزَّجَاجِ . يَعْنِي أَنَّهُ لَوْ كَانَتْ الْمَحَبَّةُ مِنَ
الزَّجَاجِ الصَّافِي لَمْ يَنْفِذْ إِلَيْهَا وَيَمِزَّجَهَا إِنْسَانُ الْعَيْنِ مَعَ أَنَّ الزَّجَاجَ لَا يَجِبُ مَا وَرَاءَهُ لَاخِهَا وَرَاءَ حِجَابَاتٍ
كَثِيرَةٍ (٢) الْمُسْتَقَرُّ هُوَ مَكَانُ الْقَرَارِ وَيُرِيدُ بِهِ مَحَلَّهُ الَّذِي يَقَرُّ فِيهِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ . وَالْعَزْمُ هُوَ
التَّصَمُّيمُ عَلَى الْقَصْدِ . وَثَنَاهُ أَمَالُهُ . وَيُكَادُ أَيِ يَغَالِبُ بِالْكَيْدِ وَهُوَ الْمَكْرُ . وَالْقَضَاءُ هُوَ حُكْمُ اللَّهِ فِي الْأَزْلِ . وَالْمَوَاضِعُ
جَمْعُ مَوْضِعٍ بِمَعْنَى الْمَكَانِ . وَالْإِخْتِلَافُ هُوَ الْإِتْيَانُ وَالْمُرَادُ بِهِ الْإِتْبَاسُ أَيِ التَّبَسُّتُ عَلَى مَوَاضِعِهِ . وَالْأَعْرَافُ
سُورُ بَيْنِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَهُوَ حَاجِزٌ حَصِينٌ وَأَضَافَتْهُ لِلْأَعْرَافِ بَيَانَةً أَيِ سُورُ هُوَ الْأَعْرَافُ . يَعْنِي أَنَّ حُبَّ
إِلَى الْفَضْلِ لِهَذَا الشَّخْصِ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ سِوَاءِ خَالِطَةٍ غَايَةِ الْخَالَطَةِ أَوْ كَانَ بَيْنَهُمَا حَاجِزٌ حَصِينٌ
(٣) الْمَزْحُ هُوَ الْهَزْلُ وَضَدُهُ الْجِدُّ . وَالصَّفْحُ هُوَ الْأَعْرَاضُ . وَالتَّرْكُ وَالْأَعْرَاضُ هُوَ الصَّدُّ .
وَالْحِفَاءُ وَالْيَلِيلُ وَحِمَاةُ الصَّيْفِ بِمَعْنَى قَلِيلَةِ الْبَقَاءِ . وَالدَّوَامُ وَمَهَابَةُ السَّيْفِ يُرِيدُ بِهَا أَنَّهُ يَخَافُ مِنْهُ كَثِيرًا
كَالْخَوْفِ مِنَ الْقَتْلِ لَكِنْ ذَلِكَ فِي الظَّاهِرِ لِأَنَّ غَضَبَ الْعَاشِقِ عَرَضٌ لَا يَبْقَى زَمَانِينَ فَيُزِيلُ بِدُونِ
اعْتِدَارٍ (٤) الْبَدُّ هُوَ الْفِرَاقُ وَالْمَحَالَّةُ . وَالرَّفُّ هُوَ الْإِحْسَانُ وَالْأَكْرَامُ . وَقَدْ ضَمَّنْتُهُ
هَنَاءَ مَعْنَى الزِّيَادَةِ . وَالْمَسَاغُ هُوَ الْجَوَازُ وَالسَّلُوكُ . أَيِ لَوْ صَفَا الْحُبُّ وَتَمَازَجَ الْقَلْبَانِ مَا وَجَدَ الشَّيْطَانُ

كَانَ مُزَاحًا مَا قَصَدَ فَمَا أَغْنَانَا عَنْ مَزَاحٍ يُحِلُّ عَقْدَ الْفُؤَادِ . حَتَّى يَقِفَ عَلَى الْمُرَادِ . وَلَا يَسْعُنَا إِلَّا الْعَافِيَةُ^(١) وَالسَّلَامُ

﴿ * ﴾ وَلَهُ أَيْضًا ﴿ * ﴾

(٧٠)

كَمْ لِلَّهِ مِنْ عَبْدٍ إِذَا جَاعَ . حَبَرَ الْأَسْبَاجَ . وَإِذَا أَشْتَهَى الْفُقَّاعَ . كَتَبَ الرِّقَاعَ . وَهَذَا تَشْبِيبٌ . بَعْدَ تَسْيِيبٍ . قَدْ عَرَفَ الشَّيْخُ بَرْدَ هَذَا الْمَبْرَدِ^(٢) . وَخُرُوجَهُ فِي سُوءِ الْعِشْرَةِ عَنِ الْحَدِّ . فَإِنْ رَأَى أَنَّ يُلَبِّسَنِي مِنَ الْحَطَبِ الْيَابِسِ فَرَوْةً . وَيَكْفِينِي مِنْ أَمْرِ الْوَقُودِ شَتْوَةً . فَالَهُ التَّدْبِيرُ فِي ذَلِكَ ثُمَّ التَّخْيِيرُ^(٣) فِي الشُّكْرِ وَالسَّلَامُ

﴿ * ﴾ وَكَتَبَ إِلَى رَئِيسِ نَسَائِهِ ﴿ * ﴾

(٧١)

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ وَالْكَاتِبِ مُجْهُولٌ . وَالْكِتَابُ فُضُولٌ وَبِحَسَبِ الرَّأْيِ مَوْقِعُهُ فَإِنْ كَانَ جَمِيلًا فَهُوَ تَطَوُّلٌ . وَإِنْ كَانَ سَيِّئًا فَهُوَ

سلوكًا . وفي نسخة : جَدَّ التَّبَاسُهُمَا مَكَانَ حَقِّ وَالنَّسْخَةُ الْأُولَى أُولَى

(١) الْعَافِيَةُ أَيُّ مَا يَسُوهُ أَوْ يَجْدُثُ شُكًّا فِي الْحُبَّةِ . وَعَقْدُ الْفُؤَادِ كُنَايَةٌ عَنْ عَقْدِ الْوَلَاءِ وَالْحُبَّةِ وَحُلَّةِ كُنَايَةٌ عَنْ إِبْطَالِهِ . وَالْمُرَادُ بِالْحُبَّةِ الشَّيْءِ الْقَلِيلِ النَّافِعِ الَّذِي لَا قِيَمَةَ لَهُ . وَالْأَجْدَرُ هُوَ الْآخِثُ . وَالثَّكُّ الرِّيبُ . وَالْمَعَانِي وَاضِحَةٌ

(٢) الْمَبْرَدُ هُوَ اسْمُ آلَةٍ لِبَرْدِ الْحَدِيدِ أَيْ نَحْتِهِ . وَالْبَرْدُ اخْرَاجُ الْبَرَادَةِ مِنْهُ وَهِيَ السَّحَابَةُ . وَالتَّسْيِيبُ هُوَ جَعْلُ سَبَبٍ لِلشَّيْءِ . وَالتَّشْبِيبُ ذِكْرُ أَيَّامِ الشَّبَابِ وَالتَّغَزُّلُ بِمَحَاسِنِ النِّسَاءِ وَيُطْلَقُ عَلَى ابْتِدَاءِ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا . وَالرِّقَاعُ هِيَ الْإِوَارِقُ الَّتِي يَكْتُبُ بِهَا جَمْعَ رَقْعَةٍ . وَالْفُقَّاعُ كَرْمَانِ اسْمٍ لِلشَّرَابِ سَبِي فَقَاعًا لَمَّا يَرْتَفِعُ فِي كَاسِهِ مِنَ الزَّبَدِ . وَالْأَسْبَاجُ جَمْعُ سَبْعٍ وَهُوَ الْكَلَامُ الْمُنْقَطِعُ أَوْ مَوَالَاةُ الْكَلَامِ عَلَى رُوي كَالْأَسْبُوعَةِ بَضْمُ الْأَوَّلِ وَتَسْمَعُ إِذَا نَطَقَ بِكَلَامٍ لَهُ فَوَاصِلٌ فَهُوَ سَجَاعَةٌ بِالتَّاءِ لِلْمُبَالَغَةِ وَسَاجِعٌ وَالتَّسْمَعُ تَرْدِيدُ صَوْتِ الْحَمَامِ . وَحَبَرَ جَمْعُ حَسَنٍ . يَعْنِي أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا احْتَاجَ إِلَى شَيْءٍ أَخَذَ بِتَعَاطِيِ سَبَبِ سَدِّ الْحَاجَةِ . وَيُرِيدُ هَذَا الْمَبْرَدَ لِلْسَّانِ أَوْ الْقَلَمِ أَوْ رَجُلٍ سَتُولَ مُلْحَفٍ يُوَثِّرُ فِي الْحَدِيدِ وَظَنُّهُ الْمُرَادُ هُنَا . وَكَانَهُ يَعْنِي بِهِ نَفْسَهُ بِدَلِيلِ مَا بَعْدَهُ

(٣) التَّخْيِيرُ بِمَعْنَى الْإِخْتِيَارِ . وَالتَّدْبِيرُ هُوَ تَوَلِيَةُ الْأَمْرِ وَتَسْوِيتُهُ . وَالشَّتْوَةُ هِيَ الشِّتَاءُ أَوْ مَفْرَدُهُ . وَالْوَقُودُ يُرِيدُ بِهَا مَا يُوقَدُ . وَالْفَرَوْةُ لِبَسٌ مَعْلُومٌ وَيُرِيدُ بِهَا مَا يَغْنِيهِ عَنْهَا مِنَ الْحَطَبِ وَيَقُومُ مَقَامَهَا فِي الدَّفْثِ . وَعَبَّرَ عَنْ اعْطَاءِ الْحَطَبِ بِاللِّبَاسِ لَمَّا جُمِلَ الْفَرَوْةُ نَوْعًا مِنْهُ لِقِيَامِهَا بِمَقَامِهِ فَهُوَ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ :

قَالُوا اقْتَرَحَ شَيْئًا نَجِدُ لَكَ طِبْعَهُ قُلْتُ اطْبَعُوا لِي جَبَّةً وَقَمِيصًا

تَطْفُلُ . فَأَيُّهَا سَلَكَ الظَّنُّ . فَلَهُ أَيْدُهُ اللَّهُ الْمَنْ^(١) . مِنْ نَيْسابُورَ عَنْ سَلَامَةِ
 نَسَأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ لَا يُلْهِينَا بِشُكْرِهَا . عَنْ شُكْرِهَا . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ يَقُولُ الشَّيْخُ أَيْدُهُ اللَّهُ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ وَمَا هَذَا الْكِتَابُ أَمَّا الرَّجُلُ
 فَخَاطَبُ^(٢) وَدِّي أَوَّلًا وَمُوصِلُ شُكْرٍ ثَانِيًا وَأَمَّا الْكِتَابُ فَحَامُ أَرْحَامِ الْكِرَامِ^(٣)
 فَإِنْ يُعِينِ اللَّهُ الْحَامَ تَصِلُ الْأَرْحَامَ . وَيُحَسِّنُ . غَيُورٌ إِلَى كُلِّ عَشِيرٍ^(٤) .
 هَذَا الشَّرِيفُ قَدْ خَانَهُ زَمَانُ السُّوءِ فَأَخْرَجَهُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي بَلَغَ السَّمَاءَ
 مَفْخَرًا . ثُمَّ طَلَبَ فَوْقَهُ مَظْهَرًا . وَلَهُ بَعْدُ جَلَالَةُ النَّسَبِ وَطَهَارَةُ الْأَخْلَاقِ
 وَكَرَمُ الْعَهْدِ^(٥) وَحَضَرَنِي فَسَأَلْتُهُ عَمَّا وَرَاءَهُ فَأَشَارَ إِلَى ضَالَّةِ الْأَحْرَارِ . وَهُوَ
 الْكَرَمُ مَعَ الْيَسَارِ . وَثَبَّ عَلَى قَيْدِ الْكِرَامِ . وَهُوَ الْبَشَرُ مَعَ الْإِنْعَامِ . وَحَدَّثَ
 عَنْ بَرْدِ الْأَكْبَادِ . وَهُوَ مُسَاعِدَةُ الزَّمَانِ لِلْجَوَادِ^(٦) . وَدَلَّ عَلَى نُزْهَةِ الْأَبْصَارِ

(١) الْمَنْ أَيُّ الْإِثْنَانِ . وَالظَّنُّ يَرِيدُ بِهِ ظَنُّهُ أَوْ ظَنُّ الشَّيْخِ الْمَكْتُوبُ إِلَيْهِ أَيُّ سَوَاءٍ سَلَكَ فِي
 مَا هُوَ جَمِيلٌ أَوْ مَا هُوَ سَيِّئٌ . وَالتَّطْفُلُ هُوَ الْإِتْيَانُ إِلَى الطَّعَامِ بِلا دَعْوَةٍ وَالْمُرَادُ بِهِ إِتْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ
 بِلا طَلَبٍ . وَالتَّطْوِيلُ هُوَ الْإِحْسَانُ بِالطُّوْلِ أَيُّ الْغِنَى . وَالْمَوْقِعُ هُوَ الْوَقُوعُ وَهُوَ مُبْتَدَأُ خَبَرِهِ بِحَسَبِ
 الرَّأْيِ . وَالْفَضُولُ هُوَ الْإِشْتِقَالُ بِمَا لَا يَعْني وَمِنْهُ أُخِذَ الْفَضُولِي وَكَانَهُ جَعَلَ الْكَاتِبَ مُجْهُولًا لَعَدَمِ مَعْرِفَتِهِ
 عِنْدَ الْمَكْتُوبِ لَهُ . وَكِتَابِي مُبْتَدَأُ وَمِنْ نَيْسابُورَ خَبَرُهُ وَمَا بَيْنَهُمَا مَعْتَرِضٌ أَوْ إِنْ كَتَابِي خَبَرٌ لِمُحْذَوْفٍ
 أَوْ مَعْمُولٍ لِمُحْذَوْفٍ أَيْ بَعَثْتُ وَنَحْوَهُ وَمِنْ نَيْسابُورَ مُتَعَلِّقٌ بِهِ (٢) الْأَرْحَامُ جَمْعُ رَحِمٍ
 يَرِيدُ بِهِ الْقَرَابَةَ . وَالْحَامُ جَمْعُ لَحْمَةٍ وَهُوَ مَا سَدِيَ بِهِ بَيْنَ سَدِي الثُّوبِ وَالْحَمِ الثُّوبُ إِذَا نَسِجَهُ وَيَرِيدُ
 بِهِ إِنْ هَذَا الْكِتَابُ كَاللَّحْمَةِ لِرَحِمِ الْكِرَامِ . وَالْخَاطَبُ هُوَ الطَّالِبُ . وَشُكْرُ السَّلَامَةِ هُوَ إِنْ بَرَنَاحَ
 بَارْتِكَابِ الْمَلَاهِي وَمَا يَضُرُّهُ فِي دِينِهِ وَيَشْغَلُهُ عَنْ شُكْرِ اللَّهِ بِالْقِيَامِ بِمَقْصُودِهِ تَعَالَى

(٣) الْعَثُورُ هُوَ كَثِيرُ الْعَثَارِ . وَالْفَيُورُ كَثِيرُ الْفَيْرَةِ عَلَى الْأَرْحَامِ وَنَحْوِهَا . وَيُرَادُ بِاللَّحَامِ
 الْكِتَابُ الَّذِي كَتَبَهُ فَإِنْ يَقْبَلُ بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى تَوْصِلُ بِهِ الْأَرْحَامَ . وَيَحْسَنُ مِنْ هُوَ كَثِيرُ الْفَيْرَةِ إِلَى
 مِنْ هُوَ كَثِيرُ الْعَثَارِ (٤) الْعَهْدُ يُرَادُ بِهِ مِيثَاقُ الْوَلَاءِ وَالْوَدَادِ . وَطَهَارَةُ الْأَخْلَاقِ طَيِّبُهَا .
 وَجَلَالَةُ النَّسَبِ عَظَمُهُ . وَالْمَظْهَرُ هُوَ الظَّاهِرُ . وَالْمَفْخَرُ بِمَعْنَى الْفَخْرِ . وَالْبَيْتُ يُرَادُ بِهِ بَيْتُ الْمَجْدِ وَالشَّرَفِ
 وَيَعْنِي بِهَذَا الشَّرِيفُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ أَخِي عَلَيْهِ الزَّمَانُ وَسَأَتُ حَالَهُ

(٥) الْجَوَادُ هُوَ الْكَرِيمُ . وَبَرْدُ الْأَكْبَادِ كُنَايَةٌ عَنِ السَّرُورِ وَالْفَرَحِ . وَالْبَشَرُ هُوَ طَلَاقَةُ الْوَجْهِ .
 وَالْيَسَارُ هُوَ الْغِنَى . وَالضَّالَّةُ هِيَ الضَّائِعَةُ . يَعْنِي أَنَّهُ أَشَارَ بِأَخْبَارِهِ إِلَى الْكَرَمِ مَعَ الْيَسَارِ الَّذِي هُوَ ضَالَّةٌ
 الْأَحْرَارِ وَنَبَهَ عَلَى الْبَشَرِ مَعَ الْإِنْعَامِ الَّذِي تَقِيدَتْ بِهِ الْكِرَامُ . وَحَدَّثَ عَنْ مُسَاعِدَةِ الزَّمَانِ الْكَرِيمِ الَّتِي
 هِيَ سُرُورُ الْأَكْبَادِ وَفَرَحُهَا

وهو الثراء . ومُتعة الأسماع وهو الثناء . فقلما أُجتمعا . وعز ما وُجدا معاً ^(١)
 وذكر أَنَّ الشيخ أَيْدهُ اللهُ جَماعُ هذه الخِبراتِ وسألني الشَّهادةَ لَهُ وبَذَلَ
 الحُطَّ بِه ففعلتُ وسألتُ اللهَ إعانتهُ على هِمَّتِهِ وللشيخِ أَيْدهُ اللهُ في الوُقُوفِ
 على ما طَلَبَ والإِجابةَ إِنْ نَشِطَ رَأْيُهُ ^(٢) المَوْفُوقُ إِنْ شَاءَ اللهُ
 (٧٢) وكتب الى ابي نصر الميكالي

كتابي أَيْدِ اللهُ الأَمِيرَ ويُوَدِّي أَنْ أَكُونَهُ . فَاسْعَدَ بِهِ دُونَهُ . وَلَكِنَّ
 الحَرِيصَ مَحْرُومٌ وَلَوْ بَلَغَ الرِّزْقُ فَاهُ . لَوَلَّى قَفَاهُ . فَرَّقَ اللهُ بَيْنَ الأَيَّامِ .
 تَفْرِيقَهَا بَيْنَ الكِرَامِ . وَالْهَمْدَانِي يُورِدُ بِعَقْلِ وَيُصْدِرُ بِتَمْيِيزٍ . وَمَا ذَلِكَ
 عَلَى اللهِ بِعَزِيزٍ ^(٣) . أَنَا فِي مُفَاتِحَةِ الأَمِيرِ بَيْنَ ثِقَةٍ تَعْدُ . وَيَدٍ تَرْتَعِدُ . وَلَمْ
 لَا يَكُونُ ذَلِكَ وَالْبَحْرُ وَإِنْ لَمْ أَرَهُ . فَقَدْ سَمِعْتُ خَبْرَهُ . وَمَنْ رَأَى مِنْ
 السِّيفِ أَثْرَهُ . فَقَدْ رَأَى أَكْثَرَهُ ^(٤) . وَإِذَا لَمْ أَلْقَهُ . فَهَلْ أَجْهَلُ خُلُقَهُ . وَمَا
 وَرَاءَ ذَلِكَ مِنْ تَالِدٍ أَصْلٍ وَنَشَبٍ . وَطَارِفٍ فَضْلٍ وَأَدَبٍ . وَبُعْدِ هِمَّةٍ

(١) عز ما وجد أي ما عز اجتماعها فهو بمعنى التعجب يريد بهما الثراء والثناء . وقل ما اجتماعا
 أي قل اجتماعها . والمتعة هي ما يستمتع به . والثراء هو الغنى . أي ودل على الثراء الذي هو ترهه الابصار
 والثناء الذي تستمتع به الاسماع (٢) رأيه مبتدا مؤخر وللشيخ خبر مقدم . ويريد ببذل
 الخط الكتابة للشيخ في اجابة سؤاله والاحسان اليه . وجماع الشيء جمعه . والمراد به ان جميع ما ذكر
 في حضرة الشيخ فهو جماعه أي جمعه (٣) العزيز هو القوي من عز يعز عزاً وعزة
 وعزازة صار عزيزاً أي قوياً كعزيز . والتبميز هو التبيين . والنقد بين الزيف والخالص والضمير
 في تفريقها يعود الى الايام . وفرق الله دطاه عليها بالتفريق . والقفا مؤخر العنق . والمحروم هو
 المسنوع من الرزق . والحريص شديد الطلب للشيء . واكونه أي اكون مكان كتابي فاسعد بحضرة
 الامير دون الكتاب . وقد تقدم له مثل هذا التركيب (٤) اكثره أي اكثر
 السيف . والأثر بالفتح والسكون فرند السيف . ويكسر كالاثير . والفِرند بكسر الفاء والراء جوهرة .
 ووشيه كالاfrند ولا شك ان ما ذكر اكثر السيف . وترتعد أي تأخذها رعدة أي اضطراب
 وارتمد اذا اضطرب . وتمد أي بالخبر من الوعد . ومفاتحة الامير بمعنى ابتداء الكلام معه . أي يثق
 بمفاتحته بوعد الخير . وان كان يرتعد من هيئته فهو كالبحر يخشى من هوله لانه سمع باخباره وان لم
 يره . ومن نظر أثر السيف فقد رأى اكثره أي اخبره جيداً . والمراد بالأثر مضاء الغزم ونفوذ
 الامر وسداد الرأي

وَصِيَّتْ فَمَعْلُومٌ تَشْهَدُ بِذَلِكَ الدَّفَاتِرُ . وَالتَّحْبِيرُ الْمُتَوَاتِرُ . وَتَنْطِقُ بِهِ الْأَشْعَارُ .
 كَمَا تَخْتَلِفُ عَلَيْهِ الْآثَارُ ^(١) . وَالْعَيْنُ أَقْلُ الْحَوَاسِ إِدْرَاكًا . وَالْأَذَانُ أَكْثَرُهَا
 أُسْتَمْسَاكًا . وَإِنْ بَعُدَتْ الدَّارُ أَيْضًا فَلَا ضَيْرَ إِنْ أَيْسَرَ الْبُعْدَيْنِ . بَعْدَ الدَّارَيْنِ
 وَخَيْرَ الثَّرَبَيْنِ . قُرْبُ الْقَلْبَيْنِ ^(٢) . وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مَعْرِفَةٌ فَسَتَكُونُ إِنْ شَاءَ
 اللَّهُ . الرِّقَاعَةُ أَيْدِ اللَّهِ الْأَمِيرِ رُقْعَةٌ وَاسِعَةٌ . أَنَا فِي أَنْوَاعِهَا بِاقِعَةٌ . وَهَهْنَا
 نَادِرَةٌ وَاقِعَةٌ ^(٣) لَمْ نَزَهَا فِي نَوَادِرِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَلَا فِي إِمْلَآتِ الصَّوْلِيِّ
 وَلَا فِي ثَانِي غَرِيبِ الْمُصَنِّفِ وَلَا فِي غَيْرِهَا مِنْ كُتُبِ الْأَدَبِ ^(٤) وَهِيَ إِنْ
 شِئْنَا أَبَا نَصْرٍ بِنِ دُوسَنَامٍ سَأَلَنِي طُولَ هَذِهِ الْمُدَّةِ . مُكَاتَبَةٌ تِلْكَ السُّدَّةِ .

(١) الآثار هي الاعلام جمع اثر والمراد بها آثار حضرة الامير أي الماثورة عنه ويريد بها أخباره . ويعني بالاختلاف كثرة رواياتها . والتحبير المتواتر ما اوجب علم اليقين . والدفاتر بمعنى الكتب جمع دفتر . والصيت بالكسر هو الذكر الحسن كالصات والصوت والصيتة . والهمة بالكسر ويفتح ما هم به من امر ليفعله . ويراد ببعده الهمّة والصيت بعد مكاتبة . والمراد ان همته تمتلق بالامر الشاسع . والطارف هو الحادث . والتالد هو القديم . والنشب والنشبة والمنشبة بفتح الميم المال الاصل من الناطق والصامت . وحُلقه يحتمل انه بضم الحاء واحد الاخلاق ويحتمل انه بفتحها والضمير في خلقه والقه يعود على الامير ويحتمل على بعد عوده الى البحر . أي اذا لم الق البحر فلا اجهل خلقه العظيم . لكن ما بعده يعين اعاده الضميرين الى الامير . ويريد ان اخباره المتواترة والاشعار في مدائحهم وما في الكتب واختلاف الآثار كل ذلك يحقق ما هو معلوم لدي

(٢) قرب القلبين أي قلبه وقلب الامير بشعور المحبة القلبية . وخير القربين أي قرب الاجسام وقرب القلوب بالمحبة والوداد . ويريد بالدارين داره ودار الامير . والبعدين بعد داره من دار الامير وبعد قلبه من قلبه بعدم علاقة الحب . ولا شك ان بعد الدار ايسر من بعد القلوب بتنافرها . والاستمساك الاحتباس . والمراد المحافظة على ما اوتقن عليها من الاخبار . والادراك هو العلم . والحواس جمع حاسة . ولا شك ان العين لا تدرك الا ظواهر الاشياء بخلاف الاذن فانها تدرك جميع ما ينقل اليها (٣) واقعة أي لها وقوع صحيح . والتادرة هي الغريبة . والباقة الرجل الداهية والذي العارف لا يفوته شيء ولا يدهى . والرقعة هي ما يرقع به الثوب . ويريد بها هنا ما يبسط ليلعب عليه كرقعة الشطرنج . والرقاعة هي الحماقة . يعني ان مدى الرقاعة واسع لان مبناها على الجهل . وقلة الحياء وعدم الآداب وغير ذلك فانواعها كثيرة (٤) يريد بكتب الادب

الكتب التي دونت في علمه . وغريب المصنف . واملاآت الصولي . ونوادير ابن الاعرابي اسماء كتب مشهورة في علم الادب

مستشفعاً بكتابي الى الخلق العظيم . والعلق الكريم . والفضل الجسيم . وكل شيء على الميم في باب التنعيم ^(١) . وبني أن أعرف شغل شاغل . وحتى أقبل وأدخل دخولا معلوما . لا يقتضي لوما . فلا تظن إلا الجميل . وعرفته أن الحمار نفسه . ثم رفسه . والمرء وجوده . ثم جوده . وشفع لا يعرف غريب ولكنه من غريب الخبيث . لا من غريب الحديث ^(٢) . فأبى إلا أن أفعل وقد فعلت على السخط . من القرط . فإن قبلت الشفاعة فالمجد يأتي إلا أن يعمل عمله . وإن ردت فليست كلمة سوء مثله ^(٣) . والسلام

(١) التنعيم هو التعظيم يقال : فخمه إذا عظمه . والفخم هو العظيم . وعلى الميم يريد على روي الميم . والجسيم هو عظيم الجسم ويراد به العظيم مطلقاً . والعلق هو النفس من كل شيء وقد تقدم . والخلق بضم الخاء . والسدة هي العتبة ويراد بها حضرة المكتوب إليه . ويعني بما ذكر أوصاف حضرة الامير (٢) الحديث هو الاثر المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم . وغريب الحديث ما انفرد راو بروايته او برواية زيادة فيه ممن يجمع حديثه كالزهري احد الحفاظ في المتن او السند وينقسم الى غريب صحيح كالافراد المخرجة في الصحيحين . والى غريب ضعيف وهو الغالب على الغرائب . والى غريب حسن وفي جامع الترمذي منه كثير . والحديث ضد الطيب والردى . ويراد بغريبه انه متفرد بالبحث لا يشاركه في خبره احد . والرفس هو الركل بالرجل مصدر رفس يرفس بضم الفاء وكمرها رفساً ورفساً اذا ركل برجله . والرفسة هي الصدمة بالرجل في الصدر . والدخول ضد الخروج . وأدخل أخاط في الامور . وأقبل من الاقبال او من القبول . واعرف مضارع عرف بالبناء للعلوم . وشغل شاغل تركيب اضافي . وشاغل اي صاحبه او تركيب توصيفي والمعنى مشغول به . اي اعرف بكتاب شغل شخص شاغل له . ويعني به المتشفع له . وحتى أقبل وأدخل اي يكون لي اقبال ومداخلة في موضوع ما ككتب . ودخولاً بمعنى مداخلة . ويريد معلوم انه معلوم عند المكتوب له . والمتشفع به لا يستلزم لومه . ثم استشعر انه يتنكر من هذا الكلام ويظن به سوء فقال دافعاً لذلك : لا تظن إلا الجميل . وعرفته اي عرف شيخه المذكور ان الحمار يقتضي ان توجد ذاته اولاً ثم يبحث عن رفسه ونحوه . وان المرء يقتضي ان يوجد ثم يحدث له الجود . والمراد ان الشفاعة منه لا تكون الا بعد ان يثبت وجوده ويعرف شخصه لان الشفع المجهول غريب لكنه اشد من غريب الحبث لان الحديث الغريب اذ ليس بينه وبينه علاقة . وكأنه يريد جذه الجمل ان يقبل مذرره ويعفيه من هذه الكتابة (٣) مثله اي مثل سوء ويريد بكلمة سوء رسالته المتضمنة لشفاعته لاحد ردت او يريد بها كلمة الرد من المشفوع اليه . وعمل المجد قبول الشفاعة والعمل بوجهها . والقرط هو الشنف والمراد به ما يتعلق به وهو الاذن . اي قد فعلت ذلك على السخط من أذني حيث فعلت بخلاف ما سمعته ونفى اليها من ان الشفاعات عند الامير ترد . وقد

﴿*﴾ وله ايضاً ﴿*﴾

(٧٣)

مَثَلِي أَيْدِ اللَّهِ الْقَاضِي مَثَلُ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ الْجِرَابِ وَالْمَحْرَابِ . تَقَدَّمَ
إِلَى الْقَصَابِ . يَسْأَلُهُ فَلَذَّةٌ كَبِدٍ فَسَدٌ بِأَلْيَسْرَى فَاهُ . وَأَوْجَعُ بِالْأُخْرَى قَفَاهُ .
فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مَسْكِنِهِ كَتَبَ إِلَيْهِ تَوْقِعًا . يَطْلُبُ حَمَلًا رَضِيعًا ^(١) . كَذَلِكَ أَنَا
وَرَدْتُ فَلَا إِكْرَامَ بِإِلْمَامٍ . وَلَا صَلَةَ بِسَلَامٍ . وَلَا تَعَهْدَ بِغُلَامٍ . فَلَمَّا وَجَدْتُهُ
لَا يُبَالِي . بِسِبَالِي . كَاتَبْتُهُ أَشْفَعُ لِسَوَايَ وَهُوَ مُوَصَّلُ رُقَّتِي هَذِهِ وَلَهُ
خَصَمٌ بَيْنَهُمَا قِصَّةٌ لَا أَسْأَلُهُ فِي الْبَيْنِ . إِلَّا إِصْلَاحَ الْجَانِبَيْنِ ^(٢) وَالسَّلَامُ

﴿*﴾ وَكَتَبَ أَيضًا ﴿*﴾

(٧٤)

النَّادِرَةُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْقَاضِي تُبْطِئِي ^(٣) . وَلَا تُخْطِئِي ^(٤) . وَفِي مُضْحِكَاتِ
الْأَحَادِيثِ . إِنَّ عِدَّةً مِنَ الْمَخَانِيثِ . قَدِمُوا إِلَى أَمِيرٍ فَضَرَبَ أَحَدَهُمْ بِالسَّيَاطِ ^(٥)
وَهُوَ يَنْشُدُهُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَكِتَابِهِ الْكَرِيمِ . وَرَسُولِهِ الْأَمِينِ . وَيَذْكُرُهُ الدِّينَ
وَحُرْمَةَ الْمُسْلِمِينَ . وَالسَّيَاطُ تُؤْفِيهِ نَصِييَهُ وَالْمُخَنَّثُ يُجْعَلُ اللَّهُ حَسِييَهُ ^(٦) ثُمَّ قَدِمَ

أَغْرَبَ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ وَأَتَى بِمَا يَعْسرُ فَهَمَّهُ عَلَى النَّازِرِ فِيهِ

(١) الحمل بالتحريك هو الحروف أو هو الجذع من أولاد الضان فما دونهُ . والجمع حملان
بضم الحاء واحمال . وتوقيعً بمعنى أنه كتب له رقعة . وأوجع قفاه أي صفعه يده اليمنى . والفلذة هي
القطعة . والقصاب هو الخزاز . وأصحاب الجراب هم أصحاب الكدية الذين يتأبطون الجراب ويأوون
إلى المساجد . يريد أنه مثل هذا الرجل الذي طلب قطعة كبِدٍ فأوجع بالصفع على قفاه فذهب
وكتب إليه يسأله خروفًا رضيعًا وقد منع وأوذى من سؤال القليل وهو حاضر فكيف يطعم بالكثير
وهو غائب (٢) إصلاح الجانبين أي إصلاح المتنازعين . والبين أي إصلاح ذات البين أي
ذات بينهما . وقصة بمعنى قضية . والسبال يعني جاء هنا الذقن كما هو أحد معانيه . ولا يبالي أي
لا يكثر . والمراد بالغلام الخادم الذي يتعهد خدمته . والسلام هو التحية أي وصل بتحيته أو السؤال
عن أحواله وسلامته . والالام بالشيء الترويل به أي أتى حضرته فلم يعأ به ولا اكثرث بلجيتو ومع
ذلك كتب يشفع لغيره فتكون حاله كذلك المكدي فكل منهما على جانب عظيم من الطمع

(٣) السياط جمع سوط وهو اتخذ من جلد ونحوه آلة للضرب . والمخانيث جمع مخنثات بمعنى
مخنث أو الياء اشباع وهو الرجل فيه تكسر وابن ينشبه بالنساء وقد تقدم . ولا تخطي أي تصيب إذا
ضربت مثلاً لواقعة الحال . وتبطي أي فيها إبطاء . أي تسرع بالإصابة . والنادرة هي الحكاية الغريبة
ونحوها (٤) حسيه أي يحتمسه على الأمير أي يقول الله حبيبك أي احتسبه عليك .

الباقون فعمل بهم . ما فعل بصاحبيهم . فقال الأخير : يا حمير . كذا يُخَلَّفُ
الأمير . اضربوا حتى أقدم . واسمعوا حتى أتكلّم . فلما جردَ للسيّاطِ قال :
أيها الأميرُ بِحَيَاةِ والدَتِكَ إِلَّا عَفَوْتَ عَنِّي . فقد أَخَذَ الْخَوْفُ مِنِّي ^(١) . فغَضِبَ
الأميرُ وَقَالَ عَلَيَّ بِالسِّيَاطِ . حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْحَيَاطِ . مَا لَكَ وَلِذِكْرِ
الْحَرَمِ فَخَلَفَهُ الْخَنَثُ بِطَرَّتِهَا . ثُمَّ بَغُرَّتِهَا . ثُمَّ صَارَ إِلَى ثُغَرَّتِهَا . ثُمَّ تَدَحَّرَجَ إِلَى
سُرَّتِهَا . فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى السُّرَّةِ . أَشْفَقَ الْأَمِيرُ عَلَى الْحُرَّةِ ^(٢) . فَقَالَ : خَلَّوْهُ
قَدْ وَاللَّهِ بَلَغَتْ السُّرَّةَ أَوْ زِدَتْ . وَصِرَتْ إِلَى الدَّرَّةِ أَوْ كِدَتْ وَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ
إِلَّا الضَّلَالُ . وَهَلْ بَعْدَ الشَّرِّ إِلَّا النَّكَالُ ^(٣) . لَا يَفْعَلُ الْقَاضِي أَيْدَهُ اللَّهُ آخِرَ
السُّرَّةِ . أَوَّلَ الثُّرَّةِ . مَا لَهُ وَإِلَاصِبِ الْحَدِيثِ وَاللَّهِ لَيَنْتَهِينَ عَنْ عِلْمَانِهِمْ وَهُوَ
كَرِيمٌ . أَوْ لَيَنْتَهِينَ وَهُوَ لَنِيمٌ ^(٤) . وَهَذَا الْفَقِيهُ مَيْمُونٌ وَإِنْ بَعْدَ عَنْ دَارِهِ . فَلَمْ

ونصبيه أي حظه من الضرب الذي عين له . وتوفيته تتسميمه . أي لم يجده جميع ما ذكره نفعا بل
تم ضربه (١) أي بلغ مني مبلغا عظيما أي خفت كثيرا . وعفوت عني أي سألحتني
من جنائي . وجرد أي نزع ما عليه مما يمنع من وصول ألم الضرب

(٢) الحرة يريد بها أم الأمير . واشفق أي خاف أن ينتقل إلى غيرها بالتدريج . والثرة
يريد بها بياض الحبة . والطرة هي الناصية ويريد بها الشعر الذي يصفف فوق الثرة مما يصنعه
النساء والأحداث في هذا الزمان . والتدحرج هو النزول من أعلى . والثرة المراد بها الثغر أي الفم
أو هي ثغرة الثغر وهي الثرة بين الثرفتَيْن . والحرم جمع حرمة أو هو بفتح الحاء والراء ما يجب
احترامه وحمايته . وسم الخياط بفتح السين وضمها ثقب الابرة التي يخاط بها أي اسم ابرة الخياط
أي آتته التي يخاط بها . وعلى أي احضروها . والولوج هو الدخول . أي لا يرفع الضرب عنه قبل
أن يستوفي نصيبه حتى يدخل الجمل في ثقب الابرة

(٣) النكال هو أن يجعل عبرة لغيره أي يفعل به من العذاب حتى يصير مبرة لغيره .
والنكل هو القيد وجمعه أنكال . ونكل به تنكيلا أي جعله نكالا . والضلال خلاف الهدى . وهذه
الجملة اقتباس من القرآن الكريم . وكدت أي كدت تصل إلى الدرة وهي واحدة الدرر وهو كتابة
عما يسان . وقوله أو زدت أي عليها . ونخلته ترك سبيله . وقد تخلص هذا الخنث بالجون ولم يتخلص
أولئك بالتوصل إلى الأمير بما هو عظيم عند الله تعالى (٤) لئيم أي بين اللؤم . ومراده أن
يمنع قهرا عنه ويحال بينه وبينهم . واصحاب الحديث علماءه وهم جملة الحديث الذين يبحثون عن
روايته واسناده وما يتعلق به مما هو معلوم في محله . وأول غرة يريد ابتداء الأمر . أي لا يفعل آخر
السرة ما يفعله أول الثرة . فيقع في امر يقع التصريح به

يُبْعَدُ عَنْ مِقْدَارِهِ . وَإِنْ لَمْ تَحْضُرْ أَقَارِبُهُ ، فَهَذِي عَقَارِبُهُ . لَفْظَةُ أَفٍ فَإِنْ لَمْ
تَنْفَنَ فَجَلَامِيدُ تَمَلُّ الْأَكْفَ . ثُمَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي الْخَفِّ ^(١) . وَالشَّرُّ قَبِيحٌ
أَنْوَاعُهُ . فليَكْفَ عَنْهُ سَمَاعُهُ . وَوَرَاءَ هَذِهِ الْجُمْلَةِ تَفْصِيلٌ . وَهَمُّ طَوِيلٌ . وَقَالَ
وَقِيلُ . وَخَطْبٌ ثَقِيلٌ . فَإِنْ أَرَاكَ أَرَحْتُ . وَإِنْ أَحْوَجَ شَرَحْتُ ^(٢) وَالسَّلَامُ
﴿*﴾ وَكُتِبَ إِضًا ﴿*﴾ (٧٥)

الْأُسْتَاذُ الزَّاهِدُ يَأْمُرُ غَاشِيَةَ مَجْلِسِهِ أَنْ يُفَتِّشُوا أَعْطَافَ الْمَقَابِرِ وَزَوَايَاهَا
فَإِنْ وَجَدُوا قَلْبًا قَرِيحًا يَحْمِلُ وَدًّا صَحِيحًا . وَكَيْدًا دَامِيَةً . تَنْقُلُ مَحَبَّةً نَامِيَةً .
فَأَنَا ضَيِّعْتُهَا بِالْأَمْسِ . عَلَى ذَلِكَ الرَّمْسِ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْ وَدِيعَتِهِ . وَعَنَّا مَعَاشِرَ
شِيعَتِهِ ^(٣) . فَيَأْمُرُ بِرَدِّهَا إِلَيَّ فَلَا خَيْرَ فِي الْأَجْسَادِ . خَالِيَةً مِنَ الْقَوَادِ . عَاطِلَةً

(١) الخف هو ما يصنع من جلد ويلبس بالرجل . وقد اشار بذلك الى المثل وهو لا يعلم
ما في الخف الا الله والاسكاف . واصله على زعمهم ان اسكافا رى كلبا يخف فيه قالب فاوجمه جدا
فجعل الكلب يصيح ويمجنع فقال له اصحابه من الكلاب اكل هذا من الخف . فقال : لا يعلم ما في
الخف الا الله والاسكاف . وهو يضرب في الامر بمعنى على الناظر فيه علمه وحقيقته . والمراد به هنا
تهديد القاضي بما خفي عليه من الشر . والاصكف جمع كف . والجلاميد جمع جلود وهو الصخر
ويريد به الايقاع به ويقال له جامد كجعفر . واف كلمة تضجر وهي اسم فعل مضارع بمعنى
أتضجر وقد تقدمت . والمقارب يريد بها كلمة الشر والسعاية به على سبيل المجاز . وهذه
اشارة الى ما يحكيه ابو الفضل من الفاظ التهديد . ويراد ببعد داره انه غريب يعني انه وان
كان غريبا فله قدر واحترام وان غابت اقاربه فله انصار غيرهم يذبون عنه باليد واللسان
وانه اعلم بما اعدوه لهذا القاضي من الانتقام وانواع الاذى والشر

(٢) شرحت اي بينت وكشفت المغطى . واحوج اي اضطرني الى الشرح والبيان . وارحت اي
ارحت مما يعنيه كشفه . واراخ اي اراح نفسه من تحمل اعباء هذه الجناية او اراح غيره من الايقاع .
والخطب الثقيل هو الذي ينوء بحمله . وتفصيل اي شرح يفصل ويكشف به ما في الخف . والجمله
اي جملة ما حكاها ابو الفضل . وانواعه اي انواع الشر قبيحة ويقبح سماعه بخلاف الخبر فانه
حسن بجميع انواعه . قال الشاعر :

الخبر يبقى وان طال الزمان به والشر اخبث ما اوعيت من زاد

(٣) شيعته اي اصحابه المتشيعين له . وكان الفقيد شريف وادرج ابو الفضل نفسه في جملة
شيعته . فلعله يريد بها غير الروافض وان كان يجب اهل البيت ولا يخل بولاء بقية الصحابة لاسيما
الشيخين رضي الله عنهم فمعبرد حب اهل البيت مطلوب بدون مفالة يخرج بها عن حد الاعتدال .
قال الامام الشافعي رضي الله عنه

من الأكباد^(١). وأبو الحسن الهذاني موصل رُفعتي هذه له قصة يعرضها .
وحاجة أنا أفرضها^(٢) . تليد قد تطرف بيوتته . وتحيف حائوته . ولجأ من
الأستاذ الى حصن منيع . ولجأ الأستاذ منه الى أمر شنيع^(٣) . وهو أيده الله
قد عرف ظاهر هذا الحر وإن لم يعلم باطنه وعلم سيرته . وإن لم يعلم
سيرته . وأيقن أنه لو لم يدغ الكذب ديانته . لتركه أمانة وصيانة^(٤) فإن
حرقته لا تحتل غير الصحة ثم يرضى بعد ألف مكاس . رأساً براس .
ويزيد فضل صفتين . ويحمد الله عليهما بركتين . والله يوفق الأستاذ لما
يأتيه^(٥) ويذره فنعم الرفيق التوفيق والسلام

ان كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان اني رافضي

اي ان كان مجرد حبهم يسمى رفضاً فلا بأس باطلاق رافضي على اي محب لاهل البيت . ويريد
بالوديعة ما اودع في القبر ودفن فيه . والرمس هو القبر . وضيعتها بمعنى فقدتها . ونامية اي لا تزال
تنمو اي تزيد . والقريح بمعنى المقروح وهو الذي اصابه القرح . والزوايا والاعطاف نواحي المقابر
ويريد بها المقابر نفسها . وغاشية مجاسي اي من يغشون محله اي ياتون اليه . والزاهد هو التارك للدنيا
العامل للآخرة (١) الأكباد جمع كبد يريد بها ما اريد من الفوائد . والعطل هو الغفل

من الحلية والضمير المتصل بردها يعود على الكبد الدامية التي يخرج منها الدم والقلب القريح
(٢) افرضها اي اقدرها واحكيها . وابتدأها تليد الخ . والحاجة هي الغرض المطلوب قضاؤه .

ويعرضها اي يشرحها بالعرض (٣) شنيع اي بين الشناعة وهي افطع القبح . ولجا اي
اضطر . والحائوت هو دكان الحمار والحمار نفسه والمراد به المكان مطلقاً . والتحيف هو التقص .

وتطرف بيوتته اي تزل في اطرافها (٤) الصيانة هي الحفظ . والامانة ضد الحيانة وان لا
يفرط بما ائتمن عليه في قربة المعنى من الصيانة اذ الكذاب لا يكون أميناً ولا صائناً نفسه عن الكذب
الذي يشين من اتصف به . والديانة بمعنى الدين اي المحافظة على الدين فلا يخل به . والسريرة هي
طوية الانسان التي يخفيها عن الناس في بين العبد وربيه . والسيرة بالكسر السنة والطريقة والحياة
والباطن وما لا يطلع عليه الخلق وعلمه عند الله . والظاهر ما يظهر للناس من احواله

(٥) لما يأتيه اي يصنعه مع هذا التليد الذي سماه حراً . ورأساً براس مفعول يرضى اي
لا ياخذ شيئاً ولا يؤخذ منه شيء . او لا عليه ولا له كما قال الشاعر :

على اتني راض بان احمل الهوى واخلص منه لاعلي ولا ليا

والمكاس هو الذي يجبي الاموال من الناس ظلماً . والمكس هو الظلم وما كان يؤخذ من بائعي
الاسواق في الجاهلية او ما ياخذه المصدق بعد فراغه من اخذ الصدقة مما ليس بواجب على من
يؤخذ منه . وصفتين تشية صفقة وهو عقد نحو البيع سميت صفقة لصفق اليد على اليد عند ابتداء

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ وَنَحْنُ وَإِنْ بُعِدَتْ الدَّارُ قُرْعَا نَبْعَةٍ فَلَا تُحِثَنَّ
 بُعْدِي عَلَى قُرْبِكَ . وَلَا تَحُونَنَّ^(١) ذِكْرِي مِنْ قَلْبِكَ . فَلِإِخْوَانُ وَإِنْ كَانَ
 أَحَدُهُمْ بِخُرَّاسَانَ . وَالْآخَرُ بِالْحِجَازِ . مُجْتَمِعَانِ عَلَى الْحَقِيقَةِ مُفْتَرِقَانِ . عَلَى
 الْحِجَازِ . وَالْأَثْنَانِ فِي الْمَعْنَى وَاحِدٌ فِي اللفظِ أَثْنَانِ وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ إِلَّا
 سِتْرٌ . طُولُهُ فِثْرٌ^(٢) . وَإِنْ صَاحِبِي رَفِيقٌ . أَسْمُهُ تَوْفِيقٌ . لَنَلْتَقِينَ سَرِيعًا .
 وَلَنَسْعَدَنَّ جَمِيعًا . وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمَأْمُولِ جُعِلَتْ فِدَاكَ . الشَّقِيقُ سَيِّئُ الظَّنِّ وَمَا
 أَخَوْجَنِي إِلَى أَنْ أَرَاكَ وَلَا قَرَابَةً إِلَّا الْأُخُوَّةُ وَتِلْكَ وَاللَّهُ يُعِيدُكَ نَازِلَةُ الدَّهْرِ .
 وَقَاصِمَةُ الظَّهِيرِ^(٣) . وَإِنْ يَشَاءُ اللَّهُ يُسْنِكَ سَنًا . وَيُنَبِّتَكَ نَبَاتًا حَسَنًا . وَاللَّهُ
 أَوْلَى بِكَ مِنْ أَخِيكَ . وَهُوَ حَسْبِي فِيكَ . فَاسْتَعِزْ بِاللَّهِ وَحْدَهُ . أَلَيْسَ اللَّهُ
 بِكَافٍ عَبْدَهُ^(٤) . وَالسَّلَامُ

العقد وكأنه يريد صفقة الغنم والعزم . والفضل الزيادة أي يفضل بما يتعلق به . ويحمد الله
 بركنتين يصليهما شكرًا على خلاصه من شر أحدهما . والحرفة هي الصنعة ولم يصرح بحرفته ليحكم
 بتصديقه إنما لا تحتل غير الصحة . وهذه عادة إلى الفضل يعني على الإفهام

(١) الحو هو الازالة . ولا تحين أي لا تقرب بعدي على قربك من حان يحين أي قرب . واصل
 النبة واحدة النبع وهو الشجر ينبت في قلة الجبل والمراد جاء هنا الأصل وفرط نبتة ثنية فرع يعني
 انهما فرعان من اصل واحد (٢) الفتر بالكسر ما بين طرف الاجام وطرف المشيرة
 ومعنى كون الاثنين في المعنى واحدًا انهما متحدان قلبًا بخلاص المحبة والولاء والاعتماد على ما في القلوب
 وها اثنان بحسب الظاهر . كما ان الاخوين مجتمعان على الحقيقة وهي صدق الاخاء مفترقان على
 الحجاز ببعد شخصيهما وهذا مبالغة في اتحاد القلوب وان كانت الحقيقة تقتضي وصفهما بالعكس

(٣) قاصمة الظهر أي قاطعته . والنازلة هي النابتة الشديدة . ويعيدك أي يحيرك ويحفظك .
 والشقيق يريد به شقيقه من امه وابيه . وسى الظن بمعنى انه دائمًا يخاف على اخيه من نوازل الدهر
 « ان الشقيق بسوء ظن مولع » . ويريد ان التوفيق من الله تعالى أي انه نعم الرفيق واذا صاحبه
 هذا الرفيق التقى باخيه وسعدا معًا والاشارة بتلك الى ما يخاف عليه وهو يسمي ان يراء بلا شائبة
 شيء غير كونهما اخوين لا لغرض آخر من مال او نحوه (٤) الاستفهام هنا بمعنى النفي

دخل على النفي فكان اثباتًا أي ان الله تعالى كافٍ عبده . واولى بك أي احق . وينبتك أي ينشئك
 فهو مجاز بالاستعارة حيث استعار الانبات للانشاء واشتق من الانبات ينبتك بمعنى ينشئك على سبيل

﴿ وكتب الى ابن اخته ﴾

(٧٧)

كِتَابِي وَقَدْ وَرَدَ كِتَابُكَ بِمَا ضَمَّنْتَهُ مِنْ تَظَاهُرِ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْكَ . وَعَلَى
أَبَوَيْكَ . فَسَكَنْتُ إِلَى ذَلِكَ . مِنْ حَالِكَ . وَسَأَلْتُ اللَّهَ إِيقَاءَكَ . وَأَنْ يَرْزُقَنِي
لِقَاءَكَ . وَذَكَرْتَ مُصَابِكَ بِأَخِيكَ فَكَأَنَّمَا فَتَتَ عَضُدِي ^(١) . وَطَعَنْتَ فِي
كَبِدِي . فَقَدْ كُنْتَ مُعْتَصِداً بِمَكَانِهِ . وَالْقَدَرُ جَارٍ لِشَانِهِ . وَكَذَا الْمَرْءُ يُدَبِّرُ
وَالْقَضَاءُ يُدَمِّرُ . وَالْأَمَالُ تَنْقَسِمُ . وَالْآجَالُ تَبْتَسِمُ ^(٢) . وَاللَّهُ يُجْعَلُهُ فَرَطًا وَلَا
يُزِينُنِي فِيكَ سُوءًا أَبَدًا وَأَنْتَ أَيْدِكَ اللَّهُ وَارِثُ عُمْرِهِ . وَسِدَادُ ثَغْرِهِ .
وَنِعَمَ الْعَوْضُ بِقَاوُكَ ^(٣)

إِنَّ الْأَشَاءَ إِذَا أَصَابَ مُشْدَبًا مِنْهُ أَغْلُ ذُرَى وَأَثَّ أَسَافِلًا ^(٤)
وَأَبُوكَ سَيِّدِي أَيْدَهُ اللَّهُ وَاللَّهُمَّ الْجَمِيلَ . وَهُوَ الصَّبْرُ . وَأَتَاهُ الْجَزِيلَ .

الاستعارة التصريحية التبعية . والسنا هو الرفعة وهو ممدود قصره لازدواج السجع . ويسنك بمعنى يعلبك
(١) العضد ما بين المرفق الى الكتف وقد تقدم . والفت هو الدق والكسر بالاصابع والشق
بالصخرة . والمعنى اثر به والمه وهكذا الطعن في الكبد . والمصاب هو المصيبة . وسكن ضمته معنى مال
اي ملت بالسكون الى ذلك (٢) التبتسم هو اقل من الضحك . والآجال جمع اجل وهو
ما جعل له حد من الاعمال وتبتسمها مخزية بالمرء . وانقسام الامال تنوعها فان الاماني تتنوع كثيراً .
والتدمير كالدمور والدمار والدمارة بمعنى الاهلاك ونحوه . والقضاء هو حكم الله الازلي بالايجاد
والاعدام وغير ذلك مما يقع في الكون . والتدبير هو تسوية امر المعيشة ونحوها . والقدر هو القضاء
والحكم وبلغ الشيء كالمقدار . ومعتزلاً بمكانه أي مستنصراً من اعتراض اذا استنصر . والمراد بالمكان
مكان وجوده في هذه الدنيا (٣) العوض يريد به هنا الخلف . والثغر مكان الخفاة من
فروج البلدان والمراد به هنا المكان الذي اخلاه تشبيهاً له بالثغر المنفرج بالثلمة . والسداد اصلاح
الشيء وتوثيقه من سد الثلمة كمد اصلحها ووثقها . والفرط هو المتقدم الى الماء . وما تقدمك من
اجر وعمل وما لم يدرك من الولد (٤) الاسافل جمع اسفل ضد اعلى . واث النبات يث
بتثليث الهزئة اثنائه واثاناً واثوثاً كثر والتف . والذرى بالضم جمع ذروة بالضم والكسر وهو اعلى
الشيء . واغل اعطى الفلة وهي الربع من ثمر او نحوه . والتشذيب هو اصلاح الجزع ونحوه بتقليمه من
الشذب بالتعريب وهو قطع الشجر . والاشاء كسحاب صغار النخل او عامته الواحدة اشاة بفتح
اوله . والمعنى ان الاشجار اذا اصلحت بقطع ما لا يضرها اعطت غلة وكثرت اسافلها والتفت ويريد
به التمثيل لحال المكتوب له بفقد اخيه

وهو الأجر . وأمتعته بك طويلاً . فما سُوتَ بديلاً . أنت ولدي ما دُمت والعلمُ
شأنك . والمدرسة مكانك . والدَفترُ نديمك وإن قَصُرَتْ ولا إخالُك .
فغيري خالك^(١) . والسلامُ

﴿*﴾ وكتب الى والده ﴿*﴾

(٧٨)

كتابي أطال الله بقاء الشيخ وتواترت الأخبار من قبل أنه واردٌ
لا محالة وتَلَقَّيتُ هذه الحالة بمقتضاها شكراً وصدقةً ثم ورد كتابه بأن
الأمر في ذلك قتر . لعارضٍ علةٌ ذكر . فقسمتُ قلبي جزأين . وما حالُ
الواحد بين اثنين . أحدهما يبكيه . والآخر يشكيه^(٢) . وقلت العافية . وألزمُ
الناحية . ولم يرِدْ كتابه بعدُ بذكر السلامة وقد علم ما بين الجوانح من
قلق . وتحت التراب من حرق^(٣) . حتى أسمع بالسلامة أفيضت عليه وقد

(١) اي انا بريء منك فلت ابن اختي . ولا اخالك اي لا اظنك تقصر . والشان بمعنى الامر
والبديل هو البديل وهو حال من الضمير أي ما كنت بدل سوء او تميز . والجزيل هو الكثير .
والصبر الجليل هو الذي لا جزع معه او الذي لا ذكرى معه للمصاب

(٢) يشكيه كان الظاهر ان يقول يشكوه لان شكا ناقص واوي وكأنه كسر الكاف وقلب
الواو ياء للازدواج بقوله يبكيه وهذا يسمى اتباعاً كما في الاشياء والنظائر النحوية مثل قوله صلى
الله عليه وسلم ارجعن مأزورات غير مأجورات . يعني موزورات من الوزر قلب الواو همزة
اتباعاً للمجورات او انه من اشكى الرباعي يقال : اشكى فلاناً زاده اذى واشكاه من فلان اذا اخذ
له منه ما يرضيه او ازال شكواه لكن ذلك لا يناسب المقام او انه من التفعيل للمبالغة بالشكوى .
واحدهما اي احد جزأي القلب وهو المراد باثنين ويريد بالواحد نفسه . وذكر اي ذكر عارض
علة مانعة . وقتر يفتر من باي نصر وضرب فتوراً وفتاراً سكن بعد حدة ولان بعد شدة .
والمراد به هنا التراخي والضعف . وشكراً وصدقةً نصبا على التمييز او على المفعول المطلق على حذف
مضاف اي تلقى شكراً وصدقة . ولا محالة بمعنى لا بد والضمير في انه يعود الى الشيخ . وكتابي خبر
مبتداً محذوف او مفعول محذوف كما تقدم نظيره مراراً . وتواترت على اضمار قد جملة حالية .
ووارد بمعنى آتٍ يريد ان الاخبار كثرَت بان الشيخ آتٍ لا محالة ولذلك شكر وتصديق ثم جاء
كتابه ان أمر الحبيء تراخى لعله اصابته الى آخر ما ذكره أبو الفضل

(٣) الحرق جمع حرقه اسم من الاحتراق او بالفتح وهي الحرارة من شدة القلق . والتراب
عظام الصدر او ما يلي الترقوتين منه او بين الثديين والترقوتين او اربع اضلاع من يمنة الصدر
واربع من يسره او البدان والرجلان والعينان او موضع القلادة . ويريد المعنى الاول أي تحت عظام

خَرَجَ الْقَاضِي أَبُو إِبْرَاهِيمَ حَاجًّا فَإِنْ رَأَى أَوْ فَعَلَ . فَمَعَهُ إِذَا قَفَلَ . وَإِنْ أَبَى
وَقَعْدَ . فَقَدْ أَقْلَتْهُ عَمَّا وَعَدَ . لَا يُرْغَبِي ^(١) بَعْدُ بُوْعْدٍ وَالسَّلَامُ

(٧٩) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَى عَمِّهِ ﴿﴾

كِتَابِي وَرَدَّ كِتَابُ الْعَمِّ وَالْأَسِنَّةُ حَشَوَهُ فِرطُ عِتَابٍ . إِذْ لَمْ أُفْرِدْهُ
بِكِتَابٍ . وَأَصْدَقُ مِنَ الْكِتَابِ الْحَاسَّةُ . وَالرَّحْمُ الْمَاسَّةُ . أَفِظْتُني نَسِيْتُهُ
إِنْ صَدَقَ هَذَا الظَّنُّ فَالْمَاءُ . يَنْسَاهُ الظَّاهُ ^(٢) . وَلَا رَأْيِي اللَّهُ أَعُودُ لِمَا يَكْرَهُ
وَإِذَا حَتَقَ وَقَطَعْتُ . وَأَمْرٌ وَأَطَعْتُ رَجَوْتُ أَنْ لَا يَجِدَ الْعَبُّ مَسَاغًا ^(٣)
سَأَلَ الْعَمُّ أَنْ أَبْثُهُ حَالِي بِهَذِهِ الْبِلَادِ إِنِّي فِي بِلَادٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِأَهْلِيهَا
تَمَيِّزٌ . فَأَنَا بَيْنَهُمْ عَزِيزٌ . يُعْظِمُونَنِي تَقْلِيدًا . وَيَرَوْنَنِي فَرِيدًا . وَالْمَالُ يَجْرِي
فِيضًا لَكِنِّي لَا أَبْلُغُهُ رَيْقًا . وَلَا آلُوهُ تَفْرِيقًا ^(٤) . فَهُوَ يَأْتِي مَدًّا وَيَذْهَبُ جَزْرًا

الصدر . والقلق هو الاضطراب . والجوائح الضلوع تحت الترائب مساً يلي الصدر واحدتها جانحة . ومعنى
هذه الفقرة قريب من الفقرة التي بعدها . والسلامة يريد بها صحة الشيخ . والناحية أي جهة مقام
الشيخ أي الرم جهة التطاع إلى جزء أو كتاب . والعافية معمول لمخدوف أي أسأل له العافية ونحوه
(١) الازعاج هو الاقلاق . والاقالة هي المسامحة . وقعد أي عن كتابة الجواب . والاباء هو

الامتناع . والقفل هو الرجوع . ورأى أي أن يكتب له جواباً . أو فعل أي كتب . فمعه أي مع
هذا القاضي يرسله إذا رجع . وافيضت بمعنى افرغت شبه السلامة بالتوب الذي يفاض على الجسم على
سبيل الاستعارة بالكناية (٢) الظماء جمع ظمآن يريد أن هذا الظن لا يصدق فإن صدق

فالماء ينسأه (الظمآن ولا انسأه الكلام على الاستفهام والمعنى . فهل ينسى الماء الظمآن وهو استفهام بمعنى
الغني أي لا ينسأه لكن حذف الاستفهام في الاختبار يختلف في جوازه ومن إجازته استدلال عليه بقوله
تعالى حكاية عن إبراهيم الخليل عليه السلام فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربي أي اهذا والمشهور
أنه لا يجوز حذف الاستفهام إلا في ضرورة الشعر راجع المعنى

(٣) المساغ مصدر ميمي بمعنى الجواز واصله من ساغ الشراب أي سهل جريه في الخلق وسوغه
تسويداً جوزة والعتب فاعل يمد . واطعت أي امره . وقطعت أي أن لا أعود . والحنق بالتحريك هو
الغيظ أو شدته مصدر حنق كفرح فهو حنق وضيق (٤) لا ألوه أي لا أقصر وقد ضمنه

معنى امنع فلذلك عداه إلى مفعولين . ولا أبْلُغُهُ رَيْقًا كناية عن أنه لا يصرفه على الشراب والطعام .
والفيض بمعنى الكثير . وفريد بمعنى منفرد في كل فضل . وتقليداً أي يقلد بعضهم بعضاً في التعظيم إذ
ليس لهم ملكة الاجتهاد لادراك فضلي الذي يوجب التعظيم . والعزير ضد الدليل من عز يعز عزراً
وعزة بكسرهما وعزارة صار عزيزاً وقوي بعد ذلّه . وعدم التمييز يراد به عدم العقل . والبت هو

والسلطان فمقبِلٌ غاية الإقبال . بالجاء والممال . هذه جريدة أحوالي .
وتفصيلها صويلٌ . وإذا شئت من هذه الجراب أزن وأكيل^(١) . وحسبنا
الله ونعم الوكيل

(٨٠) ﴿١﴾ وله إلى الشيخ أبي الطيب سهل بن محمد ﴿٢﴾

أنا أخطبُ الشيخَ الإمامَ والكلامُ معجونٌ . والحديثُ شجونٌ . وقد
يُوحِشُ اللَّفْظُ وَكُلُّهُ وَدٌ . ويكرهُ الشيءَ وليسَ مِن فِعْلِهِ بُدٌ^(٢) هذه العربُ
تَقُولُ لَا أَبَا لَكَ فِي الْأَمْرِ إِذَا تَمَّ . وَقَاتَلَهُ اللَّهُ وَلَا يُرِيدُونَ الدَّمَ . وويلُ
أُمِّهِ لِلْمَرِيِّ إِذَا أَهَمَّ . ولأولي الألباب . في هذا الباب . أن ينظروا من
القول إلى قائله فإن كان ولياً فهو الولاء . وإن خشن . وإن كان عدواً فهو
البلاء^(٣) . وإن حسن . هذا القميه ميمونٌ خبط أجواف الليل . وضرب أكباد

النسر والتفريق من يث الخبر إذا نشره وفرقه وأظهره (١) اكيل وازن أي اشرحه
لك بالكيل والوزن من هذا النمط والجراب ولا يفتح أو لغيره المزود والوعاء والاشارة اليه هذه يفيد
انه مؤنث مع انه لم يذكر تأنيثه في كتب اللغة والمراد به من هذا الكلام . وتفصيلها يريد شرحها
بالتفصيل . والجريدة دفتر ارزاق الجيش والمراد بها هنا ما يكتب في الدفتر من احواله مطلقاً وقد
تقدمت . وفمقبِل زيادة الفاء هنا على توهم ذكر اما أي واما السلطان فهو مقبل طي والأ فلا يقال
زيد فقام الأعلى قول الاخفش وهو ضعيف . والمذ والخزر هو زيادة ماء البحر الملح وانبساطه ثم نقصه
وانقباضه كما يشاهد في بعض السواحل وسببه في ما يقال انه يكون عند طلوع القمر فانه يورث
غليان اجزاء المياه في قعرها وفوراحها لانقباضها ورجوع تلك المياه المنصبة الى خلف فيظهر المد
والجزر عند مغيب القمر ورجوع الماء الى قراره فيظهر الجزر وتحقيقه وتفصيله في مروج الذهب
فعليه به من اراد تحقيقه كذا في شفاء الغليل أي ان المال يأتي كثيراً ويذهب كما يأتي

(٢) البد هو القطع والفراق أي لا بد من فعل وان كان مكروهاً . والود هو الحب ويوحش
أي يوقع في وحشه . والحديث شجون أي ذو شجون بمعنى فنون وهو مثل للعرب ولفظة الحديث ذو
شجون أي ذو طرق واحده شجن بسكون الجيم يضرب هذا المثل في الحديث يتذكر به غيره واول من
قاله ضبة ابن طانجة بن الياس بن مضر في حديث طويل وقد وقع في شعر الفرزدق بدون ذو فقال
« كصبة اذ قال الحديث شجون » . والمجون شيء يتخذ من قطر السكر وبعض اجزاء حامية كالزنجبيل
ونحوه واطن انه مولد والمراد ان الكلام كالمجون يلاك بالفم (٣) اي لا يعمل كلام
المدو على محمل حسن وان كان ظاهره حسناً لعدم صدوره عن صفا . بريرة . وخشونة اللفظ كناية
عن غلظه وقساوته . والولاء هو الموالة والمحبة . والولي هو الصديق المصافي فان قوله لا يكون الا

الحيل . من العراق الى خراسان ليحبس بها ولا جرم كان لا يقدم هذا
بالعراق لو أراد . ولو سأل القاضي بها فعل وزاد^(١) . وقد شكا إلي مراراً ما
يستقبل به من قبج الكلام . ويأمل به من سوء اهتضام . وهو لا
الصدور . يرون الشمس من قبلي تدور^(٢) . وقد رأى الشيخ أحوالهم . وسبع
أقوالهم . فلا أدري من أكتب في معناه وهذا القاضي أنا عنده في منزلة .
أقل من شيء المعتزلة . ولا يسأل عما أبدي . والفضل لمن يندي^(٣) . والخلاف

محمولاً على صدق المولاة وإن كان فيه قساوة لصدوره عن اخلاص محبة وصدق ضمير . واولوا
الالباب هم اصحاب العقول جمع لب . وويل امه كلمة تقال للمرأة اذا كان قوله مهماً او فعل ما
يتعجب منه بان كان ما اتى به فريداً في باب . وفاتله الله يوثي به في مكان التعجب منه والمدح من صنعه
ولا يراد به الذم اصلاً وإن كان بصورته . قال الشاعر :

اسب اذا وجدت القول ظلماً كذاك يقال للرجل المجيد

ولا ابالك يقال في الامر العظيم ولا يريدون به الهجاء . قال الشاعر :

ياتيم تيم عدي لا ابالكم لا يلقينكم في سواة عمر

واختلف في اعراب لا ابالك لان تركيبه مشكل فقبل انه اسم لا مضاف الى الضمير واللام
مقحمة بين المضاف والمضاف اليه وهو منكر صورة وقيل : لا اضافة وجيء به على لغة القصر والافتقار
وان لم يضاف ولكم خبر وقولهم : لا غلامي لزيد يرجح الاول الا ان يقال حذف النون تشبيهاً بالمضاف
كما قيل في قولهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت وقيل غير ذلك

(١) فعل أي صنع معه المعروف وزاد على صنعه او ضد المعروف كما يؤخذ من سياق
الكلام لو اراد أي الحبس . وليحبس بما أي يودع في السجن او يقيم بها . وضرب اكباد الحيل كناية
عن الجد في السير وتجنب اعباء السفر . واجواف الليل بمعنى ظلماته والمراد به انه يسير في الليل .
والخطب يريد به الوطني الشديد أي يجد السرى في الليل وكأنه اتى الى خراسان ليحبس ويريد أبو
الفضل ان يشكو من ظلم هذا الرجل ويشفع به (٢) دوران الشمس حركة سيرها في

الفلك . وقيل اي جهتي . والشمس يريد بها ظهور الامر الواضح ويعني بدورانها من جهته ان ظهور
هذا الامر الواضح في حق مبسوم هو من ابي الفضل . والصدور المراد بهم الرساء واولو الامر .
والاهتضام كالتضم هو الظلم والغصب . وقبح الكلام ما تضمن شتاً واهانة او انكره الدين ونحو ذلك
(٣) يندي أي يعطي من الندى ويراد به السما والجلود وهو في الاصل يطلق على المطر ومراده

به الرشوة في محكمة هذا الرجل حتى تقوم حجته او المراد به لمن يتفضل بالكرم لاهانة هذا الرجل .
والشيء عند المعتزلة يطلق على الممدوم بخلافه عند اهل السنة فيراد به الموجود . قال في منة الجوهرة :

والشيء عندنا هو الموجود وثابت في الخارج الموجود

يريد انه لا شيء عندهم . والمترلة هي الرتبة والمكانة

واقع في كل شيء إلا في الحساب فلم لا يحاسب على الذرة . كما يحاسب على البذرة . فإن أخرج الحساب عليه شيئاً طويلاً حينئذٍ بمعلوم . وإن كان حبس للثمة فسواد ليلة أو بياض يوم^(١) . ولم أتعهد الشيخ في الأمور . بهذا القصور . فما هذه الضراعة . وأين الشفاعة . وإن لم تقبل فأين الشناعة . الله أكبر . أنا أول من ينعر^(٢) . وهذا الفقيه الريادي قد ضل فيه القياس . من يستحي الله منه ولا يستحي من الناس . أليس في آداب القضاء . وفي لمة البيضاء . ما يصونه عن الابتدال نسأل الله رأياً يستد . وسيراً يمتد . ووجهاً لا يسود^(٣) . والسلام

(١) بياض اليوم يراد به النهار بتمامه . وسواد اللبسة يعني به ظلمتها والمراد به جميع الليل . والثمة هي الاتهام بجناية وإن لم تثبت عليه . ومراده بالمعلوم الشيء الذي ثبت عليه بعد الحساب . والبذرة كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار وقد تقدم . والذرة واحدة الذر وهي صغار العمل . ويريد بالخلاف في كل شيء انهم يرمون هذا الرجل وهو يسون الفقيه بكل منكر وينسبون إليه كل شيء سوى الحساب فهو يدعوم إلى محاسبته ليظهر براءته أو ثبوت شيء عليه حينئذ يطالب به (٢) ينعر أي يصبح واصل النكير اخراج الصوت من الخيشوم ويطلق على الصراخ والصياح في حرب أو شتم . والشناعة هي الفظاعة وفعالها شنع ككرم فهو شنيع . والضراعة هي الذل والخضوع من ضرع إليه ويثلك ضمناً بالتحريك وضراعة خضع وذل واستكان . والفقر هو السكون بعد حدة واللين بعد شدة . أي أنه لا يعلم الشيخ بهذا السكون فما هذا الذل وأين محل الشفاعة وإذا لم تقبل فإن الشناعة تكون عظيمة لعدم قبولها . والله أكبر بوقى به في الأمر العظيم الذي يكون فوق الطوق وإن أبا الفضل أول من يذيع ذلك ويصبح به على رؤس الأشهاد (٣) لا يسود أي في يوم تسود فيه وجوه وتبيض وجوه وهو يوم العرض على الله تعالى لفصل القضاء . ويمتد أي يتسع وينبسط بحيث يكون ساتراً والمراد به الستر المعنوي وهو عدم الافتضاح . ويستد أي يوفق للسداد . والابتدال أن يكون المرء متبذلاً متهنكاً بالمنكرات . واللمة هي الشر المجاوز شحمة الأذن ويريد به وخط الشيب الذي يندر بحلول الاجل وينهى عن ارتكاب المنكر . ومن جملة آداب القضاء أن يكون القاضي حليماً وقوراً ذا اناة لا يستغزه الغضب ولا يستهوذ عليه الطمع ونحو ذلك مما ذكره في كتاب القضاء والقياس أن من لا يستحي من الله لا يستحي من الناس وهو جار على الالفة فهذا الريادي لكونه ذا شبهة في الاسلام يستحي الله منه لكنه هو لا يستحي من الناس في الجور والتهتك والارتكاب . نسأل الله تعالى العافية ونستمد رحمته الكافية الوافية

بِأَلْعِبَادِ اللَّهِ الْقَرَضُ . وَلَا هَذَا الرَّحْضُ . وَالزَّادُ . وَلَا هَذَا الْكَسَادُ .
 أَمْرَضُ وَلَا أُعَادُ . إِذَا شَبِعَ الزَّنْجِيُّ بِأَلٍ عَلَى التَّمْرِ . وَهَذَا بَوْلٌ عَلَى الْجَمْرِ .
 وَيُوشِكُ أَنْ يَكُونَ لَهُ دُخَانٌ ^(١) يَقُولُ الشَّيْخُ الْجَلِيلُ الْإِمَامُ لَوْ سَمِعْتُ بِمَرَضِهِ .
 لَأَنْتَهَيْتُ إِلَى غَرَضِهِ . إِذَا لَا أُؤَاخِذُهُ بِالْجُرْمِ وَلَا أُسَامِحُهُ الْعُذْرَ وَكَأَنِّي بِهِ
 يَقُولُ أَتَدَارِكُ الْآنَ . إِذَا يَجِدُنِي مَلَانٍ . عَرَبْدَةٌ لَا حَقِيقَةَ لَهَا . وَمَوْجِدَةٌ
 مَا خَلَقَ اللَّهُ أَصْلَهَا . فَمَا أَجِدُ مِنْهُ مَفْرَأً . وَلَا عِنْدَ غَيْرِهِ مُسْتَقْرَأً . وَلَكِنَّهُ نَفْثَةٌ
 مَصْدُورٍ وَنَفْضَةٌ مَهْمُومٍ ^(٢) وَالسَّلَامُ

(١) يوشك أي يقرب أن يكون هذا الحال دخان أي شر ينشأ عنه وهذا شطر بيت من
 جملة أبيات كتب بها نصر ابن سيار لمروان ابن محمد بن مروان بن الحكم يعلمه بما هو فيه وبإظهار
 أمر العباسية وتزايدهم في كل وقت وحال أبي مسلم الحراساني صاحب دعوتهم وهي قوله :

أرى بين الرماد وميض جمر ويوشك أن يكون لها ضرام
 فان النار بالعودين تذكي وان الحرب اولها الكلام
 فان لم تطفئوها تجن حرباً مشرة يشب لها الفلام
 اقول من التعجب ليت شعري أياقظ أمية أم نيام
 فان يك قومنا اضموا نياماً فقل قوموا فقد حان القيام
 فقرئ عن رحالك ثم قولي على الاسلام والعرب السلام

لكنه ابدل لفظ ضرام بدخان . ويريد بالبول على الجمر تجشم الامر العظيم والاضطرار الى
 ارتكاب المكروه . وبول الزنجي اذا شبع على التمر يعني به انه يرتكب في هذه الحالة كل منكر اذا لا
 حمة شيء . ولذلك قيل : اذا جاع الزنجي سرق واذا شبع فسق . وعيادة المريض زيارته . والزاد معمول
 لمحذوف أي اعد الزاد ونحوه او مبتداء خبره محذوف أي والزاد معد او مهياً ونحوه وهو كناية عن
 السفر حيث كسد في محل اقامته . والرحض هو الغسل ويريد به الخلو من الدرم والدينار فهو كناية
 عن الفقر كما تقول العامة اذا ارادوا وصف احد في الفقر هو انظف من الصيني بعد الغسل .
 والقرض معمول لمحذوف أي التجشم القرض ونحوه او مبتداء خبره محذوف أي اسهل . وبإلعباد الله
 يا هنا للاستغاثة . ولعباد مستغاث به فلان الجر هنا مفتوحة (٢) مهموم أي اصابه المم

والنفضة فعلة من النفض وهو ازالة الغبار ونحوه . والمصدور المصاب بصدرة . والنفث اقل من الثفل
 وهو كالنفخ . والنفاثة بضم النون ما ينقثه المصدور من فيه . والمراد به اخراج الكلام كما يراد
 بالنفضة . والمستقر هو الإقامة . والمفر الفرار . والموجدة هي الغضب اذا عدت بلى واذا عدت
 بالباء فيراد بها الحب . يريد ان هذه الموجدة غير موجودة . والعريضة هي سوء الخلق . واتدارك

(٨٢) ﴿١﴾ وكتب الى الشيخ ابي النصر الميكالي ﴿٢﴾

﴿٣﴾ يشكو اليه خليفته بهراة ﴿٤﴾

كتابي أطال الله بقاء الشيخ الجليل والماء إذا طال مكثه . ظهر خبثه .
وإذا سكن مته . تحرك نثنه . كذلك الضيف يسج لقاؤه . إذا طال ثاؤه .
ويثقل ظله . إذا انتهى محله ^(١) . قد حلت أشطر خمسة أشهر بهراة ولم تكن
دار مثلي لولا مقامه . وما كانت تسعني لولا إمامه ^(٢) . ولي في ثنتين مثل
صدق . وإن صدرا مصدر عشق ^(٣)

وأذيتني حتى إذا ما ملكتي يقول يحل العضم سهل الإباح ^(٤)

بمعنى اتلاني ما فرط مني . وكاني به تقدم توجيه مثل هذا التركيب فارجع اليه ان شئت . واسامحه
ضمنه معنى اعطيه فعداه الى مفعولين . والحرم هو الذنب والجنابة . وإذا جواب عن شرط مقدر
كاذبا في قوله إذا لا اواخذه . وليست اذا الشرطية والمراد عتابه على عدم زيارته في مرضه مع ادماج
شكوى فاقته . والعريضة التي لا حقيقة لها ما كانت باللسان فقط مع خلو القلب منها وهكذا الموجودة
(١) انتهى اي تنهى محله أي امتدت اقامته وليس انتهى هنا بمعنى فرغ فانه إذا كان كذلك
لا يثقل ظله بل يخف . والظل المراد به هنا الشخص او الإقامة أي يمد ثقلاً شخصه . وثاؤه بمعنى
اقامته . وطال إذا امتد ويسمج أي يقبح وماضيه من باب حسن والمصدر السجاجة . والثنتين ضد
الفوج يقال : نثن ككرم وضرب ثانة وثتونة وتحرك إذا انتشر ربحه . يعني أنه ظهرت منه رائحة
كرجة . والثمن احد مني الظاهر وهما ما اكتسفا الصلب والمراد به نفس الماء . وسكون الثمن كناية
عن ركوده . والبحث ضد الطيب وفعله خبث ككرم والوصف منه خبيث أي غير طيب . والملكث
هو الإقامة . وطولها امتدادها . والواو في قوله والماء واو الاستئناف وكثيراً ما يستعملها في ابتداء
رسائله . وكتالي خبر مبتدا محذوف اي هذا كتابي كما تقدم

(٢) امامه أي امامته فيها أي كونه اماماً . وفي نسخة : ذمامه وهي اولى اذ لا تحوج الى التكلف
والذمام هو العهد والولاء . والمقام يريد به مقام الشيخ او اقامته فيها أي اتخذها له دار إقامة . وفي
نسخة : وان لم تكن بزيادة ان أي غير جيدة . وحلت اشطر الشيء كناية عن أنه مر عليه فيها الخير
والشر وأنه اختبرها في اجزاء هذه المدة التي ذكرها (٣) عشق أي محبة وغرام أي وان
صدرا عن عشق . والمراد بالثنتين الحالتان الثتان ذكرها وهو كون مقامه بها والمحافظة على عقد ذمامه
وفي نسخة : يتي قيس وهي اولى (٤) الاباطح جمع ابطح وهو مسيل واسع فيسه دقاق
الحصى ويجمع على بطاح وبطائح ايضاً . والعصم جمع اعصم وهو من الظباء . والوعول ما في ذراعيه او
في احدها يابض وسائره اسود او احمر والاثني عصاء وقد عصم كفرح والاسم العصمة بالضم .
وملكتي بمعنى تملكتي . واذيتني قربتي . وفي نسخة : بدل ملكتي سبتني والمعنى انها قربته حتى ملكته

تَجَافَيْتُ عَنِّي حَيْثُ لَا لِي حِيلَةٌ وَغَادَرْتُ مَا غَادَرْتَ بَيْنَ الْجَوَانِحِ ^(١)
 نَعَمْ قَتَصْتَنِي نَعَمْ الشَّيْخُ فَلَمَّا عَلِقَ الْجَنَاحُ . وَقَلَقَ الْبَرَّاحُ . طَارَ مَطَارَ الرِّيحِ لَا
 بَلْ مَطَارَ الرُّوحِ وَتَرَكْنِي بَيْنَ قَوْمٍ يَنْقُضُ مَسْهُمْ الطَّهَارَةُ . وَتُوْهِنُ أَكْفَهُمُ
 الْحِجَارَةُ ^(٢) . وَحُدِّثُ عَنْ هَذَا الْخَلِيفَةِ . لَا بَلَّ الْحَيْفَةَ . أَنَّهُ قَالَ قَضَيْتُ لِقَاءَ

بالقول الرقيق الذي يتدل الوعول الى سهل الاباطح أي بالفت برقة الكلام له حتى تملكته أو سبته
 (١) الجوانح الضلوع تحت الترائب ممّا يلي الصدر واحدها جانحة . والمغادرة هي الترك . وفي
 نسخة : خلفت ما خلفت بدل غادرت ما غادرت والمعنى واحد . وتجايفت أي اظهرت الجفاء وقطعتني
 وتركتني بلا حيلة وخلفت شيئاً عظيماً بين الضلوع . وهذان البيتان لقيس بن الملوح صاحب ليلي
 العامرية . وقد اختلف في وجوده فقليل أنه لا وجود له وإنما هو موضوع هو وشعره وضعه فتى من
 بني أمية كان يموى بنت عم له وكان يكره ان يظهر ما بينه وبينها فوضع حديث المجنون وقال
 الاشعار التي تروى للمجنون ونسبها اليه والصحيح أنه وجد وان صاحبه ليلي بنت سعد بن مهدي
 ابن ربيعة بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهو قيس ابن الملوح بن مزاحم بن
 مدس بن جمدة بن كعب وبقية نسبه مع ليلي واعجب من اختلافهم فيه مع اتفاقهم على وجود قيس
 ابن ذريح صاحب لبني وجميل صاحب بثينة وعروة بن حزام صاحب عفراء وغيرهم من عشاق العرب
 وممّا ينسب للمجنون من الاشعار الرقيقة قوله :

جرى الدمع فاستبكاني السيل اذ جرى وفاضت له من مقلتي غروب
 وما ذاك الا حين ايقنت انه يكون بوادي انت فيه قريب
 يكون اجاباً دونكم فاذا انتهى اليكم تلقى طيبكم فيطيب
 اظلل غريب الدار في ارض عامر الا كل مهجور هناك غريب
 وان الكتيب الفرد من ايمن الحصى الي وان لم آت له حبيب
 فلا خير في الدنيا اذا انت لم ترر حبيباً ولم يطرب اليك حبيب

(٢) الوهن هو الضعف وتوهن بمعنى تضعف وتلاشي اكفهم أي لمس اكفهم الحجارة . والنقض
 هو الابطال أي يبطل مسهم الطهارة لان مسهم من الاحداث التي تنقض الوضوء . ومطار بمعنى طيران .
 والبراح يراد به هنا الخلاص . والجنح احد الجوانح وهو الضلع ويطلق على اليد ويراد به هنا القلب
 لعلاقة المجاورة . والنعم جمع نعمة . والنقض هو الصيد يشير بذلك الى ما انشده قيس المذكور لما
 قيل له ان ليلي تخرج مع زوجها الثقيفي وهو قوله :

كان القلب ليلة قبل يفدى بليلى العامرية او براح
 قطاة عزها شرك فباتت تجاذبه وقد علق الجناح
 فلا في الليل نالت ما ترجي ولا في الصبح كان له براح

وعزها بمعنى غلبها وصحف من رواه بالعين المعجمة . وفي رواية تركتني بدل تركتني

خَمْسِينَ حَاجَةً مُنْذُ وَرَدَ . هَذَا الْبَلَدُ . وَلَيْسَ يَقْنَعُ . فَمَا أَصْنَعُ . فَقُلْتُ يَا أَحْمَقُ
 إِنْ أُسْتَطَعْتَ أَنْ تَرَانِي مُحْتَاجًا فَاسْتَطِعْ أَنْ أَرَاكَ مُحْتَاجًا إِلَيْكَ . أَفَ لِقَوْلِكَ
 وَفِعْلِكَ . وَلِدَهْرٍ أَحْوَجَ إِلَى مِثْلِكَ ^(١) . وَأَنَا أَسْأَلُ الشَّيْخَ أَنْ يُبَيِّضَ وَجْهِي
 بِكِتَابٍ يُسَوِّدُ وَجْهَهُ وَيَعْرِفُهُ قَدْرَهُ . وَيَمْلَأُ رُغْبًا صَدْرَهُ . إِلَى أَنْ يَبِينَ عَلَى
 صَفَحَاتٍ جَنْبِهِ . آثَارُ ذَنْبِهِ ^(٢) وَلَهُ فِيمَا يَفْعَلُ رَأْيُهُ الْمُوَفَّقُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
 ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ إِلَى الْعَبَّاسِ ﴿﴾ (٨٣)

رُقْعَتِي هَذِهِ عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَسْعَدَ دُونَ هَذِهِ الرُّقْعَةِ . بِتِلْكَ الْبُقْعَةِ .
 وَكُنْتُ فَاوَضْتُكَ فِي الْحَدِيثِ سَأَلْتُكَ إِقْلَاءَهُ إِلَى الشَّيْخِ وَشَهْرُ الصَّيَامِ ضَعِيفُ
 الْحَضَرِ . كَرِيهُ الْعَصْرِ ^(٣) . وَلَوْلَا أَنَّ وَقْتُ رُجُوعِهِ . وَقْتُ جُوعِهِ . لَقَصَدْتُ
 حَضْرَتَهُ . لَكِنِّي أَخَافُ ضَجْرَتَهُ . وَأَنْتَ أَعْرَفُ بِأَحْوَالِهِ . وَالْطَّفُ فِي سُؤَالِهِ ^(٤) .
 فَأَعْرِضْ رُقْعَتِي هَذِهِ وَتَنْجِزْ الْحَاجَةَ مِنْهُ وَإِنْ أَرَحْتَنِي فِي ذَلِكَ الْحَدِيثِ .
 مِنْ صَاحِبِ الْمَوَارِيثِ . فَيَدُّ غَرَاءً . لَا تَسْعَاهَا الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ . وَإِنْ

(١) احوج اي الجأ الناس بمواطنهم اليك . وأف بمعنى الضمير وقد تقدمت . ويقنع من
 القناعة اي ليس يكتفي بها . والخيفة هي جثة الميت التي اخيفت . والخليفة من يخلف غيره في خطة
 او يراد بها السلطان . وقوله ان استطعت الخ ان كان في استطاعتك ان تراني ذا حاجة اي فاقه
 فاستطعت ان اراك محل حاجتي اي لست ذا فاقة ولست محلاً لقضاها أي لست مرجعاً للحاجات

(٢) آثار ذنبه أي علاماته . والجنب المراد به كل جسمه . وصفحات جمع صفحة وهي
 الوجه ويراد به ظواهر جسمه . والرعب الخوف . ويسود وجهه أي يقبح حيث يتبين خطاؤه
 بما طملي به . وتبييض الوجه كناية عن حسن الحال . وفي نسخة : تبين بدل يبين اي تبين فحذف
 احد التائين (٣) العصر المراد به آخر النهار حين اداء صلاة العصر . والحضر من

الانسان معلوم وقد استعاره لشهر الصوم . والمراد بضعفه عدم تحمله شيئاً من المعاصي وهذا
 الكلام من ابي الفضل غير مستحسن وقد تقدم له مثل ذلك ونهنا ثمة عليه . والفاوّه بمعنى ايصاله
 الى الشيخ . والمفاوضة هي المشاركة في الحديث والمجاراة فيه . والبقعة هي القطعة من الارض ويراد بها
 المحل الذي تحمل به رقعة أي كتابه . وعزيز خبر متقدم وطى متعلق به . وان لا اسعد على تأويل
 مصدر مبتدا مؤخر اي عدم اسعاده (٤) سؤاله اي قضاء حاجته . والمراد بأحواله اخلاقه
 وطباعه . والضجر هو السأمة والملل . ويريد بوقت جوعه وقت تناوله الطعام يمرض بانه يأكل وحده

ولا يطعم احداً وهذه صفة البخل

لَمْ تَتَمَكَّنْ مِنَ الْكُلِّ فَأَقْطَعَهُ بِالْعَرَضِ . فَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ
بَعْضِ^(١) . وَالسَّلَامُ

﴿ ٥ ﴾ وَهُوَ أَيْضًا ﴿ ٦ ﴾

(٨٤)

الشيخ أطال الله بقاءه أجده كالفاتر في إقناذ تلك الدفاتر . وما أضغ
بكاف التشبيه وهو الفاتر كله وكأنه قد عرف عادتي في حبس العارية
فأخذ بأنواع البسط حتى نبتت على الصغر ما أمر من البط^(٢) وإن أحب
أعطيته موثقاً من لساني ويدي فحلفت له بالله العظيم وجمعت إلى اليمين
بالله يميناً بالطلاق ولم أقصر على أقل من الثلاث إن دفاتره لا تمكث
عندي إلا اليوم والليلة وما أحوجني من صاحب فضول^(٣) . يستعير هذا

(١) هذا بعض شطر بيت من قول بعض شعراء العرب وهو قوله :

أبا منذر أفنت فاستبق بعضنا رويدك بعض الشر أهون من بعض

وهو يضرب مثلاً لمن وقع بين شرين فاقصر على أحدهما . والمراد بالعرض هنا النصف أي اكتفى
بقضاء النصف إذ لم تتمكن من قضاء الجميع . واصل العرض ضد الطول . ولا تسعها الأرض والسماء
كناية عن كبر حجمها . والمراد أنها نعمة جسيمة يملأ شكرها الأرض والسماء . والغراء بمعنى البيضاء
والبد بمعنى النعمة . والمواريث جمع ميراث ويعني بصاحبها الحاكم بها وقسامها ويريد به القاضي لأنه
يحكم بالمواريث وتقسيمها . وتبجز الحاجة طلب قضاءها . ومرض الرقعة اظهارها وايصالها إليه

(٢) البط نوع من الازر ووطء يوضع فيه الدهن . والصفر بمعنى الصفار أي نبتت بمقتضى
أمره مطلوبه من البسط صاغرین . والبسط ضد الإيجاز أي اطالة الكلام لمعنى أو يراد به المباشرة
والأنشراح بالكلام . وحبس العارية منعها من الرد . والفاتر هو الساكن بعد حدة وقد تقدم ومراده أن
كاف التشبيه زائدة . والدفاتر هي الكتب

(٣) صاحب الفضول هو الفضولي بالضم وهو
المشتغل بما لا ينبغي أو يريد به صاحب حلف الفضول وهو أن هاشماً وزهرة وتيماً دخلوا على عبدالله
ابن جدعان فحالفوا بينهم على دفع الظلم واخذ الحق من الظالم سعي بذلك لأنهم تحالفوا أن لا يتركوا
عند أحد فضلاً يظلمه أحداً إلا أخذوه له منه . والطلاق بالثلاث هو الطلاق البائن بينونة كبرى
والحلف به لا ينبغي أن يستعمل ولا يكون الحلف إلا بالله العظيم ومن حلف بغيره اثم وإن اعتقد
وجوب البر به كفر والعياذ بالله تعالى . والموثق يراد به عقد اليمين وهو لا يكون إلا باللسان .
وذكر البد تقوية له لأنه عقد يوثق بالبد على الاستعارة

الْقَسَمَ بِفُضُولٍ . وَاِمَا الْبَطُّ . فَلَيْسَ إِلَّا اِنْفَاذُهُ فَقَطَّ . وَإِلَّا فَأَيَّاتٌ كَمَا سَمِعَهَا
شَوَارِدُ . وَبَعْدَ الطَّبِيخِ بَوَارِدُ . وَاتَّعَلَمَنَّ نَبَاهُ بَعْدَ حِينٍ ^(١) (الايات) :

يَا أَبَا الْفَضْلِ قَدْ نَأْخِرُ بِطِي فَلَمَّاذَا وَفِيمَ هَذَا التَّبْطِي
هَآكِ زُطِي وَخُذْ مِقْطِي وَإِنْ لَمْ تَكُ بِي وَائِقًا فَدُونَكَ خَطِي ^(٢)
آخر :

يَا أَبَا الْفَضْلِ مَا وَفَيْتَ بَشَرْطِي لَا وَلَا قُمْتَ فِي الْإِخَاءِ بِضَبْطِي
كُنْتَ أَهْدَيْتَ لِي بَزْعِمَكَ بَطًّا فَلَمَّاذَا حَبَسْتَ عَنِّي بَطِي
وَأَرَاكَ أَخْتَقَرْتَ ذَاكَ فَمَهْلًا إِنَّمَا يُنْقَضُ الْوُضُوءُ بِضَرْطٍ ^(٣)
آخر :

أَبَا الْفَضْلِ لَا تَشْدُدْ يَدَيْكَ عَلَيَّ بِطِي وَلَا تَكُ مِنِّي لَفْظِي وَخَطِّي فِي خَبْطٍ
وَلَا تَسْتَرِدِّنِي إِنْ أَتَيْتُكَ مَلَامَتِي تُمِيتُكَ عَنْ ظُلْمٍ وَأَنْتَ عَلَى الشُّطِّ ^(٤)

(١) الحين هو الدهر او وقت منه يصلح لجميع الازمان طال او قصر يكون سنة واكثر
او يختص باربعة سنين او سبع سنين او ستين او ستة اشهر او شهرين او كل غدوة وعشية ويوم
القيامة والمدة وقوله تعالى فتولى عنهم حتى حين أي حتى تنقضي المدة التي املها . والبناء هو الخبر .
والبوارد ما يؤكل من الطعام بارداً في آخره . واحسبه مولداً . والشوارد هي المتفرقات . وانفاذه بمعنى
ارساله . والفصول جمع فصل ويعني بها فصول الرسائل . والقسم بمعنى اليمين . ويستمره أي يأخذه
مني عارية مع فصول رسائل ينشئها . أي يتحمل تبعته وكأنه يريد ان يخرج من عهده ويبحثال
لإسقاطه عنه فكانه ندم بعد الحلف (٢) الخط يريد به ما كتب اليه . والمقط ما

يقط عليه القلم . والزط بالضم اسم جبل من الهند معرب جت ولا معنى له هنا فلعله ثوب منسوب
الى هذا الجبل كما ذكره الفقهاء . والتبطي بمعنى التباطي أي التماهل . والمعنى هاك ثوباً زطياً وخذ مقطي
وان لم تثق فنخذ صك عهدي بذلك (٣) نقض الوضوء ابطاله . ومهلاً أي تمهلاً وهو

مفعول مطلق وقد تقدم . والحبس المنع . والاخاء الولاء . والمحبة والوفاء . وشرطه هو ما عليه من
الوفاء . وابو الفضل هو البديع وقد تقدم في النثر انه المستهدي . وفي الايات يفيد انه المهدي ولعل
المهدي يسمى ابا الفضل . وذاك الاشارة الى شرطه او ضبطه . والاحتقار ييطل ذلك كما ينتقض الوضوء
بما ذكر (٤) الشط والشاطي . حافة نحو النهر والبحر . وظماً بتسكين الميم للضرورة . واستراد

طلب الزيادة منه . والخبط هو السير على غير استواء ولا هدى كالعشواء . ولا تشدد أي لا تمنع عني
بطي وكأنه يريد بطة خمر لا اوز . أي لا تمنعني بطي ولا تسرع على غير استواء بتدبر لفظي وخطي ولا

(٨٥) ﴿*﴾ وكتب الى ابي الحسن الحميري ﴿*﴾

لَيْسَ لَكَ أَنْ تَنْغَضِبَ عَلَى وَلِيِّ نِعْمَتِكَ وَهُوَ الْأُسْتَاذُ فَإِنْ نَشِطَ
حَضْرَكَ . وَإِنْ أَرَادَ هَجَرَكَ . وَرَأَيْهِ فِي الْأَمْرِ أَفْضَلَ . ثُمَّ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ .
وَأَيْضًا فَإِنَّهُ يَدْعُوكَ فَيَقُولُ كُنْتُ وَكَانَ . وَهَذِهِ السِّمَةُ قَبِيحَةٌ فَاحْضَرُهُ
الآن ^(١)

(٨٦) ﴿*﴾ وكتب اليه يعزیه بعلام ﴿*﴾

كِتَابِي وَإِنِّي إِذَا سَأَلْتُ الْخَاطِرَ فِإِمْلَاءٍ أَوْ أَمَرْتُ الْقَلَمَ فَجَرِي لِيَمِ الْعَهْدِ
وَالْأَصْلِ فَقَدْ عَزَمْتُ أَنْ أَقْطَعَهَا مِنْ حَيْثُ زَكَتَ ^(٢) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا سَاءَ

تطلب الزيادة مني فأخبرك وان كنت قريباً مني . وليس في جميع هذه الايات معنى طائل فكأنها
ليست من نظم البديع (١) السمة هي العلامة . وكان أي يستجديني . وكنت أي أحسن
اليه وأصله ونحو ذلك . ولا يسأل عما يفعل أي ليس لك ان تسأله عن علة ما يصدر منه من
الافعال حيث كان رب نعمتك . ونشط أي طابت نفسه . وحضرك أي أنك . او بمعنى أحضرك
عنده فإن حضر يلزم ويتعدى بنفسه . وولي النعمة صاحبها ومسديها . والغضب على ولي النعمة سفه
محض وحق بين (٢) زكت بالزاي هكذا في النسخ التي بأيدينا وصوابه بالراء المهملة لان
هذا من امثال المولدين يقولون : اقطعها من حيث ركت أي ضعفت وهو يضرب للتخلص من الشيء
باسهل طريقة وأيسر سبب لان قطع نحو الحبل مثلاً من مكان ضعيف سهل على القاطع . قال الميداني :
والعامة تقول : رقت أي يخطئون بهذه اللفظة قلت حيث جاء في اللغة رق بمعنى ضعف فلا خطأ .
ولذلك صححت التورية في قول الجبال بن نباتة :

كَانَتْ لِلْفُظْي رَقَّةً ضَنَّ الزَّهْمَانِ بِمَا اسْتَحَقَّتْ

فَصَرَفْتُهَا عَنْ قَدْرَتِي وَقَطَعْتُهَا مِنْ حَيْثُ رَقَّتْ

وقول الزين بن الوردی :

وَسَبِيَّةٌ كَانَتْ لَهَا فِي الْقَلْبِ مَتْرَلَةٌ تَرَقَّتْ

رَقَّتْ فَعَفْتُ وَصَالَهَا وَقَطَعْتُهَا مِنْ حَيْثُ رَقَّتْ

وقول الفخر بن مكاس :

بَابِي عَقِيْقَةٌ مَرَشَفٌ بَرَقَتْ وَكَانَتْ قَبْلَ عَقَّتْ

فَلَثَمْتُهَا وَرَشَفْتُهَا وَقَطَعْتُهَا مِنْ حَيْثُ رَقَّتْ

ولعل أبا الفضل يريد ان يغاير هذا المثل فلذلك قال : اقطعها من حيث زكت بالزاي أي
طابت والضمير في اقطعها يعود الى الوسيلة او الفعل او الخطأ او الحاجة التي علمت بينه وبين
المكتوب اليه . وقوله فجرى ليم اي فهو يجري جري ليم فهو مفعول مطلق لفعل محذوف . واملاء أي

وسرّ والصلاة على محمد وآله لله ما أغوص الموت على حبات القلوب .
وأعرفه بمودعات الصدور . وأخلصه الى مكامن الروح . وأقطع له لأناسي
العون^(١) . فإننا لله وإنا إليه راجعون . أنا لا أسأل مولاي كيف حاله بعده
فإني أعرف بها منه على أن الرشد أن ينساه حتى لا يذكره . ويسلاه
كي لا يكفره^(٢) . وكفاه تسليّة علمه أن الدهر لا يقصد إلا الكريم بمبرّاته
وهذا على فورة الجوع . وقطرات الدموع . يصنع بالكاغد^(٣) ما يصنع
وسأراجع نفسي من بعد فاكثب بما يجب . والسلام

(٨٧) ﴿﴾ وكتب اليه جواباً عن كتاب بعثت ﴿﴾

عُرِضَ عَلَيَّ مِنْ كِتَابِهِ فَصَلُّ يَقُولُ الدُّرُ إِذَا لَمْ . هَلَمْ . وَالسَّحَرُ إِذَا صَحَّ
تَخَّ . يَتَّبَعُهُ :

فهو على املاء ، فاملاء مفعول مطلق لفعل محذوف . وثم المهد والاصل لعله يعني بذلك انه يخالفه بما
يريد ان يكتبه وعليه عليه فيطنى او أنه قلم ردئ . والخطر يريد به هنا الفكر والقرينة . اي اذا
سأل الخاطر في انشاء ما يكتبه اجابه او ان امر القلم لوم في ما يكتبه فلذلك عزم ان يتخلص
منها بسهولة او يقطعها من حيث طابت (١) العون هو الظهير للواحد والجمع والمؤنث
ويكسر على أعوان ويُطلق العون على الاسم من الاعانة . والاناسي جمع انسان . والقطه بمعنى اخذه شبه
المأخوذ بالدرّ لتفاسته . والمكامن جمع مكن وهو المكان الذي يكمن فيه الروح . واخلص بمعنى
أوصل . ومودعات الصدور هي الاسرار . وحبات القلوب جمع حبة وهي سوداء القلب . والمراد بذلك
هذا الفقيد كانه كان عزيزاً على من يمزى ولعله مملوك له او خادم

(٢) الكفر هو الجحود والستر . والسلوى هي النسيان ويريد بها التسلي عن المفقود . والرشد
بالضم هو الاستقامة على طريق الحق . واعرف افعل تفضيل اي اشد معرفة منه بحاله من هذا المصاب .
ويريد ان نسيانه وسلواه اولى من القلق لفقده وفرط الجزع فانه قد يجر الى مقدمات الكفر
والسخط لافعال الله تعالى فقوله كي لا يكفره أي لا يكفر به أي بسببه

(٣) الكاغد هو القرطاس معرب . وقطرات الدموع يريد بها جريانها على القرطاس عند
كتابتها من شدة حزنه وجزعه . والفورة هي المرة من فار فوراً وفوراناً اذا جاش وتحرك . والجوع
معلوم . والمراد بفورته شدة الحاجة الى التعزية ونحوها . والمبرات جمع مبرة وهي الصدقة وما يترتب
عليه اجر . والتسليّة هي التعزية اي كفاه تعزية علمه بان الدهر لا يقصد إلا الكرام . والاشارة بهذا
الى ما يكتبه اي لا يكتب كما ينبغي فانه كتبه على عجل وشدة احتياج والدموع تمحو ما يكتبه وانه

وَعَيْدٌ تَخْدُجُ الْآرَامُ مِنْهُ وَتَكْرَهُ نِيَّةَ الْغَنَمِ الذَّنَابُ^(١)
 فقلتُ: وَسَوَاسُ الْمَرَضِ الْمُصِيبَةُ. وَأَزْدِيادُ الْغَيْبَةِ زِيَادَةٌ فِي الْغَيْبَةِ. وَذَكَرَ
 ثُمُوقَهُ إِلَى خَطِيٍّ وَاسْتِرَاحَتَهُ إِلَى لَفْظِيٍّ وَلَوْ صَدَقَ وَلَمْ يَنْبَغِ بِذَلِكَ الْمَلَقَ لَتَرَكَ
 الشَّمْلَ جَمِيعًا. أَوْ لَا بَ سَرِيعًا^(٢). وَلَوْ عَلِمَ مَا فِي الصَّدْرِ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ.
 مِنْ حَرِّ الْكَلَامِ. وَنَفَذَ فِي هَذِهِ الْبِقَاعِ. مِنْ طَرَفِ الرِّقَاعِ. ثُمَّ مَلَكَتْهُ
 هِزَّةُ الْفَضْلِ لَطَوَى السَّيْرَ عَاجِلًا. وَالْأَرْضَ رَاجِلًا^(٣). وَلَا وَاللَّهِ لَا أَسْفِيهِ

سَيَكْتَبُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا يَجِبُ (١) تَقَدَّمَ هَذَا الْبَيْتُ فِي الْمُنَاطَرَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْخَوَارِزْمِيِّ لَكِنْ
 بَلَفْظُ تَخْرُجُ الْآرَامُ مِنْهُ بِالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَهَذَا بَلَفْظُ تَخْدُجٍ بِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ مِنَ الْخَدَاجِ وَهُوَ الْفَاءُ النَّاقَةُ وَلِذَا
 قَبْلَ قَامِ الْأَيَّامِ وَفَعَلَهُ مِنْ بَابِي نَصَرَ وَضَرَبَ وَهِيَ خَادَجٌ وَالْوَلَدُ خَدِيجٌ وَيُقَالُ: أَخَذَتْ الصَّيْفَةَ قُلُوبًا
 مَطْرَهَا وَالنَّاقَةَ جَاءَتْ بَوْلًا نَاقِصًا وَإِنْ كَانَتْ أَيَّامُهُ تَامَةً فِيهِ مَخْدُجٌ وَالْوَلَدُ مَخْدُجٌ. يَعْنِي أَنَّ هَذَا الْوَعِيدَ
 تَلَدَ مِنْهُ الْآرَامُ قَبْلَ قَامِ أَيَّامِهَا أَيْ أَنَّهُ يُوَثِّرُ حَتَّى فِي الْبَهَائِمِ وَكَأَنَّهُ يَتَهَكَّمُ بِهِ. وَتَنْحُ أَيُّ خَذَ نَاحِيَةٍ. وَزَلَّ
 مِنْ نَحْيِ الشَّيْءِ إِذَا أَزَالَهُ فَتَنَحَّى أَيُّ زَالَ. وَالسَّحَرُ كُلُّ مَا لَطَفَ مَأْخُذُهُ وَدَقُّ وَالْفَعْلُ كَمَنْعٍ وَإِنْ مِنَ الْبَيَانِ
 لِسَحَرًا. مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَمْدَحُ الْإِنْسَانَ فَيَصْدُقُ فِيهِ حَتَّى يَصْرِفَ قُلُوبَ السَّامِعِينَ إِلَيْهِ وَيَذْمُهُ فَيَصْدُقُ فِيهِ
 حَتَّى يَصْرِفَ قُلُوبَهُمْ أَيْضًا عَنْهُ فَلَهُ تَأْثِيرُ السَّحَرِ. وَهَلَمْ اسْمُ فَعْلٍ أَمْرٍ بِمَعْنَى احْضَرْ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ.
 وَلَمْ أَيْ جَمْعٌ يَعْنِي بِهِ إِذَا نَظَّمْ. وَالْفَصْلُ يَرَادُ بِهِ النَّوعُ أَيْ نَوْعٌ مِنَ الْأَنْشَاءِ وَالرِّسَالِ. وَعَرَضَ أَيْ
 أَظْهَرَ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ نَوْعٌ مِنْ كِتَابَتِهِ يَقُولُ الدَّرَجَةُ مِنْهُ حِينَ نَظَّمْ احْضَرْ لَتَرَاهُ وَالسَّحَرُ إِذَا صَحَّ خَذَ نَاحِيَةٍ
 عَنْهُ لَثَلًا يُوَثِّرُ بِكَ يَتَّبِعُهُ وَعَيْدُ صِفَتِهِ مَا ذَكَرْنَا (٢) أَبَ أَيْ رَجَعَ. وَالْمَلَقُ بِالْتَحْرِكِ
 الْوَدَّ وَاللَّطْفَ وَإِنْ تَعَطَّى بِاللِّسَانِ مَا لَيْسَ فِي الْقَلْبِ وَفَعَلَهُ كَفَرَحَ وَهُوَ الْمَرَادُ هُنَا. وَالْإِسْتِرَاحَةُ إِلَى
 كَذَا بِمَعْنَى الْإِرْتِيَاحِ إِلَيْهِ. وَلَفْظُهُ يَرَادُ بِهِ حَدِيثُهُ. وَالْمَرَادُ بِالْخَطِّ الْكِتَابُ وَالرِّسَالَةُ. وَالْغَيْبَةُ ذِكْرُكَ
 إِخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِيهِ. وَالْغَيْبَةُ بِفَتْحِ الْغَيْنِ مَصْدَرُ غَابَ غَيْبَةً أَيْ أَنْ أَزْدِيَادُ غَيْبَتِهِ
 يَكُونُ سَبَبًا لَزِيَادَةِ ذِكْرِهِ بِالْمَكْرُوهِ. وَالْمُصِيبَةُ بِمَعْنَى النَّائِبَةِ يَصَابُ بِهَا الْمَرِيضُ. وَالْوَسْوَاسُ بِكَسْرِ الْوَاوِ
 حَدِيثُ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ بِمَا لَا نَفْعَ فِيهِ وَلَا خَيْرَ. وَوَسْوَاسُ الْمَرِيضِ يَزْدَادُ بِهِ مَرَضُهُ فَهُوَ مِنْ أَكْبَرِ
 الْمَصَائِبِ عَلَيْهِ وَكَأَنَّهُ يَرْتَابُ فِي ذِكْرِ الشُّوقِ إِلَى خَطِيٍّ وَالْإِرْتِيَاحِ إِلَى لَفْظِيٍّ وَيَحْمِلُ ذَلِكَ عَلَى الْمَلَقِ
 لِأَنَّهُ لَوْ صَدَقَ لَفَارَقَ الْجَمِيعَ وَرَجَعَ بِالسَّرْعَةِ (٣) الرَّاجِلُ هُوَ الْمَاشِي عَلَى قَدَمَيْهِ. وَالْعَاجِلُ
 بِمَعْنَى الْحَاصِلِ ضِدَّ الْآجِلِ. وَالسَّيْرُ هُوَ قَطْعُ الْمَسَافَةِ خَارًا بِخِلَافِ السَّرْيِ فَهُوَ قَطْعُهَا لَيْلًا. وَيَعْنِي قَوْلَ
 الْقَاضِي الْأَرَجَانِيِّ:

مَا سَارَ إِلَّا فِي ضِيَاءِ جَبِينِهِ فَاقُولُ سَارَ وَلَا أَقُولُ أَنَّهُ سَرَى

وَالطِّيُّ هُوَ قَطْعُ الْمَسَافَةِ. وَهِزَّةُ الْفَضْلِ بِمَعْنَى اهْتِرَازِهِ وَنَحْوَتِهِ. وَالرِّقَاعُ جَمْعُ رَقْعَةٍ يَرِيدُ بِهَا الْكِتَابَ
 أَوِ الرِّسَالَةَ. وَالْبِقَاعُ جَمْعُ بَقْعَةٍ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَرْضِ. وَالنَّفَازُ جَوَازُ الشَّيْءِ عَنِ الشَّيْءِ وَالْخُلُوصُ مِنْهُ
 كَالنَّفُوذِ. وَحَرِّ الْكَلَامِ يَرِيدُ بِهِ جَزْلَهُ وَمَا فَسَادُهُ. وَالصَّدْرُ بِمَعْنَى الْقَلْبِ. أَيْ لَوْ كَانَ لَهُ عِلْمٌ بِمَا

أَوْ يَرْجِعَ وَلَا يَسْمَعَ مِنْ ذَلِكَ النَّمَطِ إِلَّا شِفَاهَا وَأَمَّا الْمَلِيحِيُّ وَقَصِيدَتُهُ فَأَهْلًا
بِهِ وَبِهَا عَلَى مَا صُنِّتْ مِنْ سَمٍّ وَسَلْعٍ . وَأُودِعْتُ مِنْ جَبْرِ وَخَلَعٍ ^(١) . فَإِنْ
كَانَتْ بَرَّةً لَمْ يَعْدَمْ مَهْرُهَا وَهُوَ رِضَاهُ وَإِنْ كَانَتْ ضَرَّةً لَمْ يَعْدَمْ مَنْ يُخْرِجُ
جُشَاءً مِنْ قَعْرِهِ . فَيُقْسِمُ بِشَعْرِهِ ثُمَّ شِعْرِهِ ^(٢) . وَالسَّلَامُ

﴿ ٥٨ ﴾ وَلَا يَبِهُ إِلَيْهِ ﴿ ٥٩ ﴾

(٨٨)

الْأُبُوَّةُ بِإِطْلَاقِهَا حَقٌّ وَالْبُنُوَّةُ حَقُّهَا بِإِطْلَاقٍ وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّ مُنَازَرَةَ الْوَالِدِ
بِالْحُجَّةِ عُقُوقٌ . وَجَاهِرَتُهُ بِالشُّبْهِ فُسُوقٌ . لَمْ تَلْقَنِي بِأَبْرٍ مِنَ الْقَبُولِ . وَأَحْسَنَ
مَنْ تَرَكَ الْقُضُولَ ^(٣)

يَكْنُهُ الْفَوَادُ مِنْ جَزَلِ الْكَلَامِ وَمَا نَفَذَ وَخَلَصَ مِنَ الرِّسَالِ فِي هَذِهِ الْأَرَاذِي وَاخْذِهِ ارْتِبَاحَ الْفَضْلِ
لِقَطْعِ الْمَسَافَةِ مُسْتَجِبًّا مَاشِيًّا عَلَى قَدَمِهِ (١) الْخَالِعُ هُوَ التَّرْعُ . وَالْجَبْرِ خِلَافُ الْكُسْرِ فَهُوَ
ضِدُّ الْخَالِعِ فِي الْمَعْنَى . وَالسَّلْعُ هُوَ الشَّقُّ فِي الْقَلَمِ وَبِالتَّحْرِيكِ شَجَرٌ مَرٌّ أَوْ ضَرْبٌ مِنَ الصَّبْرِ أَوْ بَقْلَةٌ
خَبِيثَةٌ (الطَّعْمُ) . وَالْمَرْدُ بِهِ هَذَا الشَّجَرُ الْمَرُّ أَوْ السَّمُّ وَيَكُونُ سَكْنُهُ لِازْدَوَاجِ السَّمْعِ . وَضَمْنَتْ أَيْ تَضَمَّنَتْ
أَيَّ جَعَلَ ذَلِكَ فِي ضَمْنِهَا . وَالْمَلِيحِيُّ اسْمُ رَجُلٍ . وَشِفَاهَا أَيْ مُشَافِهَةٌ وَهُوَ اسْمَاعُ بِلَا وَسَاطَةٍ . وَالنَّمَطُ هُوَ
الطَّرِيقَةُ وَالنَّوْعُ مِنَ الشَّيْءِ . وَلَا اسْقِيَهُ بِمَعْنَى لَا أَكَلَهُ بِمَا يَكُونُ سَهْلَ الْإِسَافَةِ كَالْمَاءِ إِلَّا أَنْ يَعُودَ

(٢) الشَّعْرُ هُوَ الْكَلَامُ الْمَوْزُونُ وَالشَّعْرُ وَاحِدُ الشُّعُورِ . وَيُقْسِمُ أَيْ يَحْلِفُ . وَالْقَعْرُ اسْفَلُ كُلِّ
شَيْءٍ . وَالْجُشَاءُ مَعْلُومٌ . وَالضَّرَّةُ أَحَدُ الزَّوْجَيْنِ وَكُلُّ وَاحِدَةٍ ضَرَّةٌ لِلْآخَرِ وَهَنْ ضَرَائِرُ وَالْأَسْمُ الضَّرُّ
بِالْكَسْرِ . وَبَرَّةٌ عِلْمُ جِنْسٍ عَلَى الْبَرِّ أَوْ فَعْلَةٌ مِنَ الْبَرِّ . وَيُرَادُ بِمَهْرِهَا جَائِرَتُهَا وَالضَّمِيرُ فِي رِضَاهُ
يَعُودُ عَلَى الْمَدْدُوحِ بِهَا . أَيْ أَنْ كَانَتْ مُشْتَمَلَةً عَلَى الْبَرِّ حَظِيَّتْ بَرِّضِي الْمَدْدُوحِ وَأَنْ كَانَتْ تَضَرُّ
فَصَفَتْهَا مَا ذَكَرَهُ بَعْدَ فَهَوِ يَحْلِفُ بِشَعْرِهِ وَشِعْرِهِ . أَيْ بِمَا هُوَ فَضْلَةٌ مِنْهُ لِأَنَّ الشَّعْرَ كَالشَّعْرِ كُلِّ مِنْهَا
مَنْفَعِلٌ عَنِ الْإِنْسَانِ وَفَضْلَةٌ مِنْ فَضْلَاتِهِ (٣) الْفُضُولُ هُوَ الْإِسْتِغَالُ بِمَا لَا يَعْنِي . وَالْفُسُوقُ
هُوَ الْخُرُوجُ عَنِ الطَّاعَةِ وَارْتِكَابُ الْفَاحِشَةِ وَنَحْوِهَا . وَالشُّبْهُ بِالضَّمِّ هُوَ الْإِتْبَاسُ الْأَمْرُ كَالِاشْتِبَاحِ . وَالْجَاهِرَةُ
مُفَاعَلَةٌ مِنَ الْجَهْرِ وَهِيَ الْمَغَالِبَةُ بِكَ الْجَهَارِ . وَالْعُقُوقُ هُوَ الْخُرُوجُ عَنِ طَاعَةِ الْوَالِدَيْنِ . وَالْحُجَّةُ هِيَ الْبَرْهَانُ
وَهِيَ أَشْرَفُ الصَّنَاعَاتِ الْخَمْسِ . وَالْمُنَازَرَةُ هِيَ الْمُبَاحَثَةُ بِأَعْمَالِ النَّظَرِ وَهُوَ الْفِكْرُ . وَالْبُنُوَّةُ كَوْنُ
الْإِنْسَانِ ابْنًا وَالْأُبُوَّةُ كَوْنُهُ أَبًا . وَالْمُرَادُ بِكَوْنِهَا حَقًّا أَنْ مَا كَانَ مِنَ الْأَبِ يَحْقُّ الْابْنَ يَحْتَمِلُ وَأَنْ
كَانَ بَاطِلًا وَأَنْ مَا كَانَ مِنَ الْابْنِ فِي حَقِّ أَبِيهِ لَيْسَ بِشَيْءٍ وَأَنْ كَانَ حَقًّا . وَفِي ذَلِكَ مِبَالِغَةٌ عَظِيمَةٌ فِي
احْتِرَامِ الْإِبْنَاءِ لِلْآبَاءِ . وَمُنَازَرَةُ الْوَلَدِ لَوَالِدِهِ خُرُوجٌ عَنْ طَاعَتِهِ وَأَنْ كَانَتْ يَبْرَهُانُ كَمَا أَنْ مَغَالِبَتُهُ
بِالْإِتْبَاسِ ارْتِكَابُ فَاحِشَةٍ وَلَوْ عَلِمَ الْابْنُ بِمَا لَمْ يَلْقَ أَبَاهُ بِشَيْءٍ أَبْرَ مِنْ قَبُولِ قَوْلِهِ وَامْتِنَالِ أَمْرِهِ
وَأَحْسَنَ مَنْ تَرَكَ مَا لَا يَعْنِيهِ

لَكَ أَعَزَّكَ اللَّهُ عَادَةً فَضْلٍ . فِي كُلِّ فَضْلٍ . وَلَنَا أَيْضًا سُنَّةٌ مَقْتٌ .
فِي كُلِّ وَقْتٍ . وَلَعَمْرِي إِنَّ ذَا الْحَاجَةِ مَقِيَّتُ الطَّلَعَةِ ثَقِيلُ الْوِطَاطَةِ وَلَكِنْ
لَيْسُوا سَوَاءً أُولُو حَاجَةٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهِمُ الْمَالُ . وَأُولُو حَاجَةٍ تَحُوجُهُمُ الْآمَالُ ^(١)
وَالْأَمِيرُ أَبُو تَمَّامٍ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ جَعْفَرٍ الْمُطِيعُ لِلَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ أَحْوَجَهُ
الزَّمَانُ فَطَلَمَّا خَدَمَهُ . وَإِنْ ابْتَلَاهُ اللَّهُ فَكَثِيرًا مَا أَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ . وَقَدِيمًا أَقْلَهُ
السَّرِيرُ . وَعَرَفَهُ الْخَوَرْتَقَ وَالسَّدِيرَ ^(٢) . وَإِنْ نَقَصَهُ الْمَالُ فَالْعَرِضُ وَافِرٌ .

(١) الْآمَالُ جَمْعُ أَمَلٍ وَهُوَ الرَّجَاءُ . وَتَحُوجُهُمْ أَيَّ تَلَجُّهُمْ . وَالْحَاجَةُ الْمُرَادُ بِهَا الْفَاقَةُ وَالْفَقْرُ .
وَمَعْنَى احْتِيَاجِ الْمَالِ إِلَيْهِمْ أَنَّهُمْ يَقُومُونَ بِإِصْلَاحِهِ وَصَوْنِهِ وَتَمْنِيَتِهِ وَلَا شَكَّ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَوُونَ فِي ذَلِكَ لِأَنَّ
الْفَرِيقَ الْأَوَّلَ لَا تَثْقُلُ وَطْأَتُهُ . وَلَا تَنْقُتُ طَلْعَتُهُ بِخِلَافِ فَرِيقِ الْآمَالِ فَانْهَمَ عَلَى الْعَكْسِ مِنَ الْفَرِيقِ
الْأَوَّلِ إِذَا تَبَيَّنَ مَنْ يَكُونُ مَا دَرَى الْمَذْهَبُ لَا يَبْيُضُ لَهُ حَجَرٌ وَلَا يَحْمَدُ لَهُ أَثَرٌ . وَالْوِطَاطَةُ هِيَ الْمَرَّةُ
مِنَ الْوِطْيِ بِالرَّجْلِ عَلَى الْأَرْضِ . وَالْمُرَادُ بِهَا الْخُلُوفُ . وَالطَّلَعَةُ هِيَ الرُّؤْيَا وَالْوَجْهَ . وَمَقِيَّتُ بِمَعْنَى مَمْقُوتٌ .
وَالْعَمْرُ هُوَ الْحَيَاةُ . وَالْمُسْتَعْمَلُ بِالْقِسْمِ مَفْتُوحٌ الْأَوَّلُ وَفِي غَيْرِهِ مَضْمُومٌ وَهُوَ مُبْتَدَأُ خَبَرِهِ مَحْذُوفٌ
وَجَوَابًا أَيَّ لَعَمْرِي قَسَمِي . وَالْمَقْتُ هُوَ الْبَغْضُ . وَالْفَصْلُ يُرَادُ بِهِ أَحَدُ فُصُولِ الْعَامِ . وَالْفَضْلُ الزِّيَادَةُ .
وَالْعَادَةُ مَا اعْتِيدَ وَتُبِتَ بِالْمَرَّةِ وَقِيلَ : لَا يَدُ مِنْ أَنْ تَعُودَ مَرَّةً ثَانِيَةً حَتَّى تَسْمَى عَادَةً

(٢) السَّدِيرُ بَفَتْحٍ أَوَّلُهُ وَكُسْرٍ ثَانِيٍّ ثُمَّ يَاءٌ مُشْتَقَّةٌ مِنْ تَحْتٍ وَآخِرُهُ رَاءٌ هُوَ نَهْرٌ وَقِيلَ هُوَ
مَعْرَبٌ وَاصِلُهُ بِالْفَارَسِيَّةِ سَهْدٌ لَهُ أَيَّ فِيهِ قَبَابٌ مُتَدَاخِلَةٌ وَقِيلَ هُوَ نَهْرٌ بِالْحَبِيرَةِ وَقِيلَ فَارَسِيَّتُهُ
سَادَلُ أَيَّ قُبَّةٍ فِيهَا ثَلَاثُ قَبَابٍ مُتَدَاخِلَةٍ قِيلَ : السَّدِيرُ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ بِالْحَبِيرَةِ وَقِيلَ قَصْرٌ قَرِيبٌ
مِنَ الْخَوَرْتَقِ كَانَ اتَّخَذَهُ النُّعْمَانُ الْأَكْبَرُ لِبَعْضِ مَلُوكِ الْعَجَمِ . وَقِيلَ سَمِيَ سَدِيرًا لِكَثْرَةِ سَوَادِهِ
وَشَجَرِهِ . وَقِيلَ السَّدِيرُ مَا بَيْنَ نَهْرِ الْحَبِيرَةِ إِلَى النَّبْفِ إِلَى كَسْكَرٍ مِنْ هَذَا الْجَانِبِ وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ .
وَالْخَوَرْتَقُ بَفَتْحٍ أَوَّلُهُ وَثَانِيٍّ وَرَاءَ سَاكِنَةٍ وَنُونٍ مَفْتُوحَةٍ وَآخِرُهُ قَافٌ قَصْرُكَانَ بظَاهِرِ الْحَبِيرَةِ وَقَدْ
اخْتَلَفُوا فِي بَابِهِ فَقِيلَ : أَنَّ الَّذِي أَمَرَ بِنَائِهِ النُّعْمَانُ بْنُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَدِيِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ لَحْمٍ بْنُ عَدِيِّ بْنِ مَرَّةَ بْنِ أَدَدَ بْنِ زَيْدِ بْنِ سَبَأَ بْنِ يَعْرَبَ بْنِ قُحْطَانَ مَلِكِ
ثَلَاثِينَ سَنَةً . وَبَنَى الْخَوَرْتَقَ فِي سِتِينَ سَنَةً وَأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ بِنَاءً لَهُ رَجُلٌ مِنَ الرُّومِ يَقَالُ لَهُ سِنَارُ
فَكَانَ يَبْنِي السَّنِينَ وَالثَّلَاثَ وَيَنْبِغُ خَمْسَ سَنِينَ وَاسْكُثْرَ فَيَطْلُبُ فَلَا يُوْجَدُ ثُمَّ يَأْتِي فَيَحْتَجِ فَلَمْ
يَزَلْ يَفْعَلُ هَذَا الْفِعْلَ حَتَّى فَرِغَ مِنْ بِنَائِهِ . فَصَعِدَ النُّعْمَانُ عَلَى رَأْسِهِ وَنَظَرَ إِلَى الْبَحْرِ تَجَاهَهُ وَالْبَرْ خَلْفَهُ
فَرَأَى الْحَوْتَ وَالضَّبَّ وَالظَّبْيَ وَالتَّخْلَ فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَذَا الْبِنَاءِ قَطُّ . فَقَالَ سِنَارُ : إِنِّي أَعْلَمُ مَوْضِعَ
أَجْرَةٍ لَوْ زَالَتْ سَقَطَ الْقَصْرُ كُلُّهُ . فَقَالَ النُّعْمَانُ : أَيْعَرَفْتُمَا أَحَدَ غَيْرِكُ . قَالَ : لَا . قَالَ : لَا جَرَمَ لَأَدْعِيهَا
وَمَا يَعْرِفُهَا أَحَدٌ . ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَقُذِفَ مِنْ أَعْلَى الْقَصْرِ إِلَى آسْفَلِهِ فَتَقَطَّعَ فَضْرَبَ الْعَرَبُ بِهِ الْمِثْلَ . وَالْخَوَرْتَقُ

وإن جفاهُ الملكُ فالقضاءُ ظاهرٌ . وإن ابتلاه اللهُ فليبتليكم به فينظر كيف تعملون ^(١) وأنت تقابلُ موردَه عليك من الإعظام بما يستحق ولا تُحكم فيه عينيك فإنها لا ترى من الناس . غيرَ الرأس . وابدانٍ . لا تخطرُ إلا بأردانٍ ^(٢) . وإني قاسمتُ هذا العمَّ نعمَ مولانا على الأِنعمة . لا تحتلِ قِسمةً وصلةً . لا تحتلِ تَفْصِلةً . من فرسٍ لا يمكنُ قطعهُ نصفين . وعبدٍ لا يجوزُ توزيعهُ بين اثنين ^(٣) . ولعلَّ هذا العمَّ نِقَمٌ على هذا الجرمِ وإن كان نسبي إلى محظورٍ ركبته . من مُسكرٍ شربته أو منكرٍ قربته . أو قمارٍ لعبته . أو عودٍ ضربته . أو زدي نصبته . أو بيتٍ نقبته . أو شيءٍ سلبته . فقد صبر على هذه الهناةِ عشرَ سنينَ فما هذا الضجرُ اليومَ ^(٤) . وإن لم أتعاطها فلا

أيضاً بلد بالمغرب . وقرية على نصف فرسخ من بلخ انتهى . وقله أي حمله السرير أي سرير الخلافة . ونعمه أي فاض عليه النعم واسبغها عليه فتنعم بها زماناً . والابتلاء الاختبار بالبلاء والحن . واحوجه بمعنى افقره . والمطيع أحد الخلفاء العبَّاسيين وهو أبو القاسم الفضل بن جعفر المقدر ببيع بعد المستكني لسبع بقين من شعبان سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وغلب على أمره أحمد بن بويه الديلمي وجرت له محن في مدة خلافته . والديلمي هو الأمر والنهي وتفصيل ذلك مذكور في كتب التاريخ كالذهب المسبوك والكامل وغيرها . وأبو تمام المذكور هو ابن المطيع أصابه ما أصاب والده .

(١) ماذا تعملون أي أنصبرون على الابتلاء أم تجزعون لكن الجزع لا يفيد والقضاء هو حكم الله في الازل . والمراد بظهوره أنه محقق عند كل حافل يؤمن بالقضاء والقدر . والمراد بوفور المرض سلامته من الادناس وحفظه من مس هار (٢) الاردان هي الاكام جمع ردن بالضم .

وتخطر بمعنى غشي باعجاب . وموردُه بمعنى محبته . والمقابلة هي المواجهة وكأنه يعاتب المكتوب اليه في امر شخص محترمه لكن لا يتأمله جيداً اذ لا يتأمل من الناس إلا رؤسهم وابداناً عليها ثياب طويلة الاكام تعجب بمشيتها وافندتها هواء (٣) التوزيع بمعنى التقسيم والتجزئ . والتفصلة هي التفصيل أي لا تتحمل ان تفصل جزءين . والصلة بمعنى العطية التي يصل بها الكرم من تيممه .

والأِنعمة أي واحدة من النعم وهي ما ذكره بعد ما لا يحتمل الانقسام

(٤) الضجر هو التبرم من ضجر منه وبه كفرح وتضجر اذا تبرم به وكرهه . والهناة كناية عما فعله . والسلب هو الاختلاس . والنقب الثقب . ومعنى نقبته احدثت ثلثة فيه لاجل السرقة . والنرد لب معلوم وضعه اردشير بن بابك وذلك يقال له نردشير . ونصبته بمعنى وضعها للعب . وضرب العود هو نقره بالانامل . والمسكر المراد به كل شراب محرم . والمنكر ما ينكره الشرع والدين من الافعال المحظورة . وركوب المحظور أي المنوع هو اتيانهُ وفعله . والجرم الذنب .

لَوْمْ . وَلَمْ يَبْقَ أَيَّدَ اللَّهُ الْأَمِيرَ مِنْ أَنْقِلَابِ الزَّمَانِ . إِلَّا طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ . وَلِحَادِثِهِ بِهِذِهِ الْحَضْرَةِ رُتْبَةً يَحْسُدُهَا الْقَاصِرُ عَنْهَا وَيَخَافُهَا الْفَارِغُ لَهَا وَزُجَاجُهَا النَّازِلُ بِهَا وَيَمُتُّهُ الطَّامِعُ فِيهَا فَهُوَ مِنْ جِهَاتِهَا مَقْصُودٌ . وَمِنْ أَطْرَافِهَا مَحْسُودٌ ^(١) . وَالْمَرْءُ لَا يَخْلُو مِنْ ذَنْبٍ صَغِيرٍ فَيُورَى عَنْ جَهَنَّمَ فَيُرَى كَبِيرًا وَخُطْبٌ يَسِيرٌ . يُوصَلُ بِهِ ذَنْبٌ صَغِيرٌ . فَيَصِيرُ عَظِيمًا ^(٢) وَرَبَّمَا شَيَّعَ إِلَى بَابِ جَهَنَّمَ مَنْ لَا يَدْخُلُهَا وَإِنِّي لَأُظْهِرُ فِي جَمِيعِ النِّفَاقِ إِلَّا فِي النِّفَاقِ فَإِنْ لَمْ أَخَفِ اللَّهُ الْكَبِيرَ . لَمْ أَخَفِ الْأَمِيرَ ^(٣) . وَالسَّلَامُ

(٩٠) ﴿ ٥٠ ﴾ وَلَهُ يِعَاتِبُ بَعْضُ أَصْدِقَائِهِ ﴿ ٥١ ﴾

الْوَحْشَةُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ تَقْتَدِحُ فِي الصَّدْرِ . اقْتِدَاحَ النَّارِ فِي الزَّنْدِ . فَإِنْ أُطْفِئَتْ بَارَتْ وَتَلَاشَتْ . وَإِنْ عَاشَتْ طَارَتْ وَطَاشَتْ . وَالْقَطْرُ إِذَا تَدَارَكَ عَلَى الْإِنَاءِ أُمْتَلَأَ وَفَاضَ . وَالْمُثُ إِذَا تَرَكَ فَرُخَ وَبَاضَ ^(٤) . وَنَحْنُ أَوَّلُو هَذِهِ الصَّنْعَةِ لَا يَطْرُدُنَا سَوَاطُ كَلْجَفَاءَ . وَلَا يَعْقِلُنَا شَرَكُ كَالِئِدَاءِ . ثُمَّ

ونقم بمعنى كره . أي فإن كان نقم عليه هذه الاعمال على فرض ارتكابها فلم سكت هذه المدة (١) أي جهاتها التي ذكرها في معنى الفقرة التي قبلها . والمقت هو البغض . والطمع وهو تأمل الشيء بدون اخذ في أسباب تحصيله . والنازل هو الحال في هذه الرتبة . والفارغ هو الذي لا عمل له . والرتبة هي المنزلة ويعني بها منزلة عظيمة . وتعاطي الشيء مزاولة وعمله . يعني قد تغبّر الزمان في كل شيء . إلا في طلوع الشمس من مغربها . وقد تقدّم له وسيأتي ان الزمان من ابتداء وجوده فاسد لم يطرأ عليه فساد أصلاً وكأنه جرى الآن على الشائع على ألسن الانام . ثم اخذ يصف رتبته ويذكر من يسومها وفي نسخة الفارع بالعين المهمة من فرع بمعنى علا وارتقى أي المرتقى لها (٢) أي يعظم فعلها تصير به كباثر . والخطب هو الشأن والامر . واليسير هو القليل . ويورى أي يخفى من التورية أي اذا استتر رآه الناس كبيراً بتهمة ستره عنهم (٣) أي من لم يخف الخلق لا يخاف الخالق . والنفاق معلوم مأخوذ من نفق اليربوع وقد تقدم . والنفاق مصدر نفق بمعنى راج وقام من نفقت السوق اذا قامت . أي يظهر في جميع ما يروج به إلا في مادة النفاق . والتشيع هو الايصال والابلاغ . أي ان الذنب الصغير لا يزال ينمو حتى يوصل الى جهنم اعادنا الله تعالى منها (٤) المثل بالضم هو دود يلمس الصوف واحده غنّة بالضم ايضاً فاذا لم يمل في التوب كثر . والتدارك هو التتابع أي اذا تتابع القطر على الاناء ملاءه . والطيش الخفة أي خفت وتلاشت بمعنى فئت . وبادت أي هلكت . وتقتدح أي توري نادراً . والزند معلوم وقد تقدم

عَلَى كُلِّ حَالٍ . نَنْظُرُ مِنْ عَالٍ . عَلَى الْكَرِيمِ نَظَرَ إِدْلَالٍ . وَعَلَى التَّيْمِ نَظَرَ
 إِدْلَالٍ . فَمَنْ لَقِينَا بِأَنْفٍ طَوِيلٍ . لَقِينَاهُ بِخَرْطُومٍ فِيلٍ . وَمَنْ لَحَظْنَا بِنَظَرٍ
 شَزْرٍ . بَعْنَاهُ بِشَمْنٍ زَرْ^(١) . وَعِنْدِي أَنَّ الشَّيْخَ الرَّئِيسَ لَمْ يَغْرِسْنِي لِيقْطَعْنِي
 قَتَاهُ . وَلَا اشْتَرَانِي لِيبِيعَنِي سِوَاهُ . وَيَحْكُ سَلَمْتُ عَلَيْهِ الْغَدَاةَ فَرْدٌ جَوَابًا
 يَرُدُّ مِثْلَهُ عَلَى الْوَكَلَاءِ . بِشَطْرِ الْإِيْمَاءِ . وَأَقْتَصَرَ مِنَ الْبَشَاشَةِ . عَلَى تَحْرِيكِ
 الشَّاشَةِ . وَمَنِ الْإِقْبَالِ . عَلَى تَعْوِيجِ السِّبَالِ^(٢) . وَعَهْدِي بِذَلِكَ الرَّئِيسِ
 يَخْرُقُ إِلَى بَسَاطَةٍ عَدَوًّا . وَسِمَاطَةٍ حَبَوًّا . فَهَذَا الْقَاضِلُ أَجَلٌ مِنْ وَالِدِهِ
 الْقَصِيهِ أَيْدَهُ اللَّهُ يُوصِيهِ بِحَسَنِ الْعِشْرَةِ مَعِيَ مِنْ بَعْدُ فَلْتِيهِ يَوْمٌ . وَلِلْجَبْرُوتِ
 قَوْمٌ^(٣) . وَمَا أُرِيدُ بَعْدَ هَذَا الْإِعْتَابِ إِعْتَابًا . وَلَا عَنْ هَذِهِ الرُّقْعَةِ جَوَابًا .

(١) التزر هو القليل وفعله تزر ككرم . والنظر الشذر هو النظر بمؤخر العين وقد تقدم .
 وخرطوم الغيل معلوم وهو بمعنى الأنف او مقدمه . والمقاء بانف طويل كناية عن اللقاء بكبر .
 أي قابلناه بكبر اكبر . والمعنى انا نتكبر عليه كما تكبر علينا . قال الشافعي رضي الله عنه :
 وما حلالي من الدنيا وزينتها إلا مقابلي للتيه بالتيه

والادلال بمعنى الدلال والتدال . ومن عال أي عالي قدر . أي تنظر من ارتفاع قدر . والنداء
 بمعنى المناداة أي الدعاء . أي اذا نودينا للاكرام . والمراد بالندى الكرم فانه الذي يعقل أي يمنع المرء
 من مفارقة صاحبه . قال الشاعر :

فراشوا جناحي ثم بلوه بالندى فلم استطع عن حبهم طيرانا
 وقد تلطف بقوله بلوه بالندى . والجفا هو الغلظة . والسوط آلة الضرب وهذه الصنعة يريد بها
 استجداء الجوائز من الكرام والجفاء لهم اشد من ضرب السياط

(٢) السبال جمع سبله وقد تقدمت . والشاشة يريد بها العمة . ونحريكها امالتها . والايام هو
 الاشارة . والشطر هو النصف او البعض أي باشارة ضعيفة . والوكلاء يراد بهم خدمته ووكلاء
 اعماله أي رد جوابًا بتكليف كانه أحد وكلائه او خدمته . واشتراني بمعنى اصطنعني بمعرفتي وجميله
 فلا ينبغي ان يتصرف به سواه . وفتاه يريد به غلامه . والقطع هو الاستئصال والمراد به ضد الوصل
 والضمير في فتاه يعود على الشيخ وفي فاعل يقطعني أي لم يتخذني غرس نعمته ليستأصلي غلامه

(٣) الجبروت هو وصف المتكبر الذي لا يرى لاحد عليه حقًا فهو بين الجبرية والجبرياء .
 واليه هو التكبر والخيلاء ويوم يريد به مطلق الوقت وقد يراد به مجموع النهار الليلة وبياض
 النهار . والعشرة هي الصعبة . والحبو هو المشي على يديه وبطنه . والسباط ما يمد عليه الطعام وسباط القوم
 بالكسر صفهم . والبساط ما يبسط أي يفرش . والعدو بمعنى الاحضار وهو السير السريع . والخرق هو

فَإِنِّي لَا أُمَكِّنُهُ بَعْدَهَا مِنْ أَنْ يَسْتَهِينَ . وَلَا أَسْلِمُ عَلَيْهِ حَتَّى يُهَيِّنَ ^(١) .
والحمد لله رب العالمين

(٩١) ﴿٢٠﴾ وَكُتِبَ إِلَى الْأَمِيرِ أَبِي أَحْمَدَ خَلْفِ ابْنِ أَحْمَدَ ﴿٢١﴾

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ وَقَدْ كُنْتُ نَذَرْتُ أَنْ لَا أَخَاطِبَ حَضْرَتَهُ ثُمَّ
رَوَى لِي الْقَاضِي حَدِيثًا طَرَقَ إِلَى نَقْضِ مَا نَذَرْتُ طَرِيقًا . وَسَمِعْتُ
مُنْشِدًا يُنْشِدُ :

لَحَى اللَّهُ صُעْلُوكًا مُنَاهُ وَهَمُّهُ مِنَ الْعَيْشِ أَنْ يَلْقَى لَبُوسًا وَمَطْعَمًا ^(٢)
فَقُلْتُ أَنَا مَعْنِي هَذَا الْيَتِ . لِأَنِّي قَاعِدٌ فِي الْيَتِ . أَكَلُ طَيِّبَ
الطَّعَامِ وَأَلْبَسُ لِيْنِ الثِّيَابِ وَيُفَاضُ عَلَيَّ نُزْلٌ . وَلَا يُفَوَّضُ إِلَيَّ شُغْلٌ . وَيُمْلَأُ
لِي وَطْبٌ . وَلَا يُدْفَعُ بِي خُطْبٌ ^(٣) . وَهَذَا وَاللَّهِ عَيْشُ الْعَجَائِزِ . وَالزَّمَنُ
الْعَاجِزِ . وَكُنْتُ أَيَّامَ مُقَامِ الْأَمِيرِ أَرَى الْمَسَافَةَ بَيْنَ الرُّتَبِ قَرِيبَةً وَأَجِدُنِي
أَوَّلًا كَالثَّانِي وَثَانِيًا كَالأَوَّلِ وَأَرَى الْآنَ تَرْتِيبًا جَدِيدًا وَتَفَاوُتًا بَعِيدًا ^(٤) . وَكُنْتُ

التمزيق والشق وقطع نحو المفازة يريد ان عهده به ان يقطع بساطه اسراء اليه . وسماطه مشياً على
يديه وبطنه . اي يبالغ بالاحتفال به والاحتفاء

(١) الاهانة بمعنى الاذلال . والهون هو الذل . ويستهين بمعنى جهين . والاعتاب هو ازالة العتب
بالتلطيف بما يزيل عتابه (٢) المطعم يحتمل ان يكون زمان الطعام او مكانه او المصدر
ويرجح الاخير ذكر اللبوس . واللبوس ما يلبس كاللباس واللبس بالكسر والملبس كمقعد ومنبر .
والعيش بمعنى المعيشة او العمر . والهم الحزن بالتحريك وما هم في نفسه وهم الامر همماً ومهمة حزنه
كاهمه فاهتم . والصعلوك هو الفقير صعلكته أي افقره وتصعلك افتقر . ولحى الله صعلوكاً بمعنى قبحه
ولمعه اذا اقتصر من السعي على تحصيل اللبوس والطعام . والطريق هو الوجه . والنقض هو الابطال .
وطرق بمعنى سلك . والحديث هو الاثر . ونذر بمعنى حلف

(٣) الخطب هو الشأن العظيم هنا . والوطب سقاء اللبن وهو جلد الخبز فما فوقه جمعة اوطب
واوطاب . والنزل ما يجيئ للضيف ان يتزل عليه وهو بضمين . والطعام ذو البركة . ولين الثياب
بمعنى اللينة الناعمة الرفيعة . ومعاني هذه الفقر ظاهرة (٤) التفاوت هو التباعد بين الشيئين .
والترتيب جعل كل شيء في رتبته ويريد بقوله اولاً كالثاني وثانياً كالأول قرب ما بين الحالتين
لان رتب ما ذكر قريبة . والمسافة هي البعد واصلها من ساف الارض اذا شم تراجها ليعلم اعلى قصد
هو ام لا . والمراد بها هنا مطلق ما بين الشيئين او الاشياء . ونسبة العجز الى الزمان مجاز عقلي

أَحْسَبُنِي مُتَأَخِّرًا إِذَا شَاءَ تَقَدَّمَ . وَتَوَاضِعًا لَوْ أَرَادَ تَعَظَّمَ . وَمَسُودًا لَوْ زَاخَمَ
 مَنْ سَادَ . لِمَلِكِ الْوَسَادِ . وَأَرَانِي الْآنَ مُحَوِّجًا إِلَى التَّأَخَّرِ . مُلْجَأًا إِلَى التَّصَغُرِ .
 وَلَعَلَّ جُرْمًا تَصَوَّرَ . أَوْ رَأْيًا تَغَيَّرَ . أَوْ اعْتِقَادًا أَخْلَفَ ^(١) . أَوْ ظَنًّا اخْتَلَفَ . فَإِنْ
 لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا سَرَدْتُ . وَأُورِدْتُ . فَالْعَلَطُ فِي صَدْرِ الْقِصَّةِ كَانَ . وَفِي
 عَجْزِهَا بَانَ . وَإِنْ كَانَ كَذَا فَبِاللَّهِ مَا أَرْضَى . وَلَوْ صَارَتِ السَّمَاءُ أَرْضًا . وَلَا
 أُرِيدُ . وَلَوْ أُنْقَطَعَ الْوَرِيدُ وَإِنِّي لَا أَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ أَنْ أَرَى لِي الْمَثَلَ الْأَدْنَى
 وَفِي الْقَوْسِ مَنَزَعٌ أَنَا ^(٢) . وَإِنْ لَمْ أَكُنْ بِالْعِرَاقِ أَمِيرَ الْبَصْرَةِ . وَبُخَارَى
 زَعِيمَ الْحَضَرَةِ . فَمَا زَعَجَنِي عَنْ هَٰذِهِمَا فَقَرُّ إِلَى جُوعٍ وَعُرْيٍ . وَلَا سَاقِيَنِي إِلَى
 سِجِّسْتَانَ طَمَعٌ فِي شَبَعٍ وَرِيٍّ . وَإِنَّمَا نَحْنُ حَوْلَ الْمَرَادِ :
 وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ ^(٣)

او يراد بالزمن الضعيف وهو الذي ازمنت ملته . والعجائز العاجزات عن الكسب
 (١) الاخلاف هو عدم انجاز الوعد . وتصور اي جعل له في ذهنه صورة . والجرم بمعنى الذنب .
 والتصغر الذل . والملجأ المضطر اسم مفعول . والمحوج بمعنى المحتاج . والوساد ما يتوسد عليه . وساد من
 السؤدد وكذا مسود . ومتواضع بمعنى منخفض النفس . أي كان يظن أنه متأخر بمشيئته التقدم . ومتواضع
 بارادته التعظم ومسود لو اراد المزاحمة لمن له السيادة لكنه الان محتاج الى التأخر وملجأ الى الرضا
 بالذل ولعل ذلك من ذنب تصوره او تغيير رأيه او تبديل اعتقاده (٢) انا أي لفظ انا فهو
 في محل جر بالاضافة بمترع وهو محل التروع او هو بكسر الميم بمعنى السهم خبر عن انا مقدم . ويريد
 بالقوس مكانه من الجهد والشرف . أي ما دام لي وجود واعتبار ويمكنني ان اعبر عن نفسي بانا او كوني
 سهماً أي نافذاً لا اكون في المتزل الادنى . والادنا من الدناءة وهو الذل . والمثل يراد به الصفة أي اني لاخجل
 من الله تعالى ان يكون لي صفة الذل وانا موجود في مكان الشرف والجهد . والوريد أحد الوريدين
 وهما عرفان في العنق وان كان كذا أي فما اشفق من وجوده من تصور الجرم وما عطف عليه فريضاء
 به مستحيل . وبان أي ظهر او بعد من البين . والهجز المراد به هنا آخر القصة ومن كل شيء مؤخره
 وكان هنا تامة وصدر القصة اولها . وسردت أي حكيت بسرعة . واخلاف الظن تنوعه . ومباينته
 انواعه . أي ان لم يكن شيء مما ذكر فالغلط جاء من النظرة الحقة وقد ظهر في عجزها حيث
 طالعها جميعها وتروى بها فوضح له الصواب واتضح له الخطاء

(٣) هذا البيت لا يرى القيس من قصيدته اللامية التي تقدم ذكرها وبمده :

ولكنما اسعى للجهد مؤثلاً وقد يدرك الجهد المؤثلاً امثالي

ومفعول لم اطلب هو الملك او الجهد محذوفاً ولا تنازع في البيت كما ادعى الكوفيون حيث

لَا يُكْثِرُ الْأَمِيرُ عَلَيَّ مِنْ خِلَعِهِ وَصِلَاتِهِ فَوَاللَّهِ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ قُصَارَى
أَمْرِي سَجِسْتَانُ أَلَيْهَا . وَضِيَاعُهَا أَقْتَنِيهَا . وَغُلَامُهَا أَشْتَرِيهَا . وَأَمْوَالُهَا أَتَّسَعُ
فِيهَا . وَلَا مَطْمَعٌ فِي زِيَادَةٍ بَعْدُ لَا ثَرْتُ الزُّهْدَ عَلَى الطَّابِ^(١) . الرَّأْسُ أَيْدِ اللَّهِ
الْأَمِيرِ كَثِيرُ الْخُبُوطِ وَالضَّيْفُ كَثِيرُ التَّخْلِيطِ . وَصَبُّ هَذَا الْمَاءِ خَيْرٌ مِنْ
شُرْبِهِ . وَبَعْدُ هَذَا الضَّيْفِ أَوْلَى مِنْ قُرْبِهِ^(٢) . وَكَأَنِّي بِالْأَمِيرِ يَقُولُ . إِذَا قُرِئْتُ

استشهدوا به على أعمال الأول وهو كفاي لرفعهم أنه يطلب لفظ قليل مع لم اطلب . والصواب ان
مفعول لم اطلب محذوف كما ذكرنا لان كفاي جواب لو وهو مستنع لكونه موجبا . ولم اطلب على
قولهم معطوف على الجواب فهو منفي فيكون مثبتا له فعلى ذلك يكون نفى كفاية القليل واثبت طلبه
وهو يبطل المعنى المراد فهو يطلب الملك والمجد بدليل ما بعده . والطمع في الشيع والري يريد به
الطمع في بلغة العيش . وزعمني كأزعمني بمعنى اقلقي وطردي من ههذان والمعنى اخرجني منها . وههذان
بالتحريك والذال المعجمة وآخره نون هي بلدة في الاقليم الرابع وطولها من جهة المغرب ثلاث وسبعون
درجة وعرضها ستة وثلاثون . وكان فتحها في جمادى الاولى على رأس ستة أشهر من وفاة عمر بن
الحطّاب رضي الله عنه والذي فتحها المغيرة ابن شعبه في سنة اربع وعشرين من الهجرة . وكانت اكبر
مدينة بالحيال اربعة فراسخ في مثلها والثناء فيها شديد والرياح عواصف . وقال بعضهم يهجوها :

ههذان متلفة النفوس ويردها والزهرير وحرّها مأمُونُ
غاب الشتاء مصيفها وريبعها فكأنّا تموزها ككانُونُ

وُبُخَارَى بالضم من اعظم مدن ما وراء النهر وأجلها يعبر اليها من الشط وبينها وبين جيحون
يومان من هذا الوجه . وكانت قاعدة ملك السامانية وهي مدينة قديمة ترهه ككثيرة البساتين
واسعة الفواكه جيدتها وبينها وبين سمرقند سبعة ايام لكنها موصوفة بالقذارة وظهور النجس
في ازقتها لانهم لا كنف لهم . وقد هجأها كثير من الشعراء قال بعضهم :

اقمنا في بخارى كارهينا ونخرج ان خرجنا طائعينا
فاخرجنا إله الناس منها فان عدنا فانا ظالمونا

وزعيم الحضرة هو رئيسها وقد تقدّم ان البصرة أحد العراقين والثاني الكوفة . أي ان لم ككن
صاحب رتبة في ما ذكر فلم اخرج من بلدي لفقر ولا حداني الى سجستان طمع في المعاش وانما اطلب
المجد والشرف (١) اثرت بمعنى اخترت . واتسع بمعنى اتوسع باموالها وغلمانها المراد
بهم ما يباع من الرقيق . والافتناء هو اتخاذ الشيء قبيصة . والضباع جمع ضيعة وهي ما يستغل من
الاراضي . وقصارى الشيء غايته . والصلات جمع صلة وهي العطية . والمخلع جمع خلعة وهي ما يخلع على المرء
من اللبوس . والبا فعل مضارع من الولاية بمعنى اتولّاها . أي لو كان غاية امري ما ذكر من طلب هذه
الاشياء لاخترت الزهد على طلبها (٢) يريد بالضيف نفسه وبالماء العشرة ومصانعة هذا
الضيف فقد شبه ما ذكر بالماء . والتخليط مبالغة الخلط وهو المزج اي يخلط كثيرا . والخبوط جمع خبط
وهو السير على غير هدى اخذ من خبط العشواء وينسب ذلك للرأس لانه رئيس الاعضاء وفيه

هذه الفصول . الهمداني رأى بهذه الحضرة من الإنعام . ما لم يره في المنام . فكيف من الانام . ولعله أنشأ هذا الكتاب سكران فعدل به عادل السكر . عن طريق الشكر^(١) . وكأنه نسي مورده . الذي أشبه مولده . وإنما رفع لحنه . حين أشبع بطنه . والليم إذا جاع أبتغى وإذا شبع طغى . والهمداني لو ترك بجلدته . يرقص تحت رعدته . ما تربع في قعدته ولا تجشأ من معدته^(٢) . ولكنه حين لبس الحلة . وركب البغلة . ومالك الخيل والحول . تمنى الدول . ورأس الليم . يحتمل الوهن . ولا يحتمل الدهن . وظهر الشقي يحمل عدلين من الفهم . ولا يحمل رطلين من الشحم^(٣) . ولولا الشعير . ما نهقت الحمير . ولو لم يتسع حاله . لم يتسع محاله . وكذا الكلب يزمن . حين يسمن . ولا يتبع . حين يشبع . وعند الجوع . يهيم بالرجوع . وهذا المقترح من دعاه ولو لم يكن عقباً ما

أكثر الحواس كما في قولهم : ركب رأسه (١) الشكر هو الثناء في مقابلة نعمة . وسكران حال من فاعل أنشأ أي أنشأ في حالب سكره . والمراد بقوله ما لم يره في المنام أنه رأى في هذه الحضرة من جزيل النعم ما لم يتصوره في الاحلام فكيف يناله من الانام . والهمداني يعني به نفسه (٢) التجشؤ من المعدة معلوم لكل أحد وإنما يكون ذلك عند الشبع والامتلاء . والقعدة هيئة القعود أي لم يقعد متربهاً . والرعدة بالكسر وتفتح الاسم من ارتعد وأرعد بالضم إذا اخذته الرعدة . والرقص معلوم والمراد به أنه يضطرب كثيراً من الرعدة كهيئة الراقص . والجلدة ظاهر البدن أي لو ترك عرياناً لحصل له ما ذكر . والطغيان مجاوزة الحد . وأبتغى أي طلب الزيادة أو طلب الطعام . وأشبع بطنه كناية عن الاستغناء . والمراد برفع اللحن رفع الصوت واصله أحد الحان الغناء . يعني أنه متكلم بلا استحياء كالمغني . ومولده زمن ولادته أو مكان ولادته . ومورده مكان وروده أو نفس الورود . ويعني أن مورده كمولده كان في حالة الفقر لأن من ولد لا يملك شيئاً في الغالب

(٣) يعني بالشحم أنه سمن بدر الانعام . والمراد أنه لا يحمل النعم ويريد بعدلين من الفهم أنه يحمل الاثقال والاهانة . والدهن الادهان أو ما يدهن به . أي لا يحتمل الترفيه والنعمة . والوهن هو الضعف والكسر ويريد به الاهانة . والحول هي الاتباع والحواشي . والحلة هي ما يلبس وقد تقدمت . ويريد بذلك أنه استغنى باللبوس والمركوب وملك الخيل والاتباع فتحنى ما فوق ذلك من المراتب العالية

تَدْرَجُ^(١) ذَكَرْتُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ لِيَعْلَمَ الْأَمِيرُ أَنِّي لَمْ أَنْسَهَا وَمَعَ تَصَوُّرِ هَذِهِ الْجُمْلَةِ أَغَارُ عَلَى لَحْظَاتِهِ . وَأُوَاخِذُ الْأَمِيرَ بِمَحْرَكَاتِهِ وَسَكَنَاتِهِ . وَأَرَى أَنَّهُ سَعِدَ مِنِّي بِأَكْثَرِ مِمَّا سَعِدْتُ مِنْهُ وَأَنْفُ أَنْ يُقَالَ سَمَاهُ الْهَمْدَانِيُّ حَيْثُ سَمَاءُ سِوَاهُ . وَيُقَاسَ عَلَى هَذَا مَا عَدَاهُ^(٢) . اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ أَكُونَ ضَيْفًا كَالْأَضْيَافِ يُقِيمُ الْيَوْمَ وَيَرْحَلُ غَدًا . فَلَا أَنَافِسُ أَحَدًا . وَالْأَمِيرُ أَيْدُهُ اللَّهُ يَأْخُذُ هَذَا الْمَعْنَى فَيَكْسُوهُ لَفْظًا لِيَنْ الْمَأْخُذِ سَهْلَ الْمَقْطَعِ وَيُرْقِيهِ إِلَى سَمْعِهِ وَيُجِيبُ عَبْدَهُ^(٣) فِي الْحَالِ بِمَا عِنْدَهُ . وَالسَّلَامُ

(٩٢) ﴿١﴾ وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ الْوَزِيرِ أَبِي الْعَبَّاسِ الْإِسْفَرَايِينِيِّ ﴿٢﴾

﴿٣﴾ جَوَابًا عَنْ كِتَابِهِ ﴿٤﴾

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ السَّيِّدِ مِنْ هَرَاةِ غُرَّةِ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ

(١) الْعَقَبُ كُتِفَ مُؤَخَّرَ الْقَدَمِ وَالْعَقَبُ بِالْفَتْحِ وَالسَّكُونِ الْجَرِيُّ بَعْدَ الْجَرِيِّ . يَعْنِي أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ ذَا عَقَبٍ أَيْ طَلَبَ بَعْدَ طَلَبٍ مَا تَدْرَجُ أَيُّ تَتَابَعٌ فِي حَدُورِ أَيُّ نَزَلٍ عَنْ رَتْبِهِ أَوْ جَاءَ الْبِنَاءُ . وَمِنْ دَعَاءِ اسْتِفْهَامٍ عَنْ طَالِبِهِ . وَالْمَقْطَعُ هُوَ الْمُتَعَكَّمُ فِي الطَّلَبِ . وَالرَّجُوعُ الْعُودُ . وَيَزْمَنُ أَيُّ يَرْضَى مَرْضًى طَوِيلًا مِنْ زَمَنِ يَزْمَنُ كَفَرَجَ وَأَزْمَنَتْ عَلَيْهِ إِذَا امْتَدَّتْ وَتَمَذَّرَتْ شَفَاؤَهَا وَرَعَلَهَا زَمَانٌ . وَالْحَالُ كُتَابُ الْكَيْدِ وَزُومُ الْأَمْرِ بِالْحِيلِ وَالتَّدْبِيرِ وَالْمَكْرِ إِلَى آخِرِ مَا تَقَدَّمَ . وَالْمُرَادُ بِاتِّسَاعِ حَالِهِ كَثْرَةُ ثَرَوَتِهِ وَغَنَاهُ . وَنَضِيقُ الْحَمِيرِ تَصْوِيتُهَا مِنَ الْبَطْرِ . أَيُّ لَوْ لَمْ تَشْجَعِ مِنَ الشَّعِيرِ مَا بَطَرْتَ وَجَمِيعُ مَا ذَكَرَهُ مِنَ الْمَعَانِي مُتَقَابِرَةٌ (٢) هَذَا الْإِشَارَةُ هَذَا إِلَى مَا ذَكَرَهُ وَصَدَدَهُ أَيُّ يُقَاسُ عَلَى ذَلِكَ مَا سِوَاهُ مِنَ الْأَعْمَالِ الْمَسْرُودَةِ . وَأَنْفُ أَيُّ اسْتَنْكَفَ وَكَرِهَ . وَالْمُرَادُ بِمَحْرَكَاتِهِ وَسَكَنَاتِهِ جَمِيعُ مَا يَصْدُرُ مِنْ أَفْعَالِهِ ذَاتِ الْحَرَكَةِ وَالسَّكُونِ . وَالْمَحْظَاتُ جَمْعُ لَحْظَةٍ وَهِيَ النَّظَرَةُ بِالْمِثْلِ . وَأَغَارُ أَيُّ تَأْخُذُ فِي الْغَيْرَةِ عَلَيْهَا . وَالْجُمْلَةُ يَرَادُ جَاءَ بِجَمَلٍ مَا تَقَدَّمَ . وَالتَّصَوُّرُ هُوَ ادْرَاكُ صُورَةِ الشَّيْءِ مُطْلَقًا لَا قِسْمَ التَّصْدِيقِ . وَالْمُرَادُ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ مَا عَدَدَهُ عَلَى لِسَانِ الْأَمِيرِ عَلَى تَوْهَمِ أَنَّهُ يَقُولُهُ . وَالْمَعْنَى أَنِّي ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَعْلَمَهُ أَنِّي ذَاكِرٌ لَهَا وَأَغَارُ مَعَ عِلْمِ جَمِيعِ مَا ذَكَرَ عَلَى نَظَرِهِ إِذَا تَعَلَّقَ بِغَيْرِي وَأَوَاخِذُهُ بِجَمِيعِ أَفْعَالِهِ وَاعْتَقَدَ أَنَّهُ حَصَلَ لَهُ السَّعْدُ مِنْ جِهَتِي أَكْثَرَ مِمَّا سَعِدْتُ بِهِ مِنْ جِهَتِهِ وَكَرِهَ أَنْ يُقَالَ عَنِّي عُلُوتٌ مَعَ سَمَوْ قِيرِي وَيُقَاسُ عَلَى ذَلِكَ مَا سِوَاهُ (٣) عِيدُهُ يَرِيدُ بِهِ نَفْسَهُ . وَيُرْقِيهِ أَيُّ يَطْلِيهِ . وَالْمَقْطَعُ بِمَعْنَى الْمَأْخُذِ أَوْ بِمَعْنَى قَطْعِ الْكَلَامِ بِمَا يَشْعُرُ بِانْقِطَاعِهِ . وَالْمَأْخُذُ بِمَعْنَى الْإِخْذِ . وَلَيْتَهُ سَهْلُهُ . وَيَكْسُوهُ أَيُّ يَلْبَسُهُ بِمَعْنَى أَنَّهُ يَبْقَى مَعْنَاهُ وَيُبَدِّلُ لَفْظَهُ بِأَرْقٍ وَأَسْهَلَ . وَالْمُنَافَسَةُ هِيَ الرِّغْبَةُ فِي الشَّيْءِ . وَبِذَلِكَ التَّنْفِيسُ فِي سَبِيلِهِ . وَالْمَعْنَى إِذَا كُنْتُ كَالضَّيْفِ لَا أَنَافِسُ أَحَدًا بِمَا نَالَهُ مِنَ الْأَمِيرِ لِأَنِّي أَقِيمُ الْيَوْمَ وَارْحَلُ فِي غَدٍ . وَالتَّمَسُّ مِنَ الْأَمِيرِ أَنْ يَأْخُذَ هَذَا الْمَعْنَى وَيَنْتَبِزَ الْفَاطِمَةُ ثُمَّ يَرْفَعُهُ إِلَى سَمْعِهِ وَيُجِيبُ عَبْدًا عَمَّا كَتَبَهُ

عن سلامة والشيخ الجليل يسحب أذيالها . ويلبس ظلّالها ^(١) . والحمد لله رب العالمين . وصلى الله على نبيه محمد وآله أجمعين . نهت الحكماء أيد الله الشيخ السيد عن صحبة الملوك وقالوا إن الملوك إن خدمتهم ملوك . وإن لم تخدمهم أذلوك . فإنهم يستعظمون في الثواب . ردّ الجواب ^(٢) . ويستقلون في العقاب . ضرب الرقاب . وإنهم ليعثرون على العثرة اليسيرة من خدمهم فينبون لها مناراً . ثم يوقدون لها ناراً . ويمتدونها ناراً . وإنهم ليراهون بجهد الخدمة . ويفادون بلطف التحية . ولا يقيمون لهم وزناً ^(٣) وقالوا : كن مع الملوك مكانك من الشمس إنها لتؤذيك والسماء لها مدار . والارض لها دار . فكيف لو أسفت قليلاً ودنت يسيراً وإن العاقل ليطلب منها مزيد بعد فيتخذ سرباً . لوأذا منها وهرباً ^(٤) . ويبتغي نفقا . فراراً منها وفرقا .

(١) الظلال جمع ظل بالكسر نقيض الضح او هو الفء . وقد تقدم . والاذيال جمع ذيل ويريد به طرف الثوب ما يلي الارض وفي اذيال وظلال استعارة بالكناية . اما في يسحب اذيالها فقد شبه السلامة بامرأة لها اذيال على سبيل الاستعارة بالكناية ويسحب تخييل . واما في قوله يسحب ظلّالها فقد شبه السلامة بخيمة او شجرة لها ظلال على سبيل الاستعارة بالكناية . واما يلبس فهو مستعار لما يشمل الانسان على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية ويصلح ان تكون الظلال مستعارة للثياب بجامع الستر والاشتغال في كل . ويلبس ترشيح للاستعارة (٢) أي يجدون رد الجواب على من التمس منهم شيئاً من اعظم الثواب لذلك الجواب . واذلوك اي اهانوك . وملوك أي لحقهم الملل منك . وهكذا صحبة الملوك . والحكماء جمع حكيم وهو ما يتكلم بالحكمة

(٣) وزناً أي اعتباراً والمراد انهم لا يعتبرونهم . ويفادون اي يغدون بلطف السلام . ويراهون اي يروون . والمراد انهم يجهدون انفسهم بالترواح الى الخدمة المرة بعد المرة . والثار الدم والطلب به . واثاره أدرك ثاره وقد تقدم . والمنار ما يبنى على الطريق لاجل الاهتداء به . والمراد انهم يشهرونها كما ان المراد بايقاد النار شهرتها ايضاً . والعثرة الكبوة . واليسيرة بمعنى القليلة . وضرب الرقاب يراد به القتل وان لم يكن بقطع العنق . والعقاب بمعنى العقوبة . ويستقلون بمعنى يعدونه قليلاً (٤) اللواذ مثلث اللام الاستنار بالشيء . والاحتضان به كاللوذ واللياذ والملاوذة . والسرب بالتحريك حجر الوحشي والحفير تحت التراب . ومزيد بعد بمعنى ازدياده . ودنت يسيراً بمعنى قربت قليلاً . واسفت الطائر دنا من الارض في طيرانه . والسحابة دنت والمراد به دنو الشمس والارض دار للشمس حيث يحل بها نورها . والسماء مدارها أي مكان دورانها فالانسان يكون مع الملك كالشمس فانه يصل اليه منها الاذى وان كانت في السماء الرابعة ان لم يتحول اذا بلغت كما قال الشاعر :

وكما ضربوا الشمس للملوك مثلاً . كذلك جعلوا البحر عنهم بدلاً . فقالوا :
 جاور ملكاً أو ببحراً وأحرى براكب البحر أن لا يسأم ولم يرض الشيخ السيد
 أن يكون ملك الانام ^(١) . حتى يكون ملك الكلام . فالرأي أن نريم .
 والصواب أن لا نقيم . ورد له أيد الله عزه كتاب يضبط الأثن . ويعرق
 الآباط كالقنفذ من أي النواحي آتية ^(٢) . وكالحسك على أي جنب طرحة .
 فرحم الله أبا النصر قلت له يوماً إنك لسيء الرغبة سريع الملالة فقال :
 عافاك الله هذه غيبة . وهي في الوجه غريبة . وإنما يُغتاب المرء من وراء
 ظهره . لا في سوء وجهه . وكما أن اللئيم لا يعرى من خلّة خير . كذلك الكريم
 لا يخلو من فعلة سوء ^(٣) . فما هذه الشناعة ولا الناقة عقرت . ولا بالله كفرت

وان سيد الحزم والرأي لأمري اذا بلغت الشمس ان يتحولاً
 فكيف يكون حاله لو قربت قليلاً من الارض فالعاقل يطلب زيادة بعدها ويحتفي منها تحت
 الارض (١) ملك الانام أي له سلطان عليهم واحر براكب البحر تعجب منه أي ما احراه
 أي احفه بدمر السلامة أي فهو تحت سلطة الماء والهواء وفي هذه الاعصار يضاف اليها النار وقولهم
 في المثل : جاور ملكاً او ببحراً ويريدون به ان الملك كالبحر كل يفيض الاحسان والنعم على ما
 جاوره وهذا منهم بدون ترو لان البحر قد يبتلع راكمه وهكذا الملك من قرب منه لا يأمن من
 الهلك . والفرق هو الخوف . والنفق هو السرب بالارض وهو جبر البربوع وقد تقدم . قال
 مؤيد الدين الطغرائي :

حب السلامة يثني هم صاحبه الى الحمول ويغري المرء بالكل

فان جنحت اليه فلتخذ نفقاً في الارض أو سلماً في الجوّ فاعتزل

(٢) القنفذ وتفتح الفاء حيوان معلوم يقال له الشيم اذا ادركه احد انتفض عليه
 من ريشه الذي هو كالمسال فاضرب به وهي سلاحه ولذلك قال كالفنفذ . من أي النواحي
 أي الجهات آتية أي نلت منه الاذى . والآباط جمع ابط . والأثن جمع اثن وهي اثني الحمار
 وحشياً او اهلياً او الصخرة التي بعضها ظاهر وبعضها غائر في الماء . والمعنى ان كتابه قاسي
 اللفظ مؤثر في النفوس والاجسام . والرم هو التباعد . وملك الكلام بمعنى له سلطة على
 الكلام كسلطته على الانام (٣) أي خصلة سوء وخطة اساءة وخاتمة بمعنى خصلة . ولا يعرى
 أي لا يخلو . وقوله من وراء ظهره أي في غيبته . وغريبة أي عجيبة . والغيبة هي ذكرك أخاك بما
 يكره ومحاكاة فعل من افعاله بما يسوء . والملالة مصدر مل الشيء اذا تبرم منه . وطرحته بمعنى ألقيته
 أي يؤثر في كل جنب وقع عليه لانه كريش القنفذ بل أشد وأصلب منه . ومعاني هذه الفقر واضحة

وما به أيده الله كُتِبِي أَنْ تَرِدِ وَرُسْلِي أَنْ تَصِلَ وَلَكِنَّهُ أَرَادَ أَمْتَحَانَ طَبْعَهُ
 فِي الْكِتَابَةِ وَاخْتِيَارَ تَصَرُّفِهِ فِي الْبَلَاغَةِ وَإِنَّمَا يُتَعَلَّمُ الْخَلْقُ عَلَى رُؤُسِ الْحَاكَةِ
 وَيُجَرَّبُ السِّيفُ عَلَى الْكَلْبِ^(١). لَا عَلَى الْقَلْبِ. وَقَدْ لَعَمْرِي طَبَّقَ الْعِظَامَ
 وَهَتَكَ الْحِجَابَ وَلَمْ يَكُنْ سِيفُ أَبِي رَغْوَانَ وَلَمْ يَنْبُ يَدَيَّ وَرَقَاءَ وَالْجَمِيلُ
 أَجْمَلُ وَأَنَا إِلَى الْجَمِيلِ أَحْوَجُ وَهُوَ أَيَّدَهُ اللَّهُ بِالْجَمِيلِ أَخْلَقُ. وَالْجَمِيلُ بِهِ
 أَلِيقُ^(٢). أَمَّا الْكِتَابُ فَلَقْظُهُ فَسِيحٌ. وَمَعْنَاهُ فَصِيحٌ
 وَأَوَّلُهُ بِآخِرِهِ رَهِينٌ وَآخِرُهُ لِأَوَّلِهِ قَرِينٌ

(١) المراد بالكلب الحيوانات التي لا يعبأ بها كالحمر ونحوه . قال الشاعر:
 لَا تَحْسَبَنَّ أَنْ هَجُويَ فَيْكَ مَكْرَمَةً شعري بهجو لثيمٍ قَطَّ مَا سَحَا
 لَكِنْ اجْرِبْ طَبْعِي فَيْكَ فَهُوَ كَمَا جَرَّبْتُ فِي الْكَلْبِ سَيْفًا عِنْدَمَا نَجَا
 والحاكمة جمع حائك وهو النساج والمراد بهم كل انسان دني الصنعة لا يؤبه له فهو كما يقال :
 يتعلم البيطرة في حمير الاكراد . والبلاغة هي الاتيان بكلام بليغ مطابق لمقتضى الحال . وتصرفه في
 البلاغة بمعنى تحكمه في اساليبها كيف ما شاء . والكتابة بمعنى انشاء الكلام المنشور . والامتحان هو
 الاختبار . والرسل جمع رسول وهو في الاصل بمعنى الرسالة اطلق على الوساطة بين المرسل والمرسل
 اليه . وترد اما من الورد او من الرد لكن قوله تصل يرجع الاول . والناقة يريد بها ناقة صالح التي
 عقرها قدار بن سالف وقد تقدم الاشارة اليها . اي لم ارتكب ذنباً عظيماً كذنب عقر الناقة ولم
 اشرك بالله تعالى . والشناعة مصدر شنع بمعنى قبح وقد تقدم (٢) الالبق هو الالعلق من
 اللياقة . والجميل يراد به صنع الجميل . واخلاق بمعنى احق . واحوج بمعنى اشد احتياجاً . وورقاء هو
 ابن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيمة بن قيس بن بغيض بن
 غطفان ونبو السيف بيده حين ضرب به خالد بن جعفر بن كلاب من بني عامر حينما وقع فوق
 زهير ابي ورقاء حين قتله في حديث طويل وملخصه ان هوازن لا ترى زهيراً الا ربا حيث
 كانت لا خير فيها وعامر ابن صعصعة بعد منهم اذل من يد في رحم وكان اذا كان ايام عكاظ اناها
 زهير فتأتيا الناس من كل وجه فتأتياه هوازن بالاناوة المرتبة عليهم فيأتونه بالسمن والاقط والنعيم .
 فاتته عجوز من هوازن بسمن نخي واعتذرت اليه بشكوى السنين اللاتي تتابعن فذاقه فلم يرض
 طعمه فدفعها في صدرها فاستلقت فغضبت من ذلك هوازن فأتى خالد ابن جعفر ليعمان ذراعه وراء
 عنقه حتى يقتل خالد او زهير . ثم قصد خالد وفرسان من قومه زهيراً وهو نازل بمكان وحده ولم
 يكن عنده غير ابنه ورقاء والحارث الى ان ادركوه فجعل خالد يده وراء عنق زهير فقلبه عن
 الفرس ووقع فوقه ورفع المغفر عن راس زهير وقال : يا عامر فاضرب جندح راس زهير . وضرب
 ورقاء ابن زهير راس خالد بالسيف وعليه درعان فلم يغني شيئاً فانزع ابن زهير اباهما مرتثاً وقد

وَبَيْنَهُمَا مَاءٌ مَعِينٌ. وَحُورٌ عَيْنٌ^(١). وَمَا شَاءَ اللَّهُ. وَعَيْنُ السَّوءِ مَصْرُوفَةٌ وَبَيَضٌ
مَا يُفْرِخُنْ وَفِرَاخٌ مَا يَنْهَضُنْ وَنَوَاهِضٌ مَا يَطْرُنْ وَطَيْرٌ مَا يَبِضُنْ وَقَرَّتْ عَيْنُ
الْوِزَارَةِ وَزَهَرَتْ نَارُ الدَّوْلَةِ. وَوَرَيْتُ زَنَادُ الْمِلَّةِ^(٢). وَإِنِّي عَلَىٰ إِعْجَابِي بِتِلْكَ

وصلت ضربة السيف الى دماغه فمات بعد ثلاثة ايام . وقال ورقاء ابن زهير في ذلك :
رَأَيْتُ زَهِيرًا تَحْتَ كُلِّ خَالِدٍ فَاقْبَلْتُ اسْمِي كَالْحَبُولِ ابَادِرُ
إِلَى بَطْلَانٍ يَنْهَضَانِ كِلَاهِمَا بَرِيعَانِ نَصْلُ السِّيفِ وَالسِّيفِ نَادِرُ
فَشَلَّتْ يَمِينِي إِذْ ضَرَبْتَ ابْنَ جَعْفَرٍ وَاحْرَزَهُ مِنِّي الْحَدِيدُ الْمَظَاهِرُ
فِيَالْيَتِي مِنْ قَبْلِ أَيَّامِ خَالِدٍ وَيَوْمَ زَهِيرٍ لَمْ تَلِدْنِي تَمَاضِرُ
وابو رغوان لقب مجاشع ابن دارم بن مالك ابن حنظلة بن زيد مناة بن تميم من اجداد الفرزدق
ويشير بسيفه الى قول جرير يعير الفرزدق لما امره سليمان بن عبد الملك ان يضرب عنق علق
قدم اليه فاخذ سيفاً وضربه فنبأ السيف عنه فبلغ جريراً الخبر . فقال من ابيات :
سَيْفُ ابْنِ رَغْوَانَ سَيْفٌ مَجَاشَعُ ضَرَبْتَ وَلَمْ تَضْرِبْ بِسَيْفِ ابْنِ ظَالِمٍ
وَقَدْ اعْتَذَرَ الْفَرَزْدَقُ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بِالْإِشَارَةِ إِلَى قِصَّةِ وَرْقَاءَ وَخَالِدٍ . فقال :
فَإِنْ يَكُ سَيْفُ خَانَ أَوْ قَدَرُ أَتَى لِتَأْخِيرِ نَفْسٍ حَتْفَهَا غَيْرَ شَاهِدٍ
فَسَيْفُ بَنِي عَبَسَ وَقَدْ ضَرَبُوا بِهِ نَبَا يَدِي وَرْقَاءَ مِنْ رَأْسِ خَالِدٍ
كَذَاكَ سَيُوفُ الْهِنْدِ تَنْبُو ظُبَاهَا وَتَقْطَعُ أَحْيَانًا مَنَاطَ الْقَلَائِدِ
وَلَوْ شِئْتُ قَدْ السَّيْفُ مَا بَيْنَ عُنُقِهِ إِلَى حُلُقٍ تَحْتَ الشَّرَاسِيفِ جَامِدٍ
ويريد ابو الفضل بالاشارة الى ذلك ان سيف هذا الامير وصل الى العظام وهتك الستار ولم
ينبُ كسيف ابني رغوان بيد الفرزدق وسيف ورقاء ابن زهير . والمراد به انه اثر تأثير السيف
(١) العين هي بقر الوحش جمع عينا . ويريد بها عظم سواد العين مع سميتها وتشبه عيون
النساء بعيون بقر الوحش . والخور جمع حوراء وهي من كانت عينها شديدة السواد مع شدة البياض
الى آخر ما تقدم . والعين هو الجاري على وجه الارض . وقرين بمعنى مقارن . ورهين بمعنى مرهون .
والمعنى ان آخره مرتبط باوله واوله مرتبط بآخره . وهذا بيت شعر من ضرب الوافر المقطوف العروض
والضرب . والفصح هو الواسع . ويعني بسمة لفظه انه مشتمل على الاطناب مع فصاحة المعنى وبين اللفظ
والمعنى مورد للمعين ونزعة للنظر (٢) الملة هي الدين والمذهب . والزناد جمع زند وهو ما
يقدم به النار والسفل يقال لها زنده . ووريت بمعنى قدحت وهو كناية عن قوة الملة وامتدادها .
وزهرت النار وازهرتها بمعنى لألأتها . وامتدتها بالضوء او من زهرت النار اذا تلالأت واضاءت .
ويريد انه امتدت قوة الدولة واتسعت . وقرت بمعنى بردت وفي عين الوزارة استعارة بالكناية
لا يخفى تقريرها . والناهض هو القائم . والمعنى بهذه الجملة ان ما في هذا الكتاب لا يحقق مضمونه لانه
كالبعض لا يفرخ وان فرخ فلا تنهض افراخه وان خضت فلا تطير وان طارت فلا تبيض . اي
لا يكون منها شيء .

الْفُصُولِ وَتَعْجِبِي مِنْهَا أَشَدُّ الْحَقِّ عَلَيْهَا وَالْقَلَقِ فِيهَا وَخَلَّةٌ أُخْرَى وَهِيَ إِنِّي
مَفْتُونٌ بِكَلَامِي . مُعْجَبٌ بِصَوْبِ أَقْلَامِي . وَذَوْبٌ أَفْكَارِي ^(١) فَلَا أَزُفُّهُ إِلَّا
لِمَنْ يَعْتَقِدُ فِيهِ أَعْتَادِي . وَيَمِيلُ إِلَيْهِ كَفُؤَادِي . وَيَنْظُرُ إِلَيْهِ بِعَيْنِ رَأْسِي
وَإِذَا بَلَغَ الشَّيْخُ أَيْدَهُ اللَّهُ مِنَ الْفَضْلِ مَبْلَغَهُ فَحَرَجٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَصِلَهُ بِهِ ^(٢)
وَأُوَصِّلَهُ . وَالسَّلَامُ

(١٣) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَى وَزِيرِ الرِّي ﴿﴾

كِتَابِي وَأَنَا أَدَامُ اللَّهُ عِزُّ الْوَزِيرِ الْمَكِينِ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ أَمْرِي وَبَصِيرَةٍ
مِنْ دِينِي لَا أَقُولُ بِمُلُومٍ أَصْحَابِ النُّجُومِ . فَكَمَا أَعْلَمُ أَنَّ أَكْثَرَهَا ذَرَقٌ
وَرِيحٌ . أَرَى أَنَّ بَعْضَهَا حَقٌّ وَصَحِيحٌ . وَكَانَ لَنَا أُنَيْسٌ لَا يُؤْمِنُ بِالصُّبْحِ إِيْمَانَهُ
بِالنُّجُومِ قُرِئَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ . فَقَالَ : إِنْ رَضِيَ
الْإِحْسَانُ ^(٣) . وَإِلَّا قَالَ الْفَضْلُ حَرَسَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ وَأَدَامَهَا . وَحَاطَ دَوْلَتَهُمْ

(١) الذوب مصدر ذاب إذا سال . ويريد بذوب الأفكار مددها المعين . والصوب هو المطر .
والمفتون المعب بـكلامه وهو يشير إلى قول أبي تمام :

أَحْذَاكُمَا صَنِعَ الضَّمِيرِ بِمَدِّهِ جَفَرٌ إِذَا نَضَبَ الْكَلَامُ مَعِينُ
وَيَسِيٌّ بِالْإِحْسَانِ ظَنًّا لَا كُنْ هُوَ بَابِنِهِ وَبَشَعَرِهِ مَفْتُونُ

والخللة هي الخصلة . والقلق هو الاضطراب . والحق هو الغضب . والفصول جمع فصل ويعني بها
جمل الكتاب أو فصول الرسائل . ويريد أنه مع إعجابه بها وتعجبه منها شديد الغضب لها والاضطراب
منها وذلك لأن الإنسان معجب بكلامه لا يفضل كلام غيره عليه (٢) حرج مصدر حرج
حرجاً إذا ضيق ومنع ويريد التضيق على نفسه بعدم وصله به . والنظر بعين رأسه كناية عن النظر .
وازفه أي أهديه وأقدمه كزفاف العروس . أي لا أفعّل ذلك إلا لمن كان صفته ما ذكره بعد

(٣) النحسان مثنى نحس وهو ما يكون من النجوم موصوفاً به كزحل والمريخ على ما قبل
ويمحتمل أنه أراد زحل والمشتري من باب التغليب حيث كان المشهور أن المشتري سعد . أي إن
رضي هذان النحسان حصل امتثال الأمر بالعدل والإحسان وذلك لاعتقادهم أن النجوم لها سلطة على
العالم فما يقع من خير وشر منسوب إليها وانما هي التي تدبر العالم وتدبر شئونه وهو افتراء عليها
باطل لانها من نوع المخلوقات لا توصف بشيء مما اختلقوه أصلاً . ولا يؤمن بالصبح أي لا يصدق به
مثل تصديقه بالنجوم . والزرق بمعنى المعى . أي انما لا تبصر . والمراد بكونها ريحاً انما عدم . أو يريد
بالزرق انما تزرق بنورها الشياطين أي ترميمهم به وهو الرجم . والمراد بكون بعضها حقاً وصحياً أنه

وَأَيَّامَهَا . كَيْفَ خَفِيَ عَلَيْهِمْ مَكَانِي . وَخَيْرُهُمْ أَنْبَتَ أَسْنَانِي . وَمَالَهُمْ أَنْ تَبْتَ
إِسْلَامِي فَكَيْفَ لَمْ يَطْلُبُونِي طَلَبَ الرَّقِيقِ الْآبِقِ . وَيَرْبُطُونِي رِبْطَ الْجَوَادِ
السَّابِقِ^(١) . وَإِنَّمَا يُجَبَسُ الْبَازِيُّ وَلَوْ تَرَكَ وَالْأَقْطَارَ . لَطَارَ . وَلَمْ أَرَ مِثْلِي
عَلِقَ مَضْنَةً يُرْمَى بِهِ مِنْ حَالِقٍ . وَلَكِنْ رَبُّ حَسَنَاءِ طَالِقٍ . وَقِيلَ لِلْحَسَنِ
فُلَانُ لَا يَأْكُلُ الرُّطَبَ وَلَا يَشْتَبِي الْقَالُودَجَ فَقَالَ : رَبُّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ
لَهُ^(٢) وَلَعَلَّهَا الصَّرْفَةُ الَّتِي يَكْفُرُ بِهَا قَوْمٌ وَنَحْنُ بِهَا مُؤْمِنُونَ إِنْ سُلَيْمَانَ بْنِ
دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى مَا أُوتِيَ مِنْ بَسْطَةِ مُلْكٍ وَبَاعٍ . وَيدِ فِي الْفُتُوحِ
صَنَاعٍ . وَخَطُورٍ فِي الْخُطُوبِ وَسَاعٍ . وَأَمْرٍ فِي الثَّقَلَيْنِ مُطَاعٍ . وَرِيحٍ غُدُوُّهَا

ثابت وموجود . والبصيرة هي النيرة . والبيئة البیان والوضوح . أي هو لا يعتقد بتأثير النجوم ولا
بما ينسب إليها فهو من أهل السنة والجماعة (١) الجواد هو الفرس العتيق وجمعه جباد .
والمراد بالربط المنع من الذهاب والتقيد بالانعام . والآبق هو الفار من سيده . والرقيق الذي ضرب
عليه الرق . والمراد بآثبات ما لهم لاسلامه أنهم جادوا عليه واحسنوا اليه بما ابقاه على الاسلام حيث
كان كثير من الفقهاء لقلة ذات يده يتسخط القضاء ولا يرضى بحكم الله تعالى فيميره ذلك الى الكفر
والعياذ بالله تعالى . والمراد بانبات خيرهم لاسنانه انه ارتضع اخلاف نعمتهم وشب على خيرهم . والآ
أي وان لا اقل بعلوم اصحاب النجوم فاقول آل الفضل حرس الله نعمتهم . والمراد بالفضل رجل اسمه
الفضل . والآ فاضافة آل لا تكون لغير العقلاء . وحاط أي حفظ دولته وهو يعترف بفضل ايادهم عليه
(٢) لا ذنب له أي لم يمين ذنباً يستحق عليه اللوم . وهذا مثل للعرب من قول اكثم بن
صيفي يقول قد ظهر للناس منه امر انكروه عليه وهم لا يعرفون حجة وعذره فهو يلام عليه . قيل :
ان رجلاً في مجلس الاخنف بن قيس قال ليس شيء ابغض الي من التمر والزبد . فقال الاخنف :
رب ملوم لا ذنب له . والقالودج هو نوع من الحلوى يستعمل من الدجاج ولعله حلوة الدجاج التي
تصنع الان . قال الشهاب الحفاجي في الشفاء : فالوذ وقالوذق معربان عن بالوذة . قال يعقوب : ولا
تقل فالوذج قاله الجوهرى : وفي الحديث كان يأكل الدجاج والقالوذاه . قال في القاموس : والقالوذ
ذكرة الحديد كالقولاذ . وحلواء . معلومة اه . وعليه فما ذكره ابو الفضل غير مستعمل في ما عربوه
لكنه مشهور على الالسنه . والحسن المراد به الحسن البصري او الامام الحسن بن علي رضي الله عنهما .
والحالق هو الجبل المرتفع . ويرمى من راس حالق كناية عن الزهد به والكراهة له . ومضنة أي مجل .
والملق النفيس . والاقطار جمع قطر وهو الناحية والجهة هو مفعول معه . والمصاحب هو الضمير المستتر
في ترك . والبازي بالياء وبلا ياء من جوارح الطير وقد تقدم وانما يجبس ليبقى عندهم وهو تشبيه
لحاله كما شبه نفسه بالحسناء والقالودج

شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ . وَإِدْرَاكِ كَلَامِ الْأَنْمَلَةِ وَلَيْسَ لَهَا جَهْرٌ ^(١) . صُرِفَ عَنْ بَلْقِيسَ وَمَلِكِهَا سِنِينَ . وَهِيَ مُجَاوِرَتُهُ فِي سَبِيلِ الْيَمِينِ . حَتَّى هَدَاهُ الْهُدْهُدُ وَلَا عَجَبَ أَنْ يَصْرِفَ الشَّيْخُ الْوَزِيرُ أَيْدِيَهُ اللَّهُ عَنِّي وَأَنَا أَحَدُ مَوَالِيهِ . وَغَرَسُ أَيْادِيهِ . وَلَوْ شَاءَ لَسَمِّيَ أَبِي زَيْدًا وَسَمَّيَنِي أُسَامَةَ ^(٢) . وَلَوْ شَاءَ غَيْرُهُ لَقَلْنَا لَا وَلَا كَرَامَةً . وَمَا تَأَخَّرْتُ كُتُبِي عَنْ حَضْرَتِهِ . كُفْرَانًا لِنِعْمَتِهِ . لَكِنِ إِعْظَامًا

(١) جهر أي كلام جهر أي ليس لها كلام مطلقاً وقد أدركه سليمان عليه السلام . والرواح هو العشي . والغدو أول النهار . وهذا كما أخبر الله تعالى في كتابه العزيز . والثقلان هم الإنس والجن . والواسع بمعنى الواسع . والخطو مصدر خطأ بمعنى أنه ذو أقدام على مقارعة الخطوب . وصناع اليدين وصنعهما بمعنى حاذق في الصنعة . والفتوح جمع فتح ويريد به فتح الممالك . والمعنى أنه حاذق في فتحها . والبسطة بمعنى السعة فإنه أوتي بسطة في العلم والجسم . والصرفة المرة من الصرف ويريد بها صرفه والصرف عنه . ومعنى الكفر بها عدم التصديق بأنها من الله تعالى أو يريد بالصرفة منزلة وهو نجم واحد نير يتلو الزبرة سمي بها لانصراف البرد بطلوعها . ومعنى الكفر بها عدم التصديق بوجودها أو بعبادتها وأبو الفضل يؤمن بوجودها ولا يعبدها لكن ذكره بعد الصرف في قوله صرف عن بلقيس يرجح الأول والضمير في لعلمها يعود على الفعلة والخطبة التي أحدثها الملوثة من المقام

(٢) أسامة المراد به أسامة بن زيد وهو وابوه صحابيَّان جليلان مجتهدان رضي الله عنهما . وسلم . وقد كان استعمل أسامة بن زيد على جيش وأمره بالتوجه إلى الشام . وكان قد ضرب البعث على أهل المدينة ومن حولها وفيهم عمر ابن الخطاب فتوفي النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسر الجيش . فقال الناس لابي بكر : ان جيش أسامة جند المسلمين والعرب على ما ترى فلا ينبغي أن تفرق جماعة المسلمين عنك . فقال أبو بكر : والذي نفسي بيده لو ظننت أن السباع تحتطفي لانتفدت جيش أسامة كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم . فمخضهم وأمرهم بالتجهيز فراجعته أسامة بواسطة عمر بن الخطاب يستأذنه في الرجوع وقال من مع أسامة من الأنصار لعمر ابن الخطاب اطلب اليه أن يولي أمرنا أقدم سنًا من أسامة . فأخبر أبو بكر بذلك فقال ما قاله أولاً وقال : لا بد من إنفاذ أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم . وخرج أبو بكر حتى اشخصهم وشيعهم وهو ماشٍ وأسامة راكب . فقال له أسامة : يا خليفة رسول الله لتركبن أو لا تزلن . فقال : والله لا تزلن ولا أركب . ثم سأل أسامة أن يعينه بعمر فأذن له . ثم وصاهم بما يجب أن يفعلوا رضي الله تعالى عنهم أجمعين فبريد أبو الفضل أن يكون اسمه أسامة واسم أبيه زيداً ليحظى بالهبة . وغرس أياديه بمعنى صنيع نعمه . والموالي العبيد أو العتقاء . وسبأ كجبل ويمع من الصرف بلدة بلقيس . وقصة سليمان مع بلقيس وحديث الهدد وما كان من اتباعها إليه . واحضار عرشها مذكور في كتب التفسير فلا يطيل به . ويريد أن سليمان عليه السلام مع قدرته وسطوته وطاعة الإنس والجن له وتسخير الريح التي غدوها شهر ورواحها شهر ونحو ذلك قد صرفه الله عن بلقيس وملوكها وهي في جواره حتى دله على بلدها الهدد فلا عيب أن يصرف عنه وليس سليمان عليه السلام

لِحِشْمَتِهِ . ولولا أَمْرٌ من خادِمِهِ والِدِيِّ أَقَامُ اللَّهُ عَزَّهُ وَتَعَالَى قَرْصًا اضْطَرَّ بِنِي
إِلَيْهِ لَرَأَيْتُ الْجُرْيَ عَلَى عَادَتِي بَابًا مِنْ أَبْوَابِ أَدَبِ الْخِدْمَةِ ^(١) لَكِنَّهُ لَا رُخْصَةً
فِي الْعُقُوقِ . من الخالقِ وَالْمَخْلُوقِ . فَكَاتَبْتُ الْحَضْرَةَ الْعَالِيَةَ مُتَجَبِّزًا مَا سَأَلَ
مِنَ الْكُتُبِ وَالْوَزِيرُ السَّيِّدُ جَدِيرٌ بِالْفَضْلِ قَدِيرٌ عَلَيْهِ . وَأَنَا مَوْضِعٌ لَهُ فَقِيرٌ
إِلَيْهِ ^(٢) . وَوَرَائِي وَأَمَامِي . مِنْ أَخْوَالِي وَأَعْمَامِي . مِنْ مَوَاقِفُ خِدْمَتِهِ مَشْهُورَةٌ
وَمَقَامَاتُهُ مَشْكُورَةٌ . وَيِي وَبِهِمْ حَاجَةٌ إِلَى فَضْلِ عَوْنِهِ وَمَاعُونِهِ ^(٣) فَإِنْ سَعِدُوا
بِحِظٍّ مِنْ جَمِيلِ رَأْيِهِ قَالَ بُنْدَارُ عَشِيرَتِي الْأَدْنُونَ وَبَعْدَهُمْ نَاسٌ صَلَاحُهُمْ
بِصَلاحِ هَؤُلَاءِ مَرْبُوطٌ وَنِعْمَ الشَّفِيعُ السُّلْطَانُ الْأَعْظَمُ حَرَسَ اللَّهُ مُلْكَهُ
وَالشَّيْخُ الْجَلِيلُ أَعَزَّ اللَّهُ نَصْرَهُ ^(٤) وَالْعِلْمُ الَّذِي رَفَعَ اللَّهُ قَدْرَهُ . وَالْعُمَرُ

(١) ابواب ادب الخدمة أي انواع ادبها . والجري الاقدام . واضطربني أي الجاني . والحشمة هي
الحياء والانتباه يقال . احتشم منه وعنه وحشمه واحشمه اذا اخجله وقد تقدم . وكفران النعمة
جمودها . ولا كرامة الخبر محذوف أي له . أي لمن شاء غير ما ذكره . ويعتذر من تأخير كتبه عنه
اجابة لامر والده الذي هو فرض عليه (٢) فقير أي محتاج إلى فضله وموضع له وهو
قادر على اسداء الفضل وحقيق به . ومتجيزًا أي طالبًا انجاز ما سأل . وكاتبت الحضرة أي صاحبها .
والعقوق هو الخروج عن الطاعة أي لا يرخص به لاحد (٣) الماعون اسم جامع لمنافع البيت
كالقدر والفاس ونحوهما . والماعون ايضًا الماء والطاعة وقوله تعالى : ويمنعون الماعون . قال ابو عبيدة :
الماعون في الجاهلية كل منفعة وعطية وفي الاسلام الطاعة والزكاة . وقيل اصل الماعون معونة فالالف
عوض عن الهاء . والعون الظهير . والمقامات هي المجالس جمع مقامة . والمواقف جمع موقف وهو مكان
الوقوف . ويريد ان اهله كثيرون محتاطون به . وهم لهم خدمة ومجالس يشكرون عليها وهو وهم
محتاجون إلى فضل اعانته ومنفعته (٤) أي جعل نصره عزيزًا . والأدنون أي الاقربون
وعشيرته بنو ابيه الادنون او قبيلته والجمع عشائر . والبندار بضم الباء وسكون التون احد البنادر
وهو التجار يلتزمون المعادن والذين يخزنون البضائع للغلاء . وبندار فارسي معناه كثير المال وابن
بندار من العلماء فلعلمه يعني ببندار اسم رجل معلوم . واله هم عشيرته . والحظ هو النصيب يريد ان
سعد اخواله واعمامه بنصيب من رأيه الجميل قال بندار عشيرته الادنون اولي به قال مبتدا خبره
محذوف ثم بعدهم ناس دون عشيرته الادنون لكنهم مرتبطون بهم فيطلب رايه الجميل لهؤلاء الناس
بعد عشيرته

الذي أنقذاه على خدمته . والشَّيْبُ الَّذِي لَبَسْنَاهُ فِي جَمَلَتِهِ ^(١) . ورأى الوزير
في ذلك موفقاً إن شاء الله

(٩٤) ﴿﴾ وكتب الى الشيخ الرئيس الي عامر ﴿﴾

﴿﴾ في معنى السدق ﴿﴾

(وهو ليلة الوقود عند المجوس)

نحن أطال الله بقاء الشيخ إذا تكلمنا في فضل العرب على العجم .
وعلى سائر الأمم . أردنا بالفضل ما أحاطت به الجلود ولم نكر أن تكون
أمة أحسن من العرب ملابس وأنعم منها مطاعم وأكثر ذخائر وأبسط
ممالك وأعمر مساكن ^(٢) ولكننا نقول العرب أوفى وأوفر . وأوقى وأوفر .
وأنكى وأنكر . وأعلى وأعلم . وأحلى وأحلم . وأقوى وأقوم . وأبلى وأبلغ .
وأشجى وأشجع . وأسمى وأسمع . وأعطى وأعطف . وألطف وألطف . وأحصى
وأحصف . وأتقى وأتق ^(٣) ولا ينكر ذلك إلا وحي وتحي ولا يجحدّه إلا نغل

(١) في جملة أي جملة من شاب في خدمته . والشيب والعمر والعلم والشيخ معطوفات على
السلطان أي نعم الشفع السلطان ومن ذكر بعده (٢) أي مساكنها عمر واحسن واصح
وابسط أي اوسع فان ممالك العجم واسعة جداً قبل الاسلام . والذخائر جمع ذخيرة وهي ما اذخره
الانسان أي اختاره كالذخر . والمراد بها مقتنيات وادوات . ومطاعم جمع مطعم بمعنى الطعام أي طعامهم
انعم وأتق وأكثر تنوعاً . والجلود جمع جلد والمراد بهم النفوس وما اشتملت عليه الجلود من القلوب
والعقول الرضية . فان المدار بالفضل على اللسان والقلب كما قال زهير :

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم

فليس في حسن الملابس دخل في فضل الانسان :

ولو كان في لبس الفتى شرف له فما السيف الا غمده والحمايل

وهكذا ما ذكره بعد لا يوجب الفضل والشرف (٣) أتق أي احب واعجب . وأتق
أي اظهر من دنس العار وما يلزم منه سبة . واحصف أي احكم عقولاً . وفعله حصف ككرم فهو
حصيف واحصف أي اجمع للشرف . ومناقب المكارم ونحو ذلك . والطف أي أكثر لطفاً . والطف من
لطي بالارض اذا لرق وتلطي للعدو وانتظر غرته . والمراد انهم احكم باخذ الثمار وادارة الحرب .
واعطف أي أكثر ميلاً على المحتاج والمستنصر بهم واعطى من العطاء ببناء افعل من الرباعي كاحصى
وهو مسموع . واسمح من السباح والسباحة واسعى من السدو واشجع من الشجاعة وهي الجرأة والافدام

نَفَرٌ وَإِنَّمَا قَدَّمَ اللَّهُ تَعَالَى مُلْكَ الْعَجَمِ لِيَخْتَجَّ عَلَيْهَا وَإِنَّمَا آخِرُ مُلْكِ الْعَرَبِ لِيَخْتَجَّ بِهَا وَمَا مَلَكَتِ الْعَجَمُ حَتَّى تَوَاصَلَتْ . وَمَا مَلَكَتِ الْعَرَبُ إِلَّا حِينَ تَصَاوَلَتْ . وَمَا تَوَاصَلَتْ الْعَجَمُ إِلَّا يَأْسًا مِنْ نَفْسِهَا وَلَا تَصَاوَلَتْ الْعَرَبُ إِلَّا لِمَا فِي رُؤُوسِهَا^(١) . وَلَا تَكَادُ السَّبَاعُ تَأْتَلِفُ . كَمَا لَا تَكَادُ الْبِهَائِمُ تَخْتَلِفُ . وَإِنَّ قِبْلَةَ أَقْرَبَ هَذِهِ الْعَرَبُ لَهَا أَنَّهَا جَمَرُهَا لِجَمَاعِ أَخْلَاقٍ شَرِيفَةٍ وَنِظَامِ أَحْلَامٍ رَزِينَةٍ وَمُصَابِ أَيَّامٍ مَذْكُورَةٍ . وَمُصَبِّ مَسَاعٍ مَشْكُورَةٍ^(٢) . وَإِنَّ مَرَّةً سَادَ هَذِهِ الْجَمْرَةَ لَطَّلَاعُ أَنْجَدٍ وَغَنِيٌّ بَمَا

واشجى من الشجوى وهو الطرب . والحزن اى احسن واطرب وابلغ من البلاغة ولا ينكر ذلك احد . وابلى اكثر بلاء في الحرب واحتمال المكاره . واقوم اى انقض بحمل الاثقال . واقوى من القوة . واحلم من الحلم اى اعقل . واحلى من الحلوة او الحلو . ويريد بها حلاوة الاخلاق وحلية المحاسن والفضائل . واعلم اى اكثر علماً . واطلى اى ارفع . وانكر من النكر وهو التنكر من كل ما يخل بالشرف ويحط من الحسب . وانكى من النكايه في العدو . واوفر اى اكثر وقاراً اى هيبه . واوفى من الوقاية اى احفظ وامنع مما يشين . واوفر من الوفور اى اوفر كرمًا وحلوماً وغير ذلك من انواع الفضائل . وقد نزع مترعاً لطيفاً بالتجنيس في هذه الفقر (١) اى من النخوة والاباء وعزة النفوس . وتساوالت اى صال بعضها الى بعض من الصولة والسطوة . والياس هو القنوط من الشيء . وقطع الامل اى ايسر من نفوسها ان تنفرد بامر فلذلك تواصلت اى وصل بعضها ببعضاً . ليختج بها اى ليقم الحجة بها على العجم وتقدم ملوك العجم لا يقضي لها بالفضل فالمطلوب من العمل يأتي اخراً وغاية لذلك العمل والنتيجة تكون بعد ترتيب المقدمات واول الفكر آخر العمل :

أَتَشْكُ فِي أَنْ تَبِيَّ مُحَمَّدًا سَادَ الْبَرِيَّةِ وَهُوَ آخِرُ مَرْسَلٍ

ونفر هو الذي غلا جوفه وغضب من نفر عليه كفرح وضرب ومنع نفراً ونفراً محركتين وتنفر اذا غلا جوفه وغضب . والنفل كفرح الفاسد من نفل الادم اذا فسد والاسم النفلة ونفل الجرح فسد ونفته ساءت ونفل قلبه على ضغن . والوقع بالتحريك هو القليل الثافه ويراد به الحقير . والوقع قليل الحياء اى لا يمكن ذلك الا من صفته ما ذكر (٢) المصب هو مكان الصب وهو اراقة المائعات . والمراد به محل مساع مشكورة . والمصاب مصدر مبني بمعنى القصد والانصباب . والاصابة هي الاتيان بالصواب . والرزينة بمعنى ثقيلة الوزن او وقورة . والاحلام للعقول وجماع ككتاب بمعنى جمع . والجمرة الف فارس . والقبيلة التي لا تنضم الى احد او التي فيها ثلاثمائة فارس . والقبلة يراد بها الكعبة المشرفة . واقرت اعترفت اى اعترفت هذه العرب بانهم جمرتها اى جماعتها . والمراد بالبهائم ما سوى السباع من الحيوانات التي لا شراسة فيها فانها على اختلاف مع بعضها بخلاف السباع وهي كل حيوان مفترس عاى بالطبع فيشمل نحو الذئب فانها لا تكاد تأتلف وهما مثالان للعرب والعجم

أُولَى مِنْ خَيْرِهِ . عَنْ التَّرْتِينِ بُحْلَى غَيْرِهِ . وَحَقِيقُ أَنْ يُشِيرَ شِعَارَ أَحِبَّائِهِ
وُيْمِتَ شِعَارَ أَعْدَائِهِ . إِنَّ عِيدَ الْوَقُودِ لَعِيدُ إِنْكَ^(١) . وَإِنْ شِعَارَ النَّارِ لَشِعَارُ
شَرِّكَ . وَمَا أُنْزَلَ اللَّهُ بِالسَّدَقِ سُلْطَانًا . وَلَا شَرَفَ نِيْرُوزًا وَلَا بِهَرَجَانًا . وَإِنَّمَا
صَبَّ اللَّهُ سُيُوفَ الْعَرَبِ عَلَى فُرُوقِ الْعَجَمِ لِمَا كَرِهَ مِنْ أَدْيَانِهَا . وَسَخِطَ مِنْ
نِيْرَانِهَا . وَأَوْرَثَكُمْ^(٢) أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ حِينَ مَقَتَ فِعَالَهُمْ . وَإِنْ
أَنْصَفَ الشَّيْخُ الرَّئِيسُ أَيَّامَ اللَّهِ لَدَيْهِ وَجَدَهَا كُلُّهَا أَعْيَادًا ضَاحِكَةً الْمُبَاسِمِ .
ظَاهِرَةً الْمَوَاسِمِ . فَلَا وَقَدَّتْ نَارُ الْمَجُوسِ وَاللَّهُ مَا أَقُولُ ذَلِكَ إِلَّا غَيْرَةً عَلَى
نِعْمَتِهِ . وَشَفَقَةً عَلَى خُطِيئِهِ^(٣) . إِنِّي أَجِدُ اللَّهَ تَعَالَى يَمُتُ مَنْ بَحَرَ الْبَحِيرَةَ .
وَسَيَّبَ السَّائِبَةَ . وَوَصَلَ الْوَصِيلَةَ . وَحَمَى الْحَامِيَّ . فَالنَّارُ أُولَى بِأَنْ يُمُتَ شَارِعُهَا
وَهِيَ مَعْبُودَةٌ . وَإِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى النَّارَ تَذَكْرَةً وَمَتَاعًا . وَلَمْ يَجْعَلْهَا وَدًّا وَلَا

(١) إِنْكَ آيَ كَذِبٍ وَهَيْثَانٍ عَظِيمٍ . وَالْوَقُودُ النَّارُ وَاتِّغَادُهَا كَالْوَقْدِ . وَالشَّعَارُ هُوَ اللَّبَاسُ الَّذِي
يَلْبَسُ الشَّعْرَ وَالْعَلَامَةُ فِي الْحَرَابِ . وَالْمُرَادُ بِهِ مَا اعْتَادَتْ عَلَيْهِ وَمَا تَشْعُرُ بِهِ . وَالْأَنْجِدُ جَمْعُ نَجْدٍ وَهُوَ
الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ . وَطَلْعُ الْبُحْدِ بِمَعْنَى كَثِيرِ الطَّلُوعِ . وَالْمُرَادُ بِهِ أَنَّهُ عَالِي الْهَمَةِ يَتَسَمَّى الْعُقَابَ وَيَقْتَحِمُ الْإِخْطَارَ
وَيَدْرِكُ أَطَالِي الشَّرَفِ . وَهَذِهِ الْحَمِيرَةُ الْمُرَادُ بِهَا جَمْعُ الْعَرَبِ بِاعْتِبَارِ انْخِمَ كَقَبِيلَةٍ وَاحِدَةٍ لَا يَدْخُلُونَ
غَيْرَهُمْ فِيهِمْ . وَالْمُرَادُ بِالْمَرْءِ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) أَوْرَثَكُمْ آيَ خَوْلِكُمْ وَأَعْطَاكُمْ
أَرْضَهُمْ . وَسَخِطَ مِنْ نِيْرَانِهَا آيَ غَضَبٍ مِنْ عِبَادَتِهَا وَالْأَفْهَى مَسْخَرَةٌ بِأَمْرِ . وَفُرُوقُ الْعَجَمِ جَمْعُ فُرُقٍ
وَهُوَ الطَّرِيقُ فِي شَعْرِ الرَّاسِ . وَالْمُرَادُ بِهِ الرَّاسُ . وَالْمِهْرَجَانُ هُوَ عِيدُ الْفَرَسِ فِي أَوَّلِ الْحَرِيفِ وَهُوَ
تَزُولُ الشَّمْسُ فِي بَرَجِ الْمِيزَانِ . وَالنِّيْرُوزُ عِيدُ لَحْمٍ فِي أَوَّلِ الرَّبِيعِ وَيُقَالُ لَهُ نَوْرُوزُ الْحَقَّاقِ لَهُ بِدِيْمُورِ .
وغيرُ تَاجِ الْأَسْمَاءِ النَّوْرُوزُ تَزُولُ الشَّمْسُ أَوَّلَ الْحَمَلِ . وَالنِّيْرُوزُ هُوَ الْيَوْمُ الْأَوَّلُ مِنْ فَرَوْرْدِينَ مَاهِ
وَهُوَ أَوَّلُ شَهْرِ الْفَرَسِ . قَالَ الشَّهَابُ فِي الشِّفَاءِ : وَلَمْ أَدْرِ مَا سَنَدُهُ فِي التَّفَرُّقَةِ بَيْنَهُمَا . وَالسَّدَقُ بِالذَّالِ
الْمُهْمَلَةِ فِي النَّسْخِ وَهُوَ تَحْرِيفٌ وَالصَّوَابُ أَنَّهُ بِأَعْيَانِهَا وَهُوَ لَيْلَةُ الْوَقُودِ وَهِيَ لَيْلَةُ مَشْهُورَةٍ عِنْدَ الْفَرَسِ
مَعْرُوبِ سَنَدِهِ (٣) الْخَطَّةُ بِالضَّمِّ شَبْهُ الْقِصَّةِ وَالْأَمْرِ . وَالْمُرَادُ بِهَا طَرِيقَتُهُ وَمَنْصِبُهُ . وَالشَّفَقَةُ
هِيَ الْخَوْفُ . وَقَوْلُهُ : فَلَا وَقَدَّتْ دَعَاءُ عَلَيْهِمَا . وَالْمَوَاسِمُ جَمْعُ مَوْسِمٍ وَهُوَ الْجَمْعُ لِأَنَّ الْأَعْيَادَ تَجْتَمِعُ فِيهَا
النَّاسُ وَمِنْهُ مَوْسِمُ الْحَجِّ أَيْ يَجْتَمِعُهُ . وَالْمُبَاسِمُ جَمْعُ مَبْسَمٍ وَهُوَ مَكَانُ التَّبَسُّمِ . وَيُمُتُّ أَيَّ يَكْرَهُ فِعَالَهُمْ
وَهُوَ يَفْتَحُ الْفَاءَ هُوَ الْفَعْلُ إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ وَاحِدًا وَبَكْسَرُهَا إِذَا كَانَ مُتَعَدِّدًا وَيَطَاقُ عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ
وَالشَّرِّ وَهُوَ إِضَافَةٌ جَمْعُ فِعْلٍ . وَكُلُّ أَيَّامِ اللَّهِ أَعْيَادُ الْبُحْلَى الشَّيْخِ حَيْثُ أَتَى عَلَيْهِ فِيهَا النِّعْمَةُ وَوَفَّقَ أَعْمَالَهُ
فِي جَمِيعِهَا وَكَانَ هَذَا الشَّيْخُ لَهُ دَخْلٌ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ أَوْ لَا يَنْكُرُ عَلَيْهِمْ فِيهَا

سُوعًا^(١) . ولم يَضْرِبِ اللهُ تعالى لها عِيْدًا . ولم يَجْعَلْنا لها عِيْدًا . اللهُ والنَّبِيُّ . والعِيْدُ العَرَبِيُّ . والتكبيرُ الجُمُهيرُ . وتلك الجُمَاهِيرُ . والملائكةُ بعدَ ذلكَ ظَهِيرُ . والرَّحْمَةُ صَوْبًا وَصَبًّا وَالْبَرَكَاتُ فَيْضًا وَفَضًّا^(٢) وَالْجَنَّةُ وَصِرَاطُهَا .

(١) سواع بالضم والفتح صنم عبد في زمن نوح عليه السلام فدفنه الطوفان فاستناره ابليس فعبد وصار له زيل وحج إليه . وورد اسم صنم ايضاً . ومتاع اي يتمتع به وينتفع بالطبخ والدف ونحوهما . وتذكرة أي موعظة لمن يتذكر او يخشى . والحامي فحل من الابل يضرب الضراب المدود او عشرة ابطن ثم هو حام حتى ظهره فيترك فلا ينتفع فيه بشيء ولا يمنع من ماء ولا مرعى . والوصيلة الناقة التي وصلت بين عشرة ابطن ومن الشاة التي وصلت سبعة ابطن عناقين عناقين فان ولدت في السابعة عناقاً وجدياً قيل وصلت اخاها فلا يشرب لبن الام الا الرجال دون النساء وتجرى مجرى السائبة او الوصلة الشاة خاصة كانت اذا ولدت الانثى فهي لهم واذا ولدت ذكراً جعلوه لاهتهم وان ولدت ذكراً وانثى قالوا وصلت اخاها فلم يذبحوا الذكر لاهتهم او هي شاة تلد ذكراً ثم انثى فتصل اخاها فلا يذبحونه من اجلها واذا ولدت ذكراً قالوا هذا قربان لاهتنا . والسائبة المهمله والعبد يعتق على ان لا يولاء له والبعر يدرك نتاج نتاجه فيسبب اي يترك لا يركب والناقة كانت تسبب في الجاهلية لئذ او نحوه او كانت اذا ولدت عشرة ابطن كلن اناث سببت او كان الرجل اذا قدم من سفر بعيد ونجت دابته من مشقة او حرب قال هي سائبة او كان يتزع من ظهرها فقارة او عظماً وكانت لا تمنع من ماء ولا كلاء ولا تركب . والنجيرة المشقوقة الاذن كانوا اذا نجت الناقة او الشاة عشرة ابطن يبرونها ويتركونها ترعى وحرروا لحمها اذا ماتت على نسائهم واكلها الرجال او التي خلبت بلا راع او التي اذا نجت خمسة ابطن والخامس ذكر نحروه فاكله الرجال والنساء وان كانت انثى يجرؤا اذها فكان حراماً عليهم لحمها ولبنها وركوبها فاذا ماتت حلت للنساء او هي ابنة السائبة وحكمها حكم امها او هي الشاة خاصة اذا نجت خمسة ابطن بمرت . والمقت هو البغض يقال مقتته مقتاً ومقاتته كميته بالتشديد فهو مقيت وممقوت وجميع ذلك كان من اعمال الجاهلية فجاء الاسلام بمنعه (٢) الفض مصدر فض الماء انتشر كافتضه . والفيض هو الماء الكثير يقال : فاض الماء يفيض فيضاً بالضم والكسر وفيضوضه وفيضاً اذا كثر حتى سال كالوادي . والظهير هو المعين يستوي فيه المفرد والجمع لانه على اوزان المصادر كصهيل وخيق على ان فعلاً بمعنى فاعل قد يجري كفعيل بمعنى مفعول . قال الله تعالى : ان الساعة قريب على ما ذكره في محله . والجماهير جمع جمهور وهو معظم كل شيء . والمراد به الجماعة . والجهير هو الصوت المرتفع العالي كالجهوري . والعيد ما اعتادك من هم او مرض او حزن ونحوه وكل يوم فيه جمع وقد غلب على يوم السرور . قال الشاعر :

عيد وعيد وعيد صرن مجتمعهم وجه الحبيب ويوم العيد والجمعه

والعربي منسوب الى العرب والنبي مبتداء والخبر محذوف تقديره مقتدانا او نبينا او نحو ذلك والله مبتدأ ايضاً خبره محذوف أي الهنا او ربنا او نحو ذلك ويحتمل ان لفظ الجلالة وما بعده ممطوف عليه الى قوله والملائكة . وظهير خبر عن جميع ذلك أي مظاهر لنا ويجوز ان يقدر لكل

وَالنَّجَاةُ وَأَشْرَاطُهَا . وَالْمَوْسِمُ الطَّاهِرُ مِنْ لُغْوِ الْحَدِيثِ ذَلِكَ لَا مَا شَرَعَ
الشَّيْطَانُ لِأَوْلِيَائِهِ نَارٌ لَدَيْهِمْ تَشْبُ . وَلَعْنَةُ عَلَيْهِمْ تُصَبُّ . وَخَمْرَةٌ مَتَاعُهَا قَلِيلٌ .
وَفِي الْآخِرَةِ خَمَارُهَا ^(١) طَوِيلٌ . هَذَا هُوَ الْعِيدُ وَذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ .
إِنَّهُمْ لَيَشْبُونَ نَارًا هِيَ مَوْعِدُهُمْ وَالنَّارُ فِي الدُّنْيَا عِيدُهُمْ . وَاللَّهُ إِلَى النَّارِ
يُعِيدُهُمْ . إِنَّ الْيَهُودَ لَعَلَى أَثَرَةٍ مِنَ الْكِتَابِ . وَإِنْ حَرَّفُوهُ وَإِنَّ النَّصَارَى لَعَلَى
إِرْثٍ مِنَ الصَّوَابِ وَإِنْ تَصَرَّفُوهُ ^(٢) . وَإِنَّ أَبْعَدَ الْأُمَمِ ضَلَالًا لَهَذِهِ الْمَجُوسُ .
وَإِنَّ مَقِيلَ الشَّيْطَانِ لَتِلْكَ الرُّؤُسُ . فَمَنْ لَمْ يَلْبَسْ مَعَ الْيَهُودِ غِيَارَهُمْ . وَلَمْ
يَعْقِدْ مَعَ النَّصَارَى زُنَّارَهُمْ . وَلَمْ يَشْبْ مَعَ الْمَجُوسِ نَارَهُمْ . هُدًى ^(٣) وَلَوْ شَهِدَ
الْمُسْلِمُونَ أَلَسَّيْتُ مَا شَهِدُوهُ إِلَّا مَنْسُوخًا مَحْظُورًا . وَحِجْرًا مَحْجُورًا . وَلَوْ عَلَّقُوا
الصَّلِيبَ مَا عَلَّمُوهُ إِلَّا كَذِبًا وَزُورًا . وَنُكْرًا مَنُكُورًا . وَلَيْسَتْ النَّارُ بَنُكْرٍ وَلَا

مبتداء خبر . أي والعيد العربي عيدنا . والتكبير الجهمير تكبيرنا وتلك الجماهير جماهيرنا ونحو ذلك .
والضمير في لها يعود على سواع وما ذكر قبله . ولم يضرب أي لم يبين لها عيدًا . والرحمة مبتداء والخبر
محذوف . أي تصوب صوبًا وتصب صبًا . والبركات مبتداء خبره محذوف أي تفيض فيضًا

(١) الخمر الم الحمر وصداعها أو ما خالط من سكرها وهو مبتداء وفي الآخرة خبره . والمتاع
المنفعة وما تقتم به من الخواص أي نفع الخمر قليل . واللغن هو الطرد . وتشب أي تضرم . وأولياء
الشيطان أصحابه ومواليه . وأشرط النجاة علاماتها . والصرط هو الطريق المستقيم . والنجاة مبتداء
والخبر محذوف وهكذا ما بعده إلى الموسم الطاهر من لغو الحديث أي باطله . ويريد به موسم الحج
فانه يبان عن اللغو والرفث والفسوق ويحتمل ان الجنة مبتداء وما بعدها معطوف عليها وذلك
مبتداء ثاني خبره محذوف أي ذلك هو المشروع لا ما شرعه الشيطان (٢) تصرفوه أي
تصرفوا به . وارث أي نصيب من الصواب . وصرفوه بمعنى بدلوه . والاثرة بالضم المكرمة والبقية
من العلم . وعبدكم بمعنى سروركم . ويشبون أي يضرمون . والضلال البعيد هو الذي لا نهاية له

(٣) هدى فعل ماضي مبني للمفعول مع ضميره المستتر خبر عن من ان قلنا انه اسم موصول
وجواب الشرط ان قلنا انه اسم شرط . والمجوس هم عباد النار وهم طائفة من الفرس . والزنار معلوم
والغيار علامة اهل الذمة كالزنار . وفي شرح المذهب الغيار ان يجتبط على ثياجم الظاهرة ما يخالف لونه
لونها وتسكون الحياطة على الكتف دون الذيل . والاشبه ان لا تختص بالكتف والزنار خيط غليظ على
اوساطهم خارج الثياب وليس لهم ابداله بما يلطف كالمنديل وغيره آه . والمقيل اسم مكان القبلولة .
والمراد به محل الشيطان . والمراد بالابعد هو الذي لا نهاية له وقد تجاوز الحد في الضلال . أي اتهم
اصل الفرق

فُسُوقٍ إِنَّمَا هُوَ الْكُفْرُ النَّصِيحُ . وَالشِّرْكُ الصَّرِيحُ . وَالدِّينُ تَحْمِيلُهُ الرِّيحُ . وَلَا يَسْتَرِيحُ^(١) . إِنَّ الْمَجُوسِيَّةَ حُلُوةٌ خَضْرَاءُ وَأَذُ الْبَنَاتِ وَأَشْرَبُ وَهَاتِ . وَلَمَحُّ التَّرَهَاتِ . وَإِنَّ هَذَا الدِّينَ لَذُو تَبِعَاتٍ الصَّوْمُ وَالْفِطَامُ شَدِيدٌ . وَالْحَجُّ وَالْمَرَامُ بَعِيدٌ . وَالصَّلَاةُ وَالنَّوْمُ لَذِيذٌ وَالزَّكَاةُ وَالْمَالُ عَزِيزٌ وَصِدْقُ الْجِهَادِ . وَالرَّأْسُ لَا يَنْبُتُ بَعْدَ الْحِصَادِ^(٢) . وَالصَّبْرُ الْحَامِضُ . وَالْعَفَافُ الْيَابِسُ . وَالْجَدُّ الْحَسَنُ وَالصَّدَقُ الْمُرُّ وَالْحَقُّ الثَّقِيلُ وَالْكُظْمُ . فِي اللَّقْمَةِ الْعَظْمُ . وَالنَّاسُ رَجُلَانِ . مُوَفَّقٌ يُوعَظُ فَيَقْبَلُ وَيَغْنَمُ . وَمُخْذُولٌ تَأْخُذُهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ^(٣) . وَالسَّلَامُ

(١) لا يستريح أي حامله والمتلبس به . والمراد بحمل الريح أنها تذهب به وتلاشه وهو كناية عن أنه لا شيء . والصريح الذي لا يحتمل التأويل . والكفر النصيح أي الخالص . والنكر المنكر . والمنكور هو المحجود . وحجراً محجوراً أي منعاً ممنوعاً وهذه كلمة كانوا يتكلمون بها عند لقاء عدو متورر وهجوم نازله أو نحو ذلك يضمونها موضع الاستعانة . قال سيويو : يقال للرجل اتفعل كذا وكذا . فيقول : حجراً وهي من حجره لأن المستعيز طالب من الله أن يمنع المكروه فلا يلحقه . فكان المعنى أسأل الله أن يمنع ذلك منعاً ويحجره حجراً وإنما وصف بمحجور لتأكيد معنى الحجر كما قالوا موت مائت وقيل معناه حراماً محرماً . والمحطور هو الممنوع . والمنسوخ المبدل . وشهد بمعنى حضر

(٢) الحصاد هو القطع بالنخل يقال : حصد الزرع والنبات من بالي ضرب ونصر حصداً وحصاداً بفتح الحاء وكسرها إذا قطعه واستعار النبات للراس غير أن الراس لا ينبت بعد قطعه . والجهاد هو القتال مع العدو . والمرام أي المراد . والفظام هو منع الرضيع من الرضاع والمراد به منع الصائم ممماً هو محظور عليه . والتبعات جمع تبعه بفتح التاء وكسر الباء وهي ما يلحق الشيء من شر أو ضرر . والترهات جمع ترهه بضم التاء وتشديد الراء . وحلوة خضرة كناية عن اشتهاؤها للناس . وواد البنات هو دفنها حية وهو خبر مبتدأ محذوف . أي هي واد البنات وما عطف عليه أو خبر ثاني لأن ويريد أن دين المجوسية مشتهى لما فيه من شهوات النفوس الخبيثة وأن هذا الدين وهو دين الإسلام ذو مشاق وضرب على النفوس ولا غرو في ذلك فإن الجنة حفت بالمكاره وحفت النار بالشهوات

(٣) حسب جهنم أي كفاه العذاب بها . والعزة هي القلبة من عزه كمدته إذا غلبه . والاثم الذنب . والمخذول هو المتروك نصره من خذله إذا لم ينصره . ويغتم أي يغتم الاجر وما أعد له في الآخرة إذا اتعظ وقبل ما أمر به في هذه الدنيا . يعني أن الخلق فریقان من وفقه الله تعالى فعمل بما أمر واتقى عما زجر فكان ممن غنم . ومخذول أنف من أن يمثل الأمر فكفاه جهنم . واللقمة هي الطعمة . وكظم الفيط هو رده وحسبه . يعني أن الإنسان يتكلف أن يمنع غيظه ويتجرح ما لا يكاد يسيغه والعفاف عما لا يحل ولا يجوز وفعله من باب ضرب والوصف منه عفيف . والحامض واليابس والحسن

(٩٥) ﴿وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا﴾

قَدْ بَعَثَ إِلَيَّ الشَّيْخُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ بِأَصْلِ مَالٍ مُجُونِهِ . وَأَصَانُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَنْ فُرُوعِهِ . فَأَمَّا الْقِسْمَةُ الْوَاقِعَةُ لِفُلَانٍ فَلَوْ كَانَ حِمَارِي لَنَفَسْتُ عَلَى بَطْنِهِ اللَّبَنَ . وَنَقَلْتُ عَلَى ظَهْرِهِ اللَّبَنَ ^(١) أَفَأُودِي عَنْهُ الْغَرَامَةَ . لَا وَلَا كَرَامَةً . أَنَا وَاللَّهُ لَا أَرْبُطُ فِي الْإِصْطَبِلِ . مِثْلَ ذَلِكَ الطَّبْلِ . إِنِّي لَا تُنَسُّ بِالْعِذَارِ . عَلَى ذَلِكَ الْحِمَارِ . مَنْ ذَلِكَ الثَّورُ . حَتَّى يُحْتَمَلَ مِنْهُ الْجَوْرُ . الْمَوْتُ . وَلَا هَذَا الصَّوْتُ . وَالْمَنِيَّةُ . وَلَا هَذِهِ الدُّنْيَةُ ^(٢) . وَالسَّلَامُ

(٩٦) ﴿وَلَهُ إِلَيْهِ أَيْضًا﴾

خَلَقَ اللَّهُ الْخَيْرَاتِ وَجَعَلَ الدِّينَ مَنَاطَهَا . وَجَمَعَ الْخَازِي وَجَعَلَ الْإِلْحَادَ رِبَاطَهَا . وَكُلُّ طَائِفَةٍ تَغْتَرُّ بِاللَّهِ بِزَعْمِهَا . وَتَدِينُهُ بِمَبْلَغِ عِلْمِهَا . تَقُولُ الْيَهُودُ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ . وَوَرَثَةُ إِسْرَائِيلَ . وَتَدَّعِي النَّصَارَى أَنَّهَا صَفْوَةُ جِيلِهِ .

والمر والثقل كنايةات عما في ذلك من المشقات والكلف على النفس . والصوم خبر مبتدا محذوف أي وهي الصوم . والفطام شديد جملة حالية . والحج معطوف على الصوم . والمرام بعيد جملة حالية وهكذا ما بعده وقد اطال رحمه الله تعالى في هذه الرسالة واجاد وان لم يخل كلامه ممّا لا يحسن

(١) اللبن ككثف المضروب من الطين مربباً للبناء ويقال فيه بالكسر وكابل ولبن تليناً اتخذ اللبن والتبن معلوم . والنفس هو رعي الغنم او الابل ليلاً . والاقبال على الشيء تاكله والمراد به اطعمته التبن او فرقته على بطنه او على بمعنى في كقولهِ تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها أي في حين غفلة . والواقعة بمعنى الحاصلة . وفروعه أي ما تفرع عن مجونه . والمجون هو صلابة الوجه وقلة الحياء من قولك مجن الشيء مجوناً اذا صلب وغلظ ومنه سميت الحشبة التي يدق عليها القصار ميمنة واصلها البقعة تكون غليظة في الوادي وناقعة وجناء صلبة شديدة وقيل غليظة الوجنتين . والمجون كلمة مولدة لا تعرفها العرب وانما تعرف اصلها الذي ذكرناه كذا في الشفاء

(٢) الدنية أي الفعلة الدنية او الطريقة الدنية . والمنية هي الموت . والجور الظلم ومن اسم استفهام . والعذار من اللجام ما سال على خد الفرس وذر الفرس به يمزقه من بابي ضرب ونصر شد عذاره كاعذاره وجمع العذار مذر . وانفس أي اجد العذار نفيساً على الحمار . واضن أي اظن به عليه وقوله لا اي لا اودي عنه الغرامة ولا كرامة له عندي . والغرامة ما يلزم اداؤه كالغرم . والطبل معلوم . والمراد به المنفوخ ربحاً . والاصطبل مكان ربط الدواب . والمراد لا يتخذ مثل ذلك الانسان من جماعته

وَحَمَلَةُ أَنْجِيلِهِ^(١) . وَالصَّابَّةُ تَنْتَرُ بِجَبْرِيلَهِ . وَتَقُولُ بِمِكَائِيلَهِ . وَالْمَجُوسُ عَلَى
أَثَرٍ مِنْ سَبِيلِهِ . وَأَثَرُهُ مِنْ قَبْلِهِ . وَنَحْنُ بِحَمْدِ اللَّهِ حَمَلَةُ تَنْزِيلِهِ . وَالْعُلَمَاءُ
بِتَأْوِيلِهِ^(٢) . وَأَبُو مَنْصُورٍ الْكُرُوجِيُّ لَا يَهُودِيَّ يَشْهَدُ سَبْتَهُ . وَلَا نَصْرَانِيَّ أَعْرِفُ
نَعْتَهُ . وَلَا مَجُوسِيَّ يَعْبُدُ جِبْتَهُ . فَإِلَى أَيِّ دِينٍ أَخَاصِمُهُ . وَإِلَى أَيِّ مَذْهَبٍ
أَحَاكُمُهُ . وَأَنَا إِلَى رَأْيِ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ وَمَعُونَتِهِ فَقِيرٌ . وَهُوَ يَهْمَا إِلَيَّ جَدِيرٌ^(٣) .
وَالسَّلَامُ

(٩٧) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ ابْنِ حَاتِمٍ ﴿﴾

أَبُو الْفَضْلِ رَحِمَ اللَّهُ شَبَابَهُ . وَأَحْسَنَ مَا بِهِ . وَأَجْزَلَ ثَوَابَهُ . وَأَبْقَى أَبَاهُ
وَجَبَرَ مُصَابَهُ . فَقِيرٌ إِلَى سُفْتِحَةٍ مِنْ سَفَاحِ الْآخِرَةِ يَجْعَلُهَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ
حِجَازًا . وَيَصْطَحِبُهَا جَهَازًا . وَيُنْفِقُهَا عَلَى الصِّرَاطِ لِيَجِدَ جَوَازًا . وَيُقَدِّمُهَا إِلَى

(١) هو أحد الكتب السماوية المتزلة على سيدنا عيسى عليه السلام . والحيل هو الخلق . والصفوة
بمعنى المختار من خلقه . وإسرائيل هو سيدنا يعقوب عليه السلام ومعنى إسرائيل عبد الله . والحليل هو
سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام وتقره الله عمًّا يقولون من انهم أبناء الله واحباؤه . ومبلغ علمها
أي غاية ما وصل اليه علمها . والاحاد هو الاشراك بالله تعالى والمجادلة بالباطل . والمخازي جمع مخزاة
وهي فعل ما يقع به في شهرة يفتضح بها ويذل كالخزي وفعله خزي كرضي . ومناطقها أي ما تناط به
أي تعلق . والخبرات يراد به اعمالها أي ان اعمال الخير مرتبطة بالدين

(٢) بتأويله أي بتفسيره وحمله على محمل يليق به . والتنزيل هو كتاب الله المنزل على نبيه
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تسمية له بالمصدر فهو بمعنى اسم المفعول . والحملة جمع حامل ويراد
به الحافظ . والقليل هو القول . والاثرة هي الاثر والبقية من العلم . والسبيل هو الطريق . وميكائيل
وجبرائيل من رؤساء الملائكة فميكائيل المأمور بالمطر وجبرائيل رسول الوحي . والصابئة مشتقة من
صباء كمنع وكرم صبأً وصبواً خرج من دين الى دين . والصابئة طائفة يزعمون انهم على دين نوح
عليه السلام وقبلتهم من مهب الشمال عند منتصف النهار والمشهور عنهم انهم يعظمون الكواكب
ولا يعبدونها وقيل انهم يعبدونها ومنهم من يعبد الملائكة وقيل غير ذلك

(٣) جدير أي حقيق . والمعونة هي الامانة . والمذهب هو الطريق الذي يذهب اليه من اعتقاده .
والجبت بالكسر الضم والكاهن والساحر والسحر والذي لا خير فيه وكل ما عبد من دون الله تعالى
فيشمل النار معبودة المجوس . ويشهد بمعنى يحضر أي يحافظ على يوم السبت يعني ان هذا الرجل
مارق من كل دين فيطلب رأي الشيخ به واعانته عليه وهنا ايضاً تكلم بما لا يحسن

الله تعالى لِيُعْطِيَهُ مَفَازًا^(١) . وَأَظُنُّ فَلَانًا مَكِينًا بِإِصَالِهَا . ثِقَّةً فِي أَحْتِمَالِهَا .
وَلَا شَكَّ أَنَّ الشَّيْخَ لَا يَنْفَسُ عَلَى ذَلِكَ الْفَرْطِ الصَّالِحِ . وَالْوَلَدِ الْفَاتِحِ . بِمَا
يَعْلَمُ حَاجَتَهُ إِلَيْهِ^(٢) وَلَكَّأَنِّي بِهِ يَقُولُ وَمَا مَعْنَى الْفَاتِحِ وَمَعْنَاهُ إِنْ رَجُلًا كَانَ
يَأْتِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ وَلَدٌ عَلَيْهِ عَقِيصَتَانِ فَجَاءَهُ يَوْمًا
وَحْدَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا فَعَلَ ذُو الْعَقِيصَتَيْنِ فَبَكَى الرَّجُلُ
وَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ أَسْتَأْثَرَ بِهِ^(٣) . فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَلَا يَسُرُّكَ أَنْ لَا تَأْتِيَ أَبَاكَ مِنْ
أَبْوَابِ الْجَنَّةِ إِلَّا رَأَيْتَ ابْنَكَ يَفْتَحُهَا لَكَ وَمَا قَصَدْتُ بِهِذِهِ الرُّقْعَةَ أَعْظَمَ مِنْ
قَضَاءِ حَقِّ ذَلِكَ الْفَاضِلِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَرْجُوهَا تَقَعُ مِنْ وِفَاقِ الشَّيْخِ مَوْقِعَهَا^(٤)
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(١) المَفَازُ هو الفوز والظفر بالغبية فهو مصدر مبني أو موضع الفوز وقيل هو النجاة أو موضعها .
والمَجَازُ صك يعطى للمرور وهو التذكرة الآن سي باسم المرور لأن المجاز في الأصل مصدر جاز
على الطريق إذا مر . والمراد بالمَجَاز هنا سهولة المرور على الصراط . والجهاز ما يحتاج إليه المسافر
من الأدوات والزراد ونحو ذلك ومنه جهاز العروس . والمجاز بمعنى الحاجز . والسفينة فارسية معربة
وهي الخط واصليها أن يكون لواحد ببلد متاع عند رجل أمين فيأخذ من آخر عوض ماله ويكتب
له خوفًا من فائلة الطريق وهي السبابة الآن حوالة وهي مكروهة شرعًا لأنها بمعنى القرض الذي يجر
نفعًا وكل قرض جر نفعًا حرام . والمراد بها هنا ما يتوصل به إلى أعمال الخير التي تنفعه في الآخرة .
والمصائب هو المصيبة . وجبر ضد كسر . واجزل بمعنى أكثر . والمآب هو الرجوع إلى الله تعالى

(٢) حاجته أي احتياجه إليه . والفتاح اسم فاعل من الفتح وسيشرح المعنى المراد به هنا . والفرط
هو الذي يتقدم القوم إلى الورد لأصلاح الحوض . والدلاء سي الولد الذي تقدم أباه بالموت فرطًا
لشبهه بمن يتقدم إلى الورد لأنه يقف على باب الجنة فيدخل أباه بشفاعته . ويطلق الفرط على
الرسول الذي أرسل في مهمة . ولا ينفس أي لا يجده نفيًا أو لا يضمن على ذلك الفرط بتضمين
ينفس معنى يضمن . والثقة هو الموثوق بامانته . ومكين بمعنى ذي مكانة ومزلة . وكأنه يعني بالفرط
تلك السفينة التي هو فقير إليها لتكون ذخراً في الآخرة وكأنه مات له ولد

(٣) الاستئثار هو الاختيار للشيء الحسن . والعقيصتان مثنى عقيصة وهي الضفيرة من الشعر .
يقال : عقص شعره يعقصه إذا ضفره وقتله وجمع العقيصة عقص بكسر العين وفتح الغاف وعقاص
وعقائص واللام في لكأني لام جواب القسم أو لام الابتداء أي بما للتأكيد (٤) موقعها أي
موقعًا حسنًا لأنها حسنة في الواقع . وتقع بتقدير أن تقع فارتفع الفعل على القياس بعد حذف أن .
وردد أيضاً أن الطفل يقف في الآخرة على باب الجنة غضبان محبظًا فلا يرضى حتى يدخل أباه

(٩٨) ﴿١﴾ وله الى الفقيه اسماعيل بن ابراهيم المقرئ ﴿٢﴾

هَلَمْ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْفَقِيهِ نَقْضِي حَقَّيْنِ عَظِيمَيْنِ لَمْ أَرْضَ لِنَفْسِي فِيهِمَا
سِوَاهُ عَدِيلًا . وَإِنْ نَشِطَ لَمْ أَبْغِ بِهِ بَدِيلًا . حُرْمَتَانِ أُولَاهُمَا وَأُولَاهُمَا حُرْمَةٌ
الْفُضْنِ الْمُخْتَصَرِ . وَالْوَرَقِ الْمُخْتَصَرِ . وَالْكَمَالِ الْمُخْتَصَرِ . وَالشَّبَابِ
الْمُبْتَصَرِ ^(١) . وَالْآخِرَى حُرْمَةُ الْعِلْمِ الْعَامِلِ . وَالْحَقِّ فِي مَعْرِضِ الْبَاطِلِ .
وَالدِّينِ فِي أَسْرِ الْفَقْرِ . وَالنِّعْمَةِ فِي يَدِ الدَّهْرِ ^(٢) . لَعَلَّ اللَّهَ يُسَهِّلُ سَعْيَهُ
لِلأَوَّلِ فَوْزًا أَوْ نَجَاةً . وَلِلْآخِرِ بِضَاعَةً مُرْجَاةً . وَيَصُونُ وَجْهَهُ عَنِ الْإِبْتِدَالِ
إِنَّ أَجْرَهُمَا لَعَظِيمٌ وَقَدْ طَوَيْتُ هَذِهِ الرُّقْعَةَ عَلَيْهَا فَلْيُوصِلْهَا وَلِيَتَجَشَّمْ . وَلِيَتَكَلَّمْ
عَلَيْهِمَا ^(٣) بِمَا يَعْلَمُ

(١) المبتصر اسم مفعول من ابتصره اذا نظر اليه . والشباب هو فتاء السن وهو ربيع العمر .
والمختصر اسم مفعول من اختصره اذا أجزه . والمراد به هنا الذهاب لان من مات فقد ذهب الى
الآخرة . او يراد به انه اختصر بذهاب روحه وبقاء جسده . والمختصر هو الذي حضرته الوفاة او
الذي حضرته الملائكة لتزج الروح . والورق معلوم ويراد به هنا الشاب الطري . والمختصر الذي قضى
عليه وهو اخضر أي فتي السن ومن نوابغ الزمخشري قوله كل حي سيختصر فطولى لمن يختصر . وأولاهما
بفتح الهمزة بمعنى أحقهما وأولاهما بضمها بمعنى الأولى منها تأنيث الأولى . والحرمات مثني حرمة وهي
الشيء المحترم . والبديل بمعنى العوض . والعديل هو المعادل والمساوي وهلم بمعنى احضر . وكأنه يطلب
من هذا الفقيه المشاركة في قضاء هذين الحقيين (٢) يد الدهر يريد بما حكمه وسلطته
وقوته جرياً على العادة من نسبة الحوادث الى الدهر . والامر بمعنى القيد اي جعل الدين في امر
الفقر أو في الفقر الذي هو كالامر لانه قيد عن بلوغ الامال التي تعين على القيام بحقوق الدين . والمعرض
بمعنى العرض او مكانه . والعامل اسم فاعل من العمل واسناده الى العلم من قبيل المجاز العقلي وكأنه
يطلب اعانته بما يكون به احترام العلم والحق الذي يكون في معرض الباطل عند من لم يقيم برهانيته
فهو يتصرف به ولا يقوم بادائه فكانه باطل عنده (٣) عليهما الضمير يعود الى الحرمتين
المذكورتين او الى النجاة او الفوز . والبضاعة المزجاة . والتجشم هو التكلف . والضمير في عليهما يعود
على ما ذكر ايضاً فهما اللتان انشأت لاجلها هذه الرسالة . والابتدال بمعنى بذل وجهه لذل السؤال
والبضاعة المزجاة هي القليلة او التي لم يتم صلاحها . والمراد بالأول حرمة الشاب الميت وتسهيل السعي
له بعمل المبرات والتضرع بتقديم القربات الى الله تعالى ليكون ذلك فوزاً ونجاة له . والمراد بالآخر
حرمة العلم وما عطف عليه وتسهيل السعي له يكون بالاحسان اليه اي بتعهد صاحبه بنعمه الجليلة
فهي التي تصون وجهه عن الابتدال

(٩٩) ﴿٢﴾ وكتب الى الشيخ الامام ابي الطيب ﴿١﴾

﴿٣﴾ سهل بن محمد الصعلوكي ﴿٤﴾

كتابي أطال الله بقاء الشيخ الفاضل الإمام أتباعاً لرضاه. وزولاً حيث
براه. والأصل في هذه المحاطبات أن الله تعالى جعل تعظيم النبوة فرضاً.
فقال: لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً^(١). لما ختمت
الرسالة وجاءت الإمامة. ردت إليها الكرامة. فقيل لأبي بكر: يا خليفة
رسول الله فجعل الله الخلافة شعار آل أبي قحافة لم يدع بها غير صاحبهم^(٢)
ثم استخلف أبو بكر عمر. فقال رجل: يا خليفة الله. قال: خالف الله بك
ذاك نبي الله داود ثم قال: يا خليفة رسول الله. قال: ذلك صاحبكم
المفقود. ثم قال: يا خليفة خليفة رسول الله. فقال: إني لكما تقول^(٣).
ولكن هذا الأمر يطول. قال: أفسميك. قال: لا تبخس مقامي شرفه أنتم
المؤمنون وأنا أميركم. فقيل الإمام وأمير المؤمنين ولعمري العالم أولى بكرامة

(١) كدعاء بعضكم بعضاً. أي لا تقولوا له يا أحمد يا محمد وخاطبوه بالنبوة والرسالة ونحوهما.
روى أن وقد تم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت الظهيرة وهو رافد فجعلوا ينادونه: يا محمد
أخرج إلينا فاستيقظ فخرج فترل قوله تعالى أن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون
وينبغي أن يخاطب بالنبوة والرسالة وغض الصوت فيقال: يا نبي الله. ويا رسول الله وأما مناداتنا له
كما نادى بعضنا فهو منهي عنه بنص الآية وهو قوله تعالى: لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
بعضكم بعضاً. والفرض هو التعميم. والترول بمعنى الخلول. ويرى هنا بمعنى يعلم أي حلولاً حيث
يعتقده. وكتابي معمول لمحذوف وأتباعاً مفعول لأجله أو بمعنى الحال أو مفعول مطلق على حذف
مضاف أي بعث أو قدمت كتابي لأجل الاتباع أو متبعاً أو بعث أتباع أو تقديم أتباع

(٢) صاحبهم أي أبي بكر رضي الله عنه وأبو قحافة والد أبي بكر. والامامة المراد بها الامامة
الكبرى وهي الخلافة عن رسول الله على جميع الأمة (٣) لكما تقول أي إني خليفة خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم. والمراد بالمفقود أبو بكر رضي الله عنه ونبي الله داود حيث جعله الله خليفة
بقوله تعالى: (يا داود أنا جعلناك خليفة في الأرض). وخالف الله بك دعاء على الرجل بالخلافة حيث
ناداه بقوله: يا خليفة الله فإن ذلك لداود عليه السلام وخليفة رسول الله ذلك لابي بكر فيكون عمر
رضي الله عنه خليفة أبي بكر فهو خليفة خليفة رسول الله

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خَلِيفَةٍ زَمَانًا هَذَا ^(١) إِنْ الْعَالَمَ لَيَجِدَنَّ
رُسُومَهُ . وَيَدْرُسُ عُلُومَهُ . وَيُقْتَسَبُ حَدِيثَهُ . وَيَضْبُطُ أَصُولَهُ وَيُخْرِجُ فُرُوعَهُ . وَإِنْ
الْخَلِيفَةُ يَأْتُوهُ خِلَافًا . وَلَا يَأْتُونَا جِزَافًا ^(٢) . جَاءَنَا رَجُلٌ يَصْحَبُ السَّرِيرَ .
وَيَنْحَبُ الْحَرِيرَ . وَيَفْرُشُ الْحَصِيرَ . وَيَخُوضُ الْعَبِيرَ . يَخْلُفُ بَزْمَهُ رَجُلًا
كَانَ يَقْتَاتُ الشَّعِيرَ . وَيَعْرِوَرِي الْبَعِيرَ . وَيَرْكَبُ الْحَمِيرَ . وَيُكَلِّمُ الصَّغِيرَ .
وَيُجَالِسُ الْفَقِيرَ . وَيُؤَاكِلُ الْأَسِيرَ ^(٣) . فَرَقٌ بَيْنَهُمَا بَعِيدٌ هَذَا وَإِنْ لَمْ يُحْسِنْ
الْعِشْرَةَ وَلَمْ يُجَمِّلِ الرَّأْيَ وَالنِّيَّةَ وَفِيمَ يَمْلِكُ الْإِمَامَةَ وَهَذَا الْحَسَنُ الْبِصْرِيُّ .
يَتَعَطَّ بِهَ الْبَدْرِيُّ . وَيَسْتَفِيدُ مِنْهُ الْعَقْبِيُّ . وَتَقُولُ عَائِشَةُ كَأَنَّهُ إِذَا تَكَلَّمَ
النَّبِيُّ ^(٤) . قَالَ لَهُ رَجُلٌ مَا يَقُولُ الْفَقِيهُ . فَقَالَ لَهُ : فَأَهَا لِفَيْكَ سَفِيهَا . وَهَلْ

(١) خليفة زماننا هذا . أي من يتولى امر الامة ويكون اماماً عليهم في زمان إلى الفضل .
وقوله العالم اولى بكرامة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني خلافته أي العالم احق بهذه الكرامة من
خليفة ذلك الزمان واول من تسمى بامير المؤمنين والامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٢) الخراف والمجازفة مثلثين والمجازقة الحدس في البيع والشراء . أي بلا كبل ولا وزن معرب
كخراف . ولا يأتونا بمعنى لا يمتنعنا أي يحكم بنا كيف ما يريد ولا يمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلافاً في اعماله واقواله . ويريد بالفروع ما يتفرع من الاحكام عن اصول الحديث . ويفتش أي يبحث
عن الحديث ويتحرى اصوله بالضبط . ويدرس أي يقرأ علومه وينشرها في الاقطار . ورسومه أي
اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم . وتجديدها يكون باظهارها للناس فلذلك كان العالم احق بوصف
الامام والخليفة (٣) يواكل الاسير أي يأكل معه من صحن واحد وطعام واحد . ويكلم
الصغير أي لا يرفع عن كلامه معه . ويركب الحمير أي بلا استنكاف ولا تكبر . ويعروري البعير
أي يركبه عرباناً بلا شيء على ظهره . ويقنات الشعير أي يجعله قوتاً له وذلك الرجل الذي يدعي
خلافته هو النبي صلى الله عليه وسلم . والبعير هو الزعفران او اخلاط من الطيب ويخوض العير .

أي يتطيب به كثيراً مثل من يخوض في الشيء . والحصير المراد به ما يفرش على الارض أي لا يجلس
على الارض بلا فراش . والحريز هو الابريس . والمراد بسحبه انه يلبسه ضافياً حتى يمر ذيله على الارض
فعل المتكبر . والسريز هو ما اعد للجلوس كالعرش . أي هذا الرجل الذي وصفه بما ذكر يختلف
بزعمه النبي صلى الله عليه وسلم (٤) يريد بعائشة بنت ابي بكر الصديق امر المؤمنين رضي
الله عنها . والعقبى من اتى عقب الصحابة رضوان الله تعالى عليهم . والبدرى هو من شهد حرب بدر مع
النبي صلى الله عليه وسلم او من كان من نسله . وقوله فاهاً لفيك معناه جعل الله تعالى بفيك الارض كما
يقال بفيك الحجر وقيل معناه الخيبة لك وقيل فاهاً كناية عن الارض وفوها التراب لاحتها تشرب الماء

رأت عيناك بعد الصحابة فقيهاً . وما أجد للشيخ مثلاً إلا صاحب النُور والنُشور
والحديث على بُعدِه مَقولٌ ^(١) . والخبر على ضِعْفِه مَقولٌ . وعلى الراوي عهدُه الخبر .
وَضَمَانُ دَرَكِ الأثر . وخِفَارَةُ الحديث حتى يبلغَ مَأْمَنُهُ مِنَ القُلُوبِ وَيَنْزِلَ مَنَزِلُهُ
مِنَ القُبُولِ ^(٢) . إِنَّ النُّسُورَ سَمَتَ بِتَابُوتِهِ صُعْدًا إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى نَظَرَ فَأَنكَرَ
الْجِبَالَ ثُمَّ نَظَرَ فَأَنكَرَ الأَرْضَ ثُمَّ نَظَرَ فَلَمْ يَرِ شَيْئًا كَذَلِكَ الشَّيْخُ الإمامُ قد
سَمَتَ بِهِ الهِمَّةُ إِلَى حَيْثُ يَنْظُرُ فَلَا يَرَى أَحَدًا فَلْيَتَطَأْ مَنْ إِلَى النِّعَامِ ^(٣) . إِنْ لَمْ
يَتَوَاضَعْ إِلَى الْإِنَامِ . وَلَمْ يَكُنْ بِمُحَمَّدٍ اللهُ إِنْ ذُكِرَ الشَّرْفُ كَانَ بِذُرْوَتِهِ .
أَوِ الدِّينُ تَمَسَّكَ بِعُرْوَتِهِ . أَوِ الْعِلْمُ احْتَبَى بِعَقْوَتِهِ . أَوِ الْجُودُ تَعَلَّقَ بِجَبْوَتِهِ .
فَلَيْتَ شِعْرِي بَمَنْ هَذَا فِضَائِلُهُ مَا ذَا الَّذِي يَبْلُوغُ النِّجْمَ يَنْتَظِرُ ^(٤)

فكانه قال بفيه التراب . وقيل ها كناية عن الداهية أي جعل الله الداهية ملازمة لفيك ومعنى كلها الحية
(١) مَقولٌ أي محكي وان تقادم عهده . والنشور إحياء الميت كالإنبات والنشر والحياة .
والنُور جمع نور وهو طائر من سباع الطير سمي نَسْرًا لأنه ينسر الشيء . ويقتنصه . واسم صنم
كان لذي الكلاع بارض حمير . وصاحب النُور هو رجل اصطنع آلة الجلوس وجعل لها معلقاً في
أصلاها وربطها بأرجل النُور بعد ما جوعها واللحم فوقها فارتفعت به تطلب اللحم إلى أن ارتفع عن
الأرض وصار يرى هيئة الأرض كقطعة واحدة لا يرى جبالاً وما زال يعلو حتى لا يرى شيئاً من
الأرض كما حكاه أبو الفضل بعد ذلك (٢) أي يكون ذلك الحديث مقبولاً ممن سمعه .
ومأمنه محل أمنه . ويبلغ أي يصل . والخفارة بثلاث الحاء . والخفير الجار والجير وخفره أخذ منه
جعلاً ليحييه . والمراد بالخفارة هنا حفظ الحديث . والأثر هو الخبر . والعهد هي ما أدرك الشيء . من
درك ونحوه . والمراد بها ضمانة الخبر فهي بمعنى ما بعدها . والراوي هو الناقل للخبر . وضعف الحديث
بضعف أسنده وهو منقول على كل حال (٣) النعام جمع غنامة هو السحاب كما في
الختار وعبارته الغمام السحاب وأحدثه غمامة . والتطامن هو السكون أي فليترل إلى السحاب من علو
ارتفاعه . أي فليتنازع حيث علت به همنه إلى مكان لا يرى منه أحداً . وأنكر أي جحد الأرض
حيث لم يرها . وصعداً أي ارتفاعاً إلى أعلى . والتابوت هو السرير الذي صعد به . وسمت أي علت
ويحتمل أنه ضرب مثلاً لتكبر هذا الشيخ وتلك الحكاية موضوعة

(٤) أي وصل إلى النجم فإذا الذي ينتظر بعد بلوغه . وليت شعري أي ليتني اشعر بمن هذه
فضائله وبمن متعلق بشعري وخبر ليت محذوف أي حصل ويحتمل أن الجار والجور خبر ولا
حذف . والحبوة والاحتباء تقدم معناه غير مرة . والعقوة الشجر وما حول الدار والمحلة كالعقاة المجمع
عقاة وعقاً عقواً احتفر البئر فأنبط من جانبها كاعتق والمراد بها هنا المكان . أي أن العلم محتق

(١٠٠) ﴿١﴾ وكتب الى الفقيه الداردي الي القاسم ﴿٢﴾

الْبُجْلُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْفَقِيهِ قَيْحٌ وَهُوَ بِالْسَّرِقَيْنِ أَقْبَحُ وَالْحِمَى بِدْعَةٌ
وَحَمَى الْجَشَرَ أَبَدُوعٌ وَمِنَ الْغَرَائِبِ أَنَّ يَبْجُلَ الْبَشَرَ . بِمَا يَسْلَخُ الْجَشَرَ . وَكَانُوا
بِالْبُجْلِ عَلَى الطَّيِّبِ يُعَذَّلُونَ . وَأَرَاهُمْ فِي كُلِّ عَامٍ يُذَلُّونَ ^(١) . وَوَرَدَتْ رُقْعَةٌ
وَكَيْلِي يُزْعَمُ أَنَّ وَكَيْلَهُ مَنَعَهُ رَوْثَ الْوَادِي فَلَا أَدْرِي أَيُّ الْوَكَيْلَيْنِ الْأَمُّ
أَصَاحِبُ الْغَوْثِ . أَمْ صَاحِبُ الرُّوثِ . وَابْتِهَا أَنْتَنُ ^(٢) وَأَنْتَنُ مِنَ السَّرِقَيْنِ
مَنَعُهُ . وَأَخْبْتُ مِنْ مَنَعِهِ رَفْعُهُ :

فَإِنْ يَكُنْ شَجَرُ الْأُتْرُجِ طَابَ مَعًا أَصْلًا وَفَرْعًا وَطَابَ الْعُودُ وَالْوَرَقُ
فَإِنْ قَدَرَ عَسِيبُ الْكَلْبِ خَسَّ مَعًا قَدَرًا وَقَدَرًا وَخَسَّ اللَّحْمُ وَالْمَرَقُ ^(٣)

بمكانه ان ذكر . يعني انه متصف به وتمسك منه . والعروة هي اخت الزر أي هو متمسك من
الدين . والذرى بالضم وبالكسر اعلى الشيء أي ان ذكر الشرف كان في اعلاه ولم استفهام . أي لم لم
يتواضع الى الخلق وهو ان ذكر الشرف الخ وكأنه يتهمكم به كما يشير الى ذلك سياق الرسالة
(١) الرذل والرذال والرذيل والارذل الدون الخسيس او الرديء من كل شيء جمعه ارذال
ورذول ورذلاء ورذال وارذلون وقد رذل من بابي كرم وعلم رذالة ورذولة ويرذلون يحتمل ان
يكون من الثلاثي او الرباعي المضعف أي يتصفون بالرذالة او ينسبون اليها . والعذل هو اللوم .
والجشَر بالتحريك المال الذي يرعى في مكانه ويرجع الى اهله بالليل والقوم يبيتون مع ابلهم . والمراد
بالمال ما كان من الماشية . ويسلخ اي يخرج سلخه . والمراد بجشى الجشَر اي حمى ما يخرج منها . والبدة
هي المحدثه التي لم يكن لها أصل في الدين . والسرقين والسرجين بكسرهما الزيل معرب سركين بالفتح
(٢) أنتن أي اقبح نشرًا وريحًا . والروث ما كان لذي الحافر كالحمار والفرس والبغل . والحثي
ما كان لذي الظلف كالبقرة ونحوها . والغوث الاسم من التغويث وهو طلب الاغاثة والنصرة والمراد
بها هنا الشكوى (٣) المرق هو ماء اللحم الذي يخرج بالطبخ . وخس بمعنى دنوء . والخسيس
هو الدني المحتقر . والقدر الثاني واحدة القدور التي يطبخ بها ونسبة الحساسة للقدر بمعنى نسبته الى ما
يطبخ بها والقدر الاول بمعنى المنذر . وعسيب الكلب عظم ذنبه او منبت الشعر منه . والورق يريد
به ورق الاشجار . والعود هو عود الشجر . والاصل هنا ساق الشجرة . وفروعها غرها . والأتراج
والأترجة والترنجة والترنج نوع من شجر الليمون يحلو ماؤه اللون والكلف وقشره في الثياب يمنع
السوس . يريد ان شجر الأترج طيب الاصل والفرع لكن عسيب الكلب اذا طبخ زاد خسة وخس
كل من عسبه وهو ضربه مثلاً لما منع السرقين والمشتغل به يعني ان حرفته خبيسة وهنا ابو الفضل
اعمل قلبه بما لا يستحق ان تعمل له اقلام او ينمق له كلام وقد مس وكيله بما كتب

(١٠١) ﴿١﴾ وكتب الى ابي الحسين الحيري ﴿٢﴾

أنت أدامَ اللهُ عزَّكَ طرفك جافٍ . ولطُفَكَ خافٍ . فامَّا عتابك فجنونُ
محضٌ وسبَابٌ صرفٌ ولا عليك أن لا تُعَاتِبَ أحداً . ولا تُكَاتِبَنِي أبداً .
وإذا نبست لي محلةً فلا تَبْسَنَنَّ لك الصاقب^(١) . وكيف ترى السُّها عينك
ولا ترى النجم الثاقب . أخبرني عن رجلٍ من إخوانك بيته مَكَّةُ أيباتك
وموته خيرٌ من حياتك . إن لم تزنك صحبته لم تشنك . وإن لم يُفدك لم
يُسفد منك^(٢) . غبت عنه شهوراً فلم تُكاتبه ولم يُعَاتِبَكَ حتَّى إذا ابتدأك
عائداً بجُلقه على خرقك أنشأت تشتم عِرضه كيف لم يسغ فضل كتابه اليك
فستحقت عقله . وخبثت أصله . ونسبت الى اللوم عهده^(٣) يا أبا الحسين للثيم
عهدٌ من كتب فصلاً . وكريمٌ عهدٌ من لم يكتب أصلاً . والله لو بلغت
المبلغ الذي انت اليوم دونه . وكنت الرجل الذي تطمع أن تكونه لكفأك

(١) الصاقب هو القريب من دارك ويعني به مجاورك . والنبس هو التكلم بسرعة ويريد به
اعلان الكلام الذي يثير الجار عليه اذا اثار عليه اهل المحلة . وصرف بمعنى خالص محض . والجابي هو
القاطع ضد الواصل ونسبة ذلك الى طرفه من قبيل الاسناد المجازي . اي انه قاطع ولا لطف له وعتابه
جنون وشتم . ولا عليك أي لا حرج عليك في عدم معاينة أحد ولا في مكاتبتني واذا اثرت لي اهل
المحلة فلا تثيرن عليك الجار القريب (٢) أي لم يحصل له منك فائدة اذا لم تستفد منه .

ولا شين لك بصحبته كما لا زين . ومكة هي البلد الحرام التي يهجم الى البيت الذي بها وفود المسلمين .
ويريد بها ان بيته لا يباتك كمكة في الشرف . أي ان بيته يشرفك وكأنه يعني بالرجل نفسه . ويريد
بموته فقده اي فقده خير من وجودك لانك تمجور على الناس بالقضاء ونحو ذلك . والثاقب بمعنى المضيء
والسها كوكب خفي من بنات نعر الصغرى أي يرى الامر الخفي ولا يرى الواضح

(٣) عهده اي زمامه . اي قلت انه لثيم العهد . وخبثت اصله أي جعلت اصله خبيثاً اي نسبته
الى الحبث . وسمحت عقله أي جعلته متخيفاً أي دينياً حقيراً . ولم يسغ اي يميز فضل كتابه اليك
واصل السوغ سهولة جري الماء في الخلق . وكيف استفهام بمعنى التعجب وانشأ من افعال الشروع
أي جعلت تشتم عرضه . والخرق بمعنى الحق . والخلق بمعنى الطبيعة . وعائداً أي محسناً من قولهم
اللهم عد علينا بخير . وقد استعمله بمعنى أحسن من قال :

مرضت لله قوم ما منهم من جفائي
مادوا ومادوا ومادوا على اختلاف المعاني

من التيه . بعض ما أنت فيه ^(١) . فأما الآن والحال من الضعف بحال . والآيام
كأنها ليال . والقفا كالوجه بال . والكيس مثل الرأي خال . والنعم في
السوق غالي . والقدر طيف خيال . فأغنى ما أنت عنه ما أنت فيه واحوج
ما أنت اليه . ما لست تحوم حواليه ^(٢) . والسلام

(١٠٢) ﴿ وكتب الى رجل سال مسكراً وتماضاه في يوم مطير ﴾

عافاك الله العاقل إن وافي أبوه على جمل البريد . من المضرب البعيد
في الخطب الشديد . يومنا هذا لم تستقبل جمازته . وإن مات لم تشهد
جنازته . وحل الى الركب . ومطر كأفواه القرب ^(٣) . ورجل ظاهر النفاق

الاول من العيادة والثاني بمعنى أحسن والثالث بمعنى الرجوع وهو تقريع له وهجاء بليغ . ومعاني هذه
الفقر ظاهرة (١) بعض ما أنت فيه ممأ سيأتي بعد ذلك . والتيه التكبر والخيلاء .
والدون هنا بمعنى الأدنى أي أنت أدنى ممأ بلغت أي وصل اليك . وعهد من لم يكتب أصلاً . يريد
بذلك عهد الجهال والحمقاء الذين لم يراولوا أعمال الكتابة . ومعنى كرم عهد الجاهل أنه حليف
لهده . وعهد من كتب فصلاً يريد به عهد الكاتب ويعني بلوئم عهد الكاتب ان هذا لئيم عند هذا
الرجل لأنه لا يداينه ويريد به نفس الي الفضل (٢) حواليه أي في الجهات المحيطة به .
وحام الطير على الشيء حوماً وحوماناً دوم وحام فلان على الامر حوماً وحجماً وحوماً وحوماناً رامة
فهو حاتم . والمعنى انك ترومه فلا تناله ويريد بكونه اغنى ما هو عنه ما هو فيه ان الذي هو فيه
هو اغنى الناس عنه . اي ليس بشيء يعتد به . واحوج ما هو اليه ما ليس يرومه أي لا تصل امانيه
اليه . والقدر واحد القدور التي يطبخ بها . ويريد بطيف الخيال أنه يراها في نومه ولا يحصل عليها
في اليقظة ويريد أنه فقير او بخيل لا يقتني قدراً . والظاهر الثاني لأنه ذكر قبل ذلك ان اللعم غال
فكانه لا يشتري اللعم لثلاثه . وخال بمعنى فارغ أي كبسه ورأيه كلاهما فارغ . والبال هو الذي
بلي بكثرة الصفع والطم في قفاه ووجهه . ويريد بالليالي ان ايامه سود . والحال الثاني موصوفة
بمحذوف معلوم من المقام أي مجال عدم . والحال الاول صفتة التي هو عليها . وقد بالغ في هجائه
وهذا الخبري الذي تقدم ذكره وهجاؤه في ما سبق في تلك الرسالة الطويلة

(٣) القرب جمع قربة وهي ما ينقل فيه الماء ويصنع من ادم والغالب كوخها جلد شاة بتسامها .
والمراد بأفواه القرب أنه مطر غزير . والركب جمع ركبة ويريد بها ركبة الانسان . والوحل
المراد به طين الشوارع . والجنازة هي النعش محمولاً عليه الميت . والجنازة وصف للناقة . والحماز
وصف للبعير وبوصف به الرجل الذاهب في الارض . والمراد أنه لم تستقبل راحلته ويراد بها نفسه .
والمضرب مكان الإقامة او مكان السفر ولذلك وصفه بالبعيد . والبريد هو الرسول وهو المتعارف

يَلْتَمِسُ مِنْهُ الشَّرَابَ وَهُوَ لَا يَعْرِفُ قُرْبَهُ . فَكَيْفَ شَرِبَهُ . عَلَى أَنَّكَ إِلَى الشُّكْرِ . أَحْوَجُ مِنْكَ إِلَى السُّكْرِ . أَلَا تَرَى كَيْفَ مَنَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْيُوتِ بِالْثُبُوتِ . وَعَلَى السُّقُوفِ . بِالْوُقُوفِ ^(١) . أَتَنْعَمُ وَالْمَاءُ سُلْطَانُكَ . وَالطِّينُ حَيْطَانُكَ . أَتَسْكُنُ وَالطِّينُ جُدْرَانُكَ . وَالْأَنْهَارُ جِيرَانُكَ . أَلَا تَنْتَظِرُ هَذَا الْمَطَرَ أَمْطَرَ عِمَارَةٍ أَمْ مَطَرَ خَرَابٍ . وَسُقْيَا رَحْمَةٍ أَمْ سُقْيَا عَذَابٍ ^(٢)

(١٠٣) ﴿ وَهُوَ فِي تَهْنِئَةٍ فَتَحَ الْجَايَةِ بَبَابَ بَلَخٍ وَهَذَا آخِرُ كِتَابِ انْشَاءِ ﴾

﴿ وَمَاتَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْحَادِي عَشَرَ مِنْ جُمَادِي الْأُولَى سَنَةِ ٣٩٨ ﴾

كُتِبَتْ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ السَّيِّدِ مِنْ هَرَاةٍ عَنْ سَلَامَةٍ وَصُنِعُ اللَّهِ جَمِيلٌ وَسُلْطَانُهُ عَزِيزٌ وَكَيْدُهُ مَتِينٌ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . وَالصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ . وَهَذَا وَرَبِّ الْكُتُبَةِ . آخِرُ مَا فِي الْجُمُعَةِ ^(٣) . لَقَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ . وَمَحَا السَّيْفُ مَا قَالَ ابْنُ دَارَةَ . ثُمَّ لَا تَزُودَ بَعْدَهَا لِلتُّرُكِ . وَلَا تَحْكُمَ بَعْدَهَا بِالْمُلُوكِ . لَقَدْ كَاسَ السُّلْطَانُ أَعَزَّ اللَّهُ نَصْرَهُ . إِذْ غَفَرَ

عَلَيْهِ الْيَوْمَ بِالْبُوسَةِ . وَجَمَلُهُ يَرِيدُ دَابَّتَهُ . وَوَجَلَ وَمَطَرَ كُلُّ مِنْهَا مَبْتَدَأَ حَذَفَ خَبْرَهُ أَيَّ فِي يَوْمِنَا هَذَا وَنَحْوِهِ (١) بِالْوُقُوفِ أَيَّ بِقَائِهَا وَاقِفَةً وَثَابِتَةً لَمْ يَذْهَبْ بِهَا ذَلِكَ السَّبِيلُ . وَقُرْبَهُ أَيَّ

الْقُرْبِ مِنَ الشَّرَابِ الَّذِي طَلَبَهُ أَيَّ لَا يَقْرِبُهُ . وَقَدْ غَلَبَ اسْتِعْمَالُ الشَّرَابِ فِي الْمَشْرُوبِ الْمُسْكِرِ . وَالتَّفَاقُ مَعْلُومٌ . وَالْمُرَادُ بظَاهِرِهِ أَنَّ نِفَاقَهُ فِي الظَّاهِرِ لَا فِي الْبَاطِنِ فَهُوَ فِي الْبَاطِنِ غَيْرُ مُنَافِقٍ وَرَجُلٌ يَرِيدُ بِهِ نَفْسَهُ . وَالتَّحْصِاسُ الشَّرْبُ مِمَّنْ لَا يَقْرِبُهُ غَايَةً فِي الْوَقَاحَةِ لِأَسْمَا فِي الْيَوْمِ الْمَذْكُورِ الَّذِي سَالَ بِهِ السَّبِيلُ وَكَادَ يَأْتِي عَلَى الْيُوتِ لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مِنْ بَقَائِهَا وَلَطَفَ بِعِبَادِهِ فَلِذَلِكَ يَجِبُ شُكْرُهُ دُونَ السُّكْرِ (٢) سُقْيَا الْعَذَابُ هُوَ أَنَّ يَكُونَ الْمَطَرُ مَدْرَارًا يَأْتِي بِالسَّيُولِ الْجَارِفَةِ وَيَهْلِكُ

الْحَرُثَ وَالنَّسْلَ وَسُقْيَا الرَّحْمَةِ مَا كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ وَهَكَذَا مَطَرَ الْخَرَابِ وَمَطَرُ الْعِمَارَةِ . وَالْأَخَارُ جَمْعُ خَرٍ . وَالْجُدْرَانُ جَمْعُ جِدَارٍ . وَيُرِيدُ بِالسُّلْطَانِ ذَا السُّلْطَةِ عَلَى الْإِنَامِ . أَيَّ اتَّعَمَ بِالسُّكْرِ وَالْمَلَاذِ وَالْمَاءِ مُتَسَلِّطٌ عَلَيْكَ وَحَيْطَانُكَ مِنَ الطِّينِ لَا تَلْبَثُ أَنْ تَنْهَدَمَ وَالْأَخَارُ بِجَوَارِكَ فَلَا تَأْمَنُ أَنْ تَقْبِضَ وَتَذْهَبَ بِجُدْرَانِكَ وَانْتَ لَا تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْمَطَرَ لِلْعِمَارَةِ أَوْ لِلْخَرَابِ وَلِسُقْيَا الرَّحْمَةِ أَوْ سُقْيَا الْعَذَابِ .

(٣) الْجُمُعَةُ كُنَانَةُ النَّشَابِ جَمْعُهَا جَعَابٌ . وَالْمُرَادُ بِهَا آخِرُ مَا بَقِيَ مِنَ الْفَتْوحِ أَوْ آخِرُ مَا عِنْدَهُ . وَالْمَتِينُ هُوَ الْقَوِيُّ . وَالْكَيْدُ الْمَكْرُ وَالْحَبْثُ كَالْمَكِيدَةِ وَالْحِيلَةُ وَالْحَرْبُ وَأَخْرَاجُ الزُّنْدِ النَّارِ وَاجْتِهَادُ الْغَرَابِ فِي صِيَاحِهِ . وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا فَعَلَ اللَّهُ وَقُوَّتَهُ وَبَطْنَهُ . وَالْعَزِيزُ هُوَ الْقَوِيُّ الْغَالِبُ . وَسُلْطَانُهُ تَسْلُطُهُ عَلَى الْعِبَادِ فَإِنَّ لَهُ تَعَالَى السُّلْطَانَ الْمَاطِقَ . وَصَنَعَ اللَّهُ أَيَّ فَعَلَهُ فِي خَلْقِهِ

للهُ شَعْرَهُ . وَعَرَضَ عَلَى اللَّهِ فَقَرَهُ . وَفُوضَ إِلَى اللَّهِ أَمْرَهُ . وَنَذَرَ لِلَّهِ نَذْرَهُ ^(١) .
وَنَاهَضَ بِاللَّهِ خَصْمَهُ وَسَأَلَ اللَّهَ حَوْلَهُ . وَلَمْ يُعْجِبْهُ كَثْرُ الْمَلَأِ حَوْلَهُ . وَلَمْ
يُشْغَلْ بِجُحُولِهِ وَفُيُولِهِ بِذَلِكَ شَدَّ اللَّهُ أَرْزَهُ . وَقَوَّى أَسْرَهُ . وَأَعَزَّ نَصْرَهُ .
وَأَقْطَعَهُ عَصْرَهُ . وَأَطْعَمَهُ مُلْكَهُ وَأَوْرَثَهُ أَرْضَهُ ^(٢) . إِنَّمَا الظَّفَرُ بِأَسْبَابِهِ . وَالْمَوْقِقُ

(١) أي اخلص الله تعالى بأن جعل النذر له لا لاحد من خلقه . ووكل امره اليه حيث كان النصر من عنده . واطهر افتقاره الى الله تعالى . والتعفير هو التمرغ بالغفار وهو التراب . والمراد بتعفير شعره خضوعه وتذلل له عز وجل . واعز الله نصره أي جعل نصره عزيزاً . والكياسة هي الحصافة . والعقل ضد الحماقة . وكاسة يكيسه اذا غلبه بالكياسة . والكيس الطريف وقد تقدم . ولا تحكم اي لا حكم لها بالملك . والثروة فعلة من التزو وهو الثوب . أي لا حراك لها بعدها . وابن دارة هو سالم بن دارة احد بني عبد الله بن غطفان وداره امه وكان هجاء بعض بني فزارة . فقال : ابلغ فزارة اني لن اصلحها حتى ينال زميل ام دينار فقتله زميل غيلة وقال :

انا زميل قاتل ابن دارة وداحض المخزاة عن فزارة

والذي ذكره ابو الفضل عجز بيت الكعيت وهو :

ولا تكثروا فيها اللجاج فانه محاسن ما قال ابن دارة اجمعا

والقارة قبيلة من العرب وهم عضل والديش ابنا الهون ابن خزيمه وانما سموها قارة لاجتماع والتفافهم لما اراد الشداخ ان يفرقهم في بني كنانة . قال شاعرهم :

دعونا قارة لا تتفرونا فنجفل مثل اجفال الظلم

وم رماة الحدق في الجاهلية وهم اليوم في اليمن قيل ان رجلين التقيا احدهما قاري . فقال صاحبه : ان شئت صارعتك وان شئت سابقتك وان شئت راميتك . فقال القاري قد انصفتني وانشد :

قد انصف القارة من رامها انا اذا ما قسة تلقاها

ترد اولاهي على اخرها

ثم انتزع له سهم فشك به فؤاده . واصل القارة الاكمة وجمعها قور وقيل ان المثل قيل في حرب كانت بين قريش وبين بكر بن عبد مناف بن كنانة وكانت القارة مع قريش وهم قوم رماة فلما التقى الفريقان رامهم الآخرون فقيل : قد انصفهم هؤلاء اذ ساوهم في العمل الذي هو شأنهم وصناعتهم (٢) أي جعله خليفة على أرضه . واطعمه بمعنى اعطاه . وعصره اي زمانه .

واقطعه اياه بمعنى اعطاه اياه ليعمره ويقوم عليه بما يلزمه . والازر الاحاطة . والقوة والضعف ضد . والتقوية والظهور وهو المراد هنا . والمعنى ان الله تعالى امده بقوته وحوله محيطين به . والملاء الجماعة والقوم ذوو الشارة والخلق . والحول بمعنى القوة . وناهض خصمه اي قاومه وتناهضوا في الحرب نضض كل الى خصمه

يَأْتِي الْأَمْرَ مِنْ بَابِهِ . وَالْمُخَالِفُونَ أَدَامَ اللَّهِ تَمْكِينَ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ وَإِنْ أَكَلُوا
الْحَدِيدَ وَهَاضُوهُ . وَسَرَوْا إِلَى الْمَوْتِ وَخَاضُوهُ . وَبَلَّغُوا الْعُذْرَ وَجَازُوهُ وَجَهَدُوا
الْقِتَالَ^(١) وَصَدَقُوا الْمَصَاعَ . وَأَشْبَهُوا السِّبَاعَ . فَقَدْ حَكَّمَ اللَّهُ لَهُمُ بِالْفُسُولَةِ بَعْدَ
الْمَزِيمَةِ . وَطَرَّقَ إِلَيْهِمُ الدَّمَ وَالشَّيْئَةَ . فَهَؤُلَاءِ الْأَشْقِيَاءُ الَّذِينَ هُمْ فِرَاشُ
النَّارِ . وَقُمَاشُ الدَّارِ^(٢) . وَأَوْبَاشُ الْفِرَارِ . وَخِشَاشُ الْأَرْضِ . وَعَلَقُ السِّيفِ
وَحَشَرَاتُ الصَّيْفِ . وَلَقِيفُ السَّيْلِ . عَلَى سَخِيفِ الْخَيْلِ . لَا يَلْزَمُونَ دَارَهُمْ
وَلَا يَعْرِفُونَ مِقْدَارَهُمْ^(٣) . أَوْ لَا يَدْرُونَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ
مَرَّتَيْنِ لَا صَبْرَ فِي الْقِتَالِ . وَلَا نَوْمَ فِي الرِّحَالِ . رِعْدَةٌ فَوْقَهَا صَلَفٌ . وَرَاعِدَةٌ
تَحْتَهَا قَصَفٌ . يَا أَبْنَاءَ الْإِمَاءِ . وَرِعَاءَ الشَّاءِ . وَحَبَّ السَّقَاءِ . وَغُشَاءَ الْمَاءِ .
وَجَمَعَ الْغَوَغَاءَ^(٤) . وَالْقَوَاعِدَ مِنَ النِّسَاءِ . أَلَا يَذْهَبُ أَحَدُكُمْ لِشَانِهِ . أَلَا

(١) جاهدوا القتال أي بلغوا الجهد فيه . وجاهزوه أي تجاوزوه وقطعوه . وبلغوا العذر أي
وصلوا إليه . وخاضوا الموت بمعنى خاضوا فيه شبهة بالماء الذي يخاض . وسروا أي مشوا إليه في الليل .
وهاضوه أي اهانوه واصله من هاض الطائر يبيض هيصاً إذا أخرج سلحه . واكل الحديد كناية عن
الاقدام على وقع السيوف والاسنة وعدم المبالاة بها . وإتيان الامر من باب كناية عن الاخذ بأسباب
الشيء التي توصل إليه (٢) القماش ما على وجه الارض من فتات الاشياء ويقال لرذالة
الناس قماش وللردي ايضاً . ويريد بالدار دار الدنيا أي هم اذال دار الدنيا . وفراش النار بمعنى
هادها او هو جمع فراشة وهو ما تحافت على النار وطرق اليهم أي اتاهم . والفسولة كالفضل بمعنى الضعف
والترخي واللين يقال فشل كفرح فهو فشل . والمصاع يريد به هنا التزال والحرب من صعته اصوعه
إذا فرفته وخوفته وصعت الاقران وغيرهم اتيتهم من نواحيهم أي اتهم وان كانوا كما وصفهم حكم الله
عليهم بالفشل بعد الانحزام الى آخر ما ذكره (٣) أي يجهلون انهم لا يقدررون على المقاومة :
ومن جهلت نفسه قدره رأى غيره منه ما لا يرى

والسخيف هو الذي الحقير . ولقيف السيل ما يجيء به ويحمله من الغناء المتجمع في طريقه على
وجه الارض . والحشرات الحوام والدواب الصغار مما يكثر في الصيف . والعلق يراد به الدم .
والخشاش حية الجبل وما لا دماغ له من دواب الارض والحشرات والمصافير ونحوها . والاباش هم
الاخلاط والسفلة (٤) الغوغاء الجراد بعد ان ينبت جناحه او اذا انسلخ من اللون
وصار الى الحمرة وشي . يشبه البعوض ولا يعض لضعفه وبه سمي الغوغاء من الناس . وغشاء الماء ما
احتمله السيل . والسقاء جلد السمكة اذا اجذع يكون للماء واللبن . وحلب السقاء هو ما يقطر منه
ويرشح من لبن ونحوه ويريد به انهم حثالة الناس . والرعاء جمع راع . وابناء الاماء يراد بهم من

يلزمُ رجلٌ قطعَ لِسَانِهِ . أَلَا يَقِفُ عِنْدَ حَدِّهِ مَا لِلتَّاجِ . وَأَهْلُ التَّاجِ . أَلَى
المَوْتِ يَعْبُرُونَ أَمْ لِلرُّؤْيَا يَعْبُرُونَ إِنَّهُ الْجِلَادُ . ثُمَّ الْبِلَادُ ^(١) . مَسَا كَذَبَكُمْ .
لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ كَتَبَ اللَّهُ لِيَغْلِبَنَّ السُّلْطَانُ . وَرَاءَكَ . إِنَّ السَّيْفَ
أَمَامَكَ . وَخَلْفَكَ . إِنَّ الْمَوْتَ قُدَامَكَ :

وَأَرْضُكَ أَرْضُكَ إِنْ تَأْتَيْتَا تَنَمُّ نَوْمَةً لَيْسَ فِيهَا حُلُمٌ ^(٢)
إِنَّ الْمَغَازِي . قَدْ عَادَتْ مَخَازِي . أَلَا رَبُّ رَاكضٍ نَادِمٌ . وَرُبَّ صَوْتٍ
ظَالِمٍ . وَرُبَّ عُثُورٍ . إِلَى بُيُورٍ . وَرُبَّ طَمَعٍ . أَهْدَى إِلَى طَبَعٍ . وَإِنْ هَذَا
الْفَتْحُ فَتَحَ حِفْظَ عَلَى الشَّرِيعَةِ مَاءَهَا . وَعَلَى النُّفُوسِ دِمَاءَهَا . وَعَلَى السَّنَةِ
ذِمَاءَهَا . وَعَلَى الْأَمْوَالِ نَمَاءَهَا وَعَلَى الْحَرَمِ غِطَاءَهَا ^(٣) . أَعَادَ اللَّهُ بِهِ الْبِلَادَ

ولد بنهر زواج شرعي . والاماء جمع امة وهي الفتنة من الجواري . والقصف هو اللهو وهو غير عربي
والعربي هو التقصف والتقاصف . وراعدة بمعنى مضطربة . وقد غير المثل وهو قولهم : صلف تحت
الراعدة يضرب للمكثار الذي لا خير عنده . والصلف هو التمدح بما ليس عندك او مجاوزة قدر
الظرف والادعاء فوق ذلك تكبراً . والردة الاسم من الارتعاد وهو الاضطراب . والرجال جمع رجل
والمراد به هنا المترل . ويفتنون اي يختبرون . والردة وراعدة متبدآن خبرهما محذوف اي لهم
ونحوه او فاعل المحذوف يعني انه تاخذهم ردة واضطراب مع اظهار الكبر والتمدح بما ليس فيهم .
وراعدة اي وحالة راعدة أي مضطربة تحتها لحو ولعب (١) البلاد معطوف على الجلال
والضمير في انه للشان . والجلال مبتدا وخبره محذوف اي يتقدم فتح البلاد . وعبر الرؤيا بالتحقيق
وعبرها بالتشديد بمعنى فسرهما . ويعبرون الى الموت أي يموزون ويصلون اليه . واهل التاج اصحاب
الابل وبقية المواشي التي تنتج يعني انهم كما قال عنهم رعاء الشاء فلا يليق بهم ان ينازعوا اصحاب
التاج . والوقوف عند حده كناية عن التزام ما يليق به . وقطع اللسان كناية عن السكوت . والنقواعد
جمع قاعد وهي التي قعدت عن الولد . والحبيض والزواج يريد انهم كالتقواعد من النساء العجزة

(٢) هذا البيت تقدم ذكره في مناظرة ابى بكر الخوارزمي . وارضك نصب على الاغراء
وارضك توكيد لفظي له أي ألزم ارضك فان تأتينا حلتك فتنام الى الابد . وخلف بمعنى تأخر فهو اسم
فعل امر ويحتمل انه نصب بالزعم اي ألزم خلفك . ووراك اسم فعل امر ايضاً بمعنى تأخر او معقول
لمحذوف تقديره ألزم . وسليمان المراد به سليمان ابن داود عليهما السلام وكان السلطان المذكور
اسم سليمان او مشبه به . والحطم هو الكسر او خاص باليابس . والمراد به هنا الاهلاك ولفظ لا
ناهية ومساكنكم معقول لا دخلوا محذوفاً كما هو في الآية الكريمة او ألزموا اذا لم يرد به التلاوة

(٣) الغطاء ككساء ما يغطي به . والغطاية بالكسر ما تغطي به المرأة من حشو الثياب كغفلة

خَلَقًا جَدِيدًا . وَأَنْشَأَ لِلنَّاسِ نَشَأً حَدِيدًا . وَعَقَدَ الْمَلِكُ عَقْدًا طَرِيفًا فَمَا أَخْلَقَ
يَوْمَ الْفَتْحِ بَأَن يُتَّخَذَ عِيدًا وَيُجْعَلَ فِي الْمَسَرَّاتِ تَارِيخًا وَلَيْسَ لِعَقْدٍ مَعَ اللَّهِ
بِأَنْشُوطَةٍ فَأَوْفُوا اللَّهَ عَهْدَهُ . كَمَا صَدَقَكُمْ وَعْدُهُ ^(١) وَأَمَّا عَهْدُهُ عِنْدَ السُّلْطَانِ
أَعَزَّ اللَّهُ نَصْرَهُ أَنْ يُحْسِنَ النَّظَرَ . وَعِنْدَ الشَّيْخِ أَنْ يُحْسِنَ الْحَضَرَ . وَهَرَاةُ
مِنَ الْبِلَادِ شِيعَةُ هَذِهِ الدَّوْلَةِ ^(٢) وَعَيْنَاهَا فَإِنْ حَطَّ عَنْ جُمْلَتِهَا الْقِلَادَةُ . وَفَكَ
عَنْ عَشِيرَتِهَا الزِّيَادَةُ . فَلِلَّهِ هَذَا النَّظَرُ مَا أَهْلَى ثِمَارَهُ . وَأَكْرَمَ آثَارَهُ ^(٣)

ونحوها . والمراد به هنا السائر والمانع . والحرم بضم الحاء النساء وما يحويه الرجل . والنماء هو الزيادة
من غا الشيء ينمو غموا إذا زاد ونمي ينمي نماء وكأنه واوي ياء . والذماء بقية النفس ويطلق على
الروح . والمراد بالسنة هنا الدين . وحفظ الدماء يراد به منعها عن أن تراق ظلماً . ويراد بماء
الشريعة رونقها وبهاؤها . والشريعة تطلق على المشروع في الدين وعلى علم الأحكام ونحوها وقد تقدمت .
والطبع بالتحريك هو الشين والعيب . والطبع هو إرادة الشيء بدون أخذ في أسبابه . والشبور هو
الهلاك . وإلى ثبور متعلق بمحذوف خبر عن مجرور رب أو صفة له أي رب عثور موصل إلى ثبور
وعثور بمعنى كاب أو هو مصدر من عثر على الشيء إذا اطلع عليه كالمثر . ونسبة الظلم إلى الصوت مجاز
والظالم صاحبه والركض هو تحريك الرجل . والدفع واستحثاث الفرس العدو . وتحرك الجناح
والهرب والعدو . والمغازي هي الفضائح . والمغازي مناقب الغزاة أي أن مناقب الغزاة قد عادت فضائح
(١) وعده أي بالنصر على البغاة . والانشودة بضم الهمزة عقدة يسهل انحلالها كعقدة التكة
والمقد هو العهد أي لا يوصف مقد مع الله تعالى بأنه سريع الانحلال . والتاريخ هو التوقيت من أرخ
الكتاب بالتخفيف وأرخه مشدداً وأرخه بعد الهمزة إذا وقته . والميد هو يوم السرور وقد تقدم .
وما أخلق أي ما أحق . والطريف هو الحديث كالطارف . والحديد هو القوي وبمعنى محدود من حدث
السكين تمح حدة . وخلقاً بمعنى مخلوقين على أن المراد بالبلاد أهلها . وجديداً بمعنى حادث

(٢) شيعه الرجل بالكسر أتباعه وانصاره والفرقة على حدة ويقع على الواحد والاثنتين والجمع
والمونث وقد تقدم . والمحضر مكان الحضور وحسنه أن يتكلم فيه بخير ويحتمل أن يحسن من
أحسن . والنظر من السلطان هو التعطف . وإحسان النظر إليهم بالانعام عليهم والسير قيم بالعدل .
وهنا حذف انفاء من جواب أما وهو قليل جداً في الاختيار أن لم يكن معها قول مطروح . قال
ابن مالك :

وحذف ذي الغاء قل في ثمر إذا لم يك قول — معها قد نبذا

(٣) الأثر ما يترتب على الفعل من الخير الذي يبقى . والزيادة يراد بها زيادة الضرائب
أو نحوها . وعشيرتها يعني بهم أهلها . والقلادة ما يوضع في العنق من الفيد والمراد به التكليف . والحجة
بمعنى الجميع . وحط بمعنى أزال . وعيناها أي عينا الدولة وقد أجاد رحمه الله تعالى في هذه الرسالة

والشيخ الجليل في تشریف العبد بالجواب الفضل والعلو إن شاء الله تعالى
(١٠٤) ﴿٢٠﴾ وكتب في قتل أبي عثمان رحمه الله ﴿٢١﴾

كتبت أطل الله بقاء الشيخ الجليل وأدام بهجته . وبهجة الدنيا به
ورفعته . ورفعته الدين بمكانه وحرس مهنته وقدم المهنج عنها وكتب^(١)
اعداءه آمين وأنا مما يمد الله من نعمته . ويثبت من دولته . قوي الظهر .
مستظهر على الدهر . والحمد لله حق حمده والصلاة على محمد النبي وآله
والشهادة أدام الله عز الشيخ الجليل غنية^(٢) لا يدركها كل غاز أنا أريدها
وآخر يستفيدها . وزيد يعشقمها . وعمرو يرزقها . وتعرض لها أبو الفضل
من همدان . وتعرض على الحاكم أبي عثمان . قتل والله كما تقتل الكلاب^(٣)
وشق بطنه كما يشق الجراب . وهريق دمه كما يهراق الشراب . وقطف
رأسه كما تقطف الأغاب . وقعد القصاب آمناً لا يصاب :
يا ضيعة الدنيا وضیعة أهلها والمسلمين وضیعة الإسلام^(٤)

(١) الكبت هو الحزني والصرف والكسر والصرع يقال : كبت يكتبه إذا اخذه أو صرفه أو
كسره أو صرعه ورد العدو بغطه واذله . والمكبت الملو غماً . والمهجة الدم أو دم القلب والروح .
وحرس أي حفظ . ورفعته الدين بمعنى عزه وعلاه . والبهجة الحسن وفعله هجج ككرمه بجاهة فهو هجج
وهجج كخجل إذا فرح وهجج كمنع أفرح وسر كاهجج . والابتهاج السرور

(٢) الغنية هي الغنى كالغنم والغنم والغنم وتطلق على الفوز بالشيء بلا مشقة . والشهادة المراد
بها الموت قتيلاً ظلاً . والمستظهر المستعين من استظهر به . وقوي بمعنى شديد الظهر . أي معتمد على
ظهر يعينه على الدهر (٣) يريد بقتل الكلاب أنه قتل لا يعاب به ولا يؤخذ بثأره أو قتل
بأخص السلاح . وقتل أي أبو عثمان . وتعرض أي تظهر . وأبو الفضل يريد به نفس بدیع الزمان
وقد صار عمرو وزيد مثل الكناية بفلان يكنى بهما عن الاعلام ولا يراد مسمى معين . ويستفيدها
بمعنى يطلب فائدها يعني أن مقام الشهادة مقام عالٍ يتطلبه كل عاقل يقوم بنصر الله :

ويقول قول الحق غير مقصر فيس ولو شرعت عليه رماح

(٤) أي في قتل أبي عثمان ضياع الدنيا والمسلمين والإسلام لأنه كان ركناً عظيماً لها مثل
به وقتل أفيح قتلة ولم ينتقم من قاتله . والقصاب الجزار والمراد به هنا من قتل أبا عثمان وفعل به
ما فعل من التمثيل . وقطف الثمر قطعه من الأشجار يعني أنه قتل بأهون سبب بدون مشقة . وهريق
دمه أي أجرى واصله أريق فأبدلت الهمزة هاء . والمراد بشق الجراب أنه بقر بطنه بلا مبالاة ولا

والله لئن سكن السلطان العظيم وتغافل . وتساح الشخ الجليل وتساهل
 إن الله بالانتصاف لمي . وإن الله على الانتقام لقوي . والمحنة أدام الله
 عز الشخ الجليل في ذهاب ذلك العالم المسلم . دون المحنة في بقاء هذا
 الظالم المظلم^(١) . ولئن ساع لهذا القاسق ما فعل ليرخص نجم المسلم وليراق
 دم العالم وليصيرن كل سكين منشور ولاية ثم ليتسعن الخرق على الراقع
 وليس دم المسلم بيسير عند ربه . ولزوال الدنيا على الله أهون من صبه^(٢)
 أليس الله تعالى يقول من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض
 فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً وأنا أعيد بالله
 هذه الدولة من أن توصم بتعطيل الحدود أو توصم بإهدار الدماء^(٣) وعسى

تبعه ولا انتقام كما يتلف الانسان ما هو حقير عنده (١) الظالم المظلم اي قاتل أبي
 عثمان . والمحنة هي الاسم من الامتحان ومحنة كمنعه اذا اختبره كالامتحان . والمراد بالمحنة هنا المصيبة
 والبلية أي المصيبة في قتل ذلك العالم دون المصيبة ببقاء قاتله . والانتقام هو المعاقبة على الامر المكروه
 والاسم النعمة بمعنى العقوبة . والملي هو القني والحسن القضاء وهو مهموز سهل للازدواج . وسكن أي
 قعد عن الاخذ بشأره وعدم تحركه لقتل قاتله وهذه الفقرة بمعنى الفقرة التي قبلها

(٢) صبه أي اراقة دم المسلم . واهون أي هين على الله . وزوال الدنيا بمعنى ذهابها . ويسير
 أي قليل والمراد به حقير . واتساع الخرق على الراقع يضرب به مثلاً لكل امر عظيم اتسع وعسر
 تداركه . ومنشور ولاية يريد به الامر بتوليته للظالم أي امر بالقتل . والسكين هي آلة القطع
 ويراد بها آلة القتل مطلقاً . والنجم الاصل وكل وظيفة من شيء . والعالم بفتح اللام يريد به الخلق .
 ويرخص بمعنى يقل وينخفض والمراد به يحتقر أي اذا اغضي عن قتل أبي عثمان وسهل لقاتله ما
 فعل يعم البلاء العالم باسمه (٣) اهدار الدم جملة هدر أي غير مسؤول عنه . والهدر
 محركة ما يبطل من دم وغيره هدر جدر من باي ضرب ونصر وهدرته لازم ومتعدي وهدرته
 كهدرته ودمائهم هدر محركة أي مهدورة وتهدروا هدرؤا دماءهم . والثوم هو رؤية العلامة في
 الشيء يقال : توصمت به الخير أي رايت فيه علامة الخير . وتعطيل الحدود ابطالها . وتوصم اي تعاب
 والوصمة هي العيب . وقتل النفس بغير النفس هو قتلها ظلماً بدون مقابلة بنفس اخرى لم تقتل بقود
 ونحوه وجعل هذا القتل كقتل الناس جميعاً لانه صار كأنه مشروع في كل احد فينظر القتل حيث
 كان ذلك الظالم كاللجج الذي يقتل بارتكاب اقل شيء . والمراد باحياء النفس عدم قتلها بالابقاء
 عليها محافظة لما شرع في الدين لان الناس تأمن بذلك على ارواحهم يافوز من حافظ على حدود الله
 تعالى فلم يعمدها بظلم ويحتك حرمانها بلا حد ورسم

اللهُ أَنْ يُوفِّقَ الشَّيْخَ الْجَلِيلَ لِتَدَارُكِ هَذَا الْأَمْرِ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ وَقَدْ
جَعَلَ اللَّهُ هَذِهِ الدَّوْلَةَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَلَيْسَ الْإِسْلَامُ بِمَجَالٍ طَفَرٌ . مِنْ صَاحِبِ
بِدْعَةٍ أَوْ كُفْرٍ . مَا أَدَامَ اللَّهُ نَضَارَتَهَا وَأَدَامَ الْأَيْمَةَ طَلَبَ الْكُفَّارِ . بَعْدَ
الْأَسْفَارِ^(١) . وَرَدَّ عَلَى خَادِمِ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ كِتَابٌ مِنْ أَقْصَى خِرَاسَانَ وَالْعِرَاقِ
بِمَحْدِثِ تَسْيِيرِ فُلَانٍ وَصَاحِبِهِ فُلَانٍ وَذَكَرُوا مَعْرِفَتَهُمَا بِأَحْوَالِ الثُّغُورِ وَمُمَارَسَتَهُمَا
لِمَا يَعْزِضُ بِهَا مِنَ الْخُطُوبِ^(٢) وَأَنَّ أَعْيُنَ الْمُرَابِطِينَ وَالْغَزَاةِ طَالِحَةٌ إِلَى نَصْرَةِ .
مِنَ السُّلْطَانِ الْعَظِيمِ . أَعَزَّ اللَّهُ نَصْرَهُ . وَقَدْ بَعَثُوا بِهِمَا وَفْدًا وَقَدَّرَا أَنَّهُمَا
يَجِدَانِي بِالْحَضْرَةِ فَاهُكُنْ لِهَآ لِسَانًا وَتَنْجِزَا^(٣) إِلَى كِتَابَا لِيُعْلِمَانِي وَلَوْ أَمَكَّنِي
النُّهُوضُ لِاحْتِسَابِهِ لِهَآ وَإِذَا لَمْ يَنْهَضْ قَدَمِي . فَقَدْ اسْتَنَابَ قَلَمِي . وَالشَّيْخُ
الْجَلِيلُ يَرَى عَالِي رَأْيِهِ فِي تَقْرِيهِمَا لِنَصْرَةِ اللَّهِ وَالْإِصْفَاءِ وَالْمَثُوبَةِ^(٤) إِنْ شَاءَ
اللَّهُ تَعَالَى

(١) الأسفار جمع سفر وهو قطع المسافة . والمراد به هنا قطعها . وطلب بمعنى طالبين . والائمة
جمع امام وهو صاحب الامامة الكبرى وهو امير المؤمنين . والنضارة بمعنى الرونق والبهجة . والبدعة
هي ما احدث في الدين مما لم يكن له اصل فيه . والطفر كالطفور بمعنى الوثوب أي ليس الاسلام
بمحل لوثوب صاحب بدعة يدس فيه بدعته . والمثابة مجتمع الناس بعد تفرقهم أي محل اجتماعهم .
أي ان الدولة محل اجتماع للناس يأوون اليها مآضٍ بهم وتزل بهم . واليسير القليل . وتدارك
الامر تلافيه ويكون باخذ ثار أبي عثمان فيقتل قاتله . ولكم في القصص حياة وفي كلام العرب بمناء
القتل انفي للقتل (٢) الخطوب جمع خطب والمراد به هنا الشأن العظيم . ويعرض أي
يحدث . والممارسة هي مزاولة الشيء ومعالجته . والثغور هي اطراف البلاد ومحل الخافقة من العدو من
فروج البلد جمع ثغر . والتسيار بمعنى السير لكنه ابلغ منه وهذا النوع من المصادر سامعي وقيل
قياسي . ويريد بخادم الشيخ نفس أي الفضل (٣) تنجزا أي طلبا مني انجاز كتاب .
ولسانا أي متكلما عنهما . والحضرة يراد بها حضرة الشيخ أي مكان حضوره . والوفد هو الجمع عن
الذين يفدون أي يقدمون . وبعثوا بهما أي ارسلوهما . والمراد بهما فُلَانٌ وَصَاحِبُهُ فُلَانٌ . والطموح
هو الارتفاع والمراد به هنا الميل إلى نصرته والرغبة . والغزاة جمع غاز وهو المجاهد . والمرابطين جمع
مرابط وهو القائم على الثغور المحافظ عليها المرتبط فرسه للجهاد في اعلاء كلمة الله تعالى
(٤) المثوبة هي الثواب على فعل الخير . والاصفاء هو الميل اليهما والاستماع لهما . واستناب
بمعنى اناب أي جعل ما يكتبه القلم نائبا عن سعي قدمه . واحتسبته أي اعدته اجرا عند الله تعالى لهما

كتابي أطال الله بقاء الشيخ الجليل وأدام علوه وتمكينه . وحرس
 دُنياهُ ودِينه . وبسط بالخيرات يمينه . وجعل التوفيق قرينه . والقضاء مُعينه
 من هراة ولا هراة فقد طحنتها هذه الحن كما يُطحن الدقيق . وقلبتها كما
 يُقلب الرقيق . وبلغتها كما يُبلغ الريق ^(١) . والحمد لله على المكروه والمحبوب
 وصلواته على نبيه وآله قد خدمت الشيخ الجليل سنين والله لا يُضيع أجر
 المحسنين . ونادمته والمنادمة رِضاعُ ثانٍ . وطاعته والمواكلة نسبُ دانٍ .
 وسافرت معه والسفر والأخوة رَضِيعا لبانٍ . وقمت بين يديه والقيام
 والصلاة شريكاً عنانٍ . وأثنت عليه والثناء من الله عز وجل بكل لسان
 وأخلصت له والإخلاص محمودٌ من كل إنسانٍ ^(٢) . وإن كنت لأحبه
 محبة والدي وولدي فأنا ابنُ زانيةٍ وزانٍ . ولي مع الله الهُ ثانٍ . أفبعد هذه

(١) اي بلغتها بسهولة وقد شبه الحن بأسود تبتلع أي تفترس كما شبهها بمشترٍ يقلب ما
 يشتره ليختبره وبرحي تطحن الحبوب . والرقيق هو من ضرب مليه الرق بسببه الصحيح . ويقلبه
 اي يحوله وقد جعل الرقيق كالمشاع والمعنى ينظر إليه للاختبار . والحن يراد بها النوايب والمصائب .
 والقضاء هو الحكم الازلي . وقرينه بمعنى مقارنه . وبسط اي وسع . وتمكينه اي تمكنه من خطته

(٢) الاخلاص هو ان تكون المحبة والولاء في الباطن والظاهر سواء . والثناء هو المدح وقبل :
 يستعمل في الذم والمدح فهو بمعنى الوصف . وشريك العنان ان يشترك في المال والريح بان يكون
 راس مال الشركة منهما والريح لهما لكن لا يشترط مساواتهما فيه بخلاف المفاوضة فهي تقتضي المساواة
 في الريح والمال وقد تقدم ذلك وانما كان القيام والصلاة شريكين لان القيام جزؤه مهم من الصلاة
 بل القيام بين يدي الامير يكون بخشوع أكثر منه في الصلاة عند بعض الناس حيث يراه الامير
 ويرى الامير واذا ارعوى الى حسه وجب ان يكون خشوعه في قيام الصلاة الممثل بها قيامه بين
 يدي خالقه تعالى اشد من خشوعه بين يدي عبد من عبده تعالى . ورضيعا لبان اي رضعان من لبان
 ثدي واحد لان رفيق السفر اذا كان حسن الاخلاق والطباع يحافظ على رفيقه ويراعيه مثل الاخ
 ولذلك جعل السفر والاخوة رضيعين اي اجتماعا على ثدي واحد . ودان بمعنى قريب والمتواكلان
 بينهما نسبة قريبة من النسب . والمنادمة هي الحديث على المدام وهي على ما قيل مشتقة من الندم
 كما قال الشاعر : « ان الندم لمشتق من الندم » وانما كانت المنادمة رضاعاً ثانياً لانها اجتماع
 على رضاع الكاس فهما في المنادمة رضيعان

الحرمات أنا طعمةُ فلانٍ . وفلانٍ يتناولني سبعةً في ثمانٍ ^(١) .
 مَحَنُ الزَّمانِ كثيرةٌ لا تَنْقُضي وسرورها يَأْتِيكَ في الأحيان
 والله ما كُتِبَتْ هذا الكتابُ حتَّى رأيتُ جاري يَرْهَبُ . وجاريتي
 تُوهَبُ . ومالي يَذْهَبُ . وضياعي تُنْهَبُ . واكَّاري يُضْرَبُ . ووَكيلي
 يُطْلَبُ . وإن الكلمةَ بهراةً لَمُخْتَلَفَةٌ جدًّا . كالضدِّ لا يُلانِمُ ضِدًّا ^(٢) . فإذا
 صير إلى خَدينِ كانَ أحدهما خَدًّا آمردَ . والآخرُ صُدْغًا أسودَ . زعموا أنَّ
 الشيخَ الجليلَ نظرَ لجيرانك فمَحَنُ نَسْتَدْرِكُ ذلك وقلتُ ما أحتاطَ الشيخُ
 الجليلُ في سِكةٍ احتياطُهُ في سِكتي ^(٣) . ولا تَعْرِفَ حالَ محَلَّةٍ تَعْرِفُهُ حالَ
 محَلَّتِي . ولقد بعثَ إليها منَ عَدَّها حَجْرَةً حَجْرَةً . وعِلِمَ منَ يسكنها ملكًا
 وأجرةً . وأستكشفَ حِرْفَةَ كلِّ واحدٍ فَأَثْبَتَ على دارِهِ . شيئًا بِمقدارِهِ . فإن
 كانَ نظرَ لي كما تَزْعُمُونَ فَلِمَ تَخالِفُونَ وليَّ نِعْمَتِكُمْ وأنتم صَنائِعُهُ . ولم
 تَهْدِمُونَ بناءً هو رافِعُهُ . وتفرِّقونَ شِمْلًا هو جامعُهُ ^(٤) . ولقد حَدَّثَتْ بهراةً

(١) يتناولهُ أي يَتَنابَه . ومراده بسبع في ثمان أنه يتناولهُ كثيرًا وليس العدد بمراد . والطعمة
 هي اللقمة وتطلق على الطعام . والحرمات جمع حرمة ويراد بها الشيء المحرم ويعني بقوله له مع الله أنه
 ثانٍ أنه مشرك مع الله الهأ ثانياً تعالى الله عما يشرك . ومجبة والذي أي مثل محبتي
 (٢) الضد بمعنى المخالف ويطلق على النقيض . واختلاف الكلمة يراد بها عدم اجتماعهم على
 الحق وتفرقهم في ما يبني كل واحد منهم . والأكار هو الحراث يقول : إن الحامل له على هذا الكتاب
 عموم البلاء به فجارهُ يخاف وجاريتهُ تؤخذ وتوهب من الغير وماله يذهب بدون أن يحافظ عليه أحد
 وضياعهُ تنهب وتسلب بدون مانع ولا حامي إلى آخر ما عُدَّ من النوائب التي الجأتُهُ أن يستنصر
 بحضرة هذا الشيخ (٣) السكة هي الطريق المستوي . ويريد بها هنا المحلة والبيوت التي
 فيها . والاحتياط هو الأخذ بالحزم والاسم الحوطة . والحيطة بفتح أولها . ويريد أنه بالغ في الاستقصاء
 عما في بيوت محلتِهِ ونظر جيرانه أي رفق بهم . والصدغ بالضم ما بين العين والأذن والشعر المتدلي
 على هذا الموضع . والامرد الشاب طر شاربه ولم تنبت لحيته . ويريد أنه إذا صار الامر في هراة إلى
 خدين اختلفوا فيهم فذهب بعضهم إلى وصف أحدهما بأنه أبيض وذهب بعضهم إلى أن أحد الخدين صدغ
 أسود مع انهما خدان كل منهما مثل الآخر فيستحيل أن يوصف أحدهما بأنه خد امرد والاخر بأنه
 صدغ أسود ولذلك قال : كالضد لا يلائم ضده (٤) الشمل هو الامر وجمعه ضم ما

رُسُومٌ غَبَرَتْ فِي وَجْهِهِ مَا تَقَدَّمَ . وَأُسْتُؤِنِفُ ظُلْمٌ يَقْطُرُ الدَّمَ لَا أَصْبَحُ إِلَّا
عَلَى بَابِ بُدَمٍ . وَسَاكِنٌ يُعَدَمُ . وَلَا أُمْسِي إِلَّا عَلَى دَارٍ تُهْدَمُ . وَمُخْدُومَةٌ
تُسْتَعْدَمُ . فِي كُلِّ دَارٍ دِيْوَانٌ . وَعَلَى كُلِّ بَابٍ أَعْوَانٌ . وَفِي كُلِّ يَدٍ مِيزَانٌ .
وَكُلُّ أَحَدٍ سُلْطَانٌ ^(١) . وَإِذَا أُطْلِقَ غُورُهُ وَلَعَنَ اللَّهُ أَبَا فُلَانٍ لَا أَرَاهُ فِي الْيَوْمِ
إِلَّا أَصَابُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَمِمَّا أُبَيِّتُ الشَّيْخَ الْجَلِيلَ أَنَّ مَبْلَغَ خَرَاஜِي بَهْرَةِ أَلْقَانٍ .
وَعَلَى الْخِيفِ مِنَ الْجُرْيَانِ . ثَلَاثَةُ مُدَوَّرَةٍ . بَيْضٌ مُقَشَّرَةٌ . وَعَلَى الْمُثْقَلِ
تِسْعَةُ وَعَشْرَةٌ ^(٢) . وَوَدِدْتُ لَوْ أَمَكَّنَ التَّبَلُّغُ بِأَقْلٍ مِنْ هَذَا فَا فَعَلَ وَلَكِنْ
أَفْوَاهًا فَافْرَةٍ وَاضْرَاسًا طَاحِنَةً وَعِيَالًا وَأَذْيَالًا اللَّهُ وَكَيْلُهُمْ . وَأَنَا رَبُّهُمْ وَكَيْلُهُمْ .
وَإِنْ أَمَكَّنَ تَحْوِيلُ هَذَا الْمِقْدَارِ مِنَ الْخَرَاஜِ بِبُوشَنَجٍ لِيَتَوَفَّرَ حَقُوقُ بَيْتِ

تَشْتَت مِنْهُ يَقَالُ : جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَهُمْ أَيَّ جَمْعٍ مَا تَشْتَتُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَفَرَّقَ شَمْلَهُمْ أَيَّ شَتٍّ مَا اجْتَمَعَ مِنْهُ .
وَرَفَعَ الْبِنَاءَ مَعْلِيهِ وَصَنَائِعُهُ بِمَعْنَى مَحَلِّ صَنْعٍ مَعْرُوفَةٍ . وَالْوَلِيُّ هُنَا بِمَعْنَى الصَّاحِبِ أَوْ بِمَعْنَى الْمَوْلَى . وَالْمِقْدَارُ
بِمَعْنَى الْقَدْرِ . وَأُثْبِتَ بِمَعْنَى رَتَبٍ ضَرْبِيَّةٍ عَلَى كُلِّ دَارٍ . وَالْحَرْفَةُ هِيَ الصَّنْعَةُ . وَاسْتَكْشَفَ بِمَعْنَى كَشَفَ أَوْ
طَلَبَ الْكَشْفِ . يَعْنِي أَنَّهُ تَعْرِفَ حَالِ مَحَلِّهِ وَبَعَثَ إِلَيْهَا مَنْ اسْتَفْصَى عَدَّ بَيْوتَهَا وَحَجَرَهَا وَعَلِمَ مِنْ يَسْكُنُ
بِالْمَلِكِ وَمَنْ يَسْكُنُ بِالْأَجْرَةِ وَعَرَفَ حَرْفَةَ كُلِّ مِنْهُمْ فَرَتَبَ ضَرْبِيَّةً عَلَى مَحَلِّهِ بِقَدْرِ مَا يَسْتَحِقُّ

(١) أَيُّ كُلِّ وَاحِدٍ فِي نَفْسِهِ أَمِيرٌ وَصَارَ النَّاسُ قَوْضَى لَا وَازِعَ لَهُمْ . وَالْمِيزَانُ مَعْلُومٌ يَرِيدُ بِهِ
الْمِيزَانُ الَّذِي تَوَزَنَ بِهِ ضَرَائِبُ الدَّرَمِ وَالْدِينَارِ . وَالْأَعْوَانُ يَرِيدُ بِهِمُ أَعْوَانُ الظِّلْمَةِ جَمْعُ عَوْنٍ بِمَعْنَى
مَعِينٍ . وَالْدِيْوَانُ يُطْلَقُ عَلَى مَحَلِّ الْجُمُعَةِ أَيْ فِي كُلِّ دَارٍ مَجْلِسٌ مِنْ هَؤُلَاءِ الظِّلْمَةِ وَقَدْ ابْتَدَلَتْ
الْمُصَوِّنَاتُ فَاسْتَعْدَمَتْ مَنْ كَانَتْ تَعْدَمُ وَهَدَمَتْ الدُّورَ وَقَتْلَ السَّاكِنِ جَاءَ وَرَدَمَتْ الْأَبْوَابَ وَآخَذُوا
بِالظُّلْمِ وَسَفَكَ الدَّمَاءَ . وَغَبَرَتْ أَيُّ أَثَارَتِ الْغُبَارُ فِي وَجْهِهِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ رَفْعِ الْبِنَاءِ . وَجَمَعَ الشَّمْلَ
وَالرُّسُومَ هِيَ الضَّرَائِبُ الَّتِي جَعَلَتْ عَلَى الدُّورِ . وَالْحَرْفُ مِمَّا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ

(٢) عَشْرَةٌ يَرِيدُ عَشْرَةَ دَرَاهِمَ وَهَكَذَا تِسْعَةٌ أَيُّ جَمْلٍ عَلَى الْمَلِيِّ تِسْعَةُ دَرَاهِمَ وَعَشْرَةٌ . وَالْمُقَشَّرَةُ
الْمُزَالُ عَنْهَا الْقَشْرَةُ . وَالْمُرَادُ جَمْعُ النِّظَافَةِ الْخَالِصَةِ . وَمُدَوَّرَةٌ يَرِيدُ أَنَّ الدَّرَاهِمَ مُسْتَدِيرَةٌ . وَالْجُرْيَانُ بِأَلْيَاءِ
الْمُتَنَاءِ لَمْ أَرِ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ مَعْنًى يَنْسَبُ الْمَقَامَ مَعَ كَثْرَةِ التَّنْقِيبِ وَالْمَرَاجَعَةِ فَلَعَلَّهَا مُحَرَّفَةٌ عَنْ جَرْدَانٍ
مَعْرَبٍ كَرَدَهُ بَانَ أَيُّ حَافِظِ الرِّغْفِ . وَالْمُرَادُ بِهِ الْحَرِيسُ كَمَا فِي الشِّفَاءِ وَيَعْنِي بِهِ هُنَا الْمَقْلُ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى
الْخُفِّ وَالْخَرَاஜِ الْمُرْتَبِ عَلَى الْبَيْوتِ وَنَحْوِهَا أَوْ الضَّرْبِيَّةِ وَنَحْوِهَا عَلَى الْبَيْوتِ وَالنَّفُوسِ . وَلَا أَصَابُ أَيُّ
أَقَعَ بِمَصِيبَةٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَكَانَ أَبَا فُلَانٍ مَشُومٌ . وَاللَّعْنُ هُوَ الطَّرْدُ . وَالنُّورُ الْقَمَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَيُطْلَقُ
عَلَى الْمَدَى . وَغُورُهُ مَرْفُوعٌ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ بَعْدَ مَحْذُوفٍ هُوَ جَوَابُ إِذَا أَيُّ إِذَا أُطْلِقَ أَيُّ تَرَكَ نَفْسَهُ بَعْدَ
غُورِهِ فِي الشَّرِّ أَيُّ ارْتَكَبَ كُلَّ مَحْظُورٍ

المال . وأصانَ عن مُجَازَفَاتِ الْعُمَالِ . وَتَبَعَاتِ الْحَالِ . فَتِلْكَ غَايَةُ الْأَمَالِ ^(١) .
وإنْ تَعَذَّرَ فكِتَابُ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَعْمَالِ يَنْبِضُ لَهُ عَلَى الْعُرُوقِ
السَّوَائِينَ وَيُسَكِّنُ الْعُرُوقَ النَّوَاضِ وَمِنْ مَحَنِ هَذَا الْعَامِ أَنَّ أَبَا الْبَخْتَرِيِّ
وَهُوَ مِنْ عُيُونِ التُّجَّارِ . وَأَعْيَانِ الْأَحْرَارِ . عَامَلَنِي مُعَامَلَةَ الطَّرَارِ ^(٢) . طَلَبْتُ مِنْهُ
مَالًا أَسْتَفْتَحُ بَعْضَهُ إِلَى بَلْعٍ فَأَبَى أَنْ يُطَلَّبَ حَتَّى يَحْصُلَ الْمَالُ عِنْدَ شَرِيكِهِ
فَإِذَا وَصَلَ الْكِتَابُ بِوَصُولِهِ إِلَيْهِ . خَرَجَ حِينَئِذٍ مِمَّا عَلَيْهِ . وَكَتَبْتُ إِلَى صَاحِبِي
بِبَلْعٍ فَوَفَّرَ عَلَى صَاحِبِهِ الْمَالَ وَأَسْتَحَارَ اللَّهُ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ فِي السُّكُوتِ ^(٣) وَأَبْتَلَعَهُ
ابْتِلَاعَ الْحَوْتِ . وَأَيَّامَ سَلَامَةِ صَدْرِي . وَتَهَاوُنِي بِأَمْرِي . تَرَكْتُ هَذَا
الْحَدِيثَ وَرَاءَ ظَهْرِي . مُقَدِّرًا أَنَّ مَالِي عِنْدَ صَاحِبِي حَتَّى وَرَدَ الْآنَ كِتَابُهُ

(١) غَايَةُ الشَّيْءِ خَاتِمَتُهُ . وَتَبَعَاتُ جَمْعُ تَبَعَةٍ وَقَدْ تَقَدَّمَتْ غَيْرُ مَرَّةٍ . وَالْحَالُ هُوَ الْكَيْدُ وَقَدْ سَبَقَ .
وَالْعُمَالُ جَمْعُ حَامِلٍ وَهُوَ الْمَنْصُوبُ لَجَمْعِ الضَّرَائِبِ . وَالْمُجَازَفَاتُ جَمْعُ مُجَازَفَةٍ وَهِيَ الْحُدُسُ وَالتَّخْمِينُ
وَقَدْ تَقَدَّمَتْ وَالْمُرَادُ جَمَاعًا تَجَاوَزَ الْعُمَالُ الْمَقْدَارَ وَالظُّلْمَ فِي ذَلِكَ . وَالْأَكِيلُ فَعِيلٌ مِنَ الْأَكَلَ يُرِيدُ أَنَّهُ
الَّذِي يَطْعَمُهُمْ . وَالْأَذْيَالُ بِمَعْنَى هُمُ الْإِتْبَاعُ جَمْعُ ذَيْلٍ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ طَرَفُ الثَّوبِ . وَالرَّبُّ هُوَ الْمَالِكُ
وَالصَّاحِبُ . وَعِبَالُ الرَّجُلِ مَنْ يَعُولُهُ وَيَقُومُ عَلَيْهِ بِالْإِنْفَاقِ . وَوَصَفَ الْأَضْرَاسَ بِالطَّحْنِ كَكُنَايَةٍ عَنْ
الْأَكْلِ الشَّدِيدِ بِالسَّرْعَةِ . وَفَغَرَّاهُ بِمَعْنَى فَتَحَهُ وَهُوَ كُنَايَةٌ أَيْضًا عَنْ الْأَكْلِ . وَالتَّبْلَعُ بِرَادٍ بِهِ الْاِكْتِفَاءُ
بِالْأَقْلِ أَيْ إِنْ أَمَكُنْ كَفَايَةَ الْقَلِيلِ فَافْعَلْ ذَلِكَ وَهُوَ يَطْمَعُ أَنْ يَنْزِلَ مَقْدَارُ الْخُرَاجِ عَنْهُ إِلَى أَقْلٍ لَعَلَّهُ
مَا ذَكَرَهُ بَعْدَ (٢) الطَّرَارُ هُوَ الَّذِي يَشُقُّ الثَّوبَ لِأَجْلِ السَّرِقَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَالْأَعْيَانُ
وَالْعُيُونُ جَمْعُ مَبْنٍ وَبِرَادٍ هُمُ رُؤَسَاءُ التُّجَّارِ . وَالْأَحْرَارُ الَّذِينَ هُمْ مَنْظُورُ إِلَيْهِمْ . وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ تَقَدَّمَ
لَهُ ذِكْرٌ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ . وَالنَّوَاضِ هِيَ الْمُتَحَرِّكَةُ مِنْ نَبْضِ الْعُرُقِ إِذَا تَحَرَّكَ . وَسُكُونُهُ عِبَارَةٌ عَنْ
عَدَمِ الْحَرَكَةِ وَهُوَ يَلْتَمِسُ كُنَابًا إِلَى الْعَامِلِ يَكُونُ لَهُ سُلْطَةٌ تَحْرُكُ الْعُرُوقَ السَّوَائِينَ أَيْ تَنْعَشُ مِنْ
سُكْنٍ مِنَ ظُلْمِ الْعَمَالِ وَتُسَكِّنُ الْعُرُوقَ النَّوَاضِ أَيْ تُسَكِّنُ أَعْوَانَ الظُّلْمِ مِنَ الْعَمَالِ . وَمُرَادُهُ التَّوَصُّيَةُ بِهِ
أَنْ يَكْفُوا عَنْ ظُلْمِهِ وَيَتَشَكَّى مِنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ الَّذِي دَأَبَهُ الْإِسَاءَةَ إِلَيْهِ

(٣) السُّكُوتُ يُرِيدُ بِهِ سَكُوتُ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ عَلَى مَا كَتَبَ أَبُو الْفَضْلِ إِلَى صَاحِبِهِ بِبَلْعٍ .
وَالضَّمِيرُ فِي صَاحِبِهِ يَعُودُ إِلَى أَبِي الْبَخْتَرِيِّ وَيَعْنِي بِالْخُرُوجِ مِمَّا عَلَيْهِ تَأْدِيَةُ الْمَالِ الَّذِي طَلَبَهُ مِنْهُ أَبُو
الْفَضْلِ حَيْثُ لَا يُرِيدُ أَنْ يَدْفَعَ لَهُ شَيْئًا قَبْلَ وَصُولِ الْمَالِ إِلَى شَرِيكِهِ أَيْ لَا يُؤَدِّي الْحَوَالَةَ حَتَّى يَصِلَ
مَقْدَارُهَا إِلَى شَرِيكِهِ . وَبَطْلَبُ بِمَعْنَى يَجِيبُ طَلْبِي بِدَفْعِ الْمَالِ . وَاسْتَفْتَحَ بَعْضُهُ أَيْ اطْلُبَ الْفَتْحَ أَيْ النِّصْرَ
بِبَعْضِهِ مِنَ الْاسْتِفْتَاكِ وَهُوَ الْاسْتَنْصَارُ وَكَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَدْفَعَهُ لِيَسْلَمَ مِنَ الطَّلَبِ

فذكر أَنَّ هذه القِصَّةَ فُعِلَتْ قَبْلَ اللهِ الحَائِنِ وَأَخْزَاهُ^(١). وَأَضْعَفَ لَهُ إِذَا جَازَاهُ . عَمْرِي لَقَدْ شَكَّوتُ الْعِلَّةَ إِلَى طَيْبٍ وَأَنْزَلْتُ الْحَاجَةَ^(٢) بِكَرِيمٍ وَلِلشَّيْخِ الْجَلِيلِ الرَّأْيِ الْعَالِي . وَالسَّلَامُ

(١٠٦)

﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا ﴿﴾

الشَّيْخُ الْجَلِيلُ إِدَامَ اللهُ عِزَّهُ يَعْلَمُ حَالِ هَرَاةٍ وَأَهْلَهَا فِي أُسْتَقْصَاءِ النَّقْدِ . وَكَثْرَةِ الرَّدِّ . وَشِدَّةِ الْإِحْتِيَاظِ فِي الْمَدْحِ وَجَرَاءَةِ الْإِقْدَامِ عَلَى الذَّمِّ وَأَنَّ الْجَمِيلَ عِنْدَهُمْ مِنْ وَرَاءِ جِدَارٍ . وَالْقَبِيحَ عِنْدَهُمْ نَارٌ عَلَى مَنَارٍ^(٣) . وَلَهُمْ فِي اللَّوْذِيخِ قَوْلَاتٌ فَإِذَا مَدَحُوا سِيرَةَ رَجُلٍ وَحَمَدُوا عِشْرَتَهُ لَمْ يَبْقَ فِيهِ طَمَعٌ لِلْسَّبْكِ . وَلَا مَوْضِعٌ لِلشُّكِّ^(٤) . وَوَرَدَتْ هَرَاةٌ فَوَجَدْتُ الْأَلْسْنَ مُتَّفِقَةً

(١) أَخْزَاهُ اللهُ أَيِ فَضَحَهُ . وَفَعَلْتُ أَيِ أَجْرِي مَضْمُونًا . وَالْقِصَّةُ يَرِيدُ بِهَا حِكَايَتَهُ مَعَ إِي الْجَعْفَرِيِّ . وَالْمُرَادُ بِتَرْكِ الْحَدِيثِ وَرَاءَ ظَهْرِهِ أَنَّهُ أَهْمَلُهُ مِنْ فِكْرِهِ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ . وَالتَّهَانُونَ عَدَمُ اعْتِبَارِ الشَّيْءِ . وَسَلَامَةُ الصَّدْرِ كُنَايَةٌ عَنْ خُلُوصِ النِّيَّةِ وَصَفَاءِ الطَّوِيَّةِ . وَالْحَوْتَ هُوَ السَّمَكُ . وَيُرِيدُ بِإِتْبَاعِهِ اخْذَهُ الْمَالِ بِسُرْعَةٍ وَالضَّمِيرُ الْمُسْتَعْتَرِ فِي إِبْتِلَاعِهِ أَمَّا أَنْ يَعُودَ إِلَى إِي الْجَعْفَرِيِّ أَوْ يَعُودَ إِلَى صَاحِبِهِ لَكِنْ عَوْدُهُ إِلَى الْأَوَّلِ أَوَّلَى لِقَرَبِ مَرَجِهِ . وَأَيَّامٌ مُتَعَلِّقٌ بِتَرْكِتِ أَيِ تَرَكْتُ هَذَا الْحَدِيثَ فِي أَيَّامِ خُلُوصِ نِيَّتِي وَعَدَمِ مَرَاغَاتِي أَمْرِي (٢) الْحَاجَةُ يَرِيدُ بِهَا مَا كُتِبَ لِأَجْلِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ . وَالْعِلَّةُ هِيَ الْمَرَضُ وَيُرِيدُ بِهَا مَا سَاقَ الْحَدِيثَ لِأَجْلِهِ . وَأَضْعَفَ لَهُ بِمَعْنَى أَكْثَرَ لَهُ الْجَزَاءَ عَلَى خِيَانَتِهِ وَالْمَقْصُودُ مِنْ هَذِهِ الرِّسَالَةِ شِكْوَاهُ مِنَ الظُّلْمِ الَّذِي مَوَلَّ بِهِ فِي هَرَاةٍ وَحِكَايَتِهِ قِصَّتَهُ مَعَ إِي الْجَعْفَرِيِّ وَمَا عَامَلَهُ بِهِ

(٣) الْمَنَارُ هُوَ بِنَاءٌ عَالٍ يَنْصَبُ عَلَى الطَّرِيقِ لِلْإِهْتِدَاءِ بِهِ . وَيُرَادُ بِهِ هُنَا الْبِنَاءُ الْمُرْتَفِعُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى الطَّرِيقِ فَانَّهُ إِذَا جُمِلَتْ عَلَيْهِ النَّارُ رَأَاهَا كُلُّ إِنْسَانٍ وَهَكَذَا الْقَبِيحُ عِنْدَ أَهْلِ هَرَاةٍ أَيِ يَلْتَوْنَهُ أَشَدَّ اِعْلَانٍ . وَالْجِدَارُ هُوَ الْخَائِطُ وَمَعْنَى كَوْنِ الْجَمِيلِ أَيِ فَعَلُهُ عِنْدَهُمْ وَرَاءَ جِدَارَاتِهِ مُسْتَوْرٍ فَهُمْ يَسْرُونَ صَنَمَهُ وَيَجْفُونَهُ عَنْ رُؤْيَا النَّاسِ فَهُمْ كَقَوْلِ الْقَائِلِ :

أَنْ يَسْمَعُوا سَبَّةَ طَارَوْا بِهَا فَرَحًا عَنِي وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا

صَمَ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذَكَرْتُ بِهِ وَإِنْ ذَكَرْتُ بِشَرٍّ عِنْدَهُمْ أَذْنُوا

وَالْجَرَاءَةُ بِضَمِّ الْحِيمِ كَالْجَرَاءَةِ بِالْفَتْحِ وَالْمَدُّ بِمَعْنَى الشَّجَاعَةِ . وَالْإِحْتِيَاظُ هُوَ الْخَزْمُ وَالْإِخْذُ بِهِ أَيِ لَا يَقْدَمُونَ عَلَى الْمَدْحِ وَلَا يَبَالِغُونَ فِيهِ كَمَا يَقْدَمُونَ عَلَى الذَّمِّ . وَالرَّدُّ الْمُرَادُ بِهِ الْمَنْعُ مِنَ الْإِعْطَاءِ أَوْ فَعْلِ الْخَيْرِ . وَالنَّقْدُ بِمَعْنَى الْإِسْتِقَادِ وَهُوَ التَّمْيِيزُ بَيْنَ الْحَسَنِ وَالْقَبِيحِ وَاصْلُهُ مِنْ نَقْدِ الدَّرَاهِمِ وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَالْإِسْتَقْصَاءُ هُوَ التَّنَاقُصُ مِنَ الشَّيْءِ إِذَا تَنَاهَى فِيهِ

(٤) الشُّكُّ هُوَ الْارْتِبَابُ . وَالسَّبْكِ هُوَ الصَّوْغُ أَيِ تَسْكَلُمُوهُ فِيهِ بِالْمَدْحِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِي قَوْسِ

على تقريظ أبي فلان والنفوس بخيلة بفراقه تسأله المقام بين أظهرهم
وتجزع لخروجه من بلدهم^(١) ثم وجدته من بعد غالياً في العبودية للشيخ
الجليل مستظهِراً بأيامه وسألني تقرير حاله وإقامة الشهادة له فخرجت
من عهدتها وللشيخ الجليل فيما أنجاه عبده وخادمه العين العالية^(٢)
﴿*﴾ وله إليه أيضاً ﴿*﴾ (١٠٧)

وفي الحديث المرفوع أطال الله بقاء الشيخ الجليل أن شر القرون
قرنٌ يحلف فيه قبل أن يستحلف ويشهد فيه قبل أن يستشهد وقد نويت
إن وفق الله تعالى أن لا أبتدئهما ذاكراً^(٣) ولولا هذه الحالة لحلفت إن الله
تعالى وإن صانتني عن اليتيم صغيراً . وعن الشكل كبيراً . فقد أذاقتني من
فراق الشيخ الجليل أمرٌ منهما كأساً^(٤) . وحكي أن رجلاً قعد للفاحشة

الكلام مترع وتعذر على البلغ أن يصوغ فيه بعد ذلك شيئاً أو يريد به أن لا يطمع أحد بان
ينقض ما قاله . وسيرة الرجل بمعنى طريقته في الدين وسيره في أعماله وصحبة الناس . وقولات جمع
قوله بمعنى القول . واللوزينج حلواء معلومة وهي أشبه شيء بالقطنف الآن . وحشو اللوزينج يطلق عند
الادباء على اعتراض في الكلام يزيد حسناً . والمراد أن أهل هراة يأتون بأنواع الكلام في اللوزينج
أي لا يجهم إلا ما يؤكل من الحلواء ونحوها (١) الجزع هو شدة الحزن . وبين أظهرهم أي
في وسطهم ومعظمهم أي تسأله الإقامة عندهم . وتقريظه بمعنى مدحه

(٢) العين العالية أي النظر العالي . وانجاه بمعنى ابلغه وأوصله . والعهددة هي المهد والتوثق والخروج
عن عهدة الشهادة لا يكون إلا بادائها أي أدى الشهادة لابي فلان . وتقريظ حاله بمعنى جملة قاراً أي
ثابتاً . والمستظهر هو المستنصر . وغالياً أي مبالغاً في العبودية من الغلو وكأنه يتبرأ من مدح أبي فلان
وإن الشهادة التي خرج عن عهدتها هي تقريظ أهل هراة له وأنه مبالغ العبودية لهذا الشيخ

(٣) ذاكراً أي لهذا الحديث والضمير في قوله لا أبتدئها يعود إلى الشهادة والحلف المأخوذ من
من يحلف ويشهد أي لا يأتي بهما ابتداءً وهو متذكر . ويستشهد أي تطلب منه الشهادة . ويستحلف
أي يطلب منه أن يحلف . والقرون جمع قرن وهو الزمان وقد تقدّم الاختلاف في مقداره . والحديث
المرفوع ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير متصلاً كان أو منقطعاً
ويدخل فيه المرسل ويشمل الضعيف كذا في القسطلاني وهذا الحديث معناه صحيح حيث وصلنا
إلى هذا الزمان الذي كثر فيه الحلف بلا استحلاف والشهادة بلا استشهاد

(٤) كأساً أي مشروباً . والمراد به أنه تجرع من الحزن بفراقه ما هو أمر من الخطبان . والشكل
الحزن على فقد الأولاد ومنه التكلّي وهي الحزينة على فقد ولدها . واليتيم هو صفة اليتيم وهو من

مَقْعَدَهَا ثُمَّ أَفْكَرَ فَقَالَ: إِنَّ مَنْ بَاعَ جَنَّةً عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ بِهَذَا الْفَتْرِ . تَحْتَ هَذَا السِّتْرِ . لَوَاسِعُ رُقْعَةِ الرِّقَاعَةِ . خَلِيقُ الْبِضَاعَةِ بِالْإِضَاعَةِ قَلِيلُ الْبَصَرِ . بِالْمَسَاحَةِ مَغْبُونُ الصَّفَقَةِ فِي التِّجَارَةِ ^(١) . جَدِيرُ الْحَبْسِ بِالْحِجَارَةِ . وَذَلِكَ مَثَلِي إِذْ بَيْعْتُ مَكَانِي مِنْ مَجْلِسِهِ الْمَعْمُورِ وَأَعْتَضْتُ مِنْهُ عَرْضًا مِنَ الدُّنْيَا يَسِيرًا وَمَتَاعًا قَلِيلًا :

فَإِنْ تُرْجِعِ الْأَيَّامُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ بِذِي الْإِثْلِ صَيْفًا مِثْلَ صَيْفِي وَمَرْبَعِي أَشَدُّ بِأَعْنَاقِ النَّوَى بَعْدَ هَذِهِ مَرَارٍ إِنْ جَاذِبَتْهَا لَمْ تَقْطَعْ ^(٢) عَلَى أَنِّي أَصَبْتُ سِدَادًا لِلخَلَّةِ . وَمِدَادًا لِلخِدْمَةِ . وَصَوَانًا لِلوَجْهِ وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ وَللَّهِ الْحَمْدُ . ثُمَّ لِلشَّيْخِ الْجَلِيلِ مِنْ بَعْدُ . قَالُوا كُتِبَهِ الْمُتَوَاتِرَةُ . وَنِعْمَهُ الظَّاهِرَةُ الْمُتَظَاهِرَةُ . لَأَقْمْتُ طَوِيلًا . وَلَمْ أَصِبْ

مات أبوه من الإنسان وهو دون البلوغ . وكان والد أبي الفضل لم يمت أصلاً أو مات وهو بالغ أو لم يمت له أولاد أصلاً ويحتمل أنه لم يكن له أولاد . والمراد بهذه الحالة ما ذكره من الحلف قبل الاستحلاف (١) الصفقة تقدم معناها . والمراد بها هنا مقاولته على ذلك الفعل . والمغبون هو الذي غبن في بيع أو شراء ونحوها كالمقاول المذكورة . والمساحة أي مساحة الأرض وهي علم مقدارها . وقابل البصر يريد به النظر . والبضاعة عروض التجارة . وخليق بمعنى حقيق . والرقعة هي الحماقة . ورفقتها أي خرقتها . والفتن بالكسر ما بين طرف الأبهام . والمثيرة أي السبابة . والفاحشة هي فعل ما يعده الشرع فاحشاً والمراد معلوم . وهذه الحالة حصلت لكثير تداركهم الله تعالى بلطفه فتفكروا في ذلك فرجموا عن فعل ما ذكر (٢) تقطع بفتح التاء أصله تنقطع حذف أحدى التائين وهو حذف جائر أو بضم التاء مبنياً للمفعول مضارع قطع المضاعف . وجاذبتها بمعنى جذبتها . والمرائر جمع مريرة وهي الحبل الشديد القتل أو الطويل الدقيق . والنوى جهة البعد وشبهها بالناقة واثبت الاعناق تخيلاً وشد المرائر ترشيحاً أي امنعها عن المسير بجمال مينة . والمعنى أنه يقيم ولا ينوي السفر . والمربع هو مكان الإقامة في زمن الربيع والمراد به مكان الإقامة مطلقاً أو يريد به زمن الإقامة في الربيع . وصيفاً مفعول به لترجع . وذو الإثل اسم موضع في بلاد العرب . والاثل شجر واحدة أثل وجمعه أثلاث وأثول أي أن عادت لنا الأيام في ذلك المكان زماناً مثل زمان صيفي ومكاني في أيام الربيع عطلت مطايا النوى بمنعها عن السفر . والمتاع ما يتمتع به . واليسير القليل . وعرضاً أي شيئاً يزول ولا يبقى زمانين وهو ضد الجوهر أو هو واحد عروض التجارة . والحبس هو المنع ومعنى حبسه بالحجارة أن يرجم بها ويمنع من الفرار . والجدير هو الحقيق

فَتِيلًا^(١). فالآن قد آذنتِ الحالُ ببعضِ النظامِ . وستَنظِمُ على الأيامِ . إن شاء الله تعالى . ووردتُ من الشيخِ الرئيسِ على كريمٍ والعربُ وإن كانتْ أكبادُها غلاظًا . أكثرُ الأممِ حفاظًا . وضبةٌ وإن كانتْ كاسمِها أحقادًا . وأكبادًا أوفرُ العربِ أحلامًا^(٢) وأكثرُها كرامًا . والشيخُ الرئيسُ طوعُ لمخاطباتِ الشيخِ الجليلِ يتصرفُ معها تصرفَ الظلالِ . عن اليمينِ وعن الشمالِ . فالشَّهْدُ إذا أَعْرَضَ عنه سَمُّ ما بذلَ الجَهدُ . والسَمُّ إذا نظرَ إليه شَهِدٌ^(٣) . وقد وردتُ فلم يَأَلُ مَقْدَمِي إِكْرَامًا ومنزلي أَرْزَالًا وحديثُ ما حديثُ حديثِ الشيخينِ السَّيِّدَيْنِ ابنِ أَبِي القاسمِ وَأَبِي الحُسَيْنِ . فَأَرَانِي اللهُ طَلَعَتِهَا وَأَمْتَعَنِي بِهِمَا وَبُثِّرَ بِهِمَا فَلَا عَيْشَ إِلَّا فِي ذُرَاهُمَا^(٤) . وَبَحِثُ أَرَاهُمَا .

(١) القليل هو السحاة التي في شق النواة وما قتلته بين أصابعك من الوسخ كالغفيلة والمعنى لم اجد شيئاً حقيراً . وطويلاً صفة الموصوف محذوف اي لا قمت زماناً طويلاً . والمتظاهرة من تظاهر بكذا اذا اظهر نفسه او بمعنى المعينة من تظاهروا اذا تعاونوا . والظاهرة بمعنى البينة . والمتواترة المتتابعة او مع فقرات وبعض الشراهن من بعض يضرب مثلاً لمن ابتلي بشر وذهب عنه ما هو اعظم منه . والصوان بالكسر وعاء الكتب والمراد به الوقاية اي وقاية الماء الوجه ان يراق بكف السؤال . والمداد بمعنى المد مصدر مده ويطلق على المثال والطريقة . والسداد ما يسد به . والحلة هي الاحتياج والفاقة . اي وجدت ما يسد الحلة وطريقة للخدمة . وصوناً لماء الوجه وبعض ما اصابني اهون ممأ عدائي الى آخره (٢) الاحلام هي العقول جمع حلم بالكسر . واوفر بمعنى اعظم . والاكباد يراد بها القلوب . والاحقاد جمع حقد وهو البغض . وضبة هو ابن ادم بن تميم بن مر وقد تطلق الضبة على الغيظ والحقد ولذلك ذكر انها كاسمها . والحفاظ الحمية والذب عن الحارم والاسم الحفيظة . والفلاظ جمع غليظ يراد به الشديد . والاكباد جمع كبد يطلق على الجوف بتمامه . والنظام هو التأليف والجمع واصله جمع اللؤلؤ في السلك . وآذنت بمعنى اعلمت وعلى الايام متعلق بتنظم وهو مضمن معنى تحكّم أي تحكّم على الايام بالنظام (٣) الشهد هو العسل ويضم . والجهد هو الطاقة بفتح الجيم ويضم ويطلق على المشقة . والظلال جمع ظل بالكسر نقبض الضح او هو الغي . وقد تقدم وهو اطوع ما يكون فان ظل الانسان يتبعه ولذلك يضرب به المثل في الطاعة فيقال : اطوع من الظل . ومخاطبات الشيخ يريد بها رسائله وكتبه او مشافهته بالمخاطبات . ومعنى طوع المخاطبات انه يأتمر بأمرها وينتهي بنيتها ويكون معها مثل الظل (٤) الذرى جمع ذروة بضم الذال وكسرها اعلى كل شيء . والمراد به منازلها . وامتنعني بها أي جعلني اتمتع بها وبقرجها . والامتناع هو الابقاء . يقال : امتنع الله تعالى بكذا ابقاه وانشاء الى ان ينتهي شبابه . كمتعه . والطلعة هي الوجه . يقال : حيا الله طلعتة أي

وضالة الامل كلاهما . ويرد الفوائد هما . ما فعلا . وأين بلغا فما يقصر
نفاذهما . إن لم يقصر أستاذهما . ولا يضيق إمكانهما . إن لم تضيق زمانهما
وما أخاف عليهما إلا عارض الكسل . وحادث الملل ^(١) . إن الطينة بمحمد
الله قابلة والغريزة حرة والهمة صاعدة وليت شعري من المختلف اليهما
ووددت لو أقيمت عملهما فأخرج من عهدة بعض النعم والعود إن شاء الله
أحمد ^(٢) إنما هو أنسلاخ صفر . وأبداء سفر . وطيرة الهم وقوعها بإذن
الله وغاشية المجلس العالي أدام الله بهجته أعددهم أمنا على نصبي ^(٣) منه
فإن أحسنوا فإن الله يجزي المحسنين . وإن خانوا فإن الله لا يحب الخائنين
السيد الفاضل فلان . وإن كان له اليد واللسان . فنه الحسن والإحسان
وإن كان قد أخلفه الغريم . فلن يخلفه الخلق ^(٤) الكريم . وإن حرّكته

رويته أو وجهه . والاتزال جمع تزل وهو ما يقدم للضيف من طعام أو نحوه والمراد بها ما يقدم
مطلقاً من الاحسان . ومقدمي بمعنى قدومي ولم يأل بمعنى لم يقصر لكنه مضمن معنى يمنع فلذلك عدي الى
مفعولين يريد انه ورد عند هذا الشيخ فأكرمه . وحديث مبتدا وما مبتدا ثان وحديث خبر المبتدا الثاني
وهما خبر عن الاول والرابط اعادة المبتدا بلفظه وسوغ الابتداء بالنكرة قصد الاجام أو وصفها تقديرًا
أي حديث عظيم . وحديث الشيخين خبر مبتدا محذوف أي هو حديث الشيخين ويحتمل غير ذلك
(١) الملل هو السأمة . وحادث الملل بمعنى عارضه فهذه الفقرة بمعنى الفقرة التي قبلها . وإمكانها

يريد تمكنهما من فعل الجميل والمعروف لعدم ضيق زمانها . واستاذها بمعنى رئيسها . والنفاذ جواز
الشيء عن الشيء . والخلوص منه كالنفوذ . وبلغا أي انتهيا يسأل عن مكان بلوغها كاخها ذهباً من
خوف شيء . وما فعلا سؤال عن شأنها . ويرد الفوائد يريد به راحته وهو خبر وهما مبتدا وتاكيد
وضالة الامل بمعنى ضاعته وهو خبر مقدم وكلاهما مبتدا مؤخر ويجوز العكس

(٢) أحمد أي أكثر محمودية على أن أحمد مبني من فعل المفعول شذوذاً . والعهدة هي الارتباط
وأخرج أي اتملص من الارتباط ببعض النعم فأثما قيد عظيم . واقمت عملهما بمعنى ادبته بالاقامة والمختلف
بمعنى الآتي اليهما مراراً . وصاعدة بمعنى مرتفعة . والحرة بمعنى القوية . والغريزة هي الطبيعة . وقابلة بمعنى
تقبل خلال الكمال . ويراد بالطينة الاصل (٣) نصبي أي حظي منه . وبهجته رونقه

وجماله . وغاشية المجلس الزوار والاصدقاء الذين يترددون اليه . والطيرة ما يتشام به من الفأل
الردي . ووقوعها بمعنى سقوطها ويريد به زوالها . وطيرة مبتدا ووقوع مبتدا ثان . وبإذن الله جار
ومجرور متعلق بمحذوف خبر عن المبتدا الثاني والمبتدا الثاني وخبره خبر عن المبتدا الاول . وصفر
يعني به شهر صفر . وانسلخ الشهر اذا مضى (٤) الخلق بمعنى الطبع . والغريم يعني به الطالب

بالمال هَمْلَجَةً . أَنْفَذْتُ إِلَيْهِ سُفْتَجَةً . عَنْ قَرِيبٍ وَعَمَّا قَلِيلٍ :
 وَمَا شَغَفَنِي بِالماءِ إِلَّا تَذَكُّرًا لِمَاءِ بِهِ أَهْلُ الحَيْبِ نُزُولُ
 وَمَا عِشْتُ مِنْ بَعْدِ الأَحَبَّةِ سَلَوَةً وَلَكِنِّي لِلنَّائِبَاتِ حَمُولٌ ^(١)
 وَلِلشَّيْخِ الجَلِيلِ أَدَامَ اللهُ عِزَّهُ فِي تَشْرِيفِ عَبْدِهِ وَخَادِمِهِ بِالْجَوَابِ
 وَتَصْرِيفِهِ عَلَى الأَمْرِ والنَّهْيِ رَأْيُهُ العَالِي إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى
 ﴿*﴾ وَكُتِبَ إِضًا ﴿*﴾ (١٠٨)

وَصَلَ لِلشَّيْخِ الجَلِيلِ السَّيِّدِ كِتَابُ خَشْنِ البُرْدِ حَافَاتُهُ كَالْأَسَلِ يَدُقُّ
 دَقَّ القَصَّارِ . وَيَشُقُّ شَقَّ البَيْطَارِ . وَيَقْرِضُ قَرْضَ القَارِ . وَيُحْكُ بِالْأَظْفَارِ .
 وَيَشْكُ بِالشِّفَارِ . فَلَوْ كُنَّا عَلَى السَّوَاءِ . وَلَكِنْ أَحَدُنَا فِي الأَرْضِ وَالْآخَرُ
 فِي السَّمَاءِ :

وَلَوْ كَانَ أَدْرَكْنَا وَلِلْكَفِّ بَسْطَةً وَلَكِنْ أَحَاطَتْ بِالرِّقَابِ السَّلَاسِلُ ^(٢)

لأَحْسَانِهِ . وَاخْلَافُهُ تَخْلُفُهُ عَنْ أَتْيَانِهِ . وَالبَيْدُ وَاللِّسَانُ بِمَعْنَى النَّمْعَةِ وَالنُّطْقِ أَوْ كُلِّ مِنْهُمَا مَوْصُوفٌ بِصِفَةِ
 آيِ البَيْدِ الطَّوِيلَةِ وَاللِّسَانِ الفَصِيحِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ (١) حَمُولٌ أَيُّ كَثِيرُ الحِمْلِ . وَالنَّائِبَاتِ
 جَمْعُ نَائِبَةٍ وَهِيَ مَا يَنْوِبُ الْإِنْسَانَ مِنَ المَصَائِبِ . وَالسَّلَوَى بِمَعْنَى السَّلْوَانِ . وَالتَّرْوَلُ بِمَعْنَى الحُلُولِ أَوْ جَمْعِ
 نَازِلٍ شَدِيدٍ أَوْ كَقَعُودٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : أَذْمَ عَلَيْهَا قَعُودٌ . وَتَذَكُّرًا مَفْعُولٌ لِأَجَلِهِ . وَشَغَفَنِي بِمَعْنَى حَبِي الَّذِي
 بَلَغَ شَفَافَ القَلْبِ أَيُّ لَا يَرِدُ المَاءُ مَشْغُوفًا بِهِ إِلَّا لِأَجَلِ تَذَكُّرِ المَاءِ الَّذِي نَزَلَ بِهِ أَهْلُ الحَيْبِ وَمَا
 عَاشَ مِنْ بَعْدِ الأَحَبَّةِ سَلْوَانٌ عَنْهُمْ وَإِنَّمَا هُوَ كَثِيرُ الحِمْلِ لِلْمَصَائِبِ . وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ مِنْ قَصِيدَةٍ لِأَيِّ
 الطَّبِيبِ التَّنِيهِ مَطْلَعُهَا :

لِيَالِي بَعْدِ الظَّاعِنِينَ شَكْوُلُ طَوَالِ وَلِيلِ العَاشِقِينَ طَوِيلُ

وَمِنْهَا : تَهْوَنَ عَلَيْنَا إِنْ تَصَابَ نَفُوسُنَا وَتَسْلَمَ أَعْرَاضُنَا لَنَا وَعَقُولُنَا

وَالسُّفْتَجَةُ هِيَ صَكُّ التَّحْوِيلِ بِالمَالِ وَقَدْ تَقَدَّمَتْ . وَيُرِيدُ بِذَلِكَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ كِتَابًا . وَالهَمْلَجَةُ
 هِيَ سِيرُ الْبَرَاذِينِ وَهُوَ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ (٢) السَّلَاسِلُ جَمْعُ سَلْسَلَةٍ وَهِيَ دَائِرَةٌ مِنَ الْحَدِيدِ .
 وَالمُرَادُ بِهِ مَا يَوْضَعُ فِي العُنُقِ مِنَ القُلُوبِ . وَأَحَاطَتْ أَيُّ دَارَتْ . وَبَسْطَةً بِمَعْنَى سَعَةٍ . وَأَدْرَكْنَا بِمَعْنَى بَلَّغْنَا .
 وَوَصَلْنَا أَيُّ لَوْ وَصَلْنَا مَعَ بَسْطِ اليَدِ وَسَعَتِهَا فَعَلْنَا مَا أَرَدْنَا وَلَكِنْ ضَاقَتْ ذَاتُ يَدِنَا بِأَحَاطَةِ السَّلَاسِلِ فِي
 الرِّقَابِ . وَالشِّفَارُ جَمْعُ شَفْرَةٍ وَهِيَ نَصْلُ السَّكِينِ وَنَحْوُهَا . وَيَشْكُ بِمَعْنَى يَخْرُقُ . وَقَرْضُ القَارِ قِطْعُهُ . وَشَقُّ
 البَيْطَارِ أَيُّ لِلدَّوَابِّ فَانُهُ يَشُقُّ شِدَّةً وَغَلْظَةً . وَالْقَصَّارُ هُوَ الَّذِي يَقْصُرُ الثِّيَابَ أَيُّ يَبْضِضُهَا بِالدَّقِّ .
 وَالبُرْدُ هُوَ الثَّوبُ الْمُحَظَّطُ كَالْبُرْدَةِ . وَيُرِيدُ بِخَشُونَتِهِ خَشُونَةَ المَعْنَى . وَحَافَاتُهُ جَوَانِبُهُ . وَالْأَسَلُ يَرَادُ

ولو رأى مساعاً لناييه الشجاع لصمماً . ولكن الرماح اجرت . ولولا
 أن ينبط دمي . لفاض في . وخير ما في الباب قول الأول :
 لأن ساء في أن نلتني بمساءة فقد سرني أني خطرت ببالك^(١)
 وما ظننت أحداً يعبت هذا العبث بطومار الحمار . ويستخف هذا
 الاستخفاف بلحي الأحرار . زعم أدام الله تمكينه أني أخلف المواعيد . وأرد
 العذر البعيد^(٢) . ومتى ادعيت أن قولي يكتب في المصاحف أو يتلى في
 المحاريب ومتى تبرات من الأحاديث والله إنني لأكذب الكذبة أظنها
 لحسنها صدقاً وليس الشأن في اللسان الشأن فيما يرج كل ليلة الى سماء
 الدنيا^(٣) ولو شئت لعددت عليه كما عد علي ولكن لانحر ك الساكن وإنما
 يلام المرء على موعد يخلفه إذا استفاد بخلفه جمالاً أو مالاً أو راحة فأمّا

جا الرماح أي هذا الكتاب يؤثر تأثير ما ذكره أبو الفضل من دق القصار وما عطف عليه . ويريد
 بقوله احداثا في الارض والآخر في السماء أي احداثا مخفض والآخر مرتفع

(١) تقدم هذا البيت أي سرني خطوري ببالك وإن كان ذلك بمساءة . وفيض الغم كناية
 عن التكلم بكثرة . ونبط الماء ينبط من بابي ضرب ونصر نبطاً ونبوطاً نبع أي يجري دمه . واجرت
 الرماح بمعنى تركت يجرها من طعن جا . يقال : اجر فلاناً الرمح إذا طعنه وترك الرمح فيه يجره . وصمم
 بمعنى عض ونيب . والشجاع كغراب وكتاب الحية أو الذكر منها أو ضرب منها صغير . ومساع من
 ساع بمعنى سهل يقال : ساع الشراب إذا سهل مدخله في الخلق . وهذا بقية بيت وهو :

فاطرق اطراق الشجاع ولو رأى مساعاً لناييه الشجاع لصمماً

ويريد أنه لو أمكنه فعل الشر لفعل لكن الذي حصل ولولا خوف جريان دمي لتكلمت كثيراً
 لكن أقول لقد سرني خطوري ببالك وإن كان بمساءة (٢) البعيد أي المتحل البعيد من القبول .
 وارده بمعنى لا قبله أو من الورود . والمواعيد جمع ميعاد . واخلافه عدم القيام به . والاستخفاف هو الاستهزاء
 والسخرية . والطومار هو الصحيفة . ويريد جا هنا الكتاب . ويعبت أي يسخر . والحمار معلوم وهو
 ذم في معرض المدح (٣) المروج هو الصعود الى اعلى . ويريد بالذي يرج الاثام التي
 تكتب عليه وترفع الى سماء الدنيا بحيث لا يكفرها شيء وليس الشأن في اللسان . يعني أنه ليس الامر
 في اللغو من القول الذي لا يترتب عليه اضرار احد ويسوغ الكذب اذا كان لاصلاح ذات البين
 ولعله يعني بالكذبة التي يظنها صدقاً لحسنها ما كان من هذا القليل ونحوه . ويتلى في المحاريب أي يقرأ
 فيها وتصح به الصلاة أي ليس قوله قرأنا اذ لم يدع ذلك

مَوَاتِرَةُ الْكُتُبِ وَمُواصَلَةُ الرُّسُلِ فَلَا فِي الْوَفَاءِ بِهَا قُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ وَلَا فِي
الْإِخْلَالِ حَرَجٌ ^(١) مِنْ اللَّهِ وَلَوْ كُنْتُ وَعْدْتُهُ فُصُوصًا ثُمَّ لَمْ أَتَّبِعِ الْوَعْدَ
وَفَاءً لَأَسْتَهْدِفْتُ لِسِهَامِ الْعِتَابِ لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ أَنِّي عَلَى الْإِخْلَالِ بِالْمَكَاتِبَةِ
أَحَبُّ لِي مِنِّْي لَا يَرَى . وَعَيْنِي وَيَدِي وَكُلَّ نِعْمَةٍ أَنْعَمَهَا اللَّهُ عَلَيَّ بِيَدِ الْإِسْلَامِ
وَلَوْ أَنْصَفَ نَازِرُهُ لَجَبَرَ بِإِفْرَاطِي فِي هَذَا الْجَانِبِ ^(٢) فَجَعَلَ بَدَلَ الْعِتَابِ شُكْرًا .
وَالسَّلَامُ

(١٠٩) ﴿ ﴾ وَكُتِبَ أَيْضًا رَقْعَةٌ إِلَيْهِ ﴿ ﴾

قَدْ بَسَطَ مَوْلَايَ بَاعَ الْفَصَاحَةِ وَمَلَأَ أَسْفَارَ الْبَلَاغَةِ وَبَهَّرَنِي بَيَانِهِ كَمَا
عَمَّرَنِي بِفَضْلِهِ وَبَرَّهَ وَكَمَا لَا عَذَرَ لِلسَّيْفِ إِذَا لَمْ يَمُضْ . وَلَا لِلنَّجْمِ إِذَا لَمْ
يُضْ . وَهُوَ بِحَمْدِ اللَّهِ يَزْدَادُ زِيَادَةَ الْهِلَالِ وَيَتَقَدَّمُ كُلَّ يَوْمٍ فِي مُحَاسِنِ
الْآدَابِ وَالْأَخْلَاقِ وَأَرْجُو أَنْ لَا تَقِفَ بِهِ هِمَّتُهُ دُونَ إِعْلَاءِ مَنَزَلَتِهِ وَلَا
يَرْضَى لِنَفْسِهِ الْكَرِيمَةِ إِلَّا بِأَقْصَى غَايَتِهِ ^(٣) . وَمَا تَفَضَّلَ بِهِ مِنْ الْإِعْتِذَارِ فَقَدْ

(١) الحرج هو الاثم بفتح الحاء والراء كالخرج بكسر الحاء وسكون الراء . والاخلال بالشيء
هو الاجحاف به . ويريد عدم الوفاء به . والقربة هي ما يتقرب به الى الله تعالى من الاعمال الصالحة
ومواصلة الرسل متابعتها كمواترة الكتب . والرسل جمع رسول وهو ما يحمل الرسالة أي ليس في
ذلك طاعة ولا في تركه اثم . والراحة هي الارتياح . والحلف بمعنى اخلاف الوعد يعني لو شئت بيئت
اكاذيبه بالعدم كما عد على ولكن ندع ذلك غير انه يلام المرء على خلف الوعد اذا كان له به منفعة
فكيف اذا لم يكن به نفع اصلاً (٢) يريد هذا الجانب ما ذكره في هذه الرسالة وعدم
كتابتها . والافراط هو مجاوزة الحد والتضييع للشيء . ويريد بناظره ناظر طرفه او فكره الثاقب .
ويد الاسلام أي قوته او نعمته . واستهدف أي جعل هدفاً لربي السهام . والفصوص جمع فص .
يريد فص الحاتم ويعني به الشيء النفيس أي لو وعدته بنفسيس ولم اف بالوعد لاستحققت العتب لكن
عدم الكتابة احب لى منى . ولا يرى أي لا يرى مكاتبتى له في شيء أي ليست له رؤيا حسنة او راي
حسن في ما ذكر (٣) غايته أي نهاية ما يرومه من المتزلة وهي الرتبة والمكانة . ومضاء
السيف قطعه . والبيان هو الفصاحة وحسن المنطق . والبلاغة هي بلوغه الغاية من الاقتدار على الاتيان
بالكلام البليغ او يريد بها فنون البلاغة من المعاني والبيان . والاسفار جمع سفر وهو الكتاب .
والفصاحة هي خلو الكلام من النفرة والوحشي والتعقيد . وباع الفصاحة يريد به مددها والمعنى لا عجب

أَغْنَاهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَفْضُهُ الظَّاهِرُ فَاضِلٌ عَنْ كُلِّ حَقٍّ وَخَلْفُهُ الطَّاهِرُ
بَالِغٌ بِهِ مَدَى كُلِّ بَرٍّ وَبَقِيَ أَنَّ يُوفَّقَ اللَّهُ بِمُقَابَلَتِهِ بِمَا أَلْتَزِمُهُ لَهُ وَأَوْجِبُهُ فِيهِ
وَقَدْ عَمِلْتُ فِي أَمْرِ الدَّوَاءِ مَا أَشْرَحُهُ لَهُ شِفَاهَاً ^(١) وَجُمْلَةُ الْأَمْرِ أَنِّي أُؤَمِّلُ
النِّقَمَ فِي تَنَاوُلِهِ وَأَرْجُو حُسْنَ عَاقِبَتِهِ وَحَالِي الْآنَ صَالِحَةٌ لَوْلَا مَا ذُكِرَ مِنْ
فُتُورِ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ فَقَدْ شَغَلَ قَلْبِي وَأَقْلَقَ نَفْسِي ^(٢) وَإِنْ كَانَ لَا يُنْكِرُ
الضُّعْفُ عُثْبَ الْمُسَهِّلِ وَلَعَلَّ سَبَبَ هَذَا الْعَارِضِ مَا وَقَعَ مِنَ الْحَرَكَةِ ^(٣)
إِلَى أَنْ عَادَ إِلَى الدَّارِ وَتَعَرَّضَ لِلشَّمْسِ فِي طَرِيقِهِ فَاللَّهُ تَعَالَى يُعَافِيهِ وَيُبْقِيهِ
وَلَا يُرِينَا مَكْرُوهًا فِيهِ . إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(١١٠) ﴿ ﴾ وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ إِيَادَمَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ ﴿ ﴾

﴿ ﴾ وَسُودِدَهُ رَحْمَةُ اللَّهِ ﴿ ﴾

أَنَا أَصُونُ ذَلِكَ الْمَجْلِسَ الْكَرِيمَ عَنِ الزُّكَامِ وَالسُّعَالِ . وَجَمِيعِ أَخَوَاتِ
الْفُعَالِ وَلَوْ اسْتَطَعْتُ أَنْ أَنْفِي . مِنْ جُمْلَتِي أَنْفِي . لَرَضِيتُ لِحُدُودَةِ الْمَجْلِسِ
أَعْلَاهُ اللَّهُ سَائِرِي وَلَكِنْ هُوَ مِنِّي وَإِنْ كَانَ أَذْنٌ ^(٤) وَكَأَنِّي بِالشَّيْخِ الْجَلِيلِ يَقُولُ

فِي ذَلِكَ كَمَا أَنَّهُ لَا عَذْرَ لِلسَّيْفِ بَعْدَ الْقَطْعِ وَلَا لِلنَّجْمِ فِي مَدْرِ الضَّوِّ وَهُوَ لَا يَزَالُ يَنْمُو كَالْهَلَالِ إِلَى
أَنْ يَصِيرَ بَدْرًا إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَهُ ^(١) شَفَاهَا أَيِ مُشَافَهَةٍ يَشْرَحُ أَمْرَ الدَّوَاءِ بِمَا وَاسِطَةٌ .
وَأَوْجِبُهُ أَيِ أَجْعَلُهُ وَاجِبًا عَلَيَّ . وَالتَّزِمُهُ أَجْعَلُهُ لَازِمًا وَهُوَ بِمَعْنَى مَا بَعْدَهُ . وَالْمَدَى يَرَادُ بِهِ الْغَايَةُ .
وَبَالِغُ أَيِ وَاصِلُ . وَالْمَعْنَى فِي جَمِيعِ هَذِهِ الْفَقْرِ ظَاهِرٌ لَا يَحْتَاجُ إِلَى مَزِيدٍ شَرَحٍ
^(٢) الْقَلْقُ هُوَ الْاضْطِرَابُ . وَالْفُتُورُ الضُّعْفُ وَكَانَ الشَّيْخُ مَرِيضًا . وَصَالِحَةٌ بِمَعْنَى حَسَنَةٍ .
وَالْعَاقِبَةُ هِيَ مَا يَعْقِبُ الشَّيْءَ . وَيَأْتِي آخِرُهُ . وَالتَّنَاوُلُ هُوَ الْإِخْذُ كَالْمَنَاوَلَةِ

^(٣) الْحَرَكَةُ يَرِيدُ جَاءَ السَّفَرِ . وَالْعَارِضُ بِمَعْنَى الْخَادِثِ يَعْنِي بِهِ الضُّعْفُ الْحَاصِلُ لِحَضْرَةِ الشَّيْخِ
^(٤) الَّذِينَ كَامِرٍ وَغَرَابِ رَقِيقِ الْخَطِّ أَوْ مَا سَالَ مِنَ الْأَنْفِ رَقِيقًا أَوْ هَامَ فِيهَا . وَالْأَذْنُ
مِنْ يَسِيلُ مَخْرَاهُ . وَالذَّنَاءُ اللَّاتِي وَيُرِيدُ بِهِ الْمَثَلُ الْمَشْهُورُ وَهُوَ أَنْفَكَ مِنْكَ وَلَيْتَ كَانَ أَذْنٌ وَهُوَ
كَقَوْلِهِمْ : أَنْفَكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَجْدَعُ . وَسَائِرِي أَيِ بَعْدَ أَنْ أَنْفِي أَيِ أَبْعَدُهُ عَنِّي . وَالْفُعَالُ يَرِيدُ
جَاءَ الْأَفْعَالِ الْفُزْدَةُ أَوْ الْقَبِيحَةُ أَوْ مَا شَاكَلَ ذَلِكَ . وَالْأَخَوَاتُ بِمَعْنَى الْمَشَاجِمَاتِ . وَالسُّعَالُ كَالسَّعْلَةِ
بِضْمِهَا حَرَكَةُ تَدْفَعُ جَاءَ الطَّبِيعَةِ إِذْ عَنِ الرِّئَةِ وَالْأَعْضَاءِ الَّتِي تَتَّصِلُ بِهَا . وَالزُّكَامُ بِالضَّمِّ وَالزُّكْمَةُ تَحَابٌ
فَضُولُ رَطْبَةٍ مِنْ بَطْنِ الدَّمَاعِ الْمَقْدَمِينَ إِلَى الْمَخْرَيْنِ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ وَكَانَ أَبَا الْفَضْلِ يَعْتَذِرُ عَنْ

الأمثال لا تُغيّرُ وفي الحدودِ المعطلة . والثغورِ المهملّة . والرُسومِ المُبدلة .
والسُننِ المُحوّلة . والبِدَعِ المُستعملة ^(١) . هذا الخطأ خللٌ يسيرٌ وغلطٌ قريبٌ
وما اسدُّ استظهاري بخلافته وإن لم يكن من ولِدِ العباسِ واللهُ يُبقيه علماً
للفضل ^(٢) وعالمًا فيه . والسلامُ

(١١١) ﴿ جواب الشيخ الى القاسم عن الرسالة المتقدمة ﴾

وصلت رُقعةُ الأستاذِ وشغلَ قلبي تشييطُ تلكِ الفقرةِ نسخَ الله
حُكمها ومحا أثرها ولو قيلَ الفداءُ لكنتُ عنه ولما صانني أيدهُ اللهُ عما
يصونني ورفعني عما يرفعني وهل جمالُ أتمِّ ملابرٍ من كريمٍ عادتهُ في
التنخُّمِ ألي ^(٣) وما حقُّ عرينٍ رتَّ يردُّ عرينُهُ الماءَ . قبلَ الشفاءِ . إلا أن

حضور مجلس الشيخ بالركام ولو استطاع ان يبعد انفه من جملة اعضائه رضي بالحضور اليه بدون
انف لكن هو منه وان كان معيماً (١) المستعملة يريد التي تستعملها . المبتدعة والمحوّلة
المنحرفة عن مكانها ويريد عدم القيام بها . والسُنن جمع سنّة وهي الطريقة المسلوكة في الدين . والمبدلة
المغيرة . ويريد بالرسوم العوائد . والثغور هي امكنة الخافّة من اطراف البلدان . والمهملّة المتروكة
والمعطلة هي التي لا تقام . والحدود جمع حدّ وهو عقوبة مقدرة . ولا تُغيّر اي لا تبدل . والامثال
جمع مثل وهو مأخوذ من المثل وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالاول والاصل فيه التشبيه .
وقولهم الامثال لا تغير يعنون بذلك انها اذا استعملت لا يغير منها شيء كقولهم : الصيف ضيعت
اللبن بكسر التاء فاذا استعملناه لا نغير منه شيئاً فيقال للثني والمذكر والثني وجمعهما الصيف ضيعت
اللبن بتاء الخطاب للثني لانه في الاصل خطاب لاثني فحضره الشيخ فهم ان ذلك مطرد في كل فعل
وان كان فيجاء فلا يسوغ تبديله وهذا الزعم باطل ولذلك قال ابو الفضل : هذا الخطأ خلل يسير
الح . وفي الحدود متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف أي وهي في الحدود الخ

(٢) علماً للفضل أي جبلاً او علامة او مناراً . وخلافته أي اتخاذ خليفه . واستظهاري اي
استنصاري . واسد بمعنى اقوم او اكثر توفيقاً للسداد او الصواب أي ما اصبوب استنصاري بكونه
خليفة وان كان غير عباسي لان الخلافة كانت في زمن ابي الفضل في بني العباس

(٣) الاى بفتح الهمزة وكسرهما والقصر واحد الآلاء وهي النعم . والتنخّم هو دفع شيء من
صدره او انفيه . والنخمة هي الحسن وكأنه به زكّام او به مرض الصدر ونحوه ويفهم من الرسالة
المتقدمة انه مزكوم حيث يشتكي من انفيه . ورفعني أي ازالني عما يرفعني أي يعليني . وصانني اي نحاني
بالصون عما يحفظني . ولكنك عنه أي فداء عنه . والنحو هو الازالة وتغية الاثر والفقرة لم ار لها معنى
يناسب هنا فلعلها تحريف الفقرة وهي الضعف . وتشبيطها تعويقها والابطاء بها . والنسخ بمعنى الازالة وهو

نُسَمَّتْهُ إِذَا عَطَسَ الْكَرَامُ الْبَرَّةُ وَلَا عَطَسَ إِلَّا بِأَسْمٍ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ وَلَوْلَا
التَّطِيرُ مِنْ سَمَةِ الْعِيَادَةِ لَخَفَّ رِكَابِي إِلَيْهِ وَالشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ مُوَفِّ شُرُوطِ
الْخِلَافَةِ فَإِذَا كَانَ الْمُسْتَخْلَفُ تَغْلِيًّا . جَازَ أَنْ يَكُونَ الْخَالِفُ كِسْرِيًّا ^(١)

(١١٢) ﴿١﴾ وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ السَّيِّدِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ ﴿٢﴾

﴿٣﴾ الْفَضْلِ الْإِسْفَرَايْنِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ ﴿٤﴾

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ السَّيِّدِ وَالْخَطِيبِ أَبُو فَلَانٍ قَدْ تَوَجَّهَ وَفَدَا
إِلَى الْحَضْرَةِ . وَيُرِيدُ أَنْ يَقْرُنَ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ . وَلَا يَقْتَصِرَ عَلَى الشَّمْسِ
دُونَ الزُّهْرَةِ . وَلَا يَقْنَعَ بِالْمَاءِ إِلَّا مَعَ الْحَضْرَةِ ^(٢) . وَقَدْ قَصَدَ مِنَ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ

يَتَهَكَّمُ بِأَبِي الْفَضْلِ وَيُؤَنِّبُهُ عَلَى مَا كُتِبَ إِلَيْهِ وَقَدْ جَعَلَ عَادَتَهُ فِي الْقَاءِ التَّخَامَةَ نَعْمَتَهُ وَإِنْ هَذَا جَمَالُ تَامِ
الْبَهْجَةِ (١) الْكِسْرِيُّ الْمُنْسُوبُ إِلَى كِسْرَى . وَالْخَالِفُ الَّذِي يَخْلَفُ غَيْرَهُ فِي خِطَةِ الْخِلَافَةِ .
وَالْتَّغْلِيُّ هُوَ الْمُنْسُوبُ إِلَى تَغْلِبَ وَهِيَ قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ كَانَتْ نَصَارَى وَالْبِهَاسُ يَنْسَبُ الْإِخْطَلُ الشَّاعِرُ
الْمَشْهُورُ . وَالْمُسْتَخْلَفُ هُوَ الَّذِي يَفُوضُ إِلَى غَيْرِهِ أُمُورَ الْخِلَافَةِ أَيْ إِذَا كَانَ الْمُسْتَخْلَفُ غَيْرَ مُسْلِمٍ جَازَ
أَنْ يَكُونَ مِنْ يَخْلُفُهُ مِنْ عِبَادِ النَّارِ . وَمُؤَفِّورٌ بِمَعْنَى مُتَمِّمٌ وَكَانَ أَبُو الْحَسَنِ قُرَشِيًّا وَشُرُوطُ الْخِلَافَةِ مَذْكُورَةٌ
فِي كُتُبِ الْكَلَامِ . وَالْقَاءُ فِي مَخَوفٍ دَخَلَتْ عَلَى تَوْحِيدِ وَجُودِ أَمَّا وَالْأَفْلَاقُ يَقَالُ زَيْدٌ قَفَائِمُ الْأَعْلَى قَوْلُ
الْإِخْفَشِ . وَالْعِيَادَةُ هِيَ زِيَارَةُ الْمَرِيضِ وَهِيَ سُنَّةٌ . وَخَفَةُ الرِّكَابِ كُنْيَاةٌ عَنِ الْإِسْرَاعِ . وَالسَّمَةُ بِمَعْنَى
الْأَسْمِ . وَالتَّطِيرُ هُوَ التَّشَاوُؤُ . وَالطَّرَازُ الْأَوَّلُ أَيْ الطَّرَازُ الْمُتَقَدِّمُ . وَاسْمُ أَيٍّ مُرْتَفِعِ الْإِنْفِ .
وَالْعَطَاسُ مَعْلُومٌ وَيُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى قَوْلِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ الْإِنصَارِيِّ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي مَدْحِ مُلُوكِ غَسَّانَ :
بِيضُ الْوَجْهِ كَرِيمَةٍ أَحْسَابِهِمْ شَمُّ الْإِنْفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ

وَالْبَرَّةُ جَمْعُ بَارٍ وَهِيَ عَمَلَةُ الْبَرِّ وَأَصْحَابُ الصَّلَاحِ . وَالْعَرْنَيْنُ هُوَ الْإِنْفُ . وَالرَّتُّ هُوَ الرَّئِيسُ .
وَعَرْنَيْنُ الْأَوَّلُ بِمَعْنَى السَّيِّدِ الشَّرِيفِ . أَيْ لَا يَنْبَغِي لِمَنْ كَانَ سَيِّدًا أَنْ يَرُدَّ الْمَاءُ قَبْلَ الشِّفَاءِ لِأَنَّهُ يَكُونُ
مَدَدًا لِلزُّكَامِ وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ أَنْ يَقَالَ لَهُ رَحِمَكَ اللَّهُ وَإِنَّمَا يَشْمَتُ إِذَا حَمَدَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَلَى ذِكْرِ
الْعَطَاسِ وَالْقَشْمِيتِ فَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ الْبَدْرِ الدَّمَامِينِيِّ :

قُلْتُ لَهُ وَالِدُجَا مَوْلَى — وَفَنَ بِالْأَنْسِ فِي التَّلَاقِ

قَدْ عَطَسَ الصَّبْحُ يَا حَبِيبِي فَلَا تَشْمَتُهُ بِالْفِرَاقِ

وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى قَوْلِ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ الْغَزَوِيِّ :

كَمْ مِنْ بَكُورٍ إِلَى أَحْرَازٍ مُنْقَبَةٍ جَعَلَتْهُ أَمَطَاسُ الْعَجْرِ تَشْمِيتًا

لَكِنَّهُ زَادَ عَلَيْهِ بِالنُّورِيَّةِ

(٢) الْحَضْرَةُ هِيَ كَوْنُ الشَّيْءِ أَخْضَرَ مِنْ نَبَاتٍ أَوْ زَهْرٍ أَوْ نَحْوِهَا وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ الْقَائِلِ :

ثَلَاثَةٌ مَذْهَبَةٌ كُلُّ حَزْنٍ الْمَاءُ وَالْحَضْرَةُ وَالْوَجْهَ الْحَسَنُ

بحراً والشيخُ السَّيِّدُ سَفِينَةُ نَجَاتِهِ . وَذَرِيعَةُ حَاجَاتِهِ . وَسَبِيَّةُ إِلَى كُلِّ مُرَادٍ
يَتَعَذَّرُ . وَجَنَّتُهُ دُونَ مَا يَخَافُ وَيَحْذَرُ . وَمَفْزَعُهُ فِي كُلِّ مَا يَأْتِي وَيَذُرُ ^(١) .
وَهُوَ وَدِيعَتِي حَتَّى تَرُدَّهُ سَالماً وَقَدْ جَهَّزْتُ مَعَهُ مِنَ السَّلَامِ . مَا يَجْلُو دُجَى
الظَّلَامِ . وَيُذِرُ أَخْلَافَ الْغَمَامِ . وَيُهْدِي الْعَافِيَةَ إِلَى السِّقَامِ . وَيُنْشُرُ النِّعْمَةَ
بِالْثَّمَامِ . وَيَرْبُطُ عَلَيْهَا بِالدَّوَامِ ^(٢) . وَتَرَفَّعْتُ إِلَيْهِ بِأَهْبَةِ شَوْقٍ يُؤْتِيهَا وَصْفًا
وَشَرْحًا . وَيُصَوِّرُهَا شِدَّةً وَتَرَحًا . وَرَسَمْتُ لَهُ أَنْ يُقْبَلَ عَنِّي يَدُهُ الْعَالِيَةِ إِنَّمَا
يُقْبَلُ سَبْعَةَ أَجْحُرٍ وَسَبْعَةَ أَنْجُمٍ ^(٣) وَأَوْصِيْتُهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَجْهَهُ قِبْلَةً . وَيَعْتَقِدَ
طَاعَتَهُ مِلَّةً . وَأَوْصِي السَّيِّدَ أَنْ لَا يَأْلُوهُ بَسْطًا وَتَقْرِيْبًا وَنَشْدًا
وَتَوْجِيْهًا ^(٤) . وَالسَّلَامُ

ويريد بها مضاعفة الانعام فان الحضرة يناسبها الماء اذا كانت للنبات ونحوه . والزهرة بالتحريك
نجم في السماء الثالثة . أي لا يقتصر على الشيخ الجليل دون شخص آخر ادناء منه في المقام لان الزهرة
دون الشمس او لا يقتصر على النعمة العظيمة دون ما سواها مما هو احط منها . والتران بين الحج
والعمرة هو ان يؤدجا باحرام واحد وقد تقدم بيان الحج والعمرة . والمراد به ان يجمع بين عمليتين
شريفتين احدهما اشرف من الآخر (١) يذر أي يدع . ويأتي بمعنى يفعل . والمفزع هو المجاء
مما يخاف . والجنة بضم الحيم هي الوقاية . ويتعذر بمعنى يستحيل فعله . والذريعة هي الوسيلة كالذريعة
بالضم وسفينة نجاته اي سبب نجاته شبه النجاة بصاحب سفينة ينجو من ركبها واستعاره لها على سبيل
الاستعارة بالكناية ولما جعل الشيخ بحراً ناسب ان يجعل الوسيلة اليه سفينة

(٢) يربط أي يحافظ عليها فهو مضمن معنى المحافظة ان كان يربط مبنياً للفاعل وان بني
للمفعول فهو بمعنى يوقف على النعمة كربط الدواب على العلف . والنشر هو الاذاعة . واخلاف الغمام
جمع خاف وفيه استعارة بالكناية . ويذر أي يجعلها دارة من الدر وهو الحليب . وجهزت معه أي
اصحبت وهو يوصي إلى فلان (٣) سبعة انجم أي كواكب وهي المذكورة في قوله :

زحل شرى مريخه من شمسهِ فتراهت لطارد الافار

وسبعة البحر هي عدة الجور الموجودة في الدنيا . ورسمت له أي امرته . والترح هو الهجم ويطلق
على الفقر . والشدة اسم من الاشتداد . ويصورها أي يجعل لها صورة . والشرح هو الكشف والبيان .

والاهبة بالضم هي المدة كالهيئة بالضم والتخفيف وقد اهب للامر تأهباً . وتأهب أي تحباً واستعد
(٤) التوجيه هو الارسال . والقشريف والنشد يراد به هنا الكلام معه . ولا يألوه بمعنى لا ينعمه
والملة هي الدين . والقبله هي ما يتوجه اليه المسلمون في صلاحهم وقد فلا في ذلك بما لا ينبغي واعتقاده
لا يخلو من محذور سامعه الله تعالى

(١١٣) ﴿١﴾ وكتب الى الشيخ السيد العالم بن احمد ﴿٢﴾

كتابي وقد أنعم الله تعالى على الشيخ السيد العالم نعمًا إن عدها لم
يُحصيها وأمره أن يلبس شعارها . ويحسن جوارها . ليقرأ قرارها . وليس
بعد الإيمان بالله خصلة خير هي أوفر من رضوان الله حفظًا ومن تقوية
المسلم ومعوته ^(١) وليس بعد الشرك بالله خلة سوء هي أقرب الى غضب
الله من شد على عضد ظالم وتقوية يده وقد علم الشيخ ما مني به أهل
هراة من محن الحائنة . ثم ما أرهقهم من الحقوق الديوانية ^(٢) . ثم ما زيد
عليهم من علاوة المصادرة الحادثة ثم ما كشف الأستار . وأظهر العوار .
وقبح النوار . من غلاء هذه الأسعار . حقًا لقد أكلت الحيفة وهي
خائسة . وطحنت عظام الميتة وهي يابسة ^(٣) . وعديم الصوت وثمة موجود
وتركت العبادات . وهجرت النياحات . وأفردت الجناز وتخطي الموتى وهم
بالشوارع مطروحون ولقد دخلت المسجد الجامع يوم أمسي فرأيت تحت

(١) المعونة بمعنى الاانة . والحظ هو النصيب . والرضوان بمعنى الرضى . والقرار هو الثبوت
وعدم الحركة . وجوارها بمعنى مجاورتها . والمراد به بقاؤها بازاء الانسان أي عنده . والشعار
ما يلبس على الشعر تحت الدثار . والمراد به ان يقوم بحفظها . والاحصاء هو استقصاء الشيء . بالعد ومعاني
هذه الجمل واضحة (٢) الديوانية أي الحقوق المنسوبة الى الديوان ويراد بها
الحيات كالضرائب ونحوها . والارهاق حمل الانسان على ما لا يطيقه من المظالم والاسم منه
الرهق . والحائنة المراد به جماعة ايلك خان المتقدم ذكره في اول الكتاب . ومعنى به بمعنى ابتي .
والشد على عضد الظالم كناية عن تقويته واعانته فهو بمعنى تقويته . والسوء عمل ما يساء به
الناس . والحلة هي الخصلة المعتادة أي لاشيء بعد الشرك بسبب غضب الله تعالى كاعانة الظالم وتقويته
وامداداه بمعنى يعينه على ظلمه (٣) يابسة أي جافة . وطحنت جعلت طحينًا . وخائسة بمعنى
دنية حقيرة . والحيفة جثة الحيوان الميت . وغلاء الاسعار ارتفاعها . والنوار كسحاب المرأة النور
من الريبة . وكرمان بمعنى الزهر الابيض . وقبح النوار أي قبح الحسن لان كلاً من المرأة المذكورة
والزهر الابيض حسن في نفسه . والعوار يراد به ما يقبح ظهوره كالعورة . وكشف الاستار كناية
عن فضيحة اصحابها . والمصادرة هي اخذ المظالم للمال ظلمًا . والملاوة هي الزيادة على الضرائب المرتبة
واصاها ما يوضع فوق الحمل

كُلِّ اسْطَوَانَةٍ عَلِيًّا^(١) . وَكَلَّمْتُ أَحَدَهُمْ فَلَمْ يَفْقَهُ إِلَّا قَلِيلًا . فَيَاعِبَادَ اللَّهِ تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعَدْوَانِ إِنَّكُمْ تَنْشُرُونَ ثُمَّ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ . وَمِنَ الْوَاجِبِ عَلَى السُّلْطَانِ أَعَزَّ اللَّهُ نَصْرَهُ فِي مِثْلِ هَذَا الْعَامِ . أَنْ يَتَعَهَّدَ النَّاسَ بِالطَّعَامِ . وَيَتَخَوَّلَ الرِّعْيَةَ بِالْإِنْعَامِ . وَيَبْذُلَ فِيهِمُ الرِّغَابَ^(٢) . لِيُؤْمِنَ السَّاكِنُ وَلِيَتَأَلَّفَ الْغَائِبُ . وَالْبَلَاءُ كُلُّ الْبَلَاءِ . إِنْ طَلَبَ هَذَا الْمَالُ الْمَوْظَفَ فَتَذْهَبُ الْحَاسَةُ الْبَاقِيَةُ . فَأَنْشُدُ اللَّهَ الشَّيْخَ لِيَبْذُلَ فِي هَذَا الْأَمْرِ مَجْهُودَهُ . وَلِيُنْجِزَنَّ مَوْعُودَهُ . وَكَرِهْتُ أَنْ أَخْطِطَ بِهَذَا الْكِتَابِ غَيْرَ التَّمَّاسِ هَذَا النَّظَرَ فِي الرَّأْسِ فُصُولٌ . وَفِي الدِّمَاغِ فُصُولٌ^(٣) . وَرَأْيِي الشَّيْخَ السَّيِّدَ فِي مُلَاحَظَةِ فَلَانٍ بِالْعَيْنِ الَّتِي كَانَ يُلَاحِظُنِي بِهَا وَتَمَكُّنِهِ مِنْ مَجْلِسِهِ وَبَسَاطَتِهِ . أَوْقَاتَ نَشَاطِهِ . وَتَهْدِيَتِهِ إِلَى مَا عَسَاهُ يُخْطِئُ فِيهِ وَجْهَ رَشَادِهِ . أَوْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِ مُرَادِهِ^(٤) . عَالٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

- (١) الاسطوانة هي الدعامة التي يرفع عليها البناء وجمعها اساطين . وامن بمعنى اليوم الماضي . ومطروحون أي منبذون على القارعة وتخطيم بالوطء عليهم . وافردت الجنازير أي حملها فرد أي بدون تشييعها من احد . والنباحات المحال التي يباح فيها على الميت أي اشتغل كل بنفسه عما ذكر . والقوت ما يتقوت به . أي حصل في مراة بلاء عظيم وهي تصاب بمثل ذلك كثيرا
- (٢) الرغائب جمع رغبة وهي الامر المرغوب فيه والعطاء الكثير . والتخول هو التعهد . ويتخول بمعنى يتعهد فهذه الفقرة بمعنى الفقرة التي قبلها . وتنتشرون أي تبشرون في الآخرة من النشور وهو البعث . والعدوان هو الاعتداء . والاثم هو الذنب وان يعمل ما لايجل له اثم ككلم اثمًا ومأثمًا فهو اثم واثم واثم . والبر هو اسم جامع لكل اعمال الخير . ولم يفقهه أي لم يعلم من الفقه وهو العلم . ومعاني هذه الجمل ظاهرة (٣) الفصول هو الاشتغال بما لا يعني ومنه الفضولي او يريد به فضلات من الكلام . وفصول جمع فصل بمعنى النوع من الكلام او من الرسائل . والمراد بالنظر الاحسان الى اهل مرو واقادهم من هذا البلاء . وانجاز الموعود هو الوفاء به . وبذل المجهود يريد به بذل الطاقة . وأنشد الله بمعنى احلف الشيخ بالله وليبذل جواب القسم . والحاسة احدى الحواس الخمس وكانها ذهبت الحواس بما جرى وما بقيت الا حاسة واحدة فيزداد البلاء ان طلب المال المرتب فتذهب الحاسة الباقية لانه ليس لهم من المال ما يؤدى منه المرتب المذكور . ويتألف من الالفه أي يؤمن الغائب ليحضر فهو بمعنى يؤمن لان الغائب اخرج الى الامان من الحاضر (٤) مراده أي ما اراده من حضرة الشيخ . والسبيل الطريق . ويضل بمعنى يخطئ . والرشاد

﴿ وكتب إليه أيضاً ﴾

(١١٤)

يا فرحاً يوم لا يُحْيِي بوجهك . وبليّة تطوى بفقدك . وبضمير يخلو من
ذكرك . وما يُرْمَى بِجُحْيَاكَ . ويا شوقي الى أن لا أَلْقَاكَ . او لا يَكْفِينِي
الاكتحال بالقذى من طلعته . حتّى سُوِّتَتِي بِهَذَا ^(١) رُقْعَتِكَ . فخلّني من
نصائحك حتّى إن رأيت السيل يسيلُ بي فلا تُنذِرْنِي . وإن رأيتُهُ يُغْرِقُنِي
فلا تُنْقِذْنِي . وإن عاودتني بعد ذلك بشَفَقَاتِكَ الباردة ظهر شوم شَفَقَتِكَ .
على عَنَقَتِكَ . وقد أعذر من أنذر ^(٢)

﴿ وكتب رقعة اشخاص ﴾

(١١٥)

سيراً على أسم الله وعونه الى الكلب ابن الكلبة . واليابس ابن الرطبة .
والضيق ابن الرحبة . وألزماء داره . وعرفاه مقدارَه . وأمناء طيب الغذاء .
وريح الهواء . وبارد الماء . حتّى يؤدّي ما عليه . أو تجرأ برجله ^(٣) إن شاء الله تعالى

هو الهداية . والوجه هو الطريق . وبخطي . بمعنى يضل . فهذه الفقرة قريبة المعنى من الفقرة التي بعدها .
وتهدى بمعنى هدى أي ارشد ودل . والنشاط هو طيب النفس . وبساطه يريد به محله والاصل فيه
ما يبسط للجأوس عليه . والملاحظة هي المراقبة أي ينظر إليه ويقال له بما كان يقابلني به

(١) الغذاء واحدة القذى وهو ما يقع في العين أو الشراب . والمراد ان رقعة كالفقرة في العين .
والطلعة هي الوجه كالحيا وما يرى مطوف على يوم . والضمير باطن الانسان . وتطوى أي تنقضي
بفقدك . ولا يحى أي لا يأتي أو لا تكون تحيته بوجهك . والمراد بالوجه شخص الرجل المكتوب اليه .
ويا فرحاً يحتمل أنه منادى مضاف الى ياء المتكلم المقلوبة الفاء بعد تحركها وانفتاح ما قبلها أي يا فرحي
ويحتمل أنه منادى شبيه بالمضاف لتعلق يوم به (٢) الانذار هو الاخبار بالشر . واعذر
أي ابدى عذراً أو احدث او ثبت له عذر وقصر لم يبالغ وهو يرى أنه مبالغ وبمعنى بالغ في
العذر كأنه ضد . والعنفقة بفتح العين والفاء هي الشعر الذي بين الشفة العليا والذقن . والمراد بها
الوجه . والشفقة بمعنى الخوف أي ظهر شومها على وجهك . وسيل السيل به كناية عن الذهاب به
وليس يدري وهو مثل يقال سيل به وهو لا يدري أي ذهب به السيل . يريد أنه دهي وهو لا يعلم
يضرب للساهي الغافل . قال الشاعر :

يا من نادى في مجون الهوى سأل بك السيل ولا تدري

يريد أنه لا يقبل نصائحه وتنبيهه على ما لا يعلم من المكروه ولذلك قال وان رأيتُهُ يغرقني فلا تنقذني

(٣) أو تجرأ مطوف على يؤدي وهو منصوب مجذوف النون لان الخطاب مع اثنين وكان هذا

كتابي وكنت أقعدُ بحالي . عن مُطالعةِ المجلسِ العالي . وأقتصرُ على
خدمةِ الدارِ . طرَفي النهارِ . وللنفسِ أمرٌ من فرطِ الصَّباةِ . وناهٍ من ظِلِّ
المهابةِ . وللعزمِ باعثٌ من الانبساطِ . ومانعٌ من الاحتياطِ . وللصدرِ بما يُمسكه
حرجٌ . وبما يَبتهِ فرجٌ ^(١) . لكنني عرفتُ مكاني عندهُ . فلم أتعدهُ . وتحلي وخطهُ
فلم أخطهُ . فلما وردَ كتابُ الأميرِ في معنى استزارةِ الغمِّ إياي لم أجدُ بداً
من المُطالعةِ وباللهِ ما أعرفُ لاستزارتهِ سبباً . يقتضي هرباً . وما أعلمُني عماتُ
حالا . أوجبتُ أرتحالا ^(٢) . وما أبرئُ نفسي إنَّها لعيبةٌ عيبٍ . لكنَّها في غيبٍ .

الرجل يمتنع من اداء ما عليه لاني الفضل فهو يأمرها ان يلزما داره ويعرفاه مقداره بانه مخيف
ويعناه الطعام الطيب وطيب الهواء وبارد الماء أي يمنعه من الرفاهية حتى يؤدي ما وجب عليه او
يفعل به كما يفعل بالكلب الميت فيمراً برجليه . والرحبة ذات السعة . والضيق أي ضيق الاخلاق او
الذي لا سعة له بالفضل والعلم . والرطبة يراد بها من تفعل الفاحشة . ويراد باليابس الذي جف
ماء وجهه وهو خلاف الطري . وسيرا امر بالسير لاثنتين

(١) فرج أي كشف الغم . ويَبته أي يقطعه . وحرج أي ضيق . ويمسكه أي يبقيه فيه .
يريد ان للصدر ضيقاً بما يبقيه فيه لثقل ما يتحمله في عدم اخراج ما فيه وله كشف غمة بما يقطعه
باخراجه من صدره . والاحتياط هو التحفظ والاخذ بالحزم . والانبساط هو ازالة الاحتشام . وباعث
أي داعر . وظل المهابة فيه استعارة بالكناية حيث شبه المهابة بشيء له ظل واستعاره له على سبيل
الاستعارة بالكناية . والظل تخيل . والصبابة هي المحبة والفرام . وقرطها بمعنى زيادتها . وطرفا النهار هما
الصباح والمساء . والدار المراد بها دار هذا المكتوب له او دار امير آخر . ومطالعة المجلس أي مراجعة
صاحب المجلس او اطلقه على صاحبه من اطلاق المحل على الحال فيه . واقعد بحالي أي بنفسه يعني انه
كان يقعد عن مجلس هذا الامير ويقتصر على الخدمة في اول النهار وآخره لكن زيادة المحبة تأمر نفسه
بالخدمة ومهابة تنهيه عن ذلك ولعزمه باعث من انبساط الامير اليه ورفع الحشمة من بينهما ومانع
من التحفظ ولصدره ضيق بما يبقيه فيه وكشف غم بما يقطعه من اظهاره

(٢) الارتحال هو السفر والحال ما يكون عليه الانسان كالحالة . وما أعلمني أي أعلم نفسي .
والهرب بمعنى الفرار . والسبب هو العلة . والمطالعة هي الاطلاع على الشيء . طالعه طالعاً ومطالعة
اطلع عليه وبالحال عرضها . والاستزارة طلب الزيارة أي طلب عمه ان يزوره وتخطى الامر بمعنى
جاوزه وتعمده . وخطه أي طريقه وكأنه يتبرأ من زيارة عمه وانه لا يعلم لها سبباً يقتضي الفرار منه
ولا يعلم انه عمل شيناً يوجب السفر

وَأَسْتُ بِمَعْصُومٍ . عَنْ كُلِّ لَوْمٍ . وَلَكِنِّي أَتَصَوَّنُ وَلَا مَحْجُوبٍ . عَنْ كُلِّ حُوبٍ . وَلَكِنِّي أَتَجَمَّلُ فَلَيْتَ شِعْرِي أَيُّ عِيُونِي ظَهَرَ . وَكَيْفَ أَشْتَهَرَ . وَلَمْ نَظَرَ . وَإِنْ كَانَ خَيْرٌ ^(١) فَهَلَّا سَتَرَ . وَإِنْ كَانَ عَثَرَ . فَهَلَّا عَذَرَ . وَأَيْنَ رَفَقُ الْعُومَةِ وَسِتْرُ الْأَبْوَةِ وَمَا هَذِهِ الشَّنَاعَةُ وَالْإِشَاعَةُ وَهَلَّا تَقْدِمُ الْإِيقَاعَ إِنْذَارٌ . وَهَلَّا سَمِعَ مِنِّي اعْتِذَارٌ ^(٢) . وَبِاللَّهِ أَقْسِمُ وَبِنِعْمَةِ الْمَلِكِ أَحْلِفُ إِنْ كُنْتُ أَتَّهِمُ نَفْسِي بِجُرْمٍ تَطَرَّقَتْ أَطْرَافُهُ . وَأَمْرٍ قَصَدْتُ خِلَافَهُ . أَوْ شَيْءٍ لَمْ يُوَافِقْ مُرَادَهُ . أَوْ حَالٍ أَقْلَقْتُ فُؤَادَهُ . أَكْثَرَ مِنْ ضَجَرٍ بِالْمَقَامِ وَكَانَ يُمْكِنُهُ أَنْ يَضَعَ لِنَفْسِهِ عُذْرًا أَحْسَنَ مِمَّا وَضَعَ وَيَتَحَمَّلَ وَجْهًا أَجَلَ مِمَّا تَحْمَلُ ^(٣) وَأُرِيدُ أَنْ أَذْكَرَ قِصَّةً يَلْعَنُنِي سَامِعُهَا وَيَمَقِّتُنِي نَاقِلُهَا إِذْ كَانَ لَا تَجَاوِزَ لِمَا يَفْعَلُهُ مِثْلِي بِمِثْلِهِ . وَأَنَا فَرَعٌ مِنْ أَصْلِهِ . وَجُزْءٌ مِنْ كُلِّهِ . وَلَكِنْ لَا بُدَّ ^(٤) مِنْ أَنْ أُرْخِيَ وَأَمُدَّ . وَأَجْذِبَ وَأَشْدَّ .

(١) خبر أي اخبر من الخبر وهو الاختبار . ولم نظر أي لاي شيء تفكر فيه وكيف ظهر اشتهاره . والمحجوب هو الممنوع أي المجهول له حجاب . واتصون أي التحفظ . والمحجوب الائم . وشعري أي شعوري وهو اسم ليت خبرها محذوف أي حاصل وأي عيوني معلق عنه العمل على حذف الجار وهو الباء لان الشعور من افعال القلوب . واللوم هو اللؤم وسهل الهزلة المناسبة لمعصوم وهو المحفوظ من كل اثم . والمصمة لا تكون الا للانباء عليهم السلام . والغيب هو الغيبة اي لاي الحضور . ولعية تصغير لعية أي لعبة صغيرة ويحتمل ان اللام الابتداء والعية زيل من ادم وما يجعل فيه الثياب ومن الرجل موضع سره اي انها وعاء عيب . وابريء نفسي أي انزهها عما نسب اليها انها أي تلك القطة التي نسبت الى مزح وعيب حقير او وعاء له في الغيبة لكنني لست بمحفوظ عن كل وصم ولا ممنوع عن كل اثم لكن التحفظ منه ما امكن واطهر الجمال الى آخر ما ذكره

(٢) اعتذار أي عما نقل عنه . والانتذار هو الاخبار بما سيفعل به . والايقاع هو المعاقبة على ارتكاب فعل محظور . والمراد به هنا المواخظة . والاشاعة جعل الشيء شائعاً أي فاشياً معلوماً لكل احد . والشناعة هي القباحة وهي افطع القبح . والابوة كون الانسان اباً . والمعصومة كونه عمّاً . والرفق اللطف واللين . وعذر بمعنى قبل الاعتذار . وعثر أي وقف على ما بدر منه واطلع عليه . وستر أي غض الطرف واغضه عليه وهو يعاتب على مواخظته بما قيل عنه وهو لا يعترف به اعترافاً صحيحاً وعلى فرض وقوعه منه فالإيقاع عدم المواخظة وعدم التشنيع والاشاعة

(٣) تحمل أي احتمله مني . ووضع أي جعل بمعنى انه كان يمكنه ان يجعل لنفسه عذراً احسن مما اختلقه . وخلافه بمعنى مخالفته . واطراف الذنب اسبابه . وتطرقها جعلتها طريقاً للجرم . واتهم نفسي أي اوقع عليها التهمة يعني لا جنابة منه اكثر من ضجر المقام (٤) لا بد أي لا فراق

حَتَّى يَعْلَمَ الْمَلِكُ أَنِّي فِي أَسْزَارَتِهِ مَظْلُومٌ . وَأَنِّي مِنْ ظُلْمِهِ مَرْحُومٌ . وَقَدْ عَلِمَ أَنَّا
وَرَدْنَا هَذِهِ الْحَضْرَةَ بِجِلْدَةٍ . لَا تُظَاهِرُ بِبُرْدَةٍ . وَأَبْدَانٍ . لَا تَخْطِرُ بِأَرْدَانٍ ^(١) .
وَأَنِّي قَاسَمْتُ هَذَا الْعَمَّ نِعَمَ مَوْلَانَا عَلَيَّ إِلَّا نِعْمَةً . لَا تَحْتَمِلُ قِسْمَةً . وَصِلَةً .
لَمْ تَحْتَمِلْ تَفْصِيلَةً . مِنْ فَرَسٍ لَمْ يُكُنْ قِطْعُهُ نِصْفَيْنِ . وَعَبِيدٍ لَمْ يُجْزُ تَوْزِيعُهُ
بَيْنَ أَثْنَيْنِ . وَلَعَلَّ هَذَا الْعَمَّ نِقَمَ عَلَيَّ هَذَا الْجُرْمِ ^(٢) وَإِنْ كَانَ نَسْبِي إِلَى مُحْظُورٍ
رَكْبَتُهُ . أَوْ مُسْكِرٍ شَرِبَتُهُ . أَوْ مُنْكَرٍ قَرِبَتُهُ . أَوْ قِمَارٍ لَعِبَتُهُ . أَوْ عَوْدٍ ضَرَبَتُهُ .
أَوْ زَرْدٍ نَصَبَتُهُ . أَوْ بَيْتٍ نَقَبَتُهُ . أَوْ شَيْءٍ سَلَبَتُهُ ^(٣) . فَقَدْ صَبَرَ عَلَى هَذِهِ الْهَنَاتِ
عَشْرَ سِنِينَ فَمَا هَذَا الضَّجْرُ الْيَوْمَ . وَإِنْ لَمْ أَتَعَاظَهَا فَلَا لَوْمَ . وَلَمْ يَبْقَ أَيْدِ اللَّهِ
الْأَمِيرَ مِنْ انْقِلَابِ الزَّمَانِ . إِلَّا أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ ^(٤) .

وجزه الشيء بضمه وإنما كان جزءاً من كله لأنه ابن أخيه وأخوه جزء من أبيه الجزء لجدوه فهو
جزء جزء جده الذي هو كل لأبيه وعمه ويصح أن يوصف جزء الشيء بأنه جزء لأصل ذلك الشيء .
كما لا يخفى ومثل ذلك يقال بقوله فرج من أصله . وتجاوز الشيء تعديه أي لا تعدي لما يفعله مثلي
بمثله من البر والاحترام . ومثله بمعنى يبغضه ويكرهه . والقصة بمعنى الحديث

(١) الأردان جمع ردن وهو الكم واردن القميص وردنه جعل له أرداناً . والأبدان جمع بدن
ويعني به الشخص . والبرد هو الثوب المخطط . والمراد بجلدته هيأته وملبوسه . واجذب بمعنى امد يقال
جذب الحبل إذا مده . واشد بمعنى اوثق ومنه قوله تعالى : فشدوا الوثاق . وامد أي ابسط . وارخي
أي أطول واسدل من ارخى الحبل إذا طوله ومد الستر إذا سدله أي لا بد أن أطول الكلام وأبسطه
وأوثقه . وهذه الألفاظ متقاربة المعنى (٢) الجرم هو الذنب ونقم على عاقبي عليه يقال :
نقم منه من بابي ضرب وعلم نقماً وتنقماً بكسر التاء والنون . وانتقم إذا عاقبه والاسم النقمة وهي
المكافأة بالمعقوبة . والتوزيع هو التقسيم والتفريق كالإيزاع . وتوزعوه تقسموه . وتفصلة بمعنى تجزئة
مصدر فصل على غير قياس لأن قياس فعل الصحيح الآخر غير المهموز تفعليل كما تقدم . والصلة
هي العطية وتقدم له مثل هذه الألفاظ والمعاني فيما سبق (٣) سلبته أي سرقته أو اخذته

بالقوة . ونقبت أي ثقت . ونصبت وضعته للعب . والزند لعبة معلومة . وضربت بمعنى ضربت عليه .
والمسكر فعل كل ما ينكره الشرع والدين . والمسكر كل شراب محرم . وركبته بمعنى اتينته . والمحظور
هو المنوع . وقد تقدمت له هذه الفقر بعينها (٤) المستعان أي المطلوب اعانته . وطلوع
الشمس من مغربها من علامات الساعة أي كل شيء من تغير الزمان حصل إلا طلوع الشمس من

المغرب . واتعاطاها أي أزاول أعمالها . والهنات جمع هنة يراد بها الفعلات السابقة وقد يكتفى بها عما
لا يحسن التصريح به من الأعمال المنكرة وهذه الجمل تقدمت أيضاً

ولخادمه بهذه الحضرة رتبة يحسده القاضي عنها . ويخافه الفارغ لها . ويواجهه
النازل بها . ويمتته الطامع فيها . فهو من جهاتها محسود . ومن أجلها بالتشيع
مقصود^(١) والمرء لا يخلو من ذنب صغير يورى عن جهته فيرى كبيراً وخطب
يسير متى يوصل به كذب صار عظيماً ورجماً شيع الى باب جهنم من لا يدخلها
وإني لأظهر في سائر الأخلاق . إلا النفاق . فإن لم أخف الله العلي الكبير .
لم أرهب الأمير^(٢) . والسلام

(١١٧) ﴿﴾ وكتب إليه أيضاً ﴿﴾

كتابي ومن شرط العبودية الكتب الى ولي النعمة بأمر سليمة .
وأحوال مستقيمة . ثم يبط عن قرحة الحال . بصدق الانتحال . لكن العبد
يكره أن يقول أمري مستقيم . وهو بالبعد منه مقيم^(٣) . بين نهار ينسفه
حمامه . وليل يفرقه حمامه . وبلد لا يوافقه تراه . وولي نعمة لا يراه . فلو كان
العبد حجراً . لمات صجراً . بين هذه الأحوال . أو حديداً . لسال صديداً .
تحت هذه الأثقال^(٤) . ويعز على العبد أن يزيد الحضرة العالية ثقلاً ولكن

(١) التشيع هو الانحياز الى فريق ومنه الشيعة لانحيازهم الى موالاة علي رضي الله عنه اي من
اجل هذه الرتبة يصير ذا شيعة . والجهات هي النواحي . ويمتته اي يكرهه . والنازل بها اي الحال فيها
ويريد به المتصف بها . والفارغ هو الخالي منها . وهذه الاسماء تقدمت ايضاً

(٢) ارهب بمعنى اخاف . والفاق تقدم معناه . والاخلاق هي الطباع . وشيع اي اوصل .
والخطب هو الامر . واليسير بمعنى القليل . ويوري اي يستر ومنه التورية اي يصر على صغير الذنب
حتى يصير كبيراً لان الاصرار على الصفات يجعلها كباثر (٣) منه الضمير يعود الى

المكتوب اليه الذي سماه ولي النعمة . ومستقيم بمعنى مستوي . والانتحال ادعاء الانسان شيئاً لنفسه
وهو لغيره ويراد به هنا الدعوى مطلقاً . وبط القرحة بمعنى شقها ليخرج منها الصديد ونحوه وفي
الكلام استعارة بالكناية لانه شبه الحال بحيوان له قرحة على سبيل الاستعارة بالكناية . والقرحة
تخييل . والسليمة بمعنى الصحيحة . وهذه الفقرة بمعنى الفقرة التي بعدها . والكتب مصدر كتب .
والعبودية كون الشخص عبداً أي مملوكاً لغيره . والمعنى انه يكتب له بامور صحيحة وهو يحقق صدق
الدعوى (٤) الاثقال يريد بها هذه الاحوال التي عددها . والصديد ما يخرج من القرحة
من القبح . والضجر هو التبرم بالشيء . والسامة منه . والثرى هو التراب الندي . وحماه المراد به

لا طاقة للمحموم . يحرق السموم . ولا قبل للحرور . بفتح الحرور . ولا سيما اذا كان همداني المولد جبلي المنبت ناري المزاج ضعيف البنية يابس العظام حاد الطبع حديث السن ^(١) وعبدته يجمع هذه الأوصاف . وقد مال مزاجه الى الانحراف بأشراً ما باشر من الحر . بهذا المستقر . ولم يهجم حزيان ولا ألقى جرائنه تموز ومولانا أدام الله سلطانه رأي العين . على مسيرة يومين . فكيف اذا سار المطي بنا عشراً ^(٢) . ونشرت حزيان فيهما نشرًا . ولو أنعم على عبده . واذن له في قصده . لجمع أسباب السعادة له في سبط وأرجو أن لا يردّه عن هذا الأمل . ويسلمه الى العلل . ولا يجرمه برد النظر الى الغرة الميمونة ^(٣) :

شدة سواده او هو جمع حمة وهي ابرة العنبر ونحوها . ويفرقه بمعنى يخفه . وحماء بتشديد الميم ويحتمل ان يكون بكسر الحاء وتخفيف الميم . وينسفه بمعنى يقلعه من اصله ويلاشه من نفس البناء اذا قلعه والجبالي اذا دكها وهو يشكو اقامته بعيداً عنه ^(١) حديث السن أي فتي السن لم يبلغ سن الاكتمال . وحاد الطبع أي قويه . ويابس العظام يريد انه لا لحم على عظامه يلينها وهو بمعنى ضعيف البنية أي بنية جسمه . وناري المزاج اي حاره . وجبلي المنبت أي اصله من الجبل . وهمداني المولد أي بلده همدان واليه ينسب . والحرور بالفتح هي الريح الحارة بالليل وقد تكون بالنهار والحر الدائم حر النهار . والفيح نفس الحر ومنه الحديث الشريف (ابردوا بالظهر فان شدة الحر من فيح جهنم) أي من نفسها . والحرور هو الذي اصابه الحر . ولا قبل بمعنى لا طاقة . والسموم هو الريح الحارة تكون غالباً في النهار وجمعها سمائم . والمحموم الذي اصابته الحمى والمعاني ظاهرة

(٢) عشراً أي عشر ليال او عشرة ايام وانما لم يلحق التاء لحذف التمييز وانما يجب الحاق التاء اذا ذكر التمييز على حد من صام رمضان واتبعه ستاً من شوال أي ستة ايام كما نصوا عليه . والمطي بمعنى المطية او اسم جمع لها وهو شطر بيت من الطويل . والجبران مقدم عنق البعير من مذهبه الى منخره وجمعه جرن ككتب وفي الكلام استعارة بالكناية لتشبيه تموز بالجمل واثبات الجران تخيل والالقاء ترشيح . وتموز كحزيان شهران روميان متصلان يشتد فيهما الحر وانحراف المزاج تغيره وميله الى المرض . والمزاج من البدن ما ركب عليه من الطبائع . والمستقر محل القرار . وباشر الامر عليه بنفسه والمراد انه يجمع ما ذكر من الاوصاف وقد لقي هذا الحر الشديد ولم يحجم حزيان ولا تموز والسلطان برأى عينه على مسافة سير يومين فكيف لو تجشم السفر عشرة ايام

(٣) الميمونة ذات اليمن والبركة . والغرة يريد بها وجهه . ويجرمه أي يمنعه . والعلل هي الامراض . ويسلمه أي يفضي به اليها هذا الامل وهو قصده . والسمط هو الخيط الذي ينظم فيه

فَلَوْلَا أَنَّهُ مَرَضٌ وَرُوحٌ مَا لَهُ عَوْضٌ ^(١)
 وَلَا فِي خَرَجَتِي ضَرَرٌ وَلَا بِإِقَامَتِي غَرَضٌ ^(٢)
 وَلَيْسَ عَقِيدُهُ بِيَدِي إِذَا مَا غَبْتُ يَنْتَقِضُ ^(٣)
 وَلِي فِي قَصْدَتِي شَرَفٌ وَعَيْنُ الْقَصْدِ مُعْتَرِضٌ ^(٤)
 إِذَا لَفِضْتُ مِنْ أَمَلِي وَلَكِنْ فِيمَ أَنْقِضُ ^(٥)
 أَيَّامُ بِالْمَقَامِ وَهَلْ يَقُومُ بِذَاتِهِ عَرَضٌ ^(٦)

ومولانا أدام الله سلطانه أبسط رافة على الخدم كافة وعلى من بينهم
 خاصة ألا يحرم لحمي الضعيف . في هذا الهواء الكثيف . والأمراض لا
 تعبث من عبده بشحم ولحم إنما تصل إلى العظم فتقصه . وإلى الروح
 فتستخلصه ^(٧) . وله أدام الله قدرته في الإنعام رأيه إن شاء الله تعالى

(١١٨) * وكتب إلى أبي حسن البغوي *

كتابي وجزى الله الشيخ خيراً عن بطن الساعب . وكف الراغب ^(٨) .

اللؤلؤ . وفيها نفس حرها كما تقدم . ونشره اظهاره . واث خزيان لتأويله بالمدة أو هو مؤث
 لكنني لم أقف على تأنيده وهو يطلب الاذن له في قصده (١) الروح بالضم ما به حياة الانفس
 ويؤث وقد ذكره هنا حيث قال له وظاهر عبارة القاموس انه يذكر ويؤث

(٢) الغرض هو المراد والمرام والقصد . والمخرجة أي الخروج من مستقري بأعمال السفر
 (٣) الانتقاض هو البطلان . وعقيدته بمعنى معقودة هذا البلد بيدي فاذا غبت يبطل أي لست
 مأمور سياسة حتى يخرج عن نظامه بغيبي (٤) المعترض الحائل . والعين يريد بها الحاسوس
 والرقيب أي رقيب القصد حائل دونه . والقصدة بمعنى القصد (٥) الانقباض بمعنى الانكماش
 وهو ضيق الصدر من هم وكرب . وقبضت من أملي بمعنى أمسكت عنه وهو جواب لولا في أول
 الايات أي لولا ما ذكر لأمسكت من أملي لكن في أي شيء يضيق صدري

(٦) العرض خلاف الجوهر وهو ما يقوم بغيره كالحركة والسكون ونحوها وهو يشكو من
 مقامه وانه إن امره بالمقام يتلاشى وبصير كالعرض من الاحوال التي ذكرها ولا يقوم العرض بنفسه
 (٧) استخلاص الروح ترعها . والوقص كسر العنق يقال : وقص عنقه اذا كسرهما فوقصت

يلزم ويتعدى . ووقص كعني فهو موقوص والمعنى ان هذه الامراض تؤثر بالعظام فضلاً عما عليها من
 الشحم واللحم . والكثيف الغليظ ضد اللطيف . والرافة الرحمة . وابسط أي اوسع
 (٨) الراغب هو الطالب الطامع في نواله الباسط اليه كفه . والساعب الجائع من السغب وهو

وَأَعَانَهُ عَلَى هِمَّتِهِ وَوَفَّقَهُ . وَأَخْلَفَ عَلَيْهِ خَيْرًا مِمَّا أَنْفَقَهُ . فَلَيْسَ لِمِثْلِ هَذَا الْعَامِ .
إِلَّا مِثْلُ ذَلِكَ الْإِنْعَامِ . وَالْبَذْلِ الْعَامِ . فَلَوْ أَنْتَقَرَ . لَهَلَكَ مَنْ أَفْتَقَرَ . وَلَكِنَّهُ
أَجْفَلَ . وَعَمَّ الْأَعْلَى وَالْأَسْفَلَ . فَكَأَنَّهُ كَانَ رَبِيعًا . وَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ
جَمِيعًا ^(١) . وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى شُكْرِ اللَّهِ لَسَعِيهِ فِي الْحَجِّ أَنْ جَعَلَهُ كَعَبَةِ الْمُحْتَاجِ .
لَا كَعَبَةِ الْحُجَّاجِ . وَجَعَلَ دَارَهُ مَشْعَرَ الْكَرَمِ . كَمَا وَدَعَ مَشْعَرَ الْحَرَمِ . وَلَمْ
يَفْصِلْهُ عَنْ مَنِىِ الْحَيْفِ . حَتَّى عَقَدَ بِنَاصِيَتِهِ مَنِى الضَّيْفِ . وَكَأَنَّ جَعَلَ الْبَيْتَ قِبْلَةً
لِلصَّلَاةِ . جَعَلَ بَيْتَهُ قِبْلَةً لِلصَّلَاةِ ^(٢) . الشَّيْخُ إِذَا لَمْ يَخْتِمْ بِهَذَا الْحِتَامِ . لَمْ يَكُنْ
بِالْحَجِّ التَّامِ . فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَكَّنَهُ وَوَفَّقَهُ وَاللَّهُ بِتَمَامِ النِّعْمَةِ كَفِيلٌ . وَهُوَ حَسْبُنَا
وَنِعْمَ الْوَكِيلُ . رَجَعَ فَلَانُ فَوْصَفَ مَا صَدَقَهُ الشَّيْخُ مِنْ اعْتِنَاءٍ وَاهْتِمَامٍ . وَذَلِكَ
لَانْتِقَافِ بَفَضْلِهِ فَيُتَبَعُ الْفَرَسَ الْجَبَامَ . إِنْ الصَّنِيعَةَ بِآخِرِهَا ^(٣) . وَالسَّلَامُ

الجوع . وكتابي خبر مبتداء محذوف أي هذا كتابي أو مفعول محذوف كعبثت ونحوه والوار في
وجزى للاستئناف (١) أي بإحسانه على ذي الفاقة وانعاشه بالقوت ساوى بين الناس
بالحياة فكأنه أحيام . والأسفل المنخفض . والأعلى المرتفع . وأجفل بمعنى أدب . مأدبة جفلى أي عامة لا يمنع
من أتيانها أحد بل كل فرد مدعو إليها . وانتقر أي أدب مأدبة تقرأ أي خاصة على بعض أشخاص .
قال الشاعر :

نحن في الحادث ندعو الجفلى لا ترى الآداب منا ينتقر

أي لو كان الانعام خاصاً لهلك الفقير لكنه عم الجميع (٢) الصلوات جمع صلاة .
والقبلة ما يستقبل . والصلاة إحدى الصلوات الخمس . ومنى تقدمت لها بلدة يأتي إليها الحجاج في ليلة
النحر يبيتون بها . والناسية قصاص الشعر ونصاء قبض بناصيته يعني قصاص الشعر الذي في مقدم
الراس ويحتمل أن تكون منى بضم الميم جمع منية وهي ما يتمناه الإنسان وهي الأنسب بعقدها بناصيته
والمراد بعقدها تعليقها به . والحيف تقدم أنه غرة يضاء في الليل الأسود الذي خلف أبي قبيس وبها
سعي مسجد الحيف إلى آخر ما تقدم . والمراد لم يفرغ من جمعه حتى وصل به أكرام الضيوف . والمشعر
الحرم أحد مناسك الحج وقد تقدم . ومشعر الكرم أي محل قصد الناس لأجل الكرم . والمحتاج هو
ذو الحاجة والفاقة . وقد تقدمت هذه الاسماء بالفاظها ومعانيها بأحدى رسائله السابقة

(٣) آخرها أي خاتمتها ونقمتها . والصنعة هي صنع المعروف والجليل وإنما يكون جميلاً باتمامه
ومن كتب بعنبر وجب أن يختم بمسك . واللجام هو الحديد التي توضع في فم الفرس وهذا مثل
ولفظه اتبع الفرس لجأها والناقة ذمامها قيل معناه أنك قد جدت بالفرس والناقة واللجام . والذمام

يا شيخُ والفاضلُ فَضْلُهُ والسَّيِّدُ بِدْعُهُ ولورأى كُلُّ حِدَةٍ . لم يَتَعَدَّهُ .
وأَبْصَرَ خَطَّهُ . لم يَتَخَطَّهُ . وإذا لم تَسْخَفْ أَقْوَامُ . ولم تَسْفَهْ أَحْلَامُ . وَلَسْتُ
وَاللَّهِ لِرُتْبَةِ الشَّيْخِ أَهْلًا . وإن كُنَّا نَزَاكَ كَهَلًا . فما الَّذِي دَعَاكَ إِلَى الزِّيَادَةِ .
وَانْتِحَالِ السِّيَادَةِ ^(١) . أَسِرْ بِالْكَأَمِ خَشُونَةُ سِبَالِكَ أَمْ مَرَضُ فَوَادِكَ . أَمْ صِحَّةُ
سَوَادِكَ . أَمْ طَهَارَةُ أَصْلِكَ . أَمْ صَرَامَةُ فَضْلِكَ . أَمْ حَصَانَةُ أَهْلِكَ . أَمْ رَجَاحَةُ
عَقْلِكَ . أَمْ مَلَاةُ شَكْلِكَ ^(٢) . أَمْ غَزَارَةُ فَضْلِكَ . أَمْ نَظْمُ كَلَامِكَ وَسَلَامِكَ .
أَمْ خَيْرُ قُعُودِكَ وَقِيَامِكَ . أَمْ كَفُّ جَنَابِكَ وَخِيَامِكَ . أَمْ حُسْنُ وَرَائِكَ
وَأَمَامِكَ . يا شيخُ حَقِيقُ أَنْ لَا أُغْرِكَ بِنَفْسِكَ إِنَّكَ بِالتَّمْسِيحِ . أَخْلَقُ مِنْكَ
بِالتَّسْبِيحِ ^(٣) . وَبِالْقِيَادَةِ . أَلِيقُ مِنْكَ بِالسِّيَادَةِ . كَذَبَكَ مِنْ نَاجَاكَ . إِنَّ أَخَاكَ

أهون خطباً فاتم الحاجة لما ان الفرس والناقة لا غنى لهما عن النجام والذمام . ولهذا المثل حديث طويل
مذكور في مجمع الامثال للسيداني والمراد هنا ان يتسم المعروف . وممكنه أي امكنه من فعل هذا
الخبر العام الذي وفقه ان يحتم به حجة المبرور فلو لم يحتم بهذا العمل لكان خادجاً

(١) الانتحال هو ادعاء الانسان ما ليس له وقد تقدم ومنه انتحال الشعر وهو ادعاء شعر
الغير . واهلاً بمعنى متأهل لها ومستحق . والاحلام جمع حلم بكسر الحاء بمعنى العقل . والسفه خفة العقل
او الجهل وقد تقدم . والسخف رقة العقل وغيره ورجل سخيف تزق خفيف وجواب اذا محذوف
أي استقامت الامور او نحو ذلك . ولم يتخطه اي لم يتعد . وخطه بمعنى طريقه او ما كتبه في
ورقة حجة عليه . والحد احد حدود الشيء وهو انتهاء الذي يقف عنده . وبدعة أي محدثة في الدين
أي اطلاق لفظ السيد بدعة محدثة في الدين لا يوصف بها كل انسان لورود الهمي عن ذلك وان
فشا اطلاقه على كل انسان لا سيادة له اصلاً وهو لا يجوز شراً (٢) الشكل الشبه بالفتح
وما يوافقك ويصلح لك . والمراد به ملاحة صورته . والملاحة هي الحسن يقال : ملح ككرم فهو مليح
وملاح بتخفيف اللام وتشديد ما . والرجاحة هي الرزاة . والاهل يراد به نسائه . والحصانة كوضن
محصنات أي عفيفات . والصرامة هي الشدة . والسواد هو الشخص ويراد به هنا الجسم . ومرض الفؤاد
كناية عن خفة العقل وفرط الجهل . والسبال تقدم معناه . وخشونته كونه خشناً في اللمس ويعني
به انه قبيح الوجه . والسربال بالكسر القميص او الدرع او كل ما لبس وقد تسربل به . وسربلتبه
بمعنى البسته السربال والمراد به هنا الثوب مطلقاً (٣) التمسيح هو التثريب ومنه تسبيح الله
تعالى اي تترجمه عما لا يليق به . واخلاق بمعنى احق . والتسبيح امرار اليد على الشيء السائل او الملتطخ

مَنْ نَادَاكَ . وَخَانَكَ مَنْ سَوَّدَكَ . إِنَّ الصَّادِقَ مَنْ قَوَّدَكَ . وَأَضْلَكَ مَنْ فَضَّلَكَ .
 إِنَّ الْمُرْشِدَ مَنْ ضَلَّكَ . وَقَدْ نَصَحْتُكَ وَإِنْ أَوْحَشْتُكَ . وَإِنْ شَتَّ غَشَشْتُكَ
 وَأَنْسْتُكَ . وَشَتَّمْتُ الْفَلَكَ ^(١) . إِذْ لَمْ يَكُنْ عَبْدًا لَكَ . وَسَمْتُ دَهْرَكَ . اذْ لَمْ
 يُوفِّ مَهْرَكَ . فَقَعَدَبَكَ عَنْ مُلْكِ الْعِرَاقِ . وَحَيَازَةَ الْآفَاقِ . فَالرَّأْيُ فِي الْحَبْسِ
 وَالْإِطْلَاقِ . وَالْأَمْرُ بِالْغِنَى وَالْإِمْلَاقِ . وَالْحُكْمُ فِي الرُّؤْسِ وَالْأَعْنَاقِ ^(٢) .
 فَكُونَ أَيْضًا مِنْ جَمَلَةٍ مَنْ أَجْلُوكَ . حَتَّى أَذْلُوكَ . فَلَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ هُنَاكَ
 وَوَرَدَ كِتَابُكَ وَوَقَفْتُ مِنْهُ عَلَى حَدِيثٍ خَفِيٍّ وَمَا قَدَّمْتُهُ فِي تَحْصِيلِهِ مِنْ
 النِّكَايَةِ . حَتَّى اتَّجَأْتُ فِيهِ إِلَى الشِّكَايَةِ ^(٣) . فَالْحَيْنُ . وَلَا ذَلِكَ الدِّينُ . وَالْمَوْتُ .

لَا ذَهَابَ كَالْمَسْحِ . وَالتَّسْمِجِ . أَيِ الْإِلَاقِ بِهِ أَنْ يَزِيلَ عَنْهُ الْإِقْدَارَ قَبْلَ أَنْ يَتَّصِفَ بِالتَّسْمِجِ وَيَتَخَلَّى عَمَّا
 يَشِينُ قَبْلَ أَنْ يَتَخَلَّى بِمَا يَزِينُ لِأَنَّ التَّخْلِيَةَ عَنِ الرِّذَالِ قَبْلَ التَّخْلِيَةِ بِالْفَضَائِلِ . وَلَا أَغْرَكَ بِمَعْنَى لَا أَخْذَعَكَ .
 وَوَرَاءَكَ وَأَمَامَكَ يَرَادُ بِهِ مُؤَخَّرَكَ وَمُسْتَقْبَلَكَ . وَالكَنْفُ هُوَ الْجَانِبُ . وَالظِّلُّ النَّاحِيَةُ وَيُرِيدُ أَنَّهُ لَا ظِلَّ
 لَهُ وَيَعْنِي أَنَّهُ لَا جَنَابَ وَلَا خِيَامَ لَهُ . وَيُرِيدُ بَقِيَامِهِ وَقَعُودِهِ حَرَكَتَهُ وَسُكُونَهُ أَيِ أَنْ ذَلِكَ لَا يَقْتَضِي
 السِّيَادَةَ إِذْ كَانَتْ حَرَكَاتِهِ وَسُكُونَاتِهِ بِالْجَهْلِ وَالطَّيْشِ . وَالْفَرَاةُ بِمَعْنَى الْكَثْرَةِ وَنَظْمُ الْكَلَامِ وَالسَّلَامُ جَمْعُهُمَا
 أَوْ إِبْدَاؤُهُمَا بِالنَّظْمِ . يَعْنِي أَنَّ هَذَا الشَّيْخَ عَارٍ مِنْ أَسْبَابِ السِّيَادَةِ فَكَيْفَ يَطْلُبُهَا وَيَتَحَلَّلُهَا وَهِيَ بَدْعَةٌ مُعْدَّةٌ
 (١) الْفَلَكَ هُوَ مَدَارُ النُّجُومِ وَشَتَّمَهُ لِأَنَّهُ يَنْسَبُ إِلَى حَرَكَتِهِ مَا يَقَعُ فِي الْكَوْنِ مِنْ نَصَبٍ وَعِزْلٍ
 وَرَفْعٍ وَخَفْضٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَهُوَ بَرِيءٌ مِنْ نَسَبَةٍ مَا ذَكَرَ إِلَيْهِ . وَأَنْسْتُكَ بِمَعْنَى جَعَلْتُكَ تَائِسًا بِي وَبِجَدِيثِي .
 وَغَشَشْتُكَ أَدْخَلْتُ عَلَيْكَ الْفَشَّ وَالْخُدَاعَ . وَأَوْحَشْتُكَ بِمَعْنَى أَبْدَيْتُ لَكَ مَا تَسْتَوْحِشُ مِنْهُ . وَمَنْ ضَلَّكَ
 أَيِ مَنْ نَسَبَكَ إِلَى الضَّلَالِ أَوْ أَوْعَمَكَ بِهِ . وَالْمُرْشِدُ هُوَ الدَّالُّ عَلَى الرِّشَادِ . وَمَنْ فَضَّلَكَ أَيِ نَسَبَكَ
 لِلْفَضْلِ أَوْ وَصَفَكَ بِهِ فَانَّهُ الَّذِي أَضْلَكَ أَيِ أَوْعَمَكَ فِي الضَّلَالِ . وَقَوَّدَكَ أَيِ نَسَبَكَ لِلْقِيَادَةِ فَهُوَ الَّذِي
 يَصْدُقُ . وَمَنْ سَوَّدَكَ أَيِ وَصَفَكَ بِالسِّيَادَةِ فَهُوَ الَّذِي خَانَكَ . وَنَادَاكَ بِمَعْنَى دَعَاكَ . وَأَخَاكَ يَرِيدُ بِهِ
 صَاحِبَكَ . وَنَاجَاكَ أَيِ حَدَّثَكَ سِرًّا أَيِ كَذَبَ مِنْ حَدَّثَكَ سِرًّا أَنْ صَاحِبَكَ الَّذِي دَعَاكَ . وَالسِّيَادَةُ
 هِيَ الشَّرَفُ مِنَ السُّودَدِ وَالْقِيَادَةُ مَعْلُومَةٌ (٢) الْأَعْنَاقُ هِيَ الرِّقَابُ جَمْعُ عُنُقٍ . وَالرُّؤْسُ جَمْعُ
 رَاسٍ وَيُرِيدُ بِهِمَا جَمِيعَ الْإِنْسَانِ أَوْ أَنَّ الْمُرَادَ الْحُكْمَ بِقَطْعِ الرُّؤْسِ وَالْعُنُقِ . وَالْإِمْلَاقُ هُوَ الْفَقْرُ .
 وَالْإِطْلَاقُ الْإِفْرَاجُ عَنِ الْمَحْبُوسِينَ . وَالرَّأْيُ يَرِيدُ بِهِ رَايَهُ وَنَظَرَهُ فِي مَا ذَكَرَ . وَالْآفَاقُ بِمَعْنَى النُّوَاحِي .
 وَحَيَازَتُهَا مُلْكُهَا وَجَمَلُهَا تَحْتَ أَمْرِهِ وَخِيَمِهِ . وَمُلْكُ الْعِرَاقِ أَيِ بِلَادِ الْعِرَاقِ . وَقَعَدَبَكَ أَيِ أَقْعَدَكَ .
 وَدَهْرَكَ بِمَعْنَى حَقِّكَ أَيِ لَمْ يُوَدِّ لَكَ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ وَالْمَعَانِي ظَاهِرَةٌ

(٣) الشِّكَايَةُ بِمَعْنَى الشُّكْوَى . وَالنِّكَايَةُ بِمَعْنَى الْقَتْلِ وَالْجُرْحِ . وَيُرَادُ بِهَا هُنَا مَعْنَى التَّأْثِيرِ فِي الْإِنْسَانِ .
 وَالتَّحْصِيلُ يَرَادُ بِهِ اسْتِخْرَاجُ الْمَعْنَى . وَهُنَاكَ الْإِشَارَةُ بِهِ إِلَى مَكَانٍ مِنْ أَجْلَوْهُ أَيِ عَظَمَوْهُ أَيِ لَا يَجِبُ
 أَنْ يَكُونَ مِنْ جَمَلَتِهِمْ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ أَنَا هُوَ كِتَابُهُ وَاطَّلَعَ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ حَدِيثٍ خَفِيٍّ وَمَا قَدَّمْتُهُ فِي حَصُولِ

ولا هذا الصوتُ . فقد وهبتُ ذلك وأضعافهُ لقلبك . وإن شئتُ رفعتهُ
لكلِّبك^(١)

﴿ ١ ﴾ وله أيضاً ﴿ ٢ ﴾

(١٢٠)

أفارقُ الشيخَ مُفارقةَ العبيدِ . ثمَّ أعالِ نفسي بالمواعيدِ . فإذا سهلَ اللهُ
العسيرَ وقربَ البعيدَ . وأعادَ لي العيدَ . كانتِ المُتعةُ خطقةَ البارِقِ . والسَّهمُ
الحارقِ . ووقفَةُ السارقِ . والخيالُ الطارقِ . وأتتْهُ الآبقُ . والجودُ السابقُ :
لا أستمُ عِناقَهُ لِلقائهِ حتى أرومَ عِناقَهُ لِوداعِهِ^(٢)
ولو شاءَ اللهُ جعلني ظِلَّهُ ولو جعلني ظِلَّهُ لربطني معه وعِندَهُ . فحسَدتُ
عليه جِلدَهُ . ولكنَّ المنهومَ الذي لا يشبعُ . والحريصَ الذي لا يقنعُ :

معنى التأثير حتى اضطر الى الشكوى منه (١) رفعتهُ أي اعطيته لكلبك ولعله يريد به
الدين فكان لابي الفضل على هذا الرجل دين . والموت مبتدأ خبره محذوف أي والموت اولى .
وهكذا الحين بمعنى الهلاك (٢) أي لم يبق إلا بسقار السلام والوداع وهذا البيت من

جملة ايات كشافهم وتعزى لابي الحسين بن طاهر بن محمد البخري الكاتب وهي قوله :

بأبي وامي زائرٌ متنعُّعٌ لم يخفَ ضوءَ البدر تحت قناعه
لم أستمُ عِناقَهُ لِقُدومِهِ حتى ابتدأتُ عِناقَهُ لِوداعِهِ
ومضى وابقى في فؤادي حسرةً تركتهُ موقوفاً على اوجاعهِ

ومثله قول جعظة البرمكي او علي بن جبة :

بأبي من زارني مكتئباً خائفاً من كل شيء جزأ
زائرٌ نم عليه حسنه كيف يخفي الليل بدرا طامأ
راقب الفلة حتى امكنت ورعى السامر حتى هجعا
ركب الاهوال في زورته ثم ما سلم حتى ودعا

وقد عكس ابن ابي البشر الصقلي الكاتب بيت جعظة الاخير فقال يهجو ثقيلأ :

وثقيل قد شئتُنا شخصه مذ عرفناه ملجأ مبرأ
ثقل الوطأة في زورته ثم ما ودع حتى سلما

وابو الفضل بدل لم بلا . والابق الفار . والطارق الآتي ليلاً . ووقفَةُ السارق توصف بالسرعة .
والحارق النافذ يقال : خرق السهم اذا نفذ فيه . والمتنع هي التمتع والتعلي بمشاهدتها . والعيد يريد به
يوم روثه لانه يوم سرور . واعال نفسي بمعنى اسلبها . والمعاني واضحة

والنفسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغِبَتْهَا . وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقَعُ ^(١)
 هَذَا وَالرَّحِيلُ غَدَاءٌ . وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي الدَّرْدَاءِ . وَقَرَّتْ عُيُونُ الْأَعْدَاءِ .
 وَعَلَا نَفْسُ الصُّعْدَاءِ . وَانطَوَى الْقَلْبُ عَلَى الدَّاءِ . وَيَا وَجَحَ نَفْسِي مِنْ غَدٍ إِنْ
 رَأَى أَنْ يُنْفِذَ إِلَيَّ تَذَكُّرَةً بِأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَجَرِيدَةً بِعَوَارِضِهِ وَحَاجَاتِهِ فَعَلَ ^(٢) .
 وَقَدْ كَانَ الشَّيْخُ كَتَبَ خَطًّا عَنْ فُلَانٍ بِصَدْرٍ مِنَ الْخِنْطَةِ إِلَى بَعْضِ وَكَلَانِهِ
 وَانْتَظَرْتُ بِهِ حَرْكَةً سِعْرِ فَرَجَعَ الْقَهْقَرَى . وَتَحَرَّكَ إِلَى وَرَاءِ . وَقَدْ حَمَلْتُ
 أَبَا فُلَانٍ فِي مَعْنَاهُ مَا يُنْعِمُ بِالْأَصْنَاءِ إِلَيْهِ وَيَأْتِي قَضِيَّةَ كَرَمِهِ فِيهِ ثُمَّ أَبُو فُلَانٍ

(١) الفناعة بمعنى الرضى باليسير والنفس اذا اعطيت الكثير طمعت به واعتادت عليه واذا
 ردت الى القليل رضيت به وقعت وهذا البيت لابي ذؤيب وهو خويلد بن خالد بن محرز بن زبيد
 بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار
 وهو احد المخزرمين ممن ادرك الجاهلية والاسلام واسلم ومات في غزاة افريقيا . وهذا البيت من
 قصيدة يرثي بها اولاده وقد كانوا خمسة اصيبوا في عام واحد بالطاعون ومطلعها :

أَمِنْ الْمُنُونِ وَرَيْبِهَا تَوَجَّعُ وَالْدَهْرِ لَيْسَ بِمُعْتَبٍ مِنْ يَجْزَعُ
 وَمِنْهَا : وَتَجَلَّدِي لِلشَّامِثِينَ أَرْجَمُ إِنِّي لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا اتَضَمُّعُ
 وَإِذَا الْمَنِيَّةُ انْتَبَتِ أَظْفَارُهَا الْفَيْتُ كُلُّ نَيْمَةٍ لَا تَنْفَعُ

وَقَدْ قَتَلَ بِالْبَيْتِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ مَعَاوِيَةُ وَهُوَ مَرِيضٌ لَمَّا عَادَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ فَأَنْشَدَهُ
 الْبَيْتَ الثَّانِي فَكَانَ اتِّفَاقًا عَجِيبًا . وَالنَّهْمُ بِالْتَحَرُّكِ وَالنَّهَامَةُ كَسْحَابَةُ أَفْرَاطِ الشُّمُوءِ فِي الطَّعَامِ وَإِنْ لَا تَمْلِي
 مَعِينَ الْأَكْلِ وَلَا يَشْعُ يُقَالُ : ضَمُّ كَفْرَجٍ وَعَنَى فَهُوَ ضَمٌّ وَنَحْمٌ وَمَنْهُومٌ . وَجَلْدُهُ يَعْنِي بِهِ ثَوْبُهُ . وَالظَّلْ
 تَقْدَمُ مَعْنَاهُ غَيْرُ مَرَّةٍ وَهُوَ يَتَّبِعُ صَاحِبَهُ إِنَّمَا مَالٌ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى رِبْطٍ أَيْ كُنْتُ مَعَهُ وَعِنْدَهُ فِي كُلِّ
 حِينٍ لِأَنَّ الظَّلَّ لَا يَنْفَصِلُ عَنِ الْإِنْسَانِ وَكُنْتُ لَا أَشْعُ مِنْ صَحْبَةٍ وَحَرِيصًا عَلَيْهِ

(٢) فَعَلَ أَيْ أَجْرَى ذَلِكَ وَانْفَذَهُ . وَالْعَوَارِضُ جَمْعُ عَارِضٍ بِمَعْنَى مَا يُعْرَضُ لَهُ . وَالْجَرِيدَةُ يُرِيدُ
 بِهَا وَرَقَةً يَكْتُبُ فِيهَا ذَلِكَ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهَا . وَتَذَكُّرَةً يُرَادُ بِهَا مَا أُرِيدُ بِالْجَرِيدَةِ . وَيُنْفِذُ بِمَعْنَى
 يُرْسِلُ . وَوَجَحَ كَلِمَةٌ تَرْحَمُ تَقْدَمُ ذِكْرُهَا غَيْرُ مَرَّةٍ . وَالصُّعْدَاءُ كَالْبَرْحَاءِ تَنْفَسُ طَوِيلٌ . وَقَرَّتْ عَيْنُ
 الْأَعْدَاءِ أَيْ مَرَّتْ بِذَلِكَ . وَأَبُو الدَّرْدَاءِ صَحَابِي جَائِلٌ وَيُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَحَدِيثِهِ
 مَرْسَلٌ لَمْ يَصِحِّحْهُ الرَّوَاةُ وَالصَّحِيحُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ الْفَغَارِيُّ فِي مُرَاجَعَتِهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
 دُخُولِ الْمُؤْمِنِ الْجَنَّةِ إِذَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ حَيْثُ قَالَ أَبُو ذَرٍّ وَانْزَلْنِي وَإِنْ سُرِقَ
 فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَانْزَلْنِي وَإِنْ سُرِقَ كَرَّرَهَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ثَلَاثًا وَقَالَ أَخْبِرًا
 وَانْزَلْنِي وَإِنْ سُرِقَ عَلَى رَغِمِ أَنْفِ أَبِي ذَرٍّ وَيُرِيدُ أَبُو الْفَضْلِ بِذَلِكَ أَنَّ الرَّحِيلَ لَا يَدُ مِنْهُ وَإِنْ
 رَغِمَ أَنْفُهُ

تَمَرَةُ الْغُرَابِ . وَفَرَحَةُ الْإِيَابِ ^(١) . وَتَوَصَّلُهُ بِخِصَالِهِ آكِدُ مِمَّا مَعَهُ مِنْ كِتَابٍ .
وَلِلشَّيْخِ الرَّأْيُ الْمَوْفَّقُ فِيمَا يَأْتِي وَيَذَرُ ^(٢)

(١٢١) ﴿﴾ وَلَهُ أَيْضًا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ ظَهِيرٍ رَئِيسٍ بَلَّغَ وَعَمِيدَهَا ﴿﴾

كِتَابِي وَالشَّيْخُ الرَّئِيسُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الرِّيَاسَةِ مُخَوَّلٌ . وَلَهُ فِي الْفَضْلِ آخَرُ
وَأَوَّلُ . وَمَا يَخْلُو لَهُ طَرَفٌ . مِنْ شَرَفٍ . تَنَالَهُ يَدُ الْحَرِّ . وَلَقَدْ جَعَلَهُ عَرْضَةً يَانِعَ
الْوِلَاءُ . وَطَيْبَ الشَّاءُ . وَصَالِحَ الدُّعَاءُ . آيَةً أَحْلَامٍ ضَبَّةً وَأَهْلًا بِأَحْلَامِهَا ^(٣) :
هِنَّ الْأَرْوَمُ وَمِنْهَا ذَلِكَ الثَّمَرُ هُنَّ الْعُرُوقُ عَلَيْهَا تَنْبُتُ الشَّجَرُ ^(٤)
السِّيفُ إِدَامَ اللَّهِ عَزَّ الشَّيْخُ الرَّئِيسُ خَامِلٌ . حَتَّى يَجِدَ حَامِلٌ :
وَكُنْتُ كَيْثَلُ النَّصْلِ فَارَقَ غَمْدَهُ فَأَحْدَثَ الْإِيَامُ فِي حَدِّهِ وَهَنَا
فَصَادَفَهُ الشَّيْخُ الرَّئِيسُ مُعْطًى لَا بِأَيْدِي رِجَالٍ لَا يَرَوْنَ لَهُ وَزْنًا
فَجَاذَبَنِي سِنًا وَأَحْدَثَ لِي سِنًا وَجَدَّدَ لِي جَفْنًا وَحَلَّى لِي الْجَفْنَا ^(٥)

(١) الْإِيَابُ هُوَ الرَّجُوعُ وَيُرِيدُ بِهِ الرَّجُوعُ مِنْ سَفَرٍ . وَتَمَرَةُ الْغُرَابِ يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ
فِي الشَّيْءِ النَّادِرِ الْغَرِيبِ لِأَنَّ الْغُرَابَ لَا يَتَنَاوَلُ إِلَّا الثَّمَرَ الْحَمِيدَ يُقَالُ : وَجَدَ تَمَرَةَ الْغُرَابِ وَهُوَ يُضْرَبُ
لِمَنْ وَجَدَ أَفْضَلَ مَا يُرِيدُ . وَالْقَضِيَّةُ وَاحِدَةُ الْقَضَايَا وَالْمَعْنَى يَفْعَلُ مَعَهُ مُقْتَضَى كَرَمِهِ . وَالْإِصْفَاءُ هُوَ الْمَبْلُ
وَيَتَحَرَّكُ إِلَى وِرَاءِ أَيْ رَجَعَ . وَالْقَهْقَرَى هِيَ الرَّجُوعُ . وَحَرَكَةُ السَّمَرِ ارْتِفَاعُهُ . وَبَصْدَرُهُ كَذَا بَيَّاهُ الْخِرَازِيُّ
بِمَقْدَمٍ مِنَ الْخِنْطَةِ وَيَحْتَمِلُ أَيْضًا مَصْحُفَةً مِنَ الْبَيَّاهِ فَيُؤَدِّي بِهَا إِلَى الْإِيَابِ

(٢) يَذَرُ أَيْ يَدَعُ وَهُوَ مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي لَمْ يَسْتَعْمَلْ مِنْهَا إِلَّا الْأَمْرَ وَالْمَضَارِعَ . وَالْخِصَالُ هِيَ الْخِلَالُ
جَمْعُ خَصْلَةٍ . وَتَوَصَّلُهُ بِهَا أَيْ التَّوَسَّلَ إِلَى الشَّيْخِ بِجَلَالِهِ الْحَمِيدَةِ فَهِيَ الْخَبْرُ مِمَّا مَعَهُ مِنْ كِتَابِ التَّوَصُّعِ بِهِ
(٣) الْأَحْلَامُ هِيَ الْعُقُولُ . وَضَبَّةٌ هُوَ ابْنُ أَدْعَمَ تَقِيمُ بْنُ مَرْوَانَ هَذَا الشَّيْخُ مِنْ ضَبَّةٍ . وَآيَةٌ
أَيْ عَلَامَةٌ يَسْتَدِلُّ بِهَا عَلَى رِزَانَةِ عَقُولِهَا . وَالْوِلَاءُ هُوَ خِلَاصُ الْوُدِّ . وَالْيَانِعُ بِمَعْنَى الْمَدْرَكِ جَنَاهُ . وَعَرْضَةٌ
بِمَعْنَى مَعْرُوضٍ وَيَحْتَمِلُ أَنْهُ مَصْحُفٌ مِنْ عَرِصَةٍ بِمَعْنَى السَّاجَةِ أَوْ مِنْ غَرَضٍ بِإِضَافَتِهِ إِلَى الضَّمِيرِ
وَالضَّمِيرِ فِي جَعْلِهِ زَائِدًا مِنَ النَّسَاجِ . وَالْحَرُّ يَطْلُقُ عَلَى مَا لَيْسَ بِرَقِيقٍ وَعَلَى الْخِيَارِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .
وَيُرِيدُ بِقَوْلِهِ لَهُ فِي الْفَضْلِ أَوَّلُ وَآخِرُ أَنْ فَضْلَهُ عَرِيقٌ وَلَمْ يَزَلْ الْفَضْلُ فِي بَيْتِهِ . وَمُخَوَّلٌ بِمَعْنَى أَنَّ الرَّئِيسَ
جَائِئُهُ مِنْ جِهَةِ أُمِّهِ لِأَنَّ الْخَالَ أَخُو الْأُمِّ وَيَحْتَمِلُ اسْمَ مَفْعُولٍ مِنْ خَوَّلَهُ الشَّيْءُ مَلَكَهُ إِيَّاهُ

(٤) الْعُرُوقُ جَمْعُ عَرَقٍ وَهُوَ أَصْلُ الشَّجَرِ . وَالْأَرْوَمُ جَمْعُ أَرْوَمَةٍ بِالْفَتْحِ وَتَضُمُّ الْأَصْلَ يَعْنِي أَنَّ ضَبَّةً
هِيَ الْأَصْلُ وَمِنْهَا نَشَأَ ذَلِكَ الشَّيْخُ الْجَلِيلُ الَّذِي هُوَ كَالثَّمَرِ لَتِلْكَ الْأَشْجَارِ وَالشَّطْرُ الثَّانِي قَرِيبُ الْمَعْنَى
مِنْ الشَّطْرِ الْأَوَّلِ (٥) الْجَفْنُ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ جَفْنِ الْعَيْنِ وَغَمْدِ السِّيفِ فَيُرَادُ بِالْجَفْنِ الثَّانِي غَمْدُ

وليسَتِ الاياتُ لي ولكِنِّي اصْبَتْها . فاستطبتُها . والبرُّ لمن بَرَّ . والعزُّ لمن عَزَّ :
وما اَنكحونا طائعينَ فقاتهم ولكنَّ خطبناها بارماحنا قهراً
ولي صاحبٌ لما اَتاني جوابُه نثرتُ على عنوانِه قبلي نثراً
سرقتُ له شعرًا ولو وصلتُ يدي سرقتُ له الشعرى ولم اَسْرِقِ الشعرًا^(١)
أعوذُ بالله من الحورِ . بعدَ الكورِ . وأستقيلُ الله عثراتِ الكرامِ . كنتُ
نويتُ أن لا أقولَ الشعرَ فأبَتِ النملةُ ألا الدبيبَ وأجِدُنِي قد اكتمَلْتُ
والكهلُ . قبيحٌ به الجهلُ . ولاحتِ الشَّعراتُ البيضُ^(٢) وجعلتُ تُفرِخُ وتبيضُ .

السيف والجفن الاول جفن العين . ومعنى تجديده انه جعل له نظراً في الامور كما حل له جفن السيف
يريد انه ولاه عملاً ينظر به ويحكم فيه بالسيف وعلى اشتراك الجفن فما احسن قول ابن التعاويذي :
بين السيوف وعينيه مشاكلة من اجلها قيل للاغماد اجفان

وبدع قول الصفي الخلي في استخدامه لمعنى الجفن مع الحيا بقوله :

اذا لم ابرقع بالحيا وجه عفتي فلا اشبهته راحتي بالكرم
ولا كنت ممن يكسر الجفن في الوغى اذا لم اصنه عن حليته محرم

والسنا يراد به الشرف . والسن يراد به العمر والمجاذبة هي المد بمعنى انه مد في عمره . والوزن
هو الاعتبار كما تقدم غير مرة . والمعطى هو الذي لا عمل له وليس له حلية . والوهن هو الضعف .
والنصل هو حديدة السيف اي كان كمثل السيف اخرج من غمده فضعف بجوادره الايام فصادفه
هذا الشيخ لا حلية له مع رجال لا يشبهونه فمد في عمره واحداث له رفعة وجدد له نظراً وحل
غمده . ولعله يريد بتحلية الغمد كسوته الثياب الفاخرة . والحامل يريد به ناقل السيف الضارب به
والأفجورد حمله ليس فيه كثير مدح لان السيف يعلو شأنه بيد ضاربه كما قلت من قصيدة :

وسيف عمرو له صيت وليس له فعل اذا لم يكن عمرو به ضرباً

اي عمرو ابن معدي كرب الزبيدي رضي الله عنه وسيفه الصمصامة المشهورة . والحامل هو الذي
خفي ذكره ومفعول يمد محذوف اي يصادف حامله مضرِباً ويحتمل ان يمد بمعنى يغضب ولا حذف

(١) الشعرى العبور . والشعرى الفميصاء اختا سهيلها نجرمان في السماء أي لو قدرت على
تناول الشعرى لتنظمتها له مدحاً ولم اخرج الى الشعر . والقبل جمع قبلة من التقييل وهو اسم مصدر
قبل . وعنوان المكتوب علامته التي تكتب عليه أي جعلت قبلي له نثراً نثرتُه عليه يعني انه اكثر
من تقييله ومعنى البيت الاول انا سبينا فقاتهم واخذناها بالحرب قهراً عنهم . وعز بمعنى غلب .
والبر هو السلب ومنه المثل من عز بز . واستطبتا عدتها طيبة . واصبتها وجدتها فهو يعترف ان
الايات ليست له لكنه ضمنها في رسالتِه لحسنها واصابتها الغرض المطلوب

(٢) البيض جمع يضاء وبريد بما انه وخطه الشيب . والكهل من بلغ الثلاثين وقيل غير ذلك

وَأَنَّ لِعَازِبٍ أَنْ يُوْبَ وَإِنَّمَا اخْتَارَتِ الْحُكَمَاءُ الزَّائِيَةَ . وَالْأَمَّا كُنَ الْحَالِيَةَ . لِأَنَّهُمْ
وَجَدُوا الْغَاشِيَةَ . تَهْيِجُ الْآيَةَ . وَمَا أَهْنَأَ هَذِهِ الْعَافِيَةَ . لَوْلَمْ أُحْرَمَ الْخِدْمَةَ
الْعَالِيَةَ ^(١) وَرَقَاتُ تُدْرَسُ . وَشَجَرَاتُ تُغْرَسُ . وَشَوِيَهَاتُ تُحْرَسُ . وَاللَّبَنُ الرَّائِبُ
وَالْبَرْبُ الْحَلِيطُ وَعَرِيشُ كَعْرِيشُ مُوسَى وَلِلشَّانِ أَقْرَبُ مِنْ ذَلِكَ :
لَعَمْرِي لَنْ قَيَّدَتْ نَفْسِي لَطَالَمَا سَعَيْتُ وَأَوْضَعْتُ الْمَطِيَّةَ بِالْحَبْلِ
ثَلَاثِينَ عَامًا مَا أَرَى مِنْ عَمَايَةٍ إِذَا بَرَقَتْ إِلَّا أَشَدُّ لَهَا رَحْلِي ^(٢)

وقد تقدم . والديب هو شئ نحو النسل والعقرب . والعنرات جمع عنرة وهي الكبرة والسقطة .
واستقبل اي اسأل الله تعالى ان يقلبهم عنراتهم . وقوله : اعوذ بالله من الحور بعد الكور أي من
النقصان بعد الزيادة . والحور هو الرجوع . والكور بالفتح هو الزيادة وله معاني اخر
(١) العلية اي الرفعة . وما أهنا يريد به التعجب من الهناء . وقوله الغاشية تهيج الآية بالعين
المجعة والتون قبل باء الآية وهو تحريف من النساخ والصواب الغاشية تهيج الآية بالعين المهملة
وباء الموحدة قبل الباء لان هذا لفظ مثل مذكور في مجمع الامثال يقال : عشوت بمعنى تعشيت .
وغدوت بمعنى تغديت ورجل عشيان أي متعشي وعشي الرجل وعشيت الابل تعشى عشاء اذا تعشت .
والمعنى ان الابل اذا اخذت تتمشى حاجت للعشاء التي كانت آية له وقد ذكر لاصل المثل حديثاً
طويلاً تركناه روماً للاختصار ولا معنى لما ذكره يناسب هنا والمعنى ان الحكماء اختاروا المحلات
الحالية من احد لانهم يمشون جا عيشاً حيث وجدوا الخلق تهيج اذا رأتهم يزاولون اعمالهم فينبون
عليهم شراً . والزائوية من البيت ركنه . وتزوى وتزوى وزوى اذا صار فيها ويريد جا المكان
المفرد . والعازب هو الغائب من المزوب وهو الغيبة وفعلها عزب يعزب من بالي نصر وضرب .
ويؤوب اي يرجع . وتفرخ وتبيض الضمير فيهما يعود على الشعرات البيض وهو كناية عن كثرة الشيب
(٢) الرجل هو مطية السفر . وشدها كناية عن الشروع فيه . وبرقت بمعنى لمعت او جاءت
ببرق ويريد به اذا لاحت أي ظهرت لي . والعماية بمعنى الغواية . والحبل هو رسن الدابة كالحبل
بقشديد الباء . والمطية الراحلة التي تغطي . واوضعت اي جعلت المطية تضع في سيرها اي تسرع . وسعيت
بمعنى اخذت في اسباب الجهل . وقيد النفس كناية عن كفها ومنعها عن الاخذ في اسباب ما كانت فيه
قبلاً . يعني انه ان منع نفسه الآن عن الغوايات فطالما سعى لها في مدة ثلاثين عاماً لا تلوح له غواية
فيها الا اسرع اليها . والشان يراد به الاسم . والحال اي الحال اقرب من ذلك في هذه الدنيا . والعريش
خيمة من خشب وغمام وهو الذي يسمونه الآن بالكوخ . وقد كان عريش موسى عليه السلام مبنياً
من الفس اذا بات فيه تبقى رجلاه خارجة وقد ذكره النبي صلى الله عليه وسلم . والحليط المخلوط بغيره .
والبر هو خصوص القمح ويريد به البر المخلوط بسمن او دهن او نحوها . والرائب هو اللبن الخائر
يقال : راب اللبن روباً وروباً خثر ولبن روب ورائب او هو ما يمحض ويخرج زبدة . وروبه
وارابه والمروب كمنبر السقاء يروب فيه وسقاء مروب كمنظم روب فيه اللبن والروبة وتضم

فَجَزَى اللَّهُ الشَّيْبَةَ خَيْرًا إِنَّهَا لَأَنَاءٌ . وَلَا رَدَّ الشَّيْبَةَ إِنَّهَا لَهْنَاءٌ . وَبَشَ الدَّاءِ الصَّبَا وَلَيْسَ دَوَاءَهُ . إِلَّا أَنْقَضَاؤُهُ . وَبَشَ الْمَثْلُ النَّارُ وَلَا الْعَارُ . وَنِعْمَ الرَّاغِضَانِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ^(١) وَأَظُنُّ الشَّبَابَ وَالشَّيْبَ لَوْ مِثْلًا لَكَانَ الْأَوَّلُ كَلْبًا عَقُورًا . وَالْآخِرُ شَيْخًا وَقُورًا . وَلَا شَتَلَ الْأَوَّلُ نَارًا وَأَنْتَشَرَ الْآخِرُ نُورًا . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَيَّضَ الْقَارَ . وَسَمَّاهُ الْوَقَارَ . وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْسِلَ الْفَوَادَ . كَمَا غَسَلَ السَّوَادَ ^(٢) إِنَّ السَّعِيدَ مَنْ شَابَتْ جُمْلَتُهُ . وَالشَّقِيَّ مَنْ خُضِبَتْ لِحْيَتُهُ . وَكَفَى اللَّهُ الشَّيْخَ الرَّئِيسَ كُلَّ مَحْذُورٍ لَقَدْ كَفَانِي كُلَّ مَكْرُوهٍ وَوَفَّقَنِي لَشُكْرِهِ وَخِدْمَتِهِ آمِينَ . وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ . اللَّهُمَّ غُفْرَانُكَ ^(٣)

خَيْرَةُ اللَّبَنِ أَوْ بَقِيَّتِهِ . وَشَوِيحَاتُ تَصْغِيرِ شَيْءٍ جَمْعُ شَاهٍ لِأَنَّ شَاةً لَا تَجْمَعُ جَمْعَ مَوْنَتٍ سَالِمًا فَإِذَا صَغُرَ جَمْعُ التَّكْسِيرِ رَدَّ إِلَى شَوِيحِهِ وَجَمْعُ عَلَى شَوِيحَاتٍ كَمَا عَلِمَ فِي مَحَلِّهِ . وَنَحْرُسُ يَحْفَظُ . وَتَدْرُسُ بِمَعْنَى تَقْرَأُ . وَوَرَقَاتُ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ آيٌ هِيَ أَيْ هَذِهِ الْعَافِيَةُ وَرَقَاتُ تَدْرُسُ . وَمَا عَطَفَ عَلَيْهَا بِرَبْدٍ أَنَّهُ يَقُومُ بِهَذِهِ الْأَعْمَالِ مُنْفَرِدًا عَنِ النَّاسِ وَيَقِيمُ بِعَرِيشِ كَعْرِيشِ مُوسَى وَالْأَمْرُ أَقْرَبُ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّ الْعُمُرَ قَصِيرٌ وَالْمَوْتَ يَأْتِي عَلَى غَفْلَةٍ وَلَا عِيشَ إِلَّا عِيشَ الْآخِرَةِ

(١) آيُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ هُمَا اللَّذَانِ يَرُوضَانِ الْإِنْسَانَ وَيُؤَدِّبَانِهِ بِصُرُوفِهَا غَايَةَ التَّأْدِيبِ . وَالْعَارُ مَا يُلْزَمُ الْمَرْءَ بِهِ سَبُّهُ . وَالنَّارُ يُرِيدُ بِهَا نَارَ الْآخِرَةِ آيُ الْمِثْلِ الْمَذْكُورِ يَجْرِي إِلَى ارْتِكَابِ الْمَحْظُورَاتِ وَالْعَارُ إِذَا لَمْ يَكُنْ بِسَبَبِ مَخَالَفَةِ الدِّينِ أَوَّلَى مِنْ ارْتِكَابِ مَا يَقُودُ إِلَى النَّارِ وَإِنْ لَزِمَ . مِنْهُ هُضَمُ النَّفْسِ وَوَصْفُهَا بِالذُّلِّ وَالْخُضُوعِ . وَأَنْقَضَاؤُهُ بِمَعْنَى انْتِهَائِهِ . وَالصَّبَا يُرِيدُ بِهِ زَمَانُ الصَّبُوةِ وَهِيَ دَاءٌ وَبِي يَقُودُ إِلَى الْمَوْبَقَاتِ وَيُجْمَعُ بِالنَّفْسِ إِلَى الْغَوَايَاتِ . وَالْهَنَاتُ جَمْعُ هَنَةٍ وَهِيَ الشَّيْءُ الْمُسْتَفْجِعُ ذَكَرَهُ وَيَكْنَى بِهِ عَنْ أَسَاءِ الْأَجْنَاسِ وَكُتَابَتِهَا بِالثَّاءِ الْمَحْدُودَةُ عَلَى الْإِكْثَرِ وَتَطْلُقُ الْهِنَاءُ عَلَى الدَّاهِيَةِ . وَالشَّيْبَةُ يُرَادُ بِهَا أَيَّامُ الشَّبَابِ . وَالْأَنَاءُ كَفَتَاةُ الْحَلَمِ وَالْوَقَارُ . وَالشَّيْبَةُ بِمَعْنَى الشَّيْبِ

(٢) السَّوَادُ يُرَادُ بِهِ سَوَادُ شَعْرِهِ . وَغَسَلَهُ كَكْنَايَةٍ عَنْ تَبْدِيلِهِ بِيَبَاضِ الشَّيْبِ . وَيُرَادُ بِغَسَلِ الْفَوَادِ تَطْهِيرُهُ مِنْ دَرَنِ الْمَعَاصِي . وَالْقَارُ شَيْءٌ أَسْوَدُ تَطْلَى بِهِ السَّفِينُ أَوْ هُوَ الزَّفْتُ وَقَدْ شَبَّ بِهِ سَوَادُ الشَّعْرِ . وَتَبْيِضُهُ كَكْنَايَةٍ عَنْ شَيْبِهِ . وَاشْتَعَلَ أَيْ تَوَقَّدَ نَارًا لِحَدَثِهِ وَقُوَّتِهِ . وَالْوَقُورُ مِنَ الْوَقَارِ فَإِنَّ الشَّيْبَ سَبَبٌ لَهُ وَإِنْ كَانَ الْإِنْسَانُ لَا يَبَالِي بِهِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ . وَالْكَلْبُ الْمَقُورُ هُوَ الَّذِي يَعْقِرُ النَّاسَ أَيْ يَجْرِحُهُمَا بِالْعُضِّ وَهُوَ صِيغَةُ مَبَالغةٍ . وَمَعَانِي هَذِهِ الْفَقْرُ ظَاهِرَةٌ

(٣) غُفْرَانُكَ مَعْمُولٌ لِمَحْذُوفٍ آيُ أَسْأَلُ غُفْرَانُكَ أَيْ مَغْفِرَتَكَ . وَالْمَحْذُورُ كُلُّ شَيْءٍ يَحْذَرُ أَيْ يَخَافُ مِنْهُ . وَخُضِبَ لِحْيَتُهُ لَوْحًا كَخُضِبَ . وَالْخُضَابُ كَكُتَابٍ مَا يَخْضِبُ بِهِ وَالْمُرَادُ خُضْبُهُ بِالسَّوَادِ وَفِعْلُ الْخُضَابِ مَكْرُوهٌ بِغَيْرِ الْهِنَاءِ عَلَى أَنْ مَنْ يَسْتَعْمَلُهُ يَكُونُ فِي شُغْلٍ شَاغِلٍ « بِسُودِ أَعْلَاهَا وَتَأْبَى أَسْوَلَهَا » . وَجُمْلَتُهُ يُرِيدُ بِهَا جَمِيعُهُ . وَالشَّيْبُ نَذِيرٌ بِقُرْبِ الْمَسِيرِ

لَنَا أَجْمَعِينَ . فَإِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ الْعَلَوِيَّ أَخَذَ عَلَى الْعَهْدِ الثَّقِيلِ وَالْمِيثَاقِ الْغَلِيظِ
أَنْ لَا أَكْتُبَ إِلَّا أَجْمَعِينَ قُتِلْتُ وَمَا أَنْكَرْتَ مِنَ الطَّاهِرِينَ . فَقَالَ :
لَا كُونَ مِنْ جُمْلَةِ الْقَوْمِ فَقَدْ أَخْرَجْتَنِي مِنْ زُمْرَةِ الْحَدِّ . بِهَذَا الْحَدِّ ^(١) . وَالسَّلَامُ
﴿*﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا ﴿*﴾ (١٢٢)

وَاللَّهِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ مَا سَكَنْتُ هَرَاةً اضْطِرَّارًا . وَلَا
فَارَقْتُ غَيْرَهَا فِرَارًا . وَإِنَّمَا اخْتَرْتُهَا قَطَنًا وَدَارًا . وَأَخْتَرْتُهُ سَكْنًا وَجَارًا .
لِتَكُونَ أَرْفَقَ لِي مِنْ سِوَاهَا . وَلِأَزْدَادَ بِهِ عِزًّا وَجَاهًا فَإِنْ كَانَ قَدْ ثَقُلَ مُقَامِي
فَالدُّنْيَا أَمَامِي . وَإِنْ كَانَ قَدْ طَالَ ثَوَانِي . فَالْإِنْصِرَافُ وَرَائِي ^(٢) . لَسْتُ وَاللَّهِ
ذُبَابَ الْحَوَانِ . وَلَا وَتَدَ الْمَوَانِ وَالشَّامُ لِي شَامٌ . مَا دَامَ يُكْرِمُنِي هِشَامٌ
وَهَرَاةُ لِي دَارٌ . مَا عُرِفَ لِي فِيهَا مِقْدَارٌ . وَقِرَى الضَّيْفِ . غَيْرُ السَّوْطِ
وَالسَّيْفِ ^(٣) . مَرَضَ أَبُو الْعِينَاءِ مَرَضٌ وَفَاتِهِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ عَوَادِهِ يَا أَبَا الْعِينَاءِ

(١) بهذا الحد اي الطاهرين كأنه غير طاهر بالحنث التي ارتكبها وان كان من الآل فاذا
حذف الطاهرين وقال وآله اجمعين دخل في زمرتهم اذ كان منهم بدون وصف الطهارة . والزمرة هي
الجماعة وهو قد ادمج بذلك ذنب أبي جعفر العلوي بأنه غير طاهر . والميثاق الغليظ الذي غلظ بالايمن
واوثق بها . والعهد يراد به اليمين او عقدها . والثقل بمعنى الغليظ . والعلوي نسبة الى علي رضي الله عنه
(٢) ورأيت اي خلفي . والانصراف يعني بع الانصراف عن الثواء والاقامة باحداث السفر .

والثواء هو الاقامة . والدنيا اي بلاد الله واسعة امامي اتصد منها ما اريد . ومقامي بمعنى اقامتي . وارفق
اي اكثر مرافق لي من غيرها . والسكن اهل الدار وما يسكن اليه الرجل ويريد بالسكن هنا الصاحب
المجاور . والقطن بمعنى الاقامة ويريد به محلها . وفاراراً نصب مفعولاً لاجله او حالاً بتأويل اسم
الفاعل او مفعولاً مطلقاً لفارقت على انه بمعنى فررت او على حذف مضاف اي فراق فرار وهكذا
يقال في قوله ما سكنت هراة اضطراراً أي لاجل اضطرار او مضطراً وسكني اضطرار

(٣) السوط آلة الضرب التي يعاقب بها . وقري الضيف هو طعام ضيافته . ومقدار أي قدر لم
يوثبه لي فيها . وهشام هو ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم احد خلفاء بني امية . والمراد بهشام
والي الشام لان الشام كانت قاعدة ملك بني امية وليس المراد به نفس هشام لانه كان قبل البديع
بعدة طويلة والشام بفتح اوله وسكون همزته وفتحته ايضاً والشام بغير همز وقد همزت في الشعر
وتذكر وتوثت يقال : رجل شامي وشام كيماني ويمان والالف عوض عن ياء التثنية فاذا زالت
عادت الياء واشتقاقه من اليد الشئوي وهي اليسرى وقبل هو غير مهموز جمع شامة سميت بذلك

قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قُتِلَ : إِنَّا لِلَّهِ وَجِدَ بَنَّا وَاللَّهُ صَارَ أَبُو سَفِيَانَ . بَعْدَ أَمَانٍ
مَنْ لَجَأَ إِلَى دَارِهِ . وَلَاذَ بَجْدَارِهِ . يُؤْخَذُ بِجُرْمِ جَارِهِ . وَيَصَلَّى بِحَرِّ نَارِهِ ^(١) .

لكثرة قراها وتداني بعضها من بعض فسميت بالشامات وقيل : سميت بذلك لان قوماً من كنعان ابن حام خرجوا عند التفريق فتشأموا اليها فاخذوا ذات الشمال فسميت بالشام لذلك وقيل سميت الشام بسام بن نوح عليه السلام وذلك انه اول من نزلها فابدلوا السين شيناً لتغير اللفظ العجمي وقيل سميت بذلك لانها شامة القبلة قال ياقوت : وهذا القول فاسد لان القبلة لا شامة لها ولا يمين لانها مقصد من كل وجه يمتنع ان يكون هي شامة لآخرين وهي بلاد حدها من القرات الى العريش المتاخم للديار المصرية وارضها من جبل طيء من نحو القبلة الى بحر الروم وما بشامة ذلك من البلاد وبها من امهات المدن منبج وحلب وحماة وحمص ودمشق والبيت المقدس والمعة . ومن الساحل انطاكية وطرابلس وعكا وصور وعسقلان وغير ذلك وبعد فيها ايضاً الثغور وهي : المصيصة وطرشوس واذنه وانطاكية وجميع العواصم من مرعش والحديث وبغراس والبقعاء وغير ذلك واشهر مدنها الان دمشق وبها دار الخلافة الاموية قيل : قسم الخير عشرة اعشار فجعل تسعة اعشار في الشام وعشر في سائر الارض وقسم الشر عشرة اعشار فجعل عشر في الشام وتسعة اعشار في سائر الارض . وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : الشام صفوة الله من بلاده واليه يجتبي صفوته من عباديه يا اهل اليمن عليكم بالشام فان صفوة الله من الارض الشام الا من ابى فان الله تعالى قد تكفل لي بالشام وقيل في مدحها وفضلها غير ذلك . والوتد احد اوتاد الخيمة وضافته الى الهوان لادنى مناسبة لانه معرض للهوان . قال الشاعر :

ولا يقيم على ضميم يراد به الا الاذلان غير الحي والوتد

هذا على الحسف مربوط برمتي وذا يشج فلا يرثي له احد

وبه يضرب المثل فيقال : اذل من وتد . والهوان المائدة وقد تقدم . وذبابه كلما ذب آب

اي كلما طرد رجع اي ابو الفضل ليس مثله ومثل الوتد عرضه للطرد والهوان

(١) يصلّي بحر ناره اي يعرض عليها . والجدار هو الحائط . ولاذ به التجأ

اليه . وابو سفيان هو صخر ابن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف الى آخر نسبه المذكور في الاغانى وهو من سادات قريش وقد كان شديداً على النبي صلى الله عليه وسلم الى ان اسلم يوم فتح مكة فجعل النبي عليه الصلاة والسلام داره ملاذاً لمن لجأ اليها حيث كان ابو سفيان يحب الفخر وهذا مراد ابى العيناء بما ذكره . وقوله وجد بنا بالبناء للجهول اي غضب علينا وكأنه كره من امره بالنطق بالشهادة وهي علامة غير حسنة . وابو العيناء ابو عبد الله محمد ابن القاسم بن خلاد بن يامر بن سليمان الهاشمي بالولاء الضرب . ولى آبي جعفر المنصور المعروف بأبي العيناء صاحب النوادر والشعر والادب اصله من البصرة ومولده بالازد ومنشأه بالبصرة وبها طلب الحديث وسمع من ابى عبيدة والاصمعي وابي زيد الانصاري والعتيبي وغيرهم وكان من احفظ الناس وافصحهم لساناً وكان من ظرفاء العالم وفيه من اللسن ومرعة الجواب والذكاء ما لم يكن في احد نظرائه واخبار حسان واشعار ملاح . حضر يوماً مجلس بعض الوزراء فتفاوضوا حديث البرامكة وكرمهم وما كانوا

شدَّ والله ما أنتكسَ العرُّ . وانقلبَ الأمرُ . هذا الخليفةُ يزعمُ أنَّ طعامُ . فلا والله إنَّ لحمي لحرامٌ . وفيهِ عروقٌ وعِظامٌ . ولو كنتُ طعاماً لكنتُ الاكلةَ التي تمنعُ الأكلات . ولو كنتُ أليَّةً ما كنتُ إلا في الفلاة^(١) . ومن شتمني في خلفٍ . فجزاؤه مائة ألفٍ . وإذا أنتهتِ الدَّعوةُ اليَّ فقد عُزلَ عزرائيلُ . ولم يبقَ من ولايته إلا القليلُ . والله ما يصلحُ لحمي للقديد . ولا يحسنُ فوق الثريد^(٢) . وإنَّه ليأبى من المَضغِ وينشبُ في الحلقِ ويقلقُ في

عليه من الجود فقال الوزير لابي العيناء وكان قد بالغ في وصفهم قد اُكثرت من ذكرهم ووصفك ايام وانا هذا تصنيف الوراقين وكذب المؤلفين . فقال له ابو العيناء فلم لا يكذب الوراقون عليك ايجا الوزير فسكت الوزير وعجب الحاضرون وقال له المتوكل : بالغني عنك بذاء في اسنانك . فقال : يا امير المؤمنين قد مدح الله تعالى وذنم . فقال : نعم العبد انه اواب وقال عز وجل هازم شاء بنعيم مناع الخير معتد ائيم . وقال الشاعر :

اذا انا بالمعروف لم اثنِ صادقاً ولم اشم التمس اللثيم المذمماً
فنيماً عرفت الخير والشر باسمه وشق لي الله المسامع والنفما

وله نوادر كثيرة يضيق المقام عن ذكرها وكانت ولادته سنة احدى وتسعين ومائة بالاهواز وتوفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وقيل اثنين وثلاثين ومائتين . والعواد هم زوار المريض ومعنى ما ذكره ابو الفضل عن ابي العيناء انه تضجر من قوله له ذلك لانه مؤمن على يقين . فقال : غضب علينا والله اي ساء ظن الناس بنا . ويريد انه شبه بابي سفيان حيث كان كافراً فامنه رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن ما ذكره من انه من لجأ الى داره يؤخذ بذنب غيره غير صحيح بل من دخل داره كان آمناً وهذا القول لا يحسن من ميت احتضر بل يجب ان يقول لمن امره بالشهادة لا اله الا الله وليس له ان ينازع في ذلك او يراجع لان الوقت اضيق مما ذكر

(١) الالية مؤخر الشيء وما ركب العجز من شحم ولحم وكبش اليان ونمجة البانة وكذا الرجل والمرأة وتطلق على اللحم في ضرة الابهام وعلى المجاعة والشحمة . ويريد بكونه في الفلاة انه يمتنع من مخالطة الناس حيث يطعمون به وينالون منه . والاكلة التي تمنع الاكلات هي التي من اكلمها فلا يتناول بعدها طعاماً . ويريد بالطعام انه عرضة لالسنة الناس يتناولونه بالغيبة . والعمر تقدم انه الحرب وداء يصيب الابل فتكوى الصحيحة لتسلم المصابة . والانتكاس معاودة المرض . وشد يراد به التعجب اي ما اشد انتكاس العر وقد تقدم له استعمال ذلك غير مرة

(٢) الثريد هو طعام اللحم بالخبز وقد تقدم وانا يستعمل له اللحم الطري . والقديد هو اللحم الذي جفف بالهواء لاجل الادخار . وعزرائيل عليه السلام هو الملك الموكل بترع الارواح اذا دعي الى قبض روح ابي الفضل وهذا الكلام استخفاف بحق الملائكة وان اريد به الهزل بل اذا جاء اجله لا يؤخر عنه ساعة . ومائة الف أي سوط او ضربة او نحوهما . وجزاؤه اي حده . ويراد بالشقيقة في

البطن ولا يخرج من المعى إلا مع الأمعاء . وكانوا لا يصيدون ابن آوى .
 وإن كانوا شهاوى . ومن حلف أن لا يأكل مضرية فأكل ذنب كلب بلبن قرده
 لم يحنث^(١) وساءني أن تركه الشيخ الرئيس يقول فيمن أخذ إذا لم يؤخذ أكرة
 المحتشمين بجرم محتشم يؤخذ أكاره . إذا جنى جاره . وحرّج عليه إذا لم
 يذبحهم بشعر السخل . ويصلبهم على جذوع النخل^(٢) . وأسأل الله خاتمة
 خير وعاجل وفاة إن بطن الأرض أوسع من ظهرها وأرقق بأهلها ولا عليه
 إن لا ينهني إني نائمًا أسكن مني يقظان . وجائعا أخبث مني شعبان .
 والذئب لا يصاد عدوًا والصواب في الوقوف والطاس إذا نُقِرَ فعَلَتْهُ
 بالصوت^(٣)

خلف الغيبة أي من اغتابه وتناول عرضه كان جزاؤه ما ذكر (١) الحنث بالكسر الحلف
 في اليمين أي عدم الوفاء به . والفرد معلوم . والمضرية مريقة تطبخ باللبن المضير أي الحامض وربما
 خلط بالحليب . والشهاوى جمع شهاوان والمراد به من يشتهي أكل اللحم . وابن آوى هو دويبة وجمعه
 بنات آوى أي لا يصيده من يشتهي أكل اللحم لكراهة لحمه . والمعنى يفتح الميم والميم وكلّ من اعفاج
 البطن وقد يؤنث وجمعه أمعاء . والقلق الاضطراب . وينشب أي لم ينفذ في الخلق ويعلق به يقال :
 نشب العظم فيه نشبًا ونشوبًا ونشبة بالضم إذا لم ينفذ . والمضغ هو اللوك بسنه . وكسحاب اسم ما يمضغ
 ويأبى أي يمنع من المضغ والحاصل أن لحمه لا يسوغ تناوله بحال وأنه لا يخرج إلا إذا أخرجت الأمعاء
 وأنه محرم عليهم كل لحم ابن آوى لكن ما ذكره من التمثيل بما هو مستهجن غير حسن

(٢) جذوع النخل أي أصوله . والصلب معلوم . والسخل اسم جمع لسخلة بفتح السين وهو ولد
 الشاة والجمع سخال وسخلان . والسخل أيضًا ما لم يتمم من كل شيء . والخرج بمعنى الضيق وكأنه
 يستهزئ به لذبحهم بما لا يذبح به أو يريد أنه يمتهم بالحقن بالحبل المتخذ من صوف السخال . وجنى أي
 فعل ما فيه جناية . والأكار هو الذي يشق الأرض وقد تقدم غير مرة . والمحتشم اسم مفعول وهو
 الذي يستجبا منه . والأكرة جمع أكار على غير قياس كما تقدم والمعنى أنه ساء أبا الفضل ترك
 الشيخ له يقول ما ذكر أي إذا لم يعاقب أكرة المستجبا منه بجرم يستجبا منه يؤخذ أكاره بجناية جاره

(٣) بالصوت أي بصوت الطاس يظهر أنه صحيح أو منكسر فانه يختبر من النقر عليه . ويريد
 بالوقوف عدم الاقدام على غيبته والوقوع فيه . والعدو نوع من السير يكون شديد الجري . والذئب
 مشهور بالعدو فلا يصاد بالعدو وراءه بل لا يؤخذ إلا بالحنل والحديمة . ولا عليه أي لا شيء عليه
 فقد حذف اسم لا كما تقدم غير مرة . والتنبية هو الايقاظ يعني أنه في حال نومه أسكن منه في حال
 يقظته واخبت في حال جوعه منه في حال شبعه لان انشام لا حركة له والجائع ضعيف البطش بخلافه

﴿ وَكُتِبَ إِلَيْهِ اِيضًا ﴾

(١٢٣)

كتابي ولعلَّ الأخبار . قد وردت تلك الديار . وكيف شكرت النعمة
وأدّيت فرضها وإن عشت لتبلغن الراعي ولو على ماء مدين . والذهب
ولو بعدن أبين . فشكر الغارس تشمير غرسه ^(١) . ومن شكر فإِنَّمَا يشكر لنفسه
ولمَّا حضرن رؤساء نيسابور ولم اشكر ذلك الإحسان . بأوقع من بيت
حسن :

إذا ما الأشربات ذكرن يوماً فهنَّ لطيب الراح الفداء ^(٢)

إذا شبع فانه يكون قوياً على ايقاع الشر ^(١) تشمير الغرس هو اخراج ثمره . وعدن ابين
بالتحريك وآخره نون مأخوذ من عدن بالمكان اذا اقام به . وقال الطبري : سميت عدن وابين بعدن
وابين ابني عدنان قال ياقوت وهذا عجيب لم ار احداً ذكر ان عدنان كان له ولد اسمه عدن غير
ما ورد في هذا الموضع وهي مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن رديئة لاماء بها
ولا مرعى وشرجه من عين بينها وبين عدن مسيرة نحو يوم وهو مع ذلك رديء إلا ان هذا الموضع
مرقأً مراكب الهند والتجار يجتمعون اليه لاجل ذلك فانه بلدة التجارة وتضاف الى ابين وهو
مخلاف عدن من جهته . وقيل عدن جنوبية تمامية وهو اقدم اسواق العرب وهو ساحل يحيط به جبل
لم يكن فيه طريق فقطع في الجبل باب بزبر الحديد فصار لها طريق الى البر وموردها ماء يقال له
الحبق في رمل في جانب فلاة ارم وجا بئار ملحّة وشروب وساكنها المربون والحجاجيون والمربون
يقولون اضم من ولد هارون . وقيل سميت بعدن بن سنان بن ابراهيم عليه السلام وكان اول من
نزلها وقيل غير ذلك . ومدين بفتح اوله وسكون ثانيه وفتح الباء المثناة من تحت قال ابو زيد : هي
على بحر القلزم ومحاذاة لتبوك على نحو ست مراحل وهي اكبر من تبوك وبها البئر التي استقى منها
موسى عليه السلام لساقه شعيب . قال : ورأيت هذه البئر مغطاة قد بني عليها بيت وماء اهلها من عين
تجري . ومدين اسم القبيلة وهي مدينة قوم شعيب سميت بمدين ابن ابراهيم عليه السلام وقيل غير
ذلك وهو يشير الى قصة سيدنا موسى مع بني شعيب وسقياه لها من البئر . والراعي اسم فاعل من
رعى المواشي . والمعنى لتبلغن الراعي بالسقيا ولو كان على ماء مدين أي تراحمه بالماء والذهب ولو كان
بعدن ابين اي انك تصل الى كل بعيد من الاغراض والمقاصد فشكرت الذي طرح غرسه من الآثار
ومن شكر فشكره يكون لاجل نفسه لانه يعود عليه بزيادة الانعام

(٢) الراح الخمر . والاشربات جمع اشربة وهي جمع شراب فهي جمع الجمع ويعني بها جميع
انواع الشراب فكلاهما فداء الخمر الطيبة . وقد مثل بهذا البيت اي اذا ذكرت الرؤساء فهنَّ الفداء
لهذا الرئيس وقوله ولم اشكر لعل الواو زائدة لان لم اشكر جواب لما ولا موقع له اي لما حضر
عندي اولئك الرؤساء لم اشكر احسانك عليّ باحسن وقوماً من بيت حسن

فمنهم مَنْ سَرَّهُ فِصَاحٌ . ومنهم مَنْ سَاءَ لَهُ فِشَاحٌ . وما أُنْسَى لَا أُنْسَى
ارتِيَا حَ الإمام أبي الطَّيِّبِ وَقَوَاهُ أَحْسَنْتَ وَأَنْفَاسَ قَوْمٍ آخِرِينَ جَعَلَ اللَّهُ
نُفُوسَهُمْ فِدَاءً ذَلِكَ النَّفْسُ . بِجَبَّةِ الْعَبْرِ يُفْدَى حَافِرُ الْفَرَسِ ^(١) . لَا جَرَمَ
إِنِّي نَظَرْتُ إِلَى الْوَلِيِّ وَعَظَّمْتُ عَلَى الْعَدُوِّ فَأَلْشَدْتُهُمَا :

مَدَحْتُ الْأَمِيرَ وَأَيَّامَهُ فُضَاءَتْ وَجُوهٌ وَسِيَّتْ وَجُوهٌ
وَهَلْ يَجْعَدُ الشَّمْسُ إِلَّا الْعَمِيَّ وَهَلْ يَعْرِفُ الْفَضْلُ إِلَّا ذُووَهُ ^(٢)
أَنَا إِذَا فَكَّرْتُ فِيمَا يُمْلِيهِ الزَّمَانُ مِنْ خُطُوبِهِ مَشْغُولُ الْقَلْبِ فَإِذَا رَجَعْتُ
إِلَى مَا يُؤْلِيهِ مِنْ كِفَايَةِ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ قَوِيَّ الظَّهِرِ وَاللَّهُ يُبْقِيهِ ثَمَالًا وَجَمَالًا
وَلَا يَزِيدُهُ إِلَّا الْقَاضِي أَبَا عَاصِمٍ وَمَا أَحْسَنَ هَذِهِ الْأَحْيَاءَ . وَأَمْلَحَ هَذِهِ
الْحَقِيَّةَ . وَأَوْفَقَ لَفْظَهَا لِمَعْنَاهَا وَلَا يَذْهَبَنَّ ذَاهِبٌ إِلَى التَّكْنِيَةِ ^(٣) . فَغَيْرَهَا

(١) الْعَبْرُ هُوَ الْحِمَارُ وَجَبَّتْهُ اغْرَ شَيْءٌ فِيهِ وَقَدْ جَعَلْتُ فِدَاءً لِحَافِرِ الْفَرَسِ الَّذِي هُوَ أَدْنَى شَيْءٍ
فِيهِ أَيْ بَاعَزَ شَيْءٍ فِي الْحَقِيرِ يَفْدِي أَدْلَى شَيْءٍ فِي الْغَزِيرِ . وَهَذَا شَطْرُ بَيْتِ الْمُحْتَبِي مِنْ قَصِيدَتِهِ
السَّنِيَّةِ الَّتِي مَظْلَعُهَا :

يَا ظَلِيَّةَ الْوَحْشِ لَوْلَا ظَلِيَّةُ الْإِنْسِ لَا غَدَوْتُ بِجِدٍّ فِي الْهَوَى تَعَسِ
وَمِنْهَا : يَفْدِي بِذَلِكَ عَيْدَ اللَّهِ حَاسِدَهُمْ بِجَبَّةِ الْعَبْرِ يَفْدِي حَافِرَ الْفَرَسِ
وَالْإِرْتِيَا حَ النَّشَاطُ وَنَحْوُهُ . وَمَا أُنْسَى لَا أُنْسَى مَا اسْمُ شَرْطٍ جَازِمٍ فَالْصَّوَابُ حَذْفُ الْآلِفَيْنِ مِنْ
الشَّرْطِ وَالْجُزْءِ لَانْهَمَا مَعْتَلَانِ فَجَزَمَهُمَا بِحَذْفِ حَرْفِ الْعَلَةِ أَيْ مَهْمَا أُنْسَ لَا أُنْسَ نَشَاطُ الْإِمَامِ . وَأَنْفَاسُ
مَعْطُوفٌ عَلَى ارْتِيَا حَ أَيْ وَلَا أُنْسَ أَنْفَاسَ قَوْمٍ آخِرِينَ يَتَنَفَّسُونَ الصَّعْدَاءُ مِنَ الْقَهْرِ وَقَدْ جَانَسَ بَيْنَ
أَنْفَاسٍ وَنَفُوسٍ . وَالشَّائِخُ هُوَ الْفَيُّورُ مِنْ شَاخٍ إِذَا غَارَ أَوْ مِنْ شَوْحٍ تَشْوِيحًا إِذَا انْكَرَ
(٢) ذُووَهُ أَيْ أَصْحَابُ الْفَضْلِ . وَالْعَمِيَّ يَعْنِي أَصْحَابَ الْعَمَى فَاضْمٌ مَعْدُورُونَ بِجُحُودِ الشَّمْسِ
قَالَ الشَّاعِرُ :

مَا ضَرَّ شَمْسَ الضُّحَى فِي الْإِفْقِ طَالَعَةُ أَنْ لَا يَرَى نُورَهَا مِنْ لَيْسَ ذَا بَصَرٍ
وَسِيَّتْ أَيْ سَاءَ مَا مَدَحَهُ . وَضَاءَتْ أَيْ أَشْرَقَتْ فَهِيَ بِمَعْنَى أَيْضَتْ وَجُوهٌ وَأَسْوَدَتْ وَجُوهٌ .
وَالْوَلِيُّ هُوَ الْأَصْحَابُ الْمَوَالِي وَالْمَحَبُّ الْمَخْلَصُ . وَعَظَّمْتُ بِمَعْنَى مَلَّتْ (٣) التَّكْنِيَةُ أَيْ مُنَادَاتُهُ
وَالْتَعْبِيرُ عَنْهُ بِالْكْنِيَةِ وَهِيَ الْعَلَامُ الْمَصْدَرُ بِأَبٍ أَوْ أَمٍّ . وَالْحَقِيَّةُ هِيَ الَّتِي قَصِدَ اخْفَاؤُهَا . وَأَمْلَحَ أَيْ أَحْسَنَ
مِنْ الْمَلَاةِ وَهِيَ الْحَسَنُ . وَالْأَحْيَاءُ هِيَ مَا خَالَفَ الْمَعْنَى فِيهِ اللَّفْظُ وَهِيَ نَوْعٌ مِنَ الْفَرَ . وَالْإِحَاجِي
الْمَصْطَلَحُ عَلَيْهَا بَيْنَ الْمُتَأَخِّرِينَ أَنْوَاعٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا نَوْعٌ صَمْبٌ جَدًّا يُسْتَخْرَجُ بِالْمُرَادِفَةِ وَالتَّصْحِيفِ كَقَوْلِ

قَصَدْتُ بِالْتَعْمِيَةِ . وما هذا التعريضُ . وما هذا الهوسُ المريضُ . وهَلَّا
 شَرَحْتُ . فقلتُ المحبوبُ واسترحتُ . وللشيخ الرئيس في تشريفي بالجواب
 وتعريفني بسار الأخبار . وتكليفني سوانح الأوطار^(١) . وتصريفني على الأمر
 والنهي رأيه الموفقُ إن شاء الله تعالى

ابن مكانس في سكندرية :

ياذا الذي قد سما نحو الملى شرفاً فادفع الضد قسراً في مهالكه
 ما بلدة ان تحتاج باسمها فظناً مصحفاً قلت يشكو مكر ماله
 وكيفية استخراجها ان تأتي بمرادف يشكو وهو يبت وبدل المكر بكيد وماله بربه فتصير
 الالفاظ يبت كيد ربه فاذا صحفت بمحذف النقط من يبت وحذف نقط الياء من كيد وابدلت
 بنقطة من فوق وزيدت نقطة ربه صار مجموع ذلك سكندرية ولا اعلم ماذا اراد ابو الفضل هنا
 بالاحجية ولعله اراد بها مطلق مخالفة اللفظ للمعنى . والثمال ككتاب الفياث الذي يقوم بامر قومه .
 وقوي الظاهر خبر لكان محذوفة مع اسمها جواب اذا اي كنت قوي الظاهر او حال من الجواب
 المحذوف اي رجعت قوي الظاهر ومشغول خبر لكان محذوفة مع اسمها وهي جواب اذا اي كنت
 مشغول القلب او مشغول خبر عن انا وجواب اذا محذوف اي شغلت القلب . ويغلب الزمان اي
 يثلوه علينا من احداثه ونوائبه اي اذا فكرت في ذلك شغلت قلبي واذا رجعت الى احسانه كنت قوي
 الظاهر وكأنه جعل الاحجية بقوله ابا عاصم ولا ارى فيه احجية

(١) الاوطار جمع وطر وهو الحاجة او حاجة للمرأة فيها هم وعناية فاذا بلغها فقد قضى وطره .
 والسوانح جمع سائح وهو ما عرض لك من الاغراض من سائح سنوحاً وسنخاً بالضم والسكون والसार
 اسم فاعل من سره بمعنى افرحه . والشرح هو الكشف . والعريض الواسع العرض ضد الطويل وهو
 الممتد الطول . والهوس نوع من الجنون والهويس الفكر وما تخفيه في صدرك . والتعريض بالشيء هو
 عدم التصريح فيه بل الاشارة اليه بمعارض الكلام . والتعمية مصدر عماء يعميه اذا اخفاه . والمعنى
 نوع من اللغز لكن يكون اخفى منه ويشترط ان يكون له معنى خلاف ما يعميه فيه فاذا لم يكن
 له معنى كان ساقط الاعتبار على الصحيح كقول القائل في اسم محمد :

خذ الميمين من ميم ولا تنقط على امر

تجد اسم الذي اورى زناد الحب في صدري

اي خذ الميمين من لفظ ميم وامر تجد وهو جد بلا تنقط اي حد فاذا جعلت مع الميمين خرج
 اسم محمد ولهم في المعنى اصطلاحات كثيرة ومن اصعبه قول القائل في اسم احمد :

وراكمة في ظل غصنٍ تنطقت بلؤلؤة نيطت بحنقار طائر

اراد بالراكمة الحاء وبالعصن الالف بعمل التشبيه وان تكون الحاء في ظل الالف . واللؤلؤة الميم
 ومنقاد الطائر الدال بعمل التشبيه ويجعل الميم مربوطة بالحاء والدال معالقة به بعمل التصيير فيخرج
 من ذلك احمد . والمعنى فن الفت في الرسائل والنقطب المكي رسالة فيه واول من وضعه الخليل ابن

﴿١٢٤﴾ وكتب اليه ايضاً ﴿١﴾

(١٢٤)

نَهْرِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ لَا يَزِيدُ الْبَجَرَ عَدَدًا وَحَجَرِي لَا يَزِيدُ
الطُّودَ وَزَنَا وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ لَا أَزِيدَهُ شَغْلًا . فَلَيْرَ أَنْ لَا يَنْقُصَنِي فَضْلًا . أَنَا
الْعَامُ أَصْدَقُ عُبودِيَّةً . وَأَتَمُّ فِيهَا نِيَّةً . فَإِنْ نَقَصَنِي عَطِيَّةً . وَلَمْ أَرْكَبْ
خَطِيئَةً . سُوءُ ظَنًّا وَضَعْتُ ذِرْعًا ^(١) وَمَا بِي الْغَرَامَةُ إِنْ عَلِيَ لَهَا مَحْمَلًا وَلَكِنْ
النَّاسَ نَظَارَةً رَأَيْهِ الْعَامُّ لِي فَإِنْ صَدَقَ رُغْمُ الْحَسَادِ . وَإِنْ تَغَيَّرَ ظَهَرَ الْفَسَادُ
وَكَمَا لَا يَنْقُضُ شَرْطُهُ طَاعَةً كَذَلِكَ لَا تَنْقُضُ طَاعَتُهُ شَرْطًا وَأَنَا إِلَى الزِّيَادَةِ
أَحْوَجُ وَهُوَ بِهَا أَخْلَقُ فَإِنْ لَمْ تَكُنِ الزِّيَادَةُ . فَلَتَكُنِ الْعَادَةُ ^(٢)

﴿١٢٥﴾ وكتب الى الوزير ابي نصر الميكالي ابن ابي بريدة ﴿١﴾

قَدْ عَرَفَ الشَّيْخُ الْجَلِيلُ اتِّسَامِي بِعُبودِيَّتِهِ وَلَوْ عَرَفْتُ مَكَانًا بَعْدَ
الْعُبودِيَّةِ لَبَلَّغْتُهُ مَعَهُ أَفْكَلَمَا بَعُدَتْ صُحْبَةً . رَجَعَتْ رُتْبَةً . وَكَلَّمَا طَالَتْ
خِدْمَةٌ . قَصُرَتْ حِشْمَةٌ . وَلَسْتُ مِمَّنْ يَذْهَبُ عَلَيْهِ أَنَّ لِلْسُلْطَانِ أَنْ يَرْفَعَ

احمد واضع فن العروض ومراد ابي الفضل بالتعمية الاخفاء (١) ضاق بالامر ذرعه وذراعه
وضاق به ذرعاً ضعفت طاقته ولم يجد من المكره فيه مخلصاً . وسوء ظناً اي سوء ظني به . والخطية هي
الاثم . واركبها بمعنى اتبها وافعلها . والثبة هنا الاعتقاد . والعبودية كونه عبداً . والعام ظرف معمول لا
صدق . والطود هو الجبل العظيم . ويريد بالبحر حضرة الشيخ والنهر نفس ابي الفضل كما انه اراد
بالبحر نفسه ايضاً وبالطود الشيخ . اي اتي لا ازيد في عدد البحر اي في عدد الذين يستمدون من
انعامه ولا ازيد الجبل العظيم وزناً اي اعتباراً واريد ان افرغه بالتفكر في قليفكر في عدم انتقاصي
شيئاً من مالي عنده من الفضل او من انعامه وعوائده واني في هذا العام اخلص في العبودية واتم اعتقاداً
بمكارمه الى آخر ما ذكره (٢) العادة اي عادة بره واحسانه السابق بلا زيادة اذا لم يمكن المزيد .
واخلق بمعنى احق . ويريد بالشرط ما اشترطه على نفسه من عوائد المكارم . والنقض هو الابطال . وتغير
بمعنى تبدل رايه في . ورغم اي الصق انهم بالرغام . والعام الشامل . والنظارة القوم ينظرون الى الشيء
يتطلعون اليه باعمال النظر . والمحمل مكان الحمل . وما بي بمعنى ما يصني او لا يضرنني ان غرم شيئاً لان
له محملاً اوديه منه لكن القوم يتطلعون الى رايه الشامل فان صدق في رغمت انوف الحساد وان
تبدل شاع الفساد ولا يبطل ما شرطه على نفسه من المكارم طاعته كما لا يبطل شرطه المذكور اي
اني على طاعته على كل حال وهو على شرطه لكنني اشد احتياجاً الى زيادته الى آخره

حَبْشِيًّا . وَيَضَعُ قَرَشِيًّا^(١) . وَلَكِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَقِفَ مِنْ مَكَانِي عَلَى رُتْبَةٍ
لَوْلِهَا لَا يَغُورُ . وَمَنْزِلَةٌ كَوَكْبُهَا لَا يَدُورُ . فَإِذَا عَرَفْتُ مَكَانِي وَخَطَّهُ . لَمْ
أَتَخْطُهُ . وَإِذَا رَأَيْتُ مَحَلِّي وَحَدَّهُ . لَمْ أَتَعَدَّهُ^(٢) . ثُمَّ إِنْ قَدَّمَنِي يَوْمًا عَلَيْهَا عَلِمْتُ
أَنْ عُنَايَةً . وَإِنْ أَخَّرَنِي عَنْهَا عَرَفْتُ أَنَّ جَنَائَةً . قَدَّمْتُ عَلَيَّ الْيَوْمَ فَلَانًا وَلَسْتُ
أُنْكَرُ سِنِّهُ وَفَضْلَهُ . وَلَا أَجْمَدُ بَيْتَهُ وَأَصْلَهُ^(٣) . وَلَكِنْ لَمْ تَجْرِ الْعَادَةُ بِتَقْدِيمِهِ
لَا فِي الْأَيَّامِ الْحَالِيَةِ . وَلَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَالِيَةِ . وَشَدِيدٌ عَلَى الْإِنْسَانِ مَا
لَمْ يُعَوِّذْ فَإِنْ يَكُنْ حَاسِدٌ قَدْ هَمَّ . أَوْ كَاشِحٌ قَدْ نَمَّ . أَوْ خُطْبٌ قَدْ أَلَمَّ . أَوْ
أَمْرٌ قَدْ وَقَعَ^(٤) ثُمَّ . فَالْشَيْخُ الْجَلِيلُ أَوَّلَى مَنْ تَعَرَّفَهُ وَعَرَّفَنِيهِ وَإِلَّا فَمَا الرَّأْيُ

(١) القرشي هو المنسوب الى قريش ويعني به الشريف . وقريش اسم قبيلة سموها بقريش
لتجمعهم الى الحرم او سموها بقريش بن مخلد بن غالب بن فهر وكان صاحب عيرهم فكانوا يقولون
قدمت عير قريش وخرجت عير قريش وقيل غير ذلك والنسبة قرشي وقريشي والقياس الثاني .
ويضع اي يحيط من شانه واعتباره . والحبشي هو المنسوب الى الحبشة او الحبش ويريد به الرقيق
الحبشي : وفي نسخة . عبداً حبشياً بالتصريح بالمحذوف . والحبشة جنس من السودان تجمع على حبشان
واحاش . والساطان من له السلطة . ويذهب اي يروج عليه ويعتقده . والحشمة الاسم من الاحتشام .
ورجمت رقبته بمعنى نزلت عما كانت فيه . وبعد الصجبة بمعنى قدمها . وفي نسخة : واراني كلما اي
ارى نفسي . والمكان يراد به هنا الغاية . وفي نسخة : وراء مكان العبودية بزيادة وراء . وفي نسخة :
وراء بدل بعد . واتسأى مصدر اتسم بمعنى علم . والمعاني في هذه الجمل ظاهرة

(٢) لم اتعدده اي لم اتجاوزه . ووحدته بمعنى منفرد عن الحال او الواو للعطف وحده احد الحدود .
وخطه اي طريقه . والمكان يريد به هنا المنزلة . ولا يدور اي لا يسير . والكوكب هو النجم .
وفي نسخة : لولها بدل كوكبها وهي الاولى لان الدوران باللؤلؤ البقي وهو آلة تصنع للصناعة كالساعة
ونحوها ولم اجد له ذكراً في هذا المعنى في كتب اللغة والظاهر انه محدث والذي وجدته ان اللؤلؤ هو
الماء الكثير الذي يحمل منه الفتح ما يسمعه فيضيق صنبوره عنه من كثرتة فيستدير الماء عند فمه
ويصير كأنه بلبل انية . ولا يغور اي لا يغرب وهو لا يناسب اللؤلؤ . وفي نسخة : كوكبها بدل لولها
وهي الالبق يغور والمعنى انه يرغب ان يقف على رتبة ثابتة وقد تقدمت بعض هذه الفقر

(٣) اصله أي شرفه العريق . والبيت ما ينسب اليه . والسن بمعنى العمر يريد انه متقدم به
مهيئ لسنه وفضله . وجناية بمعنى ذنب جناه أي كسبه . وفي نسخة : بعد جناية اخرتني اي جعلتني
متأخراً أي منوطاً عن رتبتي . وعناية أي اهتماماً بشائي . وفي نسخة : بعد عناية قدمتي اي جعلتني
مقدماً على اقراني وخبر ان محذوف في الموضعين وهو ما ذكر في النسخة الثانية او غيره اي ان
عناية بي اولى وان جناية لي او مني . وفي نسخة : بدل واذا تم ان والمعنى واحد (٤) وقع اي حصل

الذي أوجب أصطناعي . ثم ضياعي . والسبب الذي اقتضى بيغي بعد
أبتياي . أنا لا ألبس الشيخ الجليل على هذه الخصلة . ولا أحمله على هذه
الفعلة ^(١) :

فإمّا أن تكون أخي بحق فأعرف منك غثي من سميني
وإلا فأطرحني وأخذني عدواً أتقيك وتقتني
لا أعدم كريماً . ولا أعدم نديماً . ولي مع هذا الماء حالان لا واسطة
بينهما إمّا صفواً فأشربهُ . أو كدرًا فلا أقربه ^(٢) . والسلام
(١٢٦) ﴿﴾ وله أيضاً ﴿﴾

الكرم أطل الله بقاء القاضي الإمام حجاب بقي أن يظن له والفضل
عدنان بقي من يهتدي إليه وليس دون المجد حجاب يدفع . ولا حجاب يمنع .
ولا بواب يعيس . ولا شري يحبس . ولكن عز من يناله ومن شاء أن يعلم
إن الناس ظماء . وأن الكرماء ماء ^(٣) . لكن الشقاء يمنعهم من قربه . والقضاء

ومضى . والامر هو الشأن العظيم هنا . ولم أي نزل . ولم أي سعى بالفساد من التهمة . والكاشح هو البغيض .
وهم أي اهتم بالحسد أو شرع به . ولم يعود أي لم يعتد عليه وكأنه قدم فلان عليه فهو يشكو من تقديمه
اذ لم تجر عادة بتقديمه لافي ما مضى ولا الآن مع ان لابي الفضل عادة التقدم وشديد عادة منترعه .
وفي نسخة : وتم بزيادة واو العطف . ويريد بتمامه ابرامه (١) الفعلة يريد بها الجناية
العظيمة بسبب تقدم فلان عليه . والخصلة بضم الخاء والصاد وتشديد اللام النعمة بفتح النون والري
والرفاهية والزوجة واسم للنساء والمرأة الناعمة وكأنه يريد النعمة التي حصلت لفلان او يشير الى المثل
وهو قوله خصلة تعيها رصوف . والخصلة هي المرأة الناعمة التارة والرصوف الضيقة يضرب لمن يعيب
الناس وهو به عيب . ومعنى لا البسه لا افعله او لا اقبل بما فعل . وابتياحه بمعنى شرائه . وضياعي أي
تركي . واصطناعه اتخاذه صنعة بمعروفه وجميل . وعرفني بمعنى اعلمني به . وتعرفه اي علمه . وفي
نسخة : بصورة المضارع فيهما (٢) لا اقربه اي لا ازرده لكونه لا يسوغ شربه . واشربه اي
اتجرعه فاسيفه لكونه سائماً بصفوه . ويريد بالماء صحبة هذا الشيخ وموالاته . والندم هو المنادم اي
المحاضر على الشراب أي اجد كريماً اوابه واصحبه وتجد نديماً أي محاضراً سواي . والاطراح هو
الترك والمجانبة . والفث هو المهزول والفاسد اي اعرف منك فساد من صلاحه واخلف لك
ولاني والآن تكن أخي بحق فجاهرني بالعداوة واطركني تحذر منك وتحذرني . وصفوا وكدرًا نصباً على
المصدرية بفعل محذوف وجوباً اي اما ان يصفو صفواً او يكدر كدرًا (٣) الماء جوهر لطيف

يُحْجِزُهُمْ عَنْ شَرِّهِ . فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُحِبُّ أَنْ يُدْعَى كَرِيمًا . كَمَا يُحِبُّ أَنْ يُبْرَى
سَقِيمًا . ثُمَّ لْيَفَكِّرْ مَا الَّذِي يَمْنَعُهُ عَنْ مِثْلِ مَا أَنَاهُ الْقَاضِي الْإِمَامُ مِنَ الْمُنَافَقَةِ
بِذَلِكَ الْفَضْلِ . وَالْإِبْتِدَاءُ بِذَلِكَ الْفَضْلِ ^(١) . وَيَأْسُجَانِ اللَّهُ مَا عَلِمْتُ أَنَّ هَرَاةَ
تَنْسِينِي صَرَصَرَ وَالصَّرَاتِ . حَتَّى أُنْسِي دَجْلَةَ وَالْقُرَاتِ . عَلَى ظَهْرِ الْغَيْبِ
نَظْرُ الرِّيبِ . فَكَيْفَ بِنَا إِذَا دَخَلْنَاهَا وَحَلَلْنَاهَا فَسَقَاهَا اللَّهُ مِنْ بَلَدٍ . وَأَهْلَهَا
مِنْ عَدَدٍ . وَالْقَاضِي أَبُو الْقَاسِمِ مِنْ بَيْنِهِمْ . وَمَا نَصَصْتُ إِلَّا عَلَى عَيْنِهِمْ ^(٢) .

يَتَلَوْنَ بِلَوْنِ إِنَائِهِ وَالْعَذْبُ مِنْهُ فِيهِ حَيَاةُ كُلِّ نَامٍ . وَالْكَرَمَاءُ جَمْعُ كَرِيمٍ وَهُوَ مِنْ وَصْفِهِ الْكَرَمُ . يَعْنِي أَنَّ
الْكَرَمَاءَ كَلِمَاءُ يَجْمَعُ أَنْ كَلَامُهَا سَبَبُ الْحَيَاةِ وَتَشْيِيدُهُمْ بِالْمَاءِ فِيهِ غَايَةُ الْحَسَنِ لِأَنَّهُمْ يَحْيَوْنَ مَبْتَئِينَ الْأُمُورَ
وَيَرْوُونَ ظَمَاءَ الْفَاقَةِ وَغَيْرَ ذَلِكَ كَلِمَاءُ . وَمَنْ شَاءَ يَحْتَمِلُ أَنْ مِنْ اسْتِفْهَامِيَّةٍ وَالِاسْتِفْهَامُ انْتِكَارِي وَيَحْتَمِلُ
أَنْ تَكُونَ شَرْطِيَّةً وَجَوَابًا مَحْذُوفٍ أَيْ فَايَفْعَلْ أَوْ فَعَلْ وَنَحْوُهَا . وَعَزَّ بِمَعْنَى قُلْ مَنْ يَنْتَالُهُ . وَيَحْبِسُ بِمَعْنَى
يَمْنَعُ مِنْ اثْنَانِ الْفَضْلُ . وَشَرِي بِمَعْنَى غَضَبَانٍ مِنْ شَرِي زَيْدٌ إِذَا غَضِبَ وَلِجٍّ أَوْ يَرِيدُ بِهِ الْخَارِجِي مُفْرَدٌ
الْشَّرَاةُ كَالسَّرَاةِ جَمْعُ سَرِي . وَبَحْسُ أَيْ يَقْطُبُ وَجْهَهُ فِي وَجْهِ مَنْ يَرِيدُ الدَّخُولَ . وَالْبَوَابُ الْحَاجِبُ .
وَالْحِجَازُ الْمَانِعُ وَالْحِجَابُ هُوَ الْحَائِلُ . وَعَدْنَانُ هُوَ أَبُو مَعْدٍ آخَرُ مَنْ يَنْسَبُ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَيُرِيدُ بَأَنَّ الْفَضْلَ عَدْنَانُ أَنَّهُ كَعَدْنَانٍ فِي الشَّرَفِ لَكِنْ بَقِيَ مِنْ يَحْتَدِي إِلَيْهِ أَيْ لَا يَحْتَدِي إِلَيْهِ أَحَدٌ .
وَالْجَانِي جَمْعُ مَعْنَى وَهُوَ اسْمُ مَكَانٍ جَنَى الثَّمَارِ وَنَحْوُهَا . يَعْنِي أَنَّ الْكَرَمَ مَكَانٌ جَنَى ثَمَارِ الْإِتِّمَاعِ وَالْفَضَائِلِ
لَكِنْ لَا يَنْتَبِهُ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ جَمْعُ مَعْنَى الْوَقَايَةِ . وَالْفَضْلُ كَعَدْنَانٍ فِي الشَّرَفِ لَكِنْ قُلْ مَنْ
يُرْشِدُ إِلَيْهِ وَلَيْسَ إِمَامُ الْمَجْدِ حَائِلٌ يَمْنَعُ مِنْهُ وَهُوَ بِمَعْنَى مَا بَعْدَهُ وَلَيْسَ عَلَى بَابِهِ بَوَابٌ يَقْطُبُ وَجْهَهُ
وَلَا غَضَبَانٍ أَوْ خَارِجِي يَمْنَعُ مِنْهُ إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَهُ ^(١) الْفَصْلُ هُوَ الْحَاجِزُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ .
وَيُرِيدُ بِهِ هُنَا نَوْعًا مِنَ الْإِنْشَاءِ . وَيُبْرَى بِمَعْنَى يَشْفِي . وَيَحْجِزُهُمْ أَيْ يَمْنَعُهُمْ عَنْ وَرُودِ مَاءِ الْكَرَمَاءِ أَيْ
إِنْعَامِهِمْ . وَالْقَضَاءُ هُوَ حُكْمُ اللَّهِ فِي الْأَزْلِ . وَهَذِهِ الْفَقْرَةُ قَرِيبَةٌ الْمَعْنَى مِنَ الْفَقْرَةِ الَّتِي قَبْلَهَا

(٢) عَيْنُهُمْ أَيْ أَنْفُسُهُمْ مَا فِيهِمْ . وَعَدَدٌ بِمَعْنَى أَفْضَلُ كَرَامٍ يَعْدُونَ مِنْ بَيْنِ أَهْلِهَا . وَالرِّيبُ الشُّكُّ
وَالْفِرَاتُ بَضْمُ الْفَاءِ وَآخِرُهُ تَاءٌ فِي اللَّفْظَةِ بِمَعْنَى الْعَذْبِ وَهُوَ نَهْرٌ عَظِيمٌ بِجَانِبِ دَجْلَةَ وَمَخْرَجُهُ فِي مَا زَعَمُوا
مِنْ أَرْمِينِيَّةٍ ثُمَّ مِنْ قَالَى قَلْبٍ قَرِيبٍ خِلَاطٍ وَيَدُورُ بِتِلْكَ الْجِبَالِ حَتَّى يَدْخُلَ أَرْضَ الرُّومِ وَيَجِيءُ إِلَى كَلَخٍ
وَيَخْرُجُ إِلَى مَلْطِيَّةٍ ثُمَّ إِلَى سَمِيسَاطٍ وَيَصُبُّ إِلَيْهِ أَنْهَارُ صَفَارٍ نَحْوِ نَهْرِ سَلْجَةٍ وَنَهْرِ كَبِسُومٍ وَنَهْرِ وَدِصَامٍ
وَالْبَلْخِ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى قَلْعَةِ نَجْمٍ مُقَابِلِ مَنْبِجٍ ثُمَّ يَجَازِي بِالسَّيْلِ إِلَى دُوسَرٍ إِلَى الرِّقَةِ إِلَى رَحْبَةِ مَالِكِ بْنِ
طَلُوقٍ ثُمَّ إِلَى عَانَةِ ثُمَّ إِلَى هَيْتٍ فَيَصِيرُ أَنْهَارًا تَسْقِي زُرُوعَ السَّوَادِ مِنْهَا نَهْرُ سُورَا وَهُوَ أَكْبَرُهَا وَنَهْرُ
الْمَلِكِ وَهُوَ نَهْرُ صَرَصَرَ وَنَهْرُ عَيْسَى بْنِ عَلِيٍّ وَكُوَيْثُ وَنَهْرُ سَوَقِ اسْدَ وَالصَّرَاةُ وَنَهْرُ الْكُوفَةِ وَالْفِرَاتُ
الْعَتِيقُ وَنَهْرُ حَلَةَ بْنِ زَيْدٍ وَنَهْرُ سُورَا فَذَا سَقَتِ الزُّرُوعَ وَانْتَفَعُوا بِهَا فَهِيَمَا فَضْلٌ مِنْ ذَلِكَ أَنْصَبَ
إِلَى دَجْلَةٍ مِنْهَا مَا يَصُبُّ فَوْقَ وَاسِطٍ وَمِنْهَا مَا يَصُبُّ بَيْنَ وَاسِطٍ وَالبَصْرَةِ فَتَصِيرُ دَجْلَةً وَالْفِرَاتُ نَهْرًا
وَاحِدًا عَظِيمًا عَرْضُهُ نَحْوَ الْفَرَسِ ثُمَّ يَصُبُّ فِي بَحْرِ الْهِنْدِ وَالْفِرَاتُ فَضَائِلُ كَثِيرَةٌ . وَرَوَى أَنَّ أَرْبَعَةَ

وَجَبَّدَا كِتَابَهُ وَاصِلًا . وَرَسُولُهُ حَامِلًا . فَلَقَدْ أَقْرَأْنِيهِ الشَّيْخُ السَّيِّدُ أَبُو فَلَانٍ
بَعْدَ أَنْ دَرَجَنِي إِلَى التَّعْمِيَةِ وَغَالَطَنِي فِي كَاتِبِهِ وَنَسَبَهُ إِلَى بَعْضِ خَدَمِهِ لِيُرُوزَ
بِنَقْدِهِ عَقْلِي فَحِينَ صَادَفَ أَمْتَدَاحِي إِحْمَادَهُ . وَوَافَقَ اُنْتِقَادِي أُعْتِقَادَهُ . أَطْلَعَ
الْكِتَابَ مِنْ سِتْرِهِ ^(١) . وَأَبْرَزَ السِّرَّ مِنْ خِذَرِهِ . وَنَظَرْتُ مِنْ عُنوانِهِ فِي أَسْمِ
الْقَاضِي الْإِمَامِ فَحَمِدْتُ اللَّهَ إِذْ نَبَّهَهُ لِلْكَرَمِ . وَأَنَامَنِي ثُمَّ لَاجَرَمَ . إِنِّي أَخَذْتُ
الْفَضْلَ بِجُمْلَتِهِ . وَبَعَثْتُهُ إِلَى هَرَاةَ بُرْمَتِهِ . وَذَلِكَ أَخِي أَبُو فَلَانٍ وَهُوَ الْقَاضِلُ

اخْأار من الجنة النيل والفرات وسيحون وجيحون . ودجلة نهر بغداد لا تدخله الالف واللام
وهو معرب دبلد قيل ان اصل مخرجه من جبل بقرب امد عند حصن يعرف بحصن ذي القرنين من
تحتة تخرج عين دجلة وهي هناك ساقية ثم كل ما امتدت انضم اليها مياه جبال ديار بكر حتى تصير
بقرب البحر مد البصر . قال ياقوت ورايته بامد وهو يخاض بالدواب ثم يمتد الى ميا فارقين ثم الى
حصن كيفا ثم الى جزيرة ابن عمر وهو يحيط بها ثم الى الموصل ثم الى تكريت وقيل بتكريت ينصب
فيه الزابان الزاب الاعلى من موضع يقال له تل فافان والزاب الصغير عند السن ومنها يعظم ثم بغداد
ثم واسط ثم البصرة ثم ينصب في بحر الهند فاذا انفصل عن واسط انقسم الى خمسة اخر عظام تسير
السفن فيها ثم تجتمع هذه الاخار ايضا وما يضاف اليها من الفرات قرب مطارة الى آخرها ذكره ياقوت
في معجمه . والصرات بالفتح هو الماء يطول استنقاعه وقيل اذا طال مكثه وتغير وقد صرى الماء بالكسر
وهما نهران ببغداد الصراة الكبرى والصراة الصغرى قال ياقوت ولا اعرف انا الا واحدة وهو نهر
ياخذ من نهر عيسى من عند بلدة يقال لها المجول بينها وبين بغداد فرسخ ويسقي ضياع بادوريا ويتفرع
منه اخار الى ان يصل الى بغداد فيمر بقنطرة العباس الى آخرها ذكر ياقوت . وصرصر بالفتح وتكرير
الصاد والراء يقال اصله صرر من الصر وهو البرد فابدلوا مكان الراء الوسطى فاء الفعل . وصرصر
قريتان من سواد بغداد صرصر العليا وصرصر السفلى وهما على ضفة نهر عيسى وربما قيل نهر صرصر
فنسب النهر اليهما وبين السفلى وبغداد نحو فرسخين . وصرصر في طريق الحج من بغداد كانت
تسمى قديماً قصر الدبر او صرصر الدبر انتهى . وياسبحان الله يا حرف تنبيه وسبحان الله يريد
التمجيد او يا للنداء والمنادى محذوف على حد ياليت قومي يعلمون بانني اي يا هذا ونحوه وكأنه
يتعجب من ان هراة تنسبه ما ذكر في حال غيبتة وهو يرتاب في ذلك فكيف لو دخلها وحلها .
وهنا قد مدح هراة وان كان ذمها غير مرة

(١) من ستره اي ممّا كان مخفياً فيه . والانتقاد يعني به المناقشة في الكلام . والنقد هو التمييز
وبروز معنى يجرب . ودرجني ضمنه معنى اوصلني وهو في الاصل بمعنى مشى وطوى أو هو بتشديد الراء
يعني ان كتاب الشيخ اوصله اليه ابو فلان بعد ان عماء وغالطه في كاتبه وعزاه الى بعض خدمة الشيخ
ليجرب تمييز عقله فحين وجد امتداحه لاحماده ووافق تمييزه لاعتقاده اظهر له الكتاب

الذي اكسبته بغداد لطفًا عراقياً . وأفادته سجستان أدباً شرقياً^(١) . ولو قدرت
على علقِ أنفَسَ منه لبعثته هديةً لكنني تصفحتُ الأعلاق فوجدتُ الياقوتَ
من جملة الاحجار . وهذا الفاضل من جملة الأحرار . والدر منسوباً الى
الصدف . وهذا الفاضل منسوباً الى الشرف^(٢) . والخز والبز نوعين يُخلق
الدهرُ جدتهما وهذا الفاضل لا يُغيرُهُ الزمانُ عن عهدٍ . ولا يحيله حالٌ عن
ودٍّ . والدرهم والدينار جوهرين يملكهما الأراذل . كما يملكهما الأفاضل .
وهذا الفاضل لا يُسبك لِسَكٍ . ولا يُضربُ في محكٍ^(٣) . والحيل العتاق
يَهْتَدِي إليها الخذلانُ والجماحُ . كما يلحُمُها العضاضُ والطماحُ . وهذا الفاضل
نقي الجيب . من كلِّ عيب . وقد جُدتُ به بعدَ ضنٍّ ولعمري إِنَّهُ عِلْقُ

(١) شرقياً اي منسوباً الى الشرق فان اهله موصوفون بالادب . وعراقياً منسوب الى العراق
فان اهله يوصفون باللطف بناءً على دعوى ابي الفضل والمشهور انهم يوصفون بالظرف . قال ابن
المنبر الطرابلسي من قصيدته البائية المشهورة :

اباء فارس مع ابن الشام مع الظرف العراقي والنطق الحجازي

وبغداد من بلاد العراق . وبعثته برمته أي بجميعه واصل الرمة بالضم قطعة من الحبل واصل
ذلك ان رجلاً دفع الى آخر بعبراً مجمل في عنقه فقبل لكل من دفع شيئاً بجملة اعطاه برمته .
وعنوان الكتاب ما يكتب عليه من اسم المكتوب اليه . والخدر هو محل يتخذ للبكر في جانب الحباء
وفيه استمارة بالكتابة لا يخفى تقريرها . وبرزه بمعنى اظهره وكان في الكتاب شيئاً لا يبي الفضل فلذلك
حمد الله لتنبههم للكرم . وما في بقية الفقر ظاهرة (٢) هذا الفاضل بالنصب معطوفاً على
الياقوت اي انه شريف حيث كان له نسبة الى الشرف والدر منسوباً معطوف على الياقوت ايضاً
ونسبة الدر الى الصدف لكونه وعاء . والاحرار جمع حر وهو الخيار من كل شيء . والياقوت من
الاحجار الكريمة وان كان من جملة الاحجار . والاملاق جمع علق وهو النفيس . وتصفحت بمعنى
اخبرت أي ان هذا الفاضل انفس الاملاق فهو وان كان من الناس فهو نوع نفيس منهم كالياقوت
المدرج في جملة الاحجار (٣) المحك ما يحك عليه الشيء للاختبار . ولا يسبك أي يصاغ
أي يختبر للسبك لشك فيه . ولا يضرب بمعنى لا يسبك . والاراذل هم الادنياء جمع اراذل اي اشترك
الافاضل والاراذل في الدرهم والدينار . والبز الثياب او متاع الليث من الثياب ونحوها . والسلاح
والغلبة والخز اسم دابة ثم اطلق على الثوب المتخذ من وبرها يعني انهما نوعان من الثياب لكن يباينان
على طول الدهر وهذا الفاضل يبقى على وده وعهده ما بقي الزمان وهو انفس من الدرهم والدينار
لما ذكره فيهما وهو لا يتنازع الى الاراذل

مَضْنَةٌ . بَقِيَ انْ يَقْبَلَهُ الْقَاضِي الْإِمَامُ بِمَنَّةٍ . وَسَلَامٌ عَلَيْهِ مَلَأَ عَرْضَهُ وَبَحَثَهُ ^(١)
حَسَبَ إِخْلَاصِي وَإِخْلَاصِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

﴿*﴾ وَكُتِبَ أَيْضًا ﴿*﴾

١٢٧

كِتَابِي وَقَدْ تَوَسَّطْتُ الشَّبَابَ وَتَطَرَّفْتُ الشَّيْبَ وَقَبِضْتُ مِنْ أَثَرِ
الزَّمَانِ وَنَظَرْتُ فِي عَقَبِ الْأُمُورِ وَطَرْتُ مَعَ الْمُلُوكِ وَوَقَعْتُ مَعَ الْخُطُوبِ :
وَرَافَقْتُهَا وَالْجِنُّ تَنْهَى وَتَأْمُرُ فَقَارَقْتُهَا وَالْمَوْتُ خَزْيَانُ يَنْظُرُ ^(٢)
وَعَدَدْتُ مِنْ سِنِي خُمَسًا وَعِشْرِينَ وَمَا عَدَدْتُ أَشْهُرَهَا . حَتَّى حَلَبْتُ
أَشْطَرَهَا . وَلَا سَلَمْتُ رَسَنَهَا . حَتَّى أَسْتَوْفَيْتُ ثَمَنَهَا . وَأَنَا بِمَا مَنَعَ اللَّهُ الْأُسْتَاذَ
كُلَّ يَوْمٍ مِنْ مَزِيدٍ مُنْتَظِمٍ الْأُمُورِ . مَوْفُورٍ السُّرُورِ ^(٣) . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَقَّ
حَمْدِهِ . وَالصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ . وَقَوْلُ الْأُسْتَاذِ نِعْمَةً لَوْ صَادَفْتُ
أَرْضًا وَصَدِيعَةً لَوْ أَصَابَتْ مَوْضِعًا فَكَأَنَّنِي بِهِ يَقُولُ هَذَا الْكَافِرُ لِلنِّعْمَةِ طَوَانَا

(١) البَحْثُ هُوَ الْحِطُّ . وَالْعَرَضُ ضِدُّ الطَّوِيلِ . وَمَضْنَةٌ أَيُّ يَضُنُّ بِهِ لِنَفْسِهِ . وَيُرَادُ بِنَقَاءِ الْحَبِيبِ
طَهَارَتُهُ مِنْ كُلِّ دَنَسٍ . وَالطَّمَّاحُ كَكِتَابٍ هُوَ الْجَمَّاحُ وَالنَّشُورُ وَالْعِضَاضُ كَكِتَابٍ مَصْدَرُ عَضِّ الْفَرَسِ وَنَعْوَاهَا
وَالْجَمَّاحُ هُوَ الْفَقَارُ . وَالْإِمْتِنَاعُ وَالْحَذْلَانُ بِالْكَسْرِ تَرْكُ النَّصْرَةِ . وَالْعِتَاقُ كِرَامُ الْحَيْلِ جَمْعُ عَتِيقٍ يَعْنِي أَنَّ
هَذَا الْفَاضِلُ أَنْفَسُ مِنْ كِرَامِ الْحَيْلِ لِأَنَّهُ قَدْ تَخَذَلَ صَاحِبُهَا وَتَجَمَّعَ عَنْهُ كَمَا تُوصَفُ بِالْعِضِّ وَالْإِسْتِعْصَاءِ
وَالْمُرَادُ أَنَّهُ لَمْ يَرَّ أَنْفَسُ مِنْ أَخِيهِ أَبِي فَلَانٍ فِي أَرْسَالِهِ هَدِيَّةً إِلَى حَضْرَةِ الْقَاضِي

(٢) الْخَزْيَانُ هُوَ الْوَصْفُ مِنْ خَزْيٍ خَزْيَانًا بِالْكَسْرِ . وَخَزْيٍ وَقَعَ فِي بَلِيَّةٍ وَشَهْرَةٍ فَذُلُّ
وافتضح . وَالْجِنُّ خِلَافُ الْإِنْسِ وَوُجُودُهُ مَقْطُوعٌ بِهِ بِنَصِّ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَالضَّمِيرُ فِي رَافِقَتِهَا يَعُودُ لِمَا
ذَكَرَ مِنَ الْخُطُوبِ وَالْمُلُوكِ وَمَا عَطَفَتْ عَلَيْهِ أَوْ هُوَ عَائِدٌ إِلَى سِنِي عَمْرِهِ أَيُّ رَافِقَتِهَا فِي حَالِ تَسْلُطِ الْجِنِّ
وَفَارَقَتِهَا سَالِمًا . وَوَقَعْتُ بِمَعْنَى مَارَسْتُ الْخُطُوبَ وَصَحَبْتُ الْمُلُوكَ وَفَكَّرْتُ فِي الْأُمُورِ . وَآثَرُ الزَّمَانِ نَوَائِبُهُ
وَإِحْدَاثُهُ وَمَعْنَى قَبِضَ مِنْ أَثَرِهِ أَنَّهُ سَرَتْ عَلَيْهِ . وَتَطَرَّفْتُ الشَّيْبَ بِمَعْنَى وَصَلْتُ إِلَى طَرَفِهِ . وَتَوَسَّطُ
الشَّبَابِ أَيُّ صَرْتُ فِي وَسْطِهِ (٣) مَوْفُورُ السُّرُورِ أَيُّ زَائِدُهُ أَوْ تَامُهُ . وَمُنْتَظِمٌ بِمَعْنَى مَسْوِي
الشُّعُورِ عَلَى نِظَامٍ وَاحِدٍ . وَمَزِيدٌ بِمَعْنَى زِيَادَةٍ . وَاسْتَوْفَيْتُ ثَمَنَهَا بِمَعْنَى اسْتَوْفَيْتُ مَنَافِعَهَا وَمَا جَنَاهُ فِيهَا . وَالرَّسَنُ
مَقُودُ الدَّابَّةِ فَقَدْ شَبَّهَ تِلْكَ الْأَيَّامَ بِهَا وَاسْتَمَارَهَا لَهَا . وَيُرِيدُ بِتَسْلِيمِ رَسَنِهَا أَنَّهُ فَارَقَهَا . وَحَلَبْتُ
أَشْطَرَهَا بِمَعْنَى ذُقْتُ خَيْرَهَا وَشَرَّهَا وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَخُمَسًا وَعِشْرِينَ أَيُّ سَنَةٍ . وَمَا عَدَدْتُ أَشْهُرَهَا أَيُّ مَرَّتْ
عَلَيْهِ بِدُونِ مَدٍّ لَهَا كَأَنَّهُ مَرَّتْ وَلَمْ يَشْعُرْ بِهَا

حِينَ نَشَرْنَاهُ . وَجَفَانَا حِينَ بَرَرْنَاهُ^(١) وَغَابَ سِنِينَ فَلَا كِتَابَ شُكْرِ كَتَبَ
وَلَا قَصِيدَةَ مَدَحٍ نَظَمَ وَلَا يَوْمًا مِنْ أَيَّامِي ذَكَرَ . وَلَا يَدًا مِنْ أَيَادِي نَشْرٍ . وَإِنْ
فَعَلْتُ فَلَا لِي خِرَاسَانِي وَأَعَزُّ مَوْجُودٍ فِي الْخِرَاسَانِيَّةِ . الْإِنْسَانِيَّةِ^(٢) وَلَوْ رَأَى
الْأُسْتَاذُ وَأَنَا فِي قِمِصٍ بِأُذُنَيْنِ . وَقَبَاءُ ضَيْقِ الرُّدْنَيْنِ . وَعِمَامَةِ كُفَّةِ
الْحِجَابِ . وَخُفِّ فَاسِدِ الْمَزَاجِ . أَعْلَاهُ جِرَابٌ . وَأَسْفَلُهُ خَرَابٌ . عَلَى بَرْدُونِ
عَبْدِي التَّقْطِيعِ . يَرْقُصُ كَالرُّضِيعِ^(٣) . لَعَلِمَ كَيْفَ تَجْرِي الْفُرْسَانُ وَكَيْفَ
يُسَمِّحُ الْإِنْسَانُ . وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنِّي فَارَقْتُ تِلْكَ الْحَضْرَةَ مُفَارَقَةً أَبَيْنَا الْجَنَّةَ
وَلَكِنَّ الْحَرَّ لَا يَجْنَحُ إِلَى النُّكُوصِ . إِلَّا إِذَا أُحْوجَ إِلَى الشُّخُوصِ . وَلَوْ مِنْ
جَنَّةِ الْخُلْدِ^(٤) وَلَا يَسَامُ الْإِقَامَةَ إِلَى الْقِيَامَةِ . عَلَى الدِّعَامَةِ بِالْهَامَةِ . إِذَا وَجَدَ

(١) البر هو الأكرام ومنه بر الوالدين وهو فعل ما يرضيهما . وجفانا بمعنى قطعنا ضد وصلنا .
ونشرناه أي اظهرنا اثر انعامنا عليه . وطوانا أي اخفانا يعني انه نسينا . والكافر الجاحد والساتر للنعمة
ونعمة أي افدناه نعمة او حصل له منا نعمة او نحو ذلك اي لو وجدت ارضاً طيبة تنبت الشكر .
والصنعة أي صنع المعروف . والموضع هو محل الصنعة التي لم تصب موضعاً يليق بها

(٢) الانسانية أي كونه انساناً أي كاملاً وكأنه يعني به انه ليس في خراسان انسان كامل أي
يندر فيها وجود الانسان الكامل . والخراسانية كونه منسوباً الى خراسان وهذان من بلاد خراسان
كما تقدم . والابادي النعم ونشرها اظهارها وانما يكون بالشكر . ولا يوماً أي ولم يذكر يوماً من
ايامي يذكر بصنع المعروف معه أي انه كفور للنعم لا يقوم بشكرها مطلقاً

(٣) أي كالرضيع أي (الطفل يعني انه يحرك اعضاءه تحريكاً غير منتظم . وتقطيع الرجل قدومه
وقامته ويريد به هنا الشكل والوصف . والعبد منسوب الى عبد القيس أو عبدي بالتحريك الى بني
عبيد وهم بطن من العرب او الى امر عبيد وهي الغلاة الحالية ويريد به القروي . والبردون هو الدابة
وكانه الذي يقال له الآن كدش أي ليس عتيقاً . ويريد بخراب اسفله انه بلا نعل واعلاه جراب
اي مدخل الرجل فيه واسع كالجراب . وفاسد المزاج أي فاسد التركيب . وقبة الحجاج لعله يريد بها
اعلى بناء بنائه موصوفاً بالكبر فانه يريد بها ان عمامته عظيمة . والردن بالضم اصل الكم . والقباء نوع
من الثياب والقميص باذنين يريد به ما يجعل له كمان اشبه بالاذنين يلبسه اهل البادية من الاعراب
أي لو راه على هذه الحالة لراى عجباً (٤) الخلد الاقامة من اخلد بالمكان اذا اقام به .

والشخوص هو الخروج . والنكوص هو الرجوع . ويمجنح بمعنى يميل . والمسح هو تبديل الصورة . وجرى
الفرسان كرهاً في ساحة الحرب او في حلبة السباق وكأنه يطلب الاستاذ بذلك

وَجْهًا خَصِيْبًا . وَمَرْغَى رَطِيْبًا . وَاللّٰهُ لَقَدْ رَأَيْتُ يَدَيَّ مَجَّتْ أَفْوَاهَ الْأُمَرَاءِ
وَالْوُزَرَاءِ وَقَدْ نَظَرْتُ يَمْنَةً . فَلَمْ أَرَ إِلَّا مِحْنَةً . وَعَظَمْتُ يَسْرَةً . فَلَمْ أَرَ إِلَّا
حَسْرَةً :

فَإِنْ مِتُّ لَمْ أَهْلِكْ فِي النَّفْسِ حَاجَةً . وَفِي الْعُمُرِ إِلَّا قَدْ قَضَيْتُ قَضَاءَهَا ^(١)
❦ وَكُتِبَ إِلَى سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ ❦ (١٢٨)

إِذَا طَوَيْتُ عَنْ خِدْمَةِ الشَّيْخِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ يَوْمًا لَمْ أَرْفَعْ لَهُ بَصْرِي .
وَلَمْ أَعُدُّهُ مِنْ عُمْرِي . وَكَأَنِّي بِهِ إِذَا أَغْفَلْتُ مَقْرُوضَ خِدْمَتِهِ . مِنْ قَصْدِ
حَضْرَتِهِ . يَقُولُ إِنَّ هَذَا الْجَائِعَ قَدْ تَشَبَّعَ . وَتَجَلَّلَ وَتَبَرَّقَ ^(٢) . فَمَا يَطُورُ خُلُقُ
أَبْنِ آدَمَ خَلْقَةَ الْفِرَاشِ . مِمَّا تَهُ فِي الْمَعَاشِ . وَمَسَارَّهُ عَلَى الْمَضَارِّ وَالْأَبْنِ
لِمِثْلِي إِذَا خَرَجَ مِنْ بَلَدِهِ أَنْ تُنْبَذَ خَلْفَهُ الْحَصَاةُ . وَتُكْنَسَ بَعْدَهُ الْعَرَصَاتُ .
وَتُوقَدَ فِي آثَرِ النَّارِ . وَيُثَارَ فِي قَفَاهُ النُّبَارُ . وَيُسْتَنْجَى لِفِرَاقِهِ الْكَلْبُ .

(١) قضاؤها اي مدتها أي قضيت مثل قضائها والمعنى انه ان يموت مات مع حاجة نفسه وعمره
بدون قضاء لها . وحسرة اي سبب حسرة . وبسرة اي من جهة اليسار . والمطف هو الميل . ومحنة
اي باية . ونائبة يختبر بها الانسان . والمج هو اللقاء نحو الريق والماء من الفم وقد شبه افواه الامراء
بالماء واستعاره لها . والمج تخيل وكان الوزراء والامراء كانت تقبل يده والمعنى على العكس وفي العبارة
قلب على حد كما طيبت بالقدن السياط اي كما طيبت القدن بالسياع وكقولهم ادخلت القلنسوة
في راسي ونحو ذلك وهو جائز كما نص عليه علماء المعاني . والرطيب ما كان فيه رطوبة . والمرعى
مكان الرعي . والخصيب ضد الجديب ويريد بالوجه الجهة او وجه الانسان . ويعني بخصبه كونه ذا
بشاشة وبشر يحس . والهامة راس كل شيء . وطائر من طير الليل وهو الصدى . والدعامة عماد البيت
وكانه يريد بها البيت من اطلاق البعض واردة الكل ويعني بالهامة ان يقيم براسه منفردا . ولا يسأم
بمعنى لا يئمل من الاقامة اذا كانت كما ذكر لانه كره لقاء الوزراء والامراء . وتقدم بعض معاني هذه
الرسالة (٢) تبرقع اي لبس البرقع . وتجلل اي لبس الجل . ويريد بذلك انه اكتسى
بعد العري . وتشبع اي شبع بعد الجوع والمراد بذلك انه حسنت حاله . والاغفال هو الترك للفرض
المتحتم فعله . وارفع له بصري كناية عن النظر اليه والتعلي بمشاهدته والواو في لم اعدده زائدة لانه
جواب اذا وهو لا يقتصر بالواو وكأنها من سهو النسخ . وطى الخدمة بمعنى الاعراض عنها ولعل اذا
معرفة عن اذ في قوله اذا اغفلت لانه ملة للقول كما لا يخفى

وَيُصَرِّفَ عَنْ ذِكْرِهِ الْقَلْبُ . وَتُسَدُّ لِأَوْبَتِهِ الْأُذُنَانِ . وَتُغْمَضُ عَنْ رَجْعَتِهِ
 الْعَيْنَانِ ^(١) . وَيُقَالُ كَمْ سَنَةً تُعَدُّ . وَسَلَامٌ لَا يَرُدُّ . وَمَا قَدَّرْتُ الشَّيْخَ بَعْدَ مَا
 كَفَاهُ اللَّهُ شَرَّ مُقَامِي . يَرْتَاحُ لِأَيَّامِي . وَأَصَحَّتْ سَمَاؤُهُ مِنْ أَشْغَالِي . يَلْتَذُّ
 بِمَقَالِي . وَصَفَا جَوْهُ مِنْ دِيمَتِي يَشْتَاقُ إِلَى طَلْعَتِي شَوْقًا يَبْعَثُهُ عَلَى الْعِتَابِ .
 وَيَهْزُهُ لِلْأَسْتِعَابِ ^(٢) . وَلَا شَكَّ أَنَّهُ أَشْتَهَانِي كَمَا يَشْتَاقُ الْجَرْبُ الْحَكَّ وَلَهُ
 الْعُتْبَى فَسَاوِيَتِهِ كُنِّي تَبَاعًا وَرُسْلِي وَلَاءٌ وَحَاجَاتِي قِطَارًا وَإِنْ شَاءَ قَذَّيْتُ عَيْنَهُ
 بِلِقَائِي . وَأَنْصَرَفْتُ وَرَائِي . وَالْعَافِيَةُ لَهُ أَوْسَعُ وَهُوَ إِلَى الْعَافِيَةِ أَحْوَجُ ^(٣) .
 وَالسَّلَامُ

(١) اغماض العينين عن الرجعة كناية عن عدم النظر إليها وقطع الامل من رجوعه اطول
 غيبته . والاوبه هي الرجعة . وسد الاذنين عنها كناية عن عدم مرورها بالسمع وعدم ذكرها . وصرف
 القلب عن ذكره كناية عن عدم خطوره فيه لطول العهد به فهو منسي من البال . ويستنبج لفراقه
 الكلاب اي يطلب نباها رغبة بفراقه وكراهة لقائه . ويثار اي يحرك الغبار وراءه فرحاً بذهابه .
 ووقود النار كانت من عادة العرب اخم اذا كرهوا عود المسافر او قدوا ناراً في اثره . وكنس المرصات
 اي فمحات الدور كناية عن تنظيفها من الاوساخ كما تنظفت من هذا البغيض . ونبذ الحصاة خلفه
 كناية عن كراهة عوده وربما كسروا خلفه وعاءً قذراً يتفألون بكسره انه لا يعود لشدة كراهتهم
 له . والابن أي الاوضح بياناً . والمضار جمع مضرة . والمسار جمع مسرة . ومماته أي موته . والمعاش
 هو المعيشة . ويطور بمعنى يحوم وينشئ او من الطور وهو الثارة أي لا ينسى خلق ابن آدم أي
 طبعه في الفراش أي وقت ولادته . ومماته معمول لمخدوف أي يؤثر موته في المعاش ومسرته على
 مضرته او انه معمول ليطور (٢) الاستتباب كالاغتاب اعطاء العتبى بالضم وهي الرضا
 وطلبها فهو ضد . وهززه أي يحركه . والعتاب هو الملامة كالعتب . ويبعثه أي يحمله وشوقاً مفعول
 مطلق ليشتااق . والديعة بالكسر مطر يدوم في سكون بلا رعد وبرق او يدوم خمسة ايام او سبعة او
 يوماً وليلة او اقله ثلث النهار او الليل واكثرها ما بلغ وجمها دم وديوم . والجو الهواء وما انخفض
 من الارض كالجوة . وصفا أي خلا ويريد خلت ارضه من طلعتي . ويلتذ اي تحصل له لذة بقولي .
 واصحت وصحت سماؤه ذهب غيبها وبرد جأ محلها العالي . وبصحوها خلوها من اشغاله . ويرتاح
 اي تحصل له راحة بايامي . وما قدرت يعني ما فرضت ذلك أي ارتياحه بعد ما كفى شرمقاي .
 وسلام لا يرد أي ولي سلام لكن لا يرد على سلاي فهو مبتدا خبره مخدوف . وكمن سنة تعد أي يسألونه
 عن سني عمره وكل ذلك للتبرم به وكراهته (٣) احوج أي اشد حاجة . واوسع أي افسح
 أي ان العافية له افسح وهو محتاج اليها . وانصرفت ورأيت اي رجعت على ادراجي من حيث اتيت او
 ذهبت عنه مع رأيي . وقذيت عينه أي اوقعت فيها قذاة وهي ما يقع في العين من تراب ونحوه .

﴿*﴾ وكتب إليه أيضاً ﴿*﴾

(١٢٩)

كتابي وليس الشوق الى لقاء بشوق إنما هو العظم الكسير . والنزع
العسير . والسَم يسري ويسير . والناز تطيش وتطير وليس الصبر عن
رؤياه بصبر . إنما هو الصبر معجون بالصاب . وتشرح القلوب والأعصاب .
والغلب في المنير والأنصاب . والكبد على يد القصاب ^(١) . وقد دارت
الحلقة إلا قليلاً وكاد اللقاء إلا يسيراً . والحمد لله كثيراً . وصل كتاب
الشيخ مؤنساً مودده . موحشاً موعده . وهذه الأعمال . موازين الرجال .
وهي الحرفة . حمادها الغنى والعفة . والشيخ بحمد الله الموزون في الكفة .
لا تشيله الحفة ^(٢) . حقيق أن لا أغره من نفسي وأوطئه للعشوة من أمري

والقطار بمعنى مقطورة من قطر الابل قطراً وقطرها واقطرها قرب بعضها الى بعض على نسق وجاءت
الابل قطاراً بالكسر أي مقطورة . وولاء بمعنى متوالين على اعقاب بعضهم . وتباعاً بمعنى متتابعة والعنبي
تقدمت انها الرضى . والجرب تقدم معناه يريد انه اشتباه كاشتياق الجرب للحك اي الجأء اليه
الضرورة وله الرضى وسيرسل كتبه ورسله وحاجاته متتابعة ومتوالين ومقطورة وان شاء جعل قذى
في عينه بلفائه وانصرف من حيث جاء ويكون له بذلك سعة العافية وهو اخرج الناس اليها

(١) القصاب هو الجزار . والكبد معلوم . والانصاب حجارة كانت حول الكعبة تنصب فيهل
عليها ويذبح لغير الله تعالى . والميسر اللعب بالغداح أي السهام يقال يسر يسير او هو الجزور التي
كانوا يتقارون عليها كانوا اذا ارادوا ان ييسروا اشتروا جزوراً نسيئة ونجروه قبل ان ييسروا
وقسموه ثمانية وعشرين قسماً او عشرة اقسام فاذا خرج واحد واحد باسم رجل ظهر فوز من خرج
لهم ذوات الانصاب وغرم من خرج له الفضل أي الذي لا نصيب له او هو النرد او كل قمار .
والاعصاب جمع عصب ويريد بها اعصاب البدن . والتشرح قطعها والشريحة والشرح القطعة من اللحم
والصاب شجر مر وقيل عصارته . والصبر ككتف عصاره شجر مر والصبر نقيض الجزع . وتطير اي
ترتفع . وتطيش أي تخف والمعاد تضطرم كثيراً . والنزع هو خروج الروح . والكسير بمعنى المكسور .
يعني ان شوقه اليه يتألم منه كما يتألم من العظم الكسير والنزع العسير والسَم يسري في الاعضاء والنار
تضطرم ولا يسلى عن رؤياه بصبر إنما هو عصاره شجر مر مخلوط بدقيق شجرة وتقطع القلوب والاعصاب
وقهر الغلب في القمار والانصاب والم الكبد على يد القصاب فانه يقطعه ارباً ارباً

(٢) الحلقة أي خفة جسمه . ولا تشيله أي لا ترفعه . والكفة احدى كفتي الميزان . ويريد
بالموزون المعتبر . والعفة العفاف . وحمادها بمعنى حمداً وهي اي موازين الرجال . الحرفة اي الصنعة
التي تصنع بالجهد والمعرفة . وموازين الرجال اي اقدارها التي تخف وترجح بالأعمال وبوطه

وقد علم أن العمل لعامه . والعامل في عهدة أيامه . والقابل ولاية أخرى
ومنشور جديد فالكافي من استوفى زمانه . ووفى ضمانه . والمأجر من
أنفق أيامه . قبل أن يبلغ تمامه . فليثق الله وحرب السلطان^(١) . وصعوبة
الزمان . وليحذر الباقي وليذكر القاضي . والأعور الماضي . وتكن أموال
الناحية لديه أربعة أصناف خراجاً بذلت به المحجة له . أو تسبيحاً أو صلة .
أو جملاً حمله . أو حاصلاً قبله . وبينى الأمر على أن آخر درهم عليه مطلوب .
وأول درهم له محسوب^(٢) . والمغبون المكروب من طلب الانتصاف . ولم
يبدل من نفسه الإنصاف . فإن قصر الله يعبذه أو عجز الله يعينه
فجميع ما فعل هباءً وهواً . وهو والعاجز سواء . ثم هو الداء . لا يحسبه

فاعل بوحشاً بمعنى رده . ومورده بمعنى وروده والاشارة جذه الى الاعمال التي ذكرها ابو الفضل .
واليسير بمعنى القليل وخبر كاد محذوف أي وكاد اللقاء يكون أو يوجد . والحلقة بسكون اللام وقد
تفتح شيء مدور مجوف لا يعلم طرفه كحلقة الباب ونحوها . ودارت أي تحولت ويريد بدورها
أنه جاء الدور بالفتات الشيخ إليه ولم يبق الأشياء قليل وكاد اللقاء يكون الاماناً يسيراً

(١) السلطان من له السلطة وحربه لا يطاق . وتامه أي تمام عمره أو قبل بلوغ غايته . وانفق
أيامه بمعنى ضيعها بالباطل . والضمان هو اداء ما تعهد به . وتوفيته اداؤه تماماً واستوفى زمانه أي لم
يضيع ساعة من ساعاته . والمنشور هو امر السلطان ونحوه . والعامل من ولي عملاً ومعنى ان العمل
لعامه أي لا يتم العمل الا بتمام العام كما ان العامل في تعهد أيامه . والقابل أي والعام القابل أي
المستقبل بعد انتهاء العام الماضي ولاية أخرى أي بحسب ولاية أخرى الخ . والمشوة هي ركوب الامر على
غير بيان ويثلك وبالفتح الظلمة كالعشواء . واوطى أي اجهله واطناً لها . ولا اغره أي لا اخذه
(٢) محسوب أي معدود له في الحساب . وعليه أي واجب عليه اداؤه . وبينى الامر أي يسوى
امره على ما ذكر . أو حاصلاً أي مالاً حاصلاً من اموال الناحية . وقبله بمعنى اخذه أي لا يتأخر عن
قبول الحاصل من المال . أو جملاً حمله أي ياخذه لاجل التحميل عليه ولا يستنكف عن اخذه فان له
حاجة اليه للتحميل عليه اذا لم يكن مال سوى الجمل المذكور . أو تسبيحاً أي جعل سبب يوصله الى
تحصيل المال . والمحجة هي الطريق الواضح المستقيم . ومعنى بذلها به أي بالخراج أي جعلت وجهاً لتحصيله .
والخراج هو ما يؤخذ على الاراضي السلطانية وقد تقدم بيانه في اول الكتاب . والاصناف بمعنى الانواع
والناحية هي الجهة . واموالها ما هو مرتب عليها لبيت المال . والاعور الماضي يريد به العامل الذي
مضى قبلاً ولم له كان اعور . وليذكر القاضي أي لا ينساه فان له شأنًا . والباقي يراد به ما بقي من
بخاف شره وسطوته فيحذره كما يتقي الله تعالى وحرب السلطان وصعوبة الزمان

إِلَّا الدَّوَاهُ^(١). وليس الرأي إِلَّا أَنْ يَتَكَلَّفَ بَوَافِيهِ وَالْعَمَلُ فِي يَدِهِ إِنَّهُ يَوْمَ
يَدْعُهَا وَالْيَا لِيَأْخُذَهَا مَعْرُولاً لَبْعِيدُ الْغَلَطِ مَخْذُولُ الْأَمَلِ وَعَرَضْتُ عَلَى الشَّيْخِ
الْجَلِيلِ كِتَابَهُ وَمَا أَقْدَمَ عَلَيْهِ الْبَغْوِيُّ . فَقَالَ لَيْسَ أَبُو الْوَفَاءِ بِالْبَائِعِ الْمَغْبُونِ . وَلَا
الْمُشْتَرِي الزَّبُونِ^(٢) . وَلَوْ رَأَيْتُ السِّبَاعَ تُلْجِمُهُ . وَالْجِبَالَ تَرْجِمُهُ . مَا كُنْتُ
أَرْجِمُهُ . أَفْهَذَا الْجَزَعُ مُسْتَحْتٌ وَرَدَ النَّاحِيَةُ بِكِتَابٍ مَا طُوي عَلَيْهِ أُنْتَهَى
إِلَيْهِ . وَمَا عَدَاهُ . لَمْ تَنْلُهُ يَدَاهُ . وَيَقُولُونَ أَرْجَفُوا بَعَزْلَهُ فَكَانَ مَاذَا لَوْ
عُزِلَ^(٣) وَغَايَةُ الرَّائِبِ أَنْ يَنْزِلَ . وَالْوَالِي أَنْ يُعْزَلَ . وَلَيْسَ الْعَمَلُ ضَرْبَةً
لَا زِبٍ وَلَا الْعَامِلُ فِيهِ بِخَالِدٍ وَلَا عَقْدُهُ أَوْثَقُ مِنْ عُقْدَةِ النِّكَاحِ ثُمَّ يَنْقُضُهَا
الطَّلَاقُ . وَيَخْلُوهَا الشَّقَاقُ . وَيَخْتِمُهَا الْفِرَاقُ . فَلْيَعْمَلِ الشَّيْخُ عَمَلَ مَنْ بَلَى

(١) الحسم هو القطع وهو أي المغبون والمأجور عن فعل شيء مستويان . وهواه أي ربح .
وهباء أي غبار أو شيء يشبه الدخان وقد تقدم أي ما فعل شيئاً . ويعينه أي يكون عوناً له .
وبعيذه أي يكون معاذاً ومجاءً له . والانتصاف هو حصول الانصاف . والمغبون هو الذي غبن أي
خدع يعني أن المغبون المذكور من طلب أن ينصف وليس عنده انصاف . والضهير في ثم هو الداء
يعود على ما ذكر من هذه الحال (٢) الزبون أي يريد الشراء أي من له عادة أن يشتري
منه وهو مولد . واقدّم عليه بمعنى تقدم إلى فعله بدون مبالاة . ومخذول الأمل بمعنى أن أمله خائب
حيث لا ينصره أحد . وبعيد الغلط بمعنى أن غلطه لا يمكن أن يتدارك ويحتمل أن يكون بمعنى لا يغلط
والمعزول المنفصل عن ولاية ونحوها وهو حال من فاعل يأخذها . ويدعها أي يتركها والضهير فيه
يعود على الأموال أي يدعها في حال ولايته ليأخذها في حال عزله والعمل في يده مبتداء وخبر جملة
حالية من الضهير في يتكلف . أي ليس الرأي إلا أن يتكلف تأدية ما يوفي بالمطلوب في حال كونه
العمل في يد هذا العامل والضهير في أنه يعود على العامل المفهوم من المقام أو المتقدم ذكره أي أنه في
يوم تركها والياً لأخذها معزولاً بعيد الغلط غير ناجح الأمل . وعرض الكتاب إظهاره وكأنه يريد به
كتاب العامل (٣) أي لو عزل ماذا كان يحصل أي لا يفيد عزله . والارجاف إشاعة أخبار
الفتن والمراد به هنا إشاعة أخبار عزله . ولم تنله يده أي لم تصل إليه أي ليس له قدرة على نيله
وانتهى إليه اطلاع على جميع ما فيه . وما طوى أي اشتمل عليه . والناحية هي الجهة التي ينصب لها عامل
ومستحث بمعنى مستمجل . والجزع هو الجبان كأنه يتعجب من ورود الناحية وكيف اطلاع على الكتاب
الذي ورد معه . والرجم هو الرمي بالحجارة ونحوها . وتلجمه أي تضع اللجام في فيه ويريد به أن
نقوده ذليلاً مهاناً وكأنه يعني به من تطلب منه الأموال المذكورة

أَبَدًا . وَلِيَحْتَبِ أَحْيَاظَ مَنْ يُعْزَلُ غَدًا ^(١) . عَلَى أَنَّ جَاهَهُ بِالْحَضَرَةِ عَلَى غَايَةِ الْوُفُورِ . وَحَالَهُ فِي نِهَايَةِ النُّورِ . فَلِيَهَذَا الْمَآذِي مَا أُسْتَطَاعَ مِنَ الْهُدَاءِ . وَلِيَهْدُ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ . وَصَلَتْ التَّحْفَةُ وَلَمْ أَجِدْ إِلَى قَبُولِهَا سَبِيلًا حَتَّى تَنْجَلِيَ غِيَابَةُ هَذَا الْعَارِضِ الْمُتَأَلِّقِ وَأَنَا أُعِيدُهُ بِاللَّهِ أَنْ يَجْعَلَ عِرْضَهُ جُنَّةً لِمُرَادِهِ . وَاللَّهُ وَلِيُّ إِرْشَادِهِ ^(٢)

(١٣٠) ﴿ وَكُتِبَ فِي شَأْنِهِ وَقَدْ حَبَسَ ﴾

إِنَّ هَؤُلَاءِ الْعُمَّالَ . لَيَعْلَقُونَ الْمَالَ . كَمَا تَعْلَقُ النَّارُ الذُّبَالَ . وَالنَّارُ لَا تَذَرُ الْفَتِيلَ . وَإِنْ إِحْتِيلَ لَهَا بِمَا إِحْتِيلَ . حَتَّى تُطْفَأَ وَإِطْفَاءُ الْعَامِلِ قَتْلُهُ وَمَا أَظُنُّ أَبَا الْوَفَاءِ . إِلَّا تَعَرَّضَ لِلْإِطْفَاءِ . مِنَ الْحَاصِلِ وَالْبَاقِي . إِلَّا مَا وَفَى اللَّهُ وَنِعَمَ الْوَاقِي ^(٣)

(١) الْإِحْتِيَاظُ هُوَ الْإِخْذُ بِالْحَزْمِ وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَبَلَى أَيُّ ابْتِلَى بِهَذِهِ الْأَعْمَالِ وَحَابِ الدَّهْرِ اشْطَرُّهُ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَلِيَ بِالْيَأْسِ الْمُثَنَاءَ مِنْ تَحْتِ مَنْ الْوَلَايَةِ كَمَا فِي نَسْخَةِ أُخْرَى . وَيَجْتَمِعُ الْفِرَاقُ أَيُّ يَكُونُ خَتَمًا لَهَا . وَالشَّقَاقُ هُوَ التَّرَاعُ . وَيَجْلُوهَا أَيُّ يَجْعَلُهَا خَالِيَةً . وَالطَّلَاقُ هُوَ رَفْعُ الْعَقْدِ الَّذِي يَحِلُّ الْمُنْعَةُ . وَالنَّقْضُ هُوَ الْإِبْطَالُ . وَعَقْدَةُ النِّكَاحِ هُوَ عَقْدُهُ وَهُوَ الْإِيجَابُ وَالْقَبُولُ وَاتَّقَى أَيُّ أَشَدَّ إِثْقَاقًا . وَالْحَالِدُ هُوَ الدَّائِمُ . وَالْبَاقِي أَبَدًا . وَاللَّازِبُ هُوَ الْوَاصِقُ وَبِرَادٍ بِهِ الْإِزْمُ وَقَوْلُهُمْ صَارَ ضَرْبَةً لَزِبَ أَيُّ لَزِمًا ثَابِتًا . وَيَتَرَلَّ أَيُّ يَتَحَوَّلُ عَنْ الرُّكُوبِ مِمَّا طَالَ رُكُوبُهُ فَغَايَتُهُ التَّرْوَلُ . وَالْوَلَايَةُ تَقْتَضِي الْعَزْلَ الْحَقِيقِيَّ بِالْمَوْتِ إِذْ لَا يَكُونُ لَزِمًا وَهَبًا كَالنِّكَاحِ الشَّدِيدِ الْإِثْقَاقِ فَيَرْفَعُ بِالطَّلَاقِ

(٢) إِرْشَادُهُ أَيُّ هِدَايَتُهُ إِلَى الْحَقِّ . وَجَنَّةُ أَيُّ وَقَايَةٍ . وَالْعَرَضُ مَكَانُ الْمَدْحِ وَالذَّمِّ . وَالْعَاقِلُ يَبْقَى عَرَضُهُ بِكُلِّ نَفْسٍ لَا يَدْعُ النَّاسَ تَخَوُّضَ بِهِ بِالسَّنْأَةِ فَلَا يَبْذُلُهُ وَقَايَةً . وَالْعَارِضُ الْمُتَأَلِّقُ الْبَرَقُ الْلَاثِمُ وَغِيَابَةُ كُلِّ شَيْءٍ مَا سَتَرَ عَنْهُ . وَيَنْجَلِي أَيُّ يَنْكُشُفُ وَيَعْنِي حَتَّى يَزُولَ هَذَا الْبَلَاءُ . وَالتَّحْفَةُ هِيَ الْهَدِيَّةُ الَّتِي تَحْفُهُ بِهَا أَيُّ قَدَمَهَا لَهُ . وَالسَّبَبُ هُوَ الْوَاسِطَةُ وَالْوَسِيلَةُ . وَلِيَمْدُدَ أَيُّ يَبْسُطُ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ أَيُّ يَعْلَمُ مَا شَاءَ . وَهَذَا هُوَ الْأَسْمُ مِنَ الْهَذْيَانِ وَهُوَ التَّكَلُّمُ بِغَيْرِ مَقُولٍ . وَالنُّورُ هُنَا بِمَعْنَى الْوَضُوحِ وَقَدْ ابْتَدَأَ أَبُو الْفَضْلِ هَذِهِ الرِّسَالَةَ بِإِظْهَارِ الشُّوْقِ الْمُبْرَحِ إِلَى نِقَاءِ هَذَا الشَّيْخِ وَبِالْغِيَا فِي ذَلِكَ وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ يَشْكُو مِنْهُ وَيَقْرَعُهُ بِالْعِتَابِ بِأَسَالِبِ بَدِيعَةِ الْمَتَرَعِ لَكِنْ عَقْدَ الْمَعَانِي بِتَشْنِيتِ الضَّمَائِرِ سَامِعَهُ اللَّهُ تَعَالَى

(٣) الْوَاقِي أَيُّ الْخَائِظُ . وَالْحَاصِلُ أَيُّ مِنَ الشُّعْرِ وَالْبَاقِي مِنْهُ أَوْ مِنَ الْفِتْنَةِ أَوْ مِنَ الْمَالِ لِأَنَّهُ عَامِلٌ أَوْ مَعًا اخْتَلَسَ . وَالْإِطْفَاءُ هُوَ إِخْطَادُ النَّارِ وَبِرَادٍ بِهِ هُنَا الْقَتْلُ وَإِخْطَادُ أَنْفَاسِ هَذَا الْعَامِلِ . وَابْوِ الْوَفَاءِ هُوَ الْعَامِلُ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي الرِّسَالَةِ السَّابِقَةِ . وَالْفَتِيلُ هُوَ الذُّبَالُ جَمْعُ فِتِيلَةٍ أَيُّ أَنَّ الْعَمَالَ يَأْكُلُونَ الْمَالَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْفَتِيلَ لَا يَنْعَمُ عَنْهُ شَيْءٌ إِلَّا بِإِخْطَادِهَا وَالْعَامِلُ تَحْمَدُ أَنْفَاسَهُ بِقَتْلِهِ وَالْأَ

(١٣١) ﴿﴾ وكتب الى الامير ابى الحارث محمد مولى ﴿﴾

﴿﴾ امير المؤمنين ﴿﴾

كتابي والبحر وإن لم أره . فقد سمعت خبره . والليث وإن لم ألقه .
فقد تصورت خلقه . والمالك العادل وإن لم ألك قد لقيته . فقد بلغني صيته .
ومن رأى من السيف أثره . فقد رأى أكثره ^(١) . وما زلت أيد الله
الأمير أسمع بهذا اليث القديم بناؤه . الفسيح فناؤه . الرحب إناءؤه .
الكريم آباءؤه . وأنشد في هذه الحضرة ضالة الأمل والعوائق يمنة ويسرة .
تريني المنى حسرة . والزمان العثور . يقعدني ويشور ^(٢) . فما من عام إلا
عزمت وأبت المقادير . ونويت وعرضت المعاذير . والآن لما وفقت لهذه
الزورة اختلفت على أخبار الملك في مستقره وأختلفت باختلافها فمرة في
قوس الطريق ومرة في وترها مقتفياً أثره ^(٣) حتى بلغت مبالغى هذا ثم
وسوس الي الشيطان تعذرة مقدرًا أنني أقصد هذه الحضرة طامعاً في

فلا يبقى من المال باقية (١) أكثره أي أكثر السيف لأن اثر السيف فرنده أي جوهره
والصيت هو السمعة . وتصورت خلقه أي حصلت في ذهني لخلق العظيم صورة . وقد تقدمت هذه الجمل
في ما سبق (٢) يشور أي يغيرك . ويقعدني أي يؤخرني ويحول بيني وبين ما أريد . والعثور
هو كثير العثار باهله . والعثرة هي الكبوة . والحسرة هي الحزن والأسف . والعوائق هي الموانع جمع
عائق . وهاتان الفقرتان تقدم معناها . وضالة الأمل ما أضله فهو ينشده في هذه الحضرة . والآناء الوعاء
والرحب الواسع ويريد به كثير الطعام للضيوف . والغناء هو ما اعد امام الدار لمصالحها . والفسيح
الواسع ويريد به سعة داره . والقديم هو العريق . واليث يراد به بيت المجد والشرف

(٣) المقتني هو المتبع . والوتر مجرى السهم من القوس المرية . والقوس معروفة ويريد بقوس
الطريق المعوجة منها وبوترها ما استقام او يريد بقوسها ما انطف منها وبوترها مجراها بدون
انعطاف . او يريد بالقوس وسط الطريق وبوترها طرفها أي هو متبع اثره في كل طريق . واختلاف
الاجبار تضاربها . والمنقر محل الاستقرار أي الإقامة . والزورة فعلة للحرة من الزيارة . والمعاذير
جمع معذرة بمعنى العذر . وغرضت بمعنى اعترضت بيني وبين زيارته . ونويت بمعنى عزمت على الزيارة .
والمقادير جمع مقدار يراد به القدر . وعزمت أي صممت

مالٍ . او طامحا الى نوالٍ . وعظم سلطان هذه الوسوسة حتى كاد يثني عن
 درك الحظ من طلعت^(١) ولم أبعد ما ألقاه في خلدي أن يكون . وأنا
 أنشد الله الظنون . أن تصرف في قصدي إلا الى معرفة أوقعها . أو خدمة
 أودعها . ومذحة أسمعها . ورجعة أسرعها . ثم أذخر هذه الدولة لمملكة
 أغضبها . أو راية أنصبها . أو كتية^(٢) أغلبها . أو دولة أقلبها . وأما الدرهم
 والدينار دفعهما الي . وزعهما من يدي . سواء لا أشكر وأهبهما . ولا
 أشكو سألتهما . إن لي في الفاعة وقتا . وفي الصناعة بحثا^(٣) . لا يبعد منال
 المال إذا أردته ولا يحوجني الى ركوب العقاب . وسلوك الشعاب . بل
 ينجيني قيضا . ويتفضل علي أيضا . وما كل يوم له الحجاب . ولا تفتح له

(١) الطلعة هي الوجه او رؤيته . والحظ هو النصيب . ويثني أي يرجعني . والوسوسة القاء
 الشيطان في ذهن الانسان ما يكرهه . والطموح هو الابداع في الطلب . والطمع ارادة الشيء بدون اخذ
 في الاسباب والمراد به هنا الرجاء . والتعذرة مصدر طذره اذا لم يثبت له هذرا يقال : عذره تعذيرا
 والتعذرة مصدر غير قياسي لان قياس فعل الصحيح التفعيل كما تقدم أي ان الشيطان القى في ذهنه
 انه لم يثبت له مذر في مذر قصده وقد رأي قصد حضرته طمعا في مال او نوال واشتد تسلط
 ذلك عليه حتى كاد يرجعه عن ادراك حظه من روية وجهه

(٢) الكتية هي الجيش او الجماعة المستحيزة من الخيل الى آخر ما تقدم . ونصب الراية بمعنى
 رفعها . واغضبها أي اخذها غصبا . واذخر بمعنى اعد لها ذخيرة أي اعد هذه الدولة للمملكة اخذها غصبا
 واجعلها تحت سلطتها . واسرعها أي اسرع اليها . واسمعها أي اسمعها انشادها . واودعها أي اكون
 الوديع لها بمعنى اني اقوم بخدمته واحافظ عليها . واوقعها أي اجعلها واقعة أي حاصلة بمعنى اكتسبها .
 والمعرفة واحدة المعارف . وتتصرف بمعنى تتقلب في امري وكان لا النافية داخلية على تصرف أي ان
 لا نتصرف كما هو المقصود ولو لم يقدر النفي يكون المراد تصرفها في قصده بكل شيء الا الى معرفة
 فتكون مستثناة من التصرف وليس المعنى عليه . والظنون جمع ظن وهو اختلافها في شأنه بان تكون
 متضاربة . ويكون بمعنى يوجد . والخلد بالتحريك البال والقلب والنفس أي وقع في خلدي ان ما القاه
 الشيطان لا يبعد ان يكون هو الواقع (٣) البحث هو الحظ والنصيب . والصناعة يريد بها

صناعة النظم والتأثر في متاع الدنيا . والسالب التائب . والواهب المعطي أي سواء لدى اعطاء الدرهم
 والدينار او تزعهما مني لذلك لا اشكر من وهب ولا اشكو من سلبها . وقلب الدولة تحويلها وتبديلها
 بغيرها . والغلب يريد به الصر على الكتية وقد حذف القاء من جواب اما اي فدفعها الى وهو نادر

الآبواب^(١). وبعد ذلك فهذه الحضرة وإن أحتاج إليها المأمون. ولم يستغن عنها قارون. فإن الأحب إلي أن أقصدها قصد موال. لا قصد سؤال. والرجوع عنها بجمال. أحب إلي من الرجوع بجمال^(٢). وقد قدمت التعريف. وأنا أنتظر الجواب الشريف. فإن نشط الأمير ليضيف ظله خفيف. وضالته رفيف^(٣). فليدعه إليه بالإقبال إن شاء الله تعالى

(١٣٢) ﴿﴾ وكتب إليه أيضاً ﴿﴾

إن جاز للفقراء. أن يصيروا فداء الأمراء. فأنا فداء الأمير السيد من سوء يلحقه. ومكروه يرهقه. والمصاب الذي أشار إليه خاتمة المصائب على

(١) يريد أن لا يدعى إلى منازل الاشراف كل أحد ولا يتبهي له الدخول في منازلهم وترفع دونه الموانع. وايضاً بمعنى رجوعاً أي كما يجيئ بالفيض أي بالكثرة يأتيه بلا طلب وهو مفعول مطلق لمخذوف وجوباً سماعاً. والشباب هي الطرق في الجبال جمع شعب وقد يراد به نفس الجبل. والعقاب جمع عقبة وهي المرقى الصعب في الحبال. وركوبها بمعنى سلوكها فهي بمعنى الفقرة التي بعدها. والمثال هو النبل

(٢) يريد أن رجوعه من هذه الحضرة بالنز والشرف ودواعي الجمال احب إليه من ان يعود بالجوائز التي لا تحصل الا بآراقة ماء الحيا. والسؤال بمعنى الاستجداء. والموال هو مخلص الولاء. وقارون هو قارون بن يصر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وموسى عليه السلام ابن عمران بن قاهث فهو ابن عم موسى وقيل كان يسى المنور لحسن صورته وكان اقرأ بني اسرائيل للتوراة ولكنه نافق كما نافق السامري وقال اذا كانت النبوة لموسى عليه السلام والمذبح والقربان لهارون فإلي. وروي انه لما جاوزهم موسى البحر وصارت الرسالة والحبورة لهارون يقرب القربان ويكون رأساً فيهم وكان القربان لموسى فجعله لاختيه وجد قارون في نفسه ضدهما فقال لموسى الامر لكما ولست على شيء الى متى اصبر. قال موسى : هذا صنع الله. قال : والله لا اصدقك حتى تأتي بآية فامر رؤساء بني اسرائيل ان يجيء كل واحد بمصاة فحزمها والقهاها في القبة التي كان الوحي ينزل عليه فيها وكانوا يحرسون عصيم في الليل فاصبحوا واذا بمصا هارون تحتر ولها ورق اخضر وكانت من شجر اللوز. فقال قارون : ما هو يا عجب مما تصنع من السحر. وقصته مع موسى وخسف الارض به وبداره وكنوزه مشهورة فلا تطيل بذكرها. والمأمون هو عبدالله بن هارون بن المنصور العباسي المشهور بالحلم وعز الخلافة والمعارف بما لا مزيد عليه. يعني ان حضرة هذا الامير يحتاج اليها المأمون مع عزه ووصلته ولم يستغن عنها قارون مع كونه يضرب بفناء المثل (٣) أي مؤنته تخف على كل من دماه والظل الخفيف كناية عن لا يمل منه ولا يتضجر من اقامته. والتعريف يراد به التعريف بجماله ما تقدم

أَنَّ النِّسَاءَ كَالصَّدَفِ . إِذَا أُتْرِعَ مِنْهُ دُرَّةُ الشَّرَفِ . لَمْ يَصْلُحْ إِلَّا لِلتَّلَفِ ^(١) .
 وَالسَّعِيدُ مَنْ جُمِلَ مِنْ دَارِ السَّيِّدِ الْأَمِيرِ نَعَشُهُ . وَأَسْعَدُ مِنْهُ مَنْ جُدَّ فَرَشُهُ .
 وَلَا خَلَّةَ بِالرِّجَالِ أَلِيقُ مِنَ الصَّبْرِ . وَلَا حِصْنَ لِلنِّسَاءِ أَحْصَنُ مِنَ الْقَبْرِ . وَأَنَا
 أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى الَّذِي سَلَبَهُ الْكَرْمَةَ أَنْ يُتِمِّعَهُ بِغِنْيِهَا . وَلَا خَيْرَ فِي النَّخْلَةِ مِنْ
 وَرَاءِ رُطْبِهَا ^(٢) . وَأَمَّا كِتَابُ الْأُصُولِ . فَمَا لِي أَرَاهُ بَعِيدَ الْوُصُولِ . أَيْحْتَمِلُ حَالِي
 كُلَّ هَذَا التَّاسِي . فَلْيُحْسِنْ بِهِ إِيْنَاسِي وَأَمَّا أَنَا فَعَبْدُ الْأَمِيرِ وَقَدْ بَلَقْتَنِي نَفَحَاتُ
 فَضْلِهِ . وَمِثْلِي مَنْ قَصَدَ بَابَ مِثْلِهِ . فَعَادَ وَحَالُهُ أَنْ تَنْطِقُ مِنْ بَيَانِهِ . وَخَطُّ
 يَدِهِ ^(٣) أَفْصَحُ مِنْ لِسَانِهِ . وَقَدْ شَقَّقْتُ أَطْرَافَ الْأَرْضِ بِأَدْرَاجِ الشُّكْرِ

(١) التلّف اي الهلاك ودرة الشرف فيه استعارة بالكناية حيث شبه الشرف بعقد منظوم .
 والدرة تمثيل . وانتزع منه اي اخذت منه . والصدف هو وعاء الدر وتشبيه النساء بالصدف في غاية
 المناسبة لانها اوعية لغيرها . والمصاب جمع مصيبة وهي ما اصاب به الانسان من النوائب . ويرهقه
 بمعنى يغشاه من رهقه كفرح غشيه ولحقه او دنا منه سواء اخذه او لم يأخذه . والرهق بالتحريك
 السفه والحقة وركوب الشر والظلم وغشيان الحارم واسم من الارهاق وهو ان تحمل الانسان على ما
 لا يطيقه والكذب والعجلة وباب الكل فرح وكأنه يعزي الامير بجرمه

(٢) الرطب كصرد نضيج البسر واحدته جاء والجمع ارطاب . وشجر النخل معلوم وهو لاخير
 به لولا ثمره . والكرمة شجرة العنب وتطلق على العنب ايضاً كالكرم . والامتناع هو التمتع . والسلب
 بمعنى الاخذ . واحصن اي امنع من حصن الشيء صار حصيناً . والحصن مثلث الحاء وصف جليل
 للمرأة يقال امرأة حصان اذا كانت عفيفة او متروجة والجمع حصن بضمتين وحصانات
 الى آخر ما تقدم أي لا حصن للمرأة امنع من القبر . والخلة هي الخصلة . والفرش ما يفرش للجلوس
 عليه او النوم والمراد به هنا المرأة لانها فراش الرجل . والنعش ما يحمل فيه الميت او يوضع به وكأنه
 يريد بحمل النعش اخذه من دار الامير لا اخذه والامير فيه فانه ممّا لا ينبغي ذكره والضمير في
 نفسه يعود على من (٣) خط يده أي ما يحظه بيده يبقى مخلداً في الكتب فلا شك انه يبقى

على تقادم الزمان فهو افصح من لسانه لان ما ينطق به اللسان عرض لا يبقى زمانين وقد لا يطابق ما
 في الجنان . والبيان هو اظهار الشيء وشرحه بالكلام . وانطق اي ادل على الشكر من البيان والحال
 ما يكون عليه الانسان من خير او شر ولا شك ان دلالة الحال لا تختلف فهي ادل من البيان .
 والنفحات جمع نفحة وهي المرة من نفح الطيب يقال نفح الطيب كمنع نفحاً ونفاحاً بالضم ونفحاتاً
 اذا فاح . والثامني تكلف النسيان وكأنه يطلب منه كتاب الاصول فظله بارساله وتناساه لكن
 لا يحسن ادراج طلبة في ضمن التثنية

وَلَمَّا أَجَوِبَتْهَا تَرَدُّدٌ عَنْ قَرِيبٍ فَيَعْلَمُ أَيَّ حُرٍّ أُسْتَرْقَ . وَإِيَّ فَجْدٍ اسْتَحَقَّ .
وَقَدْ طَوَّلْتُ^(١) . وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ

(١٣٣) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَى الْأَسْتَاذِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنِ اسْتَحَقٍّ ﴿﴾

الْأَسْتَاذُ الزَّاهِدُ أَدَامَ اللَّهُ عَزَّهُ يَأْمُرُ غَاشِيَةَ مَجْلِسِهِ أَنْ يُفْتَشُوا أَعْطَافَ
الْمَقَابِرِ وَزَوَايَاهَا فَإِنْ وَجَدُوا قَلْبًا قَرِيحًا . يَحْمِلُ وَدًّا صَحِيحًا . وَكَيْدًا دَامِيَةً .
تَنْقُلُ مَحَبَّةً نَامِيَةً . فَأَنَا ضَيِّعْتُهَا بِالْأَمْسِ . عَلَى ذَلِكَ الرَّمَسِ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْ
وَدِيعَتِهِ . وَعَنَّا مَعَاشَرَ شِيعَتِهِ^(٢) . فَيَأْمُرُ بَرَدَهَا فَلَاحِخٍ فِي الْأَجْسَادِ . خَالِيَةً
عَنِ الْقَوَادِ . عَاطِلَةً مِنَ الْأَكْبَادِ . وَأَبُو فَلَانٍ مُوَصِّلُ رُقْعَتِي هَذِهِ لَهُ قِصَّةٌ
يَعْرِضُهَا . وَحَاجَةٌ أَنَا أَفْرِضُهَا^(٣) . تَلْمِيزٌ قَدْ تَطَرَّفَ بِيَوْتَهُ . وَتَحْيِفَ حَانُوتَهُ
وَلَجَأٌ مِنَ الْأَسْتَاذِ إِلَى حِصْنٍ مَنِيعٍ . وَلَجَأٌ الْأَسْتَاذِ مِنْهُ إِلَى أَمْرِ شَنِيعٍ . وَهُوَ
أَيَّدَهُ اللَّهُ قَدْ عَرَفَ ظَاهِرَ هَذَا الْحُرِّ وَإِنْ لَمْ يَعْرِفْ بَاطِنَهُ وَعِلْمَ سِيرَتِهِ .
وَإِنْ لَمْ يَعْلَمْ سَرِيرَتَهُ^(٤) . وَأَيُّنَ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَدَّعِ الْكَذِبَ دِيَانَةً . لَتَرَكَّهُ

(١) طول أي اطلت الكلام . واستحق أي صار حقاً من حقوقه . واسترق أي اتخذ رفيقاً .
وإدراج الشكر جملة يدرج في الأرض أي يسير ويمتثل أن أدراجاً جمع درج وهو ما يكتب فيه الشكر .
ومعنى شق أطرافها به أنه أثر فيها أثراً وملأها بشكركه بحيث عم جميع نواحيها

(٢) شيعته أي شيعة ذلك الرمس وقد تقدم المراد بالشيعة . ويراد بالوديع ما أودع في
ذلك الرمس وهو القبر . ونامية بمعنى زائدة . ودامية يسيل منها الدم . والقريح هو المقروح أي الذي
مسه القرح . والاعطاف جمع عطف بمعنى الجانب فهي كالزاوية . وغاشية المجلس جماعة السؤال والزوار
والاصدقاء الذين يتنابونه وكأنه يميز بشريف

(٣) أفرضها أي أقدرها وأشرحها . ويعرضها بمعنى يظهرها لديه . والعاطلة هي التي لا حلية لها
ويراد بها الخالية فهي قريبة من الفقرة التي قبلها (٤) السريرة هي ما يسره العبد في خلد
عن الناس من خير أو شر فلذلك يقال فلان طيب السريرة أو خيئها . وسيرته أي طريقته وما هو
سائر عليه في هذه الدنيا . وهذا الحر المراد به أبو فلان الذي ذكر قصته والشنيع الزائد القبح . ولجأ أي
فعل وانما عبر بلجاء لمشكلة قوله لجاء بمعنى لاذ . والحصن هو المكان الحصين الذي يمنع من لاذ به
كالقلعة ونحوها . والحانوت دكان الحمار ويذكر والحمار نفسه والمراد به مكان مزاوله عمله . وتحيف
حانوته أي تنقصه . وتطرف بيوته أي لزم طرفيها من تطرفت الناقة إذا رعت أطراف المرعى ولم
تختلط بالنوق . وتلميذ خبر مبتدأ محذوف أي هو تلميذ وكان هذا الأستاذ جنى على هذا التلميذ

أمانة وصيانة . فإن حرفته لا تحتمل غير الصيحة ثم يرضى بعد ألف مكأس
أن يخرج رأساً براس . ويرد فضل صفتين . ويحمد الله عليهما بركتين^(١)
والله يوفق الأستاذ لما يأتيه ويذرهُ فنعِم الرفيق . التوفيق . والسلام
(١٣٤) ﴿﴾ وكتب إليه ﴿﴾

قد علم الأستاذ الزاهد أن أهل هذا الشطر من البلد رجالان هذا
موتور . وهذا مستور . فمصالحة الموتور غنية . والظفر بالمستور هزيمة .
والحرب صفقة سوء الجاسر عليها من يربح . والمذبوح فيها من يُذبح . وقد
وضعت أوزارها . فالجاني من طلب ثارها^(٢) . والباني من شب نارها . وقد
حما الصلح آثارها . وفي الجانبين رجال مؤمنون ونساء مؤمنات . من لقي
الله فيهم من غير عذر فقد هلك . وإنما الحرب عليك أو لك . وترك
النهي في بعض المواضع أمر . وربما كان تحت الرماد جمر^(٣) . وقد أمسك

(١) أي يؤدجها شكراً لخلوصه من ذلك . والصفقة تقدم معناها ويراد بها مطلق المهد .
والمقد والفضل هو ما زاد . وقوله رأساً براس أي لا يعطي ولا يأخذ بل يرد زيادة على ما وجب عليه .
والمكأس هو الذي نصب لآخذ المكس وهي دراهم كانت تؤخذ من بائني السلع في الأسواق في الجاهلية
أو درهم كان يأخذه المصدق بعد فراغه من أخذ صدقة . وقد تقدمت هذه الرسالة ولا معنى لأعادتها هنا
(٢) ثارها أي ثار الحرب وقد تقدم معنى الثار غير مرة . والجاني هو الذي يفعل الجناية .
والأوزار هي أدوات الحرب والآلها . ووضع أوزارها كناية عن اتخاذ نارها وسكوها . والمذبوح يراد
به القتل مطلقاً أي القتل في الحرب هو الذي يقتل فيها وإن لم يكن هو الذي جناها أو تمعرش بها
وقد يسلم من جناها . والصفقة يراد بها هنا فعلة سوء . والمراد بالمستور هو الذي لا جناة منه فهو
مقيم وراء الستار والفوز بمن كان مثله لا يمد نصراً . والموتور هو المصاب بوتر بكسر الواو وسكون
التاء وهو الذحل أو الظلم فيه . ومصالحته بمعنى عقد الصلح معه ولا شك أن مصالحته غنية وأنه
مظلوم مضطر إلى الحرب . والشطر المراد به هنا الجهة أي أهل هذه الجهة من البلد فريقان فريق
مظلوم مصالحته غنية وفريق يظله الستار بدون جناة منه على أحد فالظفر به بحسب هزيمة ويحسر
على الحرب من يرمح إلى آخر ما تقدم (٣) يشير إلى ما تقدم من قول القائل :

أرى خلل الرماد وميض نار وبوشك أن يكون لها ضرام

يعني أن الشيء العظيم قد يكون مستتراً فيظهر إذا انكشف عنه الستار . والأمر ضد النهي وقد
يكون بترك النهي عن فعل الشيء . وقد وردت أحكام مشروعة رأى النبي صلى الله عليه وسلم من يفعلها

هؤلاء القوم لا عن ظاهر ضعف ولا عن بين عجز فليمسك أولئك إن الثقة
بالصلح شوم والاستظهار بالريح خرق فكم رأينا الشمال هبت جنوباً .
ووجدنا الخبر قد صح مقلوباً^(١) . وسمعنا بالقاتل فوجدناه قتيلاً . وبالطمع استحكم
لم يصب قتيلاً . لعل الله يصوننا في هذه الأيام الكرام . وهذا الشهر
الحرام عن الدم الحرام^(٢) . والسلام

(١٣٥) ✽ وكتب الى محمد ابن ابراهيم الشاري ✽

لعمري إن أيامي منذ لم أره ليالٍ . وإني من جنسي لفي طلال بالٍ .
وإن العيش لا يبسم إلا بشعره والعاية لا تطيب إلا في ظله ولكني وقيد
أوجاع . أنتقل من حمى الى صداع . وأخشى أن يأخذ مني لفتح الهوى
مأخذه^(٣) . فلذلك لا أبرز عن البيت . وأنا فيه حي كئيت . وأما إبطاله ما

وسكت عليه والحرب قد يفلب من يجنيها او يفلب ولا يقطع له بالقلبة وعدم الاصابة :

فمن ظن ممن يلاقي الحروب بان لا يصاب فقد ظن عجزا

وفي الجانبين يريد جسا جانب الموتور وجانب المستور اي فيهما من لم يكن جانباً وهو مؤمن
فمن جنى على احد منهم يهلك عند لقاء الله تعالى . والمحو هو الازالة . وشب النار اضربها . والباغي
من جنى الحرب بغير بدون سبب من اسبابها يحمله عليه شرماً

(١) مقلوباً اي غير صحيح من القلب . وهبت جنوباً أي تحولت الى الجنوب وهي ريح تنال
الشمال مهبها من مطلع سهل الى مطلع الثريا جميعها جنائب . والخرق هو الحق . والريح المراد بها القوة .
والاستظهار الاستنصار اي من استنصر بالريح فهو احمق لانها كثيراً ما تبدلت من الشمال الى
الجنوب . ولا يخفى ما فيه من الاستخدام فانه ذكر الريح بمعنى القوة واعاد عليها الضمير بمعنى احدى
الرياح . والاشارة بأولئك الى جماعة غير الذين اسكوا على الثقة بصلاحهم فيريد ابو الفضل ان يقبض
عليهم ولا يثق بصلاحهم فانما شوم . والاشارة بـ هؤلاء الى جماعة قبض عليهم بدون ذنب وليس القبض
عليهم لضعفهم او لعجزهم وانما هو لعدم حملهم اوزار الحرب (٢) الحرام هو المحرم وهو

المسفوك ظلماً . والحرام هو الشهر الحرم كانه كان ما ذكر في احد الاشهر الحرم . ويصوننا اي
يحفظنا . والقتيل ما يكون بظهر النواة وقد تقدم أي لم يصب شيئاً . واستحكم أي كان محكماً أي
لا ينبغي ان يتكل الانسان على القوة فقد تختلف الامور كما تتناقض الاخبار وعند التحقيق يوجد
الامر بخلاف ما صح اولاً . وكل طمع محكم لم يفد صاحبه شيئاً والمراد به الطمع بما يكون من فيء الحرب
كفانا الله تبعات شرها وحفظنا من عدوى عرها (٣) مأخذه أي اخذه فهو مصدر مبني
والهوى ميل النفس الى محبوبها . ولفحه من لفت النار بحرها لفتحاً ولحقاً اذا احرق . والصداع الم

ذَكَرْتُ فَصَدَقَ إِنَّ عِلَّةَ لَا يَسِيلُ لَهَا الدِّمَاغُ . وَلَا تَذُوبُ مِنْهَا الْأَضْلَاعُ
وَلَا يَنْقَطِعُ بِهَا النَّخَاعُ^(١) . وَلَا يَتَغَامَزُ فِيهَا الْعَوَادُ وَلَا يَنْفِرُ مِنْهَا الطَّيِّبُ . وَلَمْ
يُبْتَغَ لَهَا الْحَفَّارُ . وَلَمْ يُسْتَسْلَفْ لَهَا الْحَمَّالُ . وَلَمْ يَجْرَ فِيهَا حَدِيثُ النَّائِحَةِ . وَلَمْ
يَتَدَاوَمِنْهَا بِالرَّائِحَةِ^(٢) . حَقِيقَةُ أَنْ لَا يُسَاءَ بِهَا الصَّدِيقُ . وَلَا يَحْتَجِبَ عَنِ
الطَّرِيقِ . وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَإِذَا خَفَتْ وَطَأَةُ الْهَوَى وَحَالَ وَقْتُ الْمَسَاءِ
لَعِبْتُ لَعِبَاتِي إِلَى حَضْرَتِهِ . مُتَرَوِّدًا مِنْ طَلْعَتِهِ^(٣) . إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(١٣٦) ﴿ * ﴾ وَكُتِبَ أَيْضًا ﴿ * ﴾

وَاللَّهِ إِنِّي لِأَرْحَمُ عَقْلَ طَرْفَةٍ إِذْ قَالَ :
وَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرٍ رَغَوْنَا حَوْلَ قَبْتِنَا تَدُورُ^(٤)
كَيْفَ ضَرَبَ الْمَثَلَ فِي الشَّرِّ وَقِلَّةَ الْخَيْرِ بِمَا هُوَ خَيْرٌ كُلُّهُ إِنَّ الرَّغَوْتَ

الراس . والحى معلومة . والوقيد الشديد المرض والعليل والفتيل بالحشب والمراد به هنا العليل . والثفر معلوم ويراد به نفسه . والعيش هو الميثة وقد شبهه بانسان واستعاره له على سبيل الاستعارة بالكناية والثفر تخيل . ويبسم ترشيح . والطلل ما شخص من اثار الديار . وليال اي سود

(١) النخاع بثلاث الحاء هو الحيط الابيض في جوف القفا ينحدر من الدماغ وتشتعب منه شعب في الجسم . والدماغ ككتاب مخ الراس او ام الهام او ام الراس . وام الدماغ جليلة رقيقة كخريطة هو فيها وجمعه ادمغة والضمير في ابطاله لا يعلم على ماذا يعود اذ لم يتقدم له مرجع فهو يعود على معلوم بينهما . ولا ابرز اي لا اظهر من البيت فهو جلس له كأنه فيه ميت وان كان حياً (٢) الرائحة يريد بها الطيبة . والتداوي بالرائحة جعلها في العلاج اي جعل ما يكون ذا رائحة طيبة في الدواء . والنائحة هي التي تندب الميت وتعدّد خلاله الجميلة . والحمال هو من يحمل الجنازة الى القبر . والحفار من يحفره . وابتغاؤه طلبه للمغفر . ونفار الطيب تباعده عن العليل . وتغامز العواد كناية عن قطع الامل من المريض . والاستسلاف هو اعطاء الاجرة سلفاً ونحوها أي اذا كانت الملة هذه الاوصاف فلا تحسب ملة (٣) طلعت أي رؤيته وجهه . ومتروداً أي متفحذاً زاداً من رؤيته وجهه . واللعبات جمع لعبة بمعنى الملعوب . والوطأة هي الضغطة او الاخذة الشديدة . وخفت أي سهلت . والاحتجاب عن الطريق كناية عن فرط الجزع وشدة التأثير أي ان هذه الملة ليست بذات خطر على المريض فلا تسوء الصديق الى آخر ما ذكره

(٤) هذا البيت تقدم مثله به غير مرة وتقدم ان الرغوث هو الناقة او الشاة الموضع . وان عمراً هو عمرو بن هند وتقدم ايضاً نسب طرفه ابن العبد وتقدم ايضاً ان هذا كان سبب اهلاكو

لَتَغْذُوهُ بِرِسْلِهَا . وَتَحْبُوهُ بِنَسْلِهَا . وَتَكْسُوهُ بِصُوفِهَا وَتَنْفَعُهُ بِبَعْرِهَا وَتَغِيظُ
عَدُوَّهُ بِسَرَايِمِهَا . وَتُقِرُّ عَيْنَهُ بِرَوَاجِهَا :

وَمَلَأَ بَيْتَهُ أَقْطَاً وَسَمْنَاً وَحَسْبُكَ مِنْ غَنَى شَيْعٍ وَرِيٍّ^(١)
ثُمَّ أَرْجِعْ إِلَى حَدِيثِكَ تَمَّتْ مَكَانَهُ رَغَوْنًا . وَأَنَا أَتَمَّتْ مَكَانَكَ بُرْغُونًا .
إِنَّ الْبُرْغُوثَ . أَجْدَرُ مِنْكَ أَنْ يَفُوتَ . كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّكَ عَرَشِي . وَالْعَرَشِيُّ
تَيْسٌ وَخَشْيٌ . وَمَا حَسِبْتُني أَفْقِدُ مَنَافِعَ التَّيْسِ فَعَلَى اللَّهِ حُسْنُ الْخَلْفِ مِنْكَ
وَمِنْ الظَّنِّ كَانَ بِكَ^(٢) . وَالسَّلَامُ

(١) الري يراد به الارواء من الماء ونحوه من المشروب . والشيع يراد به الامتلاء من الطعام .
وحسبك بمعنى كافيك . والاقط بثلاث الهزاة ونسكين القاف ويحرك وككتف ورجل وابل شيء .
يتخذ من الخبيض وهذا البيت قبله بيت وهو قوله :

لَنَا غَنَمٌ نَسُوقُهَا غَزَارَ كَانُ قُرُونٍ جَلَّتْهَا الْعَصَى

وقد غير ابو الفضل ضمير المتكلم بضمير القية ليوافق المقام . والرواح بمعنى الرجوع الى البيوت
من المسرح . والسراج هو تسريحها اي ارسالها الى المراعي . ونفع البعر هو اتخاذها وقوداً وكسوة .
صوفها معلومة . ونسلها هو نتاجها . وتحبوه بمعنى تكرمه . والرسل بالتحريك القطيع من كل شيء . والابل
والقطيع منها ومن الغنم والجمع ارسال . والرسل بالكسر اللبث كيف ما وجد وهو المراد هنا وهو
يستقل عقل طرفه بضربه المثل بالرغوث في الشر وقلة الخير وقد اوضح ما في الرغوث من الخير
والمناقع لاهل البدو والحضر ايضاً (٢) كان بك اي الظن الذي حصل مني بك يعني كان
ظناً حسناً فلم تحفته بفتح اعمالك وسؤ احوالك فاطلب من الله تعالى عوضاً حسناً منك ومن ذلك
الظن ويحتمل ان كان زائدة . والتيس هو الذكر من الطباء والمعر والوعول او اذا اتى عليه سنة
والجمع تيس واتياس وتيسة كمنبة ومتوساء . والعرش عرش الله تعالى ولا يجد او ياقوت احمر
يتلأ من نور الجيار تعالى . وسرير الملك والعز وقوام الامر ومنه ثل عرشه وركن الشيء ومن البيت
سقفه والحيمة والبيت الذي يستظل به ومن القوم رئيسهم المدبر لامرهم والقصر واربعة كواكب صفار
اسفل من المواء يقال لها عرش السماك وعجز الاسد والجنابة والملك والحشب تطوى به البئر بعد ان
تطوى بالحجارة قدر قامة ومن انقدم ما ناء من ظهره الى آخر ما ذكر في القاموس من معاني الغرش
ولم يذكر انه يأتي بمعنى التيس الوحشي ولا وجدته في غيره من كتب اللغة التي بين يدي . ويفوت
اي يفقد . والبرغوث معلوم قبل ان اسمه مركب من اسمين من اسماء الله وهما البر والغوث .
ونقي أي طرفه بن العبد وحديثك أي الحديث معك فقد اخطأ طرفه بما تمناء . واتمى برغوناً مكانك
لانه احق منك بالغوث روي ان البرغوث ايقظ نبياً لصلاة الفجر

﴿ وكتب ايضاً ﴾

(١٣٧)

يَا سَيِّدِي أَشْعَارُ كَسِيرِ السُّوقِ وَأَشْغَالُ كَنْبِلِ الْأَمَالِي . وَأَيَّامُ كَأَنَّهَا
لَيَالِي . وَأَمَالُ كَهْدِ الْعَوَالِي . مَعَاذِيرِي إِلَيْكَ . وَاتِّكَالِي عَلَيْكَ لَدَيْكَ . إِنْ
اسْتَقْصَرْتُ كِتَابًا أَوْ ذَمَمْتُ عَهْدًا أَوْ أَطَلْتُ عُتْبَى ^(١) وَلَكَ بَعْدُ الْعُتْبَى .
وَالْمَوْدَةُ فِي الْقُرْبَى . وَالْكَرَامَةُ وَالنُّعْمَى . وَالْمَنْزِلَةُ الْعُظْمَى وَالْقَلْبُ وَخَلْبُهُ .
وَالصَّدْرُ وَرَحْبُهُ . وَالْعَيْنُ وَمَا سَقَتْ . وَالنَّفْسُ وَمَا وَسَقَتْ ^(٢) . وَخَيْرُ أَوْقَاتِنَا
وَقْتُ ذِكْرَالِكَ . وَخَيْرُ مَنْهُ يَوْمُ زَاكَ . وَيَا بَرَحَ شَوْقَاهُ إِلَيْكَ وَطُولَ عَهْدَاهُ
بِكَ مَوْرَدُهُ وَرَهْنَتْ إِسَانِي . بِمَا أَكْرَهَ ضَمَانِي . وَهُوَ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ يُخْرِجُنِي
عَنْ عَهْدَةٍ مَا بَذَلْتُهُ ^(٣) مَشْكُورًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

﴿ وكتب الى ابي القمر بن شاه ﴾ (١٣٨)

أَظُنُّكَ يَا سَيِّدِي لَمْ تَسْمَعْ بَيْتِي الْقَائِلَ :

(١) العهد هو المعاهدة والولاء وإنما ذمه لعدم الوفاء به . واستقصرت الكتاب أي عده قصيراً .
والمعاذير جمع معذرة بمعنى العذر . والعوالي جمع مال وهي الرماح . ويعني بأمال كهده العوالي أنها أمال
طوال وإضافة عهد الى العوالي من إضافة الصفة الى الموصوف أي كالعوالي المعهودة . وسكانها
ليالي أي سود . والامالي جمع ملا جمع ملاء وهي فلاة ذات حر وسراب . والملا يطلق على الصحراء
فهي لا تنبل شيئاً أي اشغال ليس بها فائدة كذيل الامالي . والسوقي منسوب الى السوق وهو
الذي يجلس في السوق أو يجول فيها . ويريد بأشعار كسير السوقي أنها اشعار مبتذلة لا تكسب
الشرف والمجد (٢) وسقت أي جمعت وحملت ومنه قوله تعالى : والليل وما وسقى وسقت
من السقيا . والرحب هو السعة . والقلب لحية رفيقة تصل بين الاضلاع أو الكبد الى آخر ما تقدم .
والعظمى تأنيث الاعظم افعل تفضيل . والنعمى بالضم هي الخفض والدعة والمال كالنعمه بالكسر .
والقربى هي القرب . والمودة هي المحبة . والعنبي بمعنى الرضى

(٣) بذلته أي انفقته والاخراج عن المعهدة جعل المتعهد جاني حل من التزام الوفاء بها .
والضمان هو التزام ما يجب اداؤه واكره من الاكراه . والرهن حبس الشيء والمراد أنه قيد لسانه
بما اكرهه على الضمان . وبك موره مبتداء وخبر . وطول عهده مندوب كبرح شوقاه واصلاهما
يا برح شوقي وطول عهدي فحذفت ياء الضمير لالتقائهما ساكنة مع الف الندبة فهما مجروران بحركة
مقدرة منع من ظهورها اشتغال الآخر بالفتح لمناسبة الف الندبة . والبرح بفتح الباء وسكون الراء
هو الشدة والشر فهو يندب برح شوقه وطول عهده اليه . وبك موره حال من العهد أي يتوجع منهما

إِسْمَعْ نَصِيحَةً نَاصِحٍ جَمَعَ النَّصِيحَةَ وَالْمَقَّةَ
إِيَّاكَ وَأَحْذَرُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الثِّقَاتِ عَلَى ثِقَةٍ^(١)

صدق الشاعر وأجاد ولثقات . خيانة في بعض الأوقات . هذه العين
تريك السراب شراباً . وهذه الأذن تسمعك الخطأ صواباً . فلست بمعذور .
إن وثقت بمحذور . وهذه حالة الواثق بعينه . السامع بأذنه^(٢) . وأرى
فلاناً يكثر غشيانك وهو الذي دخلته . الردي جملة . السي . وصلته . الخيث
كلمته . وقد قاسمته في زرك . وجعلته موضع سرك . فأرني موضع غاطك
فيه . حتى أريك موضع تلافيه^(٣) . أظاهرة غرك . أم باطنه سرك . وبلغني
أنه عرض على أخيك خلعة فلبسها أعينكما بالله إنها خدعة ظاهرة النور .
باطنة النور . كامنة الخور . كسلعة السنور^(٤) . عرض على الجرذان نقلها
من حجر إلى حجر يوقر من السمسمة فقالت الجرذان سفر مختصر . والكري

(١) الثقة هي التوثق . والثقات جمع ثقة من وثق به كورث ثقة وموثقاً إذا ائتمنه وإياك
منصوب بمحذوف على حذف مضاف أي نفسك اتق واحذر . والمقة هي المحبة من ومقه ومقا ومقة
إذا احبه فهو وامق وتومق تودد ومعنى هذين اليتيمين ظاهر

(٢) أي إن الأذن والعين وهما جزآن من الإنسان قد يخونانه فتسعه الأذن الخطاء على أنه
صواب وتريه العين السراب وهو ظمان على أنه شراب فما ظنك بمن هو منفصل عنك فالثقة قد
يخون ومن مأمنه يوثي المحذر . واحذر من كاشك أي حافظك . قال مؤيد الدين الطبراني :

أعدى عدوك أدنى من وثقت به فحاذر الناس واصحبهم على دخل
فانما رجل الدنيا وواحداه من لا يعول في الدنيا على رجل

فالخازم لا يعذر إن وثق بمن يحذر (٣) نلاني الشيء تداركه وموضع السر الامين
عليه . والزر عظم تحت القلب وهو قوامه والثقرة فيها تدور . وابلة الكتف يريد أنك قاسمته في
سر قلبك . ووصلة الشيء صلته . وجملة جميعه . ودخلته بثايت الدال . ودخله نيته ومذهبه وجميع
امره وخلده وبطائه . ويكثر غشيانك أي الاتيان اليك (٤) السنور هو الهر كالسنار
بضم السين وشد النون . والسلعة هي متاع البائع واطافة سلعة للسنور بيانية أي كسلعة هي السنور .
والخور هو النقصان . وكامنة بمعنى مستترة . والغور القعر من كل شيء . وباطنه أي خفيه . ويعني
باطنة الغوران باطنها عميق . والنور هو الزهر ويريد بظاهرة النور ظاهرة الحسن . وخدعة أي يخدع
بما الانسان وهي يضم الحاء وسكون الدال وكهزة . والخلعة ما يلبسه الانسان

خَطَرٌ . لَكِنْ فِي الطَّرِيقِ نَظَرٌ ^(١) . يَا مُوَلَايَ يُورِدُكَ ثُمَّ لَا يُصَدِّدُكَ . وَيُوقِعُكَ
ثُمَّ لَا يُعَذِّرُكَ . فَاجْتَنِبْهُ . وَلَا تَقْرَبْهُ . وَإِنْ حَضَرَ بِأَبْكَ . فَانْكَسِرْ جَنَابَكَ .
وَإِنْ مَسَّ ثَوْبَكَ فَاغْسِلْ ثِيَابَكَ . وَإِنْ لَصِقَ بِجِلْدِكَ فَاسْلُخْ إِهَابَكَ ^(٢) .
وَإِنْ كَانَ مَا أَوْدَعَهُ صَدْرَكَ قَدْ تَمَكَّنَ مِنْ قَلْبِكَ فَلَيْسَ إِلَّا شَرِبَةً مِنْ
الْمَطْبُوحِ . تُتْبِعُهَا بِحَاقِيقٍ مِنَ اللَّطُوحِ . يَرَحِّضَانِ عَنْ ظَاهِرِكَ وَبَاطِنِكَ مَا
أَوْدَعَهُ ثُمَّ أَفْتَحِ الصَّلَاةَ بِلَعْنِهِ . وَإِذَا أَسْتَعِذْتَ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ فَأَعْنِهِ ^(٣) .
وَالسَّلَامُ

(١٣٩) ﴿ * ﴾ وَكُتِبَ إِلَى عَمَارِ بْنِ الْحُسَيْنِ ﴿ * ﴾

مَا أَجِدُ لِعَمَارٍ مَثَلًا إِلَّا الْغُرَابَ لَا يَقَعُ إِلَّا مَذْمُومًا عَلَى أَيِّ جَنْبٍ وَقَعَ
إِنْ نَعَبَ فَرُوعَةً النَّذِيرِ . وَإِنْ حَجَلَ فَمُشِيَّةُ الْأَسِيرِ . وَإِنْ شَجَّحَ فَصَوْتُ
الْحَمِيرِ . وَإِنْ أَكَلَ فَدَبْرُ الْبَعِيرِ . وَإِنْ سَرَقَ فَبُلْعَةُ الْفَقِيرِ ^(٤) . كَذَلِكَ عَمَارُ

(١) النظر هو الفكر والتأمل أي في سلوك الطريق إلى ذلك تأمل وفكر . والخطر هو ما يتراهن
عليه وجمعه خطار ويقال له السبق بالتحريك . ويراد به هنا أن الأجرة خطر بخاطر لاجلها . ومختصر
بمعنى قريب هنا . والجردان جمع جرد كجرد وهو نوع من القار . والوقر هو الحمل . والجحر بالضم
كل شيء يمتغره الهواء والسباع لانفسها جمعه جحرة واجحار . والمراد به مكان المر وهو ذكر هذا
المثال للخلعة التي عرضها على أخيه فلبسها (٢) الإهاب هو الجلد إذا لم يدبغ وقد تقدم .
وساخه كشطه عن البدن . واللصوق هو الملاصقة ويريد به أنه نجس العين ولا يطهر المتنجس عند بني
إسرائيل إلا بقرض من الثوب أو البدن على ما قبل وهو مبالغة في التطهير والبعد عنه . والجَنَاب هو
الفناء والناحية . وكنهه إزالة القمامة منه . ولا يعذر لك أي لا يقبل لك عذراً ويوقمك في بلية ولا
يرجعك عن ورد المهالك بعد أن يوردك أياها ومن هكذا شأنه فابن الثقة به

(٣) فاعنه أي فاقصد به الشيطان إذا استعذت بالله من الشيطان الرجيم فإنه شر منه . واللعن
هو الطرد من رحمة الله أي اجعل افتتاح الصلاة باللعن له بدل التكبير . والرحض هو الغسل وهو
إزالة الدرن عن الجسم . واللطوخ ما يلطخ به الشيء أي يلوث . والحاذق هو الحامض من حذق الخل
حذوقاً وحذقاً ويكسر إذا حمض . والمطبوخ ما يطبخ من الأشرطة أي أن كان تمكّن في صدرك ما
أودعه فيه فليس لك إلا أن تأخذ مسهلاً قوياً يزيل ما في باطنك ويؤثر في ظاهرك

(٤) بلعة الفقير ما يبتلع به من العيش والمراد به طعام الفقير فإن الغراب موصوف بسرقه
الخبز . والدبر جمع دبيرة وهي فرجة الدابة وتجمع على أدبار تزعم العرب أن الغراب إذا سقط على

إِنْ حُذِفَتْ عَيْنُهُ فَالْحَيْنُ . وَإِنْ حُذِفَتْ مِيمُهُ فَالشَّيْنُ . وَإِنْ حُذِفَتْ رَاؤُهُ
فَالرَّيْنُ . وَإِنْ صُحِفَ خَطُّهُ فَلَمَيْنٌ^(١) . وَإِنْ لَاصَقَتْهُ فَاَلْمَاعِذِرُ الْكَاذِبَةُ وَإِنْ
أَسْتَقْصِيَتْهُ فَالْوَجْهُ الْعَبُوسُ . وَإِنْ صَدَّقَتْهُ فَالظُّفَرُ اللَّائِمُ . وَإِنْ كَذَّبَتْهُ فَالْعِقَابُ
الْأَلِيمُ . وَإِنْ زُرَّتْهُ فَالْحِجَابُ الثَّقِيلُ^(٢) . وَإِنْ لَمْ تَزُرْهُ فَالْعِتَابُ الطَّوِيلُ

﴿ وكتب الى ابيه ﴾

(١٤٠)

إِنَّ الْإِبِلَ عَلَى غِلْظٍ أَكْبَادِهَا . لَتَحْنُ إِلَى بِلَادِهَا . وَإِنَّ الطَّيْرَ لَتَقْطَعُ
عَرْضَ الْبَحْرِ إِلَى مَظَانِّهَا وَبَلْغَنِي أَنَّ ذَا الْيَمِينِ . طَاهِرَ بْنِ الْحُسَيْنِ . لَمَّا وَلِيَ
مَصْرَ وَأَفَاهَا مَضْرُوبَةً قِبَابُهَا . مَفْرُوشَةً أَرْضُهَا مُزَخْرَفَةٌ جُذْرَانُهَا^(٣) . وَالنَّاسُ
رُكْبَانًا وَرِجَالًا . وَالنَّشَارُ يَمِينًا وَشِمَالًا . فَأَطْرَقَ لَا يَنْطِقُ حَرْفًا . وَلَا يَرْفَعُ طَرْفًا .
وَلَا يَهْشُ إِلَى أَحَدٍ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ مَا أَصْنَعُ بِهِذَا وَلَيْسَ فِي النَّظَارَةِ

البعير أصابه الدبر . والشحج صوت الغراب وشحج إذا اسن وغلظ صوته فصار يشبه نقيق الحمام .
وحمل الغراب إذا ترا في مشيه وحمل القيد رفع رجلاً وتريث في مشيه على رجله فيكون مشية
الغراب كمشية الاسير . والنذير هو المخبر بالشر . والروعة الخوف . والتعيب هو صوت الغراب
فجميع احوال الغراب تكون مذمومة على اي جهة وقع فهو كهذا الرجل

(١) المين هو الكذب واذا صحف عمار يجعل نقطة فوق العين ونقطة فوق الراء صار
غمازاً وهو صيغة مبالغة من الغمز وهو الطعن والغيبة للناس ولا يخلو من المين . والرين هو غشاء
القلب من الذنوب واذا ازيت من عمار الراء صار عما فيكون ريناً على القلب . والشين هو خلاف
الزينة واذا زالت ميم عمار صار طاراً ولا يخفى ما في العار من الشين واذا زالت عينه صار مار
ومار الدم اذا جرى فهو يفضي الى الهلاك فهو في جميع احواله مذموم كالغراب

(٢) الثقبل هنا بمعنى الشديد . والحجاب هو المانع من الدخول . والعقاب بمعنى العذاب . وصدقته
بمعنى ادبته بقول الصدق ومعنى كون الظفر لئماً اذا صدقته انه لا يفيدك بصدقه شيئاً . واستقصيته
بمعنى جعلته قصياً عنك اي بعيداً . وتتبعته أي بلغت اقصاه فان فعلت ذلك عبس وجهه واكفهر .
والملاصقة هي المجاورة اي اذا جاورته اعتذر لك بما هو محض كذب اذا طالبتة بحق الجوار واسناد الكذب
الى المعاذير من قبيل المجاز العقلي . والمعاذير جمع معذرة والياء اشباع او هي بدل من تاء التأنيث

(٣) الجدران هي الحيطان . والمزخرفة المزينة . والقباب يريد به الخيم جمع قبة . ومضروبة
أي منصوبة . ووافها بمعنى اتاها . وطاهر بن الحسين هو وزير المأمون وقائد الجيش لحصار بغداد
ويلقب بذي اليسين وهو ابو الطيب طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن اسعد بن رادويه

عجائز بوشنج^(١) والتجّب من حاضر أنطاكية صاحب ياسين وقد كذب وعذب
وقتل وجرّ برجله . وأهلك قومه من أجله . وقيل أدخل الجنة قال يا ليت
قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين^(٢) فكأنه تمّنى الجنة بلقيا
قومه على سوّ جوارهم . وقبح آثارهم . فهذا أخو كندة يزعم أن لا ينعم
من كان أقرب عهده ثلاثين شهراً أو ثلاثة أحوال فما ظنه بي لإحدى

ابن زاران بن طلحة الحراعي بالولاء وكان من اكبر اعوان المأمون وقد سيره من مرو كرسي خراسان
لما كان المأمون بها الى محاربة اخيه الامين ببغداد لما خلع بيعة المأمون فلقى علي بن عيسى بن ماهان
المرسل بعسكر الامين للري فقتله وحاصر ببغداد الى ان استولى عليها وقتل الامين وارسل راسه
الى خراسان فوضع بين يدي المأمون وقيل لطاهر ببغداد لما بلغ ما بلغ ليهنك ما ادركته من هذه
المنزلة التي لم يدركها احد من نظرائك بخراسان فقال ليس يعني ذلك لاني لا ارى عجائز بوشنج
يتطلعن الي من اعالي سطوحهن اذا مررت بهن وانما قال ذلك لانه ولد ونشأ بها وكان جده مصعب
واليا عليها وعلى عراة وكان شجاعاً اديباً وانما لقب بذي اليمينيين لانه ضرب شخصاً في وقته مع علي
ابن ماهان كما تقدم ففدّه نصفين وكانت الضربة ببساره . فقال فيه بعض الشعراء : « كلنا يدبك
يمين حين تضربه » فلقبه المأمون بذي اليمينيين وقيل غير ذلك . والمظان جمع مظنة وهي بكسر
الطاء موضع يظن فيه وجود الشيء . والمراد به اماكن الطير . أي ان الانسان فضلاً عن غيره له
حنين الى الاوطان كما ان بقية الحيوانات تحن الى امكنتها من مكان شاسع (١) بوشنج بفتح الشين
وسكون النون وجيم تقدم انها بليدة ترهة خصبة في وادي مشجر من نواحي هراة بينهما عشرة
فراسخ . والنظارة القوم ينظرون الى الشيء وقد تقدم . ولا يحش الى احد أي يرتاح وينشط الى
رويته . والنثار هو ما ينثر من نحو الدرام او السكر في ايام السرور . وركباناً حال من محذوف
أي والناس يأتونه ركباً وانما لم يلتفت الى ذلك ولم يعبأ به لانه ليس في اوطانه حيث كان من
بوشنج لا من مصر فلا يكون بمشاهدة اهل وطنه وقد تقدم ان ذلك كان منه في بغداد لا في مصر
ولعله حصل في الموضعين (٢) أي الحائزين على الاكرام في داركرامته . وباليث قومي يا
حرف تنبيه او نداء والمنادى محذوف أي يا هؤلاء وانما قال ذلك لبروا ما حازه من الاكرام
وانعم فيومئذوا مثله . والحاضر من كان من اهل الحضر . وانطاكية بالفتح والنون ساكنة والياء مخففة
مدينة في الاقليم الرابع اول من بناها انطيوخس وهو الملك الثالث بعد الاسكندر وقيل اول من بناها
انطيوخس بعد موت الاسكندر بست سنين ولم يتمها وانما بعده سلوقوس وزخرفها وسماها على اسم
ولده انطيوخس وقيل غير ذلك ولم تزل انطاكية قصبة المواسم من الثغور الشامية وهي من اعيان
البلاد وامهاها موصوفة بالتزاهة والحسن وطيب الهواء وعذوبة الماء وكثرة القواكه وسعة الخير الى
آخر ما ذكره ياقوت في معجمه . وحاضر انطاكية الذي اشار اليه ابو الفضل هو حبيب التجار وقصته
مشهورة ذكرها المفسرون فلا نطيل بذكرها وكان حبيب بن اسرائيل قتله قومه رفساً بارحلم وقيل

عَشْرَةَ سَنَةً . عَلَى أَنَّ لِي رَسُولِ اللَّهِ أُسُوءَ حَسَنَةً ^(١) . وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي
بِكُمْ جَمِيعًا . أَوْ يَأْتِيَكُم بِي سَرِيعًا . إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

﴿*﴾ وَكُتِبَ إِذَا ﴿*﴾

(١٤١)

أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ طَالَتِ الْأَذْيَالُ . وَكَثُرَ الْعِيَالُ . وَضَاقَ
الْإِحْتِيَالُ . فَالْحَلَالُ قَلَمًا يُنَالُ . وَالْحَرَامُ حِمَى اللَّهِ وَمَنْ أَخْفَرَ اللَّهُ وَجَدَ اللَّهُ
قُوًى عَزِيزًا وَبَقِيَتْ شُبُهَاتُ هُنَّ مَوَاقِفُ الْعِثَارِ . بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ . حَدٌّ مِنْهَا
إِلَى بَأْسِ اللَّهِ وَآخِرُ إِلَى عَفْوِ اللَّهِ ^(٢) أَنَا عَلَيْهَا أَدُورُ وَفِيهَا أَخُوضُ وَحَوْلَهَا أَحُومُ
وَهِيَ إِنْ لَمْ تَكُنْ طُعْمَةً الْأَخْيَارِ . فَلَيْسَتْ بِمَأْكَلَةِ الْأَشْرَارِ . وَأَحَقُّ مَنْ أَعَانَ

رَجُوهُ فَفَضَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَاهْلَكُوا بِصِيحَةِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَنْ قَتَادَةَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ادْخَلَهُ الْجَنَّةَ
وَهُوَ فِيهَا حَيٌّ يَرْزُقُ وَقِيلَ : مَعْنَى دَخُولِ الْجَنَّةِ الْبَشَرَى بِدُخُولِهَا وَانَّمَا تَمْنَى عِلْمُ قَوْمِهِ لِيَكُونَ عَلَيْهِمْ سَبَبًا
لَا كُنْصَابَ مِثْلَهَا لِأَنَّهُمْ بَالَتْوَبَةً عَنِ الْكُفْرِ وَالْدُخُولِ فِي الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ الْمَفْضِيَيْنِ بِأَهْلِيهَا إِلَى
الْجَنَّةِ . فِي حَدِيثٍ مَرْفُوعٍ نَصَحَ قَوْمَهُ حَيًّا وَمَيِّتًا وَفِيهِ تَنْبِيهُ عَظِيمٌ عَلَى وَجُوبِ كَظْمِ الْغَيْظِ وَالْحِلْمِ عَنْ
أَهْلِ الْجَهْلِ وَالْتَرْؤُفِ عَلَى مَنْ ادْخَلَ نَفْسَهُ فِي غَمَارِ الْأَشْرَارِ وَأَهْلِ الْبَغْيِ وَالْقَسَمِ فِي تَخْلِيصِهِ وَالتَّلَطُّفِ
فِي افْتِدَائِهِ وَالِاسْتِغْنَاءِ بِذَلِكَ عَنِ الثَّمَاتِ بِهِ وَالِدُمَاءِ عَلَيْهِ . لَا تَرَى كَيْفَ تَمْنَى الْخَيْرَ اقْتَلْتَهُ وَالْبَاغِينَ لَهُ
الْعَوَائِلَ وَهُمْ كُفْرَةٌ عَبْدَةُ أَصْنَامٍ وَيَجُوزُ أَنْ يَتَمَنَّى ذَلِكَ لِيَعْلَمُوا أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى خَطَاءٍ عَظِيمٍ فِي أَمْرِهِ
وَأَنَّهُ كَانَ عَلَى صَوَابٍ وَنَصِيحَةٍ وَشَفَقَةٍ وَأَنْ عَادَوْهُمْ لَمْ تَكْسِبْهُ إِلَّا فُورًا وَلَمْ تَعْقِبْهُ إِلَّا سَعَادَةٌ لِأَنَّ فِي
ذَلِكَ زِيَادَةَ غِبْطَةٍ لَهُ وَتَضَاعُفَ لَذَّةِ وَسُرُورٍ وَعَلَى ذَلِكَ لَا يَحِلُّ اتِّعَاجُ إِيَّيْهِ الْفَضْلُ مِنْهُ بِتَمَنَّى مَا ذَكَرَ
(١) أُسُوءَ أَيُّ نَأَسَ وَسُلُوءَ حَسَنَةً وَاقْتَدَاءً . وَيُرِيدُ بِأَخِي كُنْدَةَ امْرَأَةِ الْقَيْسِ بْنِ حَجْرٍ الْكَنْدِيِّ

فَأَنَّهُ قَالَ فِي قَصِيدَتِهِ الْإِمَامَةِ :

الْأَعْمُ صَبَاحًا إِجْمَالُ الْبَالِي وَهَلْ يَعْنِي مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي

وَهَلْ يَعْنِي مَنْ كَانَ أَقْرَبَ عَهْدُهُ ثَلَاثِينَ شَهْرًا أَوْ ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ

أَيُّ لَا يَنْعَمُ بَعْدَ هَذِهِ الْمُدَّةِ عَلَى زَعْمِهِ فَكَيْفَ يَكُونُ الْحَالُ بَعْدَ أَحَدَى عَشْرَةَ سَنَةً

(٢) يُرِيدُ أَنَّ الشُّبُهَاتَ لَهَا حَدَانٌ مِنْهَا مُوَكَّوْلٌ إِلَى بَأْسِ اللَّهِ وَهُوَ مَا كَانَتْ شُبُهَةً الْحَرَامِ
فِيهِ قُوَّةٌ وَحَدٌّ مُوَكَّوْلٌ إِلَى عَفْوِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَغْفَرَتِهِ وَهُوَ مَا كَانَتْ الشُّبُهَةُ فِيهِ ضَعِيفَةً . وَالْعِثَارُ مُصَدَّرٌ
مِنْ إِذَا كَبَا يَعْنِي أَنَّهُ مُتَرَدِّدٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ إِذَا أَصَابَ الْحَلَالَ وَالنَّارِ إِذَا أَصَابَ الْحَرَامَ لَكِنْ إِذَا تَنَاوَلَ
الْحَرَامَ عَلَى طَعْمٍ بَدُونَ اضْطِرَارٍّ يُلْجِئُهُ إِلَى ذَلِكَ وَالْأَفْاضِلُ يَأْكُلُ لَحْمَ الْمَيْتَةِ . وَعَزِيزٌ بِمَعْنَى قَوِيٌّ
وَإِخْفَرُ اللَّهِ بِمَعْنَى لَمْ يَغِبْ بِهِدِهِ وَحَمَى اللَّهُ حَمِيهِ . وَقَلَمًا يُنَالُ أَيُّ قَلَّ نَيْلُهُ . وَعِيَالُ الرَّجُلِ مَنْ يَعُولُهُ
وَتَلَزَمَهُ نَفَقَتُهُ . وَالْأَذْيَالُ يُرَادُ بِهَا تَعَلُّقَاتُ الرَّجُلِ وَمَا يَلْزِمُهُ أَنْ يَسْعَى لَهُ فِي أَمْرِ الْمَعِيشَةِ شَبِيهِمُ بِالْأَذْيَالِ

عَلَى صَالِحِ النِّيَّةِ وَطَيِّبِ الطَّعْمَةِ مَنْ صَلَحَتْ نِيَّتُهُ وَطَابَتْ طُعْمَتُهُ^(١) . وَأَخَذُ الدَّهْقَنَةَ
فِي زَمَانِنَا هَذَا خَيْرُ الْمَطَاعِمِ . وَأَبْعَدُهَا مِنَ الْمَلَاوِمِ . فَإِنْ ضَمِنَ لِي مَضَارُهَا
تَوَلَّيْتُ مَنَافِعَهَا فَكَانَ لِي تَشْمِيرُهَا وَأَرْتِفَاعُهَا وَعَلَيْهِ عِشْرُهَا وَخَرَايُهَا^(٢) . وَإِلَّا
أَكَلْتُ اللَّحْمَ نَضِيجًا . وَأَخَذْتُ الثَّوْبَ نَسِيجًا . وَلَزِمْتُ التِّجَارَةَ الْمَأْمُونَةَ . وَالْحِرْفَةَ
الْمَيَمُونَةَ^(٣) . فليَغْلِبْ فِيهِمَا رَأْيُهُ الْمُوَفَّقُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

﴿ ١ ﴾ وَلَهُ أَيْضًا ﴿ ٢ ﴾

(١٤٢)

أَنَا أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِ الشَّيْخِ وَإِنْ كُنْتُ أَمْشِي بِالنَّهَارِ عَلَى الْمَاءِ . وَأَعْرُجُ
بَاللَّيْلِ إِلَى السَّمَاءِ . وَأَزْعُمُ أَنَّ الشَّمْسَ لَا تَخْرُجُ لِظِلِّي . وَأَنَّ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ
تَحْتِ رِجْلِي . فَإِنِّي مِنْ جَمَلَةِ هَذَا الْبَشَرِ . وَمِنْ عَرَضِ هَذَا الْحَشَرِ . أَكُلُ
مِمَّا يَأْكُلُونَ . وَأَشْرَبُ مِمَّا يَشْرَبُونَ^(٤) . وَلَا غِنَى بِالْمَرْءِ عَنْ طُعْمَةٍ طَلِيَّةٍ أَوْ

لاَ ضَمَّ مُتَمَلِّقُونَ بِهِ (١) الطَّعْمَةُ هِيَ اللَّقْمَةُ وَيُرَادُ بِهَا تَحْصِيلُ اسْبَاجِهَا . وَالطَّعْمَةُ الطَّيِّبَةُ هِيَ
الْحَلَالُ الْعَرَفُ الْحَالِي مِنْ شَبْهَةِ الْحَرَامِ . وَالنِّيَّةُ الصَّالِحَةُ هِيَ مَا تَمَلُّقُ بِكَسْبِ الْحَلَالِ وَالضَّمِيرُ فِي حَوْلِهَا
وَفِيهَا يَعُودَانِ عَلَى الشَّبْهَاتِ أَيْ يَفْتَشُ عَلَيْهَا وَيَتَلَبَّسُ بِهَا وَيَحُومُ حَوْلَهَا وَإِنْ لَمْ تَكُنْ طُعْمَةً الْإِخْيَارِ
لَا ضَمَّ لَا يَطْعَمُونَ إِلَّا الْحَلَالُ الْحَالِي مِنَ الشَّبْهَةِ فَلَيْسَتْ بِمَا كَلَّتْ الْإِشْرَارُ لَا ضَمَّ يَأْكُلُونَ الْحَرَامَ الصَّرْفَ
وَلَا يَبَالُونَ بِحَرْمَتِهِ وَعَلَى كُلِّ فَالْحَلَالُ الصَّرْفُ الْحَالِي مِنَ الشَّبْهَةِ لَا وَجُودَ لَهُ فَهُوَ كَالْكَبِيرِيتِ الْأَحْمَرِ

(٢) الْخَرَجُ مَا يُوْخَذُ عَلَى الشَّيْءِ أَعْمٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مَرْتَبًا شَرْعِيًّا أَوْ بَدْعَةً كَالضَّرَائِبِ
وَنَحْوِهَا الْمَوْضُوعَةُ عَلَى الْبُيُوتِ وَالْبَضَائِعِ وَالْحُرُوفِ وَنَحْوِهَا . وَالْعِشْرُ هُوَ اخْذُ وَاحِدٍ مِنَ الْعِشْرِ . وَارْتِفَاعُ
الشَّيْءِ انْزَالُهُ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْهُ فَهُوَ بِمَعْنَى تَشْمِيرِهَا وَهُوَ أَيْضًا بِمَعْنَى مَنَافِعِهَا . وَمَضَارُهَا هُوَ مَا يُلْحَقُهَا مِنْ
النَّفَقَاتِ وَالضَّرَائِبِ وَالضَّمِيرُ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ يَعُودُ إِلَى الدَّهْقَنَةِ وَهِيَ الْأَسْمُ مِنَ الدَّهْقَانِ بِالْكَسْرِ وَالضَّمُّ
وَهُوَ الْقَوِيُّ عَلَى التَّصَرُّفِ مَعَ حِدَّةٍ وَالتَّاجِرُ وَزَعِيمُ فَلَاحِي الْعِجْمِ وَرِئِيسُ الْأَقْلِيمِ مَعْرَبٌ وَجَمْعُهُ دِهَاقَنَةٌ
فَكَانَ أَبَا الْفَضْلِ يَعْنِي بِهَا التَّوَلَّى عَلَى أَرْضٍ أَوْ نَحْوِهَا بَانَ يَأْخُذُ مَا تَنْتَجِهُ وَلَا يَتَحَمَّلُ نَوَائِبَهَا

(٣) الْمَيَمُونَةُ ذَاتُ الْيَمَنِ . وَالْحِرْفَةُ هِيَ الصَّنْعَةُ . وَيُرِيدُ بِهَا هُنَا التِّجَارَةُ . وَالنَّسِيجُ هُوَ الْمَنْسُوجُ .
وَالنَّضِيجُ بِمَعْنَى الْمَنْضُجِ أَيْ وَإِنْ لَمْ يَضْمَنْ لِي مَضَارُ الدَّهْقَنَةِ عَلَى الْوَجْهِ الْمَذْكُورِ تَقَلَّصَتْ مِنْ أَعْبَائِهَا وَأَكَلْتُ
بِرَاحَةٍ بِالْوَاسِطَةِ أَحْسَنَ الثَّيَابِ بِلِزُومِ حِرْفَةِ التِّجَارَةِ وَبِغُفُوضِ الْيَدِ اخْتِيَارِ اجْمَاعِ شَاءَ

(٤) مِمَّا يَشْرَبُونَ أَيْ مِنْهُ أَوْ مِنْ جَنْسِ شَرَابِهِمْ وَهَكَذَا قَوْلُهُ أَكُلُ مِمَّا يَأْكُلُونَ . وَالْحَشَرُ هُوَ
مَكَانُ الْحَشَرِ وَهُوَ حَشَرُ الْبَشَرِ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ بَيْنَ يَدِي اللَّهِ تَعَالَى وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا أَنَّهُ مِنْ جَمَلَةِ هَذَا الْجَمْعِ
أَيْ النَّوْعِ الْبَشَرِيِّ وَإِنْ كَانَ يَدْعِي الْكِرَامَةَ وَرَبَّةَ الْوَلَايَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ لَهُ مِثْلُ هَذِهِ الدَّعْوَى

خَبِيثَةٍ فَالْمَحْمُودُ مَنْ تَحَرَّى طَيِّبَهَا وَالْمَذْمُومُ مَنْ تَنَاوَلَ خَبِيثَهَا وَأَرَانِي طَيِّبَ
الطُّعْمَةِ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مَذْمُومٌ وَهَذِهِ الضَّيْعَةُ أُرْتَهَنْتُ بَعْضُهَا
بَغْلَقٍ وَأُتْبِعْتُ بَعْضُهَا بَغْلَقٍ^(١) فَلَمَنْ اللَّهُ الْقَدَرِيَّةَ وَأَبْعَدَ فَلِلْحَاسِدِ الْعُتْبَى
وَاللَّكَارِهِ الرِّضَا يَرُدُّ عَلَى الْمَالِ وَالْبَيْعُ بَاطِلٌ وَالشَّأْنُ إِنِّي أَعِيشُ عَيْشَ الْجَمَلِ .
بَيْنَ السَّرِيقِينَ وَالْعَمَلِ . وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مُحْسُودٌ إِنْ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ
تَرَى النَّاسَ . يُحْسُدُونَ الْكُنَاسَ^(٢) . فَلَيْتَ شِعْرِي مَا يَصْنَعُ الْأُسْتَاذُ أَعَزَّهُ
اللَّهُ إِذَا نَزَلَ بِبَابِ الْأَمِيرِ . وَأَخَذَ بِأَذْنَابِ الْحَمِيرِ . وَأَنْتَقَلَ مِنَ الْعِرَاقِ . فَقَعَدَ
بِالرِّسْتَقِ . وَلَعَلَّ مُقَدَّرًا يُقَدِّرُ أَنْ لِي فِي هَذِهِ الْفِلَاحَةِ فَلَاحًا فَنَا فِي الْعِمَارَةِ .
شَرِيكُ أَبِي الْعَبَسِ فِي التِّجَارَةِ . وَإِنَّمَا أَنْجُمُ لِّلْبَيْعِ . لَا لِلرَّيْعِ^(٣) . أَرَأَيْتَ رَجُلًا
بَنْدَمٌ أَنْ وَلَدَهُ آدَمُ . أَوْ يَأْلَمُ أَنْ يَسْعَهُ الْعَالَمُ . يُحْسَدُ فِي قَرْيَةٍ يَشْتَرِيهَا وَاللَّهُ

(١) الغلق بفتح الغين وسكون اللام الجمل الكبير الاعجف والاحمر . وغلقت الخلة دودت
اصول سعتها فانقطع حملها واستغلت على بيعته لم يجعل لي خياراً في رده وكذا استغلقتني في بيعته .
وغلق الرهن كفرح استحققه المرتهن وذلك اذا لم يفتك في الوقت المشروط فلعله يريد بغلق الاول
انه ارتهن بعضها بدين تعذر وفاؤه أي بدين هلك لان معنى هلك الرهن هلك على الراهن باستحقاق
المرتهن وابتاع بعضها بغلق أي بما استغلق عليه فلم يكن له خيار في رده اذ لم اجد في كتب اللغة
التي بين يدي ما يلائم المعنى غير ذلك . والضبيعة هي المزرعة ونحوها . ولا غنى للمرء اي لاشيء يستغنى
به عن تناول ما هو طيب او خبيث . والتجري هو بذل الجهود لنيل المقصود

(٢) الكناس هو الذي حرفته الكناسة وهي جمع القمامة . واشراط الساعة علاماتھا جمع شرط
بالتحريك . والسريقين هو الزبل والجمل دويبة سوداء تألف السريقين وتصنع منه كرة تدرجھا
بمؤخرھا ومن المشهور ان الورد يؤذيه ولذلك قال ابو الطيب :

بذي الغباوة من انشادھا ضرر كما تضر رياح الورد بالجمل

والعتبي بمعنى الرضى . والقدرية طائفة منسوبة الى القدر وهم جاحدوا القدر أي يقولون بنفيه
(٣) الربيع بالفتح والكسر هو ما يرتفع من الارض وما يكون من طرح الاشجار وغلة كل
شيء . وانجم اظهر . وابو عبس لعله يعني به رجلاً مشهوراً في زمانه بالتجارة والعمارة من عمر المال نفسه
صار عامراً والعمارة الزبل فلعله يعني هذا المعنى . والفلاحة هي صناعة شق الارض . والرستاق بمعنى
المزارع والضباع وقد تقدم . ويريد بالعراق بلاد العراق والاخذ باذناب الحمير كناية عن العمل
بالدواب والقيام عليها ومزاولة ما تستعمل لاجله كما ان القعود في الرستاق كناية عن تعاطي اعمال
الزراعة ونحوها والضمير في نزل يعود على ابي الفضل وفيه التفات من التكلم الى الغيبة

لولا يدٌ تحت الحجر . وكبدٌ تحت الخنجر . وطفلةٌ كفرخ يومين قد حيت
إلى العيش . وسلت عن رأسي الطيش . لَشَخْتُ بِأَنْفِي ^(١) عن هذا المقام
ولكن صبرٌ جميلٌ والله المستعان

(١٤٣) ﴿ وَمَنْ فَصَّوَاهُ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى ﴾

يا هؤلاء لا تُكابرُوا اللهَ في بلادِهِ . ولا تُراودُوهُ ^(٢) في مُرادِهِ . إنَّ
الأرضَ لله يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ

(١٤٤) ﴿ وَكُتِبَ إِذَا ﴾

لِي أَيْدِكَ اللهُ عَلَى الْكَلْبِ بْنِ الْكَلْبَةِ . واليابسِ ابْنِ الرَطْبَةِ . والضيقِ
ابْنَ الرَّحْبَةِ . مالٌ قد عفا رَسْمُهُ لِمَا نَسِجْتُهُ مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ وَقَدْ مَطَّلَنِي
مَطْلَ النَّعَاسِ الْكَلْبَ وَلَا أَعْرِفُ جُرْمًا غَيْرَ أَنِّي مَنَعْتُ دَمَهُ أَنْ يُسْفَكَ .
وَسِترَهُ أَنْ يُهْتَكَ ^(٣) . ودَارُهُ أَنْ تُخْرَبَ . ومَالُهُ أَنْ يُثْبَبَ . وَلِي عِنْدَهُ

(١) شخ بانفيه بمعنى تكبر أي انف من هذه الاعمال . والطيش هو الحفة . وسله أزالته .
والعيش يريد به العمر ويعني بالطفلة ان له بنتاً كأنه لم يرزق سوى بنت او المراد بها الاولاد مطلقاً
والطفل الصغير من كل شيء او المولود والمؤنثة طفلة . والخنجر آلة للقطع دون السيف له حدان
يكون معوجاً قليلاً وربما كان مستقيماً . والمراد به هنا ما يفعل فعله من القطع . والمراد بيد تحت
الحجر ايضا مكلفة ما يتقلب عليها وما هو شديد حمله من هم المعيشة . والعالم كل ما سوى الخالق من
المخلوقات . وسعة العالم له كناية عن احتماله . ويالم أي يحصل له الم . والمراد بندمه على ما ذكر
ندمه على وجوده في هذه الدنيا دار البلاء والاكدار . ومنهم من يزعم ان وجود الولد جنابة من ايده
عليه ومنهم ابو العلاء المعري ولذلك اوصى ان يكتب على قبره قوله :

هذا جناه ابي علي وما جنيت على احد

(٢) المارودة هي الطلب كالرود والرياد والارتباد والمعنى لا تحاوله سؤالمهم وقد تقدم هاتان
النقرتان في اول الرسائل (٣) هتك الستر هو انتهاكه وختكه جذبه وقطعه من موضعه
او شق جزء منه فبدا ورجل منهتك ومنهتك ومستنهتك لا يبالي ان يهتك ستره . والمراد به منع
ان يقتضح . وسفك الدم اجراؤه . والنعاس هو الوسن او فترة في الخواس . والكلب دائم النعاس أي
مطله كان دائماً وهذا من امثالهم يضرب لمن يطلب كثيراً . والشال بالفتح والكسر ريح حب بين
مطلع الشمس وبنات نعش او من مطلع النعش الى مسقط النسر الطائر . والجنوب ريح تخالف الشمال
مبه من مطلع سهيل . ونسج الريح الريح ان يتماوزه ريجان طويلاً وعرضاً . وعفا الرسم أي عفى اثره .

تَذِكْرَةٌ تَطْلُعُ كُلُّ يَوْمٍ مِنْ جِزْمَانِهِ . فَلَا أُدْرِي كَيْفَ نَسِيَهَا عَلَى قُرْبٍ مَكَانِهَا
مِنْ مَكَانِهِ . فَأَيَقْتَضِيهِ مَا عَلَيْهِ . وَلِيَذْكُرَهُ التَّذِكْرَةُ ^(١) لَدَيْهِ . إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(١٤٥) ﴿﴾ وَكُتِبَ أَيْضًا ﴿﴾

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْقَاضِي كِتَابُ مَنْ يَنْسَى الْإِيَّامَ وَيَذْكُرُهُ . وَيَطْوِي
الْعَالَمَ وَيَنْشُرُهُ . وَبَعْدُ مِنْ عَصْرِهِ . عَلَيْهِ خَنْصَرُهُ . ثُمَّ يَنْبِذُ أَبْنَاءَ دَهْرِهِ .
وَرَاءَ ظَهْرِهِ . وَيُخْرِجُ أَهْلَ زَمَانِهِ . مِنْ عُهُدَةٍ ضَمَانِهِ . فَإِذَا تَسَلَّمَهُمْ بَيْعَانَهُ .
وَسَلَّمَهُمْ بَيْسَرَاهُ . تَيَقَّنَ أَنَّ صَفَقَتَهُ هِيَ الرَّابِحَةُ . وَكَفَّتُهُ هِيَ الرَّابِحَةُ ^(٢) .
وَإِنِّي أَيْدِ اللَّهِ الْقَاضِي عَلَى قُرْبِ الْعَهْدِ . بِالْمَهْدِ . قَطَعْتَ عَرْضَ الْأَرْضِ .
وَعَاشَرْتُ أَجْنَاسَ النَّاسِ . فَمَا أَحَدٌ إِلَّا بِالْجَهْلِ تَبَعْتُهُ . وَبِالْحَيَرَةِ نَعْتُهُ . وَبِالظَّنِّ
أَخَذْتُهُ . وَبِالْيَقِينِ نَبَذْتُهُ ^(٣) . وَمَا مِنْ خَمْدٍ وَضَعْتُهُ . فِي أَحَدٍ إِلَّا أَضَعْتُهُ . وَلَا
مَدَحٍ صَرَفْتُهُ . عَنْ أَحَدٍ إِلَّا عَرَفْتُهُ . وَمَنْ أَحْتَاجَ إِلَى النَّاسِ وَزَنَهُمْ

و يريد ان المال ذهب بما كان من مطل هذا الرجل وكلامه المتناقض الذي هو كالرمح المختلطة وبقية
هذه الفقر تقدمت بعينها ومينها (١) التذكرة تطلق على المكتوب مأخوذة من التذكر
لان الكتاب يذكر به المكتوب اليه ولعله يريد بها صك وثيقة ونحوها او يريد بها شيئاً آخر .
والجرمان هو الجسد كالجرم بالكسر فيهما . والمعنى انهما مصاحبة لجسده ملازمة له وهو يشكو من هذا
الرجل ويقع في عرضه لمطله بدينه مع ان له معروفاً معه ويداً جليلة

(٢) الكفة احدي كفتي الميزان . والصفقة المراد بها هنا فعلته المذكورة من التسليم والتسلم .
وعهدة الضمان هي التزام اداء ما ضمنه . والنبد وراء الظهر كناية عن عدم الاعتبار لهم والمبالاة بهم .
والنبد هو الطرح . وعقد الخنصر كناية عن اعتبار الشخص وعده مفرداً في الفضل او لان الخنصر
اول ما يعقد في اليد . وعصره زمانه . والنشر اذاعة واطهار مآثره . ويطوي العالم أي يطرحه عن باله .
ويذكره أي يذكر مناقبه . وينسى الايام أي شدايدها ونوائها وما جنته عليه

(٣) اي طرحته بعد ما علمت علم اليقين انه من سقط المتاع يباع ولا يبتاع . واخذته أي
تمسكت بصحبته على ظن انه من الخيار . وبالحيرة نعته أي وصفته مختاراً في امره اذ لم يتبين لي
حقيقته وتبعته جاهلاً ما هو عليه من الخلال . والاجناس يريد بها هنا الانواع لا الاجناس المنطقية وهي
ما يمنع نفس تصويره من وقوع الشركة فيه . والعرض خلاف الطول والجانب والتاحية والمراد به
الارض فاضافته اليها من قبيل الاضافة البيانية . والمهد ما يجبا ويوطأ للصبي والارض كالمهاد . ويريد به
انه صغير السن او يعني بالمهد الفراش مطلقاً ويعني بقرب عهده بالمهد انه كان في علة

بالقسطاس . ومن طاف نصف الشرق . لقي نصف الخلق ^(١) . ومن لم
يجد في النصف لحة دالة لم يجد في الكل غرة لائحة كان لنا صديق يقول
ثلثها ولا أتملك ثلثيه وهذا لعمرى ياس . يوجب قياس . وقنوط بالحجة
منوط . ودعاة تكاد تكون جدًّا ووراء هذه الجملة موجدة على قوم وعردة ^(٢)
على قوم .

﴿ * ﴾ وله من سبستان ﴿ * ﴾

(١٤٦)

والأمير السيد واسع مجال الهمم . ثابت مكان القدم . وأنا في كنفه
صائب سهم الأمل . وافر جناح الجذل . والحمد لله على ما يؤليه . ويولينا
معاشر مواليه ^(٣) . وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وسلم وقد

(١) الخلق أي المخلوقين أي وجد نصفهم أي اختير النصف ويقاس النصف الباقي على ما لقي
لأنه نوع ما لقي . والشرق يعني به بلاد الشرق . والقسطاس بالضم والكسر الميزان أو أقوم من الموازين
أو هو ميزان العدل أي ميزان كان كالقسطاس أو رومي معرب والمراد به الفكر الصحيح والراي
الرجيح . ووزنهم بمعنى اعتبرهم . والاعرفته أي بعد مدحه أنه لا يصلح أن يمدح . وصرفته بمعنى حواته
واضعته بمعنى اذهبته بلا فائدة . ووضعته أي جعلت له موضعاً . يعني أنه اختبر الناس واعتبرهم بالفكر
فما وجد فيهم صالحاً (٢) العردة هي اساءة الخلق على الشراب . ويراد بها اساءته مطلقاً .
والموجدة هي الغضب من وجد عليه يجد بكسر الحيم وضماً وجدة إذا غضب . ووراء بمعنى خلف
وامام من الاضداد . والدعاة بضم الدال اللعب والمزح . ومنوط أي معلق . والقنوط هو اليأس وفعله
كنصر وضرب وحسب وكرم فنوطاً وكفرح قطعاً وقنطة وكسنع وحسب وهاتان على الجمع بين
اللقين . والقياس هو ما يقاس به . وثلاثها أي جعلتها ثلاثة بنفسها والضمير في ثلثيه يعود على معلوم
بينه وبين المكتوب إليه كالضمير في ثلثها إذ لم يتقدم لها مرجع . ولا يظهر عوده على غرة إذ لا يبين
في عوده معنى يلبق بالمقام . واللائحة بمعنى الظاهرة . والفرة هي بياض في وجه الفرس والمراد بها علامة
على ما يريد . واللمحة هي النظر . أي من لم يجد في النصف نظرة ذات دلالة على المطلوب لم يجد في
الكل علامة واضحة وكأنه يشتكي من عدم وجود صديق صدوق

(٣) الموالى هي الاصحاب أو المعتقين أو الارقاء والضمير في مواليه إذا عاد على الله تعالى يراد
به المعنى الأخير أو المعنى الثاني والأخير معاً وإن عاد على السيد صح ارادة الجميع . والجذل هو الفرح .
والجناح هو اليد والمضد والابط والجانب ونفس الشيء والمراد به هنا المعنى الأخير أو الذي قبله أو
شبه الجذل بطائر واستعاره له على سبيل الاستعارة المكنية . والجناح تمثيل . والامل هو الرجاء . والسهم
هو النصيب . والكنف هو ظل الشيء وجنابه . وثبوت مكان القدم كناية عن الرسوخ في مقامه ورتبته .

اعترضني أيد الله القاضي فصول لا أدري بأيها أبدأ أبالشوق فهو أخرى
في الرسم وأصدق على الحال أم بالعتب . فهو أحق في الكتب . أم
بالشكر . فهو أولى بالذكر^(١) . ولعمري إن شكر المولى . هو الأولى . فسلم
حتى نتسأب سرده . ونتقاسم برده . أقول جزى الله هذا الملك السيد
أفضل ما جازى مولى عن عبده ومخدوماً عن خدمه . ومنعماً عن نعمه .
وأعانه على همه . فلو أن البحر مدده . والسحاب يده . والجبال ذهبه .
لنصرت عما يهبه^(٢) حقاً أقول إن التمرة بالبصرة . أقل خطراً من البذرة
بهذه الحضرة . ولا أراها تحمل إلى المنتجين إلا تحت الذيل . في جنح
الليل . ولا شيء أكثر وجوداً من الدينار . بهذه الديار^(٣) . بينما المرء في سنة
من نومه . لتعب يومه . وقصارى همته . قوت ليلته . إذ يقرع عليه الباب
قرعاً خفياً . ويسأل به سؤالا خفياً . ويعطى ألقاً خفياً . هذا إذا لم تنصره
وسيلة . ولم تصحبه فضيلة^(٤) . فأمّا أولو الآمال . فلا حد لما يصل إليهم من

والمجال مكان الجولان . ويريد بوسع مجال اللحم ان مكان جولان همته واسع جداً لتعلقها بكل شيء
او يريد انه واسع الصدر (١) أي بابتداء ذكره أولاً لان الشكر من الامور الواجبة
على الانسان حيث لا يكون الا بمقابلة نعمته . والعتب هو العتاب وهو الادلال على من يعتب . واصدق
أي ادل بالصدق على الحال بناء على تضمين اصدق معنى ادل . والرسم يراد به هنا الخط . وأخرى أي
احق . وفصول أي انواع من الكتابة التي تنشأ بها الرسائل . واعترضه بمعنى منعه أي منعه كل من
الفصول ان يبدأ بغيره او عارضه في ذلك (٢) يجب أي يعطيه هبة . والسحاب هو النعم
ويطلق على المطر . والمدد ما يمد به الشيء من مال او رجال او نحوها . والمخدوم هو السيد فهو بمعنى المولى
(٣) هذه الديار يريد بها ديار سجستان او ديار الامير المكتوب اليه . وجنح الليل طائفة
منه . وجنوحه اقباله . ويريد بقوله تحت الذيل انها تحمل اليهم مستترة عن الناس . والمنتجعون هم
الطالبون واصل المنتجع الطالب لغو الماء والكلاء . والبذرة كيس فيه الف او عشرة آلاف درهم او
سبعة آلاف دينار وقد تقدمت . والخطر يريد به هنا القدر والقيمة . والتمر واحدة التمر وفيه
تعريض يخل اهل البصرة (٤) فضيلة أي فضيلة علم او ادب او نحوها . والوسيلة ما
يتوصل به أي يجعل واسطة لنوال ما يؤمله . وتنصره أي تقدم بنصره . وخلفياً أي ديناراً خلفياً أي
منسوباً الى الخليف او الخليفة لكن النسبة الى الاول خليفي وهو مسموع . والخفي هو ان يسأل

المال . أبتدِ بِخَمْسَةِ عَشَرَ أَلْفًا . وَأَنْتَ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ غَرْفًا . بِحَذْفٍ . وَعَطَاءٌ
بِغَيْرِ صَرْفٍ . وَحَسَبُ الْغَرِيمِ أَنْ لَا يُؤْفَى وَمَنْ مَنَعَ الصَّدَقَةَ فَلْيَقُلْ قَوْلًا
مَعْرُوفًا ^(١) وَمَا أَجْهَلُ أَنَّ ذَلِكَ الشَّيْخَ مِمَّنْ أَحْتَمَلَ ذَلِكَ الْمَالَ غُرْمًا وَلَكِنْ
لَا أَعْرِفُ لِنَفْسِي فِيهِ جُرْمًا . وَمَا فَائِدَةُ خَطِّ يُبْذَلُ وَلِسَانٍ يُهَنْ وَتَارِيخٍ
يُكْتَبُ وَضَمَانٍ يُقْبَلُ وَمَالٍ يُغْرَمُ . وَلَوْلَا الْغَرَامَةُ . لَمْ تُفِدِ الزَّعَامَةُ . فَقَبِّحَ اللَّهُ
هَذَا الْمَالَ . وَلَعَنَ هَذَا الْقِيلَ وَالْقَالَ ^(٢) . هَلْ كَانَ جُرْمِي إِلَّا أَنْ رَدَدْتُ إِلَيْهِ
خَطَّهُ وَذَكَرْتُهُ فِي الرَّدِّ وَعَدَهُ أَلَمْ يَكُنْ فِي الرَّدِّ . مَنْدُوحَةً عَنْ تَجَاوُزِ الْحَدِّ
أَمَّا أَنَا فَلَيْسَ لَهُ عِنْدِي إِلَّا الشَّاءُ الْجَمِيلُ . وَالْوَلَاءُ الْجَزِيلُ . وَلَوْلَا الْكَافِرُ
ابْنُ الْكَافِرِ . وَالْعَاهِرُ ابْنُ الْعَاهِرِ . ابْنُ فَلَانٍ فِي الظَّاهِرِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالسَّرَائِرِ ^(٣)

بالأكرام والسرور من حفي به كرضي حفاوة ويكسر وحفاية وتحفاية بالكسر فيهما فهو حاف وحفي
وتحفي واحفي إذا بالغ في الأكرام وظهر السرور والفرح وأكثر السؤال عن حاله . وقصارى الشيء
غايته . والسنة هي النوم الخفيف والمعنى ظاهر

(١) القول المعروف هو ما كان بالرفق بالسائل واللين له والتلطف في منعه بلا غلظة عليه .
والغرم هو المطلوب بأداء ما لزمه ويطلق على الطالب أيضاً . وإن لا يؤفى من التوفية أي لا يؤدي
مطلوبه . وحسبه بمعنى كافيه . والصرف هنا بمعنى المنع . والحذف كالضرب هو رميك بحصاة أو نواة أو
نحوها تأخذ بذلك بين سبائيك وتعذف به أو بمحذفة . والمراد به الرمي بالدنار بلا عد . والغرف
أخذ الماء باليد والغرفة للمرة وبالكسر هيئة الغرف والمراد به تناول لما ذكر بكثرة

(٢) القال والقيل هما بمعنى القول . والزعامة هي الرئاسة . والغرامة ما يؤديه الإنسان بلا عوض
ويكون مضطراً إلى أدائه . ومال يغرم أي يؤدي غرامة . والضمان هو التزام أداء الشيء . ويقبل يتعهد
بأداء المضمون من القبالة وهي الكفالة يقال : قبل به كنصر وسمع . وضرب قبالة إذا كفله أو
ضمنه . ويريد بقوله تاريخ يكتب أن المطلوب يجعل له أجل . ويؤرخ أي يوقت . ورهن اللسان
كناية عن وعده بأداء شيء . وخط يبذل أي كتابة تعطى بلا عوض بأداء شيء . والجرم هو الذنب .
والغرم بمعنى الغرامة . أي أن ذلك الشيخ وإن كان يؤدي المثل غرامة لكن لا يعرف أبو الفضل لنفسه
ذنبا فيه بعدم مشاركته للغرماء فهو يطلب المال أسوة هؤلاء الغرماء لاسيما أنه أعطي خطأ مؤرخاً
بضمانه والرياسة لازمة لها الغرامة (٣) السرائر جمع سريرة وهي ما كان في علم الغيب

خفياً عن العالم . والعاهر هو الزاني . والجزيل هو الكثير . والحد هو الغاية . والمندوحة هي السعة كالندحة
بالفتح والضم أي كان له سعة في الرد عما طلب . والرد يراد به هنا رده عن مطلوبه . وخطه يعني به
صلك التمهيد بأداء المال

وما أشرب قلبه من الطمع في مالي والتعرض لحقي لصفا الغدير بيني وبين
أبيه ومن وجد أباه لا يُراعي الفرض ووقته . ولا يراقب الله ومقته ^(١) . لم
يرث اللوم كلاله وإن أنجيت هذه الغمة . وسكنت هذه الأمة . أستغنت
بالله عليه . وصرفت أمة ^(٢) الكلام إليه . وهو حسبي وبه أستعين . والسلام

(١٤٧) ﴿ وكتب الى ابي علي الحسامي بفرشتان ﴾

ولا تكاد أدام الله عز الشيخ سنة سبع تعمل إلا عمل السباع . ثم لا
تعمل في الإقواء ما تعمل في الوداع . وكأن سنة ثمان سنة آمال ولم يوجعني
العام الماضي بنفسه . كما أوجعني بنفسه . إنه لما طلع العام . طلع البلاء
العام ^(٣) . فحبط الأوراق . ثم فصل الأعناق . ثم كسر الساق . ثم قلع
الأعراق . وأزلى الله بمنجاة من السيل وعلى جزيرة من البحر في كن
يعصمني من الماء . ويحميني صوب السماء . حتى مضى العام فلم يضرني عيبه
ولم يصيبني نأبه ولم تخبطني ^(٤) يده فلما كدت أسلم رخصني برجليه فحال بيني

(١) مقت الله تعالى غضبه . والفرض ما يلزم ادائه . ووقته هو وقت ادائه أي لا يحافظ على
الصلوات . والغدير هو الماء الكثير الذي يغادره السيل أي يتركه في الوادي ونحوه . وصفاء الغدير
كناية عن خلوص الصفة مآلاً لا ينبغي . وأشرب قلبه أي خالطه الطمع في ماله

(٢) الاعنة جمع عنان . يراد به ما يرد جماح الفرس ونحوه . وصرفها نحو بلها إليه . وقد شبه
الكلام بالخيول واستعارها له على سبيل الاستعارة بالكناية . والاعنة تخييل . وسكون الأمة كناية عن
صفاء البال وراحة الضمير وهكذا المراد بالنجلاء الغمة . والكلالة من لا ولد له ولا والد وما لم يكن
من النسب لها أي لاصق النسب أو من تكلم نسيه بنسبك كابن العم أو هي الأخوة للام أو بنو العم
الاباعد أو ما خلا الوالدة والوالد أو هي من العصبية من ورث معه الأخوة والام يعني أنه عريق في
اللوم ورثه عن أبيه لما ذكر عنه (٣) العام الشامل . والرفس هو الركل بالرجل يقال :

رفس برفس من باي نصر وضرب رفساً ورفساً ركل برجله . والرفسة الصدمة بالرجل في الصدر .
والوداع يراد به عند انقضاء مدة السنة . والسباع جمع سبع بضم الباء وفتحها وسكوها هو الحيوان
المفترس . يعني أن السنة سبع تفتك بنوائها في الأنام فتك المفترس من الحيوان ثم تضاعف أحداثها
عند انقضائها وإن العام الماضي لم تؤثر نفسه باي الفضل كتأثيره بخبطة قوية وكأنه غني فيه بنكة
في بدنه أو ماله أو من يعز عليه (٤) الحبط هو الضرب الشديد . يقال : خبطه بخبطة بكر

وَبَيْنَ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ . وَأَعَزَّهُمْ عَلَيَّ . وَاقْرَبَهُمْ لِعَيْنِي . وَأَشْبَهُهُمْ بِأَبَوِي .
وَأَوْصَلَهُمْ لِيَدَيَّ . وَأَحْضَرَهُمْ فِي الْمُلَمَّاتِ لَدَيَّ . وَلَمْ يُخْلِنِي اللَّهُ فِي هَذِهِ
الْحَادِثَةِ مِنْ جَمِيلِ عَادَتِهِ . وَلَمْ يُخْلِ سَهْمِي ^(١) مِنْ سَعَادَتِهِ . حَيْثُ أُنْزِلُهُ
فِي جَوَارِ النِّجْمِ وَفَنَاءِ الْبَحْرِ وَمَنَاطِ الْمُلْكِ وَمَرَادِ الْجُودِ وَمَسَاقِ الْغَزَى وَمَجَالِ
الْمَجْدِ وَمَقَامِ الدِّينِ وَجَنَابِ الْعِلْمِ وَمَصَابِ الْغَيْثِ . وَذِمَارِ اللَّيْثِ . وَمَنْ جَمَعَ
اللَّهُ لَهُ جَوَارَ التِّيَّارَيْنِ . فَقَدْ جَمَعَ لَهُ صَلَاحَ الدَّارَيْنِ ^(٢) . وَكَنتُ عَلَى أَنْ
أَكْتُبَ كِتَابَ شُكْرِ آلِي السَّيِّدِينَ الْمُلْكَيْنِ الْمُؤَيَّدِينَ أَدَامَ اللَّهُ تَمَكُّنَهُمَا .
وَجَعَلَ التَّوْفِيقَ قَرْنَهُمَا . وَالْقَضَاءَ مَعْنَهُمَا . وَبَسَطَ بِالْخَيْرِ يَمِينَهُمَا . ثُمَّ رَأَيْتُنِي

الباء ضربه ضرباً شديداً وكذا البعير بيده الأرض كخبطه . واختبطه إذا وطئه شديداً والضمير في
نايه يعود إلى العام . والتاب معلوم وقد تقدم وقد شبه العام بالحيوان المفترس بجامع الأذى والتأثير
في كل واستعاره له على سبيل الاستعارة بالكناية . والتاب تخيل . والعيب هو الوصمة كالعاب والمعاب
والمعابة . وكأنه يريد بعبه أذاه الذي يصل إلى الخلق فإنه مسأ يعاب . والصوب هو المطر وهو مفعول
يحمر وفاعله ضمير يرجع إلى الكن . والمصمة بمعنى الحفظ . ولكن بالكسر وفاء كل شيء وسره
كالكنة والكنان بكسرها وتخفيف الثاني والبيت وجمعه اكنان واكنه وكنه كناً وكوناً واكنه
واكنه ستره . واستكن بمعنى استتر . ومنجاة مكان النجاة . والاعراق جمع عرق وهو أصل الشجرة .
والساق جزعها . والاعداق جمع عذق وهو القنوط منها . والمعنود من العنب والمراد به ثمارها . وخبط
الأوراق نفضها بعد شد الشجرة وكان طام سبع اثر في الناس تأثيراً عظيماً لكن أبا الفضل انجاه الله
من السيل ويريد به كثرة الشر والبلاء . ويعني بجزيرة من البحر مكان كرم جواد أو عالم علامة
كما يعني بالكن محلاً من داره يحفظه من طوفان هذه الفتن ويحبه من القضاء المنزل فلا يضره أذاه
(١) السهم هو النصيب والمراد بهذه الحادثة ما قدم بيانه . والمللمات جمع ملمة بمعنى نازلة .

وأوصلهم أي أكثرهم صلة . والرضخ هو الكسر يقال : رضخ الخما إذا كسرهما ورضخ به الأرض جلده
جاء . والمرضاخ حجر يرضخ به النوى . يعني أنه بعد النجاة مما ذكر اثر به تأثيراً شديداً أي أصابه
بنازلة من نوازل (٢) صلاح الدارين أي دار الدنيا ودار الآخرة . والتيار موج البحر
الذي ينضح ويريد به هنا البحر . ولعله يعني بالتيارين دجلة والفرات فانهما لرضهما صكما تقدم
بيانه يشبهان البحر . والذمار بالكسر ما يلزم حفظه وحمايته . والليث هو الاسد ويعني به الشجاع المقدم .
ومصاب جمع مصب وهو مكان نزول الغيث . ويراد به هنا الكرم . وجناب العلم أي جانبه وكنفه .
ومقام الدين مكان اقامته . ومجال المجد محل جولانه . ومساق الغز مكان سوقه . ومراد الجود بفتح
الميم موضع طلبه . ومناط الملك مكان نوطه أي تعليقه . وفناء البحر ساحته . وجوار النجم أي مجاورته .
والمعنى أنه أنزل في مكان رفيع شريف القدر والمراد بذلك وصف الشيخ بجميع ما ذكر

مُهْتَرًا لِقَائِهِمَا . مُشْتَقًّا إِلَى فَنَائِهِمَا . فَقَدَّمْتُ هَذِهِ الْأَسْطُرَ وَأَنَا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ عَلَى إِثْرِهَا ^(١) وَلِلشَّيْخِ فِي تَعْرِيفِي جُمْلَ أَحْوَالِهِ وَتَفَاصِيلِهَا رَأْيُهُ الْمَوْفَّقُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(١٤٨) ﴿٢﴾ وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ الرَّئِيسِ أَبِي الْفَضْلِ ﴿٣﴾

كَمَا أَنَّ عَنَاءَ الشَّيْخِ فِي أَنْ يُشِيرَ أَرْضًا أَوْ يَسْقِيَ حَرثًا أَوْ يَشِيدَ بِنَاءً . أَوْ يُنِيطَ مَاءً . أَوْ يَعْمُرَ طَائِحُونًا أَوْ يَغْرِسَ كَرْمًا كَانَ عَنَائِي أَنْ أَفِيقَ حِيلَةً . أَوْ أَخْلُقَ وَسِيلَةً . فَإِذَا وَجَدْتُ مِنَ الْكَرِيمِ فُرْصَةً لَمْ أَحْتَشِمُ . وَلَوْ خَطَرَ بِالْمَالِ وَخَطَرْتُ بِالْمَرْوَةِ لَمْ أَغْتَمِ ^(٢) . وَقَدْ كَانَ تَطَوَّلَ عَامٌ أَوَّلَ بَخْطٍ أَنَا أَقْتَضِيهِ إِعَادَةَ الْإِنْعَامِ . بِهِ فِي هَذَا الْعَامِ . وَقَدْ وَاللَّهِ بَدَرْتُ :

لَكِنَّهُ زَادَ الرِّحِيلَ وَخَطْبُهُ جَلَلٌ إِذَا أَصْبَحْتُ عَنْكُمْ رَاحِلًا : وَثَقُلْتُ وَالثَّقُلُ لَيْسَ مُضَاعَفًا لِمَطْيَةِ إِلَّا إِذَا مَا كَانَ قَرَمًا بَازِلًا ^(٣)

(١) إِثْرُهَا بِمَعْنَى عَقْبِهَا بِدُونِ تَأْخِيرٍ . وَالْفَنَاءُ تَقَدُّمٌ غَيْرُ مَرَّةٍ . وَالْمَرَادُ بِهِ كَنْفَهُمَا وَظَلَهُمَا . وَالْقَرِينُ بِمَعْنَى الْمَقَارِنِ وَخَبَرُ كُنْتُ مَحْذُوفًا أَيَّ وَكُنْتُ مَصْصًا عَلَى أَنْ أَكْتُبَ وَحَذْفُهُ هُنَا لَيْسَ بِقِيَاسٍ

(٢) لَمْ أَغْتَمِ أَيَّ لَمْ أَحْصِلْ عَلَى الْغَنِيمَةِ . وَالْمَرْوَةُ اسْمُ جَامِعٍ لِمَزَايَا الْإِنْسَانِيَةِ . وَخَطَرُ بِمَعْنَى مَشَى . وَلَمْ أَحْتَشِمِ أَيَّ لَمْ اسْتَحْجِ . وَالْفُرْصَةُ بِمَعْنَى التَّرْصَةِ . وَالْوَسِيلَةُ هِيَ الْوَاسِطَةُ وَالسَّبَبُ . وَأَخْلَقُ بِمَعْنَى أَوْجَدَ . وَافِيقُ بِالْفَاءِ وَالْيَاءِ الْمُنَاةُ مِنْ تَحْتِ كَذَا فِي النُّسخَةِ الَّتِي كَتَبْتُ عَلَيْهَا وَصَوَابُهُ افْتَقَ بِالنَّاءِ الْمُنَاةُ مِنْ فَوْقِ أَيَّ أَحْدَثَ حِيلَةً مَأْخُوذٌ مِنَ الْفَتْقِ وَهُوَ الشَّقُّ أَيَّ أَوْثَرَ بِالْحِيلَةِ كَتَأْثِيرِ الْفَتْقِ . وَيُنِيطُ بِمَعْنَى يُخْرِجُ مَاءً مِنْ نَبْطِ مَاءِ الْبُئْرِ إِذَا نَبَعَ . وَالْحَرْثُ هُوَ الزَّرْعُ وَيَطْلُقُ عَلَى الْكَسْبِ وَجَمْعُ الْمَالِ . وَاثَارَةُ الْأَرْضِ شَقُّهَا لِاجْلِ الزَّرْعِ . يَعْنِي أَنَّ عَنَاءَ الشَّيْخِ بِفَعْلٍ مَا ذَكَرَ كَعَنَائِهِ فِي أَحْدَاثِ حِيلَةٍ أَوْ إِيجَادِ وَسِيلَةٍ . وَإِذَا وَجَدْتُ فُرْصَةً مِنَ الْكَرِيمِ لَمْ اسْتَحْجِ مِنْ سَوَالِهِ وَلَوْ مَشَيْتُ بِالْمَالِ وَقَصِدْتُ بِالْمَرْوَةِ . وَصَنْتُ مَاءً وَجَبِي عَنْ إِرَاقَتِهِ لَمْ أَحْصِلْ عَلَى الْغَنِيمَةِ مِنَ الْمَالِ لِأَنَّ الْحَيَاءَ يَصُونُ مَاءَ الْوَجْهِ فَهُوَ كَمَا يُقَالُ مَانِعٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الرِّزْقِ (٣) الْبَازِلُ هُوَ الْبَعِيرُ الَّذِي طَلَعَ سَنَهُ وَذَلِكَ فِي تَاسِعِ سَنِهِ وَلَيْسَ بَعْدَهُ سَنٌ تَسْمَى . وَالْبَازِلُ أَيْضًا السَّنُ تَطْلُعُ فِي وَقْتِ الْبُزُولِ وَمَا بَعْدَ إِذَا زَائِدَةٌ . وَالْمَطْيَةُ النَّاقَةُ الَّتِي تَرْكَبُ مِنَ الْمَطَاءِ وَهُوَ الظَّهْرُ . وَالْقَرَمُ بِالْفَتْحِ الْفَعْلُ أَوْ مَا لَمْ يَمْسُ جِلَّ كَالْأَقْرَمِ . وَالْمُضَاعَفُ أَيُّ الْمُضْعَفُ مِنَ الضَّعْفِ ضِدُّ الْقُوَّةِ أَوْ الْمَعْنَى لَا يَكُونُ الثَّقُلُ ثَلَاثَةَ أَضْعَافٍ لِمَطْيَةٍ إِلَّا إِذَا كَانَتْ قَرَمًا بَازِلًا . أَيَّ لَا يُطَبَّقُ هَذَا الثَّقُلُ إِلَّا الْقَوِيُّ . وَالْخَطْبُ الْجِلُّ هُوَ الْأَمْرُ الْعَظِيمُ . وَبَدَرُهُ بِمَعْنَى بَادَرَهُ أَيَّ اسْرَعَ بِمَبَاشَرَتِهِ . وَعَامٌ أَوَّلُ بِمَعْنَى الْعَامِ الْمَاضِي . وَتَطَوَّلَ بِمَعْنَى تَفَضَّلَ . وَأَقْتَضِيهِ أَيَّ اطْلُبُ مِنْهُ إِعَادَةَ احْسَانِهِ . وَزَادَ الرِّحِيلَ

وَإِذَا كَانَ الْكَرِيمُ مَنْ قَدْ عَلِمْتُهُ . فَلَا رَحْمَنِي اللَّهُ إِنْ رَحِمْتُهُ . وَقَدْ
جَهَّزْتُ الْحَاجَةَ فِي دَلِّ رَخِيمَةٍ . إِلَى كُفٍّ كَرِيمَةٍ . فَإِنْ عَمِلَ بِقَضِيَّةِ فَضْلِهِ وَزَنَ
صَدَاقَهَا . وَإِنْ عَمِلَ بِقَضِيَّةِ تَقْصِيرِي أَسْرَعَ طَلَاقَهَا ^(١) . وَلَهُ فِي الْأَمْرَيْنِ مَا
يَرَاهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(١٤٩) ﴿ ٢٠ 〉 وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا ﴿ ٢١ 〉

كِتَابِي وَالَّتِي نَقَضْتُ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا . طَالِقٌ ثَلَاثًا . مَرْدُودَةٌ
عَلَى أَهْلِهَا مِنْ وَرَائِهَا الْبَعْرَةُ . وَفِي قَفَائِهَا النَّعْرَةُ . لَا تَرْجِعُ الْخُرْقَاءُ . أَوْ تَظْهَرُ
الْعَنْقَاءُ . وَاللَّهُ مَا نَقَضُ الْغَزْلَ بَعْدَ قُوَّةٍ . أَسْخَفَ مِنْ نَقْضِ عَهْدٍ وَأُخُوَّةٍ ^(٢) .

هو ما يقتضيه السفر من الطعام والشراب ونحوهما . والضمير في لكنه يعود الى ما يبادر بطلبه
(١) الطلاق هو رفع قيد النكاح والضمير يعود الى الحاجة . وقضية تقصيري أي ما قضى منه
والطلاق منصوب بترجع الخافض او ضمن اسرع معنى الجعل أي جعل طلاقها سريعاً . والصداق مهر
الزوجة ويسمى تحلة ويريد به هنا الجائزة . وكريمة بزيادة التاء السبالة لان الكفو مذكر أو هو
بتأويل نفس كريمة . ورخيمة بمعنى رقيقة وهو صفة لمخدوف أي امرأة رخيمة . والدل هو الشكل
وقد تقدم يعني انه جهز حاجة بشكل امرأة رخيمة الى كفوء كريم او الى نفس كريمة فان عمل
بمقتضى فضله قضاها وان عمل بما يقتضيه تقصيري اسرع الى اهلها

(٢) الاخوة بمعنى الاخاء . والعهد هي المعاهدة على الوفاء بمقتضى الاخاء ويطلق على الميثاق
واليمين . والنقض هو الإبطال . واسخف بمعنى اقبح . ونقض الغزل هو إبطاله بعد احكام قوته . والقوة
احدى قوى الحب وهي طاقاته . والعنقاء طائر موهوم لا وجود له فهو معروف الاسم لا الجسم او
طائر عظيم يبعد في طيرانه او من الالفاظ الدالة على غير معنى ويطلق على الداهية . ويريد بظهورها
وجودها وهي لا توجد . والخرقاء هي المرأة التي لا تحسن العمل والتصرف في الامور . والحمْقاء والنمرة
بمعنى الصوت أي التصويت وراءها . والبعة معلومة وقد تقدم اسم يكسرون وراء المسافر شيئاً قذراً
لشدة كراهته . وربي البعة وراء الخرقاء من هذا القبيل . والطلاق الثلاث هو الذي لا رجعة بعده الا
بعد زوج آخر وانقضاء المدة منه . والانكاث جمع نكث وهو ان تنقض اخلاق الاكسية لتغزل ثانية .
ونكث العهد والحبل ينكثه من باي نصر وضرب اذا نقضه . اي كانت هذه المرأة تعود على غزلها
بالنقض بعد احكامه قبل هي ربطة بنت سعد بن قيم وكانت خرقاء اتخذت مغزلاً قدر ذراع وصنارة
مثل اصبع وفلكة عظيمة على قدرها فكانت تغزل هي وجوارجا من الفداء الى الظهر ثم تأمرهن
فينقضن ما غزل . ويريد ابو الفضل ان المرأة التي تكون مثلها يجب ان تطلق ويفعل بها ما ذكر
وهو ضرب مثل لمن نقض العهد والاخوة اي يجب ان يعمل معه اكثر ما عمل بالخرقاء

وليس أَرَشُ الْغَزْلِ إِذَا نُقِضَ . أَرَشَ الْفَضْلَ إِذَا رُفِضَ . وَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ
إِضَاعَةَ الصُّوفِ . كإِضَاعَةِ الْمَعْرُوفِ . يَا أَبَا الْحَسَنِ الْحَقُّ ثَقِيلٌ . وَهُوَ خَيْرُ
مَا قِيلَ . أَنَا أَخَاطِبُكَ بِالشَّيْخِ وَالْجُنُونِ شُعْبَةٌ مِنْ شَبَابِكَ ^(١) . وَبِالْفَاضِلِ
وَالْفَضْلِ وَرَاءَ بَابِكَ . وَلَوْ كَانَ الْقَلْبُ يَسْتَخِيرُ . وَالْهَوَى يَسْتَشِيرُ . وَلَمْ أَكُنْ
الْمُحِبَّ الْمُنْعَرَمَ . وَلَمْ تَكُنِ الْمُحِبُّ الْمُسْكِرَمَ . الْكِتَابُ وَصَلَ حَجْمٌ هَائِلٌ . لَيْسَ
وَرَاءَهُ طَائِلٌ ^(٢) . وَخَطُّ مُجَنُونٍ . لَا يُدْرَى الْفُ فِيهِ مِنْ نُونٍ . وَسُطُورٌ فِيهَا
شُطُورٌ . دَبِيبُ السَّرَطَانِ . عَلَى الْحَيِّطَانِ . وَلَقَطُّ أَخْلَاطٌ . لَا يُدْرِكُهُ اسْتِنْبَاطٌ
وَلَا يُفَسِّرُهُ بَقْرَاطٌ . هَذَيَانُ الْمَحْمُومِ . وَهَوَسُ الْمَلُومِ . وَسُودَاءُ الْمَهْمُومِ ^(٣) .
وَقَرَأْتُ شَطْرَ كِتَابٍ لَمْ أَدْرِ وَاللَّهِ عَمَّاذَا يُعْبَرُ عَنْ أُمُورٍ سَقِيمَةٍ . أَوْ عَنْ أَحْوَالٍ
مُسْتَقِيمَةٍ . لَا جَرَمَ إِنِّي ظَنَنْتُ خَيْرَهُ . وَلَمْ أَبْعِدْ غَيْرَهُ . وَجَوَّزْتُ السَّلَامَةَ
وَلَمْ أَمْنُ ضِدَّهَا وَذَهَبْتُ مَعَ الظَّنِّ الْجَمِيلِ اتِّفَاقًا . ثُمَّ رَجَعْتُ الْقَهْقَرَى

(١) الشعبة بالضم الطائفة من الشيء أي القسم منه . ورفض كنفق كل منهما بمعنى ابطال .
والارش هو الدية وعند الفقهاء قيمة ما دون النفس من جرح او عيب ونحوهما . يعني ان قيمة الغزل
المنقوض دون قيمة الفضل المرفوض وليست اضاءة الصوف أي اثلافه كإضاءة المعروف والحق يشغل
على النفس وأنه خير ما يقال (٢) الطائل كالطول . والطائلة هو الفضل والقدرة والغناء
وقد تقدم أي ليس وراءه معنى مفيد . والهائل هو الخفيف . والحجم هو الجسم . ويستشير بمعنى يشاور .
ويستخير أي يطلب خير ما يقدم على فعله من الأفعال المجهولة العاقبة . يعني أنه يدعو بالشيخ وهو
شاب . والشباب جنون ويدعوه بالفضل والفضل دون بابه . أي ليس له شيء منه وجواب لو هنا
محذوف . أي لو كان قلبي قبل ان يقدم على الشيء يستخير الله فيه والهوى يشاور في من يجواه ولم
اكن طاشقاً ولم تكن معشوقاً لكنك فعلت ما هو الصواب او نحو ذلك . ثم انتقل الى وصف
كتاب وصله منه كبير الجسم طار من المعنى

(٣) السوداء داء في الانسان يعتره من فساد مزاج غلب عليه السوداء . والهوس طرف من
الجنون وهو هوس كمعظم . والهذيان هو التكلم بغير معقول لمرض او غيره والاسم الهذاء
كدعاء . وبقرط حكيم من حكماء اليونان مشهور . والاستنباط هو الاستخراج . والاخلط امزجة
الانسان الاربعة . ويراد بها هنا المختلط من الاشياء . والسرطان دويبة مشهورة . وشطور جمع شطر
بمعنى النصف أي هذا الكتاب خط من لا يفرق بين الالف والنون وفي سطوره انصاف جمل غير تامة
وهو كمشي السرطان على الحيطان ولفظ مختلط لا يمكن ان يستخرج منه شيء الى آخر ما ذكره

إِشْفَاقًا^(١) . فَسَأَلْتُ اللَّهَ لَكَ الْمَزِيدَ إِنْ كَانَتْ سَلَامَةٌ . وَالسَّلَامُ

﴿ وَكُتِبَ أَيْضًا ﴾

(١٥٠)

لَا يَزَالُ الشَّيْخُ يَحْمِلُ إِلَيَّ أَنَا فَلَانٍ فِيمَا يُؤْلِيهِ مِنْ رِفْقٍ بِأَسْبَابِهِ . وَأَعْتَنَاءُ بِأَصْحَابِهِ . وَمَا يَفْعَلُ فِي ذَلِكَ إِلَّا مَا يُوجِبُهُ فَضْلُهُ . وَيَأْتِيهِ مِثْلُهُ . وَيَدْعُو إِلَيْهِ أَصْلُهُ . وَمَا يَأْتِي مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا مَا هُوَ أَهْلُهُ . وَحَقًّا أَقُولُ لَقَدْ عَاشَرْتُ هَذَا الْفَاضِلَ فَطَابَتْ عِشْرَتُهُ . وَلَانَتْ قِشْرَتُهُ^(٢) . وَوَاصِلْتُ فَأَحْسَنْتُ وَصَالَهُ . وَأَحَدْتُ خِصَالَهُ . وَسَأَلْتُهُ فَأَعْرَبَ جُودَهُ . وَعَجَّمْتُهُ فَأَصْلَبَ عُودَهُ . وَمَا نَقَبْتُ فِي الْأَمْتَحَانِ لَهُ عِرْقًا إِلَّا جَسَسْتُهُ . وَلَا نَظَرًا إِلَّا أَفْتَرَسْتُهُ . فَمَا أَتَتْنِي خَصَلَةٌ مِنْ خِصَالِهِ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا^(٣) حَتَّى حَالَتِ الْعُرْبَةُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَكَانَ لِي فِي الْعُرْبَةِ أَكْبَرُ فِي الْمَجْدِ جَهْدًا . وَأَطْيَبُ فِي الْغَيْبِ عَهْدًا . وَأَتَمُّ عَلَى الْبُعْدِ وَدًّا . وَلَعَمْرِي إِنْ وَدَّ الْحَضَرَ إِخَاؤُكُمْ وَأُخُوَّةُكُمْ . وَوَدَّ الْغَيْبَةَ وَفَاءُكُمْ وَمُرُوءَةُكُمْ^(٤) . وَقَدْ

(١) الإِشْفَاقُ هُوَ الْحُوفُ . وَالْقَهْقَرَى هِيَ الرُّجُوعُ إِلَى خَلْفٍ . وَظَنُّ الْجَمِيلِ ظَنُّ الْخَيْرِ . وَيُرِيدُ بِالِاتِّفَاقِ أَنَّهُ حَصَلَ بَدُونُ تَحَرٍّ وَلَا تَفَكُّرٍ وَلَا طَلَبٍ . وَضَدُ السَّلَامَةِ هُوَ الْهَلَاكُ . وَتَجْوِيزُهَا جَوَازُ حَصُولِهَا . وَلَمْ أَبْعُدْ فَبَرَهُ أَيُّ لَمْ أَبْعُدِ الشَّرَّ بَلْ جُوزَتْ وَقَعَهُ مِنْكَ وَحَذَفَ مَفْعُولُ ظَنِّ الثَّانِي أَيُّ ظَنَنْتُ خَيْرَهُ وَاقِعًا أَوْ يَصِلُ إِلَيْهِ أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ وَحَذَفَ أَيْضًا هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ الدَّخَالَةُ هَلِي عَنْ أَيُّ أَعْنِ أُمُورَ سَقِيمَةٍ لِأَنَّهُ بَدَلَ مِنْ اسْمِ اسْتِفْهَامٍ وَهُوَ مَاذَا قَالَ ابْنُ مَالِكٍ :

وَبَدَلَ الْمُضْمَنِ الصَّمْزِيْلِي هَمْزًا كَمَنْ ذَا أَسْعِدَامٍ هَلِي

وَفِي جَوَازِ حَذْفِهِ فِي الْإِخْتِبَارِ خِلَافٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي مَا مَرَّ . وَالشُّطْرُ هُوَ النِّصْفُ أَوْ الْحِزْبُ مِنَ الشَّيْءِ . وَالْمَعْنَى أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى (٢) يُرِيدُ بِلَيْنِ قِشْرَتِهِ رِقَّةَ طَبْعِهِ وَدُمَانَةَ اخِلَاقِهِ . وَالْأَهْلُ بِمَعْنَى الْمُسْتَحَقِّ . وَالْأَسْبَابُ بِمَعْنَى جَمْعٍ مِنْ لُهُ تَعْلُقُ بِهِ بِقَرَابَةٍ أَوْ وِلَاءٍ أَوْ نَحْوِهَا . وَالرِّفْقُ هُوَ اللَّطْفُ . وَيُؤْلِيهِ أَيُّ يَعْطِيهِ أَيُّ هُوَ مَدَاوِمٌ عَلَى حَمَلِ ابْنِ فَلَانٍ إِلَى سَبَبٍ مَا يَعْطِيهِ مِنْ لَطْفٍ بِالْمُتَعَلِّقِينَ بِهِ وَاعْتِنَائِهِ بِهِ لُهُ بِهِ صَحْبَةٍ إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَهُ (٣) اخْتِهَا أَيُّ شَبِيهَتَهَا تَشْبِيهًا لِلْحَصَلَةِ بِالْإِخْتِ . وَكَأَكْبَرُ بِمَعْنَى أَعْظَمَ . وَاقْتِرَاسُ النَّظَرِ هُوَ ادْرَاكُ حَقِيقَتِهِ وَأَصْلُهُ دَقُّ عُنُقِ الْغَرِيَسَةِ . وَالْعِرْقُ أَحَدُ عُرُوقِ الْإِنْسَانِ . وَالْمُرَادُ بِهِ الْحَصَلَةُ مِنْ خِصَالِهِ . وَالْإِمْتِحَانُ هُوَ الْإِخْتِبَارُ . وَالتَّنْقِيبُ هُوَ الْجَمْعُ وَالتَّنْقِيشُ . وَأَصْلَبَ عُودُهُ بِمَعْنَى أَجَدَّ صَلْبًا . وَعَجَّمَهُ اخْتِبَارَهُ وَأَصْلُهُ الْعُضُّ عَلَى الْعُودِ لَعَلَّامُ ذَلِكَ وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَالْمُرَادُ بِالْعُودِ هُوَ الْأَصْلُ . وَأَعْرَبَ إِبَانًا . وَأَحَدْتُ خِصَالَهُ وَجَدْتُمَا مَحْمُودَةً . وَأَحْسَنْتُ وَصَالَهُ وَجَدْتُهُ حَسَنًا . وَالْمُوَاصَلَةُ ضَدُّ الْمَقَاطَعَةِ (٤) الْمُرُوءَةُ هِيَ الْإِنْسَانِيَّةُ وَفَعْلُهَا مُرُوءٌ كَكَرَمٍ .

جَمَعَ هَذَا الْفَاضِلُ حَبْلَيْهِمَا . وَرَاشَ نَبْلَيْهِمَا . وَمَا خَسِرَ عَلَى الْكَرَمِ كَرِيمٌ . كَمَا
لَمْ يَرْجَحْ عَلَى اللُّؤْمِ لَئِيمٌ . وَلَنْ يَبْطُلَ الْخَيْرُ فِي الْقِيَاسِ . وَلَا يَذْهَبَ الْعُرْفُ
بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ . أَعَانَ اللَّهُ عَلَى تَأْدِيَةِ فَرْضِهِ . وَقَضَاءِ الْوَاجِبِ أَوْ بَعْضِهِ ^(١) .
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

﴿ وكتب أيضاً ﴾

(١٥١)

أَيَّنَ تَكْرُمُ الشَّيْخِ الْعَمِيدِ عَلَى مَوْلَاهُ . وَكَيْفَ مَعْدَلَتُهُ إِلَى سِوَاهُ . أَيْقَصِرُ
فِي النِّعْمَةِ . لِأَنِّي قَصَرْتُ فِي الْحِدْمَةِ . إِذَا قَدْ أَسَأْتُ الْمُعَامَلَةَ . وَلَمْ تُحْسِنِ
الْمُقَابَلَةَ . وَعَثَرْتُ فِي أَذْيَالِ السَّهْوِ . وَلَمْ يُعِشْ بِيَدِ الْعَفْوِ . أَمْ يَقُولُ إِنَّ
الدَّهْرَ فِيمَا بَيْنَنَا خُدْعٌ . وَفِيمَا بَعْدَ مُتَسِّعٍ ^(٢) . فَقَدْ أَزِفَ رَحِيلِي وَلَا مَاءَ بَعْدَ

والمحضر ضد البدو . ويريد بود المحضر ان يكون المتوادان حاضرين . والجهد بمعنى المشقة والطاقة .
وحالت بمعنى حيزت بيني وبينه أي هو في القرية اعظم منه بسبب الجهد مشقة أي اعتناء بصاحبه
يتحمل به المشاق واطيب في الغيب وفاء بهده واثم في البعد محبة من القرب على ان ود الإقامة بمعنى
الاخاء . والصحة وود الغيبة هو وفاء بما يقتضيه الود . وانسانية أي انسانية خالصة بمعنى ان ود الغيبة
اعظم من ود الحضور من هذا الرجل وهو ابو فلان

(١) قضاء الواجب فعله بعد ما فات وقته . ويريد به هنا اداء الواجب . وتأدية فرضه هو
فعله في وقته قبل ان يفوت . والعرف هو المعروف وتقدم ان هذا شطر بيت للخطبة المعروف
بجبرول . والقياس ما يقاس عليه . والنبل هو السهم . وراشه ركب عليه الريش . والحبل هو السبب
والضهير يعود على الغيبة . والمحضر اي انه جمع بين سببها وتكهن من فاعليها بان كان في الغيب
والمحضر على غاية من الوفاء والقيام بحقوق الاخاء والكرام لا يوجب خسراناً على الكرم بل يرجح الثناء
الذي يبقى بعد ذهابه كما لم يرجح لئيم على لؤمه بل يخسر مرضه حيث جعله وقاية دون ماله

(٢) متسع بصفة اسم الفاعل من الاتساع وخدع بالبناء للمفعول ومتسع بالرفع معطوف على
جملة خدع . ويعني بخداع الدهر غفلته ونومه عنهم وانه فيما بعد خداعه متسع . أي فسيح يمكننا مما
نريد . ولم ينش أي لم يرتفع من عثرته وكأنه التفت من التكلم الى الغيبة وقد شبه العفو بانسان
تشبيهاً مضمرأ واستعاره للعفو على سبيل الاستعارة بالكناية . واليد تخيل . وعثرت بمعنى كبوت وفي
اذيال السهو استعارة بالكناية حيث شبه بشيء له اذيال كثوب ونحوه واستعاره له . والاذيال
تخيل . والمقابلة هي المواجهة من قابله اذا واجهه . والمعاملة مفاعلة من العمل . والمعدلة بمعنى المدول .
والتكرم بصفة المصدر وهو مبتدا خبره ابن اي كيف كرم الشيخ على عبده وكيف مدوله الى
سواه . وبقية معاني هذه الفقر ظاهرة

الشَّطِّ . ولا سَطَحَ وراءَ الحَظِّ . ام يَنْتَظِرُ سُؤالي وَإِنَّمَا سَأَلْتُهُ . يومَ آمَلْتُهُ .
 وَأُسْتَمَحَّتْ . حينَ مَدَحْتَهُ . وأَقْضَيْتُهُ . وقتَ آتَيْتُهُ . وَأَنْجَعْتُ سَحَابَهُ ^(١) . لما
 آتَيْتُ بَابَهُ . وليسَ كُلُّ السُّؤالِ أَعْطاني . ولا كُلُّ الرَّدِّ أَعْفاني . أم يَظُنُّ أَنِّي
 أَرِدُ صِلَتَهُ . ولا أَلْبَسُ خِلَعَتَهُ . وهذه فِرَاسَةُ الْمُؤْمِنِ إِلَّا أَنَّهَا باطِلَةٌ وَمَخِيلَةٌ
 الْعَارِفِ إِلَّا أَنَّهَا فَاسِدَةٌ أَمْ لَيْسَ يَجِدُنِي مَكَانًا لِلنِّعْمَةِ يَضُمُّهَا . وَأَرْضًا لِلْمِنَّةِ
 يَزْرَعُهَا ^(٢) . فلا أَقْلُ مِنْ تَجَرِبَةٍ دَفَعَةٍ . وَالْمُخَاطَرَةِ بِإِنْفَازِ خِلْعَةٍ . لِيُخْرَجَ مِنْ
 ظُلْمَةِ التَّخْمِينِ . الى نُورِ اليَقِينِ . وَلِيَنْظُرَ أَأَشْكُرُ . أَمْ أَكْفُرُ . أَمْ يَتَوَقَّعُ صَاعِقَةً
 تَمْلِكُنِي . أَوْ دَاهِيَةً تُهْلِكُنِي . فهذا أَمَلٌ مُؤَفَّرٌ . لِأَنَّ شَيْخَ السُّوءِ باقٍ مُعَمَّرٌ ^(٣) .
 أَمْ يُقَدِّرُ أَنِّي أَشْكُرُهُ . إِذَا أَصْطَنَعَ . وَأَعَذَّرُهُ . إِذَا مَنَعَ . وبِاللَّهِ لو كُنْتُ يَتْبُوعَ
 الْمَعَاذِيرِ مَا حَظِي مَنِّي بِجُرْعَةٍ . فَأُفْرِخَنِي بِشِرْعَةٍ . أَمْ يَرْجُو أَنِّي أُمِهلُهُ حَتَّى
 أَعُودَ مِنْ هَرَاةٍ وَالشَّيْطَانُ أَعْقَلُ مِنْ أَنْ يُوسَّوسَ إِلَيْهِ بِهَذَا أَوْ يُسَوِّلَ لَدَيَّ

(١) السحاب بمعنى المطر . والاتجاج طلبه . والافتضاء طلب القضاء . واستمحته أي طلبت
 سماحه أو وجدته عموماً . واملته بمعنى رجوته والخط كم ينقسم طولاً والسطح كم ينقسم طولاً
 وعرضاً . والشط يراد به شاطئ النهر ونحوه وليس بعده ماء . ويراد بالشط البعد أي ليس بعد
 البعد ماء أي احسان ففي الشط تورية . والرجل السفر . وازف بمعنى قرب . وجميع هذه الفقر
 تقدم شرحها في ما سبق مستوفى فارجع إليه

(٢) المنة يراد بها النعمة التي بمن جأ . والمراد بالأرض مكان وضعها فكما ان يزرعها بمعنى
 يضعها فهي بمعنى ما قبلها . والمخيلة بمعنى الظن . وفراسة المؤمن بمعنى اصابة ظنه وهو يشير الى الحديث
 الشريف اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله . ومراده جأ ظنه برد عطيته . والمخلعة هي اللبسة .
 والصلة العطية . واعفني أي سامعني من طلب الاعطاء . والمراد لفظ اعفني كاعفني أي ليس كل سؤال
 لفظ اعفني بل يكون بالتعريض والتردد الى المستول ونحو ذلك ولا كل الرد اعفني بالتصريح بالرد
 بل يكون بغير ذلك ايضاً . وهذه الفقر تقدمت كالكثير هذه الرسالة

(٣) معمر أي عايش طويلاً وعمره طويل من عمره الله اطل الله عمره . ويريد بشيخ السوء
 نفسه . وامل مؤفر أي باقي متمم . والصاعقة الموت وكل عذاب مهلك وصيغة العذاب الى آخر ما
 تقدم . وتوقع الشيء . انتظر وقوعه . والتخمين بمعنى الظن وقد شبهه بالليل واستعاره له على سبيل
 الاستعارة بالكناية . والظلمة تخيل . والانفاذ بمعنى الارسال . ودفعة فعلة من الدفع . والتجربة مصدر
 جرب على غير قياس . والقياس تجريب لانه صحيح اللام

ذلك^(١) وأنا الى الشيخ العميد وردت . وعن هؤلاء القوم صدرت . وقد فعلوا فوق مقدارهم ودون ما قدرت . فليصحبني من الفعل تذكرة . أو من القوم معذرة . وليصرف علي أمره ونهيه بهراة يشرفني بها^(٢) إن شاء الله تعالى

﴿ وكتب ايضا ﴾

(١٥٢)

هذا القاضي أنا عنده في المنزلة . أقل من شيء المعتزلة . نسأل الله رأيا يستد . وسيرا يمتد . ووجها لا يسود . وأما فلان فلا أشك أن كتابي يرد منه على صدر محي اسمي من صحيفته ونسي اجتماعنا على الحديث والغزل^(٣) . وتصرفنا في الجدي والهزل . وتقلبنا في أعطاف العيش بين الوقار والطيش . وأرتضاعنا ثذي العشرة . إذ الزمان رقيق القشرة . وتواعدنا أن يلحق أحدنا بصاحبه . اذا انس الرشد في جانبه . وتصافحنا من قبل . أن لا يصرم الحبل . وتعاهدنا من بعد . أن لا ينقض العهد :

(١) التسويل هو التزيين من سولت له نفسه كذا زينت رسول له الشيطان اغواه . والوسوسة حديث النفس . والشيطان بما لا نفع فيه ولا خير وقد تقدم . والشرعة المراد بها هنا ما يرتاح به من أكرامه واصلاها مكان الورد . والجربة مثلثة الحسوة من الماء من جرع الماء كسمع ومنع بلمه وقد تقدم . والمعاذير جمع معذرة وقد شبهها بالماء الكثير واستعاره لها . والبنوع تخيل . واصطنع أي صنع معروفا . وقد تقدم جميع ذلك

(٢) يشرفني بما أي يجعل لي شرفا باستعمال امره ونهيه في هراة . والتذكرة مصدر ذكر على غير قياس . والقياس التذكير كما تقدم و مراده فعل جميل يصحبه به يذكره بسببه . وصدرت أي رجعت . ووردت أي أتيت وقد تقدم ذلك في ما سبق (٣) الغزل الاسم من المغازلة وهي محادثة النساء . والغزل تكلف الغزل وقد تقدم والمراد به هنا المحادثة وانشاد الشعر المشتمل على الغزل . والصحيفة هي الورقة التي يكتب بها . وصحيفة الصدر من اضافة المشبه به الى المشبه او فبه استعارة بالكناية حيث شبه الصدر بكتاب . والصحيفة تخيل . ومحي اي ازيل . وامتداد الصدر هو بسطه واسباله . وبسند اي يوفق للسداد وهو الصواب والشيء عند المعتزلة يطلق على الممدوم بخلافه عند اهل السنة فالشيء عندنا هو الموجود . والمنزلة الرتبة والمقام . وقد تقدم هذا الكلام في ما سبق

وهل ذاك من كان أقرب عهدِهِ ثلاثين شهراً أو ثلاثة أحوال^(١)

(١٥٣) ﴿١﴾ وكتب في نقض قصيدة الي بكر الخوارزمي ﴿٢﴾

سَأَلْتُ أَمَعَ اللَّهِ بِكَ عَنِ الْخَوَارِزْمِيِّ وَشِعْرِهِ وَقُلْتُ إِنِّي لَأَجِدُ فِيهِ بَيْتًا
لَوْ رُؤِيَ فِي الْمَنَامِ لَأَوْجَبَ الْفَسْلَ حِسًّا. وَبَعْدَهُ بَيْتًا إِذَا سُرِدَ يَنْقُضُ الطَّهَارَةَ
مَسًّا. وَلَعَمْرِي إِنَّ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لَوْ كَانَا تَبْتَيْنِ مَا نَبَتَا فِي أَرْضٍ أَوْ تَمَرَيْنِ
مَا جُنَيْتَا^(٢) مِنْ غُضَنِ فَكَذَلِكَ إِذَا كَانَا شِعْرَيْنِ يَبْعُدُ أَنْ يَصْدُرَا عَنْ صَدْرٍ
أَوْ يُطْعَمَا مِنْ طَبْعٍ. أَوْ يُصَبَّأَ عَلَى قَالِبٍ قَلْبٍ. أَوْ يَكُونَا نَفْسِي نَفْسٍ. فَقَدْ يُسَمِّنُ
الشَّاعِرُ ثُمَّ يَفْتُ. وَيُجِيدُ الْقَائِلُ ثُمَّ يَرِثُ. وَلَكِنْ لَا كَمَا تَرَاهُ فِي شِعْرِ أَبِي
بَكْرٍ وَمَا كُنْتُ لِأَكْشِفَ تِلْكَ الْأَسْرَارَ^(٣). وَأَهْتِكَ هَذِهِ الْأَسْتَارَ. وَأُظْهِرَ
مِنْهُ الْعَارَ وَالْعَوَارَ. لَوْلَا مَا بَلَّغْنَا عَنْهُ مِنْ أَعْتَرَاضٍ عَلَيْنَا فِيمَا أَمَلْنَا. وَتَجَهَّزِ
قَدْحَ عَلَيْنَا فِيمَا رَوَيْنَا. مِنْ مَقَامَاتِ الْإِسْكَندَرِيِّ مِنْ قَوْلِهِ إِنَّا لَا نُحْسِنُ

(١) احوال جمع حول بمعنى العام وقد تقدم التمثيل بهذا البيت غير مرة . ونقض المهد ابطاله
وصرم الحبل قطعه ويعني به التقاطع . وتصفحنا أي تعاودنا بوضع كل منا يده في يد الآخر على قدم
المقاطعة وصفحنا عما مضى . والجانب هو الجهة . ورقبق القشرة بمعنى رقيق الاوقات وفي ثدي العشرة
استمارة بالكناية حيث شبه العشرة بمرضع واستعارها لها على سبيل الاستمارة المكنية . والثدي تخييل .
والارتضاع ترشيع . والطيش هو الخفة . واعطاف العيش بمعنى اطراف المعيشة وجوانبها او انه فيه استمارة
بالكناية بأن شبه العيش ببساط ونحوه واعطاف تخييل والمناسب ان يقول وتجاوزنا اعطاف العيش بدل
تقلبنا . وقد تقدم ذلك (٢) ما جنيتا أي ما تناولها الجانبان من الخلة لقذارحما وبشاعة طعمهما .
والتينتان تشبة تينة ويريد جصا شجر التين . والنقض ابطال أي ان مسهما حدث ينقض الطهارة لانه
عورة وهي تنقض الوضوء عند الامام الشافعي مساً يقبح ذكره . والحس بالكسر الحركة ووجوب الفسل
لا يكون الا للجنابة ونحوها . أي ان رؤيته في المنام تلزم الفسل على الراي لانه فعل ما يوجبهُ . والمراد
انه يثير عند الانسان ما يحدث منه موجب ذلك ويعني به شدة قبحهما عند الطباع السليمة

(٣) الاسرار اي اسرار شعر أبي بكر لان فيه اسراراً خفية يقبح كشفها . والرث هو الخلق البالي
والمراد به القبيح . ويبيد يأتي بالبيد . والفث الهزيل من غث يفت بكسر العين وفتحها غثاة وغثوة
اذا هزل . ويسمن أي يأتي بالسمن ضد الهزيل أي يأتي بما يستحسن وما يسترذل فهو بمعنى ما بعده .
والنفسان تشبة نفس بفتح الفاء والمراد جصا القول فانه يقال نفس طيب اذا قال شعراً حسناً . وخبيث
اذا كان قبيحاً . والقالب كالطابع ما يصب به الشيء او يطبع . ومعاني هذه الفقر متقاربة من بعضها

سواها . وإنا نقفُ عند مُنتَهاها^(١) . ولو أنصفَ هذا الفاضلُ لراضَ طبعه
على خمسِ مقاماتٍ . أو عشرِ مُفترَيَاتٍ . ثم عرَضها على الأسماعِ والضمايرِ .
وأهداها الى الأبصارِ والبصائرِ . فإن كانتَ تَقْبَلُها ولا تُرْجُها . أو تأخُذُها
ولا تَعْجُها . كانَ يَعرِضُ عَلَيْنَا بِالْقَدَحِ . وعلى إِمْلَانَا بِالْجَرَحِ^(٢) . أو يَقْصِرُ
سَعْيَهُ وَيَتَدَارَكُهُ وَهْنُهُ فَيَعْلَمُ أَنَّ مَنْ أَمَلَى مِنْ مَقَامَاتِ الكُذْبَةِ أَرْبَعُمِائَةٍ مَقَامَةٌ
لَا مُنَاسَبَةَ بَيْنَ الْمَقَامَتَيْنِ لَا لَفْظًا وَلَا مَعْنَى وَهُوَ لَا يَقْدِرُ مِنْهَا عَلَى عِشْرِ^(٣)
حَقِيقٍ يَكْشِفُ عُيُوبَهُ . وَالسَّلَامُ

﴿ وكتب ايضا ﴾

(١٥٤)

أَجِدُ بِالشَّيْخِ السَّيِّدِ وَجَدًا يَفُضُّ الْعِظَامَ . وَيَنْقُضُ النِّظَامَ . أَذْكَرُ تِلْكَ
الْأَخْلَاقَ الْكَرَامَ وَتِلْكَ الشِّيمَ الْحَسَانَ وَتِلْكَ الْآيَالِي الْقِصَارَ وَمَا كُنَّا نَتَجَاذِبُهُ

(١) مُنتَهاها أي غايتها أي لا تعتمدُها إلى غيرها ولا يمكن أن تأتي بعدها بشيء . والاسكندري
هو أبو الفتح راوية مقامات البديع وهو نكرة لا تعرف كابي زيد السروجي راوية مقامات الحريري
والقدح هو العيب . وتجهيزه اعداده . والاملاء كالاملال هو القاء الكلام ليكتب أو يروي . والعوار
هو العيب . وعتك الاستار اظهار ما وراءها بكشفها وإزالتها . أي ما كنت عامته بذلك من اظهار ما في
شعره من العوار لولا اعتراضه علينا إلى آخر ما ذكره (٢) الجرح هو العيب من جرح
الشاهد وهو اظهار ما يسقطه من العدالة . وإلج هو القاء الماء ونحوه من القم . والرج هو الرمي من
زجه يزجه اذا طرحه ورماه . والبصائر جمع بصيرة وهي النظر بنور العقل . والابصار جمع بصر وهو
مشترك بين نظر العين والقلب . والضماير جمع ضمير بمعنى مضمر ويريد به العقل والفكر . والمفتريات
جمع مفترية بمعنى مكذوبة ليس لها اصل . وراض طبعه أي ذلله وعوده على انشاء ذلك . أي لو كان
عنده انصاف لجرّب طبعه بانشاء ما ذكر . ثم اظهره على اولي البصائر فان كانوا يقبلوها ولا يرمونها
حق له الاعتراض (٣) العشر جزء من عشرة أي لا يقدر ان يأتي بمقامة ولا مناسبة بين
المقامتين . أي لا ارتباط بينهما في اللفظ والمعنى بل كل منهما مستقل . والكذبة تقدم انها حرفة بني ساسان
مأخوذة من كدى بفتح الكاف . وشد الدال بمعنى سال تشبيهاً له بمن حفر فبلغ مكاناً صلباً يعسر
حفره ومنه اكدى في الكتاب العزيز وليس معرباً ولا مولداً ولا محرفاً كما ظنه الحريري . قال
الزبيدي : اكثر ما يقول اهل المشرق المكذبة بشد الدال للسؤال الطوائف على البلاد
والصواب رجل مكذ من قولك حفر فاكدى اذا بلغ الكذبة فلم ينبط ماء . والكذبة ارض صلبة
اذا بلغها الحافر ترك الحفر ويقال اعطى فاكدى أي قال وقيل قطع انتهى

مِنْ حَدِيثٍ وَتَنَازَعُهُ مِنْ جِدَالٍ فَأَتَصَدَّعُ زَفَرَاتٍ . وَأَتَقَطَّعُ حَسَرَاتٍ وَأَمُوتُ
كُلَّ مَمَاتٍ ^(١) . فَسَقَى اللَّهُ عَهْدَهُ . عَفْوَ السَّحَابِ وَجَهْدَهُ . وَأَنْجَزَ اللَّهُ فِي
اجْتِمَاعِنَا وَعْدَهُ . فَمَا أَقْبَجَ عَيْشِي بَعْدَهُ . وَشَتَّانَ مَا حَالِي وَلُبِّي وَارْتِحَالُهُ . لَبِثْتُ
بَعِيشٍ نَاصِبٍ . فِي عَذَابٍ وَاصِبٍ ^(٢) . وَخَرَجَ فَاسْتَرَاخَ مِنْ فُصُولِي وَأَصَحَّتْ
سَمَاؤُهُ مِنْ غُيُومِي وَمَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ آخَرِينَ فَوَائِدُ وَقَدْ جَعَلْتَ الشَّيْخَ
أَبَا فَلَانَ وَلِيَّ عَهْدِي فِي خِدْمَتِهِ . وَأَقَمْتُهُ مُقَامَ نَفْسِي فِي مَضَانٍ نِعْمَتِهِ ^(٣) .
وَوَلَّيْتُهُ خِلَافَتِي فِيمَا كُنْتُ أَوَّلَاهُ مِنْ مَجْلِسِهِ إِلَّا التَّجِيلَ فَإِنَّهُ لَا يَبْلُغُ كُنْهَ
مِقْدَارِهِ وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ شَأْنِهِ . وَأَسْأَلُ الشَّيْخَ السَّيِّدَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ بَعْينِي .

(١) المات هو الموت فهو مصدر مبني . والحسرات جمع حسرة وهي شدة الحزن والحزج .
والزفرات جمع زفرة بالفتح ويضم التنفس يقال : زفر يزفر زفراً وزفيراً اخرج نفسه بعد مدة اياه .
واتصدع واتقطع بمعنى واحد أي اتأثر مما ذكر . وتننازعه أي تتجاذبه أو ينازع كل واحد منها
الآخر فهو بمعنى ما قبله . والقصار جمع قصيرة وإنما كانت تلك الليالي قصاراً لأنها ليالي سرور وأفراح .
والشيم جمع شيمة وهي الطيبة . وينقض النظام أي يبطل تركيب الجسم . ويقض العظام بمعنى يذهب
من قصه يقضه إذا دقه . والمعنى أنه يجد وجداً يؤثر بالعظام ويقلق الجسم لذكر تلك الاخلاق إلى آخره
(٢) واسب أي ذو وصب أي مرض . يعني أنه عذاب شديد يمرض به الجسم . والناصب بمعنى
ذي النصب كتناسر ولابن أي ذي نصب بمعنى تعب يقال نصبه لهم إذا اتعبه . ولبثت بمعنى مكثت
واقمت . واللبث هو المكث والاقامة . وشتان اسم فعل ماضٍ بمعنى افترق وما بعده زائدة أي افترق
حاله ولبثه . وارتحاله بمعنى سفره إلى ليسا مستويين لأنه لبث بعيش متعب مع عذاب ممرض . والجهد
هو المشقة . وعفو السحاب بمعنى سماحه . والعهد هو المعاهدة على الاخاء والمراد زمن ذلك . وعفو نصب
على المصدر مجذوف مضاف أي سقى الله زمان عهده سقياً عفو السحاب وجهده أي سقياً زائدة يتحمل
جها السحاب مشقة (٣) المضان جمع مضنة بفتح الضاد وتكسر وهي الشيء النفيس الذي يرضن
به أي يبخل به . ومقام بضم الميم بمعنى الإقامة . والولي بمعنى الصاحب أي عهدت إلى أبي فلان بخدمة
هذا الشيخ . والفوائد جمع فائدة وهي ما استفادته الإنسان من علم أو مال أو نحوها . والمصائب جمع
مصيبة وهي البلية تصيب الإنسان في نفسه أو ماله ولا شك في كلية هذا المعنى لأن مصيبة الإنسان
تكون فائدة لغيره فإذا فصل أمره عن منصبه ونصب آخر مكانه كان في ذلك مصيبة للأول وفائدة
للثاني . وهكذا وهو محجز بيت للمنتهي من قصيدته الدالية وهو :

بذا قضت الأيام ما بين أهلها مصائب قوم عند قوم فوائد
وابو الفضل عقده لفظاً ومعنى . واصحمت بمعنى اقشع غيبتها وهو كناية عن خلو مكانه منها .
والفصول جمع فصل يريد بها الرسائل

وَيَحْفَظُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنِي . وَيَتَفَوَّلُهُ دَائِبًا . وَلَا يُعْرِضُ عَنْهُ جَانِبًا ^(١) . وَيُمْكِّنُهُ مِنْ
بَسَاطَةِ كُلِّ وَقْتٍ وَيَخْصُّهُ بِجُمْلَتِهِ وَيُمَتِّعُ سَمْعَ بِيْشَارَتِهِ وَيُظْهِرُ عَلَى صَفَحَاتِ
حَالِهِ . آثَارَ إِفْضَالِهِ ^(٢) . وَيُشْرِفُنِي كُلَّ وَقْتٍ بِأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
﴿*﴾ رَكَّبَ إِلَيْهِ رَقْعَةً أُخْرَى ﴿*﴾ (١٥٥)

كَانَ أَيْدِ اللَّهِ الشَّيْخَ الْعَالِمَ بَيْنَ أَمِيرَيْنِ خِلَافُ كَصَدْعِ الزُّجَاجِ وَشَرُّ
بَطِيٍّ السُّكَّانِ وَلَا مَكَاثِبَ وَلَا مُجَامَلَةَ وَأَنْبَعَثَ رَجُلٌ طَالِبُ فَضْلِ بَيْتَابِ
مُزَوَّرٍ مِنْ أَحَدِهِمَا إِلَى الْآخَرِ يَسْأَلُهُ فِيهِ الْعَنَاءَ بِمُوصِلِهِ فَتَجَبَّ الْمَكْتُوبُ إِلَيْهِ
وَخَيْرُهُ بَيْنَ الْعَفْوِ عَنْهُ وَلَا صِلَةَ ^(٣) أَوْ يَعْرِفَ الْحَالَ فَإِنْ كَانَ صَادِقًا فَلَهُ
حُكْمُهُ . وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَدَمُهُ . فَأَخْتَارَ الْمُزَوَّرُ تَعْرِفَ الْحَالَ فَكَتَبَ إِلَى
وَكِيلِهِ هُنَالِكَ . أَنْ يُعْرِفَ الْأَمْرَ فِي ذَلِكَ . فَقَدْ خَيْرْتُ مُوصِلَ الْكِتَابِ
بَيْنَ حُكْمِهِ . وَإِرَاقَةِ دَمِهِ . فَتَعْرِفَ الْحَالَ ^(٤) فَقَالَ الْأَمِيرُ لِنُدْمَانِهِ مَا تَرَوْنَ

- (١) الجانب يراد به جانب الانسان والمعنى لاجمعه ويصد عنه . ودائبا بمعنى دائم .
والتفول هو التعمد . ويحفظ بمعنى يبقي ذلك في حافظته . ومعنى النظر اليه بعينه التفاته اليه كالتفات
آبي الفضل . ولكنه الحقيقة . والتجمل هو التعظيم . واتولاه اي اتى عمله في مجلسه . ووليته خلافتي
بمعنى جعلته يخلفني في ذلك أي هو بدل عنه في كل ما يليه لديه ألا التعظيم فانه ليس من شأنه
ولا يصل الى حقيقة مقداره (٢) الآثار جمع اثر وهو ما يؤثر تفضله عليه والصفحات
جمع صفحة وهو الوجه وفي صفحات حاله استعارة بالكناية حيث شبه حاله بوجه جميل واستعاره
لها . والصفحات تحييل . والاظهار ترشيح . والبشارة هي الخبر السار كالبشرى . والجملة بمعنى
جميع الشيء . ويخصه يجعله مخصوصا بها . والتسكين من البساط كناية عن اطلاق الحضور اليه في كل
وقت شاء . وقد تقدم نظير هذه المعاني (٣) الصلة العطية . والعفو محو الذنب وعدم
المواخاة به . والعناية بمعنى الاعتناء والمبالغة بما يرجوه . والمزور هو المكذوب الذي لا اصل له .
وطالب فضل بمعنى طالب احسان . وانبعث ظهر . والمجاملة مقابلة من الجميل أي ليس بين هذين
الاميرين جميل ولا مكانة أي منقطعة بينهما . وسكان جمع ساكن ومعنى انه بطيء انه مترخي .
والزجاج معلوم . وصدعه كسره . والخلاف بمعنى التراع أي ان التراع بين الاميرين لا يمكن تلافيه
والشر بطيء السكون والخابرة بينهما مقطوعة ولا جميل لاحدهما من الآخر
(٤) تعرف الحال أي فهم حقيقة ذلك الكتاب من انه مكذوب . وارقة الدم بمعنى اجرائه .
وحكمه . أي ما يريد من الامير تحت حكمه والاشارة في هناك الى مكان الامير المزور ذلك الكتاب

في هذا الرجل . فقال أحدهم : يُضْرَبُ . وقال الآخر يُصَلَّبُ . فقال الأمير :
أو خيراً من ذلك إني أصدقُهُ لِيُعْطَى حُكْمُهُ فلا نَعْدَم مَكْرُمَةً أو مَثُوبَةً
فَصَدَّقَهُ هذا الأمير ^(١) وخيَّرَهُ ذلك الأمير فاختار أن زوجَهُ ابنتَهُ وصَلَحَتْ
الحالُ بينَ الأميرين . وجَلَبَ ذلك التَّرويرُ صَلَاحَ ذاتِ البَيْنِ ^(٢) . وقد
زَوَّرتُ عَلَى الشَّيْخِ تَرْوِيراً أَمَلُ أَنْ يَنْفَعَهُ اللَّهُ بِهِ فِي الدَّارَيْنِ . وَغَدَا أَعْرِفُهُ
الحديثَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنْ أَحَبُّ أَنْ يَعْرِفَ الحديثَ فَمُوصِلُهَا عَلَى
عِلْمٍ ^(٣) . وَالسَّلَامُ

﴿ ٥ ﴾ وَلَهُ أَيْضاً ﴿ ٦ ﴾

(١٥٦)

لَعَلَّ مَثَلِي مَعَ الشَّيْخِ الْإِمَامِ مَثَلُ التَّاجِرِ مَعَ وَلَدِهِ . إِذْ جَهَّزَهُ مِنْ بَلَدِهِ .
بِمَا أَصْحَبَهُ مِنْ مَالٍ وَقَالَ يَا بُنَيَّ أَنَا وَإِنْ وَثِقْتُ بِمَتَانَةِ عَقْلِكَ . وَطَهَارَةِ أَصْلِكَ .
لَسْتُ آمِنُ عَلَيْكَ النَّفْسَ وَسُلْطَانَهَا . وَالشَّهْوَةَ وَشَيْطَانَهَا . فَاسْتَعِنْ عَلَيْهِمَا
نَهَارَكَ بِالصَّوْمِ . وَلَيْلَكَ بِالنَّوْمِ ^(٤) . إِنَّهُ لَبُوسٌ ظَهَارَتُهُ الْجُوعُ . وَبِطَائِنُهُ الْهُجُوعُ .

على لسانه . وتعرف الحال بمعنى اظهارها وبياتها . ودمه مبتدا محذوف الخبر أي دمه لي او هدر او
مراق او نحوه . وفله حكمه أي ما يحكم به على الأمير (١) هذا الأمير المراد به الأمير
المكتوب اليه زوراً . والمثوبة هي الجزاء بمعنى الثواب . والمكرمة هي المأثرة الحسنة . وحكمه أي ما
يحكم به علينا . واصدقه أي اصدق هذا الرجل المزور الكتاب المذكور . وقوله او خيراً معمول
لحذف أي او نفعل خيراً من ذلك او نحوه . والصلب معلوم وترون من الراي أي ما رايتكم في هذا
الرجل . والندماء جمع نديم وهو من يجازر على الشراب وهو مشتق من الندم أي خالف ندماءه في
ما رواه (٢) ذات البين بمعنى حقيقة البين أي صلاح حقيقته بينهما كما قال الواحدي في
قوله تعالى : واصلحوا ذات بينكم قال الزجاج : ذات بينكم بمعنى حقيقة بينكم . وفي القاموس البين
يكون فرقة ووصلاً واسماً وظرفاً متمكناً . وجلب أي احدث ذلك التروير . ومثل هذا وقع كثيراً
في ما مضى فكان سبب وصل المتقاطعين وانس المتتافرين (٣) على علم . أي ممّا
زورته على الشيخ من ذلك الامل . وموصلها يريد موصل هذه الرسالة . والحديث أي حديث ما
زوره . وفي الدارين أي دار الدنيا والاخرة . والتروير هو اختلاق الشيء .

(٤) أي يقطع ليله بالنوم فلا يدعو احداً للسهر عنده ولا يسهر عند احد . والصوم هو
الامساك عن الطعام والشراب ونحوها فانه يكسر الشهوة والنفس فلا يتمكن شيطان الشهوة من

وما لبسه أشر إلا لانت سورتُهُ أفهمتها يا ابن المشومة ستحدّثك النفس
بمعنى اسمه القرم . وتُخبرك السفهاء عن شيء يُقال له الكرم^(١) . وقد جربت
الأول فوجدته أسرع في المال من السوس . ونظرت الى الثاني فوجدته
أشأم من السوس . ودعني من قولهم أليس الله كريماً بلى ولكن كرمه
يزيدنا ولا ينقصه وينفعنا ولا يضره . ومن كانت هذه حاله . فلتكرم
خِصاله^(٢) . فأما كرم لا يزيدك حتى ينقصني ولا يريشك حتى يبريني
فخذلان لا أقول عبقرى . ولكن بقري . إنّه المال عافاك الله فلا تُنقِص إلا
من الرنج . وعليك بالخبز والملح . ولك في البصل والخل رخصة ما لم
تذقهما^(٣) واللحم لحْمك وما أراك تأكله يا ابن الحَيْثَةِ إنما التجارة صرف

اغوائه ولا يتسلط عليه سلطان النفس وكان ذلك التاجر يوصي ولده بالجل
(١) القرم شدة الشهوة الى اللحم . والمشومة من الشؤم ضد اليمن وشأهم فهو شائم صار
شؤماً عليهم ويقال : رجل مشؤم ومشوم اذا اصابه الشؤم . والسورة هي قوة النفس وقوتها .
والاشر بمعنى البطر من اشر اشرأ كبطر بطراً . والجوع هو النوم . والبطانة ما جعل من باطن
الثوب . والظاهرة من ظاهره . ولبوس بمعنى ملبوس والضمير في انه يعود على الليل لانه جعل لباساً
كما جعل النهار معاشاً . أي ان الليل لباس للسوء ظاهر ثوبه الجوع وبطائه هي النوم وقد شبه الليل
باللباس لاشتماله على اللباس واستعاره له على سبيل الاستعارة التصريحية . والظاهرة والبطانة ترشيح
للاستعارة وهو يحضه على مزاوله اعمال الجبل ويغره عن الكرم واصحابه

(٢) الحاصل جمع خصلة بمعنى الخلة . ويزيدنا أي يزيدنا ثروة ولا ينقصه شيء لكثرة الاعطاء
والاحسان . ويريد ان قولهم أليس الله كريماً لا ينبغي منهم لان كرمه تعالى يزيدنا بالزيد ولا يلحق
ما عنده نقص مهما افاض من الاحسان فلا ينبغي لنا ان نقسبه به تعالى لان الكرم منا يفيض به المال
ولا يفيض . والبسوس حالة جساس بن مرة قاتل كليب بن وائل الذي كانت بسببها الحرب بين
تغلب وبكر وقد امتدت نحو اربعين عاماً فلذلك ضرب بشؤم البسوس المثل فقبل : أشأم من البسوس
ومراده بالتاني الكرم . والسوس هو ما ياكل الحبوب ممّا هو معلوم وقد تقدم . ومراده بالاول القرم
وكانه يوصيه ان لا ياكل لحماً ولا يعطي لسائله فلماً (٣) الضمير في ما لم تذقهما يعود
الى الخل والبصل أي مدة عدم ذوقهما . والرخصة هي ما رخص به في عرف الجلاء وفي عرف الشريعة
ما رخص الشرع بفعله او تركه . والبقر كسر د هو الكذب والداهية . والعبقرى الكامل من كل شيء .
أي لا اقول الكرم الكامل من كل شيء لكن اقول هو كذب وداهية يعني ان الكرم بفيض اليه لانه
ينقص من ماله وان زاد ولده اعتباراً ويؤثر به وان لبس به ولده حلة الكرم وان ذلك خذلان

وبين الأكلة والأكلة صُروف ربح البحر يَدَ أَنْ لَا خَطَرَ . والصين
غيرَ أَنْ لَا سَفَر . والحلواء طعامٌ مَنْ يَعِيشُ لِيَأْكُلَ فَكُنْ يَمِنُ يَا كُلُّ لِعَيْشٍ .
وأخرى ما لِلتَّجَارِ وَلِفُضُولِ الْعَيْشِ خُذْ هَذَا وَحَسْبُكَ . ثُمَّ أَنْتَ الْآنَ
وَكَسْبُكَ ^(١) . فلما فَصِلَتِ الْعِيرُ لَجَّتْ بِاتَّقَى هِمَّةُ الْعِلْمِ فَأَنْفَقَ مَا صَحِبَهُ فِي
طَلَبِهِ فَلَمَّا أُنْسَخَ مِنْ طَارِفِهِ وَتَالَدِهِ رَجَعَ بِالْقُرْآنِ وَتَفَاسِيرِهِ إِلَى وَالِدِهِ فَقِيرًا .
لَا يَمْلِكُ نَقِيرًا . وَقَالَ يَا أَبَتِ جِئْتُكَ بِسُلْطَانِ الدَّهْرِ وَعِزِّ الْأَبَدِ وَحَيَاةِ
الْحُلْدِ ^(٢) جِئْتُكَ بِالْقُرْآنِ وَتَفَاسِيرِهِ . وَالْحَدِيثِ بِأَسَانِيدِهِ وَالتَّقَى بِأَبَازِيرِهِ . وَالْكَلَامِ
بِأَفَانِينِهِ . وَالشَّعْرِ بِغَرِيْبِهِ وَالنَّحْوِ بِتَصَارِيفِهِ . وَاللُّغَةِ بِأَصُولِهَا فَأَجْنِ الْعِلْمَ نُورًا
وَنُورًا . وَالْآدَابَ حُرًّا وَحُورًا ^(٣) . فَأَتَى بِهِ إِلَى السُّوقِ وَقَدَّمَهُ لِلصَّرَافِ

ويوصي ولده ان لا يمس راس مال التجارة وان ينفق من الربح وياكل الخبز وياتدم بالملح وقد
رخص في البصل والخل مدة عدم ذوقهما اي اذا لم يذوقهما (١) وكسبك معطوف على انت
والخبز محذوف أي مقترنان أي انت مع كسبك وحسبك مبتدا خبره محذوف أي وحسبك هذا .
والفضول ما زاد على عيش الكفاف واخرى معمول محذوف أي واحفظ خصلة اخرى وفسرها بقوله ما
للتجار وفضول العيش ومن يأكل ليعيش أي يقتات بما يمسك رقبته ومن يعيش لياكل أي يعيش في
الدنيا لاجل اكل الاطعمة الشهية من ضروب الحلواء واللحوم ونحوها . وصروف جمع صرف وهو
حدثان الدهر ونوائبه والليل والنهار . ويبد بمعنى غير وهي نصب على الاستثناء أي غير انه لا خطر
أي به . والصين أي وقصد الصين غير انه لا سفر له . ويريد ان ربح البحر وقصد الصين لا يخلوان
من حدثان الدهر ونوائبه . وقوله انما التجارة صرف أي اكتساب ويحتمل ان يريد بصروف جمع
صرف بمعنى اكتساب أي بين الاكلة والاكل انواع من الاكتساب . ويريد بقوله اللحم لحملك انه
كلحملك ولا ينبغي لك ان تاكل لحملك فهو يعرضه على عدم اكل اللحم وينفقه من اكله بانه كلحمه
(٢) الخلد بالضم البقاء والدوام والجنة اي الحياة الدائمة . والابد الزمان المستقبل . والسلطان
هو ذو السلطة والحاكم أي جئتكم بالحاكم على الدهر . والنقير هو النكتة في ظهر النواة كالنقرة
والنقر أي لا يملك شيئاً . والتالد المال الموروث . والطارف المكتسب . وانسخ بمعنى خرج عن جميع
ما بيده . والعير بالكسر هو القافلة او الابل تحمل الميرة بلا واحد من لفظها او كل ما امتير عليه
ابلاً كانت او حمراً او بغلاً والجمع كعنبات ويسكن . وفصلت العير أي فارتقت محل الاقامة . يعني
انه لما سافر تحركت به همة العلم فانفق ما معة على طلبه ورجع الى ابيه فقيراً

(٣) الحور جمع حوراء وهي من اشتد سواد عينيها مع شدة بياضها . والمراد بالحور الحسنان
تشبيهاً للآداب بها . والحرا الحيار من كل شيء . والنور بالضم بمعنى الضياء . والنور بالفتح الزهر وقد

والبَرَّازِ . والعَطَّارِ والخَبَّازِ . والقَصَّابِ وأتتهى الى البَقَالِ فساومه عن باقة
بَقْلٍ وقال أنتقد تفسير أي سورة شئت فتحتي البَقَالُ وقال إنما يبيع بالكسرة
المكسرة . لا بالسورة المفسرة ^(١) فأخذ الوالدُ ثراباً بيده . ووضعهُ على رأسِ
ولده . وقال يا ابن المسومة ذهبت بقناطير . وجئت بأساطير . لا يبيع بها
ذو عقل . باقة بَقْلٍ . والقصةُ أيَدُ الله الشيخ الإمام فهي قصتي معه ^(٢)
أنفقت عمري وروحي وقلبي ونفسي على صداقة من لم يُثِرْ لي في كتاب
شكرٍ هَبْنِي أَتَأَوَّلُ في الحائمين فأقول الفصُّ ياقوتٌ أحمرُ . والفضةُ جوهرُ
أزهرُ . والفيروزُ عِلْقٌ يُذَخِرُ . فما أقولُ في درجٍ ككاغِدٍ ^(٣) أقولُ لم

تقدم ونورا ونورا حالان من العلم أي شبيها جما . وحرّاً وحرّاً حالان من الآداب أي شبيهة بالخور
ونفساً مختاراً من كل شيء . ويراد بتصريف النحو ما يتفرع من مسائله أو يراد بها علم التصريف
وهو ما يبحث عن احوال بنية الكلمة بناء على ان النحو مرادف لعلم العربية الشامل للتصريف كما
قالوه في قول ابن مالك مسائل النحو بها معوية . والافانين جمع افنون بضم الهمة بمعنى الفن وهو
الضرب من الشيء . والكلام يريد به علم الكلام وهو علم اصول الدين وهو علم باصول يبحث بها
عن الواجب والمستحيل والجائز في حقه تعالى وحق انبيائه . والابازير جمع ابزاز جمع بزر وهو
التابل ويريد بها علل الفقه واصلاح مسائله . والفقه في اللغة هو الفهم وفي عرف الفقهاء هو العلم
بالاحكام الفرعية المستنبطة من ادلتها التفصيلية . والمراد به العلم بالفروع ليخرج علم اصول الفقه .
والاسانيد جمع اسناد . واسناد الحديث روايته . والتفسير جمع تفسير وهو بيان ما فيه من اللغة
والاحكام وتأويل الغامض من آياته ^(١) المفسرة أي المينة . والمكسرة أي الجزأة . والكسرة
هي القطعة من الدرهم . والبقال هو بائع البقل . وتنحى انحاز الى ناحية . وانتقد اي اطلب نقد اي
سورة ثمناً عن باقة البقل . والبقل ما نبت في بزره لا في ارومة ثابتة . والقصاب هو الجزار . والخباز
بائع الخبز . والعطار بائع العطر ونحوه . والبراز بائع البر وهو الثياب . والصراف من صنعتهِ الصرافة
وهي تبديل الدراهم بالدنانير وعكسها . يعني ان ما معه من الفنون لم ينفعهُ بان يبدل به باقة بقل

^(٢) معه اي مع الشيخ الامام . ويريد بالقصة الحكاية التي ضربها مثلاً ولا يبيع بها اي لا يبدل
بها عاقل ما كان دني الهمة . والاساطير جمع اسطار وهو جمع سطر . ويراد به كتب العلم التي جاء
بها . وقناطير جمع قنطار اي من الذهب والفضة . واخذ التراب ووضعهُ على راس الولد كناية عن انه
خاب في تجارته . او المراد حثاً على راسه التراب حقيقة اذ لا مانع منها

^(٣) الكاغد هو القرطاس معرب . والدرج بالفتح ويمحرك هو ما يكتب . ويذخر أي يتخذ
ذخيرة . والفيروزج من الاحجار الكريمة . وازهر أي ابيض منير . والجوهر خلاف العرض . والياقوت

أَسَاوِهِ . أَمْ لَمْ أَلْبِغْ كُنْهَ شَاوِهِ . لَوْلَا أَكُونُ صَدِيقَ صَدَاقَةٍ . لَسَقْتُ هَذَا
الْعِتَابَ سِيَّاقَةً . تَحُلُّ عُرَى الرِّقْدَةِ قَبْجَ اللَّهِ الطَّمَعِ لَوْلَا أَنَّ الْوُدَّ شَارَكَهُ .
وَالْأَنْفَ تَدَارَكَهُ . لَقَدْ كَانَ يُوجَدُ الْحَسَادُ مَقَالًا . الْقَافِلَةُ رَاحِلَةٌ غَدًا أَوْ
بَعْدَهُ . فَلْيُنْجِزْ^(١) فِي الْكِتَابِ وَعْدَهُ . مُوَفَّقًا رَأْيَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(١٥٧) ﴿ ٥٧ ﴾ وَكُتِبَ إِضًا ﴿ ٥٧ ﴾

إِنَّهُ أَيْدِ اللَّهِ الشَّيْخَ مَا بِي الْحِطَّانُ . لَكِنِ الْقُطَّانُ . وَلَا الْمَكَانُ . لَوْلَا
السُّكَّانُ . وَقَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَوَلَدِهِ أَحَبُّ مِنْهُ
لِوَالِدِهِ فَأَنْكَرْتُ ذَلِكَ طَبْعًا . وَأَعْظَمْتُهُ شَرْعًا . فَيُقَالُ لِي إِنَّكَ لَمْ تَذُقْ حَلَاوَةَ
الْأَوْلَادِ فَأَقُولُ لَعَلَّ وَيُوشِكُ وَأَنْسَبُ ذَلِكَ إِلَى أَوَّلِ الْفِطْرَةِ وَسُوءِ الْخَلْقَةِ
وُخْبَثِ الطَّيْنَةِ وَالْقِشْرِ الْمَطْيُونِ بِالْحَمَى الْمَسْنُونِ^(٢) حَتَّى وَلَدْتُ وَحَسَبُ الْعَاقِلِ

من الاحجار الكريمة ايضاً ولا تؤثر فيه النار وقصد بالحقين ضرب المثل لحاله مع هذا الشيخ . أي هب
انه يتأول فيهما بما قال لكوضاً نفيسين فما القول في ورقة يكتب بها لاقية لها وكأنه يعرض به في
قدم اهدائه ما ذكر بعد ما انفق على صداقته عمره وروحه وقلبه ونفسه وهو قد ضن عليه بكتاب
شكر على ما انفق (١) انجاز الودد وفاؤه . والقافلة بمعنى الراجعة من قفل اذا رجع والمراد
بها هنا الراحلة سميت قافلة تفتأ ولا يرجوعها . ويريد بالانف شموخه . والضمير في شاركه يعود
على الطمع . والرقدة بمعنى الغفلة . وحل عراها بمعنى ذهابها . والشأ هو الغاية . ولم اسأوه أي لم اعدله
وام هنا بمعنى بل فهي منقطعة واكون على اضرار ان بتاويل المصدر مبتدا اي لولا ان اكون وهو
قليل على حد لولا حددت ولا طذري لحدود أي لولا الحد موجود . والمعنى انه لم يعادله في ما اتصف به
بل لم يبلغ كنه غايته ولولا كونه صديق محبته لساق اليه عتاباً ينه من الغفلة ثم دعا على الطمع لولا
مشاركة الود له والكبر تلافاه لقد كان يوجد الحساد ما يقولونه في ذلك

(٢) المسنون اسم مفعول من سن الطين اذا عملهُ فخاراً . والمطيون اسم مفعول من طان يطين
اذا لطخه بالطين وقد جاء مصححاً على لغة تميم الذين يصححون اسم المفعول من الاجوف البائي
فيقولون مديون ومعيون . ولغة الحجاز الاعلال فيقال مدين ومعين . وطين . والقشر هو الجلد .
والطينة يراد بها الاصل . وسوء الخلقة قبحها . والفطرة بمعنى الخلقة التي خلق عليها المولود في رحم امه
وتطلق على الدين . فهذه الفقر مترادفة المعنى ويوشك فعل من افعال المقاربة وقد حذف خبره اي
ويوشك ان يذوق حلاوة الاولاد وهو نادر كما انه حذف معمولي لعل . أي لعاني اذوقها واظن

نَصُّ الْكِتَابِ حُكْمًا إِنَّ الْبَنَاتِ خَيْرُ زَكَاةٍ . وَأَقْرَبُ رَحْمًا . لَعَمْرِي إِنَّ لِي بِهَا شَفَعَ الْوَالِدِ بِالْوَحِيدِ وَمَا أَوْدُ أَنْ لِي بَدَلًا . وَلَا عَشْرَةَ مَثَلًا ^(١) . وَمَعَ ذَلِكَ فَلَيْسَ فِي حِلٍّ مَنْ ظَنَّ أَنِّي لَا أَجْعَلُهَا لِسَيِّدِنَا آدَامَ اللَّهُ عَزَّهُ فِدَاءً . وَأَنْتَظِرُ دُعَاءَ وَنْدَاءً . لَا ابْتِدَارًا وَلَا ابْتِدَاءً . عَلَى بِذَلِكَ مِيثَاقٌ مِنَ اللَّهِ غَلِيظٌ . وَاللَّهُ عَلَى مَا أَقُولُ حَفِيظٌ ^(٢) . وَأَجِدُنِي إِذَا قَرَأْتُ قِصَّةَ الْحَلِيلِ . إِبْرَاهِيمَ فِي الذَّبِيحِ . إِسْمَاعِيلَ . صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا أَحْسَنُ لِنَفْسِي مِنْ سَيِّدِنَا آدَامَ اللَّهُ عَزَّهُ بِتِلْكَ الطَّاعَةِ لَوْ وَقَعَ الْبَلَاءُ وَالْعَافِيَةُ أَوْسَعُ وَأَظْنَهُ لَوْ تَلَّنِي لِلْحَيَيْنِ . أَوْ أَخَذَ مِنِّي بِالْيَمِينِ . وَقَطَعَ الْوَتِينَ . لَصُنَّتُهُ عَنِ الْإِنِّينِ ^(٣) . وَبَيْنَ الضَّمَانِ وَالْوَفَاءِ عِلْمٌ

ان هذا غير جائز في العربية اذ لم يسمع حذفها معاً . واعظمتُهُ اي مددته عظيمًا . وانكرتُهُ اي انكرت حجتَهُ لان الطبع يقتضي حب الوالد كما ان الشرع يقضي عليه . واحب اي اشد حبًا لولده منه لوالده . وبقية الفقر تقدم لفظها وشرحها في ما سبق وهو يشير الى قول قيس بن الملوح المتقدم انشاده (١) مثلاً اي اذكر مثلاً او امثل مثلاً فهو معمول المحذوف مفعول به او مفعول مطلق . ولا

عشرة اي عشرة بنين . واود بمعنى احب . والواحد اي الابن الواحد وهو الذي يبقى لوالده مع قطع الامل بوجود غيره . والرحم بمعنى الرحمة والمرحمة وهي الرقة والمغفرة والتعطف والفعل كعلم . والزكاة صفوة الشيء . والنمو والصلاح من زكا يزكو زكاءً وزكواً اذا نما وصلاح . والنص هو المحكم من آيات الكتاب الجليل وكان ابا الفضل ولد له بنت فاحبها حباً شديداً ولا غرو فان من البنات من تكون محبوبة لايها ومحبة لها اشد من حب البنين (٢) الحفيظ من اسماء الله تعالى

وهو الذي لا يغرب عنه شيء في السموات ولا في الارض تعالى شأنه وجل سلطانه ويطلق على الحارس والموكل بالشيء كالحافظ . والحفيظ هنا بمعنى العظيم . والميثاق هو اليمين . وابتداء وابتداراً منصوبان على المفعولية المطلقة على حذف مضاف . لا انتظر اي لا انتظر انتظار ابتداء او لا ابتداء او لدعاء ونداء . اي لادعاء ابتداء ولا ابتداء اي لا اتأمل ان يدعوني الى حضرته ابتداء او مبادرة بل اجعلها فداء لنفسي بدون انتظار عوض . والمعنى انه يفديه باعز الاشياء لديه ولا يرجو عوضاً عن ذلك

(٣) الانين هو التأوه الدال على الم المريض يقال : ان يئن انناً وانيناً اذا تأوه . والوتين عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبه جمعه وتن كحمر . واوتنة كاسلحة . والنل هو الصرع والالقاء على المنق والحد يقال تله فهو متلول وتليل اذا صرعه او القاه على عنقه او خذه . والعافية هي السلامة من ذلك البلاء وهي اوسع من الوقوع فيه . والبلاء هو الاختبار . والذبيح هو المذبوح اطلق على من امر بذبحه ابراهيم الخليل عليه السلام . وقد اختلف فيو بين اسماعيل واسحاق عليهما السلام وهو يدعي المبالغة من طاعة هذا السيد ولا اظن انه يفعل ذلك

الله المحيط وبينهما من الترجيح . ما بيني وبين الذبيح . وربما نظر في كتابي هذا من لم يعرف بعد الضمان من الوفاء وبينهما ما بين الأرض والسماء فإني أهرِفُ . وما أراه يعرف^(١) . إِنَّهُ وَإِنْ بَعْدَ الْمَثَلِ اخْتَلَفَ قَوْمٌ فِي عُمَرِ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَالْحَسَنِ بْنِ يَسَارٍ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ فَقَالَ أُولُو التَّمْيِيزِ . عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ . وَقَالَ أَهْلُ الْأَبْصَارِ . الْحَسَنُ بْنُ يَسَارٍ^(٢) . وَإِنَّمَا أَرَدْتُ بِأُولِي التَّمْيِيزِ نَظَّارَةَ الْقُلُوبِ وَبَاهِلِ الْأَبْصَارِ نَظَّارَةَ الْعُيُونِ فَسُئِلَ الْحَسَنُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ عُمَرُ خَيْرٌ مِنِّي لِأَنَّهُ مُلْكٌ فَعَفَ . وَوَجَدَ فَأَخَفَ . وَلَعَلَّ الْحَسَنَ لَوْ وَجَدَ لَأَخَذَ وَصَدَّقَ رَحِمَهُ اللَّهُ لَيْسَ الزَّاهِدُ عَنْ جِدَّةٍ . كَالزَّاهِدِ عَنْ عِدَّةٍ^(٣) .

(١) يعرف أي حقيقة الامر والفرق بين الضمان والوفاء . وهرف يحرف اطرا في المدح إعجاباً به أو مدح بلا خبرة يقال : لا تحرف بما لا تعرف . والفرق بين الأرض والسماء في غاية الوضوح والوفاء اداء المطلوب من الانسان . والضمان التزام الوفاء والكفالة به فيكون الوفاء المبلغ من الضمان لأنه ادي بدون التزام بخلاف من هو مكروه على الاداء بالتزامه ولقائل ان يقول ان الضمان اعظم من الوفاء لأنه يكون واجباً بالتزامه . واداء الواجب افضل من اداء النفل ولعله يدعي ان هذا النفل افضل من الواجب كالسلام ورده ولا يريد ابو الفضل ان يفضل نفسه على الذبيح عليه السلام فهو ارجح منه بدرجات لأنه انقاد طائعاً بعد ما صرح له بذيجه وابو الفضل قرض أنه لو اراد الغداء لبذل نفسه وشتان ما بين المقامين

(٢) الحسن ابن يسار هو من اجلاء التابعين الزاهدين العابدين . والابصار جمع بصر ويراد به النظر بعيني الراس . وعمر ابن عبد العزيز هو الخليفة العادل المشهور الذي يضرب بمثله المثل وقد ساووه بعمر ابن الخطاب فقالوا : سيرة العمرين اي سيرتهما في العدل . وقيل المراد بهما عمر ابن الخطاب وابو بكر رضي الله عنهما وقد تقدم وقد عجل هلكه بنو امية اذ لم يسر بسيرتهم فخافوا ان يخرج الملك منهم فدرسوا له سمّاً مع خادمه . فلما احس به وعلم احضر الخادم واخذ منه الجمل الذي دفعوه له على سمه ووضعه في بيت المال وتركه بدون عقوبة رحمه الله تعالى . والتيميز هو افضل من الحسن ابن يسار لكونه معدوداً من الخلفاء الراشدين رضي الله عنه

(٣) العدة هي الوعد . والزاهد هو الممرض عن الدنيا الراغب في الآخرة . والجدّة هي الغنى والثروة أي ليس من زهد مع غناه وثروته واقتداره كمن يزهد في الدنيا لعدم نيله ذلك . واخذ أي اخذ من حطام الدنيا ولم ينف عنها . واخف بمعنى صار خفيفاً أي غير مثقل بقبعات ما يجني في الدنيا . وقد فاز المخفون وعف أي عن الظلم وعن اموال الدنيا وروي أنه قيل لزوجته فاطمة الا تفسلين قميصه فقالت : اذا غسلته بقي بلا قميص لأنه لا يملك غيره وهكذا يكون الزهد في الدنيا .

وليس من فعل كمن وعد أن يفعل وشد ما أتعرف بركات دعاء سيدنا
وأستظهر بها على الخطوب فليمدني بها أديار الصلوات وأديار النجوم إن دعاء
الفجر كان مشهوداً وعليّ لسيّدنا أيده الله وزد صباح ومساء . من صلاة
ودعاء . فليرقني إني إلى حركات لسانه ^(١) فقير . وهو بأن يفعل جدير .
والله على أن يستجيب قدير

﴿ وكتب إليه أيضاً ﴾

(١٥٨)

يَبْسُطُ سَيِّدُنَا لِي سَمْعَهُ وَيَقِفُ عَلَيْهِ مَنْ لَا يَتَّيْمُ عَقْلَهُ أَنَّ هَذَا السُّلْطَانَ
لَمَّا ارْتَحَلَ عَنْ بِلَادِ خِرَاسَانَ إِلَى دَارِ الْهِنْدِ وَهِيَ سَيْفٌ وَأَصْبَحَ السَّيْفُ وَهُوَ
دَمٌ قَتَنٌ تَشْطَى . وَنَارٌ تَلْظَى ^(٢) . وَنَاسٌ يَأْكُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَبَعَثَ الْفَسَادُ
أَهْلَهُ فَالْنَّهَارُ مُصَادَرَةٌ . وَاللَّيْلُ مُكَابَرَةٌ . وَقُتِلَ عَمْرُوٌّ وَقُتِلَ زَيْدٌ وَأَنْجُ سَعْدُ
فَقَدْ هَلَكَ سَعِيدٌ وَثَمَنُ الرَّأْسِ مَنْدِيلٌ وَالْيَدَيْنِ الْعَادِلَتَانِ سِكِّينٌ وَدَارُ الْحَكَمِ

ونظارة الميون هم الذين ينظرون بعبوضهم إلى الظاهر . ونظارة القلوب هم الذين ينظرون بانوار
بصائرهم وشتان بين النظرين (١) المراد بحركات لسانه امره ونهيه وما يصدره من الانعام
لراجيه . ويرقني من الرقية وهي العودة أو من الترقية بمعنى يرفع منزلته . والصلوة بمعنى الدعاء فعطف
الدعاء عليها عطف تفسير . وكان مشهوداً أي تشهد ملائكة الليل والنهار لكونه في ابتداء النهار
وآخر الليل . والورد هو الدعاء الذي اعتاد عليه الانسان في الصباح والمساء . وادبار جمع دبر وهو
بمعنى العقب من كل شيء ومؤخره والمراد عقب النجوم . وعقب الصلوات أي آخرها والضمير في
جاء يعود على البركات . ويمدني أي يجعل لي مدداً منها . وشد بمعنى ما اشد يراد به التعجب وقد تقدم
نظيره مراراً . وقد بالغ في هذه الرسالة واطنب رحمه الله تعالى

(٢) تلظى اصله تتلظى فهو فعل مضارع حذفته منه إحدى التائين والآ قبل تلظت . والمراد
بالنار نار الفتنة . وتشظى أي انشق من التشظى يقال تشظى العود تطاير شظايا وهي جمع شظية وهي
الفتلة من كل شيء . ويحتمل ان يعود ضمير تشظى على الفتنة فيكون فعل مضارع حذفته منه إحدى
التائين ويحتمل عوده على دم ولا حذف لأنه ماضي . وتشظى الفتنة تطايرها وتشظى الدم اسالته أو
المراد تشظى السيف الذي جعل كالدم لأنه سبب الدم وهي سيف أي كالسيف في شدتها وعدم
التفرقة بين طائع وعاصي . والمراد بعدم اتحام العقل أنه واثق بعقله . والمراد ببسط سمعه اصغائه أي
يصغي إلي ويمكن منه من يثق بعقله . ولعله يعني بالسلطان محمود ابن سبكتكين

بَيْتُ الْقَمَارِ . وَالْيَمِينُ الْقَمُوسُ فَلَانُ الْحَمَارُ ^(١) . وَالْجَامِعُ حَانَةُ الْحَمَارِ . وَخَيْرُ
الْأَسْوَاقِ مَا يُسْرَقُ . وَشَرُّهَا مَا يُحْرَقُ . وَالسَّعِيدُ مَنْ سَلِبَ . وَالشَّقِيُّ مَنْ
صَلِبَ . وَلَا شَيْءَ إِلَّا السِّلَاحُ وَالصِّياحُ . وَكُلُّ الشَّيْءِ إِلَّا السُّكُونُ
وَالصَّلَاحُ ^(٢) . وَأَنَا إِذْ ذَاكَ حَاضِرُ نَيْسَابُورَ وَدَارِي بَيْنَ الْقَبَّةِ الرَّافِضَةِ وَكُلِّ
يَوْمٍ تَهْدِيدٌ . وَرُغْبٌ جَدِيدٌ . فَقُلْتُ :

(١) الحمار اي البليد وانما جعل يميناً لحلفهم به . واليمين القموس هو الخلف على ماض كذباً
عمداً سميت غموساً لانها تغمس بالاثم في الدنيا وبالنار في الآخرة وهي من الكيثار . وبيت القمار
أي اللعب يعني الحكم لمن غلب . والسكين هي آلة صغيرة معدة للقطع وللعلة يريد بتشبيه البيعة
العادلة بسكين انما تنوب السكين عنها ويثبت بها الحق فيعود المعنى الى ان القوة هي البيعة العادلة
فانما تقوم مقامها . والمنديل خرقة يتمسك بها اي ان ثمن الراس مبتذل . وسعد وسعيد هما ابنا ضبة
ابن اد وهذا مثل تمثّل به الحجاج وكان حديثهما ان ضبة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر
نفرت له ابل تحت الليل فوجه ابنه سعدا وسعيداً في طلبها فتفرقا فوجدها سعد فردها ومضى سعيد
في طلبها فلقيه الحارث بن كعب وكان على الغلام بردان فسأله الحارث اياهما فأبى عليه فقتله واخذها
فكان ضبة اذا امسى فرأى تحت الليل سواداً قال اسعد ام سعيد فضرب قوله مثلاً يضرب في النجاح
والخيبة فمكك ضبة بذلك ما شاء الله ان يمكك ثم انه حج فوافى عكاظ فلقى به الحارث بن كعب
وعليه بردا ابنه سعيد فقال له : هل انت مخبري ما هذان البردان قال : بلى لقيت فلاماً ها عليه
فسأله اياهما فأبى فقتله واخذهما . فقال ضبة : أبسيفك هذا . قال نعم . فقال : اعطنيه انظر اليه
فأبى اظنه صارماً فاعطاه الحارث سيفه فلما اخذه من يده هزه وقال الحديث ذو شجون ثم ضربه به
حتى قتله فقيل له : يا ضبة آفي الشهر الحرام . فقال : سبق السيف العذيل فهو اول من سارت عنه
هذه الامثال الثلاثة فضرب المثل في هلاك ابنه سعيد ونجاة سعد . والمكابرة هي المشي بالسلاح في
الليل لاجل القتل والسلب . والمصادرة هي اخذ مال الانسان ظلماً بدون حق يقال صادرة اذا اخذ
ماله ولا يكون ذلك الا لمن له سلطة كحاكم ونحوه . يعني ان بلاد الهند ساءت حالها وسطا القوي على
الضعيف وانتشر اهل الفساد وكثر القتل والسلب وابتذل دم الانسان ونابت عن البيعة العادلة القوة
وصار الحكم لمن غلب . وفلان البليد صار يميناً غموساً

(٢) يعني ان كل شيء جار في دار الهند من القتل والنهب والتعدي على الحقوق غير السكون
والصلاح فاحصاً لم يكن لهما فيها اثر . والمراد بالصياح بكاء المصابين . والسلاح يراد به آلة الحرب من
أي نوع كان . والمراد بالصلب القتل . والسلب اخذ الاموال ظلماً . والحمار هو بائع الخمر . وحاته
بيته أي ان مكان اجتماع الناس بيت الخمر للهو ونحوه . والمعنى انه اهملت الجوامع ولم يبق من
يدخل اليها . وخير الاسواق ما اخذ منه المال وبقي بلا احراق الى آخر ما ذكره

ولكن أخو الحزم الذي ليس نازلاً به الخطب إلا وهو للقصد مبصر^(١)
 فليقت صدور نيسابور وقلت حاتم هذا البلاء والعلاج قريب المأخذ
 وهلا نفر من طائفة الغزاة . الى هؤلاء الغواة . وآزرهم أهل الصلاح
 وأنا أول من دعا الى هذا الأمر وأجاب اليه . وبذل فيه وأنفق عليه^(٢) .
 ففعلوا وما كان سواد ليلة حتى علت كلمة الحق وباد أهل الفساد إن جرح
 الجور . قريب النور . وإن نار الحلقاء . سريعة الانطفاء . وإن كيد الشيطان
 ضعيف^(٣) . ثم أسمع الآن بهمدان من خراب واضطراب . وبأموالها من
 ذهاب وأنتهاب . وبأسواقها من فساد . وكساد . وبأسعارها من غلاء .
 وبأهلها من جلاء . أفليس فيهم رجل رشيد يجمع كلمة أهل الصلاح . عجبا
 من تعاون المفسدين على أخذ ما ليس لهم وتحاذل المسلمين عن منع ما لهم^(٤)

- (١) الابصار يراد به النظر بعين البصيرة . والقصد بمعنى المقصود . وتزول الخطب بمعنى حلوله .
 والحزم ضبط الأمر والاخذ فيه بالثقة بالحزامة والحزومة وفعله حزم ككرم فهو حازم وحزم أي
 من كان صاحب حزم يتلقى نزول النوائب ببصيرة وتدبر . والرعب هو الخوف . والتهديد يراد
 به التهديد بإيقاع الشر . والحاضر هو المقيم في الحضر ولعل القبة الرافضة اسم محلة نيسابور جعل
 سكناء بين بيوتها (٢) أي كان أبو الفضل أول من انفق على اخماد تلك الفتنة وقطع
 دابر المفسدين وبذل في ذلك الاموال . ودعا أي ندب الناس الى هذا الخطب واجاب من نفسه اليه .
 ووازرهم أي اعاضهم أهل الصلاح على هؤلاء الغواة وهو جمع غاو بمعنى ضال . والغزاة جمع غاز بمعنى
 مجاهد في سبيل الله . والطائفة هي الجماعة . والنفر اسم جمع نافر وكثر اطلاقه الان على الواحد من
 الجند الذي ليس بضابط . والمأخذ بمعنى الاخذ او محل الاخذ . والعلاج كالمعالجة بمعنى المداواة . والصدور
 الرؤساء جمع صدر ومراد ابي الفضل حص هؤلاء الصدور على اطفاء نار هذه الفتنة واستئصال
 شأفة الفساد (٣) الكيد هو المكر وكيد الشيطان لاشك في ضعفه بنص القرآن المجيد ان
 كيد الشيطان كان ضعيفا . والانطفاء هو الاخماد . والحلقاء نبت الواحدة حلقة كقرحة مثل الحلف
 بالتحريك وناره سريعة الاخماد . والنور هو القمر من كل شيء ويراد به قرب المسافة . والجور بمعنى
 الظلم . والجرح المراد به تأثير الظلم . وباد بمعنى هلك . وكلمة الحق هي كلمة التوحيد او يراد بها
 ما عم من جميع الحقوق . والحق ضد الباطل . وسواد الليلة بمعنى ظلامها . ويريد انهم سمعوا من ابي
 الفضل وفعلوا وهلك أهل الفساد وارتفعت كلمة الحق باقرب وقت
 (٤) تحاذل المسلمين ان يخذل كل منهم الآخر فلا يقوم بنصره وهو سبب لغلبة أهل الفساد

وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ تَدْبِيرُ خَرَّاسَانَ إِنَّهُ وَاللَّهِ يُخْزِنُنِي مَا أَسْمَعُ فَيُنْطِقُنِي بِمَا
لَسَمَعُ وَقَدْ كُنْتُ هَمَمْتُ مِنْ قَبْلُ بِالْقُفُولِ فَمَا رَدَّنِي عَنْ تِلْكَ الدِّيَارِ . إِلَّا
مَوْلِمُ الْأَخْبَارِ . إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ بِهِذِهِ الْأَمْصَارِ . أَمْشِي عَلَى الْأَبْصَارِ ^(١) . قَبُولًا
عِنْدَ السُّلْطَانِ وَوَجَاهَةً عِنْدَ الْعَوَامِّ مَقْصُوصُ جَنَاحِ الْمَسَارِ . أَطِيرُ إِلَى
الْأَوْطَانِ كُلِّ مَطَارٍ . كَانَ الْعَمُّ يَصِلُ رَحْمِي كُلَّ عَامٍ بِكِتَابٍ ثُمَّ قَطَعَ عَادَةً
بِرِّهِ . وَأَرَاهُ مَحَا أَسْمِي مِنْ صَحِيفَةِ صَدْرِهِ ^(٢) . وَقَدْ أَهْدَيْتُ لَهُ فَأَرْتِي مِسْكَ
تَصِلَانِ بُوُصُولِ كِتَابِي هَذَا إِلَيْهِ وَبَيْنَهُمَا مِنَ السَّلَامِ أَطِيبُ مِنْهُمَا عَرَفًا
وَسَيِّدُنَا يُوصِلُهُمَا إِلَيْهِ وَيَصِلُهُ بِهِمَا وَالْقَاضِي مَوْلَايَ أَبُو فُلَانٍ لَا يَذْكُرُنِي إِلَّا
سِرًّا . وَلَا يَأْتِينِي إِلَّا تَزْرًا . وَهُوَ الْحَلْبُ ^(٣) وَمَا يُحْجَبُ وَالنَّفْسُ وَمَا تُخْدَمُ

على حقوقهم حيث كان المفسدون يتعاونون على اخذ ما ليس لهم فيحق . وعجبا بمعنى اعجب فهو
مفعول مطلق لمخذوف جوارزا وجمع الكلمة كناية عن اجتماع راي اهل الصلاح ووثامهم ومدم شق
عصام . والرشد هو ذو الرشد والهداية . والجللاء هو التفرق من جلا القوم عن الموضع وجلوا منه
جلوا وجللاء . واجلوا تفرقوا وجلوا من الخوف واجلى من الجذب وجللاء الجذب واجلاء واجتلاء .
وغلاء الاسعار ارتفاعها . وكساد الاسواق وقوف البيع والشراء جما . وفسادها عدم انتظامها . وانتهاب
الاموال سلبها . وذهاجا هلاكها . يعني ان هذان فسدت الان احوالها ويتمعجب من تعاون اهل الفساد
وتخاذل اهل الصلاح (١) الابصار يراد بها العيون . والمشي عليها كناية عن اعتبار ابي
الفضل بها واحترامه . والامصار بمعنى المدن جمع مصر . وردني بمعنى ارجعني . والقفول هو الرجوع .
ويريد به هنا السفر الى بلاد خراسان لكن منعه ما سمع من الاخبار المؤلمة . وهمت بمعنى اردت
ارادة غير مصحمة . والضمير في تسمع يعود الى المكتوب اليه

(٢) يعني بصحيفة صدره انه ازاله . من تفكره ولم يعد يخطر له في بال . والرحم القرابة او
اصلها واسبابها والجمع ارحام . ويطلق على منبت الولد وولائه . ومطار بمعنى طيران فهو مصدر ميسي .
والاوطان جمع وطن وهو مكان التوطن أي الإقامة . واوطنه واستوطنه اتخذ وطنًا . والمسار جمع مسرة
وفي جناح المسار استعارة بالكناية حيث شبهها بطائر واستعاره لها . والجناح تخيل . والعوام جمع عام
وهو اسم جمع للعامة وهم خلاف الخاصة . والوجهة مصدر وجه كظرف صار وجهًا أي سيدًا .
ومقصود خبران وجواب الشرط لمخذوف (٣) الحلب بالكسر الحبة رقيقة تصل بين
الاضلاع والكبد الى آخر ما تقدم غير مرة . والزر هو القابل . والآمر أي الاذكر سر فهو مفعول
مطلق ليذكرني أي لا يعلن ذكرى . ويصله من الصلة وهي العطية . والعرف هو الرائحة الذكية .
والفأرة نالحة المسك وبلاها .

وقد أهديتُ إليه قارةً مسكٍ معها اختها من السلام . العَمُّ مولاي أبو القاسم .
 في سعةٍ من العقوقِ يركضُ وإن كان سيّدنا يعتذرُ عنه بما يعلمُ عبدهُ وقد
 اتّخفتهُ بفارةٍ مسكٍ تصلُ إليه . الققيهُ فلانُ إذا نسيتُ الناسَ أذكرُهُ . وإذا
 طويتُ الجميعَ أنشُرُهُ^(١) . البرُّ قديماً وحديثاً الزكيُّ أولاً وآخرًا قد بعثتُ إليه
 قارةً مسكٍ كأنها اشتقتُ من أخلاقِهِ . سيّدي فلان ضالّتي التي نشدتها .
 وعدّتي التي ذخرتها . ولهُ قارتا مسكٍ وعليه قبولهما . سيّدي ابو فلان له من
 صدري شِعبٌ فارغٌ^(٢) . ومن قلبي محلٌّ عامرٌ وعليه السلامُ ولهُ قارتا مسكٍ
 يصلُ بهما سيّدنا . سيّدي أبو فلانٍ وكريمتهُ العمةُ يُصبحان مثلاً لعيني ويُمسيان
 خيالاً لقلبي وقد أهديتُ لهما قارتي مسكٍ وما طابَ وعذبَ من السلام . العَمَّاتُ^(٣)
 مخصوصاتٌ بالسلام . وقد وصلتهنَّ بفارقي مسكٍ يُقسمُ بينهما . سيّدي أبو
 فلانٍ قد سرّني إقبالُهُ على العلمِ وتوسّطُهُ الأدبِ واشتدَّ عضدي بهُ واللهُ
 يُبقيه ولهُ قارةٌ مسكٍ ولَمَن وراءهُ سترهم اللهُ مثلاً^(٤) . وقد خدمتُ مجلسَ

(١) أنشُرُهُ أي اذيعه واذكرهُ . وطى الجميع بمعنى عدم ذكرهم فهذه الفقرة بمعنى الفقرة التي قبلها . والتخفة هي البر واللفظ والطرفة والجمع تحف وقد اتّخفته تخفة أي اعطيته ايها . ويركض أي يضطرب وهو بمعنى يذهب بسرعة . والعقوق هو الخروج عن طاعة الوالدين . ويريد به الخروج مطلقاً . ومعنى قوله والنفس وما تخدم اي انها نفس إلى الفضل لكن حيث نسبت إليه لا تكون خادمة لغيره . وقوله وهو الخلب وما يججب أي انه ليس محجوباً عن العيون كالخلب الذي هو في الباطن (٢) فارغ أي خال . والشعب هو الطريق . وذخرتها بمعنى جعلتها ذخراً لي وقت الضيق . وعدّتي أي ما اعتدّه من زماني . ونشدتها بمعنى طلبتها وسألت عنها والضالة الضائعة . واشتقت أي اخذت من الاشتقاق وهو اخذ فرع من اصل . والزكي بمعنى الطاهر . والبر بمعنى البار او بمعنى ذي البر وهو لفظ جامع لجميع انواع الخير

(٣) العَمَّات جمع عمة وهي اخت الاب وتشبه بها النخلة . وطذب بمعنى حلا . والخيال هو الطيف الذي يزور في النوم . والمثال هو الصورة كالتمثال . وكريمته أي بنته وتطلق على غير ذلك من اقاربه كالعمة والحالة اي ابو فلان مكانه من صدره خال لكن هو مقيم في قلبه فكانه عامر به

(٤) مثلاً أي مثل قارة المسك التي بعثها لابي فلان . وسترهم الله جملة اعتراضية قصد الدعاء بها لهم . ووراء بمعنى امامه . واشتداد العضد كناية عن القوة بالمشتد به . والعضد تقدم معناه . وتوسطه

سَيِّدَنَا بِخَمْسٍ وَعَشْرِينَ نَافِجَةً تَبْتِيَّةً خَالِصَةً لِحَاصَّتِهِ وَأَوْصِيَتْ شَيْخِي أَبَا نَضْرٍ
الْعَطَّارَ أَنْ يَتَأَنَّقَ فِي أُبْتِيَاعِهَا وَأُخْتِيَارِهَا . وَيَحْتَاطَ فِي إِنْفَازِهَا وَإِصَالِهَا . وَقَرَنْتُ
مِنَ الْعُودِ الْهِندِيِّ الرَّطْبِ ^(١) بِهَا نِصْفَ رَظْلٍ . وَيَصِلُ بِوُصُولِهَا جِبَّةَ حُلَّةٍ
مُعِينَةٍ وَزَوْجُ خَاتَمٍ أَحَدُهُمَا مَنَقُوشٌ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالْآخَرُ بِدُخْشَنَانِي
لَطِيفٍ وَسَيِّدُنَا يَعْتَذِرُ عَنِّي إِلَى الْآخِرِ فِي تَأْخِيرِ مَا طَلَبَ مِنَ الزَّبِيبِ الطَّائِفِي
فَإِنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ يَتَّصِلُ بِفَرَاغِ الْبَالِ ^(٢) وَسَعَةِ الْوَقْتِ . وَإِذَا وَجَدْتُهُمَا أَهْدَيْتُ

الادب يريد به اشتغاله بفنون الادب او انه فيه وسط أي ليس بارعاً في الادب واقباله على العلم
بمعنى الرغبة في تحصيله . وقد أكثر ابو الفضل في هذه الرسالة من اهداء النيران لكن مضافة الى المسك
مع ان صدرها يبين عجزها من الاغراض والمقاصد (١) العود الرطب كاللؤلؤ يراد به
الناعم وفعله رطب بكسر وسمع رطوبة ورطابة . والهندي منسوب الى الهند . وانفاذها بمعنى اصالها .
والابتياح هو الشراء . والتأنيق هو العمل بالتقان والحكمة يقال : تأنيق فيه كتنوق . وخاصته بمعنى
جماعته المختصة به . وتبتيية نسبة الى تبت بالضم وكسر ثابته او فتحه وقبل بفتح اوله وضم ثانيه مشدداً
وهي بلد بارض الهند قيل هي في الاقليم الرابع المتاخم لبلاد الهند وقيل انها مملكة متاخمة لمملكة
الصين ومتاخمة من احدى جهاته لارض الهند ومن جهات المشرق لبلاد الهياطلة ومن جهة المغرب
لبلاد الترك ولهم مدن وعمار كثيرة ذات سعة وقوة ولاهها حضر وبدو وبواديهم ترك لاتدرك
كثرة ولا يقوم لهم احد من بوادي الاتراك وهم معظمون في اجناس الترك لان الملك كان فيهم
قديماً وعند احبارهم ان الملك سيعود اليهم . وفي بلاد التبت خواص في هواثها واثنا وسهلهما وجبلها
ولا يزال الانسان بها ضاحكاً مستبشراً لاتعرض له الاحزان والاضطار والهموم يتساوى في ذلك
شيوخهم وكهولهم وشبانهم ولا تحصى عجائب ثمارها وزهرها ومروجها وانهارها وهو بلد تقوى فيه
طبيعة الدم على الحيوان الناطق وغيره وفي اهل رقة طبع وبشاشة واربجية تهب على كثرة استعمال
الملاهي وانواع الرقص حتى ان الميت اذا مات لا يداخل اهل كثير الحزن كما يلحق غيرهم ولهم
تحنن على بعضهم والتبسم فيهم عام حتى انه ليظهر في وجوه جائهم ولهم فروسية وبأس شديد والارض
التي بها طباء المسك التبت والصيني واحدة متصلة وانما فضل التبت على الصيني لامرئين احدهما ان طباء
التبت ترعى سبل الطيب وانواع الافاويه وطباء الصين ترعى الحشيش . والامر الاخر ان اهل التبت
لا يمرضون لاجراج المسك من نوافجه . واهل الصين يخرجونه من النوافج فيتطرق اليه الفس بالدم
 وغيره والصيني يقطع به مسافة طويلة في البحر فتصل اليه الانداء البحرية فتفسده فان سلم المسك
التبت من الفس واودع في البراني الزجاج واحكم عفاصها ورد الى بلاد الاسلام من فارس وثمان وهو
جيد بالغ الى آخر ما ذكره ياقوت في معجمه

(٢) البال هو القلب والفكر . وفراغه خلوه من الكوارث . والطائفي منسوب الى الطائف وهو
في الاقليم الثاني سميت طائفاً بجائتها المبني حولها وهو وادي وج وهو بلاد ثقيف بينها وبين مكة

لهُ مائةٌ وقر. سيدي ما له قطع عادة فضله في إهداء السلام والكتاب
المفرد وسيدنا أولى من عاتبه ليعود إلى الحسنى بمكانة معتدة^(١). وقد أهديت
له فارة مسكاً ليوسعه تذكرة. ويوسعني معذرة. ولسيدنا في الوقوف^(٢)
على ما كتبت به وتشريفي في الجواب رأيه الموفق إن شاء الله تعالى
(١٥٩) ﴿﴾ وله أيضاً ﴿﴾

كتبت أطال الله بقاء الشيخ الجليل وأنا في هياط ومياط. ووجع
اختلاط بزاق ممزوج بخاط. وسعال معجون بضراط. فإن نشط لي في هذه
الحالة فالقدر القدر. وإن لم ينشط فالقدر الحذر^(٣). والسلام
(١٦٠) ﴿﴾ وله إلى فقيه نيسابور ﴿﴾

وصلت رقتك وشكرت في الذب عني فضلك ومثلك من ذب. عمن

ثنا عشر فرسخاً وهي ذات مزارع ونخل واعناب وموز وسائر الفواكه وجا مياه جارية واودية
تنصب منها إلى تباله. وجل أهل الطائف ثقيف وحميز وقوم من قريش وهي على ظهر جبل غزوان
وبه قبائل هذيل. وقال ابن عباس سميت الطائف لأن إبراهيم عليه السلام لما أسكن ذريته مكة واسعد
الله أن يرزق أهلها من الثمرات أمر الله عز وجل قطعة من الأرض أن تسير بشجرها حتى تستقر
بمكان الطائف فاقبلت وطافت بالبيت ثم أقرها الله بمكان الطائف فسميت الطائف لطوافها بالبيت وهي
مع هذا الاسم المفعم بلدة صغيرة على طرف واد إلى آخر ما ذكره ياقوت في معجمه. ودخشاني
كلمة فارسية تطلق على شيء أحمر يعظمه الجوس. والحلة أزار ورداء برد أو غيره وقد تقدم.
واضافة جبة للحلة على معنى اللام أو اضافة بيانية إذا كانت الجبة مبطنة

(١) معتدة أي معتد بها أي لها شأن يمتد به. والمكانة هي المترلة عند ملك ونحوه وفعلها
مكن ككرم. والكتاب المفرد أي المفرد بالمحسن. والوفر هو الحمل الثقيل أو اعم وجمعه أوقار.
واوفر الدابة أيقاراً إذا حملها ذلك الحمل والمعاني ظاهرة (٢) الوقوف أي الاطلاع على ما
كتبه. ويوسعني معذرة أي يعذرني كثيراً. ويوسعه تذكرة أي يذكره كثيراً. وقد تقدم معنى
التذكرة غير مرة (٣) الحذر الحذر نصب الحذر الأول بفعل محذوف وجوباً تقديره
أثم الحذر. والحذر الثاني تأكيد لفظي. والقدر القدر نصب الأول بفعل محذوف وجوباً أي
اجتنب ونحوه والثاني تأكيد لفظي. ونشط بمعنى خف. والسعال بالضم حركة تدفع بها الطبيعة أذى
عن الرئة التي تنصل بها وقد تقدم ذلك. وممزوج بمعنى مخلوط واختلاط مضاف إلى بزاق والمياط
الدفع والرجز والميل والادبار واشد السوق في الصدر. والهياط اشد السوق في الورد وقولهم: في هياط
ومياط بكسرهما أي في دنو وتباعد. ومعاني هذه الفقر التي لا طائل تحتها واضحة

أَحَبُّ . لَكِنَّ الذَّبَّ أَبْوَابٌ . وَلِكُلِّ أَمْرٍ جَوَابٌ . وَلَوْ آثَرَتِ الْحِلْمَ لَكَانَ أَوَّلِي
بِكَ وَأَحَبُّ إِلَيَّ وَإِذَا أُبَيَّتَ إِلَّا أَنْ تُعْطِيَ الْمُرُوءَةَ مُرَادَهَا كَانَ الصَّوَابُ .
أَنْ تَحْفَظَ تِلْكَ الْأَبْوَابَ ^(١) . أَوَّلُهَا أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ لَيْسَ فِي أَبْوَابِ الذَّبِّ . أَضْعَفُ
مِنَ السَّبِّ . وَإِذَا تَلَوْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ
دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدَوًّا عَلِمْتَ أَنَّ سِلَاحَ خَصْمِكَ أَقْوَى وَالنَّاسَ رُجُلَانِ
كَرِيمٌ وَلَتِيمٌ وَكُلُّ بَآنٍ لَا يُسَبُّ حَقِيقٌ . إِنَّ الْكَرِيمَ لَا يُنْكِرُ الْقَضَلَ . وَإِنَّ
النَّذْلَ لَا يَأْلُمُ الْعَدْلَ :

يُبِيحُكَ مِنْهُ عَرَضًا لَمْ يَصْنُهُ وَيَرْتَعُ مِنْكَ فِي عَرَضٍ مَصُونٍ ^(٢)

(١) الابواب هي الانواع . والمرؤة الانسانية والشهامة . والحلم بمعنى الاناة واستعمال
العقل . وآثرت أي اخترت . والذب بمعنى الدفع والمعاني ظاهرة

(٢) مصون أي محفوظ . والعرض من الانسان مكان المدح والذم . ويبيحك اي يجعله مباحاً
لك وهذا البيت لابي الحسن علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن اسيد الى آخر ما ذكر
في نسبه احد الشعراء المجيدين وله ديوان شعر مشهور وكان جيد الشعر عالماً بفنونه وله اختصاص
بمغفر المتوكل وكان متديناً فاضلاً مطبوعاً . مقتدرًا على الشعر عذب الالفاظ والبيت المذكور الذي
تمثل به هو من جملة بيتين وهما قوله :

بلاء ليس يعدله بلاء عداوة غير ذي حسب ودين

يبيحك منه عرضاً لم يصنه ويرتع منك في عرض مصون

وقد قال هذين البيتين في مروان بن ابى حفصة لما هجاء بقوله :

لمحرك ما الجهم بن بدر بشاعر وهذا علي بعده يدعى الشعرا

ولكن ابى قد كان جاراً لامي فلما ادعى الاشعار اوهمني امرا

ومن شعره قصيدته الرائية المشهورة التي مطلعها :

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

وله قصيدة قالها حين ما حبسه المتوكل منها قوله :

قالوا حبست فقات ليس بضائري حبسي واتي منهذ لا يغمد

والعدل ضد الجور او هو مصحف العدل وهو اللوم . والنذل هو الخسيس من الناس في جميع احواله وقد
تقدم اي ان الحقير لا يتألم ان يقال له مثل ما قال . ولا يسب بمعنى لا يشتم اما الكريم فانه لا ينكر الفضل
فلا ينبغي شتمه واما اللئيم فان الشتم لا يؤثر به فشمه يكون عبثاً . والسلاح هنا يراد به السباب . وعدوا
أي ظلموا والآية الكريمة توجب ان لا يسب المشرك فانه يتجرا بالسب على الله تعالى . والسب نوع ضعيف اذا

وهلمَّ افرض لك مسألة الذبِّ في الذباب لتعلم أنَّ اتقاءهُ بالمسكبة .
 خيرٌ من اتقائه بالمذبة . وأنَّ ذبَّهُ بالمظلة . أبلغُ من ذبِّهِ بالمذلة . فإنَّ كانَ
 لا بُدَّ من انتقامٍ وأستيفاءٍ فأعيذك بالله أن تَجْهَلَ أنَّ آذانَ الأنذالِ . في
 القذالِ . وهي آذانٌ لا تسمعُ إلَّا من ألسنة النعالِ الأدم^(١) . أو ترجمة أكفِّ
 الخدم . وعلامةُ فهمها جحوظُ العينين . وخدرُ اليدين . فإنَّ تابَ وإلَّا كررتَ
 هذا العتابَ ووجدتُك أيديكَ اللهُ تجبُ أن يَجِدَ لَئيمٌ فضلَ صديقك
 فحَقِّضْ عليك رَحِمَكَ اللهُ إنَّ الذي تَجِبُ منه يُسِيرُ^(٢) في جنبٍ ما يَجِدُهُ
 الإنسانُ إنَّ اللهَ تعالى خلقَ أقواماً وشقَّ لهم أسماعاً وأبصاراً فعاصوا بها على
 عِرْقِ الذهبِ حتَّى قصَدُوهُ . ولم يَزَالُوا بالنَّجمِ حتَّى رَصَدُوهُ . واحتالوا
 للطائرِ فَأَنزَلُوهُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ . والحوتِ فَأَخْرَجُوهُ مِنْ جَوْفِ الْمَاءِ^(٣) . ثُمَّ

اراد الانسان المدافعة به عن صاحب ونحوه لانه يكون من الصبيان والسفهاء فلا ينبغي ان يلجأ
 الانسان اليه عند المدافعة عن صديقه (١) الادم والادم هو الخلد وفي السنة النعال
 استعارة بالكناية فانه شبه النعال بجوان له لسان واستعاره له . واللسنة تخيل والمراد انه لا يؤثر
 بها الا الصفع بالنعال . والقذال تقدم بيانه غير مرة . والاندال جمع نذل وهو السخيف الحقير .
 وبالمذلة أي الذل أي الاحتقار فانه لا يؤثر فيه « انا الطريق فما خوفي من البلل » . والمظلة بالفتح
 والكسر هي الكبير من الاخية والمراد بها الوفاة من الذباب فانها ابغ من طرده عنك فانه كلما
 ذب أب ويضرب المثل بمجراته فيقال : اجراً من الذباب . والمذبة اسم آلة الذب . والمسكبة هي ما
 يوضع غطاء على وعاء ونحوه مأخوذة من كبه اذا القاه على وجهه فانها تلتقي على وجهها غطاء للقدر
 ونحوها واذا اتقى الذباب بمنعه بالغطاء كان خيراً من ان يذب اذ لا يجدي فيه شيئاً وهكذا الذي
 من الناس فكفه يكون بعدم مجاراته والتعرض له واذا كان لابد من دفعه فبالضرب لا بالسب اذا
 كان عرضه مباحاً (٢) يسير أي قليل . وخفض عليك بمعنى هون عليك الامر . وكررت
 هذا العتاب أي اعدت صفعة بالنعال وسلطت عليه الخدم . والخدر هو فتور يفشى الاعضاء من كثرة
 العمل كخدر اليدين من كثرة الضرب جماً . وجحوظ العينين بروزهما من شدة الالم . وترجمة
 اكف الخدم فيها استعارة بالكناية حيث شبه الاكف باللسنة واستعارها لها . والترجمة تخيل وهي
 نقل الكلام من لغة الى اخرى والمراد بها ايصال الصفع الى قفاه . وفهمها يريد به الاحساس بالالم

(٣) جوف كل شيء باطنه . والحوت يراد به السمك . ورصد النجم مراقبته . وعرق الذهب
 أي اصله . وشق أي أوجد لهم اسماً وأبصاراً بالشق . والجنب بمعنى الجانب يعني انهم مع كل هذه
 النعم الجليلة جسدوه وعبدوا سواء واشركوا معه غيره طغياناً وكفراً فكيف حالهم مع عبد مثلهم فهم

جَدُّوا مَعَ هَذِهِ الْأَفْكَارِ الْغَائِصَةِ وَالْأَذْهَانِ النَّاقِدَةِ صَانِعِهِمْ فَقَالُوا أَيْنَ وَكَيفَ . حَتَّى رَأَوْا السَّيْفَ . فَلَمْ تَعَجِبْ يَا فقيهُ إِنَّ جَدُّوا فَضْلاً لَيْسَتْ الْأَرْضُ بِسَاطَهُ . وَلَا الْجِبَالُ أَسْمَاطَهُ . وَلَا السَّمَاءُ فُسْطَاطَهُ^(١) . وَلَا اللَّيْلُ رِبَاصَهُ . وَلَا النَّهَارُ سِرَاطَهُ . وَلَا النُّجُومُ أَشْرَاطَهُ . وَلَا النَّارُ شِيَاطَهُ . وَأَرَاكَ أَيْدِكَ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا وَصَفْتَنِي وَدُونَهَا^(٢) فَيَحْصُلُ الْمُرَادُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(١٦١) ﴿ ١٦١ ﴾ وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ الْعَمِيدِ أَبِي الْحُسَيْنِ ﴿ ١٦١ ﴾

مَا أَشْبَهَ وَعَدَ الشَّيْخِ الْعَمِيدِ فِي الْخِلَافِ . إِلَّا بِشَجَرِ الْخِلَافِ . خُضْرُهُ فِي الْعَيْنِ . وَلَا ثَمَرٌ فِي الْيَدَيْنِ . فَإِلَّا يَنْفَعُ الْمَوْعِدُ . وَإِلَّا أَنْجَازٌ لِمَنْ يَعِدُ . وَمِثْلُ الْوَعْدِ . مِثْلُ الرَّعْدِ . لَيْسَ لَهُ خَطَرٌ . مَا لَمْ يَتْلُهُ مَطَرٌ^(٣) . كَانَ أَيْدِ اللَّهِ

لَهُ أَكْفَرُ (١) الْفُسْطَاطُ هِيَ الْخِيَمَةُ الْكَبِيرَةُ وَبِهَا سَمِيَتْ مِصْرُ الْقَدِيمَةِ . وَالْأَسْمَاطُ جَمْعُ سَمَطٍ بِالْكَسْرِ وَهُوَ الْحَيْطُ الَّذِي يَنْظُمُ بِهِ الْعَقْدُ . وَجَبَلُ الرَّمْلِ وَالْبَسَاطُ هُوَ مَا يَبْسُطُ لِيَجْلِسَ عَلَيْهِ . وَالْمُرَادُ بِرُؤْيَا السَّيْفِ أَنَّهُمْ لَمْ يَرْجِعُوا عَنْ غَيْبِهِ إِلَّا بِأَعْمَالِ السَّلَاحِ فِيهِمْ . وَكَيْفَ يَسْأَلُ بِهَا عَنْ الْحَالِ وَالصِّفَةِ أَيْ سَأَلُوا عَنْ مَكَانِ وَجُودِهِ وَعَنْ حَالِهِ وَصِفَتِهِ . وَالنَّاقِدَةُ بِمَعْنَى الْمُمِيزَةِ . وَالْغَائِصَةُ الْمُتَعَمِّقَةُ فِي التَّفَكُّرِ وَالنَّظَرِ . أَيْ جَعَدُوا مَعَ ذَلِكَ صَانِعِهِمْ وَمَوْجِدِهِمْ فَلَا عَجَبَ إِذَا جَعَدُوا فَضْلَ عَبْدٍ مِثْلِهِمْ لَا يَشَاكِلُ فَضْلَ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي بَسَطَ لَهُمُ الْأَرْضَ وَجَعَلَ الْجِبَالَ أَوْتَادًا لَهَا وَأَقَامَ السَّمَاءَ خِيَمَةً عَلَيْهِمَا

(٢) دُوْنَهَا أَيْ دُونَ صِفَتِي الَّتِي تُحَاطِي أَيْهَا مِنْ الْفَلَوِ أَيْ صِفَتِي بِمَا هُوَ دُوْنَهَا أَيْ أَدْنَى مِنْهَا . وَالْفَلَوُ هُوَ مُجَاوِزَةُ الْحَدِّ فِي الْأَطْرَافِ وَنَحْوُهُ . وَالشَّيَاطُ كَالشَّيْطِ وَالشَّيَاطَةُ وَالشَّيْطُوطَةُ مَصْدَرُ شَاطٍ إِذَا احْتَرَقَ وَمِنْهُ أَخَذَ الشَّيْطَانُ لِأَنَّهُ سَيَحْرَقُ بِالنَّارِ وَقِيلَ : مَنْ شَطَّ إِذَا بَعْدَ لِبَعْدِ غَوْرِهِ فِي الشَّرِّ . وَالْأَشْرَاطُ جَمْعُ شَرِطٍ وَهُوَ الْعَلَامَةُ . وَالصَّرَاطُ هُوَ الطَّرِيقُ وَهُوَ بِالسَّيْنِ وَالصَّادِ وَبِالزَّايِ مَعَ الْأَشْأَمِ . وَالرِّبَاطُ مَا يَرْبُطُ بِهِ أَيْ لَيْسَ فَضْلُهُ الَّذِي جَعَدُوهُ مَوْصُوفًا بِمَا ذَكَرَ فَلَا غُرُوحَ إِذَا جَعَدُوهُ فَأَنْهَمُ جَعَدُوا فَضْلَ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ مِنْ جَعْلِ الْجِبَالِ سَمُوطًا يَنْظُمُ بِهَا فَضْلَهُ وَالسَّمَاءَ خِيَمَةً عَلَيْهِ وَاللَّيْلَ يَرْبُطُ بِهِ . وَالنَّهَارَ طَرِيقًا إِلَى تَحْصِيلِهِ . وَالنُّجُومُ عِلَامَاتٌ لَهُ فَهِيَ تَدُلُّ عَلَى حَصُولِهِ مِنْ اتِّزَالِ الْقَطْرِ . وَالنَّارُ يَنْتَفِعُ بِهَا لِذَلِكَ الْفَضْلُ مِمَّا لَا يَحْصِي مِنَ النِّعَمِ وَلَا يَفِيضُ لَدَيْهِ مَوَارِدُ الْكُرَمِ وَلَا يَعْذِبُ أَحَدًا بِالرِّزْقِ فَيَرْزُقُ الْبَرَّ وَالْفَاجِرَ وَالطَّائِعَ وَالْعَاصِي (٣) يَتْلُهُ أَيْ يَتَّبِعُهُ . وَالْحَظُّ بِمَعْنَى الْقِسْمَةِ وَالنَّفْعُ . وَالْإِجَازُ بِمَعْنَى الْإِيجَازِ

أَنْجَازٌ لِمَنْ يَعِدُ وَالْأَنْفَعُ فَعْلُ الشَّرْطِ لِأَنَّهُ مَدْعَمَةٌ نَوْحًا فِي اللَّامِ وَالْأَنْجَازُ مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ وَالْجَوَابُ مَحْذُوفٌ أَيْ يَكُنْ كَشَجَرِ الْخِلَافِ وَنَحْوِ ذَلِكَ . وَالْخِلَافُ كَكِتَابٍ . وَشَدَهُ لِمَنْ صَنَفَ مِنَ الصِّفَافِ وَلَيْسَ بِهِ سَمِيٌّ خِلَافًا لِأَنَّهُ السَّيْلُ يَجِيءُ بِهِ سَيِّئًا فَيَذْبُتُ مِنْ خِلَافِ أَصْلِهِ وَقِيلَ لِأَنَّهُ يَزْهَرُ وَلَا يَشْمُرُ وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بَلُغَةُ الْعَامَةِ الرِّزْقُونَ . وَالْخِلَافُ يُطْلَقُ عَلَى الْمُخَالَفَةِ

الشيخ في جبرتنا رجلٌ فاره الأفراس . فاخر اللباس . لا يُعَدُّ من الناس .
فلا تظنَّ أنَّ الإنسانيةِ إسَاطُ قُوْنِي . ولا ثوبٌ سقلاطوني^(١) . ولا تُقَدِّرُ
أَنَّ المكارمَ ثوبانٍ مِن عَدَنٍ . ولا قعبانٍ من لَبَنٍ . المجدُ وراءَ هذا الصَّفِ
وقد طال مُقَامِي . وامتدَّتْ أَيَّامِي . فلا تَذَكِّرَ مِن فِعْلٍ . ولا مَعْدِرَةَ مِن
قَوْلٍ^(٢)

(١٦٢) ﴿﴾ وكتب الى ابي نصر الطوسي ﴿﴾

كِتَابِي عَنْ سَلَامَةٍ وَنِعْمَةٍ وَأَحْوَالٍ عَلَى النِّظَامِ جَارِيَةٍ وَشَوْقٍ إِلَيْكَ .
وَتَوَاجُدٍ عَلَيْكَ . وَاعْتِدَادٍ بِكَ وَعِلاقٍ فِيكَ وَأُسْتِيحَاشٍ مِنْكَ وَخُلُوصٍ مِقَّةٍ
لَكَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ
وَلَكَ يَا سَيِّدِي أَيْدِكَ اللَّهُ خِلَالُ خَيْرٍ وَخِصَالُ فَضْلٍ^(٣) لَا يَدْفَعُكَ عَنْهَا

(١) السقلاطوني منسوب الى سقلاط بلد بالروم تنسب اليه الثياب . وقوْنِي منسوب الى قونية
بالضم وسكون الواو وكسر النون وياء مخففة وهي من اعظم مدن الاسلام وبأقصرَري سكنى ملوكها
وبها قبر افلاطون الحكيم بالكنيسة التي في جنب الجامع . وفي كتاب الفتوح انتهى معاوية بن خديج
في غزاة افريقيا الى قونية وهي موضع مدينة القبر وان فعلى ذلك تكون قونية تطلق على بلدين وفي النسخ
قوْنِي والقياس قونوي فلعله من شواذ النسب . والانسانية بمعنى المروءة الخاترة لكمالات الانسان . والفاره
من الدواب الخاذق وفعله فره ككرم فهو فاره والفارمة الجارية المليحة والفنية وفره كفرح اشر وبطر .
اي ان الذخائر النفيسة عند الانسان لا تسكبُ فضلاً اذا كان ساقط المروءة (٢) المَعْدِرَةُ هي
هنا الاعتذار . والمراد بفعل المكرمة التي يذكر بها . وامتدت ايامي بمعنى طال مقامي . والمراد بالصف ما
عده من الجمل قبله أي ان المجد غير ذلك . والقعبان ثنية قعب وهو القدح الضخم الجافي او الى
الصفر او يروي الرجل والجمع اقعب وقعب وقعبة وهو يشير الى قول القائل :

اشرب هنيئاً عليك التاج منعقداً بقصر غمدان داراً منك محلا

هذي المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

وعدن بفتح الدال مدينة على ساحل اليمن وهي اليوم بيد الانكليز واليها تنسب الثياب العدنية
أي لا يكون المجد باللباس والطعام فانه وراء ذلك (٣) الخِصَالُ بمعنى الخلال . والمقَّةُ هي الحبة
مصدر ومق بمق مِقَّة . ويراد بخلوصها خلوها من الشوائب . والعلاق هو النفيس . واعتداد اي اعتبار
واحترام . وتواجد بمعنى وجد الحب والموجدة وهي النضب وعلى النظام جارية بمعنى انها منتظمة لا
يشوبها شيء

أحد . ولك في أكثر المكارم لسانٌ ويدٌ . ولا تخلو معها من حُرْوةٍ
طُوسِيَّةٍ . ورجلٍ طاوُوسِيَّةٍ . ولوعريتٍ منهما لكنت الإمام الذي تدعيه
الشَّيعَةُ . وتُنكرُهُ الشَّريعةُ^(١) . وكنتُ عَزَمْتُ عَزْمَ يَقِينٍ أَنْ لَا أُكَاتِبَكَ
عَامًا عُقُوبَةً لَكَ عَلَى إِخْلَالِكَ . بما عودتني من خِلَالِكَ . ثُمَّ وجدتُ مِرَاةَ
شَوْقِي إِلَيْكَ جَدِيدَةً . ووَطْأَةَ الْفِطَامِ عَنْكَ شَدِيدَةً . فاستخرتُ اللهَ تَعَالَى فِي
نَقْضِ الْعَزِيمَةِ^(٢) . وَلَا يَسْعُكَ دِينًا وَمِرَاةً أَنْ لَا تَتَدَارَكَ حَظِّي مِنْكَ وَحِظَّكَ
مَنِّي بِمَا وَجَدْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا فافعلْ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ أَدُكُمُ الْحَالُ . بيني وبينك
فَارَمِيهَا مِنْ عَالٍ . فَلَا تَجِدَ إِلَّا فُتَاتًا وَقَدْ كَلَّفْتُ فَلَاتًا أَشْغَالًا قِيلَكَ . وَمَهْمَاتٍ
نُصُورُهَا لَكَ . فَلَا تَأْلُوهُ فِيهَا مَعُونَةً^(٣) . إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى وَكُنْتُ رَسَمْتُ
لِهَلَانٍ أَنْ لَا يُخْلِنِي أُسْبُوعًا مِنْ كِتَابٍ وَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَزِيدَ زَادَ فَجَزَاهُ اللهُ
عَنِ الْإِنْسَانِيَّةِ جَزَاءَهُ . وَأَحْسَنَ عَنْهَا عَزَاءَهُ . وَإِنْ لَمْ تَرَ أَهْلًا لِلْمُكَاتَبَةِ

(١) الشريعة يراد بها الأحكام المشروعة أو يراد بها الدين . والشَّيعَةُ هم الروافض وهم فرق
كثيرة كل منهم يدعى إمامًا من أهل البيت ومنهم من يزعم أنه لم يمت وأنه يخرج في آخر الزمان
وهذا الذي تنكرهُ الشريعة وتنكر غلوهم في مذهبهم . وعريت بمعنى خلوت . وطاووسية منسوبة
إلى الطاووس . والمراد بالرجل مشيها وهو كناية عن الزهو والكبر . وطوسية منسوبة إلى طوس وهي
مدينة تقدم لها ذكر . وحزونة بمعنى صعوبة من الحزن يسكون الزاي ضد السهل وكان طوس
توصف بصعوبة مسالكها أو يراد به صعوبة أخلاق أهلها . وقوله لسان ويد أي لسان يتكلم بالمكارم
فيعد بها ويد تبذلها أو لسان يدل على فعل المكارم

(٢) العزيمة هي ما صمم به على فعل شيء . وهي النية . ونقضها إبطالها . واستخرت الله بمعنى
طلبت منه أن يخير لي ما فيه الخير . والفظام هو منع الطفل من الرضاع ويطلق على المنع مطلقاً .
والوطأة فعلته من الوطء . والمراد بها مشقة الفطام . وفي مِرَاةٍ شَوْقِي استعارة بالكناية حيث شبه الشوق
بمن له مِرَاةٍ واستعير له . والمرأة تحييل . والإخلال هي الصفات . والإخلال بالشيء إهماله والتقصير به .
والعقوبة جزاء الذنب . وعزم اليقين هو التصميم على عدم المكاتبَةِ

(٣) المعونة هي الإعانة والمساعدة على فعل شيء . والإلوة بمعنى التقصير وقد تقدم . ونصورها
بمعنى نبدي صورتها لك . والمهمات جمع مهمة وهي ما أهم فعله أو تركه . والفئات هو ما تفتت من
الشيء عند تكسره والدكم هو الدفع في الصدر يقال : دكم في صدره إذا دفع وتداكموا تدافعوا والمعنى
ادفع الحال التي بيني وبينك فاقدفها من مكان عالٍ . والخط هو النصيب وقوله فافعل جواب محذوف

فما وراءها عليك قياسُ واللهُ المستعانُ ورأيك سيدي في إسعادي بكتيكِ
الى أن تُسعِدني ^(١) بقربك . موقفاً إن شاء الله تعالى

(١٦٣) وكتب الى الشيخ الرئيس ابي عامر عدنان بن محمد

معاذ الله لا أشفعُ لضارب القلب . ولا أرضى له غير الصلْب . وأعتقدُ
في دار الضرب أنها دارُ الحرب . ولكن يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسقُ
بنبأ فتبينوا وما أرى يخفى على الشيخ الرئيس أطال الله بقاءه أن ضربَ
القلب من ضربان القلب ^(٢) بحيث لا يتسع للرفيعة . ولا يتفرع للوقيمة .
ورضى من صاحب دار الضرب رأساً برأس لا ولكن هذا البائس كان
يتعيش من دار الضرب عيشة أمثاله من العمال ^(٣) فحرم منها قوته فهدده

أي ان شئت تدارك ذلك فافعل (١) تسعدي أي تجعلني سعيداً بقربك . والاسعاد يطلق
على الاعانة على البكاء . والمراد بعدم القياس وراء الكتابة ان مجالها واسع لا حصر عليه في ما يكتبه .
والغراء بمعنى المصيبة وتطلق على التسلية وكان الانسانية زالت منه فهو يعزبه على فقدتها . والرسم هنا
بمعنى الغرض والتقدير . وان لا يخليني اي لا يجعلني خالياً في كل اسبوع من كتابه ويطلب منه ان يزيد
(٢) ضربان القلب هو اضطرابه وتألمه مأخوذ من الضرب وهو الدق لانه من ضرب اذا
اضطرب وتألم . وضرب القلب يراد به كسره وعدم احترامه . والتبين هو الاستقصاء في البيان للوقوف
على حقيقة ذلك النبأ قبل الايقاع بمن اخبر عنه بسوء نبأ ذلك الفاسق . ودار الحرب هي الدار
الاجنبية من مملكة الاسلام وسميت دار الحرب لانه دائماً يتوقع حربهم . ودار الضرب هي دار
صلك الدراهم والدنانير . والصلب يراد به القتل بالصلب على خشبة او بالشنق كما هو الان مصطلح
عليه . وضارب القلب يراد به كاسره لعدم اجابة سؤاله . وكان ابا الفضل يشكو من عمال دار الضرب
لانهم كسروا خاطره ولا يرضى لهم الا القتل مصلوبين وان دارهم اشبه بدار الحرب لا يراعى بها
عهد ولا آل ولا تقام بها شريعة وانه يجب عند خبر الفاسق ان يتشبث المخبر به وانه كبير الخطأ
من تألم القلب واضطرابه (٣) العمال جمع عامل وهم ولاة الاعمال . ويتعيش أي يقوم باود
عيشته من دار الضرب وكان له وظيفة جا او يكون مرتبه منها . والبائس هو الفقير . ورضي رأساً
برأس أي لا يأخذ ولا يعطي . والوقيمة هي الغيبة . ولا يتفرع لها أي لا تكون الغيبة له فرعاً عن اعماله
والظاهر انه محرف عن يتفرغ بالغين المعجمة والمعنى عليه ظاهر . ولا يتسع للرفيعة اي للرتبة او المنزلة
الرفيعة بسبب اضطرابه وتألمه . ويريد بهذا البائس نفسه وكأنه يسمى به فاسق مرتبه من دار
الضرب فهو يتألم ويشكو لذلك

صاحبُ دارِ الضَّرْبِ بِإِنهاءِ خَبَرِهِ وَنَهائِهِ أَبُو الْحَسَنِ أَيَّدَهُ اللَّهُ وَنَهَيْتَهُ فَأَبَى
إِلَّا الْإِصْرَارَ وَخَافَ صَاحِبُهُ مِنْهُ فَأَلْصَقَ بِهِ هَذِهِ السِّمَةَ ثُمَّ أَنَا طَوَعَ الشَّيْخَ
الرَّئِيسَ السَّيِّدَ أَدَامَ اللَّهُ عَزَّهِ فَإِنْ رَأَى غَيْرَ مَا رَأَيْتُهُ . وَوَلَّانِي قَتْلَهُ تَوَلَّيْتُهِ^(١) .
وَالسَّلَامُ

(١٦٤) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا ﴿﴾

لَمْ يَكُنْ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ السَّيِّدِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِينَ . مَا فِي وَقْتِنَا هَذَا لِلْمُؤَاجِرِينَ . وَمَا جَازَ
لِعَلِيَّةِ الْأَصْحَابِ . مَا يَجُوزُ الْآنَ لِأَزْوَاجِ الْقَحَابِ . وَقَدْ نَبَغَتْ نَابِغَةٌ . وَنَجَمَتْ
زَنَابِغَةٌ^(٢) . لَا يُرَدُّ رُؤُسَهُمْ شَيْءٌ فَلَوْ شَاءَ الشَّيْخُ الرَّئِيسُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ أَرَاخَنِي
مِنْهُمْ . وَأَغْنَانِي عَنْهُمْ . وَقَدْ كَثُرَ تَرَدُّدُ أَصْحَابِي إِلَى فُلَانٍ فَمَا يُعِيرُهُمْ إِلَّا أَذْنًا
صَمًّا أَوْ نَابًا أَصَمًّا وَإِنَّمَا يَتَوَلَّى حَارَهَا مَنْ تَوَلَّى قَارَهَا^(٣) . وَمَنْ لَمْ يَتَوَلَّ مَنَافِعَهَا لَمْ

(١) تَوَلَّيْتُهِ أَيِ قَمَتِ بَوْلَايَةُ قَتْلِهِ فَفَتَلَهُ . وَالسِّمَةُ يَرَادُ بِهَا الْوَصْمَةُ الَّتِي سُمِّيَ فِيهِ بِهَا . وَالصَّقَ
بِهِ أَيِ وَصَفَهُ بِهَا . وَالْإِصْرَارُ عَلَى الشَّيْءِ الْعِزْمُ وَالْتَصِمَ عَلَى فَعْلِهِ بِدُونِ نِيَةِ الرَّجُوعِ . وَانْهَاءُ الْخَبَرِ
بِمَعْنَى إِيصَالِهِ إِلَى الْمُنْتَهَى إِلَيْهِ . وَهَدَدَهُ أَيِ خَوْفَهُ بِإِيصَالِ خَبَرِهِ وَنَهَائِهِ . وَقَوْتُهُ مَا يَقُوتُ بِهِ
وَهُوَ مَرْتَبُهُ مِنْ دَارِ الضَّرْبِ يَرِيدُ أَنَّهُ حَرَمٌ مِنْ تَعْيِشِهِ بِمَرْتَبِهِ مِنْهَا وَإِنْ طَافَهَا هَدَدَهُ بِإِيصَالِ خَبَرِهِ أَيِ
بِمَا اتَّهَمَهُ بِهِ . وَنَحْيٍ عَنِ ذَلِكَ فَإِنِ الْإِعْزَمَةُ عَلَى الْإِنْهَاءِ وَخَافَ غَرِيمَهُ مِنْ ذَلِكَ فَوَسَّعَهُ هَذِهِ السِّمَةَ
الَّتِي تَحْتَ مِنْ شَانِهِ وَأَنَّهُ طَوَى الشَّيْخَ فَإِنْ رَأَى غَيْرَ مَا أَخْبَرَهُ وَجَمَلُهُ وَالِي قَتْلَهُ قَتَلَهُ

(٢) زَنَابِغَةٌ بِالزَّيِّ وَالنُّونِ بَعْدَهَا الْفَاءُ وَالْبَاءُ وَالْفَيْنُ لَمْ أَجِدْ لِهَذِهِ الْمَادَّةِ مَعْنَى فِي كُتُبِ اللَّغَةِ
الَّتِي بَيْنَ يَدَيَّ وَلَمَلُهُ مُحَرَفٌ مِنْ زَفَاغَةٍ جَمْعُ زَغَرٍ كَهَدَدٍ وَهُوَ الْقَصِيرُ الصَّغِيرُ وَالْوَلَدُ الصَّغِيرُ
وَبِالْفَتْحِ الْحَقِيفُ التَّرْقَى مِنْهُ . وَالزَّغَرَةُ ضَعْفُ الْكَلَامِ وَالْمُخَفَّرَةُ وَهِيَ مُنَاسِبَةٌ لِلْمَعْنَى الْمُرَادِ لِأَنَّ مِمَّا
ظَهَرَتْ جَمَاعَةُ صَفَارٍ وَيَعْنِي بِهِ أَهْلُ صَفَارِ الْمَقْدَارِ كَالْأَوْلَادِ . وَالنَّابِغَةُ الرَّجُلُ الْعَظِيمُ الشَّانِ وَالشَّاعِرُ
الْحَمِيدُ وَالرَّجُلُ الْخَارِجِيُّ . وَالْقَحَابُ جَمْعُ قَحْبَةٍ مَأْخُوذٌ مِنَ الْقَحَابِ وَهُوَ الْعَالِ لِمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ فَعْلَاهَا
مِنَ الْمَجَانَسَةِ . وَعَالِيَةُ الْأَصْحَابِ بِمَعْنَى الْأَصْحَابِ الْعَالِينَ أَيِ الْمُخْبِرِينَ عَمَّا سِوَاهُمْ . وَالْمُؤَاجِرُونَ هُنَا جَمْعُ
مُؤَاجِرٍ وَهُوَ مَنْ يُؤَجِّرُ نَفْسَهُ لِذَلِكَ الْعَمَلِ . وَالْمُهَاجِرُونَ هُمُ الَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ مَعَ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَالْأَنْصَارُ هُمُ الَّذِينَ أَوَّوْهُ وَنَصَرُوهُ أَيِ لَيْسَ لَهُمْ مِنَ الْمَرَاتِبِ مَا هُوَ مَرْتَبُ فِي
وَقْتُ أَبِي الْفَضْلِ لِلَّذِي يُؤَجِّرُ نَفْسَهُ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِلْأَصْحَابِ الْمُتَازِينَ مَا جَازَ فِي زَمَنِ الْأَزْوَاجِ الْقَحَابِ
(٣) قَارَهَا أَيِ بَارَدَهَا . وَحَارَهَا أَيِ حَامِيَهَا مِنَ الْحَرَارَةِ . وَالْمُرَادُ أَنَّ الْغَرَمَ بِالْغَمِّ . وَاصِمٌ بِمَعْنَى

يَتَوَلَّى مَضَارَّهَا . وَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ صَاحِبٍ يَثْقُلُ فَعَلٌ غَيْرِي مِنَ النَّاسِ عَلَى هَذَا الْقِيَاسِ ^(١) . إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(١٦٥) ﴿٢﴾ وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ أَحْمَدَ بْنِ فَارَسٍ ﴿٣﴾

﴿٤﴾ جَوَابًا عَنْ كِتَابٍ كَانَ رَدَّدَ عَلَيْهِ مِنْهُ يَذِمُّ الزَّمَانَ فِيهِ ﴿٥﴾

نَعَمْ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الْإِمَامِ إِنَّهُ الْحَمَامُ الْمَسْنُونُ وَإِنْ ظَنَّتِ الظُّنُونُ . وَالنَّاسُ يُنْسَبُونَ لِآدَمَ . وَإِنْ كَانَ الْعَهْدُ قَدْ تَقَادَمَ . وَأُرْتَبِكَتِ الْأَضْدَادُ . وَاخْتَلَطَ الْمِيلَادُ ^(٦) . وَالشَّيْخُ الْإِمَامُ يَقُولُ فَسَدَ الزَّمَانُ أَفَلَا يَقُولُ مَتَى كَانَ صَالِحًا أَفِي الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ فَقَدْ رَأَيْنَا آخِرَهَا وَسَمِعْنَا أَوَّلَهَا أَمْ الْمُدَّةُ الْمَرْوَانِيَّةُ فِي أَخْبَارِهَا . لَا تَكْشَعُ الشُّوْلُ بِأَغْبَارِهَا . أَمْ السَّنِينَ الْحَرَبِيَّةُ ^(٧) :

شديد . والناب احد انياب الانسان . والصماء تأنيث الاصم ويراد به من في اذنيه وقر لا يسمع معه . والمعنى انه يتظاهر بالصمم ولا يرد رؤسهم شي ، أي يثنيهم عما ارادوه من اغراضهم شيء ولا يمنهم منه مانع وهو يشكو من هذه الزنايع الذين ظهروا كما يشكو من فلان لعدم اصغائهم الى اصحاب أبي الفضل . والمراد بالناب الاصم انه يلقام بكلام فاس

(١) هذا القياس يريد به قياس صاحب يثقل . والمراد بالقياس هنا المثال فاذا كان لا بد من صاحب يثقل فعله فيفعل غيري على هذا المثال . ومضارها جمع مضرة . ومنافعها جمع منفعة والضمير فيهما وفي قارها وحارها يعود على معلوم بين أبي الفضل والشَّيْخِ المكتوب اليه

(٢) الميلاد هو وقت الولادة والولادة نفسها . ويراد باختلاط الميلاد عدم التمييز بين مواليد بني آدم . والاضداد جمع ضد . والضدان هما المتقابلان وقد تقدم معنى الضد والنقيض . والارتباك هو الاختلاط يقال : ارتبك الامر اذا اختلط على الانسان . ويريد باختلاطها اشكال التمييز وصعوبته بينها . والمراد بالمهد هنا زمان ابينا آدم عليه السلام . والظنون جمع ظن وهو بمعنى الرجحان تقول : ظننت زيدا قائماً اذا ترجحت عندك قيامه . والمراد به هنا ما كان عن حدس وتخمين بدون ثبت فان الفرق الضالة اختلفوا في اصل الانسان فظن كل غير ما ظنه الآخرواختلفوا اشياء في عقولهم لا اصل لها . والمسنون هو الطين المصنوع فخاراً . والحمام هو الطين الاسود المتن كالحمامة أي ان اصل الانسان هو الحمام المسنون وان قيل غير ذلك (٣) السنين الحربية نسبة الى حرب وهو ابو صخر ابي سفيان . ويريد بها سنين ولاية معاوية وابنه يزيد وانما نسبت الى حرب لكونه جد معاوية ابي يزيد وسماها سنين لكونها كانت شدائد على المسلمين والدين . والاخبار جمع خبر وهو بقية اللبن في الضرع . والشول جمع شائلة على غير قياس يقال : شالت الناقة بذنبها شولاً وشولاً وشاله رفعه وشال الذنب نفسه لازم متعد . وناقة شائل تشول بذنبها لاقاح . والشائلة من الابل

ابو صخر ابي سفيان . ويريد بها سنين ولاية معاوية وابنه يزيد وانما نسبت الى حرب لكونه جد معاوية ابي يزيد وسماها سنين لكونها كانت شدائد على المسلمين والدين . والاخبار جمع خبر وهو بقية اللبن في الضرع . والشول جمع شائلة على غير قياس يقال : شالت الناقة بذنبها شولاً وشولاً وشاله رفعه وشال الذنب نفسه لازم متعد . وناقة شائل تشول بذنبها لاقاح . والشائلة من الابل

والرَّحْمُ يُكْزَرُ فِي الْكَلْبِ وَالسَّيْفُ يُغْمَدُ فِي الطَّلِي وَمَيِّتٌ حَجَرٌ فِي الْقَلَا وَالْحَرَّتَانِ وَكَرْبَلَا^(١)

ما اتى عليها من حملها ووضعها سبعة اشهر نجف لبناها . وتكسع بمعنى تدخل اذناها بين ارجلها . وكسع الناقة بفبرها ترك بقية من لبناها في خلفها . ولا تكسع الشول باغبارها أي لا تبقى في ضرعها شيئاً لقلة الخير والقحط في ايام بني مروان . والمدة الروانية هي مدة ولاية بني مروان امر المسلمين من مروان ابن الحكم الى مروان الذي زالت مدتهم بقتله على يد بني العباس . والدولة العباسية هي دولة بني العباس واولهم كان السفاح الذي قتل هلاكاً وازال الملك بقتله من بغداد . يريد ان الزمان كحالهِ يوم خلقه الله تعالى لم يتغير بل كان من اصلهِ فاسداً ويريد به فساد اهله والآ فلا ينسب فساد ولا صلاح للزمان حقيقة (١) كربلاء بالمد هو الموضع الذي قتل فيه الحسين ابن علي رضي الله عنه في طرف البرية عند الكوفة . وروي ان الحسين رضي الله عنه لما انتهى الى هذه الارض قال لبعض اصحابه : ما تسمى هذه القرية فقال : اسمها العقر . فقال الحسين : نعوذ بالله من العقر ثم قال فما اسم هذه الارض التي نحن فيها . قال : كربلاء . فقال : ارض كرب وبلاء واراد الخروج منها فمنع كما هو مذكور في مقتلهِ حتى كان منه ما كان وقد المعنا بشيء من ذلك في شرح رسالة المناظرة للخوارزمي فيما سبق . والحرتان تشبة حرة وهي ارض ذات حجارة سود نخرة كاخا احرق بالنار واجمع حرات وقيل هي الارض التي البستها الحجارة السود وقيل فيها خبر ذلك . ويريد بالحرتين حرتي المدينة المنورة احدها الشرقية تسمى حرة واقم سميت برجل من العماليق اسمه واقم وكان قد نزلها في الدهر الاول . وقيل : واقم اسم اطم من اطام المدينة اليه تضاف الحرة وفي هذه الحرة كانت وقعة الحرة المشهورة في ايام يزيد ابن معاوية سنة ثلاث وستين وامير الجيش من قبل يزيد مسلم بن عقبة المري وسموه لقبج صنع مسرفاً قدم المدينة . فقتل حرة واقم وخرج اليه اهل المدينة يحاربونه فكسروهم وقتل من الموالي ثلاثة آلاف وخمسمائة رجل ومن الانصار الفاً واربعمئة رجل وقيل الفاً وسبعمئة ومن قريش الفاً وثلاثمئة ودخل جنده المدينة فنهبوا الاموال وسبوا الذرية واستباحوا الفروج وحملت منهم ثمانمئة حرة وكان يقال لاولئك الاولاد اولاد الحرة ثم احضر الاعيان لمبايعة يزيد بن معاوية فلم يرص إلا ان يبائعوه على انهم عبيد يزيد بن معاوية فمن تلكا امر بضرب عنقه وجاؤا بعلي بن عبدالله بن العباس فقال الحصين بن غنير : يا معاشر اليمن طيبكم ابن اختكم فقام معه اربعة آلاف رجل . فقال لحم مسرف : اخاضتم ايديكم من الطامة . فقالوا : اما فيه فنعم فبايعه علي الى انه ابن عم يزيد بن معاوية . ثم انصرف مسرف وهو مريض مدنف فمات بعد ايام واوصى الى الحصين بن غنير وفي قصة الحرة طول وكانت بعد قتل الحسين رضي الله عنه . وحجر هو حجر ابن حدي كان من شيعة علي رضي الله عنه وقصة قتله محبوساً في الشام صبراً بعد ان اخذه زياد بن ابيه وارسله الى معاوية ومييته في خارج الشام وما كان في ذلك من الغظائع التي تنفر منها الطباع السليمة مشهور فلا نطيل بذكره فانه يبعث على الاسف . والطلي جمع طلبة وهي مقدم العنق . والكلبي جمع كلبية والواو في والرح وواو الحال . والمراد بما ذكره ان السنين الحربية كانت شدائد على الاسلام لما جرى فيها من سفك الدماء البرية وقتل الاخيار من اهل الدين وارتكاب

ام البيعة الهاشمية وعلي يقول ليت العشرة منكم برأس . من بني فراس .
 أم الأيام الأموية والنفير إلى الحجاز . والعيون إلى الأعجاز . أم الإمارات
 العدوية وصاحبها يقول وهل بعد الزول . إلا الزول^(١) . أم الخلافة التيمية
 وصاحبها يقول طوبى لمن مات في نائاة الإسلام أم على عهد الرسالة ويوم
 الفتح قيل أسكتي يا فلانة . فقد ذهبت الأمانة^(٢) . أم في الجاهلية
 وليد يقول :

ذهب الذين يُعاشُ في أَكْثافِهِمْ وَبَقِيَتْ فِي خَلْفِ كَجِلْدِ الْأَجْرِبِ^(٣)
 أم قبل ذلك وأخو عاد يقول :

الفظائع في يوم الحرة وغيره وما كان من مشهد الحسين رضي الله تعالى عنه
 (١) النزول مصدر نزل ضد علا ويطلق على التخلي عن الشيء . كنزول الزوج عن المرأة
 بطلاق وتزول العامل عن عمله ونحو ذلك . والنزول مصدر نزل الامر والراي اذا قطعه . ويريد به
 تولية الامر أي ليس بعد الحكم الا التخلي عنه . والامارة العدوية هي اماره امير المؤمنين عمر ابن
 الخطاب رضي الله عنه نسبة الى عدي احد اجداده . والاعجاز جمع عجز وهو مؤخر الشيء اي والعيون
 الى وراء . والنفير بمعنى النفور يعني نفور اهل الفتنة الى الحجاز وما كان من قتل عثمان رضي الله
 عنه وما حدث من الفتن في ذلك الحين . والايام الاموية يريد بها ايام عثمان بن عفان رضي الله عنه
 وانما قيل لها اموية نسبة الى امية وهو احد اجداده . وبنو فراس طائفة من العرب . والراس يريد
 به الرئيس او الشخص الواحد أي ليت العشرة منكم بدل راس واحد أي شخص واحد يقول ذلك
 لاصحابه الذين انحازوا عنه وقعدوا عن نصره . والبيعة الهاشمية هي بيعة علي رضي الله عنه نسبة الى
 بني هاشم وانما نسبت اليه لانه احد اجداده وهو اول هاشمي ولي الخلافة

(٢) ذهبت الامانة اي الطاعة او هي ما اوتقن عليه اي كثرت الحيانة . ويوم الفتح يريد به
 فتح مكة والقائل ذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم لبعض امهات المؤمنين . وعهد الرسالة اي زمنها
 وهي رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . ونائاة الاسلام يريد بها ضعفه قبل ان ينتشر وتقوى
 الفتن . وطوبى فعلى من الطيب او هي شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها خمسمائة عام . والخلافة
 التيمية هي خلافة سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهو الملقب بالعتيق واسمه عبدالله وانما قيل
 لها التيمية نسبة الى تيم احد اجداده وقد سلك هذا المسلك فيما سبق وتقدم الكلام عليه لكن فيما
 ذكره الان زيادة عما تقدم والمعنى واحد (٣) الاجرب هو الذي اصابه الجرب وهو داء
 يظهر في الجلد يطلب الحك دائما . والحلف بسكون اللام هو القرن وبالتحريك الولد الصالح فاذا كان
 فاسدا اسكت اللام وقد تقدم يقال هو خلف صدق من ابيه اذا قام مقامه وهو في البيت متمرك او
 ساكن . والاكتاف جمع كنف وهو الظل والجانب ونحوهما

بِلَادُهَا كُنَّا وَكُنَّا نُحِبُّهَا إِذِ النَّاسُ نَاسٌ وَالزَّمَانُ زَمَانٌ^(١)
أَم قَبْلَ ذَلِكَ وَرُوِيَ عَنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ وَمَنْ عَلَيْهَا وَوَجْهُ الْأَرْضِ مُغَيَّرٌ قَبِيحٌ

أَم قَبْلَ ذَلِكَ وَقَدْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ اتَّجَمَلُ فِيهَا مَنْ يَفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ^(٢)
الدِّمَاءَ وَمَا فَسَدَ النَّاسُ . وَإِنَّمَا أَطْرَدَ الْقِيَاسُ . وَلَا أَظْلَمْتَ الْإِيَّامُ . وَإِنَّمَا امْتَدَّ
الظَّلَامُ . وَهَلْ يَفْسُدُ الشَّيْءُ إِلَّا عَنْ صَلَاحٍ . وَيُمْسِي الْمَرْءُ إِلَّا عَنْ صَبَاحٍ^(٣)
وَلَعَمْرِي لَئِنْ كَانَ كَرَمُ الْعَهْدِ كِتَابًا يَرْدُ وَجَوَابًا يَصْدُرُ إِنَّهُ لَقَرِيبُ الْمَنَالِ وَإِنِّي
عَلَى تَوْبِيخِهِ لِي لَفَقِيرٌ إِلَى لِقَائِهِ . شَفِيقٌ عَلَى بَقَائِهِ . مُنْتَسِبٌ إِلَى وَلَانِهِ شَاكِرٌ
لَا لَانِهِ^(٤) . لَا أَجِلُ حَرِيدًا عَنْ أَمْرِهِ وَلَا أَقِفُ بَعِيدًا عَنْ قَلْبِهِ مَا نَسِيْتُهُ وَلَا
أَنْسَاهُ إِنْ لَهُ أَيْدُهُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ خَوَّلَيْهَا اللَّهُ نَارًا . وَعَلَى كُلِّ كَلِمَةٍ
عَلَّمْنَاهَا مَنَارًا . وَلَوْ عَرَفْتُ لِكِتَابِي مَوْقِعًا مِنْ قَلْبِهِ لَأَغْتَمْتُ خِدْمَتَهُ بِهِ

(١) زمان اي صالح ليصح الحمل وكذلك يقال في ناس اي ناس صالحون او نحوهم والا فلا
يفيد الحمل (٢) سفك الدماء اجراها . والحمل هنا بمعنى الخلق . والمغير هو الذي طبع
غبره . ووجه الارض ظاهرها . ويريد من عليها من اهلها . وهذا البيت من جملة ابيات نسبت لآدم
يزعمون انه قالها حينما قتل قابيل هابيل وهي موضوعة لاصل لها

(٣) أي يدخل في المساء بعد دخوله في الصباح وبالعكس فالزمان باقى على حاله . والصلاح
ضد الفساد أي لا ينسب الى الشيء فساد الا بعد اتصافه بالصلاح حيث كانا صدين . وامتداد الظلام
بمعنى طوله ويراد به فساد الاحوال . واطلمت الايام بمعنى دخلت في الظلام بعد النور . واطراد
القياس بمعنى صدقه على الذين يقاس عليه دائما أي ان الفساد مذ نشأ الخلق وكل يشكو زمانه وينبغي
ايامه من لدن آدم الى الان كما تقدم بيان ذلك حتى ان الملائكة قالوا اتجمل فيها من يفسد فيها
ويسفك الدماء فالفساد متصور كونه قبل ايجاد الخلق وعلى هذا القياس

تشابه ذا اليوم مع امسه فقسنا الاخير على الاول

(٤) الآلاء بمعنى النعم جمع الى أو الواو الى بفتح اللام فيهما وألى كعلا وإلى بصورة حرف
الجر وقد تقدم . والولاء هو ما ثبت للمؤمن على المعتق ويطلق على المحبة والاخاء والصحبة . وشفيق
بمعنى محب من الشفقة على الانسان . والتوبيخ هو اللوم الشديد . والمنال بمعنى النيل . ويصدر بمعنى يعود
ويرد بمعنى يأتي . والعهد هو المعاهدة أي إن كان كرم العهد بكتاب على السيد المكتوب له وجواب
عنه يصدر الى الكاتب يكون نبه قريبا

وَلَرَدَدْتُ إِلَيْهِ سُورَ كَاسِهِ . وَفَضَلَ أَنْفَاسِهِ ^(١) . وَلَكِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقُولَ هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَلَهُ أَيْدِي اللَّهِ الْعُتْبَى . وَالْمَوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى . وَالْمِرْبَاعُ . وَمَا نَالَهُ الْبَاعُ . وَمَا ضَمَّهُ الْجِلْدُ وَضَمَّهُ الْمِشْطُ وَلَيْسَتْ رِضَايَ وَاصْكَنْهَا جُلُّ مَا أَمْلِكُ ^(٢) وَأُثْنَتَانِ أَيْدِي اللَّهِ قَلَّمَا تَجْتَمِعَانِ الْخِرَاسَانِيَّةُ وَالْإِنْسَانِيَّةُ . وَأَنَا وَإِنْ لَمْ أَكُنْ خِرَاسَانِيَّ الطِّينَةِ . فَإِنِّي خِرَاسَانِيَّ الْمَدِينَةِ . وَالْمَرْءُ مِنْ حَيْثُ يُوجَدُ . لَا مِنْ حَيْثُ يُوَلَّدُ . وَالْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ يَنْبُتُ . لَا مِنْ حَيْثُ يَنْبُتُ ^(٣) . فَإِذَا أَنْصَافَ إِلَى خِرَاسَانَ . وَلِلَادَةِ هُمَذَانَ . أَرْتَفَعَ الْقَلَمُ وَسَقَطَ التَّكْلِيفُ فَالْجَرَحُ

(١) الْإِنْفَاسُ جَمْعُ نَفْسٍ . وَفَضَلَهَا بِمَعْنَى الْفَضْلُ مِنْهَا أَيُّ الْبَاقِي . وَسُورُ كُلِّ شَيْءٍ بِقَبِيَّتِهِ . وَسُورُ الْكَاسِ مَا يَبْقَى فِيهِ بَعْدَ الشَّرْبِ مِنْهُ . وَاسْأَرْ بِمَعْنَى ابْقَى وَالْوَصْفُ مِنْهُ سَأَرْ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . وَالْقِيَاسُ مَسْئَرٌ وَرَدَّتْ بِمَعْنَى رَجَعَتْ . يَرِيدُ أَنَّهُ لَوْ عَرَفَ أَنَّ كِتَابَهُ إِلَيْهِ يَقَعُ مَوْقِعًا حَسَنًا لَخَدَمَهُ بِذَلِكَ وَارْجَعَ إِلَيْهِ مَا أَبْقَاهُ لِأَيِّ الْفَضْلِ مِنَ الْعُلُومِ وَالْبَاقِي مِنْ أَنْفَاسِهِ أَيُّ اجْتِهَادٍ بِكُتُبِ كِتَابٍ يَشْتَمِلُ عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّ الشَّيْخَ الْمَكْتُوبَ لَهُ اسْتِثْنَاءُ الْفَضْلِ فَانَّهُ اخَذَ عَنْهُ كَثِيرًا مِنَ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ . وَالنَّارُ هُوَ مَا نَصَبَ عَلَى الطَّرِيقِ لِأَجْلِ اهْتِدَاءِ السُّلُوكِ . وَبَرِيدٌ بِهِ هُنَا الشَّهْرَةُ وَالشَّانُ . وَالتَّخْوِيلُ بِمَعْنَى الْإِعْطَاءِ . وَيَرِيدُ بِالنَّارِ مَا كَانَ سَبَبَ حَصُولِ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ لِأَنَّ النَّارَ سَبَبُ الْإِنْضَاجِ . وَحَرِيدٌ بِمَعْنَى مَعْتَرِلٌ مَتْنَحٌ يَقَالُ : رَجُلٌ حَرْدٌ بِسُكُونِ الرَّاءِ وَحَارْدٌ وَحَرْدٌ كَفَرَحٍ وَحَرِيدٌ كَطَرِيفٍ وَتَمَحَرَّدٌ بِمَعْنَى مَعْتَرِلٌ مَتْنَحٌ . يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَجِلُّ مَعْتَرِلًا عَنْ أَمْرٍ بَعِيدًا عَنْ ذِكْرِهِ مَا نَسِيَهُ فِي الْمَاضِي وَلَا نَسَاهُ فِي الْإِسْتِقْبَالِ إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَهُ

(٢) الْجِلْدُ بِمَعْنَى مَعْظَمُ مَا أَمْلِكُ . وَلَيْسَ رِضَايَ أَيُّ لَيْسَتْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ الَّتِي ذَكَرَهَا أَبُو الْفَضْلِ هِيَ مَا يَرْضَاهُ لِاسْتِثْنَاءِ وَلَكِنَّهَا مَعْظَمُ مَا يَمْلِكُ . وَالْمِشْطُ مَعْلُومٌ . وَالْمَرَادُ بِمَا ضَمَّنَهُ ذَقْنَهُ وَيَرِيدُ جَاءَ نَفْسَهُ . وَمَا ضَمَّهُ الْجِلْدُ يَعْنِي بِهِ الْقَلْبُ أَيُّ لَهُ قَلْبُهُ . وَالْبَاعُ مَعْلُومٌ . وَالْمَرَادُ بِمَا نَالَهُ الْبَاعُ مَا تَطَوَّلَ يَدُهُ وَيَكُونُ لَهُ قُدْرَةٌ عَلَيْهِ . وَالْمِرْبَاعُ بِالْكَسْرِ الْمَكَانُ يَنْبُتُ نَبْتُهُ فِي أَوَّلِ الرَّبِيعِ . وَرَبِيعُ الْغَنِيمَةِ الَّذِي كَانَ يَأْخُذُهُ الرَّيْسُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالنَّاقَةُ الْمُعَادَةُ بَانَ تَنْتَجِ فِي الرَّبِيعِ أَوْ الَّتِي تَلِدُ فِي أَوَّلِ النَّتَاجِ . وَيُرَادُ بِهِ هُنَا جَمِيعُ مَا يَغْتَنِمُهُ . وَالْقُرْبَى بِمَعْنَى الْقَرَابَةِ . وَالْعُتْبَى الرِّضَا . وَبِضَاعَتُنَا يَعْنِي جَاءَ مَا كَانَ لَنَا مِنْ عَمَلٍ وَنَحْوِهِ

(٣) يَنْبُتُ أَيُّ يُولَدُ . وَيُثْبِتُ أَيُّ يَقِيمُ وَهِيَ بِمَعْنَى الْفَقْرَتَيْنِ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا . يَعْنِي أَنَّ الْمَرْءَ يَنْسَبُ إِلَى مَحَلِّ إِقَامَتِهِ لَا إِلَى مَكَانِ وَلَادَتِهِ . وَخِرَاسَانِيٌّ مَنْسُوبٌ إِلَى خِرَاسَانَ . وَالطِّينَةُ يُرَادُ جَاءَ الْأَصْلُ . وَالْإِنْسَانِيَّةُ بِمَعْنَى الْإِنْسَانِيَّةِ الْكَامِلَةِ لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا أُطْلِقَ انْصَرَفَ إِلَى الْفَرْدِ الْكَامِلِ مِنْهُ . وَفِيهَا مَطْلَقًا يَكْذِبُ الْحَسَّ وَالْخِرَاسَانِيَّةُ كَوْنُ الشَّخْصِ مَنْسُوبًا إِلَى خِرَاسَانَ . وَقَلَّمَا تَجْتَمِعَانِ أَيُّ قَلَّ اجْتِمَاعُهُمَا فِي شَخْصٍ وَاحِدٍ وَهُوَ ظَايَةٌ فِي ذِمِّ أَهْلِ خِرَاسَانَ حَيْثُ نَفَى عَنْهُمْ الْإِنْسَانِيَّةَ

جُبَارٌ . وَالْجَانِي حَمَارٌ . وَلَا جَنَّةَ وَلَا نَارَ . فَلْيَجْتَمِنِي الشَّيْخُ عَلَى هَئَاتِي أَلَيْسَ صَاحِبُنَا يَقُولُ :

لَا تَلْمِني عَلَى رَكَكَةِ عَقْلِي إِنْ تَيَقَّنْتَ أَنَّني هَمْدَانِي ^(١)

(١٦٦) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَى الْقَاضِي أَبِي الْحُسَيْنِ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ ﴿﴾

أَنَا أُمْتُ إِلَى الْقَاضِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ بَقَرَابَةٍ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَرَبِيًّا فَأَبِي وَأَبُوهُ إِسْمَاعِيلُ . وَعَمِّي وَعَمُّهُ إِسْرَائِيلُ . فَإِنْ لَمْ تَجْمَعْنَا هَذِهِ الرَّحِمُ . فَبِأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَلْتَحِمُ . وَأَدِلُّ عَلَيْهِ بِذِمَّةِ جَوَارٍ هُوَ خَرَّاسَانِي ^(٢) وَأَنَا عِرَاقِي وَلَيْسَ بَيْنَ الدَّارَيْنِ . إِلَّا مَسِيرَةُ شَهْرَيْنِ . وَعُبُورُ نَهْرَيْنِ . وَقَدْ رَافَقْتُهُ فِي الدَّرِّ . وَصَاحِبَتُهُ فِي الْمُسْتَوْدَعِ وَالْمُسْتَقَرِّ . وَعَاشَرْتُهُ فِي الْجُنُودِ . وَشَارَكْتُهُ فِي الْحُلُودِ . وَلَا بُعْدَ أَنْ أُشْرِقَ وَيُغْرِبَ بِتَجْدِيدِ الْعَهْدِ وَيَطْوِي الْمَعْرِقَةَ وَأَذْنِي هَذِهِ

(١) الركاكة بمعنى الضعف . وركبك بمعنى ضعيف ومنه المثل اقطعها من حيث رصكت اي ضعفت أي لا تلمني على ضعف عقلي اذا تيقنت اني من همدان . والهندات هي العيوب جمع هنة ويكني بها عن كل صفة للانسان وطى ما يستقيح كالحن . ولا جنة ولا نار أي لا يعتقد بوجودها وخبر لا محذوف أي موجودان ونحوها . وحمار بمعنى بليد او الحمار المتقدم ذكره اول الكتاب . والجاني مرتكب الجنابة . وجبار اي هدر لا يؤخذ به . والجرح هنا بمعنى الجنابة . وسقوط التكليف عن الشخص بمعنى رفعه عنه . وارتفاع القام بمعنى توقفه عن كتابة اعمال من سقط عنه التكليف . وانضاف مطاوع اضاف وهو غير قياسي لان المطاوعة يجب ان يكون فعلها علاجياً أي يكون حدوثه بمعالجة احدى الخواص الظاهرة ككسرتة فانكسر وقطعته فانقطع لان المطاوعة قبول فاعل فعل اثر فاعل فعل آخر اتحدوا مادة . يعني انه اذا اتصف بأنه خراساني الاقامة همداني الولادة ارتفع القلم وسقط التكليف عنه لانه يكون كالعجماء التي جرحها جبار وكالحمار الذي لا يصدق بوجود جنة ولا نار

(٢) خراساني هو المنسوب الى خراسان مولداً او اقامة . والذمة بمعنى العهد . وادل بمعنى اتدل من الادلال . ونلتحم بمعنى نلتئم اخذ من اللحمة للثوب . والرحم هو بيت الولادة . ويراد به القرابة واسرائيل هو يعقوب عليه السلام . واسماعيل هو ابن خليل الرحمن عليهما السلام . وعريباً منسوباً الى العرب . وامت بمعنى اتوسل الى حضرة القاضي بقربته منه وتلك القرابة ان اباهما اسماعيل وان يعقوب هما فان لم يكن من ذكر فلحمة النسب الى آدم تجمعهما . وهذا يشبه ذلك الفقير الذي قال لاحد الخلفاء صل رحمك يا امير المؤمنين فقال له : ومن تكون من رحمي فقال : ابن ابيك آدم فامر له بفلس فاستقله . فقال للفقير : اذا اردت ان اصل جميع رحمي من آدم لا يصيبك فلس

الوسائل . بلغة السائل^(١) . إِنَّهُ لَيْسَتْ الْوَسِيلَةُ جَمَلًا لَهُ سَنَامَانٍ وَلَا هَوْدَجًا فِيهِ غُلَامَانٍ . وَلَا شَيْئًا يُجَلَّبُ مِنَ الْبَحْرِ . فَيُعْلَقُ فِي الْخَرِّ . إِنَّمَا هِيَ الْعَشْرِيَّةُ وَالْبَلَدِيَّةُ . وَالْجَوَارُ وَالْعَصِيَّةُ . وَإِنَّا قَدْ أَخَذْنَا بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ بِحَظٍّ^(٢) وَلِيَّ مَعَ الشَّيْخِ أَبِي نَصْرَدُوسَ قِصَّةً فِي ضَيْعَةٍ كَرَمَهُ بِالْإِحْسَانِ فِيهَا زَعِيمٌ وَرُبَّمَا أَرْتَقَتْ إِلَى الْقَاضِي أَيْدُهُ اللَّهُ وَبَعْضُ الظَّنِّ إِنْهُمْ . وَلَكِنَّ بَعْضَ الْإِثْمِ حَزْمٌ وَبَلَّغْنِي أَنَّ الْقَاضِي أَيْدُهُ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُسَجِّلَ^(٣) . فَأُرِيدُ أَنْ لَا يُعْجَلَ . حَتَّى

(١) البلغة بالضم هي ما يبلغ به من العيش . والوسائل جمع وسيلة وهو الوسطة لنبل شيء .
وادنى بمعنى أقل أو أحقر من الدناءة أو الدنو . وطى المعرفة بمعنى أنكارها . والهد هو المعاهدة .
وتجديدها بمعنى تكريرها . ويغرب أي يقصد الغرب . وشرق أي اقصد الشرق أي بلاد الشرق والغرب . والخلود هو طول الإقامة في الدنيا أو يريد به في الآخرة ويحتمل أن يكون إشارة إلى أنه شيطان لأن الشيطان في هذه الدنيا من الخالدين . والجنود جمع جند وهو الجيش وكأنه صاحبه في الجيش ويحتمل أنه أراد بالجنود جنود إبليس . والمستودع والمستقر مكان الإيداع والاستقرار وهو هذه الدنيا أي صاحبه بوجوده في الدنيا . والدر هو الحليب وكأنه صاحبه في الرضاع بأن يكونا تربيناً وإن لم يرضعا من ثدي واحد . يعني أنه كان رفيقه في رضاع الدر كل منهما تغذى في أول وجوده بالدر . والمراد بالنهرين دجلة والفرات . والمسيرة بمعنى مسافة السير . وعراقي منسوب إلى العراق أي أنه يدل عليه بهذه المناسبات وبقي عليه أن يقول وناسبتُهُ بكوني إنساناً الآن يقال أنه ذكر ذلك بدعوى الانتساب إلى آدم (٢) الحظ النصيب . والعصية بمعنى التعصب .

وتعصب الرجل إذا اتى بالعصية . والبلدية نسبة إلى البلد . والعشرية نسبة إلى العشر وهو الجزء من عشرة . يعني أن الوسيلة إليه هي التعصب له ومراعاة جواره باسقاط العشر عن أرضه العشرية والتوائب المنسوبة إلى البلدية وأنه قد أخذ نصيبه من ذلك أو يراد بالعشرية المنسوبة إلى العشرة بمعنى المعاشرة وبالبلدية كونها من وطن واحد والشئ الذي يجلب من البحر فيعلق في الخمر هو الدر الذي ينظم فلاند يزان بما الحيد وهو المراد بالخمر . والمودج هو الحمل الذي يكون للنساء في السفر . والسنام أعلى الجبل ومن الجمال ما يكون له سنامان وهو نوع منها أي ليس وسيلته جملاً بهذه الصفة . ولا محملاً فيه غلامان أو جاريتان . ولا دراً يعلق في الخمر أي ليس وسيلته شيئاً جليلاً وإنما هي ما ذكره (٣) أن يسجل أن يحكم عليه لأن التسجيل مسبب عن الحكم فقد أطلق السبب وأريد سببه وأصل التسجيل كتب صورة الحكم في سجل القاضي أي دفتر الأحكام . والحزم هو الأخذ بالاحتياط . والاثم هو الذنب وبعض الظن اثم وهو ما كان ظن سوء مخالفاً للواقع . وارتقت إلى القاضي أي ارتفعت إليه . وزعيم بمعنى كفيل . وقصة أي حكاية يقصها عليه . ودوس كلمة فارسية بمعنى الحب أي له معه حكاية في مزرعته كرم ذلك الشيخ كفيل بالاحسان فيها أي بالنظر إليها بعين الاحسان وربما ارتفعت إلى القاضي وفي ظنه أنه يجوز فيها وإن كان بعض الظن اثماً لكن بعضه أخذ بالاحتياط وقد بلغه أن القاضي يريد أن يحكم بما

أَحْضَرَ فَنَظَرَ كَيْفَ الْخُصُومَةِ . وَأَنْظَرَ كَيْفَ الْحُكُومَةِ . فَالْحَكْمُ رَأْيُهُ سَعِيدٌ
وَهُوَ رَأْسُ أَسْعَدُ . وَالشَّيْطَانُ مَعَ الْوَاحِدِ وَهُوَ مِنَ الْاِثْنَيْنِ أَبْعَدُ ^(١) . وَالسَّلَامُ

(١٦٧) ﴿ ٢ 〉 وَكَتَبَ إِلَى الشَّيْخِ الرَّئِيسِ أَبِي عَامِرٍ عَدْنَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ ﴿ ٣ 〉

أَشْهَدُ لَوْ خَيْرَ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ لَمَّا اخْتَارَ فَوْقَ مَا اخْتِيرَ
لَهُ وَلَمَّا فِي الْغَيْبِ . أَكْثَرُ مِمَّا فِي الْحَيْبِ . وَلَمَّا بَقِيَ . أَحْسَنُ مِمَّا لَقِيَ . هَذَا
الْأَمِيرُ عُمْدَةُ الدَّوْلَةِ أَبُو إِسْحَاقَ مَلِكُ الْعِرَاقَيْنِ بِالْأَمْسِ . وَأَشْهُرُ بِهِمَا مِنَ
الشَّمْسِ . مَا أَظُنُّ اللَّهَ تَعَالَى آخِرَ مُدَّتِهِ . إِلَّا لِيَحْذَرَ شِدَّتَهُ ^(٢) :

وَزَادَ إِلَاهُ صَيْتَهُ الْيَوْمَ سُودْدًا وَذَلِكَ مَجْدٌ يَمَلَأُ الْعَيْنَ وَالْيَدَا
لَكَ الْيَوْمَ أَسْبَابُ السَّمَوَاتِ مَظْهَرٌ وَمَا الْيَوْمُ مِمَّا أَنْتَ بِالْغَةِ غَدًا ^(٣)

(١) مِنَ الْاِثْنَيْنِ أَبْعَدُ أَيَّ أَنَّ هَذَا الْقَاضِي أَبْعَدُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْقَاضِيَيْنِ الْاِثْنَيْنِ الَّذِينَ هُمَا فِي
النَّارِ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى مَا وَرَدَ قَاضٍ فِي الْجَنَّةِ وَقَاضِيَانِ فِي النَّارِ . وَالْوَاحِدُ الْمُرَادُ بِهِ الْقَاضِي الْوَاحِدُ وَإِنَّمَا
يَكُونُ الشَّيْطَانُ مَعَهُ لِيُغْوِيَهُ وَيُوسِسَ لَهُ أَنْ يَجُورَ فِي حُكْمِهِ لِأَنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَسَلَّطُ إِلَّا عَلَى مَنْ
يَكُونُ صَالِحًا بِخِلَافِ مَنْ كَانَ طَالِحًا فَانَّهُ لَا يَمْلَأُ بِهِ إِذَا كَفَاهُ انْصِمَاكُهُ فِي الْمَعَاصِي عَنْ أَنْ يَشْتَغَلَ بِهِ .
وَالْمُرَادُ بِالرَّاسِ رَجُلٌ أَطْلَقَ عَلَيْهِ الرَّاسُ لِأَنَّهُ بَعْضُهُ وَبِهِ قَوَامُهُ وَفِيهِ أَكْثَرُ حَوَاسِهِ . أَيَّ أَنَّ الْحُكُومَ لَهُ
رَجُلٌ أَسْعَدُ أَيَّ أَكْثَرَ سَعْدًا وَالْهَاءُ فِي رَأْيِهِ يَعُودُ عَلَى الْحُكْمِ وَاضْأَفَةُ الرَّأْيِ إِلَى الْحُكْمِ لِأَنَّهُ سَبَبُهُ .
وَالْحُكُومَةُ بِمَعْنَى الْحُكْمِ . وَالْخُصُومَةُ هِيَ الْمُنَازَعَةُ وَتَقْدِيمُ الدَّعْوَى وَنَحْوُهَا

(٢) شِدَّتُهُ أَيَّ قُسُوتِهِ وَالضَّمِيرُ فِي مُدَّتِهِ يَعُودُ إِلَى الْأَمِيرِ . وَأَشْهُرُ مَعْطُوفٌ عَلَى مَلِكِ . وَالْعِرَاقَيْنِ
يُرَادُ جَمْعًا الْكُوفَةُ وَالْبَصْرَةُ أَوْ عِرَاقًا الْعَرَبَ وَالْعَجَمَ . وَعُمْدَةُ الدَّوْلَةِ هُوَ مِنْ مَلُوكِ الدِّيْلَمِ بَنِي بُوِيهِ
الَّذِينَ تَقْدِمُ ذَكَرَ بَعْضُهُمْ فِي مَا سَبَقَ . وَلَقِيَ أَيَّ لَقِيَهُ مِنَ الْخَيْرَاتِ . وَلَمَّا اللَّامُ مَفْتُوحَةٌ وَهِيَ لَا مَبْدَأَ
وَبَقِيَ أَيَّ مَذْخُورًا لَهُ . وَمِمَّا فِي الْحَيْبِ أَيَّ مِمَّا حَصَلَ فِي جَيْبِهِ أَيَّ فِي قَبْضَةِ يَدِهِ . وَلَمَّا اللَّامُ لِلْاِبْتِدَاءِ
إِيضًا أَيَّ مَا فِي غَيْبِ عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى مِمَّا أَمَدَ لَهُ أَكْثَرَ مِمَّا فِي حُوزَتِهِ . وَلَوْ خَيْرُ أَيَّ خَيْرُهُ اللَّهُ تَعَالَى بَيْنَ مَا
اخْتِيرَ لَهُ مِنَ الْخَيْرِ فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَا اخْتَارَهُ مِنَ الْعَاجِلِ مَا كَانَ اخْتَارَ فَوْقَ ذَلِكَ الْخِتَارَ لَهُ فِي
الْأَزَلِ . وَالضَّمِيرُ فِي مُدَّتِهِ يَعُودُ إِلَى عُمْدَةِ الدَّوْلَةِ وَالضَّمِيرُ فِي يَحْذَرَ كَذَلِكَ يَعُودُ إِلَى الضَّمِيرِ وَالضَّمِيرُ فِي
شِدَّتِهِ يَحْتَمِلُ أَنْ يَعُودَ إِلَيْهِ وَإِنْ يَعُودُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَيَّ لَمْ يُوَخِّرْ مُدَّتَهُ إِلَّا لِيَحْذَرَ شِدَّةَ ظُلْمِهِ أَوْ لِيَحْذَرَ
شِدَّةَ بَطْشِ اللَّهِ تَعَالَى (٣) غَدًا أَيَّ فِي دَارِ الْآخِرَةِ . وَالْيَوْمُ اسْمٌ مَا النَّاقِيَةُ . وَمِمَّا أَنْتَ مُتَعَلِّقٌ

بِمَحْذُوفٍ خَبَرُهَا وَالْيَوْمُ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ أَيَّ وَلَيْسَ فَضْلُ الْيَوْمِ مِمَّا أَنْتَ بِالْغَةِ غَدًا . وَهَظْهَرُ بِمَعْنَى
ظَهَرَ وَلِذَلِكَ صَحَّ وَقُوعُهُ خَبَرًا عَنْ أَسْبَابِ . وَأَسْبَابُ السَّمَوَاتِ مُرَاقِبُهَا وَنَوَاحِيهَا أَوْ أَبْوَابُهَا . أَيَّ لَكَ
قَدْرٌ يَبْلُغُ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ . وَالْيَوْمُ ظَرْفٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَظْهَرٍ وَقَدْ قَدِمَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ ظَرْفٌ وَلَسَكَانُ الْضَّرُورَةِ .

عمدة الدولة أخو عز الدولة ابن مؤيد الدولة ابن أخي عماد الدولة
وركن الدولة وابن عم عضد الدولة ومؤيد الدولة وفخر الدولة وعز الملوك
الغلب والجبال الشخ والتجوم المثل والبحور الطفح شراب من ذاقه أخ .
وصيت من سمعه بنج . وشرف من ناله أرخ^(١) . عمري لقد زان الله هذا
البيت بكل زينة . وساق اليه العز من كل مدينة . وما أحوج هذا البيت
الى عماد من الشكر وثيق وما أفقر هذه النعمة الى حرس من الصدقات
كثير إن الله قد احتج على هذه الأمة بهذا البيت الكبير^(٢) واحتج على
هذا البيت الكبير بهذا الأمير . عرف الأمير كيف يجاور النعم وينفي

وعلاء العين واليد أي ان العين لا تنظر سواء حيث احاط بها واليد لا تمتد الى غيره اذ لا يكون
غيره مثله . والسودد بمعنى السيادة والشرف والصيت هو حسن السمعة

(١) ارخ أي وقت هذا الشرف لانه لا يؤرخ الا بالشيء العظيم . وبنج أي قال بنج الاول
منون والثاني مسكن وقل في الافراد بنج ساكنة وبنج مكسورة بلاتنوين وبنج منونة وبنج بالضم
والتنوين وبنج بنونين وبنج بنج مشددين وهي كلمة تقال عند الرضى والاعجاب بالشيء او الفخر
والمدح . واخ أي قال اخ وهي كلمة تقال عند استطابة الشيء واستحسانه وهي في الاصل كلمة
تكره وتاوه لكن كثرت في الاستعمال بما ذكرناه . وشراب خبر مبتدا محذوف أي ذكرهم شراب شبهه
بالشراب لفعله فعله من الاسكار . والطفح جمع اطفح بمعنى طافح او الطفح بفتح الظاء وسكون الفاء
مصدر طفح الاناء طفحاً وطفوحاً اذا امتلا وارتفع أي والبحور ذات الطفح او الطافحة بتأويل
المصدر . والمثل جمع امثل . والشخ جمع اشخ . والغلب جمع اغلب ويحتمل ان يكون جميع هذه
الالفاظ على وزن فعل بضم وشد العين جمع فاعل أي جمع طافح ومائل وشاخ وغالب وما ذكر من
الاسماء هي اسماء ملوك بني بويه المتقدم ذكر اكثرهم في ما سبق وهم من الديلم وفي نسبهم سابور ذو
الاكتاف من ملوك الفرس ويحتمل ان عمدة الدولة وما عطف عليه مبتداً خبره شراب أي ذكرهم
ونحوه او هم شراب على التشبيه البليغ أي تسكر رؤيتهم لحييتهم وجمالهم وصيت وشرف معطوفان عليه

(٢) البيت الكبير يريد به بيت ملوك بني بويه المتقدم ذكرهم ويريد به بيت مجدهم وشرفهم .
واحتج اي اقام الحجة على هذه الامة بجمع وكثير صفة لحرس أي حرس كثير من المبرات والاحسان
لوجه الله تعالى ولا احسن حارساً للنعمة من شكر الله تعالى وشكره بالصدقات على الفقراء والمساكين .
ووثيق بمعنى قوي يثق به الباني عليه . وعماد البيت ما يقوم به بناؤه وما يوضع في وسط الخيمة . وما
احوج بمعنى ما اشد حاجة هذا البيت . أي ان الله زان هذا البيت وساق اليه العز بما لا يكون فوقه
مزيد فهو محتاج لشكر الله تعالى والنعمة عليه مفتقرة الى التصديق على الفقراء فانه لما خير حارس

الغِيرَ وعَرَفَكُم أَنَّ النِّعْمَةَ إِنَّمَا لَمْ تُعَمَدْ بِالشُّكْرِ لَمْ يُؤْمَنْ زَوَالُهَا فَالسَّعِيدُ مَنْ
وَعِظَ بغيرِهِ أَلَا وَإِنَّ فِي صَدْرِي لَنَقْصَةً . وَإِنَّ فِي رَأْسِي لَقِصَّةً . وَإِنَّ لِكُلِّ
مُسْلِمٍ فِيهَا لِحَصَّةٌ ^(١) . وَإِنَّ فِي هَذَا الْمَقَامِ فِيهَا لَفُرْصَةٌ . قَدْ سَمِعَ الشَّيْخُ الرَّئِيسُ
أَخْبَارَ عَضُدِ دَوْلَةِ أَبِي شُجَاعٍ . وَمَا أُوتِيَ مِنْ بَسْطَةِ مُلْكٍ وَبَاعٍ . وَيدِي فِي
الْفَتْوحِ صَنَاعٍ . وَخَطُوبٍ فِي الْخُطُوبِ وَسَاعٍ ^(٢) . إِنْ كَانَ لِيَقُولُ مَلِكًا
فِي الْأَرْضِ فِسَادٌ وَسَيْفَانٌ فِي غَمْدٍ مُحَالٌ وَلَمْ يَرْضَ أَنْ يَلِيَ الْأَرْضَ بِطَاعَةٍ
مَعْرُوفَةٍ حَتَّى يَجْعَلَهَا قَبْضَتَهُ فَأَعْدُ لِلْبَحْرِ مَرَاكِبَ وَلِلْبَرِّ مَصَانِعَ وَلِلْحَصُونِ مَكَائِدَ
وَكَاذَ وَهَمٍّ . وَلَوْ عَمَرَ لَتَمَّ ^(٣) . ثُمَّ عَجَزَ وَالْقُدْرَةُ هَذِهِ أَنْ يَعْمَرَ التُّرْبَتَيْنِ الْحَيِثَتَيْنِ
أَوْ يُصْلِحَ الْبَلَدَتَيْنِ الْمَشُومَتَيْنِ قُمْ وَالْكُوفَةُ فَعَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ لِحُبِّ نَحْلَتِهِمَا

(١) الحصنة هي القسم والنصيب . والقصة هي الحكاية ومعنى كونها في راسه أنها متصورة فيه
والقصة هي الشرق وعدم اسائة الشيء . ويريد بها امرأ يقلق الصدر ويتألم منه . وعظ بمعنى وعظه
مصيبة غيره أي اتعظ بما يصاب به غيره من الثواب والحن . وتعمد أي تقصد بشكرها أي أن لم
تقصد بالشكر كانت عرضة للزوال . والغير كمنب هي الاحداث التي تغير وغير الدهر نوابه
ويجاور النعم أي يصاحبها . واحتج أي اقام الحجة على هذا البيت بهذا الامير أي الزمة الحجة ليقوم
بمقوقته وهو عرف كيف يصاحب النعم ويبعد احداث الدهر

(٢) وساع كحباب الندب ومن الخيل الجري او الواسع الخطو والذرع كالوسيع . وصناع أي
حاذق في العمل أي لهذا الامير دربة ودراية تامة في فتوح الممالك . والباع معلوم . والبسطة هي
السمة أي اتساع ملكه . وعضد الدولة احد ملوك بني بويه وقد تقدم ذكره . والضهير في فيها يعود
الى القصة التي في راس الى الفضل . والفرصة تقدم معناها (٣) لثم أي تم ما نواه من العمل
والهم دون العزم وقد يراد به العزم . والمكايد جمع مكيدة وهي الحيلة التي يكيد بها العدو . والمصانع
جمع مصنع وهو الخوض يتخذ للماء على الطريق ليرد منه ابنا السيل . والمراكب جمع مركب وهو
السفينة . وقبضته بمعنى انها في قبضة يده أي في حوزته . ويلي من الولاية . ويستحيل جمع السيفين
في غمد واحد . قال ابو ذؤيب الهذلي :

تريدين ككيما تجمعيني وخالداً وهل يجمع السيفان ريجك في غمدٍ

ومعكذا المكان في الارض لان كلا منهما يرغب ان يستبد بالملك وكثيراً ما خربت البلاد
بسببهما واذا كان المكان في الارض يحصل منهما فسادها فكيف لو تعددت الالهة لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا أي ما وجدنا انما الله واحد سبحانه وتعالى واللام في يقول هي اللام الفارقة
وان مخففة من ان الثقبلة مهمة

فهم أن يسي ويبيع . ثم فرض الجزية عليهم أو يقيموا التراويح^(١) ورجع صاحبها أنفاً من هرة فذكر أنه سمع في السوق صبياً ينشد أن محمداً وعلياً لعنا تيماً وعدياً فقلت : إن العامة لو علمت معنى تيمٍ وعديٍ لكفتني شغل الشكاية . وولي النعمة شغل الكفاية . ويل أم هرة أنصب الشيطان بها هذه الحباله . وصرنا نشكو هذه الحالة^(٢) . والله ما دخلت هذه الكلمة

(١) التراويح جمع ترويح وصلاحتها عشرون ركعة تصلى في رمضان بعد العشاء وهي سنة والروافض ينكرونها ويرغمون أخصاً سنة عمر وهو زعم باطل بل هي سنة النبي صلى الله عليه وسلم صلاها ثم تركها مخافة أن تكتب علينا وفي خلافة عمر امر بها فلم ينكر عليه أحد من الصحابة رضي الله عنهم وعليها اجمع أهل السنة . والجزية مرتب معلوم يقتضيه عقد الذمة وكأنه وضع عليهم ضريبة ولعلم روافض . وهم أي عزم أن يسي النساء ويبيع منهم ما هو محظور . والتخلة بكسر النون بمعنى الدعوى وكثر استعمالها في المذهب والادعاء الباطل ومنه كتاب الملل والنحل وهم من طائفة الرافضة ولا شك بجث مذهبهما . والكوفة بالضم المصر المشهور بارض بابل من سواد العراق ويسمونها قوم خذ العذراء قيل سميت بالكوفة لاستدارتها اخذ من قول العرب رايت كوفة بضم الكاف وفتحها للرملة المستديرة وقيل : سميت كوفة لاجتماع الناس بها من قولهم قد تكوف الرمل وهي في الاقليم الثالث واول تمصيرها كان في أيام عمر ابن الخطاب في السنة التي مصرت فيها البصرة وهي سنة سبعة عشر وقيل بعد البصرة بعامين وقيل بعام الى اخر ما ذكره ياقوت في معجمه . وقم بضم القاف وشد الميم وهي كلمة فارسية مدينة مستحدثة اسلامية لا اثر للاجم فيها واول من مصرها طلحة ابن الاحوص الاشعري وجا ابار ليس في الارض مثلاً عذوبة وبرداً يقال ان الثلج ربما خرج منها في الصيف وابيضها بالاجر وفيها مراديب في نهاية الطيب ومنها الى الري مفازة سبخة فيها رباطات ومناظر ومسالح وفي وسط هذه المفازة حصن عظيم عادي يقال له دير كردشير وقيل هي مدينة ليس عليها سور وهي خصبة وماؤها من الابار وهي ملحة في الاصل فاذا حفروها صيروها واسعة مرتفعة ثم تبنى من قعرها حتى تبلغ ذروة البئر فاذا جاء الشتاء اجروا مياه اوديتهم الى هذه الابار وماء الامطار طول الشتاء فاذا استقوه في الصيف كان عذبا طيبا وماؤه للبساتين على السواني وفيها فواكه واشجار وفستق وبندق . اهـ . واهل قم والكوفة اكثرهما من الرافضة ولذلك وصفهما ابو الفضل بالمشتومتين والتربتين ثنية تربة يراد بها المقبرة . ووصفهما بالحيثيتين لعله لحب من دفن فيهما او لغير ذلك او يريد بالتربة القرية او البلد ويعني جمعا قم والكوفة او غيرها يعني انه عجز عن ذلك وقدrote هذه القدرة التي وصفها ابو الفضل من جعل الارض في قبضته واعداد ما ذكر لكن ابا الفضل يعتذر له بان عدم اصلاح ما ذكر لحب نخلة اهلها فلذلك هم ان يفعل ما ذكر من السي والاباحة ووضع الجزية عليهم الى ان يقيموا صلاة التراويح أي يرجعوا لدعوى اهل السنة

(٢) الحالة يريد بها حالة هرة من اتصافها بصفة الروافض . والحباله هي الشرك الذي ينصب

بلدة إِلَّا صَبَّتْ عَلَيْهَا الذَّلَّةُ . ونسخت عنها المِلَّةُ . ولا رضي بها أهلُ بلدةٍ إِلَّا
 جعل الله الذَّلَّ لِبَاسَهُمْ . وألقى بينهم بِاسَهُمْ^(١) . هذه نيسابور منذُ فُشَتْ
 فيها هذه المقالةُ في خرابٍ وأضطرابٍ . وأمواؤها في ذهابٍ وانتهاجٍ .
 وأسواقها في كسادٍ وفسادٍ وأسعارها في غلاءٍ وخلاءٍ . وأهلها في بلاءٍ وجلاءٍ
 يُفْتَنُونَ في كُلِّ عامٍ مرَّةً أو مرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ^(٢) وهذه
 قهستانُ منذُ فُشَتْ فيها هذه المقالةُ جُعِلَتْ مأكُلةُ النُصصِ ونُجعةُ
 الأكدارِ ولُحمةُ السيفِ ومزارُ السنانِ مرَّةً يُهْدَمُ سورُها . ومرَّةً تُنْهَبُ
 دورُها وتارةً تُقْتَلُ رجالُها . وأخرى تُهْتَكُ حِجَالُها^(٣) فالشيطانُ لَا يَصِيدُ هَرَاةً

للصيد والمراد بها دعوى الرفض فان الشيطان اغرام عليها . وويل ام هراة أي الويل لها . والمراد به
 التعجب من حالها . وويل منصوب بمحذوف أي الزمها الله وويلًا . وولي النعمة من له الولاية عليها . يعني
 انه كان يكفيه شغل ما به الكفاية لمنع ما ذكر . والشكاية بمعنى الشكوى . وعدي هو احد اجداد عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه . وتيم احد اجداد أبي بكر الصديق رضي الله عنه . وهما ليسا بمرادين للرافضة
 وانما المراد بلعن تيم وعدي لعن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقبح صنع الروافض وهم يعلمون صيانتهم
 اللعن من الصغر ليشبوا على بغض هذين الامامين الجليلين . ويعني بصاحبه احد اصحابه . وانفا أي قبل
 ذلك (١) البأس يراد به الحزن والكآبة أي شملهم بالبأس . وجعل الذلل لباسهم أي
 متلبسين به . والملة يراد بها الدين والشريعة . ونسخت أي ازيلت عن اهلها ملة الاسلام ولا شك ان
 من يلعن هذين الصاحبين الجليلين خرج من دين الاسلام ويقتل ان لم يتب . وصبت أي اترلت عليها
 الذلّة . ويراد بهذه الكلمة كلمة اللعن (٢) يذكرون اي يذكرون سوء اعمالهم وما
 اصابهم من تلك الفتنة ثم لا يتوبون أي لا يقلعون عن اعمالهم الخبيثة ويندمون على ما عملوا . ويفتنون
 أي يبتلون بالمرض والقحط وغيرها من بلاء الله تعالى ثم لا ينتهون عن فعلهم ولا يعتبرون ولا ينظرون
 في امره . والجلاء هو الخروج عن الوطن لقحط ونحوه . وخلاء بمعنى خلوا أي عدم وجود شيء . والغلاء
 ارتفاع الاسعار . والكساد وقوف البيع والشراء . وانتهاج الاوال اخذها بالقوة . والمراد بهذه المقالة
 مقالة اللعن يعني فعل الرافضة واتخاذهم نخلتهم ومراده ان يضرب مثلاً لهراة نيسابور ويريد
 تفخيخ افعالهم (٣) الحجال جمع حجلة بالتحريك وهي ستر يمد فوق ما يصنع من قصب
 ونحوه وتكون في داخل النساء . ويراد بهتك الحجال افضح من فيها ومسه بالسوء . والسور هو
 بناء مرتفع يحيط بالبلدة ونحوها . والسنان يراد به الرمح . ومزاره زيارته اي يأتيهم السنان بالطعن
 ويلحمهم السيف بالضرب . والنجعة اسم من الانتجاع وهو في الاصل طلب نحو الماء والكلاء . ويريد
 بها عموم الاكدارلها . والنصص جمع غصة ويعني بها النواشب والمصاب . ومأكلة بمعنى اكل أي تؤثر

صَيْدًا . إِنَّمَا يَسْتَدْرِجُهَا رُوَيْدًا . وهذه الكوفة مِمَّا أُخْطِطَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ
ابْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَا ظَهَرَ الرِّفْضُ بِهَا دَفْعَةً . وَلَا وَقَعَ الْإِلْحَادُ
فِيهَا وَقَعَةً ^(١) . إِنَّمَا كَانَ أَوَّلُهُ النِّيَاحَةُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
وَذَلِكَ مَا لَمْ يُنْكِرْهُ الْإِنَامُ ثُمَّ تَنَاوَلُوا مَعَاوِيَةَ فَأَنْكَرَ قَوْمٌ وَتَسَاهَلُ آخَرُونَ
فَتَدَحَّرَجُوا إِلَى عُثْمَانَ فَفَقَرَتِ الطَّبَاعُ . وَنَبَتِ الْأَسْمَاعُ . وَكَانَ الْقِرَاعُ وَالْوِقَاعُ ^(٢)
حَتَّى مَضَى ذَلِكَ الْقَرْنُ وَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ لَمْ يَحْفَظُوا حُدُودَ هَذَا
الْأَمْرِ فَأَرْتَقَى الشَّتْمُ إِلَى يَفَاعٍ وَتَنَاوَلَ الشَّيْخِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَلْيَنْظُرِ
الْناظِرُ آيَةَ زَنْدٍ قَدَحَ الْقَادِحُ . وَآيَ خَطْبٍ بَلَغَ النَّامِحُ ^(٣) . لَا جَرَمَ إِنَّ اللَّهَ
تَعَالَى سَلَّطَ عَلَيْهِمُ السَّيْفَ الْقَاطِعَ وَالذُّلَّ الشَّامِلَ وَالسُّلْطَانَ الظَّالِمَ وَالْخَرَابَ

فِيهَا النَّوَابِثُ مَا يُوَثِّرُ الْأَكْلَ بِالْمَاكُولِ وَهَذِهِ الْمَقَالَةُ يَعْنِي بِهَا كَلِمَةُ اللَّعْنِ أَوْ دَعْوَى الرِّوَاغِضِ أَيْ مَا
اعْتَوَرَتْ قَهْشْتَانِ هَذِهِ النَّوَابِثُ الْأَمْنُ فَشَتَّ فِيهَا تِلْكَ الدَّعْوَى

(١) الْوَقْعَةُ هِيَ الْمَرَّةُ مِنَ الْوُقُوعِ . وَالْإِلْحَادُ مَصْدَرُ الْخَدِّ بِمَعْنَى مَالٍ وَدَلٍّ وَمَارِيٍّ وَجَادِلٍ وَاشْرَكَ
بِاللَّهِ وَاطْلَمَ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ . وَدَفْعَةٌ هِيَ الْمَرَّةُ مِنَ الدَّفْعِ أَيْ لَمْ يَظْهَرِ الرِّفْضُ بِهَا دَفْعَةً وَاحِدَةً بَلْ جَاءَهَا
بِالتَّدْرِيجِ . وَاخْطَئَهَا بِمَعْنَى أَمْرٍ بِانْشَائِهَا وَتَمَصُّبِهَا وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ مَصَرَ الْكُوفَةَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَالْإِسْتَدْرَاجُ مَصْدَرُ اسْتَدْرَجَ اللَّهُ الْعَبْدَ بِمَعْنَى أَنَّهُ كَلَّمَا جَدَّدَ خَطِيئَتَهُ جَدَّدَ لَهُ نِعْمَةً وَانْسَاءَ
الْإِسْتِغْفَارَ أَوْ أَنْ يَأْخُذَهُ قَلْبًا قَلِيلًا وَلَا يَبَاقُتُهُ (٢) الْوِقَاعُ بِمَعْنَى الْمَوَاقِعَةِ مِنَ الْوُقُوعِ فِي الْأَعْرَاضِ
وَالْوُقُوعِ فِي الْحَرْبِ وَالْقِتَالِ . وَالْقِرَاعُ مَصْدَرُ قَارَعَ مَقَارَعَةً وَقِرَاعًا وَهُوَ بِمَعْنَى الْحَارَبَةِ . وَنَبَتِ الْأَسْمَاعُ
أَيْ بَعْدَتْ وَنَفَرَتْ عَنْ سَمَاعٍ ذَلِكَ . وَتَدَحَّرَجُوا أَيْ تَدَرَجُوا بِالسَّبِّ وَالشَّتْمِ إِلَى عُثْمَانَ شَيْدِ
الدَّارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَالْقَسَاهِلُ عَدُّ الشَّيْءِ سَهْلًا وَيُرِيدُ بِهِ السَّكُوتَ عَنِ الْإِنْكَارِ . وَإِنْكَارُ الشَّيْءِ عَدُّهُ
مَنْكَرًا وَتَنَاوَلُوا مَعَاوِيَةَ بِمَعْنَى وَقَعُوا فِيهِ وَآخُذُوا فِي شَتْمِهِ . وَالنِّيَاحَةُ بِمَعْنَى التَّوْاجُّحِ وَلَا يُنْكِرُ نُوْحُ الْحُسَيْنِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَنَدَبَهُ بِجَلَالِهِ الْجَمِيلَةِ إِذْ كَانَتْ مَصِيبَتُهُ عَمَتِ الْإِسْلَامَ كَمَا تَقَدَّمَ أَيْ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ بَدَاءَ
الْقَشِيعِ ثُمَّ تَدَرَجُوا إِلَى أَنْ وَصَلُوا إِلَى عُثْمَانَ وَكَانَ الْوَاجِبُ أَنْ يَمْنَعَ ابْتِدَاءَ مَنْ تَنَاوَلَ مَعَاوِيَةَ بِالشَّتْمِ
وَيَجْمَعُوا عَلَى الْإِنْكَارِ فَلَا يَتَطَرَّقُ إِلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٣) النَّامِحُ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ نَاحٍ
عَلَى الْمَيْتِ . وَالْقَتِيلُ بِمَعْنَى الْبَكِيِّ عَلَيْهِ وَعَدَدُ مَحَاسِنِهِ وَيُرِيدُ بِهِ التَّوْحُّجَ عَلَى الْحُسَيْنِ . وَالْقَادِحُ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ
قَدَحَ الزَّيْتِ إِذَا أَوْرِي بِهِ نَارًا وَالْمُرَادُ بِهِ الْوُقُوعُ بِالشَّتْمِ . وَيَعْنِي بِالشَّيْخَيْنِ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُمَا . وَالْيَفَاعُ هُوَ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ أَيْ ارْتَقَى مِنَ الشَّتْمِ إِلَى أَعْلَى مَقَامٍ . وَالْخَلْفُ بِرَادٍ بِهِ مَنْ خَلَفَ مِنْ
أَهْلِ الثَّرِّ وَقَدْ تَقَدَّمَ بِمَعْنَى الْخَلْفِ . وَلَمْ يَحْفَظُوا الْحُدُودَ أَيْ ضَمُّوْهَا وَلَمْ يَقِفُوا عِنْدَهَا حَتَّى يَبْلُغَ مَا يَبْلُغُ .
وَالْقَرْنُ بِرَادٍ بِهِ الْحَيْلُ مِنَ النَّاسِ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْخِلَافُ فِيهِ

الموحش . ولما أعدَّ الله لهم في الآخرة شرًّا مقامًا وأنا أعيذُ بالله هراة أن
يَجِدَ الشيطانُ إليها هذا الحجازَ وأُعيدُ الشيخَ الرئيسَ أن لا يهتَرَّ لهذا الأمرِ
أهتزازًا يَرُدُّ الشيطانَ على عَقِبِهِ ^(١)

﴿ وكتب إليه أيضًا ﴾

(١٦٨)

الخيرُ أَطَالَ اللهُ بقاءَ الشيخِ محلِّ الدينِ . وهو على الشمالِ والروحُ على
اليمينِ . وَيَعْلَمُ ما عليٌّ من فرائضِ النِّفَّةِ ونوافلِ المروءةِ كما يَعْلَمُ ما لي من
وُجُوهِ الدَّخْلِ وأبوابِ المنافعِ ^(٢) وقد وردَ غُرَمائي من موضعٍ كذا وعليهم
تَبِعَاتُ دِيوانِيَّةٌ . وحُقوقُ سُلْطانيَّةٍ . فهاذا تأمُرُ أن أَصْنَعَ . وفيهِ تَرى أن
أُشْرِعُ . ولو رأيتُ لِمَحَنَتِهِمْ آخِرًا لَصَبَرْتُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَ الدِّيوانُ ^(٣) حَقَّهُ على

(١) أي يرجع الشيطان على ادراجي . والاهتزاز بمعنى التحرك ويراد به الفيرة والهمسة اي
اعيد الشيخ ان لا يفار ويحتم لهذا الامر . والحجاز يريد به طريق الجواز من جاز الطريق بمعنى قطعها
وجاز النهر ملك عليه . واللام في لما لام الابتداء اي ان ما اعدته الله للرافضة في دار الآخرة شرًّا مما
حصل لهم في الدنيا . والموحش ضد المؤمن اسم فاعل من اوحش . والشامل بمعنى العام ويريد بذلك
ما كان من زياد بن ابيه وعبدالله ابنه وغيرهما من القتل لطائفة الشيعة والتخريب لدورهم والتشثيل
بهم مما تعدى شره الى الابرياء وكان ذلك ثمرة رفضهم وتشبههم

(٢) ابواب المنافع يريد به انواعها . والدخل بمعنى ما يدخل عليه من ريع اراضي ونحوها .
والوجوه هي الطرق والاسباب للاكتساب . والنوافل جمع نافلة ويريد بها الزوائد على الفرض .
والفرائض جمع فريضة وهي ما يفرض على الانسان أي ما يلزمه اداؤه ونفقة الزوجة والاولاد الصغار
الذين لا مال لهم وكبار الزمى الذين لا قدرة لهم على الكسب . وذو الرحم المحرم العاجز عن الكسب
ولا مال له ونحو ذلك جميعه فرض على المكلف الموسر كما يعلم ذلك من باب النفقة في كتب الفقه .
والروح هي ما بها حياة الانسان وهي ممَّا استأثر الله بعلمه وقيل هي صورة كالجسد وهذا القول
مروي عن الامام مالك رضي الله عنه وقيل غير ذلك . والمراد بالروح هنا القلب وهو الذي يكون على
يمين الانسان . والدين معلوم . والخير كل فعل من افعال البر يثاب عليه الانسان وجعل ابو الفضل
محل الدين على الشمال للمشاكلة يجعل الروح على اليمين والآن فالدين هو في القلب ينصف به الانسان
الحافظ عليه (٣) الديوان تقدم معناه في الاصل من انه الكتب التي يكتب بها اسماء الجيش

ونحوه ثم اطلق على محل وضعها ثم اطلق على مكان الحكم ورجاله وهو المراد به هنا . والخنة يراد بها
المهنية التي يمتحن بها المرء أي يختبر بها . وفيه في حرف جر دخلت على ما الاستفهامية فعدفت فيها
كما تقدم . وتري من الراي أي في أي شيء تری ان اخذ في عمله وابشدى فعله وهو بمعنى ماذا

أَنْ عَهْدِي بِالشَّيْخِ الْجَلِيلِ أَنْ لَا يُؤَخَّرَ مَالِي عَنْ مَالِ السُّلْطَانِ . وَلَا يَقْعُدَ
لِحَقِّي عَنْ حُقُوقِ الدِّيَّوَانِ . وَإِنْ أَلْقَيْتُ دَلْوِي فِي الدِّلَاءِ . وَامْدَنِّي الشَّيْخُ
الرَّئِيسُ بَبَعْضِ الْأَعْتَاءِ . قَضَيْتُ إِلَى أَنْ أَخْضِمَ ^(١) وَقَضَيْتُ إِلَى أَنْ أَقْبِضَ
وَتَطَرَّفْتُ حَتَّى يُمَكِّنَ التَّوَسُّطُ وَإِنْ خَذَلَنِي فَقَدِيمًا نَصَرَ . وَطَالَمَا رَاشَ وَطَيَّرَ
وَأَنَا أَنْشُدُهُ اللَّهَ وَعَهْدَ صَدِيقِهِ الْكَرِيمِ الْغَزِيرِ ثُمَّ وَاجِبَ خَادِمِهِ السَّامِعِ الْمُطِيعِ
فَمَا أَقْدَرُهُ ^(٢) إِنْ نَشِطَ . وَالسَّلَامُ

﴿ ١ ﴾ وَلَهُ أَيْضًا ﴿ ٢ ﴾

(١٦٩)

أَنَا وَأَنَا غَرَسُ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ أَلْفُ الْعِمَامَةِ . عَلَى فُضُولٍ لَا تُقَالُهَا جِبَالُ
تِهَامَةٍ . ثُمَّ أَسْبَحُ فِي الْمَاءِ الْغَزِيرِ . ثُمَّ أَعْتَصِدُ بِالْأَمِيرِ وَالْوَزِيرِ . ثُمَّ أَسْتَظْهِرُ
بِسِجْلِ الْقَاضِي . ثُمَّ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ الْمُتَغَاضِي . ثُمَّ لَا حَوْلَ وَلَا جِيلَةَ . مَعَ ابْنِ
جَمِيلَةَ ^(٣) . الْعَارُ وَاللَّهُ وَالنَّارُ . وَالْقَتْلُ وَالْدَّمَارُ . وَالثَّارُ وَالتُّرَابُ الْمُثَارُ . عَزَّ

تَأْمُرُ أَنْ أَصْنَعَ . وَالْحُقُوقُ جَمْعُ حَقٍّ وَبِرَادِهَا مَا هُوَ لَازِمُ الْإِدَاءِ لِلْسُّلْطَانِ . وَالتَّبَعَاتُ الدِّيَّوَانِيَّةُ جَمْعُ
الْحُقُوقِ السُّلْطَانِيَّةِ . وَغَرَسْتُ بِجَمْعٍ أَنْ يَرَادَ بِهِمْ مَنْ لَهُ عَلَيْهِمْ طَلَبٌ أَوْ مَنْ لَهُمْ عَلَيْهِ طَلَبٌ جَمْعُ غَرَمٍ
لَكِنْ يَرْجَحُ الْإِحْتِمَالُ الْأَوَّلُ مَا ذَكَرَهُ بَعْدَ (١) الْخَضْمُ الْأَكْلُ أَوْ بَاقِي الْأَضْرَاسِ أَوْ مَلَأَ
الْفَمَ بِالْمَاكُولِ أَوْ خَاصَّ بِالشَّيْءِ الرُّطْبَ كَالْقَتَاءِ . وَالْفِعْلُ كَسَمْعٍ وَضَرْبٍ . وَالْقَضْمُ هُوَ الْأَكْلُ بِأَطْرَافِ
أَسْنَانِهِ أَوْ أَكَلَ الشَّيْءَ يَأْسًا وَفَعَلَهُ كَسَمْعٍ يَعْنِي أَنَّهُ حَصَلَ عَلَى الشَّيْءِ الْبَسِيرُ إِلَى أَنْ يَحْصَلَ عَلَى الْكَثِيرِ
لِأَنَّ الْقَضْمَ دُونَ الْقَضْمِ . وَالدَّلَاءُ جَمْعُ دَلْوٍ وَهُوَ مَا يَسْتَقَى بِهِ الْمَاءَ مِنْ بئرٍ وَنَحْوِهَا وَالْمَعْنَى جَعَلْتُ حَاجَتِي
بَيْنَ حَاجَاتِ النَّاسِ وَهُوَ يَشْتَكِي مِنْ تَأْخِيرِ حَقَّقِهِ (٢) فَمَا أَقْدَرُهُ يَرِيدُ بِهِ التَّعَجُّبُ أَيُّ مَا
أَقْدَرُهُ عَلَى فَعْلٍ مَا يَرْجُوهُ أَبُو الْفَضْلِ . وَالْمُرَادُ بِخَادِمِهِ السَّامِعِ الْمُطِيعِ نَفْسَهُ . وَالْعَهْدُ يَرَادُ بِهِ الْمِيثَاقُ أَوْ
عَهْدُ الْمَوَدَّةِ وَالصَّدَاقَةِ وَكَانَهُ يُتَشَفَّعُ إِلَيْهِ بِصَدِيقٍ كَرِيمٍ عَلَيْهِ . وَطَيَّرَ أَيُّ جَعَلَ مِنْ لَا يَطِيرُ طَائِرًا بِوَضْعِ
رِيشٍ لَهُ يَطِيرُ بِهِ أَيُّ طَالَمَا أَغْنَى مُفْتَقِرًا فَهَضَّ بِجَزِيلِ نَعْمَاءٍ . وَخَذَلَهُ يَعْنِي قَعَدَ عَنْ نَصْرَتِهِ . وَتَطَرَّفْتُ
بِمَعْنَى كُنْتُ فِي طَرَفِ الْأَمْرِ . وَقَضَيْتُ أَيُّ صَدَدْتُ إِلَى أَنْ تَيْسَرَ لِي قَبْضُ مَالِي أَيُّ تَعَلَّيْتُ بِالْعَبْدِ إِلَى
آخِرِ مَا ذَكَرَ (٣) ابْنُ جَمِيلَةَ كَانَ رَجُلًا سَاءَ الصَّحْبَةِ مَعَ أَبِي الْفَضْلِ . وَالْحَوْلُ هُوَ الْحَذَقُ
وَجُودَةُ النَّظَرِ وَالْقُدْرَةُ عَلَى التَّصَرُّفِ كَالِاحْتِيَالِ وَالتَّحَوُّلِ وَالتَّحْيِيلِ وَالْحَوْلُ كَعَنْبٍ وَالْحِيلَةُ وَالْحَوِيلُ
وَالْحَالَةُ وَالْحَالُ بِفَتْحِ الْمِيمِ فِيهِمَا . وَالتَّغَاضِي هُوَ الَّذِي يَغْضِي عَنْ الشَّيْءِ أَيُّ يَغْضِي نَظَرَهُ . وَسِجْلُ الْقَاضِي
هُوَ كِتَابُهُ الَّذِي يَكْتُبُ فِيهِ الْحُكْمَ وَالْمُرَادُ بِهِ حُكْمُهُ . وَاسْتَظْهَرَ بِمَعْنَى اسْتَنْصَرَ . وَاعْتَصَدُ بِمَعْنَى اتَّقَوَى

والله ابنُ جميلة . إن عازَّ الله ورسوله . ثم أدرك سوله . إن امرأ ترجَّ
كفته على كفةٍ فيها خصمه . والإسلام وحكمه . والسلطان وأمره .
والوزير وشفاعته . والرئيس وعنايته ^(١) . لموفور الحظ من الجلالة . وإن
خصمه لبعيد الضرب في الضلالة . عجبا لذلك الخبيث . وأف من هذا
الحديث . ولا أعاود بعدها ^(٢) الشيخ الرئيس . والسلام

(١٧٠) ﴿ ﴾ وكتب الى الشيخ الرئيس عدنان ابن محمد ﴿ ﴾

عجِبَ الناسُ أَطَالَ اللهُ بقاءَ الشيخِ الرئيسِ مِنْ ثلاثةٍ وهُنَّ فَرَحَةُ الْفُؤَادِ

والغزير هو الكثير . واسبح في الماء أي اعوم على وجهه . وتحامة بالكسر مكة المشرفة وارض معلومة
والفضول بمعنى الزوائد . ولا تقها أي لا تحملها . ولف العامة لونها على الراس . وانا في ابتداء الرسالة
مبتداء . وحيلة الف خبر . وقوله وانا غرس الواو للعال وانا غرس مبتداء وخبر في محل الحال من
قل الف او الواو للاعتراض وانا غرس الشيخ الرئيس جملة معترضة بين المبتداء وخبره . يعني انه
يعظم عظمه بوضع خرق تحنها حتى تكبر . ومعنى السبح في الماء الغزير انه يخوض في الامور الكثيرة ثم
يتقوى بالامير ويستنصر بحكم القاضي ثم بالشيخ الرئيس الذي يفض على عمله ثم لا قدرة له على التصرف
مع ابن جميلة (١) العناية هي الاعتناء باموره وقوله والاسلام وحكمه فاعل بمحذوف اي
وينصره الاسلام وحكمه الى آخر المتعاطفات او هو مبتداء . والمتعاطفات مرفوعة عطفاً عليه والخبر
محذوف أي ينصره عليه ونحو ذلك . والكفة هي احدى كفتي الميزان والمراد بها دعواه او شأنه .
والسؤال هو ما يسأله لانسان ويطلب ادراكه . وعاز الله بتشديد الزاي يعني غالب الله ورسوله بالغر
وعز بمعنى غلب خصمه . والمثار هو التراب الذي اثارته الرياح . والثار هو الوتر ونحوه . والدمار
هو الهلاك والخراب والمار ما يكون في فعله وصمة ويستحق منه في الدين ويسب به فاعله . والمار
خبر مبتداء محذوف أي هو المار او هذا المار . والنار وما بعده عطف عليه أي ان فعل ابن جميلة
هو ما ذكره . والمراد بالقتل داعي القتل او سببه لكن في قوله عاز ما لا ينبغي لانه ما عاز الله ورسوله
احد الأغلب . قال الله تعالى « لا غلبن انا ورُسلي » ولعله يريد به معنى غير ما ذكر او عز استدراجاً
له كما يستدرج تعالى الحيار باجراء الامور وفق مراده ثم اذا تقادى بالنبي اهلكه الله تعالى

(٣) بعدها أي بعد هذه الفعلة او هذه الخصومة . واف اسم فاعل مضارع بمعنى تضجر او
ماضي بمعنى تضجرت على ما في الاظهار . وعجيباً مفعول مطلق لمحذوف . والضرب بمعنى الذهاب في
الارض . ويريد ببعد الضرب في الضلالة انه عريق فيها بعيد النور بالتلبس بها . والجلالة بمعنى العظمة
والحظ بمعنى النصيب . وموفور بمعنى تامر يعني امرأ يرجح شأنه على شان خصم ينصره الاسلام وما ذكر
بعده تامر النصيب من العظمة وان خصمه بعيد النور في الضلالة ثم تعجب منه وتضجر من حديثه
وعزم ان لا يعاود بعدها

وَعَضْبَةُ الْجَلَادِ . وَنَشَاطُ السَّامِدِ . وَالِاسْتِدْرَاكُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ ابْنِ غِيَاثٍ .
 أَعْجَبُ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثِ . وَاعْجَبَا أَتُرِيدُ جَهَنَّمَ حَطَبًا ^(١) . وَاعْجَبَا أَرِيدُ أَسْوَأَ
 مِنْهَا مُنْقَلَبًا . وَاللَّهُ مَا بِمَجْرِيحِ أَبِي الْحَسَنِ حِرَاكٌ . وَلَا عَلَى شَفَقَةِ أَبِي الْحَسَنِ
 اسْتِدْرَاكٌ . وَمَا أَظُنُّ الْمَلَائِكَةَ تَحْصِي إحصاءه . وَلَا تَبْلُغُ الزَّبَانِيَةُ اسْتِقْصَاءَهُ ^(٢)
 وَتَدَكِّدُكَ تِلْكَ الْقَرْيَةُ بِالرَّجَالَةِ وَالْفُرْسَانِ . وَأَسْتَلُّ نَصِيحَهَا مِنَ الْعَدْلِ
 وَالْإِحْسَانِ . وَلَا عَلَيْهِ أَيْدُهُ اللَّهُ أَنْ يَحْتَمِلَ غَلَطَاتِ أَبِي الْحَسَنِ فَيَجْعَلَ مَا
 أَصْلَهُ قَانُونًا لِيَقْمَعَ إِيدَاءَهُ . وَيَحْسِمَ دَاءَهُ . فَاسْتَرِيحَ . وَأَرِيحَ ^(٣)

﴿*﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا ﴿*﴾

(١٧١)

أَبَقَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّجَرِ الرَّئِيسِ عَبْدَانِ أَحَدُهُمَا الَّذِي أَنْبَتَ عَلَيْهِ
 شَجَرَةٌ مِنْ يَقِطِينَ . وَالْآخَرُ الَّذِي قَاتَلَ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ .
 فَأُنْجِي هَذَا مِنَ الظُّلُمَاتِ . وَمُدُّ لِدَلِكِ فِي الْحَيَاةِ . فَعَرَفَ لِكُلِّ مِقْدَارٍ حَقَّ

(١) وَيَا عَجَبًا يَا أَدَاةَ نَدْبَةٍ . وَعَجَبًا أَيْضًا عَجَبِي فَعَلْتُ بِهِ مَا سَبَقَ غَيْرَ مَرَّةٍ وَكَانَهُ يَتَعَجَّبُ مِنْ
 ارَادَةِ جَهَنَّمَ لِلْحَطَبِ وَكَانَهُ يَعْنِي بِالْحَطَبِ أَبَا الْحَسَنِ إِذَا صَارَ إِلَى النَّارِ بِمَا كَسَبَتْ يَدَاهُ . وَالِاسْتِدْرَاكُ هُوَ
 مَعَاوِلَةُ ادْرَاكِ الشَّيْءِ بِشَيْءٍ آخَرَ . وَالسَّامِدُ هُوَ السَّرْقِينِ . وَالنَّشَاطُ الْحَقَّةُ وَالْأَرِيَاخُ وَالْجَلَادُ مَنْ يَتَوَلَّى قَتْلَ
 الْجُنَاةِ . وَفَرَحَةُ الْفُرُودِ بِمَعْنَى فَرَحِهِ . وَلَا مَوْقِعَ لِلْعَجَبِ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ لِأَنَّهَا لَا مَنَاسِبَةَ بَيْنَهَا فِيهِ مَتَابِنَةٌ
 وَكَانَ عَجَبُ النَّاسِ مِنْهَا لِاجْتِمَاعِهَا بِمَا مَنَاسِبَةٌ كَمَا أَنَّ الِاسْتِدْرَاكَ عَلَى ابْنِ غِيَاثٍ لَا يَتَجَبُّ مِنْهُ إِلَّا أَنْ
 يَكُونَ طَائِلًا سَلَامَةً لَا يَعْتَرِضُ عَلَيْهِ فِي شَيْءٍ . وَالْحَاصِلُ لَا أَهْلُمُ مَا الْمُرَادُ بِهَذِهِ الْفَقْرَةِ وَلَعَلَّهُ ارَادَ بِهَا الْهَزْلَ
 لِبُلُوغِ مَا يَرِيدُ (٢) اسْتِقْصَاءَهُ أَيَّ بُلُوغِهِ أَقْصَى غَايَةِ الشَّيْءِ . وَالزَّبَانِيَةُ مَلَائِكَةُ الْمَذَابِ .

وَاحْصَاؤُهُ بِمَعْنَى عَدِّهِ أَيْ عَدَّ أَعْمَالَهُ وَحَرَكَاتِهِ بِمَعْنَى تَحْرُكِ أَيِّ قَضَى جَرِيحٍ إِلَى الْحَسَنِ فَلَيْسَ بِهِ
 ادْنَى حَرَكَةٍ . وَبَرِيدٌ بِذَلِكَ مَا إِذَا هُوَ بِقَوْلِهِ وَفَعَلَهُ . وَالْمُنْقَلَبُ بِمَعْنَى الْإِنْقِلَابِ أَيَّ الرَّجُوعِ بِمَعْنَى أَنَّهُ يَعْجَبُ
 مِنْ ارَادَةِ ابْنِ غِيَاثٍ لِلتَّعَرُّضِ فِي نَارِ الْجَحِيمِ وَهُوَ قَدْ آتَى عَلَى جَرِيحِهِ وَشَفَقَتِهِ لَا يَطْلُبُ ادْرَاكَهَا بِشَيْءٍ .
 وَذُنُوبُهُ كَثِيرَةٌ لَا تَحْصَى وَلَا تَبْلُغُ اقْصَاها مَلَائِكَةُ الْمَذَابِ (٣) أَيَّ أَرِيحَ مِنْ طَلَبِ غَايَتِهِمْ

وَشَفَاعَتِهِمْ فِي أَمْرِي وَاسْتَرِيحَ مِنَ الْعَنَاءِ فِي هَذَا الْأَمْرِ . وَحَسْمُ الدَّاءِ قَطْعُهُ . وَالْقَانُونُ مَقْيَاسُ كُلِّ شَيْءٍ .
 وَيَقْمَعُ بِمَعْنَى يَقْهَرُ وَيَذَلُّ وَيُرَادُ بِهِ يَقْلِبُ . وَاصْلُهُ أَيَّ جَعَلَهُ أَصْلًا وَلَا عَلَيْهِ اسْمٌ لَا يَحْذُوفُ أَيَّ لَا شَيْءَ
 عَلَيْهِ . وَأَسْتَلُّ أَيَّ أَخَذْتُ نَصِيحَهَا . وَتَدَكِّدُكَ بِمَعْنَى خَرَبْتَ مِنَ الدَّكِّ وَهُوَ الْهَدْمُ وَنَحْوُهُ . وَالرَّجَالَةُ جَمَاعَةُ
 الرِّجَالِ وَيَعْنِي جَهْمٌ مِنْ لَافِرْسٍ لَهُ وَإِنْ يَحْتَمِلُ أَنَّهُ عَلَى حَذْفِ بَاءِ الْجَرِّ أَيَّ بِاحْتِمَالِ غَلَطَاتِ أَبِي الْحَسَنِ
 كَانَ يُشْكُو إِلَى الرَّئِيسِ الْمَكْتُوبَ لَهُ ظَلَمَ إِلَيَّ الْحَسَنِ فِي قَرِيْبِهِ

خِدْمَتِهِ^(١) وَأَنَا أُمْتُ إِلَى الشَّيْخِ الرَّئِيسِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ لِيَسْتَأْنِفَ الْوُدَّ فَإِنْ كَانَ قَدْ عَرَضَ فِي الْبَيْنِ . عَارِضُ الْعَيْنِ . وَأَعَدَّنِي وَلِيًّا مِنْ أَوْلِيَائِهِ . فَهَبْنِي الْآنَ عَدُوًّا مِنْ أَعْدَائِهِ^(٢) . لَيْسَ لِلشَّيْخِ الرَّئِيسِ فِي تِلْكَ الْأَسْبَابِ وَخَرَابِ تِلْكَ الضِّيَاعِ شَفَاءٌ صَدْر . وَلَا لِي فِي بَقَائِهَا زِيَادَةٌ قَدْرٍ . فَإِنْ أُسْتَطَاعَ أَنْ يُحْسِنَ فِيهَا الْخِلَافَةَ فَعَلَّ^(٣)

(١٧٢) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ الْإِمَامِ أَبِي الطَّيِّبِ سَهْلٍ ﴿﴾

يَا شَبْرُ . مَا هَذَا الْكِبَرُ . وَيَا فِثْرُ . مَا هَذَا السِّتْرُ . وَيَا قِرْدُ مَا هَذَا الْبُرْدُ . وَيَا أُجُوجُ . مَتَى الْخُرُوجُ . وَيَا فُقَّاعُ . بَكُمْ تُبَاعُ . وَيَا فَرَّانِي . مَتَى تَرَانِي . وَيَا لُقْمَةَ النَّجْلِ نَحْنُ بِبَابِكَ . وَيَا بَيْضَةَ النَّغِيلَةِ^(٤) مَنْ أَتَى بِكَ . وَيَا دُبَّةُ

(١) خِدْمَتُهُ أَي طَاعَتُهُ لِلَّهِ تَعَالَى . وَمَدَّ بِمَعْنَى أَطَالَ لَهُ الْحَيَاةُ . وَالظُّلُمَاتُ أَي ظُلُمَةُ اللَّيْلِ وَظُلُمَةُ الْبَحْرِ وَظُلُمَةُ بَطْنِ الْحَوْتِ . وَالْمُرَادُ بِالْعَبِيدِينَ الْآبِقِينَ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَابْلِيسَ الْعَيْنِ . وَالْآبِقُ هُوَ الْفَارِ وَقِصَّةُ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ عَنْ قَوْمِهِ تَزَلَّ السَّفِينَةُ فَالْقِيَ فِي الْبَحْرِ بَعْدَ أَنْ وَقَعَتْ عَلَيْهِ الْقِرْعَةُ حِينَ هَاجَ الْبَحْرُ وَكَادَتْ السَّفِينَةُ تَغْرُقُ فَابْتَلَعَهُ الْحَوْتُ وَمَكَثَ فِي بَطْنِهِ يَسْبَحُ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ نَبَذَهُ الْحَوْتُ فِي السَّاحِلِ وَابْتَدَأَ اللَّهُ عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ لَتَقِيَهُ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ مَمْلُوءًا هُوَ مَشْهُورٌ لَا نَظِيلَ بِتَفْصِيلِهِ . وَابْلِيسَ الْعَيْنِ اعْتَرَضَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَافْتَخَرَ عَلَى آدَمَ بِأَنَّهُ خَلَقَ مِنْ نَارٍ وَخَلَقَ آدَمَ مِنْ طِينٍ فَطَرَدَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَمَدَّ لَهُ فِي الْحَيَاةِ وَجَعَلَهُ مِنَ النَّظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ وَعَرَفَ مَقْدَارَ كُلِّ مِنْهُمَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى (٢) مِنْ أَعْدَائِهِ أَي مِنْ أَعْدَاءِ الشَّيْخِ . وَهَبْنِي بِمَعْنَى ظَنَنِي . وَالْوَلِيَّ ضِدَّ الْعَدُوِّ وَهُوَ الْمُتَصِفُ بِالْوَلَاءِ . وَعَارِضُ الْعَيْنِ حَادِثُهَا . وَالْمُرَادُ بِالْعَيْنِ الْإِصَابَةُ جَاءَ أَوْ الْمُرَادُ جَاءَ الرَّقِيبُ الْمَفْسُدُ لِذَاتِ الْبَيْنِ وَالْمُرَادُ بِهِ بَيْنُهُ وَبَيْنَ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ . وَالْإِسْتِشْفَاءُ هُوَ الْإِبْتِدَاءُ ثَانِيًا . وَامْتُتَ أَي اتَّوَصَلَ إِلَيْهِ بِصَدَقِ خِدْمَتِهِ السَّابِقَةِ (٣) الْخِلَافَةُ مُصَدَّرٌ خَلْفَ أَي مِنْ يَخْلُفُ الْعَامِلَ وَيَحْسِنُ الْعَمَلَ فِي قَرْيَةِ أَبُو الْفَضْلِ . وَبَقَائُهَا أَي بَلَا خَرَابٍ عَامِرَةٍ . وَالضِّيَاعُ جَمْعُ ضَيْعَةٍ وَهِيَ الْمَزْرَعَةُ وَنَحْوُهَا . وَتِلْكَ الْأَسْبَابُ الْمُرَادُ بِهَا أَسْبَابُ خَرَابِ ضِيَاعِهِ وَكَانَ هَذَا الشَّيْخُ مُخْرِفٌ عَنْ أَبِي الْفَضْلِ حَيْثُ يَرِيدُ خَرَابَ ضِيَاعِهِ وَمَزَارِعَهُ وَهُوَ دَائِمًا يَشْكُو مِنْ ظُلْمِ الْعَمَالِ وَجُورِهِمْ فِي جَبَايَةِ الْحَرَاجِ

(٤) النَّغِيلَةُ هِيَ دَوْدَةُ تَظْهَرُ فِي الْأَدِيمِ فَتَفْسُدُ . وَلُقْمَةُ النَّجْلِ هِيَ الَّتِي يَقْتَنُوهَا الْأَكْلُ وَهُوَ نَجْلٌ فَلَا يَكَادُ يَسْبِغُهَا مِنْ خَجَلِهِ . وَالْفَرَّانِي نِسْبَةٌ إِلَى فَرَّانٍ بِشَدِيدِ الرَّاءِ وَهِيَ بِلَادٌ وَاسِعَةٌ بِالْمَغْرِبِ أَوْ الْفَرَّانِي بَضْمُ النَّوْنِ وَاسْكَانُ الرَّاءِ وَقَدْ اشْبَعَتْ بَعْدَ مَا فَتَحَتْ شَذُوذًا وَهُوَ الرَّجُلُ الْغَلِيظُ أَوْ الْكَلْبُ الضَّخْمُ أَوْ يَرِيدُ غَيْرَ ذَلِكَ لَكِنْ لَمْ أَرَهُ فِي كُتُبِ اللَّغَةِ . وَالْفُقَّاعُ كَرْمَانٌ أَسْمٌ لِنَوْعٍ مِنَ الشَّرَابِ سَمِّيَ بِهِ لِمَا يَرْتَفِعُ بِرَأْسِهِ مِنَ الزَّبَدِ . وَيَا جُوجُ وَمَا جُوجُ اسْمَانِ الْعَجَمِيَّانِ بِدَلِيلِ مَنْعِ الصَّرْفِ وَمَا مِنْ وَلَدٍ يَأْفُتْ .

وَيَا حَبَّةُ . وَيَا مَنْ خَلَقَهُ الْمَسْبَةُ . وَيَا دَمْلُ مَا أَوْجَعَكَ . وَيَا قَلُّ لَنَا حَدِيثُ
مَعَكَ . فَإِنْ رَأَيْتَ أَذْنْتَ ^(١) . وَالسَّلَامُ

﴿ ٢٠ ﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا ﴿ ٢١ ﴾

(١٧٣)

وَلَمَّا وَقَعَ بِمُخْرَاسَانَ مَا وَقَعَ مِنْ حَرْبٍ . وَجَرَى مَا جَرَى مِنْ خُطْبٍ .
وَأُضْطَرَبَتِ الْأُمُورُ وَأَخْتَلَفَتِ السِّيُوفُ وَأَلْتَقَتِ الْجُمُوعُ وَظَفِرٌ مِنْ ظَفِيرٍ .
وْخَسِرَ مَنْ خَسِرَ . كَتَبَنِي اللَّهُ فِي الْأَعْلِينَ مَقَامًا ثُمَّ أَلْهَمَنِي مِنَ الْإِمْتِدَادِ . عَنْ
تِلْكَ الْبِلَادِ . وَالْإِقْلَاعِ عَنْ تِلْكَ الْبِقَاعِ ^(٢) . وَأَعْتَرَضْتَنَا فِي الطَّرِيقِ الْأَتْرَاكُ
وَأَحْسَنَ اللَّهُ الدِّفَاعَ عَنْ خَيْرِ الْأَعْلَاقِ وَهُوَ الرَّاسُ . بِمَا دُونَ الْأَعْرَاضِ وَهُوَ
الْبِلَاسُ . فَلَمْ نَجْزَعْ لِمَرْضِ الْحَالِ . مَعَ سَلَامَةِ النُّفُوسِ . وَلَمْ نَحْزَنْ لِدَهَابِ
الْمَالِ . مَعَ بَقَاءِ الرُّؤْسِ ^(٣) . وَسِيرْنَا حَتَّى وَرَدْنَا عَرِصَةَ الْعَدْلِ . وَسَاحَةَ الْفَضْلِ .

وقيل ياجوج من الترك وماجوج من الديلم ويقال فيهما آجوج وماجوج بلا همز قيل : كانوا ياكلون
الناس وقيل : كانوا يخرجون أيام الربيع فلا يتركون شيئاً أخضر إلا أكلوه ولا يابساً إلا احتملوه
وكانوا يلقون منهم قتلاً وأذى شديداً وعن النبي صلى الله عليه وسلم في صفتهم لا يموت أحد منهم حتى
ينظر الف ذكر من صلبه كلهم قد حمل السلاح وقيل هم على صنفين صنف طوال مفرطو الطول
وقصار مفرطو القصر حتى بنى ذو القرنين عليهم السد ومنع إذا هم كما أخبر الله تعالى في كتابه الخليل
والبرد الثوب المخطط . والقرود أحد القروود . والفتر والشبر معلومان وقد تقدم غير مرة وكأنه يتكلم
عن مخاطبه ويحتقره غاية الاحتقار (١) آذنت أي لنا بذلك الحديث . والقمل اسم جمع
لقملة وهي دويبة معلومة وقد تقدم ذكرها . والدمل قروح تطلع في الجسد يستحيل الدم فيها إلى
صديد . والمسبة هو السب . والحبة إحدى الحبوب . والدبة مؤنث الدب وهو سبع معلوم . وتطلق
الدبة على الحال والطريقة وهو استهزاء بمن يخاطبه كأنه ليس من نوع البشر فهو محتقر ومكروه

(٢) البقاع جمع بقعة وهي القطعة من الأرض ويريد بها تلك الامكنة فهو بمعنى قوله تلك
البلاد . والاقلاع هو الكف يقال : اقلع عن الأمر إذا كف واقلمت عنه الحسى إذا تركته . والمراد
به ترك تلك البلاد . والامتداد بمعنى امتداد السفر عن تلك الاماكن . والمقام بمعنى مرتبته العالية . يريد
انه بعد وقوع الحرب بمخراسان ووضعها أوزارها بالمخراسان لفريق والظفر لفريق كان من فريق
الظافرين ثم الهمة الله ان يترك تلك البلاد (٣) الرأس أي رؤسنا سالمة . والمراد بالرؤس
جميع الجسد مع الرأس فهو بمعنى سلامة النفوس . ويريد باللباس ما كان معهم من المتاع . والاعراض
جمع عرض وهو الذي يدافع عنه الانسان . والرأس المراد به النفس . والاعلاق جمع حلق وهو النفيس

وَمَرْبَعَ الْحَمْدِ . وَمَشْرَعَ الْمَجْدِ . وَمَطَامَ الْجُودِ وَمَنْزِعَ الْأَصْلِ وَمَشْعَرَ الدِّينِ
وَمَفْرَعَ الشُّكْرِ . وَمَصْرَعَ الْفَقْرِ . حَضْرَةَ الْمَلِكِ الْعَادِلِ أَبِي أَحْمَدَ خَلْفِ بْنِ
أَحْمَدَ فَكَانَ مَا أَضَعْنَاهُ . كَأَنَّا زَرَعْنَاهُ . فَأَنْبَتَ سَبْعَ سَنَابِلٍ ^(١) . وَكَانَ مَا
فَقَدْنَاهُ . كَأَنَّا أَقْرَضْنَاهُ . هَذَا الْمَلِكُ الْعَادِلُ . وَكَأَنَّمَا سُتِيَ خَلْفًا لِيَكُونَ عَنْ
كُلِّ فَائِتٍ خَلْفًا . وَعَنْ كُلِّ مَا مَضَى عِوَضًا وَكَأَنَّمَا جُنَّاهُ لِيُضَيِّقَ عَلَيْنَا الْعَالَمَ .
وَيُبَيِّضَ إِلَيْنَا بَنِي آدَمَ . فَيَجْعَلَ حَبْسَنَا سَجِسْتَانَ . وَقِيدَنَا الْإِحْسَانَ ^(٢) وَكَأَنَّمَا
خُلِقَ لِلدُّنْيَا تَحْجِيلًا . وَلِلْمُلُوكِ تَحْجِيلًا . وَكَأَنَّ هَذَا الْعَالَمَ قَدْ أَحْسَنَ عَمَلًا .
فَجَعَلَ هَذَا الْمَلِكُ ثَوَابَهُ . وَكَأَنَّ هَذَا الْمَلِكُ قَدْ أَذْنَبَ مَثَلًا . فَجَعَلَ هَذَا الْعَالَمُ
عِقَابَهُ . وَكَأَنَّهُ جَسَمٌ وَالْعَرَضُ عُفَاتُهُ . وَكَأَنَّهُ ذَاتُهُ وَالْمَكَارِمُ صِفَاتُهُ ^(٣)

والنفس للانسان انفس نفيس . والدفاع بمعنى المدافعة أي دافع الله عنهم ان تصاب الرؤس . والاعراض
والاتراك يراد بهم من كان من قطاع الطريق . والاعتراض هو المعارضة والوقوف بالعرض يعني
انهم قطعوا الطريق واخذوا ما سوى النفوس والاعراض (١) السنابل جمع سنبلة وهي
الزرة المائلة أي غا زرعه عند هذا الملك بما كان مضاعفًا يعني انه نال اكثر مما فقده . والمصرع
مكان الصرع أي مكان اتلاف الفقر ومفرع مكان علو الشكر او فرع الشكر . ومشعر الدين يراد
به المحل الذي يحترم به الدين وتقام شعائره تشديها له بالمشعر الحرام وهو احد مناسك الحج وقد
تقدم . ومترع اسم مكان الترع بمعنى الاخذ أي ان اصل الشرف هو المجد يتزع من هذا المكان أي
يوخذ منه . ومطلع الجود مكان طلوعه وظهوره للناس . ومشعر المجد يعني به مكان وروده . ومربع
الحمد أي مكان اقامته . وساحة الفضل يريد بها محل الفضل . والعريضة هي ساحة الدار ونحوها ويراد
بها مكان العدل . ووردنا بمعنى اتينا (٢) يريد ان كثرة احسانه اليهم يقيدهم عن مفارقتهم .

ومعنى يبييض بني آدم اليها انه اغناها بسبب معرفته عنهم فلم نعبأ بهم اذ ليس لنا اليهم حاجة . ومعنى
تضييق العالم عليهم انه اغناهم عنه ووسعهم بمعرفة فضائهم رجاءهم للعالم اذ لم يحوجهم الى رجاء احد
من العالم . وقوله عن كل فائت خلفًا بمعنى الفقرة التي بعدها . والخلف هو العوض والمراد به الخلف
بالمخير وقد تقدم معناه وخلف اسم هذا الملك . واقترضناه أي اعطيناه ما سلب منا على وجه القرض
اذ وجدنا لديه كل ما فقدناه (٣) صفاته أي اوصافه ومزاياه التي عرف بها والضمير في
كانه يعود الى العالم أي كان ذاته جميع هذا العالم أي هو حاصل على صفات العالم الشريفة ويحتمل
ان يعود الى الملك بضم الميم وجعل نفس الملك مبالغة . والضمير في كانه الاول يعود الى الملك .
والعفاة جمع عاف والمراد به من عفا بالفقر والحاجة . والعرض ما يقوم به غيره وانما وصفوا بالعرض
لقيامهم بذاته وتلاشيهم اذا انفصلوا عنه . والعقاب يراد به العذاب . والعالم هنا بمعنى الخلق من الانسان

فهو البحر يمشي على رجلين . والمجد يتصور في العين . والعدل يتقسم . والجود يتجسم . والنجم يتكلم . فلما ألقينا فرشت الأرض بيدي فرشا . ونقشت التراب بفي نقشا . وخطا الي خطوات كادت الأرض لا تسمعها ^(١) . وكادت الملائكة ترفعها . ثم إنه زيف ببقايا وفود الكلام . كما زيفت ببقايا ملوك الانام . وأفسدني على الناس . من جميع الأجناس . فما أرضى غيره أحدا ولا أجد مثله أبدا . وإن طلبت ملكا في أخلاقه . مت ولم ألاقه . أو كريما في جوده . عديمت قبل وجوده ^(٢) . فحرس الله سلطانه من ملك وسع أرزاقه . فضيق أخلاقه . وأغلى ثمنه فما يشتريني أحد . وعظم أمري فما يسعني بلد . وهذا وصف إن أطلته طال . ونشر الأذيال . وأستغرق

والملك بضم الميم والملك أحد الملوك . والتججيل مصدر تجله بالتشديد جملة خجلا . والتججيل هو بياض لقوائم الفرس وقد تقدم بيانه . والمراد به أنه خلق زينة للدين لان التججيل زينة للفرس . والمراد بهذا العالم الخلق الذين هم تحت حكم هذا الملك حيث اثابهم الله به على احسان عاظم وكان الملك أي المملكة قد جنى ثمنا فجعل مذابه وجود هذا العالم فيه . ولعله يعني بالعالم غير العالم الذي احسن عملا ولبثا في معنى ذلك (١) أي تضيق عن خطوات الارض لعظمها واعتبارها وعلو مقدارها ونقش التراب بضم كناية عن الثقيل له . وفرش الارض بيده كناية عن مسحها بيده وتقبيل يده بعد ذلك المس . والتجسم جعل الشيء جسما أي هو الجود مبالغة . ويتقسم بمعنى يتجزأ ويحتمل أن يكون من القسمة . والتقسم بمعنى حسن الوجه وهو يصرف عدله بحسن وجهه أي هو العدل الحسن الوجه . ويتصور أي تدرك صورته بالعين بمعنى ان تصير للصورة محسوسة وهو مبالغة في وصف مجده أي أنه المجد المتصور في العين . والبحر يراد به بحر الكرم والفضل والعلم أي هو البحر وان كان يمشي على رجلين ولا يخفى ما في ذلك من المبالغة

(٢) قبل وجوده أي وجود كريم بوجود كجوده لأنه لا يكون ذلك أبدا فاعدم قبل ان اجد . ولم ألقه أي لم ألق ملكا في طباعه الشريفة وشمائله اللطيفة فاموت قبل لقيا ذلك . والاجناس المراد بها الاصناف من جميع اصناف الناس . وأفسدني بمعنى جعلني فاسدا عند الناس لعدم الرغبة فيهم مع الاستغناء عنهم حيث كفاني انه ارجو منهم أحدا فهو ضيق العالم وبنص بني آدم المتقدم ذكرها . وزيفت أي عدت ببقايا ملوك الانام زيوفا حيث حظيت بالذهب الصافي من كل زيف أي غش . وزيف وفود الكلام أي وجدها زيوفا ببقايا حيث وجدني ذهباً صافياً . وترفعها الضمير يعود الى الخطوات . أي كادت الملائكة ترفع هذه الخطوات الى السماء بشرفها واجرها ونحو ذلك

الْقُرْطَاسَ . بِلِ الْأَنْفَاسِ . وَأَسْتَنْفَذَ الْأَعْمَارَ ^(١) . بِلِ الْأَعْصَارِ وَلَمْ يَبْلُغِ الْمِعْشَارَ .
وَأَفْنَى الْأَقْلَامَ . بِلِ الْكَلَامِ . وَلَمْ يَبْلُغِ التَّمَامَ . مَا ظَنَّ الشَّيْخُ بِمَلِكٍ شَهِدَتْ لَهُ
الْفِرَاسَةُ رَضِيْعًا . بَأَنْ لَا يَكُونُ وَضِيْعًا . وَالْمُحَافَلُ فَطِيْمًا . بَأَنْ يَكُونَ سَمَحًا
كَرِيْمًا . وَالشَّوَاهِدُ صَبِيًّا . بَأَنْ يَنْزِلَ مَكَانًا عَلِيًّا . وَالشَّمَائِلُ غُلَامًا . أَنْ
يَكُونَ مَلِكًا هُمَامًا ^(٢) . فَلَمَّا أَفْغَعَ وَأَرْتَفَعَ طَالِبَتُهُ الْهَمَّةُ الْعُلْيَا . بَرَفَضَ الدُّنْيَا .
حَتَّى يُؤَدِّيَ فَرَضَ اللَّهِ فِي الْحَجِّ فَقَامَ عَنْ سَرِيرِ الْمُلْكِ . إِلَى سَبِيلِ النَّسْكِ .
فَحَجَّ الْبَيْتَ وَدَرَسَ الْعِلْمَ حَتَّى عَلِمَ نَاسِخَ الْكِتَابِ وَمَنْسُوخَهُ وَمُبَاحَهُ وَمَحْظُورَهُ
وَمَتْنِ الْحَدِيثِ وَصَدْرَهُ ^(٣) وَكَانَ أَسْتَخْلَفَ عَلَى رَعِيَّتِهِ بَعْضَ خَدَمِهِ وَأَوْصَى

(١) اسْتَنْفَذَ بِالدَّالِ الْمَعْجَمَةِ فِي النُّسخَةِ الَّتِي شَرَحْتُ عَلَيْهَا وَصَوَابِهِ اسْتَنْفَذَ بِالدَّالِ الْمُهْمَلَةِ أَيْ
أَفْنَى الْأَعْمَارَ بِدُونَ بُلُوغِ جُزْءٍ مِنْهُ . وَالْأَنْفَاسَ جَمْعَ نَفْسٍ وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا الْأَلْفَاظُ . وَالْقُرْطَاسُ هُوَ الْوَرَقُ .
وَأَسْتَفْرَقَهُ أَيْ مَلَأَهُ كِتَابَةً . وَالْأَذْيَالُ هُنَا بِمَعْنَى الْأَطْرَافِ وَعَدَمُ سَعَةِ الْبَلَدِ لَهُ كُنْيَاةٌ عَنْ عَظَمِ شَأْنِهِ
واعتباره فِي أَعْيُنِ النَّاسِ أَوْ عَنْ كِرَاهَتِهِمْ لَهُ . وَعَدَمُ اشْتِرَاءِ أَحَدٍ لَهُ كُنْيَاةٌ عَنْ ارْتِفَاعِ ثَمَنِهِ إِلَى دَرَجَةٍ
لَيْسَ فِي وَسْعٍ أَحَدٍ أَنْ يَحْزُومَهَا . وَضَبَقَ الْأَخْلَاقُ كُنْيَاةً عَنْ شَرِاسَتِهَا بِسَعَةِ ذَاتِ يَدِهِ لِأَنَّهُ يَتَكَبَّرُ عَلَى
النَّاسِ وَيَسِيءُ مُخَاطَبَتَهُمْ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ وَسِعَ عَلَيْهِ الرِّزْقُ بِمَا لَمْ يَكُنْ وِرَاءَهُ مَطْمَعٌ وَلَا دُونَهُ مَرْمَى فَلَوْ
أَرَادَ وَصْفَ ذَلِكَ طَالَ وَنَشَرَ الْأَطْرَافَ وَضَاقَ عَلَيْهِ الْقُرْطَاسُ وَالْأَلْفَاظُ وَفَنِيَتْ الْأَعْمَارُ دُونَ بُلُوغِ
جُزْءٍ مِنْهُ (٢) الْهَمَامُ هُوَ السَّيِّدُ الْجَلِيلُ . وَالشَّمَائِلُ بِمَعْنَى الطَّبَاعِ جَمْعُ شَائِلٍ كَكِتَابٍ .
وَالْمُرَادُ بِهِ الطَّبَاعُ الْحَسَنَةُ . وَيَنْزِلُ بِمَعْنَى يَحُلُ . وَالشَّوَاهِدُ جَمْعُ شَاهِدٍ بِمَعْنَى الدَّلَائِلِ عَلَى نَجَابَتِهِ . وَالْعَظِيمُ
بِمَعْنَى الْمَقْطُومِ . وَالْمُحَافَلُ جَمْعُ مُحَفَلٍ وَهُوَ الَّذِي يَحْتَفِلُ بِهِ وَالْمُرَادُ بِهَا الْجَامِعُ . وَالْوَضِيْعُ هُوَ الدُّنْيَا . وَالْفِرَاسَةُ
بِمَعْنَى إصَابَةِ الظَّنُونِ . وَلَمْ يَبْلُغِ التَّمَامَ أَيْ قَامَ الْوَصْفُ الْمَذْكُورُ . أَيْ فَنِيَتْ الْأَعْمَارُ وَالْأَعْصَارُ
وَالْأَقْلَامُ وَالْكَلَامُ بِدُونَ بُلُوغِ جُزْءٍ مِنْ عَشْرَةِ أَجْزَاءٍ مِنْ ذَلِكَ الْوَصْفِ وَمَا ظَنَّ الشَّيْخُ بِمَلِكٍ صَفَتُهُ مَا
ذَكَرَهُ أَبُو الْفَضْلِ أَيْ هُوَ مِنْذُ رَضَاعِهِ تَفَرَّسَ فِي أَنَّهُ لَا يَكُونُ دُنْيَاً إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَ

(٣) الصَّدْرُ مُقَدِّمُ كُلِّ شَيْءٍ وَمِنْ الْمَجْلِسِ أَعْلَاهُ . وَمَتْنُ الْحَدِيثِ أَيْ لَفْظُهُ وَالْمُرَادُ طَلَمَ لَفْظُ الْحَدِيثِ
وَمَعْنَاهُ . وَالْمَحْظُورُ هُوَ الْمَنْعُوعُ وَيُرَادُ بِهِ مَا حَرَّمَ الْكِتَابُ . وَالْمُبَاحُ هُوَ مَا اسْتَوْى طَرَفَا الْفِعْلِ وَالتَّرَكُّ
فِي فِعْلِهِ . وَالْمَنْسُوخُ مِنْ نَسَخٍ حَكْمَهُ وَتَلَاوَتِهِ أَوْ نَسَخٍ حَكْمَهُ لَا تَلَاوَتِهِ . وَالنَّاسِخُ مَا كَانَ مِنَ الْكِتَابِ
مُغْيِرًا لِحُكْمِ الْمَنْسُوخِ وَذَلِكَ كَايَةِ الْوَصِيَّةِ لِلْوَالِدِينَ فَإِنَّمَا مَنْسُوخَةُ الْحُكْمِ بِالْآيَاتِ الَّتِي بَيْنَ فِيهَا حُكْمُ
الْمَوَارِيثِ وَقَدْ يَكُونُ النَّاسِخُ مِنَ السَّنَةِ كَحَدِيثٍ لَا وَصِيَّةَ لَوَارِثٍ فَإِنَّهُ نَاسِخٌ أَيْضًا لِآيَةِ الْوَصِيَّةِ وَنَحْوِ
ذَلِكَ . وَدَرَسَ الْعِلْمَ بِمَعْنَى طَلَمَهُ وَقَرَأَ . وَجِجَ الْبَيْتُ أَيْ أَدَّى فَرِيضَةَ حُجَّهِ . وَالنَّسْكَ هُوَ الطَّاعَةُ . وَرَفَضَ
الدُّنْيَا هُوَ أَبْطَالَ مَا تَدْعُو إِلَيْهِ مِمَّا يَعُوقُ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى . وَافْغَعَ الْغُلَامُ بِمَعْنَى رَاهِقِ الْعَشْرِينَ وَهُوَ يَافِعُ

بهم كبيراً . لا يظلمهم نقيراً . فبسط ذلك العامل يده في المظالم ليحققها .
 والمحارم يرتكبها . فكر عليهم كرة القمر . ورجع إليهم رجعة المطر . فحاربهم
 وقهرهم ^(١) . ومحا الله أثره . ثم حملت له الأعداء العصي . وختت إليه القسي
 والله من ورائه . يكلأه من أعدائه . فما مر يوم من تلك السنين إلا
 نقصهم وازداد فكم ركن هديم . وجيش هزم . وكيد عديم ^(٢) . فلما أقاموا
 طويلاً . ولم يغنوا فتية . لم يكن أكثر من أن جاؤهم أمراء . فعادوا فقراء
 ولبثوا أسراء . ورجعوا صاغرين . وأقبلوا خاسرين . وتبعهم كيد النافذ
 ومكره الآخذ ^(٣) . يفتق آثارهم ويكسع أدبارهم . وأشتت جريدة ما

على غير قياس ولا يقال موقع وإن كان القياس . ويقع كمنع مثل ابغع وارتفع أي علا قدره أو سنه
 (١) قهره أي قهر ذلك الذي استخلفه في غيبته . ورجعة المطر بمعنى رجوعه أي مثل رجوعه
 بان احيا موات رجائهم . وكرة القمر بمعنى عطفته يقال : كر عليه كراً وكروراً وتكراراً عطف
 عليه . وكر عنه رجوع فهو كراد ومكر بكسر الميم وفتح الكاف . ويريدانه عطف عليهم مريباً أو
 عطف مشرقاً وجهه . وارتكاب المحارم اتيانها . والمحارم ما حرمة الله تعالى . واحتجب المظالم واستحجبها
 بمعنى ادخرها وهي جمع مظلمة بفتح اللام وكسرهما ما تظلمه الرجل أي اخذ منه ظلماً . والنقير هو
 التكنة بظاهر النواة كالنقرة وقد تقدم . واستخلف أي اقام خلفاً له على رعيته وكان الذي استخلفه
 غير الذي اوصاه بهم (٢) هديم بالبناء السجوهل أي عدم ذلك الكيد وهو بمعنى الحيلة وهزم
 بالبناء للمفعول اي هزم ذلك الجيش . والركن بالضم الجانب الاقوى ويطلق على احد جوانب
 البناء . ونقصهم بمعنى نقص عددهم او نقصهم من الخير والانعام . ويكلأه اي يحفظه . وختت اليه بمعنى
 امالها حاملها اليه اي اوترها وفوق نبلها اي بعد ما حارب ذلك الحلف الظالم وقهره وازال شره قامت
 له الامداء بالعصي والقسي لكن الله حافظه من اعدائه فما مر يوم من تلك الشدائد الا نقص من عددهم
 وازداد قوة ونصراً عليهم فهدمت اركانهم وهزمت جيوشهم وبطل كيدهم

(٣) الاخذ اي لهم . والمكر يريد به الدهاء والاحتيايل عليهم . والنافذ بمعنى الماضي الذي لا يرد
 شيء . والكيد هو المكر والحيلة والحرب . وأقبلوا اي رجعوا خاسرين اموالهم واعتبارهم . وصاغرين
 بمعنى ذليلين من الصغار بفتح الصاد وهو الذل . والاسراء جمع اسير . ولبثوا اي اقاموا . وعادوا اي
 رجعوا . وامراء حال من ضمير الفاعل في جاؤا كفقراء . والقتيل هو السحابة التي في شق النواة وقد
 تقدم . ولم يغنوا فتية اي شيئاً وطويلاً صفة للمفعول مطلق محذوف او نائب عن ظرف الزمان اي
 قلما اقاموا مقاماً طويلاً أو زمناً طويلاً لم يغنوا شيئاً ولم يكن الحال اكثر من محييتهم امراء فعادوا
 فقراء الى آخر ما ذكره

لَقِيَ مِنَ الْحُرُوبِ . مع أبناء الذنوب . وأولاد الدروب . على بضعة عشر
 حرباً أخفها مع بضعة عشر ألف رجل وكتب الله له في جميعها النصر .
 عادة في ملك صحب الدهر . فلم يشرب الخمر . ولم يسمع الزمر . ولم
 يعرف النقر . ولم يلعب القمر ^(١) . تشحن دور الملوك بالمعازف وداره
 بالمصاحف . وتأنس مجالسهم بالقيان . ومجلسه بالقرآن . ويألف أبوابهم حملة
 الظلم . وبابه حملة العلم . وتعبث أيديهم بالعود . ويده بالجود . وتلعب
 أناملهم بالمزمار . وأنامله بالدفاتر ^(٢) . يدخرون الدراهم . ويدخر المكارم .
 ويقتنون الجواهر . ويقتني المآثر . ويعيدون نفيس الأطلاق . ويعيد نفيس
 الأخلاق . وكثيراً ما ينشدني :

(١) القمر بمعنى القمار من قمره قمراً اذا غلب بالعب القمار . والنقر يريد به الضرب على
 آلة اللهب كالعود ونحوه . والزمر هو آلة من القصب ينفخ فيها فيخرج منها صوت مطرب كالزممار
 وهو آلة التفتي . وصحب الدهر اي ابناء الدهر . وعادة مفعول مطلق لكتب اي كتابة عادة . والبضع
 كالبضعة بكسر الباء ويفتح ما بين الثلاث الى التسع او الى الخمس او ما بين الواحد الى الاربع او
 من اربع الى تسع او هو سبع واذا جاوزت العشرة ذهب البضع لا يقولون بضع وعشرون او يقال
 ذلك قال الفراء : لا يذكر مع العشرة والعشرين الى التسعين ولا يقال بضع ومائة ولا ألف . وقال
 مبرمان : البضع ما بين العقدين من واحد الى عشرة ومن احد عشر الى عشرين ومع المذكر بياء ومع
 المؤنث بلاهاء . ويقال : بضعة وعشرون رجلاً وبضع وعشرون امرأة ولا يعكس . وقد ذكر ذلك
 شراح الالفية كالاشموني وغيره . واخفها اي اهوفا . وأولاد الدروب يراد بهم القطاء الذين يطرحون
 على الطرق . ولا تعرف لهم اباء ولذلك نسبوا الى الدروب . وابناء الذنوب اي اصحاب الذنوب .
 والجريدة يراد بها دفتر الوقائع على ما تقدم . والادبار جمع دبر . ويكسع ادبارهم اي يضربها بيده
 او يصدر قدمه (٢) الدفاتر يراد بها كتب العلم . والمزمار جمع مزمر او زممار وحذف
 الياء لاجل مزوجة السجع ويريد انهم يشتغلون بالتفتي وهو يشتغل بكتب العلم . والعود آلة اللهب
 المعروفة . وتعبث اي تلعب ايديهم بضرب العود وهو يعبت بالجوود والمراد انهم يشتغلون باللهب وهو
 يشتغل بالمطاء . وحملة العلم جمع حامل وهم العلماء . وحملة الظلم هم الظلمة . والقيان جمع قبة وهي
 المغنية . والمصاحف جمع مصحف وهو ما كتب فيه كلام الله القديم . والمعازف هي الملاهي كالعود
 والطنبور الواحد عزف . ومعزف كمنبه ومكنسة . والمعازف اللاعب بها والمغني . وتشحن بها غلاً
 ومعاني هذه الفقر واضحة

فَهُنَّ إِذَا جُمِعَتْ دَرَاهِمٌ وَهُنَّ إِذَا فُرِّقَتْ مَكَارِمٌ ^(١)
 أَلَمْ بِهِدِ الشَّدَّةَ . فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ . فَلَانَ فَرَجَعَ بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ
 وَقَدْ نَزَلَتْ بِهَذَا الْمَقَامِ . فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ . فَاخْتَلَتْ بَيْنَ الْحَيْلِ وَالْحَوْلِ .
 وَمَجَاسِي بَيْنَ الْحَلِيِّ وَالْحُلَلِ . وَسَيَأْتِيهِ الْعَمُّ بِتَفْصِيلٍ مَا أَجَلْتُ ثُمَّ إِنَّ لِهَذَا
 الْمَلِكِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى دُعَاءً مُسْتَجَابًا يَصْعَدُ بِلَا حِجَابٍ ^(٢) وَأَعْتَبِرْ ذَلِكَ فِي خُطْبِ
 وَقَعَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ فَكَشَفَهُ اللَّهُ بِدُعَائِهِ . وَرَدَّ الْكَيْدَ فِي تَحْرِ أَعْدَائِهِ . وَكَانَ
 بَعْضُ أَوْلَادِهِ كَرَّمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى يَشْرَبُ فِي السِّرِّ شَرْبَ الْمَصْرِ . فَلَبَقَهُ الْخَبَرُ
 فَقَصَّه . عَلَى مَنْ اخْتَصَّه . وَذَهَبَتِ النَّفْرَةُ طَوْلًا وَعَرْضًا ^(٣) . وَجَرَ الْحَدِيثُ
 بَعْضُهُ بَعْضًا . وَأَفْضَى إِلَى أَسْتِمَالَةِ قُلُوبِ الْعَسْكَرِ . لِرُكُوبِ الْمُنْكَرِ . مِنْ
 إِظْهَارِ الْعِصْيَانِ وَالْعُقُوقِ . بِرَفْعِ الْمُنْجُوقِ . وَضَرْبِ الْبُوقِ . وَطَائِبُهُ عَلَى ذَلِكَ
 جُمْلَةٌ مِنَ الْجُنُودِ لِيَسْمَعُوا فِي الظُّلَمِ . فَلَا يُؤْخَذُوا بِالْجُرْمِ ^(٤) . وَيَنْسِلُوا عَنِ الْجَامِ

(١) مكارم جمع مكرمة يعني ان الدراهم اذا بقيت بدون تفريق على الفقير المحتاج والباشر لا يزول عنها اسم الدراهم واذا فرقت على من ذكر استحالت الى اسم المكارم اي جلبت لصاحبها وصف المكارم واطلقت عليها لاحاد سيدها . والاخلاق الطباع . والاعلاق جمع علق وهو النفيس . والمآثر جمع مآثرة وهي الاثر الجميل اي هو بخالف الملوك في ذلك فيؤثر ما يبقى على ما يفتي

(٢) يصعد بلا حجاب أي يرتفع بلا مانع يمنعه من الاجابة . واجملت أي اتيت على ذكره بالاجمال . والتفصيل ذكر الشيء مفصلاً وبياناً بالتوضيح . ويراد بالعم أي الفضل . والحل بمعنى الثياب جمع حلة وقد تقدمت . والحل ما يتحل به من الجواهر والذهب والفضة . والحول هم الاتباع والحبل اسم جمع لا واحد له من لفظه وانما واحده فرس . والاختيال هو المشي بتكبر وعظمة . وهذا المقام يراد به مقام الملك العادل . والشدة هي الضيق او هي تصحيف السدة بمعنى العتبة ويراد بها كنفه وجانبه . والالام هو التزول

(٣) النفرة هي الوحشة وذهابها طولاً وعرضاً استحكامها وعمومها . واختصه بمعنى اختص به . وقصه اي حكاها . وشراب المصير أي شراب مصره والمراد به الخمر . والكبد هو المكر والقهر من كاده بمعنى مكر به وقهره والضمير البارز في بلغه يعود الى ابيه الملك

(٤) الجرم هو الاثم . ولا يؤخذون أي لا يعاقبون على ارتكاب ذلك الاثم . والجملته بمعنى الجماعة . وطائفة بمعنى وافقه على ما ذكر . والبوق آلة ينفخ بها فيسمع لها صوت عظيم وهي تكون للعسكر . وضرب البوق اعلان ذلك . والمنجوق لعله المنجوق وهو المنجنيق معرب من جه نيق أي ما اجوده او انا شيء جيد لانه لا يجتمع الجيم والقاف في كلمة عربية غير اسم صوت وهو بكسر الميم كما في القاموس وضبطه

الشرع . ويأمنوا عليه ألم الردع . ودب الشيطان بينهم ودرج . وأولج هذا
الابن وخرج . وأتبعه الملك العادل بأكثر حجابيه . وزعماء بابه . ونفر
من غلمان به . ليرده إلى مكانه ^(١) . فلما بلغوا معسكره صاروا معه يداً واحدة
وقدماً قاصدة . وأظهروا شعار الدولة والعصيان على ولّيتهم وولي نعمتهم .
ومالك لحيمهم ودمهم وأتصل الخبر فكادت العقول تطير والقلوب تطيش
ولم يؤمن من الحاضرين . أن يكونوا مع الغائبين ^(٢) . ومن المقيمين . أن
يكونوا كالذاهبين . فلما جن الليل أردفهم بجماعة من الأعراب . وقام إلى
الحراب . يستنجد الله تعالى على ولده . ويسأله أن يجعله في يده ^(٣) . فلما
ألتقت الفئتان أوحى الله تعالى إلى الرعب أن يدهشه . وإلى الرمل أن
يؤحشه . فقهر ذلك الجمع وقسر . وقص جناحه وكسر . وأفلت الكل

أبو منصور بفتحها آلة لربي الحجارة كالمخالب ففيه ثلاث لغات وبنجوق تصير اللغات أرباعاً وقيل
الأقرب أنه معرب منجل نيق ومنجل ما يفعل بالحبل وميسه زائدة وقيل أصلية وقيل النون زائدة
والميم أصلية وعكسه وقيل هما أصليتان وقيل زائدتان كما فصل في التصريف . والمراد برفع المنجوق
رفع آلة الحرب . والعقوق هو الخروج عن طاعة الآباء . واستمالة قلوب العساكر بمعنى انخراطهم إلى ما
أراد . والمنكر ما أنكره الشرع والدين . والافضاء هو الإيصال وجر بعض الحديث ببعض استتباعه
لمناسبة يعني أن العسكر تبعوا ولده بما أراده من المنكر ففعلوا ما فعلوا لسعيهم في الظلم ودم مؤاخذتهم
بالذنوب (١) إلى مكانه أي مكانه من الطاعة . والنفر هو الجماعة وقد تقدم ما فيس .

والزعماء هم الرؤساء جمع زعيم . والحجاب جمع حاجب وهو الحافظ على الباب . والمانع من الدخول
الآ باذن المحجوب أي أتبعه بجماعته المختصين به . وأولج أي أدخل . ودرج أي مشى وسمى بينهم وهو
بمعنى دب . والردع هو الزجر والكف عن فعل ذلك المنكر . ويريد به عقوبة الجاني . وينسل أي
يسرع بالخروج عن الحام الشرع أي طاعته وإضافة الحام إلى الشرع من إضافة المشبه به إلى المشبه لأن
الحام يكف جهاج الدابة والشرع يكف عن المعاصي (٢) الغائبين أي عن طاعة الملك .

والحاضرين يراد بهم الذين بقوا بلا خروج عن الطاعة . وتطيش بمعنى تذهب من طاش العقل يطيش
إذا ذهب . وتطير أي تذهب في الفضاء بكل سرعة . وملك لحيمهم ودمهم بمعنى مغذيمهم بأنواع النعم
فكانوا من حقوقه . وولي نعمهم بمعنى صاحبها . وشعار الدولة علامتها أي أظهروا علامتها . ومعسكره
أي محل إقامة عسكره . ومعنى صاروا يداً واحدة أنهم انضموا إليه واتحدوا معه وصمموا على فعل ما
أرادوا (٣) في يده أي تحت قهره وسلطته . ويستنجد أي يطلب العجدة من الله تعالى أي
نصره على ولده . وأردفهم بمعنى أتبعهم . وكان الذاهبين أي الذين ذهبوا أولاً من الحجاب والزعماء والغلمان

وَأَسْرَ . وَلَجَأَ مَنْ أَفْلَتَ إِلَى ابْنِ سَمْجُورٍ ^(١) وَحَارَبَ فِي عَسْكَرِهِ فَلَمَّا أَلْتَقَى
الْجَمْعَانِ بَبَابَ هَرَاةَ وَفِي عَسْكَرِهِ الْحَاجِبُ النَّادِبُ . وَزَعِيمٌ بِأَبِيهِ الذَّاهِبُ .
أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى فَرَسَيْهِمَا فَوَقَفَا فَأَسِيرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَحْدَهُ . وَأَسْرَ مَنْ
كَانَ مَعَهُمَا بَعْدَهُ . فَكَبِلُوا فِي الْحَدِيدِ وَرُدُّوا إِلَى مَوْلَاهُمْ ^(٢) فَلَمَّا مَثَلَ الْحَاجِبُ
بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ : كَيْفَ رَأَيْتَ اللَّهَ يَا ظَالِمَ نَفْسِهِ أَلَمْ أَشْرَكَ وَحِيدًا . أَلَمْ أُرَبِّكَ
وَلَيْدًا . أَلَمْ أُغْنِكَ فَقِيرًا . أَلَمْ أَرْفَعْكَ حَقِيرًا . أَلَمْ تَهْرُبْ مُسْتَجِيرًا . أَلَمْ تَكُنْ
لِلظَّالِمِينَ نَصِيرًا . أَلَمْ تَأْتِنِي أَسِيرًا . أَلَسْتَ بِهِ جَدِيرًا . أَلَسْتُ عَلَيْهِ قَدِيرًا ^(٣) .
فَمَا أَجَابَ بِأَفْصَحَ مِنَ السُّكُوتِ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ صَلِيلَ الْحَدِيدِ فِي
رَجْلَيْهِ . بَعْدَ وَسْوَاسِ الْمِنْطَقَةِ عَلَيْهِ . رَأَى لِشَقْوَتِهِ . فَعَفَا عَنْ قُدْرَتِهِ . وَتِلْكَ
عَادَتُهُ فَمِنْ خَصَّةُ بِجُرْمٍ وَلَا يَغْفُو عَنْ مُسْتَوْجِبٍ حَدًّا . وَلَوْ عَزَّ جَدًّا ^(٤) .

(١) سَمْجُورٌ هَكَذَا بِتَقْدِيمِ الْمِيمِ عَلَى الْحِيمِ وَبِلَايَا . وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ الرِّسَالَةِ أَنَّهُ ابْنُ سَيْجُورٍ
وَهُوَ أَبُو الْحَسَنِ الْمُتَقَدِّمِ ذَكَرَهُ وَانَّهُ مَاتَ فِي حَبْسِ السُّلْطَانِ مُحَمَّدِ بْنِ مَبْكُتِكِينَ وَهَذِهِ الْحَادِثَةُ
جَرَتْ مَعَهُ . وَأَسْرَ أَيَّ اسْرٍ الْبَعْضُ . وَأَفْلَتَ الْكَلُّ أَيَّ فَرٍ مَعْظَمُ الْهَيْشِ . وَجَنَاحُهُ يَرِيدُ بِهِ جَنَاحَ الْعَسْكَرِ .
وَقَصَّ بِمَعْنَى قَطَعَ وَكَسَرَ أَيَّ أَنَّهُ اسْتَوْلَى عَلَيْهِ . وَقَسَرَ بِمَعْنَى قَهَرَ وَيَوْحَشُهُ مِنَ الْوَحْشَةِ . وَيَرِيدُ بِالرَّمْلِ
الْأَرْضَ . وَالْدَهْشُ التَّحْيِيرُ أَوْ ذَهَابُ الْعَقْلِ . وَادْهَشُهُ أَيَّ حَبَرَهُ وَادْهَبَ عَقْلُهُ . وَالْفَتْنَةُ هِيَ الْجُمَاةُ
وَالظَّائِفَةُ يَعْنِي أَنَّهُ حِينَ التَّمُتُّ الْهَيْشَانِ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الرَّعْبِ أَنْ يَجِيرَهُ إِلَى الْأَرْضِ أَنْ تَوْحَشُهُ
فَقَهَرَ ذَلِكَ الْجَمْعَ إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَهُ (٢) مَوْلَاهُمْ أَيَّ سَيِّدِهِمْ وَمَالِكِهِمْ . وَالْكَبْلُ هُوَ الْقَيْدُ
وَكَبَلَهُ أَيَّ قَبَدَهُ . وَالزَّعِيمُ هُوَ الرَّئِيسُ أَيَّ رَئِيسِ جَمَاعَةِ الْمَلِكِ الذَّاهِبِ إِلَى الْعَصِيَانِ وَالْخُرُوجِ عَنِ الطَّاعَةِ .
وَالنَّادِبُ أَيَّ الدَّاعِي إِلَى الطَّاعَةِ أَوَّلًا فَصَارَ مِنْ جَمَلَةِ الدَّاعِينَ إِلَى الْخُرُوجِ عَنْهَا وَهُوَ الْحَاجِبُ الَّذِي
أَرْسَلَهُ قَبْلًا مَعَ جَمَلَةِ الْعُجَابِ . وَالْجَمْعَانِ يَرِيدُ بِهِمَا عَسْكَرَ الْمَلِكِ وَفَلِ تِلْكَ الْفَتْنَةُ مَعَ جَمَاعَةِ ابْنِ
سَيْجُورٍ كَمَا تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ (٣) قَدِيرًا أَيَّ قَادِرًا عَلَى اسْرِهِ . وَجَدِيرٌ بِمَعْنَى حَقِيقٌ
وَنَصِيرٌ أَيَّ نَاصِرٌ لِلظَّالِمِينَ . وَمُسْتَجِيرٌ بِمَعْنَى طَالِبُ الْإِجَارَةِ مِمَّا فَرَّ لِأَجَلِهِ . وَحَقِيرٌ بِمَعْنَى ذَلِيلٌ .
وَرَفَعَهُ بِمَعْنَى أَهْلَى قُدْرَتِهِ . وَوَلِيدٌ بِمَعْنَى صَغِيرٌ . وَارْبَكَ أَيَّ اغْذِيكَ بِأَنْوَاعِ النِّعَمِ وَالطِّفِّ بِكَ وَاحْسَنَ
إِلَيْكَ . وَوَحِيدٌ بِمَعْنَى مُتَفَرِّدٌ . وَمِثْلُ بَيْنَ يَدَيْهِ أَيَّ احْضَرْ وَانْتَصِبْ وَاقِفًا كَالنِّسْأَلِ . يَعْنِي لَمَّا احْضَرَ اخْذَ
يَقْرَعُهُ بِمَا ارْتَكَبَ وَيُنْعِي عَلَيْهِ مَا سَمِيَ لِأَجَلِهِ وَنَدَبَ (٤) يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَجْمَلُ إِقَامَةَ الْحَدِّ عَلَى
مَنْ اسْتَوْجَبَهُ وَإِنْ كَانَ لَدَيْهِ عَزِيزًا جَدًّا . وَالْجُرْمُ هُوَ الذَّنْبُ . وَخَصَّةُ أَيَّ كَانَ ذَلِكَ الذَّنْبُ مُتَعَلِّقًا
بِالْمَلِكِ لَيْسَ فِيهِ حَقٌّ لِلَّهِ تَعَالَى وَلَا لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ فَإِنْ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَغْفُو عَنْهُ لِكُونِهِ خَالِصَ حَقِّهِ .
وَالضَّمِيرُ فِي قُدْرَتِهِ يَعُودُ إِلَى الْمَلِكِ أَيَّ عَفَا عَنْهُ مَعَ قُدْرَتِهِ عَلَيْهِ . وَالشَّقَاةُ هِيَ الشَّقَاةُ بِكُمِ

ثم إنه أطلق عن ولده وجلس من كان يسعى في الدولة بفساد. وذكر الشيخ أبو فلان أن أبا فلان زاد على خراج توابع ونوافل وضعف عليه مؤناً ولواحق وأمرني أن أكتبه ليرفع من الزيادة ما أثبت. ويحصد من النكايه ما أثبت^(١) فقلت: اللهم غفراً كيف يحتملني وهل يؤقر فضلي. من لا يؤقر أصلي. وكيف أكتب سلطاناً لا يعلم أن الدرهم يؤخذ من مالي حيث الأحدثه قليل المغوثة^(٢). إن رأى الشيخ أن يغفني من مكاتبتيه وهلم إلى ملك وجد خراجين لم تزل الملوك من أسلافه يستأدونها ويسمون الأول أصيلاً. ويتأولون في الثاني تأويلاً. ويسمون أحدهما قرضاً. والآخر قرضاً^(٣). فعمد إلى الخراج الأول فتحيفه. وإلى الآخر فحذفه. فأما أبو فلان فإن استصوب

الميم ما يشد على الخصر وقد تطلق على حمائل السيف ونحوه. والوسواس صوت الحلي ويريد به صوت المنطقة لأنها تكون غالباً محلاة بذهب ونحوه. وصليل الحديد صوته والسكوت منه أفصح من اعترافه بجميع ما قرعه به. (١) أثبت أي أظهر. والنكايه بمعنى القهر ونحوه وقد تقدم. ويحصد أي يقطع وقد شبه النكايه بالزرع واستعاره لها على سبيل الاستعارة بالكناية. والحصد تخيل. وأثبت يعني ما أثبتته ووضعه زيادة على خراج أرضه أو مزرعته. ولواحق بمعنى توابع. والمؤن الكلف. وضعفها أي زاد ضعفها. والنوافل هي الزوائد على الواجب جمع نافلة. والتوابع بمعنى اللواحق أي بعد ما وضعت الحرب أوزارها وعفا الملك على حاجبه أطلق ولده وجلس المفسدين في الدولة ثم انتقل أبو الفضل إلى ما يتعلق بمزارعه إذ لا بد من ذكرها في أكثر رسائله لكن يوطئ لها والضمير في خراجه يعود إلى أبي فلان الأول والضمير المستتر في أمرني يرجع إليه أيضاً والضمير في أكتبه يرجع إلى أبي فلان الثاني (٢) المغوثة مصدر اغاثه اغاثته ومغوثة إذا انجده ونصره على عدوه. والأحدثه أفعولة بضم الاول بمعنى الحديث والتحدث بين الناس جملة يؤخذ من مالي حال من الدرهم. وخبيث خبر أن. والمراد بالسلطان من له السلطة في وضع الخراج وكان هذا الذي زيد عليه التوابع والنوافل ونحوها هو أبو الفضل ولذلك قال يؤخذ من مالي وكان الذي وضع ذلك غير الملك العادل الذي حدث عنه (٣) قرضاً أي يؤخذ على صفة القرض للحاجة إليه على نية رده إلى المستقرض منه. والقرض هو واجب الاداء وهو الخراج الأصلي المرتب على المزارع مثلاً. ويتأولون أي يجتالون بالتأويل على وضعه أو اخذه ومن جملة التأويل تسميته قرضاً. والأصيل هو التأصيل أي المرتب من القديم الذي لا ينقص منه ويحتمل الزيادة عليه. ويستأدونها أي يطلبون اداءها ممن بيده المزارع ونحوه. وهلم أي عجل معي إلى ملك صفته ما ذكر كأنه يشكو من الملوك السالفين باخذ ما ذكر

الشيخ أن يعرض عليه الفضل من كتابي عرض ولا يستوحش من خُشونة^(١) الأقوال . فهي من خُشونة الأفعال . من جهته فإن جاز له أن يفعل جاز لنا أن نقول ثم إن أستاذنا الحسنى عرفني لأحسن الخطاب . وأعرف ما خُبَّتْ مِمَّا طاب^(٢) . ويتوب الله على من تاب

﴿*﴾ وله أيضاً ﴿*﴾

(١٧٤)

عظم الله تعالى على الأبناء حق الآباء . لعلمه بأن الوالد يصبو الى ولده جنيناً . ولا يألو حنيناً . ويشمه وليداً ويقبله رضيعاً ويغذيه فطيماً ويربيه غلاماً ويؤدبه ناشئاً ويعلمه يافعاً . علماً يظنه نافعاً . ويبيحه ذخيرة حياته . ويحتسبها عليه بعد وفاته^(٣) . ويصدقها النصح في حالته . ثم لا يكاد يعدم هذه المبار من أبيه إلا للولد النادر . هذه الإبل على غايط أكبادها . تط لأولادها . وإن الطير على خفة أحلامها ترق إفراخها وإن الهرة لتأخذ أولادها بأنبيائها . فلا تنفذ في إهابها^(٤) . والناقة على ثقلها . تطأ الحواري

(١) الخشونة مصدر خشن ضد نعم ويراد به قساوة الالفاظ وغلظها . ولا يستوحش أي لا تحصل له الوحشة من ذلك . وعرض أي اظهر أي فليعرضه عليه . وحذف الشيء ازالته بالكلية واقتطاعه . والتخيف هو التثنيص اي عمد ذلك الملك العادل الى ذينك الخراجين فنقص من الخراج الذي يسمونه فرضاً وازال الآخر وهو الذي يسمونه قرضاً وهذا غاية منه بالعدل في الرعية

(٢) ممّا طاب أي من القول في حق اي فلان . وعرفني بمعنى الجائي الى التعريف لاحسن الخطاب . واستأنف الحسنى بمعنى ارجع اليها بالابتداء بعد الانصراف عنها أي عاد الى المعروف وجاز لنا ان نقول في حق ما يؤثر فيه من خشونة الاقوال ان جاز له ان يفعل ما يؤثر فينا من خشونة الأفعال (٣) وفاته اي وفاة والده . ويحتسبها بمعنى يعتدها عليه بنوي بها وجه الله تعالى . والذخيرة ما يذخره الانسان ويبيحه أي يجعل ذخيرة حياته مباحة له . والياغ الغلام راقع العشرين وقد تقدم . والثاني هو الغلام اذا جاوز حد الصغر وكذلك الجارية . ويؤدبه اي يثقفه بالادب اي يعلمه الاداب . والعلم النافع ما فيه صلاح الدين . والغلام الطار الشارب . والكهل ضد او من حين يولد الى ان يشب . والجارية غلامه . ولا يألو اي لا يئمه حنيناً . والجنين هو الطفل في بطن امه . ويصبو اي يميل اي جعل الله تعالى حق الآباء على الابناء عظيماً لعلمه بما ذكره ابو الفضل (٤) الاهاب هو الجلد . والنفوذ بمعنى الخرق اي لا تخرق انياب

يرجلها . فلا توجعه بوطئها فإذا شبَّ الولدُ محفوقاً بهذه المِبارِ . مغموراً بهذه المسار . صرف وجهه عن أبيه فلا يكادُ يعرفُ نعمة والده ويقدرها قدرها إلا الشاذُّ النادر^(١) وفي هذا الباب . تحيرُ أولو الألباب . ولا حيرة فإنَّ عندي لهذه العقدة حلاً إنَّ الله فطر ابنَ آدمَ على ضدِّ ما أمره به . أمره بالصلاة وخلقهُ كسلان . وبالصيام وجبه شهوان . وبالزكاة وجب إليه المال . وبالحجِّ وكره إليه الارتحال . وبالعفة وسلط عليه الهوى . وبالصبر وزع منه القوى^(٢) . وخلق الإنسان على حبِّ ولده ونهاه عن ربيته وخلته ليسق ذلك عليه فالوالدُ يلتذُّ بما يتكلّفهُ من مبرّة والولدُ يفعل ما يفعل

الهرة في جلد اولادها اذا اخذتها جأ . وترقى اي تمنحو وتعطف على افراخها . والاحلام هي العقول . ويريد بخفة احلامها قلة ادراكها . وتنشط اي تمن اطت الابل اذا انت تعباً او خنياً اي تمن الابل لاولادها . والتادر بمعنى القليل والغريب . والمبار جمع مبرة بمعنى البر اي لا يعدم هذه المبرات من ابيه بعد ما صار يافعاً وكهلاً . والبهائم كئني آدم في ذلك (١) الشاذ المنفرد من شذ الشيء اذا انفرد . ويقدرها ندراً اي يعتبرها حق الاعتبار . وصرف وجهه اي حوله عن ابيه مع تلك النعم فلا يكاد يرفعها . ومغموراً بمعنى مشمول . والمسار جمع مسرة بمعنى السرور . والمحفوف هو المخاط . وشب الولد اذا بلغ الشباب وصار شاباً . والوطىء هو الدوس بالرجل ونحوها . والحوار بالنضم وقد يكسر ولد الناقة ساعة تضعه او الى ان يفصل عن امه الجمع احورة وحيران وحواران ومعاني هذه الجمل ظاهرة (٢) القوى جمع قوة وهي خلاف الضعف . وترع منه القوى ازالها . والصبر ضد الجزع . والهوى ميل النفس الى مشتهاها وقد تقدم . والعفة هي الكف عما لا يحل ولا يحل بالانسان كالعف والعفاف والعفاة والوصف منه عف بفتح العين وعفيف . والارتحال هو السفر والحج القصد لمعظم . والزكاة النماء وفي عرف الشرع اخراج جزء معلوم من اموالها . والشهوان بمعنى المشتهي يقال رجل شهوي وشهوان وشهواني وهي شهوى والجمع شهاوى . والصيام هو الامساك مطلقاً . قال الشاعر :

خيلُ صيام وخيلٌ غير صائغة تحت العجاج واخرى تملك اللججا

وفي عرف الفقهاء هو الامساك عن شهوة البطن والفرج في وقت معين وهو من طلوع الفجر الى غياب قرص الشمس . والكسل هو التناقل عن الشيء والفتور فيه . والصلاة هي الدعاء وفي الشرع هي اقوال وافعال معلومة مفتوحة بالتكبير محتمة بالتسليم وقد تقدمت . والفطرة هي الخلق . والحل هو الفك . واولو الالباب اصحاب العقول أي تجبروا في معرفة مرّ ذلك . وقد بينه ابو الفضل في ما ذكره

مِنْ بَرِّ مُخَالَفًا لِمَا فُطِرَ عَلَيْهِ غَيْرَ مُلتَزِّدٍ بِمَا يُسَدِّي إِلَى أَبِيهِ ^(١) . وَلَعَمْرِي لَقَدْ قَضَى سَيِّدُنَا ذَاتَهُ فِي أَمْرِي . وَفَعَلَ مَا لَمْ يَفْعَلْهُ غَيْرُهُ بَغِيرِي . ثُمَّ قَسَا قَلْبُهُ وَجَفَّت رَحْمَتُهُ وَانْقَطَعَتْ كُتُبُهُ بَعْدَ مَا تَوَاتَرَتْ عِدَاتُهُ بِالزِّيَارَةِ فَإِلَى اللَّهِ الْمَشْتَكَى ^(٢) وَالصَّلَاةُ عَلَى نَبِيِّهِ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ وَسَلَامٌ ﴿﴾ وَلَهُ أَيْضًا ﴿﴾ (١٧٥)

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ سَيِّدِنَا مِنْ بَوْشَنَجِ أَسْوَةٍ بَيْعَقُوبَ فِي وَلَدِهِ . إِذْ ظَنَنْتُ إِلَيْهِ مِنْ بَلَدِهِ . وَلَيْسَ الْعَاتِقُ سُورُ الْأَعْرَافِ . وَلَا رَمْلُ الْأَحْقَافِ . وَلَا جَبَلُ قَافٍ . فَلَمْ لَا يَنْشَطُ وَاللَّهُ لَا يُضِيعُ بِذَلِكَ الْمَكَانِ دِرْهَمًا إِلَّا عَوَضَتَهُ دِينَارًا . وَلَا يَعْدَمُ هُنَاكَ دَارًا إِلَّا أَفْدَتَهُ ^(٣) دِيَارًا . أَخَافُ وَاللَّهُ أَنْ أَمُوتَ فِي النَّفْسِ حَاجَةً لَمْ أَقْضِهَا . وَمُنِيَّةً لَمْ أَحْظَ بِبَعْضِهَا . لَا يَفْعَلُ سَيِّدُنَا الشَّيْخُ وَالضَّنُّ بِالْوَلَدِ . أُولَى مِنَ الضَّنِّ بِالْبَلَدِ وَقَدْ رَسَمْتُ لِمَوْصِلِ كِتَابِي هَذَا أَنْ يَنْقُدَهُ مِائَةُ دِينَارٍ بِشَرَطٍ أَنْ يُخْرَجَ وَأَنْ يُرْتَبَ لَهُ عِمَارَةٌ شَتْوِيَّةٌ ^(٤)

(١) أبويه أي أبوه وأمه من باب التثنية . واسدى إليه شيئاً أي أعطاه إياه بلا عوض . وفطر أي خالق . والتكاف فعل ما فيه كلفة ومشقة . ويشق بمعنى يصعب . وخلته أي محبته . والرية لعلمها اسم من الترية أو من ربيت رباه بالتخفيف أو لها معنى غير ذلك لكنني لم أقف عليه أي خالق المرء مطبوعاً على حب ولده وفضله عن تربيته ومحبه يصعب عليه لكن يتأمل في قوله فجاه عن ربيته وخلته فإنه مأمور بما يحق ولده كما لا يخفى (٢) المشتكى بمعنى الشكوى . وعداته جمع عدة بمعنى الوعد بزيارته . وتواترت بمعنى تتابعت . والرحم هو بيت الولد . وجفت أي يبست . والمراد بجفاف الرحم ذهاب الرحمة والخنو منه فهو بمعنى قسا قلبه . وقوله فعل ما لم يفعله غيره بغيري أي فعل ما يندر فعله من البر والأكرام . وقضى بمعنى انقضى . وامضى أي أنه اذهب نفسه في إصلاح شأنه إلى آخر ما ذكره (٣) أفدته أي أعطيته . ولا ينشط أي لا يخف . وجبل قاف جبل محيط بالأرض أو من زمرد وما من بلد إلا فيه عرق منه وعليه ملك إذا أراد أن يهلك قوماً أمره فحرك فحسف جم أو اسم للقرآن . والاحقاف رمال مستطيلة بناحية الشجر . والأعراف سور بين الجنة والنار . وظنن أي سافر والاسوة بالضم والكسر القدوة . والمراد ببيعقوب إسرائيل بن اسحق صلوات الله عليه . يعني به لما خرج إلى يوسف عليه السلام بأولاده وأهله أجمعين كأنه يدعو إياه إليه وأولاده وأهله جميعاً (٤) شتوية أي منسوبة إلى الشتاء أي عمارة تصلح للإقامة في الشتاء . وينقده مائة دينار

تَسْمَعُهُ وَالشَّيْخَ الْفَاضِلَ الْعَمَّ فَلْيَتَفَضَّلَا . وَلْيَقُومَا وَيَرْحَلَا . وَيَسْتَصْحِبِ الْآخَ
 أَبَا سَعِيدٍ وَلْيَأْتِنِي بِأَهْلِهِ أَجْمِينَ فَمَا يُعْجِبُنِي لِقَاءُ . لَيْسَ لَهُ بَقَاءُ . وَلَا وَصْلُ
 بَعْدَهُ فِرَاقٌ فَإِنْ لَمْ يُمَكِّنْ أَسْتَصْحَابُ الْقَوْمِ فَلَا يَتَأَخَّرُ بِنَفْسِهِ فَيَسِيرُ عَلَى
 خَمْسَمِائَةِ نِيرَانٍ وَأَلْفِ أَكْثَارٍ وَأَحْوَالٍ مُنْتَظِمَةٍ وَأَسْبَابٍ مُسْتَقِيمَةٍ ^(١)
 (١٧٦) ﴿٢﴾ وَلَوْلَا دَمِي إِلَيْهِ كَتَبَ رِقَاعَ أَنْشَاهَا هُوَ وَنَسَبَهَا إِلَى وَالِدِهِ ﴿٣﴾

﴿٢﴾ لِيَقْرَاهَا الْفَاضِلُ مِنَ الْكُتُبِ فَيَسْتَدِلُّ بِهَا ﴿٣﴾
 ﴿٤﴾ عَلَى فَضْلِ وَالِدِهِ ﴿٥﴾

جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ لَا تَزَالُ الْأَرْضُ تَلْفِظُ رَحْلَكَ وَالنَّوَى تَطْرُدُ رَاكِحَتَكَ
 حَتَّى تَقْتُلَكَ أَرْضٌ بِمَنْجَلٍ مَائِهَا وَمَرَعَاهَا وَهَيْهَاتَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ وَنَارُ جَزَعِي
 وَرَاءَكَ مُوقَدَةٌ . وَأَبْوَابُ الرَّجَاءِ دُونَكَ مُوصَدَةٌ ^(٢) . وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِمَا

أَي بُوْدِيهَا إِلَيْهِ نَقْدًا بَدُونَ مَطْلٍ وَلَا تَأْجِيلٍ . وَالضَّنُّ هُوَ الْحَرَصُ . وَالْبُغْلُ أَيِ يَجْلُ الْإِنْسَانُ بِوَلَدِهِ أَحَقُّ
 مِنَ الْحَرَصِ عَلَى الْوَطَنِ . وَلَمْ أَحْظَ أَيِ لَمْ أَفْزَ . وَالْأَمْنِيَّةُ وَاحِدَةُ الْأَمَانِي . وَالْحَاجَةُ هِيَ الْفَرَضُ الَّذِي
 يَمْتَنِعُ إِلَى قَضَائِهِ الْإِنْسَانُ . وَلَا يَفْعَلُ بِمَعْنَى لَا يَقِيمُ بِبِلَدَةٍ وَيَتْرَكُنِي بَدُونَ قَضَاءِ حَاجَةٍ فِي النَّفْسِ وَمَنْبِةٍ
 لَمْ أَبْلُغْهَا (١) أَسْبَابُ أَيِ لِلْمَعَاشِ سَهْلَةُ الْحَصُولِ . وَاحْوَالٍ مُنْتَظِمَةٌ بِمَعْنَى أَسْبَابُ مُسْتَقِيمَةٌ
 وَنِيرَانٌ جَمْعُ نِيرٍ وَهُوَ الْخَشَبَةُ الَّتِي عَلَى عُنُقِ الثَّوْرِ بِأَدَاتِهَا وَهُوَ بَدَلٌ مِنْ خَمْسَمِائَةٍ لَا تَقْبِيزُ لِأَنَّ تَقْبِيزَ
 الْمِائَةِ وَالْأَلْفِ مُفْرَدٌ . وَالْأَكْثَارُ هِيَ الْفَلَاحُ الَّذِي يَشُقُّ الْأَرْضَ . وَالْمُرَادُ بِالنَّيِّرَانِ نِيرَانٌ عَلَى ضَعْفِ حِدْدِهَا
 لِأَنَّهُ يَجْعَلُ عَلَى كُلِّ ثَوْرَيْنِ نِيرٍ وَاحِدٌ وَلِأَنَّ أَلْفَ أَكْثَارٍ لَا يَكُونُ تَحْتَ أَيْدِيهِمْ أَقْلٌ مِنَ أَلْفِ ثَوْرٍ . أَوْ
 الْمُرَادُ بِهِ الْكَثْرَةُ وَبَيَانُ سَمَةِ حَالِهِ كَأَنَّهُ يَرْغَبُ إِيَّاهُ بِالْحُضُورِ . وَسِيرِدُ أَيِ يَمُرُّ . وَالْقَوْمُ الْمُرَادُ بِهِمْ آلُ
 وَالِدِهِ وَأَهْلِهِ . وَالْبَقَاءُ هُوَ الدَّوَامُ . وَالشَّيْخُ عَظْفٌ عَلَى ضَمِيرٍ فِي تَسْمَعِهِ أَيِ وَتَسْعِ الْعَمِّ . وَفِي تَفَضُّلِ أَيِ
 حَيْثُ أَعَدَّ كُلَّ شَيْءٍ لَهَا وَمَا بَقِيَ سَبَبٌ لِلتَّأَخُّرِ فَلْيَكُنْ مِنْهُمَا تَفَضُّلٌ وَقِيَامٌ وَرَحِيلٌ

(٢) مُوصَدَةٌ أَيِ مَغْلُقَةٌ مِنْ أَوْصَدَ الْبَابُ يَوْصِدُهُ إِذَا أَطْبَقَهُ وَفِي أَبْوَابِ الرَّجَاءِ اسْتِعَارَةٌ بِالْكُنْيَةِ
 حَيْثُ شَبَّهَ الرَّجَاءَ بِمَكَانٍ حَصِينٍ وَاسْتِعَارَهُ لَهُ . وَالْأَبْوَابُ تَمْثِيلٌ . وَمُوصَدَةٌ تَرْشِيحٌ . وَمُوقَدَةٌ بِمَعْنَى
 مُضْرَمَةٌ . وَوَرَاءَ بِمَعْنَى خَلْفَ . وَفِي نَارِ جَزَعِي اسْتِعَارَةٌ بِالْكُنْيَةِ كَأَنَّهُ شَبَّهَ الْجَزَعَ بِالْحَطْبِ الْمَضْرَمِ وَاسْتِعَارَهُ
 لَهُ . وَالنَّارُ تَمْثِيلٌ . وَمُوقَدَةٌ تَرْشِيحٌ . وَالْمَنْجَلُ بِالْكَسْرِ حَدِيدَةٌ يَقْبُضُ بِهَا الزَّرْعُ وَهِيَ اسْمُ آلَةٍ . وَمَنْجَلٌ
 مَائِهَا مِنْ إِضَافَةِ الْمَشَبِّهِ بِهِ إِلَى الْمَشَبِّهِ أَيِ تَقْتُلُكَ بِمَائِهَا الَّذِي هُوَ كَالْمَنْجَلِ فِي التَّأْثِيرِ بِالْأَجْسَامِ أَيِ أَنْ
 مَائِهَا وَبِيءٌ وَكَذَا مَرَعَاهَا . وَالرَّاحِلَةُ هِيَ الْمَاطِيَةُ . وَالنَّوَى الْجِهَةُ الَّتِي يَنْوِجُهَا وَقَدْ تَقَدَّمَ خَيْرُ مَرَّةٍ . وَالرَّحْلُ
 أَدَوَاتُ الْمَسَافِرِ وَيُطْلَقُ عَلَى مَا يُوضَعُ عَلَى ظَهْرِ الدَّابَّةِ . وَتَلْفِظُ أَيِ تَطْرَحُ وَتَرْمِي أَيِ لَا تَسْتَقِرُّ فِي أَرْضٍ
 حَتَّى تَأْتِيَ عَلَيْكَ بِوُخَامَةٍ مَائِهَا وَمَرَعَاهَا . وَقَدْ اسْتَعْمَدَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ أَيِ أَعْمَالِ السَّفَرِ وَشِدَّةِ جَزَعِ وَالِدِهِ

يَصِلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنْ شِئْتَ أَجْعَلُهُ جَهَازَ طَرِيقِكَ فِي أَنْصَرَفِكَ .
وإِنْ شِئْتَ أَمْضِرْ عَلَى عُقُوقِكَ فِي خِلَافِكَ . رَدَّ اللَّهُ غَائِبَ نَائِكَ . وَعَازِبَ^(١)
رَائِكَ . وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

﴿ ١٧٧ ﴾ وَلَهُ أَيْضًا ﴿ ١٧٨ ﴾

الْأَبُوَّةُ بَاطِلُهَا حَقُّ وَالْبُنُوَّةُ حَقُّهَا بَاطِلٌ وَلَوْ عَلِمْتَ أَنَّ مُنَاطِرَةَ الْوَالِدِ
بِالْحُجَّةِ عُقُوقٌ . وَمُجَاهَرَّتُهُ بِالشُّبْهَةِ فُسُوقٌ . لَمْ يَلْقَني بِأَبْرٍ مِنَ الْقَبُولِ . وَأَحْسَنَ
مِنْ تَرْكِ الْقُبُولِ^(٢)

﴿ ١٧٨ ﴾ وَلَا يَبِىهِ إِلَيْهِ عَفَا اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ﴿ ١٧٩ ﴾

تَأْتِينِي الْأَخْبَارُ عَنْكَ بِمَا تَرْجُو مِنْهُ الْأَضَالَعُ . وَتَسْتَكُ مِنْهُ الْمَسَامِعُ .
يَبْلُغُنِي أَنَّكَ سَحَابَةٌ نَهَارِكَ هَائِمٌ . وَمَسَافَةٌ لَيْلِكَ نَائِمٌ . قُصَارَاكَ آتَةٌ تَصَوِّغُهَا
وَدَابَّةٌ تَرُوضُهَا وَجَادِيَّةٌ تَسْتَعْرِضُهَا^(٣) . وَمَا مَكَّنَكَ مِنْ هَذَا الْعَبَثِ إِلَّا يَسِيرٌ
مَا أَنْتَ فِيهِ كَثِيرٌ . وَقَلِيلٌ مَا أَنْتَ مَعَهُ جَلِيلٌ . وَلَعَلَّ هَذِهِ الْأَحْرُفَ آخِرُ

وراءه وابواب الرجاء مغلقة امامه (١) العازب هو البعيد من عزب اذا بعد . والنأي هو البعد . وغائب نأيك الاضافة لادنى ملابس او من اضافة الصفة للموصوف . والمراد بالغائب نفس ابنه اي رددك الله من البعد . والخلاف بمعنى المخالفة . والعقوق هو الخروج عن طاعة الوالدين . والانصراف هنا يراد به السفر . والجهاز معدات السفر وما يلزم المسافر من الزاد ونحوه وكأنه ارسل اليه ما يستعين به على سفره (٢) الفضول هو الاشتغال بما لا يعني ولا تكون به فائدة . والفسوق هو المعصية ونحوها . والشبهة اشتباه الشيء بالحرام والمجاهرة بها اعلاها . والحجة هي البرهان الذي يحتاج به لاقامة الدعوى والقليج بها . والمنظرة هي اعمال النظر لاطهار الحق ويريد بها هنا مطلق المباحثة . والبنوة كون الانسان ابناً والابوة كونه اباً . اي ان الابوة باطلها كالحق والبنوة حقها كالباطل بعدم مراعاة ما يقتضيه كل منهما (٣) تستعرضها اي تطلب عرضها اي اظهارها لديك لتنظر اعضاءها وما يرغب منها لاجل الشراء ونحوه . وتروضها اي تذللها وتجعلها ذلولاً مطوعاً . والالة يراد بها ما كان من الاواني في داره لاجل الاستعمال . والمسافة يراد بها المدة . وسحابة النهار بمعنى جميعه كما تقدم غير مرة اي شغلك ما ذكر . وتستك اي تصم منه المسامع من السكك بالتحريك وهو الصمم . والاضالع جمع اضلع وهي جمع ضلع احدي ضلوع الانسان . وترجم اي تضطرب اضلاعه وتستك مسامعه بما يبلغه من اخباره ممّا ذكر بعد

مَا تَتَأَذَى بِهِ مِنْ وَعْظِي . وَتَتَقَذَّى ^(١) بِأَسْمَاعِهِ مِنْ لَفْظِي :
يَا لِكَ مِنْ قُبْرَةٍ بِمَعْمَرٍ خَلَا لِكَ الْجَوُّ فَيُضِي وَأَصْفِرِي
وَنَفْرِي مَا شئتُ أَنْ تُنْفِرِي ^(٢)

(١٧٩) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴿﴾

جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ انْشُدْكَ اللَّهُ أَنْ تُلِمَّ بِخِرَاسَانَ إِنَّهَا مَغْرِبُ شُمُوسِنَا .
وَمَسْقَطُ نَفُوسِنَا . وَقَدْ سَمِعْتُ فِي مُجْمَلٍ ^(٣) مَا رَأَيْتُ فِي خَالِكَ كَكَذَلِكَ .
وَالسَّلَامُ

(١٨٠) ﴿﴾ وَلَإِيهِ أَيْضًا إِلَيْهِ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمَا ﴿﴾

جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ إِنْ كَانَتْ لِلْفِرَاقِ غَايَةٌ فَقَدْ بَلَغَتْهَا وَزِدَتْ . أَوْ لِلْعُقُوقِ
مَطِيَّةٌ فَقَدْ رَكِبَتْهَا أَوْ كَدَتْ . وَإِنْ كَانَ صَدْرُكَ يَنْبُوعَ صَبْرٍ . وَقَلْبُكَ
جُلُودَ صَخْرٍ . فَقَدْ آتَى لَهُ أَنْ يَلِينَ . وَلَكَ أَنْ تَذَكَّرَنِي فِي الذَّاكِرِينَ ^(٤) .

(١) تَتَقَذَّى أَيِ يَصِيبُ الْقَذَى عَيْنَكَ وَهُوَ مَا يَقَعُ فِي الْعَيْنِ وَيُطْلَقُ عَلَى الرَّمَصِ . وَقَذَى الْعَيْنِ
الْقَى فِيهَا الْقَذَى أَوْ أَخْرَجَهُ مِنْهَا ضِدًّا . وَالْمُرَادُ بِهِ أَنَّهُ يَثْقُلُ عَلَيْهِ سَمَاعُ لَفْظِهِ . وَتَتَأَذَى أَيِ تَصَابُ بِالْأَذَى
أَيِ يَتَأَثَّرُ جِسْمُكَ لِاسْتِمَاعِ وَعْظِهِ . وَجَلِيلٌ بِمَعْنَى عَظِيمٍ . وَيَسِيرٌ قَلِيلٌ وَمَا فِي ابْتِدَاءِ الْفَقْرَتَيْنِ نَافِئَةٌ
وَجُمْلَةٌ مَا بَعْدَهَا صِفَةٌ لِيَسِيرٍ وَقَلِيلٍ . أَيِ مَا مَكَنَكَ مِنْ هَذَا اللَّعِبِ الَّذِي لَا فَائِدَةَ بِهِ إِلَّا عَمَلٌ يَسِيرٌ
لَسْتُ فِيهِ بِكَثِيرٍ وَقَلِيلٌ لَسْتُ عَظِيمًا مَعَهُ . وَالْمُرَادُ بِكَثِيرٍ أَيِ كَثِيرِ الشَّرَفِ وَالْفَضْلِ وَالْإِعْتِبَارِ أَوْ
نَحْوِ ذَلِكَ وَيَحْتَمِلُ غَيْرَ مَا ذَكَرَ بِالتَّحْمَلِ (٢) التَّنْقِيرُ التَّسْهِيلُ يُقَالُ : نَقَرْتُ فِي الْمَوْضِعِ تَنْقِيرًا
سَهْلًا لِيَبْيَضَ فِيهِ . وَالْقُبْرَةُ بَضْمٌ فَفَتَحَ مَشْدَدَةً وَاحِدَةً الْقَبْرِ كَسَكَرَ وَصَرَدَ وَيُقَالُ الْقُبْرَاءُ جَمْعُهُ قُنَابِرٌ
وَلَا تَقُلْ قُبْرَةً أَوْ هُوَ لَفِيَّةٌ . وَالْمَعْمَرُ هُوَ الْحُلُّ الْعَامِرُ وَكَانَهُ الْعَامِرُ بِالنَّبَاتِ وَنَحْوِهِ . وَالْجَوُّ هُوَ الْهَوَاءُ
وَمَا انْخَفَضَ مِنَ الْأَرْضِ . وَأَصْفِرِي أَيِ صَوْتِي وَهَذَا الرَّجَزُ قَالَهُ كَلِيبٌ وَائِلٌ لَمَّا مَرَّ بِجَاهِ فَرَأَى فِيهِ
قُبْرَةً فَقَدْ اسْتَأْنَسَتْ فِيهِ وَبَاضَتْ فَقَالَ يَخَاطِبُهَا بِذَلِكَ . وَالْمَعْنَى اطْمَئِنِّي بِهَذَا الْمَكَانِ فَلَا يَصِيبُكَ شَيْءٌ مَا
دَمَتْ فِيهِ . وَمُرَادُهُ التَّمَثُّلُ بِهِ أَيِ لِيَمْرَحَ بِمَا هُوَ فِيهِ فَلَا وَازِعَ لَهُ عَنْهُ

(٣) الْمُجْمَلُ هُوَ مَا كَانَ غَيْرَ مَفْصُلٍ أَيِ سَمِعْتُ بِمَا وَقَعَ لِحَالِكَ مِنْهُ الشُّرُونُ بِالْإِجْمَالِ . وَالْمَسْقَطُ
مَكَانُ السَّقُوطِ أَيِ التَّزُولِ أَيِ مَكَانِ إِقَامَتِنَا . وَالْمَغْرِبُ هُوَ مَكَانُ الْغُرُوبِ أَيِ أَنْ خِرَاسَانَ تَغْرُبُ فِيهَا
شُمُوسُهُمْ وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنَّهَا تَوْجِدُ فِيهَا أَوْ انْهَمَ بِمَوْتُونٍ وَيَقْبُرُونَ جَاءَ وَالْأَوَّلُ أَوَّلِي . وَالْمَلَمَّ هُوَ
التَّزُولُ وَهُوَ يَدْعُو ابْنَ أُخْتِهِ إِلَى خِرَاسَانَ (٤) يُرِيدُ بِذِكْرِهِ إِذَا اجْتَمَعَ مَعَ إِخْوَانِهِ
لِلْمَذَاكِرَةِ وَالْحَدِيثِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ . وَالْجُلُودُ كَالْجُلْدِ هُوَ الصَّخْرُ . وَالْيَنْبُوعُ مِنْ الْمَاءِ الَّتِي تَنْبَعُ

جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوْءَ يُعَامَلُ بِمَا عَامَلْتَ . وَلَا مُسْلِفَ شَرٍّ يُقَابِلُ بِمَا قَابَلْتَ . فَمَا هَذِهِ الْبَذَاءَةُ . عَلَى حِينِ أَسْمَعُنِي الشَّيْبُ نِدَاءَهُ . وَغَشَائِي رِدَاءَهُ . وَلَمْ تَرْضَ الْأَيَّامُ بِمَا جَرَعْتَنِيهِ مِنْ تُكُلٍ ^(١) فِرَاقِكَ حَتَّى أَلْحَقْتَ بِكَ عَمَكَ وَحَرَجٌ عَلَى الدَّهْرِ مُوَكَّدٌ إِنْ لَمْ يَنْقُضْنِي عُرْوَةً عُرْوَةً وَيَحْلُنِي عُقْدَةً عُقْدَةً . وَرَدَّ كِتَابُكَ بِذِكْرِ أَحْوَالِكَ وَأُسْتَقَامَتِهَا وَأَنْتَ فِيهَا ذَكَرْتَ بَيْنَ طَرَفِي جِدٍّ وَلَعِبٍ . وَحَدَّثَنِي صِدْقٍ وَكَذِبٍ ^(٢) . فَاِنْ قَلَّتْهُ مُزَاحًا فَالْفَرْعُ لَا يُمَارِحُ أَصْلَهُ . أَوْ كَذِبًا فَالرَّائِدُ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ . وَإِنْ كَانَ جِدًّا مَا ذَكَرْتَ . وَصِدْقًا مَا أوردت . فَاسْتَدِمَ الْوَسِيلَةَ . الَّتِي نِلْتَ بِهَا الْفَضِيلَةَ . وَأُسْتَبَقَ الذَّرِيعَةَ . الَّتِي أَسْكَنْتَكَ الْمَنْزِلَةَ الرَّفِيعَةَ ^(٣) . وَهَذِهِ نَصِيحَتِي لَكَ

اي يخرج منها الماء ويجري معبنا او كدت اي تركها . وركبتها بمعنى انتبتها او علوتها . والمطية احدى المطايا التي يمتطي اي تركب . وقد شبه العقوق بشخص له مطية واستعاره لها على سبيل الاستعارة بالكناية . والمطية تخيل وزدت اي على بلوغ غايتها وكأنه يؤنب ابنه على ما ذكر

(١) الشكل بالضم الموت والهلاك وفقدان الحبيب والولد ويجرك وقد تُكَلِّه كفجرح فهو ثاكل وتُكَلِّان وهي ثاكل وتُكُول وتُكَلِّي وتُكَلِّان بالثاء قليل . والتجريح هو سقيا الماء ونحوه على كره . يقال : جرعه الغصص تجريعا فتجريعها ويراد بها هنا ما الزمته الايام من فراقه . وغشائي اي شملني . ورداء الشيب من اضافة المشبه به الى المشبه اي الشيب الذي هو كالرداء في شمول البدن وستره .

ونداء الشيب يراد به ظهوره . والبذاءة بمعنى الفحش . والبذي هو الرجل الفاحش ويطلق البذاء على الكلام القبيح . والمسلف بمعنى المقدم واصله المعطي سلفا . وامرء سو بالاضافة اي امرء قبح ويراد به قبح الاعمال اي ما كان ابوه امراء قبيحا حتى يعامل بما حامله به ولا مقدم شر حتى يواجه بما واجهه به

(٢) الحد هو غاية الشيء . وهو احد جوانبه . ويريد بطرفي جد ولعب اي تارة يجد وتارة يلعب كما انه تارة يصدق وتارة يكذب . وحل العقدة بمعنى فكها ويحل عقدة اي يحل عقدة فمقدمة او عقدة بعد عقدة او قبل عقدة والمعنى يبطل تركيبه بالتدرج اي يلاشيه حتى يذهب به . والعروة اخت الزر . والمراد بها هنا جزء من جسمه او حياته ويقال بها ما قبل في عقدة . اي يبطلني عروة فمروة او عروة بعد عروة او قبل عروة كما ابدوا هذه الاحتمالات في نحو قولهم : علمته الحساب بابا بابا مما هو مذكور في محله . والجرج بتحريك الراء هو الضيق ويريد به اليقين الضيقة المؤكدة على الدهر ان لم ينقضه الخ

(٣) الرفيعة بمعنى العالية . والمنزلة هي المرتبة والمكانة والذريعة هي الوسيلة . واستبق بمعنى استدم فهو بمعنى قوله فاستدم الوسيلة . والفضيلة فعيلة من الفضل وقد تقدم المراد بها والفرق بينها وبين الفاضلة . والرائد هو المقدم في طلب الماء والكلاء وهذا مثل

وَوَصَّيْتُ إِلَيْكَ . وَاللَّهُ حَسْبِي فَيْكَ وَخَلِيفَتِي عَلَيْكَ . وَالسَّلَامُ
﴿١﴾ وَكُتِبَ إِلَى أَخِيهِ ﴿٢﴾

(١٨١)

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ وَنَحْنُ وَإِنْ بُعِدَتْ الدَّارُ فَرَعَا نَبْعَةً فَلَا تَحِينَنَّ
بُعْدِي عَلَى قُرْبِكَ . وَلَا تَحُونَنَّ ذِكْرِي مِنْ قَلْبِكَ . فَلَا أَخَوَانِ وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا
بِخِرَاسَانَ وَالْآخَرُ بِالْحِجَازِ . مُجْتَمِعَانِ عَلَى الْحَقِيقَةِ مُفْتَرِقَانِ عَلَى الْعِجَازِ ^(١) .
وَالْأَثْنَانِ فِي الْمَعْنَى وَاحِدٌ وَفِي اللَّفْظِ اثْنَانِ وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ إِلَّا سِتْرٌ . طَوْلُهُ
فِئْرٌ . وَإِنْ صَاحَبَنِي رَفِيقٌ . أَسْمُهُ تَوْفِيقٌ . لَتَلْتَقِينَ سَرِيعًا . وَلَتَسْعَدَنَّ جَمِيعًا
وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمَأْمُولِ جُعِلَتْ فِدَاكَ . الشَّقِيقُ سَيِّئُ الظَّنِّ ^(٢) وَمَا أَحْوَجَنِي إِلَى أَنْ

للعرب واصله ان جماعة السفر يقدمون منهم واحدا ليرتاد لهم منزلا او ماء او موضع حرز يلجئون
اليه فان كذبهم صار تدبيرهم على خلاف الصواب وكان فيه هلكهم اي انه وان كان كذابا فانه
لا يكذب اهله وهو يضرب في من يخاف من غب الكذب . والاصل هو الوالد هنا . والفرع بمعنى
الولد اي لا يحسن للولد ان يمزج مع ابيه الى آخر ما ذكره

(١) المجاز في اللغة مكان الجواز من جاز المكان اذا قطعته وفي العرف ينقسم الى مجاز عقلي
والي مجاز لغوي فالمجاز العقلي هو اسناد الشيء الى غير ما هو له لمناسبة مع قرينة كاستدائه الى الزمان
والمكان والسبب والمفعول ونحو ذلك كجري النهر وخاره صائم وعيشة راضية وهزم الامير الجند
ونحو ذلك . والمجاز اللغوي هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لملاقة مع قرينة مانعة من
ارادة المعنى الاصلي فان كانت العلاقة المشابهة فهو استعارة وان كانت غيرها فمجاز مرسل كالسبية
والمسبية والكلية والحزبية واعتبار ما كان واعتبار ما يكون الى آخر ما ذكره من العلاقات نحو
رعيها الفيت أي النبات المسبب عن الفيت ونحو قوله : « واتوا اليتامى من اموالهم » اذ لا يتم بعد
البلوغ اطلاق اليتيم عليه باعتبار ما كان ونحو اني اراني اعصر خمرأ اي عنبا يؤل الى كونه خمرأ .
ونحو يميلون اصابعهم في اذاضم اي انا ملهم وكاطلاق العين على الرقيب وغير ذلك . والاستعارة تنقسم
الى تصريحية والى ممكنية والتصريحية الى اصلية والى تبعية ولها تقسيم آخر كما هو مذكور في محله .
والحقيقة هي الكلمة المستعملة في ما وضعت له . ونحو الذكر من القلب ازالته منه . ولا تحينن بمعنى
لا تقربين من حان يحين اذا قرب . والنبة واحدة النبع وهو شجر للقيس والسهام ينبت في قلة الجبل
والثابت منه في السفع الشريان وفي الحضيض الشوحط . ويريد بما هنا الاصل اي فرعان لاصل
واحد اي نحن اخوان فلا تجعل بعدي قريبا على قربك على تضمين تحين معنى العمل والآ فهو لازم
لا ينصب المفعول به . ويريد ان الاخوين وان بعد ما بينهما مجتمعان على الحقيقة باتحاد قلوبهما
مفترقان على المجاز بافتراق جسيمهما ولا يعنى ما في ذلك من المبالغة

(٢) سوء الظن ان يظن باخيه ما يحمل القلب على الاضطراب والقلق فهو دائما لبعده عنه

اراك ولا قرابة إلا الأخوة وتلك والله يُعِيذُكَ نازلةُ الدهر . وقاصمةُ الظهر .
 وإن يشأ الله يُسِنِكَ سَنًا . ويُنبِتِكَ نباتًا حسنًا . والله أُولَى بِكَ مِنْ أَخِيكَ
 وهو حَسْبِي فَيْكَ . فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَحْدَهُ . أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ ^(١) عَبْدَهُ
 (١٨٢) ﴿١﴾ وَكُتِبَ إِلَى أَخِيهِ أَبِي سَعِيدٍ ﴿٢﴾

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ مَعْدُولًا بِهِ إِلَيْكَ عَنْ سَيِّدِنَا وَلِلْخَصْمِ إِذَا تَرَكُوا
 الْبَابَ . وَتَسَوَّرُوا الْحَرَابَ . فَدَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ سِرًّا سِوَى الْخُصُومَةِ . وَمَرَادُ
 دُونَ الْحُكُومَةِ . وَتَحْتَ الْقِتْيَا بَلَايَا أَوْلَاهَا مَلَامَةٌ . عَلَى أَنَّ آخِرَهَا سَلَامَةٌ ^(٢)

يتوقع أن يفجأ بخبر يسوء عنه وذلك من الشفقة عليه كما قيل في المثل « أن الشفيق يسوء ظن
 مولع » . وولي المأمول أي صاحب المأمول وموليه وللتقين جواب قسم محذوف مقدم على الشرط
 وجواب الشرط محذوف وجوباً كما هو القاعدة إذا اجتمع القسم والشرط فإنه يحذف جواب المتأخر
 وجوباً أي نلتقي . وتوفيق أي رفيقه الذي يصاحبه هو توفيق أي كونه يوفق باللقاء . والفقر معلوم وقد
 تقدم . ويريد أن بينه وبين أخيه سترًا بطول فتر أي أنه في قلبه حاضر فيه لا يغيب عنه فهو لا يكون
 مقدار الستر عن بروزه إلى الظاهر نحو فتر والاثنان في المعنى واحد بالتحاد قلبيهما فهما قلب واحد وإن
 كان جسمهما اثنين (١) أي الله كافٍ عبده لأن الاستفهام الانكاري بمعنى النفي دخل على نفي
 ليس فائتبه . وينبتك أي ينشئك . ويسنك أي يهلك من السناء وهو الرفعة والشرف وهو محدود قصره
 لمناسبة السجع . وقاصمة الظهر بمعنى قاطعته . ونازلة الدهر بمعنى مصيبته وهي إحدى النوازل وهي خبر عن
 تلك وما بينهما معترض . والأخوة كوخما أخوين فهو محتاج إلى أن يراه ولا علاقة بينهما إلا كوخما
 أخوين عاريين من جميع أسباب الصداقة والوداد والأخاء ونحوها . وتلك أي روثته على هذا الوجه أي
 مجرداً من المحبة ونحوها نازلة من نوازل الدهر (٢) يعني أن عاقبة تلك الحادثة سلامته مما
 ابتلاه الله وأبتدأها ملامة له على ذلك الحكم . والفتيا بمعنى الفتوى . ومراد مصدر مبني لراد واصله
 الطلب . والسر هو الأمر الخفي . وداود المراد به نبي الله داود الذي جعل خليفة في الأرض عليه الصلاة
 والسلام . والحراب هو مكان الصلاة . وتسوروا أي علوا على السور ودخلوا إليه ولم يدخلوا من الباب
 والخصم بمعنى المصدر يطلق على المفرد والجماعة . والمدل هو الميل والتحويل . وكتابي خبر مبتدا
 محذوف أو معمول لمحذوف أي هذا كتابي أو بعثت كتابي ومعدولاً حال من كتابي وهو يشير إلى
 قصة داود عليه السلام التي قصها الله تعالى علينا وذلك أنه كان أهل زمان داود عليه السلام يسأل
 بعضهم بعضاً أن ينزل له عن امرأته فيتزوجها إذا أعجبتهم وكان لهم عادة في المواساة بذلك قد
 اعتادوها وقد روي أن الانصار كانوا يواسون المهاجرين بمثل ذلك فاتفق أن عين داود وقعت
 على امرأة رجل يقال له أوريا فاجبها فسأله التزول عنها فاستحيا أن يرده ففعل فتزوجها وهي امرأة
 سليمان عليه السلام فقبل له أنك مع عظم منزلتك وارتفاع مرتبتك وكبر شأنك وكثرة نسائك
 لم يكن ينبغي لك أن تسأل رجلاً ما له إلا امرأة واحدة التزول عنها بل كان الواجب عليك مغالبة

ولها فاتحة فتح . على أن لها خاتمة صليح . ولأمر ما صرفت الخطاب اليك
وقصرت الكتاب عليك . وزويته^(١) عن سيدنا والشوق اليك شديد وهو

هواك وقهر نفسك والصبر على ما امتنحت به . وقيل خطبها اوريا ثم خطبها داود فآثره اهله فكان
ذنبه ان خطب على خطبة اخيه المؤمن مع كثرة نسائه قال الله تعالى في شأنه « وهل اناك نبأ
الحق اذ تسوروا المحراب » الايات اي تسوروا سورة وتزلوا اليه . وروي ان الله تعالى بعث اليه
ملكين في صورة انسانين فطلبا ان يدخلوا عليه فوجداه في يوم عبادته فمعهما الحرس فتسورا اليه
المحراب فلم يشعر الا وهما بين يديه جالسان ففزع منهم لانه كان جزا زمانه اربعة اجزاء يوماً
للمعبادة ويوماً للقضاء . ويوماً للاشتغال بخواص اموره . ويوماً يجمع بني اسرائيل فيعظم ويبكيهم فجاوزه
في غير يوم القضاء ففزع منهم ولاهم تزلوا عليه من فوق وفي يوم الاحتجاب والحرس حوله
لا يتركون من يدخل عليه قالوا لا تخف نحن خصمان فاحكم بيننا ولا تشطط اي لا تجر وتخطي .
الحق واهدنا الى سواء الصراط اي وسطه ان هذا اخي من الدين او من اخوة الصداقة والشركة له
تسع وتسعون نعمة ولي نعمة واحدة فقال اكفليها اي ملكنيها واجعلي اكفليها كما اكفل ما تحت
يدي . وعزني اي غلبي وذكر النعاج لان تحاكمهم في نفسه كان تمثيلاً وكلامهم تمثيل لان التمثيل
ابلق في التوبيخ لما ذكرنا وللتنبية على انه امر يستجيب من كشفه فيكنى عنه كما يكنى عملاً لا يسمح
الافصاح به وللمستر على داود عليه السلام والاحتفاظ بمجربته ووجه التمثيل فيه ان مثلت قصة اوريا
مع داود بقصة رجل له نعمة واحدة وخليطة تسع وتسعون فاراد صاحبه ثمة المائة فطمع في
نعمة خابطه واراده على الخروج من ملكها اليه وحاجه في ذلك محاجة حريص على بلوغ مراده . والنعمة
استعارة للمرأة قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاج وان كثيراً من الخلفاء ليبي بعضهم على
بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقيل ما هم وظن داود انما قتناه فاستغفر ربه وخر راكعاً .
واناب اي رجع الى الله بالتوبة والتصل . وروي انه بقي ساجداً اربعين يوماً وليلته لا يرفع راسه
الا الى صلاة المكتوبة او ما لا بد له منه ولا يرفأ دمه حتى نبت العشب من دمه الى راسه ولم
يشرب ماء الا وثلاثاء دمع وجهه نفسه راغباً الى الله تعالى في العفو عنه حتى كاد يهلك واشتغل
بذلك عن الملك حتى وثب ابن له يقال له ايشا على ملكه ودعا الى نفسه واجتمع اليه اهل الزرع
من بني اسرائيل فلما غفر له حاربه فهزمهم وروي انه نقش خطبته في كفهِ حتى لا ينساها وقيل ان
الخصمين كانا من الانس وكانت الحصومة على الحقيقة بينهما اما كانا خليطين في الغنم واما كان
احدهما موسراً وله نساء كثيرة من الحرائر والسراير والثاني معسراً ما له الا امرأة واحدة فاستزله
عنها وانما فزع لدخولها عليه في غير وقت الحكومة ان يكونا متقابلين وما كان ذنب داود الا انه
صدق احدهما على الامر وظلمه قبل مسأله . وهذه القصة عند النصارى واليهود مروية في كتبهم على
غير هذا الوجه . فكان ابا الفضل يمثل بذلك لوقوع حادثة معه تقرب منها بين اخيه وابيه

(١) زويته بمعنى نحيته او طويته . وقصرت كتابي اي جعلته مقصوراً عليك لا يتعداك .
وصرفت خطابي أي وجهته اليك . وفاتحة فتح يريد بها حادثة خصام يفتح بها المحاكمة

الى غيرك أشدُّ وأنت الشقيقُ العزيزُ والمُشتقُّ منه أعزُّ ولكني أفتحتُ هذا الكتابَ مصدوراً ورققتُ له قلمي مغيظاً ونويتُ أن أنثتُ تنفيساً عن صدري . وتخفيفاً عن صبري . فخشيتُ أن يغلظَ كلامي أو يطنني ^(١) قلمي وقشرُ الأبوةِ رقيقٌ لا يَحتمِلُهُ ومجالُ العتبِ ضيقٌ بين العبدِ وسَيِّدِهِ . والوالدِ وولَدِهِ . فاستخرتُ اللهَ عندَ ذلك في صِيانَتِهِ وابتذالك اذ وجدتهُ بك أنسَ وعليك أقدرَ ولك أملكَ وفيك أنطقَ ومعك أجراً وأجرى ^(٢) فلا عليك إن تسمعَ ولا تضجرَ والكبرُ سلاحِي عليك والسِّنُّ عذيري منك يا بِي اللهُ يا أبا سعيدٍ أن أسعدَ من بلدك بحظٍّ أو أفوزَ من رحمك بصلةٍ أعمامك في الجفاءِ قذوةً أصهارك وذووا سَوَاتِك كذواتِ أَسْتارك ^(٣) . والنِّيةُ كالْأَعْمَالِ فَسَادًا . والليلةُ كالْبَارِحَةِ سَوَادًا . تَحَاسُدُ وَالْمَالُ قَلِيلٌ وَتَهَاجُرُ وَالْعُمُرُ قَصِيرٌ وَالشَّيْبَةُ تُحْمَرُ . وَالشَّيْبُ لَا يُوقَرُ . وَالصَّغِيرُ لَا يَعْرِفُ لِكَبِيرِهِ . وَالْكَبِيرُ

(١) يطنني أي يتجاوز الحد . وتنفيساً أي توسيماً وهو مفعول لاجله . وأنثتُ أي اتكلمت واصلت النثث النثخ وما ينفعهُ المصدور من فيه . ومغيظاً اسم مفعول من غاظه يغيظه غيظاً أو مصدر ومصدوراً حال من ضمير أفتحتُ أي متألماً في صدري . والمشتقُّ أي من لفظ العزيز أي المأخوذ منه أعز وكان بينه وبين أخيه منازعة في امر فهو يعاتبه في ذلك ويأطف له الكلام

(٢) أجرى أي أكثر جرأً وأجراً أي أكثر جرأة أي أقداماً . وانطق أكثر نطقاً . واقدر أكثر قدرة . وأنس أكثر انساً ضد الوحشة . وصيانته حفظه وضبط نفسه والضمير في صيانته يعود الى الولد . وابتذالك عدم اعتبار نفسك وفي مجال العتب استمارة بالكناية كأنه شبه العتب بشيء له مجال واستماره له والمجال تخيل . والقشر معلوم تقدم غير مرة . والمراد به طبع الابوة أي كونه أباً يعني ان طبع الابوة رقيق لا يحتمل طغيان قلبي ولا غلظ كلامي (٣) الاستار جمع ستر وذواتها جمع ذات بمعنى صاحبه . والسوات جمع سواة وهي ما يسوء ذكره وكشفه ويطلق على العورة وكل معيب من الانسان والمراد بها الاوصاف الدالة على المعاييب والارصاف الدالة على الستر . والاصهار جمع صهر وهو الحنن أي زوج بنت الانسان واخوته . والصلة العطية والمراد بها الاعم . والفوز الظفر . والحظ النصيب . والسِّن عذيري أي يقوم بعذري منك وهو بمعنى قوله : الكبر سلاحي أي يدافع عني وينصرني عليك وكان ابا الفضل اكبر سنّاً من أخيه ولا غرو في ذلك فان الاخ الكبير اب وقوله : فلا عليك بحذف اسم لا وهو قليل وقد تقدم له كثيراً

لَا يَعْطِفُ عَلَى صَغِيرِهِ . وَالدُّورُ بَعِيدَةٌ وَالْقُلُوبُ أَبْعَدُ ^(١) وَالْحَالُ ضَيِّقَةٌ وَالْأَخْلَاقُ أَضْيَقُ وَاللِّقَاءُ عَنْ عُمْرٍ . وَالسَّلَامُ عَنْ عُذْرٍ . وَالزِّيَارَةُ تَارِيخٌ وَالْإِبْتِسَامُ فَتْحُ الرُّومِ وَالْاجْتِمَاعُ خَلْفُ النُّصُولِ مَا هَذِهِ الطَّبَاعُ . وَفِيمَ هَذَا التَّرَاعُ ^(٢) . وَلَوْ كَانَ فِي قَيْصِ الْخِلَافَةِ أَوْ سِرِّرِ الْإِمَارَةِ لَكَانَ شَنِيعًا . وَبُشٌّ صَنِيعًا . وَكَانَتْ أَظُنُّ بُشًّا الْعَشِيرَةِ إِذَا أَنْتَهَتْ إِلَى التَّوْبَةِ . نَصَحَتِ التَّوْبَةُ . فَقَدْ عَمَّتِ الْجَفْوَةُ أَفِي اللَّهِ أَنْ أَبْتَدِيَكُمْ شَغَفًا . وَلَا تَجْبِيُونِي سَرَفًا ^(٣) . وَكَلَّمَا أَزْدَدْتُ بِكُمْ خَلْفًا . أَزْدَدْتُمْ عَلَيَّ صُلْفًا . أَكَلُ هَذَا لِغُفْرِي إِلَيْكُمْ وَكُلُّ هَذَا لِغَنَائِكُمْ عَنِّي . يَدُ الْمَغْبُونِ مَنَّا فِي التُّرَابِ وَحَدِيثُ مَا حَدِيثُ سَيِّدِنَا وَبُشُّهُ الْقَوْلُ أَتَى قَاصِدٌ قَصَدَكُمْ الْعَامَ . وَعَدِّي لَهُ الْآيَّامُ :

(١) أبعد أي أكثر بعداً من الدور فإن نفرتها أبعدتها . والعطف هو الحنو والرافة وقوله لا يعرف لكبير أي حقاً أو نحوه فمحذوف مفعول يعرف لاجل العموم . ولا يوقر أي لا يحترم ويقابل بالوقار . والثنيبة بمعنى الشباب . وتحاسد خبر مبتداء محذوف . وتحاسر معطوف عليه أي أعمال تحاسد إلى آخره . والبارحة بمعنى الذاهبة أو الماضية . وسواداً يريد ظلاماً وكأنه يشير إلى قول الشاعر :

كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ خَالِلُهُ لَا تَرِكَ اللَّهُ لَهُ وَاضِحَةً
كَلِمَةً أَرَوَّغَ مِنْ ثَعْلَبٍ مَا أَشَبَّهُ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ

والنية عزيمة القلب ويريد أنها فاسدة كالأعمال (٢) فِيمَ هَذَا التَّرَاعِ أي لاي شيء . هذه المنازعة . والنصول جمع نصل السيف ونحوه أو مصدر نصل بمعنى نفذ وانكشف يقال نصل الشيب إذا ذهب خضابه . وخلف بمعنى مخالف لالة الحرب أو مخالف للزوال ونحو ذلك . وفتح الروم يريد به الغلبة عليهم . وتاريخ أي توقيت أي موسم يوقت به . والعقر بالضم محلة القوم ووسط الدار وأصلها وموخر الحوض أو مقام الشارب منه . والأخلاق الطباع والحال يعني بها ذات اليد وتعماني هذه الجمل ظاهرة (٣) السرف ضد الاقتصاد وهو منصوب مفعول مطلق بمحذوف مضاف كسرف أي ابتدؤكم ابتداء شرف ولا تجيبوني أجابة سرف . ونصح التوبة يراد بها حسناتها تاب زيد توبة نصوحاً إذا حسنت نوبته . والنوبة بمعنى الدور . والعشيرة القبيلة والمراد بها طائفة قرابته ومن يؤول إلى نسبه . ونسوها بمعنى زيادتها ونحوها . وبش صنيعة أي بش الصنيع صنيعكم ففاعل بش ضمير مستتر يعود إلى التمييز وهذا أحد المواضع التي يعود بها الضمير على متأخر لفظاً ورتبة . وقبص الخلافة بمعنى ثوب الخلافة . ومحل الإمارة وهو كناية عن الخلافة والإمارة أي لو كان ما ذكر لكان قبيحاً فكيف الحال لو كان غير ذلك

وَشُكْرِي لِأَعْقَابِ الشُّهُورِ إِذَا أَنْتَهتْ وَشَوْقِي إِلَى أَعْجَازِهَا حِينَ تُقْبِلُ^(١)
 فَلَمَّا جَاشَتْ النَّفْسُ وَأَخْتَلَجَتِ الْعَيْنُ وَطَنَّتِ الْأُذُنُ لِقُرْبِ الْقَافِلَةِ وَرَدَّتْ
 خَالِيَةً مِنْ كِتَابِهِ فَخَسَّاتُ الْأَمَلِ حَسِيرًا . وَعَجِبْتُ لِذَلِكَ كَثِيرًا . وَلَمْ أَعْجَبْ
 مِنْ تَأَخُّرِ رِكَابِهِ^(٢) . عَجَبِي مِنْ تَأَخُّرِ كِتَابِهِ . أَرَأَيْتَ يَا أَبَا سَعِيدٍ كَالْيَوْمِ
 أَتَمِعْتَ بِالَّتِي نَزَعْتَ غَزْلَهَا أَنْكَائًا . أَقْرَأْتَ قِصَّةَ الَّتِي وَهَبْتَ لِوَاحِدِهَا أَثَاثًا .
 أَتَبْنِي بَعْدَ هَذَا مِيرَاثًا . أَرَأَيْتَ الَّذِي أَتْبَعَ عُقْدَةَ النِّكَاحِ ثَلَاثًا^(٣) . أَعْجَبْتَ
 مِمَّنْ وَعَدَ الْغَرِيقَ فِي الْقَابِلِ غِيَاثًا . غَرَوْا وَإِنْ قَضَيْتَكَ مَعَ أَخِيكَ أَظْرَفُ
 وَحَالَ أَخِيكَ مَعَكَ اعْجَبُ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْمَعَ الشَّمْلَ^(٤) إِنَّهُ قَدِيرٌ كَرِيمٌ

(١) الأعجاز جمع عجز بمعنى مؤخر كل شيء . والأعقاب جمع عقب وهو ما يعقب الشيء أي
 اشكر ما يعقبها واشتاقوا أخره لدى إقبالها وبث القول نشره وإظهاره وتفريقه يقال : بثنتك السر
 واشتنتك إذا أظهرته لك . وحديث ما حديث يراد به حديث عظيم أي حديث سيدنا حديث عظيم .
 وحديث سيدنا مبتدا مؤخر وحديث خبر مقدم وما بموضع الصفة له أو زائدة ويد المغبون
 بالتراب كناية عن الخيبة والهلاك . والصلف هو التكلم بما يكرهه صاحبك والتمدح بما ليس
 عندك أو مجاوزة قدر الظرف والادعاء فوق ذلك تكبراً والوصف منه صاف ككتف .
 والخلف بالتحريك هو الولد الصالح فإذا كان فاسداً اسكنت اللام وربما استعمل كل منهما باستعمال
 الآخر وقد تقدم وكل مبتداء . ولنفري خبره والتقدير أكل هذا حاصل لغناكم

(٢) ركاب جماعة الإبل لا واحد له من لفظه وإنما واحدة مطية وقد تقدم . والحسير هو
 الضعيف الكليل . وخسأت الأمل بمعنى أبعدته وطرده زاجراً له . والقافلة بمعنى الراجعة من القبول
 وهو الرجوع . وطنين الأذن دويها وهو ممأ يتفألس به . واختلاج العين حركتها . وجاشت النفس
 بمعنى ارتفعت واضطربت (٣) ثلاثاً أي طلاقاً ثلاثاً أي اتبع عقد النكاح قبل أن يدخل
 بالزوجة طلاقاً ثلاثاً فكان خاسر الصفقة وكثير من فعل ذلك كأي دهب للزوج معاوية بعد أن
 ثبت بآبائه ليكف عن ذلك . والميراث هو الارث . والأثاث متاع البيت ونحوه وواحداه يراد به
 ابنها الذي ليس لها غيره ويحتمل أن يريد واهبة مخصوصة أو يريد من تفعل ذلك من الإهات
 وهو كثير الوقوع حيث يعود عليها بالمضرة . والأنكاث جمع نكث وهو أن تنقض أخلاق الأكسية
 لتغزل ثانية . وقد تقدم أن التي فعلت ذلك ربيعة بنت سعد بن نعيم وقد تقدم خبره في ما مضى
 وكأنه ينكت على أخيه بفعل شيء من ذلك (٤) أن يجمع بيننا بالتأم شملنا . والقضية يعني
 بها القضية . وغرو بمعنى عجب أو عجب خبر لمبتداء محذوف أي هذا غرو أي ما تقدم ممأ ذكره
 أبو الفضل . والغباش بمعنى الأغاثة يقال : استغاثني فاغثنه اغاثة ومغوثه وهو يشير إلى غريق وعده
 آخر أن يقيته فآخلفه ويحتمل أن يكون ذلك له وقوع وإن يكون ضربه مثلاً لحاله مع أخيه

﴿ وكتب إليه ايضاً ﴾

(١٨٣)

لَا يَكَادُ خَيَالُكَ يُغْنِي نَوْمًا . فَمَا لِكِتَابِكَ لَا يَسُرُّنِي يَوْمًا . وَكَمَا لَا
يُحِبُّ أَبَاكَ أَنْ تَكُونَ أَبْنَاهُ فَقَطْ كَذَلِكَ لَا يُحِبُّنِي أَنْ تَكُونَ أَخِي فَحَسْبُ
فَهَاتِ وَاقْنِي بِعُذْرِكَ . فِيمَا أَضَعْتَ مِنْ عُذْرِكَ . عَلَامَ أَتَقْتِ وَفِيمَ اتَّفَدْتِ
وَمَا الَّذِي أَفَدْتِ ^(١) . وَأَعْلَمَ أَنَّ لِلدَّهْرِ سَهْمًا مِنَ الْمَكَارِهِ مَوْفُورًا . وَنَصِيبًا
مِنَ النَّصَبِ مَقْدُورًا . هُوَ لَا بُدَّ لَأَقِيهِ فَكُنْ كَأَخِيكَ لَعَلَّ أَبَاكَ يُوفِيكُمَا فِي
صَبَاكَ . فَإِنْ لَمْ يَضْرِبْكَ صَغِيرًا . لَمْ تَعْدَمْ مَنْ يَضْرِبُكَ كَبِيرًا . وَإِنْ لَمْ
يَتَعَبِكَ صَبِيًّا . أَتَعَبَكَ الدَّهْرُ مَلِيًّا ^(٢) . وَإِنْ سَمِيتَ وَأَنْتَ طِفْلٌ . نَدِمْتَ
وَأَنْتَ كَهْلٌ . وَأَبْدَأَ بِالْقُرْآنِ قَبْلَ كُلِّ مَحْفُوظٍ ثُمَّ بِتَفْسِيرِهِ . وَاللَّهُ وَلِيُّ تَيْسِيرِهِ
وَلَا تُشْغَلْ كُتُبُ اللُّغَةِ عَمَّا رَسَمْتَ لَكَ فِيهَا إِضَاعَةُ الزَّمَانِ . وَلَا خَيْرَ فِي
لُغَةٍ ^(٣) لَيْسَتْ فِي الْقُرْآنِ

(١) افدت اي استفدته باعمالك . وانفدت بمعنى افنيت واذهبت . وعلام اي على اي شيء
انفقت وفيه اي في اي شيء افدت فهما حرفا جر دخلا على ما الاستفهامية وقد تقدم . وواقني
بمعنى اظلمني على عذرك وواقني عليه . ولا يغني بمعنى لا يتأخر عني اي لا يقل المأثم بي في النوم اي هو
مداوم زيارته في نومه ولا كتاب منه يسره ولا ينبغي ان يكون الانسان متصفاً بكونه ابناً لابيّه فقط
بدون القيام بما يقتضيه حق ابوة الاب او القيام بما يقتضيه حق الاخوة لآخيه لاسيما اذا كان
أكبر سنًا (٢) الملى هو الساعة الطويلة من النهار وقد تقدم اي اتعبك الدهر تعباً
طويلاً . ويراد بالضرب هنا التأديب والتثقيف . اي من لم يؤدب في صغره لا يعدم ان جاز كبراً
بما يجنيه . والتيسير في يوفيكها يعود على النصيب والسهم اي لعل اياه يوفيهما له في صغره فيجشم
المكاره والنصب ويبصره باحوال الناس والزمان . ولآقيه بمعنى ملاقيه اي لا بد ان يأتيه هذا النصيب
كما اتى لآخيه من قبله . ومقدور بمعنى مقدر . والنصب التعب . والنصيب بمعنى السهم . والمكاره
جمع مكروه وهو ما تكرهه النفس . وموفور بمعنى تام . وهذه الفقرة قريبة من الفقرة التي بعدها
(٣) اللغة هي استعمال الالفاظ المنقولة عن العرب المأخوذة من افواهها واشعارها او الالفاظ
المستعملة في ما وضعت له او في ما يناسبها . والقرآن جاء بافصح اللغات فما خالفه لا خير فيه لكن
ما لم يذكر فيه ولم يخالفه ففيه نفي خير منه نظر اللهم الا ان يريد ان الاشتغال بضبط افراد اللغة
فقط بدون التفات الى الكتاب العظيم لاخير فيه . يعني ان الاشتغال أولاً يكون بحفظ القرآن ثم بفهم
معانيه بدون اشتغال بكتب اللغة من غير حفظه وادراك معانيه . والطفل والكهل تقدم معانيها غير مرة

كتابي والأخ على ما أمأه الله من جراءة قلب وقدم . وبسط لسان
 وقلم . يُقدم على الأسد فلا يخشاه . ويقول الحال فلا يتحاشاه والحال
 لا يلطم الحد . إنما يتجاوز الحد . ولا يشج الرأس ^(١) . إنما يرفع القياس .
 ذكر أني كسيت عن إجابته فاتخذت ذلك الفضل ذريعة إلى رضاه وإنما
 سمعني أشتم عرض الأثظ . والعن زغب البط . وأقول لم يرجع علي . ولم
 يرجع الي . ولم يحجم حوالي ^(٢) . كأنه العتب لو رجع صاحبه فأما إذا لم
 يرجع فلا عتب وإن كان فلا عتبي وذكر اعتداده بما فعلت وقلت وثقته
 بما اعتداه من مودته . وإنما كتبت ذلك لتعلم لا لتعتد وأنه لا لآمتن .
 وأما ما وصف من شوقه فمعلوم . لأن الصبر عن مثله لوم ^(٣) . والعجب

(١) شج الرأس شفه . ومجاوزة الحد هي تعدي الواجب في الدين إلى المحذور . ولطم الحد صكه
 أي ضربه . والحال هو السخيل ونحوه وقد تقدم ذكر معانيه في ما سبق . ولا يتحاشاه أي لا يتجنبه
 ويتتره عنه . ولا يخشاه لا يخافه . ويقدم من الأقدام ضد الاحجام . ويريد به قوة جرأته على نحو
 الأسد . وبسط اللسان والقلم كناية عن طلاقة لفظه وسرعة انشائه لفصول الرسائل . وجراءة القلب
 والقدم كناية عن قوة الجأش والثبوت في مداحض الأقدام (٢) حوالي بمعنى جهاتي . ويرجع
 الأول من الرجوع والآخر من الإرجاع أو هما بمعنى واحد . والبط طائر معروف وهو من نوع الاوز
 وقد تقدم . وزغبه يراد به ريشه القصير . والعن بمعنى اطرده . والأثظ هو الكومج وقيل هي لغة طامية
 واللغة الفصيحة ثظ ويطلق على السخ والتقبل البطن والقليل شعر اللحية والحاجبين . والذريعة الوسيلة
 ويريد بذلك فصل تلك الرسالة التي تقدمت . ورفع القياس كناية عن بطلانه أي ان الحال لا يقاس
 عليه . والمراد بلعن زغب البط لعن ما يعلق به من الاوصاف والخلال . ومراده بالبط رجل يشبهه .
 ومعنى عدم رجوعه أنه أصر على الجفاء والعتاب ونحوهما (٣) لوم بتشكيل الصمزة لمناسبة
 السجع كما تقدم غير مرة . والصبر هنا بمعنى التسلي . وانهي من الانهاء وهو الإبلاغ يقال : انهي الشيء
 إليه إذا بلفظه إياه وأوصله إليه وقوله : لا تعتد أي لا تمدد علي أي تحسبه . والعنبي بمعنى الرضى وهي
 الاسم من الاعتاب بمعنى إزالة العتب والضمير في يرجع يعود إلى الأثظ المبر عنه بزغب البط
 وكأنه العتب أي ما ذكر من قوله أنه كسل عن إجابته . والضمير في صاحبه يعود إلى العتب . ويريد
 برجوعه تنصله عما فعل أي وإذا لم يتنصل فلا عتب لأن العتب صيقل القلوب فإذا بقي بدون
 رجوع عن فعله يكون بقي في القلوب شيء ولذلك قال فلا عتبي

شَوْقِي إِلَيْهِ وَالْوَجْهَ فُلُوسٌ . وَالرَّأْسُ رُؤْسٌ . وَالْجُمْلَةُ شَيْطَانٌ . وَالتَّفْصِيلُ
سُلْطَانٌ . وَأَنَا مَعَ ذَلِكَ أَفْدِيهِ عُضْوًا عُضْوًا إِلَّا الْعَجْدُونَ الْمُرُودَ . كَيْلًا يَحْفَظُ
عَلَى الْحُدُودِ^(١) . وَتَبْلُغُ سَلَامِي إِلَى فُلَانٍ وَإِلَى فُلَانَةٍ وَلَهَا مِنْ قَلْبِي مَا لَا يَحِلُّ
الزَّمَانُ عُقْدَتُهُ . وَمِنَ السَّلَامَةِ مَا لَا تَخْلُقُ الْأَيَّامُ جِدَّتَهُ^(٢)

(١٨٥) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَى أَبِي الْقَتْمِ وَلَدِ أَبِي طَالِبٍ ﴿﴾

أَرَانِي أَذْكَرُ الشَّيْخَ إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ أَوْ هَبَّتِ الرِّيحُ أَوْ نَجَّمَ النُّجْمُ أَوْ
لَمَعَ الْبَرْقُ أَوْ عَرَضَ الْغَيْثُ . أَوْ ذُكِرَ اللَّيْثُ . أَوْ ضَحِكَ الرَّوْضُ إِنَّ
لِلشَّمْسِ نُجْيَاهُ . وَلِلرِّيحِ رِيَّاهُ . وَلِلنُّجْمِ حُلَاهُ . وَعِلَالُهُ . وَلِلْبَرْقِ سَنَاءُهُ وَسَنَاهُ
وَلِلْغَيْثِ نِدَاءُهُ وَنَدَاهُ^(٣) . وَفِي كُلِّ صَالِحَةٍ ذِكْرَاهُ . وَفِي كُلِّ حَادِثَةٍ أَرَاهُ .
فَتَى أُنْسَاهُ . وَاشِدَّةَ شَوْقَاهُ^(٤) . عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْمَعَنِي وَإِيَّاهُ

(١) الحدود يريد بها الجهات التي قصدتها بما كتبه إليه . والمورود اسم مفعول من ورد الشيء إذا أتاه واصله إتيان الماء . والمجدود الذي أسعده الجد وهو الحظ والخطوة أو الرزق أو العظمة وكأنه يستثني من الفداء بعض أعضائه . والتفصيل ذكر الشيء مفصلاً موضعاً . وسلطان بمعنى ذي ساطعة على الأنهار إذ كانت لا تتوقف في فهمه . والجملة أي مجمل ما ذكر . وقوله شيطان يريد أن الإجمال كالشيطان لأنه لا يوضح المقصود فيكون له مخرج منه بما فيه من الاحتمال . والرأس أحد الرؤس ويعني به جميع الشخص ويريد بكون الرأس رؤساً أن ما فيه من تناقض الأحوال وتضارب الأفعال كأنه علة أشخاص . والفلوس جمع فلس . ويريد بالوجه جميع الإنسان ومعنى كونه فلوساً أنه كالفلوس في القيمة وكلام أبي الفضل هنا غامض جداً يحتاج إلى ضرب مندل في تفسير كل جملة وفيه من التعقيد في إرجاع الضمائر ما يجبر الناظر

به سلامة دائمة ما دامت الأيام . وعقده يراد بها مودته الثابتة في قلبه . ويحل بمعنى يترك وفي عقده استعارة بالكناية حيث شبه ما في قلبه من مودته بشيء له عقدة واستعاره له . والعقدة تخييل . ويحل

ترشيح (٣) النداء هو المطر والبلل والكلاء . ونداء بالضم والمد صوته . وسناه بمعنى ضوئه وسناؤه أي رفعت . وعلاه أي مكانه العالي . وحلاه جمع حلبة وهي ما يتحلّى به من الخلى . ورياه أي راحته . ومجياه وجهه وقد ذكر هذه الأشياء على ترتيب ما ذكره أولاً على سبيل اللف والنشر المرتب . ونجم النجم أي طلع وظهر وقد بالغ في وصف الشيخ بما ذكره إذ جعل هذه الأشياء مشبهة به ومستعارة من أوصافه (٤) شوقاه أصله شوقي فعل به ما تقدم غير مرة . وواداة ندبة

وشدة الشوق متوجع منه لأن الندبة هي التفعيع لفقد الشيء حقيقة أو حكماً أو التوجع من الشيء أوله . والحادثة هي القضية التي تحدث . وفي كل صالحة أي كل فعلة صالحة

﴿ وكتب إليه ايضاً ﴾

(١٨٦)

حُثُوا الْمَطْيَ فَهَذِهِ نَجْدُ غَلَبَ الْهَوَى وَتَطَلَّعَ السَّعْدُ
وقد برَّح الشوقُ برحاً . لا أستطيعُ لهُ شرحاً . وغلى الوجدُ غلياً لا يردُّه
صَبْرٌ . ولا يسعهُ صَدْرٌ :

وأبرحُ ما يكونُ الشوقُ يوماً إذا دنتِ الديارُ مِنَ الديارِ^(١)
فحياً اللهُ طلعةُ الشَّيْخِ وَبَارَكَ فِي مَقْدَمِهِ . بَرَكَتُهُ تَعْمُهُ مِنْ فَرْقِهِ إِلَى
قَدَمِهِ . وَوَصَلَ لَهُ الْخَيْرَاتِ بِهَذِهِ السَّفَرَةِ حَتَّى تُسْفِرَ لَهُ عَنْ كُلِّ مَحْبُوبٍ وَقَدْ
أَصَحَّتِ السَّمَاءُ قَلِيلاً وَصَفَا الْجَوُّ يَسِيراً^(٢) . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيراً . فَلْيَجْعَلْ أَهْتَامَهُ
أَمَامَهُ . وَلْيُعِدْ أَعْتَامَهُ . قُدَّامَهُ . وَلْيُفْرِجْ بَيْنَ الْخُطَا حَتَّى يَشْفِيَ عِلَّةً وَيَجْلُو
ظُلْمَةً . وَيَسُدَّ ثُلْمَةً^(٣) . وَيُؤْنِسَ وَحْشَةً وَهُوَ بِذَلِكَ يَسْتَوْجِبُ شُكْرًا

(١) الدنو هو القرب . وأبرح بمعنى اشد من البرح وهو الشدة اي اشد ما يكون الشوق اذا
قربت ديار الحب من ديار المحبوب لانه في القرب يزداد الشوق ويصبح الغرام وفي البعد يحدث
السلوان غالباً ولذلك قال ذو الرمة :

إذا غير النأي المطين لم يكد رسيس الهوى من حب مية ببحر
وهذا البيت الذي ذكره ابو الفضل قديم وعجزه مغير عن اصله واصله قوله :

وأبرح ما يكون الشوق يوماً إذا دنت الخيام من الخيام

وفي الوجد غلياً أي اضطرب في الفؤاد من غلت القدر تغلي غلياً وغلياناً اذا اضطرب ما فيها .
ولا يردُّه أي لا يأتيه صبر جملة صفة غلياً والشرح هو البيان . والبرح هو الشدة . وبرح الشوق بمعنى اشتد
ونجد يراد بها ارض نجد او بلاد نجد والنجد ما اشرف من الارض وما خالف النور اي ظامة وهو
ما ذكر اعلاه ظامة واليمن واسفل العراق والشام واوله من جهة الحجاز ذات عرق والمراد به ديار
المحبوب . والمطي جمع مطية وهي ما تمتطى اي تركب . وحث المطي بمعنى حضها على السير لتسرع

(٢) البسير بمعنى القليل . والجو الهواء وما انخفض من الارض . واصحَّت السماء وصحَّت بمعنى افتح
غيمةا وانقطع مطرها . وتُسفر بمعنى تكشف . والسفرة المرة من السفر . والفرق يريد به فرق الشعر
في الراس . والبركة بمعنى الخير . والمراد بقوله من فرقته الى قدمه أي جميعه اي نعم البركة جميع
اجزائه . ومقدمه بمعنى قدومه (٣) التلم جمع ثلثة بالضم وهي فرجة المكسور والمهدوم وقد
تقدم . والظلم جمع ظلمة وهي القطعة من الظلام ويحتمل ان ظلمة وثلثة بصفة الافراد . ويفرج بمعنى
ليوسع . والخطى جمع خطوة اي ليسرع بالقدوم . واعتزاه عزه . ونصيبه وهي بمعنى الفقرة التي قبلها

ولو أن ما أودعته من حجة أودعه الجبلان لألبسا التباساً . يجعل رأسيهما رأساً . وأساسيهما أساساً . وإني لأذكره يقضان فأتصور مثاله . وأحلم به نائماً وأواصل خياله . وله على كل خطراتي رقيب . وعلى كل نظراتي حسيب^(١) . ولا يقدح في الحال بيننا أن يتأخر كتاب متوقع إنما يوجب ذلك عذراً لو وقع كحالنا العام إني أثبت هذه الأسطر ونصفي راحل وإبلي مقيمة وكتبتهما والأحمال تشد . والعلوفات تعد . والحمير تؤكف . والمكاري يزلف^(٢) . والدواب تسرج والجمال تقدم . والجمال يشتم . وفي أثناء هذه الأحوال تضل الآراء وأنا إن شاء الله وارد غزنة وراجع عنها إلى هرة فمكاتب الشيخ بما يُجدده الله من حال . ويُقرِّبه من منال^(٣) . ويُفيضه من جاء ومال . ويُبلغنيهِ من آماني وآمال . ويُحسِّنه الي

(١) الحسيب بمعنى المحاسب أو الكافي . ونظراتي جمع نظرة . ورقيب بمعنى مراقب . وخطراتي جمع خطرة وهي ما يخطر على فكره والخيال الطيف يلم في الأحلام . وأحلم به أي أراه في النوم . والمثال هو الصورة كالتحائل . ويقضان بمعنى يقظان لكن لم أجده في القاموس إلا بالطاء المشالة من فوق . والاساس ما وضع للبناء عليه والتبسا أي اشكل التمييز بينهما . أي لو أن أودعه ما في فواده من الحجة أودعه الجبلان لاختلطا ببعضهما من تأثير الحجة وهولها وصارا كالجبل الواحد . والمراد برأسيهما أعلاهما وبأساسيهما أسفلهما (٢) الزلفى هي القرب . ويزلف بمعنى يقترب . وتوكف أي يوضع عليها الأكاف . والعلوفات جمع علوفة وهي جمع علف وهو طعام الدواب . ويراد به تهيئة ما يلزم للسفر . والأحمال جمع حمل وهو الوقر . وكتبتهما أي هذه الرسالة . ويريد بإقامة الابل أنها واقفة لاجل الرحيل بدليل ما بعده . ونصفي راحل أي أنه بمنزلة الراحل لأن الفكر في الرحيل ولما يقال يوم السفر نصف السفر . وكحالنا العام أي ما جرى لنا في هذا العام . ومتوقع بمعنى منتظر . ولا يقدح أي لا يعيب أي تأخر الكتاب المنتظر لا يكون به عيب إنما يوجب الاعتذار عن تأخره كما وقع في العام (٣) المثال هو النيل . ومن حال أي من حسن حال . وغزنة بفتح واو وسكون ثانيه ثم نون هكذا يتلفظ بها العامة والصحيح عند العلماء غزنين ويعربونها فيقولون جزنة ويقال لمجموع بلادها زاباستان وغزنة قصبتها وهي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان وهي الحد بين خراسان والهند في طريق ذات خبرات واسعة إلا أن البرد كثير فيها جدًا . قال ياقوت في معجمه : بلغني أن بالقرب منها عقبة بينهما مسيرة يوم واحد إذا قطعها

من دَارِ وَمَالٍ . وما ذلك عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ وقد طالت مُرَاجَعَاتُ الشَّيْخِ فِي
 حَدِيثِ أَبِي طَالِبٍ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاهُ وَأَبُو طَالِبٍ جِلْدَةٌ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْأَنْفِ ^(١)
 وَلَا يُمَسُّ بَعْدِي إِلَّا مَنِّي بِأَكْثَرِهَا فَإِنَّهُ قُرَّةُ عَيْنِي وَبَصْرِي وَتَمَنِّي وَلِسَانِي
 وَيَدَيَّ وَأَنْسُ يَوْمِي وَذَخِيرَةُ غَدِي . وَفَلَذُ كَبِدِي . وَقِطْعَةٌ مِنْ جَسَدِي .
 وَالزِّيَادَةُ عَلَى التَّمَامِ فَضُولٌ . وَلَيْسَ بَعْدَ الْغَايَةِ سُؤْلٌ ^(٢) . فَإِنْ رَأَى الشَّيْخُ
 وَأَبَتْ الْكَرِيمَةُ عِنْدَهُ إِلَّا تَرَادًّا فَشَرَطُ ذَلِكَ أَنْ يَبْعُدَ شَاؤُهُ فِي الْعِلْمِ وَيَسُخَّ
 قَدَمُهُ فِي الدِّينِ وَيَتَحَامَى مِنْ أَخْلَاقِ الشَّيْخِ تَعَاطِي الشَّرْبِ ^(٣) وَيَقْتَدِي بِهِ فِي
 سَائِرِ أَخْلَاقِ الْفَضْلِ وَيُزَوِّرُنِي لِأَخْبَرِهِ عَامًّا فَإِنْ بَعَثَتِ الْكَرِيمَةُ جَمَعَ اللَّهُ
 بَيْنَهَا وَبَيْنِي . وَأَقْرَبَ بِلِقَائِهَا عَيْنِي . أَعْظَمْتُ قَدْرَهَا . وَفَحَّمْتُ أَمْرَهَا . وَأَقْرَرْتُ

القاطع وقع في ارض دفية شديدة الحر ومن هذا الجانب برد كالزهرير . وقد نسب الى هذه المدينة
 من لا يبعد ولا يحمى من العلماء وما زالت اهله باهل الدين ولزوم طريق اهل الشريعة والسلف الصالح
 وكانت منزل بني محمود بن سبكتكين الى ان اقرضوا انتهى . وتفضل الاراء بمعنى انها لا تهتدي الى
 طريق الصواب . والاثناء جمع ثني وهو الخلال اي بين هذه الاحوال . والجمال هو القائم على
 الجمال . والجمال جمع حمل . ونسج اي بوضع عليها السرج يعني انه مشتغل بمعدات السفر

(١) يريد انه عزيز جليل محبوب لان هذه الجلدة من اعز ما يكون الى الانسان وقد تقدم
 ومراجعات جمع مراجعة بمعنى السؤال اي طالت اسئلة الشيخ الخ وعزيز بمعنى صعب المثال يندر
 وجوده . والمال هو المرجع اي مال حسن . ومعاني هذه الجملة ظاهرة لا تحتاج الى مزيد شرح

(٢) سؤل وهو ما يسأله الانسان ويرجوه وقد سهل الحمزة لمراعاة السجع . والفضول
 هو الاشتغال بما لا يفيد كالعبث أي ليس بعد هذه زيادة . والقطعة من الجسد هي الجزء منه .
 وابهية اذ كان له فيه غرض . والفلذ امم جمع فلذة وهي القطعة من الكبد ونحوه . وذخيرة
 غدى اي ما اذخره لمستقبلي . وقرة عيني يريد به سرورها . والضمير في قوله باكثرها يعود
 على غير المذكور بل على معلوم بينه وبين المخاطب . وبني متعلق بيمس وكذا باكثرها فهو قد
 استثنى باداة شئين وهو لا يجيزه النعاة فلعل بني وباكثرها متعلقان بمحذوف اي لامسا بني باكثرها .
 اي اكثر الاشياء المتعلقة بي ولعله يعني بها ما عدده بعد ذلك من عينه وسمعه الى اخره

(٣) الشرب يريد به تناول الشراب المحظور . والتعاطي بمعنى التناول . والتحامي هو الاجتناب .
 ويرسخ بمعنى يثبت . والشاؤ هو الغاية . وتراد مصدر تراد الشيء تفاعل من الرد . والكريمة يريد
 نفسه الكريمة اي اذا ابت الاردا عنه اي دفعا لقول الساعي فشرط قبول ذلك بعد شاؤه في تحصيل
 العلم ورسوخ قدمه في الدين واجتناب تناول المسكر من اخلاق الشيخ

بِكُلِّ مُرَادٍ عَيْنَهَا وَوَصَلَتْ أَبَا طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَسْتَعْنَتْ بِاللَّهِ عَلَى مَا
أَتَوَيْهِ فِيهِ ^(١)

﴿*﴾ وَاهُ إِضْأ ﴿*﴾

(١٨٨)

وَرَدَ الْعَامَ مِنْ هَرَاةَ أَبُو فَلَانٍ وَهُوَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَالشَّيْخُ
يَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسَهُ ذَاهِبًا وَجَائِيًا . وَيُصْلِحُ شُؤْنَهُ عَائِدًا وَبَادِيًا . وَيَرُدُّ مِنْ
بُوشَيْخِ فَلَانٍ وَهُوَ أَخُو الرَّئِيسِ بِهَا فَلْيُحْسِنْ خِدْمَتَهُ مُتَحَقِّقًا بَيْنَ يَدَيْهِ . عَارِضًا
نَفْسَهُ عَلَيْهِ ^(٢) . وَالْحَاكِمُ أَبُو عُثْمَانَ وَهُوَ لِي بِمَنْزِلَةِ الْعَمِّ . فَلْيُخَصِّصْهُ مِنْ
الْعَنَاءِ بِالْأَهَمِّ . وَيَرُدُّ مِنْ بَيْتِهِ فَلَانٌ وَهُوَ مِنْ صُدُورِ خُرَاسَانَ وَكِبَرَانِهِمْ
وَالشَّيْخُ يُحْسِنُ خِدْمَتَهُ فِيمَا وَجَدَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَيَرُدُّ مِنْ بَلْخٍ وَلِيُّ نِعْمَتِي ^(٣) أَبُو
جَعْفَرٍ وَهُوَ ابْنُ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ أَبِي الْعَبَّاسِ فَلْيُؤَمِّ سُدَّتَهُ . وَلْيَغْنِمْ خِدْمَتَهُ .
وَأَوْصِيَتْ بِهِ خَيْرًا وَأَسْتَوْصِي خَيْرًا وَإِنْ عَرَضَ لَهُ بِالرَّيِّ عَارِضُ شُغْلٍ تَوَلَّاهُ

(١) اي ما اريد ان افعله فيه . والضمير في عينها يعود الى الكريمة وهو مفعول لا قررت .
وامله يعني بالكريمة امرأة من اهله كما يريد بها في ما تقدم ذلك . وكل مراد بمعنى كل شيء تريده
هذه الكريمة . ونفخت أي عظمت . واعظمت قدرها أي عدته عظيمًا وجمع جواب الشرط لان اي
ان ارسلت الكريمة المحدث عنها قبل جمع الله بيني وبينها او جملة دوائية معترضة وعظمت جواب
الشرط . ولاخبره أي لاخبره وامتنعه هل تحقق فيه ما شرط اولاً

(٢) عرض الشيء اظهاره على المعروض عليه والمعنى انه يقدم نفسه لخدمته . والبادي هو
المتبدي . بالمعروف ونحوه . والعائد هو الذي رجع الى ما فعله اولاً من الجميل . ومعنى كونه بمنزلة
السمع والبصر انه عزيز عليه محترم عنده وكأنه يوصي بابي فلان وفلان

(٣) ولي النعمة صاحبها ومسديها . وبلخ مدينة مشهورة بخراسان وهي في الاقليم الخامس
ومن اجل مدن خراسان واذكرها واكثرها خيراً واوسعها غلة تحمل غلتها الى جميع خراسان قبل :
اول من بناها اسكندر وكانت تسمى اسكندرية قديماً وبينها وبين ترمذ اثنا عشر فرسخاً . ويقال
لحيون نهر بلخ بينهما نحو عشرة فراسخ افتتحها الاحنف بن قيس من قبل عبد الله بن عامر بن كريز
في ايام عثمان رضي الله عنه وينسب اليها خلق كثير من اهل العلم ذكر معظمهم ياقوت في معجمه .
والسبل هو الطريق ويراد به هنا السبب . والصدر بمعنى المقدمين والرؤساء في خراسان

هذا الشيخ وبلغ مراده منه ويكفي من الخدمة قدر الطاقة^(١) فلا يحمل على نفسه كماداتها في الأعوام قبلها. ويرد أبو فلان وهو العالم القرد والكوكب القذ ويصل معه إن شاء الله ما خدمت به سيدنا الشيخ فوصلت به أبا طالب فليمن بخدمته فضل عنايته^(٢) وسلام عليه وعلى من تشمله جلته وتضمه قبيلته من صغير وكبير وله أيده الله فيما يؤنسني به من كتبه ويرفيه من سار أخباره رآيه الموفق إن شاء الله

﴿﴾ وكتب إليه أيضاً ﴿﴾ (١٨٩)

أنا منذ أسعدني الله بما أساومه على الأيام وأقترحه على الزمان من لقاء الشيخ وجاءت البشارات بمقدمه وشيكا أعد الأنفاس . وأستخير الناس . وأشكر أعقاب الأيام وأستبطي^(٣) السرى الليالي فأهلاً بالقادم ومرحباً بالوارد . والعيش البارد . والظل الدائم . والأنس الكامل . والروح الواصل^(٤)

(١) الطاقة يعني بها غاية ما يطاق فعله معه من الخدمة . ويتولاه من الولاية . والعارض بمعنى الحادث . والري بفتح أوله وتشديد ثانيه وهي مدينة مشهورة من امهات البلاد واعلام المدن كثيرة الفواكه والخيرات وهي محط الحاج على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبال بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخاً وإلى قزوين سبعة وعشرون فرسخاً ومن قزوين إلى اهر اثنا عشر فرسخاً ومن اهر إلى زنجان خمسة عشر فرسخاً . والري بلد بناء فيروز ابن يزدرج وسماه رام فيروز وهي مدينة عجيبه الحسن مبنية بالاجر المنمق المحكم الملمع بالزرقة وهو مدهون في فضاء من الارض وإلى جانبها جبل مشرف عليها اقرع لا ينبت فيه شيء . وكانت مدينة عظيمة خرب اكثرها واهلها ثلاث طوائف شافعية وهم الاقل وخفية وهم الاكثر وشيعة وهم السواد الاعظم إلى آخر ما ذكره ياقوت واستوصي اي اطلب ان اوصي به خيراً كما أني وصيت به خيراً . والسدة هي عتبة الباب وقد تقدم معناها

(٢) العناية بالشيء هي الاعتناء به والاحتفاء بشانه . والقذ هو المفرد الذي لا نظير له . ولا يحمل على نفسه اي لا يحملها ما هو فوق طاقتها كعوائدها السابقة (٣) الواصل من الوصل ضد القطع أي هو كالروح بالاعتبار والضم به والانس الكامل جملة انساً كاملاً وظلاً دائماً وعيشاً بارداً مبالغة في وصفه بما ذكر . ومرحباً مفعول مطلق لمخدوف وجوباً اي اترحب به ترحباً وكذلك اهلاً اي ائاهل بالقادم تأهلاً . واستبطي اي اجد سير الليالي بطيئاً . واعقاب الايام او اخرها وما يعقبها من قدوم حضرة الشيخ . والوشيك هو القريب وهو حال من مقدمه وهو بمعنى القدوم . والبشارات جمع بشارة وهي الخبر السار . والاقتراح هو الطلب بتحكم . والمساومة هي طلب البيع والشراء . والمراد بها تعني لقاء هذا الشيخ

ويا شوقاه . متى أراه . وحتام ذكراه . سهل الله جمعنا وإياه . خير المواهب
أدام الله عز الشيخ ما شابه بعض الأذى ليكون مصرفة لعين الكمال^(١)
ولولا اختلاف السيوف والتقاء الجموع واضطراب الجيوش واختلال الأمور
وفساد الطريق وتداول الملوك وما يتبع هذه الأحوال . من الأهوال .
لاستقبلته بنفسه مائة فرسخ^(٢) وباصحابي مثله لكن العوائق ظاهرة فلا يحملن
ذلك على جهل بمقدار نعمة الله في لقائه ولا يستوحش لتأخري عن
استقباله إن الأمر على ما وصفت ولا آمن إن خرجت عينا تطرق بسوء
ويداً تمتد بشر فيضيق لذلك قلبه^(٣) فإذا ورد إن شاء الله ورد على الأسماع
والأبصار ومشى على الفروق والهام . ووصل الى القواد وتمشش في العظام
وحظيت به الصدور حظوة البلد القفر . بصائب القطر^(٤) . ووردت كتب
فلان مشحونة بشكره مملوءة من الشاء عليه فازددت لها قامة وزدت بها
قيمة وشكرت الله تعالى على ما وفق له الشيخ من التخف^(٥) بين يديه .

(١) عين الكمال ان يكمل الشيء فلا يرى به ادنى شين او اقل نقص وهو ممّا يخاف منه :

اذا تم شيء بدا نقصه فحاذر زوالاً اذا قيل تم

ومصرفة بمعنى صرفه اي دفع ما ينشاء من عين الكمال . وشابه أي خالطه بعض الأذى ليصرف
ما ذكر . والمواهب جمع موهبة بمعنى الهبة . ويا شوقاه اصله ويا شوقي فعل به ما سبق غير مرة
والهام للسكت وكأنه يتوجع من شوقه اليه (٢) الفرسخ ثلاثة اميال . والميل مقدر بسير
نصف ساعة تقريباً وهو اربعة آلاف ذراع فيكون الفرسخ اثني عشر الف ذراع او عشرة آلاف .
وتداول الملوك بمعنى اظهار صولتها وقدرتها على بعضهم . وفساد الطريق اختلالها وعدم الامن فيها
بالسائر . يعني انه لولا الحروب باعمال السيوف والتقاء الجنود وما ذكره بعد ذلك لاستقبل هذا الشيخ
مسافة مائة فرسخ (٣) ضيق القلب كناية عن تألم وانتباض بسبب هذه الامور . وتطرق
أي تأتى بسوء واصل الطروق هو الاتيان ليلاً . والعين الجاسوس . والعوائق جمع طائق بمعنى مانع .
ومعاني هذه الفقر واضحة (٤) القطر هو المطر . والصائب بمعنى المنصب من الصوب وهو
الاتصاف كالصيب . والقفر بمعنى الخالي . والحظوة بمعنى الفوز . والتمشش هو الحاط كالمشي . والهام
جمع هامة وهي اعلى الراس . والفروق جمع فرق وهو فرق الشعر في الراس . يعني انه اذا ورد يبالغ في
لقائه واحترامه لانه يكون كصيب القطر في البلد القفر (٥) التخف الاستقامة ويطلق

والتَقَرُّبُ اليه . ووردت الكُتُبُ بِمُخَطِّ فلانٍ وقد كنتُ أَخَالْتُ بِمُجْدِيهِهِ فِي
 الكُتُبِ اليه سَهْوًا وَغَلَطًا ثُمَّ أُعْتِمِدَتْ ذِكَاؤُ الشَّيْخِ وَفُطِنَتْهُ^(١) فِي الْأُمُورِ فَكَانَ
 كَمَا ظَنَنْتُ وَوَرَدَتْ كُتُبُ السَّادَةِ مِنَ الْحِجَاجِ بِمِثْلِ مَا وَرَدَ بِهِ كِتَابُ فُلَانٍ
 وَأُجِبْتُ عَنْ كُلِّ كِتَابٍ وَرَدَ وَأَرْجُوهُ وَصَلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
 ﴿*﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا ﴿*﴾ (١٩٠)

وَلَمَّا نَزَلْنَا مَتَرًا لَا طَلَّةُ النَّدَى أُنَيْقًا وَبُسْتَانًا مِنَ النُّورِ حَالِيًا
 أَجَدَّ لَنَا طِيبُ الْمَكَانِ وَحُسْنُهُ مُنَى فَمَتْنِينَا فَكُنْتَ الْأَمَانِيَا^(٢)
 الْيَوْمَ طَلَقَ وَالْهَوَاءُ رَطْبُ . وَالْمَاءُ عَذْبٌ وَالْمَكَانُ رَحْبُ^(٣) وَالسَّمَاءُ
 مُصْحِيَّةٌ وَالرِّيحُ رُخَاءٌ فَأَيْنَ سَيِّدِي أَبُو الْفَتْحِ أَشْهَدُ مَا الْيَوْمُ جَمِيلًا . وَلَا الْهَوَاءُ
 طَلِيلًا . وَلَا الْمَاءُ يُبْرَدُ غَلِيلًا . وَأَقْسِمُ مَا الرُّوضُ إِلَّا ثَقِيلًا . وَلَا الْأَنْسُ إِلَّا
 دَخِيلًا وَلَا الزَّمَانُ إِلَّا بَحِيلًا :
 وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرِكَ هَزَّةٌ كَمَا أَنْتَفَضَ الْعَصْفُورُ بِلَلَّةِ الْقَطْرِ^(٤)

على اعتزال عبادة الاصنام . والقيمة يراد بها القدر . والقائمة هي القدر ويعني بها ازدياد عظيمته واعتباره
 لان طويل القوام معتبر في الجملة . ومشحونة بمعنى مملوءة (١) الفطنة هي الذكاء وسرعة
 الفهم . والسهو فعل الشيء لا عن قصد . واخلت بمجديته بمعنى تركته وقد جعل هذه الرسالة سهلة
 المعاني سالمة من التعقيد والقموض والتعمية (٢) الاماني هنا بالتخفيف للضرورة ويجوز
 تخفيف المشدد لضرورة الشعر وقد خففها البدر الدماميني في قوله في معنى اللبيب :

الا انما معنى اللبيب مصنف جليل به التحوي يحوي امانيه
 وما هو الآجنة قد ترخرفت الم تنظر الابواب فيه ثمانية
 وقد اخذه الشهاب الحفاجي فاوجز وزاده اقتباساً فقال في المعنى المذكور :

معنى اللبيب جنة ابواجا ثمانية
 اما تراها وهي لا تسمع فيها لآغيه

ومنى جمع منية . واجد بمعنى احدث لنا امانى جديدة فتمنينها فكنت انت موضوع امانينا . والحالي
 ضد العاطل . والنور هو الزهر . والابق هو المونق المعجب . والندى هو المطر . وظله أي اتزل عليه
 الطل والندى وهو المطر الخفيف اي لما تزلنا هذا المنزل احدث لنا طيبه الاماني الى آخر ما تقدم
 (٣) الرحب الواسع . والعذب الحلو . والرطب ما كان فيه رطوبة وهو خلاف اليابس .
 وطلق بمعنى مشرق أي اسباب الانس متوفرة (٤) انتفض العصفور اذا اهتر ليلقي

وليس الشوق الى مولاي يشوق إنما هو وقع السهام . ولا الصبر
عن لقيه بصبر إنما هو كأس الحمام . وما للسم . سلطان هذا المم . ولا
للخمر . طغيان هذا الأمر . ولو شاء الله لاجتمع السمل . ولا تصل الحبل^(١)
واكن الله يفعل ما يريد ورد كتابه مع فلان لطيفاً حجة . ظرفاً طيه مليحاً
شكله . باراً غنائه . ساراً صدره . حسناً خطه . سديداً معناه ولفظه وفهمت
مودعه وحمدت الله تعالى على ما خصني من سلامته وسألته المزيد له من
فضله^(٢) . فأما ما شكاه من تأخر كُتبي عنه فما علمت أن سيدنا الشيخ تذخر
عنده فصولي ولا علمت أن مولاي يعتد بكُتبي ولا أنه يعاتب في قصورها
عنه وظننت الفصل بلاغاً وله العتبى من بعد^(٣) وأما ما وصف من حال
الشوق وبرحه . فأنا في غنى عن شرحه . لما أنطوى عليه له ولا عجب أن
يتطرقة وقد توسطني وأن يكده وقد هدني والقلبان بحمد الله قلب . والروحان
على ذلك ألب^(٤) . ووصل ما أتحفني به من الأثر والرسم في مثاها أن ترد

عن جناحيه بل القطر . وجملة بلل القطر حال من العصفور . والعرو بمعنى التزول واللام في لذكراك
لام التعليل وقد تقدم هذا البيت في مناظرة الخوارزمي ونهنا على ما فيه . والدخيل في الشيء هو
الذي ليس منه . والتليل هو حرقه المطش . والتليل بمعنى المظلول أي الذي وقع عليه الظل وهو
المطر الخفيف . وما اليوم جميلاً جملة معلق عنها اشهد لأنه بمعنى اعلم فهي في محل نصب به . والرخاء
بالضم الريح اللينة وبالفتح سعة العيش . أي ان ما ذكره أولاً من طيب المكان على توهم أنه يحضر
فيه ابو الفتح وحيث غاب عنه استحال كل شيء عن حسنه (١) اتصال الحبل كناية عن
الاجتماع والمواصلة وصفاء العيش وهو بمعنى اجتماع السمل . والطغيان هو مجاوزة الحد . والسلطان
بمعنى التسلط . والحمام هو الموت . وبمعنى بوقع السهام ان هذا الشوق يؤلم كما يؤلم وقع السهام .
وقد تقدمت له هذه المعاني في ما سبق (٢) أي طلبت من الله تعالى ان يزيده من
احسانه وانعامه ومودعه أي فهم ما اودع فيه . والسديد هو القوي والموافق للصواب . والصدر مقدم
كل شيء . والعنوان هو العلامة . وشكله يريد به وضع الحركات على الكلمات . والحجم هو الجسم
والمعاني ظاهرة (٣) العتبى بالضم هي الالام من الاعتبار وهو ازالة العتب وقد تقدم غير
مرة . والبلاغ بمعنى الكفاية . والفصل احد فصول الرسائل أي ظننت ان الفصل فيه الكفاية . ويمتد
بكتبه بمعنى يعتبرها . وتذخر أي تتخذ فصولي ذخيرة عنده (٤) الالب هو ميل النفس

إِلَى الْوَطَنِ . وَتَنَقَّلَ إِلَى الْمَأْمَنِ . وَلَيْتَ الَّذِي هُنَا هُنَاكَ عَلَى أَنَّهُ حَسُنَ
مَوْقِعُهُ وَلَطْفَ مَوْرِدِهِ فَلْيَكُنْ مَا يَصِلُنِي بِهِ مِنْ تِلْكَ الدِّيَارِ طَيِّبُ الْحَبْنِ ^(١)
وَمُبَرَّزُ الزَّبِيبِ وَفَائِقُ الزَّعْفَرَانِ وَمَا يَقْرُبُ مِنْ هَذَا الْبَابِ فَأَمَّا أَنْوَاعُ الثِّيَابِ
فَالْكُلْفَةُ فِي إِهْدَائِهِ ظَاهِرَةٌ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُتَكَلِّفِينَ وَلَوْ أَقَامَ أَبُو فَلَانٍ إِلَى
شَهْرٍ لَا فَرَدْتُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ وَلَدَيَّ أَبِي طَالِبٍ وَأَبِي فَلَانٍ خِلْعَةً جَمَالٍ .
وَسِلْعَةً مَالٍ . وَتَذَكُّرَةً ^(٢) حَالٍ . وَلَكِنَّهُ أَقَامَ عَشْرَ لَيَالٍ . وَلَقِينِي فِيهَا ثَلَاثَ
مَرَّاتٍ لُقِيَا خَيَالٍ . فَأَصْحَبْتُهُ مُقْتَضَى مُقَامِهِ . وَمُوجِبَ أَيَّامِهِ . وَهُوَ الطَّلُّ يَتَّبِعُهُ
الْوَابِلُ . وَالْمَوْعِدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ الْقَابِلُ ^(٣) . أَرَدْتُ أَنْ أَخْتِمَ هَذَا الْفَصْلَ بِطَيِّ
الْكِتَابِ ثُمَّ أَتَتْ جَانِشَةُ الصَّدْرِ . وَغَلَّتْ حَامِيَةَ الصَّبْرِ . فَسَأَنْفُثُ قَلِيلًا . إِنْ
لَمْ أَبُثَّ طَوِيلًا . مَا ظَنَنْتُ النَّأْيَ يَثْنِي وَالِدًا عَنْ وَلَدِهِ حَتَّى يَقْطَعَ رُحْمَهُ .
وَيَنْسَى أَسْمَهُ . إِلَّا اتِّفَاقًا ^(٤) وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ أَنَا وَاثِقٌ مِنْ مَوْلَايَ بِجَمِيلٍ

إِلَى الْهَوَى . وَهَذَا بِمَعْنَى أَذْهَبَ قَوَايَ . وَيَكْدَهُ بِمَعْنَى يَتَّبِعُهُ . وَتَوْسُطُنِي بِمَعْنَى حُلَّ فِيَّ وَيُرِيدُ أَنَّهُ تَوْسُطَ
فِي بَدْنِهِ . وَيَطْرُقُهُ بِمَعْنَى أَنَّهُ يَمُرُّ بِهِ مَأْخُوذٌ مِنَ الطَّرِيقِ . وَتَطْرُقُهَا بِمَعْنَى اتَّخَذَهَا طَرِيقًا . وَالشَّرْحُ بِمَعْنَى
الْبَيَانِ . وَالْبَرْحُ هُوَ الشَّدَّةُ يَعْنِي أَنَّهُ غَنِيٌّ عَنْ شَرْحِ شَوْقِهِ لِمَا يَجِدُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الشَّوْقِ الْمُبْرَحِ إِلَيْهِ فَهُوَ
عَالِمٌ بِهِ حَيْثُ الْقَلْبَانِ مُتَحَدَانِ وَالرُّوحَانِ مُتَأَلِّمَانِ عَلَى الْهَوَى (١)

الْحَبْنُ الرَّائِبُ . وَالْمَوْرِدُ بِمَعْنَى الْوَرْدِ . وَمَوْقِعُهُ بِمَعْنَى وَقْعُهُ . وَالْمَأْمَنُ مَكَانُ الْأَمَنِ . وَالْوَطَنُ مَرْبُطُ الْبَقَرِ
وَالْقَمِّ وَنَحْوَهَا . وَالْأَتْنُ جَمْعُ أَتَانٍ وَهِيَ الْحَمَارَةُ وَالْأَتَانَةُ قَلِيلٌ وَيَجْمَعُ أَيْضًا عَلَى أَتْنٍ بِالْمَدِّ وَاتْنٌ بِسُكُونِ
النَّاءِ . وَالرَّسْمُ بِمَعْنَى الْأَمْرِ (٢)

تَذَكُّرَةً بِمَعْنَى مَذْكُورَةً أَيْ مَا يَذْكُرُ حَالَهُ بِهِ . وَالسِّلْعَةُ مَا يَبْرَعُهُ
الْبَائِعُ لِلْبَيْعِ . وَالْخِلْعَةُ هِيَ الثَّوْبُ الَّذِي يَخْتَلَعُ عَلَى لَابِسِهِ . وَافْرَدْتُ بِمَعْنَى أَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ عَلَى انْفِرَادِهِ .
وَالْمُتَكَلِّفُ هُوَ الَّذِي تَحْمِلُ الْكُلْفَةَ فِي اخْتِيَارٍ مَا يَجِدِيهِ وَنَحْوَهُ وَالضَّمِيرُ فِي إِهْدَائِهِ يَعُودُ عَلَى أَنْوَاعِ
الثِّيَابِ بِمَعْنَى كُلِّ فَرْدٍ مِنْهُمَا أَوْ أَنَّهُ مُحَرَّفٌ عَنْ ضَمِيرِ الْمُؤَنَّثِ . وَالزَّعْفَرَانُ صَبْغٌ مَعْلُومٌ وَإِذَا كَانَ فِي
بَيْتٍ لَا يَدْخُلُهُ سَامُ ابْرَصَ . وَالْمُبَرَّزُ الْمَشْبَهُ بِالْأَبْرِيزِ يَعْنِي الزَّبِيبُ الَّذِي هُوَ كَالْأَبْرِيزِ فِي حُسْنِهِ وَلَوْنِهِ
(٣) الْقَابِلُ أَيْ الْعَامِلُ الْقَابِلُ . وَالْوَابِلُ الْمَطَرُ الْغَزِيرُ . وَالطَّلُّ النَّدى وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَمُقَامُهُ بِمَعْنَى

إِقَامَتِهِ . وَلُقِيَا خَيَالٍ أَيْ لُقِيَا طَيِّفَ خَيَالٍ وَيُرِيدُ بِهِ لُقِيَا بَدُونٍ تَعَارَفَ كُلُّقِيَا الْخَيَالِ

(٤) إِلَّا اتِّفَاقًا أَيْ بَدُونِ قَصْدٍ وَتَعَمُّدٍ . وَيَنْسَى أَسْمَهُ يُرِيدُ أَنَّهُ لَا يَذْكُرُهُ أَبَدًا . وَالرَّحْمُ هِيَ
الْقَرَابَةُ الْمَأْمُورُ بِوَصْلِهَا . وَيَثْنِي أَيْ يَصْرِفُ مِنْ ثَنَاءٍ إِذَا صَرَفَهُ . وَالنَّأْيُ هُوَ الْبَعْدُ . وَالْبَثُّ كَالْبَثِّ يُرِيدُ
بِهِ التَّكْلِمَ بِالشُّكْوَى . وَطَوِيلًا أَيْ بَنًا طَوِيلًا . وَالنَّفْثُ كَالنَّفْثِ وَهُوَ اخْرَاجُ مَا فِي صَدْرِهِ مِنَ الْكَلَامِ .

الحصانة وكريم الرعية وإنما يشتل ستره على شقة من قلبي وقطعة من
كبدتي وجزء من روعي ولعمري ما الودية عنده بمضيعة ولا الأمانة
عنده بمضلة وكل ستر فعد لستره . وكل صهر فداء لصهره ^(١) . وإنما هو
طيب المولد . وكرم المحتد . وصدق الفتوة . ونصح المرأة . ونافع الحمية
وناصع الأمانة . فالله يجزيه خيراً ولا يريه فيما يليه سوءاً برحمته . ما سرني
فصل من كتابه كالفصل الذي أبلغني فيه سلام فلان وبشرني ^(٢) بسلامته
والله يسبغها عليه واعتددت بما أهداه من سلامة الأخوة ولئن كان لأبي
فلان حرس الله روحه الشعب الأوسع من قلبي والنصيب الأوفر من نفسي
فإن إكل من سادتي لمكاناً من كبدي مكيناً . وحضناً من قلبي حصيناً ^(٣)
ولسيدي أبي فلان من التحية ما يجعل ليله نهاراً وليت شعري بمولاي
أبي فلان كيف اقتصر على الفصل . على أنه كان بلاغاً من الفضل . ولو
أفرد كتاباً . لأفردت جواباً . وعليه من السلام ما يرد شباباً طرياً ^(٤) ووجدت

وغلث حامية الصبر بمعنى جاشت واضطربت . وجائشة يراد بها زفرة جائشة او نحوها وضافتها
للصدر لكونه محلها وكأنه يعاتب اخاه او اياه على نسيانه

(١) الصهر هو الختن وهو زوج بنت الرجل او اخته وقد تقدم . والستر واحد الاستار .
ومعنى عبد ستره انه حفيظ بالاضافة اليه . وبمضلة أي بمضيعة . والامانة بمعنى الودية او اعم منها
وعلى كل فهذه الفقرة بمعنى الفقرة التي قبلها . وشقة من قلبي بمعنى قطعة منه فهذه الجملة بمعنى ما
بعدها أي لا يشتل ستره على جميع قلبي وكبدتي وإنما يشتل على بعضها او المراد بشقة القلب
وقطعة الكبد وجزء الروح جميع ما ذكر . والرعية بمعنى الرعي وتطلق على الماشية الراعية والمرعية .
والحصانة بمعنى العفاف وهي من حصن الرجل اذا تزوج واحصنه التزوج . واحصن بمعنى تزوج فهو
محصن بصيغة اسم المفعول كمسهب وهو نادر (٢) البشارة الخبر السار . والفصل بمعنى

النوع او بمعنى فصل الرسالة . والناصح الخالص من كل شيء نصح كمنع نصاعة ونصوعاً خالص ونصح
الامر نصوعاً وضع ولونه اشتد بياضه . والشارب شفى غليله . والحمية بمعنى الانفة . والفتوة هي الكرم
والمحتد هو الاصل (٣) الحصين هو المنيع . والمكين هو المتكبر . والشعب يراد به هنا
المكان . واعتددت أي اعتبرت ما أهداه وعددته . ويسبغها عليه أي يتبها واصل السابغ الساتر

(٤) الطري هو الغض وقلمه طرو . وطرى طراوة وطراة وطراء وطراء . والبلاغ كسحاب وقد

في فصله أثراً عن مُرضعتي فارتحتُ لحديثها وما علمتُ حياتها حتى الآن
والآن فما علمتُ إلا ظناً ولا أتحمقها إلا رجاءً فإن كانت في كنفٍ من الحياة
فأنشدُ الله مولاي لما أحسنَ اليها . ووَفَّرَ عليها ^(١) . وقضى من حقها مُدةَ
حياتها وسأبتُ إن شاء الله لها سداداً من نفقةٍ ومِداداً من معونةٍ وإلى
حين وصولها فمولاي خليفتي على تعهدِها . وحسنَ تفقُّدها . ونعمَ الخليفةُ
والوكيلُ ولولا ما مُنيتُ به من فسادِ هذا المِدادِ . ونُصولِ هذه الدواةِ
لأُحيتُ أن أُطيلَ ^(٢) ولكن شجوبه قد أضجرتني . ورد هذا العام همدان في
جُملةِ الحجَّاجِ أبو فلانٍ وأبو فلانٍ فأما ابنُ أحمدَ قاضي هراة وإمامُ خراسانَ
فليحسنَ حقوقه له وأختلافه اليه وتعرضه لحاجاته ^(٣) وأما أبو الفضلُ فمن
أفاضلِ هراة ومعدوديه في الجلالة فليُقَضَّ حقُّه بالزيارة ذاهباً وعائداً ورأيُ
الشيخ في مواصلي بكتبه كلَّ وقتٍ وتصريفه ^(٤) على حاجاته موفقٌ إن
شاء الله

وكتب إليه أيضاً ﴿ ١٩١ ﴾

(١٩١)

ما زلتُ أعرفُ الشيخَ ظريفَ الجملةِ كريمَ الحلقةِ واسعَ العطنِ عذبَ

تقدم . والفصل بمعنى الرسالة (١) وفر عليها أي تم لها المعروف والجميل ولما بمعنى إلا .
والكنف هو الجانب والظل . والارتياح هو الطرب . والاثر هو ما يؤثر من شيء . ومريضته هي التي
كانت ظمرا له ولم تكن أمه التي ولدته (٢) أي أطبل فصل هذه الرسالة لكن فساد المِداد
أي الحبر . ونُصول هذه الدواة أي خروجها من سواد الحبر منعه من الاطالة . وتعهدا كتفقدها
بمعنى تتبع أمورهما واغراضها وما يلزمها . والمعونة هي الاعانة . والمِداد ما يمد به من احسان ونحوه واصله
ما يمد به السراج من زيت ونحوه . والسداد بالكسر ما يسد به الخلة والفقر يقال هذا سداد من عوز
وعيش لا يسد به الخلة بفتح الخاء (٣) الحاجات جمع حاجة وهي ما يحتاج الى القضاء . واختلافه
مجيئه اليه . وورد بمعنى الى . والشجوب مصدر شجب كنصر وفرح شجوباً وشجباً فهو شاجب . وشجب
هلك والشجب الحاجة والهم وبالتعريك الحزن . والعنت بصيب من مرض او قتال ولعله يعني بالشجوب
فساد الوداد ونحو ذلك (٤) التصريف على شيء هو التوجيه على فعله . والجلالة بمعنى
المعظمة . ويريد بمعُدوديهما الذين يعدون بالاصابع في الفضل والشرف والرياسة

المورد وما علمته يبلغ من الفضل فوق غايته ويسع من المجد أكثر من قلته
لقد قتلت قافلة الحجاج وأثنوا عليه ثناء لو رقي به الشباب لعاد سريعاً .
أو صب على الفراق لأنقلب شتلاً جميعاً^(١) . وما زلت معتداً بفضلِهِ . واثقاً
بكرمِ فعلِهِ . وأنا اليوم به أكثر اعتضاداً . وأقوى ظهراً وفؤاداً . وكتبتُ
هذه الرقعة على حدٍ شخصي إلى حضرة السلطان ولم اتسع فيه وستردُّ
عليهِ إن شاء الله بقية ما في الصدر^(٢) ووصل ما أنفذه وحسن موقعه فإنما
قوة العين وقوة الظهر ومسكة النفس ومئة الأمل نجابة ولدي أبي طالب
حرسه الله تعالى وقد نويت له غير ما كنتُ عليه وسنُسفر له الأيام عن
كلِّ مرادٍ فليواظب الشيخ على تهذيبه^(٣) وتأديبه والسلامُ عليه ولم يرد من
الشيخ سيدنا كتاب في هذه السنة والله ليفين بوعدِهِ . وليلحقن بولده بل
بعبدِهِ . أو لأقطعن مكاتبته ما عشت ومواصلته ما بقيت ولي فيما أفعل
أسوة^(٤) بيوسف عليه السلام ثم إن قصدي واصلاً وحضري زائراً لأخدمته

(١) جميعاً أي مجموعاً . وانقلب بمعنى تحول ورفي من الرقية وهي العوذة . والقول هو الرجوع
والقافلة بمعنى الرفقة القفال في السفر والمبتدئة بالسفر تفاولاً بالرجوع والقلة بالضم الحب العظيم أو
الجرة العظيمة أو عامة أو من الفخار . والكوز الصغير ضد الجمع كسر د وجبال . والطن محرّكة وطن
الابل ومبركها حول الحوض ومريض الغنم حول الماء والجمع اعطان وقد تقدم . والمراد به هنا واسع
المجال والكنف . والخلفة بمعنى الخلق . وظريف الجملة يعني أن جميعه جميل وظريف

(٢) من شرح الوجد به والمحبة له . ويريد بقوة الظهر والفؤاد أنه منتصر على الزمان ثابت
الجأش . والاعتضاد هو التقوية . والاعتداد بالشيء هو اعتباره وعده معتبراً

(٣) التهذيب هو التنقية والتتبع والمراد به الثقيف والتدريب والتعليم . والمواظبة المداومة .
وسنُسفر أي تنكشف وتظهر . والنجابة هي الكرم والحسب وفعلها نجب ككرم . والمئة ما يتن به أو
هي بضم الميم القوة . والمسكة بالضم ما يمسك به وما يمسك الابدان من الغذاء والشراب وما يتنابغ
بهم منها . وقوة الظهر بمعنى اشتداد الانسان واستنصاره . وقوة العين بردها . ويريد بها سرور
صاحبها . والانفاذ هو الارسال (٤) الاسوة هي القدوة وقد تقدمت غير مرة ويشير بذلك الى
قصة يوسف مع اخوته وما علموه به وما قابلهم عليه مما هو مسطور في محله لكنه نابل اساءتكم
اخيراً بالاحسان . وما عشت وما بقيت أي مدة عيشي وبقيتي . والتأديب هو تعليم الادب وحمله
عليه وإرشاده الى محاسن الاخلاق ونحو ذلك

خدمةً يَحْدُثُ بِهَا الرُّكْبَانُ بَرًّا وَبَحْرًا وَتَسِيرُ بِهَا الْأَخْبَارُ شَرْقًا وَغَرْبًا^(١)

﴿ وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا ﴾

(١٩٢)

وَمَا أَشْبَهَ نَفْسِي أَدَامَ اللَّهِ عَزَّ الشَّيْخُ فِي هَذِهِ الْأَسْفَارِ إِلَّا بِالْحَيَالِ الطَّارِقِ
أَوْ بَلَمَعِ الْبَارِقِ . أَوْ الْفُلَامِ الْآبِقِ . أَوْ الْجَوَادِ السَّابِقِ . أَوْ بِهِرَبِ السَّارِقِ .
أَوْ السَّهْمِ الْخَارِقِ . وَإِنَّمَا هُوَ الشَّدُّ وَالتَّرْحَالُ . وَالْحَيْلُ وَالْيَقَالُ . وَالْحُمْرُ
وَالْجَمَالُ^(٢) . وَبَيْنَ الْمَقِيلِ وَالْمَيْتِ بُونٌ بَعِيدٌ وَبَيْنَ الْمَصْبَحِ وَالْمُسَى نَائِيٌّ
طَوِيلٌ وَبَيْنَ الْمَضْرِبِ وَالْمَقْصِدِ طَيٌّ الْمَرَاكِجِ بِالْبَيْدِ وَالشَّيْخُ يَسْتَقْصِرُ كُتُبِي
وَيَسْتَبْطِي رُسُلِي وَمَا بِي إِغْفَالٌ وَلَكِنْ إِمْكَانٌ وَقَدْ اسْتَقَرَّتْ بِمَحْمَدٍ اللَّهِ الْقَدَمُ^(٣)
وَكُلُّ وَقْتِ رَسُولٍ قَاصِدٌ وَكِتَابٌ نَافِذٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَالشَّيْخُ أَبُو فُلَانٍ لَا يَزَالُ
يُسَلِّفُنِي يَدَا غَرَاءَ يَدْتَهِنُ بِهَا شُكْرِي ثُمَّ لَا يَلْبَثُ قَدَرًا مَا أَقْتَنِي مِنْ مِنَّةٍ
حَتَّى يُتَبِعَهَا أُخْتَهَا لَا جَرَمَ إِنِّي أَسْتَحِيرُ اللَّهَ فِي الْكَسَلِ وَلَهُ أَيْدُهُ اللَّهُ مِنْ قَائِي
الْحَبَّةِ السَّودَاءِ وَمِنْ صَدْرِي شِعْبٌ^(٤) فَارَغُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(١) أي البالغ في خدمته حتى يشيع خبرها في جميع أقطار البر والبحر . والركبان جمع راكب
البعير خاصة ولا مانع من إطلاقه على غيره . (٢) الجمال جمع جمل . والحمر جمع حمار
والترحال مصدر رحل غير قياسي وقبل يقاس كالنذكر والتيان ونحوهما . والشد المدو . والخارق
النافذ والقاطع . والابق الحارب . والفلام المراد به المملوك . والطارق هو الآتي ليلاً . ومعاني هذه الجمل
واضحة . (٣) استقرار القدم كناية عن الإقامة كالقاء العصا واستقرار النوى . والإمكان
مصدر أمكنه الشيء إذا تمكن من فعله . والإغفال هو الترك مصدر أغفله كغفل عنه غفولاً تركه
وسها عنه . والاستبطاء وجود الشيء بطيناً . والبيد جمع يداء وهي المفازة التي يبيد من جازها أي
جلك . والمراحل جمع مرحلة وهي مسير ثلاثة أيام بسير الأبل . وطيا قطعها . والمضرب مكان
الضرب أي ابتداء السفر من الضرب في الأرض وهو السير فيها . والمقصد مكان القصد . والنأي البعد
والمسقى مكان الأمساء . والمصبح مكان الصباح . والبون بالضم مسافة ما بين الشئين ويفتتح .
والميت اسم مكان البيات وهو لا يكون إلا ليلاً . والمقيل اسم مكان القيلولة وهو تزول المسافر ونحوه
في وقت الظهر للاستراحة والنوم . أي بين مكان قيلولته ومكان بياته مسافة بعيدة وبين مكان
أصباحه وأمسائه بعد طويل وبين أول سيره ومكان قصده قطع المراحل بالفقار إلى آخر ما ذكره
(٤) شئ المراد به هنا الجمل . ويريد بفراغه أنه فارغ من محبة سواه أو أنه خلى البال بين

﴿١٩٣﴾ وكتب إليه أيضاً ﴿١﴾

(١٩٣)

مضى العيد أطال الله بقاء الشيخ الرئيس فلا صدقات القطر . ولا صدقات العطر . ولا فضلات القطر . ولا لفظات الذكر^(١) . وأسمع الناس يقولون إن الشيخ الإمام مستبرد لي مستوحش مني وأنا سليم نواحي القول والفعل والنية وإنما أنا كالحية أضمن أن لا ألسع . ولا أضمن أن لا يفزع^(٢) . والسلام

﴿١٩٤﴾ وكتب إليه أيضاً ﴿٢﴾

(١٩٤)

الصدق أطال الله بقاء الشيخ الرئيس حسن جميل والجنة ميعاده . والكذب سيي قبيح وأسوأ منه معاده . ومن فسيح العار . وتسريح الإديار ودواعي البوار . وموحشات الدار . وموجبات النار . حلف المرء قبل أن يستحلف^(٣) فاسمع اللهم إن كانت سنة إحدى وأثنتين أشتملتا بعلمي على يوم

ذكره . والحبة السوداء هي التي يقال لها السويداء وهي حبة القلب أي له من قلبي مكان عزيز . وافقتني الشيء اتخذته فنية . واللبث بمعنى المكث . ويرحم شكري أي يتخذهُ رهنًا على يده الغراء أي نعمته البيضاء . واسلفه الشيء اعطاه إياه سلفاً أي عجلة له . والنافذ بمعنى الواصل . والرسول هو الواسطة وهو في الاصل بمعنى الرسالة ويستوي فيه جداً القصد المفرد والمثنى والجمع كقوله تعالى انا رسول رب العالمين (١) اللفظات جمع لفظة ويراد بها الكلام أي لا يتكلم بذكره . والقطر بمعنى المطر والمراد به السكر المقطر او بالضم هو العود الذي يقبخر به . وفضلات جمع فضلة وهو ما يفضل عن الشيء . والعطر اسم جامع لانواع الطيب . والصدقات جمع صدقة وهي بمعنى الزكاة او ما يتصدق به على الفقير ونحوه مطلقاً . وصدقة الفطر هي المعبر عنها بالفطرة وهي واجبة على كل مكلف يخرجها عن يلمه أي يمونه فيخرجها عن ابنه الصغير وزوجته وعبد له غير التجارة وخبر لا في جميع ما ذكر محذوف أي موجودة او نحوه (٢) أي لا يفزع أي يخاف مني . ولسع الحية هو عضها ولا تتعرض للانسان الا اذا تعرض لها أي هو كالحية بضمن نفسه أي لا يؤذي لكن لا يضمن أن يفزع الانسان منه . والنواحي الجهات أي انه سليم جهات القول ولا يقول الا صواباً . والفعل فلا يفعل الا الخير والنية فلا ينوي الاساءة لاحد . ومستبرد أي معدود بارداً يعني ان محبته له باردة ليس عنده في ذلك حرارة وحاصل له وحشة منه (٣) الاستحلاف هو طلب الحلف اذا وجب على الانسان فاذا لم يطلب منه وحلف يكون حلفه مظنة الكذب والحلف في اليقين ولا يقدم عليه الا كل منهم . وموجبات النار بصيغة اسم الفاعل أي ما يوجب دخول النار . وموحشات

وَلَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ أَخْلَيْتُ الشَّيْخَ الرَّئِيسَ فِيهِمَا مِنْ وَرْدٍ دُعَاءٍ نَهَارًا وَوَرْدٍ دُعَاءٍ لَيْلًا فَأَنَا مِنْ حَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ بَرِيءٌ^(١) . وَعَلَى مَقْتِكَ وَلَعْنَتِكَ جَرِيءٌ . وَمَا أَعْتَذِرُ بِهَذَا إِنِّي لَمْصُونُ الْأَطْرَافِ مَحْفُوظُ الْأَسْبَابِ وَإِنْ أَمْرًا صَلَاحِي فِي نَاصِيَتِهِ . وَمَعَاشِي فِي نَاحِيَتِهِ . وَبَقَايَ فِي عَافِيَتِهِ . لَحَقِيقٌ بِالْأَكْثَرِ مِنْ صَالِحِ الدُّعَاءِ وَلَوْ نَالَتِ الْيَدُ الثَّرِيًّا^(٢) وَالَّذِي أَحَبُّ أَنْ يَعْلَمَنِي شُكُورًا وَيَتَصَوَّرُنِي مُخْلِصًا وَمَا بِي تَسْوِيَةُ الْحَرَجِ وَتَهْيِئَةُ الضِّيَاعِ إِنَّمَا أَنَا الْمَرْءُ لَا يَشْفِينِي الْقَلِيلُ . وَلَا يُدَوِّنِي الثَّيْلُ^(٣) . وَلَكِنْ عَبْدُ تِلْكَ الْأَخْلَاقِ وَفِدَاءُ ذَلِكَ الْحِلْمِ وَلَوْ أَنَّ الَّذِي خَوْلَنِي سَلَبَنِيهِ مَا نَقَصَتْهُ مَحَبَّةٌ :

الدار بصيغة اسم الفاعل ايضاً ولا توحش الدار ألا اذا خلت من السكان . وقد ورد ان اليمين الغموس تدع الديار بلاقع وهي الحلف كذباً على ما مضى ههنا . والبوار هو الهلاك . ودواعيه بمعنى اسبابه وما يفضي اليه . والادبار هو التأخر والتولي والعار ما يلزم من فعله سبه . والفسيح بمعنى الواسع والنسيج بمعنى المنسوج . ومعاده بمعنى اعادته اي اعادة الكذب اقيح من الكذب ابتداء . والميعاد هو الموعد أي موعد الصديق دار الجنة . قال الحريري في احدى مقاماته :

ملكك بالصدق ولو أنه احرقك الصديق بنار الوعيد

وابخ رضى الله فاغبي الورى من اسخط المولى وارضى العبيد

(١) بَرِيءٌ أي خالص من قوتك وحولك . والحول القدرة على التصرف . والورد هو ما يرده الانسان أي يأتيه ويفعله من دعاء ونحوه فاضافته الى دعاء اضافة بيانية أي ورد هو دعاء للشيخ أي دعاء في النهار ودعاء في الليل في جميع ايام هذه السنة ولياليها على ما هو في علمه من أنه لم يخل يوماً او ليلة من ذلك ونرى حضرة ابي الفضل قد حلف وغلظ اليمين قبل ان يستحلف وقد نعى ذلك في ما تقدم وأنه موجب النار اللهم ألا ان يكون له مقصد حسن في ذلك

(٢) أي مها علوت وارتفع مقامي لا اخل بصالح الدعاء لحضرة الشيخ وقد جمع بين الالف واللام ومن الجارة للمفضل عليه بقوله لحقيق بالاكثير من دعائي وهو غير جائز ويمكن ان يخرج على تقدير من بيانية للاكثر على حد ما قيل في قول الاعشى :

ولست بالاكثير منهم حصي واغما العزة الكاثر

فخرجوه على زيادة الالف واللام او على ان من تبعية . والمعاش هو المباشرة . والناحية الجانب والناصية يراد بها هنا الوجه لجاورته لها أي اصلاحي بوجهه . والاطراف بمعنى الجوانب ويراد بها الاعمال أي انه مصون الاعمال مما يعترض عليه وهو بمعنى قوله محفوظ الاسباب . وجريء بمعنى منجريء . واللعة هي الطرد من رحمة الله تعالى . والمقت هو الغضب . وما اعتذر أي لا احلف هذا اليمين المفلط لاجل الاعتذار (٣) الثيل هو العطاء وقد شبهه بالماء واستعاره له على سبيل

وَأَقْسِمُ لَوْ رَوَيْتَ سَيْفَكَ مِنْ دَمِي لَا تُثْمَرَ بِالْوَدِّ الصَّحِيحِ فَجَرِبَ
وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَلَى إِفْرَاطِ^(١) الشَّعْرِ عَلَى أَنِّي لَهُ نِعَمَ الْعَبْدِ
(١٩٥) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا ﴿﴾

سُئِلَ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ عَنْ لَحْمِ الذُّبَابِ الْمَيْتِ
فَقَالَ مَنْ اشْتَهَاهُ حَيًّا طَرِيًّا . فَيَأْكُلُهُ هَنِيئًا مَرِيًّا . أَنَا لَا أَعْلَمُ لِلسُّلْطَانِ فِي
مَالِي حَاجَةً وَلَا لِلشَّيْخِ الرَّئِيسِ فِي خَرْفِي نَجْمَةً وَأَبُو فَلَانٍ بِهِ مَا بِي^(٢) . فَلِمَ
لَا يَرْحَمُ شَبَابِي . وَالْعَلَطُ الْوَاقِعُ فِي ابْنِ أَبِي الْيَقْظَانِ وَاحْرَبَا وَإِلَيْكَ أَشْكُو
الْحَرْبَ . أَظُنُّ وَاللَّهِ أَجْلِي قَدْ أَقْتَرَبَ . وَيَا لِلَّهِ لَلْمَوْتُ^(٣) فِي وَقْتِهِ خَيْرٌ مِنْ
الْحَيَاةِ فِي غَيْرِ وَقْتِهَا اللَّهُمَّ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِنِي بِالصَّالِحِينَ رَبِّ الْعَالَمِينَ
(١٩٦) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ يَعْزِيهِ عَنْ بَعْضِ مُسْتَوْرَاتِهِ ﴿﴾

كِتَابِي وَلَا إِخْلَالُ بِفَرْضِ الْحُدْمَةِ . وَلَا رَغْبَةٌ عَنْ مُشَارَكَةِ وَلِيِّ النِّعْمَةِ

الاستمارة المكنية . والارواء تخيل . والقبيل بفتح القاف هو اللبن يشرب في وقت القائلة او شرب
نصف النهار ويطلق على الناقة التي تحلب عند القائلة . وقوله لا يشفيني بمعنى لا يطفي غليلي . والضباع جمع
ضبعة . والحراج تقدم معناه غير مرة . ويتصورني بمعنى يعلمني مخلصاً . وشكور مبالغة شاكر وكان ابا
الفضل يريد بما ذكره تسوية امر الحراج وجعل ضيعته مهابة للاستغلال او زرع الاراضي ونحوه ولذلك
قال انه لا يشفيه القيل ولا يرويه النبل (١) افراط الشعر اي غلوه والمبالغة فيه وكأنه يعرض
بنفسه ان ما ذكره غير مطابق لما في ضميره وانما ذكره على عادة الشعراء والكتاب من المبالغة لاجل
اغراضه وقد حث هذا القسم والضمير في اثر يعود على دمه او السيف واسأله ان يجرب ذلك أي
يروي سيفه من دمه ولو جرب ما اثمر الا هلاكه لا غير . وسلبه أي اخذه مني . وخولتي بمعنى اعطاني
اياء اي لو فعل ذلك ما نقصت محبتي له . والحلم يراد به العقل (٢) به ما بي أي حالي كحاله
فكان عليه ان يرفق بي . والحرف بسكون الراء هو جنى الثمار من خرف الثمار خرقاً ومخرقاً وخرقاً
ويكسر اذا جناء كاخترفه . والنجعة بمعنى الطاب أي ليس له في جنى ثماري النجعة . وهنيئاً مرياً حالان
من الهاء في ياكله ولا احد يشتهي لحم الذباب فضلاً عن لحم ميتاً فانه حيوان مستقذر تنفر منه
الطباع السليمة وقد ضربه مثلاً لماله وجناه مع الشيخ (٣) يا لله يا حرف تنبيه واللام للجر يراد
بها هنا القسم فان لام الجر تأتي له كما في شرح العلامة الاشموني للخلاصة . وللموت اللام لام
الابتداء والموت مبتداء وخير خبر والجملة جواب القسم . والله متعلق باقسم ويحتمل ان اللام في لله
مفتوحة لام الاستغاثة والمستغاث منه محذوف والموت الى آخره جملة مستأنفة . والحرب هو سلب
المال يقال : حربه حرباً اذا سلبه ماله فهو محروب وحرب وقد تقدم ذلك . وقوله : واحربا اصله

إِنَّ مَاتَمَ قَوْمٍ فِي الصُّدُورِ . أَشَدُّ مِنْ مَاتَمَ آخِرِينَ فِي الدُّورِ . إِنَّ الْمُصِيبَةَ
لَتَشُقُّ مِنْ قَوْمٍ ظَاهَرَ الْحُيُوبِ . وَمِنْ قَوْمٍ بَاطِنَ الْقُلُوبِ ^(١) وَلِلْحَلِيلِ إِبْرَاهِيمَ
بِالذَّبِيحِ إِسْمَاعِيلَ . وَجَدُّ يَفْعَلُ الْأَفَاعِيلَ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلتُّرَابِ عَلَى الرَّاسِ
نَقْعٌ . وَلِلْيَدَيْنِ عَلَى الْأَرْضِ وَقْعٌ . وَلَكِنَّا عَلِمْنَا أَنَّ الْقُعُودَ عَلَى هَذَا الْمَوْقِفِ ^(٢)
أَبْلَغُ فِي الْحَدْمَةِ مِنَ الْقِيَامِ وَالسُّكُوتِ مِنْ هَذَا الْمُصَابِ أَفْصَحُ مِنَ الْكَلَامِ .
حَتَّى لَقَدْ سَخَفَ قَوْمٌ وَسَفِهَتْ أَحْلَامُ . قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

وَجَفَنَ سِلَاحٌ قَدْ رُزِنَتْ فَلَمْ أَنْحَ عَلَيْهِ وَلَمْ أَبْعَثْ عَلَيْهِ الْبَوَاكِيَا
وَفِي جَوْفِهِ مِنْ دَارِمٍ ذُو حَفِظَةٍ لَوْ أَنَّ الْمَنَايَا أَنْسَأَتْهُ لَيَالِيَا ^(٣)

واحري فهو مندوب متوجع منه فعل به ما فعل بقوله : واسفا على يوسف وقد تقدم ذلك غير مرة

(١) شق القلوب كناية عن فعل الحزن بما ما يفعله الشق من التأثير البليغ . والحيوب يراد

بها الشباب . والماتم هو الاجتماع لأجل إقامة الحزن وندب الميت وأصله الاجتماع مطلقاً . يعني ان

الحزن في الصدر ابلغ من التعداد والعيول في الدور . وولي النعمة يريد مولها . والرغبة هنا بمعنى

الزهد بالشيء . والاخلال بالغرض تركه وعدم القيام به (٢) الموقف يراد به القيام

لأجل الرثاء وتعدد محاسن الميت . ووقع اليدين على الأرض كناية عن شدة الجزع والقلق . والمراد

بوقعها على الأرض لاخذ التراب منها . والنقع هو الغبار والمراد به التراب وقد جرت العادة ان من

يفقد عزيزاً يحشو التراب على رأسه من شدة الجزع وسلب الاختيار . والافاعيل جمع افعول او

افعل بمعنى الفعل اي يفعل الافعال العجيبة . والوجد هو الحزن الشديد . والذبيح فعيل بمعنى المذبوح

ولقب به لان الله تعالى امر الخليل بذبحه عليهما السلام وقد اختلف في الذبيح فقال قوم هو اسماعيل

وم الأكثر وقيل الذبيح اسحق عليه السلام وقد تقدم الخلاف في ذلك (٣) الانساء هو التأخير .

والمنايا جمع منية وهي المنون . والحفيظة هي الحمية والغضب . ودارم احد اجداد الفرزدق لان الفرزدق

هو همام بن غالب بن ناجية ابن عقال بن سفيان بن مجاشع ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد

مناة بن تميم واسم دارم بجر وسي دارماً لان قوماً اتوا اياه مالكة في حمالة فقال قم يا بجر فأتني

بالخريطة يعني خريطة كان له فيها مال فحملها يدرم بها ثقلاً . والدرمان تقارب الخطو فقال لهم

جاءكم يدرم بها فسي دارماً وقيل غير ذلك . والجوف هو الباطن . والبواكي جمع باكية . وابعث

عليه اي احمل عليه . والنوح هو عذ ماثر الميت بما يحمل على فرط البكاء . والجزع والرزة هو المصيبة .

والجفن هو غمد السيف وهو كناية بديعة عن المرأة الحامل وقد اعجب بهذه الكناية ابن الاثير في

المثل السائر وقال انها ابداع ما كني به عن المرأة الحامل وهذان البيتان قالهما الفرزدق في جارية

حملت منه ثم ماتت قبل ان تضع حملها فرثاها بايات منها هذان البيتان ومنها قوله :

ولكن ريب الدهر يعثر بالفق فلم يستطع ردّاً لما كان جاثياً

فَأَثَارَ هَذَا الشَّجَنَ الْعَجِيبَ . وَأَطَارَ هَذَا الْفِظَ الْغَرِيبَ . وَطَرَبَ هَذَا
التَّطْرِيبَ . وَلِيمَ مَعَ ذَلِكَ وَعِيبَ . عَلَى أَنَّهُ قَالَ لَمْ أُنْخِ عَلَيْهِ وَلَمْ أَبْعَثْ
الْبَوَاكِي . وَعَزَى الْمُتَنَبِّي بِالْأَمْسِ سَيْفَ الدَّوْلَةِ عَنْ بَعْضِ مَسْتَوْرَاتِهِ . فَعُدَّتْ
فِي هُنَاتِهِ ^(١) . وَرَثَى ابْنُ الرُّومِيِّ أُمَّهُ فَنُوقِضَ بِمَا نُوقِضَ . وَغُورِضَ بِمَا
غُورِضَ . ثُمَّ سَمِعْتُ مِنْ بَعْدُ أَنَّهُ أُقِيمَ الْمَأْتَمُ . وَحَضَرَ الْعَالَمُ . فَخَشِيتُ أَنَّ
النَّسَبَ إِلَى الْإِخْلَالِ . وَمَا أَرَدْتُ غَيْرَ الْإِجْلَالِ ^(٢) . وَلَقَدْ جَادَلْتُ الزَّمَانَ فِي
غَيْرِ هَذَا الْمَوْقِفِ حَتَّى وَقَفَ الْجِدَالُ أَنْشُدْتُهُ :

مَا لِلزَّمَانِ وَصَرَفِهِ لَا يَتَّحِي إِلَّا الْعَلَا وَمَنَازِلَ الْأَشْرَافِ ^(٣)
فَأَنْشُدْنِي :

والاحلام هي العقول جمع حلم . والسخافة خفة الحلم او نقيضه او هي الجهل . والمصاب بمعنى
المصيبة يعني ان عدم رثاء المرأة وعدم مدح محاسنها اولى من الاقدام على ذلك خصوصاً اذا كانت مصونة
الستر وهي من عقائل الحذر ومن ربيت في الحجال ولم يقع على عين شمسها عين احد من الرجال
(١) الهنات جمع هنة يكنى بها عن العيب وما يقبح التصريح به كالهن . وبعض المستورات
أي بعض ذوات الستر وهي اخت سيف الدولة فان ابا الطيب رثاها وعزاه لها بقصيدة بائنة مظلما :
يا بنت خير اب يا بنت خير اخ كناية بهما عن اشرف النسب
وهي من قصائد المتنبى الغراء لكن جاء منها قوله :

يعلمن حين تحيي حسن مبسمها وليس يعلم الا الله بالشئ

أي تعلم النساء حين تبدي لها التحية محاسن ثغرها حيث تبدو لاعينهن لكن لا يعلمن برد
ريقها اذ لم يذقه احد ولا يخفى ما في ذلك في حق بنات الملوك فضلاً عن بنات السوق من السخافة
فلذلك عيب على المتنبى ما ذكر وقد اقام عليه الخوارزمي النكير في بعض رسائله وقال : لو عزاني
بامرأة بما عزى به سيف الدولة لالحقته بها وقد ليم الفرزدق على رثائه المتقدم مع أنه من المرقص
المطرب والمونق العجب الباعث على الحزن المثير للشجن لما فيه من المعنى الغريب والمجاز البديع العجيب
حيث كان السكوت على ذلك اولى من الكلام (٢) الاجلال هو الاعظام . والاخلال عدم
القيام بما يجب . والمأتم هو المناحة على الميت وقد تقدم . والمناقضة كالمعارضة في المعنى المراد وكان
ابن الرومي وقع في رثاء امه بما ينتقض عليه ويؤاخذ به ولم اطلع على ما قال اذ لم اقف على ديوانه
(٣) الملا هو الشرف وقصره للضرورة او العلى بضم العين . والقصر جمع طياء يعني المراتب
العلی . والانتفاء هو القصد . وصرف الزمان هو حدثائه ونوابه وكأنه ينكر على الزمان ما ذكر

لَا تَعْتَبَنَّ عَلَى الزَّمَانِ وَصَرَفِهِ مَا دَامَ يَقْتَعُ مِنْكَ بِالْأَطْرَافِ^(١)
قُلْتُ لَهُ :

صَرَفَانِ فِي أَيَّامٍ عَامٍ وَاحِدٍ يَا فَرَطَ مَا أَخَذْتَ بِهِ الْأَقْدَارُ^(٢)
فَقَالَ لِي :

هَلْ تَنْقِمُونَ عَلَى اللَّيَالِي حُكْمَهَا إِلَّا بِمَا نُذِرْتُ بِهِ الْأَعْمَارُ^(٣)
فَالزَّمْتُهُ قَوْلِي :

هَلَّا سَوَى الْأَغْصَانِ إِنْ يَكُ آخِذَا وَالْفَرْعُ إِنْ يَكُ لَا مَحَالَةَ فَأَعْلَا^(٤)
فَانْفَصَلَ بِقَوْلِهِ :

إِنَّ الْأَشْيَاءَ إِذَا أَصَابَ مُشْدَبًا مِنْهُ أَغْلٌ ذُرَى وَأَثَّ أَسَافِلًا^(٥)
وَرَجَحْتُ بِقَوْلِي :

الدَّهْرُ أَوْهَى تَظِيمًا كَانَ مُنْفَرِدًا وَفِي الثَّرِيَّا فَرِيدُ الْحَسَنِ مُطَرَّدُ^(٦)
وَقَابِلَ بِقَوْلِهِ :

(١) الاطراف جمع طرف ويراد بها اطراف الرجل أي ما له تعلق به وهو ينهاء عن عتابه
لأنه لم يعتمد بصرفه الى الرؤس واكتفى بالاطراف (٢) الفرط بمعنى الافراط . وصرغان أي
مصبيتان من حدثان الدهر أي أيجصل صرغان في عام واحد كأنه يستغرب ذلك
(٣) الاعمار جمع عمر وهو الاجل المحدود . ونذرت به بمعنى انذرت أي اعلمت وازداد
الحكم الى الليالي ككروها ظرفاً له . والحاكم هو الله تعالى . والنقم بمعنى الكراهة ونحوها . والاستفهام بمعنى
النفي (٤) لا محالة بمعنى لا بد . والفرع يريد به ما لا يجم اخذه . ويريد بالاغصان الاصول
أي هل اكتفى باخذ الفرع وابقى الاصل (٥) اسفل الفصن اصله . واث النبات يث اثاً
واثاثاً واثاثاً واثوثة اذا كثرت والتفت . والذرى جمع ذروة وهي اعلى الشيء . واغل أي صار ذا غلة
أي ريع وغر يستغل . والمشدب بمعنى التشذيب وهو الاصلاح . وتقليم الاشجار لتنمو . والاشاء كسحاب
صفار النخل وقد سبق معنى هذا البيت (٦) المطرد هنا بمعنى المنتظم من الاطراد وأصله ان
يتبع الشيء بعضه بعضاً . وفريد الحسن من اضافة الصفة الى الموصوف أي الحسن الفريد . والثريا
هي النجم المعلوم وقد تقدم . وكان هنا بمعنى صار . ونظيماً بمعنى منظوم . واوهى أي اضعف يعني ان
الدهر اضعف منظوماً صار منفرداً أي متفرقاً مع انه ابقى حسن الثريا الفريد منتظماً

إِنْ يَبْقَ مُنْفَرِدًا فَالْبَذْرُ مُنْفَرِدٌ وَالسِّيفُ مُنْفَرِدٌ وَاللِّثُّ مُنْفَرِدٌ^(١)
ولو لَمْ أَهْبِ الْجِبَالَ . وَأَخَفَ الْمَلَالَ . لَقَلْتُ وَقَالَ . أَيْدِ اللَّهِ الشَّيْخَ
الرَّئِيسَ لو كَانَ أَحَدٌ دُونَ أَنْ يُذَكَّرَ بِاللَّهِ وَأَحَدٌ فَوْقَ أَنْ يُذَكَّرَ بِاللَّهِ لَكُنْتُ
وَكَانَ وَلَكِنَّهُ بِحَمْدِ اللَّهِ مِمَّنْ إِذَا ذُكِّرَ بِاللَّهِ هَضَمَتْهُ بَنِيَّةُ الْعِلْمِ . وَلَمْ تَأْخُذْهُ
الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ^(٢) . وَأَنَا أَذْكُرُهُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكْ شَيْئًا مَذْكُورًا
ثُمَّ جَعَلَ جَمْرَةَ الْعَرَبِ قَبِيلَتَهُ . ثُمَّ جَعَلَ أَشْرَفَ تِلْكَ الْقَبِيلَةِ فَصِيلَتَهُ . ثُمَّ
أَصْطَفَاهُ مِنْ بَيْنِهِمْ وَفَضَّلَهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ جَعَلَ أَبْنَاءَ مُلُوكِ الْعَجَمِ خَوْلَهُ ثُمَّ أَوْطَأَ
سَادَةَ الْعَرَبِ عَقْبَهُ^(٣) . إِنْ يَنْسَى الْكَثِيرَ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ لِقَلِيلٍ مِنْ بَلَاءِ اللَّهِ
لَا تَزِيدُهُ النِّقْمَةُ إِلَّا شُكْرًا . وَالْمُصِيبَةُ إِلَّا صَبْرًا . أَوْ يَضِيقَ بِتَرَادُفِ هَاتَيْنِ
الْمُصِيبَتَيْنِ ذَرْعًا وَيَسُوهُ بِاللَّهِ ظَنًّا إِنْ السَّعِيدَ مَنْ وَرِثَ أَوْلَادَهُ وَقَدَّمَ أَحِبَّابَهُ^(٤)

(١) يعني انه لا عجب في ذلك فان هذا المعزى الذي فقد له عزيز بدر وسيف وليث وكل
موصوف بالانفراد في نوعه وقد ابداع ابو الفضل في اختراع هذه الطريقة برثاء النساء رحمه الله تعالى
(٢) الاثم هو الذنب . والعزة يراد بها هنا التكبر بالعز . ولم تأخذه اي لم تستغزه العزة طي
ارتكاب الاثم . وبنيّة العلم أي ذات العلم . والهضم بمعنى ملاشاة النفس من هضم الطعام اذا لاشاه
أي اذا ذكر بالله لاشى نفسه وخضع لذكر الله تعالى . ودون بمعنى ادنى . وفوق يريد به اعلى يعني انه
ان وجد احد ادنى ان يذكر بالله تعالى لكنت انا ولو وجد احد اعلى من ان يذكر بالله تعالى لكان
اباك واللازم باطل فكذا الملزوم . والملال هو الضجر والسامة . والجبال جمع جبل والمراد بها مسائل
الجدال التي يتناقض بها ممّا هو كالجبال في مقابلتها . واهب بمعنى اخاف أي لولا ذلك لا كثرت من
القول واكثر من الجواب (٣) عقب كل شيء مؤخره . والسادة جمع سيد او سائد .
واوطأ بمعنى جعلها تمشي على اعقابهم أي تتبعه وتتقدي به . والحول هم الاتباع . واصطفاه أي اختاره .
والجمرة هي القبيلة التي لا تنضم الى احد او التي فيها ثلاثاثة فارس ويريد بها قوة العرب . واذكره
بمعنى اعزّيه بذكر الله تعالى الذي انشأه من العدم (٤) الاحباب جمع حب بمعنى محبوب .
ورث اولاده كناية عن موته قبله ولم يصب ابو الفضل بهذه الدعوة فان موت الاولاد وبقاء
الوالد شر من الموت حيث يتجرع امر الحشرات على فقدم بل كثيرًا ما لحق بهم على الفور وفي
هذا الزمان مات ولد فاخبر والده فجاأ اليه واكب عليه فما رفع عنه الا ميتا لكن المعزى الذي
لا يصاب يستحق الخطب وفي المثل العامي لا تحرق النار الا موضعها . والترادف هو التتابع وهو ان
يأتي كل واحد على عقب الآخر وكان هذا المعزى اصيب بفقد ولديه على التتابع . وبلاء الله اختياره
اي لا ينبغي ان ينسى الكثير من نعم الجليل على القليل من البلاء وينسى باثبات الالف والصواب

وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يَكُونَ أَوَّلُنَا لِلدُّنْيَا إِبْصَابَةً . وَآخِرُنَا إِلَى الْآخِرَةِ إِجَابَةً . وَأَنْ
يُوصَلَ مَا أُوتِيَ مِنْ نِعْمَةٍ فِي الْعَاجِلِ . بِمَخِيرٍ مِنْهُ فِي الْآجِلِ ^(١)

﴿ وَهُوَ أَيْضًا ﴾

(١٩٧)

نِعْمَ الْعَوْنُ عَلَى عِزَّةِ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ دِينُهُ الْأَبْيَضُ النَّاصِعُ . وَإِسْلَامُهُ
الصَّادِقُ النَّافِعُ . لَقَدْ عَجِمْتُ عَوْدَهُ فِي أَمْرَيْنِ مُنْكَرَيْنِ فَوَجَدْتُهُ طَيْبَ الْمَكْسَرِ
فَوَاللَّهِ لَا أَقُولَنَّ مَا دَامَ يَسْمَعُ وَلَا أَذْنُدَنَّ مَا وَجَدْتُهُ يَنْتَصِحُ عَسَى اللَّهُ أَنْ يُؤَفِّقَنِي
قَائِلًا وَيُوفِّقَهُ قَائِلًا ^(٢) . هَذَا الَّذِي يَسْتَخْرِجُ فِعْلُهُ الْأَحْدَاثَ لَوْ سَمِيَ مَالِ
النَّارِ أَوْ مَالِ الْخَوَانِ أَوْ أَسْمًا آخَرَ غَيْرَ مَالِ الْأَحْدَاثِ كَانَتْ الْحَاجَةُ تُدْرِكُ
وَالدِّينَ وَافِرٌ قَوِيٌّ . وَالْكَفْرُ صَاغِرٌ قَبِيٌّ ^(٣) . وَلَكِنْ الْمُرَادُ بِرَتَقِ الْإِسْلَامِ
سَالِمٌ . وَالشَّيْطَانُ رَاغِمٌ . إِنَّهُ لَيْسَ الْمَسْئُولُ لَمْ أَخَذْتَ . كَالْمَسْئُولِ لَمْ كَفَرْتَ
وَسَأَضْرِبُ مَثَلًا وَمِثَالًا لِمَا قَدَّمْتُ إِنَّهُ قَضَى اللَّهُ أَنْ لَا رِبَا فَقَالَتْ قُرَيْشٌ .

حذفها وكذا لا تريده في الصواب حذف الباء لانه جواب الشرط . ويضيق معطوف على الشرط
فالاولى حذف الباء وجوابه محذوف اي يحبط اجره او نحو ذلك

(١) الآجل هو ما يكون في دار الآخرة . والعاجل ما تعجله العبد في الدنيا من لذاتها وهو
لا شيء بالنسبة الى الاجل . والآخرة هي دار البقاء كما ان الدنيا دار الفناء

(٢) قايلاً اي للنصح وما اقله باخلاص . والدندنة صوت الذباب والزناير وهنيمة الكلام
كالدين والدندن بكسر الدالين وذن الذباب ودندن صوت وطن وفلان نعم ولا يفهم منه كلام
ويريد به هنا القول . والمكسر مكان الكسراء والكسر على انه مصدر ميمي ومعناه طيب المكسر طيب
الانعطاف حسن الاستمالة . وعجم العود عضه للاختبار انه صلب او لين . ويريد بمنكرين انه ينكرهما
الشرع . والناصر الخالص من كل شيء أي الابيض الخالص من شائبة . والعون هو الاطانة . ويريد بعزة
الشيخ عظمته وغلبته وهذا الكلام توطئة لما يقوله من النصيح (٣) قبي اصله قبيء

بحز اللام سهل الحمزة لازدواج السجع وهو بمعنى ذليل وفعله قسا كجمع وكرم قماء وقماء بالضم
والكسر اذا ذل وصغر فهو قبيء والجمع قباء وقباء كجبال ورخال بضم الراء فهو بمعنى صاغر . ومال
الاحداث هو ما يحدثه العمال من الضرائب التي لا يبيحها الشرع وكل مال يبيى من طريق مخطور
والخوان كغراب وكتاب ما يؤكل عليه الطعام كالاخوان بكسر الهمزة والجمع اخونة وخون بالضم
أي ضريبة تجبى لاجل مصرف خوان الوالي مثلاً . والنثار ما ينثر متفرقاً لينتهب ومنه النثار في العرس
ونحوه . وماله أي المال الذي يفرق منشوراً على الناس وكأنه يكره مال الاحداث ويود لو سمي بنير

ضاقَ علينا العيشُ^(١) فَأَمَرُوا أَنْ يَشْتَرُوا وَيَبِيعُوا فَقَالَتْ طَائِفَةٌ إِنَّ الَّذِي
أَمَرْنَا بِهِ كَالَّذِي نُهَيْنا عَنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُجَّانَهُ تَسْخِيفًا لِكَلَامِهَا . وَتَسْفِيهَا
لِأَحْلَامِهَا . قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا صَدَقَ اللَّهُ
وَكَذَبَ الْقِيَاسُ^(٢) . وَأَمَرَ اللَّهُ فَلْيُطِيعِ النَّاسُ . إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ الْحَرَامِ وَالْمَوْبِقِ
وَالْحَلَالِ الطَّيِّبِ إِلَّا نَظَرُ الْمُسْلِمِ لِنَفْسِهِ وَهَلْ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ إِلَّا حِجَابٌ مِنْ
كَلَامٍ . أَوْ حِجَازٌ مِنْ صَدَقَةٍ أَوْ صِيَامٍ . وَهَلْ بَيْنَ الزَّنا وَالنِّكَاحِ . إِلَّا مَا
بَيْنَ الرِّبَا وَالْبَيْعِ الْمُبَاحِ^(٣) . قَوْلٌ مَعْرُوفٌ يَفْتَحُ رِضْوَانَ اللَّهِ وَحُسْنَ مَأْبٍ .

هذا الاسم لان الاحداث جمع حدث وهو الغلام الفتى ويطلق على ما ينقض الوضوء بخروجه من
الانسان أي لو سمي بهذا الاسم امكن قضاء الحاجة بدون ان يمس الدين

(١) العيش هو المعيشة أي ضاقت علينا اسبابها . وقريش اشرف العرب وهي القبيلة التي منها
النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكرها . والربا هو الزيادة مطلقاً وفي عرف الفقهاء فضل مال
خال عن عوض شرط لاحد المتعاقدين في معاوضة مال بمال وعلته الجنس والقدر كان بيع درهم
بدرهمين او دينار بدينارين وهو حرام بنص الكتاب الجليل وهو الذي يسمونه الان فائضاً وقد
فاض شره وطم وشمل كل خال وعم وقل ان يسلم من شره احد الآمن عصمه الله تعالى . وساضرب
اي ابين مثلاً . وراغم اي لاصق انفه بالرغام اي التراب من رغم انفه اذا لصق بالتراب . والمراد
هو المطلوب . ويرتفع أي يحصل بالارتفاع يعني ان ما يؤخذ لو سمي مال النار او مال الخوان
لحصل المراد . والاسلام سالم من كل شيء . وهذه الجملة بمعنى ادراك الحاجة والدين وافر قوي وان
وضع الضرائب كفر اذا استحلها الواضع ولا يكون اخذها بدون استحلال كوضعها اذا استحلها
الواضع فلذلك قال ليس المسؤول لاي شيء . اخذت كالمسؤول لاي شيء . كفرت وقد ضرب مثلاً
لذلك (٢) أي قياس البيع على الربا فان هذا القياس غير صحيح لان الله تعالى احل البيع

وحرم الربا ولا قياس مع النص . والاحلام هي العقول . والتسفيه نسبة الشيء للسفه أي لعدم العقل او
للجهل كما تقدم . وتسخيفاً مصدر سخفه اذا نسبه للسخف أي الدناءة وذلك ان قريشاً كانوا
يتعاملون بالربا في ما بينهم فترل تحريم الربا وامروا ان يتجروا باموالهم فيشتروا ويبيعوا فيرجعوا
بدل الربا فقالت طائفة منهم انما البيع مثل الربا وقد اخطاوا في ذلك فان الربا محرم والبيع اراه
الله تعالى (٣) المباح اي الذي اباحه الشارع واقتضاه انتظام المعاش . والفرق بين الربا

والبيع عظيم كالفرق بين الزنى الحرام قطعاً والنكاح المشروع في الدين وقد يكون واجباً كما هو مبين
في محله . والحجاز هو الحاجز أي المانع من النار . والصدقة والصيام لاشك انهما يتبعان من النار .
والحجابه بمعنى الحجاز فان الكلام الطيب يكون حجاباً من النار والكلام الذي يجر الى الكفر حجاب
بين الكافر والجنة فالمرء بكلمة الكفر يدخل النار وبكلمة الشهادة يدخل الجنة . والموبق هو

وَتَهَاوُنٌ يُشْمَرُ لَعْنَةُ اللَّهِ وَدَارًا لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ . وَهَرَاةُ الْيَوْمِ بِمُحَمَّدٍ اللَّهِ
مَدِينَةُ السَّلَامِ . وَخُطَّةُ الْإِسْلَامِ . وَدَارُ السُّنَّةِ وَمَدَارُهَا . وَنَارُ الْهِدَايَةِ
وَمَنَارُهَا ^(١) . وَلَوْ فَسَدَ الْمَلْحُ لَفَسَدَ اللَّحْمُ . وَلَوْ وَهِنَ الرَّأْسُ لَوَهِنَ الْجِسْمُ .
وَإِنَّمَا الشَّيْخُ الرَّئِيسُ إِمَامُهَا وَقَوَامُهَا وَلَا يَتِمُّ صَلَاحُهَا حَتَّى يَتِمَّ صَلَاحُهَا . وَلَا
يَنَعَمُ صَبَاحُهَا حَتَّى يَنَعَمَ صَبَاحُهَا . وَكَمَا نِيطَ بِسَلَامَةِ الرَّأْسِ سَلَامَةُ الْجَسَدِ .
كَذَلِكَ نِيطَ بِصَلَاحِ الرَّئِيسِ صَلَاحُ الْبَلَدِ ^(٢) . وَكُلُّ يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُوَ
أَيْدُهُ اللَّهُ يُسْأَلُ عَمَّا فَعَلُوا وَقَدْ سَمِعَ وَعَيْدَ اللَّهِ عَلَى الْخُدُودِ . وَأَخَذَ اللَّهُ عَلَى
الْيَهُودِ . فِيمَا آتَاهُمْ مِنْ كِتَابٍ لِيُبَيِّنَهُ لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُونَهُ ثُمَّ أَخَذَ عَلَى هَذِهِ
الْأُمَّةِ مِنَ الْعَهْدِ . أَوْثَقَ مِمَّا أَخَذَ عَلَى الْيَهُودِ ^(٣) . وَإِنَّ الْمُسْلِمَ لَيَنْشَطُ إِلَى

المهلك أي ليس بين الحرام والحلال إلا نظر الإنسان إلى نفسه فإن نظر إليها بلا مبالاة بما يرتكبه
وقع في الحرام وإن نظر إليها بنور البصيرة منكبا عن الشبهات أصاب الحلال الطيب
(١) المنار ما ينصب على الطرق ليهتدي به المسافرون . ويراد به هنا محل الهداية . ونار
الهداية بمعنى شعلتها وانتشارها . ودار السنة هو محل دوراتها وأقامتها وانتشارها . وخطة الاسلام يعني
طريقته . والسلام بمعنى السلامة أو يريد بمدينة السلام بغداد فيكون شبه هراة ببغداد والنار لها
سبعة ابواب اعادنا الله منها وهي سبع طبقات بخلاف الجنة فان ابوابها ثمانية . والمراد بالدار دار
النار وبش القرار . ولعنة الله بمعنى طرده من رحمة . والتهاون بالدين هو الاستهانة به . والمآب هو
المرجع . ورضوان الله بمعنى رضاه والقول المعروف ما حض على فعل الخير وذاد عن فعل الشر
(٢) صلاح البلد أي صلاح اهله . والنوط هو التعليق . والربط أي ربط صلاح البلد بصلاح
حاكمه كما ربط سلامة سائر الجسد بسلامة الرأس فانه ان سلم سلم جميع البدن واذا اصاب بشيء
عم جميع البدن : واذا رأيت الرأس وهو مهمم ايقنت منه تخمس الاعضاء
وينعم من النعمة بفتح النون وهي الرفاهية وسعة العيش يقال : نعم ينعم نعمة بفتح النون اذا
رفه عيشه وطاب اي لا يحصل لها نعمة العيش حتى ينعم صاحبها ونسبة ينعم الى الصباح من قيل
المجاز العقلي لان الصباح المراد به جميع النهار وهو ظرف للنعمة وقوامها أي ما تقوم به . والوهن
هو الضعف وضعف الجسم يحدث بضعف الرأس واذا فسد الملح الذي يصلح جميع الطعام فسد اللحم
لانه لم يبق له ما يصلحه (٣) اوثق اي اقوى . وهذه الامة يراد بها امة الاسلام والمراد
ان اليهود لم يفوا بما عهد اليهم من تبين الكتاب للناس وعدم كتم شيء منه حيث لم يبينوه وكتموه
عن الناس وهذه الامة عهدها من الله اقوى مما اخذ اليهود فلذلك قام ابو الفضل في بيان ما يقتضيه
الدين من امر تلك الاحداث ونحوها فهو قد خرج من المهدة حيث ادى ما اثمن عليه

الْفِسْقُ مُفْتَرًا بِغُفْوِ اللَّهِ مُتَّسِعًا فِي حِلْمِ اللَّهِ وَلَا يَنْشَطُ إِلَى الْكُفْرِ إِنَّهَا الْحَالَةُ
الَّتِي لَا تُقْنِمُهَا الْحَالَةُ . وَالْقَالَةُ الَّتِي لَا تَسْمُهَا الْإِقَالَةُ . وَالْمُهَوَاةُ الَّتِي لَا يَبْلُغُهَا
غُفْوُ اللَّهِ . وَلَا تُدْرِكُهَا رَحْمَةُ اللَّهِ عَزَمَةٌ مِنْ عَزَمَاتِ اللَّهِ أَيْمَهَا ^(١) فِي الْكُفْرِ .
إِنَّهُمْ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ . وَمَعْنَى مَالِ الْأَحْدَاثِ اثْنَانِ الْحُدُودُ وَحُدُودُ اللَّهِ
لَا تُتَابَعُ . وَرُسُومُ اللَّهِ لَا تُضَاعُ . فَإِنْ قِيلَ فَالرُّشْدُ أَصَابَ . وَالْحَقُّ أَجَابَ .
خَارَ اللَّهُ لَهُ الْحَيَرَةُ ^(٢) وَوَقَّعَهُ لِصَالِحِ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
﴿ ١٩٨ ﴾ وَكَتَبَ إِلَيْهِ أَيْضًا ﴿ ١٩٩ ﴾

قَسَمًا أَنَّنِي أَسْتَرْقِي الشَّيْخَ الرَّئِيسَ حَدِيثًا لَقَدْ اسْتَحَقَّنِي قَدِيمًا وَلَئِنْ اشْتَرَانِي
طَرِيفًا لَقَدْ مَلَكَني تَلِيدًا وَلَقَدْ أَجَلَهُ اللَّهُ بَيْنَ أَعَادِيهِ فَلَا تَنَالُهُ يَدُ أَحَدٍ بِسُوءٍ
وَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ فَالسَّعِيدُ مَنْ أَغْنَاهُ وَعَقِبَهُ بَعْدَهُ . وَالشَّقِيٌّ مَنْ أَغْنَاهُ
وَحْدَهُ ^(٣) . فَإِذَا أَسْتَأْذَنَ ذُو فَضِيلَةٍ لِلْعَوْدِ إِلَى بَلَدِهِ لَمْ يَرْضَ بِمَا سَلَفَ مِنْ

(١) أَيْمَهَا أَيَّ عَقْدَهَا وَارْتَقَهَا . وَعَزَمَةٌ مِنْ عَزَمَاتِ اللَّهِ أَيَّ حَقٍّ مِنْ حَقُوقِهِ أَيَّ وَاجِبٍ مِمَّا
أَرْجَبُهُ أَيَّ هَذِهِ عَزَمَةٌ فِيهِ خَيْرٌ لِمُبْتَدِئِ مَحْذُوفٍ . وَالْمُهَوَاةُ الْجَوْرُ كَالْهَوَاةِ وَالْأَهْوَاةِ بِالضَّمِّ وَالْهَوَاةُ
وَتَطْلُقُ عَلَى مَكَانِ السَّقُوطِ مَنْ هَلَوُ إِلَى اسْفَلٍ . وَالْإِقَالَةُ مَصْدَرُ إِقَالَةٍ مِنْ ذَنْبِهِ إِذَا لَمْ يُوَاقِفْهُ أَيَّ لَيْسَ
الْكُفْرُ مِمَّا يَقَالُ مِنَ الشَّيْءِ . وَالْمَقَالَةُ بِمَعْنَى الْقَوْلِ . وَالْحَالَةُ بِمَعْنَى الْحَالِ بِكسر الميم مِنْ مَاحِلَةٍ مِمَّا حَلَّتْ وَبِحَالَةٍ
إِذَا قَاوَاهُ حَتَّى يَبَيِّنَ أَجْمَعًا أَشَدَّ أَيَّ لَا تَجْعَلُهَا قَانَمَةً بِالْمَقَاوَاةِ . وَالْحَالَةُ أَيَّ حَالَةِ الْكُفْرِ . وَلَا يَنْشَطُ أَيَّ
لَا يَجْتَهِدُ إِلَى الْكُفْرِ . يَعْنِي أَنَّ الْمُسْلِمَ يَجْتَهِدُ إِلَى الْفِسْقِ وَيُرْتَكِبُ مَا عَدَا الْكُفْرَ غُرُورًا بِغُفْوِ اللَّهِ وَطَمَعًا
بِسَعَةِ حِلْمِهِ وَلَا يَجْتَهِدُ إِلَى الْكُفْرِ بِاللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ
فَالْكُفْرُ لَا يَغْفِرُ ذَنْبَهُ (٢) الْخَيْرَةُ بِكسر الحاء مَصْدَرُ خَارَ الرَّجُلُ عَلَى غَيْرِهِ خَيْرَةً بِكسر
الحاء وَخَيْرًا بِكسر ففتح وَخَيْرَةٌ فَضْلُهُ كَخَيْرِهِ . وَالرُّسُومُ هِيَ أَوَامِرُ اللَّهِ تَعَالَى وَحُدُودُهُ وَكَانَ مَالُ
الْأَحْدَاثِ فِي زَمَنِ مَالٍ مَضْرُوبٍ عَلَى نَحْوِ الْحَمْرِ وَالزَّوَانِي وَمَا شَاكَلَ ذَلِكَ بَدَلًا مِنْ إِقَامَةِ الْحُدُودِ
الْمَشْرُوعَةِ عَلَى الزَّانِي وَشَارِبِ الْحَمْرِ وَنَحْوِهِمَا فَلِذَلِكَ قَالَ لَا تُتَابَعُ حُدُودُهُ وَلَا تُضَاعُ

(٣) أَيَّ وَافَقَ عَقِبَهُ وَمَنْ خَلْفَهُ مِنْ بَعْدِهِ . وَالْعَقِبُ الْوَلَدُ وَوَلَدُ الْوَلَدِ فَسُكُونٌ وَكَتْفٌ .
وَلَا تَنَالُهُ أَيَّ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ يَدُ بَضَرٍ . وَالْأَجْلَالُ الْأَعْظَامُ . وَالتَّلِيدُ هُوَ الْمَالُ الْقَدِيمُ الْمُرُوثُ عَنْ الْآبَاءِ
وَالْأَجْدَادِ . وَالطَّرِيفُ هُوَ الْمَالُ الْحَادِثُ وَالْمَكْتَسَبُ . وَاسْتَحَقَّنِي أَيَّ جَعَلَنِي حَقًّا مِنْ حَقُوقِهِ . وَاسْتَرْقِي
أَيَّ اتَّخَذَنِي رَقِيقًا وَقَسَمًا مَفْعُولٌ مَطْلُوعٌ لِفَعْلٍ مَحْذُوفٍ أَيَّ أَقْسَمَ وَهَذِهِ الْفَقْرَةُ بِمَعْنَى الْفَقْرَةِ الَّتِي
بَعْدَهَا

إِنْعَامِهِ حَتَّى يُتَبِعَهُ بِأَضْعَافِهِ . ثُمَّ يَأْذَنَ لَهُ فِي أَنْصِرَافِهِ . فَإِذَا وَصَلَ إِلَى الدَّرَبِ
فَقَمَّ نَاسٌ . مَعَهُمْ أَفْرَاسٌ . وَنَاسٌ مَعَهُمْ لِبَاسٌ . وَنَاسٌ مَعَهُمْ أَكْيَاسٌ ^(١) . فَإِذَا
وَصَلَ إِلَى الْمَنْزِلِ الْأَوَّلِ فَهِنَاكَ رِجَالٌ . مَعَهُمْ جِمَالٌ . وَرِجَالٌ مَعَهُمْ بَقَالٌ .
وآخَرُونَ مَعَهُمْ حَمِيرٌ . وَأَعْبُدُ يَدْفَعُهَا كَبِيرٌ . بَرَى أَنَّهُ وَقَعَ تَقْصِيرٌ . وَأَنَّ مَا
جُمِلَ يَسِيرٌ ^(٢) . وَإِذَا وَصَلَ إِلَى الْمَنْزِلِ الثَّانِي فَالْحِمَارَةُ بِنَفْسٍ مِنَ الْأَعْلَاقِ .
وَأَلْفٌ خَلْفِي ^(٣) لِلْإِنْفَاقِ . وَكَثِيرٌ مِنَ الْمَعَاذِيرِ . أَثْنَاءَ الدَّنَانِيرِ . وَهَلُمَّ جَرًّا إِلَى
آخِرِ الْمَمْلَكَةِ فِي كُلِّ أَرْضٍ يَطَّأُهَا مَنَحَةٌ تَعْلَقُهُ . وَهَدْيَةٌ تَلْحَقُهُ ^(٤) هَذِهِ حَالُ
الظَّاعِنِ فَمَا حَالُ الْقَاطِنِ ثُمَّ إِنَّ الْجُودَ أَيْسَرَ خِصَالِهِ هَلُمَّ إِلَى الدِّينِ الْمَتِينِ
فَوَاللَّهِ لَقَدْ مَضَتْ لَيْلَةُ الرُّقُودِ وَلَمْ يَشْعُرْ بِمَضِيِّهَا وَأَتَى النِّيرُوزُ وَلَمْ يُحَسَّ بِإِتْيَانِهِ ^(٥)
فَأَمَّا الْمُسْكِرُ وَشَرِبُهُ . وَالْمُنْكَرُ وَقُرْبُهُ . وَالْعُودُ وَضَرْبُهُ . وَالتَّرْدُ وَنَضْبُهُ .
وَالشَّطْرَنْجُ وَلَعْبُهُ . فَقَدْ رَزَّهُ اللَّهُ هَذِهِ الْعَتَبَةُ وَطَهَّرَ هَذِهِ الْجَنَبَةَ عَنْهَا وَعَمَّنْ
يُجَالِسُهَا وَيُجَانِسُهَا . وَيُلَاسِئُهَا وَيُمَارِسُهَا ^(٥) . وَأَمَّا الْمُلْكُ وَجِرَاسَتُهُ . وَالْأَمْرُ

(١) اكياس جمع كيس وهو ما يوضع فيه الدراهم والدنانير . ولباس هو ما يلبس . وثم بمعنى
هناك . والدرب هو الطريق . والانصراف بمعنى الرجوع . والاضعاف مصدر اضعف الشيء اذا زاده
ضعفًا او بفتح الحزرة جمع ضعف . والسالف هو الماضي أي اذا استأذنه فاضل بالانصراف اتبعه بانواع
من الانعام علاوة على ما سلف (٢) يسير بمعنى قليل وكبير أي مأمور كبير من
خدمه . والمنزل الاول اي من منازل الطريق المعد لتزول المسافرين

(٣) هذه الفقرة بمعنى الفقرة التي قبلها . فالهدية بمعنى المنحة . وتعلقه بمعنى تلحقه وهلمَّ جرًّا تقدم
توجيهه . والاثناء جمع ثني والمراد بما الخلال اي خلال اعطاء الدنانير . والمعاذير جمع معذرة بمعنى
المعذر . والالف اي الف دينار خلفي اي منسوب الى الخليفة اي ضرب الخليفة وهو اسم نوع من
الدنانير . والاعلاق جمع علق بمعنى العزيز النفيس . والحمار كجبانة الفرس المجين . واصحاب
الحمير اي يضاعف الانعام في المنزل الثاني (٤) اي باتيان وقتي اذ كان لا يخطر له
في بال . والنيروز يوم عيد من اعياد في الفرس يكون في اول الربيع وقد تقدم . والرقود بالراء
ولعل الصواب بالواو وهي ليلة للججوس يوقدون فيها النيران ويكثرون الاضواء ويجيئونها وقد
تقدم ذكرها في رسالة مستقلة مطولة . والمتين بمعنى القوي . وايسر بمعنى اقل . والقاطن المقيم . والظاعن
المسافر . والمعاني ظاهرة (٥) الممارسة هي المزاولة لشيء . والاعتقاد على فعله . والملاسة

وسياسته . والدواة وإقبالها . فكما عُرِفَ حالها وسارت أمثالها . وأمّا البلدة
فهي التي غيّرَها الحرابُ والحروبُ . وخرّبَها الخطّابُ ^(١) والخطوبُ . ولا
فصلَ أَلِيقُ بما مضى من تهنئة القاضي بالنصر الذي أتاه الله للمسلمين
فقد عُلِمَ أيُّ حقٍّ حقٌّ . وأيُّ باطلٍ زهقٌ . وأيُّ خيلٍ كُشِفَتْ أيُّ خيلٍ
بل أيُّ نهارٍ فُضِعَ أيُّ ليلٍ ^(٢) . وأيُّ قطرٍ سيقَ إلى أيِّ قفرٍ . وأيُّ مغوثةٍ .
أدرِكتْ أيُّ لُوثَةٍ . وأيُّ ماءٍ أُهْدِيَ إلى ضِماءٍ . فما نَسِجتِ الرياحُ تُوضِعُ
فالمقراة . كما نَسِجتِ السمجوريةُ هِراةً . فالحمدُ لله الذي أراحَ . وسكّنَ تلكَ
الرياحَ ^(٣) . وأنتضى مِنَ السُلطانِ الكبيرِ مَنْ إذا أُعْتَلَى قَدْ وإذا أُعْتَرَضَ قَطٌّ
وَمِنَ الأميرِ العادلِ مَنْ إذا شاءَ رَفَعَ وإذا شاءَ حَطَّ . هَينًا لتلكَ الديارِ .
نَيْلُ الخِيارِ . وَلِكُتِبَ القاضي مَوْقعٌ مِنْ قَلْبِي لَطِيفٌ وَشِعْبٌ مِنْ نَفْسِي
فارغٌ ^(٤) فَلِمَ لَا يَسُرُّني بِها . والسَّلامُ

هي التلبس بالشيء والاتصاف به . والجانسة المشاجة . والجنبية بمعنى الجانب . والعتبة يراد بها المكان .
والشطرنج لعبة وضعها الهند . والنرد لعبة وضعها الفرس وقد تقدم ذكرها . وضرب العود نغمه .
ونصبه بمعنى وضعه لاجل اللعب . والمسكر يتناول جميع انواع الشراب المخطور . والمنكر ما ينكره
الدين من انواع الملامى وما شاكلها (١) الخطاب جمع خاطب بمعنى الطالب لها . والحراب
مصدر حارب حراباً ومحاربة او هو جمع حربى وهي من آلات الحرب . والسياسة هي ادارة امور
الاحكام . وحراسة الملك هي المحافظة عليه (٢) شبه الباطل بالليل لظلامه وشبه الحق بالنهار
لوضوحه . وكشفت اي كسرت في الحرب اي خيل الحق كسرت خيل الباطل . والزهوق بمعنى
الاضمحلال يقال زهق الباطل اذا اضمحل . واتاحه بمعنى قدره ويسره

(٣) الرياح يراد بها الفتن . والسمجورية نسبة الى آل سمجور وهو هنا بلايا . والذي تقدم
في اول الرسائل انه سيجور بتقديم الباء على الميم . ونسجت اي افسدت . وآل سيجور كانوا قواداً في
بلاد خراسان وقد ذهبت دولتهم على يد بني سبكتكين حيث مات كبيرهم في حبس السلطان محمود
كما تقدم جميع ذلك وتوضح والمقراة اسما مكانين في بلاد العرب المذكورين في شعر امرء القيس
ونسجت الريح بمعنى طمست المعالم . والظما جمع ظمئان . واللثة بالضم الاسترخاء والبطء والحمق
والتهيج ومس الجنون وكثرة اللحم والضعف وغير ذلك وكأنه يريد بها هنا الضعف والاسترخاء
لانه الذي يحتاج الى المغوثة اي الاغاثة . والقفر الخالي . والقطر هو المطر

(٤) فارغ يريد به انه فارغ من محبة سواه . والخيار يريد به خيار الشيء او التحير . وحط

ليس الشوق اليك ياسيدي بشوق إنما هو النار تطيش وتطير .
 والسّم يسري ويسير . وليست أياديك عندي بأياد . هذه في وادٍ وتلك
 في وادٍ . وهنّ أطواق الحمام . وقلائد لكتن من العظام . وليس تقصيري
 عنها بتقصير لكنّه حياة من مقابلتها بغير كفّها ^(١) وهيّات ليس التخلّق في
 المكرمات بخلق وقد حلت شينجي أبا فلان رسالة تُصني إليها حتّى يأتيك
 كتابي على أثرها وعلى أبي فلان سلام يصحبه شوق يهضم الجوانح هضمًا ^(٢) .
 ويبري لحمًا وعظمًا . ويأكلني خضمًا وقضمًا . وأنفثه نثرًا ونظمًا . وأنا في
 عهد قصيدته الغراء وأياديه الغرّ ^(٣) وكان قد . والسلام

بمعنى وضع وخفض ورفع أي اطلّ شأن من استقام على الطريقة . والقط هو القطع عرضاً او طرّاً او
 القطع صلباً . واعترض أي اعترض الفارس . والقرن في يوم اللقاء . والقدر هو القطع المستأصل او
 المستطيل او الشق طولاً كالافتداد والتقدير في الجميع . واعتلى أي علا على ظهر الجواد . وانقضى أي
 اظهر واصل الانتضاء سل الحسام من الغمد . والمعاني ظاهرة (١) الكفوف هو المكافي .
 والعظام جمع عظم . والقلائد جمع قلادة وهي ما يتقلد في العنق من العقد المنظوم أي هذه القلائد
 عظام غذاها وانبتها بنعم في البدن . والاطواق جمع طوق ويعني باطواق الحسام انها قلائد لاتزول
 ابداً الا اذا زال جميع البدن . والمراد بالوادي الجانب والجهة . والايادي هي النعم جمع ايدي وهي جمع
 يد . ويسير أي في الاعضاء ويسري في الاحشاء . وطاشت النار أي خفت . والمراد بطيشها اضطرابها
 وطبرانها هو ما يتطير منها لكثرة اضطرابها أي شوقي هو النار الموصوفة بما ذكر والسّم يسري في
 الاحشاء واياديك كاطواق الحمام وقلائد صفتها من العظام وتقصيري عنها حياة من مقابلتها بغير
 مكافئها ومعادلها (٢) الهضم هو الاضحاك . والجوانح هي الضلع تحت الثرائب ممّا يلي الصدر
 واحدها جانحة وقد تقدم . وتصفى بمعنى قبل اليها وتستع لها . والتخلّق هو تكلف الخلق أي ليس
 التكلف في المكرمات بخلق طبيعي (٣) الغر جمع غراء . والايادي هي النعم . وكان قد أي
 وكان قد وصل كتابك الى حضرة الشيخ حيث يجيء على اثر الرسالة . وعهد قصيدته بمعنى ضامها .
 والغراء هي البيضاء . وأنفثه بمعنى اخرجته أي الشوق المذكور مشوراً ومنظوماً . والقضم هو الاكل
 باطراف الاسنان او اكل اليابس . والحضم هو الاكل مطلقاً او باقصى الاضرار او ملء الفم او هو
 بالشئ الرطب كالقثاء وقد تقدم . والمعنى انه يهكني بشدقه . ويبري بمعنى ينحت . والمعنى انه
 يلا شيني

(٢٠٠) ﴿ وكتب الى صديق جواب كتاب ورد منه يذكر وصوله ﴾

﴿ اليه يوم العيد ﴾

كتابي يا سيدي كتاب من لاهمة له إلا قربك ولا غاية له إلا حديثك
فخرج عليك وحرام لا يحله إلا الوفاء أن تقيم ساعة نظرك فيه أو تعرج على
شيء دون التأهب للخروج وجبذا العزم الذي نبهك الله له وأسعدني به
ومرحباً^(١) بيوم لقائك ويا شوقاه الى وجهك ولي بربك عيدان ونعم
الموعِدُ العيد إلا أنه بعيد . والمراحل أقل من الأيام فلو تفضلت
وأختصرتها . وساء في ما ذكرت في كتابك من الارتياح لمسيرك بادية^(٢) والله
إني أستبعدك وأنت معي في إزار . فكيف في دار . وفي دار . فكيف في
جوار . وهذه الحضرة من ضيق المنازل وعوزها وعزتها على غاية لا يمكن
عليها مزيد ولا أعرف لك مسكناً تأويه أوفق بك ولا أرفق بي^(٣) من
صدري ولا غرفة أولى بك وأخبالك من صدقي وما ضاقت دار المتحابين
وأنا في حجرة تسعنا وفيها مربوط للدواب واليها الهجرة وعليها النزول وأما
الشيخ الذي وصفت حاله وتوسله بكتاب سيدي فلان فأهلاً به على أن

(١) مرحباً أي ترحباً فهو معمول لمخدوف وجوباً . والعزم هو التصميم على الفعل . والتأهب
أخذ الالهة للخروج أي السفر . والتعرج هو الميل والوقوف . ولا يحله أي لا يبريه الانسان إلا
بالوفاء به . والحرام بمعنى المحرم . والخرج هو التضييق وكأنه يحلف عليه ان يقيم ساعة قبل خروجه
ليراه (٢) البادية هي احدى البوادي وهي الامكنة الخالية . والمسير بمعنى السير . والارتياح
هو الطلب . واختصرتها بمعنى قللتها والضمير يعود على الأيام . والمراحل جمع مرحلة وهي مسافة معلومة
في السير وقد تقدمت . ويا شوقاه بمعنى يا شوقي فعل به ما تقدم غير مرة . والهاء للسكت
(٣) ارفق بي أي اشد رفقاً او أكثر من الإقامة في صدري . وتأويه بمعنى تسكنه . والمزيد
بمعنى الزيادة . وعزتها بمعنى قلتها . وعوزها بمعنى احتياجها . وفي إزار يريد به أنه في صدره . والمعنى ان
صورته وتخييله في فؤاده فلا غرو ان يشملها إزار وهو مبالغة في دعوى المحبة أي يستعبده وهو في
قلبه فكيف حاله اذا كان في دار وهو في دار وكيف يكون اذا كان في جواره وليس في قلبه وكأنه
لا يريد ان يحضر اليه لأنه يمتدح من ضيق المنازل

الْوَسِيلَةَ^(١) الْأُولَى لَا تَقْصُرُ عَنِ الثَّانِيَةِ فَلْيَرِذْ مُسْتَجِيرًا بِاللَّهِ مُتَوَكِّلًا عَلَيْهِ وَاللَّهُ
الْمُعِينُ عَلَى مَا يُخْرِجُ مِنْ عَهْدِهِ وَسَيَّلَتِهِ^(٢) وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

﴿ وَلَهُ اِيضًا ﴾

(٢٠١)

كُتَابِي عَنْ سَلَامَةٍ لَوْلَا مَا يُنْقِصُهَا مِنْ فِرَاقِكَ وَعَافِيَةٍ لَوْ مُتِّعَتْ بِلِقَائِكَ
يَكَادُ كِتَابُكَ يُدَوِّنِي إِنْ عَطِشْتُ . وَيَغْذُونِي مَا عِشْتُ . لَا أَذْكُرُ مَعَهُ
شُغْلًا وَإِنْ أَهَمَّ وَكَأَنِّي أَتَأَمَّلُ مِنْ سُطُورِهِ صَفْحَاتِ صَدْرِكَ وَأَعْلَمُ أَنَّ
مَصْدَرَهُ عَنْ صَدْرِ زُجَاجِي الطَّبَعِ بَاطِنُهُ كَظَاهِرِهِ^(٣) أَمَّا مَا ذَكَرْتَهُ مِنْ
حَدِيثِ إِقَامَتِي وَظَعْنِي فَالْمَقَامُ مَا أَقَامَ الشِّتَاءُ . وَالظَّنُّ إِذَا سَاعَدَ الْقَضَاءُ . وَأَمَّا
انْصِرَافُ الْقَوْمِ إِلَى نَيْسَابُورَ فَلَيْسَ بِصَوَابٍ إِنِّي إِذَا أَحْسَسْتُ مِنَ الْهَوَاءِ
بِطَيْبٍ رَاحِلٍ نَحْوَهُمْ لَا مَحَالَةَ^(٤) إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَمَّا مَا وَصَفْتَ مِنْ إِنْفَازٍ مَا
أَنْفَذْتَ وَأَبْتِيعَ مَا أَبْتَعْتَ فَمَا زِدْتَنِي عِلْمًا بَمَا عَرَفْتُ إِنِّي إِذَا شَكَّيْتُ فِي

(١) الوسيلة هي الوساطة بين الشئين وهو ما يتوسل به إلى الحاجة . واهلاً معمول لمحذوف
وجوباً أي صادف اهلاً أي تأهل به تأهلاً فهو مفعول به أو مفعول مطلق . والتوسل جمل الشئ .
وسيلة . والتزول بمعنى الحلول . والاقامة والحجرة يراد به السفر إليها والأتان لها . والمربط مكان
ربط الدواب . والحجرة هي المكان على حدة . والفرقة هي المكان العالي . وأولى بمعنى احمى . وإحياً
بمعنى أخفى وهو يبسط مذكره للقاءه وإن كان مكاناً ضيقاً . والوسيلة الأولى لعله يعني بها الصداقة التي
بينهما . والثانية يريد بها التوسل بكتابه (٢) كأنه يتردد في محيئه فلذلك يطلب اعانة الله
على الخروج من ضمان وسيلته ويأمره أن يجيء ملتجئاً إلى الله تعالى ومتوكلاً عليه

(٣) زجاجي الطبع أي طبع منسوب إلى الزجاج من إضافة الصفة إلى الموصوف وقد فسروجه
القشيه بأن صدره شفاف يتطلع من ظاهره على باطنه كالزجاج يشف عما في ضمنه ويتم به ولولا ما
ذكر من وجه الشبه لاحتمل أنه سريع كسره متعذر جبره . والمصدر بمعنى الصدور . والصفحات
جمع صفحة وإن أهم يعني به أنه كان ذلك الشغل مهتماً به . ويغذوني أي اتغذى به مدة حياتي .
والتنقيص عدم تمام الشغل وتكديره وعن سلامة أي وارد أو مرسل عن سلامة

(٤) لا محالة المراد بها هنا لا بد . وراحل خبران وجواب إذا محذوف دل عليه فانا راحل .
وانصراف القوم بمعنى رجوعهم إلى نيسابور . والقضاء هو حكم الله الأزلي . والظن هو السفر أو ضد
الاقامة . والمقام مبتداً خبره محذوف أي حاصل مدة اقامة الشتاء

الشمس ضحوة نهار لم أشك في فضلك^(١) وأما أبو فلان فلو عرف ما يجري له في هذه الديار لقر عيناً ولو نشط فآلم كان خيراً وأما حديث أبي فلان فقد أخبرته وذكر أن أصحاب الجمال قبضوا ما لهم من المال . فإن رأى الصواب أن يخرج^(٢) فالأمر إليه إن شاء الله تعالى

﴿*﴾ وله أيضاً ﴿*﴾ (٢٠٢)

وصلت كتبك بما شرحتهُ من حالك وقصصتُهُ من حديثك وقتاً لو غشي ذات حمل لوضعت . ويوماً تذهل كلُّ مُرضعة عما أرضعت . وقد شاهدت بنيسابور يوم غضب السلطان وتوظيفه على الديار . ووجوه التجار مائتي ألف دينار^(٣) . كيف طارت العقول من ذاك الحديث وزاغت العيون وطاشت القلوب وحشرجت النفوس هذا ولم يتجاوز القول إلى الفعل ولم يتعد الوعيد إلى الإيقاع فما ظنك بثلاثمائة ألف دينار توجه وجوهها في ثلاثة أيام . ثم تمحصل عن آخرها بتمام . فلم يمكن عرض تلك الحال في تلك الأهوال^(٤) . ولعمري ما أنت فيما تأتي بحازم . إن رسول الله صلى

(١) الشك هو اتحاد طرفي السلب والایجاب وقد يراد به مطلق الظن . والابتیاع هو الشراء ويطلق على البيع من الاضداد . والانفاذ هو الارسال (٢) ان يخرج اي يحضر او يخرج للسفر . والم بمعنى نزل من الالام وهو التزول والاتیان . ونشط بمعنى خف وجميع هذه المعاني واضحة لا تحتاج الى زيادة ايضاح (٣) وجوه التجار اي رؤسائهم واعيانهم . والتوظيف هو وضع وظيفة اي ضريبة على البيوت والتجار مقدارها ما ذكره . والذهول هو النسيان والترك للشيء على عهد او هو السلو وطيب النفس عن الالف . والنسيان هو الاتيان اي وصل كتابك في وقت شديد تضع ذات الحمل حملها من هول وتنتسى المرضعة ولدها (٤) الاهوال جمع هول وهو ما يهول شأنه . والعرض هو الاظهار . والضمير في وجوهها يعود الى ثلاثمائة ألف دينار . وتوجه بمعنى تقدم وترسل . والایقاع هو تحقيق الوعد بالفعل . والوعيد هنا يراد به الوعد بالشر ومعنى عدم تجاوز القول للفعل ان السلطان غضب ووضع تلك الضريبة وهدد بالضرب ونحوه على عدم الامتثال لكنه لم يقع منه شيء بالفعل . والحشرجة هي الفراغة عند الموت وتردد النفس . والطيش هو الترق والخفة وذهاب العقل فهو طائش وطياش . وزينغ العيون يراد به كلالها وضمفها من زاغ البصر يزينغ زيناً وزيفاناً وزيفوغة اذا كل . وطيران القول بمعنى ذهابه مما حصل

الله عليه وسلم قال سيد الشهداء يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب ورجل
 قام الى أمير جائر فأمره ونهاه أفتريد أن تكون سهم حمزة في الشهادة
 وقسيمه في السيادة^(١). وأنت تألم الضرب وتكره القيد وتعاف الغل.
 وتخاف الذل. وتعاشر الناس ويحببك أن تناط بك الآمال كلاً وإن
 كنت مشفقاً على نفسك فتقف عند مقدارك إنما ذلك لمن ودع أهله وخرج
 من بيته مستعداً للموت ليشرَب كاسه. والسيف يلجمه رأسه^(٢). فإن
 سلم فنادر يؤرخ حديثه. وإن قتل فشهد تقسم موارثه. وإنما ترك
 الأمر بالمعروف. لهذه الحروف. والصواب. أن لا يطلب هذا الثواب.
 والجواب. أن لا يُغادر هذا الباب^(٣). إنما ينبغي هذا الأمر. لمن يصابر
 الجمر. ويولي الرمح عرضاً. ويقول وعجلت إليك رب لترضى. ما أعرف
 مقاماً أخلق بالعار. وأقرب من النار. وبالتراب المثار. من المقام الذي يقومه

(١) القسم هو المقام معك أي تقاسمه في السيادة. وسهم حمزة بمعنى المسام معه أي من
 له سهم كسهمه. والجائر هو الظالم. وحمزة ابن عبد المطلب بن هاشم عم النبي صلى الله عليه وسلم
 وقد قتل في وقعة بدر الكبرى وقاتله وحشي وقد أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه يعني أن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال سيد الشهداء يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب. ورجل قام الى أمير جائر يأمره
 وينهاه فكان هذا المكاتب يريد أن يكون ذلك الرجل فيسأله حمزة في الشهادة ويقاسمه في السيادة
 (٢) رأسه بدل من الضمير. في يلجمه أي يلجم رأسه. ويريد أن السياف يخالط رأسه.
 والضمير في كاسه يرجع الى الموت. والمستعد هو المنهي. والمشفق هو الخائف. وتنط أي تعلق
 بك الآمال. والغل هو القيد الذي يوضع في العنق. وتعافه أي تكرهه وهو بمعنى ما قبله. والضرب
 منصوب بترع الخائف أي تألم من الضرب أو بالضرب والواو في وانت واو الحال أي والحال أنك
 تألم من الضرب الخ. وكان أبا الفضل ينهيه أن يتورط في هذا الأمر

(٣) المغادرة هي الترك. والثواب بمعنى الجزاء على فعل الخير. والحروف بمعنى الحدود والوجوه.
 والموارث جمع ميراث. وحديثه يراد به حادثته. ويؤرخ بمعنى يوقت. ونادر أي قليل غريب أي
 إنما ذلك أي الأمر بالمعروف لمن ودع أهله الخ. وإن الأمر بالمعروف أهمل لهذه الوجوه التي ذكرها
 أبو الفضل والصواب عدم طلب هذا الثواب أي ثواب الشهادة. والجواب عدم مفارقة هذا الباب
 أي باب دارة أي أن لا يتعرض الى ما ذكر

في المرام الذي يرومه^(١). ولا يغرنك منشور الخليفة . وذكر المسلمين في الصحيفة . إن كتاب الله حرم ذلك المنشور . وليس بين الأخماس والمنشور إلا تقوية يد الأمر بالمعروف . وإغاثة الملهوف . وقد نبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً^(٢) . وإن كنت تريد صلاح دنياك . فأنا أعتبر رؤياك . إن الأمر بالمعروف إذا قصد جاهاً يعرض أو مالا يكثر أو صيتاً يبعد وقتل دون أمره حبط عمله . وخاب أملة^(٣) . وإن أراد الآخرة وشاب بها شيئاً مما عدت ونبذاً مما ذكرت كتب في المشركين وأنا أنشدك الله في نفسك إنها عليك عزيزة واليك حبيبة وفي مالك إنك أخرجته من لهوات الأسود^(٤) . وجمعه على الأيام البيض والليالي السود . أن تعرضه للتفريق

(١) يرومه أي يريده ويقصده . والمرام هو المراد . والتراب المثار هو الذي أثر غباره . والثار تقدم معناه غير مرة . والعتار مصدر عثر كعثر ونثر وعلم وكرم عثراً وعتراً وعتاراً وتعثر إذا كبا . والعثرة هي الكبوة . واخلق بمعنى أحق . ويولي أي يعطي الرمح عرضه ويقول والرمح فيه وهو مقدم الى من طعنه . وعجلت اليك ربي لترضى كما كانت تفعل الخوارج قال بعضهم ممن شهد حرب الشراة ان الرجل منهم يطعن بالرمح فلا يولي ويمشي به ويقول وعجلت اليك ربي لترضى . ويصابر الجمر بمعنى يصبر على مسه (٢) أي استبدلوا به أي بالأمر بالمعروف ثمناً قليلاً . واشتروا هنا بمعنى باعوا وفي الآية الكريمة قلب أي باعوه بشئ قليل . ونبذوه أي طرحوه . والملهوف كاللهيف واللاهفان واللاهف المظلوم المضطر يستغيث ويتحسر . ويد الأمر المراد جسا اسناد قوته وقدرته . والمنشور جمع عشر وهو الجزء من عشرة . والأخماس جمع خمس وهو الواحد من خمسة أي ليس بين الخمس والعشر إلا تقوية الأمر بالمعروف والاختصاص بناصره فيجعل بدل الخمس عشر . والمنشور هو مكتوب نحو السلطان المتضمن أوامره بما يريد ان يجريه . والصحيفة بمعنى الكتاب . والمنشور الخليفة هو امره الذي كتبه لينشر على الرعية للعمل بمقتضاه أي لا تغتر به فهو مخالف لكتاب الله تعالى . والضدير في نبذوه يعود الى المعروف (٣) الحبة هي الحسرة والحمران يقال خاب يجيب خيبة حرم وخسر ولم ينل ما طلب . وحبط عمله بمعنى بطل . والصيت هو السمعة والشهرة والجاه هو القدر والمترلة . ويعرض بمعنى يصير عريضاً . وتعبير الرؤيا تفسيرها . وصلاح دنياه بمعنى اصلاح احواله . أي اذا كان الأمر بالمعروف بقصد الجاه والمال او السمعة وقتل ذلك الأمر لم ينل ما امله واحبط عمله (٤) اللهوات جمع لهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق او ما بين منقطع اصل اللسان الى منقطع القلب من املى الفم وقد تقدم ذلك أي من افواه الاسود أي جنيته بالكذب والتب وتحمل المشاق . والشوب هو الخلط يعني ان من اراد بالأمر بالمعروف الآخرة وخالط بذلك

وفي أطفالك أن تدعهم على قارعة الطريق . ودَارِ سُلْطَانَكَ . وأَقِمْ حَيْطَانَكَ
وأَعْرِفْ زَمَانَكَ . وأَقْطَعْ لِسَانَكَ^(١) . إِنَّهُ سَبْعُ بَيْنَ فَكِّكَ . فأَحْذَرُ أَنْ
يَنْمَ عَلَيْكَ . فأَمَّا شُكْرُكَ لِلشَّيْخِ الإمامِ فَشُكْرُ أَنَا مُجَاوِرُهُ مَجَاوِرَةَ النَّارِ لِلْعُودِ .
وَمَلَابِسُهُ مُلَابِسَةُ الْوُجُودِ لِلْجُودِ . وَمُقَارِنُهُ مُقَارَنَةُ الْوَفَاءِ لِلْعُهُودِ . وَمُخَالَطُهُ
مُخَالَطَةُ الْحُدُودِ لِلْأَصْدَاغِ السُّودِ^(٢) . وَمُعَاشِرُهُ مُعَاشِرَةُ الْبَدْرِ لِلسُّعُودِ . وَأَنَا
أَجَاهِدُ نَفْسِي فَأَسْتَنْزِلُهَا عَنْ لِحَاجِهَا إِبَابَةَ لَكَ وَأُكَاتِبُ حَضْرَتَهُ أَجْلَهَا لِلَّهِ
وَأَمَّا شُكْرُكَ لِفُلَانٍ فَشُكْرُ فُضُولٍ إِنَّهُ لَيْسَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا يَتَعَاطَاهُ أَهْلُهَا فِي
شَيْءٍ^(٣) . وَإِنَّمَا يَقُومُ لِلَّهِ وَيَقْعُدُ لِلَّهِ وَمَا يَكَادُ مِثْلُهُ يَصْنَعُ بَكِتَابٍ مِثْلِي وَإِنْ
أَبَيْتَ إِلَّا ذَاكَ . لَمْ أَرْضَ إِلَّا رِضَاكَ . وَأَمَّا فُلَانٌ فَمَا يَخْفَى عَنِّي فَضْلُهُ .
وَالْخَيْرُ الَّذِي هُوَ أَهْلُهُ . وَإِنْ لَمْ يَحْظَ بَعْضُنَا مِنْ بَعْضِ بَعْشَرَةٍ وَلَمْ يَجْرِ رَسْمِي
بِمَفَاتِحِهِ^(٤) وَقَلِيلٌ فِي الْوَاجِبِ أَنْ أَلْبَغُ مُرَادَكَ فَاَنْتَظِرْ فِي الْجُمْلَةِ كُتْبِي فَإِنَّهَا

شيئاً من قصد الجاه أو المال أو السمعة كان كمن اشرك وأبو الفضل بالغ في ذلك فإن من فعل ما
ذكر لا يكون مشركاً ولا مشبهاً له إذ لا شيء يقتضي الإشراك فما ذكره فيه نظر اللهم إلا أن يراد
أنه لم يكن مخلصاً وهو ينشده الله في نفسه وفي ماله أي ينشده أن يكف عن هذا الأمر

(١) قطع اللسان كناية عن السكوت فإن من صمت سلم من عثرات اللسان التي تكبه على
وجهه . وقوله أعرف زمانك أي أعرف أهل زمانك . والحيطان هي الحدران والمعنى اشتغل عن ذلك
ببناء دارك ودار من المداراة . وقارعة الطريق جانبه . وعرضه أي جملة عرضه . والتفريق بمعنى
التجزئ أي أن تجعله عرضة للتلف (٢) السود جمع سوداء . والأصداغ يريد بها الشعر
المسترسل عليها . والحدود جمع حد . والمقارنة بمعنى الافتزان . والملابسة بمعنى المخالطة . والنسيمة نقل
الحديث على سبيل الفساد . والمراد أحفظ لسانك من أن يطلع الناس على ما تكنه في ضميرك فإنه
كالسبع بين فكيك يجب أن تكون منه على حذر فالواجب عليك أن تدغم اللسان للتلاصق عليك .
وقد انتقل في هذه الرسالة إلى شيء آخر (٣) المراد أن فلاناً من البله الأغمار لا يعرف

شيئاً من أحوال أهل الدنيا وما يجري فيها . والفضول هو ما كان بلا فائدة . والاجلال هو الاعظام .
واللجاج واللجاجة بمعنى الخصومة . واستنزها أي طلب تزولها عن لجاجها أي ترك خصوصيتها وكأنه
يرقاب في هذا الشيخ الأول (٤) المفاتيح هي افتتاح نحو الصعبة والمودة بالمعاشرة ونحوها .
ولم يحظ أي لم يفز . وأهله بمعنى مستحقه وصاحبه . ومعنى يقوم لله أنه مقبل على الله مشتغل بأمور
أخراه غير ملتفت إلى دينه ومن كان مثله لا ينجع عنده كتاب أبو الفضل لأنه من أمور الدنيا

تصلُ عن قريبٍ ورأيتُك في معرفةٍ ما كتبتُهُ والمواظبةِ على العادةِ التي
أحمدتها منك وقرأتُ السلامَ على الإخوانِ موفقاً^(١) إن شاء الله تعالى

﴿*﴾ وله أيضاً ﴿*﴾

(٢٠٣)

سيدي وجدت قلباً فارغاً فتمكّنت . ومعقلاً من صدري فتحصّنت .
فكيف أزعجك وقلبي حصارك . أم كيف أغلبك وكُلِّي أنصارك . وما دُمنّا
ظمّاءً . وكنت لنا ماءً . فنحنُ نشربُك فارفق بنا لا قربنا يُخافُ . ولا وردنا
يعافُ^(٢) . والسلامُ

﴿*﴾ وكتب الى ابي الوفاء صاحب ديوان بست ﴿*﴾

(٢٠٤)

لو يجعلُ رأسينا رأساً لما زدتهُ ودّاً ولو حالَ بيني وبينه سورُ الأعرافِ
ما نقصتهُ حبّاً ولقد اختلفت علي مواضعه حتى ظننتُ أنَّ القضاءَ يكابرُ
وأردتُ زيارتهُ بالأمسِ ثم وقع من الاضطرابِ ما ثنى العزمَ فإن نشطَ الي
هذه الليلة عرّفني مُستقرّه^(٣) لأحضره إن شاء الله تعالى . والسلامُ

(١) . موفقاً هكذا وجد في النسخ منصوباً وكان الظاهر رفعه خبر رأي لكنه يخرج على انه

حال من الخبر المحذوف اي يوجد موفقاً ونحوه وقد تقدم نظيره . واحمدتها اي وجدتها محمودة .
والجملة هنا يراد بها الاجمال اي انتظر بالاجمال كتي او في جملة ما تنتظره انتظر كتي

(٢) يعاف أي يكره . والورد يراد به المورد اي الماء او الشراب ويعني به الصبغة والمحبة .

والرفق هو اللطف واللين . ونشربك أي نتحملك على ما بك . وكنت لنا ماء أي كالماء . وظمّاء جمع

ظمّان . والانصار جمع ناصر . وقلبي حصارك أي مكان حصار لك أي انت في قلبي . والازهاج هو

الاقلاق . والتحصن هو التحفظ . والمقل هو الحصن . وفارغاً اي خالياً من محبة سواك كأنه يدعو

المكتوب له الى وصاله وقريبه (٣) المستقر اسم مكان الاستقرار والمراد به محل الإقامة .

ونشط أي خف وارتاح لزيارتي . والعزم هو القصد المصمم وثناء حوله عن فعله . ويكابر اي يجادل

مع وضوح الحق مكابرة . والقضاء هو حكم الله في الازل . والمواضع جمع موضع يراد به المكان

واضافة سور الى الاعراف بيانية لان الاعراف كما تقدم سور أي سور هو الاعراف . وجعل

الراسين رأساً كناية عن الاتحاد وشدة القرب أي وده له لا يزيد ولا ينقص فهو كالإيمان على خلاف

فيه . واختلاف المواضع كناية عن عدم الثبات في مكان

✽ وكتب الى الفقيه ابي سعيد ✽

(٢٠٥)

وَصَلَتْ رُقْعَةُ الْفَقِيهِ وَلَوْلَا وَدُّهُ وَأَنَا أَسْتَبْقِيهِ لَشَتِمْتُ الْعَامَّ وَالْخَاصَّ .
وَذَكَرْتُ الْعَاضَّ وَالْمَاصَّ . وَلَتَجَاوَزْتُ دَارَ الرِّجَالِ . إِلَى حِجْرَةِ الْعِيَالِ . مَا
هَذِهِ الْأَسْجَاعُ الَّتِي كَتَبَهَا وَالْقَصَاحَةُ الَّتِي عَرَضَهَا بِكَرٍّ وَتَأَلَّمُ الطَّلُقَ . أَعْلَى
رَأْسِي يَتَعَلَّمُ الْخَاقَ . أَمْ لَمْ يَجِدْ غَيْرِي يُجَرِّبُ سَيْفَهُ عَلَيْهِ ^(١) :

أَعْلَمُهُ الرِّوَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ فَلَمَّا قَالَ قَافِيَةً هَجَانِي ^(٢)

✽ وكتب الى رئيس بلخ دعيدها محمد ابن ظهير ✽ (٢٠٦)

كِتَابِي وَلِلشَّيْخِ الرَّئِيسِ رَحِمُ فِي الرِّيَاسَةِ مُخَوِّلٌ . وَلَهُ فِي الْفَضْلِ آخَرُ
وَأَوَّلُ . وَلَا يَخْلُو لَهُ طَرْفٌ . مِنْ شَرَفٍ . وَمَنْ أَنْتَهَتْ إِلَى الْمَجْدِ حُدُودُهُ .
وَعَطَسَتْ بِأَنْفٍ شَاخٍ جُدُودُهُ . وَنَبَتَ فِي مَغْرَسِ الْفَضْلِ عُودُهُ ^(٣) . وَقَفَّ

(١) مراده بالسيف بوادى كلامه التي تؤثر كالسيف . وتعلم الخلق على راسه كناية عن
تجريب كلامه فيه . والم الطلق هو الخاض أي التألم من الولادة . والبكر هي المذراء . وليس لها شعور
بما ذكره من الألم أي يتألم بدون سبب أي يشكو منه . والاسجاع جمع سجمة وهي مجموع الفقرتين
وقد تقدم . والعيال المراد به اهل الرجل . والحجرة هي محل المبت وهو كناية عن انه يتجاوز شتم
الرجال الى شتم النساء . والماص والعاض هو ان يقول له يا عاض كذا ويا ماص كذا لما يستقيح
ذكره . واستبقه أي ابقه او اطلب بقاءه اي لولا ذلك لعمست الشتم بعد تخصيصه بشتمه وكان
رقعة هذا الفقيه لم تحمل محل القبول عند ابي الفضل او فيها ما يحسه او الفاظها غير سهلة ومعانيها غير
مستقيمة (٢) القافية تطلق على البيت . والتقصيدة ايضاً من اطلاق الجزء على الكل . والرواية
يراد بها رواية الشعر وهذا البيت لبعض الاعراب في ابن اخت له . ويروى صدر البيت المذكور على
غير ما رواه ابو الفضل وهو من ابيات جاء منها قوله :

اعلمه الفتوة كل يوم فلماً طر شاربه جفاني

اعلمه الرماية كل يوم فلماً استد ساعده رماني

وكم علمته نظم القوافي فلماً قال قافية هجاني

(٣) العود يكتنى به عن الاصل والفروع . والمغرس مكان الغرس وقد شبه الفضل بالارض الطيبة
واستعارها له . والمغرس تخييل . والشاخ المرتفع . والحدود جمع جد يراد به ابو الاب ويشتمل ان
يكون بمعنى الحظ والنجت ففيه تورية . والانف معلوم ويراد به المجد . والعطاس به كناية عن الادلاء
به والافتخار . والحدود اطراف الشيء ويراد بها اطراف نسيه من الاب والام او يراد به الاب
والام . وآخر واول بمعنى حادث وقديم . ومخول اي ذو خال ويريد به قرابته من جهة الام . والرحم

الثناء على مُتصرفاته . وأقام عليه بعد وفاته . وما زالت جفنته تدور على الضيف . في الشتاء والصيف . حتى عبرت بحسان . فارتنت منه اللسان . وحبر فيهم القصائد الحسان ^(١) . فهذا الزمان يُخلق وهي جديدة وتلك العظام تبلى في الثرى . وهذه المحاسن تبقى بين الورى . وحق على الله أن لا يخلى كرمًا من لسان يثبتُ أحوثته وما أثبت دولة الشيخ الرئيس برمي في هذه القوس وقد خطب القاضي ولسانه مقراض الحفاجي ^(٢) يضعه حيث يشاء . وبجر لا تُكدره الدلاء . وصدر كأنه الدهناء . وقلب كأنه الأرض والسما . وشرف دونه الجوزاء . وحوله الخلفاء . وخلقه العوامل والقصور . والسفاح والمنصور ^(٣) فما ظن الشيخ ببناء يصدر عن هذه الجملة وقد حضر

هو بيت الولادة ویراد بها القرابة . وكان رئاسة حضرة الشيخ من جهة الام فقط حيث سكت عن ان يقول معم مخول وان كان عمم في قوله ولا يخلو له طرف من شرف
(١) الحسان جمع حسنة . وحبر بمعنى كتب بالخبر . والمراد حسن وزين . وارتنت أي اخذت منه اللسان رهناً على مدحها . وحسان هو حسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يمدح روح القدس بالذب عن الرسول الاعظم . وعبرت أي مرت في دوراتها . والجفنة قصعة الطعام العظيمة وكأنه يشير بذلك الى قول حسان رضي الله تعالى عنه :

لنا الجفنتات الفريلعن في الضحى واسيافتنا يقطرن من نجدة دما

ومتصرفاته بمعنى تصرفاته ويريد بها ما يتصرف به من الانعام الى الخلق الذي جعل الثناء وفقاً عليها
(٢) الحفاجي هو شاعر من خفاجة كان خبيث الهجاء . والمقراض هو المقص وكثيراً ما يشبه به اللسان . والقوس معلومة ويراد بها هنا الغرض الذي بصدده . والرمي يعني به هنا القول المؤثر . والاحدوثة بمعنى الحديث . ويبث بمعنى ينشر . ويخلق اي يفتي اي تبقى تلك المتصرفات جديدة وان في الزمان وتبلى تلك العظام وهذه المحاسن باقية بعدها الى آخر ما ذكره

(٣) المنصور هو الخليفة الثاني من بني العباس ويلقب بالدوانيقي لشدة بخله . والسفاح هو الخليفة الاول واسمه عبدالله وهو اخو المنصور . والقصور جمع قصر وهو البناء العالي المرتفع العظيم . والعوامل جمع عامل ويراد بها عوامل الحرب من الاسنة والسيوف ونحوها . ويريد بكونها خلفه ان تدافع عنه وتشد ظهره . والخلفاء جمع خليفة وهو ما تولى امارة المسلمين والمعنى بكوضم حوله انه ينتسب اليهم ويدلي بهم . والجوزاء نجم معلوم وقد تقدم . والمراد بكون قلبه كالارض والسماء انه قوي ثابت لا تقوى عليه الاهوال . والدهناء الفلاة الواسعة وموضع لتسميم بنجد ويقصر واسم دار الامارة بالبصرة وموضع امام ينجع والنسبة اليه ذهني بفتح الدال ودهناوي يعني ان صدره

هراة فزانها . وأنس سُكَّانها . ومَلَأها شُكراً لهُ وثناءً عليه ثم رحل عنها
يَسْلُبها^(١) جَمالاً إلّا ما أَبقى لها من ثناء على الرئيس خَلَقه فيها وله في التمسُّك
بالعادة . التي اتَّجَت هذه السَّعادة . والشَّيْء التي أثَّرت هذه الأثنيَّة^(٢)
الكريمة . رأيُه الموفِّقُ إن شاء الله تعالى

(٢٠٧) ﴿ ﴾ وكتب إليه ايضاً ﴿ ﴾

شاهدتُ من طَلعةِ الشَّيْخِ دَارَةَ القَمَرِ . وجَنَيْتُ مِنْ حَدِيثِهِ طَيِّبَ
الثَّمَرِ . وَأَنْتَهَى إِلَيَّ مِنْ أَخْلَاقِهِ مُوْنِسُ الخَبَرِ . وَأَقْتَصَرَ الزَّمانُ مِنْهُ عَلَى هَذَا
المِقْدَارِ . وَصَنَعَ لَهُ تِلْكَ الْأَسْفَارَ . وَمَصَابِ قَوْمٍ فَوَائِدُ آخِرِينَ^(٣) وَمَضَى
فَقَضَى حُجَّةُ الْمَبْرُورِ وَرَجَعَ فَعَاوَدَ مَنْزِلَهُ الْمَعْمُورَ . وَعَدَّتْ عَوَادِي هَذِهِ الْحَمْنِ
عَنْ أَنْ أَزُورَهُ مُهَيَّئًا أَوْ أَكَاتِبُهُ مُعْتَذِرًا وَكَانَ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ فَأَنْعَقَدَتْ
خُجْلَةٌ سَدَّتْ البابَ . وَقَوَّالِي رَبِّي السُّعَاةُ فَتَوَقَّحْتُ^(٤) بِهَذَا الْكِتَابِ . وَأَعْتَقَدْتُ

واسع . والدلاء جمع دلو وهو ما يستقى به الماء من البئر ونحوه والمراد انه لا يتأثر بشيء
(١) السلب هو اخذ السلب بالغلبة والقهر ويراد به الاخذ مطلقاً . وجمالاً بدل من الماء في
يسلبها ويريد به جمالاً عظيماً . والسكان جمع ساكن . وأنهم أي حصل لهم الانس بوجوده . والذين
ضد الشين . والجملة يعني بها جملة ما ذكره مما تقدم من الثناء عليه

(٢) الاثنية جمع ثناء . ووصفها بالكريمة لكرم من تعلقت به او صدرت عنه . واثرت بمعنى
ابتدت ثمرًا . والشَّيْء هي الطبيعة . وانتجت اي اوجدت . وخلقه فيها أي كان له فيها خليفة يعني ان
الثناء على حضرة الرئيس بقي فيها لبقاء الرئيس الذي خلقه فهو لها من بعده جمال

(٣) الفوائد جمع فائدة وهي ما استفيد من مال او جاء او نحوه . والمصائب جمع مصيبة وهي
ما يصاب به الانسان في ماله او نفسه أي تكون المصيبة لانسان فائدة لآخر كمرل انسان من منصبه
ووضع آخر موضعه فقد اصاب ذاك واستفاد هذا وهو يشير الى قول ابي الطيب :

بذا قضت الايام ما بين اهلها مصائب قوم عند قوم فوائد

وصنع بمعنى احدث . والمقدار بمعنى القدر . وجنى الثمر اذا تناوله من الاغصان . ودائرة القمر
هي ما يترأى للناظر ممّا احاط به في بعض الاحيان . والطلعة هي الوجه او رؤيته

(٤) التوقع من الوقاحة وهي قلة الحياء . والسعاة جمع ساع وهو من يسمى بالفساد لدى السلطان
او نحوه . وربيعي بمعنى مكاني . وتوالي بمعنى تتابع . وانعقاد الخجلة بمعنى وجودها عقدة لا تحل . والخجلة
بمعنى الحياء . ومعنى سدها الباب انها منعت من الاعتذار وكان شيء الى شيء أي مضافاً الى شيء أي

بالقاضي وعَقْدُهُ جَسْرًا الى رِضاهُ ووجدتهُ من مَولاهُ الشَّيْخِ بِحَيْثُ يُطَاعُ
الشفاعةُ . ولا يَدْخِرُ السَّمْعَ والطاعةُ . فَإِنْ كَانَ لِهَذَا الْكِتَابِ مَوْقِعٌ فَمَا
يَتْلُوهُ عَرِيضٌ طَوِيلٌ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَوْقِعٌ فَالْتَّطْوِيلُ ثَقِيلٌ ^(١) . وَشَدَّ مَا
أَقْتَصَصَ الشَّيْخُ جُمْلَةً هَذَا الْقَاضِي فَمَا يَنْتَبِيهِ إِلَّا إِلَيْهِ وَلَا يُرْفَرُ إِلَّا عَلَيْهِ .
وَلَا يَطْمَئِنُّ إِلَّا لَدَيْهِ . وَلَا يَرَى الشَّرَفَ إِلَّا مِنْ يَدَيْهِ . وَلَا الْحَيَاةَ إِلَّا مِنْ
حَوَالِيهِ . أَمَتَعَ ^(٢) اللَّهُ بَعْضَهُمَا بِبَعْضٍ وَزَادَهُمَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
(٢٠٨) ﴿ رَكَّبَ أَيْضًا إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الدِّيرَانِيِّ ﴾

وَلَا يَزَالُ يَسْتَحْفِظُنِي إِلَى الشَّيْخِ الْأَمِيرِ شَوْقٌ وَزَنَاجٌ . لَوْلَا الْعَوَائِقُ تُطَاعُ
فَيُذَكِّرُنِي طُلُوعَ الشَّمْسِ مُحْيَاةً . وَنَسِيمَ السَّحَرِ رِيَاءً . وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْمَعَنَا
وَأَيَّاهُ . إِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرٌ وَالْمَكَارِمُ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّ الشَّيْخِ كَوَامِنٌ فِي الْأَحْرَارِ .
كَكُمُونِ النَّارِ فِي الْأَحْجَارِ . وَكُمُونِ الْمَاءِ فِي الْأَشْجَارِ ^(٣) . ثُمَّ لَا تُقَدِّحْ تِلْكَ النَّارُ

مَنْتَسِبًا إِلَيْهِ . وَالْحَنُّ جَمْعُ مَحَنَةٍ وَهِيَ الْمَصَائِبُ الَّتِي يَمْتَحِنُ أَيَّ يَحْتَبِرُ بِهَا الْإِنْسَانُ . وَالْعَوَائِدُ جَمْعُ عَادَةٍ مِنْ
الْعُدْوَانِ . وَعَدَتُ بِمَعْنَى شَغَلْتُ أَيْ شَغَلْتَنِي عَنْ زِيَارَتِهِ وَمَكَاتِبِهِ . وَالْمَبْرُورُ بِمَعْنَى الْمُشْتَمَلِ عَلَى الْبَرِّ وَبِرَادِ
بِهِ حُجَّةِ الْخَالِصِ مِنْ شَائِبَةٍ (١) أَيْ يَثْقُلُ عَلَى الْأَسْمَاعِ وَيَضِجِرُ سَامِعُهُ . وَالتَّالِي هُوَ التَّالِعُ . وَالْمَوْقِعُ
بِمَعْنَى الْوُقُوعِ الْحَسَنِ لَدَى الْمَكْتُوبِ إِلَيْهِ . وَلَا يَدْخِرُ أَيْ لَا يُؤَخِّرُ مَا يَقْتَضِيهِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ . وَالْمَوْلَى بِرَادِ
بِهِ هُنَا السَّيِّدُ أَوْ الْمَوْلَى أَوْ الصَّاحِبُ فَإِنْ كَانَ الشَّيْخُ أَعْلَى مَقَامًا مِنَ الْقَاضِي أَرَادَ بِهِ الْمَعْنَى الْأَوَّلَ وَلَا
فَالْمَعْنَى الْآخِرَ . وَالْجَسْرُ مَا يَمْدُ عَلَى نَحْوِ نَخْرٍ لِيُعْبَرَ عَلَيْهِ . وَعَقْدُهُ بِنَاوُهُ وَانْشَاؤُهُ وَالْمُرَادُ بِهِ أَنَّهُ جُمْلَةُ
سَبَبٍ إِلَى رِضَاهُ وَيُرِيدُ أَنْ يَوْسُطَ حَضْرَةَ الْقَاضِي بِالشَّفَاعَةِ لَدَى هَذَا الشَّيْخِ فَانَّهُ شَفِيعٌ لَدَيْهِ لَا يَرُدُّ
(٢) الْإِمْتَاعُ هُوَ التَّمَتُّعُ . وَحَوَالِيهِ بِمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَرَى الْحَيَاةَ إِلَّا مِنْ جِهَتِهِ وَمِمَّا يُضَافُ إِلَيْهِ .
وَمِنْ يَدَيْهِ أَيُّ مِنْهُ فَعَبْرٌ عَنِ الْجُمْلَةِ بِالْيَدَيْنِ كَمَا يُعْبَرُ عَنْهَا بِالْيَدِ لِأَنَّهَا أَلَّةُ كُلِّ شَيْءٍ . وَلَا يَطْمَئِنُّ أَيْ
لَا يَسْكُنُ . وَلَا يُرْفَرُ أَيْ لَا يَحُورُ إِلَّا عَلَيْهِ بِمَعْنَى لَا يَسْتَعِينُ بِقَضَاءِ أَغْرَاضِهِ إِلَّا بِهِ وَجُمْلَةُ هَذَا الْقَاضِي
أَيُّ جَمِيعِ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ . وَالْإِنْتِمَاءُ هُوَ الْإِنْشَابُ . وَالضَّمِيرُ فِي يَنْتَبِيهِ يَعُودُ إِلَى الْقَاضِي . وَالْإِقْتِنَاصُ
هُوَ اخْتِصَارُ الْمَقْدَرِ . وَشَدَّ بِمَعْنَى مَا أَشَدَّ وَقَدْ تَقَدَّمَ نَظِيرُهُ أَيْ مَا أَشَدَّ إِقْتِنَاصُ هَذَا الشَّيْخِ لِمَجْلَمَةِ مَا يَتَعَلَّقُ
بِالْقَاضِي أَيْ أَنَّ هَذَا الْقَاضِي يَعْتَمِدُ عَلَى هَذَا الشَّيْخِ بِجَمِيعِ شَتُونِهِ

(٣) الْكُمُونُ هُوَ الْإِخْتِفَاءُ فِي ضَمَنِ شَيْءٍ . وَالْأَحْرَارُ جَمْعُ حُرٍّ وَبِرَادِ بِهِ هُنَا شَرِيفُ النَّسَبِ
الَّذِي لَمْ يَمْسَهُ رِقٌّ . وَالْكَوَامِنُ جَمْعُ كَامِنَةٍ بِمَعْنَى مُخْتَفِيَةٍ . وَالْمَكَارِمُ جَمْعُ مَكْرَمَةٍ وَهِيَ الْكَرَمُ أَوْ الْفَرُّ .
وَالرِّيَاءُ هِيَ الرَّائِعَةُ الذَّكِيَّةُ . وَنَسِيمُ السَّحَرِ مَا يَجِبُ فِي وَقْتِهِ . وَالْحَيَاةُ هِيَ الْوُجُوهُ . وَالْعَوَائِقُ جَمْعُ عَائِقٍ وَهُوَ

ولا يَنْبِطُ ذلك الماءُ بِمَثَلِ هذه الأعمالِ السُّلطانيَّةِ إِنَّهَا تُنَكِّنُ اليَدَ مِنْ
بَسْطَتِهَا وتُعِينُ الهِمَّةَ على مُرَادِهَا ومُحَالُّ أَنْ أَحْظَى مِنْ الشَّيْخِ بِمُحْظَوْتِي وَيَبْلُغُ
هُوَ مِنَ الرَّفْعَةِ ^(١)

(٢٠٩) ﴿٢٠٩﴾ وكتب أيضاً الى ابن ميكال رئيس نيسابور ﴿٢٠٩﴾

أَعْجُوبَةٌ . لَكُنْهَا مَعْجُوبَةٌ . حَتَّى تُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ بِنَشَاطٍ . وَتَنْزِلَ عَنْ
قِيَرَاطٍ . مَا هِيَ يَا خَيْثُ . إِلَيْكَ يُسَاقُ الْحَدِيثُ . إِنْ عِشْنَا وَعِشْتَ رَأَيْتَ
الْإِثْنَانِ . تَرَكَبَ الطَّحَّانَ . رُوحٌ وَلَا جَسَدٌ . وَصَوْتُ وَلَا أَحَدٌ . وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ ^(٢)
وَمَتَّى فَرَزْتَ يَا بَيْدَقُ وَأَفَرٍ لِقَوْمٍ سُدَّتْهُمْ وَيَا بُؤْسَ عَصْرِ أَحْوجَهُم إِلَيْكَ

مبتداء وتطاع خبره وقد اثبت الخبر بعد لولا لكونه خاصاً اذا حذف لا يدل عليه دليل بناء على قول
الرماني ومن تبعه وهو الصحيح لا على قول الجمهور فان الخبر عندهم بعد لولا واجب الحذف واذا
اريد جعل الخبر خاصاً جعل مبتداء واضيف الى ما يراد جعله مبتدا فيقال هنا مثلاً لولا اطاعة
العوائق أي موجودة ويتأولون ما ورد من ذلك وهو تكلف لا داعي اليه على ما علم في محله .
ويستغني بمعنى يستغني ويحركني بالحقبة والارتياح (١) مفعول يبلغ هنا محذوف لتقصده
المعوم أي يبلغ من الرفعة ما باغ . والحظوة هي الفوز . ومحال بمعنى المستحيل . والبسطة هي السمة
ويراد بها القوة او القدرة على اسداء النعم اي ان الاعمال السلطانية تمكن ان تثبت اليد على الاعطاء
وتعين الحزم على ما تريد لكن لا يحصل ذلك بالفعل فلا يستخرج بها الماء ولا تقدر بها النار أي
كونه اميراً متمكناً من فعل المكارم لا يقتضي تحقيقها بالفعل وكأنه يحثه على النظر اليه بما يقتضيه
من الاغراض وقد مهد لذلك شدة الشوق اليه وما ذكره بعد

(٢) احمد اي اكثر حمداً وهو مصدر المبني للمفعول لان العود محمود وهو نادر . وصوت
اي خبيث الرائحة يسمع ولا يرى . وروح اي مجردة عن الجسد فهي ليس لها جسد تقوم به ولعله
يعني بالروح الريح او يعني بها ان جسم صاحبها ميت . والاثان هي اثني الحمار اي اذا عاش يرى
انقلاب الزمان فيصير المركوب راكباً . والحديث يراد به حديث الهجاء وهذا مثل للعرب وله
اصل اضربنا عن ذكره قصداً وقد ضمه الغز الموصلي :

لحديث نبت العارضين حلاوة وطلاوة هامت بها العشاق

فاذا نُحِيَ في المرد قلت تمهلوا فاليكم هذا الحديث يساق

والمراد بقيراط قيراط من الذرم . وتنزل بمعنى تسمح . ونشاط اي خفة وارتياح ومعجوبة
يريد انها مستورة وراء حجاب . ومعجوبة خبر لمبتداء محذوف أي هذه قضية معجوبة . ولعله يعني بها
شيئاً ينبغي ان يكتب

وَيَأْسُخَفَ مَنْ يَأْفَدُ . عَلَى رَاقِدٍ . وَشَرُّ دَهْرِكَ آخِرُهُ أَشْهَدُ لَنْ صَدَقَ الْبَحْتَرِيُّ
فِي اللَّامِيَّةِ . لَقَدْ صَدَقَ الْأَعْشَى فِي الصَّادِيَّةِ . وَإِنْ وَصَفَ الدُّرَيْدِيُّ فِي
الْمَقْصُورَةِ ^(١) . فَلَقَدْ تَغَيَّرَ الْأَمِيرُ عَنِ الصُّورَةِ . وَإِنْ كَانَ كَالْآخِرِ الْأَوَّلُ فَمَا
أَحْوَجَ الْكُتُبَ إِلَى الْمِقْرَاضِ . وَكَاذَبَ السَّوَادَ عَلَى الْبَيَاضِ . إِفْرَاطًا فِي

(١) المقصورة هي ارجوزة لابن دريد اللغوي المشهور روي قافيتها الف مقصورة جمع فيها
أكثر المقصور مطلقها :

يَا ظِيْمَةً أَشْبَهَ شَيْءٌ بِالْمَيِّ رَاتِمَةً بَيْنَ السَّيْرِ فَالْلَوِي

أَمَّا تَرَى رَاسِي حَاصِي لَوْنُهُ طَرَةً صَبَحَ تَحْتَ أَذْيَالِ الدَّجَى

وَالصَّادِيَّةُ قَصِيدَةٌ لِلْأَعْشَى رُوحًا عَلَى حَرْفِ الصَّادِ وَالشَّعْرَاءُ الْمَقْبُونُونَ بِالْأَعْشَى كَثِيرُونَ . مِنْهُمْ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَارِجَةَ بْنُ حَبِيبٍ بْنُ قَيْسٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَادِثَةَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ ذَهْلٍ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ
الْحَصِينِ بْنِ عَكَابَةَ بْنِ صَعْبٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ بْنِ قَاسِطٍ بْنِ هَنْبٍ بْنِ أَفْصَى بْنِ دَعْمِيٍّ بْنِ جَدِيلَةَ
ابْنِ اسَدٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ تَرَارٍ شَاعِرٍ إِسْلَامِيٍّ مِنْ سَاكِنِي الْكُوفَةِ وَكَانَ مَرَوَانِي الْمَذْهَبِ شَدِيدَ التَّعَصُّبِ
لِبَنِي أُمِيَّةٍ وَمِنْهُمْ أَعْشَى بْنُ تَغْلِبٍ وَاسْمُهُ رَبِيعَةُ وَهُوَ أَحَدُ بَنِي مُعَاوِيَةَ بْنِ جُثَمٍ بْنِ بَكْرِ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ
عَمْرِ بْنِ تَغْلِبٍ بْنِ وَائِلٍ بْنِ قَاسِطٍ بْنِ هَنْبٍ إِلَى آخِرِ نَسَبِ الْأَعْشَى الْمُتَقَدِّمِ وَهُوَ شَاعِرٌ مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ
الْأُمَوِيَّةِ وَسَاكِنِي الشَّامِ إِذَا حَضَرَ وَإِذَا بَدَأَ تَرْلُ فِي بِلَادِ قَوْمِهِ بَنَوَاحِي الْمَوْصِلِ وَذِيَارِ رَبِيعَةَ وَكَانَ
نُصْرَانِيًّا وَعَلَى ذَلِكَ مَاتَ وَمِنْهُمْ أَعْشَى هَمْدَانٌ وَهُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَظَامٍ بْنِ
جُثَمٍ بْنِ عَمْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ عَبْدِ الْحَرِّ بْنِ جُثَمٍ بْنِ حَاشِرٍ بْنِ جُثَمٍ بْنِ خَيْرَانَ بْنِ نَوْفٍ
ابْنِ هَمْدَانَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ زَيْدٍ بْنِ تَرَارٍ بْنِ وَاسِلَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَيَّارِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ زَيْدٍ بْنِ كَهْلَانَ
ابْنِ سَبَا بْنِ يَشْجَبٍ بْنِ يَعْزَبٍ بْنِ فَحْطَانَ وَيَكْنَى أَبُو الْمَصْبُوحِ شَاعِرٌ فَصِيحٌ كُوفِيٌّ مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ
الْأُمَوِيَّةِ وَكَانَ زَوْجَ اخْتِ الشَّعْبِيِّ الْفَقِيهِ وَالشَّعْبِيُّ زَوْجُ اخْتِهِ وَكَانَ أَحَدَ الْفُقَهَاءِ الْقُرَاءِ ثُمَّ تَرَكَ ذَلِكَ
وَقَالَ الشَّعْرُ وَأَخِي أَحْمَدُ النَّصْبِيُّ فَكَانَ إِذَا قَالَ شِعْرًا غَنَى فِيهِ أَحْمَدُ وَخَرَجَ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ فَاتَى بِهِ
الْحِجَاجَ اسِيرًا فِي الْأَمْرِ فَقَتَلَهُ صَبْرًا وَهُوَ لَا يَسْوَى مُرَادِ أَبِي الْفَضْلِ . وَالْمُرَادُ بِالْأَعْشَى هُوَ الْأَعْشَى
الْأَكْبَرُ وَاسْمُهُ مَيْمُونٌ بْنُ قَيْسٍ بْنُ جَنْدَلٍ بْنُ شَرَّاحِيلَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ ضَبِيعَةَ بْنِ قَيْسٍ بْنِ
ثَعْلَبَةَ الْحَصْنِيِّ بْنِ عَكَابَةَ بْنِ صَعْبٍ إِلَى آخِرِ نَسَبِ الْأَعْشِيِّينَ الْمَذْكُورِينَ أَوَّلًا وَيَكْنَى أَبُو بَصِيرٍ وَكَانَ
يُقَالُ لِأَبِيهِ قَيْسٍ بْنُ جَنْدَلٍ قَتِيلَ الْجُوعِ سَمِيًّا بِذَلِكَ لِأَنَّهُ دَخَلَ غَارًا يَسْتَظِلُّ فِيهِ مِنَ الْحَرِّ فَوَقَعَتْ
صَخْرَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الْجِبَلِ فَسَدَتْ فَمِ الْغَارُ فَمَاتَ فِيهِ جُوعًا وَهُوَ أَحَدُ الْأَعْلَامِ مِنْ شُعْرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ
وَفُجُوهُهُمْ وَتَقَدَّمَ عَلَى سَائِرِهِمْ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمُجْمَعٍ عَلَيْهِ لَا فِيهِ وَلَا فِي غَيْرِهِ وَهُوَ صَاحِبُ الْمَعْلَقَةِ الَّتِي مَطْلَعُهَا :

وَدَعِ هَرِيرَةَ أَنْ الرِّكْبَ مَرْتَحِلٌ وَهَلْ تَطِيقُ وَدَاعًا أَجَا الرَّجُلُ

وَقَوْلُهُ يَأْفَدُ لَا أَدْرِي مَا مَعْنَاهُ وَلَمْ أَجِدْ لِهَذِهِ الْمَادَّةِ ذِكْرًا فِي كُتُبِ اللَّفَةِ الَّتِي بَيْنَ يَدَيَّ بَعْدَ كَثْرَةِ
التَّنْقِيرِ فَلَعَلَّهَا مَحْرَفَةٌ مِنْ وَافِدٍ لَتَعْدِيَّتِهَا بَعْلَى فِي قَوْلِهِ عَلَى رَاقِدٍ أَيْ نَائِمٌ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مُضَارِعٌ أَيْ دَفْعُ بَعْضِ
عَجَلٍ . وَالسَّخَفُ هُوَ الدَّنَاءَةُ . وَفَرَزَنْتُ أَيْ صَرْتُ فَرَزَانًا . وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ الْبَيْدِقِ وَالْفَرَزَانِ فِي مَا سَبَقَ يَعْنِي مَتَى

الامتداح . وقصداً في السماح . إن ظلم ابن الرومي في الطائفة^(١) . فالقول
قول السوفسطائية . يا عجباً يلد الأغر البهيم . وولد آزر إبراهيم . وليت
الذي أخرج الميت من الحي . رد هذا الثوب الى الطي^(٢) :

يا أيها العام الذي قد رأيتني أنت القداء لكل عام أول^(٣)
وما أفدي العام . لكن الإنعام . وما أشكو الأيام . لكن اللئام . عام
أول عرفان . والعام هذا الفرقان . لنا في كل قرار أمير يملأ بطنه والجار
جائع . ويحفظ ماله والعرض ضائع :

لبدلت الأشياء حتى لخلتها سبدي غروب الشمس من حيث تطلع^(٤)

صرت يا حفيظ كبيراً معتبراً (١) الطائفة هي قصيدة لابن الرومي سيأتي ذكر بعضها . والقصد بمعنى
الاقتصاد في الشيء . وهو الاختصار ويعني به التقليل من السماح ونحوه . والافراط هو الاسراف وهو مفعول
مطلق لمحدوف أي افراطاً في الامتداح . وتقصد اقتصاداً في السماح . ويريد بكذب السواد على
البياض كذب النقش على الورق في مدحه والثناء عليه . والمقراض هو المقص واحتياج الكتب إليه
لقصها حيث سوت بذكر مخازيه . والصورة يريد بها صورته السابقة التي افرغ عليها لباس المدح

(٢) أي ثوب المدح الى طي . ويريد به ان يموت هذا الرجل فينطوي ثوبه لعدم من يلبسه
وآزر ولد سيدنا ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام وقيل عمه لان العرب تسمي العم أبا . والقرآن
تزل بلغتهم . والبهيم المبهمة الذي لا غرة له . والاغر من له غرة من الخيل . والسوفسطائية طائفة من
الفرق الذين هم على غير هدى ومن مذهبهم انكار الحسيات والبدعيات ونحوها . أي ان قلنا يظلم ابن
الرومي في قصيدته الطائفة قلنا بقول هذه الفرقة وهو انكار الحسيات والبدعيات لان ما زعمه ابن
الرومي محسوس بذهبي التصديق (٣) أي لكل عام سابق . ورأيتني أي اوقعني في الريبة

من امره . أي يفدي هذا العام ما سبق من الاعوام حيث سلمت ممأ يعاينه ابو الفضل من هذا الرجل
(٤) أي تغيرت احوال العالم وتبدلت عما كانت عليه حتى ظن ان الشمس تشرق من حيث
تغرب أي من مكان غروبها . ويريد بضياح العرض انه مضفة في افواه الناس توسع ذماً . والقرار
يريد به محل الاقامة أي في كل مكان اقامة امير لا يبالي أي يبيع جاره اذا شبع هو كما قال الاعشى
من قصيدته الصادية :

يتبنون في المشتى ملاء بطونكم وجاراتكم غري بيتن خائفا

والمراد انه اذا استغنى لا يسأل عن افتقر . والفرقان بمعنى الفرق . والعرفان بمعنى المعرفة . أي كان
العام الماضي فيه معرفة بين الناس أي تعارف بالجليل واسداء المعروف وهذا العام تام افتراق عن
الحب وان كان فيه اجتماع على الشر . واقدي العام أي بما انشده من البيت أي ان مراده بالعام
هو الانعام اطلق عليها لانه ظرف لها وكذلك الايام مراده بها اللئام اطلقت عليهم لوجودهم فيها

كانت السيادة في المطابخ . فصارت في المطابخ . أشهد لئن كثرت
مزارعكم . لقد قلت مشارعكم . ولئن سميت أنفسكم . لقد هزلت
اقيسكم . أف لكم يارذالة الزمن . والراغبين عن تقليد^(١) المنن :
رأيتم لا يصون العرض جاركم ولا يدر على مرعاكم اللبن^(٢)
الإلمية قول المجتري :

ثلاثة عجب تنيك عن خبري فيها وعن خبر الشاة ابن ميكال^(٣)
والصادية قول الاعشى :

كلا أبويكم كان فرعا دعامية ولكنهم زادوا وأصبحت ناقصا^(٤)
والمقصورة قول ابن دريد :

(١) التقليد مصدر قلده اذا البسه القلادة ويريد به تقليد المنن اي العطايا والمنح فهو بمعنى
البذل . والرزالة مصدر رذل ككرم وعلم رذالة ورذولة اذا صار خيسا دنيئا . واف اسم فعل
مضارع بمعنى اتضجر واقيسكم هكذا بالضمزة والقاف والياء والسين وقد اتفقت النسخ على هذا اللفظ
ولا معنى له هنا والصواب ما في معاهد التنصيص في ترجمة البديع افنتكم جمع فناء وهو الساحة التي
امام الدار ويراد بها نفس الدار . ويروى انحلت بدل هزلت . واقفينكم بدل انفسكم وهو جمع
قفا وهو مؤخر العنق ويريد به عظم الاجسام . والمشارع جمع مشرعة وهي مورد الماء اي قل خيركم
والمزارع جمع مزرعة وهي القرية ونحوها . والمطابخ جمع مطابخ ككثان وهو الاحمق والمتكبر . والمطابخ
جمع مطبخ وهو مكان طبخ الطعام . اي كان الشرف في اطعام الطعام فصارت في الحمقى والمتكبرين
(٢) در اللبن اذا خرج من الضرع . والمرعى مكان الرعي اي مرعاكم لا يحصل به در للماشية
ونحوها لانه لا نبات فيه ويريد ان مكاهم خال من الخير . والصون الحفظ اي لا يصون جاركم
عرضكم بل يفضحه بهجومكم حيث تشبعون ويجمع . وهذا البيت لابي الطيب المتنبي من قصيدته التي منها
ما كل ما يسمنى المرء يدرسه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

(٣) الشاة هي احدى الشياه وكأنه يشبه ابن ميكال بالشاة في الذل او الضعف او نحوها . او
المراد به الشاة بمعنى الملك . وعجب بالتحريك اي وينجب منها الانسان او معيبة له وكان هذا البيت
هجاء في المكتوب له هذه الرسالة او من له به انتساب (٤) الدعامية عماد البيت والخشب
المنسوب للتعريش وقد تقدم والمراد به الاصل . وفرعا بالالف في النسخ التي بيدي وصوابه فرعي
دعامية لانه خبر كان واواد الضمير على الابوين بصورة الجمع لان المثني غير مراد فالمراد بالابوين
الآباء اي زاد آباؤه في المجد والشرف واصبح منحنيا عنهم :
نعم الحدود ولكن بس ما ولدوا

إِنَّ أَيْنَ مِيكَالَ الْأَمِيرِ أَنْتَاشِي مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ كُنْتُ كَالْشَيْءِ الْفَقِيرِ^(١)
وَالطَّائِفَةُ قَوْلُ ابْنِ الرُّومِيِّ:

يَا آلَ وَهْبٍ حَدِّثُونِي عَنْكُمْ لَمْ لَا تَرَوْنَ الْعَدْلَ وَالْأَقْسَاطَ^(٢)
مَا بَالُ ضَرِطَّتِكُمْ يُحِلُّ رِبَاطُهَا عَفْوًا وَدِرْهُمُكُمْ يُشَدُّ رِبَاطًا^(٣)
صَرُّوا ضُرَاطَكُمْ الْمُبَدَّدَ صَرَّكُمْ عِنْدَ السُّؤَالِ الْفُلْسَ وَالْقِرَاطَ^(٤)
أَوْ فَاسَحُوا بَنَوَائِكُمْ وَضُرَاطَكُمْ هِيَهَاتَ لَسْتُمْ لِلنَّوَالِ نِشَاطًا^(٥)
لَكِنَّكُمْ أَفْرَطْتُمْ فِي وَاحِدٍ وَهُوَ الضُّرَاطُ فَمَدَّلُوا الْأَسْفَاطَ^(٦)

(٢١٠) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَى قَيْسِ بْنِ زَهْدٍ ﴿﴾

أَعُوذُ الصَّوْفُ فَبَعَثْتُ إِلَيْكَ بَقَرًا وَفَطَفَقَتْ تَلُومٌ . وَظَلَّتْ تَقْعُدُ فِي
الْعِتَابِ وَتَقُومُ . وَأَرَانِي مَا بَعُدْتُ فِي الْقِيَاسِ . وَلَا خَرَجْتُ عَنْ مُتَعَارَفِ
النَّاسِ . فَالْصَّوْفُ نَفْسُ الْقَرَوِ إِلَّا أَنَّهُ نَسِيجٌ . وَالْقَرَوُ نَفْسُ الصَّوْفِ إِلَّا

وهذا البيت الذي حكم به مروان بن أبي حفصة بأن الاعشى اشعر العرب
(١) اللقا بالفتح والتخفيف هو الملقى في الشر . والانتياش هو الاخراج والتناول والمراد به انه
رفعه بعد ما كان ملقى . وابن ميكال هو المحدث عنه في هذه الرسالة . ويعني ابو الفضل انه تغيرت
الان صورة هذا الممدوح فلا يستحق المدح (٢) الاقساط جمع قسط بالكسر وهو العدل
وعطفه على العدل من قبيل عطف المرادف . وآل وهب جماعة من الكتاب موصوفون باللفظ والظرف
كانوا مستخدمين عند بني العباس افلتت ريج من جذم وهب بن سميد بن عمرو بن حصين بن قبال
فصارت مثلاً في الشهرة وعلى كل فلا اعتبار بما هجاهم به ابن الرومي ورماه باليخل فانهم كانوا من
الكرم على جانب عظيم (٣) الرباط هو ما يشد به الشيء وهو الوكاء . والعفو السباح
والحو اي يسمحون بما ذكره ويشدون على كيس الدرهم اي يمنعونها من الاعطاء

(٤) القيراط هو جزء من نحو الدرهم والدينار سبع او عشر او نحو ذلك . والفلس معمول
لصرم . والصر هو وضع الدرهم في الصرة والشد عليها (٥) النشاط جمع نشيط من النشاط
بمعنى الخفة والارتياح . والنوال هو العطاء (٦) الاسقاط جمع سقط بالتحريك وهو كالجوالق
والقفة اي سوا واء كل من الشيبين اللذين ذكرهما فلا تنقصوا احدهما عن الآخر لكنكم اسرفتم
في واحد منهما دون الآخر وكان الاولى بالي الفضل ان يكتفي بالايات التي ذكرها قبلاً ولا يلوث
رسائله بهذه الايات السخيفة التي يشتم منها الرائحة الكريهة

أَنَّهُ حَدِيثٌ^(١) . فكلُّ فروٍ صوفٍ وليس كلُّ صوفٍ فرواً فإن أنصفت وجدت الفروَ فطرةً والصوفَ بدعةً وإن نظرت رأيت الفروَ صوفاً وزيادة فكان نعيم^(٢) وسعادةً . والفروُ ويرٌّ في الشتاء ونطعٌ في الصيف فإن قرسك البردُ فالبسُّ وأنت قيس . وإن غشيك المطرُ فأقلبه وأنت تيس^(٣)

(٢١١) ﴿ وكتب الى ابي علي الشاري جواباً عن رسالة كتبها ﴾

﴿ يعتذر اليه فيها ﴾

وصلت رُقعتك يا شيخ وحضر رسولك فأدّى رسالتك . وسردَ مقالتك وسألَ إقبالك . وقد صانك الله عما ظننت فما فرقنا وحشةً فجمعنا معذرةً ولا قطعنا جرمٌ فتصلنا مغفرةً^(٤) . أمّا ما أعتذرت عنه من حقٍ لم تقضيه . وواجبٌ أخلت بفرضه . فما جعل الله للصلاة فرضاً . حتى تصير قرضاً .

(١) الحديث بالحاء المهملة لم اجد له معنى يناسب فاعلمه تصحيف خديج بالحاء المهملة بمعنى ناقص من الخداج وهو القاء الولد قبل تمام ايامه وقمعه كنصر وضرب اي ان الفرو ينقص النسيج عن الصوف لان الصوف غير منسوج . ونسيج بمعنى منسوج وكأنه يطلق الصوف في مرفهم على ما كان منسوجاً منه وقد صرح بان ذلك متعارف الناس والقعود والقيام في العتاب كناية عن مداومته والاتصاف به وطفق من افعال الشروع . واعوزه الصوف اي قل عنده واحوجه اليه وكأنه أهدي له فرو بدون غشاء فلامه على ذلك فاخذ يبين خطاه^(٢) (٢) النعمو بضم النون بمعنى النعماء بالفتح والمد فاذا ضمت النون قصرت وان فتحت مدت ومعنى كون الفرو صوفاً وزيادة ان منافعه اكثر من منافع الصوف ويستعمل على اوجه شئ . ومعنى كون الصوف بدعة انه مبتدع بالنسيج فهو من بدع البشر . والفرو على اصل الفطرة اي الخلقة لم يكن لصنع البشر في ايجاد دخل فكل فرو صوف اي يطلق عليه اسم الصوف وليس كل صوف فرواً منسوجاً لان الصوف كما علمت هو المنسوج اي لا ينعكس عكساً لغوياً بل ينعكس عكساً منطقياً وهو بعض الصوف فرو لان عكس الموجبة الكلية موجبة جزئية (٣) تيس اي اشبهه بالتيس حيث تلبسها مقلوبة . وغشيك بمعنى اصابك المطر . وقيس يريد ان نفسه لم تتغير كما تنبرت في لبسه مقلوباً . وقرسك البرد أي اثر بك . والنطع ما يبسط للجلوس عليه . والوبر صوف الابل والارانب ونحوها اي هو دفء في الشتاء (٤) المغفرة بمعنى الغفران . والجرم هو الذنب . والقطع هو المصارمة اي لم تجن ذنباً بمقاطعتنا حتى يكون وصلنا لك مسامحة . والمعذرة هي المذر . والوحشة الهم والخوف ويريد بها هنا النفور مع البغض لانه يلزم من ذلك الخوف اي ولا تفرقنا كان عن بغض ونفرة فتعذر لاجتماعنا . والافالة هي المسامحة وعدم المواخاة بالذنب . وسرد القول اذا تلاه بسرمة . والمقالة بمعنى الرسالة

ولم أقرضك مَكْرُمَةً أَنْتَظِرُ بازائها . أَنْ تَشْمِرَ لجزائها . وقد كَانَ يُوجِبُ فضلك أَنْ آخُذَ نَفْسِي لكَ بِمَا تَأْخُذُهَا ^(١) لِي فَأَنِي عَلَى السَّعْيِ أَقْوَى وَأَقْدَرُ وَالْأَعْتَدَارُ مِنْ جَانِبِي أَوْلَى وَاجْدُرُ . وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ غَفْلَتِكَ يَوْمَ اجْتِيَازِي عَنْ الْقِيَامِ فَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ عَلَى ذَلِكَ الْبَابِ الرَّفِيعِ عَالِمًا كَبِيرًا . وَجَمًّا غَفِيرًا ^(٢) وَلَمْ يَقُمْ لِاجْتِيَازِي إِلَّا نَفَرٌ مَعْدُودُونَ فَإِنْ كَانَ قِيَامُ الْقَائِمِ يَسْرًا . فَضَعُودُ الْقَاعِدِ لَا يَضُرُّ . وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ مَنَزَلَتِكَ كَانَتْ عِنْدَ الْأَمِيرِ مِنْ قَبْلُ وَتَغْيِيرُهَا الْآنَ فَإِنَّ الزَّمَانَ . يُقَلِّبُ الْأَعْيَانَ ^(٣) . فَكَيْفَ الْأَلْوَانُ . هَذَا عَيْبُهُ الْعَتِيقُ . وَطَبَعُهُ الْعَرِيقُ . وَقَدْ لَبَسْنَاهُ عَلَى هَذَا الْعَيْبِ وَلَوْ أَنْصَفَكَ خَلْفَكَ وَلَوْ أَحْسَنَ عِشْرَتَكَ . مَا غَيَّرَ قِشْرَتَكَ . وَلَكِنَّهُ كَمَا أَشَابَ هَامَتَكَ . أَشَابَ كَرَامَتَكَ . وَكَمَا أَوْهَنَ رُكْنَكَ أَوْهَنَ رُتَبَتَكَ ^(٤) وَمَنْ ذَا الَّذِي يَاعِزُّ لَا يَتَغَيَّرُ

(١) اخذ نفسه أي أخذها بفعل شيء يظنه جناية . وتشمر بمعنى تستعد لجزائها . والازاء بمعنى المقابلة . والقرض هو الاعطاء على أن يرد نظير ما أقرضه أي لم يكن مني مكرمة لك حتى تستعد لمقابلتي بنظيرها . والقرض هو المتحمم ادائه . والصلة بمعنى الوصل أي لم يكن الوصل متحمم الاداء فيكون من نوع القرض أي مما يستحق رد نظيره وفيه أن القرض لا يكون قرضاً بل غاية ما فيه أنه مبرة اللهم إلا أن يقال يلزم اقراض المحتاج شهامة وعرفاً لا شراً . واخللت أي قصرت . أي لم تأت بفرضه . والمراد بالقرض ما يعم الواجب لا القرض المصطلح عليه عند الفقهاء . والقضاء بمعنى الاداء (٢) الغفير هو السائر من الغفر وهو الستر ومنه المغفرة لسترها الذنب . والجَم بمعنى الكثير والعالم بمعنى الخلق . والكبير بمعنى العظيم يعني أن من على الباب كان من اولى الرتب والاعتبار . والرفيع هو العالي . والقيام يريد به قيامه له عند مروره اعتباراً له كما هو مصطلح عليه الآن فان من لا يقام له يكون ساقط الاعتبار . والاجتياز بالشيء هو المرور به يقال : اجتاز وجاز به اذا مر واولى واجدر كلاهما بمعنى احق . ومن جانبي بمعنى من جهتي أي مني أي هو احق ان يعتذر له لانه اقدر على السعي اليه (٣) الاعيان هي الموجودات ذات الاجرام المريضة جمع عين وعين الشيء ذاته وقلبها تحويلها الى حقيقة اخرى . وتغييرها بمعنى تبديلها . والمنزلة هي المرتبة والمكانة . والنفر هو ما دون العشرة بمعنى الرجال ويطلق على الناس كلهم وهو اسم جمع كرهط . ويريد بالمعدودين اضم قليلون (٤) الوهن الضعف واوهن بمعنى اضعف . والركن الجانب العظيم والعز والقوة واشابة الكرامة بمعنى تغييرها وتبديلها بالاهانة وعبر عن ذلك باشاب للمشاكلة بقوله : اشاب هامة والهامة اطل الراس ويراد بها الراس . والقشرة هي اللحم وهي هنا بمعنى الخال التي كان عليها . والعشرة هي المعاشرة والمصاحبة . وخلفك أي جملك خليفة كانه يتهمك به . وانصفك بمعنى اعطاك النصف من

وقد حضر لي يا شيخُ خاطرٌ نُضج لك في قبوله حظٌ . ولي في إيرادِهِ وعظ
ومثلي لا يعِظُ مثلك . ولا يعيبُ فعلك . ولكنَّ للحدائَةِ قَرِيحَةً . وللمُسْلِمِ
نصيحةً . فاسمِعْها . وإن لم تَرْضها فدَعْها^(١) . وقد تَوَجَّهْتَ تَلَقَاءَ أَمْرٍ أَرَى
لك أن لا تأتيَهُ أو تُدَّ اليه يداً . فقد أوجعني الآن ما يُوجِعُكَ غداً . أراك
تَلْقَى هذا الأميرَ بدلالٍ . وتنسِبُهُ الى ملالٍ . وهما مَرَكَبانِ خَلِيقانِ بالعِثارِ
فاجعل قُصاراك . تحسِينَ أَمْرَ مَولَاكَ^(٢) . وتباعدُ اذا أدناكَ . وتواضعُ اذا
أعلاك . إنك إن دَنَوْتَ وأدناكَ صِرْتَ في حَجَرِهِ . فتمرَّضتَ لِهَجَرِهِ . وإن
علوتَ وأعلاك أَلْجَأْتَهُ الى دَفْعِكَ . وأحوجتَهُ الى وَضْعِكَ^(٣) . ثُمَّ أَشْكُرُهُ إِذَا
رَفَعَكَ . ولا تَشْكُرُهُ إِذَا وَضَعَكَ . على أَنِّي أراك تُرْفَعُ فوق حَدِّكَ ويُتَجَاوَزُ
بِكَ قَدْرُ مِثْلِكَ أَفْتَسِمُوْهُمُ هَمَّتْكَ الى أَبَدٍ مِنْ حَيْثُ رُبَّتْكَ أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ
صاحبَكَ الشَّارَ^(٤) . وَرَدَ الى هَذِهِ الدِّيارِ . ما كانَ يَصْنَعُ بِهِذا الأَمِيرِ . أَكانَ

نفسه . ولبسناه بمعنى صاحبناه شبه الصعبة باللبس لان صاحب يستر عيب صاحبه . ولبس اللباس
يستر البدن واشتق من اللبس لبسنا على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية . والمريق بمعنى القدم
الاصبل كالعتيق . والالوان جمع لون وهو ما قام بالجسم الملون فهو من الاعراض يعني ان المنزلة من
الاعراض فلا يتكرر قلبها وتبديلها فان الزمان يقلب الاعيان

(١) اي اذا لم توافق مزاجك فاتركها . والقريحة اول ما يستنبط من البئر من الماء استعيرت
لما يستنبط من الفكر والخاطر وقد تقدمت . والحدائَة صغر السن والشباب . والفعل بمعنى الصفة اي
لا يعيب صفتك . والايراد بمعنى الاتيان والابداء . والحظ هو النصيب . والخاطر هو السائح الذي يعرض
في الفكر ومن هنا دخل ابو الفضل في تقريره (٢) المولى هنا هو السيد . وقصارى الشيء
غاينه . والعثار هو الكبو من عثر اذا كبا . وخليقان بمعنى حقيقين . ومركبان اي امران تتلبس بهما
وركوب الامر اتيانه . والملاية هي السائمة والضجر . والدلال هو الادلال . والايماح هو التألم ويراد
به التأثير بما هو كالالم . ومن اليد كناية عن الاقدام على الشيء . وتلقاء بمعنى الجهة . والتوجه هو
الذهاب الى امام بوجهه (٣) الوضع هو الخط . والاحواج هو الالقاء أي الالقاء الى حطك
مما أعلاك اليه وهو بمعنى الالقاء الى دفعك . واعلاك اي جعل مقامك عالياً . والهجر هو البعد . والحجر
بالثلاث حَضَنَ الانسان ويعني هنا المكان . وادناكَ بمعنى قربك . والتواضع هو خفض النفس وخفضها
ضد التكبر . يريد انه اذا قدمك السلطان لديه فاحفظ نفسك وابعد عنه ما استطعت فانك اذا علوت
لديو اضطر الى دفعك وحطك من ربتك (٤) الشار هو السلطان والملك ويعني بصاحبه

يُجَاسُهُ عَلَى السَّرِيرِ . أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَتْ غَرَشْتَانُ مِيزَانِكَ . وَكَانَ الشَّارُ خَزَانَكَ
أَيْنُ كُنْتَ تَرُومُ . أَنْ تَقْعَدَ وَتَقُومَ ^(١) . وَجَدْتُكَ تَذْكُرُ عَظِيمَ حَقِّكَ فِي
هَذِهِ الدَّوْلَةِ فَلَوْ أَتَصَلْتُ هَذِهِ الدَّوْلَةَ بِلِسَانٍ وَفَهْمٍ لَنَاقَشْتُكَ الْحِسَابَ وَقَالْتُ
يَا أَبَا عَلِيٍّ حَقَّكَ حَقُّكَ إِنَّكَ شَيْخٌ فَقَطٌ . لَا اللَّفْظُ يُسَعِدُكَ وَلَا الْخَطُّ .
وَلَا الرَّأْيُ يَصْحَبُكَ وَلَا السِّيفُ وَلَا الْأَصْلُ يَعْضُدُكَ ^(٢) وَلَا النَّفْسُ وَلَا الْمَالُ

أَنَّهُ مُلْكُهُ . وَابْعَدْ بِمَعْنَى أَعْلَى مَا أَنْتَ فِيهِ . وَتَسْمُو آيَ تَعْلُو . وَالْمَدُّ هُنَا بِمَعْنَى الْمَقْدَارُ . يَعْنِي لَا تَشْكُ
الْأَمِيرَ إِذَا حَطَّكَ مِنْ رَهْبَتِكَ وَاشْكُرْهُ إِذَا أَعْلَى قَدْرَكَ حَيْثُ يَلْزِمُكَ الشُّكْرُ وَلَا يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَشْكُو
لَا أَمِيرَ تَصْرِفُ بِمَخَالصِ حَقِّهِ عَلَى أَنَّكَ لَا تَسْتَحِقُّ هَذَا الرَّفْعَ لِأَنَّهُ فَوْقَ قَدْرِكَ وَتَرِيدُ أَعْلَى مِنْهُ
وَرَهْبَتِكَ لَا تَقْتَضِي ذَلِكَ (١) الْمُرَادُ بِالْقَعُودِ وَالْقِيَامِ السُّكْنَى وَالْإِقَامَةُ وَالْجَوْلَانُ . وَتَرُومُ
بِمَعْنَى تَرِيدُ . وَخَزَانَتُكَ بِمَعْنَى الْوَكِيلُ عَلَى خَزَائِنِ أَمْوَالِكَ . وَالْخَزَانُ هُوَ الْحَافِظُ . وَالشَّارُ هُوَ الْمَلِكُ .
وَمِيزَانُكَ بِمَعْنَى مَا تُوَزَنُ بِهِ أَيْ تَعْتَبَرُ لِأَنَّ الْوِزْنَ بِمَعْنَى الْإِعْتِبَارِ . وَغَرَشْتَانُ بِالْفَتْحِ وَالسُّكُونِ وَشَيْنُ
مُعْجَمَةٌ مَكْسُورَةٌ وَسَيْنٌ مَهْمَلَةٌ وَتَاءٌ مَثْنَاءٌ مِنْ فَوْقٍ وَآخِرُهُ نُونٌ يَرَادُ بِهِ النِّسْبَةُ إِلَى غَرَشٍ مَعْنَاهُ مَوْضِعُ
الْغَرَشِ وَيُقَالُ غَرَشْتَانُ وَلَايَةُ بَرَأْسِهَا لَيْسَ لَهَا سُلْطَانٌ وَلَا لِسُلْطَانٍ عَلَيْهَا سَبِيلٌ وَهَرَاةٌ فِي غَرِيهَا . وَالْفُورُ
فِي شَرْقِيهَا وَمَرُورُ الرَّوْزِ عَنْ شِمَالِهَا وَغَزَنَةٌ عَنْ جَنُوبِهَا . وَقَالَ الْبُشَارِيُّ هِيَ غَرْجُ الشَّارِ وَالْفَرْجُ هِيَ الْجِبَالُ
وَالشَّارُ هُوَ الْمَلِكُ فَتُفْسِرُهُ جِبَالُ الْمَلِكِ وَالْعَوَامُ يَسْمُونَهَا غَرْجِسْتَانَ وَمُلُوكُهَا إِلَى الْيَوْمِ يَخَاطَبُونَ بِالشَّارِ
وَهِيَ نَاحِيَةٌ وَاسِعَةٌ كَثِيرَةُ الْقُرَى جَمَاعَتُهُ مَنَازِلُ أَجْلَهَا بِشِيرٍ وَفِيهَا مُسْتَقَرُّ الشَّارِ وَلَهُمْ فِيهَا نَخْرٌ وَهُوَ
نَخْرُ مَرُورِ الرَّوْزِ وَعَلَى هَذِهِ الْوَلَايَةِ دُرُوبٌ وَابْوَابٌ حَدِيدٌ لَا يُمْكِنُ لِحَدِّهَا إِلَّا بِأَذْنِ وَثْمٍ حَدِيدٍ
حَقِيقِي وَبَقِيَّتُهُ مِنْ حَدِيدِ الْعَمْرَيْنِ وَاهْلُهَا صَالِحُونَ وَعَلَى الْخَبِيرِ مَجْبُولُونَ . وَقَالَ الْأَصْطَخَرِيُّ غَرْجُ الشَّارِ
لَهَا مَدِينَتَانِ أَحَدَاهُمَا تُسَمَّى بِشِيرٍ وَالْآخَرَى سُورَمِينَ وَهِيَ مُتَقَارِبَتَانِ فِي الْكِبَرِ وَلَيْسَ جَمَاعَتُهُمَا مَقَامٌ لِلْسُلْطَانِ
إِنَّمَا الشَّارُ الَّذِي تُنْسَبُ إِلَيْهِ الْمَمْلُوكَةُ مُقِيمٌ فِي قَرْيَةٍ فِي الْجَبَلِ تُسَمَّى بِلَيْكَانَ وَلَهَا ثِنْتَانِ الْمَدِينَتَيْنِ مِيَاهُ
كَثِيرَةٌ وَبَسَاتِينُ وَيَرْتَفِعُ مِنْ بِشِيرٍ أَرْضٌ كَثِيرَةٌ يَحْمِلُ إِلَى الْبِلَادِ وَمِنْ سُورَمِينَ زَيْبٌ كَثِيرٌ يَحْمِلُ
إِلَى الْبِلَادِ وَمِنْ بِشِيرٍ إِلَى سُورَمِينَ نَحْوُ مَرَحَلَةٍ مِمَّا يَلِي الْجَنُوبَ فِي الْجَبَلِ أَيْ لَوْ كَانَتْ هَذِهِ
الْبَلَدُ الْحَصِينَةُ مَحَلَّ اعْتِبَارِكَ وَكَانَ الْمَلِكُ خَزَانَتَكَ فَإِنْ كُنْتَ تَقْصِدُ وَالْإِشَارَةَ بِهَذِهِ إِلَى دِيَارِ الْأَمِيرِ . أَيْ
لَوْ وَرَدَ الشَّارُ الَّذِي تُنْسَبُ إِلَيْهِ بَلَدُ هَذَا الْأَمِيرِ مَا نَالَ مَا نَلْتُهُ فَلَا يَكُونُ لَهُ اعْتِبَارٌ فَوْقَ مَا نَلْتُهُ مِنْهُ
(٢) يَعْضُدُكَ أَيْ يَقْوِيكَ . وَالْأَصْلُ يَرِيدُ بِهِ أَصْلُ نَسَبِهِ . وَيَرِيدُ بِالسِّيفِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَيَّامُ
وَوَقَائِعُ مَشْهُورَةٌ أَعْمَلُ فِيهَا سِيفُهُ أَوْ لَهُ جَمَاعَةٌ تُجْعَلَانِ أَوْ يَرِيدُ أَنَّهُ جَبَانٌ لَا يَرْجَى فِي الْحَرْبِ . وَقَوْلُهُ وَلَا
الرَّأْيَ يَصْحَبُكَ يَرِيدُ بِهِ أَنَّهُ لَيْسَ ذَا رَأْيٍ ثَاقِبٍ مُسْتَعَانٍ بِهِ عَلَى تَدْيِيرِ أُمُورِ السِّيَاسَةِ . وَيَرِيدُ بِمَدِّ
أَسْمَادِ اللَّفْظِ وَالْخَطِّ أَنَّهُ لَيْسَتْ لَفْظُهُ فَصِيحَةً وَلَا بَيَانُهُ مِمَّا يَسْتَحْسِنُ وَلَا كِتَابَتُهُ يَكُونُ جَمَاعَةً اسْتَعَادَ حَظَّهُ .
أَيْ لَا يَحْسِنُ اللَّفْظُ وَلَا الْخَطُّ . وَيَرِيدُ بِقَوْلِهِ أَنَّهُ شَيْخٌ فَقَطٌ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ مَرَاتِبَةٌ مِنَ الْفَضَائِلِ الَّتِي ذَكَرَهَا
سِوَى أَنَّهُ كَبِيرُ السِّنِّ فَلَيْسَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ آلَةٌ تَرْفَعُهُ فَوْقَ مَا هُوَ فِيهِ . وَحَقِّكَ وَحَقِّكَ مُنْصَوِّبٌ عَلَى

يرفعك ولا الدين ولا الجد يُقومك ولا المزح يُفصلك فما هذا الحق العظيم
ما كنت تراك قائلاً هل هي إلا الصعبة الطويلة الثقيلة . فتقلب عليك
الوسيلة . فيلزمك أكثر مما يلزم لك صحبتها فلم ترتق^(١) فتقاً ولم تشدد لها
إزراً وصحبتك فاشبعت جوفك . وأمنت خوفك . فالحاصل عليك لا لك .
أبا على هذه كلمات مرة إلا أنها حق ولو لم أرذ نصحك . لحسنت قبلك
ولو كنت لك عدواً أو أردت بك سوءاً لقلت لا ترض برؤيتك . وطالب
بحق صحبتك^(٢) وألق هذا الأمير بإدلالك . ومن باذلالك . ولو فعلت
ذلك . أو أخطرتك بإيالك خ . . على سبائك . وكنت سبب الجناية وأيضاً
فإن نسبك ولي نعمتك إلى الملل . نوع من أنواع الإخلال^(٣) . لأن ذلك
يُنقِرُ مَنْ لا يعرف خلقه من الزوار . ويُدعِ مَنْ يريد قصده من الأحرار .
ويعرض في العاجل للعار . وفي الآجل للنار . فلا تعرض بما صرحت .

الافراء بمحذوف وجوباً أي ألزم حقك وحقتك الثاني تأكيد لفظي . والمنافشة في الحساب هي التدقيق
فيه أي لو كان لهذه الدولة لسان وفم لدقت معك الحساب وخاطبتك بما ذكر
(١) الرتق هو سد الفتق ونحوه . والوسيلة هي الوساطة بين الشئين . وتقلب أي ترجع أو
تبدل عليك . ويراد بالصعبة الثقيلة التي تنقل على المصاحب وتضجره بكراهة صاحبها وتقي البعد
عنه وهي ترجع إلى ما يتوصل به . أي ليست وسيلتك التي تمت بها إلا الصعبة الموصوفة بما ذكر .
ويقومك بمعنى يعدلك أي يجعلك مستقيم الأحوال . والدين هو ما يدين به وكان هذا الشاري مطعون
في دينه فهو ليس من أصحاب الدين الذين يتقرب بهم (٢) يريد بها تلك الصعبة الموصوفة بما ذكر .
الثقيلة . ومرة أي شديدة أو مرة في ذوق من سبقت له . ويريد بالحاصل أن حاصل ما تقدم يفيد
أن الحق فيما ذكر عليك وليس لك حق في شكواك . وأمنت خوفك أي بدلت بالامن أي جعلتك
آمناً . واشباع الجوف كناية عن الغنى بعد الفقر . والازر هو القوة والضمف والظهر . ويريد بالشد
الإعانة والتقوية (٣) الإخلال بالشئ . هو الترك له . وولي نعمتك بمعنى مالكها وصاحبها
وهو مفعول به لنسبتك . والجناية ارتكاب الذنب . والسبال جمع سبلة وقد تقدم أنه يطلق على
الشارب وعلى الذقن . والبال هو القلب . والاذلال بمعنى الوجه أو الحال أو هو جمع ذل يقال دع
الامر على اذلاله أي حاله بلا واحد وجاء على اذلاله أي وجهه . والاذلال هو الدلال كما تقدم أي
لو فعل ذلك باغرائه على فعله لكان جنى على نفسه

وقد نصحتك إن انتصحت^(١). وأما أخوك الذي تصفه . فمن هو لا أعرفه
 إن كنت عنت الأستاذ أبا فلان فاسأل الله تعالى سترًا يمتد . وجهًا لا يسود
 سجان الله أقل ما في الباب . أن ترتبه في الخطاب . ترتيب مولانا^(٢) ياشيخ
 هذه الألفاظ وإن حيت على الأعضاء . حي الرمضاء . فإنها تعمل في
 الأمعاء . عمل الدواء . ففتح لها حجاب أذنك وفتح لها فناء صدرك فقد
 والله نصحتك وإن أوحشتك . وإن شئت غششتك^(٣) . فقد ظلمك الدهر
 بما بنحسك . والسلطان بما نقصك . وأساء الأدب من زاحمك . والعشرة من
 تقدمك . وأخطأ الرأي من لم يتصرف على أمرك ونهيك لأنك نسيج
 وحديك . وسواد العراق بستان جدك . وعلي بن عيسى خادم عبدك^(٤) . وعبيد

(١) انتصح أي قبل النصيحة . والتعريض هو الإيحاء والإشارة الخفية إلى المقصود بدون تصريح .
 أي دع التعريض بما ذكر فضلًا عن التصريح . والاجل هو المستقبل المتوقع حصوله . والمآجل هو
 الحال الواقع . والاحرار بمعنى الاشراف الذين لم يحسم رق . ويردع أي يزجر ويمنع من يريد قصده
 والزوار جمع زائر . والخلق بمعنى الطبيعة . وينفراي يبعد من لا يعرف طبعه من الزائرين والإشارة
 بذلك إلى فعل هذا الشاري من الأدلال وما ذكر (٢) مولانا لعله يريد به حضرة هذا
 الشيخ الشاري فإن كان المراد كان استهزاء به . والمراد بالباب النوع أي باب هذا الأمر وهو امر
 الأستاذ أبي فلان . وسجان الله يريد به التجب والامتداد بمعنى الإطالة والبسط وكان هذا الأستاذ
 لا يجب أبا الفضل فهو جزأ به (٣) غششتك أي أوقعتك في الغش بالتكلم بخلاف حقيقتك
 والإطتاب في مدحك . والفناء هو الساحة التي أمام الدار وقد شبه الصدر بدار له فناء واستعارها
 له . والفناء تخييل . والفسيح ترشيح . والحجاب المانع من الشيء وقد شبه الأذن بالباب واستعاره لها
 والحجاب تخييل . والفتح ترشيح . والأمعاء جمع معى بالفتح وكأى أحد اغفاج البطن وقد يؤث .
 والرمضاء شدة حرارة الأرض . وحي الرمضاء مفعول مطلق لحببت والمعنى ظاهر

(٤) علي ابن عيسى هو ابن عم المنصور والسفاح فهو علي بن عيسى بن علي بن عبد الله بن
 العباس بن عبد المطلب إلى آخر نسبه أو يريد به علي بن عيسى بن ماهان قائد جيش الامين لحرب
 المأمون الذي قتله طاهر بن الحسين واستولى على عسكره في خبر يطول . وسواد العراق بمعنى بساينه
 ومزارعه وأراضيه الواسعة الفضة سميت سواداً لكثرة خضرتها لأن الخضرة نوع من السواد ويقال
 لسواد العراق رستاق العراق . ونسيج بمعنى منسوج . يعني أنه وجد وحده على هيأته لا يشاركه بها
 مشارك . والنحس هو النقص يقال : بنحسه حقه إذا لم يتممه له وهنا أخذ يفشيه بذكر خلاف حقيقته

اللَّهُ غَرَسُ يَدِكَ وَذُو الرِّيَاسَتَيْنِ فِي كَهْمِكَ وَذُو الْعَلَمَيْنِ فِي جَبِيكَ وَالْمُقْتَدِرُ
بِاللَّهِ وَلِيُّ عَهْدِكَ . وَالْفَلَكَ الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِكَ . وَغَبَاوَةٌ مِنَ الْأَيَّامِ تَأْخِيرُ مِثْلِكَ
وَجَهْلٌ مِنَ الْأَقْدَارِ إِضَاعَةُ فَضْلِكَ ^(١) . وَغَمَى بِالْخِلَافَةِ عَنْ مَحَلِّكَ وَغَفَلَةٌ
بِالْمُلُوكِ عَنْ كِفَايَتِكَ . وَشَيْنٌ عَلَى السَّرِيرِ قُعُودٌ غَيْرُكَ . وَالشَّمْسُ تَرْدَادُ ضَوْءِهَا
بَطَلْعَتِكَ وَالذَّهْرُ مُعْتَرِثٌ بِكَوْنِكَ مِنْ أَهْلِهِ . فَأَمَّا ابْنُ الْعَمِيدِ ^(٢) فَأَحْسَنُ الْعَبِيدِ

(١) الاقدار جمع قدر وهو حكم الله في الازل كالقضاء . والقباوة هي الجهل . والفلك مدار النجوم وينسب الى ادارته ما يقع في الخلق على زعمهم . والمقتدر بالله هو جعفر بن احمد المعتضد بن طلحة العباسي بويج بالخلافة الثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين ويكنى ابا الفضل وكان له يوم بويج ثلاث عشرة سنة وقتل ببغداد يوم الاربعاء لثلاث ليلتين بقيت من شوال سنة عشرين وثلاثمائة فكانت خلافته اربعاً وعشرين سنة واحد عشر شهراً وستة عشر يوماً وسنة ثمان وثلاثون سنة وخمسة عشر يوماً وقيل غير ذلك . والعلمان تشبیه علم بمعنى العلامة او بمعنى الراية ولم ادر المسمى بذی العلمین بعد المراجعة والتقدير لا يقال يعني به الولي العارف بالله الشيخ احمد الرفاعي رضي الله عنه لأنه لم يكن في زمان ابي الفضل وذو الرياستين هو ابو العباس الفضل ابن سهل بن عبد الله السرخسي اسلم على يد المأمون في سنة تسعين ومائة وقيل ان اياه سهلاً اسلم على يد المهدي وقد وزر للمأمون واستولى عليه حتى ضايقه في جارية اراد شراءها وكانت فيه فضائل وكان يلقب بذی الرياستين لانه تقلد الوزارة والسيف . وكان يتشيع وهو من احضر الناس بعلم النجامة واكثرهم اصابة في احكامهم وتوفي قتلاً في يوم الخميس ثاني شعبان سنة اثنتين ومائتين وقيل ثلاث ومائتين وعمره ثمان واربعون سنة وقيل احدى واربعون وخمسة اشهر والله اعلم . وعبيد الله لعله يعني به عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير وعمه الاديب الحسن بن وهب وقد تقدم الاشارة الى بني وهب ويغلب على ظني انه اراد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ابن الحسين بن مصعب ابن زريق بن ماهان الخزازي وقد تقدم ذكر جده طاهر بن الحسين وقد كان عبيد الله المذكور اميراً ولي الشرطة ببغداد وخلافة عن اخيه محمد بن عبد الله ثم استقل بها بعد موت اخيه وكان سيداً واليه انتهت رئاسة اهله وهو آخر من مات منهم رئيساً وكان مترسلاً شاعراً لطيفاً حسن المقاصد رقيق الحاشية وهو الذي كتب الى عبيد الله بن سليمان بن وهب المتقدم ذكره حين وزر للمعتضد :
الى دهرنا اسعافنا في نفوسنا واسعفنا في من نحب ونكرم

فقلت له نعماك فيهم انهما ودع امرنا ان المهم المقدم

وتوفي ليلة السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلاثمائة ببغداد وتوفي عبيد الله بن سليمان سنة ثمان وثمانين ومائتين وعمره اثنان وستون سنة وكانت وزارته عشرين سنين وستين يوماً رحمها الله تعالى (٢) ابن العميد هو ابو الفضل محمد بن الحسين عين المشرق ولسان الجبل وعماد ملك آل بويه وصدر وزرائهم قال في حقه الثعالبي كان اواحد العصر في الكتابة وكان

ببائك . والمهلي صبي كتابك . وإنما اضطربت أمور خراسان حين خذلها
تدبيرك . وما استقامت حتى وسعها ضميرك . وما شئت من هذا الباب .
وأكتلت من هذا الجراب^(١) . فاختر من القوائين أحبهما إليك وأنا على
ما ترى من فراغي مشغول الضمير ضيق الأوقات حرج البال فلا عليك
أن لا تريدني شغلاً وذكرت حرصك على عشرتي وأسفك على القات منها
فلا بأس . وإن فاتك كلي فلا ياس^(٢) . وإن لك في عشرة غيري متسعاً .
وبأخلاق سيوي مستمتعاً . فأهون بمن أهون بك وأخط لأخيك شيئاً
من الوحشة بهذا الأنس . ونعيًا من المأثم بهذا العرس . وأجعلني آخر
خطاك . وأول منسأك^(٣) . وإن رأيت أن لا تراني حتى أراك . فعلت ذلك
إن شاء الله تعالى

يدعى الجاحظ الآخر والاستاذ الرئيس ويضرب به المثل في البلاغة وحسن الترسل وجزالة الالفاظ
وسلاستها مع براعة المعاني ونفاستها وكان يقال بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد وقد
توفي سنة ثلاثمائة وستين . والفظة هي الجهل ومعاني ما ذكره واضحة

(١) الجراب لا يفتح او هي لفظة المزود والوماء جمعه جرب ككتب وجرب كحمر واجربة
والمراد به من هذا النوع كما ان المراد بالباب النوع ايضاً . واستقامت الامور انتظمت وسلمت من
الفساد . والخذلان هو التأخر عن النصر يقال : خذله اذا لم ينصره . والمهلي هو ابو محمد الحسن بن
محمد بن هارون بن ابراهيم بن عبد الله بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن ابي صفرة الأزدي المهلي الوزير
كان وزير معز الدولة ابي الحسين احمد بن بويه الديلمي تولى وزارته يوم الاثنين ثلاث بقين من
جمادى الاولى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وكان من ارتفاع القدر واتساع الصدر وعلو الهمة وفيض
الكف على جانب عظيم هو مشهور عنه وكان غاية في الادب والمحبة لاهله وكانت ولادته ليلة الثلاثاء
لاربع بقين من المحرم سنة احدى وتسعين ومائتين بالبصرة وتوفي يوم السبت لست بقين من شعبان
سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة في طريق واسط وحمل الى بغداد فوصل ليلة الاربعاء لخمس خلون من
شهر رمضان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى . وصبي بمعنى غلام مملوك او تلميذ لك

(٢) البأس هو القنوط من الشيء . وكلني اي جعلني اي لا تبأس اذا لم تحصل على شيء مني .
والبأس هو الضر والشقاء كالأسف والحزن . والحرص شدة الرغبة في الشيء . ولا عليك اسم
لا محذوف أي لا شيء . او لا بأس عليك وقد تقدم ذلك غير مرة . والبال هو القلب . والخرج الضيق
وقد خبره ان يختار احد القولين أي ما قاله أولاً من نصحه له وبيان حقيقته وما غشه به ثانياً من
ذكره له خلاف حقيقته وهزئه به

(٣) منسأك أي نسيانك فهو مصدر مبني . وخطاك جمع

لا والله لا أظلمك إنك الشيخ الفاضل وزيادة والفاصل وكرامة
وليس من الإنصاف . أن تُخاطب بكاف . إن عمل البريد إليك . ومدار
الإنهاء عليك . وأولى ما يجب لعامل الإنهاء . أن يخاطب بالهاء ^(١) . ولكنك
طفقت لا تهاب سلطان العلم فأعلمناك أن سلطان العلم لا يهابك . ولو
أتصلت بأسباب السماء أسبابك . أنت عافاك الله إذ قلدت البريد . فبردت
هذا التبريد . يؤذن أنك لو وليت الديوان . لقتلت الإخوان ^(٢) فلو قلدت
الوزارة ما كنت تصنع . اكنت أول من يصفع . وإذا بيل على سبيل
الطاع وهو الخليفة . فمن الحيفة . يا شيخ حشمة في الراس . وعشرة بين
الناس . فإذا رفعت فالإنهاء نعمة . وليس للنمام قيمة ^(٣) . ولو نسجت الدر

خطوة أي واجعل الطريق الى آخر خطواتك . يعني انه يريد ان لا يراه . والعرس هو الاقامة في الفرح
ويراد به نفس الفرح . والمآثم الاجتماع للخرن . والنبي هو الاخبار بالموت ونحوه . واهون افعـ
تفضيل من الهون خبر مبتداء محذوف أي بن هو اهون بك أي اشد هواناً أي ذلاً بصحبتك .
واهون فعل تعجب بمعنى ما اهون جيء به على صورة الامر لاجل انشاء التعجب . والمستمتع بمعنى
الاستمتاع وهو التمتع بالشيء والانتفاع به . والمتسع بمعنى الاتساع فهما مصدران ميميان وهما على
صفة اسم المفعول والزمان والمكان وكان هذا الشاري يكرهه ابو الفضل ولا يريد صحته بحال فلذلك
نمى اليه اوصافه وصرح له بأنه لا يريد ان يراه (١) أي بضمير الغائب وان كان حاضراً
تعظيماً او بضمير الجمع فيقال امره ونحيه مثلاً او يقال امركم ونهيكم . والانهاء هو الاخبار والاعلام
باستحقاقه للعمل وكونه اهلاً له والتماسه له كما هو جار الان . وأولى أي احق . والمدار محل
الدوران ويريد به هنا الرجوع . والبريد هو الذي يقال له الان بوسته وعمله خطوة نقل الاخبار
والرسائل ونحوها . والمخاطبة بالكاف ان يخاطب بكاف الخطاب مفرداً فانه يشعر بالاهانة وكأنه يتهكم
به . ويريد بالفاضل الباقي بلا نصيب من الفضل ففيه اجماع والزائد في عرف النحاة هو الذي لا معنى
له يعني انك الفاضل بلا نصيب من الفضل وانت زيادة لا معنى لها

(٢) أي عاملتهم بالقتل أي اهتمهم وتحاملت عليهم بما هو مثل القتل . والديوان يريد به ديوان
الاحكام أي مجلسها . واسباب السماء مراقبها او نواحيها او ابوابها . واسبابك أي وسائلك . ولا جابك
بمعنى لا يخافك . وسطان العلم يريد به تسلطه وسطوته (٣) التمام هو الذي ينقل الحدث
لاجل الفساد أي ليس للتمام اعتبار . والانهاء يريد به الاخبار والايصال فاذا رفعت أي كل من

في الذهب ما كنت إلا الحائك . ومن جملة أولئك ^(١) . ولما خرجت من مجلس الشيخ اسمعيل ورأيت قيامك الثقيل . ونهوضك العليل . صعدت السطح أتصعق أعلى المواضع . فرأيت منارة الجامع أشرف المطالع . فبدرت أن أقصدها . ونويت أن أصعددها . فإذا صرت منها في الدرجة ^(٢) العليا خ . . على الدنيا . والسلام

(٢١٣) ﴿ ﴾ وكتب الى ابي الفوارس الاصم ﴿ ﴾

يُعْجِبُنِي أَنْ يَكُونَ الشَّيْخُ فَصِيحَ اللِّسَانِ طَوِيلَهُ . حَسَنَ الْيَانَ جَمِيلَهُ . وَلَا يُعْجِبُنِي أَنْ يَطُولَ لِسَانُهُ حَتَّى يَلْحَسَ بِهِ جِينَهُ وَيَضْرِبَ بِهِ صَدْرَهُ فَخَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا . وَأَمَامَ السَّاعَةِ أَشْرَاطُهَا . وَالْغَايَةُ شُومٌ . وَالْإِسْتِقْصَاءُ لُومٌ ^(٣) والسلام

الحشمة . والعشرة يراد بها حسن السلوك مع الناس . والحشمة يريد بها الحياء وإنما جعلها في الراس لأنها لا تظهر إلا في الراس من غض النظر وخجل الوجه وعدم التكلم بما لا يليق ونحو ذلك فيه قوام الحياء وتحقيقه . والخيفة يراد بها جثة الميت . والسبيل هو الطريق . والطائع يريد به الخليفة الطائع لله العباسي . وييل مجهول من البول أي إذا فعل ذلك على طريق الخليفة فمن يكون الخيفة أي الحقير القذر . أي أن عمل هذا الرجل في غاية القذارة ويصنع بالبناء للفاعل أو المفعول . والوزارة هي خطة الوزير وهو الوكيل المطلق عن السلطان في تنفيذ الأوامر والنواهي وإيصالها إلى العمال وتقليدها توليها (١) أولئك أي الحاصكة أي لم تخرج عن هذا الوصف . والحائك هو النسيج أي لو كانت

صفتك نسيج الدر في الذهب ما خرجت عن وصف الحائك (٢) الدرجة أي المراقبة . واصعددها أي اصعد إليها . والمبادرة هي الإسراع إلى القصد . والمطالع جمع مطلع وهو مكان الطلوع . وأشرف أي أعلى . والمنارة هي المئذنة . واتصعق أي انظر إلى أرفع مكان وأصله النظر إلى صفحات الوجوه . والنهوض هو القيام . والعليل الضعيف . والثقل هو الذي يتقل على الناس يعني لما رأيت فرط كبرك صعدت إلى أعلى مكان وفعلت ما هو أهانة للدنيا حيث تقدم فيها مثل هذا الرجل الحائك (٣) الاستقصاء هو تتبع الأمر إلى بلوغ غايته . والشوم هو الفال القبيح . وغاية الشيء نهايته وإنما كانت شوماً لأنها تنذر بالزوال . والأشراط هي العلامات جمع شرط بالتحريك . وأمام بمعنى قدام أي علامات الساعة تكون أمامها قبل قيامها . والأوساط جمع وسط وهو المتوسط بين الشئين . والقفا مؤخر العنق . ويلحس أي يمس به جينته . والبيان هو المنطق الفصيح . وفصاحة اللسان أتبانه بكلام فصيح أي سالم من التعقيد والغفلة والغرابة ومخالفة القياس يعني أنه يعجبه أن يكون اللسان فصيحاً

(٢١٤) ﴿وكتب الى الشيخ ابي الحسن الشبلي﴾

إحدى عشرة ليلة كنتُ حدثتُك يا شيخُ حديثها والضُّحى . إنَّ لحيتك
لَمَن تِلْكَ اللَّحْي . بِأَشْوَمُ الْبَقَرَةِ تَرِدُ وَأَنَا لَا أَشْعُرُ . وَتَصْدُرُ وَأَنَا لَا أَخْبِرُ .
هَبْنِي لَا أَعْلَمُ بِقُدُومِكَ أَلَمْ تَعْلَمْ بِمَقَامِي . وَهَبْنِي لَمْ أَبَالِ بِسِبَالِكَ ^(١) أَمَا
تَخَافُ مَلَامِي . وَهَبْنِي لَمْ أَنْشَطْ لِلْقَائِلِكَ أَلَمْ تَرْغَبْ فِي سَلَامِي . وَاللَّهِ لَوْلَا
شَفِيعُكَ مِنَ الْقَلْبِ . لَرَبَطْتُكَ مَعَ الْكَلْبِ . وَلَكِنْ لَا حِيلَةَ وَصَدْرِي حِصَارُكَ
وَكُلِّي أَنْصَارُكَ ^(٢) . وَالسَّلَامُ

(٢١٥) ﴿وكتب الى الخطيب يمازحه﴾

الْمَجْلِسُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْخَطِيبِ لَا يَطِيبُ إِلَّا بِالْمُسَاخَرَةِ . وَالْخَطِيبُ
فَضِيحَةُ الدُّنْيَا وَنِكَالُ الْآخِرَةِ . وَقَدْ حَضَرَ الْخَطِيبُ كَانَ . فَلْيَحْضُرِ الْخَطِيبُ
الْآنَ . لِنُحْرِثَ عَلَى فِدَائَيْنِ . تَصْدِيقًا لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ ^(٣)

(٢١٦) ﴿وكتب أيضاً الى العدل ابن احمد﴾

تَصْبِحُنَا الْإِيَّامُ كُلُّ صَبِيحَةٍ بِبَادِرَةٍ تَرَبُّو عَلَى أَخَوَاتِهَا ^(٤)

حسن البيان لا ان يكون مفرداً في الطول بحيث يفعل به ما ذكر فان ذلك ليس من الفصاحة في شيء وهو جزأ بالشيخ ويتهمكم به (١) السبال جمع سبلة وقد تقدم المراد بها غير مرة . ومقامي محل اقامتي . وتصدر بمعنى ترجع . ولا اشعر بمعنى لا اعلم . والبقرة واحدة البقر وكأنه يعني بها هذا الشيخ كأنه لجهله وثقاله طبعه بقرة . واللى جمع لحية وهي الشعر المحيط بدائرة الوجه . والضحي جمع ضحوة والواو هنا واو القسم أي وحق الضحى والضمير في حديثها يعود الى معلوم من المقام وهو القصة او القضية التي بينها ونحو ذلك (٢) أي كل جزء مني ناصر لك ومعين على ما تريد والحصار هو المنع . والحفظ أي حفظ له وهو في صدره وكل جزء منه يقوم بنصره . ولربطتك أي لقرنتك معه أي لولا ما لك في قلبي من المحبة التي تشفع بك لفعلت ما ذكر . ولم انشط أي لم اخف وارتح للقيام . والمعاني واضحة (٣) أي في سورة الانعام يعرض ان كلا الخطيبين من البقر التي تصلح لحث الارض . والفدان هو الثور او الثوران يقرن بينهما للحث ولا يقال للواحد فدان وهو الة الثورين والجمع فدادين وابو الفضل مثنى على الاطلاق الاول فلذلك ثناء فقال على فدانين ويحتمل ان كان اسم الخطيب او فعل ماضي تكلمة للسمع فكأنه قال وقد كان حضر الخطيب . والنكال هو العذاب . والمساخرة هي مفاغلة من السخرية وهي الهزء ويريد بها فعل ما يضحك منه في المجلس وكأنه يذم الخطيبين وجزأ بهما وانما ثوران (٤) الاخوات جمع اخت يريد

وكانت تطير الطير عن وكناتها فصارت تزيل الهام عن مكناها^(١)
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراجع في هبته كالراجع في قينه
 ثم اختلف العلماء فيمن وهب من ماله . وأعطى من حاله . ثم رجع في
 نواله . فقال أبو حنيفة مكروه قبيح . وقال الشافعي حرام صريح^(٢) . وقلتم
 إنه حسن ملبح . ولكل أصل وترجيح . وتأويل الخبر صحيح . يقول أبو
 حنيفة القى وإن كان رجيعاً . وكان أكله قبيحاً شنيعاً . فليس بحرام ويقول
 الشافعي ورد الخبر مورد النهي^(٣) . ولا شيء في بابه للقي . وتقولون القى
 لمن قاءه . لا لمن شاءه . ونحن أولى به من الكلب وإن ساءه . ورد عليك
 كتاب من سُلطاني بأن لا تعرض إضياعي بوجه ولا تطالب أكرتي^(٤)

بها الشبهة . وتربو بمعنى تزيد . والبادرة ما يبدر من حدثك في الغضب من قول أو فعل . ويريد بها
 ما يبدر من نوايتها وحدثاتها . وكل صيغة بمعنى كل يوم أي في أوله

(١) والسكنات جمع سكة ويريد بها محل سكون الهام . والهام اسم جمع هامة وهي أعلى
 الراس ويريد بها الراس بتمامه . والوكنات جمع وكنة بتشليث الواو عش الطائر كالوكون والوكنة
 بضمين . والموكن كالمنزل والجمع اوكن ووكن ووكون . ووكن الطائر بيضه وعليه يكنه إذا حضنه
 والطير جمع طائر . يعني ان الايام تصبحنا كل يوم بناتبة تزيد على نظائرها فكانت تنفر الطائر عن
 محله ثم صارت تنزل الرؤوس ويريد انها عظمت جداً (٢) الصريح هو الذي لا مجال

للنظر فيه ولا يشمل التأويل . والحرام ما ثبت حرمة بدليل لا شبهة فيه والرجوع في الهبة ليس
 كذلك فلا جرم كان قول أبي حنيفة النعمان ابن ثابت امام المذهب بكراهته صواباً ولم يقل بحرمة
 لعدم ورود الدليل القطعي فيه بخلاف قول الامام الشافعي وهو محمد بن ادريس امام المذهب وكأنه
 لا يشترط في الدليل ما ذكرناه بل يكفي عنده لثبوت الحرمة مطلق الدليل . والنوال هو العطاء .

والقيء ما يخرج من المعدة من الفم من طعام ونحوه والراجع فيه هو الذي يأكله ثانياً وأكله محظور
 لأنه نجس (٣) أي عن الرجوع في الهبة لكنه ليس بصريح وبمثله لا تثبت الحرمة . والشنيع

من الشناعة وهي افطع القبح . والرجيع معلوم والقيء ليس برجيع حقيقة وهو مختلف في نجاسته إذا
 قاء فور تناوله الطعام والاصل ما يبنى عليه غيره من الفروع والحاصل ان الحديث صحيح لكنه ليس
 نصاً صريحاً في الحرمة وتشبيه الراجع بالهبة كالراجع بالقيء يشمل انه لكراهته في النفوس وبشاعته
 وبمثله لا يثبت الحرمة كما قلنا (٤) الاكرة جمع اكار وهو الذي يشق الارض بالحرث

وقد تقدم غير مرة ويريد بهم وكلاءه في ضياعه ومزارعه الذين يقومون عليها . والسلطان من له
 سلطة على ذلك الرجل المكتوب له . وشاءه بمعنى اراده . والباب أي نوع ما ذكره . والضمير في به

بشيء فرأيتُ أن أصالحك على النصف من مال الأحداث . ووجدتُ الصلحَ
جائزاً في مال الميراث . فامضيتُ الصلحَ وأديتُ النصفَ ثم رجعتُ عوداً
على بدء^(١) تطلبُ ما بقي فبعثتُ إليك ثلاثةً دنانير متقيماً شركَ فخرس الله
هذه الدنانير . ورزقنا منها الكثير . إنها تفعل ما لا يفعل التوراة والإنجيل
وتغني ما لا يغني التأويل والتزويل^(٢) . وتصلح ما لا يصلح جبريل وميكائيل
فأما الأمير والشيخ الجليل . ومنشورهما الطويل . فنسأل الله سترًا جميلًا .
وسبحان الله بكرة وأصيلًا^(٣) . والسلام

(٢١٧) ﴿ وكتب الى الفقيه ابي الحسن الظريف ﴾

من استلام في أخوة . أو قصد في روة . فالفقيه السابق الى كل
كريم من الحصال . المبتهج بكل نبيه من الكمال . الحالي بكل مآثرة
غراء . العاقل عن كل فاحشة عذراء . إن ذكر الجمال طلع بدرًا . أو
السحابة زخر بحرًا^(٤) أو العמיד رشح صخرًا . أو الرأي أسفر فجرًا أو الحياه

يرجع الى التي . يعني ان الكلب يرجع في قبته فيتناوله بعد ما قاءه فهذا الرجل احق به وكأنه اسقط
عنه شيئاً من ضرائب ضياعه ثم يرجع به وطالبه بادائه فلذلك سلك هذا الاسلوب في الكتاب اليه
(١) البدء هو الابتداء أي حدث ثانياً بعد ما ابتدأت أولاً . وعوداً مفعول مطلق رجعت

مثل قعدت جلوساً . والنصف يريد به نصف المرتب . وامضاء الصالح ابراهم . والصالح هو قطع
المقصومات ورفع المنازعات وهو جائز في كل دعوة مال لا في خصوص الميراث وكان هذا الرجل
صالح ابا الفضل على اداء النصف واسقط عنه النصف الثاني ثم بعد ما ابرمه رجع به

(٢) التزويل هو كتاب الله المنزل الجليل . والتأويل هو توجيه المشكل وتفسيره . والإنجيل
هو احد الكتب السماوية المنزل على سيدنا عيسى عليه السلام . والتوراة هو الكتاب المنزل على سيدنا
موسى عليه السلام . أي ان الدنانير تقضي الحاجات وتفعل على زعمه في دفع شر الظلمة ما لا تفعل
الكتب السماوية وتغني غناه لا يغنيه تأويل الكتاب الجليل

(٣) الاصيل هو العشي جمعه اصل بضمين واصلان بضم الحمة واصل بعدها واصائل وربما
قيل في تصغير اصلان اصيلا . والبكرة بالضم الغدوة كالبكرة محركة واسمها الابكار . والمنشور
كتاب نحو السلطان والوالي . وغيرهما أي ان الدنانير تصلح الاشياء ما لا يصلحها جبريل وميكائيل
على زعمه . واما الامير والشيخ وما كتب به فلا يغني شيئاً بدون الدنانير فلذلك سأل الله تعالى الستر
الجميل (٤) زخر البحر كمنع زخراً وزخوراً . وترخر اذا طوى . والعذراء هي البكر .

رَشَّحَ خُمْرًا . أَوِ الذَّكَاءُ تَوَقَّدَ جَمْرًا . وَقَدْ وَصَلَتْ كُتُبُهُ تَتَرَى . وَمَا تَأَخَّرَ
الْجَوَابُ عَنْهَا لِعَذْرٍ إِلَّا عَادَةَ كَسَلٍ لِبَسْنِي عَلَيْهَا الْإِخْوَانُ قَبْلَهُ . وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا
مِثْلَهُ ^(١) . وَلَمْ يَبْلُغُوا فَضْلَهُ . وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ هَذَا الْكِتَابُ لِأَخْرَقَةِ الْكَسَلِ
رَفُوعًا . وَلِمَا جَرَحَهُ التَّهَاقُوتُ أَسْوَأًا . وَقَدْ نَهَضَ أَبُو فَلَانٍ وَهُوَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْعَيْنِ
وَالْيَدَيْنِ وَأَوْصِيَّتُهُ أَنْ لَا يُغَيَّبَ ^(٢) زِيَارَتُهُ يَوْمًا وَكَمَا أَوْصِيَّتُهُ كَذَلِكَ أَوْصِي الْفَقِيهَ
أَنْ لَا يَأْلُوهُ مُعَاذَةً وَمُرَاغَةً إِنَّهُ بِصَدَدٍ شُغْلٍ لِبَلَدِهِ . فَلْيَجْمَعْ يَدَهُ إِلَى يَدِهِ .
فِي كُلِّ مَا هُوَ بِصَدَدِهِ . وَمِمَّا أَخْبَرَهُ بِهِ مَا أَجْرَيْتُ بِمَحْضَرَةِ الشَّيْخِ مِنْ حَدِيثِهِ
وَقَرَأْتُهُ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابِهِ وَشَحَذْتُ عَزْمَهُ ^(٣) فِيهِ مِنْ أَصْطِنَاعِهِ وَصَوَّبْتُ رَأْيَهُ

ويريد بالفاحشة العذراء التي قل مرتكبها وهو كناية عن عظمها . والعاطل بمعنى الخالي واصله الخالي
من الحلية . والغراء هي البضاء . والمأثرة بمعنى المكرمة . والخالي هو المتخلى من الخلي . ونيه صفة لموصوف
محذوف اي بكل فعل نيه او وصف . والنيه ضد الخامل . واستلأم بمعنى لبس لامته . يعني ان من
تحصن باخوة او قصد امرأ في مروءة فهذا الفقيه المقصود بالاخوة والمروءة لانه سابق الى كل كريم
من افعاله الى آخر ما ذكره (١) أي وان لم يكن اولئك الاخوان مثله فهم دونه بدرجات
او يريد اخم فوقه ففيه اجماع . والاخوان جمع اخ للصيغة . ولبسني عليها أي احتملني على عادة الكسل
التي بي ولم يؤخذني عليها ويريد انه لا عذر له عن تأخير الجواب الا ما اعتاده من الكسل المقبول
من اخوانه . وتترى بمعنى متواترة يقال : جاؤا تترى وينون واصلها وتري أي جاءوا متواترين أي
متتابعين . وتوقد بمعنى اشتعل . والذكاء هو حدة الذهن والفتنة وسرعة الادراك . والرشح هو التنقيط .
واسفر بمعنى طلع . ورشح أي ثبت . والعميد بمعنى المعمود اي المقصود . وبدراً وبحراً وما عطف عليه
منصوبة نصب المفعول المطلق على حذف مضاف أي طلع طلوع بدر وزخر زخورد بحير ورشح رشح
صخر الى آخره او هي احوال بمعنى طلع مشبهاً للبدر او مشبهاً للبحر او معمول لخال محذوفة أي مشبهاً
او حاكية ونحو ذلك (٢) الغب في الزيارة ان تكون كل اسبوع ومن الحسى ما تأخذه
يوماً وتدعه يوماً وقد اغتبه الحسى واغتبت عليه والمراد به عدم تأخير الزيارة . ومراده بمنزل العين
واليدين انه آلة النظر والقوة والبطش . والاسو هو مداواة الجرح يقال : اساء الجرح اسواً واساً اذا
داواه وبينهم اصلح . والاسو كمدو واذاء الدواء والاسي هو الطبيب وجمعه اساءة واساء . والتهاون
هو التكاسل . وجرحه بمعنى اثر به . والرفو هو الخياطة . وخرقه بمعنى قطعه والمراد اثر به الكسل
كتأثير الحرق (٣) عزمه أي تصميمه على الفعل . وشحذ بمعنى احد يقال : شحذ السكين
كمنع اذا احدها كاشحذها وقد شبه عزمه بالسيف واستعاره له . والشحذ تحييل . والصدد هو القصد
وجمع يده الى يده كناية عن الاتحاد معه والتعاون على فعل الخير . والمرادة مقاومة من الرغد وهو

فِيهِ مِنْ اخْتِيَارِهِ وَأَبُو فَلَانٍ يَقُومُ بِوَصْفِهِ وَمَا أَسْرَنِي بِكِتَابِهِ وَارِدًا . وَرَسُولُهُ
قَاصِدًا . وَحَدِيثُهُ جَارِيًا وَخَيَالُهُ طَارِقًا فَلْيَهْدِ مِنْهَا مَا أَسْتَطَاعَ إِنَّ لِكُلِّ
مَوْفِعًا ^(١) وَلِلْفَقِيهِ فِيمَا يَرَاهُ التَّوْفِيقُ وَالسَّدَادُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
(٢١٨) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَى طَاهِرِ الدَّارِدِيِّ يُهَنِّئُهُ بِابْنِ لَهُ ﴿﴾

حَقًّا لَقَدْ أَنْجَزَ الْإِقْبَالَ وَعَدَهُ . وَوَافَقَ الطَّالِعُ سَعْدَهُ . وَإِنَّ الشَّأْنَ لَفِيهَا
بَعْدَهُ . وَحَبَّذَا الْأَصْلُ وَفَرْعُهُ وَبُورِكُ الْغَيْثُ وَصُوبُهُ وَأَيْنَعُ الرُّوضُ وَنُورُهُ
وَحَبَّذَا سَمَاءُ أَطْلَعَتْ فَرْقَدًا . وَغَابَةُ أَبْرَزَتْ أَسَدًا ^(٢) . وَظَهَرَ وَافِقٌ سَنَدًا .
وَذَكَرُ يَبْقَى أَبَدًا ، وَمَجْدٌ يُسَمَّى وَلَدًا . وَشَرَفٌ لَحْمَةٌ وَسَدًا :
أَنْجَبَ أَيَّامُ الدَّاءِ بِهِ إِذْ نَجَلَاهُ فَنِعَمَ مَا نَجَلَا ^(٣)
شَهَابُ ذِكَا . وَبَدْرُ عَلَاء :

الْعَيْشَةُ الْوَاسِعَةُ الطَّيِّبَةُ . وَالْفِعْلُ كَسَمْعٍ وَكَرَمٍ . وَمُعَاوَذَةُ مَقَامِلَةٍ مَأْخُوذَةٌ مِنَ الْمَضَدِّ وَهُوَ التَّقْوِيَّةُ .
وَلَا يَأْلُوهُ أَيْ لَا يَمْنَعُهُ وَاصِلُ الْأَلُوِّ بِمَعْنَى التَّقْصِيرِ وَقَدْ تَقَدَّمَ
(١) الْمَوْفِعُ بِمَعْنَى الْوُقُوعِ . وَلِيَهْدِ مِنَ الْإِهْدَاءِ وَهُوَ إِعْطَاءُ الْهَدِيَّةِ . وَالطَّارِقُ هُوَ الْآتِي لَيْسَ
وَالْحَدِيثُ الْجَارِي بِمَعْنَى الْمُتَدَاوِلِ بَيْنَنَا وَارِدًا وَمَا بَعْدَهُ نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ مِمَّا قَبْلَهُ ، وَمَا أَسْرَنِي يَرِيدُ بِهِ
التَّعْجِبُ . وَالْأَصْطِنَاعُ هُوَ صَنْعُ الْجَمِيلِ وَالْمَعْرُوفِ مَعَهُ (٢) أَبْرَزَتْ أَيْ أَطْلَعَتْ وَظَهَرَتْ
وَالْغَابَةُ هِيَ مَكَانُ الْأَسَدِ . وَالْفَرْقَدُ هُوَ النِّجْمُ الَّذِي يَجْتَدِي بِهِ وَهِيَ فَرْقَدَانِ وَجَاءَ فِي الشَّمْرِ مَثْنً وَمُفْرَدًا
وَيُقَالُ لَهُ الْفَرْقُودُ وَيُطْلَقُ الْفَرْقَدُ عَلَى وَلَدِ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ كَالْفَرْقُودِ . وَالنُّورُ هُوَ الزَّهْرُ وَقِيلَ الْإِبْيَضُ
مِنْهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَأَيْنَعُ بِمَعْنَى ادْرَكَ جَنَاءَهُ . وَالصُّوبُ هُوَ الْمَطَرُ . وَقَوْلُهُ إِنَّ الشَّأْنَ لَفِيهَا بَعْدَهُ أَيْ أَنَّ
الْأَمْرَ الْعَظِيمَ يَكُونُ بَعْدَ وَلَادَتِهِ مِنْ مَظَاهِرِ النِّجَابَةِ وَالْكَرَمِ . وَأَنْجَزَ بِمَعْنَى وَفَى . وَالْإِقْبَالَ يَرَادُ بِهِ إِقْبَالَ
الْخَيْرِ وَنَحْوَهُ وَكَانَهُ يُشِيرُ إِلَى مَطْلَعِ قَصِيدَةِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْخَازَنِ بَنِي بَجَالٍ الصَّاحِبِ بْنِ عَبْدِ الْبَسِيطَةِ الشَّرِيفِ
إِلَى الْحَسَنِ الْعَبَادِيِّ بْنِ عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيِّ وَهُوَ قَوْلُهُ :

بِشْرَايَ قَدْ أَنْجَزَ الْإِقْبَالَ مَا وَعَدَا وَكَوْكَبُ الْمَجْدِ فِي أَفْقِ الْعَلَاءِ صَعَدَا

وَجَاءَ مِنْهَا قَوْلُهُ وَهُوَ بِدَيْعٍ :

لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا إِلَّا مِبَالِغَةً فِي صَدَقِ تَوْحِيدٍ مِنْ لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا

(٣) النِّجْلُ هُوَ الْوَلَادَةُ يُقَالُ نَجَلَهُ أَبُوهُ إِذَا وَلَدَهُ . وَالنِّجْلُ هُوَ الْوَلَدُ وَيُطَاقُ عَلَى الْوَالِدِ فَهُوَ مِنْ
الْإِضْدَادِ . وَأَنْجَبَ وَالِدًا بِهِ أَيْ أَتَى بِنَجِيبٍ . وَالسَّنْدُ هُوَ مَا يَسْتَنْدُ عَلَيْهِ وَهُوَ يَنْسَبُ الظَّهَرُ أَيْ مُعْتَمِدًا
يَقْوَى بِهِ الظَّهَرُ . وَالسَّدَى خِيوطُ التُّوبِ طَوَلًا . وَاللَّحْمَةُ خِيوطُهُ عَرْضًا وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ

وَجَدَاهُ ابْنُ جَلَا أبيضَ يَدْعُو الْجَفَلَى
لِثَلْثِهِ أُولَى فَلَا إِذَا التَّدي أَحْتَفَلَا^(١)

(٢١٩) ﴿وَكُتِبَ إِلَى أَبِي الْمَظْفَرِ فِي شَأْنِ أَبِيهِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَغَوِيِّ﴾

يُلْفَنِي أَنَّ أَبَاهُ دَائِمُ الْعَبَثِ بِلَحْمِي . وَالتَّنْقُلُ بِشَتِي . وَأَنَّهُ حَسَنُ
الْبَصِيرَةِ فِي بُغْضِي . كَثِيرُ التَّأَوُّلِ مِنْ عِرْضِي . وَلَعَمْرُ اللَّهِ إِنَّ دَمَ الصَّدِيقِ
لَا يُشْرَبُ عَلَى الرِّيقِ . وَلَحْمُ الْوَرِيدِ . لَا يَصْلَحُ لِلْقَدِيدِ . وَالْوَلِيُّ لَا يُقَالُ . وَلَا
يُتَّخَذُ لَحْمُهُ نَقْلًا . بِالْقَدَحِ^(٢) . وَعَلَى إِمْلَانًا بِالْجَرْحِ . أَوْ يَقْصُرُ سَعِيهِ
وَيَتَدَارَكُهُ وَهْنُهُ فَيَعْلَمُ أَنَّ مَنْ أَمَلَى مِنْ مَقَامَاتِ الْكُذْبَةِ أَرْبَعًا مَقَامَةً
لَا مُنَاسَبَةَ بَيْنَ الْمَقَامَتَيْنِ لَفْظًا وَلَا مَعْنَى وَهُوَ لَا يَقْدِرُ مِنْهَا عَلَى عَشْرِ حَقِيقٍ
أَلَّا نُهَاجَ^(٣) لِكَشْفِ عِيُوبِهِ . وَالسَّلَامُ

(١) الاحتفال هو التجمع وتحفل المجلس إذا تزين . والتدي هو مجتمع القوم . ومحدثهم كالنادي
والندوة والمنتدى وقبل هو مجلس القوم ما داموا مجتمعين فيه وقبل مجتمعهم غاراً . ولثله متعلق بمحذوف
أي لثله تصاغ التهامي ونحوها . وأو لا أي أو لا يكون مثله فلا تصاغ له التهامي لكن أولى في النسخ التي
يأتي بالبهاء فهو بمعنى أحق أي لثله صوغ التهامي أولى فلا يحسن أن تصاغ لغيره . والاولى أولى .
والجفلى هي الدعوة العامة . وابيض يراد به أنه شريف عريق النسب ويعني به بياض الأصل والعرض
ونحوها . وابن جلا أي ابن رجل جلا الأمور وأوضحها . ويراد بابن جلا الواضح الأمر كابن أجلى
أو هو رجل معلوم متمثل به لكل واضح (٢) القدح هو الطعن بالشيء يقال قدح به إذا
طعن في عرضه ورماء بوصفه . والتنقل هو ما ينتقل به أي ما يؤكل على الشراب ونحوه . ولا يقلى
بمعنى لا يبغض أي لا يوضع في المقلاة على النار . والولي هو الصاحب والموالي . والتدبيد خلاف الطري
من اللحم ونحوه . والوريدان عرقان في العنق والجمع أوردة وورود . ولا يشرب على الريق معناه لا
يتناول ابتداء كل شيء وأصله أن يشرب الإنسان عندما يقوم من النوم قبل أن يتناول طعاماً .
والتناول يراد به هنا الشتم . والعبث هو اللعب . ويراد بلحمه لحم نفسه . والتنقل بشتمه كناية عن
جعل شتمه كالنقل في تناوله في أوقات لهوه . يعني لا يحسن ذم الصديق ولا يليق به أن يتدح بعرضه
فهذه الفقر مترادفة المعنى والمراد بها شيء واحد وهو شتمه في قفاه (٣) الأهاج هو الإيضاح يقال:
أصح بمعنى واضح وأوضح يلزم ويتمدى أي حقيق الإيضاح بكشف عيوبه ويحتمل أن الأصلها أن لا نهاج
مضارع هاج مجهول . وعشر بمعنى عشر مقامات . والمقامة تطلق على المجلس وعلى ما يجري فيه من الكلام .
ويريد بعدم المناسبة بينهما أن معاني كل واحدة والفاظها لا تعلق لها بالأخرى ولا ارتباط معها فكل
واحدة من هذه المقامات نسيج واحد وقيل من يقدر على الاتيان بذلك . وقوله أربعمائة هكذا قد

(٢٢٠) ﴿ رُكِبَ إِلَى بَعْضِ أَخْوَانِهِ فِي شَأْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْمُحْتَسِبِيِّ ﴾

بَلَّغَنِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ أَنْ فَاضِلًا يُكْنَى أَبُو الْحَسَنِ مَعْدُودًا فِي نُزُلِ
الْكِتَابِ . وَفُرَجَ أَهْلُ الْفَضْلِ وَالْآدَابِ . ائْتَدَبَ لِمُلَاقَاتِي وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ
مَهَامُهُ فَيَجُ مَا شَكَّكَتُ أَنَا إِذَا وَرَدْنَا نَيْسَابُورَ اسْتَقْبَلَنَا مَرَّاحِلَ بِفَضَائِلِهِ .
وَتَلَقَّانَا فَرَاخَ^(١) بِمَسَائِلِهِ . وَقَدْ وَرَدْنَاهَا فَلَا أَرْضَ اسْتِقْبَالٍ قَطَعَ . وَلَا قَوْسَ
نِضَالٍ نَزَعَ . وَلَا بَابَ سُؤْلِ قَرَعَ . وَمَا زِلْنَا نَنْتَظِرُ نَشَاطَهُ لِمَا أَسْلَفَ . حَتَّى
أَخْلَفَ . وَنُصْرَتَهُ لِمَا بَدَّلَ . حَتَّى خَذَلَ^(٢) . وَاهْتَرَاظَهُ لِمَا أَقْدَمَ . حَتَّى أَحْجَمَ .
وَقِيَامَهُ لِمَا وَعَدَ . حَتَّى قَعَدَ . وَوَفَاءَهُ فِيمَا قَالَ . حَتَّى اسْتَقَالَ . وَإِقْدَامَهُ عَلَى
مَا نَذَرَ . حَتَّى ائْتَدَرَ . فَهُوَ أَيْدُهُ اللَّهُ وَإِنْ لَمْ يَسْتَقِلْ بِلِسَانِ قَوْلِهِ . فَقَدْ
اسْتَقَالَ بِلِسَانِ فِعْلِهِ^(٣) . وَإِنْ لَمْ يَعْتَذِرْ فِي ظَاهِرِ أَمْرِهِ . فَقَدْ ائْتَدَرَ فِي بَاطِنِ

تَوَاتُرِ أَنْ عَدَّهَا مَا ذَكَرَهُ لَكِنْ لَمْ يَوْجَدْ مِنْهَا بَيْنَ أَيْدِي النَّاسِ إِلَّا نَحْوَ خَمْسِينَ مَقَامَةً وَقَدْ طُبِعَتْ حَدِيثًا
فِي مَطْبَعَةِ الْجَوَائِبِ وَشَرَحَهَا الْعَالِمُ الْفَاضِلُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ عَبْدَهُ الْمَصْرِيُّ شَرْحًا بَدِيعًا كَشَفَ عَنْ مَعَانِيهَا
وَإِغْرَاضَهَا وَهُوَ شَرْحٌ مُبْتَكَّرٌ إِذْ لَا نَعْلَمُ أَنْ لَهَا شَرْحًا سِوَاهُ مَعَ غَمُوضٍ كَثِيرٍ مِنْ إِغْرَاضِهَا . وَقَدْ كَلَّفَهُ
شَرَحُهَا حَضْرَاتُ الْأَبَاءِ الْيَسُوعِيِّينَ وَطَبَعُوهَا بِتَفَقُّهِمْ . وَالْإِمْلَاءُ هُوَ الْإِلْقَاءُ . وَالْجَرَحُ يُرَادُ بِهِ مَا أَرِيدَ
بِالْقَدْحِ . وَالْوَهْنُ هُوَ الضَّعْفُ أَوْ يَقْصُرُ بِمَعْنَى إِلَى أَنْ يَقْصُرَ فَهُوَ مَنْصُوبٌ بِأَنْ مَضْمُونُهُ أَيُّ مَا زَالِ
دَائِبُهُ ذَلِكَ إِلَى أَنْ يَقْصُرَ سَعِيهِ إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَهُ (١) الْفَرَاخُ جَمْعُ فَرَسٍ وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَمْيَالٍ
وَالْمِيلُ مَقْدَرٌ بِنِصْفِ سَاعَةٍ تَقْرِيبًا وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَاسْتَقْبَلْنَا بِمَعْنَى قَابَلْنَا . وَالْفَيْحُ جَمْعُ فَيْحَاءَ وَهِيَ الْوَاسِعَةُ
وَالْمَهَامَةُ جَمْعُ مَهْمَةٍ وَهِيَ الْمَفَازَةُ الْبَعِيدَةُ وَالْبَلَدُ الْغَفِيرُ . وَائْتَدَبَ أَيُّ خَفَ لِمُقَالَاتِي . وَالْفَرَجُ جَمْعُ فَرْجَةٍ وَهِيَ
مِنْ فَرْجِ الْحَائِطِ وَنَحْوِهِ . وَتَزَلُّ بِضَمَّتَيْنِ الْمَتَزَلُّ وَمَا هِيَ لِلضَّيْفِ . وَالطَّمَامُ ذُو الْبَرَكَةِ . وَالْفَضْلُ هُوَ
الْعَطَاءُ وَالْمُرَادُ بِهِ مِنْ جَمَاعَةِ الْكِتَابِ وَأَهْلِ الْفَضْلِ وَالْآدَابِ (٢) الْخَذْلَانُ هُوَ الْقَعُودُ عَنْ
النَّصْرِ يُقَالُ خَذَلَهُ إِذَا قَعَدَ عَنْ نَصْرِهِ . وَالنَّشَاطُ هُوَ الْخَفَّةُ وَالْإِرْتِيَاحُ . وَقَرَعَ الْبَابَ طَلَبَ الْفَتْحَ بِالْذِّقِ
عَلَيْهِ بِحُلُقَةٍ وَنَحْوِهَا . وَنَزَعَ الْقَوْسَ مَدَّهَا . وَالنِّضَالُ مُصَدَّرُ نَاضِلُهُ مُنَاضِلَةٌ وَنِضَالًا إِذَا بَارَاهُ بِالرِّمِيِّ . يَعْنِي
أَنَّهُ قَعَدَ عَنْ اسْتِقْبَالِهِ بَعْدَ مَا ائْتَدَبَ نَفْسَهُ لِذَلِكَ فَلَمْ يَسِرْ إِلَى لِقَائِهِ وَلَمْ يَجِلْ مَعَهُ فِي الْجَيْشِ وَلَمْ يَسْأَلْهُ
وَإِخْلَفَ فِي قَوْلِهِ وَرَجَعَ فِي مَا أَسْلَفَهُ وَخَذَلَ مِنْ يَنْتَظِرُ نِصْرَتَهُ

(٣) اسْتَقَالَ أَيُّ طَلَبَ الْإِقَالَةَ وَالْمَسَاعِدَةَ عَمَّا يَدْرُ مِنْهُ أَوَّلًا بِقَعُودِهِ عَنْ الْمُبَادَرَةِ إِلَى مَا نَدَبَ نَفْسَهُ
إِلَيْهِ وَلَمْ يَصْرَحْ بِالْاسْتِقَالَةِ بِقَوْلِهِ بَلْ فَعَلَ مَا يَفِيدُهَا فِي لِسَانِ فِعَالٍ مُشَاكِلَةً لِلْسَّانِ قَوْلَهُ . وَالنَّذْرُ مَعْلُومٌ
وَيَعْنِي بِهِ مَا عَزَمَ عَلَيْهِ مِنْ اسْتِقْبَالِهِ . وَالْإِحْجَامُ هُوَ التَّأَخُّرُ عَنِ الْإِقْدَامِ . وَالْاهْتَرَاظُ هُوَ الْإِرْتِيَاحُ وَالنَّشَاطُ
أَيُّ لَمْ يَقُمْ بِمَا عَزَمَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِشْدَابِ لَاسْتِقْبَالِهِ

سرّه . ولا أعلم ما الذي نهاه . كما لا أعلم ما الذي أغراه . وما أعرف السبب في نشوزه . كما لا أعرفه في بروزه . ولعلّ العلة في عذره الآن . كالعلة في نذره كان^(١) . ومن طلب لغير آرب . هرب لغير سبب . ومن شهر سيفه قبل الحرب . أغمدّه قبل الضرب . ومن حارب لغير إحنة . صالح بغير هذنة . وما أحسن البناء على القاعدة . وأقبح الصلف تحت الراعدة^(٢) ورحم الله الجاحظ فقد ضرب حالي مع هذا الفاضل في قالب فضة ظريفة . وحكاها في معرض أعجوبة لطيفة . وذكر في كتاب طبائع الحيوان أن فأرين خرجا من نقبين^(٣) . فتوعد كل منهما صاحبه وجعل يهز رأسه ويرفع صدره ويخبط أرضه ويحرق نابه ثم هرب كل من صاحبه من دون اللقاء فأوى الى جحره وقد كان عجب من رآهما في ذلك القرار . عقيب ذلك الضرار^(٤) . وذلك المهرب . تلو هذا الطلب . وتلك الشماسة . بعد هذه

(١) كان هنا تامة وجلتها حال من نذره والعلة هي السبب الباعث على الفعل . والبروز هو الظهور . والخروج والنشوز هو الخروج عن الطاعة ومطلق الخروج . والاغراء هو الحض على فعل شيء محبوب . والاعتذار هو اقامة المذر وظهاره عن القيام بما نذر أي كان فعله في باطن الامر اعتذاراً وان لم يعتذر بالقول (٢) الراعدة قاعة من الرعد . والصلف قلة الخير والبركة ومجاوزة قدر الظرف والادماء فوق ذلك تكبراً ورب صلف تحت الراعدة مثل يضرب لمن يتوعد ثم لا يقوم به او الخيل المتحول او المكثّر مدح نفسه ولا خير عنده او للمكاثر . والقاعدة هي الاصل الذي يكون اسفل البناء ونحوه . والهدنة هي الفترة بين التمارين والمصالحة . والاحنة بالكسر هي الحقد والغضب . وشهر السيف سله . والارب هو الحاجة والمقل ويطلق على غير ذلك والمعنى واضح

(٣) النقبين تشية نقب وهو الثقب في الارض وغيرها جمعه انقاب ونقاب . والفأر هو الجرذ وكتاب طبائع الحيوان ألفه ابو عثمان الجاحظ بين فيه طبائع الحيوان وذكر فيه نوادر قيلت عن الحيوان وهو بدیع غريب في بابه . واعجوبة أي يعجب منها المطلع عليها او تعجبه او غريبة يضحك منها . والقالب هو ما يصب به غيره ويراد به المثال وهو المراد هنا . وضرب أي بين أي جعل واقعة هذين الفأرين مثالا لحال ابي الفضل مع هذا الكتاب (٤) الضرار مصدر ضاره مضارة وضراراً أي فعل كل من المضارين ما يضر الاخر . والحجر هو ثقب الفار ونحوه كالهوام والسباع . واللقاء بمعنى المبارزة في ميدان الحرب . وحرّق نابه يحرقه من باب نصر وضرب اذا سمعته حتى سمع له صريف أي صوت . يعني ان كلاً من ذينك الفارين ابرق واعد وقام وقعد واستعد للقتال واقدام على التضال

الحماسة . ولو شاهد هذا النفار . لتسبي الفار . وما ألوم هذا الفاضل على بساط شر طواه . وموقد حرب اجتواه^(١) . لكني ألومه على ما نواه . ثم لم يبلغ هواه . وأراداه . ثم لم يؤر زناداه . وراماه . ثم لم يبلغ مراماه . فأقول قد ضرب فأين الإيجاع . وأنذر فأين الإيقاع . وهذي بوارقه . فأين صواعقه . وذاك وعيده . فأين عديده . وتلك بنوده . فأين جنوده . وهذي معاهدته . فأين عهوده^(٢) . وما أهول رعداه . لو أمطر بعده . ولا كفران فلعله أشفق على غريب أن يظهر عواراه . وإن طار طواره . فأمسك عن معاياته وإن قصد هذا القصد فقد أساء الى نفسه من حيث أحسن الي . وأجحف^(٣) بفضل من حيث أبهى علي . وأوهم الناس أنه هاب البحر أن يخوضه . والاسد

ثم انصرف كل منهما الى جحره بدون حرب ومكذا حال الي الفضل مع هذا الرجل

(١) الاجتواء مصدر اجتوى الشيء اذا كرمه . وطى البساط كناية عن ابطال ونقض ما عزم عليه وفي بساط شر استعارة بالكناية حيث شبه الشر بمنزل ونحوه واستعاره له . والبساط تخيل . والطى ترشيح . والحماسة هي الشجاعة . والاحمس هو الشجاع كالخيس والحس . والشماسة هي الاستعصاء من شمس الفرس اذا منع ظهره فهو شامس وشموس والمراد بها القوة والشدة . والتلو بالكسر ما يتلو الشيء أي يتبعه أي يتعجب من حال ذينك الفارين حيث سكنا بعد تلك الشدة والاقدام

(٢) العهود جمع عهد بمعنى المعاهدة . والمعاهد جمع معهد يطلق على مكان العهد وزمانه . والجنود جمع جند بمعنى الجيش . والبنود جمع بند وهو العلم الكبير . والوعيد جمع الوعد بالشر . والبنود جمع بند وهو العلم الكبير وخيل مستعملة . والعديد بمعنى الكثير وبمعنى العِد والنِد والقرن والمعدود . والصواعق جمع صاعقة وقد تقدم المراد بها . والبوارق جمع بارق . والايقاع مصدر اوقع به اذا اوجد به فعل المكروه . والايجاع مصدر اوجعه اذا ألمه . وإبراء الزناد هو اخراج النار منه . وهواه أي ما يجبهه او ميل نفسه . ونواه اضمره في سره . يعني انه لم يلمه على ذلك لكن يقول له انه لم يحقق افعاله بل كان قولاً يذهب بالرياح

(٣) الاجحاف بالشيء هو الذهاب به . والمعاية هو الاتيان بما يعيا به أي يعجز عن ادراكه . والطوار هو ما كان مستداً من الدار ويطلق على ما كان على حد الشيء او بحذائه كالطور والطور . وطار الطائر اذا حرك جناحه في الهواء . والموار هو العيب وما يستحيا من اظهاره . والاشفاق هو الخوف والكفران الجحود . يعني ان رعداه كان ماثلاً لو تبعه مطر أي لو فعل ما توعد به والاشارة بهذا الى الاشفاق والامساك عن معاياته فهو يسيء بذلك الى نفسه حيث يتبين به انه احجم عن منازله وان احسن بذلك الى الي الفضل

أَنْ يَرَوْضَهُ . وَالْحَيَّةُ أَنْ تَطْوِقَهُ وَالسَّمُّ أَنْ يَذْوِقَهُ وَظَنَنْتُ غَيْرَ الْمُظَنُّونِ بِفَضَائِهِ
بَعْدَ أَنْ شَرِقتُ بِكَاسِ النِّعَمِ ^(١) مِنْ أَجْلِهِ . وَهَجَرْتُ الْوِسَادَ مِنْ خَوْفِهِ
وَبَيْنَا أُنْشِدُ :

إِنْ جَنَّبِي عَنِ الْفِرَاشِ لَنَابٍ ^(٢)

حَتَّى أَنْشَدْتُ : طَابَ لَيْلِي وَطَابَ فِيهِ شَرَابِي ^(٣)

وَبَيْنَا أَقُولُ : مَا لِقَلْبِي كَأَنَّهُ لَيْسَ مِنِّي ^(٤)

حَتَّى قُلْتُ : أَيْنَ مَنْ كَانَ قَائِلًا أَنَا عَنِّي ^(٥)

وَمَنْ وَقَعَ بِمَا لَمْ يَكْتَسِبْ . نَجَا مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبْ . وَمَا أَحْسَنَ مَنَارًا
فِي هَذَا الْقَاضِلِ أَنْ وَجَدَ خَلْفَ الْعَافِيَةِ فَأَمْتَرَاهُ . وَظَهَرَ السَّلَامَةُ فَاْمْتَطَاهُ .
وَمَنْ أَبِي الْأَيَّامِ قَبْلَ اللَّيَالِي . وَمَنْ عَصَى الزَّجَاجَ أَطَاعَ الْعَوَالِي ^(٦) . وَمَنْ

(١) بكاس النعم الكأس معلوم وفي كأس النعم استعارة بالكناية حيث شبه النعم بماء أو شراب واستعاره له . والكأس تخيل . والشرق وهو الفضة بالشراب ترشيح . وتطوقه بمعنى تقوى عليه وتصير كالطوق له . ويروضه بمعنى يذله . واوم الناس أي اوقع في وهمهم يعني أنه باحجامه عن منازلته تبين أنه جبان لا نفع به حيث هاب البحر والاسد والحية وظن به غير ما كان يظن قبلاً

(٢) الثاني هو البعيد من نبتا ينو إذا بعد . ويريد بنو جنبه عن الفراش عدم النوم ارقاً حيث توم أنه ينازل اسداً فلماً تبين أنه ينازل ثعلباً نام ملء احفانه

(٣) أي صفا وفي وراق لي الشراب وفقت قرير العين اذ لاشيء مما تومهم ذلك الرجل

(٤) يعني أنه بشدة خوفه من ذلك الرجل طار قلبه منه فلم يعد يدري أين هو فكانه ليس منه حيث فارقته لحوال ما ظن وقوعه (٥) النأي هو البعد يعني أين الحبيب الذي كان يقول ابعد عني فليحضر فإن وفي صفا وزايله الكدر اذ تبين خلاف ما كنت توممت

(٦) العوالي جمع عالي وهو الرمح ويريد به ما كان اعلاه من السنان . والزجاج جمع زج وهو

الحديدة التي تكون في اسفل الرمح . والليالي يريد بها النوايب السود اي من يمتنع عن الايام البيض وقع على رغبته في النوايب السود ومن عصى اسافل الرماح اطاع استنساها والمراد ان من عصى ما هو قليل من النوايب وقع في كثيرها وما هو شديد منها . وامتطاه أي علاه . وامتري الضرع اذا اخرج منه الدر بالحلب والحلف للشاة ونحوها . وفي خلف العافية استعارة بالكناية حيث شبهها بشاة حلوب او نحوها واستعارها لها . والحلف تخيل . والامتراء ترشيح . والمناز هو ما نصب على الطريق لاجل الامتداء ويراد به نفس الامتداء . والاحتساب هو الاعتداد . ووقع بمعنى اصيب يعني ان من اصيب

لم يشرب كأس السلامة هنياً . سقى سَجَلَ الندامة رويًا . وَلَنْ يَعدَمَ طالبُ
 الملامةِ عبوسًا . ولا خاطبُ الندامةِ عروسًا . ولأنَّ أساءَ بدءًا لقد أحسنَ
 عودًا ولئن أوعَدَ قولًا . لقد أَمَّنَ فعلاً . وَبَقِيَ أَنْ يَنْظِمَ عَلَى النِّضالِ ^(١) ولا
 يندَمَ عَلَى الافضالِ . فَيَأْتِنَا مِنْ بابِ المَعاشرةِ . إِنْ لَمْ يَأْتِنَا مِنْ بابِ
 المكَاشرةِ . وَيَنْشُرُنَا فِي الْوَدادِ . انْ لَمْ يَطُونَا فِي بابِ الْجِهَادِ . اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ
 يَكُونَ بَقِيَ فِي صَدْرِهِ غَرَضٌ . أَوْ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ ^(٢) . ولا يَجِدُ مِنْ أَمْتَحَانِنَا
 بُدًّا فَحَيْذُ نَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتُرَ عَلَيْنَا مَا يَظْهَرُ لَهُ وَلَيْتَ شِعْرِي بِمِمْ أَرَادَ أَمْتَحَانِي .
 ورامَ أَمْتَحَانِي . فَلْيَفْطِنْ أَنِّي غَفَلْتُ عَمَّا فَطَنَ ^(٣) وَأَسْتَرَحْتُ مِمَّا تَبَّ

﴿ ٢٢١ ﴾ وَلَهُ أَيْضًا ﴿ ٢٢٢ ﴾

(٢٢١)

اللونُ أَعْدَلُ شَاهِدٍ . وَالْعَيْنُ أَعْرَفُ نَاقِدٍ . فَلْيَجْتَزِلْ مِنِّي اللَّوْنُ وَشُحُوبُهُ
 وَالْقَلْبَ وَخُفُوقَهُ وَالْجِسْمَ وَنُحُولَهُ وَالْأَجْفَانِ وَدَرَّهَا . وَالْأَنْفَاسَ وَحَرَّهَا .
 وَالْأَفْكَارَ وَغَوْصَهَا فَوَاللَّهِ لَقَدْ تَحَمَّلْتُ وَجَدًّا لَوْ لَاقَى الصَّخْرَ لَجَابَهُ . أَوْ الْحَدِيدَ

بشيء لم يجنه نجام من حيث لم يعتد به (١) النضال هو المباراة في الرمي . والاياماد عند
 الاطلاق ينصرف الى الشر كما ان الوعد ينصرف الى الخير . وعوداً أي رجوعاً ويريد به ثانياً .
 والبدء بمعنى الاول . والعروس هي المرأة التي تزف الى زوجها . وخاطب الندامة بمعنى طالبها . وعبوس
 مصدر عبس اذا تجهم في وجه الطالب او هو بفتح العين لكثير العبوس أي لن يندم طالب اللوم رجلاً
 عبوساً يتجهم في وجهه . والروي كثير الارواء . والسجل هو الدلو العظيمة مملوءة وبل الدلو . وفي
 سجل الندامة استعارة بالكناية حيث شبه الندامة بالماء او البئر واستعاره لها . والسجل تخيل . والروي
 ترشيح . وكأس السلامة فيه استعارة بالكناية ايضاً وبيانها لا يخفى على الاديب . يعني ان من لم يمل الى
 السلامة ندم ندماً كثيراً ولقي طالب اللوم وجهاً عبوساً كما لقي طالب الندم نجاماً

(٢) مرض القلب يريد به الحقد والضغينة . والغرض هو الحاجة أي بقي في صدره حاجة من
 بغضه والاساءة اليه . والجهد مصدر جاهد جهاداً ومجاهدة اذا اجتهد في البغض لنا . والوداد هو
 الحب . وينشرنا بمعنى يظهر وده لنا ان لم يخف بغضنا . والباب بمعنى النوع . والمكاشرة بمعنى المضاحكة
 ويريد بها المصاحبة لان صاحب يضحك الى صاحبه فهي بمعنى المباشرة . والافضال بمعنى التفضل
 (٣) فطن يريد ما ادركه بحذقه وفطنته . والامتحان بمعنى الازلال كالاهانة . والامتحان هو

الاختبار بما هو محنة . ومعاني هذه الجمل واضحة لا تحتاج الى مزيد بيان

أَذَابُهُ . أَوْ الطِّفْلَ أَشَابَهُ . أَوْ الْكَوْثَرَ لَشَابِهِ^(١) . أَوْ الْمَوْتَ لَهَايَةِ . وَالسَّلَامُ

ﷺ وَلَهُ أَيْضًا

(٢٢٢)

لَا وَاللَّهِ لَا أَطَأُ الْعِشْرَةَ بَعْدَهَا وَلَا أُرِيدُ كِرَامَةً . لَا تَحْتَمِلُ غَرَامَةً . وَلَا
أَقْبِلُ مَحَبَّةً . لَا تُسَاوِي حَبَّةً^(٢) . وَالسَّلَامُ

ﷺ وَلَهُ أَيْضًا

(٢٢٣)

الْإِنْسَانُ يُوَلَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ مِنْ طَرَفِهِ أُسْطَرَفَهُ . وَمَنْ لَمَحَهُ أُسْتَمَلَحَهُ .
حِينَ لَا يُسَمَّى قَرِطْبَانًا . حَتَّى يَشْتَقِيَ زَمَانًا . فَإِذَا تَعَبَ دَهْرًا طَوِيلًا . يُسَمَّى
كُشْحَانًا ثَقِيلًا . وَالضَّبُّ . إِذَا شَبَّ^(٣) . كَانَ بِالْخِيَارِ إِنْ شَاءَ سُمِّيَ لَحْمَ الْحَوَارِ .
أَوْ لُقِّبَ بِرَدِّ الْخِيَارِ . أَوْ شَيْءَ بِالْجِدَارِ . أَوْ أَطْلَالَ الدَّارِ . وَإِنْ شَاءَ سُمِّيَ
بِرُقَّةِ الْأَحْبَابِ . أَوْ زِينَةِ الْأَتْرَابِ^(٤) . أَوْ تَمْرَةِ الْغُرَابِ . أَوْ دُمِيَةِ الْحِرَابِ

(١) الشوب هو الخلط وشابه بمعنى خلطه . والكوثر هو الكثير من كل شيء . والاسلام والنبوة
والرجل الخير المعطاء والسيد والنهر ونحوه في الجنة تنجز منه جميع انصارها . واذا به أي جعله ذائبًا .
وجابه بمعنى قطعه . وغوص الافكار تعمقها في طلب ما تستخرجه . والدر هو اللبن والمراد به هنا مطلق
المائع . والنحول هو الضنى من المشق ونحوه . وخفوق القلب اضطرابه . وخفوق النجم بمعنى غروبه .
والشبوب هو تغير اللون من هزال او جوع او سفر . والاجتلاء طلب جلاء الشيء اي وضوحه .
والناقد هو المميز أي حاله تعرب عما به من خفوق القلب ونحول الجسم وفيض الدموع وحر الانفاس
وتعمق الافكار يعني ان وجهه شديد ما عليه مزيد (٢) حبة أي تعادل ما هو بمقدار
حبة يريد وزنها او مطلق حبة من الحبوب . والغرامة كالنرم وهو ما يلزم اداؤه والضمير في بعدها
يرجع الى معلوم بينه وبين المخاطب . ووطء العشرة بمعنى اتابها أي لا يأتي المعاشره بعد الفعلة التي
بينهما ولا يريد كرامته تكون فارغة من شيء أي بدون ان تقتضي احسانًا من المكرم

(٣) شب أي ادرك وقت شبابه . والضب حيوان معلوم . والكشخان ساقط النخوة . والقرطبان
هو الديوث والعامية تقول قلتبان . وسأل اعرابي ابا عبد الله البوشنجي بسمرقند فقال أي شيء
القرطبان فقال : كانت امرأة يقال لها ام ابان وكان لها قرطب والقرطب هو الشاء وكان لها تيس في
ذلك القرطب وكانت تنزي تيسها بدرهمين وكان الناس يقولون نذهب الى قرطب ام ابان تنزي
تيسها على معزاتنا فكثير ذلك فقالت العامة قرطبان ذكره السبكي في طبقاته ثم قال وهذه التثنية مما
جاء على خلاف الاصل انتهى . واستملحه اي عده ملبعًا . ولحه أي نظره . واستطرفه بمعنى استحسنه .

وطرفه أي نظره بطرفه . والفطرة هي اصل الخلقة اي يكون الانسان من شانه ما ذكره ابو الفضل
(٤) الاتراب جمع ترب وهو اللدة أي من ولد معك . والاطلال جمع طلل وهو ما شخص

أَوْ فَرَحَةِ الْإِيَابِ . وَعَلَى الْأُمِّ أَنْ تَلِدَ الْبَيْنَ . وَتَغْذُوهُمْ سِنِينَ . وَتَقِيَهُم
لِلْمَاءِ وَالنَّارِ . وَتَكْنَهُم اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ . فَإِنْ خَرَجُوا مَخَانِثَ . فَقَدْ قَضَتْ مَا عَلَيْهَا
مِنَ الْحَدِيثِ ^(١) :

وما حملت من أمري في ضلوعها أعق من الجاني عليه لسانيا
وقد بلغني عن فلان ما كاد يوحش وسوء الاستمساك خير من حسن
الصّرة ^(٢) . والسلام

﴿*﴾ وكتب الى ابن اخته ﴿*﴾ (٢٢٤)

أنت ولدي ما دمت والعلم شأنك . والمدرسة مكانك . والعبرة
حليفك . والدفتري أليفك . فإن قصرت ولا إخالك . فقيري خالك ^(٣) . والسلام

من آثار الديار . والخيبر نوع من القثاء طبعه بارد جداً . ولقب اي سبي . والحوار ولد الناقة ساعة
تضعه او الى ان يفصل عن امه جمعه احورة وحيران وحواران أي اذا كبر الضب اطلق عليه
باختباره ما ذكر . وكان الضب كناية عن رجل وقع في عرضه

(١) أي اتمت ما يجب عليها من هذه الحكاية وخرج ابنها في آخر امره مخشاً أي متكرس الاعضاء
يتشبّه بالنساء وقد تقدم الكلام على الخنث . وتكنهن أي تحفظهم في الكن وهو البيت . وتقيم أي تخبئهم
الفرق والحرق . وتغذوهم أي تطعمهم وتربهم . والبنون هم الاولاد الذكور . والاياب الرجوع من
سفر ونحوه . وفرحة يضرب بها المثل في كل شيء مفرح . والحراب هو مكان الصلاة والعبادة . والدمية
بالضم الصورة المنقوشة الموضوعة في الحراب وكأنه يعني بها ما وضع في معابد غير المسلمين اذ ليس
للصور مكان في المساجد فضلاً عن المحارب وتمرة الغراب يضرب بها المثل في الطيب لان الغراب
ينتقي اطيب النعم ويضرب بها المثل لكل شيء نفيس وعزيز يقال : وجد فلان تمرة الغراب اذا
وجد ما هو عزيز ونفيس . ومراد ابي الفضل ما يكون من الاحداث اذا ربهم الامهات فان الغالب
عليهم ان يكونوا كما ذكر (٢) سوء الاستمساك خير من حسن الصرة هو من امثال

العرب أي حصول بعض المراد على وجه الاحتياط خير من حصول كله على التهور والمخاطرة . والجاني
هو المقترب ذنباً . واعق أي اظلم . والضلوع جمع ضلع وهو كناية عن حمل المرأة ممّا هو معلوم أي
ما حملته اظلم من الذي جنى عليه لسانى (٣) اي لا تكون منسوباً اليّ بكونك ابن اختي

واخالك بكسر الحززة على الافصح وان كان شاذاً أي اظنك . واليفك الذي تألفه . والدفتري يراد
به كتب العلم والادب او ما يكتب به . وحليفك أي محالفك . والمجبرة الدواة . والمدرسة مكان درس
العلم أي قراءته . وشانك اي امرك وهو حاض لابن اخته على طلب العلم والادب وقد تقدم ذلك

(٢٢٥) ﴿ ١ ﴾ وكتب ايضاً الى وارث مال ﴿ ٢ ﴾

وَصَلَتْ رُقْعَتُكَ يَا سَيِّدِي وَالْمُصَابُ لَعَمْرُ اللَّهِ كَبِيرٌ . وَأَنْتَ بِالْجَزَعِ
جَدِيرٌ . وَلَكِنَّكَ بِالصَّبْرِ أَجْدَرُ وَالْعَزَاءُ عَنِ الْأَعْزَةِ رُشْدٌ كَأَنَّهُ النَّهْيُ . وَقَدْ
مَاتَ الْمَيِّتُ فَلْيَجِبِ الْحَيُّ . فَأَشْدُدْ عَلَى مَالِكَ بِالْخَمْسِ . فَأَنْتَ الْيَوْمَ غَيْرُكَ
بِالْأَمْسِ ^(١) . قَدْ كَانَ ذَلِكَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَكَيْلَكَ . تَضَحَّكَ وَيَبْكِي لَكَ .
وَقَدْ مَوَّلَكَ بِمَا أَلْفَ بَيْنَ سُرَاهُ وَسِرِّهِ . وَخَلَّفَكَ فَقِيرًا إِلَى اللَّهِ غَنِيًّا عَنْ
غَيْرِهِ . وَسَيَعْجُمُ الشَّيْطَانُ عُودَكَ ^(٢) فَإِنْ أَسْتَلَانَهُ رَمَاكَ بِقَوْمٍ يَقُولُونَ خَيْرُ
الْمَالِ مَا أُتِفَ بَيْنَ الشَّرَابِ وَالشَّبَابِ . وَأُنْفِقَ بَيْنَ الْحَبَابِ وَالْأَحْبَابِ .
وَالْعَيْشُ بَيْنَ الْأَقْدَاحِ . وَالْقِدَاحِ . وَلَوْلَا الْأَسْتِعْمَالُ . لَمَا أُرِيدَ الْمَالُ . فَإِنْ
أَطْعَمْتَهُمْ فَالْيَوْمَ فِي الشَّرَابِ . وَغَدًا فِي الْخَرَابِ . وَالْيَوْمَ وَاطْرَبَا لِلْكَأْسِ . وَغَدًا
وَأَحْرَبَا مِنَ الْإِفْلَاسِ ^(٣) . يَا مَوْلَايَ ذَلِكَ الْخَارِجُ مِنَ الْعُودِ يُسَمِّيهِ الْعَاقِلُ فَقْرًا .

(١) يريد أنك صرت مستقلاً بإدارة شؤنك بعد ما كانت ادارتها بيد غيرك فذلك انت في
الحاضر غيرك في الماضي . والخمس أي خمس الأصابع والمعنى احتفظ على مالك من التبذير والاسراف
وقوله : فليجب الحي أي فلندم حياته بعد موت الميت أي تحقق موته . والنهي هو الضلال . والرشد
الهدى . والأعزة جمع عزيز . والعزاء هو التمزية . واجدر أي احق . والصبر هو التأني وعدم الجزع
والجدير بمعنى الحقيق . والمصاب بمعنى المصيبة وقد تقدمت هذه الرسالة او أكثرها في ما سبق

(٢) العود يعني نفس المرء وعجمه كناية عن اختباره وقد تقدم اصل العجم . وخلفك بمعنى
تركك خليفته . والسير هو المشي في النهار . والسرى هو المشي في الليل والمراد به جعل لك مالا
بمواصلة السير بالسرى أي بالسعي ليلاً ونهاراً . واللف أي جمع وكان المراد بذلك الشيخ والده لانه
خازن لاموال ابنه فهو وكيل عنه في حفظها ان لم يكن مسرفاً مبذراً وانت تضحك وتلهو لا تتأثر
بشيء . وهو يبكي لاجلك اذا اصابك اقل شيء . (٣) الافلاس هو الفقر واصله من افلس

الرجل اذا صارت دراهمه فلوساً . والحرب هو سلب المالك يقال : حربه حرباً اذا سلب ماله فهو
محروب وحريب وقد تقدم واصل واحربا واحربي فعل به ما تقدم ومثله واطربا . والقداح جمع
قدح وهو احد اقداح الميسر . والاقداح جمع قدح وهو قدح الشراب أي طيب العيش بين الشراب
والفقر . والاحباب جمع حب بكسر الحاء بمعنى المحبوب . والحباب هو ما يعلو على وجه نحو القدح من
الفواقع عند المزج . واستلانة العود كناية عن الاتقياء الى الشيطان الرجيم . والشراب كل مسكر
محظور شره لا خصوص الخمر

والجاهل نقرأ . وذلك المسموع من الناي هو اليوم في الأذان زمر . وغداً في الأبواب سمر . والمُمر مع هذه الآلات ساعة . والقنطار في هذا العبل بضاعة^(١) . وإن لم يجد الشيطان مغزاً في عودك من هذا الوجه رماك بأخرين يمثلون الفقر حذاء عينك فتجاهد قلبك وتحاسب بطنك . وتناقش عينك . وتمتع نفسك وتبوء في دنياك بوزرك^(٢) . وتراه في الآخرة في ميزان غيرك . لا ولكن قصداً بين الطريقين . وميلاً عن الطريقين . لا منع ولا إسراف والنجل فقر حاضر وضير عاجل وإنما ينجل المرء خيفة ما هو^(٣) فيه فليكن لله في مالك قسط وللمرءة قسم فصل الرحم ما أستطعت . وقدر اذا قطعت . فلأن تكون في جانب التقدير . خير لك من أن تكون في جانب التبذير^(٤)

(١) البضاعة ما استبضع من اموال التجارة وتنكبر ما هنا لاجل التقليل أي بضاعة قليلة . والقنطار في عرفنا مائة رطل . وساعة بمعنى لحظة . والآلات يعني بها آلات اللهو من العود ونحوه . والسمر مصدر سمره يسمره من بالي نصر وضرب اذا شده بالمسار . والابواب يراد بها ابواب جهنم أي تشد عليك غذا فلا يمكنك الخروج منها . والزر هو التغي بالزمار . والناي آلة للهو تستعمل من القصب . والنقر هو الضرب على العود يسمع له صدى . والخارج من العود يعني صوته عند ضربه أي ان العاقل يدعوه فقراً والجاهل نقرأ الى آخر ما ذكره (٢) الوزر هو الذنب . وتبوء أي ترجع او تنقطع . وتناقش أي يدقق ممك الحساب أي تحاسب عينك أي ذاتك او المراد منها الباصرة . وحذاء بمعنى امام عينك . والمجاهدة قتال العدو والمراد بها المنازعة أي تنازع قلبك بما يريد فتسمعه من ارادته . والمغز هو المطنع أي ان لم تلن للشيطان انك بأسلوب آخر قابلك بقوم يحضونك على الفقر والتقتير على نفسك (٣) ما هو فيه يريد به الفقر . وعيشة النجل دون وعيشة الفقير . والاسراف هو التبذير في المصرف ضد التقتير . والفريقين يريد بهما فريق المصرف على اللهو ونحوه وفريق النجل الذي يرضى على نفسه . ويراد بالطريقين طريق النجل والاسراف وينبغي ان يتخذ طريقاً بين الاسراف والنجل . قال ابن الوردي :

بين تبذير ونجل رتبة وكلا المالين ان زاد قتل

وقوله لا أي لا ينبغي هذه الطريقة ولا الطريق التي قبلها . والضمير في تراه يعود على ما ضمن به على نفسه فانه قد يكون في الآخرة حسنات في ميزان غيره اي من استولى عليه بعده (٤) التبذير هو بذل المال لغبر ما يحمد شرعاً ومروءة . والتقدير هو ما كان به المصرف على قدر حاله لا اسراف ولا تقتير بعد اخراج الواجب عليه شراً وصرفه على مستحقه . وقطعت أي الرحم

(٢٢٦) ﴿ ١ ﴾ وكتب ايضا الى ابي الحسن البيهقي ﴿ ٢ ﴾

حزني وأنا حصير . يد الفضل طويلة ولسان الشكر قصير . أنا بالله وبهذا اللجاج بآي يهق وهداياها والشيخ الفاضل ونيتي وما أحسن هذه العادة . وأحسن منها الإعادة . والبر في كل فصل جديد . والفطام كما علمت شديد ^(١) . وأبتداء الفضل سهل والشأن في ترتيبه والأقط مطبوخا أطيب . والباذنجان نضيجا أقرب . ونحن الى الدعوة أحوج والصدق لا يغبن وأنا لا أستريد فمتى القدر تُدرك ^(٢) وفي اي ليلة تحضر . والسلام

أي لم تصلها . وقدر أي اصرف على قدرك ولا تسرف . والرحم يراد بها من كان قريبا منك . والمرأة هي الانسانية الكاملة . والقسط هو الحصص والتصيب أي ليكن لله في مالك قسط فانفق منه في سبيله بدون تبذير وللانسانية قسم فيه ايضا وان لم يكن ذلك واجبا عليك . وصلة الرحم مطلوبة شرعا (١) الفطام منع الطفل من الرضاع . والفصل يراد به احد فصول العام . والبر هو فعل الخير . والامادة الرجوع الى ما فعل اولاً والعادة تقدم اذا تثبت بالمرّة وقيل لا بد من العود مرة اخرى ونيتي بالجبر عطف على يهق . والهدايا جمع هدية . ويهق بالفتح اصلها بالفارسية يبه أي بهائين ومعناها الاجود ناحية كبيرة وكورة واسعة كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور تشمل على ثلاثمائة واحد وعشرين قرية بين نيسابور وقومس وجوين بين اول حدودها ونيسابور ستون فرسخا وكانت قصبتها اولاً خسروجرد ثم صارت سايزوار والعمارة تقول سيزور واول حدود يهق من جهة نيسابور اخر حدود غيوند الى قرب دامنجان خمسة وعشرون فرسخا طولاً وعرضاً قريب منه وقد اخرجت هذه الكورة من لا يخصص من الفضلاء والعلماء والفقهاء والادباء ومع ذلك فالغالب على اهلها مذهب الرافضة الغلاة الى آخر ما ذكره باقوت في معجمه . وبأي جمع اية بمعنى العلامة . واللجاج والجوجة هي الخصومة وقوله : انا بالله أي استجير بالله واقسم بالله ولسان الشكر فيه استعارة بالكنية وتقديرها لا ينبغي وهكذا في يد الفضل . والحصير هو الضيق الصدر كالخصور . وحزني مبتداء خبره محذوف أي شديد ونحوه . ويد الفضل الى آخره جملة مستأنفة كاخا لا ارتباط لها بما قبلها . وانا بالله الى اخره كذلك أي اقسم بالله والتجي . وبهذه الخصومة بعلامات يهق والهدايا الواردة منها وبالشيخ الفاضل ونيتي أي يلتجي بجميع ذلك او يقسم به وما احسن هذه العادة أي عادة الهدايا من يهق واحسن منها اعادة والاحسان في كل فصل من فصول العام جديد . والفطام اي المنع من ذلك البر والهدايا شديد (٢) يعني متى ينضج ما في القدر أي الطعام الذي يطبخ فيها . ولا يغبن اي لا يندفع . والدعوة يراد بها الدعوة الى الطعام . ونضيج بمعنى منضج أي مطبوخ . والباذنجان بقلّة معلومة . والاقط مثله ويمرك وككتف ورجل وابل شيء يتخذ من الخيض الغنسي جمعه اقطان بضم الحزرة . والترتيب اقرار الشيء في رتبته . وابتداء الفضل يريد به ابتداء الكرم ونحوه اي يسهل

أَنَا أَطَالَ اللَّهُ بِهَاءِ الشَّيْخِ إِنْ كَانَ اللَّقَاءُ . أَوَّلُ نَظَرْتِهِ حَقًّا ^(١) . فَمَعُودُ
الرَّحَالِ . عَلَى أَرْتَحَالِ . وَالْمَرْءُ كَالسَّيْفِ مَضَاهُ . تَحْتَ شَبَاهُ . فَمَنْ رَأَى فَرِنْدَهُ
فَقَدْ عَرَفَ مَا عِنْدَهُ . قِيلَ لِنَصْرَانِي إِنْ الْمَسِيحَ يُجِئِي الْمَوْتَى فَقَالَ وَاحْرَبَاهُ .
كَذَا مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ ^(٢) . وَلَوْ لَمْ أَسْتَدِلْ عَلَى فَضْلِهِ إِلَّا بِاصْطِنَاعِ ذَلِكَ الشَّيْخِ
لَهُ لَكُنْتُ خَلِيقًا . أَنْ لَا أَضِلَّ طَرِيقًا . فَهَلْ تُرَى أَنْ نَشْتَرِكَ فِي خِدْمَةِ ذَلِكَ
الشَّيْخِ عَلَى أَنْ تَكُونَ عَلَى مُوْنِهَا . وَلَهُ مِنْهَا . وَآلِي كُلِّهَا . وَلَهُ تُخَفِّهَا ^(٣) . فَإِنْ
رَأَى ذَلِكَ الصَّوَابَ . فَلْيُحْسِنِ الْمَنَابَ . وَلْيُعْرِفْنِي لِأَكُونَ الرُّقْعَةَ الثَّانِيَةَ
إِذَا رَجَعَ . أَوْ يَدُلَّنِي عَلَى مَا أَصْنَعُ . فَمَا أَشَوْقَنِي إِلَى ذَلِكَ الْمَجْلِسِ الشَّرِيفِ .
وَمَا أَحُوجُنِي إِلَى التَّعْرِيفِ ^(٤) . وَرَأْيُهُ الْمَوْقُوفُ فِي ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

الابتداء به لكن الشأن ان يكون مرتباً أي يأتي في وقته وكان أبا الفضل يطلب من المكتوب إليه ان يدعوه للطعام (١) الحمقاء تأنيث الاحق من الحق وهو الجهل وقلة العقل والضمير في نظراته يعود الى اللقاء أي لا يحسن ان يحكم على الشيء باول نظرة بل لابد للحكم من تكرارها بامعان واختبار ولذلك يقولون النظرة الاولى حمقاء أي احمق صاحبها اذا حكم على الشيء بها

(٢) أي من اشبه اياه يقول كما قال النصراني وكأنه لم يصدق بان المسيح عليه السلام يجي الموتى أي انه اذا مات يجييه فلذلك قال واحرباه . والحرب يريد به السلب مطلقاً كأنه ينهي سلب روحه أي يتوقع سلبها . وفرند السيف جوهره ووشيه ويطلق على السيف ايضاً . وشبا السيف جمع شباه وهي حده . ومضاؤه قطعه . والارتحال مصدر ارتحل أي سافر . والرحال جمع رحل وهو ما يوضع على ظهر الدابة كالسرج ومعود اي على شدتها وهو كناية عن مزاوله اعمال الاسفار . يعني ان نفوذ المرء في الاعمال يظهر من هيأته كالسيف يظهر قطعه باعمال حده ومن رأى جوهره عرف ما فيه (٣) التحف جمع تحفة بالضم وكهزمة البر واللفظ . والطرفة والكلف جمع كلفة وهي ما في مزاولته مشقة . والمنن جمع منة يراد بها النعمة التي يمن بها . والمون بمعنى الكلف جمع مونة . والطريق الوجه الذي ينتجيه . واضله اضاعه . والخلق بمعنى الخلق . واصطناع الشئ بمعنى صنعه المعروف معه . واتخاذ صنيعه يعني انه يستدل على فضله باصطناع ذلك الشئ لانه يستدل به على حسن اختياره (٤) التعريف مصدر عرف الشيء اذا دل عليه بذكر اوصافه وما يعرف به . والمناب الى الله تعالى بمعنى التوبة ويطلق على النيابة عن الشيء وعلى القرب ويصح ارادة كل هنا والاشارة بذلك الى الاشتراك في خدمة الشئ على الشرط الذي ذكره ومعنى كونه الرقعة الثانية انه يحضر بنفسه بدل الرقعة بدون ارسال رسالة

(٢٢٨) ﴿*﴾ وكتب الى ابي علي ابن مشكويه ﴿*﴾

الأستاذ الفاضل وإن كان باذلاً في التجارب حنكته والأيام عركته
فقد يخفى على العارف وجه الأمر لغموض سببه وعين الناظر أبصر من
عين المناظر . وليس من يداب . كمن يلعب . وهذا شيء لا تُحمد خاتمة .
ودست لا تُعمد قائمته^(١) . وقد جعل الحبس يد جريدته . فليجعل العفو بيت
قصيدته . وليكن الحلم سلطان غضبه وليرش الماء على لحيه . فبالله ما
أذخره ودًا ولا آله نصحاء وفقي الله قائلًا . ووفقه قابلاً^(٢) . وعد الآن الى
حديث الشوق وتقسيم فكري بخروجه وهذه عادة الأيام معي . إذا عقدت
إصبعي :

وذلك أنني لم أثق بمصاحب من الناس إلا خائني وترحلاً

(١) القائمة هي الدطامة التي يقوم عليها البناء . وتعمد بمعنى تسند بالعماد وهو ما يوضع وسط
العمدة وتنصب به . والخاتمة هنا بمعنى العاقبة وما يترتب على فعل الشيء . ويداب بمعنى يحد ويجهد
بالعمل . والمناظر الذي يلاحظ الشيء . والناظر المراد به الذي يجاشره بنظره ويولي عمله . وغموض
السبب خفاؤه . ووجه الامر بمعنى طريقه . وعرك الأيام كناية عن تلقي أحداثها والاتصاف بنوائها
وممارسة ما يكون منها والاحاطة بها علماً وهكذا تحريك التجارب فان المراد به ممارستها واتقاعها .
واصل التحريك ذلك الحنك بشيء يستعمل ذلك للطفل حينما يولد فيدلك حنكه بتمر ونحوها .
والباذل في النسخ بالذال المعجمة ولعله بالزاي اخت الراء وهو البعير الذي طلع نابه ويعني به انه
مكتهل مجرب للامور . والاستاذ مبتدأ خبره جملة فقد يخفى على العارف . والرابط اعادة المبتداء
بمعناه فان المراد بالعارف الاستاذ الفاضل على حد ما قالوا في زيد نعم الرجل على قول الاخفش

(٢) أي قابلاً لنصحي له . ولا الوه نصحاء بمعنى لا امنعه . واذخره اي ابقه ذخيرة يعني انه
يعطيه كل وده . والله احتدام الغضب واشتداده وقد شبه بالنار . ورش الماء كناية عن تسكينه .
والحلم هو العقل والامانة وخلاف الجهل . وبيت القصيدة يريد به البيت النادر فيها . والاحسن أي
يجعل العفو احسن خلاله . والجريدة يراد بها الدفتر الذي يكتب به وفي يد جريدته استعارة
بالكناية حيث شبه الجريدة بانسان واستعاره لها . واليد تحييل . والحبس هو المنع وكأنه يشفع بانسان
حبس

في البيت لفظ قلبته . لغرض أصبته . ومعنى غيرته . لشيء أثرته ^(١)
وهو الظرف المزداني فليعلم ذلك . والسلام

(٢٢٩) ﴿ وكتب الى ابي سعيد الطائي المزداني ﴾

أنا بما يهدي الي من أخبار الشيخ قريب العين قوي الظهر . مستظهر
على الدهر . معتد للأيام بما يؤليه من حال يرضاها ومحاب يبلغها رغب الى
الله تعالى في حفظ ما خوله . والزيادة فيما تحله ^(٢) . وممن فتق سمعي بالشئ
عليه وبرد صبري بحسن القول فيه أبو فلان فقد أبدى وأعاد . وأبلغ وزاد
وأحسن وأجاد . ورأى الانفتال وراءه الى ما خلف من حظ ^(٣) بخدمته
ومكانه من مجلسه وسألني تزويده هذه الأحرف ليتخذها عنده ذريعة .
وتكون لديه ودعة . فأنعمت له بالجواب وسيصل بمشيئة الله فلا يألوه إعزازاً
وأهتزازاً وأنا الى ما أطلعه من سار ^(٤) أخباره فقير . وهو بإمدادي بها
جدير . ويسرني له أن يصل رحم البلدية بالجواب إذ لم يصلها بالافتتاح

(١) أثرته أي اخترته على غيره . واصبته بمعنى وجدته . وقلته بمعنى عكسته وبدلته . وترحل
بمعنى ذهب . وخاني بمعنى نكث عهدي فكذب ثقتي به . وعقد الأصابع كناية عن اختيار الشيء . وعده
بعقد الأصبع عليه . وتقسّم الفكر بمعنى تشكته والضمير في خروجه يعود الى معلوم بينه وبين مخاطبة
وعده امر من العود وهو الرجوع (٢) تحله أي اعطاه بلا عوض او عامر . والنحلة هي الشيء
المعطى وتطلق على المهر ومنه قوله تعالى : واتوا النساء صدقاتن نحلة . وخوله بمعنى اعطاه . ومحاب جمع
محبة بمعنى الحب والحال هو ما عليه الانسان . ويؤليه بمعنى يعطيه . ومعند اسم فاعل من اعتد عليه كذا
انظر مدّه . والمستظهر هو المستنصر . وقوي الظهر بمعنى شديد النفس . وقرة العين بردها . ويجدى من
الاهداء (٣) الحظ هو النصيب . وخلف بمعنى ترك خلفه . والانفتال مصدر انفتل بمعنى
صرف ويريد به الرجوع والاتفات الى ورائه . واجاد اي اعطى جيداً . وزاد على الابلاغ بمعنى الاصال
واعاد أي اعاد ما ابداه أي اظهره أولاً . وبرد الصدر كناية عن فتوره وذهاب همه وراحته . وفتق
السمع شقه والمراد به الاصغاء الى الشئ عليه (٤) سار اخباره من اضافة الصفة الى
الموصوف أي اخباره السارة . وانطلعه أي انشوق اليه وعده بنفسه لانه ضمنه معنى انظر ونحوه .
والاهتزاز هو التحريك ويريد به الارتياح الى لقائه . والاعزاز جعل الشيء عزيزاً . وانعمت بمعنى
اجبت بالجواب . والذريعة هي الوسيلة . ويريد بالاحرف الرسالة التي كتبها اليه وتزويده بها جعلها
من جملة زاد المسافر . ويريد بمكانه من مجلسه مقامه عنده

فَلْيَفْعَلْ وَلْيَهْدِ إِلَى مِنْ ثَمَرَاتِ يَدَيْهِ وَلِلسَّانِ مَا اسْكُنُ^(١) إِلَيْهِ . وَاشْكُرْهُ عَلَيْهِ
 الشَّيْخُ أَبُو فُلَانٍ وَصَفَ لِي ظَمًا فِي جَوَارِ الْبَحْرِ وَسَعْبًا فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ وَضِيقًا
 فِي قَضَاءِ الْأَرْضِ عَلَى قُرْبِ الرَّحِمِ وَعُلُوِّ السِّنِّ وَالذَّنْبِ فِي ذَلِكَ لِتَمَامِ
 الْأَجْلِ وَأَنْقِضَاءِ^(٢) الْمُدَّةِ وَمِثْلُ الشَّيْخِ مَنْ شَالَ بَضِيعَ الْأَحْرَارِ . مِنْ وَهْدَةِ
 الْإِدْبَارِ . وَكَانَ بِهِ فَضْلُ الْإِسْتِظْهَارِ . عَلَى اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . فَإِنْ فَعَلَ خَيْرًا شُكِرَ
 وَإِنْ عَاقَ عَائِقُ عَذِرَ . وَأَنَا إِلَى ذَلِكَ الشَّيْخِ بِالْأَشْوَاقِ . ثُمَّ نَأْكُلُ الطَّعَامَ
 وَنَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ . حَتَّى يُفَرِّجَ اللَّهُ وَزَنَاحَ فَتَحُلَّ عُقْدَةُ الْحِرْمَانِ^(٣) . وَتُقَلَّ
 أَنْيَابُ الزَّمَانِ . وَالسَّلَامُ

(٢٣٠) ﴿ ﴾ وَكُتِبَ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْكَاتِبِ ﴿ ﴾

أَنَا لَا أَحْسَدُ أَحَدًا عَلَى مَا خَوَّلَهُ اللَّهُ مِنْ نِعْمَةٍ وَرَزَقَهُ مِنْ خَيْرٍ وَلَكِنْ
 هَذِهِ الْكُتُبُ الَّتِي تَصْدُرُ عَنْ قَلَمِ الشَّيْخِ يُجَلُّ عَنْهَا قَدْرُهُ . وَلَا أَحَبُّ أَنْ

(١) اسْكُنُ إِلَيْهِ أَيَّ جِدَارٍ رُوعِي بِهِ وَارْتَاكِ إِلَيْهِ فِي ثَمَرَاتِ يَدَيْهِ اسْتِعَارَةً بِالْكُنَايَةِ لِأَنَّهُ شَبَّ يَدَيْهِ
 بِشَجَرَةِ تَطْرَحِ الثَّمَارِ وَاسْتِمَارَهُ لَهَا . وَالثَّمَرَاتُ تَحْيِيلُ وَجَدَى مِنَ الْإِهْدَاءِ . وَالْإِفْتِتَاحُ مَصْدَرُ افْتَتَحَ
 وَلَعَلَّهُ يَبْنِي بِهِ الْحُكْمَ لِلْبَلَدِيَةِ بِشَيْءٍ مَعْلُومٍ . وَالْبَلَدِيَّةُ هِيَ خُطَّةٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْبَلَدِ يَعُودُ نَفْعُهَا إِلَى الْعُمُومِ
 وَالرَّحِمِ مَعْلُومٌ تَقْدِمُ غَيْرَ مَرَّةٍ . وَفِي رَحِمِ الْبَلَدِيَّةِ اسْتِعَارَةٌ بِالْكُنَايَةِ لَا يَخْفَى تَقْرِيرُهَا

(٢) انْقِضَاءُ الْمُدَّةِ بِمَعْنَى انْتِهَائِهَا وَمُضِيِّهَا وَهِيَ بِمَعْنَى تَمَامِ الْأَجْلِ . وَعُلُوُّ السِّنِّ بِمَعْنَى كِبَرِهَا . وَالْقَضَاءُ
 هُوَ الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ . وَالْخُلْدُ بِمَعْنَى الْإِقَامَةِ . وَالسَّبْ بِمَعْنَى الْجُوعِ . وَيُرَادُ بِالْبَحْرِ مَا كَانَ مَأْوَاهُ عَذْبًا .
 وَيَعْنِي بِتَمَامِ الْأَجْلِ قُرْبَ وَفَاتِهِ وَيُرِيدُ بِهِ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمَ فُلَانٍ (٣) الْحِرْمَانُ بِمَعْنَى الْحَرَمِ بِالضَّمِّ
 وَهُوَ تَنَاوُلُ الْمَعْظُورِ . وَحُلَّ عُقْدَتِهِ رَفْعُهَا وَإِنَّمَا تَرْتَفِعُ بِانْقِضَاءِ الْأَجْلِ يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَفْرِجُ عَلَى
 الْإِنْسَانِ بِالْمَوْتِ وَآكُلَ الطَّعَامِ وَالْمَشْيَ بِالْأَسْوَاقِ كُنَايَةً عَنْ أَنَّهُ مِنْ بَنِي آدَمَ وَلَا شُغْلَ لَهُ إِلَّا الْأَكْلُ وَالْمَشْيُ
 فِي الْأَسْوَاقِ لِأَنَّهُ مِنْ يَمِشِي جَاءَ يَكُونُ فَارِغَ الْأَشْيَاغِ غَالِبًا . وَالْعَائِقُ هُوَ الْمَانِعُ . وَطَاقُ بِمَعْنَى مَنَعَ . وَعَذِرَ
 وَشَكَرَ مَبْنِيَانِ لِلْمَفْعُولِ أَوْ الْفَاعِلِ . وَالْإِسْتِظْهَارُ هُوَ الْإِسْتِنْصَارُ . وَالْإِدْبَارُ هُوَ تَأْخُرُ الْأَحْوَالِ . وَالْوَهْدَةُ
 هِيَ الْأَرْضُ الْمُنْقِضَةُ وَالْحَوَّةُ وَجَمْعُهَا أَوْهَدٌ وَوَهْدَانٌ وَقَدْ شَبَّ الْإِدْبَارُ بِالْأَرْضِ الْقَفَرِ وَاسْتِمَارَهَا
 لَهُ . وَالْوَهْدَةُ تَحْيِيلُ . وَالْأَحْرَارُ كُنَايَةً عَنِ الْإِشْرَافِ الَّذِينَ لَمْ يَطْرَأْ عَلَيْهِمْ رِقٌّ . وَالضَّيْعُ الْعُضْدُ كُلُّهَا
 أَوْ أَوْسَطُهَا بِلَحْمِهَا أَوْ الْإِبْطِ إِلَى آخِرِ مَا تَقْدِمُ . وَشَالَ بَضِيعَهُ إِذَا رَفَعَهُ مِنْ سَقُوطِهِ وَكَانَهُ يَرْجُو لِأَيِّ
 فُلَانٍ مِنْ حَضْرَةِ الْمَكْتُوبِ لَهُ أَنْ يَحْسِنَ إِلَيْهِ . وَتُقَلَّ أَيَّ تَكْثُرُ . وَأَنْيَابُ الزَّمَانِ فِيهَا اسْتِعَارَةٌ بِالْكُنَايَةِ
 حَيْثُ شَبَّ الزَّمَانُ بِالْحَيَوَانِ الْمَفْتَرَسِ وَاسْتِمَارَهُ لَهُ . وَالْأَنْيَابُ تَحْيِيلُ . وَالْقَلَّ تَرْشِيحُ

يُصَدِّرُ مِثْلَهَا صَدْرُهُ وَلَا أَرَاهُ بِحَمْدِ اللَّهِ إِلَّا مُوقِيًا عَلَى أَمْسِهِ . وَلَا أَجْدُ أَثَارَ
الرَّبِيعِ إِلَّا لِأَثَارِ خُمْسِهِ ^(١) . أَنْجَبَ وَاللَّهُ عَبْدُ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ . وَبَارَكَ اللَّهُ فِي
السَّلِيلِ . وَمَا ضَرَّهُ تَلْفُهُ . وَالشَّيْخُ الْقَاضِلُ خَلْقُهُ . وَمَا مَحَاهُ مَوْتُهُ . مَا بَقِيَ
صَيِّتُهُ وَصَوْتُهُ . وَأَمَّا الْخَوَاصِلُ . فَإِنَّهَا غَيْرُ خَوَاصِلَ ^(٢) . وَالسَّلَامُ
(٢٣١) ﴿*﴾ وَكُتِبَ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ يَسْتَدْعِي بَقْرَةَ مِنْهُ ﴿*﴾

الْكُدْخَانِيَّةُ زَرْعٌ إِنْ لَمْ يُصَادِفْ ثَرِيًّا مِنْ التَّدْبِيرِ . وَجَوًّا غَنِيًّا
عَنِ التَّقْدِيرِ . لَمْ يَحْصُلْ بِالْعُهُ وَلَمْ يُجْنِ يَانِعُهُ وَالْجُمْلَةُ إِذَا أَجْتَمَعَتْ عَلَى مَعْدٍ
مُخْتَلَفَةِ الْأَهْوَاءِ . مُتَّفِقَةِ الْأَرْجَاءِ . طَاحِنَةُ الرِّحَى جَرَتْ إِلَى الْإِحْتِيَالِ فِيمَا
يُقِيمُ الْأَوْدَ . وَيَكْفِي الْعَدَدَ ^(٣) . وَقَدْ أُحْتِيجَ فِي الدَّارِ إِلَى بَقْرَةٍ يُحْلَبُ دَرُّهَا
فَلْتَكُنْ صَفُوفًا تَجْمَعُ بَيْنَ قَعْنَيْنِ فِي حَالَةٍ . كَمَا تَنْظُمُ بَيْنَ دَلْوَيْنِ فِي شَرِيَةٍ .
وَلَيْمَالُ الْعَيْنِ وَصَفُوهَا . كَمَا يَمْلَأُ الْيَدَ خِلْفُهَا . وَلَيَزِنُ مَشْيُهَا سَعَةَ الذَّرْعِ . كَمَا

(١) أَيِ خُمْسِ أَصَابِعِهِ الَّتِي تَحْمِلُ الْقَلَمَ أَيِ أَنَّ أَثَارَ انَّمَالِهِ مِثْلُ زَهْرِ الرَّبِيعِ . وَآوَفَى عَلَى كَذَا آيِ
وَفَى بِهِ وَزَادَ عَلَيْهِ . وَالصَّدْرُ هُنَا يَرَادُ بِهِ الْجَنَانُ . وَبَصْدَرٌ بِمَعْنَى يَنْشَأُ عَنْ صَدْرِهِ مَا ذَكَرَ . وَيَجِلُ بِمَعْنَى
يَنْتَرَهُ قَدْرُهُ عَنْهَا بِجَلَالَتِهِ أَيِ أَنَّ قَدْرَهُ أَجَلَ مَنْ أَنْ يَأْتِيَ قَلَمُهُ بِهَذِهِ الْكُتُبِ أَيِ أَخَا انْشَأَ سَافِلِ أَحْطَ
مَنْ رَتَبَتْهُ وَكَانَتْهُ يَنْتَقِضُ ذَلِكَ عَلَيْهِ (٢) الْخَوَاصِلُ جَمْعُ حَاصِلِ اسْمٍ فَاعِلٍ مِنْ حَصَلِ الشَّيْءِ
بِمَعْنَى وَجَدَ . وَالْخَوَاصِلُ الْأُولَى جَمْعُ حَاصِلٍ يَرَادُ بِهِ الْمَكَانُ الَّذِي تَوْضَعُ بِهِ الْحَصُولَاتُ . وَيَعْنِي بِالْخَوَاصِلِ
مَا وَضَعَ فِيهَا أَيِ أَنَّ مَا وَضَعَ فِيهَا غَيْرُ مَوْجُودٍ أَيِ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ . وَالصَّيْتُ هُوَ السَّمْعَةُ . وَالسَّلِيلُ بِمَعْنَى
الْوَلَدِ . وَتَلْفُهُ مَوْتُهُ . وَأَنْجَبَ أَيِ اتَى بِوَلَدٍ نَجِيبٍ . وَمَحَاهُ عَفَى أَثَرَهُ أَيِ لَمْ يَعْفِ الْمَوْتَ لَهُ أَثَرًا . وَصَوْتُهُ
وَصَيْتُهُ بَاقِيَانِ لَكِنْ لَمْ يَوْجَدْ فِي حَوَاصِلِهِ شَيْءٌ مِنَ الْمَالِ

(٣) أَيِ عِدَدِ الْعِيَالِ وَالْأَوْلَادِ وَمَنْ يَأْوِي إِلَى مَتَرْلِهِ . وَالْأَوْدُ هُوَ الْأَعْوَجَاجُ وَيَرَادُ بِهِ الْحَالُ .
وَقِيَامَةُ الْأَوْدِ كُنَايَةً عَنْ اسْتِقَامَتِهَا . وَالْإِحْتِيَالُ مَصْدَرُ احْتَالَ أَيِ عَمِلَ الْحِيلَةَ أَيِ أَجَانِبَ مَنْ يَحْتَالُ فِي
اسْتِقَامَةِ حَالِهِ . وَالرِّحَى الضَّرْسُ . وَطَاحِنَةُ مَنْ طَحَنَ الْحَبَّ إِذَا جَعَلَهُ دَقِيقًا وَالْمَرَادُ بِهِ قُوَّةُ الضَّرْسِ .
وَالْأَرْجَاءُ هِيَ التَّوَاحِي وَالْمَرَادُ بِهَا مُتَّفِقَةُ جِهَاتِ أَعْضَائِهَا . وَالْأَهْوَاءُ الْأَغْرَاضُ وَمَعْدُ لَعْلُهُ يَرِيدُ بِهِ أَبُو
الْقَبِيلَةِ وَهُوَ مَعْدُ بْنُ طَدْنَانَ . وَالْجُمْلَةُ أَيِ جُمْلَةٌ مَا يَقَالُ . وَالْيَانِعُ هُوَ الْمَدْرَكُ مِنَ الثَّمَارِ . وَالتَّقْدِيرُ جَمْلُ
الشَّيْءِ مُقَدَّرًا . وَالْجَوْ هُوَ الْهَوَاءُ . وَثَرِيًّا مِنَ الثَّرْوَةِ بِمَعْنَى غَنِيًّا . وَالثَّرَى هُوَ التَّرَابُ الْبَنَدِيُّ . وَزَرْعُ
أَيِ كَالزَّرْعِ . وَالْكُدْخَانِيَّةُ بِمَعْنَى تَدْبِيرِ الْمَنْزِلِ وَاصْلَاحِ الْمَعَاشِ وَمَنْهُ الْكُدْخَانِيُّ لِمَنْ يَدْبِرُ أُمُورَ نَحْوِ
الْوَالِي مِثْلًا

يَزِينُ دَرُّهَا سَعَةَ الضَّرْعِ ^(١) . وَلِتَكُنْ عَوَانَ السِّنِّ . بَيْنَ الْيَكْرِ وَالْمُسِنِّ .
وَلِتَكُنْ طَرُوحَ الْفَحْلِ . رَمُوحَ الرَّجْلِ . وَيُصِفُ لَوْنُهَا صَفَاءَ لَبْنِهَا وَلِيَكُنْ
ثَمْنُهَا كِفَاءَ سَمْنِهَا وَلِتَكُنْ رَخْصَةً لِّلْحَمِّ . حِجَّةَ الشَّحْمِ . كَثِيرَةَ الطَّعْمِ . سَرِيمَةً
الْمَضْمِ ^(٢) . صَافِيَةً كَالْجَوْنِ . فَاقِعَةً اللَّوْنِ . وَاسِعَةً الْبُطْنِ وَطِيَّةَ الظَّهْرِ مُمْتَلِئَةً
الصَّهْوَةِ . فَسِيحَةً اللَّهْوَةِ . لَا يَضِيقُ بَطْنُهَا عَنِ الْعَلْفِ . فَيُؤَدِّيهَا إِلَى التَّلَفِ .
تَرْدُ الْهَوْلِ وَلَا تَخَافُهُ . وَتَشْرَبُ الرَّنْقَ وَلَا تَعَافُهُ ^(٣) . وَأَجْهَدُ أَنْ تَكُونَ كَبِيرَةً
الْحَلْقِ . لِتَكُونَ فِي الْعَيْنِ أَهْيَبَ . ضَيْقَةَ الْحَلْقِ . لِيَكُونَ صَوْتُهَا فِي الْأُذُنِ
أَطْيَبَ . وَأَحْذَرُ أَنْ تَكُونَ نَطُوحًا أَوْ سَلُوحًا . وَإِيَّاكَ أَنْ تَبْعَثَهَا مَلُوحًا أَوْ
رَشُوحًا . وَلِتَكُنْ مُطَاوَعَةً عِنْدَ الْحَلْبِ لَا تَمْنَعُ نَفْسَهَا . وَلَا تَكْثُرُ لِحْسَهَا ^(٤) .

(١) الضرع نحو الناقة والبقرة كالحلف لنحو الشاة وبطابق كل على كل وقد تقدم . والدر هو اللبن . والذرع من الذراع ويراد به هنا الحلق . وسعة الذرع كناية عن حسن الحلق . وتنظم اي تجمع يعني انها تشرب دلوين وهو كناية عن عظمها . والقعبان ثنية قعب وهو القدح الضخم الجاني والمائل الى الصغر او يروي الرجل اي تملأ قعبين في حلبة . والصفوف من الصف وهو ان تحلب الناقة في محلين او ثلاثة . ويحلب درهما اي تتخذ للحلب

(٢) المضم هو افناء الطعام ونحوه . والطعم هو اكل الطعام . وحجة بمعنى كثير . ورخص بمعنى لين طري . وكفو بمعنى معادل أي يعادل ثمنها سمها . والرموح كثيرة الرمح وهو الرفس بالرجل يقال رمحه اذا رفسه برجله . والطروح هو الذي اذا جامع احبل أي مما تحمل من فحلها . والمش هو الذي طعن في السن ويراد به كبير السن . والسن هو العمر . والعوان من البقر والحبل التي تخبث بعد بطنها الاول (٣) لا تعافه اي تكرهه . والرناق هو الكدر . والهول هو الخوف . وترد بمعنى تأتي . والعلف هو طعام نحو البقر والابل . ولا تضيق بطنها أي لا تكون ضيقة عن العلف فتتلف وفاقعة اللون بمعنى شديدة الصفرة من فقغ فقوغاً اذا اشتدت صفوته او خلصت . ويقال احمر فاقع أي خالص . والجون النبات يضرب الى السواد من خضرته والاحمر والايض والاسود والنهار ولعله يريد انها صافية كالنهار

(٤) اللبس هو ان تمس جسمها بلسانها وكأنه يرى ان كثرة لحسها عيب جا . ولا تمنع نفسها بمعنى انها تكون مطاوعة همد الحلب . والرشوح كثيرة الرشح وهي النداءة . والمروح من الملوحة ضد المذوبة او من الملاحه بمعنى الحسن او بمعنى السمن لكن الحسن والسمن مما يطلب من البقرة ولعله يعني به وصفاً مكروهاً في البقر اذ لم اجد في هذه المادة ما يناسب المقام . والسلاح كثيرة السلاح وهو ان يكون ما يخرج منها رقيقاً . والنطوح كثيرة النطح . والحلق يريد به

الجنة اي ان تكون كبيرة الجنة فان الكبير مهيب في العين

وداهية في الرعي . لأقرب سمي . حمقاء على الحوض كالنخبة . لا تأمن
 من البعجة . ألوفة للراعي الذي يرعاها . نجبة لصوته إذا دعاها . مهتدية
 الى المنزل بغير هاد . ذاهبة الى المرعى بغير قياد^(١) . ولا أظنك تجدوها
 اللهم إلا أن يمسح القاضي بقرّة . وهو على رأي التناسخ جائز فاجهد جهدك^(٢)
 وأبذل ما عندك . وأجعل أهتمامك أمامك . وحرصك قدّامك . يوفّق
 سعيك . ويحسن هديك . وأستعين بالله تعالى فإنه نعم المولى ونعم المحيى .
 والسلام

وله أيضاً

(٢٣٢)

مثل الشيخ في التماس الخل . مثل المكدي في التماس الخل . تقدّم
 الى الخلّال . فقال يا منكوح العيال . صبّ في هذا الإناء قليلاً من الخلّ
 فقال له الخلّال لعن الله الكسل . هلاً طلبت بهذا القطر العسل^(٣)

(١) قباد أي قود أي تموج الى ان يقودها الى المرعى بقود . والمهادي هو الدليل أي ترجع
 الى المنزل بعد الرعي بدون احد معها . ودعاها بمعنى ناداها . والوفة كثيرة الالفة وكان الاولى حذف
 التاء من الوفة لانه يستوي فيه المذكر والمؤنث كرشوح وسلوح وملوح إلا ان يقال فعول هنا بمعنى
 المفعول كركوبة فانه اذا كان بمعنى المفعول يجري على الاصل . والبعج هو الشق . والنخبة هي الشاة
 والحوض ما يجتمع فيه الماء للسقيا . وحمقاء يريد انها تنهافت على الحوض فلا يردّها احد حتى ترد
 وتروى من الماء وان يبع بطنها فهي كالنخبة التي تفعل كذلك

(٢) اي اجتهد اجتهدك وابلغ جهدك في البحث على البقرة المطلوبة بالاوصاف المذكورة .
 والتناسخ هو تحويل الارواح الى اجساد آخر من الحيوان . والتناسخ تقول به طائفة من الفرق الضالة
 وهو مستحيل بعيد على العقول ويريد ان هذه البقرة لا توجد بهذه الصفة إلا ان تتحول روح القاضي
 الى بقرة وتمسخ صورته فيكون وفق المطلوب وكأنه يعني به قاضي زمانه وفيه ادماج بدم القاضي في
 ضمن وصف البقرة وكان ابا الفضل اخذ ذلك ممّا حكاه ابو اسحاق الحصري في كتابه جمع الجواهر
 من ان رجلاً اتى نخاساً فقال اشتر لي حماراً ليس بالصغير المحقر . ولا الكبير المشتهر . ان اشبعته
 شكر . وان اجعته صبر . وان خلا الطريق تدفق . وان كثر الزحام ترفق . لا يصدم بي السواري
 ولا يدخل بي تحت البواري . ان ركبت هام . وان ركبت غيري نام . فقال له النخاس : انظرني قليلاً
 فان مسخ الله ابن ابي ليلى القاضي حماراً اشتريته لك (٣) العسل هو لعاب النحل الذي
 يسمى شهداً . والخلال بائع الخل وهو الحامض من ماء العنب اذا فسد الحمر تحول خللاً . وعيال

هَذَا مَا أَوْصَى أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ يُوصِي وَهُوَ يَشْهَدُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَيْهِ مَتَابُهُ وَمَا بِهِ خَلْقُهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْئًا
مَذْكُورًا . وَرِزْقُهُ قَدَرًا مَقْدُورًا . وَضَرْبُ لَهُ أَمْدًا مَمْدُودًا وَأَمْرُهُ وَنَهَاهُ .
فَأَطَاعَهُ وَعَصَاهُ ^(١) . وَلَمْ يُطِعه إِلَّا بِتَوْفِيقٍ مِنْ عِنْدِهِ . وَلَمْ يَعْصِهِ إِلَّا أَعْتِمَادًا
عَلَى لُطْفِهِ بِعَبْدِهِ . وَأَتَكَالَا عَلَى رَحْمَتِهِ وَعَفْوِهِ لِأَجْرَاءَةٍ عَلَى أَعْنَتِهِ وَمَقْتِهِ .
وَلَا مُعْتَرَاً بِنَفْسِهِ وَوَقْتِهِ . وَيَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى
وَدِينِ الْحَقِّ فَبَلَّغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ ^(٢) وَنَصَحَ الْأُمَّةَ وَأَرَاهُمْ الْجَادَّةَ وَحَذَّرَهُمْ
ثَلَاثَ الطَّرِيقِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا بِالسُّنَّةِ وَيَعْصُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ . وَضَمِنَ
الْجَنَّةَ لِلْآخِذِ . وَخَلَّفَ فِيهِمُ الْقُرْآنَ حَبْلًا مَمْدُودًا . وَجَسْرًا مَعْقُودًا . لِيَتَّخِذُوهُ
إِمَامًا ^(٣) . وَلَا يُحِلُّوا دُونَهُ حَلَالًا وَلَا حَرَامًا . ثُمَّ لَحِقَ بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى وَقَدْ

الرجل اهله . والالتماس هو الطلب . والمكدي هو الشحاذ مأخوذ من الكدية وقد تقدم بيانا .
والحل بكسر الحاء بمعنى الخليل يريد أنه في طلبه مثل الشحاذ في طلب الخل إلى آخر ما ذكره . يعني
لا يكون طلبه بوجه حسن حيث كان المشبه به اساء إلى الخلال بخطابه بما ذكر وكان الشيخ لا يقوم
بما تقتضيه حقوق الخليل (١) أي خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً إذ لا يمكن أن يقوم العبد
بطاعة مولاه كما يجب عليه إلا الاتيياء والمرسلين . ونهاه أي عن المعاصي وأمره بالطاعات . والممدود
هو الطويل . والامد هو الاجل . وضرب بمعنى بين . وقدرًا بمعنى مقدار من الرزق مقدر أي قدر
رزقه في الازل ولم يجمعه بدون رزق ولم يكن شيئاً مذكوراً أي أوجده من العدم بدون اصل يرجع
إليه أو مادة . والمآب هو المرجع . والمتاب بمعنى التوبة وقد احسن جامع هذه الرسائل يجعل وصية
إبي الفضل آخر رسائله عسى أن تكفر ما فيها مساً يؤخذ به

(٢) الامانة المراد بها ما آتته الله تعالى عليه وهو جميع ما أمره أن يبلغه الخلق من كل شيء
وتبليغ الرسالة هو اخبارهم بأنه صلى الله عليه وسلم رسول الله . والمقت هو الغضب . والامنة بمعنى
الطرد من رحمة الله . والحراة هي الاقدام . والتوفيق هو خلق قدرة الطاعة في العبد يعني أنه لم يطعه
إلا بتوفيقه ولم يعصه إلا ابتكالا على لطفه ورحمته (٣) أي ليتقوا به ويرجعوا إليه في جميع
شئونهم . والجسر هو ما يعقد على نحو الاحار ليعبر عليه المارة شبه القرآن به لأنه طريق إلى الجنان
من تمسك به نجا من الوقوع في النار . والحبل المراد به السبب . والممدود أي المستطيل أي هو سبب
النجاة يوصل إلى الجنة إذا عمل بما فيه . والنواجز جمع ناجذ وقد تقدم ذلك . والمض

خرج عن عهدة ما حمل وصدع بما أمر فصلّى الله عليه وعلى آله وسلّم تسليماً فأوصى^(١) وهو يقول إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين . لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين . وأوصى وهو يدين الله تعالى بما دان به السلف الصالح والصدر^(٢) الأول من المهاجرين والأنصار والذين أتبعوهم بإحسان بريئاً من الأهواء والبدع . والرأي المخترع . والإفك المتسع . راجياً قوئ الطمع . خائفاً شديد الفزع . حاذراً أهوال المطلع مؤمناً بعذاب القبر وفتنه^(٣) عائداً بالله منهما ومنه راعياً اليه في أن يلقنه حجة ويثبت بالقول الثابت موقناً بالبعث والنجث شاهداً أن الجنة حق

على السنة بالتواجد كناية عن شدة التمسك بها . والمراد بالسنة ما بينه النبي صلى الله عليه وسلم وارشد إليه بقوله وفعله وثنيات الطرق جمع ثنية يراد بها العقبة ويعني بها ما كان محظوراً في الدين ولعله تصحيف بنات بصيغة التصغير جمع بنية ويراد بها الترهات والمنكرات من الأمور . والحادة هي الطريق المستقيمة والمراد بها الدين القويم . والامة يعني بها امة الاجابة او امة الدعوة فانه نصح الجميع ووضح لهم الطريق ودعاهم الى الحق ولم يكن شياً مما امر بتبليغه

(١) اي بين وصيته بما اراد بعد افتتاحها بالآية الكريمة . وصدع بما امر أي بين الحق اجابة لقوله تعالى : فاصدع بما تؤمر واعرض عن الجاهلين . والعهدة بمعنى ما عهد اليه اي خرج عنه بتأديته . والرفيق الاعلى يراد به الباري تعالى أي قضى نحبه صلى الله عليه وسلم بعد ما اتم الواجب عليه . ويريد بقوله لا يجل الى اخره . اي لا يحكمون على شيء انه حلال او حرام بدون دليل لذلك من كتاب الله تعالى او السنة (٢) الصدر هو المتصدر ويطلق على السابق . والسلف بمعنى الماضي .

ويدين بمعنى يخضع الى الله تعالى باتباع دينه القويم وهو ما كان عليه السلف الصالح . والممات هو الموت . والمخيا هو الحياة . والنسك هو العبادة والصلاة المعلومة في الشرع او هي بمعنى الطاعة والدعاء أي انه يقول ذلك في اول وصيته (٣) اي فتنة القبر وهو فتنة منكر ونكير حينما

يسألان العبد بعد دفنه والانصراف عن قبره فانه اذا لم يسدد للجواب يفتن والعباذ بالله تعالى وعذاب القبر حق لا شبهة فيه كما ورد بالتواتر . والمطلع بمعنى الاطلاع على ما يكون في الآخرة . والطمع بمعنى الرجاء . والافك بمعنى الكذب الصريح . والمتسع أي المتسع فيه أو ذي الانساع . والمخترع هو المحدث بدون اصل يرجع اليه ويراد به ما اخترع في الدين من افك المحدثين . والبدع جمع بدعة والاهواء جمع هوى والمراد به ما كان مذموماً في الدين . وبريئاً اي خالصاً مماً ذكر . والانصار صار علماء بالقلبة على من قام بنصر النبي صلى الله عليه وسلم من اهل المدينة لما هاجر اليهم . والمهاجرون هم الذين خرجوا من ديارهم مع النبي صلى الله عليه وسلم في وقت الهجرة

وحسنت مُستَقَرًّا ومُقَامًا . وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ وَأَنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ^(١) . وَأَنَّ
السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ أَوْصَى إِذَا جَاءَهُ
الْحَقُّ وَأَشْخَصَهُ الْأَمْرُ وَجَدَّ بِهِ الْجَدُّ وَتَوَفَّاهُ الْمَوْتُ أَنْ لَا تُعْقَدَ عَلَيْهِ مَنَاحَةٌ وَلَا
يُلَطَّمَ خَدُّ وَلَا يُخْمَسَ وَجْهُهُ وَلَا يُنْشَرُ شَعْرُهُ ^(٢) وَلَا يُمَزَّقُ ثَوْبٌ وَلَا يُشَقَّ جَيْبٌ
وَلَا يُهَالِ نَقْعٌ وَلَا يُرْفَعُ صَوْتُ وَلَا يُدْعَى وَيْلٌ وَلَا يُسَوَّدُ بَابٌ وَلَا يُخْرَقُ
مَتَاعٌ وَلَا يُقْلَعُ غَرْسٌ وَلَا يُهْدَمُ بِنَاءٌ وَلَا يَطْرُقُ الشَّيْطَانُ إِلَيْهِ طَرِيقًا وَلَا يُثَلَّ
لَهُ أَمْرًا فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي حِلٍّ وَلَا مِنْ الْمَيِّتِ فِي حِلٍّ ^(٣)
وإِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ مَنْ لَا يَرَى الْحَيَاةَ عَارِيَةً وَلَا يَرَى الْعَارِيَةَ مَرْدُودَةً وَمَنْ
عَلِمَ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ جَهَازٍ . وَأَنَّ الْمَوْتَ جَسْرٌ جَوَازٌ . أَسْتَشْعَرَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ
وَلَمْ يَرْعَهُ وَقْتُ زُرُولِهِ ^(٤) . وَأَنَّ يُكْفَنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثَوَابٍ يَنْضُ قُبَاطِي

(١) الغرام هو الشر الدائم والهلاك والعذاب والنار حق اي وجودها لا شبهة فيه . والمقام
بمعنى الإقامة او مكانها او زمانها . والمستقر كالقائم . والخنة حق لا شبهة ولا مرأ . فيها . والبحث هو
التفتيش والتدقيق عن افعال العبد . والبعث هو ايجاد المخلوق ثانية في دار الآخرة لاجل حسابهم على
اعمالهم والقول الثابت هو شهادة لا اله الا الله وان محمداً رسول الله . وحجته اي ما يحتاج به عند
سؤال المكذبين في القبر . والتلقين هو التفهيم . والعائد هو الملتجئ (٢) نشر الشعر هو حله
وتركه منشوراً وهو علامة على شدة الجزع . وخمس الوجه هو جرحه باللطم والضرب . والمناحة هو
مكان النوح او بمعنى النوح . وتعقد أي يجتمع عليها النساء . وتوفاه الموت أي قبضت روحه . والوفاة
هي الموت وتوفاه الله اذا قبض روحه . واشخصه الامر أي ذهب به . والحق هو الموت . والبحث هو
اعادة الخلق . والريب هو الشك . والساعة هي القيامة (٣) أي لا يجل فعله لدى الله تعالى
ولا العبد فهو بريء ممن يفعل شيئاً ممأً او صاه بتركه . ولا يثقل اي لا يحدث له مثلة في امر ما ولا
يطرق الشيطان أي لا يسلك طريقاً اليه بالوسوسة . والخرق هو الشق ولا يدعى ويلى اي لا يقال
ويلى عليك ونحوه ولا يرفع صوت اي بالبكاء والمويل وتمداد محاسن الميت اما مجرد اجراء الدمع
فلا بأس به لانه رحمة في القلب ان العين لتدمع وان القلب ليخشع . والنقع هو الغبار . ورجال بمعنى
يلقى اي لا يلتقي التراب على الرأس من شدة الجزع . وشق الجيب يراد به شق الثياب من فرط الحزن
وهول المصائب وهكذا تمزيق الثوب فان جميع ذلك محظور في الشرع

(٤) اي لم يخف عليه الموت اذا نزل حيث كان عالماً به قبل التزول . والجواز بمعنى المرور .
والجهاز ما يعد للمسافر اي ان الدنيا دار من ايقن انه على سفر فهو يتجهز لسفره والحياة في هذه

لَا سَرَفَ فِيهَا وَحَرَجٌ عَلَى مَنْ يَتَوَلَّى أَمْرَهُ أَنْ يَقْرَنَهُ ثَوْبٌ خِيَلًا مِنْ مُطَرِّزٍ
أَوْ مُعَلَّمٍ أَوْ إِبْرَيْسَمٍ أَوْ مَنْسُوجٍ بِذَهَبٍ إِنَّهُ لَمُحْتَاجٌ أَنْ يَسْتَكِينَ وَيَتَشَبَّهَ
بِالْمَسَاكِينِ^(١). فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ
سَمِيعٌ عَلِيمٌ وَأَنْ يَتَوَلَّى الصَّلَاةَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ وَأَهْلُ السُّنَّةِ وَأَنْ يُلْحَدَ
وَلَا يُبْنَى عَلَيْهِ وَلَا تَشْهَدَ النِّسَاءُ فَيَحْمِلُنَّ عَلَى الصُّرَاخِ وَالْعَوِيلِ^(٢). هَذَا
آخِرُ مَا وَجِدَ مِنْ تَرْسُلَاتِهِ وَمُكَاتَبَاتِهِ تَعَمُّدُهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا
وَأَخِيرًا

الدنيا طارية وشان العواري ان يتمتع بها حيناً ثم ترد (١) اي ان الميت في حال يحتاج
بها الى ان يذل ويخضع لله تعالى ويتشبه بالمسكين الذي لا يملك شيئاً حيث ساواه . والابرسم هو
الحرير . والمعلم المجعول له علم وهو بمعنى المطرز . والخيلاء بمعنى الكبر ويقترنه اي يجعل معه في
اكفائه ثوباً مراً ذكر . وخرج اي حرام ومخطور على من يتولى امر تكفينه وتجهيزه . وقباطي جمع
قبطية ثياب منسوبة الى القبط وهم اهل مصر في القدم والجمع بضم القاف وفتحها . والاثواب الثلاثة
هي كفن السنة فالزيادة على ذلك لا تكون من السنة (٢) العويل رفع الصوت بالبكاء .
والصراخ هو الصوت الشديد . واللحد هو القبر الذي يحفر ويشق في عرض القبر اي في ناحيته
لا يشق في طوله لانه مكروه اذا كانت الارض صلبة اما اذا كانت رخوة كالارض في بلادنا فلا يكره
ويكره حضور النساء في الجنازة . والاثم هو الذنب نعوذ بالله من الاثم ونسأله حسن الختام
وهذا آخر ما املته على رسائل البدع . وخاطرت فيه لاحراز الخطر بحسن الصنيع . ونقبت فيه
عن عذارى المعاني ذوات النقاب . واستظلمت شمسها من وراء حجاب . واوغلت في استخراج الحبايا
وان اتزوى عن فكري كثير منها في الزوايا . وظني اني اصبحت الغرض بسهام الافكار . وان خفيت
عني دقائق اسرار . اذ لست معصوماً عن الخطاء في مرامي الاغراض . لكنني اجتهدت في بيان تلك
المعاني وان استهدفت لسهام الاعتراض . ومذري اني اتيت بشرح مبتكر . خدمة لفريق الادب ممن
له فيه حسن النظر . وسيلقاء الودود بين القبول . وان كان للعدو عن تحصيل دقائقه مدول .
والعدو بازاء الولي . وقد نكب عن محبة الشيخين شيعة علي . والله اسأل اني يجعل فيه النفع . ويرفع
شانه بين عصابة الادب بحسن الوضع . والحمد لله في الابتداء والانتها . والصلاة والسلام على خاتم
الانبياء . وعلى آله الغر الامثال . وصحبه البدور الكوامل . ما صح غمام . وطلع بدر تمام . وقد
فرغت من تعليق هذا الشرح في غرة رجب الفرد سنة سبع وثلاثمائة والفرح احسن الله ختامها . وجعل
بالخير تمامها . امين

فهرس

الرسالة	وجه
ترجمة بديع الزمان	٤
تنبه	٥
١ كتب الاستاذ ابو الفضل المحمدي بديع الزمان الى الشيخ أبي العباس الفضل ابن احمد الاسفرائيني وهو أول من استوزر لابي القاسم محمود ابن سبكتكين الناصر لدين الله ففتح السند والهند	٨
٢ وكتب اليه صدر كتاب	١١
٣ وكتب اليه يعاتبه	١٢
٤ وكتب اليه في شان ابي الجعفري	١٥
٥ وكتب اليه في هزيمة السامانية بباب سرخس	١٦
٦ وكتب اليه في هزيمة السامانية بباب مرو	١٩
٧ وكتب اليه في فتح جاضية	٢١
٨ وكتب اليه	٢٦
٩ وكتب اليه	٢٧
١٠ نسخة ما جرى بينه وبين الاستاذ ابي بكر الخوارزمي من المناظرة يوم اجتماعهما في دار الشيخ السيد ابي القاسم المستوفي بمشهد من الفضاة والفقهاء والاشراف وغيرهم من سائر الناس وهي باملأه الاستاذ أبي الفضل بديع الزمان رحمه الله	٢٨
١١ وكتب اليه بعض من عزل عن ولاية حسنه يستمد وداده ويستميل قواده فاجابه بما نسخته	٨٤
١٢ وكتب ايضاً الى الشيخ ابي جعفر الميكالي	٨٩
١٣ وكتب اليه ايضاً	٩٦
١٤ وكتب اليه ايضاً	٩٩
١٥ وكتب الى القاسم الكرجي	١٠٠
١٦ وكتب اليه ايضاً	١٠٣
١٧ وله ايضاً رسالة كتبها ببشكند وقد قطع عليه العرب الى سميد الاسماعيلي	١٠٤
١٨ وكتب الى الشيخ الامام أبي الطيب	١٠٦
١٩ وكتب اليه ايضاً	١٠٩
٢٠ وكتب اليه ايضاً	١١٢
٢١ وكتب اليه ايضاً	١١٥
٢٢ وكتب اليه ايضاً	١١٦

وجه	الرسالة
١١٨	وكتب اليه ايضاً ٢٣
١٢٠	وكتب اليه يعزبه ٢٤
١٢٢	وكتب اليه ايضاً ٢٥
١٢٥	وكتب اليه مع الوفد طلباً للنظر لاهل هراة ٢٦
١٢٨	وكتب الى ابي بكر الخوارزمي ٢٧
١٣٠	وكتب الى شمس المعالي ٢٨
١٣١	وكتب ايضاً الى ابي الطيب سهل بن محمد يسأله ان يصله بابي الزهير اسمعيل ابن احمد ٢٩
١٣٣	وكتب الى ابي نصر المرزبان ٣٠
١٣٤	وكتب ايضاً ٣١
١٣٦	وكتب الى سهل بن محمد بن سليمان ٣٢
١٣٨	وله ايضاً ٣٣
١٣٩	وله ايضاً ٣٤
١٤١	وكتب ايضاً الى بعض الرؤساء ٣٥
١٤٢	وكتب ايضاً ٣٦
١٤٢	وله الى ابي سعيد بن شاپور حين دخل عليه فقام له فلماً خرج من عنده ترك القيام فكتب ٣٧
١٤٥	وكتب ايضاً الى ابي نصر ابن المرزبان ٣٧
١٥٠	وكتب اليه ايضاً ٣٨
١٥٧	وكتب الى ابي علي بن مشكويه ٣٩
١٦١	وكتب الى الشيخ العميد ٤٠
١٦٢	وكتب الى القاضي ابي القاسم علي بن احمد يشكو ابا بكر الحيري ٤١
١٧٥	وكتب الى بعض اهل همذان ٤٢
١٧٧	وكتب جواب كتاب رئيس هراة عدنان بن محمد ٤٣
١٨١	وله ايضاً ٤٤
١٨٢	وكتب ايضاً الى الرئيس ابي جعفر الميكالي ٤٥
١٨٤	وله بصف ما جرى بينه وبين الاستاذ ابي بكر الخوارزمي ٤٦
١٨٥	وكتب الى الشيخ ابي اسحق ابراهيم بن حمزة ٤٧
١٨٥	وكتب اليه ايضاً ٤٨
١٨٦	وكتب جواباً عما كتب اليه تحفته بمرض ابي بكر الخوارزمي ٤٩
١٨٧	وكتب رقعة الى الشيخ ابي علي ٥٠
١٨٩	وله اخرى ٥١
١٩٠	وكتب الى الشيخ العميد ٥٢

وجه	الرسالة
١٩٢	وكتب في رجل ولي الاشراف ٥٣
١٩٤	وكتب الى الشيخ الامام ابي الطيب سهل ابن محمد من سرخس ٥٤
٢٠٦	وكتب الى الشيخ ابي عبد الله الحسين بن يحيى ٥٥
٢١٢	وكتب الى ابي عامر عدنان بن عامر الضبي يعزبه ببعض اقاربه ٥٦
٢١٤	وله ايضاً ٥٧
٢١٨	وكتب الى الشيخ الامام ابي الطيب ٥٨
٢١٨	وله اخرى ٥٩
٢١٩	وكتب الى الشيخ ابي نصر ٦٠
٢٢١	وكتب رقعة الى مستنجد طوده مراراً ٦١
٢٢٣	وكتب ابو القاسم الحمذاني اليه ٦٢
٢٢٤	فاجابه ٦٣
٢٢٥	وكتب الى الشيخ ابي نصر ٦٤
٢٢٨	وكتب اليه ايضاً ٦٥
٢٣١	وكتب اليه ايضاً ٦٦
٢٣٣	وكتب الى القاضي ابي نصر ابن سهل ٦٧
٢٣٤	وكتب الى الدهمدي ٦٨
٢٣٥	وله الى بعض اخوانه ٦٩
٢٣٦	وله ايضاً ٧٠
٢٣٦	وكتب الى رئيس نسا ٧١
٢٣٨	وكتب الى ابي نصر الميكالي ٧٢
٢٤١	وله ايضاً ٧٣
٢٤١	وكتب ايضاً ٧٤
٢٤٣	وكتب ايضاً ٧٥
٢٤٥	وكتب ايضاً الى اخيه ٧٦
٢٤٦	وكتب الى ابن اخته ٧٧
٢٤٧	وكتب الى والده ٧٨
٢٤٨	وكتب الى عمه ٧٩
٢٤٩	وله الى الشيخ ابي الطيب سهل بن محمد ٨٠
٢٥٢	وكتب اليه رقعة ٨١
٢٥٣	وكتب الى الشيخ ابي النصر الميكالي يشكو اليه خليفته جراحة ٨٢
٢٥٥	وكتب الى الشيخ ابي العباس ٨٣
٢٥٦	وله ايضاً ٨٤
٢٥٨	وكتب الى ابي الحسن الحميري ٨٥

الرسالة	وجه
٨٦	وكتب إليه يعزیه بسلام ٢٥٨
٨٧	وكتب إليه جواباً عن كتاب بعتاب ٢٥٩
٨٨	ولايه إليه ٢٦١
٨٩	وللدیع الى بعض اصحابه ٢٦٢
٩٠	وله يعاتب بعض اصدقائه ٢٦٢
٩١	وكتب الى الامير آبي احمد خلف ابن احمد ٢٦٦
٩٢	وكتب الى الشيخ الوزير ابي العباس الاسفرائيني جواباً عن كتابه ٢٧٠
٩٣	وكتب الى وزير الري ٢٧٥
٩٤	وكتب الى الشيخ الرئيس ابي عامر في معنى السدق (وهو ليلة الوقود عند الجوس) ٢٧٩
٩٥	وكتب إليه ايضاً ٢٨٥
٩٦	وله إليه ايضاً ٢٨٥
٩٧	وكتب الى ابي محمد ابن حاتم ٢٨٦
٩٨	وله الى الفقيه اسماعيل بن ابراهيم المقرئ ٢٨٨
٩٩	وكتب الى الشيخ الامام ابي الطيب سهل ابن محمد الصعلوكي ٢٨٩
١٠٠	وكتب الى الفقيه الداوردي ابي القاسم ٢٩٢
١٠١	وكتب الى ابي الحسين الحيري ٢٩٣
١٠٢	وكتب الى رجل سال مسكراً وتقاضاه في يوم مطير ٢٩٤
١٠٣	وله في ختة فتح الجانية ياب بلخ وهذا آخر كتاب انشأه ومات يوم الجمعة الحادي عشر من جمادي الاولى سنة ٣٩٨ ٢٩٥
١٠٤	وكتب في قتل ابي عثمان رحمه الله ٣٠٠
١٠٥	وكتب إليه ايضاً ٣٠٣
١٠٦	وكتب إليه ايضاً ٣٠٧
١٠٧	وله إليه ايضاً ٣٠٨
١٠٨	وكتب ايضاً ٣١٢
١٠٩	وكتب ايضاً رقعة إليه ٣١٤
١١٠	وكتب الى الشيخ ابي القاسم ادام الله تأييده وتسودده رحمه الله ٣١٥
١١١	جواب الشيخ ابي القاسم عن الرسالة المتقدمة ٣١٦
١١٢	وكتب الى الشيخ السيد ابي الحسن علي ابن الفضل الاسفرائيني رحمه الله ٣١٧
١١٣	وكتب الى الشيخ السيد العالم بن احمد ٣١٩
١١٤	وكتب إليه ايضاً ٣٢١
١١٥	وكتب رقعة اشخاص ٣٢١
١١٦	وكتب إليه ايضاً ٣٢٢
١١٧	وكتب إليه ايضاً ٣٢٥

الرسالة	وجه
١١٨	وكتب الى ابي حسن البغوي
١١٩	وكتب ايضاً
١٢٠	وله ايضاً
١٢١	وله ايضاً الى محمد بن ظهير رئيس بلخ وعميدها
١٢٢	وكتب اليه ايضاً
١٢٣	وكتب اليه ايضاً
١٢٤	وكتب اليه ايضاً
١٢٥	وكتب الى الوزير ابي نصر الميكالي ابن ابي بريدة
١٢٦	وله ايضاً
١٢٧	وكتب ايضاً
١٢٨	وكتب الى سهل ابن محمد
١٢٩	وكتب اليه ايضاً
١٣٠	وكتب في شأنه وقد حبس
١٣١	وكتب الى الامير ابي الحرث محمد مولى امير المؤمنين
١٣٢	وكتب اليه ايضاً
١٣٣	وكتب الى الامتاذ ابي بكر محمد بن اسحق
١٣٤	وكتب اليه
١٣٥	وكتب الى محمد بن ابراهيم الشاري
١٣٦	وكتب ايضاً
١٣٧	وكتب ايضاً
١٣٨	وكتب الى ابي القمر بن شاه
١٣٩	وكتب الى عمار بن الحسين
١٤٠	وكتب الى ابيه
١٤١	وكتب ايضاً
١٤٢	وله ايضاً
١٤٣	ومن فصوله رحمه الله تعالى
١٤٤	وكتب ايضاً
١٤٥	وكتب ايضاً
١٤٦	وله من مجستان
١٤٧	وكتب الى ابي علي المسامي بفرشتان
١٤٨	وكتب الى الشيخ الرئيس ابي الفضل
١٤٩	وكتب اليه ايضاً
١٥٠	وكتب ايضاً

الرسالة	وجه
١٥١	وكتب ايضاً
١٥٢	وكتب ايضاً
١٥٣	وكتب في نقض قصيدة ابي بكر الخوارزمي
١٥٤	وكتب ايضاً
١٥٥	وكتب اليه رقعة اخرى
١٥٦	وله ايضاً
١٥٧	وكتب ايضاً
١٥٨	وكتب اليه ايضاً
١٥٩	وله ايضاً
١٦٠	وله الى فقيه نيسابور
١٦١	وكتب الى الشيخ العميد ابي الحسين
١٦٢	وكتب الى ابي نصر الطوسي
١٦٣	وكتب الى الشيخ الرئيس ابي عامر عدنان بن محمد
١٦٤	وكتب اليه ايضاً
١٦٥	وكتب الى الشيخ ابي الحسن احمد ابن فارس جواباً عن كتاب كان ورد عليه منه
١٦٦	يذم الزمان فيه
١٦٦	وكتب الى القاضي ابي الحسين علي بن علي
١٦٧	وكتب الى الشيخ الرئيس ابي عامر عدنان بن محمد
١٦٨	وكتب اليه ايضاً
١٦٩	وله ايضاً
١٧٠	وكتب الى الشيخ الرئيس عدنان ابن محمد
١٧١	وكتب اليه ايضاً
١٧٢	وكتب الى الشيخ الامام ابي الطيب سهل
١٧٣	وكتب اليه ايضاً
١٧٤	وله ايضاً
١٧٥	وله ايضاً
١٧٦	ولوالده اليه كتب ورقاع أنشأها هو ونسبها الى والده ليقراها الافاضل من الكتاب
١٧٧	فبستدلوا بما على فضل والده
١٧٧	وله ايضاً
١٧٨	ولايه اليه عفا الله تعالى عنهما
١٧٩	وكتب اليه ايضاً تجاوز الله عنهما
١٨٠	ولايه ايضاً اليه عفا الله عنهما
١٨١	وكتب الى اخيه

وجه	الرسالة
٢٥٠	وكتب الى اخيه ابي سعيد ١٨٢
٢٥٥	وكتب اليه ايضاً ١٨٣
٢٥٦	وكتب اليه ايضاً ١٨٤
٢٥٧	وكتب الى ابي الفتح ولد ابي طالب ١٨٥
٢٥٨	وكتب اليه ايضاً ١٨٦
٢٥٩	وكتب اليه ايضاً ١٨٧
٢٦١	وله ايضاً ١٨٨
٢٦٢	وكتب اليه ايضاً ١٨٩
٢٦٤	وكتب اليه ايضاً ١٩٠
٢٦٨	وكتب اليه ايضاً ١٩١
٢٧٠	وكتب اليه ايضاً ١٩٢
٢٧١	وكتب اليه ايضاً ١٩٣
٢٧١	وكتب اليه ايضاً ١٩٤
٢٧٣	وكتب اليه ايضاً ١٩٥
٢٧٣	وكتب اليه يعزیه عن بعض مستوراتہ ١٩٦
٢٧٨	وله ايضاً ١٩٧
٢٨١	وكتب اليه ايضاً ١٩٨
٢٨٤	وله ايضاً ١٩٩
٢٨٥	وكتب الى صديق جواب كتاب ورد منه يذكر وصوله اليه يوم العيد ٢٠٠
٢٨٦	وله ايضاً ٢٠١
٢٨٧	وله ايضاً ٢٠٢
٢٩١	وله ايضاً ٢٠٣
٢٩١	وكتب الى ابي الوفاء صاحب ديوان بست ٢٠٤
٢٩٢	وكتب الى الفقيه ابي سعيد ٢٠٥
٢٩٢	وكتب الى رئيس بلخ وعميدها محمد ابن ظهير ٢٠٦
٢٩٤	وكتب اليه ايضاً ٢٠٧
٢٩٥	وكتب ايضاً الى اسماعيل ابن احمد الديواني ٢٠٨
٢٩٦	وكتب ايضاً الى ابن ميكال رئيس نيسابور ٢٠٩
٣٠٠	وكتب الى قيس ابن زهير ٢١٠
٣٠١	وكتب الى ابي علي الشاري جواباً عن رسالة كتبها يعنذر اليه فيها ٢١١
٣٠٩	وله ايضاً ٢١٢
٣١٠	وكتب الى ابي الفوارس الاصم ٢١٣
٣١١	وكتب الى الشيخ ابي الحسن الشبلي ٢١٤

الرسالة	وجه
٢١٥	وكتب الى الخطيب يمازحه
٢١٦	وكتب ايضاً الى المعدل ابن احمد
٢١٧	وكتب الى الفقيه ابي الحسن الطريفي
٢١٨	وكتب الى طاهر الداوردي جنته بابر له
٢١٩	وكتب الى ابي المظفر في شان ابيه ابي الحسن البغوي
٢٢٠	وكتب الى بعض اخوانه في شان ابي الحسن المحتسبي
٢٢١	وله ايضاً
٢٢٢	وله ايضاً
٢٢٣	وله ايضاً
٢٢٤	وكتب الى ابن اخته
٢٢٥	وكتب ايضاً الى وارث مال
٢٢٦	وكتب ايضاً الى ابي الحسن البيهقي
٢٢٧	وله ايضاً
٢٢٨	وكتب الى ابي علي ابن مشكويه
٢٢٩	وكتب الى ابي سعيد الطائي الحمداني
٢٣٠	وكتب الى ابي القاسم الكاتب
٢٣١	وكتب الى صديق له يستدعي بقره منه
٢٣٢	وله ايضاً
٢٣٣	وكتب نسخة وصية

